فهرس المجلد الرابع من حواشي شهاب علي البيضاوي

سورة الشعراء	سورة النمل ١٨	سورة القصص ٣٦	سورة العنكبوت ٥٣	سورة الروم ٦٥
سورة لقمان ٧٧	سورة السجده ٨٥	سورة الاحزاب ٩١	سورة سبا ١٠٩	سورة فاطر ١٢٤
سورة يس ١٣٥	سورة الصافات ١٥٠	سورة ص ١٧١	سورة الزمر ١٨٧	سورة المومن ٢٠٦
سورة السجده ٢٢٣	سورة حمعسق ٢٣٥	سورة الزخرف ٢٤٩	سورة الدخان ٢٦٣	سورة الجاثيه ٢٧٠
سورة الاحقاف ٢٧٦	سورة محمد ٢٨٤	سورة الفتح ٢٩٢	سورة الحجرات ٣٠٣	سورة ق ٣٠٩
سورة الذاريات ٣١٤	سورة الطور ٣١٩	سورة النجم ٣٢٣	سورة القمر ٣٢٩	سورة الرحمن ٣٣٥
سورة الواقعه ٣٤١	سورة الحديد ٣٤٨	سورة المجادله ٣٥٦	سورة الحشر ٣٦٢	سورة الممتحنه ٣٦٧
سورة الصف ٣٧٢	سورة الجمعه ٣٧٤	سورة المنافقين ٣٧٥	سورة التغابن ٣٧٧	سورة الطلاق ٣٧٩
سورة التحريم ٣٨٢	سورة الملك ٣٨٥	سورة ن ٣٩٢	سورة الحاقه ٣٩٦	سورة المعارج ٤٠٠
سورة نوح ٤٠٤	سورة الجن ٤٠٧	سورة المزمل ٤١١	سورة المدثر ٤١٦	سورة القيمه ٤٢١

سورة الانسان ٤٢٥	سورة المرسلات ٤٣٠	سورة النباء ٤٣٣	سورة النازعات ٤٣٩	سورة عبس ٤٤٤
سورة التكوير ٤٤٧	سورة الانفطار ٤٥٠	سورة المطففين ٤٥٢	سورة الانشقاق ٤٥٤	سورة البروج ٤٥٦
سورة الطارق ٤٥٨	سورة سبح ٤٥٩	سورة الغاشيه ٤٦١	سورة الفجر ٤٦٣	سورة البلد ٤٦٦
سورة والشمس ٤٦٨	سورة والليل ٤٧٠	سورة والضحي ٤٧١	سورة الم نشرح ٤٧٣	سورة والتين ٤٧٥
سورة العلق ٤٧٦	سورة القدر ٤٧٩	سورة البلد ٤٨٠	سورة الزلزله ٤٨٢	سورة العاديات ٤٨٤
سورة القارعه ٤٨٥	سورة التكاثر ٤٨٥	سورة العصر ٤٨٦	سورة الهمزه ٤٨٧	سورة الفيل ٤٨٨
سورة قريش ٤٨٩	سورة الماعون ٤٨٩	سورة الكوثر ٤٩١	سورة الكافرون ٤٩٢	سورة النصر ٤٩٣
سورة تبت ٤٩٤	سورة الاخلاص ٤٩٥	سورة الفلق ٤٩٨	سورة الناس ٤٩٩	تم بعون مانح العطايا

MILLİ EĞİTİM
RAGIP P. ... IĞI
MÜDÜ... ĞÜ
Sayı: 78/4

RAĞIP P.
Ka. Nu.
105

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو براغب
[illegible]

١٠٦

حاشية على القاضي

عناية القاضي وكفاية

الراضي

للشيخ شهاب الخفاجي

١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب يسر بالخير

سورة الشعراء هي مكية إلا الآيات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله أولم يكن لهم آية
أن يعلمه علماء بني إسرائيل كما في الإتقان فإنها نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح أنها نزلت
في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية قوله وآياتها
الخ وكونها مائتين فإن بينه رواه أبو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمص في نقل سعدي
القراءات فإن في التيسير ما يخالفه وأنه مروي عن قالون أنه لا يرد على المص كما توهم وقوله كراهة العود تعليل
لعدم الإمالة الصرفة ويعني به أن الألف منقلبة عن ياء فلو أميلت إليها انتقض غرض القلب
وهو التخفيف ومثله يدل أيضا انظر إلى أن الظاهر حينئذ استعمالهم من الإمالة ولما كان مستعملا
لأنه أسماء حروف مقطعة ومراده بها أنها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية
وأما بعض طسم ابن فقد مر في أول البقرة كما أشار إليه المص قوله الظاهر إعجازه وصحة إشارة
إلى أنه من آيات اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرائع والأحكام أو الحق
ونحوه لأن هذا أنسب بالمقام ولذا اقتصروا عليه هنا ودون غيره في غير هذه الآية وذكر
الإعجاز لما أشار إليه بتقدير مضاف أو إلى أن الإسناد مجازي والإعجاز والصحة مثلا زمانية
ونسبة الإبانة الصحة لكونه من عند الله وهو عطف تفسير للإعجاز ومحصله أن كونه من عند
الله يلزم الإعجاز لأن أكثر التوراة والأحاديث القدسية من عند الله ولا إعجاز فيه قوله
والإشارة إلى السورة أو القرآن الموعود به في قوله بأن يجعل أسماء لها أو تعداد الحروف
مرادا به قرع العصا وقوله آيات تلك الكتاب يعني آيات هذا المؤلف منه وطسم مبتدأ خبره
تلك والكتاب المبين صفته أو خبره وهو خبر أول وهو أرجح وإذا أريد القرآن ف
فالتأنيث لرعاية الخبر قوله قاتل نفسك أي مهلكها النجاع بكسر الباء بالمعنى المذكور مما تفرد به
الزمخشري بإثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الأثير في النهاية قال إنه لم يوجد في شيء من كتب
اللغة واستعمال العرب وقدر تفضيله وأن المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا
المثبت وقوله سيستخرج التفاريع عبارة الكشاف وقوله يستنبط التفاريع نقل
وهي عظام الظهر قيل إنه تحريف لأن أقصى حد الذابح في النخاع فيه نظر قوله أي أشفق
على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعل للإشفاق والإشفاق بمعنى الخوف
أيضا غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب يعني لا تضجر وأنتم أولم لا مرية لكن
الإنكار المستفاد من سوق الكلام عليه أو المعنى إنك تقتل ذلك أي النجع والإنكار عزمي
فلا تفعل وقيل هو النجم ينبغي الحرص كما قال هو ببخل نفسه على أخذ الخبر
وعدم الحمل على الإشفاق وذلك فيما فيه قوله لئلا يؤمنوا الخ في الكشاف لئلا يؤمنوا ولامتناع إيمانهم ردا على الطيبي
أو خيفة أن لا يؤمنوا فزاد قوله وامتناع الخ إشارة إلى أن اللون بمعنى الصحة فيه عطف وسعدي
تفسير وعلى الثاني هو بمعناه لكن لام يبعد التعدم اللون في المستقبل علة للنجع
لكونه غير معلوم قدر الحنفية لا لأن ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فإنه ودفاع خيفة البخع
مصححا الحذف ولأن أن المصدرية لا اطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح بهلوان
الكشاف في نفي كلام المص رحمه الله قصور وتوجيه بأن المراد لا استمرارهم على عدم قبول الإيمان

لا انه

سعدي لأن كلمة كان للاستمرار خاديته استمرار النفي لا النفي خليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم
ابن كمال ليس بشيء لأنه ليس في كلامه ما يدل على إرادة الاستمرار حتى يحتوي لأنه خلاف ما فهم بعناية القاضي
أبو السعود وكأنه أراد أن كان هنا أتي بها لأجل الفاصلة والأولى ما مر فتأمل قوله إن نشأ الآية قيل إنه
استئناف لتعليل ما فهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان أن إيمانهم ليس مما
تعلقت به مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتألم من فواته ويرد عليه أنه يقتضي أن
عدم تعلق مشيئته بإيمانهم يكون عذرا لهم في ترك الإيمان كما هو مذهب الجبرية وليس كذلك
فالأولى أن يقال إنه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الأمر باشتغاله على نفسه
ومفعول المشيئة ما يدل عليه الجزاء أو إيمانهم بقرينة ما قبله وتوبيخ أن السورة في تعظيم شأنه
صلى الله عليه وسلم فهو براعة استهلال قوله دلالة ملجئة إلى الإيمان الخ وفي نسخة دلالة ملجئة بالانقياد
سعدي إلى الإيمان لأنه يجاز أو قيد الإلجاء بالملجئة لأن غيرها مما تحقق نزوله قبله ومعه والملجأ إليه
نتق الله عليهم الطور أمثال الأول ولذا نسخ أحسن من قول بعضهم عادة لأن العادة لا تطلق
عليه تعالى كما في الإنصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملون الوارد في الآثار بما ذكرناه سابقا
قوله أو بلية قاسرة عليه أي على الإيمان بالجبر عليه وليس ذلك في الوجه الأول والتخصيص لما
لأن علمهم يدل عليه أن الاستعمال تعديته بعلى فلا دلالة له على ما ذكره كما قيل قوله منقادين
يعني أن الخضوع هنا مجاز أو كناية عن الانقياد والإذعان ولما كان منقادين لجمع من يعقل
والأعناق ليست كذلك جعله مستحقة والأولى أن يقال إنما أنيث التذكير وصفات العقلاء
من المضاف إليه ولما كان الخضوع وضعه يظهر في الرأس والعنق جعله محله لأنه يتبين فيه
سعدي التأمل أنه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على أصله أي قبل الإقحام قوله وقيل لما الخ يعطف
على قوله وأصله الخ لا على قوله وترك الخبر لفساد معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلاء
وهي صفة واحدة أعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا أو لأنه أريد
الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولما صلة ظلت أو خاضعين ولم يلتفت لتعدد أصحاب
أعناقهم لأنه يكتسب مع الإضافة لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف إليه لذلك قوله
وقيل المراد بها أي الرؤساء مجازا كما يقال لهم صدور ورؤوس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق
الأولى أو الجماعات وفي نسخة الجماعة أي مطلقا أو من سائر الناس والمعنى ظلت جماعاتهم أي جملتهم لأنهم
من الناس فلا إشكال فيه وعلى قراءة خاضعة الإسناد مجازي قوله فظلت الخ هو تفريع على جميع
ما تقدم لا على الأخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فأصدق المنصوب على أكن المجزوم
لصحة الجزم فيه وقوله لأنه لو قيل الخ بيان لعدوله إلى الماضي وإن كان يصح عطفه على المضارع إلا أنه
هنا غير مناسب فإنه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفاء التعقيبية أو السببية فإنه غير
معقول والمعقول عكسه وتأويل أحد الفعلين يدفع ذلك فهو لازم لكنه إن نظر إلى زمان
الحكم كان الجواب مستقبلا فيأول ظلت بتظل كما في بعد وإن نظر إلى زمان الحكاية يأول ننزل
بأنزلنا كما في وهو الذي اختاره الشيخان لأنه وإن كان مستقبلا حقيقة لأن المعتبر زمان
الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه أيضا وقوع نزول تلك الآيات العظيمة الملجئة إلى الإيمان و
وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي إشارة إلى تحققه

تلك الايات لنوح سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واتما قبله والا فهم الترتب و
لا مهلة اجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فاحفظ قوله ذكر كون كلمة
الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان ان كنا اول بشهادتنا ان الذي حلت قد
تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو لذلك هنا بدليل وقوع
لو في نظائره كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا اعطف على
المعنى تكلف مما لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومعنى ما في حيزها وانت في غنية عنه بادنى تاما
ومن قال ان الفا للجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل قوله موعظة
او طائفة من القران يعني المراد اما التذكير والوعظ ومن ابتداء او القران ومن تبعيضية
والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بوحيه متعلق باتيهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة
وقوله وتنويع التقريع اي التثنية في الاذهان او الحمل على الافراد والاول اولى قوله الاجدد واعرضوا
قيل كان بناء فيما ذكر فالظاهر ان المعنى ما يجدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم
موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض وذلك انه لو وقع في مقابلته ما ياتيهم
فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله يحدث لو كيب والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت
اتيان الذكر لا يخفى ان هذه الجملة لبيان ... وان كان لا يدل على الاستمرار التجددي وقوعه
في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكريره وهو ابلغ في الذم فالظاهر
ان المصنف رحمه الله اراد بما ذكر المعترض ولو لم يقل واصروا الخ وانما قال جددوا لان الاعراض
عما يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراده هذا القائل
كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعده ونحو معنى الاصرار وقال بعض الفضلا فقد كذبوا اعتنا
على التكذيب وكان تكذيبهم مع ... وما يوجب الاقلاع من تكرير اتيان الذكر لتكذيبهم اول مرة
وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظائر كقوله ربنا انني كذبون فكذبوه ودفي
قوله اعتنوا اشارة اليه فتامل قوله بعد اعراضهم هذا مقتضى الفاء واعراضهم تكذيب فعلي هذا
فلا حاجة الى ان يقال وعنه ايضا واعتنوا يعني بالفواصل وقوله الخبر عنه الظاهر ان يقول عنه
وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزءون يقتضي تقدم
الاستهزاء او لو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا مسهم الخ هو غير مغاير
لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاع امره كما توهم وان يأت الحين كما التعين وقوع ... وقد
منظور اليه اشار ببيان الانبا بقوله من انه الخ قوله اولم ينظروا الى عجائبها بيان لمحصل
المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر هو اكذبوا بالبعث لدلالة
الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد القرينين
من ذكر وانثى بل ما في قوله وانبتنا فيها من كل نبات شيء اي انواعا متشابهة وقال الراغب انه
يطلق عليه لتزلبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي قوله ويحتمل
ان يكون اي صفة الكريم مقيدة هو بالكاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى
ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك
وقوله لما يتضمن الدلالة اما علة مقيدة فما يتضمن المثبت مطلقا او تعليلية فناعل

يتضمن

يتضمن مفيد كريم اي لتضمن كريمه الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والا فكل ما نبت دال على
ويجوز ان يكون بالفاء وما له ما ذكر وقوله وان يكون مبينا اي موضحة لا مخصصة لان ذلك
قوله وكل ان حاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا
كثيرا هو كله زوج في بابه او بيت كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية قوله اي في انبات تلك الاصناف
وقيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة لوانه بانه اشارة الى انبات او الى كل واحد منها ويجوز
ان يكون اشارة الى الجميع بجعله كشي واحد لاتحاد الغرض فيه ولون ايه كما هي في قوله الما
والظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للنبت لانه لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل
مضاف لنكرة فهي للاحاطة على البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا
كامر وتنكيرها للتعظيم قوله في علم الله وقضائه الخ دفع لما يتوهم من الاعتراض عليه بان علمه
تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان شانا ابينا وهما اخبار عن حالهم
في الواقع في علم الله وكون علمه وقضائه مانعين عن الايمان ثابت بالجميع فقد مر رده بان معنى
كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى
ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما
وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته يعني انه تعالى لما علم في
الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فنفس توهم على اللفظ
وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كون كان زائدة فلا وجه له وكونها اخبارا
عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فائدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في
المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والصواب ان علمه وقضاءه مانعان كما توهم وانما جعله
من الاستدلال بانه لا يرى الشيء على الخبر فتامل انه يأباه سياقه اذ المفهوم منه العلم
بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فائدة في بيانه وفيه بحث قوله القادر على
الانتقام وعدم تعجيله لحكمة اقتضت سبق رحمته ولذا اعقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه
كانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز
لا وصف له وقدم حتى يقال انه لم يسم الطالقم على انه وان قيل في باب الايمان انه سمع الطالب
الغالب كما ذكر شيخنا المقدسي قوله مقدرا باذكر على انه مفعول له واذ ظرفية وهو معطوف
على ما قبله عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اي خبر احد الايات او ترتب
اتيان الانبا وقوله اوظرف الخ وهو قال الخ وقوله اي ان الخ يعني ان ان تفسيرية او مصدرية
قبل لا حرف جر بتقدير وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ
رجح الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم التمهيد فالا بلغ فصيح ولا شما لهم عينه تابعا
وهو مخالف لتقديم المصنف له فقد قيل انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في
الظلمية ولعل الاقتصار اي في الايمان او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول لتتقون
وقيل منادى وقوله وهو النداء وقد يقال قوم فرعون شامل له فلا يحتاج قوله اولى بذلك
اي بالايمان او الوصف بالظلم وقد نحن في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استيناف
اي بيان متعدد ما اقول اذ اجيتهم لا تجري كما قيل وقوله ابعثه ارسلهم الخ قيل انه
اشارة الى انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقيل عليه ليت شعري بما

يكون

الطريق الجملة مستونفة شرعت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كان حالا
بتقدير القول اي قائلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله
وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال بيانه ولذا اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي
لزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وعزم بانه غير اجنبي
وان مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد
جعله الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جرأهم على الظلم فلا يتوهم انه تكرار لما
ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال الا يتقون واليه اشار المص رحمه الله بقوله من افراطهم في الظلم
وتقبل الا للعرض ولا استفهام فيه قوله دقيقة بالتاء الخ وجه الزجر والغضب انه ضرب وجوههم
وجبههم بما ذكر كما تقول لجانيك جنات جاء من عندك لاخفا داخل غضبك اقبلت على الجاني
تقول له اما تخاف الله اما تستحي من الناس وقوله وان كان لا يراعيها جملة حالية من ضمير اجروا
ان لم يجعل جاء باد وعنا بضم العين وتشديد الباد تحويه فتجيها كحنفا جمع غايبا في كلام الرسل
وهو موسى عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله وسليفه
بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله
واسماعه الخ يعني نزل منزلتهم في حطها قوله سم ما فيه من مزيد الحث الخ الضماير للالتفات
وقوله دهنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى ان اصله مراد مع الغير ايضا سعد
وليس هذا مرادنا الا للعرض كما قيل نعم كلامه يحتمله فتدبر وقوله ويحتمل الخ اشارة الى ان
الا كلمة واحدة للعرض ويا بنداء سقطت النون لالتقا الساكنين وحذف المنادى كما في الاية
المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الالفين مخالف للقياس وما بعده فعل امر قوله وقرى
الخ فاصله يتقونني حذفت احدى نونيه لاجتماع المثلين وياؤه اكتفا بالكسرة قوله رب اني اخاف الخ
الترتيب من فاء فارسل والضم والاشتراك من السياق وقوله معي في محل خبر ومفعول ارسل
مقدر اي ملكا او جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله لخوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل
مما قبله ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه معبر عنه بضيق الصدر
وقوله انبساطا اي للانفعال والتاثر منه وعنه ان رجع ضمير للخوف فظاهر وان
رجع للتكذيب فباعتبار انه يخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير
متيقن فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب مع انه ذلك كما يوجه به لو جد بخوف ولو عمم
ضيق القلب لم يجد عنه كما ذكر في قوله رب اشرح لي صدري جاز قوله فازدياد الحبسة في
اللسان بعدم انطلاقه من عجز اللكنة وقيد الحجة بخلاف عقدته فيزداد ازديادا ولانه
الموقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة
والخوف تم ما يتوقع وهذا اسيل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح النفسا
الخارج من القلب المنبث الحيواني بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة
اللسان للعقدة المشهورة قوله ضيقه اللسان المقتضي لرجوع الروح وانقباضه نحو
والخجل وضيق الصدر وحبسة اللسان تمنع عن التكذيب داخله تحت الخوف
مع انه لا تعيين حتى لا يحتاج الى التاويل وزيادة الانبساط لتوافق قراءة الرفع والنصب
في المعنى اذ الاصل توافقهما فانه لا تربيتها فرقا في الاداء فقد حوى النماعي لو ان الخلف
نعني اعلم واظن فنكون ان مخففة من الثقيلة لانه واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشتر ط

النجاة

سلامي ٤

النجاة وكذا باباه قراءة النصب كما توهم ان اخاف في محل على الظاهر وكا تخالف بينهما معنى وقوله لانه
الخ متعلق بترتب لتعليله وتقريره وقوله فتتي تعرته حبسة تقريبه للتعليل لكن ليتم ما هو
ادعيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتأمله قوله ولا تتخرج اي لا تنقطع بعد التحرك في
من النطق بالوحدة والتاء النوفية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلك تعليل الخ جواب عما ان
كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام ان يامره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير
توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفا بعيد ممن مثله من اولي العزم وقوله وتمهيد
عذر فيه اي في طلب المعونة ولسرا به الاتيان بسؤاله قوله فيكونان من جملة ما كان
منه اي ابعد او صرفه بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على خوف التكذيب والمترتب
على الخوف يخوف فلانا في هذا امامه وقوله تبعة الجريمة اي ما يتبعه من جزائه وعلى التحية
باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو يتعدد بدعوى ذنب قوله يقتلوني
سعد قد اقبل اداء الرسالة المامور بتبليغه وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعضهم
طيبي وقرطبي من الناس وليس هذا في شي ما فيه حتى يقال بانه يكون قبل الادا فذاك بعيد او في اثنائه
كما توهم فيه قيل فهو وان كان نبيا غير عالم بعقابه الى اداء الرسالة وان امر بشرط التمكين
مع انه لم ينسخ ذلك قبله فاستعفاؤه لانه لا يريد الا ما يفعل ولما كان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يعلمون انه اذا حملهم الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادايها ويبلغهم الى وقت التام
وان كان بناء على الاكثر لقتل بعض الانبياء فهو سالم الامر وقوله ذلك اشارة الى قوله اني اخاف
ان يكذبون الخ فان قلت استدفاع البلية يكون قبل الادا وبعده فلا وجه لتخصيصها به
ومقابلته للاستنكار بل هو مناسب للاستنكار لوجود ادراك مصلحة النفس والتوقي عن منافي
لقيام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت
بعد ما امر الله به بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك والخوف من فوات امر به لا التوقي والاستنكار
في امر الدعوة يكون بعد الادا لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام
اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله وتوقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانما هو خوفه
لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وانه لا تحفظ النفس في ضمنه ايضا فتامل قوله الاجابة
له الى الطلبتين فتثنية طلبة بمعنى كلمة وهي ما يطلب وقوله ونشر مشوش فان الاجابة
الى الثانية بكلا والى الاولى بالذهاب وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام
فلذا افرده بالردع دون ارسلهما وهو عطف متعلق بالاجابة والمنع مفعول وعنه اي
موسى عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم ويجوز ان يكون
فاعلا اي اللازم لردعه عن الجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وما اختير عطف
ظاهر عليه قوله والخطاب الخ لان السياق يقتضي عدم حضوره فارون ولا ينافي هذا ذكره
في نظيره قوله اذهب انت واخوك وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لانه كلا بمعنى
ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والتاء تقتضي ضمه عما قبله
وهو قوله فارسل وقيل انما فصحه وقد قيل انه حاد وتكلف اذ ذاك يضر قوله
يعني موسى وهارون وفرعون فتجعل الظاهر انه لموسى وهارون ومن تبعهما من بني
اسرائيل فيتضمن الكلام علوهما واعداءهما كقوله في القصص ويجعل لكما سلطانا

اولما تعظيما ويأتي هنا ما بعده وما قبله من التثنية كما انبه عليه الاول ان المعية لا تختص بالحسم
لقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق
بالكافر ولو بطريق التغليب وقد يقال الخصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر — تخليص
وهو تخليص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في — سعدي وغيره
تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه بما ذكره ارباب الحواشي قوله سامعون لما يجري بينكما
وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله
تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع انتهى محصله واشار شراحه الى
ان التسمع انكشاف تام في حقه تعالى بمعنى الانكشاف التام الناشئ له ولا يعلم حقيقته
الا هو وحده وصف الله بها فان كان ذلك في الازل فقيل سميع وان كان فيما لا يزال قيل
سامع وهو بحسب الاصل مجاز لانه كان مقيدا بالحاسة ثم صار كالحقيقة واما مستمع
فلا يطلق عليه تعالى لانه مقيد بجهانية لم كان النظر للرؤية وكان فيه تكلفا للادراك — طيبي
يتنزه الله عنه سواء كان بحاسة ام لا فسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك
بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز فيه ثم ان لهم في
فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون جملة استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف
بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه جعله التجوز في شيء منه مفردا لانه ولا يكون مستمعون مطلقا — ابن كمال
على انه فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين الا بتكلف ساقه والثاني ان قوله مستمعون
مجاز عن سامعين اما استعارة او مجازا مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم
استعارة تمثيلية وقوله قرينة يعني مقترنة في المجازية معه واختاره الفاضل اليمني
واول كلامه بما يناسبه لكن قوله بعد بان لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر — بهلوان
واستمع يدل على انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقول المصنف استماعا كما قاله بعض الشراح
واما ما قيل من ان اللازم في التمثيل بناؤه على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان — سعدي
او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجب ان يكون
الا في كذا في المستعار له ثم كون كلام الكشاف والمصنف مخالفا فيه بعيد جدا ولا
فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم
لا يدفعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لا ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد
حقيقتها فالظاهر ان المراد الثاني وان قوله انا معكم تمثيل له في نصره وامداده بمن يحضر
خصمين ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له
وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان
والاستماع المذكور في تقريب التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضوره الحكم للخصوم
ولما كانت المعية الخاصة تستعمل بلا ترك الحفظ في قوله انه معنا كان ذكر السمع قرينة
هنا لما ذكرناه ثم وتارة في سمعنا استماعه فلا غبار في كلام الشيخين قوله فقد به
مبالغة علة لقوله مثل وقوله لذلك اي لقصد المبالغة وقوله تجوز بما عرفت انه لا يطلق
عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد وامثل معنى الاصغاء الميل للسماع ثم
تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة
وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالى بخلاف

الاستماع

الاستماع كما مر وقوله معكم لغوا اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضمير وتقديمه للاهتمام او الفاصلة
او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة قوله لانه مصدر بحسب الاصل وصف به الان هنا كما توصف — ابن كمال
بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد ذيل انه لما كان
لرجحان تبعيته موسى عليهما الصلاة والسلام وكونه ردءا له وكونه نبيا مرسلا من الله تعالى بدعوة على
الجميع فاورده وتجاوز كلا شافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند — سعدي
لان الاشعار في لفظ انا بانا في النظر الى الاثم في اخر نعم في كلامه خلل من جهة انه ليس لنا لان الحجة
الى بيانه هنا قوله فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة
في المعنى الاخر به سلم من كون قولهم يعني يتعللون بهم في غيره قوله لقد كذب الخ هو من شعر كثير
عزة وقبله ، حلفت برب الراقصات الى منى ، خلال الملا يمددن كل جديل ، لقد كذب الواشون
، فلا تخبلي يا عز ان تتفهمي ، بنصح اتى الواشون ام بحبول ، وقد رد به هذا البيت مستدلا والمعنى
ما ارسلتهم برسالة اذا ارسلته من ارسل لا وجه له والتجريد يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في التفسير
وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلته بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال — سعدي
وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما دخلوا على سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكر مبني
على ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بمتعين لان المتعارف ان الرسالة تستعمل الا على ما سمع الرسول
كالمعية فلا يقال ارسلت به رسولا وانما يقال ارسلنا الرسول بالمعية او بالكتاب ولكذا بعثت ولذا
اعترض على قول المتنبي ، فاجرك الاله على عليل ، بعثت الى المسيح به طبيبا ، ونحتاج الى التجريد
وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان قوله فلا تخبلي وسعيا والنبي
يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا قوله او لاتحادهما الخ فكانهما
نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون لموسى عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية
مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين كما ثني هنا فلا ورد من
النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع من بين اوقع بما يفيد التثنية — سعدي
والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد
قوله او لانه الخ يعني ان قوله انا يعني ان كلا منا فهم اوادخم لا يصح في ذلك وفائدة
الاشارة الى ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا فانه قيل انه التثنية تنبيه هنا
فلا فائدة في العدول عنه وان مثله انما هو في تاويل الجمع لمن حكم طفلا ثم وجملة وقوله ان ارسل
يعني ان تفسيرية هنا واشار بما بعده الى توفر شرطها عند النحاة وهو تقدم ما يتضمن معنى
القول دون حروفه وقد جعلها المصدرية متعلقة بارسل الخ وهو على الاول تفسير — ابن كمال
بما قبله في الجملة وعلى هذا اسم اعمالية ولذا ارجح بعضهم لو افقته لقوله فارسل فقطه فلا وجه
لما قيل انما فقطه موافق لكلا الوجهين على تقدير انما لمن قوله معنا الى الشام اخذ التقييد — ابن كمال
من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فرع بعد هو اجيب شاما على ان الارسال بمعنى
الاطلاق مع انه وافقه فيجعل الخ وقوله بعد ما اتاه الحكاية يشير الى انه لو قالا انا سمعون
بعد الاتيان والقول به معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتياه وقولا
له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله في سنا نكتا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية
ولوقد ري في اهلنا مع للنص هذا اظهر واقرب للحقيقة قوله سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو

فعيل بمعنى مفعول لان فعيلا قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كحليب وجليد كما صرح به اهل
اللغة فكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله لبثنا الخ
نبي مع ما ياتي في القصص قوله وجعله اي بذلك الفتال وتعظيم الفتل بما في الموصول
من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به
ولا معرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قتلة بكسر القاف وفتحها
للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة
قوله بشهادة من من لفوات النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه الاضافة
الجنسية فيشمل الواحد وقوله او من يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة يلزم من الكفار او التكفير
فانهما مجموعان لكن الاشهر هو الاول والمعنى لست من جملة القوم الذين ادعيت لكفرهم هذا
الحكم منه بناء على ما عرف من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية منهم بعدم الانكار كما اشار اليه
المصنف رحمه الله والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولو ثبت
افترا عليه بعيد لانه لو علم باسلامه اولا سجنه او قتله واحد به الثاني يعني في الفعلين الب
ولو نسخا بمسند الى غير حال تعدا اما استئناف او معطوف وقوله من الكافرين بالنعمة والكفر
يعني الجحد او على زعمه وقوله او بنعمته هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في
في الاول قتل خواصه وفي هذا مخالفة له وفي الوجه الاخير مبني على اعتقاده وجه ذلك انه
كالعقلة اذ ذاك اي اذ ذاك وفي الاتيان ونشر مشوش وقوله بالقتل لنكتة تحفظ اسم الباطل قوله
وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر وجعله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا
المعنى في الكثير استعمالات العرب كقوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
والتقريب بين وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذلك والضالين يستعمل بمعنى
الجاهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول اليه او ان هي الفتل كما انه يتعلق بالذاهلين بتمنيه
بالجاهلين بالشرائع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر ودونه في بحر النعيم
لا يحصل له وعد اجاب لما وجه به ولو ذكر الضالين يعني الناسين من حقيقته في سورة البقرة
قوله لما خفتكم اي بحسب الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكمة اراد بها
النبوة وما وجه به هي الفتل ولكن ان نعمته واراد باستقبال النبوة وكانه تخطا
ذكر يعني رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف
به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لا قدح في نبوته بالقتل العمد فالانه لم يكن
عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صحيح ايضا كما قيل فالنعمة استعباد
بني اسرائيل حتى ما هو في حكم قوله لانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة
بخلاف الفتل كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه
يتوهم فيه القدح وقوله تمنها علي كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط المعنى
وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف والايصال فهو متعد باي اوهو عطف
بيان على المعنى وهو تكلف وقوله وتمنها يعني تعتدها علي من المنة وهو على ظاهره
من الاستقبال او تنعم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة فالتعقيب التذليل
باتخاذهم عبيدا فالتربية مفهومة من قوله المرئيك وقوله وهو في الحقيقة تعبيدك لانه سبب
تعبدك

تعبدك وجعله عبيدا مبالغة كما صرح به بعض قوله وقتلك لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد
منعه بعض النحاة وقوله وعلى ان عبدت اي على الوجهين الرفع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة
حالية او مفسرة وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة او بدل من النعمة او الخبر
او عطف بيان وقوله او الجر الخ هما قولان مشهوران في محل ان وما معها بعد حذف الجار
وعليهما فهو بدل من ضميرتمنها ومنهم من قدره لان عبدت قوله وفيه الخ الشناعة القبيحة
وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا امرضه مع قوته بحسب المعنى وشناعته ماخوذة من الاباء
وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في
قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك لقولهم يرغبون مضادة الدعوى يعني انه وانكف وضيا انه لوحي
عليه الصلاة والسلام قوله شرع في الاعتراض على دعواه الخ فقدم الاستنباط على في قلعة البحث
لتضعيف المدعي وتوطئة لرده والمراد بدعواه ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى
النبوة ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فالاوجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان سعدي
ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وماهيته
الخاصة وما يسأل به عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم او لا خلافا لمن توهم انه لا يخص الكلام
ان يقال من رب العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتى يوجه بانه لانكاره وله عبر بما تحقيرا
ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب
الحكيم اشارة الى تعذره ما ذكر ولما نظر السكاكي الى الظاهر جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض هنا ح
لما في الكشاف من ان جوابه قال له ان من زعم انه رسول رب العالمين لانه يخل به النظم كما قاله قال له عند دخوله وما رب العالمين بمجرد عبارته
الطيبي وان رده في الكشف قوله ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يحد وانما يعرف
بالاشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه وتشخصاته ومع ذلك فالاشارة
الحسية ممتنعة في حقه تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف تقديره لعلمه ولم عوضه او بالتخفيف
وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد المراد بتعريفه بيان حقيقته بتعريفه ولم حقيقته
المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقال لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه ع
لان ما ذكر اثبات للمدعي بطريق برهاني كما لا يخفى قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريف حقيقته
كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله الاشياء اشارة الى ان له معنى عاما متعددا
ويحتمل ان يريد انه نزل منزلة اللازم والمعنى ان كنتم من شانكم الايقان وقوله لتركيبها
لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احواله كحركة غير نو
واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل لانه لا اجزاء له
ولا جنس ولا فصل وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا
على تجانس الاجسام كما يتوهم الى بعض الاوهام قوله جوابه هو مفعول يستمعون وقوله او بغير في
نسخة بغير وهو معطوف على يذ لم يحققوه عطف على سالته وقوله او عتاب الخ يعني على زعمه
الفاسد انه كذلك في النظر الجهاد ذلك لعدم العلم بامكانه وحدوثه الذي هو علة
الحاجة لما ذكر لان الثاني لا ينافي دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم سعدي
هنا قوله عدل الى ما لا يمكن الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمهما عدل الى ذكر

هذا الترتيب اذ لا شك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الآفاق
وقوله مثله الضمير للامر من الوجوب وعدم الافتقار الى موجد مثل متحرك لو قلت لا يتحرك لا يخل
ثم ان المصنف تعرض هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الآية السابقة ولذا قيل انه
رجحهما على الوجه الاول وقد يجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر ما هو
اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه وذلك ان تقول ان قوله
ربكم اقرب الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة
الى ان ما سأل عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فيما ذكرنا بيانا لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم
يرتبط بما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تنبيهه وتنبيهم قوله نبّته
انا الله عن شيء الخ لانه سأله عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته
ولم يتعرض لتنبيه على الاخيرين لا يشتمل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الظن
لحيرته وعدم تدبيره على دفع ما ذلك وقوله فيما هو دون الخ يعني ان تحريك الشمس على
مدارات مختلفة دال بتغيرها على حدوثه وان لها صانعا قادرا حكيما قوله ان كان لكم
عقل الخ يعني استعمل له منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من نسبة
الجنون اليه للاشارة الى انهم مطالبته لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله
لانهم اي عاملهم باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في
الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والدين من العادة
والمحجوج المغلوب بحجته قوله واسند له ابدا اسند له ما ذكرهنا من قوله وما رب
العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضي
انه يشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولعله ايضا وهو
بعيد وقوله وان نجيبه الخ فيه ما ادعاه على جوابنا ذكر ما في ماذا في تفسيره وهو تكلف
لا حاجة اليه لان ما من يبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الى اخره
والقطر بضم فسكون جانب الارض وقوله بنوع طالعه بناء على زعمه في تاثير الكواكب كما تقول
الدهرية قوله واللام الخ وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاختصاص فيه من الاشارة الى
سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر جليس هذا من قبيل كانت من القانتين
وذلك نوع آخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله قوله اي اتفعل ذلك يعني
انكار بولي ولكنك وقوله بين صدق دعواي فهو من ابان المتعدي ومفعوله محذوف
لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت [illegible] قوله يستحق التعلق بيقتضي
انه عاطفة فينافيه قلت [illegible] يريد ان التقدير انه كما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر
صاحب الحال وعامله وحينئذ لا حاجة الى تاويل الانشائية بخبرية ليصح وقوعه حالا وقوله
تراك لك بينة اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الآية ردا على اهل الحق لانه لا وجه
له كما بين في شروحه قوله تعالى فالقى عصاه الخ اخذ الجمل منه الكشاف فصيحة مبنية على مقدر
كما قيل وقوله ظاهر ثعبانيته الخ اي ليس بتمويه وتخييل كما يفعله السحرة وهو مشتق
من ثعب بمعنى جرى وجرى باستعداد الثعب الجاري الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل

كانه ما

كانه ما سأل ولذا شبه به الكلام الجاري واما كونه من الانجاز من بعد وان كان ما ليس ما ذكر فلفظ بمراده
هنا وقوله فغما انه سال الدليل على الحال ويعيد ما حدث فيه من النور ليكون بالعجب ولا يبطل
ما بين الذئاب والجنب وتعني بعين مهملة قوله مستقر من قوله الخ يعني انه منصوب لفظا على
الظرفية والظرف مستقر وتم حالا كما اشار اليه بقوله مستقر من قوله بجعله صفة للملأ على حد ولقد
امر على اللئيم يسبني لانه هنا اسماء اجناس كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذ من صيغة المبالغة
قوله بهم سلطان المعجزة اي غلبه في المعجزة وحطه عن دعوى النبوة الا ظهارا لبيانه بامره والحاكم
النادرة وهو اشارة الجسمية قوله تامرون وفيه خلاف الزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون
من المواضع يعني النادرة لا مركل بالتنصيصه رأيه اومن الامر وختم الثلثة بالثاني كما يتبادر من كلام
لتأتيه على الاول لعلم الظاهر من السياق وعلى ماذا النصب على المصدرية او المفعولية وتنوع قوله
بينه ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور بظهوره واستبانته قوله اخر امرهما اي الى ان
يأتيك السحرة من ارجائه اذا الحينه حقه قريب من ذهبه ومنه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطي
بفتح اللام وسكونها وهم اعوان الولاة وحقه بعضهم يقويه اجنبار الجند وليس بنا من ادخلوا المرت
يعني يجمعونهم عندك وقوله اما المالي لي العسجاب تقوله يتحلقون من صيغتي المبالغة وله بزيد
في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله فاي وجه اي اي شيء فيه يعني ليس فيه معجزة قوله تعالى لمجمع السحرة
في الفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا
كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه
مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف البيان ما وقت به اي حدد من الزمان
او مكان ومنه مواقيت الاحرام فتقييد بالزمان لما ذكره المصنف هو اصل معناه وما في الكشاف ناشئ
بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة قوله فيه استبطاء يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال
وباعث بمعنى رسل ودنانير وعبد رب وعون وعراق بالحاء المهملة كلها اعلام وعبد رب
بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جعلناه على اللفظ صح وقوله اجعلهم بمعنى
اود اختامهن اما ان يا دي او عطف بيان لما قبله قوله نتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع
موافقتهم في ما هم عليه وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود منه الخبر
وليست كاية زائدة وقوله والترجي باعتبار يعني ان من جملتهم فرعون وهو لا يترجى
ولا يترجى اتباعهم فالترجي والاحتمال الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير مستوى منه بل من
ابتاعه محكوم الاتباع بان اتباعهم اتباع له لانهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم
اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان يدعي
الالوهية لا يتبع غيره فينبغي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او يقال انه لم يقصد
ذلك المعجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة الى جعله كما ناسق على الكناية
بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله الذي هم لا امر هو قوله نعم لانه اجابهم لما طلبوا منه وقوله
زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الخ وقوله ان غلبوا اعني قوله اذن لانه جواب وجزاء
كما اشار اليه بقوله فاذن ترتب الخ فقوله بالملك اي بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يرد الخ يعني
ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فالطلب من النبي المعصوم لا
بتحقيقه بان الامر هنا ليس على حقيقته لانه فاعل لا محالة وانه لم يقبل ذلك كما اشار اليه بقوله

ما انتم ملقون ولذا اعجبه بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطاله المتوقف
عليه كما يومي الى التذييل بتعريضه حجته لترد فان المتمنع هو الرضا على طريق الاستحسان لا مطلق
الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من المتكلمين واهل
الاصول وقوله ماهم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر
ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فما قيل انه في غاية لا وجه له ولا يناسب سعدي
كلام المص قوله القوا بعزته وخصوها بالقسم هنا لمناسبته للغلبة واذا اجابوه وتلقف
اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف
الاخذ بسرعة وفسرها بالابتلاع وقوله ما يقلبون اي يغيرونه عن وجهه ايحاله الاول
من الجمادية الى كونه حيا تضطرب وفيه اشارة الى ان ما موصولة حذف عايدها للفاصلة
وقوله افكهم اشارة الى جواز كونه مصدرية قوله وفيه اي في سجودهم وتسليمهم له دليل
على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الامر اذا اظهره بما ليس فيه واصله التطلي
بالذهب المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام
ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو
تمويه فعلم ما ذكروا لكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا اسلوب الغالب فيهم التدقيق التزوير
والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو الزيبق مع الذهب ويطلي به ثم يدخل في
النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومتنقش مموه قوله
وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن
زيادة العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل فن والعلم الذي لم يكن من العلوم الشرعية
فان هؤلاء السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام
وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لمعرفتهم بين
المعجزة والسحر وانما بدل المجرور بالالف الخ او المعرف فيه ذلك نحو جاء الجند
ولا القاؤا ايجادهم وخلقهم فهم لا يصح الناحية حقيقة ولفظ خر قال انه تعالى خلق خرورهم
عند اهل السنة وخلقه هو لانا لا حاجة الى التجوز من شرف ابن الفاعل الحقيقي اللغوي
وهو دقيق قوله فكانهم لفرط الخ اشارة الى ان في القوا استعارة تبعية حسن الالقاء
وليس مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل سعدي
وقوله وانه تعالى الخ اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف ولك
ان لا تقدر له فاعلا يعني ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل اخر غير
ما اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل طيبي
لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعيد مما ذكرناه وقوله
بالجا الحجة يعني اضطرهم قوله بدل اشتمال لما بين الالقاء وهذا القول من الملابسة ويحتمل
ان يكون استئنافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال او جعله عطف بيان كان اظهر و
دفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار
من تخصيصهما بالذكر قوله فعلكم الخ توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله او واعدكم
يعني انه جمع بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين
معا

٨
معاد كل منهما وان كان وجها كما في ظاهر الجمع بينه النوعية وما قيل من ان الاستئناف غير صحيح
لقوله ان هذا لمكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين وعلى
الثاني هنا وتوافق الاثنين غير لازم ولذا قيل انه من نسبة فعل الواحد الى الجنس ونرجح نسخ
الزائد وشهور بين القراء قوله بيان له اي للمقول يعني ان المحذوف وهو الويل وتفصيل لما اجمل
ولذا اتصل ووقعه بالفاء فجعل غير قوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله
كثير وقوله بما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعيل وهو قطع الايدي وما
وقد وقع في بعض النسخ بفتح التاء والواو وضم العين على ان اصله تتوعدنا والانقلاب البرمو
الرجوع الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب اي مقتضي ومعد
او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شي عندنا قوله او سبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب
الى الموت وهو كائن لا محالة ومنه يثبت بالسببيات يعني تعددت الاسباب والداء واحد
فلا ضير ولا جزع لوقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في ذلك لانه سبب للسعادة
الابدية وعلى هذا المعنى فما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي كرم الله وجهه لا ابالي
اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجه اخر ذكره في الاعراف
على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة فيما نقل اخر لتكثير الفائدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك
الى رب يحكم بيننا وليس ترك لما فيه من تغليبك المقام لكونه للسحرة فيما بعده وفيه انه
لو كان محدودا لم يجوزونه وكان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى فتامل قوله من خلاف
اي من كل شق طرف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة الى قراءة الفتح وانه على تقدير
الجار قوله من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عند كما حاخطاب وعليه
ما قيل انه منقوض بكونه من آل فرعون واسية والثاني بها وبعض بني اسرائيل الا ان يكونوا
غير حاضري المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف او من اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل
مؤمنون قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وبما يان
بني اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق قوله والجملة في المعنى تعليل تأنك انا فالسنخ
المعنى اشارة الى انه ليس المقصود به التغليب ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل سعدي
انه تعليل لسم علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وترى الخ اي بان الشرطية
التي تستعمل في الشك فلذا جعله مضافا النصبة نزوله منزلة المشكوك وقوله او على طريقة
المدل بوثوق الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل عليه اظهر غالبه تعنتا لا اعتماد
على محبة وليس يراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المحقق منزلة غيره تمليحا
وتعرضا عاسه لقول القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وفيجوز فيه ان تكون مخففة من الثقيلة بدون
اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله
ان احسنت الى اخره الظاهر انه محول لقول مقدر اي اذا قال او قايلا ونحوه او هو بدل
من المدل بدل اشتمال قوله وذلك بعد سنين الخ اي امر الله لم بالسير منهم بعد سنين
من مجي السحرة وقوله اتبعكم متبعين كان الظاهر اتبعوكم لكنه ارجح المتابعين ليجعله لا نه تحمل
المقصود وقوله متبعين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وازيله ليطابق ما في النظم بعيد ولو

من الافعال بحذف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فاطلعه
بالرفع معطوف على يستظلون وفعدوه نصب على انه جواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم
توجيه لامرهم بالسرى وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بتراءم اشارة الى ان الفاء فصيحة
اي فحين اخبر بتراءم فارسل الخ والمراد بالمدائن مدائن مصر قوله على ارادة القول
يعني ان هؤلاء الخ معمول لقول مضمر وهو ايضا حال اي قائلا ذلك او مفعول لارسل والشرذمة
الطائفة وقيل بقية كل شيء خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو
من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما استعمله في ثياب وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم اي
جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لانه ستمائة نقط الزمنهم قوله وقليلون الخ يعني كان
الظاهر شرذمة قليلة جمع باعتبار ان الشرذمة شاملة على الاسباط اي الصنف والقبائل
من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذم وبرد اخلاق للمبالغة في انكل
جزء منه متصف بالبلاء كما جاء في نوبيه تناهيه في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على
القلة وهو شرذمة ووصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتى
بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يريد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم
لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم قوله لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا
مع ما عندهم من اموالنا المستعارة ونقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجملة بمنزلة اللاذ
لا يشير اليه تنسيع بما يعلمون او للتقوية وقوله لجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست
التي يؤكد بها ولهذا كانت هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال وبكسر
تكون وهو الاحتياط ولو منه عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله
اشاراد الخ يعني بقوله ان هؤلاء الخ وقوله ثم الى تحقيق الخ هو من قوله انهم لنا لغائظون وتوجيه
التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله تأدط وقوله حتى انعليل
لقوله اشارة وهو علة الجماد لرد وقيل انه للاتباع قوله ادا عتيد في نسخة واعتيد وفي
نسخة اواعتيد اذا بالنصب عطف على حذار وهو به للغرعون يعني اعتيد دين ارسال لهم لانهم
ليس ابتي بخلافه وانا بلغني الجيوش لحزمه واثناء فوته بهم والاول يعني حذرون للثبات
لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بناء على
ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام
والتجدد من القرائن وفيه نظر قوله وقيل الحاذر المؤدي في السلاح اي الداخل في عدة
الحرب كالدرع فان المؤدي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب
تسمى حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم فاشار بقوله حذوا ايضا الخ واما المؤدي بمعني
الهالك فهو مهموز من اودي اذا هلك وليس من الامتداد لانه سلب اداته كما قيل
قوله وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقوياء اشداء من حدارة اذا امتلأ
شحما او لحما ومنه الحادرة اسم شاعر لحمو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى
بأعضائه فهو استعارة في جسمه او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي الخ يقول اني
احب بعض الصبيان وان كان ينبغي الحب ابيه وقد ابغض بعض الصبيان لبغض
ابيه وان كان لا ينبغي ذلك غير حسبه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحاء والدال المهملتين
كالجسامة لفظا ومعنى وارادوا به القوة هنا قوله بان خلقنا الخ اي اولا اخرجنا بخلقنا داعية

كشف

الخروج واوجدناها ولم يأوله بخلقنا الخروج وان كان كذلك لان مراده ان الاسناد مجازي لانه
تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بعثنا
السبب اي الذي تضمنت الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية ومعنى حملتهم الداعية
وقوله ولكن المراد اما الاموال التي تحت الارض وضعف لان ما فوقها انظر او مطلق المال الذي
لم ينفق منه في طاعة اسوة الاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا
وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم قوله ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم اي بعلمه وعلى ما بس
انه يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك
الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفته لمصدر مقدر او في محل جر
مقام واذا قدرنا الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالتي بعدها
قوله واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها ملك تمليك الارث بعد زمان او بعد اعزاق الفراعنة
ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه
الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوهم
بني اسرائيل لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال قوله داخلين في
وقت شروقها الظاهر انه انظر وهو من مجاز الاول او به لهو حسنه ما لا يخفى فتدبر قوله
لملحقون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو والتتابع بمعنى هو نحو ما
احده على انه اخر مما في عرف اللغة يعني الهلاك وان بعضهم شيئا بعد شيء حتى يذهب جميعهم كما في
قول الحماسي ٭ ابعد بني ابي الذين تتابعوا ٭ ارجي حياة ام من الموت اجزع ٭ ولذا فسر بقوله اي
لتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره قوله تعالى ان معي
ربي قال بعض الفضلاء تقدم المعية هنا ولزمها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب
بنو اسرائيل وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب
ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شيء ولذا اخر المعية هنا وقوله بالحفظ والنصر كالاخير
اليه بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال بعض ودون معنا لانه هو المستغنى لذلك بالوحي
اليه وهم خائفون ولذا قال ان الله ربي ولم يقل وخص نفسه بذلك وان كانت نفسه مستلزمة
لنفعهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل انه لا
ان يتضرع بالنصر وعدتني لانه لو كان معناه ما ذكره قيل معناهم ان المال واحد فالمعنى
لن تقول انه فعل الا بعد فهم الانية فقد وهم وقوله غشيك ايهلكك وقوله ادرك اي ارجو ان تحول
اليه بالصبح وهو المتحرك في البحر وكان لم يامره به قبل الوصول اليه قوله القلزم لمنتقد بلد بين
مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من يركبه
لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى ان الفاء فصيحة
قوله فصار اثنى عشر فرقا بينهن مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثنا عشر والمراد
بالفرق ما ارتفع من الماء فصار كالجبل لا كالسرداب لا ما انفصل من الماء عما يقابله فلا يرد عليه
انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل
كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر
فلا يتم ما ذكر ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم المعترض بل يكون الشعوب
التي في خلالها ثلاثة عشر لان الفرق من الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين بما حاذيها

ابن كمال

ابن كمال

سعدي زاده

كازروني

امير بادشاه

من الجراد او انصالا بزاغيه ولم يتحقق جنيف اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا في الغزو وتفسير
غاية الامر انه لم يعد كذابة الشعب الزائد على الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امن بموسى
عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلاء العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق
عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بضربه حتى صارت كالجبل فلا يلزم
كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون الماء الذي انحسر الا اذا لزم انه لكل شعب
انكشف الماء الى ناحية السالك وصار كطودين ملتفين له فهو جنيف عدد الفرق
على السالك اثنا عشر اذ لو فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه
وصارت كالجبل لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحت ارض يبسا كالشق
والفرق هو الماء المرتفع كالسقف والقبة والطود تخلا وقد صرح به المص بقوله كالجبل الخ
والنظم مرتكب فيه ايضا وهذا اشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته ولما رسلك
ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف
بمعنى العالي والشعاب بطرق في الجبال استعيرت قوله فدخلوا الخ هو لبيان الواقع لا العطف
عليه قوله وازلفنا ثم الاخرين حتى يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا
ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى
ان قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض
لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جاوزوا البحر من العبور واطباقه عليهم
بعد خروج موسى وقومه وقوله وابتدائه اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما تنبه
الخ هو من مفهوم الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي
تصديقه بعدها في كل ما جاءه منهم من بقي على الكفر كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح
عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سالوا الخ يعني
انهم ايضا لم يوحدوا [illegible] الا القاصد منهم [illegible] ولعل مراده بذكر هذا ابانة ما صدر
من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان الضمير الزم شامل لقوم فرعون ولمن كان
مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله بادي لباب عداه بالباء لتضمنه معنى الرفق وقوله
سالوا اتخذ صنم اي قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر
قوله على صنم لخم العرب خصهم بالذكر لانه قيل ان جميع الناس لا تجدهم فتلك قصة لهم
لتاسوا به ولذا غير الاسلوب فيه وقوله لهم اي يعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم
مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة كقوله هل يسمعونكم الخ ومنه قوله لابيه لم
تعبد [illegible] وقوله ازاك وقوله لما فيه من التمليك وقوله لها متعلق بنظل
او بما تعبد قوله قالوا جوابهم وكان ينبغي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم
اي سلطناه وفي نسخة وشرح حالهم وهو [illegible] وقيل انه من باب
علفتها تبنا وماء باردا اي وذكر [illegible] حالهم وليس لفظ الشرح مقحما وضمير
معه للجواب وكونه للاصنام بتاويل ما يعبد فيه بعيد وكذا كونه لابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهو بمعنى عنده وقوله [illegible] على الحال يعني [illegible]
قوله ونظل ها هنا بمعنى ندوم هي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار

او يعني

او يعني صار وكلاهما محتمل ان ناقصة اريد بها الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد
انها تامة بمعنى دام كقوله لو ظل الظلم هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة
وعلى التفسير على الاول لخبرها هذه الحال قوله ويقيل الخ فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة
بالنهار كما هو مرضه لان المتبادر منه الاول وهو ايضا مناسب لمقام التعجب واختار هذا
الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على العناية
لا اهتمام به قوله يسمعون دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد
وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني
مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك يتعدى الى واحد فان
كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة ويجوز فيه البدلية ايضا واذا علق بالذات افاد
السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه يتعدى لواحد داخل على مسموع مقدر
وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة
داعية كما سمعت فقوله فحذف ذلك اي المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون
كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك
سميع الدعاء لكن ابقاؤه على معناه هنا انسب وقوله وقرئ يسمعونكم اي من الافعال قوله
ويجيء مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج الصحيح ولا اذ تدعونكم لحكاية الماضي
فناسب ذكر الماضي معه لانه اي اذ للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار
تلك الحال وحكايتها واما لو جعل على [illegible] الفعل المضارع للاستقبال بخلاف [illegible] كما ذكره النحاة ولعل
المعاني فلا يضيعها [illegible] لان [illegible] زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى
لان السماع بعد الدعاء والمال [illegible] والمناقشة فيه ان الاصل الحقيقة في ضيق
العطن وجمود نار الفطن قوله على عبادتكم لهم معنى يجازونكم فهو بمعنى [illegible] وقيل
انها تعليليه وقوله من اعرضا اشارة الى ان الضمير لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم وان احتمل
تركه للفاصلة وقوله [illegible] لانه اقرب منهم وقيل انه اخر لرعاية السجع [illegible]
وليس بشيء وقوله ام يضرون الخ [illegible]
ولذلك [illegible] للفاصلة قوله فان التقسيم الخ يشير الى ان الاستفهام [illegible]
يستلزم بطلان العظيم وبطلان عبادته [illegible] في قدم [illegible] بطلانه
لان المعنى اعلمتم ما تعبدون انتم [illegible] قوله فانهم اعداء لي انما
[illegible] بيان لاصل معنى هذا اللفظ [illegible]
بقوله برب العالمين الخ جمع ضميرا [illegible] وهذا تفصيل لما قبله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ
اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله [illegible] ان المشبه [illegible]
وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر [illegible]
المعنى وقيل انهم [illegible] اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا على القلب ولعله [illegible]

وهو تكلف قوله اداه العزى وفي نسخة بالواو والاول اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على
قوله انهم اعداء الخ والمعزي بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب
على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي معزي عبادتهم قوله لكنه صور الامر في نفسه
الخ اي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في
قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لها لو صدرت
مني فرايت العدو الضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية
والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا
والا فيكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه
لا المراد الا انهم وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله قوله فانه ادعى التعريض وعدم
النصوح الخ لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو
مع انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لاتحادهم
في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده وقوله او
بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة
فيه كما قيل قوله او منفصل اي من منهم اي الراجع اليهما يعبدون الشامل لله ولا حاجة تحرير
على هذا الى الاستخدام كما قيل وقوله وكان من اباءهم من عبد الله وهذا ابلغ اشبه وما قيل ابن كمال
من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب
العالمين لا يرد عليه لانه وجه اخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه
وما قيل من انه قال في جوابه نعبد اصناما [illegible] فهو يقتضي قصر عبادتهم على سعدي
وما ذكر من الاية ليس بحكاية عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية
مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في عدم استحقاق العبادة
وهو غير مستلزم للعبادة نفسه ليس بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه وكان
المداومة على عبادتهم لا تنافي عبادته احيانا مع ان المص رحمه الله قد اعترف بما ذكره القائل
في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني برئ مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي
في سورة الزخرف وما ذكر من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يحتج اليه قوله هدانيه مبتدا خبره منصوب
على انه مصدر ليهد وقوله دم الطمث اي الحيض هو تابع على ما اشتهر ونقل عن جالينوس انه
لذلك يصيب الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن زهر انكره وقال انما التحقيق
ان المراد بدم الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه دم فاسد لا يغتذي به الجنين لم يتغير
حاله والمراد بسنة دم الحيض مدة الحمل للرحم لا اشتغال الرحم وهو وان كان انما يقبله العقل
فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منها الا اذا اعتضد بدليل سمعي قوله
والفاء للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة
اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدي كل غلو فلخ اشارة الى ان ما ذكر من ان
الحكم ليس خاصا به وانحصر في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفاء
انما تراد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك ثم ان
اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان السببية بمقتضى الحكمة

فان من اوجده

١١

فان من اوجده تكفل بابقائه ومعاده وقيل التناسب للاخبار بالهداية فانه غير مسببة تحرير
عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي يطعمني الذباب فيغضب نبه فلا وجه للتخصيص
قوله فيكون انه على العطف فان الاصل فيه تماثلهما ودعوى ان ذكر نحو الخ على التعدد بين وتقدم
الخلق يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على
الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية
والحكم ما تضمنه الخبر او الاستثناء من العداوة قوله عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني
وقوله من توادفيها اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير فان الداء لا يكون الا
يكون من الطعام او الشراب وحكمة تاخير السقي ظاهر لانه من توابع الطعام ايضا ولذا الحم
بكونها الموصول فيه قوله لم ينسب المرض اليه ايه لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة فاضاف اليه
النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الخ غير
تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمراد ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جوابا
ولذا خلاف الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد يعتذر
عنه في الانتصاف بان الموت للعلم انه قضاء محتوم من الله لا يخص احدا الا كذلك المرض
فكم تعافى منه سقط كونه بلا افاع في الادب نسبته الى الله تعالى فتامله قوله والخطايا هي تبعم
الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايمانا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض
معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سبب الظاهر منه ومن
تركيبه نسب اليه وجعله فاعلا حقيقيا له بخلاف الصحة لو طاريه ولما يحصل بالعلاج
والاحتياط فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله بحفاظ
اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله على متعلق بالحفاظ لكنه بمعنى القصور او بالاستمرار
او بقيها وقوله يحييني لم يقل هو يحييني كان الاماتة لا تنسب لغير الله في لسان العرب قوله
ثم يحييني اورد ثم لان بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم
نفسه لتعليمها طيبة وكونهم على حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بالغير وفيه ما به انهم
نادرا وقوله اني سقيم الخ بدل من الثالث وقوله بل فعله قوله ضعيف لانه معاريض اي تورية
تصدر خلافا فظاهرها لا شك ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس كذبا حتى يكون
خطيئة كما يحكى عن مجاهد والحسن وغيرهما قوله للكوكب هذا ربي وقصره ولما ورد
في حديث الشفاعة واستشفاعهم انه لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم
ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب كما حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفارا
وقع في نسخة بدله استعفافا اي طلبا للعفو قوله كما لا في العلم والعمل يجعله شاملا لهما
لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله في
استعد به منه معنى لحصل به ولذا عداه بنفسه دانه لا نتعدى باللام ولذا اسره واخلد
الباطل فيكون تسمية الحاسم وهذا قبل النبوة ومن طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمال
والثبات عليه قوله وفق في تفنني الكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او مضمن معنى
اعطني التوفيق له وليس هذا تكرار لما قبله لتقييده بقوله لانتظم الخ او المراد بالاول
ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتناء بالعمل لانه النتيجة
والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق اذ من تعريف العهد في الكشاف

ادعيكم بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله واما فالمراد باللسان
الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطراء المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله
يبقى اثره الخ متعلق في الاخرين فكان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا بدل
على تعميمه اسوة منه كما في والحديث قوله اوصادقا ان ذريتي ونحو بتقدير مضاف اي صاحب
لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله واصل ذريتي هو القشابه
وبعض الحكام الذي لم ينسخ وقوله مثال في منه والمومنين فانظر قوله بالهداية بناء على ان الدعا
كان قبل موته كما صرح به بعض احد الوجوه في الاية للسلف والاسطلة قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة ابن كمال
في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر امر حسن كما قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة
الاية لان الاستثنا بناء على انه لا تبتدي به فيه بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه قوله وان كان هذا سعدي
الدعا بعد موته قد ارتضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان قوله تعالى لا يغفر
الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله
على يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان
سياقه في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا يخفى قوله كان يخفي الايمان الخ هذا بناء على انه لا يعتبر
فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه
بالاستغفار له لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته له اما بالوحي او في الاخرة وقوله
من الضالين بناء على ما ظهر لغيره من حاله قوله او لانه لم ينبغ الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا يناسبه قوله فلما
تبين الخ كما عرفت وقوله لخفا العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل
ويجوز ان يكون تعليلا لغيره وجواز التعذيب تعليل اخر فقوله او بعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب
حتى يعني عنه ما قبله والخزاية بفتح الخاء مصدره وقوله الا انهم معلومون فلا يرد انه كيف يعود
على ما لا يسبق له ذكر فلذا عاد على الضالين ونحو منه السلام لابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالون
وابي فيهم قوله لا ينفعان احدا الخ فالاستثنا متوغ من اعم المفاعيل ومن مفعول نصب فيتم هذا
لظهوره لقوله مخلصا منيبا لمن اتى الله بقلب سليم وقوله سل الفاعي اي سلمنا من الميل الى المعاصي
كالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سالما فانه اي القلب قوله او لا ينفعان الا مال
من معه اشانه ونحوه من حيث الخ فيه مضاف مقدر اي الا مال وبنون الخ والاستثنا
متصل وهو بدل من الفاعل ومن مفعول رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لانه
ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه
قوله وقيل الاستثنا مما الخ يعني انه من الميل مع المعنى فان الغنى مطلقا شامل للغنى
الدنيوي فهو بالمال والبنين والديني وهو بسلامة القلب فذكر المال والبنين واريد
به الغنى الدنيوي ثم ذكر قصد بذكر الخاص وهو الغنى الدنيوي العام وهو مطلق الغنى سعدي
فليس هذا وجه اخر كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى
القلب ولا صحة الا سلامة المرض فعلى هذا يجوز ان يكون الاستثنا متصلا لشموله فيما تقدم
بحسب ذلك المعنى كما اشار اليه المص رحمه الله قوله وقيل منقطع وفي الكشاف ولا بد على هذا
من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثنا
معنى وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم او يستثنى منهم بمنزلة
المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثناء ما

لا يحصل

لا يحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراك منه بجوع الجملة الحاملة اخرى وليس من البحث في شيء وكما كرماني
لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا سعدي
دليل فلا — بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو تقديرا ولو لم يقيد
لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين في
النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه اخر في الكشاف وغيره من
النفع وعدمه قوله فلنضرب عنه صفحا قوله بستيحون اي يتخزون ولم يذكره قوله يتحيرون
المص رحمه الله فلنضرب عنه صفحا قوله في اختلاف
ان غايته تبريهما لتم لا الكل تبريا كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله وفي اختلاف
الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التغيير بالازلاف وهو غاية التقرب بعيد
يشير الى قرب المتحول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الابانة ولو من بعيد
فانه مطمع في النجاة كما قيل من العود الى العود فرج قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقاء
على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الخ او عمهما معا في
حين ما بعده يعني قوله قالوا الخ قوله والا للضمير لذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال للضمير
كان اظهر وقد سقطت الا من بعض وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله
وجنود ابليس فقط انه كان سيد لجمع قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا له
للضمير في قوله فكبكبوا فيهم وما عطف عليه وقوله ولذا الضمير المنفصل الخ يعني انه كان
جنود ابليس سيد اي هو عائد عليه والاخر عائد عليه وعلى ما عطف عليه لانا لمن كما يتوهم منهم
متدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم ومن يختصمون لا قالوا لم
قوله على ان الله ينطق الاصنام اذ الان الضمير راجع الى الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام
فيكون لها الخصام لا ذكر وقوله ويجوز ان يكون الضماير اي في قولهم وفيها يختصمون على ان
الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لا لانه جعلت من يعقل لما لم تخلقوا سوى او لا
فيقول بعضهم لبعض ولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا الا المجرمون وانها لم
في الضلال الذين كان لان الاستمرار قوله وما اضلنا الا المجرمون العض بالنسبة الى الاصنام وانه
لا ينطق لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلاء الخ فالمراد بالشفعاء الاصدقاء من كان يتكلم لك
في الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد منكما ونا يعتدي به من شفاعته في العاقبة وهي الاصنام
وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد بنفي ذلك بل هو كناية عن شيء الاخر بحيث لا نشم
منه احد لنا لم اي لا يناديني وليس قوله وجمع الشافع ووحد الصديق الخ وما قيل من انه سعدي
اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه
بعضهم مع مراعاة الفاصلة تكلف على ما بين في المعاني ثم انه هذا ليس من محل الخلاف
لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد وتساويا في الاشمل في
الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا التعبير
به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق
الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والحنين مصدر حن اليه اذا اشتاق والحنين
صوت الخيل ونحيل مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يجمع
صديق وعدو يعني الصداقة والعداوة قوله تمني للرجعة التمني معنى لهذا الرجعة في
معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب

جوابه ذكر النحاة واختلف فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية
او شرطية والى الاخير اشار المصنف بقوله وجه التجوز فيه ان لو تدل على الامتناع والتمني يكون
لما يمتنع فاريد به ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فهي قوله
حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه قوله او عطف على لن
يعني اذا كانت لو شرطية جوابه محذوف نحو لكان لنا شفعا او لما اضلنا المجرمون فيجوز
هذا ايضا على التمني كما يجوز عطفه على ان لنا لكن قوله عطفه لان الاية يكون بمعنى العين
واصول العلوم الدينية نفي الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكلما ذكر معلوم من تقسيمه
سابقا والدليل منه او ما فيه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام من الابطال وكذلك الاستفاف
بالطلب من المخزن وتعريضا وايضا اذا علمنا ان للنصر بيوم الاطلاف وقوله ليكون متعلق
لقوله جاءت الخ وقوله الخ فيه يجوز ان يفسر بما في اول السورة فتذكر قوله القوم
الخ قال في المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم ولذلك كل اسم
جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله يؤنث بناء على الاغلب لانه
ذهب الى انه جمع قائم والاصل تأنيثه وقوله وفيه من الكلام في تكذيبهم المرسلين
في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك
فلان يركب الدواب وماله الا دابة يعني انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه يصح
لا يرجح بخلاف تلك الاوجه **قوله** لانه لا نسبهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب
والعجم لقوم نوح او المرسلين وقوله فبشر الى الخ اشارة الى ان الانتقام من المنية وقوله
على دال التالي الخ هو من ترتيب الامر بالفاء على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم
الخ وقوله رسولا من الله بافيه نفي الدارين بل عن شائبة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته
بلا قصور فيه كالقوم وفتح بالتكلم وتسكينه لغتان مشهورتان اختلف النحاة في ايهما
الاصل واتبعك يعني اجمع الارذلون والجملة حالية ولذا جعلت هذه القراءة دليلا على انه
اتبعك حال بتقدير قد لان عطفه على فاعل يؤمن المستتر للفصل ركيك معنى فلا يرد
ما قيل انه لا دليل فيه على ذلك بقوله لشاهد الخ اوجمع تبيع كشريف واشراف وقوله
على الصحة اي جمع السلامة وهو القلة ولذا الخ ابدا **قوله** وهذا اي ما ذكروه من قولهم
انؤمن الخ وقوله الحطام الدنيوية ات وصفه لتأويله بالاستعمال وقوله واشار بما بذلك
اي اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة رأيهم لانه يجب النظر الحقي فلا يتوهم
انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشاراتهم وما في ما علمي استفهامية
او نافية وقوله في طعمه بالضم ما يطعم والمراد به ما يعطي للاشياع به وقوله المانع عنهم
عن ايمانهم هو مفعول ثاني لجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعداه
الحطود الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم
وهاشتد بانه وقولهم المتبوعين فالرجم مستعار له كالطعن في الوجه الاخير فهو على ظاهره
قوله اظهارا بابد عودعليهم الاجل لدفع توهم الخلق فيما الخاور او الحقه فلا يرد انه ليس فيه الا
الخبر وكلا ينهم وقوله استعطافا يتم علمه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استعمال
من الفتحة بالفاء وقوله بالنافذين لاصطلح بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة
وفتحا مصدر او مفعول به والمقرن السرو جميع الحيوانات ثم في ثم اعرفنا للتفاوت

ابن كمال

طيبي على عاده

سعدي زاده

عزمي

الرتبي

الرتبي ولذا قال بعده وقوله اذ ابراهيم اراد بحسبهم الاعلى **قوله** تقصد به القصص اي الحزن اي بجملة
فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكر في الاول لان الاخر لانه اول موضع وقع
فيه التكرير لعاد لم يصح به رفضه نوحي واما ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فهما تمتنعا من ذكره ابده
على ذلك لان ما ذكرته امر وقوله دلالة مرفوع او منصوب وهو مصدر دلك خلافا على كذا
اذا ارشدته اليه لا في قوله في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر مصدر دل
اللفظ على كذا حتى يأول بالدليل ليصح حمله على التصديق كما قيل فتامل **قوله** على ان البعث الخ
لان التقوى والطاعة الانبياء يعني التوقي عن كل ما يؤثم كما مر في اول البقرة فيتضمن معرفته
اسوجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انما تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتصاد الطريق الى
ادائها بجانب عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يتبعوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها متحدة علي
ولا يخل بالفصل بين رسالة ورسالة وقوله وكان الانبياء متفقين على ذلك وفي نسخة
وان الانبياء متفقون الخ لان ايتلاف هو لا يقتضي انما يقتضي النبوة والرسالة كما مر
قوله ومنه ريع الارض لارتفاعه اي لما ارتفع منه واما الريع بمعنى النماء والحاصل فاستعارة
وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذا كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها الا بالادلة
الغيم نادرا لا سيما في ديار العرب سواء انه احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كل
عبث وقال الفاضل اليمني ان لهاك المرتفعة تعني عن منه بعبث فلا يرد ما قيل
انه لا يعوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج الحمام عطف
على قوله علما وهذا انسب بمجاهد وقوله ما تتخذ الماء مجاري به وقوله فيكون بينا بيانه اي لطول الخلود
قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل زيادة التشبيه بما بالشرط والجزاء فلا حاجة
لتأويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزاء ودبان
التشبيه لا يصح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التأويل المذكور لانه ان يتأول
الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رأفة تفسير لقاسين **قوله** لوعي اي الاهم
بالتقوى مرتبا على الامداد لا فادته علته ما اخذ الاستعاذ فيكون تعليلا متقدما لحسب الرتبة
والمتأخر لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امدادا له وهي بحسب الذكر فتقع وتنبه وقع في نسخة
او بدل الواو والاولى اولى ووجهه ان جعل الامداد مرتبا عليه التقوى يشير الى تجددا
بدوامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم **قوله**
ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير لما او بدل منه فيكون
من النعم والسادي اجاله وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل
بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل من قوله تعلمون
اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم والاكثر على انه ليس بدلا
وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقاء انما يعرب اجل
لها **قوله** فانا لا نرعوي الخ اي لا ننكف وننتهي وقوله وتغيير شق النفي اذ لم يقل ام لم تعظ
على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدوله والمبالغة من حيث انه لم يكن من الواعظين ابلغ
منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك وعدم
عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة التامة لانه نحو

عزمي

سعدي

سعدي ف
ثم الا انما

وعدمه ظ

بالعدم العرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي تفيده كان والكلام
الذي يدل عليه الفاعلين في النفي دون المنفي اي استمر انتفاء كونك من زمرة من يحفظ انتفاؤه سعدي
كما لا يجب ان يرى منك نقيضه كما قيل قوله ما هذا الخ اشارة الى ان ما نافية وهذا اشارة
خلق بنيهم فيكون نفيا بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد
فيحصل انكار البعث والحساب المزعوم من تعذيبهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى
العادة والمراد اما عادة من قبله من خوف وانذر او عادة اسلافهم او عادة الناس من طلبنا
من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين وهذا مناسب لهم
للوجوه كلها ظاهر فتدبر وقوله بسبب التكذيب من الفاء التفريعية قوله انكار لان يتركوا
الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتبنون واذا كان للتذكير فهو للتقرير وخطاب بالنصب
معطوف على ايام او مفعول معه وقوله ثم غير معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما هاهنا
ثم فسر والتخلية تركهم يتقلبون فيما هم فيه من النعم فقوله في جنات الخ بدل من قوله
فيما هاهنا او ظرف لقوله آمنين والواقع حالا وهو على الانكار يعني الامن من الموت والعذاب
وعلى التقرير يعني الامن من العدو ونحوه قوله لطيف لين اصل معنى الهضم لغة الانحطاط
او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف الثمر لان الطلع
اريد به الثمر وقوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله او لان النخل انثى اي سعدي
لان المراد بالنخل اناثه بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس فيها نابت
منه طلعه دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويوصف بطلوعه باللطف على ظاهره
وقوله هو بالواو في الاصح وفي بعضه بواو وقوله ما يطلع بضم الياء وكسر اللام من اطلعت النخل
اذا بدا طلعه او بفتح الياء وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر وقوله لنصل السيف اي طلوعا شبيها
له في الهيئة والعنق للنخل كالعنقود للعنب وتنادر بعد شماريخ واصله عرجون قوله او بقوله
مبدل منكر تفسير اخر لهضيم والنكرة مجاز او على ظاهره وقوله وافراد النخل اي بالذكر مع
الجنات وفيها في الجنات لان اكل ما تعود الانعام جنس جميع وليس بفرد وقد يذكر صنفي في قوله
لفضله لانه يجوز تانيثه وتذكيره لكن النخل مستعمل قوله بطرين من البطر وهو الشر وعدم ابن كمال
القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب بمقام النهي من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهي الاشبه
فيه وقوله فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقته النشاط فاستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك
كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تصريح به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة سعدي
والمجاز الوارد عن العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا غبار عليه كما توهم
وقوله وهو ابلغ لدلالته على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة
الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله قوله استعير الطاعة الخ
لو قال الاطاعة لكان اظهر يعني ان الاطاعة للامر لا للآمر فجعله له اما استعارة للامتثال
او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال
بالطاعة لافضاء كل منهما الى فعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية
وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكر الخ وقيل عليه ابن كمال
انه لا يناسب المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم بالاستلزام كما ... ليس بشيء لانه اذا قيل

انهم

انهم لا يطيعون من يجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا يجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الدلالة
فتامل قوله وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان
يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم فيه
قوله حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة للتكثير والفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا
وقوله من الاناسي اي البشر كان فيه من السحر كناية عنه على هذا لان ذا السحر يعني حيوان
وجمع المذكر السالم مخصوص بالبشر وقوله فيكون تاكيدا اما على الاول فهي للتعليل اي انت
سحر لانك بشر مثلنا لا ينزل عليك عليها تدعوك انما هي لخلل في عقلك وقوله ذهب السحر انها
الى انه للنسبة كالتفسير وقوله الحظ من السقي والشرب لغة ونشر مرتب قوله عظم اليوم بصفة
للاضمن التفعيل اي وصف اليه العظم وهو صفة به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء
سند اخبر لعظم ما يحل فيه لان تجعل الزمان نفسه عظيم اشد به ابلغ وهو من التجوز في النسبة
قوله اسند العقر الى كلهم استعمال كل المضاف الى الضمير غير مسند او هو مخالف لنصيح الاستعمال
كما في المطول وغيره وقوله لا انه عاقوها الخ وفي معناه امر فيه ذلك على ما رواه في الكشاف وجه
للاعتراض بانه لامر الجميع به وهو وارد على ما افصح عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل
النداء مجازا عن الرضى لانهم قوم لم يتصوروا حضورهم جميعا ولا الجعل الا الذي بمنزلة الكل
وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكمي وما له وما عليه فتذكر وقوله اخذوا اليه اهلكوا اجمعها الرضا
به قوله لا توبة لانه لا يناسب تعذيبهم قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس بتوبة بل
ابن كمال اذا كان مع العزم على عدم العود وغيبة الندم على عقرها لخوف العذاب لا شر مردود بقوله
سعدي تعالى وقالوا اي بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين على ترك ولده
وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على
الترتيب فيجوز ان يبعد وابما تعدنا المجرد او الواو حالية ابد والحال انهم طلبوها من صالح
ودعوه الايمان بما عقروه فهم انه يجوز نسبه بعض وقول بعض اخذ ذلك بانما
ما صدر من البعض الى الكل او ندموا اولا ثم ان ... فست قلوبهم ... ادى الى العكس
والعذاب الموعود هو الصيحة قوله في نفي الايمان الخ المراد بالمرمن السابق باسناد الذنب
الى جميعهم وهذا انا على تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما
سيصرح به والظاهر انه لا يختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لآية لتسجيل القسوة
قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص بهذه القصة والشطر يعني النصف هنا
وقوله وان قريشا الخ والمراد على انه بايمان اكثرهم او بيت ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب
منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله الذكور لانهم
اتهموا به عليه الصلاة والسلام كما ذكر في محل اخر قوله اياتون الخ يعني انكم مخصوصون
بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس فهو على
ذلك المعنى او من الحيوانات واما كون الجار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او لانه لا يعتد
عن حيز الاعتبار مع انه في مشاركتهما اشد بادعائهم فيجوز على الاول ارادة الناس ايضا
بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين

فالنكاح في قوله من ينكح الوطي وهو مبني للفاعل اي يطون الحيوان **قوله** فيكون تعريضا بانهم
الخ ولا ينافي هذا الحدثه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من هو به ان
ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ازواجكم كما في الكشاف **قوله** متجاوز
الخ كان معنى العادي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة
المقام او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص
او عام وقوله او لخفا الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه **قوله** مما نحن عليه
من الرسالة وما يتضمنه نوع عام وعلى الثاني خاص بتعميم عن فعل الشنيع وعلى الثالث هو النهج
ما هم عليه بيان ثم اذ لا خلاف ثم ان الظاهر عطفه باو الى على انه عطف تفسير او بيان للشك والتخيير في
في التعبير بناء على ان المعنى لا ينفك عن التنبيه فانه غير مسلم كما لا يخفى وكما انه من جملة المطالب
كلها **قوله** ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذ اموالهم وانما ذكر هذا لان الاخراج من بين اظهر القوم الظاهر
لا يصلح للتهديد به فتعريض الحرجين للعهد كما في قوله من المسجونين ولذا عدل عن لنخرجنك
الاخصر اليه **قوله** من المبغضين غاية البغض الخ تبع ابلغ من المبغض وفي الكشاف القلي البغض
الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح
لان قلى بمعني ابغض يائي تقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول
قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكره خطا وغفلة عما ذكره المخطي من اخذ كالتوفان
بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا وشنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة
كصاحب القاموس وغيره قال الراغب في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه
فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذفه القلب لبغضه
ومن جعله من الياء فهو من قليت البسر ونحوه على المقلاة انتهى **قوله** لا انفك عن الانكار عليه الخ
هو من رجوعه اليه بعد التهديد لان استرادا القالين اي اني وان اوعدتموني بالاخراج لا انتهي
عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل فاعل
لم يفد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه من تلبسه به من قوم عرفوا
واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري
وفصله الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خطاهم كانه لم يقف
على كلامهم وقوله من شؤمه وعذابه لانه لا يتلبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر
وقوله اهل بيته الخ هو بالنجوة في اهله لانه اتم دلالة لان عموم المجاز ولا على الجمع
بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول
العذاب اما على اعتبار اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم **قوله**
مقدرا في الباقين في العذاب لان غبر بمعني مكث بعد مضي من معه كما قال الراغب
وهي قد خرجت معهم على قول فكونه غابرا بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج
معه لا في دارهم او بقائها لهلاكها لانه من بقي فيه وقوله وقيل الخ بناء على
انه بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في ظاهره
بقيت فاشتر وعاية لمعنى من ولا لان الظاهر فيمن بقي ومرضه لمخالفته للرواية

ان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا

المشهورة

المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابر من طول الاعمار **قوله** امطر الله على شذاذ بعجات ووزن
فيها الجمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة
الى التوفيق بين طرفي احاديثهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة
فوفق اما بوقوع بعضه لبعضهم او لانه ارسل لها بعينه اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع
بينهما وفي الكشاف وشروحه هنا كلام طويل تركناه لطوله وقوله بصح هذا بناء على ان ساء
بمعنى بئس وفاعله لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونه للعهد وغيضة بفتح وضمها
بمعنى هي مكان كثير الاشجار وانواع الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس
وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة
لا فيما وقع هنا للاساس وقوله لا بعث الى مدين بصيغة المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب والدوم
بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغارا النخل وبعضهم
يطلقه بربه **قوله** بحذف الهمزة والقاء حركتها الخ وقراءة هولا بفتح التاء خلافا لما يتوهم من كلامه
وقد استشكل ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير
الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو وكتبت في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد
بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة
اسم الكورة ولذلك قرأ الحرميان وابن عامر ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث
وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو
عبيد اني لا احب مفارقة الخط في القرآن الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج
من كلامهم مع صحة المعنى وذلك انا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة
فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها
في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وقاف الايكة وفي الشعراء وصاد ليكة وعلى هذا
قرأ اهل المدينة وهذا اورد عليها ما بالنحاة فانهم نسبوا القراءة الى التحريف وليس بشيء قال في
السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله في هذه القراءة
انها على النقل غير صحيح **قوله** وقرئ كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس
كذلك فان فيه ثلاث قراءات ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقراءة غيرهم على
الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التاء وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي
غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة ل ي ك وليس بشيء لما عرفته والاسما
المرتجلة لا تمنع منه وذكر البخاري ان ليكة بمعنى الايكة وناهيك به **قوله** بالميزان السوي
الصحيح المستوي وهو نهي عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربيا فان
الاول فيه خفاء وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق
اللغتين وقوله فعلاء بكسر العين يعني شذ وذا انه لا نكر وحده مع الفعل
باللام ومن قال انما انكر في صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يخرجهم القول الثاني فلذا
قال الزمخشري ونه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تخفيفا لزيادته ومن قال انه رباعي فهو

من قطعه ودينه فطالما اذ فطاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند النحاة وكاد الجي سعدي
لما قالوا قوله شأن نحو فم يعني ان الاضافة جنسية فقوله معناه اي شأن من شأن بهم فلا
يقال ان الظاهر ان يقال شأنهم الا ان يراد وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تتخذوا احدا ما ابن كمال
او الجمع للاشارة الى انواع فانهم كانوا يجعلون كل شيء جليلا كان او حقيرا فقيل المراد باشأنهم
الدراهم والدنانير تخصيص بالتطفيف من اهل اه ولو لم يعم وهو وجه اخر في التفسير
وقد ذهب الى ... الاية متعد بالاثنين وفي التفسير لواحد
وقد يتعدى لاثنين كما في الصحاح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط الصلة
للاشارة الى ذلك كما قيل هذا تعميم بعد تخصيص قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين سلامي زاده
العثو الفساد او اشده ومفسدين حال مؤكدة او المراد مفسدين اخراكم والجبلة الطبيعة ...
اصحاب قوله اتوا بالواو الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان نزل لا انه اشيا
للتعليل ادنا ليه وقوله مسنا فيه بفتح في نسخة مسنا فيه وهي اصح وقوله مبالغة الجمع من كل منهما
كاف في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة يعني قطعة وهو احسن لتوافق
القراءتين فيه وقوله واصله الخ اي لا طلب بجزء منه كشق الثوب فهو كقوله امطر علينا حجارة وقرا
حفص بكسر الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد به عواقب ما ارسل به والتهديد به
بالعذاب على ما مر قوله وبعذابه لان العلم بعلمهم كناية عن جنايته كما مر وقوله لما اوجبه لكم
اي على عملكم وهو العذاب وهو بعينه ما اوجبه عليكم به فلا غبار عليه وقوله في حقيقة المقدر
يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم فيه
عذابا غير عذابهم قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السماء ان ارادوا بالسماء
السحاب او المظلة ولذا ذكره ولم يقل ما اقترحوه لانه هذا من جنسه حيث كان من جهة سعدي
علوية ومن لم يتنبه لمراده وعده مما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السماء في كلامهم
بمعنى السحاب فتنبه وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب قوله والمراد بعد اجمع بدفع
الخ وقوله انه معلوم من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه
هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس وهو اقناعي فلا يضره احتماله لكونه لا ينصب الا ت
واخرنا ان كما هو عند المنحرفين فانه مختصة لذلك كما قاله في حواشي نوح عليه الصلاة
والسلام ولا كونه انشاء لم ... قوله تقرير لحقية تلك القصص لكونها
من عند الله فضميره لما ذكر قبله والتنبيه على اعجازه بالاخبار عن المغيبات
وهو كاف في كونه معجزا بنظمه وقوله وبنوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما
اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله انه اراد به الروح لانه يطلق عليه كما ذكره الراغب
وقوله فذاك اي فلا حد لك اي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك
ودون عليك الاخص اشارة الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب قوله لان المعاني
الروحانية الخ ان كان هذا بناء على ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل له المعاني
خاصة وهو عبر عنه بلسانه فظاهر لكنه خلاف المنزل الاصح عند المفسرين والمحدثين
وان كان هذا على المشهور بانه اوحي اليه بالفاظ تارة كصلصلة الجرس وتارة بتمثل

الملك

الملك له فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركها الروح ثانيا بالعكس واسقاط الواسطة سعدي
ليشرع تلقيه لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ
فيكون هذا شأنا خاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كالانبياء لتقويهم في نبوة الجوارح
ادراك ما يلقى منهم حتى كانهم تاخذ منهم في علمهم ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ
لان المراد بالقرآن هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين فكان ما نزل معناه لا لفظه لانه
بتقدير مضاف اي وان معانيه كما سيأتي ولا وجه لما قيل ان النازل عليه هو المعاني وما ذكر
باعتباره فتأمل وقوله المتخيلة تخيل والمراد بالمتخيلة الخيال قوله واضح المعنى اشارة الى ان كون
مبين من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم
ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي فيتعلق بالانذار واذا تعلق بنزل فهو بدل منه باعادة
العامل كقوله وهم هود الخ هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن
حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر اباءهم الاولون وانك لست
ببدع لهذا وكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فائدة اذ معناه انك من جملة
من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل
عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وانه ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والاول اقرب لان
مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا اخره وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي
حنيفة من جواز القراءة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي بما في زبر الاولين
قرآنا وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح
من مذهبه ان القرآن هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول فلم يذكر
كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه قوله على صحة القرآن
اي وان لم يتأملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم
وقوله وهو اي هذا الكلام تقريب اشارة الى ان الاستفهام تقريري لهم بان علم اهل الكتاب
دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله ان يعلم لئلا يلزم الحمل عن النكرة
وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة
واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشأن يجوز ايضا كون لهم اية مبتدأ وخبرا ان يعلمه بدلا من اية
ايضا قوله كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه بانيا
الاعجم بافصح كلام معجز وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا للنابغة تنزيل القرآن بلسان عربي
مبين وعلى الاول ليكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان ابان لهم حقية القرآن بقوله
لو زعمنا وهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني فهو لف ونشر مرتب قوله
والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعرين جمع اشعري وقوله على التخفيف اي على حذف ياء النسب
في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اي لكون مفرده اعجمي لا اعجم لان افعل
فعلاء لا يجمع جمع سلامة للمذكر وقيل انه في الاصل البهيمة العجماء لعدم نطقها ثم نقل العجمة الى كشف
من لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلاء فلذلك جاز جمعه
جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما فصل اللغة اعترض عليه بقول الرازي في غريب سعدي
القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بمؤنث

لانسوان سمع جمعا لكنه ليس بمعنى الجمعي كما في صلاة النار جمعا وجرح الجماجبار كما صرح به اهل
اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض تجوّز اصرح به النحاة ثم ان كون افعل خصلة الا يجمع هنا الجمع
مذهب البصريين والفراء وغيره من الكوفيين يجوزونه كما في الدنيا الموت فلا يرد الاعتراض سعدي
على من جعله جمع انجم جمعا كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيما قبله او لما بعده كما سبق قوله والضمير
للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعنى وجعله للبعثات الدال عليه قوله اولم يكن له اية بعيد
لفظا ومعنى واما رجوعه للقران وان خالف تفكيك الضمائر فبعيد لان كونه مسلوكا في
قلوبهم خلاف الواقع مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة سعدي
لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لترجيحه مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملجئ الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يومنون به حال
او استيناف تفسير لما قبله قوله في الدنيا والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد يفاجيهم في
مالم يكن برأى ولا في خاطر ثم وه على حين غفلة واما عذاب الاخرة والشامل البرزخ فوجه التعقيب الرتبي
البغتة فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه
وما سنح وهو ان الزمخشري جعل الفاء في قوله فياتيهم وفي قوله فيقولوا لين للتفاوت
الرتبي كانه قيل حتى يكون رويتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو مفاجأته فما هو اشد منه وهي
سوال النظرة كقولك ان اساءت مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب
اي التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة من التراخي لا دلالة بهلوان
للفاعلية فكان وجهه انه من جملة ما هو مقدم مستعقبا لا فيكل معطوف بالفا اذ الروية
بعد البغت كما صرح به فالحامل له على هذا ان البغت من غير شعور لا يصح تعقيبه للروية
واما كون العذاب الاليم مشتملا على تلك الشدة وهي البغت فلا يصح الترتيب هنا وكون الفاء سعدي
للتفصيل توهم قوله وحالهم الخ اشارة الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله
لا يغني عنهم الخ يحتمل انه تشبيه الى انسانا نفيه او استفهام منه لان استفهام الانكار نفي معنى
وقد جوز العرب بين الوجهين وقوله ثم نمتعهم اشارة الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية
وهو اولى من جعله موصولة بحذف العايد والتطاول لما في زمن كان فانه تستعمل
للاستمرار قوله منذرون لتجمعه لعموم القرينة في سياق النفي وزيادة من او المراد بهم الرسل
صلى الله عليهم وسلم ومن تبعهم من المومنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون
واما كونه لا مهلكنا فالمعنى اهلكنا بعد الانذار ليكون تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف
لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق
عامله منذرون لتعدى لجواز الانذار تذكرة معنى وقوله لا معانهم اي مبالغتهم
واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله وما كنا ظالمين اي
ليس من شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فنهلك غير الظالمين بمعناه
اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان نهلك
احدا قبل انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دون ما نظلم مع انه اخصر

لان يقال

يعذب لو

لان يقال كان يفعل كذا ما هو عادته ودابه فلا ينافي هذا قول اهل السنة انه يجوز لله ان يعذب
من غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يسال عما يفعل للتخفيف بين الجواز
العقلي والفرضي والوقوع قوله وما تنزلت به الشياطين عبر بالتنزيل لانه لو دفع كان بالاستراق
التدريجي وقوله وما يصح هو احد معاني ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره
وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون مستدبجون كون الضمير للمشركين والمراد لا يسمعون
للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد انه يحمى ما يوحى به الى الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون ايات القران ولا يحفظونها
وليس كذلك واما اية الكرسي واخر البقرة فلخاصية فيه حتى ينبغي ان يراد انهم لا يسمعون كلام
سعدي الله قوله لانه مشروط بمشاركة فيه متصفون بنقائضها وهذا على مذهب الحكما في النبوة
واما القول بانه شرط عادي يحيى لا يخالفه مذهب اهل السنة فيمنعه ما سيانه كما لا يخفى وقوله
لا يمكن تلقيه الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتدا تلقيه قوله تهييج لازدياد
الاخلاص فهو كناية عن عظم شان التوحيد حتى لا يدعى مع الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك
حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل من كان ابعد الناس من مظنة الغفلة باللطف
وجب اذا لم يواجهوا به ولو خوطبوا به لكان ذا من ان يكونوا متهمين به او يحمل اصحابه منهم في التقليل
عند الله فانه به على سوال ايالك اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع في سلكه فسقط قوله الاقرب
منهم من بايته وقوله فان الاهتمام بيان لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتوهم منه
مداراتهم بل انذار بانه لا ينفعهم من قربهم به ومصيدق [illegible] منسوخة [illegible] والنجز جماعة
دون القبيلة من قومه وبين يدي عذاب استعارة اي قبل عذاب قريب والحديث المذكور صحيح
رواه ابن حبان وغيره قوله مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر وهي استعارة
تمثيلية او تشبيهية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا استعمالا في لازم معناه قوله ومن للتبيين الخ
ابن كمال المراد بالمومنين كل من امن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا اختار انه وقوله من
المومنين ذكر لافادة التعميم فالاتباع والايمان واحد اذ المتبادر من اتباعه اتباعه
الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله اعم بنا على اصل معناه كما ذكره المصنف فلو قيل لزم الحشو
فيما ذكر من هذا التقابل يكون فايدته التعميم لكل بطير بجناحيه ولكل وجه فلا وجه للاغراض
سعدي على المصرح به والتعميم من المومنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كله من كانه زوجتي
بيانا له من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا نودت بشرائطه ولست منه كذلك فانه تمكن
قلة التدبر قوله على ان المراد من المومنين المشارفون وان لم يومنوا فالمتبوعون في الدين بعضهم
وكذا الواردين صدقوا باللسان ولو نما فاد على هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وذكر
ما يعملون بنا على ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم بنا على انها مصدرية فقوله
او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضيعه فان عصوك للكفار المفهوم من السياق وللمشركين
قوله يلطف بجنودهم فيجوا به الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزا وقوله على الابدال لم
يجعله معطوفا على الجزا لخفا التعقيب فيه وبينا [illegible] ما ذكره في لب الكلام وقوله

ويؤيده اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي مجاز اوقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله
نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الخ بيان لوجه
الشبه بين بيوتهم ودوي النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان والدندنة
الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك يعني اخر التقلب اي تغيرك
من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة قوله وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك له
الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله يتاهل اي يكون اهلا ويستحق والمراد بالولاية الرسالة
فالمراد بالعلم هنا العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية ان تكون علمية وفي كلامه اشعار به
وقوله على من تنزل متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من استفهامية واما تقديم الجار فغير ضار
كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعاء ان من اصله امن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري
قوله لما بين ان القران الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله
لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او بيبين وقوله انه اي تنزل الشياطين
وشرع يبكته ابد الخ لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد
من الفاء او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان
وقوله بالكاهنان بالعين الكهنة والبا الموحدة المراد بما غاب عن الحس كالجن والملائكة وفي نسخة
الغائبات بعين مهملة ومثناة فوقية من الغيب والتردد وقوله لا بينهما اخبار ان وكلمة كل للتكثير
لبيان عموم من ويجوز ان يكون للملاحظة ولا بعد في حملها على كل كامل في الافك والاثم كما قيل
وقوله وكانهما قوله اي مصون قوله هذا قوله اي الافاكون الخ اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة
لبيان حالهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تعدد المبتدا اظهر
في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة ولكونه منتظرة خلاف الظاهر والقا
السمع مجاز عن شدة الاصغاء للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع
من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون
منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم المعنى للشياطين او للافاكين قوله كما جاء في الحديث
الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سال ناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون
احيانا بالشي يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر
الدجاجة فيخلطون معه اكثر من مائة كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف من قرت الدجاجة
اذا صوتت صوتا متقطعا وقال قوم يقرها اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اياها ووليه
من يواليه وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة قوله ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على
قوله الافاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر
به فيتنزل وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا الاكثر والمقام
يقتضي التعميم وقوله والاظهر لان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب
ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما يسمعونه لم يكذب غيرهم في الاكثر وقد يصدق قول في
النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فالذي اعتاد الكذب لا يتركه غالبا

قوله ويقبل المنا براي في قوله يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يسمعون الى الملا الاعلى
من الملائكة قبل الرجم والطرد فيتخطفون اي يتلقون بسرعة لخوفهم من الشهب او السمع بمعنى
المسموع منهم ويرمنه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم ولهذا كان الثاني
على الوجه الثاني ليست بلازمة حتى يضعفه لقوانه كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل
لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياءهم لجنابتهم فيسمعونه من الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او نقص
ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله او اكثرهم مصدر من الافعال اي لكذبهم لقصورهم ما في ابهم
ما يلقونه لاوليائهم وقوله والترم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر قوله ابطل كونه شاعرا
كما ابطل كونه ما ياتي به من قبيل الكهانة كما يشير اليه وان كان الضمير في قوله المرتابهم للغاوين
فالتقريب ظاهر ولذا ان كان الشعراء فليس لانه جنسيته كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوي
اذا ضل وهو لعنيه مناسب للاتباع والوادي معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه
ويهيمون والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون
في كل لغو من هجو ومدح وقوله لان الخ تعليل لكون اتباعهم غواة والنسيب بنون وسين مهملة
ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام به والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها
والغزل التغزل والتلهي بصفات النساء وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعاء الوصول للمحبوب
قال الاعشى ◦ فتيم بنكي نعت الفتاه ◦ اما ابتهارا واما ابتهار ◦ وفي شرح ديوانه الابتهار
ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض
استعارة للغيبة بما يستقبح فجعلوا احد ولا اطراء المبالغة في المدح قوله واليه اشار بقوله الخ لان
قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق
المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار للخلاف
ما له يعتقد ولا الى القول بان المراد الاشارة الجنسية ما ذكر قوله وكانه لما كان اعجاز القران
الخ الظاهر انه اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات
واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان ما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فنافى
صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لنظمه معنى او لا معناه ضعيفا وقوله على الترتيب
اي من الاقرب وقوله نشر لغضه اي في ضمن تاسيه والتعرض تنبيل فاذا كان بعد اللف
اتقل وصار فانه للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ولمنافاة الثاني بقوله والشعراء
يتبعهم الغاوون الخ والملايجه المدافعة قوله والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف
في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن جمعيل بن عمرو بن ثعلبة
ابن عوف بن مالك فمالك جده كما في الاصابة لابن حجر فقال انه لم يذكر في الصحابة غير ابن
فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو اهجوا لهم فليس يوافيه واتاهم حسان
رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة
والسلام والمراد ان الله يؤيده ويلهمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله لهو اي الحي لجنس
من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله لغيرن يا دعنتقا بن نوفل او قوله
لعبد الله خير سبيد انقذه ذمم وهو معطوف على محل الجار والمجرور وهو ادب

قوله لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التأكيد لا محالة وليس في الفنا لقول النحاة انها للاستقبال
كما توهم والمطابقة الظلم اذ لم يتقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من كذ
جعله كانه لا يمكن معرفته قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه امر عثمان رضي الله عنه
ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا على وصية ابي بكر عند موته لعمر
ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة
في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر
وعدل فذاك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في الغيب والخير اردت ولكل
امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره
قوله وقرئ اي منفلت الخ اي بالفاء والتاء الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ
وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور في فضائل السور سورة النمل
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنته سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلاث او اربع
وتسعون هو المشهور وقيل اربع وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سيأتي قوله
تعالى طس قرئ بالامالة وغيرها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السورة يجوز ان يكون
اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته الخ اشارة الى انه من ابان
المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله تبيينه من الافعال او التفعل
للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وابانتهما انهما يبينان ما اودعاه من العلوم
والحكم والشرائع وان اعجازهما ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا
فسر ابانها بيان ذا واو فيه يعني او وقوله وتأخيره اي الكتاب هنا مما تقدم في سورة الحجر وهو
على هذا التفسير متقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القرآن بمعنى المصحف لانا نعلم انه في اللوح
من القرآن او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ
قد نعلمه من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو وكون العلم بانه قرآن اهم وجه آخر وليس
التقدم والتأخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل قوله ونعت به في الحجر باعتبار الوجود لكذا بي
فان القرآن بمعنى المقروء لنا موجود عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود عزمي
الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال سعدي وعزمي
باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر فدفع بانه قد يقال بتقدم نزول هذه السورة
على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد
قوله او القرآن معطوف على اللوح وابانته لما اودع فيه او خبر فهو من المتعدي ايضا
والمبين الحكم والاحكام وحمله كونه من عند الله بالمجازة فليس قوله ولصحته على انه ابان
اللازم حتى يرد عليه ما اورد على الكشاف كما توهم ان بعضهم حمله عليه فالواو بمعنى او عزمي
قوله وعطفهما على القرآن الخ يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير
بالصفات ولكونهما اسمان علمنا غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا في الاصل جنسا وصفة
في الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القرآن هو

المنزل المبارك المصدق لما بين يديه في حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات
ايات المنزل المبارك واي كتاب مبين كما في الكشاف قوله وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني
لانه على الاول مبهم لعدم مناسبة المقام والمضاف المحذوف آيات ويجوز عدم تقديره
ايضا قوله حالان من الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة اشعر
او اشير وهو الذي جوزه النحاة عاملا صحيحا وقوله بدلا منها كذا في شرح التسهيل اشترط
الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم
عزمي الاشتراط لورود السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هنا من انه المعنى بنعت فيه متصلا
بالموصول وقوله للمؤمنين ان كان قيد الهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء
ابن كمال او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كان قيدا للثاني فجعل المؤمنين
بمعنى الصائرين للايمان تكلف لحمل هدى على زيادته وترجمه للبشرى جعل التقييد
للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فالوجه ما نقل من انه لا دلالة في النظم على
سعدي التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين قوله يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن
عمل الصالحات مطلقا وانما خصصهما لانهما اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة
والزكاة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة ولو حذفه كان اظهر قوله من تتمة الصلاة لان
الجار قيد وهو بيان لانتصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلة لتغايرهما
سباهي زاده في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وثباته تغيير لفوائد التغيير او التقوي من تكرير الاسناد
والثبات من الاسمية لافادته ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا فلا بد لا اعتراض
بانه لا يدل على ذلك كما صرح به المعاني حتى يقال انه ملحوظ من البعض كما قيل وقوله وانهم اصل
الاوحديون فيه اي الكاملون في الاتصاف بالبعض والتالي للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية
عزمي هو على ظاهره من غير جعل الجملة مستأنفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا ما بناه على ان
الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس مسلما عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة الى انها
كناية عما ذكر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله قوله فان تحمل المشاق
الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحمل انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر وهو بالنظر
الى الاغلب فلا يرد من يعمل رياء او خوفا معنى معنى الاعتقاد فلذا اعتدى بعلى وهما انما
يكونان لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل منحصرة فيه في العادة فيجب نحال معلولة
سعدي كوجودها لوجوده فيفيد ان التحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد
ان اللازم منا التعليل اختصاصا بالتحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب قوله
سعدي وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف فسر المراد بالاختصاص اختصاص الوكيد
اذ نقد به يكفي لافادة الاختصاص وهذا انشاء على ان نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص
فالتقوي لتكرير الاسناد والتخصيص لتقديم الفاعل المعنوي فلا قدم الضمير والدال تكرير
افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني ودفينا له وتقديم بالاخرة للفاصلة
ويحتمل الحصر اضافي للتعريض بالبعد قوله زينا لهم اعمالهم الشهية قد تقدم تفصيله في
الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الى انه مجاز وتجوز فيه الزمخشري ان يكون اسناد

وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المصنف يحتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن
وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لمناسبته للمقام يعني انه تعالى جعل الاعمال الحسنة
الواجبة عليهم حسنة كاسبهم ثم واعيانهم لا صحح به بعد فالترتيب باعتبار الدوام وتعليلهم
ما يجب عليهم كلا يتوهم ان الفعل لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم عزمي
لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق
بمنها اشارة الى ان الحسن شرعي وهذا بناء على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله**
ثم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله من ضار ونفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع
وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعد وفي الاخرة الخ ولو عممه لم يجز لانه بعد ذكر عذاب
الدارين بين ان ما في الاخرة اشدها **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المؤمنين
فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية والاشدية بالنسبة
اليهم الى ما في الدنيا ... الا والى ان التفضيل باعتبار حالهم في الدارين فالكفار خسرانهم سعدي
الاخروي اذ هو من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة
الى النعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكره عزمي
ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال
عنهم ما في ايديهم بخلاف ما في الدنيا كانك واذا نظرت كان ... بالكلية ... زائل
فتامل **قوله** لتوتاه لانه لقي الخفيف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيم اولهما مقام
الفاعل ومن قال تلقن اراد تفسيره لا ان المستعمل منه التلقين وقوله اي حكيم واي عليم
اشارة الى ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لانها معناها
لانها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان وهو موقوف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله عزمي
تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات
انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشياء على ما هي عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطيبي
ثم هو قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة سعدي
على اتقان العمل المار فجمع بينهما لان في كل منهما فائدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم وتقديم الحكمة
الفصل وقوله لا اشعارا الخ انما جعله اشعارا او اشارة لان الحكمة كما عرفت لا تخص العقاب
لكن كونه تدبيرا يعني العلم النافع والعلم يتبادر منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص كان فيه ايماء
لذلك وقوله لم شرع الخ اشارة الى انه لم ... لعدا وتعد ... ذكر تحقيقه **قوله** ويجوز ان يتعلق
بعليم وليس المراد تنفيه علمه تعالى لانه عالم بالاشياء قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به
وكذا لمن عبر عنه بالجوانب الذي ... الاتباع وقوله عن حال الطريق الخ بيان للواقع لانه من تفحص
لضوء نار على الطريق يكون كذلك وقوله لا الكني بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل وجوابه كلمة
او هو ان ... تقدمه يعني ان اسم لا ما هي ... اهملا ... جماعة الاتباع جم ضمير مثاله
لم يكن ظاهرا ويجوز بكسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكرنا ما كونه موصو سعدي
واقعة على السبب والعائد محذوف تقديره الى السبب الذي يحمله بالاهل وهو التعظيم
تتكلف وقوله ان مع اشارة الى ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده **قوله** والسين للدلالة الخ
يعني لم يجرد الفعل عنه اما للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطأ

عنهم

عنهم ان السين حرف تنفيس اي توسيع لمخ الفعل المضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال كما يفهم
من قولهم تنفيس اهله من ... على قول الكشاف لو قيل انا اتيكم لكان ... اليكم ودون ابن كمال
سوف لدفع الاستبعاد عنهم لان وجدان النار لا بد على المحل نقضا كما توهم **قوله** او الوعد بالاتيان
وان ابطأ اي الى ان الدلالة على الوعد بالاتيان ... بذلك عن ... التي يفعل بها لا
في ايه اخرى وهي تدخل في الوعد لتأكيده وبيان انه كائن لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري
في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله وادا لان على احتمال ان يعرض له ما يبطئه سعدي
وانه لم يبطل المسافة فكان القابل اخف منهما بالنسبة للاول والاظهر في النظم وكلام المص
ما يدل عليه **قوله** واضافة الشهاب اليه الخ يعني انه ليس من اضافة الشيء الى نفسه بل اضافة
بيانية لما بينهما من العموم والخصوص لان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول
من الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا بالشعلة ماخوذة
من اخرى وقد لا يكون كالجراقة وتلهب الجذوة وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو
اما تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن **قوله** ولذلك عبر عنها بصيغة الترجي الخ يعني
لانه ... وقوله فيطمعه لعلى انهم لانهما يدلان على الظن والراجي اذا قوي رجاؤه
يقول سافعل كذا او سيكون كذا مع احتماله خلافه فالترجي يكون بمعنى الخبر على العكس
قوله والترديد يعني كلا الامرين مطلوب خبر خلاف الظاهر او او لان كلا منهما مهم له سعدي
وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق
فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر في سفره فان لم يجد توقد النار ليدفع ضرر
البرد في الاقامة وقد قيل انه كان في سفر ... في الطريق
ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة شديدة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار فقال
لاهله ما قال ليدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكر ولذا لم يلتفت اليه المحشي لانه
المنقول **قوله** للدلالة على انه الخ فهي بمنع الخلو لا بالصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمتين
كما في المثل لا يضرب الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس
هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفء ودفع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما
ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدفء وبالفتح النار **قوله** اي بورك فيه يعني ان تفسيرية
وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المص واذا
كانت مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا او انشاء للدعاء ولا يضر فوات معنى الطلب
اذا اول بالمصدر كما توهم لانه لم يتعين ولو سلم فواته كفوات معنى المضي والاستقبال رضي
وتفصيله **قوله** والتخفيف وان اقتضى التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل
ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد ولذا التعليل بانه
للتفريق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الفعلية وهي
تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال
على السماع او يقال كما في الحجة لا يخطر الناس انها لما كان لا يليها الا الاسماء استقبحوا ان يليها
الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يدل قوله بلا عوض معه فانه لا يخفى عليك كما في
التسهيل والرضي ثم ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير

متصرف كعسى وليس مع انه اغلبي كقوله علموا ان يؤملون فجادوا ولا الاحكام التي تخالف فيه كعدم
وقوعه شرطا وحالا وما ادعاه الرضي من ان نوديك اذا جعل دعائيا في تفسير لاعتبار ان
المخففة لا يقع بعدها فعل انشائي اجماعا ولذا الصدر تخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع
ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو النداء وهو ان بورك
كما في الدر المصون قوله من في مكان النار يعني انه فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان
النار ومن حول مكانها وقوله ولما تهم اي معترهم واصله اللغات بكسر الكاف ما يلتف الشيء اي يحيط
ويشمله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انث لتاويله بالارض قوله وقيل المراد اي بمن في النار
ومن حولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حوله الملايكة وبمن فيه قراءة ابي ومن حولها
من الملايكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملايكة سعدي
ومن حولها اي موسى ولا ذم فيه كما توهم فتلك القراءة مع شذوذها غير نص فيه قوله وتصدير
الخطاب والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعاء او خبرا لان المعنى ان الله بشارة بامر
العظيم النبوة وهو على التفسيرين فقيل انه على الاول لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد
عمومه لارض الشام والمراد انشاد بركة جديدة لان اصل ذلك حاصل فيها قبله قوله من تمام ما نودي به
نحو من جملة الخطاب وهو اما خبرا وطلب لتنزيهه عما يتوهم من مجيء الخطاب من جانب من الجهة وجارحة
الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز ان يكون جملة معترضة وقوله وللتعجب الخ هذا ايضا
على كونه من تمام النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله
او تعجب من موسى اي مما دهشه يتعقد بالقول اي وقال موسى الخ وفي نسخة تعجيب فمن متعلقه به
فالتقدير وقلنا لموسى وقال السيد انه تنزيه قوله اي المتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي
المتكلم انا والجمل مفيد من غيره وبه لانه على علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه رآه والله عطف بيان
للضمير ويجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول ابي حيان في رد
هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك المحذوف
لانه نقض للغرض من حذفه فهو العزم على ان لا يكون محدثا عنه معتنى به غير وارد لانه لم يقل احد
انه عايد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمتنع ان يكون
في جملة واحدة واما في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع واداء
اليه اي الى الذي عفى وهو ولي الدم فيمن يرى ان الضمير عايد الى نايب الفاعل المحذوف
كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم
به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به لا يخلو من مجحة وسوء ادب هنا وان كان
المراد منه معلوما ويجوز ان يكون انا تاكيدا للضمير والله خبره كما مر فيه قوله تمهيد لما
اراد ان يظهره الخ اي في قوله والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الخ والتوكيد
الفادي تمهيد للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير للحكيم قوله عطف على بورك الخ هذا ما اختاره
الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل
ما امرك والق الخ وما ذكره المص اولى لما في الثاني من عطف الانشاء على الخبر والفعلية على
الاسمية ولا يرد على المص لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطفا لا انشاء
على الخبر لكون النداء في معنى القول ولانه على الثالث كان الظاهر فالق بالفاء واشار بقوله

ويدل

ابن كمال ويدل الخ الى ان تكرير ان التفسيرية في سورة القصص صريح فيه والقرآن يفسر بعضه بعضا والحق
انه لا يرد عليه ان تجديد النداء في قوله يا موسى باباه كما قيل لانه جملة معترضة كما توهم لان ذكر ان
في الاية المستدل بها يابا ذلك بل لانه ليس بتجديد بتة لانه من جملة تفسير النداء المذكور فما ذكر غفلة
عما اشار اليه بتكرير ان فتدبر قوله يتحرك باضطراب اي بشدة وضرب على الارض لان الاهتزاز التحرك
الشديد كما قاله الراغب وراى بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية خفيفة سريعة اشار الى التوفيق
كما مر وقوله وقريبا ان اي بهزة سقوطه هربا من التقام الثعبان له لانه على حد كما وقع في الفصل
قوله ولم يرجع من شدة خوف من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قاله فاعقبوا اذ قيل
سعدي هل من معقب وقوله رغب بالبنا للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن سمع وقوله
اريد به اي اريد وقوعه به بان قلب حية الى ما ليبه وقوله ويدل عليه اي على ان ذلك الخوف باي وقع
كان فالوجه ما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كما انحية او غير
وهو اشارة الى مفعوله المقدر وقوله نفيه نفي واعتماد على علة النفي وقوله او مطلقا على تنزيله
منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله اولقوله وبدل وفي الكشاف وانما
رغب لظنه ان ذلك لامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه
انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المص خصوصا
ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بعد له فتامل قوله حين يوحى اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط
الاستغراق بتوجههم الكلي الى تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم الملكوت ولهذا كان صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي يرى كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شي سوى محبتي الخوف وهذا باعتبار الاغلب
سعدي والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحالة لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فتنفيه
رغبة الناشي عن ظنه ولذا قيل الاحل ولا تخف انك من الامنين تنبيه له وما قيل ان الادلى
طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من امر الله اذ به يندفع رغبه الناشي عن ظنه
ذلك اقبل لا تخف ليس بشيء لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج الى البيان قوله فانهم اخوف
الناس الخ بيان لتعقيبه عدم خوفهم بما مر اكد الدال عليه قوله لدي مع انهم اشد خوفا من الله كما قال انما يخشى الله
من عباده العلماء ولا اعلم منهم بالله قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا اجارة على الوجهين اي لا يخاف
من غير الله او لا يخفف مطلقا فانه ابن من سوء العاقبة كنايا المرسلين والذي ينبغي ان يخاف
اولوا العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك انتهم الله بعفوانه فكلاهما قيد مهمل فقاسه من الموقف
ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كيحيى صلى الله عليه وسلم وقوله لدي يعني عندي اي عند لقايه تعالى وقوله يخافون منه هو الصحيح وفي
نسخة يخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكره مبني على مسألة اصولية وهي
ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لانه امنهم من ذلك
فلو خافوا لم يثقوا بما امرهم الله به وهو الصحيح الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل قوله استثنا
منقطع استدرك الخ فهو في محل نصب او رفع على اللغتين فيه فان قيل اذا كان المراد
بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان
متصلا لزم اثبات الخوف لهم لان استثناءه من الحكم وهو نفي الخوف عنهم وفي النفي اثبات فليس
بلهوشد في حكم اخرجه لذا قيل ان المراد من ظلم غير المعصومين من الانام او هو على التوهم الادنى
فان احد امنهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله استدراك الى انه بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي

الخوف متعلق بيختلج وقوله وفيهم الخ جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدرك وقصد معطوف
عليه وكون وكز القبطي قبل النبوة لا يضره كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لانه من صدر منه ما هو في
صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما انما
مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مفصلة في الاصول قوله وان فعل
الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله ومنقطع متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة
يخاف امر عاقبته ثم بعده يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني الخ مستانف
وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف
اي على الانفصال هو معطوف على محذوف مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثناء
متصلا لان تبديله ينافي الخوف فالتقدير من ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم
واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجاز لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله
بالتوبة اي بسبب قوله لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون
الدال المهملة لباس لا كمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو
معروف الان لانه مولد وقوله لانه مجاب اي مقطع ذو فعل بمعنى مفعول وقد مر معنى قوله
من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو
احتراس قوله في تسع ايات حال متعلق باذكر اي معدودة من جملة وكائنة معجزات معها
وقوله على ان التسع هو بمعنى مع اي هو اعطى ان الخ والطمس جعل اسبابهم حجارة قوله
ولمن عد العصا الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من ان الايات احدى عشر لانهما ان عدت اليد منها
وعد منها السنين نقص واحد فان عددتا فاخر من الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا
ولم يعد الفلق كانت تسعا وهذا اقربها في التعريف من ان الطمس والجدب والنقصان يرجع لشيء
واحد وذهب صاحب الفرائد الى ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد قوله
لانه لم يبعث به الخ يعني اسالهم به وان تبعه بنو غيره يقول بلغني معاشر ملة ثم له في البعث
به او هو يبعث به لمن امن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن وقوله او اذهب معطوف
على قوله في جملة ثم متعلق بمقدر مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا الخ اشارة الى
انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف استئنافا بيانيا كانه في جواب سؤال لم ارسلت
اليهم بما ذكر وهو على وجه تعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال
قوله بان جاءهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونه معجزة له
والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه
لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لاخباره به وبوقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم سعد
حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم لبعد وكثير من المعجزات كذلك كنتق
الجبل ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونه بادية على يديه للملابسة في قوله جاءهم موسى سعدي زاده
باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجه اختصاص كل منها بمحله بما فيه ذكر تعاد له
ومحاولتهم بصفتاب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليها لان
المقصود بيان جحودهم لها فتدبر قوله مبصرة هو بمعنى المعنى وقوله اطلق للمفعول يعني
استعمل بمعناه وهو اما اسم له بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما قيل
لكن قوله استعارة الخ يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بان شبهت بمحصم وفقه على

مرتفع

٢٢

مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه
غريب لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فقط
ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر والتبصر
بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكر في الكشاف قوله من حيث
انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني ان
سبب الهداية فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار انها كانها سبب للهداية
سعد التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما ذكر في الكشاف وشروحه
كلام اخر وهو الذي عني قوله او مبصرة كل من نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز
ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه
لقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار اسند الى الايات بمجاز لكل ناظر فيها من
العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر حمله اقتصر عليه المص رحمه الله ايماء بقوله
واستيقنتها الخ قوله وقرئ مبصرة بفتحتين على وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر
فيه التبصر واللازم من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لذلك فلا يقال مضبة الا لمكان
يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة
ومبخلة وهو المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله
عنهما وقوله واضح سحر بيّن اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد
لانه ابلغ قوله ظلما لانفسهم او للايات والترفع التكبر وعدمه نفسه رفيع القدر وانتصابهما على
العلية وانه مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة ولا ادعاء كقوله
لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ واتى لذكر العاقبة يعني افسد المعلة لا انتصابها
التعريض لموته كمرض العاقبة لمطابقة الخبر قوله طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل
ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام
انتصاف لانه ان نظر الى ان القائل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فهو العظيم
انما يمتن بامر عظيم ظاهر وجه الاحتمال ان الثاني اوفق بالمقام فيحسن تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق
والعلوم الحقيقية والشرائع بشمل القضاء والفتيا قوله عطفه بالواو الخ جواب عن سؤال مقدر
وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتب الحمد على الايتاء المذكور كما تقول اعطيته فشكر كما
كما اختاره الزمخشري بالهام بنصبه ووقع هذا القول في مقابلة ذلك الايتاء لانه لا بد له فيه
عنه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى اخر مع الحظ كانه قيل فعملا به وعطف عليه ما ذكرا به تعلقا
به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه في
تفويض الترتيب الى العقل لان المقام يقتضي شكرا بالغا وفيه طيب اشارة الى انه جاد بنفسه لاجل
واليه اشار المص رحمه الله بقوله لا اشتغالهما الخ وقال كانه اشارة الى انه ليس نصا بحسبه
وان ذهب اليه بعضهم وسمى هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى اخر السؤال بكون الحمد على
نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفاء لعدم مناسبته للمقام قوله يعمل بورث
علما الخ اي اراد داود عليه الصلاة والسلام بقوله كثير من لا يؤت علما اصلا او لم يؤت علما
مثل علمهما وهو علم القضا او علم النبوة والتخريج لانهما اذا افضلاه تعني انهما فضلي فضله
وحثا عليه وقوله وعلى ان يتواضع الخ اوقال على كثير دون ان يقول على الناس او على المؤمنين

وما ندوه لغيرهما قوله وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساوياه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولا بعد تساوي الكثير من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت ولذا احكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على ان العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زايدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا قوله تشهير النعمة الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته قوله وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لا يسمى الجماد ناطقا على الحقيقة يسمى غيره ناطقا مشاكلة له كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وان في المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بان التبع وانه تبع الاصوات للتخيلات فان ما له الى التشبيه ولا جعل الاستعارة في الطير بتبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه فتدبر قوله ما من جنسه اي ما كان من جنسه كما تشابه منه اذا صوت الفرخ وغيره ولا يعرف الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي به صوته اي جملة على التصويت فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه معنى التصيير وتوخاه بمعنى قصده وقوله يصفيه بالباء المثلثة معروف قوله فعلى الدنيا العنا بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه عفى الله عنه اذا محى ذنوبه والانسب هنا الاول قوله فلعله الخ يعني ليس هذا ابا فهمه من صوته دايما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا ابتداء المنطوق فكيف هي هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظما ولذا سمي بعض النحاة نون نحن نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانه انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه لا نسلم كما نطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار اياته وسياسته الصالح فيعود تكلف ذلك واجبا كما نحى صلى الله عليه وسلم بفعل شي من ذلك اذا وفد الوفود ليمحج في عين العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان

حتى

حتى تم عليه الكتاب وقوله مطاعة الساقطة في نسخة الساقطة قوله والمراد من كل شي الخ لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا او هو كناية او مجاز شهير وظاهره ان من ابتدائية لا تبعيضية لا ترجيح للتأويل ولم يتعين البيانية غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم قوله تعالى من الجن والانس الخ تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك ليلا يفصل بين الجن والانس المتقابلين والمشتركين في النبوة والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشي لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شي فانه فضل انه كذلك من حيث هو في نفسه مسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس اولهم على اخرهم اي يوقفها اولهم شفقة على اخرهم لانتظارهم قوله واد بالشام وقيل بالطايف وقوله تعدية النمل اي اتى مع انه يتعدى بنفسه او بالى اما لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال فعديه للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق وقوله من عال وفي نسخة من عل ويضم فيه مع فتح العين كسر اللام وضمه وفتحه مع النصب وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله كجلمود صخر حطه السيل من عل لان الريح كانت تحمله في الوادي فيه لغات مذكورة في المطولات وقوله او لان المراد قطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اي افناهم فالاتيان على الوادي على هذا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانفد بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه البحر وقوله كانهم ارادوا الى اخره فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والامر بالدخول لقوله لا يحطمنكم وجه اي يعني للتحذير بعد قطعه ويجاوزونه لواد فيه النمل واخريات الوادي يعني اخره ومنتهاه يقال لجا في اخريات الناس وهو جمع اخرى بمعنى اخر فان اعتبارا بالبقعة قوله قالت نملة الخ انثه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاوه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانه الخ بيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطيهم لها وقوله نصاحت الخ فصل الثاني للتفصيل بالقيل وتعين فالزم تكراره قوله نستغيب بل عدم صحة تفريعه وقيل التابعي في قوله فتبسمه غيرها تبعا لكل وما حضرني كلامه او التبعية الثانية في الدخول للبيوت لا للقرار وهذا اقرب قوله فتبسم ذلك الخ فيه استعارة تمثيلية شبه الغنايم والتعوذ تبعا وبتبعيته غيرها لما في بحيرة اخرى من خاشعين واستلوا مقالته وعبر به لك واجري مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله اجرى الخ انسب من التمثيل كما لا يخفى والاجرا اجرام في الله او الواو التي هي ضمير العقلاء واما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وانه جايز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام بفهم اصوات الحيوان الا ان يخص بالطير لظاهر النظم قوله نهي لهم اي لسليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في لا ارينك ههنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن رؤيته المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله فهو استيناف او تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل لا يشتمل الى انا نهي اذ الوحظ هذا الاعتراض ابي حيان عليه بعينه اغفله عما اراده وما قيل في جوابه انه كيف يصح البدلية ومدلولهما متخالفان فانه اذا لا ان المعنى النهي عن التوقف بحيث تحطم ذالت المخالفة وحصل الاتحاد تقتضي انه بدل كل من كل بنا على ان الامر بالشي عين النهي عن ضده

وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويز تبعا لابن البقاء وقوله في الكشف
كلهم في الخ تعال ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا
بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث
كان مجزوما غير واجب انتهى نعم هو وارد على المصحف بنون في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بنون الآية
وقال لما تضمن معنى النهي شاع فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلامه واذا كان جوابا خالصا نافية لا ناهية
قوله كانه شعرت عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض
يعني انها لعلمها بذلك نزهتهم عن صدور ذلك منهم قصد الذات او بالسبب لتعلق الجنود
بالبد او بمعناه وقوله وقيل استيناف الخ قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الخ
وقوله فهم الخ لان الظاهر في الاستينا فهو الضمير يحتمل ان يرجع على النمل والسليمان وجنوده
وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم ضاحكا الفا السببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه
اي فهمه فتبسم وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على
الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا اذ اجنبه او كونه وجنوده لا ظلم
لهم لتوليها وهم لا يشعرون فالنفي بما يدل عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اعجبه
ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى
وذلك قوله وهم لا يشعرون انتهى وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحال وان لم يكن
تنبيه وهذا انسب بكلام المص وقوله ضاحكا اي متجاوزا في الضحك ولذلك ضحك
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها حال مقدرة وانه قيد ببيان ان التبسم ليس
انتهى وفيه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه قوله من ادراك همسه الخ اورد على قوله همسه
انه ينافي قوله قبله فصاحت صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة
الى مصاحبها المنتهي الى العمل الذي بقربها واما علمه بمنطق الطير فالذي يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات
الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين
فعلى تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من ان علم منطق الطير على الخصوص
او لا تم علم بعد ما بعده وغيره تكلف ما لا يقال بالراي قوله اجعلني ازع شكر نعمتك يعني ان همزته
للتعدية والجملة الى جعله تضمينا اي يرسل الشكر وازعا اياه وازع كاصنع فيحذف دلوه ودمعنا
النمواجسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفك بالفا والتاء الفوقية يعني يذهب
او بالقاف والباء الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه الاغراء وقيل الالهام
فانه سببه او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معمولا لان شكر النعمة نعمة مع انه طلب المداومة
على الشكر انسب بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله ادرج فيه ذكر والديه يعني ان ذكرها
انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لكون النعم التي لعرف بها الشرع فان الاعتراف
بالنعمة شكر فاذا كررها اي اعترف بكونه عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون
الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان الله انعم عليهما بالدين
والعافية وحسن الاخلاق فقد ورث ذلك منهما فكانما انعم به عليهما وصل اليه كما في
سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه شيء ما توهم وقوله او تعمهما وجه لاختصار الادراج واقتصر عليه
في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا

لذكرها

لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما
الدينية فانها اذا كان تقيا نفعهما بدعائه وشفاعته ودعا المؤمنين لوالديه اذا ارادوه واليه
اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وفيه التكثير باعتبار ان النعمة عليه غير
النعمة عليهما بحسب الظاهر ولذا العكس والتعميم باعتبار المال لان النعمة عليه نعمة عليهما
وبالعكس فتامل قوله تعالى ترضاه صفة مؤكدة او مخصصة ان اريد به كمال الرضى وقوله تتميما
للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان قوله في عداد الجنة
الجنة متعلق اذ خلني المقدر وقدره ليكون مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا الحق بالصالحين
وذلك ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعداد بكسر العين بمعنى جملتهم يقال
هو في عديد القوم وعدادهم اذا عد واحد منهم كما في الصحاح وجعل الزمخشري معناه
اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد معرفة
الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود في اخص
من العدم ومعناه ما ذكره واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة فمعناها بل كما اشار
اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم روايتي له لاي سبب مع حضوره الساتر
ام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له يعني بكان لان الشك عنه في الحقيقة
ليس هو الصحة وقوله في التقصير لانه لا يلازم ضده ما لم يكن بحيث وقوله بحجة تفسير السلطان
ولم يفسر بما سبق انما الظاهر لما فيه من حسن الاتفاق وهو ان تجيبه بالتفسير وهي سلطان قوله
والحلف في الحقيقة الخ دفع لسوال تحصيله كما يفهم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير
في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال والله ليأتيني زيد غدا الا وانت متيقن او
قريب من المتيقن لما هذا النبي كذلك وقيل انه يعني انه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه
غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالمقدور وهو الوجه لا عدم دريته فانه غير لازم
في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلم بوحيه غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت ام كنت
من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة بجواز ان يأتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام
صدقه ولذا لا يقرره بعد اذ قوله ينبينا بانه وفي الكشف والحاصل ان الحلف على الاولين
وادخل الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب
لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت
ان اريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب
كقول امرئ القيس لنا بوا قا انه من حدث ولا عالي وفي الحديث ليردن على الحوض اقوام وان
اراد شرعا فكذلك لتصريح الفقها بانه لو قال لا اعزمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد
اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فالوجه ما ذكره منا قلت الظاهر
انه ليس معناه ما ذكرته بل انه من تسكينه يل لانه مقتضى الظاهر انه يقال لاعذبنه او
اذبحنه الا ان ياتيني بسلطان على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المص رحمه الله
بقوله بتقدير عدم الثالث قوله لكن لما اقتضى ذلك الخ ظاهر قوله احد الامور الثلاثة
ان او في الثانية للترديد لا انه في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل
ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث يعني الا ان لان القسم ناباه ووجه القرائن ظاهر وعليها

كز

عن تقييد بعض الشراح

بسلطان

كز

سعدي
وغيرهم

اعتراض على المص

طيبي

ورسم المصاحف العثمانية قوله تعالى فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد
وقراءة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون المعنى والاعلى شيء غيبته لتوافي الحركة سعدي
معناه لا وجه له قوله وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالى الهم الهدهد ان يخاطبه بما به
ذكر ابتلاه وتنبيه له على ما ذكر ليتعقد نفسه حقيرا صغيرا وان كان نبيا ملكا وهو من خطا
بانه احاط علما بما لم يحط به لا من يريد به ساحتي يريد ان التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات لم طيبي وكشف
لا يبعد كالاطلاع قوله وقرئ بادغام الطاء في التاء في احطت وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بالادغام وسعدي
مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقي وقرأ ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي
واعترض ابن الحاجب رحمه الله على القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي
ابدالها تاء وهو ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان يكون وغير موجودة وهو تناقض موجودة ح
فالتحقيق على هذه القراءة انه لا ادغام فيه ولكنها اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت
يرد عليه الم نخلقكم فانه قرئ بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثل ما نحن فيه في الاطباق قلت
بينهما فرق فان الكاف والقاف مهموستان فلذا اقوى الادغام في الا محيد وفي الثانية فان قلت
لم قرئ في نخلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام [illegible] والصغير لسكونه ضعف
صفته فلذا جاز فيه والفاء وبقاؤها هنا كما حصل ما نقلناه من اهل الاداء وفي النشر ان التاء
تدغم في الطاء في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقاء
الاطباق وعدمه وقال سيبويه [illegible] الاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت يعني ما ذكر كلام غير محرر
علمت علما تاما لانه محيط بالمعلوم قوله غير منصرف للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكره من صرفه
باعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف والى ما اشار الى طيبي
رحمه الله بقوله وسكنوا نوى الوقف زهرا [illegible] القواعد او لغتان رحمه الله وقرئ
بالف وسكون الباء في الشواذ قوله بخبر يحقق الخبر تفسير النبأ ويحقق تفسير يقين وفي
الكشاف النبأ الخبر الذي له شان [illegible] اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس ودان ط
وهما اذا انه نبأ وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به المص رحمه الله كان احسن سعدي
فما قيل من انه ليس بوضعي فلذا ترك المص ليس بصحيح وقول المحدثين انبانا احط من حدثنا و
اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبأ الخبر ذو فايدة يحصل به علم او غلبة ظن فلا
يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذا [illegible] المقدس الخ هذا ابنا في ما سيأتي
في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل [illegible] هو المشهور ولعل خبره
ردا بيان وقوله [illegible] وقوله [illegible] اي [illegible] من الجوم او لتاويل القوم [illegible]
وقوله [illegible] الذي يستعدم لطلب الماء وخصا به التميمة دون غيره
من الطير [illegible] الله خصه بانه يرى الماء تحت الارض كما يرى ما في الزجاج وقوله لذلك
اي لطلب الماء وقوله انخلاق تعليل لقوله لم يرجع والتحلق بالحاء المهملة الارتفاع في الهوا
وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا بارض بلقيس سعدي
وقوله [illegible] الخ معطوف على قدرة الله او على عجايب وانكاره من العجايب وقوله يستلبها بالباء الموحدة

ايه بعدها

اي بعدها ما امر الله اعظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر [illegible] ولكن الذي دعاه للتعبير
به التجنيس مع قوله يستنكرها اي بعدها امرا منكرا والمراد بذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام
مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك ايما ذكرته من هذه القصة قوله تعالى اني وجدت الخ فالوجدان
دون دابات للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لان الوجدان بعد التفتيش وهو مراد من حاله انه عن نوى
للاشعار بغرابة الحال فالوجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم نقل تملكهم لا انها ملك المرأة
للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء علم للملكة سبا معرب وهو قبل التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي
وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي او اهلها لانها كانت علما
للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر قوله يحتاج اليه الملوك كان الظاهر
اليه لكنه انث اعتبارا بان كل شيء في معنى اشيا وهو اشارة الى وصف مقدر لتصح الكلية وهي
كالاستغراق العرفي ولئلا يسوى بينها وبين سليمان اذ قال اوتينا من كل شيء والقرينة عليه
قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بهما التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير
قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والمراد الارتفاع وسمك
البنا ونحوه هو طوله ولذا اقابله بالعرض قوله كانهم كانوا بعيد وبها قبل الظاهر ان يقول لانهم سعدي
وكانه عدل عنه لان يجودهم يحتمل النجبة او جعلا قبله كالذي يفعله النصارى وقوله وزين الخ
يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مثل ما عمالهم وفي نسخة افعالهم يعني
قبائح ولو عبر به كان احسن قوله تقدم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر
قبل ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زايدة فوجه في النظم لكن سعدي
تغيير هذه العبارة به كما ذكر غير متجه وفيه وجوه كونه بدلا من اعمالهم كما ذكر المص وعلى عدم
السجود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا
قيل ولم يتعرض المص رحمه الله لان الفا السببية فالمعنى زين لهم وفيه نظر لان الفا
لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية وقد اورد مثله على تقدير لئلا
يسجدوا واستعلقها بحذوف وجوابه ما مر او مجرورا بالي بتقدير متعلقة بيهتدون وفي
محله بعد حذف الجار في ان مشهور ان وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب لكونه خبر مبتدا
محذوف فهو دابهم ان لا الخ وفي تقدير اعمالهم ما مر قوله ويا للنداء الخ اختار ابو حيان الا
للتنبيه مع يا لان [illegible] تقوى في التاكيد مع تغاير اللفظ فصيح واما اختاره ليطابق [illegible]
الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى وجملة اد [illegible] متصلا بحرف النداء خلاف القياس
قوله وقالت الخ اي يا فلان اسمع ويعظك مجزوم في جواب الامر والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة تخطب والظاهر انه تحريف وسيما منصوب
بتقدير اي ناديت سيما او حال وفي نسخة سمعنا واصبحا اي تكلمي بالصواب قوله وعلى هذا
اي على قراءة التخفيف واذا كان من سليمان نقول بالقول والوقف على يهتدون على سعدي
هذه القراءة استحساني وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فهي بداية اخرى
في هذه السورة واورد هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم في ورود الآي في موضعين او ثلاثة
باس شديد يفصح بما من قوله ويرد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدمه كونه آية او بعض

كما في كثير من الآيات والإيات تزيفية ليس معارضا على الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك
جاز الوقف بحسب الظاهر فتأمله وجملة الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استئنافا
اي جملة مستأنفة اشارة الى انه يصح ان يكون استئنافا من كلام الهدهد اما خطابا للقوم
سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس لتنزيلهم منزلة المخاطبين فتأمل ولما او انه
من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فيأباه قوله سننظر نعم وقوله على الاول اي قراءة التشديد
قوله وعلى الوجهين اي القرائتين وكسر ابن او دنا اما على الاول فظاهر فلو حكاية واما على
الثاني فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف
دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لحا النفية لما صرح به الفحول
وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عشرة اي حين تقرا يجب ذلك على القارئ والسامع
قوله وقرئ هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله الا يسجدون وهلا يسجدون
باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض ويسجدون له
يحتمل الغيبة والخطاب وذكر بعضه القراءات وتوجيهه له تفصيل في الشواذ لم نتكلم لهم
قوله تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى عنده الظاهر والباطن
ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج الخبء وقوله وهو
يعم الخ لكون الشمس مخفوة بالليل والكواكب بالنهار وقوله الانسان الى ما هو اشد
خفاء والفرق بين الانشاء والابداع ان الاول لما له مادة موجودة كان الشيء فيه بالقوة
والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق بالمحذوف الذي تعلق به قوله في الشيء لا باخفى قوله
في الشيء بمعنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف والوجوب الوجوب بالغير
لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكماء وكانه عطف عليه
الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم قوله ومعلوم انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب
وجوده وهو الله تعالى والقراءة بالخطاب اما على استخطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم
بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان
لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ما ورد انه اول ما خلق الله قوله فبين العظمتين وفي نسخة
العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي
اعظم من كل شيء ليست لعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا نسبة بينهما
وانه وقع ذلك في التفسير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد
وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة كذ
لكن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب قوله من النظر بمعنى التامل اي التفكر
والتدبر وهو من الامل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامل واليه اذا رآه وله اذا رعاه
ومن كلام الملوك ما احوجني الى ثلاث لمهد انظر اليه وفقيها انظر له وكتاب انظر فيه
قوله والتعبير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر وانسب لان هذا ابلغ لافادته انخراطه
في سلك الكاذبين وعده منهم وهو يفيد انه كاذب لا محالة على انه ومن كان كذلك لا يوثق بهلوان
به للشاد وعليه احمد فت ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه على هذا اتهم بالكذب وعلى

ذلك

ذلك علم لكذبه فيتعين انه لمراعاة الفاصلة وليس بشيء لان وجه المبالغة ان احق يخلو فاذا الكذب بين
يديه عظيم يخشى سطوته دل على انه شديد الكذب بحيث لا يملك نفسه في اي موطن كان فيكذب قوله
ثم تنح عنهم الخ انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير
مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة فتوار فيه والتواري ماخوذ من السياق لان نظر سعد
من مكان قريب يتبادر منه ذلك لانه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقاء
والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم قوله ماذا يرجع
بعضهم الخ اشارة الى انه رجع فانه يكون متعديا ولازما من القول بيان لماذا او لاسمه
ان يليها اسم ذلك الهدهد ما ينتهي به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون
للاقوال والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك قوله بعدما القي الي
اشارة الى ان فيه مجازا كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به وقام
وقرأته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استئناف جواب عن سؤال
تقديره فماذا قالت لما وصل اليها الكتاب قوله لكرم مضمونه يعني ان وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف
وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في نديم كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان او الاسناد
مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو شانه بالسماع او في
معرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظماء واليه اشار بقوله لانه الخ وقوله وفي نسخة
او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو
كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد
استخف به قوله او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كان على شان عظيم لرسله
ومعناه فيه اي جماع ما قبله وقوله مستلقية يعني نائمة في الفراش وقوله كانه الخ اشارة الى
استئناف بياني وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره من لفظ من سليمان وهذا ايضا
والمعتاد والا فالعنوان لم يذكر قبل وقوله بتقديرها ان فيها على انه بدل او بتقدير لام التعليل على
كما ذكر ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او مشتمل عليه قوله ان مفسرة يعني اي والمفسر التي الى
كتاب او كتاب نفسه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا ناهية على هذا واذا لان مصدرية
فهي نافية وهي هو للكتاب بمعنى المكتوب لضميره انه وتعدد المقصود نظرا الى التضمين
الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه باطنه وانه فيهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة
والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام
للنحاة قوله تعالى وأتوني مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليها ظاهر وان كانت نافية
وان مصدرية فبناء على جواز وصلها بالامر وعطف الانشاء على الخبر لكونه في تأويل المفرد وقوله
مؤمنين بناء على معناه اللغوي وان الاسلام والايمان متساويين وان دعوته للايمان دعوى
ابن كمال النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد مستسلمين منقادين وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح
سعدي هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوى السلطنة ورد بان اللائق بشان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان الملوك الخ
لعدم تيقنها لنبوته حينئذ قوله وهذا الكلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة تضمينه كلمات
في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي ولذا كانت كتب الانبياء

عليهم الصلاة والسلام جهالا يطيلون ولا يكترثون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد
في الحديث لقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى التوجيه بانه وقع
في قوله صنع الله بناء على المشاكلة ووجه المناسبة لا يخفى قوله لما كان الزاما لما في المعنى والظاهر
انه بناء على الزاما له لان الله على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل
والاحسن ان يقال ان قوله صنعا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه
بحسب الظاهر فان قيل الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صنعا فيه ولا
كذلك وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما قوله ولبس الامر اي بقوله ابتوني الخ وهذا
بناء على انه دعوة بنبوة لا سلطنة كما هو مقتضى الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون الفاء الكتاب
على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهم لم يعارضوا التحدي ولزوم التغلب عن مسلم لان الجاهل
منهم المدعو الى الايمان اولا فاذا عاندوهم اقام الدليل فهذه هي المرتبة الاولى ولم يصدر منهم
ما يقتضي الاحتياج لما ذكر قوله في الامر الفني اي في هذا الامر الحادث والفتي بتشديد الياء فعيل
بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانه جواب الحوادث وهو من الفتاء في السن والمراد بالفتوى هنا
الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى
واقوى وقوله ما كنت امرا اي اقطعه وفي نسخة ما ابت وفي اخرى ابت وقطع الامر فصل
القضية بالحكم فيها ولذا قرأ ابن مسعود رضي الله عنه قاضية وما كنت المراد به انها استمرت
على ذلك او لم يقع منها في الزمن الماضي فكذا في هذا او حتى تشهدون هو غاية القطع
والملائة المساعدة ومنه الملأ والنجدة جمع عدة وهي ما يعد من آلات الحرب والنجدة بكسر
النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلاء في الحروب قوله يرحوكم بشيرا الى ان الخبر مقدر
وخبر يفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق والباء متعلق به وهذا تسليم للامر اليها
بعد تقديم ما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناشئ من العجز وقيل معناه نحن جند شانا القتال
والحرب لا الرأي والتدبير قوله نطيعك ونتبع رأيك ووقع في نسخة بعده وما في جواب الامر
والامر في النظر بمعناه المصحف او بمعنى الشان وجمع الملوك للدلالة على انه امر عام في
جنسهم فهو لا يخالف ما صدر منه وقوله تزييفا اي رد وهو استعارة من زيف النقود اذا ردها
واحسن بمعنى نعت بجا او العرضية بالعدد كما مر والخطط جمع خطة بالكسر وهي البلاد
والارض وبينه وبين الخطط تجنيس قوله ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا امثل
مستعار من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من يدل لها
تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله
لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير
مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة
فالحرب سجال والمطغ منه يقتضيه كما قيل ليس بشيء لان المعنى المراد انه يجرب الدول
النوبة ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم لتمام
نسبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقول لمن يقاتل اصلا كما صرح به وقوله
ودعلوا الخ لم يقل فاذلوا اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك

يفعلون

يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه ودعنا ادلى فانه يكون تابعا لما قبله ولا وقف ولو جعل كلام
الله تعالى يحتمله والتاكيد انه راجع تحت الكلمتان قوله ادرع عندرا ايهم نتقب وهو استعارة حسنة والجزعة
بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون ونحوه يجعل لباسا
لكن انما انما يسلك فيه والعسكر عن العسكر وقوله تعاصرت اليهم نفوسهم اي اظهرت صغر
النفس بمعنى الحقارة والمراد انها انتفخ ثم انما حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم بنقا من
من قوله تنقص في عمله اوهنا المقصود وهو ضد تطاول بمعني تعظم قال المعري وعند التنا
تنقص المتطاول قوله واليهم بمعنى عندهم او هو لتضمنه معنى راجعة اليهم نازلة للمرخم
وقد ذكرها الازهري في تهذيبه ولخطائه انكره فعزوا كالعلامة في شرح الكشاف وقوله
بالحال اي بيان الحال وطلب الحق بضم الحاء وتشديد القاف بمعنى الحجة وهي معروفة
ودربا الواو في النسخ والظاهر حذفه لانه جواب لما وقد يقال الجواب لما قوله قلعوا الارضة وهي الدودة
المعروفة فانه يكون اخذوا انه بالفاء كما صرح به وقوله ولخير اي الرسول تنافيه وفاعله ضمير سليمان
وقوله فلخذت شعرة اي خفيفة فاخذت فالفاصحة وقوله تنفذت بالعجم بمعنى خرجت
بين نولها وقوله بجعله في الاخرى اي البد الاخرى فيل انه كان عادة نسا ذلك الزمان فتميز
به الذكور من الاناث وقوله تضرب به اي بالبد الاخرى والمعنى تصب عليه وقوله كالحر
الكاف للمفاجأة اي فجعل لتنخ وما دفع من اخباره بالمرية وما معه معجزة له قوله اي الرسول
هذا اولى لموافقته للقراءة الاخرى ولذا اختاره ونسبة المجيء الى الهدية مجازية والمراد
بالمرسل المبعوث وذلك كتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق
الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة حذف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى فخففه
بعد اسقاطه والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبنى الفعل للمجهول لشهرته وانه كان دأب
الملوك التعبير بمثله في الشواذ للتنه عن مطود منه قوله فما اتاني الله الخ بالنبوة والملك وانه كان
الناسب للفضل عليه قوله اتمدونني بالتذكر ايهم دينوي لان هذا البلغ لا انه بلغ الغاية
في الوصول الى ما في الدارين فكيف يحتاج الى الامداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد
من تفضيله حاله ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديته من ان الاخراه
بالفاء دون الواو الى النظر الى انما قبله لانه فلكون هذه الجملة معلومة ونحو مسلك الحال
المترتب للاشتغال كما في نحو اتغضبني وانا صديقك القديم وهنا الامر ليس كذلك فيعمل
علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشروحه
والوجه بعضه بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عندي قوله تعالى بل انتم الخ اضراب عما فهم ايانا
الا وجه بل انما انتم او عن انكار الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله
كما سيذكره المصنف رحمه الله والهدية تضاف الى المهدي والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف
والبها اشار بقوله ما يهدى اليكم او ما تهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حالكم
ان تاخذوا وتهدونه وتفرحوا بها الا انا ولما فيه من الخفاء تركه المصنف رحمه الله تعالى لانه
ليس بخارج عما ذكره الا بما في اعتبارية قوله والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو
ظاهر عنه انه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونني بالمال

وعليه متعلق بالانكار وضمير للرسول والافراد لانهم في حكم شي واحد او بالنظر الى الرسول
دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه
معنى الامتنان او للامتنان بمعنى الاعانة وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار وهو
المستفاد من قوله فما اتاني الخ **قوله** الى بيان خبر في قوله الاضراب وقوله حمله عليه اي
على الاضراب وقوله في قصور الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا قصر
همتهم على الدنيا وعلى ازدياد ما سرهم ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما يعدونه
لانه يزيد فخرهم وانتم دعم ولان الهدايا للمفاخرة تقيد ما هو الزيد منهما
او غيره لمنهم غرض دبادهم منا فما قيل ان قوله الزيادة في يوهم اختصاص بيان
وجه الاضراب بالوجه الاول لان الزيادة فيه دون الثاني او فيه نقص المال لكن اذا لوحظ
ان اهداء الهدايا للعظمة لا تتيسر بدون كثرة المال ويظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين
ناشى من زيادة التصور **قوله** تعالى ارجع جعله المص امر للرسول وجوّز في الكشاف ان يكون
الهدهد ايضا بان يجعله كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية وقوله فلنأتينهم الخ
قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم يأتوني مسلمين فلا تتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شاء
الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقابلة جعل مجازا او كناية عن
القدرة عليه والصغار الذل والمرض السرير والمراد بالملأ من عنده من الجن والانس
وكان الرسول رجع اليه واخبر ما بعظمه فعلت انها انقادت فحفظ عرشها وتجهزت
للخروج اليه كما تقدم **قوله** فانه اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا اغتنمه
ولم يفت كما ذكره انه اختص لنفسه وانما اراد اظهار معجزته وقوله لما فلا يرد ان الغنائم لم تحل احد
قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم قيل
لان هذا ليس بهدية لها واما ما نهم منه ما يحل اخذه قبل اسلامهم وحيازته خلافه مالا
حتى يكون انتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي
فيجوز ان يكون من خصوصيات نحكمه كما اشار اليه فلا اشكال فيه اصلا **قوله** لانه يقال
للرجل المتعفري اي انه اي الذي يقلب قرنه ويصرعه ويعفره في التراب فهو من العفر وهو التراب الاصل
والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل
عفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت وعفارية نفارية اذا كان خبيثا وفي الحديث
ان الله يبغض العفريت النفريت فالتاء زائدة في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلس
الخ بيان لان ما ذكر يعني لمقدار من مان الاتيان لكونه معلوما حينئذ **قوله** علي حمله
لم يقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وان لم يقل قادر وقوله ثنية
الحرزل بالخاء والزاء المعجمتين بمعنى الانقطاع شائع عامي وذهب تفسيرها للما
والحرزل بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الحماسة
والنوع صيغة تفسيره عن الانتقال الشاقة وتطبيق بما من قامت به لتحمل الاجرام
العظيمة فلذا اختير قوي على قادر هنا واصف بالمد وزنه او كاتبه وبرخيا بفتح
الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وبعدها مثناة تحتية وبعد وبقصر

إحدى الناس يبغض العفريت النفريت

وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ايى اعلمه اي فهم الله سليمان
عليه الصلاة والسلام بعونه ومشيئته وكون المراد به الله الملك بالعلم بعيد **قوله** او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب في آتيك لانه على هذا للعفريت كما صرح به المص رحمه الله فلا يتوهم منافاته
لهذا التفسير فانه حينئذ انا آتي به ولا في قوله فلما رآه اذ المناسب فلما آتي به لان قوله آتيك باعتبار
سببيته له وقوله رآه عنده للاشارة الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فان اراد انه مخالف للظاهر فهو الذي اخر وقوله التغيير والخطاب يعني على هذا الوجه بيان لنكتة
الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانه لم يقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا بنفسه
جهانية كما ذكره العفريت **قوله** او اراد اظهار معجزة في نقله اي نقل عرشها بعد دخول المنا
عطفه بالواو اذ لا يفهم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم يأتيني مع ان الاتيان
يفهم منه ايضا اذ الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون تحسين الخطاب
للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا ولا يخفى انه لا يجدي فيما قبله ولذا قيل فيه
كرامته فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو فالتحدي يقتضي انه كان بحضرته ملك او تخصيص الخطاب
بالعفريت لاستبانة من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المص وفي لمح المراد
الخ يعني على الاولين والاخير وقوله والوجه على الثالث والرابع ويجوز التعميم **قوله** والطرف تحريك
الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن الناظر والعين نفسها
ولكونه مصدرا في الاصل لم يثن او يجمع واليه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع النظر يعني عبر
به عنه لان الرد والارتداد اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد قبل ارتداد تحريك
الاجفان بطبقها بعضها على بعض وفيه نظر **قوله** ولما كان يوصف الناظر الخ بيان للتجوز في اسناد النظر بانه
لما عبر عن النظر بالارسال تشبيها شائعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما التوهم النور الممتد من
العين الى المرئي واما لتشبيه الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عنها بالمسالة لذلك فيكون
استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة **قوله** ولك الخ هو لعبد الله بن طاهر الخاسي وبعده
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والرائد طالب الماء والكلأ للنزول وهو حال
واتعبتك جواب اذا او المناظر جمع منظر وقوله رأيت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر
اي اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه اوقعتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيله كله ولا تصبر
على تركه كما قيل من ارسل طرفه استدعى حتفه وقوله ووصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف
معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى اي معنى الاية ولمح البصر ورد الطرف قبل
للسرعة وقوله والمعنى الخ اذ كان المراد ما يدوي انه اصف قال لسليمان مد طرفك وقبل رد
طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله ومثله وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو
اصطلاح اهل المعاني وهذا ايعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كنى به عنه مثلا
فهو وجه واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما الى اصل ويستقر يجب حذفه
عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه
الاية وقوله فانت لدى بحبوحة العز كائن ومن لم يجوزه فالمستقر هنا بمعنى ساكنا غير متحرك
فيخا ص والظرف متعلق برآه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد انه قار على حالة الذي كان عليه
فلا يرد عليه انه لا فائدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل فلذا اورد النحاة وغيرهم في ذلك نحاسا

ابن كمال

محمد بو

سالمي زاده

عزيز

من عنه فقد اغرب وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات
فلا يتوهم انه تعالى ادب وقوله والاشارة الخ اي الى المحوز وقوله من سبع شهرين لانه تحمل في
اثنا ذلك من صنعا الى الشام كما قيل والافسا في صنعا ثلاثة ايام وما مر في الاسرا
تعلم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في البنا يدل اثبت لنفسي وجودا او نصحا في ذلك الشي
البين بمعنى البعد كما توهم قوله وعمل النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلها اي اشكر واكفر
وتفصيله في سورة الملك معولا تايا الفعل البلوي لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر
يعني فائدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والعبث كالحمل لفظا
ومعنى فهو استعارة وليس قوله فان ربي قايم مقام معموله الذي هو الجزاء وهو فانما من
غير لكونه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه لا يحتاج عوضا ولا ينتفع العر
بفوت بقرينة لانه لا يناسب قوله كريم قوله بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل
الشي بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهر انه لا يكون
الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكر المحقق ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغييره
عما هو عند مما الا ان قوله عند ما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام
حتى يذكر حالة المعهودية انما هي لصاحبته وقوله لما بعينه لان اللام للبيان كما في هيت لك فيدل
على ان المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة
حتى لا ينافي الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل قوله
الى معرفته نازعه النصلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما ما هو
في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها
وعدمه لا يتضح كونه متعلقا بجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس انتها ومعلقي
حاله اعرف كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المص ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة
فاذا ظهر على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت
الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لهدايتها من هداه الله فالمراد الى الايمان
منضما الى احد الحالتين المذكورين كما اشار اليه وقوله لانه ظنت الخ ناشي من سوء الفهم وقوله
معللة علته الظاهر عليه بقد كما المنبر فيها الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والجار
جمع مادس قوله تشبيه عليها تعليل لقوله فيما ابهم بقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا
للجواب بل قيل اهكذا عرشك مشابه لهذا ليختفي حاله عنها الا انها ربما ظنته عرشا مثله اذا
لم يكن لها فطنة ذكيا بمعناه المعروف وضمن معنى التلبيس اي لبس عليها الامر
بالتلبيس وذلك التصحيح لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها
فيرزق منه ولدا يكون فطنة الانس وخفة الجن فيتسلطوا منبسطا قويا فرموها
عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهايم فلهذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف
عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي ان لا يميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما
من شدة التشابه عينا او معنى والمراد انها للشبهة على ما ذكر وما تعين التشبيه غريق
فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل قوله ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال ان لا يكون غيره
فانت بكلامه الدالة على غلبة الظن في ايجاده مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو

ليطابق الجواب السؤال وهذه اشارة الى ان كان ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور
فيه وهذا دليل على لبسها وفطنتها والفرق بين كان وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب
الانتصاف ان كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم شك في نفسه في تغايرهما او هكذا تفيد
الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلهذا اعدلت عنه قوله من تتمة كلامها او من كلام
سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه وضمير قبلها لبلقيس وقوله او المعنى معطوف على الحالة
وضمير قبلها اظهار المعنى لا حاجة الى الاختبار لانا اسلمنا قبل وهذا يدل على كمال عقلها او المعنى علمنا
اتيانك بالعرش قبل الرؤية او هذه الحالة بالقراين او الاخبار قوله عطفوه على جوابها اي على ما الجاتبو
به اذ اجابت وهو عطف على مقدر باقتضاء المقام المقتضي للافاضة في وصفهم بوجاحة الراي وزيادة
العقل في الهداية للاسلام فالتقدير اصابت وليت ذلك واوتينا العلم الخ نسقطها فيل سلاني زاده
عليه من انه لا مجال للعاطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يهم
بذي قال لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم
على كلامها منطبقين من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا يحصل له
تعسف انت في غنى عنه بما مر قوله لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى ان الكلام مجزوم بما ذكر من
كونه معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق والاذعان ولا
دلالة في الكلام عليه ولهذا امر عنه المص رحمه الله واخره عليه كما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه
من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت ان الكلام بات
برمته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت
بما اجابت به مقاما اجري فيه سليمان وملاوه ما يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند
قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت
الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت عند وفده المهدية وبهذه
الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما
نتحيه من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم
الى العلم بالله والاسلام قبلها وحصله ان في الكلام طيا لما ذكروه من علمها باسلامها وانقيادها
وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه ليس الدال على ذلك قولها كانه
هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فاشير الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه
الاقدام قوله ويكون غرضهم الخ اذ لا فايدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه
بما ذكر لما هو معلوم قوله تحويرا لغالباه من قوله كانه هو وقوله واحضاره اي العرش فيه
من معجزات سليمان فان كان هو الذي احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من امته بدون الملئكة
فان كان آصف او غيره فلان اختصاصه له لما كان لسليمان وقع يحيى ذلك بامره وعلى
يديه كان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد فانهم
كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شي وقوله لا يعبدوا عليها غير الله اي الا لسبقها والا لحفظنا
فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الخ الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول
لمجرد المضي وضمير قبلها لبلقيس قوله وصدها ما عبادتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية والصد
فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله

عل

او صدها اسم فاعل صد منواسه وما مصدرية قيل لا حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفا[عل]
منه سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله
لام مقدر وعلى الكسر هي ايضا مفيدة للتعليل قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل المكذا
لانه استئناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يفد ذلك ومعنى رانه اذا كان
الصرح العمل له بتقدير مضاف اي ساحة صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر
اي شربته وكشفت لان الكشف عنه عينه ولذا قال المص في تفسيره فلما كشفت اشارة الى
تفرعه عنه باعتبار ما ذكروا انما ترك الفاء في النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما عطف
عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه مقدر
حب الماء غفل عنه وهو الفاضل ويأتي تحقيقه في الفتح وضمن من ان حمل الزجاج وهو يكون
تانيثه لان واحده زجاجة ومنه السوء فيه صدره لتمرا اليه فيحتاج لاذلك قوله بالهمز اي
بهمز الف ساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة هي او ما قبلها قلبها همزة فاجرى ذلك كذ
بالنسبة الى المفرد الذي في ضمنه وادعاء انها لغة فيه يأباه الاشتقاق وفيه رد على من قال انه من
القراءة لا تصح ومرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله بظني سليمان
اي بظني السوء به ولذا فسر بقوله فانه الخ وذي تيم من ملوك اليمن وبقاله لم الانوا
لان اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وخفيه بين في محله ومارب
بسكون الميم وداله مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم قوله بان اعبدوا الخ
على ان مصدرية يجوز وصلها بالامر والنهي فهو كامر ويجوز كونها مفسرة لتقدم
ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تعديه اللام ايضا وصالحا بدل لا من اخاهم
او عطف بيان قوله تعالى فاذا هم اي بنوا لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب ادعوا لا ليسل صالحا
والاصح الاول وقوله فجأوا اشارة الى ان اذا الفجائية وقوله فلن فريق دلعز فريق اي من
يؤمن وجعل المص في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما
ذكره ابن عادل العطف بالفاء فانه يؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير
فريقين الا بعد زمان وقوله باباه قوله اطيرنا بك ومن معك وتعقيب كل شي بحسبه
على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المغني وقوله الكفر والشر ولذا ناداهم بقوله
يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي ضمير يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقا سعدي
اذ لو كان خبرا ثانيا لا قبل لكان لقولهم فاداه من قوله فاجتمعوا التفرق والاختصا[م]
ليس يراد فانه بيان لحاصل المعنى ومناجاة التفرق وقوعه عقب الارسال والمعنى
لما جا ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر والايمان معنى
افتراقهم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل اخر بقوله قال الملا الذين استكبر[وا]
للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل
في اذا معتمد لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال
يا قوم الخ جملة مستأنفة بيان لما جرى بينهم من الاختصام وان صح قوله بالعقوبة
فهذا لما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه ولذا الكلام
في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه سعدي

لما قيل

٣٠

لما قيل من ان الانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي ليس بسديد مع ان المعصية
قبل التوبة فادخه العقاب حينئذ وقوله فيقولون الخ تفسير لاستعجالها وتفسير في الاعراف والنمل
يفسر بعضه بعضا فلا يحتاج السائل قوله قبل التوبة توجيه اختياره وتفسيرها بالحال الحسنة
وجه حمله اسم تفسير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويعين هذا قوله لولا
الخ فاذكر التفسير بالاول وما سواه من التفسير قوله تستغفرون الله قبل نزوله اي العقاب
لخطيئة لهم ويحتمل انه الاستغفار انا ينفع قبل معاينة العذاب وبما ذكرنا من العقوبة والتوبة
انا مقدر وعلى قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانه لا تقبل حينئذ اي حين نزول
العذاب ومشاهدة الباس قوله اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله وقحطوا في نسخة او وقحطوا
وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او كليهما وقوله اخترعتم رايكم لتتابعت وقع عن التشاؤم
وفسر تطيرنا بتشاءمنا ويكون تطير بمعنى تنفر وهو صحيح ايضا قوله سببكم الذي جاء منه الشر
لما كان المتشائم من العرب اذا مر به طائر سانحا وهو ما ولاه مياسره وبارحا وهو ما ولاه ميامنه
تيمنوا به ولذلك وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر
الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك تقوله
سببكم بعينه او الذي يجيء والمراد سبب تشاؤمكم فلذلك لا يخفى الحصر انما في وقوله وهو الخ
الى سببكم وقد يريد بتحميته بما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر
بانه في علمه وهو قريب منه قوله تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة تخليص
الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او بوسوسة الشيطان بالطيرة قوله تسعة انفس
سعد اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص فيذكر كما في الصحاح فلا يرد الاعتراض عليه
بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع ان التانيث لتعظيم لفظ ما مجوا الذكور في النظم رهط وهو
مذكر فلا يحسن تغيره به وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله
باعتبار المعنى بعده وليس المراد ان الرهط بمعنى النفس لان التسع من الانفس هي الرهط
تنذير قوله وانما وقع تمييز التسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة من الثلاثة الى
العشرة فلذا ذكر انه اسم جمع فالقياس جمع من كثرة من القوم قال تعالى فخذ اربعة من الطير
فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة
زبق اجري مجراه ولذا فسر بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب رجال وقال
السفاقسي قدره تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى
الجماعة فكانه تسعة انفس والاولى لانه لو قدر اضافة لانفس قيل تسع بالتانيث اذ غيره
شاذ ورهط اسم جمع وفصله من هو الفصيح انما قال فخذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز
اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا يقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط
ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثرة او يستعمل بها فلا يجوز اضافته كما قاله المازني انتهى
قوله والفرق بينه وبين النفر الخ والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون
العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فالجار
الى التسعة لا العشرة بما في القاموس فقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة
وللنفر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة قوله اي شانهم

الا افساد والمراد انه عادتهم المستمرة كما ينبئ المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم
وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون
قوله امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والقول لنبيتنه
وقيل انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة اي لنفاجانهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون
ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التوكيد وعلى قراءة غيره مضمومة وقوله على ان تقاسموا ان
خبر لا حال وهو على قراءته بيا الغيبة اذ لا معنى له على تقدير امر وعلى الغيبة يجوز فيه الوجهان
وقد مر تفصيله وقوله فيه القراآت اي بالبا التحتية والتاء والنون والكلام فيه كالكلام
فيما قبله بعينه وقوله لوليه بيان للمعنى المراد او لان فيه مضافا مقدرا او البيات
الهجوم على العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال لم
ليس من آيين الملوك استراق الظفر قوله ما شهدنا مهلك اهله ما حضرناه وهو ابلغ من ما قتلناه
ولذا المريد كما قال صالح عليه الصلاة والسلام لانه لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما
كان هذا استلزاما لم يرد كلا الجملة الى اعتبار فضلا عن ان يولينا اهلاكه فضلا
ان يولينا اهلاكه منه انه لا حاجة الى اعتبار فضلا الذي يقتضي تقدير هكذا اهلاكهم ولاهلاكه ولما
رجوع ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير مضاف وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يتعين
اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل انه جمع اهلك او اهلكم وقد سها انه قرئ للذين لم يعزدوا
يشتغلون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسياتي وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه و
قوله وهو ابي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجاز بيانه كون الوجود
في زمان يجيء نحو شاهد له وجود ذم فيه مخفى لا يحتمل الا انكار فالمراد بنهره ونفي النفي فهو
الهلاك الواقع فيه وقوله لم يرجح خصه بالمثل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك اذا ترجم
والمحيض والمثل مصادر اربعة لا خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف قوله وتحلف
انا الصادقون اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا وهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد
للشيء غير مباشره توجيه لادعائهم الصدق وزعمهم انهم يتفرون عن الكذب بما امكن بان حضور
الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وان كان الحضور لازما
للمباشرة فحملوه على المعنى العرفي على العادة في الايمان واوهموا الخصم انهم ارادوا معناه اللغوي
فهم صادقون غير حانثين ولا يقدح فيه كونهم من اهل التعارف لا يخفى كما قيل بل يفيد فائدة
تامة قوله او لانا ما شهدنا مهلكه وحده الخ كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل
امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة فانا نعلم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم
فعل امرين فجحدوا المجموع فلذا لم يختلف العلماء في ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا
وعمرا لا يحنث ايضا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمرا او لا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه
محل الخلاف الا انه قد يكتفى بمثله في المعاريض وتبرئتهم من الكذب فيما ذكره غيره لا يلزم
حتى يتكلف لما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعاء القبح العقلي في الكذب حتى يرى
الكفرة مع كفرهم لا يرضون به قوله المواضعة اي الحيلة في ادعاء الصدق المذكور وقوله
بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح
عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون على سبيل الاستعارة المتضمنة

الى المشاكلة

آيين وزان آيين لفظة فارسية معناها العادة

سعدي

عزمي وسيالي

سعدي

الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر هي مدينتهم وقوله يفرغ منا وفي نسخة عنا اي يهلكنا
فيخلو عنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابله فلا يرد عليه
ما قيل انه لا بد عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله لتتقلقل يعني اذا جاء
الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول نحو ولا اهالهم فلا يخالف ما بعده وقوله
فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان
والاول اظهر واية وحد ربايه قوله فخبرها الخ لوقوع كيف حالا استفهامية اي كانت عاقبة
مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب على انها مفعول انظر والاستئناف
لتفصيل العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان او ضميره لا شان اخر بما يحتاج للعائد
ليعترض عليه بتقدير المحذوف في جملة خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير
من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولا انه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع
الى متعلق المبتدا او الخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على
مذهب الاخفش القائل بانه اذا اقام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد اكتفي به كما قرر
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من
النحاة يأباه قوله وان جعلتها تامة اشار بانه لم يرجحه ولذا لم يقل او جعلت
كنفسه وفي قراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة
وقوله بدل من اسم كان او منصوبا على الحال وعلى الخبر فهو مفرد نادر لا يحتاج الى رابط
وقوله وكيف حال اي على الوجه الاخير وقوله على انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر
او خبر وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعظوا نصبه لا نزيبه لان الاية يعني
العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ابادتهم دنيوتهم اشارة الى ان التعلق
بالموصول للتعليل وهو ظاهر قوله اذ الى ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين
هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع تبادره ولا على قوله الذين امنوا
قبله مع قربه لما ذكره المعرب تبعا للحلبي لانه غير مستقيم لان صالحا بدل او عطف بيان
لاخاهم وقد قيد بقيد متقدم عليه وهو الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا
عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود وهو متعين اذ انتفى القيد بخلاف ما لو تأخر
كما صرحوا به فان تقيده غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في
المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم
يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا فان كان لا محذور
فيه الا انه لا يناسب اساليب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى
لا على تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله انا توتون معناه
انفعلون والاستفهام انكاري قوله تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس
وقوله بيان بعد ابهامه للمنزه بوهم او ذم وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول له
ويجوز فيه الحالية ايضا وقوله قضاء الوطر اشارة الى ان المراد قضاء الشهوة وقضاؤها
الشرع لا الشهوة اذ هولت في محل ما اشار اليه بقوله من دون النساء فانهم مخطئون

سعدي

يعقوب باشا وعزمي

في علمهن فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تنبيه على نقيصتهن وبيان لاختصاصه ببني
ادم قوله تفعلون فعل من يجهل فيه الخ من الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله تبصرون
وقوله والتاء فيه اي في الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لرعاية المعنى
لانه متحد مع قوله انتم فحمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز فلا يجوز
فيه هنا ولكن بان نحو يجهلون موضع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ الغيبة وهنا
ليس كذلك لا فضله الحنفية في حاشية المطول وجعله بعضهم التفاتا قوله الا ان قالوا اخرجوا
معترض والمراد بال لوط هو ومن اتبعه دينه فلا تدخل امرأته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل
للامر على وجه يتضمن الاستهزاء وقوله او بعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متلطخون باقذار
ما ليس فيهم وقوله فانجيناه فضيحة اي اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرناها كونها تقدير فيه مضافا
لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرناها انها لمن الغابرين في اية اخرى
وقوله من مثله اي في الشر اوقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثم قوله تعالى وسلام على عباده الذين
اصطفى الخ فسر بعضهم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين
وعمم اخرون واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبياء لانه ليس استقلالا
وسلام مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امره به فيكون هنا
بدلا منه باعادة العامل وما خص به معطوف على قوله القصص وقوله شكرا لما منصوب
على المصدرية بتحميده او مفعول له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا
ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا التعليل
السلام فان كان بمعنى المعرفة فهو الظاهر ويكون حالا وان كان بمعنى الاعتراف يكون جنبا
غاية قوله او لوطا معطوف على قوله رسوله فيكون تحته نوع ولجى لعدم مطابقته لما بعده ولا
الى تقديره وقلناله وعلما ذكر المص تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الى ما جرى لهم مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا لا تخلصا متناسبا قال ولذا على شرعية الحمد في الخطب والصلاة
توارث الخطبا والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل
علم مفاد قوله الله بالمد لقلب الهمزة الفا وما في اما موصولة كما اشار اليه المص وجوز كونها
المصدرية بتقدير ما توحيد اسم خبر ام شركهم وقوله الزام لا رخاء العنان بتسليم ان فيهم
خيرية والتنبيه تنبيههم الى السفاهة قوله وبين من هو مبتدا لكل خير لا يجني خير الطلبا
بين الامر والمبدا انه مبتدا وكل شي تابع ومناسب للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص انتصاف
قدري او نوع تحقيق التوحيد الا بلحاظ ان يقال كل شي بد له والموازنة من الجزء وامر
المعادلة قوله بالبا التحتية اي ام الذي يشركون هو الا المملوكون وقوله بل امن اي ام
منقطعة بتقدير بل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة
الى الاستفهام التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجل كذا اشارة الى ان اللام
تعليلية لا ان المقصود اشتراكهم قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان فائدة
الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة بعد انا لبيه معنى اختصاص الفعل وهي
الانبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين انتم

الشركا

الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لظهورانا
الفعل لذا انا الى المقابلة وللابتدا بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره
لا يقدر عليه كلا ادا ابتدئ وسمي بانشوا الخالق لما دونها اللتي لا يقدر لا احد عليه كالارض
والسما وانزال الما وزنه ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهجة تفسير بمعنى البهجة
وهي الحسن والمواد المتشابهة الارض وللادوا العناصر الاربعة واخراج الوالد مختلفة من مادة
واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر به على الافاق بيض خيوطه فينسج منها للثرى حلة خضرا
قوله اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان
الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحائط قوله اغيره يقرنه بسابه الاستفهام انكاري بمعنى
لا يليق ذلك والتكرير من هنا بنعالى والنوف بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام
وتوسيط عطف على قوله الما وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الادا وقوله بين بالترتيب
والبنا على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القرا واختلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام
ساكن والصحيح الاول وقوله يعدلون عن الحق فهو من العدول لا من عدل بمعنى وان جوز
ان هذا انسب بما قبله وكان من لم يرجعه عنه لبعد بعادل بمعنى فتصحيف ذكره لمتوا قوله بدل
من ام من خلق السموات اذا كانت ام منقطعة والجعل اذا كان تصيير فالمنصوبان مفعولان
والا فالثاني حال اتفاقا وقوله بحيث يثاني الخ فقرارا بمعنى مستقر لا بمعنى قارة غير مضطربة
وان استلزمه فلذا اقتصر عليه الاندانم فانيه وقوله او سماطا وفي نسخة وسطا لان الخلال
جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثاني وقوله حاجزا
اشارة الى ان المراد بالانهر بما يجري فيه لا على الذي قوله جبالا تتكون فيه المعادن
لم يتعرض لتنعيمه وهو سكون الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود هنا
ذكرت عقب جعل الارض قرارا وقال الاولى ان يتعرض له هنا او في تفسير قوله قرارا
لبيان نفي وقوله ربهم الخ اشارة الى وجه تعقيب الاية به قوله الذي احوج الخ هنا
تفسير للمراد به هنا واصل معناه من دفع في الضرورة مطلقا كما ذكره في اللجا الالتجا
والاستناد والضرورة مما يضطر الشخص ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه
لانه ليس كل مضطر يجاب ويجوز حمله على الاستغراق فهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شاء
او اذا علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فسره قوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع قوله
خلفا فيها بيان لحاصل المعنى او لان الاضافة فيه على معنى في وقوله من قبلكم اي من تجاوزهم
او غيرهم والتم العامة المشتركة النباتات والقرار في الارض التي لا تخص الناس والخاصة الخلافة
او العامة للناس وهي خلافة الارض بتغيير والخاصة بعض الناس كاجابة المضطر
ودفع السوء قوله اي بذكر من الاء تذكرا قليلا الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن
الاشارة الى زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الاء اي نعمه وان قليلا
منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعمل
تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله او الحقارة على الثاني
وقوله المزيحة للغاية من الانزاحة بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيلة لغاية التذكر

لنعم الله وهي توحيد الموصل للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتقاد بتذكرهم
قلنا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف الذال
من تذكر بحذف احدى التائين قوله تعالى امن يهديكم فيه لف ونشر مرتب يرشدكم بالنجوم في ابن كمال
ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى
هو الهادي في الليل والنهار لانه اذا اهتدى في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق
الاولى فلا تسمح في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسير الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة لكونه
فيها وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل منهما لان من في البحر قد
يهتدي بعلامات الارض وما يشبهها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار
ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعلت الظلمة نفسها مبالغة
قوله يعني المطر تفسير للرحمة فانه تطلق عليه وقد مر تفسير قوله نشرا في الاعراف قوله
ولعمري الخ اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكماء ان سبب تكون الريح تدافع
بسبب برد الدخان المتصاعد الى الطبقة الزمهريرية وقد تكون لها اسباب اخر ولذا قال
الا ان تزيد وتوجيه اي تحريكها معطوف على قوله متصاعدة يعني ان ما ذكر لا ينافي كون الرياح
مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكره كان احسن قوله عن مشاركة العاجز المخلوق
اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة وفيه مضاف
مقدر لمشاركة ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا كالنتيجة لما قبله قوله والكلام
وان انكروها الخ جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين وهم منكرون للاعادة فكيف خوطبوا
به خطاب المعترف بانه لظهور ادلتها وتمكنهم من معرفتها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم
من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام
بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية وارضية يعني ان من ابتدائية داخلة على السبب
لا تبعيضية وقوله يفعل ذلك قدره في الاول بفعله وهنا بفعل ليكون تاسيسا
جديدا عين فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتسببه واقتصر على القدرة في قوله على ان غيره
يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل قوله في اشراككم الخ اي في ان لله شريكا
في الالوهية الذي انكرتموه في قوله االه مع الله بان يشاركه في قدرته على ما هو قادر عليه فان
ذلك من لوازمه كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فالمراد عليه ان الانسب على تحرير
هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم ان كنتم صادقين فما قيل انه ليس بانسب بل التوحيد
قوله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة في قوله امن خلق السموات الى هنا اتبعه بما هو
كاللازم له اي اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص وانما قال
كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر في الواقع كما لا تلازم بين
القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بانهما كلاهما
مما اختص به تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدائع مصنوعاته الدالة على كمال
قدرته دلته صنائعه الحكيم على كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
فتدبر قوله والاستثناء منقطع لانه تعالى منزه عن ان يكون ممن في السماء والارض ولغة بني تميم

فى المنقطع

في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي
علم الغيب فاذا استحال كونه فيهما استحال العلم لهما به وهذا انما ياتي اذا جعل الاستثناء منقطعا
تحقيقا متصلا تاويلا وهي نكتة سرية قوله او متصل الخ هذا رد على الزمخشري والاتصال على
ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم فيه الجمع
بين الحقيقة والمجاز الذي ذهب اليه المصنف رحمه الله واما التسوية بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ
واحد الذي نهى عنه في حديث ومن يعصهما فقد غوى فليس بمحذور لوروده في كثير من الايات والاحاديث
ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وتقدم في الكهف طرف منه قوله متى الخ اشارة الى ان
ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي اوان اي اي زمان وان كان المرجح خلافه
وما هو مآلهم البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بالامر وهذا هو الموافق لما في الكشاف سعدي
واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل فانه لا يناسب ما قبله قوله اضرب عنه تخلف
الاضراب عن نفي الشعور فظاهر وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحجج
والايات بيان لما وقوله وهو ما جعل الخ تاويل وتفسير له وقوله لا يعلمون حيثما وقوله اسباب علمهم
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او انه تجوز يجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه فاضرب
عن جهلهم اولا الجهل اعم منه واشد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي عنهم من الشك في المعنى بل انتهى
علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل قوله لكن لم يحصل الخ اتى بالكاف لبيان انه في
قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله لا بد ان يكون دلائل فان تلك اسبابه لما على بصائرهم
من الغشاوة كافر وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهذا انما على ان المراد بمن في السموات والارض
الكفرة كما قيل وقد نسب ما للكل الى البعض مجازا ونحوه تفسير شرطه وما نسب اليه قوله تنزيل لاحوالهم
منزلة الجاهل ابوابه لمن يصح ان يكون تمهيدا في مراتب شتى كجهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع
توفر اسباب العلم انزل من عدم علمهم بالسابق والشك والتحير انزل منه لانه بالجملة
بالدلائل وما قبله لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلائل انزل من الكل
قوله وقيل الاول اي قوله بل ادارك علمهم الخ على ان ادارك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه
من غير تقدير مضاف او تجوز ولم يتضمنه لعدم القرينة لان الاخرة ابات لا يكون علمها
واحد اذا لا يا من فيه قوله وقيل ادارك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله قبل
قبله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاخرة بمعنى يجعل معطوفا على قوله بين ان ما انتهى الخ
او على ما قبله وهو منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة وكل شيء شدده بمعنى فني واستيقى علمهم
بالاخرة مع وضوح دلائله دليل بينه لانه لا ادراك وان كان كالبلوغ النهاية وكل شيء بلغ
الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم سعدي
بالاخرة لم يوجد اصلا فان اراده لانه دعوى العدم مطلقا عن سبقه ونظائره الزمان له تحريف
خفي ولا ان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح
الدلائل بلا قرينة بعيد فانه يم وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص
وهذا عام فتوهم انه ورد في نسخة كان تلك اي الحال المعروفة يلزمهم المثلى والاضمحلال
بيان للعلاقة المصححة للتجوز وهي اللزوم قوله وقرا نافع الخ ذكر فيه اثنا عشر قراءة المتواتر
منه اثنان والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون
بل ادارك بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف

الدال الساكنة لا الفاء ماض بوزن افعل فما ذكره المصنف رحمه الله مخالف لنقل القراء ولذا قيل
ينبغي ان يقول عصاد وعاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر رواية
شاذة لم ينقلها القراء في السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على
الثاني وقوله من تدارك متعلق بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي على القراءتين
وفي نسخة واصلهما وحكمه في الاعلال معروف في الصرف قوله وبل ادرك على ماضي الافعال
بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال
على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ به في الشواذ وقوله اوهو من كام فان معناه ما بل الادا
وقوله منذ لك اي مما ذكر من القراءات وقوله تنتهي اي الشعور بالادراك الواقع بعد
بلى وما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم
وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تخفى على البلغاء
وقوله اورد على ان الاضراب ابطالي فانهم قوله لبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله
بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمي بصيغة انكارهم البعث والضمير في
ولانهم على التغليب والمبالغة في الانكار … بزيادته وقوله من حال الفناء الى الحياة
فهو … للعدم بعد الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع …
همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الخبر اي على
صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام في لفظا لانه ليس بخبر حقيقة وقوله قبل وعد محمد
الخ يزعمون انه خرافات قد به كما اشاروا اليه بقوله اساطير الاولين قوله وتقديم هذا
على نحن الخ اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن واباؤنا هنا مع تاخيره في اية اخرى في سورة
المؤمنين وهو منقول … تاخيره فاتى به ثم على الاصل فقوله وحيث اخبار … وقع
… على اصله … ويدعي اصلحه لانه ما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم في الكفر
وانكار الحشر من غير نفي ذلك عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم من كونهم ترابا مكررا
فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا احسن ما عناه السكاكي وقوله
فالمقصود به البعوث لم يسبق وجهه وهو ما سناه والاساطير جمع سطر وهو الحديث الذي
يتلهى به ليلا قوله لان المقصود بالذكر الخ اي بيان احواله فلا اشارة اليه قدم هذا
ولذا ادي ذكره … منفصل مع عدم الاحتياج للفصل لان تقديمه الخ لان المقصود الامر
بالنظر لمن لم ينظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين
لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه ويبعدوا عنه واللطف من الله هو التقريب
من الطاعة والتبعيد من المعصية قوله على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه
بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق
واحد ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الصاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل
المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى انها مصدرية قوله يتعلم هو اصل
معنى ردف وتحقيقهم اي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام
كنصح فلا يحتاج لما ذكره وتضمينه معنى دنى لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس
فان اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد سها لمجيء في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يفسر — ابن كمال
معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله

حلوله

٣٤

حلوله مفعول يستعجلون قوله عسى ولعل الخ لما كان الترجي لا يناسب الله تعالى جعل في بعض المواضع من
العباد وجعلها هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظماء في اسناد الامر الجزم بصدد الامر
وحده اظهارا للوفاء وبنوتها بعدم الفوت وان الرمز منهم كاف وعلمها اجرى وعد الله ووعيده
وهو كلام حسن قوله بتاخير عقوبتهم خص لمناسبته لما قبله ولو ابقى على عمومه الشامل لمجاز وقوله
الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاصلة يكون مصدرا وقوله وجمعهما بالتثنية وما وقع في نسخة — جزمن
جمعا سهو من الناسخ فلا وجه لما اختاره … انما هي الصواب وهو لف ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاضلة
فواضل وهذا الكلام الحاسي ليس لمطابقة الفضول … ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير علم ولذا
نسب له نفي … في المعرب قوله لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب
والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر
الاول وقوله وقرعوا اي دفع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفاء حالهم عنه
وقوله من عداوتك متعلق بتكن وبعلنون على التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية عن المجازاة
كما مر وتقديم الاكنان ليظهر المراد من استواء الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب
داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازى عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا وقوله
تكن من الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن قوله وما من الصفات الغالبة الخ يعني انها
صفة غلبت في معنى الشيء الخفي الثابت الخفاء فلذا عدم اجرائها على الموصوف ولانها على الثبوت والدوام
نقل الى الاسمية كونه كما في نحو ما ثبت للتانيث اذ لم يلحظ لمعنى وصفي يجري عليه كالراوية
فهي تاء مبالغة او هي منقولة اي الاسمية والتاء فيه للنقل كالعاقبة والفاتحة والفرق بينهما ان
الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني في حالات معناه انها من الصفات البالغة — سعدي
على الشيء والغلبة فان الغالبة من وصف الدال بصيغة مد … والرواية الرجل الكثير
الرواية وقوله كالتاء في عافية … محذوف تقديره فالتاء فيه للنقل للاسمية كالتاء
الخ قوله بين الخ يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين مصرح به ونصه ولذا اخص الامر
فلا بأس في قوله تنبأنا الكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او القضاء من حكم به — سعدي
الازلي … للمراد عليه لا انه لا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع
كالسجل ويجوز تفسيره بالقران نفسه وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزيز والحكيم انما
الى ان المراد بنو اسرائيل ما نزل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعهم لانهم
كانوا يرجعون اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين
والمراد بالمؤمنين مؤمنوا بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين — مؤمني بني
المؤمنين وبين الناس قوله بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى
المصدري لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله في كلام عربي كما في الكشاف — سعدي
واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى بضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى
بما عرف بحكمه المعروف بالاصابة الحق او عظم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه
ليس للمانع لصحة مثل هذا القول انما فيه المصدر فيه الى معنى الفاعل فانه لا كلام في صحته
كاضافته الى معنى المفعول في شيء لا قاسمه انما المانع دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان — سلابي
المعنى الاول يوهم ان لهم حكما غير معروف بالاصابة الحق والثاني اتنا نظمه لو تقدم بحكمه
فليرهذ النهي لانه على ما ذكر ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما

اذا كان من غير لفظه ليس بسلم وبوبيخ قوله ويشتم بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان
الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل
والحق فلو ابقى على ظاهره مع رده ذلك لكفى وقوله قرئ تحله اي حجة حكة مضاف الى ضمير
تعالى قوله تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متولي نصرك
وحفظك واما كونه استئنافا في جواب سائل نشا مما قبله تقديره ما بالهم غير مؤمنين
مع هو على الحق بناه السابق كما لا يخفى وقوله من حيث الخ توجيه التعليل باعتبار المراد [سعدي]
والمتابعة والكتابة يعني وقد وقع في نسخة متابعتهم قوله وانما شبهوا بالموتى الخ
واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشار الى بطلان شعور القلب
بالمرغم بين بطلان شعور الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها الخ فالاوجه تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد [ابو السعود]
مزية كما قيل فتحمل باردا لان القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن لو جعل التشبيه
لهم اليق على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومنهم من هو كالاصم ومنهم من هو كالاعمى لكان
وجها وجيها الا انما ذهب اليه المص والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم
في النفي لانه لو الهم فكانه قيل لا يسمعهم الارشاد الى طريق الحق ذم موتى وهذا ابا النظر
لا ولا الصم ولو احيناهم لا ينفعنا بينهم لانهم صم وكذا ولو اسمعتهم فهذا ابا النظر لحالهم بعد
التبليغ البليغ ونفي نفعه لم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الى الحق
بما يسمعون وهذا كانه امر فتعلمنا فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف قوله فان
اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو بيان
لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله لحيث الهداية اي الكاملة او هو باعتبار
الاغلب وقوله ما يجدي اي يفيد بيان لان انما نفي انتفاء النفي باعتبار الانتفاع والقابل [ابن كمال]
قوله من هو في علم الله كذلك فسر بعضهم بالذين يصدقون ان القرآن كلام الله تعالى اذ حينئذ تثبت
بونه تقبل قوله ويجدي استماعه تفاديا عن ما فسر به المص لان الثابت له من ان
ولون صيغة الاستقبال لعدم تعلق العلم فيه الا بالانتهاء واليه اشار المص بقوله كذلك
[illegible] لا مرجح حتى يدفع كونه مساويا ولا يرد على تفسير البعض للحصر بمن يؤمن في الاستقبال
اذ اريد الحال او علم او استعمال المشترك في معنييه ان اريد الا ان المراد الحال المؤمن كل
عبر فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص كما فسره الفاضل في شرح السراجية
في جواز او قيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكر وسياتي تحقيقه في اول
القصص وانما عدل المص عما في الكشاف لما فيه من شبهة تحصيل الحاصل لان الايمان بالايات
هو استماعه النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل قوله مخلصون تفسير
به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه اشارة الى ما فيه من مجاز
المشارفة وقوله معناه اشارة الى ان القول اطلق مجازا على معناه وهو مدلوله والواقع
ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها
اخرى من الجس وهو المس سميت بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث
اشراط الساعة والزغب بمعجمتين صغار الريش والشعر اول ما يطلع ويبدو يعني يلحقه
ويخرجه محل خروجه والحرمة التعظيم قوله وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر

ذكر بعض

ذكر بعض قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيها والتفعيل اذا كان
من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله تبكت بالتاء
فوقية اي تسمه حتى يظهر فيه نكتة اي لون مخالف للونه وسمه الموسم بفتح الجيم جبهته وقوله
تبيض وتسود اي يرى البياض على الملك قوله نحو حجتنا تفسير للايات وقوله وهو حكاية
معنى قوله لا لفظه لان قوله اياتنا الاياته الا ان يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا
او بما فاخذ الايات لها لاختصاصها بحليته وعلى هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا
لا تحكاية لقول الله فالتقدير بقوله ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى
يقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة والبا
على انه كلام بصيغة الحصر ومن قصر على الاول فقد قصر وهذا ان على قراءة الفتح وما [سعدي]
قبله على الكسر ويجوز كونه عليها ايضا قوله يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيلقوا جميعا
في النار وهذا تفسير توضيحه وقوله الواو للحال يعني في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف نحو انكار لجمعهما
فان من لا يصدق بالكتاب قد يتفقده وقد يكون كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به
قوله ام اي شيء كنتم تعملونه فما ذا على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا
للاستفهام بان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب
والتقدير وكلام المص ظاهر في الاول ويحتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد
باي شيء ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه
ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب والحاجة الجهل بمعنى [سعدي]
غير عالم تحت دون قوله من الجهل اي ناشئ من الجهل او هو تعليل قوله ذا تبعد ولذا ان
يقولوا خطأ عن ذلك من التصديق به وعدم تدبيرهم وان جوزوا وقوع الكذب من الملزم
في التبليغ كما مر ان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القائل انه لم يصدر عنهم
غير التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ يعني ما ذا انتم تعملون التوبيخ [سعدي]
كانه قيل اذ كان لكم عمل او حجة فهاتوه وليس بعد اوجبه اخر كما توهم وقوله بابعيد اساءوا لا يقدرون
على النطق اصلا او لحكمتهم قوله ويشهد له اي الوجه يعني العلم وهو وما بعده توطئة لتفسير
باقي الاية والتوحيد العظم من الليل والنهار وقوله عن تضمين [illegible] الى انه كان لم ينعني
ذاتي لم يحتج للتوضيح قوله بتقدير ظاهر يعني ليسكنوا فيه فيدل على التوحيد لان
كما ان التبدد من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع قوله وانه ظن قدر على ابدال
الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولو صف البعث بانه النوم واليقظة للموت
والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة في الليل للتخصيص [سعدي]
حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فليدخل في الدلالة ايضا بل اكتفاء او اقتصارا
على ما هو اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا يتوصل به الى الجبل
او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام قوله فان اصله الخ جواب عن ترك التقابل حيث كان احدهما علة والاخر حالا لانه
مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فتعدل عنه لنكتة فيه فظهر انه مراعى فيه
مطابقته لما قبله فان اصله الخ لانه لا يخلو من خزازة وقيل انه من قول [ابو حيان]

من القرينين نظير ما اثبت في الاخر واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا
ليتحركوا ويتصرفوا فيه والمناقشة في التعبير ليست من داب المحصلين ولان الاصل عدم
التقدير ايضا وقوله حالا من احواله اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان الابصار
ليس حال الليل حالا من فيه وجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والخلق لا ينفك
عنه فكذا احواله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا قوله
لدلالتها على الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل قوله في الصور بضم الصاد
وفتح الواو جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم الباء وسكون الواو
والقاف معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من القبور الى
المحشر وقد نفخ في الصور بحيث نفخ لهم في المزمار المعروف فسارعوا الى ما يريدون
وقوله من الهول اي هول النفخ او هول المحشر قوله لانه صعق مرة اي في الطور وخر
الخطاب فجازاه الله على تلك الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل
عليه وقوله لحاضرون الموقف ان كان الوقف منصوب على الظرفية اي حاضرون فيه في الموقف
فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضرنا الموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة
حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقد قيل انها ثلاث وقوله
لتوحيد لفظ الكل وجمع لان المراد كل واحد وداخرين بمعنى صاغرين منقادين وهو حال
من الضمير قوله ولعل المراد ما بعد ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان
بعض المقربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المص يحتمله وترى في
ترى الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لا تكاد الخ والله اشار النابغة في قوله يصف جيشا
بارز عن مثل الطود تحسب انهم . وقوف لحاج والركاب تهملج . قوله مصدر مؤكد لنفسه وهو في
اصطلاح النحاة ما كان مضمونه جملة هي نص في معناه ونحو له على الف درهم اعترافا فان
احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة الاولى مقامه فلو جوزنا
حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض المص ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد
محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب
الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان الناصب
المقتضي للاهتمام بالشيء ينافي حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكنه ذكر
المص خفاءه من جهة المعنى فان الصنع المتقن لا يناسب تسيير الجبال ظاهرا ولا ذكر افعالهم والجنة
بعيد وكانه الحامل للزمخشري على التقدير الا ترى ان قوله خلقه وسواه كيف يأباه وادعاه
دلالته على اثبات الصنع على تسليمه قوله تعالى من جا بالحسنة الاية قيل الزمخشري على
ان المراد بها الخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست
خير بمعنى افضل ورد بانا لا نسلم انه لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر من العموم
وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مرت له نظائر مع انه غير مختص بالشرك بل
يعم العاصي ولو كان خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لاسيما
وقوله اسم التي لا شي افضل منه متوقف عليه وفي ابن سينا التخصيص منقول عن زبيب
المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في مقابلة فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر

ابن كمال
سعدي
سعدي

وشرط

٣٦

سعدي
سالمي
سعدي
سالمي
عزمي
سعدي

وشرط مفقود هنا قوله تبل بالشرك قيل رضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت انه من نسبة
ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان
الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل قوله اذ ثبت له الشريف وهو الثواب
المزيد وقوله بالخمس قيل المراد به الحسنة المالية لانه اوساخ الناس والا ففي التعميم تبري
ادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انه
فعل العبد والجزا فعل السيد وشتان ما بينهما لتعلق نافعال السيد سيد الافعال وقد وصف العمل
بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المقهور لاسيما في خرقه بالنظر الى انه حسنة او هي اشارة الى
ان الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل ووصف العمل بالحسنة باعتبار انه لا يقاوم النعم الدنيوية
فضلا عن افضائه الى الثواب الاخروي وذلك ان تقول قوله والباقي بالثاني تفسير له وهو ظاهر
قوله وسبعمائة ولحد هذا باعتبار الكثرة واقتصر عليه لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان
الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشر ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير
لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة الى الخيرية كما ان قوله والباقي بالثاني
اشارة الى الخيرية كيفا قوله وقيل خير منها الخ في ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر
ولانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة
مشبهة كخير المشدد فانه ورد كذلك كما بين في كتب اللغة قوله وبالاول الى في قوله ففزع
من في السموات ومن في الارض خلافا لما بينهما واما ادراجه في الاستثناء فغير مراد كما اشار
اليه المص رحمه الله والفظائع جمع فظيعة وعموم الاول لانه مقتضى الجملة الشرطية وقوله
بالتنوين اي فزع يومئذ كل فزع له او حسنة لهول ليس اشار بقوله لان المراد الخ او ظرف لامنون
وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيامة
عظيم وقوله وان بصيغة الماضي او اسم الفاعل والجار متعلق به للفاصلة وقوله وقرا
الكوفيون الخ لان كرم من تنتهم في انهم بالتنوين ومعه يتعين الفتح ونافع يتبعه على الفتح
لاضافته الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه ترجيحه وما فيه قوله نكبوا لهم الخ بيان
لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال كبوا لهم اذا انكسه وان
كان المشهور تعديه بعلى ولزوم البحتي فيه انشطار ومصرح به في القاموس ولسان
العرب وحكاه ابن الاعرابي ثم اعترض عليه بانه لا يقال اكببته بالرحب وسياق الكلام
فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق اليد على الشخص مجاز ابتكلام سابق قوله احتباها انه الخ
النبات فيه ان كان انعبارة عن من لانه في كلام ادبكا حتى في المعاني وقوله امر الرسول اشارة
الى انه استيناف بتقدير قيل وقوله فدانيم السعوف اي لهوا لهم الكرم ولا هو ما يورد بعا
الى الحرم وقوله وتخصيص بلدة مع انه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال السبيع وله كل
شي وقراءة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حرمها فانا حرمت المدينة لانه باسره به فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة
والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا قوله وان اواظب على تلاوته
مرة المتابع البالغ على الاستمرار فالمراد من التلاوة بمعنى القراءة وقوله فاتبعه اي تدبرا
لما من حقائقه او من تلاوته فيكون بمعنى من تلا والاول اولى وقوله او اتباعه فالمراد من تلاه

اذا اتبعه فتكون لقوله ان اتبع الا ما يوحى الي حال اي في القراءة الثاني معطوف على معنى ان اكون
فقراءة اذ انزل بدون واو في النظم وان نعرض بتعديه بما منه قبل او مصدرية قوله
بامتناعه اياي في ذلك قبل هذا او قوله لعمري يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
فيقتضي تعديه بمثل قبلوا التصريح بما بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقب ام
بان يقول لهم ما قبله فالظاهر اياك ومعنى الفتك ولا يبعد في كونه يقولنا القول المعدى قبله
قوله امرت كان من جواب حصر اياي ومعنى المتقي سوا ابتكار بعيد فتامل قوله الا على من ضل
ضلاله اشارة الى النساد لخاتم مقام جواب من يقرينة مقابلة ولو جعل هذا هو الجواب
ابو السعود على انه كناية عما ذكر لعرفته من غير تعديها وعلى انه جواب بتعديه قبل له لم يبعد وكلام
الله لا باباه قوله لو تعبدون به فصل قوله فتعرفونه بآياته لانهم لا يعترفون بذلك وليس شئ
كان منهم العنف بالقتل كالمقتولين وبالقوة لغيرهم وقوله فيعرفون انها آيات الله
والضمير راجع للآيات من حيث هي آيات اما المراد فتعرفون وقوعها او قوله وما ربك
ليس بغافل القول واذا كان المراد انه الا من الخطاب لجنس الناس الا من في عهد النبي
نبيه لكون البلدة المذكورة مكة عليه الا من الغيرين وفي تاريخ مكة الفاكهي قال حدثنا
يحيى بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة منى والعرب تسميها بلدة
كشف سعد الى الان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله بعدد اي لم يبعد كل واحد
منهم عشر حسنات وقوله ونجوه نبيلة انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد
قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ونبه عليه لا حاجة الى
اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكره وهو غفلة فان هودا
وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من تقدير ان من صدق
سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بتقدير حذف المضاف وقال بعض الفضلا
لما اعتبر الحذف لبعد ما هو المقصود من لزوم الاخراج اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف
سورة القصص تمت السورة بحمد الله وعونه ومنته وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ اي كلها وهو قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل
الآية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني في كتاب العدد حدثني محمد بن عبد الله
قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسن عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه
من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الآية وقوله وهي ثمان وثمانون آية بلا اختلاف قوله نتلو اي نقرأ
جبريل قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه
من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار
المصنف رحمه الله الى ان المراد الاول فليس تفسيرا بالاعم للتنبيه على الاول من الاسناد المجازي لبني
الاسناد فيه فعلى الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو
التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ
قوله بعض نبائهما مفعول نتلو وجعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فلما اداد ان يكون

هذا

هذا ايهام المعنى كما مر او يكون المراد ان مفعول نتلو محذوف وهو شيئا فلما كان الجار والمجرور صفة
له قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقه وجنح اليه ما ذكره
ابو البقاء وغيره وتنجوه فيه ان تكون بيانية ومن ابتدائية على راي الاخفش والنبا بمعنى الخبر العظيم
مراد به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز قوله محقين بان الحامل المعنى اي ملتبسين بالحق
فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق اي صادقا قوله لقوم يؤمنون
قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام
للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال لان ما في الجميع
الازمنة الثلاثة لا يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول ويجوز ان يكون بالنظر
الى علم القائل ايضا فيشمل من امن حالا وليس كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار
تخصيص الامر السابق على لسان النبي الامي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تقصد بعمر كما اشار اليه طيبي
بعض المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا وغيره معلوم بهلوان
بدلالة النص كما مر قوله فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة المتابعة فتفرقهم
بعد دانواعهم وعلى الوجه الثاني بعدد هم باعتبار اعمالهم وحرفهم لمه له فقوله استحيا منه مصدر مضاف عمرو ديم
للفاعل ومن لم يستحسنه يضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المص فكانه عد اداء الجزية
خدمة لهم ولحشمه وقوله او احزابا فتغريهم بالعداوة قوله وهم بنو اسرائيل فعبر بنا اهل
تغليبا او لانهم كانوا بها ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفة مقهورين وهو لحكاية الحال
الماضية والاستئناف نحوي او بياني جواب ماذا اصنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل
ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف قوله بدل منه بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل
يستضعف او صفة لطائفة وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحياء وقوله حاز كذب فيا
وجمعوا ما فيه في وجه من احتمال ان يصدقه ولكنه رايا انه يتم ذلك ان لم يقتله
او يلبسه في ثبت القول من غير تعليقه على عدم قتله بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه
وفي هذا دليل على انه قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ ولما
لم تقل ابدا وانما هي مستقبلة بالنسبة للارادة فلا حاجة لتأويله وقوله من حيث الخ بيان كشف
للجامع بينهما بل المقتضي له لان البيان لا يتم بدونه فلا بد من تنزيلها منزلة بالعطف او بالنفية
والعطفية على نتلو او يستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه يلزم على الاول
خروجه عن المتلو او التلو ليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعول او صفة
شيعا او مستانفة وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل له في جواب
السؤال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على
يستضعف ساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ويريد
ان نمن عليهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وجمع
الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ويريد ان نعينهم كما في جعله حالا من مفعول
يستضعف اي شيعا وكونهم مستضعفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطائفة منه يستلزم الضعف
وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا الا باستضعاف المنة كالارادة وهذا انما يضعف هذين سعد
الوجهين ولا يرد عليه ان العطف علامة على تعدد يكون نتلو حالا من المفعول مساغا ايضا بجيز

ماذكر فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه
مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحي كما
او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيص جواز حالية ونريد
الخ باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دونها او وصف فلا يكون مشتركا الا ان
قوله هذا اعتراض وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول يعني شيئا غير مذكور في الكتاب
فلذا لم يلتفت اليه ان للعطف مساغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة مصرح به الزمخشري
في مواضع من كتابه فينبغي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم
بالثانية بناء على ان سببه ماذكر فليس كذلك لان الاستضعاف يتحقق بالذبح والاستحيا
وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله
اذ ذكر فرعون الخ بيان لنبأ موسى وفرعون وما بعده بيان لنبأ فرعون فقط فيتعين عطف ونريد
الخ بعد ادعاء البيان ليكون بيانا لنبئيهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه قوله
او حالا من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدأ اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية من سعدي
العائد ويجوز تصديرها بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة
العائد من العائد وانه بتقدير المبتدا ليجوز التصدير بالواو وفيه لف ونشر فلا يتوجه ان عزمي
المفعول قائم مقامه ونحن ليس عبارة عن ذي الحال ولما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو فيجوز
كونه حالا من الفاعل ثم الاختلاف فيه لانه في استحكامه تم حذف المبتدا ولذا ضعف هذا
الاعراب قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيه
المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم بان الحالية ليس المن بل الارادة وهي مقارنة فجاز
تقدمها على المراد عندنا فتكون الارادة حالية بوقوع مراده في المستقبل ولذا قيل ان منن
ولو سلم فتقارب الزمان لحكم المقارنة هذا لما لم تجعل حالا مقدرة وقوله منه اسداه اي انعاما
وقوله منه اي الاستضعاف قوله ما كان في ملك فرعون وقومه الملك بفتح الميم واللام الثالث
مطلقا هنا وقال الراغب انما يختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم
بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها اهل اللغة وقوله ملكة بكسر فسكون سهو الناسخ
غلط فالمراد ما كان في ارضهم لا هي فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في او يقال لا تكرار
امر اخر غير الوراثة بعدها وقوله ارض مصر والشام لان الشام وان كانت الارض الموعودة سعدي
هي لا تنفي تملك بني اسرائيل الشام وتملكهم فيما فلا وجه للاعتراض عليه قوله استعير بان تملك بني اسرائيل الشام
الخ استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون
واطلاق الامر اي بجواز التصرف ولا امر واحد الامور والاوامر قوله من ذهاب ملكهم
وهلاكهم على يد مولود منهم بان لا يجد بدنك ولا شبهة في انه المحذور عندهم وهو الذي
خافوا منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا اخره المصنف عما ذكره
واما كون ذلك من سلطانه فلان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وقد عرفوا ذلك لما شاهدوه
من ظهوره عليهم وطلوع طلائعه من طرف خفي لانهم نظاهر حاله كانت بصورته ولما
البلاغة فالرؤية لمقاساته وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة وهذا استحسن منهم
حتى يقال رأى موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتأخرين ابكاني البين حتى ان
عيني

عيني بعيني او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكر لان الرائي له بنو اسرائيل وبقية
من هلك حتى بقي حتى يظهر موسى كان هذا من ليس مما ارداه كما قيل مع انه غير ممكن منهم ابن كمال
فلا يناسب عطفه عليه وما اورده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا او المراد ارادة ظلما معه
او تعريضه وان الصواب ان يقول ما يكونوه ناشئ من عدم التامل مع انه حرف عبارته اذ ظن سعدي
انه من ارى دم متعديا لاثنين وهو نائب الفاعل قوله تعالى وجنودهما الاضافة اليهما اما
تغليبا او كان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطان جند
وزيره والحذر التحفظ فيما يخشى وما كان الوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام فسر بقوله
بالهام او رؤيا منام صادقة فتضمنه امر داود فيما اسد في قلبه او بالخبار في عهدها
لها او برؤية ملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتامل وقوله انا رادوه عزمي
الخ باني كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان في ان ارضعيه مصدرية
او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه اي في مدة امكانه وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته
وقوله في اليم النيل لانه يسمى بحرا او الغالب في غير العذب وقوله ضيعة اي فقد ابد بجده او غرقه
او شدة من عدم رضاعه في سن الرضاع وهو كونه وعن قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة
في الحال او من السياق والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وهو به قرب
حصوله وحبالى بفتح اللام جمع حبلى كسعف وسعافيها اي اذعن للقابلة والسعاية
ابلاغ خبر بغض المخبر عنه لسلطان ونحوه وقوله فارضعته اي امه لتولم ان ارضعيه
والمواليد جمع مولود والعيون الجواسيس والتجسس التفتيش والتابوت الصندوق وقوله
فقذفته فاده فصيحة كما فالتقطه اي وضعته فيه فقذفته في البحر والتقدير في النظم ففعلت
ما امرت به من ارضاعه والقائه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعض اتباعه قوله تعليل الخ
في الملحه احتمال ان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا ويدخل
عليه لام التعليل على طريق التخييل لو مع عليه فكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي فيه استعارة
مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشيء على شيء والغرض منه اخر بالتعليل بعلة الفعل ويستعمل فيه
اداته فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال في لام كي التي معناها التعليل
لكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان
نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء
والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتأدب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد
حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طريق سعدي
كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تنديه بالتاويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد التعليل عزمي
يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل
تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقراءة حمزة والكسائي حزنا
بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان قوله في كل شيء العموم بحذف المتعلق او المعنى
من شانهم الخطا وليس ببدع اي مستغرب اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية
كما صرح به وهو على هذا من الخطأ في الرأي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطأ بمعنى

اذ نسبو في الاساس يقال خطئ خطأ اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطئ واخطأ هل هما بمعنى
او بينهما فرق بانه يقال لمن خطئ في دينه واخطأ اذا سلك طريقا خطأ عامدا او غير عامد
وقد فصلناه في شرح الدرة قوله فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم المفهوم
من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تبعية كما مر وهو على الوجه الاول كما في
شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانه يؤكد ذنبهم المفهوم من حاصل غريب
الكلام ايضا وقوله او لبيان الموجب ليس الجمع على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا
يكون جواب سوال مقدر اذا اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا نوع استيناف وهو ينافي
الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط قوله خاطئين اي بالسنة وقوله كخيف
خاطئين اي بابدال الهمزة يا وقوله او خاطئين الصواب فليس منه لا بل هو من خطئ بمعنى
يعني يخطئ فتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز وهو يؤل الى معنى القراءة الاولى ولكن الاوجه
الاول اوفق لما قبله ومعنى قوله حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه
فلم يتيسر فتح لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدأ
محذوف والظرف صفته لا مبتدأ خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان ذوقا لكنه لم يثبت
وقوله لانها تخلق بقوله لا تسوع علينا اي لا تدو ما به او وضعوه لها وعلى الحرم لها
قوله لشبهه به او لظنهم انه من جنسهم لا من بني آدم ومن عنده الظفر من الله به لا عقابهم عن قتله
وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
ولو قال هو لي كما لك الخ هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على اللؤم والعناد لما هدي
بما شاهده منه فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام او لو قاله لخلق اسعد اسباب الهداية
قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه الخاص فيخرج لعدم
ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم بان دليل ان عواه قوم قالوا او دفت اخراجه هذا هو الصبي
الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله والامر يخشى منه القتل وانه يجيء على التغليب واما
ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم الا في ضمير المتكلم كنعلنا انه سعدي الصاحبي
وغيره من كلام المولدين فمما تفرد به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية
قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ
الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب وخصائص ابن جني اي ان من سنن العرب مخاطبة الواحد العظيم بلفظ الجمع
ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا وانه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم من القرآن بزيده
عند امثله فلا تكن من المقلدين ومخايل اليمن علامات البركة قوله نتبناه اي نتخذه
ابنا فانه لا يليق لتبني الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام اذ نعتبر
بينهما التغاير وهو لا يناسب ذا وقوله حال من الملتقطين يعني ال فرعون وقوله
القايلة هي امراة فرعون والقول لها لتقدم فرعون عند المصدر وهي وانه عند غيره
فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطاب في التقاطه لتحقق خلاف ما التقطه واحد
فهي تتنازع الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام الله ويحتمل انه من كلام الله
وقوله على الخطأ الخ لف ونشر على الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعني لا يدري

الحال

الحال اذ يكفي للربط الواو وقوله فقد تبنيناه اي اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه ولا ينافي ذلك
كونه للاستئناف في النظم لتغايرهما فتامل قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لا ينعدم الفهم
البين في القرآن كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان تشترك بينه وبين الفارغ
وبعضهم يهملها مع فتح الفاء وكسرها يعني عرض لها بعينه وقوله بوقوعه الخ لا ينافيه قوله
فقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر ليعرف هل قتل ام لا وليتحقق ذلك لا ليعرف بكونه
سعدي واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقدم الموخر من غير نكتة لا يناسب في النظم
الابلغ وقوله احدتهم قووا اي عالية من القتل لقول حسان رضي الله عنه وانت بجوف نخب هوا
قوله ربطه انه قرئ فرغا اي بكسر الفاء وسكون الراء المهملة والغين المعجمة وكلاهما قرئ به
والمعنى واحد ووجه التاييد ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بقتل لا قود ولا دية فيه ومن هلك
قلبه ذهب لبه ومنهم من قال اخر قوله ادمن الهم لا يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملاءمته
لا تعليله من قوله لتكون من المؤمنين كما سياتي في تفسيره واما انه يقتضي الجبلة البشرية
فلا يناسب قول المص او الفرح بتبنيه كما لا يخفى قوله او بسماعه الخ هذا ايضا يلائم ما بعده
سعدي لا ما ياتي ولا ينافي قبله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله انه كادت الخ اشارة الى ان مخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل انها نافية واللام بمعنى الا وقوله تبدي به مضاف قيل
وتعديته بالباء للتضمين بمعنى تصرح ادهي زائدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو
وهو الظهور وفسره في الكشاف بتصحر بصاد وحا مهملتين على انه من البادية والصحرا
لا من البدو وقال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحر اي اظهره وكلام المص يحتمله
فلا يحتاج الى التضمين حينئذ وقوله من فرط الضجر على التفسير الاول والوجه الاول
من التفسير الثاني قوله بالصبر او الثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في
قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسير بقوله وقوله من المصدقين الخ وعد الله
انا رادوه الخ وقوله من الواثقين الخ الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل والثاني
الجزع لولا ان اسم الهي الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فلولا
من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من الفرح او الاثبات فلولا
يكون فرحا للوثوق بوعده تعالى في حفظه لا لتبني فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضي
الله فالاثبات على الاول يعني الضمير يرد على هذا يعني الوثوق كما حكى ابو زيد مارايت
اذا اجد صحابة يعني ونعت فقد به قوله قصيه اي اتبعي اثره ولا بدل الواو لا يتبع تقديم
هذا اي تتبعي فواد ام موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد لوجوه ولجوه ذهب نص
لمن ما قبله الحبت مجرى المضمومة قوله هي واو وجوه بالنصب بمعناها او بتنوع الحال
اي لغيرها والخ وقوله وهوا وقوله ليكون الخ علة لربط القلب اي نفي مشيه وما دل اراد قبله
ابدية وقوله او هو عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله تشبيه جزع عطف تفسير لما قبله
قوله تعالى فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها في الشواذ فاذا وقصته
اي قصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراءة المشهورة وقرى المحرر الزمخشري
بالبعد وقيل انه صفة موضع يحذف اي مكان جنب اي بعيد وهو لانه من الاضداد
فانه يكون بمعنى القرب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل

ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعنى واحد وهو بمعنا
لجنب بضمتين او لبعد **قوله** وشعناه جعله مجازا اما استعارة او مرسلا لانه من حرم عليه شيء
فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا لمجيء امه ولئلا يرضع
لبنا لا غير والمرضع بضم الميم ولو الصاد ترك التاء لاختصاصه بالنساء او لانه بمعنى شخص
مرضع وهو مرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي
قوله من قبل قصصها او ابصارها او رده لو قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي
دخلت مع المراضع فقالت وقوله على اهل بيت دون امرأة اشارة الى ان المراد امرأة من اهل
الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يناسب هنا وقوله
ما سمعه اي سمع قولها لهم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها واحضروها اهلها حتى تقر وقوله لما
انا اردت الخ لانه طلب بحمله في لغتهم ولغات من رجم الخبر لا يختص بلغة العرب حتى يتكلف
له تاويل وهنا لو ان كان كذبا جاز له دفع الضرر مع انه غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه
هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليه اي امر لك يجري عليه النفقة وقوله من انت منه
بمعنى من انت في القرب منه نسبا وسن ابنتك والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله
بولدها اي ببقائه وقوله تعالى بمعنى تلعب **قوله** علم مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده والحق
دالا على سببيته لما قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج لما ذكر
وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولحكمته او لا يجوزون لتماديهم لعدم تحقيق هم
تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله اداة الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى
بالاغراض اما عند من لا يجوزه فهو تجوز باطلاق الغرض على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح
وكونه غرضا اصليا ليس من عادته حذف التعليل معه فانه يقتضي الاعتناء به واهتم وما
سواه من قرة عين وذهاب حزن او من تبع لها انما لعلمه بتحقق وعده فان قلت
الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيره له
لاستماع تعقيبه عليه قلت ـــــــــــــــــ الحذف حرف العلة من الاول اشعارا
بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكان مستقل الرد الذي
قرت به عينه لتعلم الخ فتدبر **قوله** وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم
انه لم ينقطع ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يعبر عن الماضي فوجب وفرط بتخفيف
الراء بمعنى سبق جهدا او جاد على الوجهين ولا يخفى بالاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه
قوله مبلغه الذي لا يزيد عليه نشاؤه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتهاء الى حد النمو
وهذا سوله تعالى من الوقف والشوى من كمل وقوله وذلك من ثلاثين الى اربعين ورد
عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستواء في الاربعين وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين الى الاربعين
وما ذكره المصنف رحمه الله لا يوافق شيئا منهما وجوابه ان اصل معناه النمو دون تعيين وهي
تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير
بحسب التجارب والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج فهو من نحو سبعة عشر الى الاربعين
وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الاخير المصنف هنا لموافقته لقوله تعالى حتى

انابلغ

ثم بوسعت

سعث

ان عيسى بعث في ثلاث وثلاثين

سعث

اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منته الى الاربعين وهي من الوقوف فينبغي ان يكون
منتهى مبدأه وهو الثلاثون وفيه صرح به في سورة يوسف ولذا يعبر تارة بسن البلوغ وغيره
فلا اشكال فيما توهم **قوله** فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة
وقوته بالشباب وكماله بالعقل وجمعهما يكون في هذه المدة فلذا فسر به وقوله وروي الخ في تخريج
احاديث الكشاف انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث وروي بما في حق يحيى عليه الصلاة والسلام
واتيناه الحكم صبيا فانه قد نبئ بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين
ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي وما في الطرف وفي الحراكما هنا وكانه صح واشتهر
يعني كل من تم وهو بالبدو ونفسه اقبل لذا عطف عليه وقوله علم الحكماء تفسير للحكم والعلم
قوله وهو اولى لنظم القصة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو
قبل والمراد بالحكم خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة يعني رجوعه منها وانما
عبر بصيغة التفضيل لانه بهذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لا عجاله الوعد بجعله
من المرسلين بعد رده اليه وما ياتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا مانع
ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يؤتها حين بلغ اشده
بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمنين لكنه لذا كان اجمالا لاحوال يكون
خطبه فتامل **قوله** على احسانهم تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه
العمل فيه دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما
قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن
كما ذكره فليس بشيء **قوله** وهي منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها
وانما ذكره بعضهم لا يوافقه والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كما هو وقد تجرد العرف
نبه بحرف الواو وتفصيله في اسماء البلدان وحابين بجا مهملة وبا موحدة في النسخ وهي قرية
غير اسمها البلدين من نواحي مصر وكونه الوقت بين العشاءين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وشايعه بمعنى تابعه **قوله** والاشارة اي بهذا او بهذه على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجود
كان الراوي لما يقوله لا في الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هو من عدوه وقد
لتكون الجملة صلة ولو لم يقدر صح ولذا تركه في الاولى وقوله فسأله هو بمعنى السيف
وقوله ولذلك عدي بعلى اي لحال الله على تضمينه او تضمين معناه وروي القراءة به او بمعنى
بمعنى النصر مع انه يتعدى بعلى وبنفسه قوله استخرج بالامس وجمع لغة بضم الجيم وسكون
الميم بمعنى الكفة المضمومة الاصابع **قوله** واصله انتهى حياته اي جعلت منقضية منتهية
وهو يتعدى بالمعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى تاويله بالوقع والقضاء عليه وانما
تعديته بالى في الاية المذكورة فلتضمينه معنا اوحينا واستشهاد المصنف بها انما هو
فقضى بمعنى انتهى وانما **قوله** لانه لم يؤمر بقتل الكفار تعليل لقوله او بقوله اذ لو امر به
كان جهادا او طاعة والظاهر انه يقول بدل قوله مامورا استانا ولا الاغتيال الغدر بقتل
المؤمن حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وتجوزات ثابت بارادة ما لا يريدا والمراد بكونها تجوزات انها في نفس كذلك

كلا الايراد والتخلص عنهما مختصر الحجة والتفصيل لا يحتاج سعدي ... بطائل

سعدي

لبطايد وعليه انه استخفاف بالضعيفة وهو غير جائز وقرطت بعني دفعت بدون نعم وقوله
وانا عدلك الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لان كل واحد ليلا
يكون تكرارا وبرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهو صغيرة فلا حاجة
لما ذكر المص وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم ولم ينقل ظاهر العداوة والاصلا
وان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من عدو في معقل لا انه يريد الاشارة الى انه صفة عدو وما مصلم
لو توعه كذلك في غير هذه الاية واصلاه ظاهرا لا يحتاج الى بيان قوله لاستغفاره اي اجابته لدعائه
عمريق
بالمغفرة وانما قيده بما فيه من الفاظا توهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم المنتسب منه
سعدي
لا وجه له وقوله بهم الحوبة يعني اللطيف او الرؤف قوله انهم با نعامك الخ اذ كان هذا قبل البعث
فيه انه عترله بالمهام او وردنا فلا يقال الظاهر ان يبدله بلا ان ارادوا الاستغفار وقوله
لا توبت هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم جعله المص كالزمخشري قسما
له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري وينعقد منه يمين وهذا ليس كذلك فاراد
به فرده المتبادر منه فصار قسيما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد
بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن وان كانت
طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به
مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة
وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وحمل بعضهم اطلاق القسم على
سعدي
الاستعطافي تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره يخالفه والباء حينئذ
متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء على الاول عاطفة على الجواب وعلى
الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط المقدر قوله لن اكون معاونته الى جرم لا الاسرائيلي
الذي يخاصمه القبطي فانه معاونته الذي قتل لم يحمل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة
للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسير
يحتمل له او الظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون
وتكثير سواده المالف له او المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم قوله استنز
اي لم يقتل انه نساه وابتاده بداي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو منافي قوله
فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثناء لا يناسب الاستعطاف
عمريق
لكون النفي معلقا بعصمته اياه قوله وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا
بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس فيه الا توهم ان اعين لو لا الجواب فيه واجب تاكيد
او ادخاله بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما ذكره لا النذر ولا عدا الضبط او مطلق الكتاب
اولوعون واشاعه وترصد يعني يتوقع والاستفادة طلب القود منه وقوله فاذا الصلحا
قوله من الصراخ للغم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك
ابن كمال
حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب اعانة الاضافة وقوله بالامس اذ كان دخوله المدينة
بين العشائين مجاز عن قرب الزمان قوله لانك تسبب لقتال رجل الخ فيه الخ ان يقال
لا انه عادتك الجدال وما ذكره لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكر تسببه لما ذكره باعث للاحجام

سعدي
الاقدام وقد بان الذكر محقق لقوله خائفا يترقب والباعث له عليه ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه
وغيرته لنصرة الحق قوله قال له الاسرائيلي اي توهم لفظ انه يريد البطش به لا بعدوهما ومن قوله
القبطي لتوهم عليه الصلاة والسلام وقوله كانه وفي نسخة فكانه وقوله من تقوله اي تقوله للاسرائيلي
وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكر انما اجمال للكلام بينهم في ذلك او لان قوله ذلك لمظلوم
استصرخه خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقال منه لذلك قوله تتطاول الخ اصله تتطاول اي تعتدي
بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ما اخذ منه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فتناول
على ان مومن آل فرعون ... ابن عمه
لما ذكر اما باعتبار تناوله المعنوي او تعظمه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقيل اسمه حزقيل مومن
آل فرعون حتى صار كالعلم له قوله وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة جاء لانه يبين
لبعد المحل الذي جاء منه والاهتمام باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية
عمريق
واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخرى صلة لا وجه له وكونه من اقصى
المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به والحاقه بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة
او مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يأتمرون اي يتشاورون الامر قوله اللام للبيان كما في سقيا له
متعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو الصحيح لان ال اسم موصول لا حرف تعريف
على الصحيح فيمنع العمل لان معمول الصلة الحال لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور
وعند من جوز ذلك في الخاصة لكونه على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال
هي حرف لارادة الثبوت فلا مانع من علمه فيه او تفسير لعامل فيه قوله تلقاء مدين
بضم التاء بمعنى ما يقابل جانبه وقلنا في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجه لقرية
شعيب عليه الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لقرابته منه وعرض يعني عرض وقوله
فعل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او الشرب لورود بمعانيه وقوله وهو
بيان اشارة الى ان المراد بالماء محل يجاز او انه بئر لا عين وقوله شفير ما هو فم البئر وقوله
كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس لتحوله للاصناف ولا فائدة
في ذكر غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون بغير جنسهم
او يحتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد مختلفين يجيئون ويتناهبون للتنادية في السقي كما هو
معتاد فقال الطيبي انه يؤخذ من خارج او العادة انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان
اسفل ومقبل منه قومهم او من سقاهم او ما يلي جهته اذ تقدم عليهم قوله تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول
المحذوف وسابق نسبه وقوله كيلا تختلطا باغنامهم فيلزم منه اختلاطهما بالرجال واختلاطهما بهم فلا يرد
عمريق
ان الاختلاط يوجد في الاية وهم لا يذودون لها قوله ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد
به المفعول فهو بمعنى الشان والشان ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي الحال
عمريق
عنه في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة
الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا تختلط باغنامهم كما لا يخفى لما بيناه وقوله نصف الخ تفسير لتصدر
قوله تحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة او الاربعة وهذان مذهبان مذهب الزمخشري
وعند القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فتنزله منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي
ومنهما الذود ولنا السقي وللذود بل ادغم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل
اوقفه ربه يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لما ليس من جهة انهما على الذود والناس

على السقي بل من جهة ان مذودهما غنمهم وسقيهم ابل كما اذا قلت مالك تمنع اخاك فالمنكر منع
الاخ لا المنع من حيث هو وهذا النظم صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصاص والمراد
يسقون مواشيهم فيذودان غنمهما وكذا سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة
صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم
حتى لو ذادا غير غنمهما وسقى الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه ذوق حسن چلبی
دانس واشار في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وفيه نظر للشيخين اذ يتوجه الترحم
باعتبار ان السقي من الامة لا نفسهم والذود لاجل انتهما لا مدخل لملاحظة السقي والذود
وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار المفعول اقسرایی
بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع لان تجمع الناس للسقي بمجرد
عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذو ضعف ابيهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك ابن كمال
المفعول في يسقون ويذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو ابلغ في البعث على سوال
موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنة وفضول واما البعث على الترحم فليس هذا
موضعه فان لم قلنا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ودنيا لم ينزف من المعنى فالذ رد على السكاكي
ما قال ويرد بان منشا السوال هو الترحم لحالهما واصحوابه في الدعاء للتوسل الى اعانتهما وبرها
لتفرسه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث
لمزيد الترحم لقبولها للزيادة والنقص [illegible] منه اتصل ماصدر من القوم من اسا
وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال
له اصلا اذ لو ذادها سقيا مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط
مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا اتضح التقدير
فتقدير المفعول الصريح هو الحق بالتقدير واما ما اعترض به على الترحم فمما لا فاسد وحينئذ
يجود السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس ابلا بل الاعم
وهو المواشي كما صرح به المصنف لان المختلفة الظاهر انهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما
فلا يتغاير السقي لهما وللام حتى يكون خصوص السقي هو المنظور له في الترحم ففي كلام المصنف مخالفة
للزمخشري في هذا ايضا فتدبر [قوله] عنه لانه عبث وانه يوهم خلاف المراد فتامل قوله دونه بالثاء
المثلثة المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ بفقطتين اي حصل بدون
المفعول وعلى النسختين فذكره زائد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال نعم فانه اسم جمع وقيل
انه جمع كما مر وانه مهم في ثماني كلمات نظمها الزمخشري بيت قد انشده وانه سمع غيرها كما
فصلنا في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الرا المهملة والخا المعجمة وفي اخره لام جمع رخلة
بكسر الرا وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف على مقدر اي
ليس لنا خادم وابونا الخ وقوله ثم سلنا اضطررنا الخ والضرورة لها احكام فلا ابتذال كيف ساغ
لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم يتطرق التهاون بطوهما مع اختلاف
العادة في مثله بدوا وحضرا دينا وقد قيل لبنا بنتيه [قوله] فسر الاول وجه ثم نقضه سعدی
انه مخالف للنظم لان تلك البهائم كانت هي التي تسقي من الجسم وانطباق الجمع عليهما
قبل السقي فتنتفي منه الرواية انهم استقوا بعده بحثه وهو مخالف قوله وجد عليه
امة من الناس يسقون الا اذ يا قول بانهم كانوا متهيئين للسقي فهو بعيد وان كان يحتمل

وقيل

لتة

وقيل سقيهما فرمنهم لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعده فهو اشتغال
واما استبعاد صبره الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعيا الحجر عليه فلا وجه له وما يروى انهما
رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال لهما اعجلتما قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فيدل
بما بعده وبانزاحهم حتى سبق ولعلهما وافق لوصفه بالقوة ويعني اقلة حمله وبقلة مضابه
والوصف الضعف [قوله] وقيل كانت الخ لعله ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد
المورد وقوله لاي شيء اشارة الى انه منكر موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل
او كثير من تنوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله الا المزدلي اي حلو الخير
على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا بعد ما مر من ذكر جوعه [قوله] سلامی زاده
محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج وهو يتعدى
بها وقوله سائل تفسير لمحتاج لا انه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية
لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد كذا
وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان [قوله] وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي
كما في الاول واللام للتعليل وصلة فقير مقدرة اي الى الطعام او لا يريد الدنيا وقوله والغرض
اي على هذا الوجه والتحجج ينفعل بالجيم والحا المهملة الفرح والاقتصار لانه التشكي والتضجر
ولذا عبر عن الاول بالخير وقدمه [قوله] ستحيية متخفرة بتخفيف الياء استفعال من الحيا
وحذفت احدى يائيه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته وهو اشارة الى انه حال
من فاعل تمشي او جاته ويحال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن
اسم الفاعل من التفعل من الخفر بفتح الخا المعجمة والفاء ومر شدة الحياء وقوله واسمها الخ
وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفيرا والصغرى صفيراء الكبرى هي التي ذهبت به وتزوجت
[قوله] جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يسقي عليه الاجر فعله
لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقولهم لعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب
الى ابيها اذ دعته يعني انه لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته
ليست لاخذه بل لما ذكر وينظره يعني يستخبر ويتعرف وقوله منه عادتنا يعني
ليس من بابه لثاه اجرا بل في على عادتنا فيه [قوله] من فعل معروفا واهدى بشيء ضمنه معنى
المقابلة اي قوبل بشيء على وجه الهدية والجواب لا ولا سيما على منع قبوله للتي في مقابلة
المعروف وهذا ابتنى على تسليم قبوله بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وقد قالت
ان طلب الاجر المعروف غير مستنكر واما الاستيشار دعلية بقوله لو شئت لتخذت سعدی
عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك [قوله]
تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سوال عن سبب قولها استاجره وقوله تابع
يعني انه عام جار مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي من كان كذلك
لا يتم الاستيجار وقوله والمبالغة فيه اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال
انه راجح بتحته [قوله] جعل خير اسما لان مقام التظاهر فيه ان يكون مخبرا عنه اما انه ان
كانت من المضاف اليه نكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف
الظاهر والنحو يجوزه في اسمي التفضيل والاستفهام ولذا ان كانت موصولة فكلنا

اضافة افعل التفضيل لمعرفة لانه تعريفا كما هو احد قولين للنحاة فيه او كان المعرف باللام
اعرف من الموصول وما اضيف اليه او لان المقصود بالافادة كونه خبرا من غير نقصد به
للاهتمام به والمبالغة في خبريته وابهام الكمال المبني عليه غيرها المفروغ منه فتامل
قوله وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته
كالذي في الموجود بعده منزلة ما مضى وعين فيقبل وانحلال الحجرى فيه كام ووهوب راسه
يعني حفظه لئلا ينظر اليه كما امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها قوله ما يتوهم فيه ايما
المه انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه
للمنا حذفيه ذات مثلا زعم لاحتمال الغرك وقوله ان تاجر نفسك مني هذا اشارة الى انه
الى مفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا
كقولهم ابوتر اذا كنت لهم ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعويض
اي تجعل لي اجري على التزوج يريد المهر ومنه اجرم اسم على ما تفعل فهو ما جرى وقوله
ومفعول به على الثاني لئلا يجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول لانه نوع منه فمنه مثل عمال
في ثماني حجج والرعية بكسر الراء رعي الغنم وقوله فاتما به الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف
والجملة جواب الشرط قوله وهذا استدعا العقد الخ اي دعاه ودعا عليه عقد يقيم بدليل
قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة
ومانع الجر عندنا ايضا خصوصا ومعه غير معينة وهذه الخدمة ايضا ليست لها بل لابيها
فكيف مع كونه مهرا ما حاصله انه هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله
او بيعه جواب اخر عن الثاني اي هو بيعه والتزوج على الرعي جائز عند الشافعي
ولذا عندنا لانهم من الهداية قيل وهو مبادر من قال بالاجماع دون قال الاشخاص
بعض مذهب الحنفية لانه اذا الخلاف في الخدمة عن الرعية فانه يستثناه لانه
قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف على رعية اي جزى
لكل منهما فينضم الثماني الاولين وفي الزمن النسخ او برعيه الاجل بالاضافة
وهي على معنى اللام او في قوله ووعد له الخ الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جزى
رفاعه ضمير موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة
لها على تسليم صحته ولذا اباحه وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به على جواز
الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة
والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص
من الشرائع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق
المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشي الى شقين بمعنى
انه مشتق لاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا التعاقد
وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه
فالمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا اخرج عنه اي لا تزيد انت ولا انقص انا فيه
ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا اخرج عنا قوله لا تعتدي على بيان لحاصل المعنى سعدي

لما ان

٤٣

لما ان على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له او صلة المصدر
فتح خبر له خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدى على غيري
على بطلب الزيادة على اي الاجلين اخترته قوله فلا اكون معتديا هذا هو الصحيح وما وقع في
نسخ معتدي با تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة على احد
الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع علي عدوان كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي
وهذا الوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو ابلغ ما وقع في النظم ابلغ اي في
الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم في انه عدوان فيها اثبات للحكم بشيء وهو
من تنصيصه على الاجلين قوله دقري ايما بسكون الياء من غير تشديد وهذه القراءة للحسن
وهي شاذة والبيت المذكور من شعر الفرزدق يمدح به نصر بن سيار وتنظرت بمعنى
انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانواء واستهل بمعنى انصب
كهل والغيث المطر الكثير المتتابع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح
وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يعرف بينهما وهذا انسب بلفظ على نهج تجاهل العارف وقوله
واي الاجلين اي قريبه وقوله لتاكيد الفعل اشارة الى انه في المشهورة لتاكيد المفعول وقوله
جردت عزمي بكسره وتخيليه على تشبيه العزم بالسيف وقوله وعدوان اي وقري عدوان
فلم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية وان صح لينبوا في معنى القراتين قوله شاهد حفيظ
اي مطلع ومحافظ وقوله شاهد بيان لتعديه بعلى لتضمينه معنى شاهد وقال الراغب
يقال توكلت عليه اي اعتمدت والثاني فلا افعل انما فتحه وقوله باراته لانه يلتفت بالا
وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الحبل كما هو المتبادر قوله جذوة الخ الجذوة مثلثة وبه
قرى كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب وتمشي اي يطلبن ولما وقع
في نسخة بدله بعاد الجزل بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة
والخوار الضعيف الهش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والراء المهملة الردي
الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب اذا كان المراد بهن الجنس فظاهر وان اريد النساء
فالمراد لا يجدن لها ساديا كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار وقد البيت
الحقيقة النار وفيه حبه ام قبله ولذا قال على وهي استعارة لما الجدي من الفتنة التي
كانت نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج الى البيان
وجعل نفس النار مبالغة وان كانت من ابتدائية او المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف
وقوله بتقدير فيتمكن يدل على انه اماكنهم يرد قوله انه الله الخ فيما سمعه كلاما لفظيا مخلوقا سعدي
في الشجرة بلا اتحاد وحلول ولما قوله انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليس المعنى بشكل
لفظه كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما يرى ذاته بلا كيف
فقوله من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي في بيانه او كائنا فيه لان من
ترد بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلى الاول الخصاصة
باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر قوله من شاطئ الايمن اشارة الى ان
الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في سيره على
فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا الاشام وقيل يجوز فيهما معنى وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ

او للوادي وطي الكلام سمي بما من جميع الجهات كالمرد وقوله متصل بالشاطي اي بحاله وقوله من الشجرة
هو بدل على الوجهين لكنه بين بدل اشتمال سوا كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه
بالبقعة المباركة على انه ابتدائية لكن من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطي بالتنوين لان
الشجرة بدل من شاطي لكن اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لان اشارة الخ اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون
باشتمال المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه ونابتة بالكون من النبات وقد قيل (تعريف)
انه بالمثلثة ايضا وقوله اي باني محيا اشارة الى ان تفسيره به ويجوز ان يكون تحقيقه من الثقيلة
والمصل بانه والضمير للشان **قوله** وانه خالف الخ اي في بعض المناظر لانه حكاه بالمعنى وذهب
الامام الى انه حكى في كل من هذه السور بعضا ما اشتمل عليه النداء لان مطابقته تحتاج الى تكلف
ما دون النداء بانا لا يقتضي كونه تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الا ان ذلك تعني
بانا نبيك وليست النفس محل انا وان لم يكن مجردة **قوله** فالقاها الخ يعني ان الفا فيه فصيحة
وقيل لا تقدير يعلم من السياق وما قيل من انه اذ لا انه فيه على صيده تهتز ثعبانا
وانه انما كان ... بينه ويعزى عنه الى ... الابهام ليس بتحيز **قوله** في المبينة والجنة او في
السرعة تقدير ان يشبه للتوفيق بين ما ورد في الايات من كونها جانا وثعبانا وجه قوله في
المبينة والجنة اشارة الى ان لها احوالا مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى التشبيه
باعتبار سرعة حركتها وخفتها ... بانه وقوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا وامرت
بناء على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل فاذا هي جان حتى (سعدي)
ينافيه كما توهم فتامل وقوله يودي اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله والمحاذف ما يخافه ثم نجا فانه
وقوله فانه لا يخاف الخ تفسير للامن بالمرسلين والعيب الرهب والبهيتي **قوله** يديك المبيض لعيبيه
الخ يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشى برجله
ونظر بعينه وقوله يتقي الخ اي بيدي لبسط اليد المامور به له بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ
بيان للضم متعلق بالضم **قوله** فيكون تكرير لحكمة كان وقوع الادخال في الجيب من تنبيه الادخال
الجواب والثاني ليعزم به بحيث لا بد منه جمع وقوله في وجه العدو حتى واظهار جراءة منه لئلا
او هو حال من امر يكون واظهار خبر وقوله ميتا خبر بعد ... اي وهذا او هو معطوف على
اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذي قبله **قوله** ويجوز ان يكون الخ يعني انه استعارة
تمثيلية من فعل الطائر عند ... الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار
كناية عنه ... في معنا هو تتميم لقوله انك من الامنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجه (ابن كمال)
ان يقال عند خروج يده بيضاء واورد على الاول انه لا وجه لتاخره عليه عن قوله اسلك
الخ ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير اذ الظاهر اضمم ... وقيل انه مع انه اخذه (سعدي)
من البقاعي مخالف للمختار وفيه ... ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام
الاعجاز والتكريم ولما قيل لا وجه لتاخيره نكتة ناسبت ... الشارح الطيبي واستعارة
الجناح وجهها معلوم مما ذكره المصنف ووجه العدول ان المراد بالجناح ... لا احدهما
كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب **قوله** من اجل الرهب اشارة الى ان من تعليلية
وقوله تجلدا او ضبطا على التناسب ... لا على الاخير كما يتوهم وقوله الاشارة الخ والتذكير

لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهي لغة فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت
وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب
المخرج وادغمت وكان القياس ذلك الا ان الاولى للمحافظة على علامة التثنية والبرهان اذا كان مشتقا
من البره وهو البياض فهو كما يقال للحجة بيضاء واذا كان من البره بمعنى القطع فهي ظاهرة وقد يقال
في فعله برهن لانه جعلت نونه من لفظه على ما عليه الاكثر **قوله** مرسلا اشارة الى ان الجار
متعلق بحال مقدر وقيل تقديره اذهب الى فرعون وقوله كالدف اي ما يتدفأ به من اللباس
والقطا وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا
بمعنى زيادة من رديت عليه اذا زدت **قوله** بتلخيص الحق الخ يعني ليس المراد بقوله يصدقني
يقول لي صدقت او اخي صادق لانه لا يحتاج الى فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سواء
وتصديق الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون بما يبينه بالحجج ونحوها
كتصديق الله لانبيائه عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى ادعاء ان فيه تجوزا في الطرف
او في الاسناد الى السبب كما في الكشاف لان المراد تصديق من ارسلت اليه بما يعينه ما ذكر
من الحجج ويؤيده ما تسبب عنه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون كما يخفى ان تصديقه بمعناه
لما قال انه صادق وامعنه صدقه فاطلاقه على غير الظاهر انه يجاز تخاطبه وقوله على انه
صفة اي لقوله رداءا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب **قوله**
سنقويك بمعنى المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف فهو اما كناية
او كوكبية عن تقويته لان اليد تشتد بشد العضد والجملة تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة (سعدي)
كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة والسلام تقويته باخيه بحال اليد في
تقويها بعضد شديد ويجوز فيه وجه اخر وكلام المص فيه يميل الى الاول ويحتمل انه يريد (ظ بعضهم)
انه مجاز بعلاقة السببية ... كما قيل في تبت يدا ابي لهب في وجه **قوله** باياتنا او حجاج (سعدي)
لما كان قوله سنشد الخ استئنافا لبيان اجابة مطلوبه فاوله بيان لا ان قواه باخيه فهو راجع لقوله
ارسله معي الخ وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اني اخاف ان يكذبون ولذا فسره بغلبة
الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما به ولا الزام
بحجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون
قوله باياتنا راجع الى غلبة وحجاج الى الحجة على اللف والنشر **قوله** اي تسلطكما عليه فيه اشارة
الى جواز تعلقه بسلطانا لما فيه من معنى التسلط والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف
النفي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر فالنحويون ذهبوا ... وقال تتعلق بدون تضمين لان
المراد انتم ومن اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون اي مقدر لا الذي قبله لان جواب القسم
لا يتقدمه ولا يقترن بالفا ايضا وقوله بيان للغالبون اي لسببه فقوله يعني انه صلة لما في
بينه اي لمقدر فهي قوله بيان للغالبون تسمح وقوله اللام للتعريف اما على راي الاخفش
او لانه ابتدئ به الثبوت فهذا بناء على انها في حيز الموصول لا تتقدمه وبعضها تعلقنا بالتوسع
فيه فلا اشكال فيه وتقديمه اما للمناسبة او للحصر **قوله** سحر مختلق الاختلاف تفسير للافترا
فلذا فسر بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تعلمه من غيرك ثم تنسب الى الله كذبا فالافترا

بمعنى الكذب لا بمعنى الاختلاق وقوله موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة
له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين فالافترا السحر على حقيقته على هذا
وفي الوجه الاول لانه من صفات الاذى او هو غير لازم في السحر قوله يعنون السحر اي نوعه
او ما جيتهم من موسى عليه الصلاة والسلام ففيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله ادعا
النبوة اما تعمد للكذب وعناد بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريب منهم او لانهم لم
يونوا به ايضا وقوله كاينا في ايامهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه
معنا او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر قوله لانه قال الخ اي
هو جواب لتوهم انه سحر فكيف ... سانا اذ الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان المراد
الخ فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين لسنظر المحكي لمحالهما وقوله العاقبة المحمودة
اي لا مطلق العاقبة لانها للكل لاحد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال الدنيا قنطرة الاخرة ومنها سعدي
بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها على ذلك لانه يقال
له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا او الاخرة لان اصل الخلق
انما خلقوا للطاعة لله ومعرفته فالمورد الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه والعقاب
جا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا ابن التغير في وجوه الجاد
قوله لا يقوذون بالهدى يعني ... اعلم منهم بالهدى ومن العاقبة ما يبعده نفسه ... النفخ
والنشر الاجمالي قوله نفي علمه بالدعوى ... كما سيأتي من الرد والصرح البنا العالي والمراد
بالطين اللبن الذي يجعل اجرا وقوله في السما انه لسرفه يوم على مكانا من جعله او صعد
عليه به في الارض وقوله او اراد معطوف على قوله يوم او على معنى قوله ولذلك امر ببنا
الصرح فان معناه اراد ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله توهم
ان الظاهر منه فكانه اول ان ينظر او منارة او اوضاع الكواكب ايحا انه يعني فنقلها
ما يدل على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يريد
باله موسى الكواكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي
قبله وهو بعيد جدا انا مله وسيأتي في سورة المؤمن وجه اخر قوله وقيل المراد بنفي
العلم نفي المعلوم الخ هو رد على الزمخشري والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه
والانفعالي خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص
واحد انفعالي وقد رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم
بالوجود في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما تلازما مشتملة ولا يشترط في
فن البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعنى
لم يوجد شايع في لسان العامة والخاصة ولذا قال الفنري اذا قال المنكر لا اعلم
كان [illegible] مع انه علم انفعالي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما قوله
قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه المص فدفعه
انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه شرك يعتقد
ان من ملك قطرا كان الهه ومعبود الاهل كما مر في الشعرا فادل اول الكلام عليه وجود اله
لغير مملكته وما نفاه الهها ولذا قال ما علمت لكم الخ وعلى كل حال فكلام المص لا يخلو عن ضعف

والذي

والتعظيم

والذي غره فيه كلام صاحب الانتصاف قوله قيل اول من اتخذ الاجر الخ مما يتضمن تعليم الصنعة
قوله اوقد لي يا هامان على الطين فان الاجر طبخ بحرف والتعظيم من امر الوزير بعمل السفلة
من ايقاد النار وعمل الطين فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووسط حرف النداء
للتعظيم في الكلام ولم يقل يا هامان اوقد لان اخماله بندل على التكلف بعنيه ولو قدم النداء
لاذن باهتمام ما قوله بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز او هو
لحاصل المعنى وهو نقيض الباطل لان ادعاهم الكبر مستحقا باطل فما هو بحق لله ولذا ورد
في الحديث العظمة ازاري والكبرياء ردائي وقوله وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن
تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراءة بالرجيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الضم من المتعدي
او هو من الافعال والفا في فاخذناهم سببية والمراد لحد الاهلاك وقوله فيه فخامة هو من
فيه العظمة والتعبير بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير باطراف اليد او
فنبذناهم تمثيل او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم وقوله فنبذناهم اي في نقطة الخندق
للماخوذ وسيأتي تفسيره وقوله وحذرها الخ بيان للمقصود منه قوله قدوة للضلال حتم ضلالهم
وجاهل ومقتداوهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في
النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل السنة
من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة اولوها تارة
بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف
والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الخ فهو اشارة الى الرد على الزمخشري قوله الى موجبات
النار لانه الذي يدعو لها في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر
قوله من المطرودين لانه يقال قبحه بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا
يتكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة
او ذاك الطرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا الطرد عن الجنة او على هذا يراد باللعنة المعنى
الثاني مع انه من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ ... ما يحتمل
ظاهرا فيه ... صادق على التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه
ذوي اهوية قبيحة سود الوجوه زرق العيون يشوهون الكون فعلى قبح سنه لانه فيه اسم
المفعول منه غير ظاهر ولذا الخ مع انه المتبادر الا ان تفسير السلف يدل على انه سمع
ايضا قوله التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون الخ
فايدته على ما فسر به المص رحمه الله مع انه معلوم التنبيه على انها انزلت بعد مساس الحاجة
اليها كما انزل القرآن بعد الفترة واندراس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان
ان يفسر القرون الاولى بمن لم يؤمن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية بمن امن به نوري
كما قيل قوله انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه على الحالية
وقيل انه مفعول له وقوله تبصرهم الحقائق اي تريك وقوله هدى الى الشرائع اي هادية
لما هي الطريق الموصلة الى الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمة للناس لا ينافي
انه من نزلت لهم كافر غير مرحوم لانه لو عمل به لكان مرحوما فيقتضي وعدم خلاصة سعدي
الى تقدير سبب او جعله مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى بعضهم اذ منهم امنه

مقتصرة قوله ليكونوا على حال الخ يعني الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انما انزلت ليكونوا
على حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه
الارادة بالترجي لان كلا منهما قبل الوقوع والمصنف رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف
مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند
المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه
وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لان ارادة
احد الارادتين للقرينة عليه للتسليم يمنعه لمخالفته للمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين
لا منه تعالى قوله من جانب الوادي بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان او الوادي
او الطور لان كلا منهما كائن في الجانب الغربي وطرف من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله
او الجانب الغربي منه اي من الوادي او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية
ومغايرته للاول انه يجوز الوادي والطور على الاول وعلى هذا ابعضه وهو على كل حال من
اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشهادة بمعنى الحضور وعلى ما بعده
بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم قوله والمراد منه
الدلالة على ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بالوحي او مشاهدة او التعلم
نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه عن من قريش
ولذا التعلم من غيره لكنه طوي العلم به ايضا فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك
عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما فسر به لان المعنى لم تكن
حاضرا لكنك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرائع والسبب بعث
نبي وانزال الوحي عليه والمدد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله
فتطاول عليهم العمر ففسره في الكشاف بقوله فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت
فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب مما
ذكر المص الا انه الظاهر في ما هنا والعمر على تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى ما فسرنا
بمعناه المعروف وحذف المستدرك للايجاز قوله تقرؤه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة
القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كنا الاستدراك
الثابت لكنه لا يخفى ضعفه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمت
بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر ويأتي فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري
على هذا وتبعه بعض المفسرين فقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلام
الاستدراك لاسيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا
معه اذا اعطي التوراة فكان على المص ان لا يفسره به وتغيير الترتيب الوقوعي لنفعهم
ولذا قدمت قصة مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام
في هذه السورة وغيرها قوله ولكن علمناك رحمة ان كان منصوبا لانه فالمراد به القرآن
وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما لو نصب بانتصب فقوله
متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدرك

ابو السعود

كل

كل على التنازع قوله لو لا ان تصيبهم الخ يعني لولا قولهم هذا لما ارسلناك على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان
بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان يحتاج الى
ذكرها في محل آخر لكثرة اللغط فيه وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية اخرى ما ذكر المصنف
اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسمعيل عليه الصلاة والسلام
الفين من الفين سنة وقوله على ان الخ اي هذا بناء على التعليل قوله ولولا الثانية امتناعية اي تدل
على امتناع جوابه لوجود شرطه ولذا اوردها هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم
حتى قد تبرأ كلامه ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق ان انما تدل على
ان ما بعدها مانع من جوابها على حقيقتها اذا دل على لزوم جوابها لما بعدها فان المانع قد يكون
موجودا وقد يكون معدوما وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يتعد المصنف له
والتحضيضية هي بمعنى هلا للحث والحض على وقوعه اي وقوله وانه خبر بعد خبر ودفع
لان الخ تعليل لكونها تحضيضية ووجه شبهه الا ان التحضيض طلب وفيه الامر
من واد واحد فيجاب بالفاء دون الامتناعية قوله معطوف فيفي لها بالاضافة ولا بارادة اللفظ
اي لولا الخ متقولا للقول ومقولا له وهو انما يضرب بالفاء وبعضهم ينقله بقوله لا لان الخ لانه سعد
ليس اجنبيا عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين العلة ومعلوله او خبر لا الخ ليترك العاطف
فيه فانه جائز او بدل من الخبر وقوله الحقيقة يعني السببية اي الدالة عليه والسببية صفته
للسببية ودفع في نسخة التوليد دون القول وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه ان وجودها
بعد لولا سبب لانتفاء جوابها فيكون هذا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية
يدل على انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لقوله ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب فيجعل سبب السبب سببا ويعطف السبب الاصلي
المرتب عليه مزيد العناية بسبب السبب الموجب لتعقبه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه انتصاف
على سببية كل منهما لما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قرن بالفاء كما حققه بعض شراح
الكشاف قوله وانه لا يصدر الخ اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل
ابدا وعنادا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذرين وهو
نكتة لترك الاختصاص بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان القول
وقوله لولا قوله اذا الخ اشارة الى ان القول هو السبب كما مر وقوله فنتبع اي الايات والمراد
اتباع من اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهي منفي
ونفي النفي اثبات ولذا فسر بقوله انا ارسلناك الخ قوله يعني الرسول الخ ليس المراد تحرير
ان الايات بمعنى المرسل مجاز مرسل كما قيل انه كناية عنه لان اتباعها تصديق له
وقد فسر بتمامها ايضا وبتبع ما جاءت به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد
ايات مخصوصة فقيل المراد القرآن وهو بنوع من التعظيم وقوله فنكون من المؤمنين سعدي
اي المخلصين المعهودين او هو تنبيه لا عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات
او الرسول وقوله او في نائب فاعله منها الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب
والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسر بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في الصحاح وقوله اقتراحا
مفعول له لقالوا او حال من فاعله قوله يعني ابناء جنسهم الخ لان الضمير في قوله قالوا

لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان صوابا ولم يكفروا امثاله ايضا لما تمكن الضمير
وهم لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابنا جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس
الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن
البعض الاخر لاتحاد مذهبهم وابائهم فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهو
لمشاركتهم فيهم كان لغيرهم خاصة لو هو بتقدير مثل قوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا
او باوتي او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة للملابسة عن بعض ابنا جنسهم من كان بينهم
وبينه ملابسة اسند اليهم كفرهم لكفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون عربيا
من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام
فمعناه عليه او لم يكفر اباوهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او وكانه الظاهر
انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا ومنه روايته لاخر
انه قبطي وهو المشهور **قوله** يعنون موسى وهرون فهو بيان لكفرهم من قبله بموسى وقوله
او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا لليهود فسالوهم
عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران
تظاهرا وعلى هذا لا اشكال في كون الضمير قبله للمناسبة وقوله من قبل متعلق باوتي **قوله** باظهار
تلك الخوارق بيد على ان المراد موسى وهرون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد ولونه عليهما
تكلف والكتابان التوراة والقرآن والمضاف المقدر ذو اوذوا واسناد تظاهرهما بالحمل
معطوف على تقديره والمضافان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق
في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
واعجاز القرآن ظاهر فتظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل اظاهر انظاهر فلما قلبت التا ظاء
وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بالساكن **قوله** بكل منهما اي الساحرين موسى
وهرون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين وبكل الانبيا وهذا احمد عليه
عنادهم فانه يرد عليه انهم يؤمنون بابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام او هذا لما اقتضاه
حالهم وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه فنزل منزلة القول او لان الكفر باحدهم
كفر بهم واسالوبهم يدون راي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل **قوله**
وهو يؤيد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله مؤيدا لا دليلا
لاحتمال ان يراد موسى وهرون لكون انكارهما متفقا وعلى الاول فالتقدير اهدى من كتابيهما
وهذا جار على قراة ساحران وهو بن خالد وقوله اتبعه جواب الامر **قوله** بادي الالزام
والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال التعدية ان ايتائهم به معلوم وهذا كما يقول
المدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب اخر فهو لتمكنه
بهم جعل مدنهم المحال عنده محتملا **قوله** دعاك الخ لان الامر بالاتيان به تعالى يطلبه
لنهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لان الدعا
وقوله كان الخ وجه اخر مدار وعلى الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره
نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول يحذف مطلقا

للعلم به

(حاشية: قوله فرعون من العرب من اولاد عاد — عزمي — سعدي — ابن كمال)

للعلم به منحصر وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان معموله
الدعا فيصير ذكره عبثا وليس لجواب شرطه كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة
وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري يجعله
على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا عدي اليه اي الى الداعي بنفسه كما في البيت
حذف الدعا يجعله مضافا فالتقدير لا مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدى
الى الداعي بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وايصال فالمذكور له مفعول اخر لما ينبئ
ويشهد له قوله في ال عمران ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد
تعديه باللام للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** وداع الخ هو من ابيات الكتاب وبعده
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب اي رب داع دعى الناس
فقال هل احد يجيب سائل الندا فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يجبه
للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهذا اذا كان مشتملا في معناه فاما قوله يستجيب
الذين امنوا يعني يعنيهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه **قوله** اذ لو اتبعوا حجة الخ ايهم لم
يتوكوا هذات ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي اي هو انكاري وقوله فقد
ادني النظر اي نظنه فاذا علم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا **قوله**
ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل
الانجيل وعلى هذا فهذه الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله القرآن
اي القول المراد به القرآن او القرآن المفهوم منه وقوله استيناف الخ ويجوز كون الجملة مفسرة
لما قبل **قوله** وكونه بيانا اخبر باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يلزمه العلم به تفصيلا
وقوله بمتعلقه اشارة الى ان ما صدقه يكفي كما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف قوله
وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في الوجه الاخر فهو على ظاهره
وما جرم بمعنى ما داموا وما عدم واخره وان كان التقسيم اظهر لانه لا يناسب قوله مرتين
على ما فسر به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهي لمجرد تكرير الصبر منهم على الاذى وشدته
ولو ترك قوله من اهل دينهم او من ادعليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة **قوله**
ويدفعون بالطاعة المعصية لا حاجة لتنبيههما بالمتقدمة لان دفع الطاعة لا يستلزم
تاخرها كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبل الخير تبرع به ليفيد المدح
المقصود وقوله سلوما اي لا يجوز لانه ذم كما قيل في قول الحماسي ومن اساءة اهل السوء احسانا
وكون القول له اللاغين فهو مذكر اللغو **قوله** متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللغوي والشرعي
ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديعا لان السلام
للوداع بعيد ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة
كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما انه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص
استدل بعضه لانه على جواز ابتدا الكافر بالسلام وليس كذلك لانه مسالمة وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا
وعليكم **قوله** لا نبتغي لا نقصد ان ندخلهم في الاسلام وفي نسخة ندخله رعاية للفظ والمعنى

(حاشية: جاربردي — چلبي زاده — سعدي)

كلبي وجعل الهداية للاسلام بعز بيت حب النزول والمقام وفضحه بعد ابي الكشاف وعلله
ذبي بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت اية
لتتخلل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول قوله ولكن الله يهدي بيهدي على الهدى
لانك عبد لا تعلم المهتدي وعلى انه لا توقيت هداية الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به
دونك دل على ان المنفي الهداية كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المنفي ليست
بالفعل فلزم ان يكون هدايته لم يعني القدرة عليه وان تكون الهداية الاولى كذلك
سا بي زاد لتتسع لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز
في اخره لا العكس كما قاله لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس لاستدراك قرينة على ارادة
التجوز بل في قوله من يشاء دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة تتعلق به لا بما
سعدي لكن لا حاجة لا ول على القدرة حمل هذا عليه فالمشيئة متعلقة بانا القدرة ولذا استخار الطيبي
بهلوان له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لا انه لو كان كذلك لم يذكر الزمخشري وفضل
انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمهتدين
لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل سيستعد للهداية
فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم والا فهو حقيقة لانه ما قدر
الله بعلمه هو ما كان قبل الوقوع فالفعل هنا ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان
كان حمله على ظاهره فتامل قوله والجمهور على انها الخ اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب
الى اسلامه ولم يعتد بما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله
اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه
دون معناه واحاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر او استئناف وجزع
من الجزع وهو عدم الصبر ان لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت وحكي وفي نسخة خرعا
بخاء معجمة وراء مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة قوله يخرج منها بالبناء للمجهول
اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومعنا واصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة
لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة وانا الخ جملة حالية او معترضة
وان تتخطفنا مثعل يخاف والاكلة جمع آكل وهو مثل في القلة واصله ان ناس قليلون
يكفيهم اذا اكلوا راس واحد من رؤوس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان
واحد قوله فرد الله الخ اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم بحرمة الحرم فبعد
الاسلام فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة
الى انه ضمن معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في
الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن وتامر لينبه على ما ذكر ولو جعل الاسناد
فيه مجازيا كان وجها ايضا وقوله تتناحر العرب اي يتغاورون فيقتل بعضهم بعضا
وتنحر عبر بالجزور ولكنه يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة
هنا قوله تحمل اليه الخ من جبى الخراج اذا جمعه وفي لم نشر كل ادب اي من كل جانب
عزيزي وجهه وليس هذا تفسير الكل بحي كما توهم فكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة

وقوله

٤٩

وقوله فاذا الخ بيان لما بينهم من السياق وقوله نخرجهم اذ كان من التعريض وهو جعل الشيء
عرضة متنصبا للآفات وقوله النجح فمنصوب على نزع الخافض اي للمخوف وان كان مخففا
فهو على الحذف والايصال اي بعرض لهم والمهم لكن انتساهل في امثاله قوله جعلنا الخ اشارة
الى انه يعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتنكيره وقوله
متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم تحنه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير
وقوله لما خافوا عن وفي نسخة ذلك وهو التخصيص بالحرم وقوله من معنى يجبى لان يا له
برزق وذكر التخصيص لان الحال لا تجي من نكرة غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان
حالا فهو بمعنى مرزوقا وقد يجوز كونه مفعولا له وقوله ولكن الخ عطف على قوله نرد الخ وهو بيان
لما بينهم والجامع بينه وبين ما قبله وهو ظاهر وقوله الاسباب العلم اي فينبغي الخوف من
اهلاك الله لا من الناس والمراد بهم من عليه الكفر قوله ولم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن
اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي ولم
خربة وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح
والغرور والمراد بالسكنى التوطن ولذا اقدم قوله اذ لا يسكن الخ تعليل لخلوها فليس لانه
تاخير بعد قوله قليلا مع انه لرعايته له وقوله من شؤم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة
ناسا او وقت او سكن وقوله او لا الخ بيان لمعنى استثنائها قوله وانتصاب نزع الخافض اي
حذف الباء اي بعيشها اي فيه لانه يرجم لما بعده او هو مصدر مبني انتصب على الظرفية
كجئتك خفوق النجم ولو قيل له كان اظهر من سالم وهو رد بعد ظني متعين اي في ظني لا ان قيل اخا
اخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال
التذكير لتاويله بالعيش او اللفظ ولكن المضمر من كون النجم وهو متعدي بنفسه في الاصل
سعدي لانه بمعنى السير وقد يتعدى بالباء فيقال لا حاجة الى تقديره مضاف هنا وفي تقدير الحاج
لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب بان المقدر على تقدير المصدرية لا كذب
يمني والظاهر انه لم يجعله اسم زمان فتامل قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية
سعدي ولم يبق به النقض الزمان ولا ورجلا فيقال انه غير متزوج بما بعده وقوله في امها اي نفسها
لانها ولم يقسم العرف بالله لانه كان باباه وقوله التي هي اعمالها اي توابع لتلك الام لانها كرسي
المملكة محل حكامها ومما عداه يعني في العرف اعمالها ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة
في كون بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام من السواد لان الكفر يزيد البوادي بان اهلها
تهم فطنة ولين ثم انبل للدعوة واشرف والانبيا عليهم الصلاة والسلام ايضا الاس
سعدي اشرف البقاع والاجناس وليس هذا بطريق الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة
حتى يتوهم انه يحرك الى الفلسفة ولم يقل ان العصابات يولد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهلها
قد نجم ولد عيسى عليه السلام وبعثه
سدوم والنيل من النبل وهو الذكاء والنجابة قوله الزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات
الحسن والقبح العقليين وقوله ستعبأ يا نكم اخذه من الاضافة وقوله المنغصة بالحزن
او النصب كمنغصة المنة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقا
سعدي مقابل للانقضاء فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالكدر

لتقابل قوله خيرٌ وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها
ساچقلي زاده
اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد السرور مجازا صح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة
اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يأباه ومثله سهل قوله بسبب كون الذي هو ادنى خيرا
اشارة الى ان الدنيا لفظ يشعر بانها دنية كما نبه عليه وعنت دنيا لتبعيّ من دنا يدنو دنيا
والاولى ان يكون من الداني وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون
للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجرا لهم ومنه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام
وقوله بعد ذكر لا محالة من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه
سعدي
والفا في افمن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف الحساب او العذاب لان
المحضر امر وهي في القيامة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القرآن في المعذب والبراشاد
الزمخشري وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب
لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يوبدها قوله ثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي
عزمي
ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا
فوايد
فايدة وتعقب بان الوعيد لذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه اتى بالفاء في ابلغ واكثر
افادة وارباب البلاغة يعدلون الى المجاز ما امكن لتضمنه لطايف النكات فلا يرد عليه ان
العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين
قدم للفاصلة والجملة معطوفة على متعنا وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كونه خبرا
ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لفعل احضرناه لا ينافيه فتامله قوله تشبيه المنفصل
وهو الحكم الخبري من ثم بما بعده لانه يبني عضد بقوله مثله وسكن كما يسكن للتخفيف
وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيه انكاري في معنى النفي ولو
كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شي
قوله عطف على يوم القيامة والندا للاهانة والتوبيخ ولذا لم يجاب المشركا مع انهم عن سوالهم
ويجوز تعلقه بتعالى وقوله تزعمونهم شركائي يعني ان المفعولين محذوفين اختصارا ودون
احدهما فانه لا يجوز على الاصح وفي المعنى الاولى ان تقدر تزعمون انهم شركائي لانه لم يقع
في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم
شركا وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة
او المراد الثابتة عليه والمراد من حق عليه القول بعضهم وهم الشركا وفايدة الصلة اخراج
مثل عيسى وعزير والملايكة لشمول الشركا له ومبادرة الشركا للجواب خوفا بلدهاهم وقوله
هو للقول وحذف العايد للتصريح به فيما بعده وقوله غيّنا اشارة الى انه كالخ صفة مصدر
مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف باتي في جواب كيف صارت غوايتكم قوله
ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبره ويجوز كونه صفة لهولا والجملة خبرا وقد ارد
عليه ما ذكره ابو علي في التذكرة من انه لا يستفاد والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين
اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة
اغويناهم خبرا لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتشبيه بالظرف الفضلة
لا يصيره مفيد الفيد بحسب الاصالة بان العبد الزايد مبتدا مفيد امام يفيد

المبنا

المبتدا او صفته ولا يمنع كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه
المص قوله تبرانا اليك الخ موجبين التبرؤ وتبرؤهم منهم وكونه مع ما بينهم والذي نحوه ما
لانهم لم يعبدونا انه وتقريرا لما قبله لان الاقرار بالغواية تبرؤ في الحقيقة وقوله يعبدون
اشارة الى ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لاتباعهم باعتبار نفس الامر
ابن كمال
والمال وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار مقدر فيه على هذا الوجه قوله تهديدهم من فرط
سعدي
الحيرة قيل بل لتصريح الامتثال وبانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل
للتوبيخ والتقريع والظاهر تعقيبه بالفا في قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا
لهم على رؤس الاشهاد وحيث استحال لا يمنع ذلك لنفسه فتامل قوله لعجزهم عن الاجابة
والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها والقرينة انه الواقع في النظم
ابن كمال
ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة للتتميم فلا يرد عليه ما قيل العجز عن
الاستجابة لا عن الاجابة اذ يوم ينطق كل شي مع انه نطق كل شي لبعثة كل يوقف اذنهم
ما يختم فيه على الافواه قوله لرايتا بالنا الوصف اي لاصنام مستحانهم وهو حال من المفعول المنقول
ثانيا على ان راى علمية لانه حذف احدى مفعولي افعال القلوب ممنوع عند النحاة فهو
وضمير راوا للتابعين والمدعوين قوله لما راوا العذاب هو جواب لو على التقدير وقوله بوجه فرجه
صفة وجه تا فسيل الجواب محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يقول على تاويله
بالماضي معنى والذي يعرف ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني ترجمه لانه
يحتاج الى تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح
الكشاف قوله يسال اولا عن اشراكهم لان المقصود من قوله اين شركائي والسوال عن عدم
العيوب للتوبيخ على الشرك لا لتعيين اسماء الشركاء قوله فعميت الانباء كالعمى عليهم العمي نفي خلاف
جم اعمى وهذا يقتضي ان الانباء تشبيه لمن لا يجد لنفي وايات له العمى على طريق الاستعارة
المكنية والتخييلية بدليل قوله لا تهتدي اليهم وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب
القلب المقبول لنكتة وهي المبالغة في اثبات العمي للانبا التي ليس من شانها ذلك
سعدي
فبالك بهم وحينيذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل انه ليس مراده
عزمي
القلب بل ان ابا يخالهم للانبا بيحملها المبالغة لا يخفى ما فيه ولذا اما قيل ان القلب لا يا
الاستعارة مع انه لا يلايمه ما ياتي من اعتبار معنى الخفا فيه فالظاهر ان يقال انه اراد ان
فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمى لعدم الاهتدا فهم لا يهتدون للانبا
ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا تهتدي اليهم وضمن معنى الخفا فعدي بعلي ففيه انواع من
البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما ياباه صريح العبارة قوله ودلالة
على ان ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر في ذهن المرا اذا اتحضر
يعد غيبته عنه كجوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنه فانه من جملة ما يرتسم
في الذهن وهو انا يرد على الذهن من الخارج يعني نفس الامر اما ابتداء واما بواسطة
تذكر الصورة الواردة منه سابقا باني الخارجية فاذا اخطا الذهن الخارج ونفس الامر
بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه بعمى ونحوه لم يمكنه احضاره ولا استحضاره
وذلك لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون

بالطريق الاولى لان اهتدائهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن يهتدي بها فتدبر
فانه في غاية الخفاء ولذا قيل انه لو تركه كان اولى قوله اوما يعم اي ما يعم الانبا الحاصل بها الرسل
وكل ما يمكن الجواب به والتعمية بناء في تبيين وعميت بها لتبيين التردد في الكلام لحصول عجز
وقوله ويقولون الخ كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اي عميت
لتضمنه معنى الخفاء وهو اخص منه حيث لا يعني الاشتباه كما ذكره الراغب وقوله لا ينبغي
بعن ولم يتعلق بالانباء لانه سبوعة لا مبحرع وقوله لفرط الدهشة سوا كانت الثاني في قوله
نهم تفصيلية او تبعيضية لان سبب العمى فرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم
بانه مثله اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الفا فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله
لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار به عما قبله قوله وعسى الخ اي اثر انه يتحقق
ما يرجى منهم كما قيل عسى منك خير لنا من نعم او هي للترجي على لسان العباد لانه لا يليق
به تعالى حقيقة قوله لا يوجب عليه ولا مانع منه انه هي اختيار او مقاربة له والاختيار
منه تعالى للفعل بمعنى انه ان شا فعل وان شا ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك
وهو بهذا المعنى مناف للايجاب ولا تنافيا ولذا جمع بينهما هنا حاولوا التفسير على وجه
يقع به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض
وقوله يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاؤه باختياره فلا يخلق شيا بلا اختيار
وهذا الترتيب مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا يوجب ولا مانع لف ونشر فالمشية
عدم الايجاب والاختيار عدم المانع لكنه وارد عليه انه لا وجه للتخصيص بالخصم
وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما انه
في ذكر المشية تنصيصا على الرد على من زعم انه مقتض للعالم اقتضاء النار للاحراق ورد بانه
اذا اريد بالمشية صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل
وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة
الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب قوله التخيير الخ الطيرة بوزن عنبة بمعنى
التطير وحكى ابن الاثير تسكين يائه قال ولم يجي على هذا الوزن من المصادر غير خيرة
وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من الحمر تجيب به المراة
لزوجها بمعنى في المفرد المغفل العين قوله وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخيير والاختيار
بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار
العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا
هو معنى قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعري رحمه الله كما قاله
المحقق الدواني في رسالته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة
العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي
الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم وغير ذلك من امور ليس
بحسب بقدرة العبد واختياره كما فيه وهو محصل كلام المصنف رحمه الله فما قيل انه مذهب
الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك الرسالة قوله المراد به الى اخره
فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا الا كما ذكر في
سبب النزول المذكور والمعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه اسمعانه النبي ديه

وهو مشهور

ليت شعري ما الداعي الى التمثيل بقول عيسى عليه السلام مع صراحة
ما ورد به قرآن الكلام يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
مع ما فيه من المطابقة في السؤال والجواب
وان ما ذكره ليس من قول عيسى عليه السلام وانما
هو قول الملائكة فتعالى
فيه سهو من الشيخ

غربية

٥

وهو مشهور خلافا لما يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور ولكون
سعد
ما ذكر مبنيا على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهو ولعل تمريضه لانه
لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف الموصول من غير قرينة دالة عليه قوله ولذلك خلا بالتخفيف
والبناء للفاعل او بالتشديد والبناء للمجهول لانه مؤكد لما قبله او مفسر له اذ معنى يخلق ما يشا
ويختار لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سؤال تقديره فما
حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله
قوله وقيل ما موصولة مفعول ليختار وهي في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين
يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيه ان الخيرة بمعنى الاختيار
لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ فلقوله يخلق ما يشا ايضا كما
بلطان
في بعض شروح الكشاف واما حذف العائد فكثير لا انه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس
سعدي
المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على يختار
وان ورد متعينا لان يكون تاما واما اذا كان ما موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد
فلم الخيرة تستقر لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه
قوله ان ينازعه احد الخ الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد
اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في مختاره وقوله او يزاحم على
الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجب مما اشركهم من يخيرهم
بمن يعبد لهم كل خير وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشا ويختار
والثاني على انه متعلق بما كان لهم الخيرة قوله عما اشركهم ما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير
مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم بمعنى يكون في صدورهم
كحقيقة رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة اشارة الى انه الله
وان كان علما فالمراد به من يستحق الالوهية قوله اذ المولى بنعمة اسم الفاعل الخ اي المعطي
لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها
بعد بقوله قل ارايتم الخ مع انه قد يخص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر
ابن كمال
وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر مجموع حمد الدارين
اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه قيل ان المراد
بالنعم ما يشمل الفضائل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه تعالى فالحمد عليها في
الحقيقة لله تعالى لانه مبديها وموجدها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا
به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لوا
الحمد في الاخرة والمحشر كما شهدت به النصوص قوله بقوله متعلق بقوله يحمده كانها جا
يعني سعدي يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف
وقوله السرمد دائما لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعلل والدامس بفتح الدال المهملة وكسر
الميم البراق ومنه دلامص للدرع ونحوه واختار صاحب القاموس لبعض النحاة ان الميم اصلية
دونه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها في الوسط والاخر فالسرمد الدائم وقوله

ابن كمال

باسكان الخ نيلا ويجعلا غير مضيئة لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب ضوؤها بالكلية الا ان يريد
به ذلك وهو سهل وكلا في الظلام بالغين المعجمة اي الا في الغيم المتكاثف وليس تحت الارض بالكلية
حتى يكون نكرا ابا كما قيل **قوله** لا نحمده الخ لان هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب
الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان المنعم موجود
تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكلا نحمده ان لا يعين سنة العبارة لما فيه من ترك الادب لكن الزاد اذا
ظهر المراد بطل الايراد وقراءة ابن كثير بابدال الهمزة **قوله** سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم
كما صرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد
انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا الـه غيره بتقديره على ذلك لان بجود الابصار
لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ وجه **قوله** ولعله لم يصف الضيا بما يقابله اي بما يقابل
المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول ضيا تتحركون فيه وتتصرفون لانه ضعف لان الحد
به دل على ان الانسان بانفس من التصرف لا به نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل
فليست مقصودة في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدوء والسكن والراحة **قوله** ولان منافع الضوء
اكثر الخ ما يقابله اما الليل فهو على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من
قبيل الكثرة ان يحصى اي هو متساعد في الكثرة عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت
كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعض توهم الاختصاص به فلذا ترك وعليه ان كثرة
منافعه لا تصلح وجها لم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضيا لجواز كون الشمس تحت الارض
فسد نحوه من انكسار ضوئها بالكلية كما في وقت النهار لما هو بضيائه بخلاف الليل فانه لا يخلو من
النفع ثم الظلم ام استنار بعلالات منافع الضيا الكثيرة لا يخفى على العوام الا بالسماع عن الخواص
ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف
لان المراد المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به فلذا اخص بالذكر بخلاف الليل فتدبر
قوله لان استفادة العقل من السمع الخ اي وفي الضيا الكثير النافع المحتاجة الى كثرة الادراك
ما هو ادل على كثرة الاستفادة التامة لان جميع ما يدركه الحواس يعبر عنه بما يدرك السمع
ويزيد عليه بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في التنزيل وقد مر له وجه اخر **قوله**
في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا اقدر في النهار بعده وضمن فضله سه وكونه للنهار على
الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لنفي الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب الرزق
كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكن اشارة الى ان المقصود منا التعليل
وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا اذكره **قوله** تقريع بعد تقريع اي ذكر تعديدا
يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد منه ذكره في الموضعين لتحرير
بكون وفساد الراي ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا احمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا
على انه تنبيه وهو ... لقوله بعده ما كانوا ايانا يعبدون او الاول احضار للشركا تبكيتا عليهم
لعدم صلوحهم لما لم تتولوا بعضهم وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا تخيير لانهم لم يكونوا
في شيء من ايجادهم لغو لم وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشاف **قوله** وهو شهيد
الخ ولا يضر لذكر الشهيد في موقف اخر غير الانبياء وامتهم او الملائكة لقوله
وجيء بالنبيين والشهداء لانه دال على مغايرة الشهداء للانبياء عليهم الصلاة والسلام
لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على الصحيح ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو

شهادة

شهادة الانبياء لانها في شهادة عليهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة واو تشهيد
منزح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضائع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار منا
للغيبة **قوله** كان ابن عمه يصهر بنا ... منسوخ وها دبهلة سالته وهما مخزومة وقاهت
بقاف وها مثوخة وناشئة وفي بعض النسخ وامات بالنون وكلاهما معصوم هو ابن
يعقوب وقاهت هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفي رواية
اخرى ذكرها المص في آل عمران ان موسى بن عمران بن يصهر بن قاهت الخ فيصهر عمه لانه
وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا يخالف ما هنا كلامي المص **قوله** فطلب الفضل
الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتكبر
وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو او هو بمعنى تكبر وتعديه لذلك ايضا
او هو بمعنى الظلم او الحسد لانه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود والثاني ايضا
فصيح اي مثل فبغى او على ظاهره الا ان الترا تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه
الفضل او التكبر او الظلم والجبورة بضم الحاء المهملة والباء الموحدة مصدر رجبا الرجل اذا
صار حبرا اي اماما يقتدى به وضمنه عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهارون
او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون لانه كان الكنز حقيقة ما
به **قوله** ما انه مفاتحه فهو على تقدير مضاف او اضافة لادنى ملابسة كونه بالكسر على
فتح اسم الالة وعن كونه بمعنى الخزائن لانه غير مصحف وقوله دخيا سه الفتح اي
بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان
لا تكون صلة للموصول خطا فبيح لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش فان كان لم يسمع في
غير هذه الاية لم يمنعهم ما ذكر لكونه قبل ما هو صلة ولا يخفى ان المانع لكونه صلة انها تقع
في ابتدا الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه
ووقع لي في حاشيتي من بعض النحاة **قوله** وتابه الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية كما قيل فيه
كما قيل على ان اصله تنوء العصبة به اي تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل البا للملابسة
والحمل بكسر الحاء يجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد معين وهو الذي
ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المص هنا فقد تقدم انه من اهل اللغة من عين
لها مقدارا او اختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل
من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة
مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم انه خص بعدد قد اختلف فيه او اختلف بحسب المقام
فتامل **قوله** على اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يجب التذكير
والتانيث منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزائن لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت
اهل اليمامة وينبغي منه انه ليس بجائز اذا كانت المفاتح بمعنى الخزائن وجهه ان النحاة
اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا
انما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط لم يتغير معناه مثل ما
من المذكور بعد الخزائن والكنوز المرادة منها الراجع اليه الضمير كذلك لان الخزائن
نطلق ويراد بها ما فيها كما ان الكيس مع اهلها بخلاف المفاتح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزائن
فنيه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في بعدي يغشى بالركبة الملل اي جمله مفاتحه

سعدي

علي الجملة المصدرة بان لا تكون صلة

وتقييد كلام في الانعام **قوله** منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا يعني
لتقييد انتفاء المفاتيح للعصبة بوقت وكذا قوله لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق
بمعنى عظيم ويدل عليه ما سبق وكذا قول ابي البقاء انه ظرف لا شياه وقد يجوز تعلقه بمقدر
كما ظهر التفاخر والفرح بالدنيا اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في اللباب **قوله** لا تبطر البطر
فرح بنسيان المعبود بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها
جهل وبما يكون خطيئة اما الذي يراها وسيلة الى نعيم الاخرة ولا لا خوف فلا يذم
والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها بم التعلل لا اهل
الخ ومثله قول ابن شرف الخلافه واذا نظرت فان بؤسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل
وقد روي عن الحسن انه ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله وقوله
فان العلم الخ بيان للذهول عن ذهابه وقوله بما فارق في نسخة بدله بما نسخه بالمهملة وتاء
التانيث لانها عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتفاء لا بقد يلحقه المذكور ان قلنا بتقدم
معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله لذلك اي لكون الفرح بها منسيا شرعا قال الخ
فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا وهذا برهان اني لا لمي حتى يرد انه مبني على مذهب
المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى كون الفرح نتيجة حب الخ
بل بما ذكر وقوله علة قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الخ لا على قال لا قيل
وفيه نظر ومحبته اسم مصدر مضاف للفاعل **قوله** وابتغ فيما اتاك الله في ظرفية اي متقلبا
ومتصرفا فيه او سببية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام المصنف ابتغ بتصرفه والدار الاخرة
مفعول بتقدير مضاف اي موجب الدار الخ لا يعني الدار الاخرة كما قيل وقوله بتركه
لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر **قوله** وهو ان يحصل الخ الضمير للنصيب واجب
بالمصدر بما لغيره او لعدم الترك كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تأخذ الخ
محصله الامر بالقناعة والكاف في كما احسن للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن الله الخ
او اثبت بشكر حسن مماثل للاحسان او للتعليل **قوله** نهي عما كان الخ وقع في بعض النسخ زيادة
الى قوله بامر اي نهي عن الاستمرار عليه نحو لم ما سيتعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخرى
بتبغ والباء على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى
اوجب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين تذييل فيه تنبيه على انه عدم محبته كاف في الزجر
عما نهي عنه فما بالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض
الشديد كما ان محبته تزيد الانعام **قوله** فضلت به اي بما عندي من العلم جواب عن قولهم
له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا للنعمة فكانه رده بانه ليس تفضلا
بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلوم الرفعة **قوله** وعلى علم في موضع الحال من الفاعل
فلذا ذكر المعنون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيته على انه ظرف لغو لانه اصل
معناها ولان المراد انه استوجبه على علمه تعلي للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم
فعله على علم والكيمياء لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل الذهب بطريق
مخصوص وقد قيل انه كان تعلمه من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل
انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجز لما فيه من قلب الاعيان ولنا انكم

بعض الحكما

بحث تعلم الكيميا

بعض الحكماء ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم وهل يحل تعلم علم الكيميا ام لا فيه قيل وهو مبني على
الخلاف في قلب الحقائق اي انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا
فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك الفعل علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه
بوجه وان خلا بالثاني او لم يعلم الانسان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم
والدهقنة ابو الزعامة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقنة وهو لفظ فارسي يطلق
على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية **قوله** وعندي صفة له اي لعلم لا ظرف لاوتيته
بعد تكلف والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي ورد الخ
كما يقال حكم الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستقلة اي هذا استقر عندي
في بابي وهي جملة مستانفة مترتبة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار صاحب اللباب **قوله**
تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله
والتعجب والتوبيخ يعني الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك واغتراره منقول من كلامه
السابق **قوله** او رد لادعائه العلم الخ يعني متعلق برد وهذا العلم علم ان الله قد اهلك الخ
وقوله اعنده الخ تقرير لمعنى الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على عنده وجملة ولم يعلم حالية
مقررة للانكار ورد الله عليه ما دخل عليه كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط
الصلاة وليست معطوفة على الجملة المتقدمة كما ذهب اليه الشارح لان ما اخترناه انسب بالمعنى
فتدبر يعني علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه ظاهرا فلا تنافي بينهما فافهم وبمعزل
بمعنى بعيد عن الوقاية ومصارع الهالكين مواضع المهالك والمراد ما يوجبه **قوله** سؤال استعلام
الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان السؤال المنفي سؤال
لا ذكر او باعتبار مكان من مواطن القيامة فلا تناقض فيها وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر
وجواب فلا ينافي السؤال فتامل **قوله** كانه اشارة الخ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله اغنى من
الغنى او المتعود وقوله كذلك اي في التشديد وقوله بيانه اي الهالك وضمير المص اظهر مما
في الكشاف وقوله مطلع ناظرا الى التفسير الاول دون عدم السؤال وما بعده من النحو
كانه عدم سؤال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به **قوله** لا يدوان بمعنى الحرج
والجيم المرح والاحمر معرب ارغوان والمراد انجلوه من حرير احمر على نسخة عليه او لباسه
على نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس متعلق بحسب المعنى بتال او بيريد وقيل في
الثاني بنا على ان العادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولانه عادته الارادة
في الاكثر لا القول والحال والجدوى عليها حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذا اي عن الحسد
لانه يوم عظمى الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل
الخير ويويد قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة
الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للتمني متعلق بقال **قوله** دعاء بالهلاك اي في
الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من
الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل عليه **قوله** الضمير فيه للكلمة التي
قالها ثواب الله خير الخ والكلمة بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو المراد بالسعي
وسعي بتلقيها انما فيهم او التوفيق للعمل بها والجنة من ثمرة الثواب وعطف الطريق
على السعي تفسيري **قوله** على الطاعات وعن المعاصي في الكشاف الصبر حبس النفس وهو كنوثبا

فلذا عدي تعديتهما بعن وعلى اذ له متعلقات ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة
فعدي للاول بعن وللثاني بعلى وقيل عن بمعنى بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم وقوله ما فرط اسم من التفريط عن الكثير قوله بنوي الخ رواه الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما وصالحه عن الزكاة بوحي او كان جائزا في شرعه وقوله ليبخنوه اي يتبعوا
اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل اي اعطي البرطيل بكسر البا وهو الرشوة ونحوه قال المعري
في عبث الوليد . البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب
القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فيوما خوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لتشبيههم
له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغية الزانية وديس اذ يقول انه نبي به وقوله ولو كنت
نعقديه ولو كنت انت نابيا يرجم وقوله فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق
اي الا ان تصدق وقوله فخر اي سجد متضرعا الى الله بالدعا كلمه وامر للا يعني من معجزاته
عليه الصلاة والسلام وفيه انت الانبيا عليهم الصلاة والسلام يقتل والماخوذ هو
وجلالا اخوان كما في الكشاف وقوله سيضرع اليه اي الى موسى بالرجوع والخلاص والمقيم
بالعزة والجلال فما ناسبة تامة قوله شيعة من فاوت شعث الجماعة مطلقا به لبل
بعضهم البعض وتفسيره بالاعوان بقرينة المقام وقوله وهو محذوف اللام فوزنه
فعه وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فله وانه من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع
لبعض ولكل وجهة وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه
فذكره للتاكيد قوله منزلته اي مثل منزلته وحاله في المعنى ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم
من قوله اولا اشكل ما افتى ولم يحمل على الخام مثل ما تلك لانه غير مناسب لكونهم مومنين كما مر
ولانه تاويل قيل انه نبي الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا عن
القرب كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا تعيين زمانه
وان جاز حمله على الحقيقة ولا مستعد له لما يليه عنا بالاغنى ويقدر مقابل يبسط اي يضيق
ويقتر قوله مركب من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرح به قال الراغب وي
اسم فعل لا تعجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير ما اشبه
الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الى آخر امر قارون وما شوهد من قصته والامر
ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه لتحققه وشهرته
يصلح ان يشبه به كل شي كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه على
فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر
فما قاله الهمداني في الفريد من انه مذهب سيبويه والخليل ان وي للتندم وكان للتعجب
والمعنى ندموا متعجبين في ان الله يبسط الخ فيه ان كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل
ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله متعلق ببيان انه وقيل انه بدل من
الامر قوله ويك من ويك اي مركب من ويلك مخفف بحذف اللام والعامل في ان اعلم المقدر
كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون
وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لتو لي يبع الضمير لما تمنينا وقيل
لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله

قرا حفص

قرا حفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعلى) فالمنفي محذوف اي بخسف الارض به
وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستفاد لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها وانا
الي الفاشهرته نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير لها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه
يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقديره مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله
لا ارادة الخ اشارة الى دخل لما دخل ولدليله الا ان الموصول مخصوصا بهما كما قيل واعادة لا
للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله
بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لان في اللغو مع انه لا دلالة فيه بوجه حتى يحتاج للرد
وهو اما لف ونشر او ادغام لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو منه قوله وفسادا ما لا يرضاه الله
مقول المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة على وجه الكمال
لكن ظاهر وهي ترك الكبيرة او المراد بما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص
الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع انه مبني
الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع قوله ذاتا اذ لا تقارب بين ذاتي امور الدنيا
والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب بخلاف هذه وتكرير
اسناد السيئة يدل على انهم في اسوء الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف
الحسنات ولم يضعف بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة اي في حجم السيئات دون الحسنات اي
الي قوله الحسنى وفي ذكر عملوا اثباتا دون جاوا اشارة الى انه من فضله لان العمل نخصه كما قاله
الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من نكات البلاغة قوله اي معاد الخ اي تنوينه للتعظيم وقوله
وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان
يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وحقق تفسير به ابن عباس رضي الله عنهما وعلى كرم الله وجهه
واختاره المصنف ان المعاد صار كالحقيقة في الحشر لانه ابتدا العود الى الحياة ورده الى ما
سعدي كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة مقامه فيه فلبس في معاد وما دل بنوعه كما توهم ولما
ترجح تفسير ابن عباس وعلى بانه اعيد الى الجنة التي كان فيه وهو في ظهر ادم فالمعنى يوم
قوله او مكة التي اعتدت بها لكونه بمعنى مكة هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي
اعتدت بها جعل المعاد من العادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته الفته
ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى مرد او معيدك الى معاد ولا يخفى
ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بالضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت جحفية
فلا مرد على الاحتمالين بمجاز فلا وجه له وما جرى زمان هجرته وهو مضاف الى ضمير
وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية قوله وعد بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ هو على
التفسير الثاني لانه وعد بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه
سعدي الدارين قوله لرادك الي معاد على هذا التفسير فالمراد انه وعد خاصة
وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان المعاد كالمنزل
عزمي وان او في قوله او مكة لمنع الخلو او جعل في الدارين متعلقا بالحسنى فهو تعسف وتكلف
ذاهب نفسا قيل انه على الاحتمالين لا ساحتي يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لا عرفت
قوله على ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لانه الجائي
بالهدي صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله نسوا علم الا ان افعل لا لعل بضيعة

المتوعد به وقوله العذاب وكلاهما في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ
ولشر نفسه من جا بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله ان الذي
فرض عليك القرآن الخ انه لما اوجب عليه ووعده في مقابلته باحدى الحسنيين قرره بانه
يجازي كل احد على عمله ويحقق جزاءه يقتضي امتثال الاجابة والتصديق بوعده **قوله**
الا لتلقي اليك الخ التنبيه في بعد بجا كل منهما فهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الخ
اشارة الى انه استثنا منقطع وتقدير القاه لتناسب ما قبل ويكون الا بمعنى لكن في محو ذلك
وقوله ويجوز ان يكون استثنا الخ اشارة الى ان المنقطع ليس استثنا في الحقيقة بل اسند
بقوله على المعنى فهو انه عدم بجا الالقا يتضمن عدم الالقا فكأنه قيل ما القي اليك لاجل
شيء او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه
بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو ان ما قاله لا حاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال
ما القي اليك الكتاب لاجل شيء من الاشيا الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان النفي هو الوجه
والتفريغ منه غير صحيح وان القاصد لا يصح التفريغ منه قلنا جعله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر
وقوله التحمل عنهم منه معنى التجاوز فلذا اعداه بان وقوله من اصعب لانه يقال اصعب
لصعب في لغة كلب كما في الكشاف **قوله** هذا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك النهي
عنه فكأنه لما بين عنه نظاهره فسدا بانهم قالوا ان ذلك يقوم الى الشرك فلا تكن ممن
نسله او المراد نهي امته وان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلق على
مجاز التنزه عن الجوارح وسائر ما فيه وجه الحج وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا
بل لاستناده الى واجب الوجود فهو بالنفي وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس وجوده
ذاتيا لا ان وجوده غير كالموجود اذ هو فيكل ان قابل للعدم وسياتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه
واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بانكل على الغوا الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه
ترجعون لله وقيل انه للحكم **قوله** من قرأ الخ القصص بدل منه لانها اسم السورة وقوله من صدق
موسى خصه صلى الله عليه وسلم لتفضيله وقصته فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا ابني ابانه
وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله ومنه
اللهم بسمك يا مالك الكرم وبنبيك الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والآخرة
واجعل منازلنا في الدار بن علي من لا غاية وبشر لنا نيل الاماني وانشراح الصدور انك انت
الوهاب الكريم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين **سورة العنكبوت** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا عشر آيات من اولها الى قوله
تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكان نزولها بمكة الآية وقيل انها آخر ما نزل بمكة **قوله** وهي تسع
وستون آية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح كما قاله الداني انه متفق عليه وقوله سبق
القول فيه اي في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدأ
ونحوه بما بعده لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم
في الاستفهام بصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام
ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو عليك احسب الخ صح كما قاله ايضا ان المانع منه عدم صحة
ارتباطه بما قبله معنى ثم هو خلاف الظاهر ومثله يلفى فتأمل **قوله** الحسبان مصدر لا افعال
ما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر فدخولها عليها للدلالة
على جهة ثبوته في الذهن او في الخارج من كونه مظنونا او متيقنا ونحوه مما ذكر في افعال القلوب

بحث سورة العنكبوت

طاشى زاده

وقوله

وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما
المبتدا والخبر مثلا الزمين اي لا ينفك احدهما عن الآخر ولا وجد فاخلا بد منه لهما اذا
حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما دون الآخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري
والفرق بينه وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال
تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي وهم الحذف يزيد الخفاء بما ضعفت القرينة
عن دفعه كما حققه في شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا كالكلمة الواحدة وحذف
احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ ينقطع النظر عن
التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقه
بمضمون الجمل لان تعلقه ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه ذاتا
ان يكون له وجود اما بما لك ذلك نادر لان الحذف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين
وتبعهم المصنف والزمخشري فيه في آل عمران **قوله** او ما يسد مسدهما وان المفتوحة مشددة
ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغني به عن المفعولين واما سد ان المصدرية
مسدهما فكذلك كما نص عليه الجزولي في عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني
عنه في شرح التسهيل من غير نقل واليه اشار المصنف بقوله في الكشف ان السد مسدهما انما
ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فهي تجري مجرى اسما لسواها على
الجملة وقد تجري مجرى المفرد فخالف بما ذكره اهل العربية **قوله** فان معناه الخ يعني انه كان
قبل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول وهم لا يفتنون
حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير
اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لا ينافيه لا يتوهم كما في المثال المذكور والثاني ان المفعول
الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قوله لا يحسبني الفتية
كامر تحقيقه والثاني متروكين الدال عليه تركوا وعلى هذا ان يقولوا متعلق باللام سوالهم به
وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروكين ايضا هذا ما تحقق كلامه ولا وجه بما قيل عليه سعدي
الاوهام لا انهم من توهم انه على الوجه الاول يشمل على المفعولين وعلى الثاني على ما يسد
ولم يتبه لما ذكرناه لانه غير مطابق لقوله قبله ان ان يتركوا الخ ساد مسد المفعولين ولما
الفصل بين الحال وصاحبها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد السد مسدهما ليس
ثم مفعول ثان وقيل كان مقصودا في التعدي فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض لكنه
على تقدير ان يكون المعنى احسبوا انهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير تقريب
مفتونين لان الكلام في العلة وهي مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين
نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيتبين الراسخ في دينه من غيره وليس
النزول فالوجه كونه سادا مسد المفعولين غير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المقدر طيبي
عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عن هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكره لو كان
التعدي بما ذكر لما لو قدر احسبوا انهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح
استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بناء على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير
كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو متعد لمفعولين طيبي
حينئذ وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط يمني
بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في **قوله** وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل

لقوله انما الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليه اي على المشاق او على جميع المذكورات
وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه
بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو اول من
سبي نزت عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عامر بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر
بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر بن الحضرمي قتل مشركا ببدر ولعل
القصة تعضيب وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر يدل على ان اول
السورة مدني كما مر قوله متصل بالحسب او بما تضمنه اي هو حال من فاعل احد ذينك
الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه
ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان
ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتعريض لجهة الانكار والثاني تخطيه قوله فليتعلقن علمه
الخ دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حادث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده
وبعده لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله (يتعلقن)
بتعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه باثر الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل
انه للسببية او الملابسة وقوله يميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشار
الى ان الصلة لفعل غير الاسمية لكونه على صورة حرف التعريف فهو مشاكل لما قبله لكنه
اختير للفاصلة وقوله ينوط به اي بالعلم اشارة الى وجه آخر وهو ان يقال انه مجاز بوضع
السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهذا وجه ان
ولذا قال ليميزن او ليجازين وقوله لذلك اي لارادة التمييز او المجازاة قوله ولتعرفنهم فاعلم
من بعد علم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الاول واما الثاني فالتقدير ليعلمنهم
صادقين وكاذبين او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد قوله الكفر
والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان
الناس فيما قبله المراد به المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولان السبق والفوت عبارة عن عدم
لحوق الجزا والعقاب بهم بعنادهم فيه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه جعلهم الاصرار بمنزلة (علم)
من يقدر ذلك ويستطيع فيه لغفلتهم كذا حمله على ذلك الشيخ الطيبي ورد بان الوجه ان يكون
المراد الكفار وهم لم يطمعوا الى الفوت راسا ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا يحسبن الذين (بهلوان)
كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمصحح لحمله على الوعيد السابق ذكره واما
الاطلاق والحمل على الكفر فلانا اذا قلنا ان ما كان عن فكر وروية او عن قصد امر لا خلاص منه
كما توهم لاشتمالهم على ذلك لعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المص لقوله فان العمل الخ (ابن كمال)
ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى عمل قوله فلا يفوتونا ان يجازيهم اشارة الى
ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد الخ اي حيث كان من تحقيقه وقد فصله في الكشاف
وهذا بنا على انه متعد بنفسه لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمنه معنى قدر
كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط
الاتصال وهو افراد ما بعدها ان قيل بانه تعليقه وكانه لاحد الشيئين والاضراب
ابطالي ولكن هذا الابطال فيه من نفي القدرة على الخلو وهو ابطل من ترك مع القدرة
وقد جوز فيه الاتصال والانفصال والاضراب بعيد وقوله لان الخ خبره قوله بئس الذي يحكمون

الخ

الخ يعني ان سا بمعنى بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل ساء والمخصوص محذوف اي حكمهم
او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا
وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويحكمون
بمعنى حكم وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للماضي اشارة الى انه دال لاداته او
واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة هنا ومصدرية ايضا اي بئس هو
حكمهم على ان المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله في الجنة فلقاء الله بما
لا نوال الامنية ويلزمه كل خير فنعيم وقوله فقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقاء
الله بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله فنحو فانه لا يرجى الا الا
المرغوب فيه فتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة في
لقاء ويصح ان يكون تمثيلا ايضا شبهت حال الثاب في نيل ما في فواتيهم من ليلتي العظيم
امله او الجزا مطلقا واليه اشار بقوله على تمثيل الخ فنحوه لا استعارة في قوله وقد تبنا الى بلوغ
من عمله يرجو بمعنى يخاف او يتوقع لان الرجا وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لحاجة
للخروج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوقت المضروب اي المعين يقال ضرب له ٢
اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الخ يعني ان مجي الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله
فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار اليه والمراد انه عبارة عنه وقوله
ما تحقق امله ناظر الى التفسير من الاولين وما بعده الى الاخير ويصح حمل الكل للكل احتمال
وقوله فانه الخ العنصر فيه اضمار اي او فتصور قلب وقوله وانه الخ بيان للحكمة حينئذ وقوله
الكفر بدل من سياتهم وقوله التسبيح اي قوله العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول الموعود
والمخوف وعدا او وعيدا قوله احسن جزا اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن
انه يضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم اخرج المباح وانه قوله باتيانه
بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها باتيانه باللون وهو عليها مصدر مضاف للفاعل
والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو والديه فاتبيل لقال باتيانهما على انه اشارة
الى تقدير مضاف في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان المعنى والوالدين تاويل كل واحد
منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده قوله فعلا ذا حسن يعني ان حسنا مفعول للمضاف
المقدر وهو ايتا اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان حذف (مهذب)
المصدر وابقا معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب قوله ووصى يجري
مجرى امر في كلام العرب يستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالبا ثم قوله
هو اي ووصى بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير عهد اوصيناه
احسن حسنا اي قلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين القائلين بان ما تضمن معنى القول
يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له فهو اليه متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى
قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالعنبة وليس (سلامي زاده)
محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل هو على المذهب الاخر فتقدير القول لان وصينا
يدل على قول بمعنى بقوله فعل امر وهو اولنا ان اولاه لذا اذا اعطاه او افعل وذلك
الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله وهو او فعل ما يعمه من الخطاب والنهي الذي هو
لو الامر اذ على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه وبه يتم الارتباط وقوله نحن اولى

لانه على تقدير قلنا له افعل بهما احسانا وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر سعدي
ونقدير ما قلت لهم الا ما ذلك الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر
ومرجعهما الى الاول من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح وكالي سعدي
الثاني من كثرة التقدير **قوله** بالغيبة فهو على تقدير مضاف وقوله وغيره الخ قيل عليه
انه ينافي ما قدمه في التقسيم من انه من قوام العلوم الفعلية واجيب بانه من
ان الاوقات من تصوغاتهم وهو مع ان ما عام لما سواه تعالى بمقتضى المقام فلا يخص انتقاد
الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحصولي لا علم غيره
كما صرحوا به هناك وكذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناش
من عدم التدبر فان مرادهم هناك انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون
باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله فان لم يعلم بطلانه
وعدم الاتباع شيء اخر فانه مالا يعلم صحته ولو احتمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه
كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي المعبودية والالهية عنه اي عن ذلك الى ذكر
نفي العلم لانه ابلغ منه لانه مراد من اللفظ بمجاز او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه
غير مسلم كما يخفى بعد **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله ولا بد من اضمار
القول الخ يعني فيكون لفظا يلزم عطف الانشا على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان
جوابها انشا فهي انشائية كاصحابه فاذا لم يضمر القول لا يكون عطفا على وصينا لانها
لا ذكر ولا على مقول وصينا الذي يجعل فيه لكونه بمعنى القول وهو احسن كما مر وان قلنا
في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن مطاوعتهما واما عطفه
على قلنا المفسر للتوصية فلا يخفى ما فيه من تقييدهما بعدم الافضاء الى المعصية سعدي
ما الافكانه قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يامراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا
كان وهي بمعنى قال لا يحتاج للاضمار ايضا واورد دليله على قوله ادفق ولا اعتماد
عليه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير متعارف او بان المراد بالضمار ما يشمل تحقيق
التضمين من بعض الظن فاعرفه **قوله** مرجعكم من آمن الخ اشارة الى انه متصل بما قبله
ولذا لم يعطف وقوله بالجزاء عليه اشارة الى ان الليس المراد مجرد الاعلام لانه اذا اعلم بما صدر
منهم جازاهم عليه والضم بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة ما يتم عليه ضوء الشمس وحا
وجنة بفتح الحا المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون
ما في الاحقاف نزلت فيه بمكانه فلا ينافي ما في بعض من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم
معدودين من جملتهم لا اتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فلا يكون
مسند بما اشار الجيد فيه بوجهين الاول ان الصلاح منتهى السعادة وهو حليم لكل
خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال
فيهم بين عليها ولذا اعتنا بها الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقول سليمان عليه السلام
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه تقدير
مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة نحو لقوله تعالى اولئك مع
الذين انعم الله عليهم وفي نحو قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وعلى في قوله

على الايمان

وعلى الايمان تعليلية **قوله** في الصف اي التحويل والتمزيق في شان الصف وامر اويب وكذا قوله
في الصحف الكلام وذكر الغنيمة لانه لازمة للنصر ولانه البلغة على قولهم انا كنا معكم
وقوله في الدين اشارة الى انه المراد لا الصحبة في القتال لانه غير واقعة وقوله والمراد المنافقون
يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة ولما تعذب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه
ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريق الفرض **قوله** او قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم
وارتدادهم بعد فتنة المومنين حتى اعتنوا والهم بالا كراه وقوله ويؤيد الاول التصريح بالنفاق فيه
وتفديتنا وليس الله الخ مجالهم وليعلمن الله الخ او ليس حالهم ظاهرا تمثيل له فاسند او لا تقدير فيه
واعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين بعين لرعاية الفواصل
واطلاق العلم على الجزاء من مجمعيته وقوله في ديننا متعلق بسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل
دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله لو كان لان بعث بمعنى بانه الخطية على ظاهرها
وعمومها بخلافه على الاول ولذا عطفه باو وقوله على امر اي امر المومنين **قوله** مبالغة في تعليق الحمل
الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر
من امرهم انفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب اريدا
به من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي يتضمنه الامر كما في قولهم اكرمني انفعك لا يفيد ذلك
فقوله امرهم مضاف للفاعل او المفعول وقوله الوعد بالجر عطف على تعليق او هو مرفوع خبر مبتدا يعني
هناك مكان في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاديان او ونحيمعا اي جمالي السلحاعنوالا قدام
على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امر والنهم او الوعد وقوله وتبينه الاعتبار
اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر ولولا ان امرهم يحتمل الكذب لانه لا يجري في
الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذا الشرط قيد له عند اهل العربية
والكلام المفيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزا والتصديق والتكذيب يرجع
الى التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو مأول
بالشرط ليس بحكم حكم الشرط الصريح فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيا الخ فيه اشارة الى ان الباء
فيه تقدم من بيانه وان من في شيء مزيدة لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيا
فلم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا تتبع الكفالة في الاديان **قوله** وانفالا اخر
معها اي اوزار التسبب لانه من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وما
في لما نسبوا التسببية وهو دفع لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
وفي نسخة اليه اي بسببه وقوله من غير ان ينقص الخ دفع لما يتوهم ايضا من معارضة
هذا القول وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بانا لة انقالها عن اصحابها وهذا اخل لثقلها في
الحقيقة **قوله** سوال تقريع دفع لمعارضته هذا للايات التي تنفي فيها السوال عن الكفار وقوله
من الاباطيل التي منها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا اهو المتبادر
من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار الخ اي لم يقل تسعماية وخمسين
وكمال العدد يعني كونه متعينا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا
نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكن المناط دفع التوهم لا ان فيه سر ان
هذا الخصوص اعذب وقوله من تخيل طول المدة عبر بالتخييل لانه في اول ما يقرع السمع وبعد
الاستثناء لا يبقى احتمال وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخيل طول المدة والدلالة

واختلاف م

على محال العد دو قوله المحرزين بالنسبة يعني سنة وعلما والنكتة في اختيار السنة اولا انه اطلق
على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيه ونكاية
يعني بتحمله ويقاسيه **قوله** الطوفان لما الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان
كل ما طاف اي احاط بالانسان للكثرة وقوله للطاف اي هو اسم للطائف ما كان او غيره لكنه
غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله بعضهم ذكره هو على الاول والطائف وقوله اي السفينة لبنائها
زمانا طويلا واشهرها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة مما ذكر والاية العبرة
والعظة **قوله** بالقضايا ذكر عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا شيء في انحلاقه بما
قبلها وانشاد وقد يقل الخبر من المرسلين له لا الخبرية بعده وما قبله عليه وقوله ارسلنا حين كمل
عقله الخ اشارة الى ما في الانعام من كاحه بعدما الي قبل البعثة الا الى دعوى الرسالة
فانه بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذ فانا المعنى بالنسبة لزمان الحكم فان قبل انه كان له
الابتداء تقدم منها القول عن رسالته ففي الوقت سعة او القصد الدالة على مبادرته الى الامتثال
تكلفهم الاداعي البياذ القرض بيان فضله على كثير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكر
وقوله ان الله وما ذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا **قوله**
ما انتم عليه اي على تقدير الخبرية فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لا انه حذف المفضل
عليه ينتفي العموم مع عدم احتياجه الى التاويل اذ المراد بكل شيء فيه خيرية خلا انه م لابي زاده
احتياجه للتاويل كما قيل وفيه كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر او
تفاوت مراتب الخير فحذف المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الخ اشارة
الى ان المراد بعلمهما ليس مجرد علم اوادما بل ما ذكر وقوله اذ كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تبصرون
على انه منزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله تكذبون كذبا اشارة الى ان
افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون
في العبادة لانه فعل ولا يوصف به الا الخبر فصرفه الى المخبر بعلم من عبادته وهو سعدي
ما ذكره اما لكونه حكما ضمنيا تضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انه مستحقة
للعبودية فلا وجه له **قوله** او تعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع
ولحدث عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون
تهكما او هي لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعله كذبا مبالغة
او الافك بمعنى المافوك وهي الصور فيما هي عليه لانها مصنوعة وهم يعملون مانعا **قوله**
وهو استدلال على شرارة ما هم عليه الخ يعني لما فهم من قوله ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه
اثبته بقوله انما الخ لحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته
بقوله للتكثير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التكلف المراد بها المبالغة وقوله
في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه على ان تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله سعدي
وافكا اي وتؤفكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر
قوله دليل ثان الخ اي دليل على ان عملهم شرك لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق المنعم من
الى عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به على احتمال
ان يكون مصدرا وان يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على

المصدرية

على المصدرية ان يكون مفعولا مطلقا لا يملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم سهي
رزقا وان يرزقوكم مفعول به لا يدري نكرة مصدرا كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين
لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه للتحقير والتقليل **قوله** كله اشارة الى ان تعريفه للاستغراق
وهو مفاد ما قبله لا منفرد وتنشر وهذا احبذ الافراد وان كانت النكرة اذا اعتمدت بعرفه عين
اي غالبا اسم استنان هنا ايضا لانها عين المالك في واحد وقوله فتوسلوا الخ اخذه من ذكر
عقبه وقوله خذلكم اي احاط بكم والشكر عليها يكون سببا لبقائها فان المعاصي تزيل النعم
وعلى هذا اخذ لوما بعد طلب الرزق فان الاول سبب لحصوله والثاني سبب لبقائه فكون
الجملتان ناظرتان لما قبلهما على الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال سعدي
فانه الخ وعطفه باو لتغايرهما بعد الاعتبار فاقيل من ان الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو
لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكر وقوله اليه ترجعون
لا يلزم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستئناف النحوي مع انه على الاول تذييل لجملة ما سبق مما
حكي عن ابراهيم او لا وله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امرتكم ابو السعود
به وما بينهما اعتراض لتقرير شرادتهم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** بفتح التاء من رجع رجعا
والاولى من رجع رجعا الا من ارجع لانه لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله
وان تكذبوني اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من موصولة مفعول لكذب
ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فلا يضرني تكذيبكم اشارة
الى ان ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي يزال معه
الشك يحتمل انه من ابان بمعنى ظهر لانه ما ظهر وبان لا يبقى معه شك ويحتمل انه من بيانه
من ابانه اذا فصله وان الله لانه مزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق اشارة الى ان حصر
اما في قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الخ والواو في قوله وان تكذبوا الخ اعتراضية والخطاب
تعالى او من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المصنف وقيل والاظهر انه من كلامه
اعتراض وعلى الاول كما طفه على ما قبله ادعى مقدر نعقده فان يسوق في قصة ظهر بسعادة
الداريين الخ وقوله توسط صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض
لا يكون اجنبيا صرفا والتنفيس يعني التفريج لشدة الصدر مما ابصعبة المحقول اي تسلي
ويعلم مانه ومنه المنة **قوله** بالتاء اي بالتاء الفوقية في الم يروا وقوله على تقدير القول اي قال
لهم وسلم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم
وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد رأوا والاقتباس في قوله فقل
سيروا الخ لان المخاطبين بهم المخاطبون اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير امام
والنظر لانه لم يحصل له العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل انفسي والثاني
افاقي لم يرض به المصنف لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد نقل عليه انه تحكم بحث وان سعدي
ما بعده كلمة في ساحة الامكان فالحق ان المصنف كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة الغيبة ضمير
الامم في قوله امم من قبلكم كذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراءتين وحينئذ يحتاج لتقدير
القول الاول لحكي خطاب رسلهم معهم اذ الخطاب بدونه والاستدلال على مثله
اقناعي فافهم وقوله ثم قوي بعد الى قوله على الاستفادة بدا النشأة ثم ابدا النشأة الثانية كما ذكره المصنف

قوله معطوف على اولم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة خبرية وعلل
امتناع عطفه على يبدي بان الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابتداء دون الاعادة فلو
عطف عليه لم يصح ولذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بالعلم من احوال المبدا
على المعاد لا اثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بهما الاستدلال على ان
المراد بالابتداء ما نشاهده كالنبات والثمار ونحوها وبالاعادة اعادته
بعد فنائه في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائم لما وقع في غير هذه الاية وبهذا
التقرير يسقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وان اريد الابصار فهما غير
مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى لتحققه كانه مشاهد قوله الاشارة الى
الاعادة والتذكير لتاويله باذكر او بان والفعل فهذا على التفسير بان يراد على الثاني
بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونه في حكم المذكور ولذا اما بعيد وقيل الاول على الاول
والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج في ايجاده على شيء اخر خارج عن ذاته
فلا ينافي توقفه على القدرة انتقلنا انما نظر الى الذات وقوله لابراهيم متعلق بكلام وقوله
على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او اعتراض قوله على اختلاف
الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها
وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول ملقى للام وهذا العموم
لانه كلما تم التغاير كان المخالفة ولذا اما قيل هذا اعني وذلك على او هذا اوفق والاول
انفى قوله بعد النشاة الخ النشاة والنشاة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلا الخ هذا
بنا على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا يجمع اجزائه المتفرقة على ما فصل في الكلام
قوله والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس ان يظهر ثم يضمر
كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه في تخريجه وقوله للدلالة الخ لانا اسنادا
الى اسم الذات مما داهم يحائد على الاعتنا التام لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار
بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لابد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة
للمقام فقوله او انه من يعرف بالتدرج هو الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وان كان الحكم على صنعه ينبه لكن العقل لا يدل عليه ابتداء فيه انسب
ولذا قال ينبغي وقوله اسوق يعني فلا ينبغي ان يعترف بالاول انكار الثاني فانه يخلص
على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق ان ينبه على مثله قلت الاولوية دل على مقتضى الظاهر
فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة بل سعدي
انكارها بغير مسلم قوله والكلام في العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما
خبرا وانشاء فانهما بعد التاويل فيما له محل من الاعراب لانه لا يصلح ثم تعالى النظر ان كان
بمعنى التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة وان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر
والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني
انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية
لديه وقوله من يشاء تعذيبه لان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللازم
احترازا من العبث وهذه الجملة مستانفة لبيان ما بعد النشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون

تقرير

تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده قوله عن ادراككم اي لا ادراك معناه اللحوق والمراد انه يدرككم عقابه
والتواري الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول والهاوي جمع هواء وهي البقعة المنخفضة
جدا كالبير والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يبعد من فيه عرفي
ولذا عطفه باو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله سعدي
بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة في
جهتها قوله وقيل ولا من في السما يعني انه حذف فيه اسم موصول هو مبتدا وحذف الخبر
والتقدير ولا من في السما بمعجز والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه
ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقاء صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا
مع عدم الحاجة اليه قوله كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي
صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف
على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه بسواء لما فيه من تساوي
الشيء لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او في تعيين وهو خلاف الظاهر ايضا
وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع انه ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول
احرز كما في البيت قوله يحرسكم ويدفعه لقوله ونسفه [illegible] تفسير لولي يعني من يلي جانب الخوف بالحراسة
والثاني للنصير وقوله من الارض ومن السما اخذه مما قبله وهو مناسب الخ اشارة الى ان
الايات بمعنى العلامات اريد بها الدلائل او ظاهرها وهي اللقاء بالبعث ولم يفسره بالوحي
لعدم مناسبته للمقام واليأس انقطاع الطمع بعد الرجا فاتيه به مطلق انقطاع الطمع
او هو على حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة لجعل اليأس كانه مضى وانقطع قوله يتبين
اذ ايسوا في الدنيا كانه جعل ذلك الانكار يأسا بالقوة على حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجرام
على المعصية قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض لبعده قولهم له جميعا ولئلا يتحد الامر والمامور
واسناد ما صدر من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فيتحقق مقابلة الاحراق
له ولا حاجة الى جعل او بمعنى بل واشتراط الرضى فيه تحقيقه وقوله قبل منهم من القول
وفي نسخة قبل منهم وقوله فيتدبر اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله اتخاذها اي اطنابها في معتقد
طرفة عين بحيث لا يؤذيه ولكن احرقت وثاقه لينحل وهذا الاثبات في جعلها بردا وسلاما
لا انه بعينه او المراد بالاتخاذ عدم التاثير اوهما روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر سعدي
وجعلت روضة انيقة في زمان يتعلق بالاتخاذ قوله لنا ودوا يعني اشتغلوا به [illegible]
اجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله بحذف بتقدير المضاف وجوز ان عرفي
يكون متعديا الى واحد من غير تقدير وكذا تخذتم العجل وبدا انه لم يحذف مفعوله ايضا وقوله
يتعدى بمعنى اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعل نفس المودة مبالغة وقوله
اي اتخذتم اوثانا بسبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيان لتعديه الى المفعولين يكون
واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه على التاويل الثاني او تاخير الاول وارد بمثله
انه كان ينبغي ان يقول بسبب مودة بالتنكير لئلا يكون المعرف الاول نكرة في الثاني سعدي
وهو غير جائز لانها في الاصل مبتدا وخبر ففيه نظر قوله والوجه على منه القراة في
اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة له وقوله والجملة

الى انه يجوز كون المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة في ذوه خبر بالتاويل السابق
وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني محل الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قول الاخفش
ولم يذكر المص في تفسيرها وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة وجر بين قراءة ابن مسعود رضي الله
عنه وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود قوله يقوم التناكر والتلاعن اي يظهر وهو تفسير للكفر
وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلا
وقوله ابن اخته هو رواية ومر في الاعراف انه ابن عم لوط عليهما الصلاة والسلام وهي رواية الجزري
فلعلها في بعض كلامه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارح وقد قيل ان ابنا الجزري فيهم
هنا تصحيف ليوافق ما في الاعراف فتامله وقوله اول من امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فان كان مؤمنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم
ايمانه قبل وهو غير لائق بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير قال اني مهاجر لابراهيم عليه الصلاة
والسلام ليلائم قوله التنكيت قوله من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة
فقال ابن خالويه رحمه الله انه اسم بلدة فلذا اضافه الى سواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل
سوادا ان يكون عطف بيان لها او بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة
والسلام وهو دالها معجمة ومهملة قوله وجعلنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر — على انه سدوم ذاله معجمة ومهملة سعدي
كاصلحنا امره والنا فلذا تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسمعيل عليه الصلاة والسلام
اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسمعيل عليه الصلاة والسلام
وكانه لم ينظر ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره محض مادة المخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده
واعلم به وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه ابتلي بغلامه ووضعه بمكة دون ان ايتي(؟) — ابن كمال
ولا ينافي ما ذكره المص قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل لانه لا يدل على انه كان
في سن العقر فتامل قوله باعطاء الولد في غير اوانه تعود ما بعده من التعميم بعد التخصيص
كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا له نعم ما ذكر خير — ابن كمال
الدارين وعطف العام على الخاص كثير في القرآن فلا وجه للاعتراض عليه بانه يأبى
العطف وقيل لكون ذلك في مقابلة هجرته الى الله لم يتهم ما يستحقه فيه نظر لانه وانهم(؟) — سعدي
يتهم منه نعم مطلق صادق عليه قوله يريد به الجنس الخ المراد الجنس على سبيل الاستغراق
فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول — عزمي(؟)
مع ان تقدم في ذريته ينفي التقص(؟) وقص الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد
كما مر وقوله واستمرار النبوة قيل انه يفهم من تخصيص النبوة لا لعطفه اياه والجواب ما مر
وقوله والصلاة عليه الى اخر الدهر اي الى اخر الدهر وهو قولنا كما صليت على ابراهيم في الصلاة
وقوله في عداد الكاملين في الصلاح من تخصيصه قوله عطف على ابراهيم على الوجهين والمم(؟)
لانه قرن به في الآية التي اخرها(؟) او هو معطوف على ما عطف عليه وهو نوح التقدمة وقوله البالغة
في القبح من البالغة والاستفهام للانكار على الثاني ما بعده وقوله استيناف او حال
اي مستبعد لما عزم عليه من الاصفة واشمازت بمعنى نفرت وقوله لخبث طينتهم
اي طبيعتهم والطينة تستعار لها لانها اصل مخلوق منه فالطبيعة المجبول عليها ثنايا(؟)
والسابلة ابناء السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تقطعون الطريق بسبب

تكليف

تكليف الغرباء والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بقومهم ومن غير الكلام فلا تكرار في هذا
مع ما مر والمراد بالحرث النسا كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة مر تحقيقها قوله الحذف
بالخا والذال المعجمتين هو لعبة يرمي فيه الحصى الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق
جمع بندقة وبندقة بحجم البندق صحابة وشيء من الطين يلعب به او الجوز الذي يلعب
ايضا كما هو معروف عند اهل البطالة والفساد قوله تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا
الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال
لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في مقابلته او ان هذا
صدر عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما ان احدهما الكلام وذاك
بعد تفنيته ما لا يوقف عليه او ان هذا جواب القوم له اذ نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض — ابو السعود وچلبي زاده
اذ تشاوروا في امره قوله او في دعوى العذاب المتضمنة من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري
والمتضمنة صفة للدعوى وقوله بانزال العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسنين ايجعل
سنة وطبيعة لم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي للمبالغة
كما في شرح الكشاف بوصفهم بالحمل للناس على الفساد بما ابتدعوه وسنوه والكلام اذا وصفه بالبغي
او الفساد كان محمولا على غلو والتردد في تعجيل العذاب لازالة الفساد قوله بالبشارة بالولد
والنافلة يعني في قوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس — سعدي
محلا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياق البشر به ولا يلزم كون فعل البشارة عالما
به وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا وليس في ذكره هنا الشيخاني(؟) — سعدي
وانما جعلوا معنوية لتنزيل منزلة الماضي لتحققه مبالغة فلا داعي له قوله باصرارهم وتماديهم
متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان الدالة على الاستمرار دون اسم الفاعل بنصا وقال ان اهلها
دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم على الفساد وامادالة على ان منشا فساد
جبلتهم خبث طينتهم اذ المراد باهل القرية من نشا بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة والسلام فهم — ابن كمال
نفا فتبعه مع ان المنشاء منهم يأباه الا ان يكون اخبارا سابقا فتامل قوله اعتراض عليهم الخ بيان لان
المتبادر من اضافة الاهل لها العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر انه يفهم من اهلها من نشا بها — ابن كمال
ليخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت الاشارة اليه ودفعه مع ان اهلا كل من سكن بها وانه
يكن مولدها وهو لكمال شفقته عليه وانه لم يغفل عما احتاط فيه كما في قصة نوح عليه السلام
وابنه فطلبا التنصيص عليه ليطمئن قلبه قوله او معارضة للرجب بالفتح والكسر وهو الهلاك اذ
ما يقتضي هلاك اهلها بالمآثم وفيها انه بين ظلمهم مثل بتعصب نصفهم فلا وجه التعميم وقوله تسليم
لقوله انه في لوط وقوله مزيد العلم به اي نحن اعلم من لوط واهله او بلوط فالمزيد في الكمية او الكيفية
والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قولهم على الاعتراض على العموم والتاقيت اما تحديد
المهلكين وتبيينهم او بان وقت اهلاكهم وقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف على تخصيص وناظر
الى المعارضة وقوله وانهم الخ اي يبعدونك لا بخافه فليس تكرار الاسم ما قبله قوله وفيه تلخيص الشان
عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا انا مهلكوا اهل ثم غير بيان للمراد من الاهل
هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المص ان ما ذكر يدل على جواز تاخير

في الجملة فله وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تاخير عن وقت الحاجة وهذا ليس
كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا اصوليا ابن كمال
ففير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبعرى في الاصول فانظر وقوله في العذاب ناظر
للتخصيص وما بعده للتافيت فهو لف ونشر وجوز التعميم فيهما قوله جات الشاة اشارة الى
ان النايب عن الفاعل ضمير المصدر والم تغسير للشاة وفي تبيهم اشارة الى ان الباء سببية
وقوله مخافة الخ بيان لوجه عموده قوله وان صلة اي زايدة وفايدتها تاكيد الفعلين
اي شرطا ووجوبا واتصالها بالمعطوف على تاكيد والاتصال يدل لما ايضا مزيدة لتاكيد
الكلام التي زيدت فيه فوكد الفعلين واتصالهما السناد من لما ضبط ما اعترض به في المغني
من ان الزايدة انما يفيد التاكيد لا فصلنا في تلك المغني قوله بشانهم الخ اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا وقوله ذرعا اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وقوله ضيق الذراع اشارة الى
ان الضيق مجاز في القصر والضعف وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما صرح به الزمخشري
في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز عن الطاقة وقيل ان ضاق ذرعه استعارة تمثيلية
ولكل وجه وقوله بازائه اي يقابله فهو منصوب قوله تعالى قالوا معطوف على جئنا او على مقدر اي
قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن ما وقع في الكشاف من الفرق على الفرق بين الحزن والخوف
بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع على فرض صحته اكثري وعليه فالتمكن سعدي
لم يقع فلذا اقتصر على تعليلية والمراد على ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه لا مرو ما قيل ان
الحزن والخوف انما هو باعلامهم انهم رسل الله ليس بشي لانه لا دليل على تقدم الاخبار على ابن كمال
النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لتانيسه وتاليه ما اخبروه به ونحوه
قوله وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل انه محل نصب وحذف النون لشدة
اتصال المضمر به ولا مانع من ان يكون لها محلان جر ونصب والفعل المقدر ننجي والاصل
منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثنا منفصلا قوله
عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب كما مر اي اطلق عليه لما ذكر
وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر لان
ما المصدرية موصولة تفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع تفيد
الاستمرار وهذا من الاضافة التقديرية وللابة بمعنى العلامة وصيغتها للقرية او للفعلة
وانها زهما معروفة الى الان ولا ينافيه كونها خربة وقوله يعقلون اشارة الى انه منزل
منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم النحوي والمعنوي والظاهر تعلقه بينة وقوله الى مدين متعلق
بارسلنا مقدر وهو يؤيد عمله او تقديره فيما مر قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضمير به
عايد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة الى تقدير مضاف او الى المراد به بقرينة الرجا على معنا
المتبادر منه او هو من اطلاق الزمان على ما فيه وما قيل من ان الامر بالرجا امر بسببه سعدي
اقتصنا بالتجوز فيه لمخالفة السنة كما اشار اليه المص لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول
ذكروه في النصوص القرانية لانه اما تقدير او بقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة
التزامية ولا تكلف في الوجهين كما توهم ولكون الرجا بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور عزيزي
ومعتدين حال موكدة لان العثو الفساد وترجف بمعنى رجفت قوله في بلادهم لان الدار تطلق على

البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واقتصر على الواحد مقام الجمع لان اللبس لا يكون
في دار واحدة وبار كين بالبا الموحدة من البروك وهو الجثو على الركب والمراد ميتين قوله وعادا منصوب
باضمار اذكر اي باضمار بفعل من هذه المادة وهو اذكر لا مر والمراد ذكر قصتها او هو على ظاهره سعدي
وجملة وقد تبين الخ حالية فلا يقال انه لا يلايمه او انه على تقدير القول اي وقيل قد تبين الخ
او قال لا تتميز به تم على ديارهم في اسفارهم وقد تبين الخ حتى يقال انه تعليل للامر فيحمل التنزيل سنان زاده
المترتب على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو لحقهم الرجفة وعطفه على ضمير بناء
المعني قوله بعض مساكنهم من تبعيضية وفيها يعم اشبه ابتدائية وقيل سببية وقوله اذ انظر
بيان لطريق التبيين لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتبيين من
تحقيقه وقوله السوي اي المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق سعدي
حصلة في الوصل الى النجاة تكلف قوله متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير
بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها واصله طلب البصر او البصيرة
ويجوز ان يكون المعنى كانوا من اولي البصيرة والنظر بمستدوهو قريب مما ذكر وقوله اذ تبينت
الخ مفعوله محذوف والمعنى لعاد ولوده الا اصل ملة كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج والعناد يمني
ومنه المثل لج حتى حج اي غلب قوله وتقديم قارون لشرف نسب بنواته من موسى عليه الصلاة
والسلام كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الغضا دليل
على انه لا ينفعه شي وينقذه من غضب الله الحق الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام سعدي
المهمد لبيان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود
تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى عليه
الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم ينفعه الاستبصار
فهو مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا فانه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه بنا على
وفق الواقع واما توسيط عذابه فلانما سبب العطف في كون كل منهما عذاب سفلي وقوله من بنوة
الخ ايما خوذ منه وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم سعدي
لوط والمراد ما رموا به وشمليكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح او الملك على معنى الحاصب
وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه
ولا اشكال فيه كما توهم قوله ليعاملهم معاملة الظالم يعني ان هذه الجملة ينتفي وقوعه لانه لو وقع ابن كمال وسعدي
كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كما شا فلذا اول ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل
الحق والتعرض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه قوله فيما اتخذوه الى اخره يتعلق بمثل وكذا
قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه المعنى او غيرهما والمثل بمعنى الصفة
العجيبة او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخا المعجمة والواو والرا المهملة كلاهما بمعنى
الضعف اعلم انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون
الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه
وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه
الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وحقق ان اوهن البيوت

فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او لخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه
قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك
الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الى رجل
يبني بيتا بآجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت
العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى
يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب
في الهيئة المنتزعة كما اومى اليه بقوله اتخذوه شكلا وسمعته ابدا لانه لا تخاذ والمتخذ ولها تكلف
عليه وقوله ان لبر دينهم بالخ الخ تصريح بالغرض منه وهداد فقطبه على ان اوليائهم بمنزلة
نسج العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على لفها تذييل
يعين الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايغال
في تجهيلهم لانهم لا يعلمون ذلك مع وضوحه لدى من له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه
في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه
لنفي جهلهم بالمقصود وبجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية
والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكا
في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة
تقرير المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبني على
التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجي
كون قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يوت به كان في ضمنه ما يرشد اليه
وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال
العابد والمعبود وهذا ابدع مما في الكشف ولا عطر بعد عروس فقوله تسليم بالاضافة الخ عطف تفسير
المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر في ...
الجنوع الاسلام وبنيانه وقوله كما طاغوت اي زائدة وجمعه على عكاب يدل على زيادتها وزيادة
النون ايضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عنكا في موضعين فقال في موضع
وزنه فناعل وفي لنن فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون
زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب ابن كمال
انتهى قوله بل هو اوهن من هذا الا ان في كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول
بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قياس المحسوس به فهو من هذا الوجه
في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو لم يرد هذا ناقض قوله بعده
لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراطه في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل
قد يكتفى بكونه اشهر وبيت العنكبوت شهير بذلك معاد في ضرب به المثل واما فيما نحن فيه
كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا والى ذلك اشار القائل بقوله

والله قد ضرب الاقل لنوره ۞ مثلا من المشكاة والنبراس

قوله وتسليم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه

والفرق

والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في انفسهم من غير نظر الى تقرير بنيان الايمان وفي هذا سعدي
نظر اليه واما كونه مفردا ومشبها فبعيد من كلامه بل الحق لم يتبع على الواحد الخ والظاهر
ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انث اتخذت
لا لان المراد المؤنث لمناسبته للضعف فانه لا يعرف بين مذكره ومؤنثه لان تأنيثه لفظي
وقوله كما طاغوت اي زائدة كالتاء الثانية وقوله جمع اي جمع تكسير فانه يجمع على عناكب ايضا
وقوله في القاموس انها عناكب اسم جمع لا واحد له لان اهله لا يجمع فيه ذلك وقوله وان اوهن الخ
حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت قوله لا بيت اوهن واقل الخ هذا بعينه ايضا نفي مساواة
له في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المنفي للمنفي فالمعنى وكذا في التنظير
مع انه اصرح دلالة على ما ذكر لان فيما ذكر بعموم الفضل عليه لو توهم نكرة في سياق النفي بخلاف المنقول سعدي
فيه ولو ترك ذكر الغاية احد له بالقلة لما انتفاعا كان اولى لتحصيل الدلالة اللفظية والعرفية
كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين كما لا يخلو عن انحلاف المقدمتين انما
تنتجا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج انه لا شيء اوهن من دينهم فانه لو ابقي على ظاهره وادرج الى الشكل
الاول هكذا اوهن المتولين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انهم
ادعي لانكاره قوله يرجعون الى ما علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزل منزلة
اللازم وكونه للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة ادخل وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت
قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه عزمي
المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا تصريحه في المقيد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل
اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان منع الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيه
قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف توجه هنا الاستعارة او تحسن مع ذكر الطرفين قلت
ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا اجراء لمجرى الترشيح
والتجريد كما اذا قيل نبت في اللوم بحث والبحر يجيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكرم وقد سعدي زاده
صرح بما ذكر في الكشاف وشفيه فانظره قوله على اضمار القول الخ اي على قراءة الخطاب او على حمله
وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا للسائحي سعدي
لان الخطاب في قوله قد تبين لم يتحد منه تعالى للكفار مشركة وتعديد القول فيه بعيد وقوله مثل الذين
اتخذوا الخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله اتل ما اوحي الخ فر تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله وقرئ بالياء البصريان
وفي نسخة عاصم وابو عمرو ما ذكره في النشر واعاصم والبصريان بالغيبة وقرأ الباقون بالخطاب لابي علي الفارسي
وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر
ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لا اقتصاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو
الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين اي الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعون او بمقدر على انها
حال اي ما يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدرية بمعنى الدعوة
وفي مصدرية بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة
من بيانية او زائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعاء ولم يعرض شيء من دونه سعدي
كان اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على انه بمعنى يعرف ناصبه لمفعول واحد ومن اما بيانية

للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لتضمنه قوله والكلام على الاولين اي كونه استفهامية
او نافية والاخيرين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه
الذي هو في معناه لانه انكار فيدل على التجهيل وعلى المخبرين العلم بما ادعوا العبث عبارة
عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بنا على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه
كلها وقوله توكيد للمثل لان كونه ليس بشيء يعتد به مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الاخير
ترك عطفه لانه استيناف قوله تعليل على المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان
لوجه التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب
فقوله ان من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وان الخ ناظر الى الوعيد وقوله هذا شانه اشارة
الى كونه عزيزا حكيما والقادر بمعنى كونه حكيما والقاهر بمعنى كونه عزيزا والتعليل
بمعنى التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لا تعق وانا صديقك القديم وقد قيل ان قوله
من فرط الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه
وذكر الجماد لانه سوف يكفينا تركه وهو تجهيل اوثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما يعبد
من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شيء بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظائره
يعني ان اسم الاشارة للتعظيم ليس للذكر فقط ولذا جمع الامثال بل لهذا ولما ضرب به الله
المثل في كتابه العزيز اذ روي في سبب النزول ان سفهاء قريش قالوا الرب محمد يضرب
المثل بالذباب والعنكبوت ونحوها وتحقيقه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم
في قوله في مدح الخليفة ٥ اقدام عمرو في سماحة حاتم ٥ في حلم احنف في ذكاء اياس ٥
فقال له ما زدت على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الخ اشارة
الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز المعاني المحتجبة للافهام
وقوله يعقلها حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله
انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه
ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة
العلم والعمل بان يسمى عالما قوله عبثا فانها للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد
به باطلا لقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فتفسير بذلك ايات
القرآن يفسر بعضه بعضا او لانه لو التبس بالباطل وخفي او وهم الحق لم يكن ملتبسا بالحق
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتأمل وعدل عن
قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قوله فان المقصود بالذات الخ عبر بالحق لانه لا يكون
الا حقا واشار بقوله بالذات الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك
والدليل عليه دالة على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الاثار
تدل على كمال العلم والقدرة ونحو ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته
وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص
قوله فان القابل المتامل الخ اشارة الى ان المراد دم على ذلك لانه كان تاليا له قبل
الامر لان الامر يدل على التكرار وقوله بان يكون سببا الخ اشارة الى انه فيه تجوزا في الاسنا

لانها ليست

لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله لحال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال به وقوله
وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانه يؤنث وليس هذا كلاما حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي
ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي به عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله
من حيث الخ تعليل له وقوله روي الخ قال ابن حجر لم نجده في كتب الحديث المسندة وذكر في ابن حبان
حديث بمعناه وقوله فلم يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل نزلت التوبة على الفور قوله
والصلاة تغيير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لبيان الايات
البرية ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونه كذلك وعلى هذا فهو مصدر
مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل
عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا اقوله من ذكركم قوله الا بالخصلة التي هي احسن
المقدرة والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة
منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق
اي وهي مخصوصة بمن يدخل في الذمة واداء الجزية ونحوه وقوله الخ ظهر الظاهر ترك
الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجاز كقوله عتابه السيف قوله وجوابه
انه اخر الدوا يعني ان جدالهم بالحسنى في اوايل الدعوة لانه تقدم القتال فلا يلزم
النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي يدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم
الجواب فيه نعم انه مخصص بمتصل لسبقه في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار
اليه المص رحمه الله واما كونه يقتضي مشروعية القتال بلا دعوة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح
لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدوا يحتمل ان يراد ظاهره وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل
وهو اخر الدوا الكي فيكون استعارة تمثيلية قوله وقيل المراد به ذوو العهد الخ معطوف على
قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وقوله
جواب اخر وتخصيصه لان السورة مكية وفيه العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع
بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص قوله بالافراط في الاعتداء الافراط ماخوذ من ذكر
الظلم بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال
بلا دعوة او ترك المجادلة غير مخصص فيه على انه قيل انه شرع بلا دعوة اذا كانوا ناذرين ومنه السرية
اخر ما نزل بها وقوله او نبذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب ذوو العهد ويرد عليه
بامر انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المص رحمه الله يجوز
كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان لكون
القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق نقلكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق
لنا نتيقن فيجوز ادنا عنهما الا في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله
مخرج في البخاري وقوله مطيعون له خاصة التخصيص من تقديم له وهو المناسب للتعريض
والاية المذكورة تتمة تفسيرها قوله مثل ذلك الانزال المذكور بعيد وقد مر تحقيقه وانه يفيد
انه امر عجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه المص هناك فيذكر
وقوله وحيا مصدقا الخ تفسير للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بيتنا بعنه مع التجوز
به في محل اخر قوله وهو تحقيق الخ اي تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية
التي قبله يقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا من جنس

سعدي انه اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل يحقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده
عزمي واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتعمية والغاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه
يعني امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة
من الكتابيين وهذا ابعد مما مر من ان المصنف ذكر ان هذه الاية مدنية اذ لو كانت مكية وعبد الله
ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من الله باسلامهم في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام
سلامي زاده بعيد جدا اذ الاولى ان يعبر بالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية قوله تعالى ومن هؤلاء
من يؤمن به قيل الظاهر ان من التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدأ كما مر في سورة البقرة
بيانا لمعنى وتقديره ما نبه والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحوه ومنهم الموسوس وقول الحماسي
سلامي زاده منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب قيل انه يؤيد بقوله منهم المؤمنون
ومنهم مقتصد وهذه الاية وقد غفل عن هذه السعد فانه بعد البيت قلت يحتمل وانما
دعاه له ذلك بعض من ها قوله او ممن تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث الحسان بعض
المتقدمين به لما رأوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على تفسير الثاني ولذا الحق
تفسير لعدو انكر وقوله المتوغلون في الكفر لان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهر ولا فهو ظاهر
كلام المصنف كما مر في سورة النمل وهو تعرض في الكلام لان الكفر به مع ظهوره بدل عليه وقوله كالنار
بيضاوي البيان اي الى كونه معجزا الى المؤمن انسانا قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
هل كان عليه السلام يحسن الشعر والكتابة قال ابن حجر تخريج [illegible] قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن
الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد
الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان
لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وظهر
امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم
حتى كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يقولونه وليس في الاية ما ينافيه
وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي
مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة
ورد باحتمال اقدار الله له عليه بدونه معجزة او فيه تعدد وهو مخالف [illegible] عن الكتوب فعل
يكرم الخ وتمسك للكتابة لاحاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم
كتب ولم يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد
الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منية ولما قال ابو الوليد ذلك طعن
فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به
الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد اميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة
اخرى لكونه من غير تعليم ورد الامام محمد بن [illegible] كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة
ابن كمال امية لا نكتب ولا نحسب وقال كل ما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقديم
قوله من قبله على قوله ولا تخطه كالصريح فيه ولو ان القيد المتوسط راجع لما بعده غير مطرد
ولا منقاد ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القرآن ويحفظ باذنه من افواه الرجال وهو لم يتعلم ايضا
ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم فقد قيل انه ماخوذ

من تنكير

٦٣

من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل
نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيد السماحتى لا يبقى للتجوز مجال قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرأ
من قوله اذا الخ المراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي على هذا التفسير وعلى تفسيره بالقوم
بنبوته لو لم يكن اميا لا بطالهم حينئذ اذ لكفروا وارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي مع ان انتفاء وجه
واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي مثله مبطل سواء كان انتفاؤه ام لا لانهم
لم يؤمنوا به ولم ينظروا الى ما بعدها من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف في
المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه فغير متوجه لان مثله من الكتاب المفصل
الطويل لا يتلقى ويتعلم الا في زمان طويل بممارسة لا يخفى مثله قوله وقيل لارتاب اهل الكتاب الخ
بالمبطلين اهل الكتاب وهو على التقدير لكونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المنعوت
في كتبهم لانه امي ولا دليل على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في تردد عالم
سعدي لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا
الوجه دون الاول لما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر
كونه قاريا كاتبا لانهم على ذلك التقدير لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون
على الحالين ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا ولكنه عدل عنه
للاشارة الى انه غير واقع منهم [illegible] على هذا التقدير والمراد انه على هذا الوجه
كر يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه
غير امي فانه حينئذ ابطال محقق [illegible] واما ابطال المشركين [illegible] وهو قولهم
سعدي لتنوع من كتب المتقدمين فليس كونه تقدير ابالنظر الثاني كما قيل فتأمل قوله بل هو الخ اضراب
عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور الصدور كونه محفوظا
بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظ
وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى يطيق وقوله المتوغلون
يعني البالغين واصل معنى التوغل التوغل وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش
سعدي لتعليم اهل الكتاب لهم اقترحه اي اهل الكتاب [illegible] بعض اليهود انهم لا يعرفون معجز
عيسى عليه الصلاة والسلام وكونه مجردا [illegible] بعيد والصواب
ابو عمرو وعاصم وحفص روايته فكان تركه اولى قوله ليس من شأني الا الانذار [illegible] الايات
بما اقترحتموه فهو فصل خطاب واتيانه ما اعطيت تفسير لقوله بينه وقوله يدوم الخ من صيغة
المضارع الدالة على الاستمرار وقوله يتحدى لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في
اية الرفع والنصب ويتحمل بمعنى نعيش ونذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان
الضمير عليهم مخصوص بهم بخلافه على الاول [illegible] اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى
وان كان ما ذكر جاز فيهم والباقي قوله يتحقق لما الاية وقوله ابلغ متفرع على التفسير
الاول وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظمه من تنوينه قوله
تذكرة لمن همه الايمان اشار الى ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق به لا برحمة
وان يكون المراد به الاستقبال الحال لان التذكير نافع [illegible] قائم والكلام مع الكفار
سعدي وقيل انه يؤمنون مجاز عن يهمون بالايمان والمقبلين اليه ويجوز ان يكون من التنازع واثم يعني

التعبد قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود
والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكشف عظة لانهم كانوا
في الصدر الاول يكتبون على الخزف والعظام والجلود وقوله لمن يديم الباقية نابغ والحنين
للخصلة المرضية من المقام كما في بعاد ونحوه لا الكشف كما توهم فالمراد بهم رغبة الناس عما
جاء نبيهم صلى الله عليه وسلم فيه لهم ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة قوم مستوجب
على التجهيل او بنزع الخافض فهو في محل المفعول له لكفى والمراد تعيينهم عما في كتب اهل الكتاب كما صرح
دمرهم منه لان الباقي والباقي مع اللزوم وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا الاصل
على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الى الخ متعلق بمرعى التضمين معنى يعد ليعاد وليبلو
ولا فيعد بتدبر يعنى قوله بصدق متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد على ما اتى به ابى مصدق تولى
تصديق الشاهد لمتوجب المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ وبما يلكم بالجد
معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التضمين اولا لا يناسب
قوله بيني وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي
الثاني لوجه لم وقوله يعلم الخ مستقر شهيد او حال او استئناف لتعليل كفايته قوله
منكم لو ابقاه على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الى ان في قوله الذين
امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب باشتراء
مستلزم للخسران ففي الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل للخسران
وقوله بما تعبدون الخ شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل
عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقت الحين له فيهما وقيل هو في الاول بمعنى الوقت
وفي الثاني بمعنى المدة قوله لو قصة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب لجا وجعل الذي يكون
هذا عطفا على الجزا انتهى كما عجبني زيد وكرمه فيدل به النزول عاجلا ويكون وتعتريه
بغتة لانهم لم يعهدوهم كانوا لا يتخوفون غلبة المسلمين على ما بينه في السير وقوله عند نزول
الموت بهم اما العقوبة من الاخرة او هو متعذب بها فيما بعد عقب نزول الموت قوله ستحيط
بهم على ارادة المستقبل باسم الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة
او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزيادة بالنسبة الينا
واما بالنسبة اليه تعالى فهو على حد سوا فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله الاكاف اي في الكافرين
فظاهره انها حرف تعريف موصولة لانها لا تدخل على الاسماء الجامدة وكلها للعهد
للمتعجلين وموجب الاحاطة هي الكفر على المعاصي التعليق بالمشتق ووجه الاستقبال لانه يلزم
من احاطتها الجنس الاحاطة ببعض افراده قوله ظرف لمحيطة اي على الوجهين وقيل انه
مخصوص بالاول لا على كونها المحيطة ولا على كونه مجازا فتامل وقوله كان كيت وكيت
للتفخيم اي يحدث امر عظيم من فوقهم ومن اسفلهم وغير ذلك مما ينبغي صدوره وكونه
ويغشاهم بمعنى يلحقهم ويأتيهم وقوله حتى جيبوا انهم فاذكر للتعميم كما في بالغدو والاصال
قيل وذكر الارجل للدلالة على انهم لا يقعدون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب قوله الله
او بعضها يلبسه بامر وما كان باسمه كما كان قوله في العنكبوت وهو المناسب للقراءة بنون

العظة

العظمة فانه اسمه والاصل توافق معنى القراءات فقوله لقراءة الخ بيان لوجه التعقيب بالامر فان
كلامه لا يخلو من الخفاء والذي في النشر انه قرا بالرفع والكوفيون بالياء والباقون بالنون قوله اذا لم
يتسهل لكم الخ لو قال ارض الله واسعة يستدل بالدلالة على المعتد وهي كالتوطئة لما بعده لانه
مع سعتها وامكان التنسيم فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر لكم ما تريدون كما قيل
وكل مكان ينبت العز طيب وكما قيل اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
وتحتي يعني يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله قرئ بنيه الباء
للسببية او للملابسة وجوز فيه ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله وخص ابراهيم ومحمد خصهما
لانهما هاجرا والهجرة معروفة في الله قوله والفا جواب شرط مقدر اي الفا الاولى لان الثانية تكرير
والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فجوابه فاياي فاعبدون ومعناه
اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يشير تقديم المفعول الدال على الحصر والتخصيص ولذا
فسره بقوله فاخلصوها في غيري وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا الدالة الجواب المذكور عليه
فجملة الشرط المقدر مستانفة وليس فيه ما في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير للاولى
الفا المفسرة او عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما في العطف
وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي
شرح المفتاح الشريفي يعتد بان موقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس في موقعه وردوا بان
تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اختصاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد يقدم تفصيله
فانظر لتعليمها فيه قوله كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه الطعم مر
واليه اشار بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة
وقوله لا محالة من السين والكلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة
للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة والحث على الهجرة لله لان الدنيا ليست
دار مقر بل منزل سفر فالنفس النقلة منه قوله لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا الاقامة وسماه الابل
اعطانها كما قاله الخطابي وجعل الذين اما رفع على الابتداء او الجملة بعده خبر او نصب على الاشتغال
وهو معطوف على ما قبله اي به لبيان احوال المؤمنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطف على تقديم
تعذيب الذين كفروا بسوقون الى الجحيم وبئس مثوى الكافرين والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه
قوله علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وضمها وتشديد اللام والياء وتحقيقه وفاعلت الاعلال
المعروف ومعناها القصور العالية التي تشبه البيوت مخففة وقوله وقرئ الخ اي بالثاء المثلثة
الساكنة بعد النون والياء بدل الهمزة ثاء من الثوى وهو الاقامة وقوله فيكون انتصاب الخ اي
على انه اجري مجرى لننزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به لانه بمعناه
الاصلي لا ينصب الا مفعولا واحدا فتعدية للثاني باحد الوجوه المذكورة وبنزع الخافض على ان
اصله بغرف فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان
مؤقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجرى هذا مجرى المبهم توسعا
كما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو قوله وقرئ فنعم بالفاء الترتيب وقوله
دل عليه ما قبله فتقديم الظرف او الجزم وجوز كون التمييز محذوفا اي نعم اجرا اجر العاملين
وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة في الدين بيان لاذيتهم

بما قبله وقوله ولا بتوكلنا الحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم للتكثير والكلام فيه مفصل
في المغني وقوله او لانه ذنب فهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما في الوجه الذي قبله
وقوله وانما يفهم بيان لحاصل المعنى المراد منه قوله لانه مع ضعفه ودتوكل التوكل هنا
مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام لمد قوله لا يرزقها
واياكم الا الحصر بنا على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرر في قوله الله السدم
يبسط الرزق او هو ملحوظ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه لتقرير ما يعنيه وقوله
فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شي حتى صغار الهوام لزم
العاقل ذلك ولذا قدمه ولم يقل برزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله
فانه ايه الامر والثاني بيان لسبب النزول الدال على تخصيصها به بذكر ما كان المقصود نفيهم
عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله قوله الحرل عنهم كان الظاهر ان يقال منهم لكنه سعدي
يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا والنظم بعضهم خطاء كما فصلناه في حواشي شرح الرضية
فقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه كما ادعاه الفاضل فيه فانه
ورد في الحديث ما الحرل عنه بمعنى المسؤول كما صرح به في شرحه فلا تكن من الغافلين قوله
لا تنزوي الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل الجهلا وان لم يعلمه بطريق برهاني ولا من رسول
وشرع صدقه ولذا ترى كل احد من الفزع اذا غلبه الخوف لا ينادي صنمه ولا معبوده
غير الله والفا في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان تصرفوا عن الهوى والشيطان
فاني الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف
والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفاعلية كما توهم لان التضييق يكون ابن كمال
بعد ما وسع فلذا عبر بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذي عم مع
انه لو سلم ذلك فقد يترك تنويعا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تعتبر بالنسبة للسعة
ولذا قيل في المثل اخو الدون الوسط قوله على وضع الضمير موضع من يشا فيكون
المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم
فقيرا وفي نسخة ان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيق اخرى
والمراد ان الضمير راجع الى من يشا الذي غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع
رزقه فهم منه ذلك نحو نظيره قولهم ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه
اي نصف درهم اخر فهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه سعدي
لا ينافيه كما توهم قوله وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا
ما بعده خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير موضعه بعضهم ذكر وجه غريب
هو مضمر للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ان يضمر
بل عدمه لتجعمه المعنى بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو
من تعقيد في المعنى وقوله اصولها كالطرف ونحوه كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود
بالسوال مع علم السائل بالسوال المؤكد للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك
في المعقول وعدي يتركون المتعدي بنفسه بالبا لتضمنه معنى التسوية قوله على ما عصمك

اي على عصمتك

اي على عصمتك مما انتم عليه من الضلال في اشراككم به مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحجة
عند روية البلوى وعلى ما بعده فهو حجة على ما انتم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند حلول
المذكور على الزامهم وظهور نعم لا تحصى فانهم لا يعقلون ان حمدت الله ورضيته وان ارتضاه الزمخشري
لخفائه وقلة جدواه وتكلف الاضراب فيه قوله اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل
في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة
ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهو ويلعب به الصبيان الخطاب تنازعا قوله
الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة بعد التعب
ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا وقوله يجتمعون حال واستيناف
ويبتهجون يعني يسرون ويفرحون قوله لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله
لامتناع طريان الموت اي عروضه وحلوله فيه وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع
ليس بداعي لها وهو تعليل لكونها حياة حقيقة وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة الحيوان م
وجعل تعد لد والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان
ابلغ لان فعلان يفتح العين في المصادر بما يدل على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا
وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس بنا على انه لا يرد وقيل انه واو وادلة القوم مفصلة في
التصريف قوله لم يونروا الخ هو جواب الشرط المقدر ولعله من السياق وكون لو للتمني بعيد
متصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه تعقد رغبته
ما ذكره في الكشاف قوله كاينين في صورة من اخلص دينه من المومنين حيث لا يدعون سوا الله او الطاعة
لنا الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحالة في جميع الاحوال وقوله فلما
اشارة الى ان اذا فجائية قوله ليكونوا الخ يعني بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة
التي اوتوها وهي النجاة واشار بالبا السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخل لام كي
على سببه لجعله كالغرض له فهي لام العاقبة في الحقيقة وقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة سعدي
مفعوله وقيل المعنى يجمعوا التمتع الى كفران النعمة لعطفه بالواو الجامعة وهو قريب من الغرض
ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه قوله او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى
كذلك ليتضح العطف ونحالته انها تحوج الى التكلف فالامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان
والتهديد كما تقول لمن تخالفك في الغضب افعل ما شئت ووجه التاييد ان ارى لا تنكر وقوله فسوف
موحد للتهديد ايضا قوله جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه تنصب لمفعولين وحذف اولهما ويحتمل انه
بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا اشارة لقوله امنا وقوله اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن
اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش
لان المقصود الامتنان عليهم ولانه سبب في خفته وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله في
تغاور وتشاغل من الغارة وهي معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدا قوله
ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان
تمثيل للباطل وقوله اقدم لاوانه المفسر به وقوله للاهتمام لانه محط الانكار لا الايمان ولا
الكفران فينبغي تقديمه كما تقرر في المعاني فما كانوا يومنون بالله ايضا فيلحقون غيره فيحتج لانه
جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به فكانه كفر انا غيرهم بحسب كونه

لا يبعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه مكانه اعمى قوله بان زعم ان له شريكا او كونه كذبا على الله لانه في حقه ونحو قولك كذاب على نبيه اذ لو صدقه لما اسر فيه وفي قوله يعني الرسول تنبيه للنبي قوله بل سارعوا الى الجهل التكذيب مفاد بنا بجيئه كالبغيه لما الحيث قوله تقرير لثوائهم اي اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح قوله الا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم مقام المضمر لتعليل استيجابهم الثوا ولا ينافي كون ظاهره ان العلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا يغاير والتعليل يقبل التعدد تعريضه للمصدق قوله اي لاجترائهم الخ معطوف على قوله لثوائهم فالمراد على هذا اطلاق جنس الكفرة فيدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا ويجعل عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالمين به قوله في حقنا نفسه مضاف مقدر وبمعنى فيجهنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستقرا للمجاهدين كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتل والاسر ودفع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى تاويل جاهدوا باردوا الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف وطرق الوصول الى الله ومن منوانه هي الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدنهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية او مرتب عليها وابدا افادة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى وبينه اعطاه قوله بالنصر والاعانة لان معية الله انما هي باعانة الله لعبده وتقديم الجهاد المحتاج للنصر قرينة والحديث المذكور من حديث ابي الموضوع وهو مشهور وتخصيص المؤمنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بحمد الله وعونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الروم

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ لم يستثن في الاتقان والتيسير شيئا منها فقيل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتنبيه الرضي كما ياتي بيانه لكن المص قصد تتميم الفائدة هنا قوله تعالى ادنى الارض ادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض لسان ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله منهم ومن العرب صلة ادنى بمعنى اقرب لانه يتعدى بمن الى المفضل عليه لانه يضاف وافعل التفضيل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والعوض عنهم قد تقدم ذكر ذلك وبين عهد اذ ذكرنا ونية لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لان الارض المعهودة عندهم او هي اشارة الى انها في حكم المذكور لتقدم ما في نفوسهم وبينه ايضا الى ترجيحه بتعليله وينبه لكنه يخالف للرواية لان المعركة من طرف عدونة ان الروم وفارس تغالبوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان نجيش فارس من قبل كسرى واسمه شهربارد كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري قوله واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل محتاج للربط من حيث هو معنى لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلام الثاني وقد استجوز ذلك الزمخشري حتى جوز نيابته عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ففي كلام المص نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين ومما يؤيد ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى هنا فلا فائدة في جعل احدهما بمعنى الاخرى الا فيما ذكره وقوله وهم من بعد غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحاء المهملة

سعدي

اللبن

اللبن الحلوب وحلبه او بالجيم وتقولها الجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا اي المسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة قوله وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما سواه ان المراد من ادنى الارض هنا فقال الطيبي انما اتت الادنى المعهود لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد به ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المعينة لتعين غيرها في هذه الرواية فتعين ان تكون ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين شرق ومغرب وهو معنى قوله في ان قوله الى عدوهم من حذف المغلوبية كما فهم قوله بعد بضع سنين اي بعد جلتهم ايضا وقع في اخر سنتين تفيد وانما بعدها دون الاية لا تخالف النظم لوقوعه فيه كلا وحينئذ فان قيل ان المراد بعد ابتدائه حتى لا تخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق على ما دون الثلاث ولما يصحح قوله اناحبك بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة تجزوم في جواب الامر ومعناه اعاهدك وا عاقدك عليه قال في الاساس ناحبته على كذا اخاطرته وراهنته وهو من النحب بمعنى النذر ومنه استعير قضى نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة عرفية في القاموس حتم فلم يرد في اللغة من انات الابل والثلث هي ايضا البضع لانه مناسب الثالث بينهم التحمل او لا البضع من الثلاثي الى التسع فحملوا وسطه ستة وهو صالح على تعجيل سرخ المؤمنين وقوله زاير اي زد في الجعل وهو معنى الخطر ستحسنا بطول المدة ومادته اي من مفاعلة المراد هي تطويل المدة واما تعيينه عليه الصلاة والسلام فكانه من متناول معنى البضع فاخذه فيه بالاحوط وقوله بعد تفصيله في البعث وقوله اي رجوعه وهو متعلق بقولنا نفصلة الى نفصلة في السيرة قوله يوم الحديبية هي البا على الاصح اسم بئر سمي به مكانه وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه لم يكن له اخذه وقوله استدل به اي بما ذكر لانه حسن صحيح رواه الترمذي وهو ان كان يستحق به القمار عندنا فحين ثم وهي قبل النسخ بدار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما نص في الحديث وعند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شي على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه فقد ذهب بعضهم الى انه غنيمة لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحياء وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق بما لم يختلط بغيره والمقصود انما هو تنزيه ذمته كما في منظومة ابن وهبان قوله وقرئ غلبت بالفتح الخ هي قراءة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو نقيه ولا يرد عليه اعتراض الزجاج بانها تخالف الرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويله ما ذكره ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين واليه اشار المص بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية فيه ركاكة فذكر المصنف لتاويله بالقرآن او الخبر فتحقق من القول

سعدي

سعدي

لكن لا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل على ما ذكر في النزول وان صرح به بعضهم اعتمادا على ما
نقلناه . فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة تبوك فانه قريب من التاريخ
المذكور من نزولها اولا فلا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه يجوز تخلف معنى القرآن
اذا لم يشاهد فيضا ويكون في يوم غالبا ويغلبوا في ثمانين غير متناقض فتامل قوله وعلى هذا
يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا الى المفعول كما سلف او الى نايب
الفاعل اذا كان مصدر المجهول وقد رجح بعضهم بموافقته للنظم قوله من قبل كونهم
غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقد بني الظرف على الضم لانه من الغايات
لا بنيت النكاة الا انه على ما قدره المص يغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدر
من قبل هذه الحالة وبعد ما لتحد الا ان اوفق بالمقابلة وتقديم الخبر هنا للتخصيص
وقوله من غير نية مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السمين انه يقدر فيه ايضا والتنوين
عوض عنه ويجوز ذكره من غير تنوين ايضا كما قاله الفراء وقال الزجاج انه خطا لانه اما ان لا يقدر فيه
الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم واما تقديره بلفظه فقياسا على قوله بين ذراعي وجبهة
الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكر ما بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفراء
ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين لانه ظرف يعني قبل وبعد ولو كان افعل
للتفضيل منع من الصرف وله تفصيل في محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم قوله من له كان
دهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني
فلغلبتهم في رهانهم كما ذكره المص ومن يقول نصرها التبا ولم تناول المشركين بغلبة فارس
لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالمطرب عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر
متعلق بيفرح او بالمومنين قوله ولي بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال
بعض حتى تفانيا بالفاء والنون اي حصل لهم الفنا والهلاك لا قيل سعادة المومنين طرب قتل
عدوه بسيف غيره وقيل انه بالغين المعجمة يعني كفاية المومنين وهو بعيد جدا قوله ينتقم الخ
ناظر الى قوله العزيز وقوله يتفضل الخ الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر وقوله موكد لنفسه اي كقوله
له علي الف درهم اعترافا وقوله لان الخ بيان لكونه موكدا لنفسه وهو ما وقع بعد جملة متضمن معناه كما في المثال
المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بناء على ان الوعد خبر وقد قيل انه انشا
قوله وعده ولا صحة وعده قدر متعلقه المحذوف ما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح انه
ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما على ان المعنى لا يعلمون شيئا او ليسوا من اهل العلم
حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الا انه لا تخطر الآخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها
قوله وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع
للتجوز وعدم الشمول وان كان الفصل بقول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكن يحسنه وقوعه
النقل في التلفظ والاعتناء بالآخرة وقوله وهو ابلغ هذا الكلام على الوجهين اي التكرير وعدمه
ومنادى يعني مظهر ظهر تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال
على الحصر حتى كانه ليس له في الدنيا غافل سواهم ثم تخصيص غفلتهم على امر الاخرة وقوله المحققة
بمنزلة اسم الفاعل يجوز صفة لغفلتهم اي غفلتهم معترضة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها
لانه منصرف فلذلك كان بدلا عن الاخرة لانهما ضدان ويقتضي بمنزلة المنزل قوله

المبدلة

٦٧

المبدلة الخ صفة للجملة المرادة يعلمون ظاهرا الخ فانه بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم
ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية
اتحاد ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل متساويين الظاهر وان نفيا بالعباد
متعلقها فيد قوله تنكير ما الخ لتم تعليل للمحققية او للبدلية او لمناد والى له معلومة من نفي
العلم المطلق ظاهرا لما اعتقد فانه ناشئ عن فرط جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم
سعدي
فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه حتى يتحقق على اعتبار الوجه الثالث لانه ان
اراد اتحادهما في الماصدق فهو معتبر كما عرفته وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك
قائم قوله تنبيه لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله التحويه الخ وقوله بعض ظاهرها متعلق بتحصيل لكونه
بمعنى تحقق او الباء بمعنى على كما في قوله ارب يبول الثعلبان برأسه وهو من تنكير قوله ظاهرا كما
اشار اليه فانه للتعليل او التنويع وقوله فان الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض
وحقايقها اي الخارجية والذهنية وخصايصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله ولذتها
مشوبة بما اي امور الدنيا ... قوله وجملة الى ... شيم لكونه مجازا اي طريقا
ومر الى المقصود الا انه ذخ معرب ... ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس النموذج غلط
لا وجه له كما ... وقوله واشعارا معطوف على قوله تقرير له قد علمت وجه وان العلم وان تعلق
بالوعد وصحته فهو مطلق ظاهرا وسبب عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار
لو اجرى مجرى اللازم واختار الطيبي ان جملة يعلمون استينافية لبيان موجب جهلهم بوعد
الله ولم يرتض البدلية كما فصله قوله تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله او على مقدر
اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية وذكره
لزيادة التصوير اذ التفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا يتعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله
او لم يتفكروا في انفسهم على انه متعلق التفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى اجتهم
على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع انه اوله نطفة مذرة وهو كما قيل
كز
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر
الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانه بيان
لتخصيص الامر بالنظر فيه وقوله مرآة على التشبيه البليغ ويحتمل على صيغة المجهول يعني
تظهر وقوله في الممكنات اي في النظر لها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله
على التفسير الثاني واذ عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر فقوله لتحقق تعليل للتفكر وقوله
مقدرة على ابدانه منصوب تقديره اي كمقدرته الخ وقوله او لم الخ ليس في الكتاب النسخ وعلى
تقديره وقوعه ينبغي تاخيره قوله متعلق بقوله الخ اي الم يتفكروا فيعلموا او فيعلموا الخ فقد
جوز فيه كونه مفعول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او
قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل وقيل ان الضمير
للعلم لان القول حذف فيشاع غير محتاج للدليل وفيه نظر دال الدليل قوله يتفكروا لان
المتفكر يعلم ويقول قوله تنتهي عنده ولا يبقى بعده تا بالحق للملابسة اي ما خلقها باطلا ولا
عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وتنتهي الى
اجل مسمى تنتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا
الخ فيأخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله بلقاء جزائه لم يحمله على ظاهره لان المراد اذ الكفرة ...

سعدي له قوله عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضاء قيام الاجل المسمى فحينئذ يقول الناس من قلم الناسخ
الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القائم والمراد بالاجل جميع المدة كما حكيه
الي هذا فان القيامة تكون بمعنى البقاء والمعنى عند انقضاء بقاء مدة الدنيا وهو مشكل لا في
المعنى بخلاف قيام الساعة فينتفخ فانه قوله بحيث ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى ما قيد ذلك
يعني جاحدون لقاء الله وجعله بانكار الاخرة وفي لم يتعرض لبيان النفي بمحل الخاطب
الا تراه اعتراف بان هذا يستتر عنه والذي ذكره النحاة ان التعريض ما يلي العرض الكم
اياد شيئا للزمخشري ان التعريض بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي
او الابطالي كما في المغني وهو المراد لا ان انكار النفي اثبات للابسيع فهو المراد بالتعريض بحال
المشركين وقوله خلقوا فهمهم تنسيم للاثارة كما في قوله تثير الارض وهي فعلى معنى ما يلحقه
وهي المراد من المادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويل المنعة لكنه تعين في قوله لا تنعم لها الخ
قوله وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين
اوليك كما قيل الم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا لتفضيل
قوم عاد المعروفين بالقوة في ذلك يقتضي مناسبتهم له وكانت بينهم فيحط عن اصحاب
سعدي القوائد اذ لم يقع واثارة حرث وعمارة للدنيا وكا الزيتهم في فليعتبر بلاغة النظم
وقول الطيبي اي يذهب عليه قوله اثاروا الارض لا وجه له ولذا ما قيل ليس فيه افعل
عزمي فلا تغفل ولذا ما قيل لكلام المظاهر في انه وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم
بها مع ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض
واستنباط المادعم ولكن من قبلهم اشد منهم ولكن بما ذكرنا معنى التهكم على ما يرد
وقوله من حيث التعليل قوله اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يتبجح بسببه
سعدي وهم ضعفاء لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تنحله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم
عاجزون عنه ولا حاجة الى جعله تعليلا لقدرته معلومة من السابق وهو ما كان
لهم ان يتبجحوا بالدنيا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير
للبينات لانه للنفي في النبوة ولذا ما يقع قوله ليظلمهم الخ ان الاولى به لانه
له ان يفعل في ملكه ما يشاء فلو عذب من غير جرم لم يكن ظلما عندنا فتعيا استعارته
او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل للمنعاق لانه يشعر بانه
كان من شانه في العرف والتذكير معنى من مجيء الرسل وانذرهم الهلاك وتقديم
انفسهم على يظلمون للفاصلة او للتخصيص للانبياء الذين يدعونهم وقوله ثم
للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة قوله العقوبة الخ بيان لموضوعه
وقوله للدلالة الخ فهو كونهم اساؤوا فيه اعمالهم ولو اتى بالضمير فاتت هذه
الدلالة وقوله تانيث الاسوء في النسخ ان يقول وقوله علة اي موضع
اللام فالمعنى لان كذبوا او هو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله السوأى يتعلق بالوجهين الاخيرين
لا بالوجه الثالث لانه ليس علة للسوأى بل لكون عاقبتهم سوأى وهو متعلق حينئذ بكان
سعدي او تقديره بالسوأى كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا الاساءة والبلاء يلزم الفصل بالاجنبي
وهو الخبر ولا يرد على الجملة انه يثبت بوضع الظاهر موضع المضمر لانه جملة
مستقلة لها وليس ان يجعل خبر على انها بيان للاساءة كما اشرنا اليه وقوله
والسوأى مصدر الخ اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساؤوا او مفعول به

لفظ

سعدي لفظه لا بحذف الزوائد كما توهم او مفعول به له لان اساؤوا بمعنى اقترفوا او الكفر اي بمعنى الخطيئة
لانه صفة او مصدر وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة مصدر
اي الاساءة السوأى فبعيد لفظا ومعنى لان التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه لما
باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله ويجوز ان يكون
السوأى صلة الفعل والخبر ان يكون مصدرا او مفعولا به له ولا باس ان يكون ان كذبوا تابعا له
اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان كذبوا او نعتا الخبر
والابهام بلحنه في التعدد التهويل لا انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي
كون المحذوف لا بد له من القرينة فتامل قوله لان الاساءة الخ اي الاساءة تكون فعلية وقولية
والمراد على هذا الوجه الثاني شرطا وهو كونها متضمنا لمعنى القول دون حروفه
والمعنى انما اساؤوا او السوأى من غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة يعني اذا كان اسم كان السوأى
كان كذبوا بدلا او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسما فالسوأى مفعول به او مطلق قوله
والعدول الى الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الى خطاب
المشركين بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم
اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود من هذا الكلام قوله يبلس
قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه
قيل ابلس بمعنى سكت وانقطعت حجته وقوله لا الغنا المجرم يموتون والراغبون
قوله من ابلس ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقا والسمين وغيرهم حتى
تكلفوا اصله الابلاس على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف
صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله هو كالفعل
المبني للمفعول بعينه فكيف يكون نائب الفاعل فتامل قوله ممن اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين
او كما مر في الانعام في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لا
ابن كمال في والمراد بالماضي المضارع المنفي
للدلالة على الاستمرار المحافظة على رؤس الفواصل
على اصل المعنى مع ان
للفاصلة والرواية بالمعنى في نسخة اقامة الظاهر مقام المضمر
جاردي اذ لم يقل على انه على ظاهره من المضي
فائدته ان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل
حالية فالمعنى انهم انهم بسبب كفرهم وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة
مع الظرف مع انه ينبغي للاحتياط الا ان يقال انه ترك تعويلا على القرينة
العقلية فيه وهو خلاف الظاهر قوله وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف
والقياس ترك الواو عن الالف لكن الاول كما ذكر في الرسم ولذا ادرج على
في الامام على خلاف القياس واما السوأى فرسم في المصحف العثماني كما في شرح الرائية
فتوبت فيه الهمزة القائمة والقياس خلافه لانه تسهيل
ولا ياء بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباته والتنظير به فتعود
القياس مع ذلك في هذه السورة وكذا في كتب الرسم فان كان كلامهم فيه لا يخلو عن

الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المص عليه وقوله ايتانا الهمزة الخ راجع لهما فان الواو هي صورة
الهمزة في شفعاؤا والالف صورة لها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها
كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال

وصورت طرفا بالواو مع الف ۞ في الرفع في احرف وتسعت خطرا
انباؤا شفعاؤا مع دعاؤا في ۞ نشاؤا بهود وجزاؤا شهرا

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردت فانظره ومن قال انه راجع للاخير فقد وهم سعدي
قوله يتفرقون اي في الحالة والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون اي الدال عليهما ما قبلهما من عموم
الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصه بذات الانهار بناء على العرف
وتعلل الوجه ظهر ما ذكره السيد عليه وقوله مدخلون اخذه من لفظ في العذاب وانه يغيبون
معنى قوله محضرون قوله اخبار في معنى الامر ذكر عقب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز
والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء عليه بصفاته الجميلة واداء حق العبودية فالفاء
للتفريع على ما قبل فكانه قيل اذا علم واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا سبحان
الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا دائما وحقيقة خبر في معنى الامر لانه سبحانه نسبحه لا ينصرف
ولا ينتصب فعل الامر لانه انشاء من نوع اخر لكنه ناب مناب الامر والشرط والجواب مقول
على السنة العباد على ما فصله في الكشاف وفيه بحث قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته
هي اوقات الصباح والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا لتقدم الليل
والظلمة وقوله وتجدد نعمه هي اوقات الظهيرة والاصال لانها اوقات التعيش
والاكل والشرب ولذا خص الاولين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد كما اشار اليه المص قوله اوكانه
الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق على اصله وقوله
من الشواهد حيران ومبينين لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ بما قبله من
عقوبة الكافرين واستحقاقهم العقاب كانه قيل انهم استحقون للعذاب الشديد فانهم
لم يقوموا مع قيام الشواهد على التوحيد وتدل الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل سعدي
انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا ما قيل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجه
سنقلا للذكر فيتدبر وقوله من له تعين الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانهما عزمي
كناية عن العموم لمن فيهما قوله ويجوز ان يكون وعشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله
في السموات والارض وجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه لذا اختير لما ورد سعدي
عليه انه لا يناسب هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا على ما مر
في سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا اعتراض وارد على المص رحمه الله لانه لم يصرح به فيحتمل
ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض دايما وعشيا على انه
تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا اعتراضية لا حالية كما قيل لانه خلاف
الظاهر قوله ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمكة على
الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي وقت انتفت
اي انتفت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عائشة رضي الله عنها من انها فرضت بمكة
ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في
صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي

ارتضاه

ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين
الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة رضي الله عنها من طرق شتى ثم لما استقر
الحال خفف منها في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح
رواه الثعلبي بسند ضعيف والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ
اخرجه ابو داود والعقيلي وقال البخاري انه ليس بصحيح وقوله بكاله الخ القفيز مكيال معروف
والاوفى بمعنى التام الكبير فهو استعارة عن كثرة العطاء والثواب ومعنى ادرك ما فاته وصل
الى ثواب عظيم تداركه وجبر به ما وقع من التقصير منه لانه ملحوظ لم يقصد رفعه على التنوين لان
الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عائد واذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير قوله كالانسان فيخرج
معنى ينشئ عنا لانه لا يناسبه وقوله او نعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني
والاول اظهر فيه وقوله بالنبات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك
الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كاسم تعقيبه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله
ايضا اي لحياة الارض بعد موتها قوله لانه خلق اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام او
النطفة والمادة كما مر قوله ثم عجبا دالا على تقديره مضاف ومعنى من اياته من دلائل قدرته
ثم فاجاءا لامية ووقوع البعث المذكور سابقا قوله اشارة الى ان اذا فجائية وثم للتراخي الحقيقي لا بين الخلق
والنشر من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة تابى الحقيقي ورد
بانه لا مانع من ان يفاجي لحدث امر بعد مضي مدة من امر اخر واحدهما حقيقي فالاخر عرفي
ولا يخفى انه على تسليم صحته يأباه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي انسب
بالنظم القرآني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للمحشر قوله لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه السلام
فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اجل الصنف
الاخر فنسب البعض للكل وقوله او لان الخ فمن ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس كما في قوله
لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها بيان لسكن اليه اذا مال ونحو
الميل بالالفة وقوله فان الخ الموالفة فلذا عداه باليا وقوله الجنسية علة للضم يعني تجانس ذوي
الازواج سبب لانضمام بعضهم لبعض وكون اختصاصهم من اختلاف الجنس سبب لعكسه وقوله بان
لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني لظهوره بكل لحدة وقوله
يسكن فيه تغليب كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله بواسطة الازدواج بالكسر على التفسير الاول
عزمي وقوله نظام المعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال الشبق وخصه بالاول وان كان الثاني كذلك
ايضا لان قوله بعين الانسان في معناه فلا يكون فيه كما توهم وقوله او بان لا عطف على قوله
بواسطة وهو على الثاني ففيه لف ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية وعبر عنها بالنصب
عطف على حال الشبق لانه مؤنث سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانه انما تتواد
حال الشبق والباء فيها للسببية او للاستعانة قوله وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة
كناية عن الجماع للزوجين لا ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزوجين له فلا يخلو عن
بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها به بما ذكرنا وقوله فيعلمون اشارة الى وجه
التخصيص وذلك اشارة الى الجميع بما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم
اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علم الخ بناء على ان واضع اللغة هو الله
وما بعده على انه البشر بالهامه على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم

والخلاف كجمع ادخال زنجارته وغيره مما هو شائع قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات
اي تخطيط بعضها فالمراد بالالوان الضروب كالانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التغيير
الاول وحلاها بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي صفة وقوله بحيث الخ بيان لحكمة ونتيجة
وقوله منهاك الخ بيان لعموم العالمين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والمتنبهون لها دون
عدم كالعوام **قوله** منامكم اي نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المتعارف والنهار
كنوم القيلولة وكذا الابتغاء والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال
لاسيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما هو مشاهد فيكون الليل والنهار مراجعا الكل من المنام
والابتغاء من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا اقدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة
وبالطبيعة ما عداها كالمحركة ونحوها **قوله** او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا على ان
الاية من اللف والنشر على جعل الليل للنوم والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الايات
كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور
حال مقدر متعلق بخبر اي لا بتغبا الليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة
اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الحذف من حرف الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب ولو
لفا ونشرا اصطلاحيا وعني قول اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او
الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تعدد ترا لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام
بشان الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغاء نحو توسطهما
بجاورة كل لما وقع فيه في قوله ولف اي لف اصطلاحي لا لغويا كما قيل وقوله وهو من الزمانين سعدى
اي الليل والنهار والمراد بالفعلين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغاء وقد وقع في نسخة
العاملين وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول
واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغاء متقدما
وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح
للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفين اي لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاؤكم
بالنهار **قوله** اشعارا الخ يعني انه على تقدير اللف عدل عن الترتيب مع ان المقصود التوزيع للاشعار
بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما صالحان لكل منهما
اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرها عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتها للابتغاء
فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغاء يدل على عدم اختصاصه بزمان سعدى
كما يدل عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار لانه
قد يقال المتبادر منه تعلقه بالجار خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر المبني قليل وقوله وهو
الخ فانه مر يجئ في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد تعلمت انه فاع
ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء متقدما عليه وعطفه على
معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المص مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما
ذكره غير خاف من الكدر **قوله** فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي مجرد سماعه
لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت سمعية وقوله وقدره بان المصدرية
لان الاية الاولى الاية بل الماضي واذا حذفت ان من الفعل ارتفع كما في الاية وقد يبقى منصوبا

لكنه

لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب احضر وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة
لخولة اطلال ببرقة ثهمد ❊ ظللت بها ابكي وابكي الى الغد ❊ والا للتنبيه واي منادى حذف منه
حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه والخبر صلته ولذا ساغ فيه الاضافة لياء
المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري ومخلدي مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان
اشهد دليل على الحذف ما قبله يقول لمن يمنعه من حضور المحاربات والانهماك في اللذات هل
انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتى لا الج المهالك ولا استعجل الشهوات **قوله** اذا الفعل خبر منزل
منزلة المصدر اي من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث
وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كالفعلة التي تفعل في صورة الاسم
فيكون بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا
وخير خبره وكذا البيت لان مراده ان المعرابس الانار ثان دوكلان احدهما الموت والاخر
الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن خبره خير من مرآه وذكر وجود
ذلك عند الناس ويفتحون في المثل ان يكون ما حذف فيه ان ايضا وابقيت بالرفع وذكر فيه
تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه ضعيف لان المص رحمه الله لم يتضمنه لان المعنى
ليس على الاستقبال واما ان تراه وقد استعمال فيه بالنسبة الى الحال فلا بأس فيه **قوله** من الصاعقة
او للنار وفي نسخة اسقاط او والصحيح الاولى وهو المطابق لما في الكشاف وفي بعض الاواخر
لان المطر يضر لعدم ما يكنه ولا ينفع لمن فيه وقوله على العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور
اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل
الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ثلاثة فان قلت الخوف والطمع فعلان
من فعيلين يوجد النوعين غير تاويل قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف
سعدى انه يعني قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كلا لزام في قولك جئتك
بالواو الرياء وهذا مما اشبه فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالخوف فيه واتحاد الاتحاد
في النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور بما الوجه له **قوله** فان اياته تم تنازع الخ قال عليه
الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا داعيين لها بل يتبعانه فليف لكان علة على فرض
الاكتفاء بمثله عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه
بل الرؤية القصدية بالتوجه والالتفات نحو نكل نعدت عن الحرب جبنا وتأويله بالخلاف
اما بان يجعل اصله ذلك على حذف المضاف او بان يجعل حالا من سببه وعلى الحالية فهو مأول
بالوصف ولذا اذا جعل مصدر الفعل فيجعل حالا ايضا **قوله** دقري بالتشديد هذا على خلاف
معتاده في التعبير بمثله في الشواذ وهي قراءة غير ابن كثير والبصريين لكنه لا منع فيه فانه وقع
فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة والباء في قوله به للسببية والضمير للما وقوله بالنبات باده
للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله
غخ منزلة اللازم ومعرفة اسبابها للمذكورات **قوله** تعالى ومن اياته ان تقوم السماء الخ اظهر كلمة
او اخرج ان هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اخره
وما بعده تبدل منه الاية وما قيل انه للاعلام بانهما سيقعان من غير علمية لم تعالي
سعدى في المستقبل لا وجه له الا ان يريد بما ذكرناه **قوله** قيامهما الاقامة لهما الخ يعني ان القيام
هنا بمعنى البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه لقوله انا امل

اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون نحو المراد المنزل منزلة الحجة الوجود على وفق ارادته من غير توقف وامتناع
ولا قول ولا امر حقيقة ثم قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما اي بارادته قيامهما وهذا اذا كان
الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزما لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي
لا في التكويني فانه لا نزاع في انه مرادف للارادة فهو استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية
او تمثيلية في تقوم السماء وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره والمراد بثبات
بقوله والتعبير الخ قوله على تاويل مفرد لانه جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية
فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا اولناها بالتاويل كما صرح به الرضي
فلذا اوله بمفرد والداعي لصحتها ايضا كون المعطوف عليه مبتدا والمبتدا المؤول جملتان لم
يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعل معطوفا على جملة من اياته ان تقوم
الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عدة اية لكن في وقوع الجملة مبتدا بالتاويل نظر الا ان يقال
انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل واحذ من التاويل المرء قوله والمراد
تشبيه الخ فهو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب
الى محل ملك عظيم مهيبا ونحو ذلك واثبات السوق لهم قرينة لها وهي تصريحية تبعية في
قوله دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجه اخر كما توهم حتى يكون حينئذ العطف باذ وعليه
لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهو كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية
والتحشير التكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول لانه اجابة المدعو للداعي وقوله من
تعلق بتنبيه قوله وثم اما للتراخي زمانه فيكون على حقيقته ولذا قدمه لانه الاصل حقيقة
او لعظم ما فيه ايضا في المعطوف من احيا الموتى فيكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني
والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم
من قيام السماء والارض لان المقصود من الايجاد والانشاء وفيها استقرار السعداء اهل الاشقياء
في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات كما اندفع اعتراض صاحب
الانتصاف بانه على تسليمه مرتبة المعطوف عليه منافي العلماء ان كون المعطوف في منزلة
ارفع درجة الشريف لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما سمعه وهي قاعدة تغليبية
ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للتعاقب والرتبي كما في شرح الكشاف قوله متعلق بدعا
لا بدعوة ولا بيخرجون لان ذلك دون لا بعد الغاية لا للابتدا وان اثبته بعض النحاة لان كلام
المص بخلافه لان قوله فطلع الى تنادي على خلافه ونيابة اذا الفجائية عن الفا لاشتراكهما في التعقيب
وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله على المعنى به او لفعله واعاد
قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ليبني انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشا ابتدا قوله بالاضافة
المعتقد بكم موجب قدرته والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتاويل بالحكم بزيادة
السهولة بل لا تفاوت فيه لانه بكلمته يا بخلاف العقل والمتبع نصب المعمول كما صرح به يعني
ان الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر بما يقدرون عليه فان الايجادي
اشد اصعب على الناس من الاعادة فعله ثانيا من مادته الاولى وقوله والقياس على
اصولكم اي على قواعد الناس المعروفة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين للبعث وقوله
ولذلك اي لكونها عليه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل

عليه

عليه من ابتدائه وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته لمخرج اذا انتم يهون عليه اعادة شي وجعله ثانيا
بعد ما تاد لو افعله وعرفوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبته
للمقام وقوله وتذكيره هو اي ضمير الاعادة لرعاية الخبر او لتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر
المذكر او لتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى مصدر مفهوم من يعيد وهو لم يذكر بلفظه الا انه
لا يفيد لانه اشتبه به فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل
قوله الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة اشارة
الى ارتباطه بما قبله لانه للمجمل لذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا التقريب
المعقول القاصر اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شي بدا واعادة وايجادا
واعداما عنده على حد سواء ولا مثل له ولا ند ولذا فسره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية في ذاته
وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه في احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به في افعاله بدءا
واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فنظم فيه فتامل قوله اي ليس لغيره ما يساويه او في
صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر ونفي المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعممه ليكانا
من النفي وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره
وعلى ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلائل ولسان
كل قابل وقوله يصفه به تفسير لكونه صفة فيهما بان ينطق بها ان الفعل او غيره فيصفه بها اما بالدلالة
العقلية على صانعه او بالنطق به تعلق قوله وان من شي الا يسبح بحمده قوله القادر الخ فسره لان
العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي القهر والقدرة وقوله على ابداء الخ من المقام وبه يرتبط تمام
ارتباط بما قبله وقوله منتزعا الخ ان منتزعة خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ
يعني انه اظهر وانه لتعداد قوله وغيرها كالخوف والاندراج قوله فتكونون انتم وهم فيه شرع تفسير
لقوله فانتم فيه سواء وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي المماليك اشارة الى
ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتوزيع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة
خبر كان فلا تتوهم انحتام النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعضهم يهملها
بمعنى سواء كما في الفصيح وفي اللامية ٠ بحمد لي اخيرا ومجدي اولا شرع ٠ قال ابن درستويه في شرح
الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شروعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمؤنث
والمفرد وغيره ولذا نعت اللغويين تسكين رائه وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى فمن قال انه
بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله تخصون الخ بيان لمعنى التسوية وقوله فانه اي
الامر الذي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولى في من انفسكم والثانية في ما ملكت
وجعله الاستفهام للانكار في معنى النفي لانه تنزاد باطرادته قوله اذ يستنبه والانه ينقلوا
وهو معقول يخافونه حوله كما يخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الانفس وان المراد منه النوع كما في كفتنه
ما اراد قوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة يخاف في محل نصب حال من فاعل سواء او سائغة
قوله فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد
التبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشي بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله
في تقرير الامثال الحق لهم بل اتبع الخ اضراب عن التشبيه ذوقا انما الظالم ينبه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله
كان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر لا سببية
لاستبانه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله تقدير اشارة الى انه مستعمل في القدرة

مجازا لانه يجوز بالدلالة واتم من يقرب كالرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** قومه لداي الجملة مستقيما متوجها له
ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام وهي حال من الى حينئذ وقوله غير ملتفت يمينا وشمالا
الفاعل تنبيه له على انه حال من فاعل اقم او مفعول له وقوله او ملتفت عنه يمنة المفعول على انه حال من
الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنف كضرب اذا امال وهو بعيد بمعنى مستقيما للنبي قوله ذلك
الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاحسان لذا قيل حاوي رد عليه انما يعني الاستقامة احنف
لا حنيف كما في القاموس نوع من الميل عليها لا فرق سابقا يقوله ما يلا عن الباطل الى الدين يدعم
نفسر بمستقيما على الثاني حنيف ظاهر وما ذكره من النبي سهل والمفهوم من القاموس ان حنيفا
لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشيء لان اصل الحنف الميل عن الضلال الى الاستقامة
وضع الحنف للميل فيه دلالة على الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فهو على
الخالين يعني وما ذكره المص توضيح للوجهين لا انه يعني استقامة الدين بتسمية فتامل **قوله** وهو
اي قوله اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه لا ان استعارة تمثيلية بتشبيه المأمور بالتمسك بالدين
ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بامور من امر النظر اليه وعقد طرفه به
وتسديد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية
عن كمال الاهتمام لان المهتم بامر يسدده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع
على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر
اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه
الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على الاغراء اي بتقدير الزموا لا عليكم اسم فعل لانه يجب حذف العوض
والعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقديره بمعنى وما دل عليها بعينه فطركم فطرة الله
فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح على المذكور لانه من صفته او منصوب بما دل عليه الجملة السابقة
على انه مصدر مؤكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى وفاعل اذ يعني ما خلق اعليه وهي
الجبلة الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح والمراد به في الغلام
الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش
بعضهم كذا فاما مثال الغرض لهو فهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والعهد المأخوذ
هو الايمان المنطوي في قوله الست بربكم الاية وتغايره هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر يحسان
يغيره اذ قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق فينبغي الامر لمعتقده وهو الزموا على تفسيرها بما ذكر من
يلزم بوجوب ليلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي الخ على غير ذلك فتنبه له ولذا قيل في
او الفطرة فالتذكير للخبر او لتأويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لانها منسوخ على غيره انصافا لك
ظاهر وقوله لا يعلمون استقامته فتدبر لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم
على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير
قوله من اناب اذا رجع الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صحح الراغب ولما كون من الناب بمعنى اخوا
لانه يناب لا انقطاع عن غيره فبعيد مع ان الناب يائي وهذا واوي وقوله وهو حال الخ اي
من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب
له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المص رحمه الله او على انه على حذف المعطوف عليه اي اقم انت
وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر لكونوا المقدر لدلالة
قوله فلا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو **قوله** غير انه الخ على العادة في خطاب الرئيس فانما
يخاطب به قومه لانهم تابعون له وما فيه من حثهم على الاتصاف بالمعوب به والتنبيه على النعيم

لا يليق

وسلم
لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه الخ فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه
كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال
به على كل وجه **قوله** بدل من المشركين بتكرير بدل لان البدل لقوله الذين لكنه على اعادة العامل
ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين كان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم الخ متر
في الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على الخلاف في
لقراءتهم اشارة اليه وقوله والمعنى الخ يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا
على دين الحق حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم مأمورين كانهم تدينوا به اذ هو باعتبار الفطرة **قوله**
تتابع كل ابي كل فرقة ومنهم امامه دينه لا انهم لما وضعوا اصل دينهم اصاغه وسبه الضالة
وضبطه بعضهم بالضاد المشددة المهملة من التامل خفه التعريب بمعنى بعضه وقرئ وفي
اصوله وشعائره شيعة بمعنى فرقه وهو خبر الجملة بعد صفته متعذر العايد او هنا انه
لاحال وقوله ويجوز الخ تفسيره بجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه
ان يعود للمضاف اليه **قوله** على ان الخبر من الذين فرقوا المراد من الذين فرقوا الكفرة لا في الصلة
من المتعيد فلا يرد عليه انه يدخل فيها المؤمنون لانهم فرحون بما لديهم الذي ارتضاه اسم
هذا الذي الان كلاما مستقلا عما قبله لا ضير في دخولهم فيه **قوله** راجعين اليه لم يقل مع بعد الحكم
كامر وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا ولذا استطعم اليه وانما قال من
دعا غيره من المعاصي لانه المناسب لمقابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم
صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وهم للتراخي الرتبي او الزماني كقوله
بالاشراك اي قابلوه به او البادية **قوله** اللام فيه للعاقبة قد مر تحقيقه في الانعام ولكونه
تقتضي المهلة ولذا سميت لام المآل وحد الشرك والكفر مقتضيا بانه لا مهلة بينهما كما قبل لا وجه
الاترى انه لما للشهوة لذوا الموت صادق بما كان عقب الولادة بلا مهلة ولذا الكالا تقتضي
مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله **قوله** والامر للتهديد كما يقال عند الغضب
اصنع ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والقاللبية
والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات
ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين والنفس الثاني به لان ما
قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقرئ
بالتحتية وليتمتعوا على الوجهين حتى لعاقبة تشكل على ان اللام للعاقبة والنهي تفصيله او عاطفة
على ان يكون للانسان ضمنية كما قيل لا تسيا له بالنظر الى الحكم ولذا صدره بإذ او باقي تحقيقه
فتامل **قوله** وقرئ بالياء التحتية للحاضرين دعليه ان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتاء الفوقية
فلا التفات حينئذ فتعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتية ان يكون فتمتعوا امرا على الالتفات
ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد
فيه لوقوعه بين غايتين وخلاف الظاهر فلا ينصا اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ام انزلنا الخ لان
يتعب المعنى لان المراد الانكار عن لوازم الالوهية كما في الحواشي السعدية ورده بانه منع لان
اذا امنا للاستقرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض فان الماضي المألوف فالمعنى فاصله
ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه تقلب على معنى المضي وايثار المضارع في المعطوف عليه

فقد ظهر لك وجه التخصيص قوله جعة فالانزال مجاز عن التعليم او العلم وهو الحامل على التفسير
الثاني وان كان فيه مجازا وخصام ستطعمو وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة فيه استعارة تبعية
او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك نوع لف ونشر وقوله باشراكهم على ان ما مصدرية
وضمير به لله وقوله او بالاصنام موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهيته وقع
في نسخة والوهيته وهو معطوف على الامر والضمير للشريك والتعبير باذا لتحقق الحصول
فيه دون مقابلة في اسناد الرحمة اليهم دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه الشر
وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة
والدلالة على الاستمرار فيه واذا لان المراد بالناس فريق اخر غير الاول على ان التعريف للعهد
او للجنس لفة الاول لكن الاول فيه الحال بعضهم لما فيه العرف وهذا في حال الحال يكون نحوا
لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان النظر اللساني جار على العادة فلا
ينافي القنوط القلبي ولذا اجمع بعض الخ في دم عثمان رضي الله عنه يدعو في طوافه
ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاستنكاف في الغالب
ولا يخفى ما في المقابلة من النبوة عنه وقوله بكسر النون والياء فهو بمعنى قوله فالمراد الخ
الى انه لانكار قنوطهم في حالتي الرخاء والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على
الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته
ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا لاجلها والمعطوف عليه ما قبله او مقدر مناسب قوله
تعالى ان في ذلك اي القبض وضده او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي بتلك الايات
لا تخيل نكد المكروب وطيب عيش الجاهل فقد ارشد الى حكيم كامل قوله كصلة الرحم اي
بانواعها وقوله واحتج به اي لكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب
وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج
ان الامر للوجوب والظاهر منه الحق بقرينة ما قبله ابن مالك ولو كان المراد الزكاة لم يقدم حق
ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه الخ فقوله اشعر به دون دال عليه انتصارا لمذهبه
بجواب ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الخبر بنصف الزكاة وجب تفسيره الاول
بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا وهذا استدل به ابو حنيفة
رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الخبرين ليس للوجوب
لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع انه ذكر
ليس بعد وي عند المصنف وفيه بحث لان حمله على الزكاة يأباه الافراد وذكر حقه والعطف
بقوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظاهر فكأن
هذه الاية عنده مدنية واما كونه محذوف فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيد
ما تقرر بطلانه عندنا فتأمل قوله بما وظف الخ ليس هو معنى له المقدر به لانه حقه وفيه نظر
كما ذكرناه وهو مخالف لما ذكر في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول
على الحكم بعيد وقوله ولذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين اتى بالفاء الدالة
على تسبب الامر بالاتيان على العلم بالبسط او تسبب الاتيان على البسط وهو كذلك هنا فقوله
لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره واذا كان خطابا له صلى الله عليه وسلم لعله من المقام يحتمل

اذ يكون

الخنثى ... وجوب النفقة للخادم

غيرهم

سعدي

ان يكون هو المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينتفعوا في السر والعلن والتعقيب اذا علمت ذلك
فان اخفا تواددنا لا تخيل اذا جادت الدنيا عليك فجد بها • على الناس طرا انها تتقلب •
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت • ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب •
قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما هنا متقاربان كما في الكشاف
وقوله اي يقصدون الخ على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او جهة التقرب على تقدير ان يراد
الجهة ففيه لف ونشر مرتب وانفصاله اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون
الا اياه ~~لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون الا اياه~~ وفيه نظر لان قوله خالصا
يغني عنه واستفادة القصر من المقام قوله حيث حصلوا الخ تعليل لفلاحهم لا لاسم الاشارة لمن
اتصف بما سبق من الاتيان بما بسطه له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا وبيان لما على الوجهين
وقوله او عطية تفسير ثان لتفعيلكون تسميته ربا مجازا لانه سبب الزيادة وما قيل لانه فضل
لا يجب على المعطي بعيد وهذا لمن يهدي ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر
يثاب من هبته اي يبتغي الزيادة لمن علم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه
ولو جعلت من البيانية للتعليل نكره ثم قوله ليربوا وقوله بالقصر اي قصر مد ابن كثير وهو على
التفسير وان كان اتى المهدود بمعنى اعطي والمقصور بمعنى جاء قوله لتربوا ولي الخ فالمراد
بالمؤمنين من يؤتي للربا زيادة على ما اخذ والمراد بالناس المرابي او للمهدي للزيادة والزيادة تكون
في ماله بما اخذه على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التاء على اسناد
الافعال وتزيدوا من زاد المتعدي والهمزة منه للتعدية والمفعول محذوف اي تربوه او هو
من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او للصيرورة واليه اشار بقوله لتصيروا الخ ولذا قال ذوي
ربا لان اظهر وقوله لخالصا الله قوله ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار
ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى وايسر اذا صار ذا قوة ويسار
فهو للصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه
مصدر والاول اولى وقوله او الذين الخ على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف
وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانه توجيه قوله وتغييره عن سنن المقابلة اي لم يرتب
على نظم ما قبله لانه نفي في الاول لما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر
هنا ان يثبت ما قصدوه وبما لفظه يربو عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبلوه والنظم
اذ في الاول جملة فعلية وفيه جملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لتفيد
المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية والضمير
وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما
او تواو ذكر المؤتى الخ غير ذلك كما مر في قوله اولئك هم المفلحون قوله والالتفات فيه للتعظيم
يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المثبتة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة
عليهم والتنويه بذلك واشاعته في الملأ الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله
وللتعميم وفي نسخة او هو الظاهر لانه اذا عمهم وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف
كما صرح به بعض شراح الكشاف ولذا اذا كان التقدير فهو فيحمله وجه واحد لا وجه له
ومن نقل عنه وجه النسخة الاولى فليتأمل قوله والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة ولذا

بمعنى اتى المهدود بمعنى اعطي والمقصور

عن ربه

وبتنبيه

يتعلوات

عن بوف

ان جعلت شرطية على الاعم لانه خبر على كل حال وقوله في نونه الخ على صيغة اسم الفاعل كما صحح به وانه قال
في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المرابي والمراد في اخذ الربا والزكاة كما في بعض الحواشي من ان
الصواب انه على صيغة المفعول تفضيلا لاخذ الزكاة على اخذ الربا ليس بشيء ومن وجه اخر ذكر
في الكشف فانه امر ان ماخذ لو الاول الا بالفاء وسخف كلامه يدل على انه على تقدير المبتدا تخرج
عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه بعد تقدير المبتدا المحذوف تحقيق الالتفات فانه نقل من بطولان
الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المقصود منها غير المخاطبين يخرج عنه فتامله فان كلام المصنف مخالف
له قوله ونفاها واتى ابو بالكلمة لانه لا اشتهاه الانكار بل تحيد من شيء بعيد العموم تبيانه من
وقوله موكدا بالانكار اي يولد النفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على
ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانهما يدلان على الانسان لا يعبد بهم عن غيره وهو مما
اتفق عليه العقلاء وقوله ثم استنتج الخ اي ما ذكره هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر
وهو قوله سبحانه الخ يشير الى انه يتخذ من الاناث والنفي مقدمتين على طريق الشكل الثاني
فينتج سالبة كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه تعالى منزه عن ان يشرك به غيره
قوله ويجوز ان يكون الكلمة الموصولة وهي الست التي هي خبر بحسب الظاهر صفة له والخبر قوله
الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ونعت الجملة الانشائية خبر منفي
عنه وان كانت انشاء ظاهرا فغفر من الخالق الرازق المحيي المميت له شيء من لا يفعل افعاله
منه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا وهو هنا
ليس اشارة اليه لكنه شبيه بالاجازة الفراء الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر
فكانه قيل فيقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين لا بد وتكرير افعاله المضاف الى ضمير المبتدا تحريف
وهذا ابو حيان من قال الاوله يجعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف على مراده قوله من الاولى
والثانية يفيد ان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام والنفي
عناه ان الاولى بيان لم يتقدم على المبين للعناية والاهتمام فيفيد التاكيد والثانية كذلك ببيان
لمن والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض فيفيد ان منهم فاعل بعض والثالثة
اما للتبعيض فتفيد ان بعضا من تلك الافعال لا ياتي من الشركا فضلا عن الكل واما
لبيان المستغرق فتاكيد والاول اولى وما قيل ان الاولين لا بد من شأن الكلام الص بعض تحريق
رجحانه والحكم ما دل عليه ذلك وقوله لتعميم المنفي نسخة النفي وقوله لتعجيز الشركا متعلق
بالتاكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على تعجيز كل واحد من الشركا ولم يستقم ضوابط الظاهر بالمعجمة
الانتاج بالسلب الكلي قوله كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو
كثرة موت الناس والحرف والغرق بسكون الراء فيهما او بفتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق لما صفة تخلق اللؤلؤ
والاخفاق بالخاء المعجمة والفاء الخيبة والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع اواسم جمع
لغائص وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج اللؤلؤ ونحو فانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ
في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي يبتلعها الصدف في نيسان
ومحق البركات افنائها ودفنها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي جزائره فسميت بحرا
لمجاورته له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا للسعة وقيل المراد نقل البحر اخذ
العدو سفينة كما هو مشاهد الان قوله بشوم معاصيهم فالباء سببية وما موصولة او مصدرية
وضمير اتاه للفساد بمعنى الظلم والضلال وقوله وفيه الخ ترضيه الا انه لا وجه للتخصيص الا بدلالة

المتبل

التمثيل لانه اول ما وقع فيهما وجلنا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وعين مفتوحة
ديد وهو للملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعان بضم العين وتخفيف الميم
وبفتح العين وتشديد الميم قوله بعض جزائه وهو على تقدير مضاف او على اطلاقه عليه مجازا
لانه سببه وقوله لتعان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاولى على تفسير الفساد
الاول والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل وقوله لتنا هدوا بالتوحيد او الجنة
وقوله بعد او قد ذلك بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة لما الظهور الفساد او لاذاقته قوله
لتشويه نعوظ عن والتمثيل ان فاذا ما ذهب الناس من حسبه معصيتهم كما قال واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كما في الكلام يجوز من بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره
من المعاصي وقوله البليغ الخ لان صيغة مبالغة كبيعل قوله لا مرد له الخ فسر به لان نفي
القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بياتي سابق في الخروج بتضمينه معنى الصد فكان ينبغي تحريف
تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف ونسبه ابن ابي الربيع الى السكاكي وقيل عليه
المعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لانه مشبه بالمضاف الا ان يكون متعلقه محذوف يدل عليه المراد اي
لا يرد به وحمل كلام المص عليه بعيد وهذا اغفله عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل عليه
في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حملوا ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله
في شرحه فليحفظ فيه قوله يتصدعون اشارة الى ان اصله يتصدعون فقلبت تاؤه صادا والصدع اصله تفرق اجزاء
الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفرق وقوله في زينة الخ قيل عليه لما كان المبالغة المفهومة من التعبير ابن كمال
بالتصدع الذي هو تفرق الاجسام الصلبة ان يتفرق بعضهم من الاشخاص في الخواص المبعوث المصرح
به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه ولكن التفرق والاجتماع بعضه لتكون المبالغة
من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدركات والدرجات ما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب
ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب للسابق واللاحق اذ الكلام في
المومنين والكافرين فما ذكره بيان لشانهم فيما بينهم ويلغي المبالغة من بعد ما بينا المقربين حتى
ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال الخ قوله تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله فقيه مضاف مقدر او هو
مجاز عن جزائه بل عن جميع المضار التي لا تحصى وقد اما لا انها كلمة جامعة كما في الكشاف وافراد الضمير
باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله وان الجمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يمهدون
اي يوطئونه توطئة الفراش لئلا يصيبه ما يخشاه المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل
الكافر من عمل صالحا دون المومن لان المراد العمل الصالح المعاملة بالعمل القلبية لا بان ان كناية عمن لا ينه
لا يخلو عن عمله قوله ليجزي الله لانه علة للانقسام لا انحصار الفرق باعتبار صلحه كما انه فاية العمل الصالح تحريق
انما هي لمن عمله وهذا الاشكاف لكونه استينافا للسوال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا تختص
مع انه يجوز ان تعتد بالسوال قيل نسخ فيه كما قال الطيبي قوله علة ليمهدون او لتصدعون
والاول اظهر ولذا لا يحتاج الى الوجه الثاني لان التفرق المعتبر ما ذكر مخصوص بالمومنين فلما
فالسوال لا انحصار يلحق والا لكنا معطوفا على الاشعار يعني انه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين
فانه يلزم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض الخ تعليل لما لا انه للحوى على العلة فان
عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو مقتضى الجزا بوجه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الى
ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس فهو من الجانبين لان ما تقرر بمنطوقه كما هي
الثانية والعكس كقولنا ابن يعطي فالحاذ يجود ولا ما ردونه ولكن بحسب الجود حيث يصير

وقد فصلناه في المصباح قوله وتاكيد لاختصاص الصالح بالجزاء الثاني المفهوم من المقابلة والتاكيد بتكرار
الذين في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار ان يقال ليجزيهم وتاكيد لاختصاص قوله
تعليل له والمفهوم صفته اي لم يرض والي بالظاهر المؤكد لبيان ان علة الجزاء عملهم الصالح علي قاعدة التعليق
بالمشتق في افادة العلية الا انه في علته وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شيء عند اهل الحق
وقوله وتاويله رد علي الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذ اولوا التفضل بالعطا الشامل
للواجب او بالزيادة عليه مما يستحقونه من الثواب قوله الشمال بنجم الشمال ... وبعضها الصبا وبلوت
الميم وبعضها مرنح واصول الرياح اربعة كما ذكر المص والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه
فلذا كانت رحمة وكان الاخير المذكور مما يجوع اذا ارتد الرحمة ويفرده اذا اريد العذاب وقد
ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله وليلبسنا الريح وفي الحديث الذي اخرجه
البيهقي والطبراني وهو ضعيف اللهم ... وقوله فانه الخ تعليل
لتخصيصها بالثلاثة وقوله علي ارادة الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات نحو
انه يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة قوله يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب
وتجفيف العفونة وسقي الاشجار الي غير ذلك من اللطف والنعم وما يتبعه داخل فيه ولذا
مرضه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة المحذوفة ليشكروا وقوله باعتبار
المعنى لانه قد يقصد به التعليل لانه ربما قال المعنى ليرسلها والفعل المقدر تقديره
ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا علي جملة ومن اياته يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها كن
او فعل ما فعل لان المقصود اتحاد ... في الايات و... الواو زائدة ... فاعل دل
قوله وليجري الخ لتعدد لفظه لا منبر يرسل علي ان التقدير ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد
ولا بطلان فيه كما توهم واما توجيه بان يجري الفلك ولا تبتغوا من فضله لا تعلق له بارسال
الرياح المبشرات فليس بشيء لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص
التبشير بالمطر ولا نعمة لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم تاويله قوله تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض
لتسلية صلى الله عليه وسلم بمن قبله علي وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الي قومهم المراد به
اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفا الا فصيحة والتقدير فعصاه الكفرة فانتقمنا
الخ او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرم متقي ومومن منصور قوله اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار
الخ ووجه الاشعار ان نصرهم علي عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة
ذكره بعده وقوله مستحقين اشارة الي ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء وقوله
حقا يعني انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليس هذا لما ذكره المص لا يتوهم والمومنين شامل للرسل عليهم
الصلاة والسلام وللحالة لتخصيصه بهم بجعله تعريفا عهديا واذا ... قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
الخ نحوه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه ونبت عن عرضه جازاه الله
عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذلك صلى الله عليه وسلم تلا الاية عقبه لبيان
ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المومنين فيتناول من بعد الرسل من الامة
ولذا اورده المص وهو يوطئه ايضا لان نصر المومنين اذا كان لا ضيق الا الانتقام فلا يوقف
علي حقا وقيل حث علي التخلق باخلاق الله في حماية المومنين لحكمة نصرهم قوله وقد يوقف علي
حقا ومعناه وكان الانتقام حقا علي حد اعدلوا هو ... والفعل المجهول الي ضميره لانه

خلاف

خلاف الظاهر وما قاله الواحدي من انه ليس مختارا لانه يوجب نصر المومنين ويوجب الانتقام مع انه
قد ينقص ليس بشيء لان ايجاب الانتقام من الكافر لا ينافيه وقوع العفو تامل قوله فيبسطه كل
البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته منبسط فاذكر زيادة فيه وقوله مستطلا اخذه من مقابلة
بكونه كسفا اي قطعا وقوله من سمت الرد به جهة العلو لانه ليس في السما بالمعنى المتبادر
وقوله سائرا الخ اشارة الي ان الجملة حالية وان كانت الانسب بها الاستيناف ... بما ذكر وقوله
طبقا اسم مفعول من الانفعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه وتجويز
كونه من اسم الفاعل وقوله من جانب الخ تفسير لغيرنا المطبق وقوله بالسكون اي سكون
السين وهو اما مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او باويله بالمفعول
نعت به او الكسف القطعة وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع قوله وانا عليهم جمع ادغر
علي خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عن
ابو السعود الغمام ... في قوله به للتعدية قوله وان كانوا ان الاولى مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا
ضمير شان في ... لانه انما يقدر في المفتوحة ولما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله
في المغني قوله تكرير للتاكيد الخ يعني انه تاكيد لما يفيد ... بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم
وعلى ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل علي سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الي
ابو حيان وغيره الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل علي تقرير القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان واتصاله
فلذا لا تدل علي ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه يلجا الي عرف الاستعمال وهو محتاج الي الاثبات
سعدي لا ان مثله لا يثبت بالاستقرار وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال
وتاكيده دال علي شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر لان السحاب ... التاكيد اوضح قوله اقرب
فهو ... ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلي ما بعده تعدد فعل بحرف
جر بمعنى فلا يحسن حمله علي التاكيد او البدلية والا لزم المعطف فالاول ما سلم ... ولذا
ما قيل انه للاستيناس وقوله انما ... اشارة الي انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك
اي لكونه اشارة متعددة كما اشار اليه وقوله علي اسناده الخ وعلي القراءة الاخرى هو مسند
للرحمة لانه بمعنى المطر قوله لقادر علي احيائهم فهم بالمقدرة لانه لا تنتج لا قبله وهو اللازم
سعدي منه ولان الثابت في الحال هو المقدرة وقوله فانه اي احيائهم وقوله لمثل الخ صادق علي
التواتر في اعادة المعدوم بعينه وليس مبنيا علي القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا
اقحم مثل لاحتمال ان المثل غيره وانها علي المواد بل علي القوى قابل قوله ومن احتمال الخ
يعني ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتت وتبددت واختلطت بالتراب الذي
سعدي فيه ... فيكون كالاحيا بعينه باعادة موادها وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه
الاول وقوله لكنه ... يمكن هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فالوجه فيه
لان المسلم ... يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به فان قوله مثله في توجيه الاولى
اليه وقوله ما تيقنت انه كانت ما تابعة تفتتت صفة مواد وان كانت من جوله تفتتت فيكون
دالتا ... لرعاية معناه ومن جنسه متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة
سعدي اي الموجودة الان الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة منه والرهن ما تاخذه كما
في المفردات فمن قال الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكاينا

الكائنات النباتية المتجددة فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة انظر لاستعارة
من المعنى الغيبي حيث انه كالنجم حول الجي قوله لان نبتة الخ دليل لعموم القدرة وقوله فاذا الا انه
اي للذكور في قوله انشدحته الله عليهما من نفس وقوله فانه سد لوله الخ متعلق بالثاني ولا يخفى
دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للزرع على انه تعبير عن المسبب بالسبب
كما قاله البقاعي تكلف وبعض اسم فاعل يعني ما عرفت لنا الصفرة وقوله جواب اي للقسم
ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهي لا تكون
الا مستقبلا قال الفاضل الميمخدا لا يقدره بالماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي
اذا كان متمكنا متصرفا وقع جوابا للقسم فلابد فيه من قد واللام معا فالقصر على اللام
لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الآيات ناعية على الكفار بالي مشهرة لم سارية على جهالهم
وخفاتهم وحققهم في نسخة هذه الاية بالافراد ووجهه ظاهر وهي انسب بكلامه هنا لانها رد الى — سعدي
على انهم لا يخرق الكفر بمجرد اصفائهم نعم وغفلوا عن نعمة الخضرا وما هم متعلقون فيه من الغا
فاقيل انه لا وجه له ولا وجه له قوله فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق
كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام الزمنا بحماعا على ان
الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية ونحوها ولذا لم يحنثوا في اليمين فيمن حلف لا يكلم فلانا
فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب
بانه مردود عن عائشة رضي الله عنها انها انكرته وانحريه بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة
له اوانه تمثيل كما يروى عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم
اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في القرآن
وقوله وهم مسلمون فذيل لم يرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة مكنية وللتخييل لم
عليه اظهر في معالم الاخفا بحذف المفعول لانه لا تسمعهم شيئا ما قوله فيه الحكم الخ ليس المراد بالاستحالة
الاستحالة العقلية بل العادية ومن يفطن معنى بينهم فلذا انسب المفعول اذ هو غير متعد بنفسه
بل باللام وقوله سامعوا عماه الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود منه لا يصلح التفكر
والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمنه معنى الابعاد قوله
كان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد بمن الحال وقوله لان المناسب لقوله فهم مسلمون والوجه
الثاني على الزيادة في المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الاعلى القول بانه حقيقة
سعدي — في الحال … قوله من انه يقتضي الحصر على الاول للثاني وعكسه فينبغي حمله عليها على انه — معاء
من عموم المشترك او عموم المجاز او يفسر بما هو اعم … كذلك فانه يعمهما كما مر في سورة النمل
مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سمع من العمى الصم المطبوع على حواسهم فلا ينتقض بالتخصيص
الذكر على انه يعلم حكم الحصر ان الحوله لا له النص وقوله لا تامرونه اشارة الى ان الاسلام
بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يعلم التفريع
بموقعه وقد مر في النمل … وهو قريب منه قوله اي ابتدأكم ضعفاء الخ اي انهم ضعفاء
في اول الامر وهو حال الطفولية … على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتدأكم من
وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس
والمادة وفي الانتخاب عليه تخييل وقوله اذ خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف

بالغة

مبالغة او بتقدير ذي ضعف او بتاويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان
من عجل مثال للجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وهي مثال لما نحن فيه
ضعفا وقوله وذلك الخ كما نص عليه النحرير من ان البنية للضعف وتجوز فيه التعميم لكن الاول
اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا اخر الشيب عنه اذ الاول من قوله
شيبة للبيان او للجمع بين تعبيرين وظاهره وقوله اذا اشتعل السن هو مجاز يقال اشتعل سنه
السن اذا كبر لان الانسان اخذ قوته او عمره وهو على الوجهين قوله والضم الخ قال في
المعالم الضم لغة قريش كما ان الفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانه لغته ولا يرد
القراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود
والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال ان الغالب اختار قراءة الضم وهي مروية عن علم
سعدي — وفي رواية عنه منهما وليس فتح الثالثة والفتح بالضم والفتح ضد الغني قوله والتنكير مع التكرير
الخ مراده بالثاني الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما
الثاني بمعنى الاول … الخ كذا قيل وفيه انه ظاهر في ضعفا الاول واما
عمريف — الثاني مع الاول فالقوة الثانية باعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء المتاخر … لا ابتداء
والتوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدا والبلوغ … بقوله اخذ منكم … وكذا ما قيل انه عينها
ليس لان النكرة اذا اعيدت كانت غير الاولى غالبا ولعله قصد في كل منها مغايرته للمقدم بل
المراد ولذا اعيده ثم في الجميع اشارة الى ان لكل منها مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه
صريح في خلافه فتامل قوله من ضعف الخ دخلوه يعني خلوا سبابه او علله او ايجابها لان
وجه تسمية القيامة ساعة — ليس بعده صرف وقوله فان التردد … الانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان
يتردد لفلان اذا كان يجي له حينا بعد حين وقوله سميت به الخ فالتعريف في الموهد ثم
غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها لتسمية الحال باسم محله والمراد بقيامها
بوجودها او قيام الخلائق فيها وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانها وردت
سعدي — كذلك في العرف ولذا اقيل ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لا نها
نحو السرعة تسمت بها لسرعتها وليس من باب اطلاق الماضي في شيء كالنجم والزهرة … الثريا
وفتح الغار … والكوكب غلب على … الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ
متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت ودفنهم او لم يدفنوا وقوله فيما الدنيا المراد فيها اصل
ظاهرا لكونه في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا
وقد يعد من الاخرة … قوله وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور
الى ان يدخلوا النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين
سعدي — وهذا انما في ما بين من انهم نوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا
منتهى بتمامها كما توهم لان المراد بالدنيا غير ما اريد بها هنا اعني ما يقابل الاخرة
وهي الجنة والنار بل الحشر او ابا التكليف والحياة الدنيا قوله استقلوا مدة لبثهم الخ اي
عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله اضافة منصوب على نزع الخافض اي هو لبث تقليل
نقلته انا نسبته اوانهم نسوا … وكان ساعة والتنكير للتقليل والافراد والاعراض
ابن كمال — بان هذا التفسير قبل عذاب الاخرة والوقوف على سنة … لها فوجه للاضافة البيه من ان المتكلم
في خلافه عبر والمراد انه ابتداء الاخرة المحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود

باخبار الله او الملائكة اوهو قوله بعد دخول النار مجدد قوله فلا تقعد بعد الذكرى كامر ولما تعرض
نفيه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقيق الا اذا قصد سعدي
المبالغة واما كون المراد عنادهم في الغير فلا يناسب كلام الله ولا يحمل من كان عند التحقيق
الاولى فتامل اوهو تاسف على اجابته كما من قطه ودفى قوله الساعة وساعة جاء من تمام **قوله**
مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق
والتحقيق ذكر في الكشاف انه تقدير لبثهم بالساعة اما لاستقصاره كما قيل وكذلك ايام السرور
قصار اولنسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر المص الاخير ولذا قيل انما ذكر ظاهر على النسيان سعدي
اذ الكذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف
فكان عليه ان يذكره اويعيد لسانها الا ان يحمل على التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخيل في قوله عزيز
بالبواغير ساعة لانه تخييل مثل الخمس باقية سابه بمعنى يجعل لغا وقيل او غير مرتب فالصرف
عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع والنحافي اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق
راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف ادراج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان
دفيه كلام من ارادة تغليبه بالكشاف دخرجه **قوله** يصرفون في الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى
عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لان مدار
امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية وصفا المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب
الذي الفوه **قوله** من الملائكة او الانس اومنهما جميعا **قوله** في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق
على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسير
القضاء المذكور في كتب الكلام فانه فسر تارة بعلمه ازلا كما ان القدر ايجاده بعد به لا ازلية على
وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع القضاء الى الارادة والقدر الى الخلق كما فرع في شرح المواقف ابن ابي شريف
فان قلت الاول مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت
الاشاعرة لا يخالفونهم في كون القضاء يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلا
العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المواقف فانهم ما قيل عزيز
ان الوجه او لان القضاء غير العلم لان المعنى معلومه وتفسيره اوهو على ظاهره وفيه نظر فيه تجاوز او
تعليلية **قوله** او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهي اي القرآن الذي ذكر فيه لبثهم الى
البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لانه اسم ايام البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته
ولم يذكر فيه الاية وهي الى يوم يبعثون الثنا بادخل في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول **قوله**
ردوا الخ فيه هذا التذكير لم يتناسب المدة وبه يندفع ما قيل هو على الاضافة مشكل لعلم عزيز
بحقيقة المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطئة لما بعده
ما فرع على انكار البعث فتامل **قوله** انه حق اشارة لمفعول العلم لان تنزيله منزلة اللازم خلاف
الظاهر من غير داع له هنا وقوله لتفريطكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم **قوله**
والفا الجواب شرط الخ فهو فصيح وجوبه ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية
وقوله قد تبين لك الخ اي فاخبركم بانه قد تبين الخ وانما اوله ليظهر تسبب الجزاء الشرط والفاء
في قوله فيومئذ الخ تفصيل لانهم ما قبله من انه لا ينفعهم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط
مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال دعوى عذر يدفع عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم
ما يتذكر الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو راجح فالرومي فانه كان سمعا الا ترك العلامة
افضل **قوله** لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو اللوم على ما صدر فمعنى العتاب والمراد به هنا
الشيء المكروه لانه المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتب او ازالته كما قاله الراغب

فيومن

فيومن الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي نحو المزيد وهو من قبيل الثاني
فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى انه دعوتهم للاعتاب وطلبه
بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه لم
جنبه مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته سبب لازالة
العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فائدته فجنبه الكون عزيز
فلا مخالفة بينه وبين ما ذكر في سورة السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقبلون بعتاب
يردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد منا هنا **قوله** من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب
طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب كالعطاء والاستعطاء وتفسيره بالاسترضاء والارضاء تفسير باللازم
توضيحا جعلهم بمنزلة من يجني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف بهت حالهم بحال قوم جني عليهم
ثم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة بقوله دلاهم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم
لا نعمه واحسوده انه جعلهم بمنزلة الجاني لان العتب والغضب من باب واحد كما صرح به ونعدلها
محلية للغضب فقيل لهم يرتجى لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب
كما في الدنيا بعد الخلاصة بما ذكر المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال **قوله** في هذا القرآن
اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة
وقوله وصفناهم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع
لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على
الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب
بما هو مستغرب وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله
قوله او بينا الخ فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه لا مر طبعه
والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القرآن بمعنى المجموع وقوله البعث تتعلق بمضاف اي
اعتقاد البعث وما يتبعه معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة والقسم مع ضرب
كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من آيات القرآن حمل الآيات على هذا هو المتبادر ولو حمل على مجموع
من المعجزات التي اقترحوها صح ايضا وهو الانسب فتأمل **قوله** ليقولن الذين كفروا اظهره لتسجيل
ما قبله او لبيان ان السبب الحامل على ما قالوه ولا بيان قوله من فرط وقوله مزورون التزوير
وهو تحسين الكذب واصل معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك
الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل ما نبهم منزول لقوله الخ **قوله**
لا يطلبون العلم فهو مراد به لانه لازم الطلب لعادة او المعنى انهم ليسوا من اهل العلم
وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع بعيد
وقوله فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله بنصرتك الخ سعدي
هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عمم ليشمل ما ترتب من غلبة الروم وله وجه **قوله**
لا يحملنك الخ بنص اللام وتخفيف والحملهم كان لعرض ظاهر لكن النهي راجع اليه فهو كقوله
لا ارينك ها هنا كما مر تحقيقه لا تنفعل لا تنفعلهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل
فيه نظر **قوله** بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون كشف
لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه له بيان عند الكفرة في كلامهم ويذلك اشارة
الى التكذيب والايذا ويستبدع بمعنى يستغرب **قوله** وقرئ لا يستخفنك اي بالخاء المهملة عزيز

ليس عبارة الكشف كما عليه المحشي

قوله ثم عاتبون لما تقدم وان لم يخالف لما ذكره اولا من جعلهم بمنزلة من يجني عليه ولقوله شبهت حالهم

والقلم مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة تروى عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك
فيعجازي سل كان من فتن احدا استماله اليه حتى يكون اخذ به من غيره واليه اشار بقوله يغرنك
من الاناغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد انه وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته قوله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك تسبح كان فيه سبحان الله الخ
سورة لقمان وقوله ما ضيع الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله وعونه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سورة لقمان لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لا
وللزيادتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وان ابن عباس رضي الله عنهما
قال انها مكية الا ثلاث آيات وقال عطا الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال
له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت
فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في علم الله قليل فانزل الله
عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين وآياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون
في عدد الباقين انتهى واما استثناء الآية المذكورة بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع
بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي في
كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم الترتيب فيه كما ذكره المص رحمه الله واما الزكاة فايجابها
بالمدينة على المشهور وقيل نفس ايجابها بمكة وتقدير نصابها هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر ولهذا اختار المص
الجواب التسليمي لانه هو التام فيهما فتامل قوله تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف
طيبي والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو ما ولنبه ذي الحكمة
داوي وعليه انه لابد فيه من المجاز او التقدير فتامل قوله العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي
اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور وقوله على الخبر بعد الخبر اي لتلك
والمحذوف تقديره هي هدى الخ مراعاة لنظام الخبر قوله بيان لاحسانهم وهي اما صفة كاشفة
او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل هو تفسير لاحسان كقوله
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده
استئناف كما فصله في الكشف سواء حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة
تصريحا واستتباعا لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المص انه على الثاني
بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه ينتظمها وانه
احسن من صنيع الزمخشري فتامل قوله او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام
سعدي الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عاما بطريق الاستتباع فيكون منصوبا بتقدير
للوصف او الموصوف لا تخصيصا او مدحا كما في الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم
قوله وللتاكيد بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كونه بالاخرة
خبرا وجعل الفصل بين المبتدا وخبره وتبعه للفاصلة وتقدم الكلام عليه والكلام على
قوله اولئك على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر المفسرة وان لم تسبق
لاستلزام ما ذكر لها اذ لدخولها في عموم الاول قوله ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب
المعنى كانه قيل من الناس هاد مهتد ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة

وقيل

وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير الى اياته حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس
الخ وقوله يعني بفتح البا معلوما اي يتهم وقيل انه بضمها مجهولا اي يقصد ومنه الاكال الخشن
اللهو ما يشغل عن الله قوله والاضافة بمعنى من الخ هذا بنا على ان اضافة العام المطلق بيانية
وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكر الدماميني في شرح التسهيل انه جعل سعدي زاده
اضافة يوسف بيانية وان صرح العصام بخلافه واغتر به بعض المتاخرين فاعترض على المص
بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ كالتعريف للعهد قوله وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع
فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف
اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بنقلها من قوله • كان على الكتفين منه اذا انتحى •
• مداك عروس او صلاية حنظل • والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي والمتاخرون انها
على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللب وقيل الضمير لها الا انها كشف
توهم مقام التمييز فهي بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي يا التبعيض
وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هنا لا يحتاج
الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما كان
بعض اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو قد يكون غير منكر وهو غفلة عما قررناه ولكنا سعدي
ما قيل انه عبر اللامية بالتبعيضية اظهارا بالجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيه وقد مر
تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكر قوله الاعم منه جمع بين الالف واللام ومن لقوله ولست بالاكثر
منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله ما ذكره فلا يرد عليه انه لا يجوز في كتب العربية قوله وقيل نزلت الخ
جعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا والاشترا على الاول واستبداله
اختياره على القران واعراضهم عنه واستبدالهم به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة
وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا ينافيه لفظ الحديث كما يحتاج الى التقدير عزمي
ذات كما قيل لانها اشتريت المغنية لغنائها فكان المشترى هو الغنا نفسه ورستم واسفنديار
من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو وعلم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم وهو منه
لان قوله اولئك لهم يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر قوله وهو بالجر عطف بيان على سبيل الله مفسر
له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك آيات الكتاب ولو عمم لشملهما كان
له وجه وقوله ليثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونه على اصله كما قيل عزمي
بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لان من اضل فهو ضال لان الضلال
لازم للاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال المتجاوز لغيره لمن يترتب سبب التبدل لانه
تكلف لكن فيه توافق القراءتين معنى وبقاء اللام على حقيقتها قوله بحال ما يشتريه الخ متعلق بعلم سعدي
وقوله بغير علم ظاهر كلام المص انه متعلق بيشتري ويجوز تعلقه بيضل اي جاهلا انما
سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري
وقوله او بالتجارة حيث استبدل الخ قيل انه يغني عن اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله عزمي
استبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والبا داخلة على المتروك
قوله ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضميره من بعد افراده مراعاة للمعنى واشار
لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل عدلا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه

أو دفع توهم مراعاة اللفظ بعد ما حكم مراعاة المعنى في قوله يشتري بعد أفراده فيه رعاية للفظ
كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لها في القرآن كما قاله أبو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لأن
لها نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا إشارة إلى أن الاستفعال بمعنى التفعل
قوله مشابها حاله حال من لم يسمعها أي أشبهت حاله في عدم التفاته تكبرا حال من لم يسمعها وكأن
المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شأن فيها كما في الكشاف وفيه إشارة إلى أن الجملة التشبيه
حالية وقوله مشابها من في أذنيه الخ بالإفراد أذنيه وفي نسخة أفراد إذ نسبا التثنية وكلام الظاهر
والتشبيه الثاني ترق في ذمه لأن نفيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع وإشارة
بقوله ثقلا إلى أن أصل معنى الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وشغل
كان في الثاني لأنه لمناسبته للثقل في معناه وأذن بضم الذال في قراءة نافع بسكونها تخفيفا
قوله والأولى أي جملة كأن الأولى والبدل لكل منكل والحال على الثاني متداخلة والتهكم في البشارة
من تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة وجوز كونه
كلاما مستأنفا بعيد قوله فعكس على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة أنه
لما جعل النعيم أصلا شبهت به الجنات فيفيد لزوم النعيم وشبهته وقيل لأن من ملك جنات
النعيم كان له نعيمها ولا ينعكس بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فإنه قد يتنعم بشيء من
بالله قوله حال من الضمير أي المجرور أو المستتر فيه لأنه خبر مقدم أو من جنات على أنه فاعل
الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فإن الحال لا تأتي من المبتدأ على الأصح وهو متعلق اسم خبر له
بل من فاعل الجملة خبر أن ولذا جعل العامل متعلقه فيهما إذ رجوعه إلى الأول خلاف الظاهر
قوله الأول أي وعد الله مؤكد لنفسه أي لما هو كنفسه وهي الجملة المصرح في معناه لأن قوله
لهم جنات النعيم الخ صريح في الوعد بخلاف قوله حقا فإن الوعد يكون حقا وباطلا والكلام
في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه منفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات
النعيم فوكدا أما واحد وقد مر في يونس أن حقا مؤكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا وأما
كون جملة إن الذين الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها لكان مؤكدا لنفسه أيضا
فاحتمال تركه لبعده فلا عبرة باحتمال أن الأخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال البطلان
فتأمل وقوله لينزل كل وعد حقا أي في نفسه بقطع النظر عن قائله كالحنث في قولهم الخبر
ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه أن وعده تعالى حق بلا مرية قوله فيمنعه الخ إشارة
إلى أنه تذييل مقرر لجميع ما قبله وعمم المخصوص بذكر الوعد إلى الوعيد لتعميم قوله الذي
لا يفعل الخ المخصوص في ذي الكلام وقوله ما في الوعد ولذا انتشر داعي تخصيصه
في أيضا وقوله كراهة أن تميد إشارة إلى أنه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظائره
أيضا وتميد بمعنى تضطرب قوله استئناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد بعينه وأنه
ترونها مستأنف في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فالعلل لها يستحق لا إثبات لها
بلا عمد لأن لو كان لها عمد لرؤيت حقيقة في الرعد لكن صفة لعمد أيضا فالضمير على عمد
للسموات لا للعمد كما في الوصفية وأورد ولم ينقل فيه لأنه جعله والوصفية بصورة الأعلية
حتى يلزم حذفه اسه سفولها لا كما يتوهم وعلى الوصفية يجوز أن يكون المراد أن لها عمدا
غير مرئية كما مر قوله شوامخ أي عالية كحذف نشر بثوابت أيضا كما مر وقوله فإن بساطة

اجزائه

سعدي
حين
كذ
بغير

ابن كمال
الظاهر ... سعدي

اجزائه وفي نسخة تشابه اجزائه وهو تعليل لبيان أنه ترك الدليل الظاهر وهو أن الأجرام عظيمة
مرتفعة من شأنها أن لا تستقر بدون عمد لاسيما إذا كانت بسقف متحد كما وردت به النصوص
الإلهية والآثار النبوية لظهوره ولأن من الناس من يقول ببساطتها وكرويتها من الحكماء وأهل الهيئة فما يدل
عليه الحس حقق وقام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه لتعسفه وقيل ترك الدليل غير تام
فإنما ينهض لأجزائه السموات وما بعده للاجزاء الاشياع المذكور لأن تشابه الأجزاء يقتضي
الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج إلى مخصص خارج وهو الجبال وأما
كونه لا علية ولا شرطية بين المكانين عند الخصمين لا ينفيهما بالذات إلا بإقداره تعالى وجعله
فالآيات والآثار مخرجة بخلافه مع أن ما ذكره الناجي وترك اللازم جواز ما ذكره وإمكانه لا وقوعه
غير مسلم لا يقتضي التشابه الوقوع وأنه بإرادته تعالى لا ينافي انتقال الكلام إلى الجبال
أيضا لأنها من جنس الأرض فلزم التسلسل لأن يقتضي التشابه والبساطة الكرية ومن حق
المتدان كما في الأفلاك والجبال أخرجت عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة
كالأوتاد والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من أجسام مختلفة
الطبائع فيشمل العناصر والأفلاك والأعضاء المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث أي أوجد وأظهر
وأصل البث الإثارة والتفريق وفي تلخيص إشارة إلى ترتبه على إثارة الميدان وقوله من كل صنف
تفسير لزوج وكريم المنفعة تفسير لكريم قوله وكأنه استدل لذلك أي بما ذكر من قوله خلق السموات
بغير عمد إلى هنا يشير إلى أن هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لإثبات عزته وحكمته وفسر عزته
أي بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه فهي جملة مستأنفة للتذكير والتمهيد لقاعدة التوحيد أي أصله
المذكور بعده وهذه إشارة لما ذكر أيضا كما أشار إليه بقوله هذا الذي ذكر الخ وقوله فأروني جواب
شرط مقدر وأروني بمعنى أعلموني وأخبروني وقوله العلم تفسير لقوله من دونه لأنه بمعنى
غيره من الآلهة وقوله وماذا الخ أنه قد يركب ويجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون منصوبا
بخلق مقدما لصدارته وقد يكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدأ وخبر وعليهما
فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا
ثانيا لأروني والعائد محذوف في الوجهين وما ذكر مبني على جواز التعليق في المفعول الأخير
وفيه كلام في الرضي فانظره إذا أردت قوله الذي لا يخفى معه وجوه معنى قوله بل الظالمون الخ
ووضع موضع أنتم وقوله بالشرك إشارة إلى أن المراد بالظلم الشرك لقوله إن الشرك لظلم عظيم
وقوله من أولاد آزر الخ هو أحد الأقوال فيه وقيل كان عبدا أسود وقوله باعوها بمعنى أنه
مسود أو دفع في الكشاف بأعور مدون التوقف بالبيع عرمانه وقدى أستخبره بين الحكمة والنبوة
فاختار الحكمة على كلام فيه في شرح الكشاف قوله استكمال النفس الخ قيل إنه تعريف باللازم
فالمراد لا تحصل باستكمال النفس الخ أي طلب كمالها بتعريف بحدها في العرف العام وعند
الحكماء معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباسا من العلوم تحصيلا ونسبة
لها بالتوحيد قوله على الإنسان الخ متعلق بالملكة لأنه من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتكم
متعلق باستكمال ويترد من السرد وهو عمل نسج الدرع وفاعل فقال داود عليه الصلاة والسلام
ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس قوله الصمت حكم الخ قال الميداني الحكم بضم الحاء الحكمة ومنه
وآتيناه الحكم صبيا يعني أن استعمال الصمت حكمة ولكن قليل من يستعملها وقد صار هذا مثلا
وقوله أنه أي بعضه أجمعها والعلوم والتقرير داود عليه الصلاة والسلام وهو
المثاب لقوله سأله أدوات كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله تعالى الخ

ع‍ إلى أن البساطة لها معان ثلاثة

اذ كان السائل سال عن الطيب والخبيث من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منهما
فحاصل جوابه ان الخبيث والطيب عارضان لا حقيقيان وهما في هذين اشد فاتى به من الشان
شان السلا في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان المأكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع
وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللائق بالعارف ان يسال عما فيه ذو نفع
الى ما فيه الكمال وترك قبيح الخصال وهذين العضوين وسيلة لها فتامل قوله لان اشكر لي
يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير
ابو حيان وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المص لان ايتاها انما
عزمي بوحي او الهام او تعليم ولا يرد على الاطرفات معنى الامر كما مر ولا على الثاني سيما ان تفسير
لا يتناه الحكمة او المحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فلفظا مردا اما على الثاني
فلانه ما تضمنه الامر فتامل قوله لان نفعه الخ فهو ما قيل باذكروا استحقاق المزيد والدوام لقوله
سعدي لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام اما التزاما وقوله ومن كفر فتعبيره بالمضي للدلالة
على الزيادة والتحقيق في الكفران فيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني قائم مقام الجزاء وهو تعريض
كما هو عليه لا يدوم انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود لما يجب الاستحقاق او نطق السنة الحال حميد
سعدي فعيل بمعنى مفعول في الوجهين والمناسب من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه
وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم يتم عليه قرينة ولم يدع اليه داع
وان صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي بلسان القال او مشكور له لان الله على موجبه وانه كان
بتقدير اذ كان او شكروا ونعم واشكر بوزن افعل علامات الجماد وكذا ايات بالمثلثة [illegible] واشكر
وهو يعظمه لبنه قوله تصغيرا شفقة وجهة لا تصغير تحقير ما قلت حنيتي من التحقير بل
يعذب اسم الشخص بالتصغير فقال الشاعر ولكن اذا ملحت شيء تولعت به احرف التصغير من شدة
الوجد وقوله يا بني تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين اليا بحذف يا المتكلم وفتح اليا المشدد
لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على بنائه على السكون وتحريكه بالكسر لالتقاء الساكنين
والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراءات وقوله لان كان في او ولدنا انفاه فانه كان مسلما فقد
حذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لفظة واما كونه ظلما فلوضعه في غير
موضعه وقوله ووصينا اي امرنا في شانهما وتعرضهما وبوالديه متعلق به وقوله ذات وهن
اي المصدر حال متعلق بمضاف او مفعول مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به وكون
جعل المصدر نفسه حالا مبالغة للتنبيه على خلاف القياس اذ القياس كونه ان يكون مشتقا وقوله تضعف
ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني فيجوز حمله على الوجهين وقوله في وضعف تفسير لقوله على وهن
اي متزايدا بازدياد ثقل الحمل الى مدة الطلق وقوله فانه الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله
والجملة الخ على الثاني وفي الحال انه واما جعله حالا [illegible] فيأباه قوله على ضعف فان ضعفه
سين لا يتزايد بل ينقص خلافه لمن جوزه قوله يقال وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب
يضرب فتسقط الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب علم فاثبت الواو لعدم
شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله اوهن يوهن ومنا وقع
سعدي في النسخ مضبوطا بفتح ما المصدر فتكون الحركة مصدرا للفعل الثاني والسالم مصدر
الاول فلا يصح ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كان حرف حلق كالشعر والشعر على
سلامة القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كنعب ينعب نعبا هكذا قال بعض الناظرين

لكنه

لكنه اعتماد على ضبط الفلتهان ساعده الرواية فيه ونعت وكلام القاموس يدل على عدم اختصاص
احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قرئ بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه قوله سنين
وفطامه اي ترك ارضاعه والفطام والفصال بكسر الفا بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضاء عامين
اي تمامهما اي في اول زمان انقضائهما ففيه مضاف مقدر مع تجوز بقرينة العربية على تقديره
قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين
وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا فما ذكرنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه قوله تفسير لوصينا فان بمعنى
اي التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية بتقدير اللام علة متقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل وصيناه
بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لان نعمة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في علمه لا يشكر الله من لا
يشكر الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن
عزمي دعا للوالدين في ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر يابى التفسير والتعليل والبدلية
كما قيل فليس بشيء كما مر قوله وذكر الحمل والفصال الخ اي على الوجه في اعراب ان اشكر ووجه التوكيد
ذكر ما تكابده في تربيته وحمله واما كونه اعتراضا او المراد به الاعتراض ما بينهما فغير صحيح لان
الكلام المتانف لا يتعلق بما بعده بما قبله قوله ومن ثمة اي لاجلها قال ان من عظيم الحق قال النبي صلى الله
عليه وسلم لمن ساله عن بره امك واجابه عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه
ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها وقوله
ما ليس لك تفسير او تعليل وتقريع قوله باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف
فاضل يمني فيه بقرينة السياق وتقليدا تعليل لقوله تشرك وقوله وقيل الخ اشارة الى قول الزمخشري
اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام لقوله ما تدعون من دونه من شيء
قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي
ما ليس باله فيكون لك علم بالاهية وليس كما ذكر في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري فقد
ذهب فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به
وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفيها لنفي العلم لنفي وجوده لانه في القصص دلالة
ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ فيه سالك المجهول المطلق وهذا
مما نحن فيه بالمبالغة وسنيظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا يخفى انه الصب
سعدي به بتجهيزه انتهى وكل منهما سالك حسن وقد مر ان المص رحمه الله فرق بينهما في القصص وغيره
في سورة العنكبوت فليس المراد ترجيحه لئلا يناقض كلامه فلا ينكر من الغافلين وقال بعض الفضلاء
ضعيف لان انتفاء من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا
يكون موجودا او الظاهر ان مراد القائل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي
كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الى انتفائه وفي شرح المفتاح انه بناء على اللزوم الادعائي
بجود الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اي الشرك قوله صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني ان
معروفا صفة مصدر محذوف وقوله بمنصف الخ تفسير للمعروف كان يطعمها ويكسوهما ويعودهما
فيدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين
والاول اولى وقوله اناب بمعنى رجع الي الى مخاطب بقوله والمعنى اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما
وقوله بالتوحيد متنازع الفعلان وقوله مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب الخطاب على الغيبة

وقوله بان اجازيك الخ فهو كناية عن الجزاء وليس المراد به الاعلام ظاهره ولا اثبات من قوله ووصينا الانسان
الى قوله تعملون وقوله لما انما صلة التاكيد او تعليل له وضمير فيه للوصية وفي نسخة فيما اي الايتين
وقوله كانه بيان للمراد منه ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد
للنهي عن الشرك واتباع من تأثر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله من الوالدات
ومن مبالغات للمبالغة وقوله ملكت اي ام سعد ولا سلامة يعني بعد اسلامه او لاجل اسلامه
وقوله ولذلك اي لكون نزولها فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر رضي الله عنه قوله
اي ان الخصلة الخ فالضمير للخصلة لجعلها لفهم من السياق وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر
حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة الخ بما يشمل ما دونه وجعل الضمير للقصة
على الرفع لعدم العائد فيه الا بتكلف تقديره وقوله ثابتة اي كان ايضا رجع للاذكار ولتادية
بالرتبة او الحسنة والسيئة وقوله كاشرف الخ من شعر الاعشى ولا قوله ونشرف بالقول الذي قد اذعنه
لا الخ وهو يعد بالمجاز مجازه والشرق ووقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة هنا
لتضرره باطنه بما فعلوا وتنبيه صد بالقناة التي عليها الدم من شرف في محرد ووقوف المانع
والشاهد فيه ظاهر والثقال ما يعتد به عند انادي تقلها قوله في اخفى مكان واحرزه انما
الى انما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز وكونه وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف
على الخفي وقوله كمحدب السموات لجهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلا ما فيه وهو المناسب
للمقام اذ المقصود المبالغة فلا ينافيها الا انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانه ذكرت نكب
الكائنة او للمشاكلة او هي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب بظاهر الكرة والمقعر
باطنه قوله وتربه فتكنه اي تغيب من قولنا الطائر اذا دخل وكنته بفتح الواو وضمها وسكون
الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد يجوز في ضمير
تكن ان يكون للابن والمعنى ان تختف وقت الحساب يحضرك الله وهو غير ملائم للجواب
وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو لنا على ظاهره او المراد بعملها كالحضر لك الله
لذكرها كالعتاب بها قوله يصل علمه الى كل خفي هذا على ان معنى اللطيف في اسمائه تعالى
العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد يجوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف
لان في ذلك لطفا باحد الخصمين والاول انسب وحينئذ الحمل على الاول والمراد ذكر اسمه في ضمن
بالعالم بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لاسيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك
اذ في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول
فلان اتمامها والمحافظة عليها فيه مشقة ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين
والاشارة الى الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو مؤول بما ذكر قوله
عزم الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة
من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي يات بنية قاطعة
فهو لمعنى ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لا من
الاضافة على معنى في وان صح واليه اشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجمعه
قوله لانه عنم هذا اصل معناه واللام للناس تعليلية او صلة لانه استعمله بها وتعديه

اي ان اللطيف هو العالم بالخفيات

عزيمة

في الاول لا اعراض عن الناس والصعر بفتح الصاد المهملة والعين المعجمة كما في الجوهري وبكسر الصاد
كما في القاموس مرض في اعناق الابل يتشنج به اعصابها فلا تتحرك ويلتفت فيه ما اشبه التكبر
كالصعر وقوله تلا الخ خبر بعضهم وقوله وقرئ ولا تصعر اي من الافعال وقوله والكل لغة
اي بمعنى وعدي المص المليل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المقصود لا مطلق الميل وقوله
فيكون اي المصعر او الله الا انه سببه قوله ولا تمش في الارض مرحا الخ قيل كان ينبغي تقديمه لكونه قراءة
الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انه قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فلعله فانه قيل
انه سهوا البطر النشاط المتعدي ووقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله
او لاجل المرح فهو مفعول له من غير تاويل قوله علة للنهي افاده التعليل لانه استئناف
في جواب السائل عن السبب والعلة وقوله فتختال لا تختال ونشر مختل ونشر قوله مقابل
المتبختر لانه بمعنى المتكبر وهو بمعنى من التبختر والمختال من الخيلاء وهو التبختر في
لمن فتاب الثاني وذلك ان يجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والنهي ولذا
المشي من جانب باب النهي والكلام على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي وذلك ان يشبه
على ظاهره وضعفه في بالناسلة ولانما يكن منه لكونه فات القليل منه يكن حقوقه فلظهر
الله بالعفو عنه قوله توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هيئة وبطو مشى الاخر
وقوله سرعة المشي الخ حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة فقال البخاري انه ضعيف
والبهاء الحسن والمراد انها تورث حقارة في اعين الناس لانه تدل على الخفة والمراد اعتبار
ذلك بالافراط فيه وقول عائشة الخ في النهاية ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت
تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء
وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوتين يعني
مراد عائشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطء الشديد كما في الاية ولذا اوردها في صفته
عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل حركته
ممن يتزيا بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه
ضعيف من كثرة العبادة وتسديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة لتحري الصواب
فيه قوله وانقص منه واقصر اي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة في رفعه
وخفضه مد الصوت ولهذا قيل يقال غض الطرف والصوت فيه تجوز في الكشاف مستعار
من قولهم غض من فلان اذا ذمه لئلا يكون من ذاتيه في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا او تكلف
بعضهم بجعل من تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه تعدى بمن فلا غبار عليه
قوله الوحشها اي اقبحها كما يقال في العرف التقبيح وحش واصله ضد الانس والانس
مجاز او كناية قوله الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب به المثل في بعد
من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من صوته كالنهيق وقوله ولذا
اي لاشتهاره بالامور المذمومة كنت العرب عنه بالاكرم لان عادتهم الكناية عما يستقبح التصريح
والتصريح به منها انهم يمتنعون في مقام يجوز اخبرها لان منها بمقام الذم والمنهي وكما في
كان ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة لان التصريح بالغ هنا صرح به الجوهري قوله وفي
تمثيل الصوت الخ كذا في الكشاف قال الشريف الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تعليل
للامر بالغض على الاستئناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله

ايم

ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه ولذا خرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعا سعدي زاده
وحمله على ظاهره وقال بعض اهل العصر انطوى المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة
فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا منوي يراد على النحو قوله وما يستوي البحران
هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا اخرج مخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هذا محصل ما اطال
به من غير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت الحمار استعارة لصياح الانسان
والجامع بينهما الشدة مع التشنيع الوحشة فتامل **قوله** وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير بهلوان
صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لم يجمعه فان قلت ___ فينبغي ان يوحد
المضاف اليه ايضا قلت ___ اجيب بان المراد بالجمع المحلى باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلى
بما فيه نظر وقد اجيب ___ ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التشنيع فان طيبي
الصوت اذا توافقت عليه الجماعة كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون
الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما كشف
هو بين له الاجناس اسما فلا وجه للسؤال بما يتجه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف
تبعا للسهيلي فانه قال ان نفيل اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند
اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يعنينا والنكتة لكونه شكا ولنا التوجيه بان الحماة سعدي
العوامل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل
لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات **قوله** او لانه مصدر وهو
فتامل وقوله بان جعل اسبابا الخ فتسخيرها لم يعني تسخيرنا ما نسب عنه من النبات
والامطار التي ينتفع بها بالذات وبالواسطة وكذا الارض تسوية ... ظاهرها اوجهة
العلو والسفل فقوله بتوسط الخ راجع لهما فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة مولها النفاسي
للظاهرة والباطنة ودين يتناسب للسلف ... ما ذكر المصدر وقوله ما تعرفون الخ اما تفصيل
للمعقولة اولها والمحسوسة ثم عطف بيان ابدل لما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها
ما ينتفع به وبلذة وهو يتم الى الخفي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا
اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم يفصل وكلامه يشمل
التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل للتجانس كما ترى النحاة وهو
ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عامر ذكر الكشاف انه قرئ نعمة ونعمه ونعمة فقوله ظاهرة
وباطنة حال وعلى التنكير صفة **قوله** في توحيد كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم القدرة
ومنكري البعث وقوله ___ مستفاد منه لتكن صفة موضحة لا منبئة وقوله راجع الى رسول
بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنه اي منقذ من ظلمة
الجهل والضلال **قوله** وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه غريق
لا خلاف في امتناعه اما تقليد الحق المستند الى دليل خفي الحق كما قيل ___ وقد يقال انه مبني على
منع التقليد في العقائد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه **قوله** يحتمل الخ ظاهر
كلامه ترجيح الاول وحقق ان الثاني ارجح لقوله او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للجميع وكلامه
يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما فيشمل دالا على التعجب فتامل **قوله** من المتقلد على
كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجه لا هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما يؤدي اليه

اشارة

اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر المسبب وارادة السبب او هو من مجاز الاول **قوله** وجواب لو محذوف
وان كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر
بقرينة لكن لكثرة الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عن معنى الشرط وان
تقدير بيان الاصل ووضعه ... لزوما بحسب المعنى والعجب من هذا القائل فانه ذكر ما قررناه سعدي
في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري
نوع خبر بمعنى لئلا يلزم الاستفهام عن العطف فيسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو ابن كمال
حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا يعارض بين جعل الواو حالية
وتقدير الجواب كما توهم وان الكلام على لو الوصلية سبق تفصيله **قوله** ولا استفهام الخ ليس فيه جمع بين
معنيين مجازيين لان الانكار بمعنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او هو على العكس **قوله**
بان فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات وتسليم
ذاته كناية عن تسليم امره جميعه كله وان الشرائع بمعنى الكلية كالموتى والزبون بفتح الزاي والباء والنون
فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن التابع لتدافع المتبايعين في الاسواف
لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره وقد وقع في بعض النسخ الدون وهو تحريف من الناسخ
وقوله ويرده اي يرده كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعيل اشهر فيه من الافعال والاصل
توافق القراءات معنى **قوله** وحيث يتعدى باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القرآن
متعديا بالى واللام فالاول لان المسلم امره لا يجعل نفسه منتهية اليه واما الثاني فالاخلاص له
فالمراد بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا فيه تضمن معناه متعديا بتعديه لا مطاوع التضمين الاصطلاحي
وهذا مراده التضمين هنا فالحاجة الى تبديل الخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين ابن كمال
حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين
تضمينا ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى
بالى وبالنظر الى الثاني باللام الدالة على الاختصاص في مقام الجمل للعزيز فلا وجه للاعتراض عليه سعدي
بانه اصاب بحقيقة والخطاب بدوبيته في الاختصاص انما يتعدى بالباء ولا للاعتراض على المصنف
بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين والمخطئ في هذا كله ابن اخت خالته المخطئ **قوله** وهو تمثيل
اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين فيه تشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في جبل
شاهق او تدلى منه فتمسك بعروة حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه
ابدل تدلى بترقي في ملاحظة لعلو حال المتوكل باعتبار انه المعروف فيه ولكل وجه
وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود
عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك **قوله** اذ الكل صاير اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق
والعهد كالكل اذ عمل كل الامور وكلما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول
وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في سعدي
زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وليس الاستغراق مغنيا عنه كما قيل **قوله** فلا يحزنك
نفى الحزن مجازا وكناية عن نفي الضرر وفسره الزمخشري بلا يهمنك واحزن من حزن
بين اللازم وجعله لحمله لتكون للنقل ثابتة وقوله ليس بمستحسن اي شايع وفيه
الزمخشري واللغتان بمعنى ... والقراءات سواء ثبتت لان هذه قراءة نافع لكنه
يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال الماضي الافعال ومضارع الثلاثي
والعمدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين تفريع به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة

كما اشار اليه بقوله بالعلاك الخ قوله فيجازيهم عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فخصان
نالطف العلم بالخفي بما الى في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبا
لتاويل مجازي يعني لا يترك او عليم بذات الصدور بلا يخفى عليه شيء فلا بد انه لم يتع في نوعه
قوله نمتعهم قليلا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان
مقدر وقوله فان ما يزول الخ بيان لقلته على الوجهين وانما تنبيه قوله يثقل عليهم الخ يعني
ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب كما في الكشاف
والمراد بالاضطرار هنا الالجاء الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجئ اليه وفي
الانتصاف ان تفسيره هنا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدونه من النار
يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب
اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وباذ بالعنه البلاغة تعلق الكندي حيث قال
يرى الموت قداما وخلفا فيختار به والموت اضطرار ه وكان ذلك المصاديخ الخ
اشارة الى هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق للسؤال كما المعنى كما
نصلح محله وقوله بحيث اضطرهم الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره لغيرهم من العبادة ونحوها
ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره في العبادة التي لا تحق
غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد
للاستغراق وفصل مر في العنكبوت وجه ان اخوان وكلام فيه قوله وانه ذلك يلزمهم ذلك
اشارة الى اقرارهم واعترافهم متمسكا بانه الخالق لا سواه واقتضائه بانه المستحق للعبادة والحمد
فيلزمهم بفتح اليا مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم
الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم
قوله فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا
لمالكه فكيف يستحق ما هو مختص من العبادة وغيرها وقوله عن حمد الحامد مختص بما سبق ما قبله
وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ تفصيل يعني مفعول لا فاعل قوله ولو ثبت الخ اختار
المذهب الاكثرين ان ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كون ان دالة على الثبوت
والتحقق لا مبتدا استغنى عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده او خبره مقدر مقدم او مؤخر
واشترط ان يكون خبرها فعلا اذا كان مشتقا كما يرد اقلام منا كما قوله تعالى لو انهم بادون لانه رد على ابي حيان وابن …
للتمني وليس بما نحن فيه بتمة الكلام مفصل في علمه قوله وتوحيد شجرة اي قيل شجرة بتاء
الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحد
من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يوحد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة دلالة النكر على التكرار من جنسها
الا ان يحمل عليه لام الاستغراق وبعد اظهر وجه التعبير بالاقلام لانه نحوه في معنى الجمع سعدي
فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل وانه مع هذا اقرب … وفيه بحث فان افادة
المفرد التفصيل بدون تكراره او الاستغراق بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو
جاءني رجال رجلا رجلا وما عندي تمرة فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة
على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة
حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه قوله

والبحر

والبحر المحيط تعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى
الانهار العظام كالنيل ونحوه وهذا بيان لحاصل المعنى بنظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر … سعدي
بالابتداء كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله بضعة ابحر جمع شعبه جمع شعبة وهي
ما تفرع منه وقوله يمده … حال من البحر ويمده … نحو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة ما
عدا البحر كالبحر المحيط وقوله فاغنى الخ جواب عن عدم ذكر … وتقديره كان الظاهر بعد جعل البحر …
ان يقول والبحر مدادا فكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو نحو الاسناد وعلى
وجه الاستعارة التبعية لانه من شان المداد دون الدواة لا كما اشار اليه في الكشاف وقوله وبين
فاعلا اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي جعل ذات مداد وزاد في مدادها فنبه دلالته
على المداد الذي هو بمنزلة خبر الدواة ولذا لم يدل على وجه ما … ان يجعله مدادا او الظاهر كون
البحر مدادا على الكل قوله ويقحم اي البحر بالعطف على محل اسم ان ومعمولها لانه يتبع اذ هو فاعل ثبت عزمي
المقدر لا مبتدا اسم ان وبالعطف من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي
لو المبتدأ والاسم الصريح … كما قال النحاة انه مختص … بجملة لو … شرف للنبي
يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله وبين حالا ايه على
هذا الوجه قوله او للابتداء اي يحتمله للابتداء على انه مبتدا خبره … حال او استئناف … زاده
واذا كانت هذه الجملة مستانفة … في جواب
سؤال مقدر كان اقترانها … بالواو وان كانت … غير معهود … انه يقترن
بها في جواب السؤال للمنافية لا الاستعلام … فيتعين ان المداد حينئذ لا يخلو من سعدي
الاعتراض ومن قال الواو للابتداء على انها للاستئناف والواو للحال اراد بالاستئناف قطعه عن عطفه
على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتداء وسماها سعدي
الشيخ … واو الاستئناف … قال انه وهم عظيم … واما كون الواو واو المعية
فان المعمول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا قوله اي الواو للحال وهي تلقى في
ربط من غير ضمير لانه في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة وقت طلوع الشمس … واحد
والظرف يرتبط … بتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذا … حالا لا يستغنى فيه الضمير
فانه … صرح ابو حيان بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه
من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع
حالا من ضيق العطف ومبانية … وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته كالارض طيبي
والبحر يعني … الرابط للاسمية على تعدد باعتباره … وما قبل
من ان البحر على هذا … بقرينة الاضافة … السبعة … الارض والاول كشف
يحتمل العهد وعدم العموم … والثاني في العهدية
اظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود سعدي
البحر المحيط وهو محيط بها كلها قوله بالعطف على اسم ان ويمده خبر له اي لو ثبت ان البحر ممدود
الخ ولا يستقيم ان يكون … حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانه
ليس بمنزلة الفاعل او المفعول والمبتدأ ليس كذلك ويؤدي ايضا الى كون المبتدا الاخير له
لان انا لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني والمتبادر خلاف الظاهر
واذا كان من الاشتغال … على المضارع فهو جائز عند النحاة … شاذة والفعل
في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال ابن جني انه … مستفاد

من امداد الجيش قوله وقرئ يمده اي بضم الياء مضارع امد وقوله بالياء والتاء اي فيما
فليحرر وقوله وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة
وهذا بناء على ان جمع المؤنث السالم كجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون ما لا تفنى البحار كلماته
قليلا بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعرف باللام
او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكونه اصل وضعه للقلة يشعر بما ذكر
فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه
وقلام نحو منه اول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو شاع البحث بما هو المشهور من اشتراط
الجواب لانتفاء الشرط او الملزوم لا يقتضيه نفاد الكلمات بل هي دالة على ثبوت الجواب او كونه
شرطا في المستقبل ونصفه في المغني قوله تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته
وقوله سالوا الخ على كونه مدنية كلام وما بعده على كونه مكية وهذا اسبب القول وجه
الجواب ان كون فيه علم كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء مما يحتاجون اليه من امور
دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فمعلوماته تعالى وكلامه المعبر عنه لا انتهاء
له قوله الا كنفس واحدة يعني بناء على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها
بخلق واحد بالنسبة لقدرته ولذا اتبعه لانه بتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها
معا وليس كفعل العباد المحتاج بالمزاولة المقتضي التعاقب فيستوي عنده الواحد والكثير
وقوله لن يكون معناه ما ذكر كما مر قوله لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا للتوهم ان المناسب لما — كشف
قبله ذكر القدرة ونحو لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال
بان تعلق علمه وبصره وسمعه بشيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على انه ما يرجع الى القدرة
والفعل كذلك فهو استشهاد بما يسلم فيه للمقدورات فيما يرادفه بالمعلومات فيما يدرك
من ذلك مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة — طيبي
الكاملة بالعلم الواسع وان شان المقدورات لا يشغله عن غيره لعله بتفاصيلها وجزئياتها
فيتصرف فيها كيف يشاء كما يقال فلان يحيط علمه بكذا المعركة بدقايقه وهذا هو الملائم لما
بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في دلالته واحدة من كونه تعليلا لما قبله
واقتصر على الخلق في قوله وكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قال الزمخشري
لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو شامل لها فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه — عزبق
ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر تسليا وقد كان بعضهم اذا اطعموا في الدين يتوكل
ايتدوا فلكم ليلا بسم الله محمد فنزلت قوله فاستجابوا لكم او اجيبوا انه عليم بذات الصدور — سائي زاده
قلت لا اعتداد بنبله من الحاقة بعد ما رد عليهم ما ذكره واعلموا باسروه فتامل
قوله كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جنس ما ذكر او المراد يجري في فلكه حركته بحركة فلكه
لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله الى منتهى تفسير للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو
المراد وان اطلق على جميعها لكن الى تقتضي الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله
الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به الاول فلا تعدد وتقديره الاول اولى وكذا قوله الى اخر
السنة او هو متعلق بتقدير والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل
وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دائما

قوله

قوله ينتهي الى يوم القيمة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري مطلق الحركة او اليومية وقوله المعروف بينه وبين
قوله لا يناقض الخ توجيه لتعديه بالى وباللام بان تعديته الاول نظرا الى كون المجرور غاية والثاني
الى كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعل الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله
حقيقة ان كان الغرض بمعنى النزع والغاية او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين اشتغلوا بان افعاله
تعالى لا اغراض لها كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على تفسيرهم الغرض وليس هذا بنا
على انهما حينئذ يلزم وعدمه فانه ثم لا يلتفت اليه ويجانا على خلافه وقوله وكلا المعنيين الخ لانه — سعدي
والغرض فان النكتة قد تكون غرضا منه بما الثابت اوقنا لسلب ترمى ولا يلفظ بل ذريها تعني
هناك وغرضنا اي غرض الجري وقوله الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتاويله بما ذكر وقوله
اختصاص الباري الخ اي باتفاق السلف والخلف قوله بسبب انه الثابت في ذاته اشارة الى ان
الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته انه ذلك
ليس باستناده الى شيء اخر فيكون واجب الوجود فلما فسر بقوله الواجب من جميع جهاته
ثم عطف بما ذكر والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته — عزبق
وصفاته وغير ما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الى الجمع
بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه قوله اذ الثابت الوهيته فذلك اشارة
الى الاتصاف بهذه الصفات والثابت الوهيته لابد من اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره فليس هذا
كما قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم من ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها
من الاربعة وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري
والمعول عليه الكلام فتدبر قوله وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق
وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا اصنافه باستناده لواجب الوجود قوله بقوله
لا يوجب بالفتح اي لا يوجد بذاته نحو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما سيأتي او بالكسر وقوله
الا بجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشيء من الصفات الوجودية او بالوجود الا بجعله
تعالى وفي نسخة يتصف وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني
قوله مترفع الخ تفسير لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبر وقوله على كل شيء ومترفع في
نسخة عن كل شيء لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرره في قوله المتوحد وفي
نسخة مترفع قوله في نعمة اي باحسانه المتعين المفهوم من تحركه ومن اوجه الفلك لانسنه
قدر نفسنا في اي اسباب جريه وقوله استئنافا في بعد الاستئنافي وبتوكلهم يرج الخ
وحمول انعامه البر والبحر قوله والباء للصلة اي للتعدية كمررت به فانه يتعدى بالباء
او للحال اي للملابسة والمصاحبة وانعمه سمعلق بكون حال او نكون
سببية متعلقة بتجري وقوله او للحال ابه للملابسة والمصاحبة وهي ما تحمله من الطعام والمتاع
مثل ثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته وفي كل فعل بضم الفاء
ونحوه قوله وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل بضم الفاء
ضم عينه اتباعا للفاء كما يجوز في فعل بضمتين تسكين تخفيفا على التعارض وقوله
وبنعمات اي وقرئ بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل والكسر
اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلائله اي دلائل الوهيته قوله توجيه على الشاق جم
شعبة وهي التعب ودلالة ان معرفة دلائل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من
تعبان في نشئه لم يدفعه او لانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في طلب الادلة
من الانفس والافاق فكذا الخلف ذلك به وفتانا بانه صبار شكور كناية عن المؤمن نباب

مستوى القامة عن نقص الاطفال فانه كناية عن الانسان لانه ما بين الصفتين عمدة الايمان لانه
وجميع ما يتوقف عليه لانه تارك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب
والجوارح واللسان ولذا جعلا نصف الايمان في الاثر والمراد بالوصف ما يشمل الناس في
للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما اخذ بهم **قوله**
يعرف النعم بانهن من الله او يتعرف اي يطلب معرفة ما ذكر اي من اعطاها وهي نعم وهو الله وقوله
واذا غشيهم فيه التفات اذ ما تقدم بالمخاطب قبله والالتفات وكلام المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم سعدي
بالثاني وقوله علا الخ يعني غشي من الغشيا بمعنى الغطاء فهو لانه المناسب هنا لا من الغشيا
بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل او
سحاب بيان للمولود بها ولم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق بينها وبين واحدها
بالتا الموج وموجه فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبل والسحاب
وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيانه بجنس اشبه به والظلة بالضم ما اظل من ظلة بالضم اعلا
الجبل وظلال وقلال البلستا ولما جم تنلمل **قوله** لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما
ذكر فيه من الايمان بالله ومن الهوى الخ بيان لما وما يتعلق به والدواهي بمعنى عن نعت
لهم واصابهم من الدواهي ومن الخوف بيان لما دهاهم **قوله** مقيم على الطريق القصد اي المستقيم
لان اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قال الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد سالكه
المستمر فيه من غير عدول لغيره ولذا افرح بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا
من الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسير الاخلاص الدين كما توهم **قوله** او متوسط عزيق
في الكفر الخ تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه
قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه
وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض بالفطرة الجبلية اي ابطال لما كان في
الفطرة ونقص انه بجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطرة
بلسان الثالثة اي الفطرة وقوله او لما كان في البحر توجيه اخر له اي نقض لما عاهد الله عليه
في البحر من الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فختار مقابل لمساد
لان من غدر لم يصبر على العهد ولم يكن شكورا **قوله** لا يقضي عنه اي شيئا كما سياتي فهو من جزى
بمعنى قضى واغنى بمعنى اغاث ودفع العذاب عنه وقوله والراجم اي على القراتين فهو
لا يجزي فيه يجوز فتح اليا وضمها **قوله** عطف على والد وهو فاعل والجملة بعده صفة له واذا
كان مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت سعدي
على الاول يناقض الكلام فانه نفي عنه الجزا ووصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزا
في الاخرة والمثبت له الجزا في الدنيا فلا تناقض او معنى هو جاز ان من شانه الجزا لعظم حق
الاب او المراد بالمجزي لا يشك في ماهو جاز به وشيئا مفعول به او هو منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني سعدي
فتدبر **قوله** وتغيير النظم اي العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي الدعي
على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما لا يسلي لمن يعتقد او يظن انه ينفع انتصاف
والده الذي بالاسمية والضمير رد المعتقد ثم لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون كشف
الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي
العموم وقوله اولى لانه دون الوالد في الحق والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق

التاكيد

سعدي التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد حققناه اثنا ان
عظم حق الوالد يقتضي جزاءه فلذا الذي نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله ان وقع في نسخة بان لان
القطع بمعنى الجزم فيتعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت
الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزا الوالد في الدنيا يختص
في الكبار فهو وجه لكن بني لان الشفاعة ليست بقضا ولو سلم فلو بني على القول بكون
القضا بمعنى الحسنة وتخصيص الاعراض منها وجملة اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرد اللام
القضا بمعنى الحسنة او بمعنى الاداء ايضا تاكيد لانه من ولد بعينه واسطة او
ادعى وترك ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد بعينه بلا واسطة
الولد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي ولد منه فكيف لغيره **قوله** لانه منع التقرير
لم يشبت اهل اللغة فقد دبان الزمخشري والمطرزي ذكر ذلك وكفى بهما حجة **قوله** تعالى ان
الله حق الخ تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب فهي الوعد تغليب او هو بمعناه اللغوي
وقوله تحيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجاء ويحملكم راجين وهو المراد وقد يرد بمعنى الخوف لقوله
ويرج الغني لغيره ما ان رايته على الفقر خيرا لا يرى الرشيد وقوله باسم صلة يغرنكم بمعنى يخدعكم
او قسم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى او اشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة
الوقت ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخص لان اسم الله احق بالتقديم وكان تقديمه
وبنا الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزيد تاكيد الاسناد وتقديم الظرف يفيد
الاختصاص ايضا بل لفظ عنده لانه يفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتوافق الاية والحديث
في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المفتاح لا تختص فيما ذكر وانما خصت لوقوع
السوال عنها او لكونه اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور
رواه الثعلبي والواحدي بغير سند دون لمعرفة صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري وقوله خمس باعتبار
ما في المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة وهو ظاهر والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع
عليها فيه استعارة **قوله** تعالى وينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهو الذي
معطوف على الخبر فلا اشكال والا فيحتاج الى التقدير اصله الذي ينزل الغيث فحذف ان كقوله احضر الوغى
سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وابانه بكل المرزة وتشديد الجيم
بمعنى دخنة وقوله في محله ولجم لها والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم سعدي
الجلالة وبنا الخبر عليه كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه
بزمانه ومكانه وهو على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فلا تحمل عنا ان قوله لا علم لغيره عزيق
به بعده بقرينة ذو عم جوابا للسائل المذكور لا مجمة له اذ ليس كلمات للسوال في ذلك السوال
يصلح قرينة ولهذا ما قيل انه مقدر بقرينة السابق في الحال فتدبر جوابه بعد على انه من
النكرة **قوله** تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت نكرة في سياق النفي عامة جعل
نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لتوصيف بكل وافي سلة بحضرة
العلما انتم لا تعلمون كذا شك هذا افصح منه ان العالم من كان عنده والجملة معطوفة على قوله ان الله
عنده لا على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله
روي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية للعبد الخ لانه اصل معنى
دريت رمي الدرية وهي الحلقة التي يقصد بها الرماة وما يختفي خلفه الصايد وكلاهما
حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانه علم يحتمل وتكلف ولما كونه لا يوصف به الله
الله لذلك وقوله لا ادري لا ادري وانت الدارى كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على

سعدي

مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله
حيث قال خمس لا يدريهن الا الله تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق
العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه من كلمة
قوله ويدل اي ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللائق به وقيل
انه افعل تفضيل من الحق يعني لصق ونوى به آخره ثم في نسخة بدل الحق افعل من اللصوق
ومن كسب بيان لما وكسب من قوله ماذا تكسب وما فيه من قوله باي ارض تموت وقوله
ينصب مجهول نايب فاعله دليل وقيل معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله وضمير
له للعبد وعليه لنا قوله وشبه سبيل به الخ كان وجه الشبه انه تشبيه في ان ثانيهما باعتبار
المضاف اليه فيهما وقوله في كلمتين كلمتين نادر وقوله يعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله
خبير توكيد له وقوله لا يعلم ظواهرها اشارة الى المقابلة ذكر وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن
عنه وقد مرت لمناظرته وقوله وعنه الخ من حديث فضائل السور الموضوع عن ابي بن كعب وهو
موضوع وقوله بعد ومن عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل الا ثلاث آيات من قوله افمن كان مؤمنا الخ وقيل واستثني من قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطها بما قبلها وما في بيانه وقوله وقيل تسع
وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو آية او بعض آية قوله ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز
على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او صفة اذا كان
التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانيه يعني من وجهنا اياه على جعله
لقصد المبالغة وبعد يرضاني في الاول وقوله خبر محذوف تعذر به هذا المثل ومر الكلام على هذا
مفصلا في اول البقرة قوله فيكون من رب الخ يعني تقدير كون تنزيل مبتدأ خبره لا ريب بخلاف غيره
من الوجوه فانه على ضعيف فلا يتعدى عليه لما بعد الجملة الا ان يقال استطرف يتوسع فيه وهذا
التوسع يجري في شعبة عنه او لانه من تمامه ولا اسم لا يحجر عنه فصل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه
هو المجرور بفي وهو للكتاب او التنزيل لا المنزل لعدم صحته معنى قوله ويجوز ان يكون اي
قوله من رب العالمين خبرا ثانيا لان الكلام او للمبتدأ المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما
يجوز ان يكون من ربه خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشري وعليه اقتصر في
تفسير الآية ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا وقوله حال من الكتاب فيكون تنزيل وصفه مع لانه
قوله والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونه اعتراضا
الصفة لكونه منزلا من رب العالمين لا لتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله
وقوله ويؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكر وانما رجحنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية عزمي
لبطلانهما في الكشاف ويلزم من الاعتراض بانه لا ينافي اعتبار من رب العالمين في معرفتها
مع ما نحن فان الاعتراض في شية التلخيص فلا يضر بما ذكر في بعض النسخ بعد قوله ثانيا
ولا وجه انه الخ ما لا قوله فانه اي قوله افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التأييد
فلا بد ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين فيبطل فلا بد ان يكون ذلك ابو السعود
مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيد الحكم بنفي الريب عنه واعترض بان مصب الافادة المقصود سلامي زاده
في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يجوز

اذا كان

اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما زاده اعتراضا آخر من الزوايد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان
من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد انتفاء من
الريب ان يرتاب فيه فيكون كونه نافيا للريب لا علاقة له وهذا لا ينافي ما ذكر الشيخ وانما ينافي الغرض
المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فانما باعتبار عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر قوله وقوله
بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا اقوله فانه تقرير له اي لما قبله فيكون نصا في التأييد وقوله
ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدأ خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه
المرضي للشيخين والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ من قوله
والوجه انه الخبر اي عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى فتشكل
لان نظامه مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة
الى كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تامل قوله وقرر الخ لان الجملة المعترضة تفيد التقرير
والتاكيد وقوله فان ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية وتقديمه ما ذكر وقوله المختلق من الله
هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا الى العالمين
ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تعظيما لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع المالوف
في العالم باسره فاردا على اسلوب الترقي دالا على ان جمعيته بما لكل العالم وحق له ذلك
قوله وبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المصنف
صلوات الله وسلامه عليه قوله لانهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله
بقوله اذ كانوا اهل الفترة لانه قد ... ما اتاهم من نذير وما وقع في
شراح الكشاف فيقول تنذر ما لثاني بحذف نعت بين العقاب وجملة ما اتاهم صفة وما وقع
في الموصولية لان الله بعثه ... لكتوله انه ربكم ... في قوله وان من
الاخلاف ... انه اذ الرباهم نذير
... فاعتق الاعتزال الا في الكشاف
لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى التوسل ... والسلام ... لا يخفى فيه
لان قيام الحجة وسطوع البرهان بانه ارسله الانبيا عليه وعليهم الصلاة والسلام قوله ما لكم اذا جاوز الخ
وقوله الله الذي الآية مر الكلام عليه مفصلا في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا ... استشفع بالله لك فكيف
جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض السلف على من قال استشفع بالله ... مالك دونك
اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دونه للمجاوزة كما في قوله بالعرش ما لك دون
الله من واق فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم
متجاوزين الله ولا شفيع اي لا يمكن ان يوجد ناصرا وشفيع عند الله من الخلق فلا يلزم
اطلاقه عليه تعالى وان قلنا بان اطلق عليكم ان قوله مالك دونه الله وان تقتضي انه هو الولي فانما
يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا الا انه يجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى
والحاصل انه الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ
الى ان دونه بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع
غير الله فيلزم اطلاقه عليه ووجهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون من دون حال من المجرور كما في الوجه
الاول بعينه وقوله بمواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ قوله تعالى يدبر الامر الآية ذكر
في المعد رحمه الله وجوها ذكرها الزمخشري وحاصله كما في بعض شروحه ان الامر اما المامور به او الحال
او الشان او الوحي فان كان الاول فيعني يدبر ينزله مدبرا من السما الى الارض وتدبيره ينزله الى التنفيذ
الى ... في يوم ... والمراد به ... استطالة المدة لانه نهاية العمر ... وهو الوجه الاول وفي الثاني
وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر تمام الدنيا
كلها من السما الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجار والمجرور

دالي متعلقان بالامر والفعل على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملايكته والتعبير
لمنه اللغة وانكان من الاول ان العروج متكرر لكل يوم اي تمام الف سنة ثم دم الى انقراض الدنيا وهو
الوجه الثاني وانكان الثاني فالمراد بالعروج الصعود الية لا ليثبت في ديوان الملايكة بل العروج به
والمراد بيوم مكان مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار
التدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت من اوقات تلك الالف
فلان كتابة الملايكة لا تتاخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر يعني ينزل كما في
الاول والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم ومقدار
الوحي مع جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا ايه يرجع ما كان من قبول الوحي
ورده اليه في هذا الوقت وان كان نصيبا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا
سير الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لان
لا قابة ظاهرا في العدول عن يوم القيامة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المصنف وان
فالمعنى ترتيبا ومعنى كما سنبينه قوله يدبر الامر من السماء الى الارض الخ هذا احد الوجوه السابقة والتدبير
فيه على ظاهره والامر بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله اي الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمنه معنى
ينزل ومن متعلقة به والى انتهية واليه اشار بقوله نازلة هذا هو المطابق لما في الكشاف وشرح
بقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي المطالب بكونها وتحققها في هذا العالم من السماء
الى الارض بالاسباب وتعلمها كانه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عند
سببه وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج يعني يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكر
وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى ان العروج
والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له
قبله ولذا قال الموجود بالفعل وانه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر
قوله في برهة اي سنة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة
مع ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا
يعبر به عما طالت مدته وهذا ما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره وان جعل الامر بمعنى
الشان وفسره اذا كان واحد الاوامر قوله وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر فيه فالوجه
والظاهر ابقاؤه بالمعنى السابق من امور الدنيا ولم ... وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر
على هذا متضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه لان تقدير مسافته ما بين السماء والارض
به غير معلوم ولان كونه مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير
غير الملايكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى
مطلق الوقت قوله فان ما بين السماء والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين يعني
وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في
في الحقيقة ليس المراد بما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في نفس الامر
او فيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح الهداية ومن غفل
عنه اعترض عليه ولذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في اية اخرى
من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه اذ قصد المبالغة او هذا عروج الى سماء الدنيا وذاك
الى العرش قوله وقيل يقضي الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن السماء الى الارض متعلق بالامر او حال
منه والامر مقضاه تعالى فيعرج بمعنى يصعد فيعرض كما مر والف سنة على ظاهره

ومرضه

ومرضه لان نزول الملايكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر قوله وقيل
يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السماء الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور
فالمراد بيوم الخ يوم القيمة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيمة وكونه خلاف الظاهر
ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى او جعل تدبيره بمعنى الجزاء عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع
اليه للجزاء وكله بعيد وقوله تعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي الحكم والجزاء عليه وهو تفسير ليعرج
على هذا الوجه قوله وقيل يدبر بما يوحي به فالمراد بالامر واحد الاوامر او الوحي وهو بمعنى كما مر
فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم
الطيب والف عبارة عن الاستطالة لا بمعنى هذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المصنف رحمه الله اشارة الى
ضعفه عنده قوله وقرئ يعرج اي بالبناء للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به
فحذف الجار واستتر الضمير فاستتر قوله ويعدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش وللجمهور على الخطاب
قوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة
وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران اخران او نعتان وقوله وفيه ايماء اي في قوله
العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايماء ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ماخذ
فتبرع للعالم برحمته لا ايجابا بعلم وهو رد على من يقول بالايجاب قوله خلقه موفرا اي مكملا تاما
وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته
وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شيء اما اذا كان بمعنى
المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو صريح
به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وجوز ايضا كونه مفعولا
ثانيا والاحسن لتضمنه معنى اعطى قوله وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يكون على
وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا
حسنا وعليه قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الناس ابناء ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمون
ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا ضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري على ما
ويعمل عمله كما وقع في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لما في المتادق قوله
بحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم الذي تعدى به مضاف وقوله لقيمة المرء ما يحسن هو من
كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهد على دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فالمتوهم انما استشهد به غير موافق
لمعناه كما قيل ومعنى الثالث زيادة دفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجازية
قوله بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شيء والثاني اولى لان المضاف
بعد كل هو المقصود بالذات وهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشيء الخ قوله على الاول مخصوص
بمنفصل وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده لما يغني مستقل وهو كلام غير تام تعلق
بصدره كالصفة او مستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا
وكل منهما مخصص عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص
هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فما ذكره المصنف على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدرية على مخرج
ان اياه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شيء مطلقا حتى ذاته وصفاته
لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالحدوث
فاحتيج الى تخصيص شيء بما ذكر واما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واه كما بين في الكلام

ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص يتحصل ايضا على هذه القراءة لكن الوجه خلاف الظاهر لم
يتعرض له المص ولكونه بمعنى المفعول وهو شيء كائن في الشرع بحسب الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه سعدي
فيحتاج الى التخصيص مع انه وجه في الماء لك اخذ التخصيص فلا اعتراض به على المص رحمه الله كما توهم فان ذكر
المصنف على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا فافهمه قوله يعني ادم عليه الصلاة والسلام فيه تحقيقه
وقوله نسل لتضمن خرج ونفصل والسلالة الخلاصة واصل لما يسل ويخلص بالتصفية ومهين
بمعنى ممتهن ولعل الذي يتحصل الاجزاء المائية فلذا فرع بقوله قومه الخ ودم للترتيب الرتبي او الذكري
لان قبل النسل قوله اضافة الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح
له وهذه قيل بسر الله ونا فذة انه نفخها المضاف ومنزله للانسان او للروح باوليه لمخلوق له نسبة تجلية
وقوله مناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انسابها اليه ولذا عداه بالى ومحرمة بصدد
يعني حضور المراد المقام والحضرها فمراد بالحى ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصاله
بالعالم العلوي وتجرده عن النجم وتصرفه وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من
كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجملة بظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات
وقيل ليس بمعناه ما ذكرته معناه من عرف نفسه وتامل حقيقته عرف ان لها صانعا
موجد اله واليه اشار تعالى بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المص
رحمه الله سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكماء والصوفية واللفظ يحتمله فتامله قوله تعالى
وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفى موقع ذلك بعد نفخ الروح وتشريفه بخلعة العقل
حتى صلح للخطاب وقدم السمع لانه في ابيه واوفر ولانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من الامم
الاختصاص والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر انه جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا
اشارة الى انه صفة مصدر مقدر قوله اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل الماء في اللبن اذا ضاع غريق
كانه لاضمحلاله واستهلاكه بالتراب شيء ضائع وقوله اوغبنا بالدفن فيه دال لم تقر وتحمل
كما في قول النابغة وآب مضلوه بعين جلية اي دافنوه وهذا اعني الدفن الوجه لانسب
الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس وقوله وقرئ ضللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم
لانه يقال ضل يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما صللنا بالمهملة فمعناه تغير
وانتن من الصلة وهي الارض ويقال للارض الصلة لانها اس الدنيا وتقول العرب ضع
الصلة على الصلة وصللنا ذكر في الامال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر
اي بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقدم معموله عليه مع الاستفهام الذي
للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله وانساده الخ تقدم ما فيه واعتراض
بعضهم بانه لا يشترط الرضى بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق
فتذكر وقوله هذا انكم واجمنا واذا يحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف
وابي بن خلف من المشركين يشهدون قوله بالبعث فلقاء الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف
اي بلقاء ملائكته وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه
الى الجزم بجحده وكون الاستفهام للانكار بما يؤول الى الجزم كما توهم خلاف الظاهر ما في بعض النسخ غريق
من عطف وبلى بالواو ولفظه الاعراب لانه انكار رجعهم بعد الموت وهي ابلغ من انكاره فقط قوله
تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ هو مناسب لما قبله على الثاني ظاهر لانهم لما جحدوا لقاء
ملائكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستردون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب
واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله اليه ترجعون البعث ثم

زيادة

زيادة ذكر الموت وكونه من كلامهم لتوقف البعث عليه ولتقديمه وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على
الاماتة قادر على الاحياء فلا حاجة الى تكلف ادعاء ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة غريق
حيث اسندوه الى انفسهم فليس عندهم بفعل الله وما شرع من ملائكته وما بعده ما قيل فيه
ان عزرائيل هو عبد من عبيده اذا اقدر على تخليص الروح من البدن مع سريانه فيه سريان سعدي
الماء في الورد واللب في الحجر فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر على تمييز اجزائهم المختلطة بالتراب
وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان مما خفي على العقلاء
فكيف بجهلة المشركين وفي وكل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس
او هو بمعنى سلط قوله يستوفي نفوسكم ايضا يترك منها شيئا من اجزائها او لا يبقى منكم احدا
بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم
الخ من السياق وقوله والتفعل الخ توجيه لتفسيره به بانها مثل زيادة فانه مطاوعه وهو لا ينفك
عنه ابدا او اغلبيا وقوله اخصائها الى الكريم لا احصائها يعني العدد بل المراد منه انه ينهاهم قوله
تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قابلين اشارة الى اسناد الرسالة
القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او نا كس او قوله ابصرنا
ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وتقدير الزمخشري صدق وعدك ووعيدك قصد المبالغة
قوله تعالى انا موقنون استئناف التعليل لما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا
ولذا الدعوات والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين المانع للشك والشبه
كما تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استئناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر قوله غريق
وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهر انها لم تجعل للتمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها جواب ملفوظ
ولا مقدر وفيه خلاف في ذلك ابن مالك وابن هشام وقال الاندلسي لا بد لها من الجواب اسنده لانه بقول مهلهل
فرب البسوس تبيين القابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور فان لو فيه للتمني بدليل
نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصب عطفا له على المصدر التصيد من
تبيين وتقديره لو حصل تبيين فالخبر بما هو تكلف ولو قيل انها للتقدير للتمني لم يبعد لكنها اعطيت
حكم ما استغني عن تقدير الجواب فيه اذ الم يذكره كما في الرضي فنصب جوابها قوله كان ادلهم اذ لو
والضميري اي في لو لانه حرف امتناع لامتناع فيه معنى وقوله اذ وضعها لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه غريق
الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيما يدل على المضي مجازا كلو واذ فقيل ولا يسعه حمل ترى ايضا رد على ابن هشام
على المضي المعنوي اي لو رايت ادبهم على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله
بانه لا معنى له اذا لو وقال ترى بمعنى رايت وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف
فان قلت هذا في قوله نادما صحيح لانه نزل فيه المنكر المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فاذا حل
فيه اذا اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع
قلت المراد من المترقب النكرة الرؤية لكن لما جعل النكرة حاصلا فيما مضى صارت الرؤية رد على البهلوان
المتعلقة به منزلة الماضي بتبعيته مع امتناعه ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا تقدير
الخ لتنزيله منزلة اللازم بما دل عليه صلة اذ لانها اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة لها للزوم
المضاف فتوهم الجمعيون ادبهم على النار بقوله ولو كل احد اي ممن يصح منه الرؤية لان الضمير فيه
مبادئه غير معين كما تقرر في المعاني قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب النظم سعدي
ارجعنا بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر لهم هدايتهم وقوله ما يهتدى به الخ لو فرض بنفس

الإيمان والعمل الصالح لكن هنا أتم وأولى وأنسب يعني الهداية وقوله لما الوعظ متعلق بقوله لآتينا
قوله ثبت تقرير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله فهنا بتغير للقول لانه اذا اضيف الى الله تعالى يراد
به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم وشبهه وتمت كلمة ربك وقوله
سبق وعيدي تفسير آخر لهذا القول على ظاهره وقوله لاملأن الخ هو المقول على هذا او لقد لما اذ هو
الخ قوله تعالى من الجنة والناس قدم الجنة لان المقام مقام تحقير وكان الجهنميين منهم اكثر فيها
قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها
فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانه لتنبيه عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملأنها من ذين
النوعين جميعا كملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد
ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع لان بيانا لكليهما فالظاهر انه لعموم الافراد والتعريف
في الجهة والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى بخطاب ابليس لعنه الله لاملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبر قوله وذلك تصريح الخ ذلك اشارة الى النص وقوله
لاملأن الخ وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى
لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسرية وقال ان تعقيب فذوقوا
الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة المطلقة تفيد منافية لاب
الملجاة والقسر وان العلم الازلي ما انتم اختاره ومنا قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصحيح
حيث اوقع في القول المعبر به عن العلم الازلي المقتضي الخاتمان سببا عن استحبابهم العمى وجعل
استحبابه سببا عن اختيارهم العمى وهو الحق قوله الشارح ان لو شئنا لآتينا الخ جواب لقوله فارجعنا
اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل ابتداء الايمان فنحن موقنون به فارجعنا نستلقي العمل
فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان منكم لهديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا تردكم فذوقوا العذاب
المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمص رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلاف
ما ذكره لانه دال على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا اعني قوله لو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ان الهدى الايمان والعمل الصالح وقوله السبب الخ اي وعدم المشيئة سبب عن سبق الحكم سببه
وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الخ فانه استدراك لدفع ما فعلوا والمراد انه سبب ما يراد
او سبب بنفسه فانه لمانع من نسب اي لا ازلي اخر فانه لا يقتضي التقديم الزماني
بل الرتبي وما اورده عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكفر او الاتيان
عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التصريح ممنوع ايضا
لان سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب ان السبق لعدم المشيئة لا العكس
فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل قوله ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف نص على مذهبه انه لا تعارض
بين التفسير ان عدم الايمان على هذا السبب مسلم الاختيار لا لعدم مشيئة الله تعالى ولا الكسب
المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل النافع للنسيان او ترك النذير وعليه كلامه الا في
وذوقوا امر تهديد وتوبيخ والفاء تفصيله او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول
وهذا اما مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا انتم في هذا الموطن الخزي والغم او صفة
يوم وحذف مفعوله للتهويل بالاتيان به ويدل عليه قول المص رحمه الله فيما سيأتي من التصريح
بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل قوله فانه من الوسائط المقتضية له اي لذوق العذاب
يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة الله وسبق قضائه والجبر سيدفع
بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع

الحبب

السبب الحقيقي فالا بعد فيه كما توهم اذ المقصود تفكيك بين الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المقتضية
بالقاف والضاد المعجمة يعني الموصلة وفي نسخة المقتضية والمقتضية بالقاف وهي متقاربة قوله تركنا كم الخ
ما في العذاب وقوله وان تقابل استغنى بان وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو
استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة
كما صرح به بعض الشراح دون المشاكلة ولعل ان الانسب منه والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه
قصد جزاؤهم من جنس عملهم على حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فالايراد
عليه بانه مجازاتهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة قوله ذوقوا بنسيانه
لبيان انقاعه من العذاب المستأنفة لان جعله جملة مستأنفة يقتضي الاهتمام به فهذا يعد ايضا قوله
وبنا الفعل على الذوا سماى اي ابتناء الفعل وهو بناء الخبر عن الاسم وجعله عين الاسمية ولكنه
بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد معنوي كالتعبيه الاسمية الوافية والاستئناف منه وقوله
جزاء النسيان قوله كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله
ولما نيط به على الخ الى ان فيه زيادة على الاول لتجعله مغايرة للاول مستحقا للعطف وقوله
من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير صريح لانه اسم
اشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وافعالهم السيئة مدلول لقوله ما كنتم تعملون
وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتكلم الخ يعني قوله بما نسيتم وفيما اشارة الى ان ملحوظة
وقوله دلالة الخ اشارة الى ان الاسباب متعددة وان كانت وسائط خلافا فيما يهما ذهب اليه
الزمخشري قوله تعالى بآياتنا المراد بها دلائل توحيده وقدرته او آيات القرآن الدالة على ذلك
وقوله كالجزاء الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وسبحوا بحمد ربهم الخ اشارة الى ان الباء للملابسة والجار
والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال
من احد الضميرين وقوله وتنحوني عطفه على احد الفعلين قوله تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستأنفة
او حالية او خبر ثان لانه ابتدا وكذلك يدعون وان اجعل يدعون حالا احتمل ان يكون
حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزؤه والتجافي البعد والارتفاع
من الجفا ويكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه ٥
٥ يبيت يجافي جنبه عن فراشه ٥ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع ٥ والبيان للمراد رحمه الله
خوفا وطمعا اما مفعول له او حال او مصدر لان المقدر ويتنحى بالمهملة اي يبعد ومواضع
النوم شامل للارض قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الى ما رواه احمد
والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ انه قرأها فقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله
اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحق وابو يعلى عن اسماء كما ذكره ابن حجر وقوله ليقم الخلائق اي بصوته
او هو معلوم من اسمعو ويجوز ان يكون من قوم وفاعله الخلائق حال او المراد بالجمع المحذوف
اولى بالكرم الله وقوله فيسرحون اي يسلكون ويأوون الى الجنة من غير حساب ونسوخ
للاتيه للرعي وسايرا للناس بانفسهم وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس فيه ما
يلتفت النوم حتى يستحق له ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل
للفرض والنفل وقوله ولا نبي الخ في نسخة بترك العطف وهو حديث في الحديث القدسي
المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي الخ الناصبة او نصحه

اي اعطوا فوق رجايهم فالالخ ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقه قوله
اعدت اي هيئت واخفت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين رات الخ يعني انه ليس من جنس
ما يعرفون به من النعيم بل هو اجل واعظم قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني
بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب
على الاول والثالث واعراب على الثاني وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود برواية
ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة
وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها من ادوات الاستثنا فما بعدها يحتمل لوجوه الاعراب
الثلاثة والمعنى على كل حال انه ليس ما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع
افتعال بمعنى الوقوف عليه وقد روي اطلعتم بجعلها من الافعال وما وقع في الرضي اطلعتم
غير معروف رواية وقوله ان شيتم اي اردتم تحقيقه قوله وقرا مرة الخ عقب الحديث تبين
القراة اشارة الى ما في الانصاف من قوله كالحديدي رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية بخلاف
تلو الحديث المذكور بسكون الباء لخفي ورده الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعدت
ليكون الكل راجعا اليه تعالى مسندا الى ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراة المشهورة هو ماض
مجهول بفتح الباء قوله ذوي تخفيا اي بسبب العظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اي قرئ قرات
بصيغة الجمع لقرة وهي قراة شاذة اسندها ابو الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لعلة جمع المصدر اداسه وقوله والعلم بمعنى المعرفة
متعدي لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولة واذا كانت ما استفهامية يجوز تعديه لمفعولين
لسد الجملة مسدهما وعلى كل من الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه يعني اي شي
قوله اي جوزوا جزاء فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعله حالية وقوله
او لاخفي الجزاء فهو مفعول له وقوله فان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفا وجنيه
يجوز تعلقه بالاعلم وقوله وقيل الخ اي اخفي ليكون الجزاء من جنس العمل ويجوز على المصدرية
جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة قوله خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج
من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع
مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
وكما هنا لمقابلته بالمؤمن قوله في الشرف الخ هذا على طريق العرض او التهكم اذ لا مناسبة
للكافر اصلا وقوله تاكيدا اي لما فهم من قوله افمن كان مؤمنا الخ فانه يدل على عدم مشابهته له
ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده
رعاية للفظ قوله فانها الماوى اي المسكن لانهم لا يخرجون منها وجنس للاخرى
وقوله وقيل الخ فهي علم لمكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافته العلم ابى
اليه ينابيه والنزل كما مر ما يعد للنازل ثم عم كل عطاء او جمع نازل حالا قوله بسبب
فالباء للسببية ولكونه سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم
الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعنى كعلي
في نحو بعت الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو بيان لما قبله والاولى
اولى وما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما قاله

الجيم

ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول

رد على ابن هشام

٩٠

الجيم في قوله لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون
السبب وقد تبين عدم المعاوضة بين الاية والحديث لاختلاف معنى البائين انتهى قوله مكان جنة
الماوى الخ يعني ليس المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود
والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من التضاد
والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل
قوله عبارة عن الخلود فيه حد فيه ما يتوهم من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو بمعارض لقوله وما هم
بخارجين من النار وتحمل الاية هنا على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التعبير
فيها الى ان الاعادة بعد الخروج ومراده الخروج من سقط في ذلك الخلاف قوله ومنها من غاد حين
الخ ولذا قال فيه دون اليه وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وفيه الكلام فيه قوله
تعالى عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه
تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار لاسيما وقع حكاية لما قيل لهم فتحول ليس مثله موضع الضمير
واورد عليه الطيبي انه لذلك في حيز الاخبار لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكيف يجوز
الاضمار في المعطوف عليه جانبه ايضا انه لم يقصد التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحده ورده
بانه المانع اذ حكاية لما يقال لهم يوم القيامة فالاصل في الحكاية ان يكون على وفق المحكي عنه
دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد بان فيه بان مراده انه يجوز
رعاية المحكي والحكاية وكان الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فالاحسن من حج
فتامل قوله عذاب النار الادنى اي اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد جاء
على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان منه الاية مدنية
والمختار عند خلافه وقوله لعل من بقي الخ لانه من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا ابو عمار
لانه وقبا سلم هو واخوه خالد يوم الفتح قوله روى ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر
استغلطا لخبر قال الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور مثل هذا وقد ذكر
الزمخشري من مشاجرة لعلي رضي الله عنه قوله ثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد بغير التراخي
الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فمن زعم انه لانه يعد بحسب الرتبة في شرف او ضعة سوا
الا ان الاول على اول الثاني وهذا مطلق التباعد بينهما وان لم يشتركا في شرف او ضعة وقوله بعد
التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تنبيه راجع الى الاستبعاد قوله
ولم يكشف الغطاء الابيات هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الجاهلي وبعده قوله
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيهم وفيهم صدورها ولم يكشف الغطاء يتحكم
حتى لانه يتباعد ما في نكشف الخصلة الشديدة الا يجلو كرم ثم يتجه غمرات الموت ثم يلجون كما بعد
ثقال ابن جني لانه مثله ذو انفة والقتال ما يغم ولمثله النقطة وثم فيه ايضا لاستبعاد مشاكل
شدايد الهلاك ثم الرغبة فيه واقتحامها وعتب بالزيادة اشارة الى ان اتيانهم لها رغبة بانه
لا اضطراب قوله فكيف الخ توجيه للعدول عن قولهم مع انه الظاهر فانه منها بشيء الانتقام من
بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب لم الزمخشري في الكشاف تحليل الكتاب لتصحيح
عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة العهد فيقدر مضاف اي يلقي مثله فيه
لا استخدام ونرجعه الى القرآن المفهوم منه ابعد وفيه عن الشك المقصود به نهي امته
والتعريض بمن صدر منه مثله قوله من لقائك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول

زائد

سعد

وقا علته محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم قوله وانك الخ استشهد على ان الكتاب يوصف
بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامترا بالتشابه بين الايتائين فليس الثاني ببدع
حتى يرتاب فيه قوله لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدع ولما بينهما من
التشابه قال او لان ايتاك ثم علقه هنا وقوله او من لقائك موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول
ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتأمله قوله او لقائك موسى
عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول به ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد
بالكتاب العهد لكن وجه التعبير فيه بالخفي وقوله وعنه الخ تاييد لهذا التفسير وان
المراد لقاءه في الدنيا وادم بالمد بمعنى اسمر وهو الطوال بمعنى طويل الجسم خلاف السبط
وهو مجعد وشنوءة بالمعجمة والهمزة حي من اليمن موصوفون وشبهه بدن بالجعودة
فلذا شبهه بهم قوله وقد استدل به على ان الاية نزلت قبل الاسرا وقوله المنزل على موسى فالضمير
للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله بامرنا اياهم به اي بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده
فاحد الامور والمراد به التوفيق وقوله قرا الخ اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية
كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول
في اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له نحو الزمتك اذا اتيت زيدا وان صح خلاف الظاهر
وامعان النظر تدقيقه واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلناه او صبروا فلو جعلت
في الحالية ايضا قوله فيميز الحق من الباطل الخ لم يفسر الفاصل ويميز الحق من المبطل لقوله
فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسب معنى حتى يكون دليلا عليه
نحو الم يتبين لهم او نسيتم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه لا تقدير فيه والهمزة
مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة قوله والفاعل ضمير الخ جعله ضمير الله لانه لم يصح ان
لا يقع فاعلا وهو هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما
اذا كان مضافا فيحذف ويحذف القرينة على اذ اصله اهل القرية بشرط ان يكون المضاف اليه
يصح وقوعه فاعلا بعد القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لجعلها جوزه هنا سعدي
الا اذا قصد لفظها نحو لا حول الا في غيرها اي ان الفاعل الجملة بمعنى لا وجه له ايضا الا انه يريد
الوجه السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان
المراد انه ضمير مبهم عائد الى ما في الذهن وما بعده مفسر له قوله اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان
للفاعل بانه كثرة المهلكين فان كثرة هلاكهم سبب للهداية فالاسناد اليها مجاز وانما كان سعدي
مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل
فانه معلوم من النحوي من ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل
يهدي ضمير اسم الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة
لتضمينه معنى العلم قوله يمشون في مساكنهم جملة مستانفة بيان لوجه هدايتهم او حال
من ضمير لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه
نقل من المخفف للتكثير والكلام في اولم يروا كالسابق قوله الا التي لا تنبت كالسباخ
الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز فهو القطع فيطلق على

ماكان

91

ماكان لم ينبت وقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع
لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فنخرج الخ كما ذكره المصنف الزمخشري كما قيل انه سعدي
لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت فالوجه ان يحال على النقل لا معنى له
قوله وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكره ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه
لتخصيصه هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل
الشجر وغيره وكذا قوله الورق وقيل لغلبة اطلاقه على الورق او الشجر فلا اشكال فيه كما قيل سعدي
وقوله فيستدلون الخ اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقتصر على النبات
فالكلي ولان اكلها منه مقدم لانه تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وختمت الفاصلة هنا بيبصرون
لان الزرع مرئي وفيما قبله بيسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في التذكير
ودفع العذر قوله النصر او الفتح وقوله الفصل بالخصومة احد معاني الفتح وكذا قيل
للقاضي فتاح وفي نسخة بالحكومة اي بينهم او قوله وفتحت السماء وقوله لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم انعم عن المستهزئين بنو تميم بعد تخصيص وان خص بهم فالظاهر في مقام الاضمار تسجيلا
لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه الخ بيان لحسن هذا التفسير على الوجهين
في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر ومرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة
فمع ذلك يشعر قلة المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من
ان يوم الفتح ليس زمانه زمان ياس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر
فمعنى لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لاحب لا يهتدى بمناره سواء لديهم
قوله يخصمون اشهدوا امرا وسا عطف قوله ولا هم ينظرون على المفيد او على المجموع فتامل قوله
وانتظر النصرة عليهم اي فتحوا اياه بقوله متى هذا الفتح ان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤل عنه
لكنه قيل لا تستعجلوا ولا تسالوا عنه فانه آت لا محالة وانه اذا اتى نحصل لكم الياس
كونه منتظرا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعهم او تخصيصه يحتمل قربه
قربه بالفتح اي فهو منتظر وعلى انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بسند اه واشار الى ضعفه ولم يقل انه
موضوع وقوله كانما الخ تشبيه لمثوله اعطي المحذوف وهو اجرا عطيها ولما قوله من قرا الخ فقال انه لم
يخرج في شي من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الاحزاب

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف
عن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا ونسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كتب الملاحدة وكذبهم
في انه ضاع باكل الداجن من غير نسخ كما يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ ايات منها روي
في كتب الحديث فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشان النبوة لفظ وشرعي اي ناداه بوصفه دون
اسمه تعظيما له فان مواجهة العظما باسمائهم في النداء الابلغ خلاف الاخبار في ان محمدا رسول الله او لعموم
ما ذكر تفخيما وتعظيما للتعريض بغيره حيث امرهم بمثله فان قلت انه لا يتناهى مع ان المقصود
الدوام والثبات عليه كما يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للحزب وجب
ما يوجبه الامر والنهي لقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لامته كما في خطابه لان سياق ما بعده

سعدي

لامر يخصه كقصة زيد رضي الله عنه قوله ليكون مانعا عما نهي عنه الخ دليل عليه لو كان كذلك صدر المنهي
بالنفاق فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به ولا يدل عليه سبب النزول وليس
بشيء لان التقوى وان سبقت عاد ذكرهم بعدم طاعتهم له امر يحقق سابق على الامر فلو قرن بالنادام
خلاف المراد فالحاجة الى جعله بدوام لا لوم المخاطب ولم يأول بالثبات على عدم الطاعة كما في
الامر لتجدده بتجدد ما طلب وكان النفاق حدث بالمدينة فتدبر قوله فيما يعود لوهن
في الدين اي فيما يصير مضعفا للدين وابو الاعور كنيته لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي
سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان
ممتد سمي فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجي الا بعد نقض المشركين العهد
لتجديده فلم يجبه صلى الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين على المعاهدة دون تكليف
ابن خديج انه هذا الان بعد احد والقائلون بعضهم من اهل نواحي المدينة ومنهم
وادفض بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يسوءهم لالة المقام ودلالة الاية على سبب
النزول ظاهر قوله دعك مضروب في جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها من
قوله تعالى واتبع من عطف الخاص على العام وفي لمبا يصلحه فاعله ضمير ما يهمك ومفعوله ضمير ما يهمه
وفي نسخة ما يصلحك ونغني معطوف على يصلح وفي نسخة مغن بالعطف على يوحى وفيه اشارة الى
ان ذلك الخلطة علمه بعلمه وعمل غيره انه يعلمه بما يليق وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب
بالداء ليصف الدواء اشد وفي كلامه ما يومي الى ان الخطاب يعلمون للنبي صلى الله عليه وسلم
وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو وبيان حاله
نحو دخل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من العمل اذا لان الصيغ للكثرة والثاني
لهم ومع ملائمة لمناسبة للمقام وجعله كناية عن دفعه لا بنا المعنى منه وعلى هذه القراءة
يكون كون الضمير عاما ايضا في كونه التفاتا تامل قوله ما جمع قلبين في جوفه اراد الخصوص
الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد او لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق
وخصص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث
واما الصبيان فالهم الى الرجولية وقوله فيه فحيه التاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور
قوله لان القلب معدن الروح اي منشا الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد
من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكماء وذكر المعدن ايماء الى تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق
بفتح اللام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي يتصل به لتفيض بواسطته ما يترتب
عليه وذكر النفس لتاويلها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن اي
بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه المحل لها الى جميع البدن وهذا على راي
وعند الطبيين ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقد مر ما فيه في سورة
الحجر قوله وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الى التناقض
كما يأتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال الادعاء في النسب
وبفتحها في الطعام ونحوه قوله والمراد بذلك اي بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمه
العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو
العقل اي العاقل والاريب السريع الفطنة والاشتقاق من الارب وهو الدهاء فلتناسب الكلمة
وان كان بمعنى العاقل والاريب العقل فهو تاكيد قوله ولذلك قيل الخ في نسخة او جميل
وفي اخرى وذو القلبين جميل وفي غيرها جميل بالواو وظاهره انه جميل بن اسد فهر ابن تميم

ثم في ضبط الدعوة بفتح الدال ولدعا

وفي التفسير

٩٢

فيه سبب نزول قوله تعالى ما جعل الله لرجل الخ

وفي التفسير ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد
فظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المص على نسخة او المشهورة وفي القاموس
ذو القلبين جميل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في كتاب الموضح انه ابو معمر جميل
ابن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله
قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر
وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده
فقال له ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انها
في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد يرد الشاطبي عليهم
وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقله من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد
ما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن اسد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد
صح انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المص وغيره
وان العطف لا وجه له وان اسد انصحف باسد انكرنا فاعرفه قوله والزوجة المظاهر عنها
وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه
على انه مبتدا او خبره محذوف قوله ودعي الرجل ابنه اي لم يحكم الا بين عندهم في التوارث
وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم
على التشبيه البليغ كما سياتي قوله وكانوا يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن حارثة بن
شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها
فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه
لما اختار خدمته على قومه ولم يرجع معهم صلى الله عليه وسلم على ما فصله وقوله ابن محمد اي
هو ابن محمد وقوله على الظاهرية الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة
وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب الانتصاف
والطيبي تبعا للزجاج والنسفي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله
لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهر منها اما
والمتبنى ابنا فالمذكورات جملته مثل فيها الحقيقة له وهو المناسب لنظم الاية في نفي التبني
بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التنزيل اذ عومل
الخ شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا
اللفظ طلاقا فافادنا انه في قوله التبني اشتداد اذ جعلوا له الوجه لانه قول لا حقيقة له ولا
اذ ليس لو كان هذا التبني فقط لم يحصل منه ولون القلبين وجعل المتبنى ابنا
في جميع الاحكام لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر فلذا جعلت كالامهات
في الحرمة المؤبدة مطلقا من غير عامتهم الحكم لسبب وانما المستند شرعي فلا حقيقة له ايضا
فادعاه غير والده عليه لا ينسا مع مخالفة لما ادى عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قوله وهو ان يكون كل منهما اصلا لان التناقض بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما
اصلا للقوى وغير اصل لها لو تواردا عليهما على معلول واحد وهذا امر افتراضي فانه يجوز
كون احدهما اصلا لبعض والاخر لبعض اخر كما يرى ذلك كالعينين
والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يكون منشا للارادة الالهية وهو لا يشك عاقل

وكونه احطا بالنظر لنفسه وغيرا اصل بالنظر للآخر وقيل انه عل المحبة فلم يكن لبالا يكون فيه محبة
اقترابنه كما قيل ما انصفتني للحادثات رميتني بفراقين واليس لي قلبان ومثاله الآخر
تملك بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا قوله الذين لا ولادة بينهما وبينهم
بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك يقتضي التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه
بعد الاول لانهم لم يدعوا البنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى قوله
وقرا ابو عمرو الخ وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبله او من غير ياء الذي نسبه لابن سالم
وتذكير الضمير لتاويله بالحرف وقوله تخفيف اي بحذف الهمز والحجازيان نافع وابن كثير
وقوله بالهمز اي المكسور وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمز بعدها ياء ساكنة
وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل
فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين فما قيل ان المص لم يفرق بين
الابدال والتسهيل خطأ غير في كلام النشر قوله وحمزة والكسائي بالحذف اي بحذف الثانية
وقوله من الظهور اي من الثلاثي خلاثا في ما سيأتي انه من الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهور ايضا
من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون سكنا لكونه على ظهر كالبطون لما كان في بطن ثم شاع
في لازم معناه وهو الخفاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون
اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام
المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلبي فان معناه ان يقول لبيك والاشتقاق قد يكون
من اللفظ ولو كان غير مصدر قوله وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن معنى
التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المص قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع ان تجنب
يتعدى بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن خطأ
فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الظهار في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما
ذكره المص رحمه الله فلم يتعرض له لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية لن لك يبقى الاستعمال
بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب
وكذا من قال انه سلك المص احسن وكذا الكلام في اتي قوله وهو في الاسلام يقتضي
الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم
كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم
ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار الى الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي
فانه بين انه هنا لم يذكر احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان
نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزمه شيء قوله فذكر الظهر للكناية عن البطن
قال لانه يحضر الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهي كناية تلويحية
انتقل من الظهر الى الركوب ومنه الى الغشيان والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كالام
كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن قال عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لانه به
يقوم ولهذا قيل بالعمود وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي هو عمود البطن وذكره حاله كان
تعليلا للكناية وتوجيها لاختيارها بانهم يستحيون من ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام
وما يشبهها فلذا عدل الى الكناية قوله او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس

للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها الى
السماء كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ
على الوجهين قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى لكنه
حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا وفيه نظر قوله ذلكم اشارة الى ما ذكر
اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج امهات ولا الادعياء ابناء لا اشياء الا في كونه لا حقيقة
لها وقوله لتمهيد اصل الخ فلا يأبى هذا لان التمهيد حاصل بالتسوية بينها فاندفع ما قيل ان الاظهر
جعل الاشارة للاخير لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المص ليس بشيء وقوله او الى الاخير وهو الدعي
لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم
واشارة الى انه ليس من قبيل نظرت بعيني مما قصد به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان
في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهاذي بالذال المعجمة من الهذيان وكونه مهملة من السيابة
بعيد رواية ودراية وان صح قوله ما له حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر
وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح الباء وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل
الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل
الحق ثم قال الا ما هو الحق فهو اي يهدي الى ما هو سبيل الحق وهو قوله او عموم الخ وتركه المص لحصر
المذكور فيه فلذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم لا من تقدير الحصر
الذي فانه يفيد انه الهادي لا غير قوله وهو افراد المقصود ببيانه مما مر وقوله الحق اي ترتيب
اي قاله الحق المذكور في الجملة بقوله وهو يقول الحق او افراد المقصود كما يدل عليه كل خطابا في
قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين لتمهيد اصل الخ قوله قصد به الزيادة
مطلقا اي هو اعدل من كل قول يتصف بالعدل لا لما قاله فانه يقول لا عدل فيه اصلا فكون
ان يجعل قسطا تهكما دايما لكونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا ان يريد
ما ذكرناه قوله ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق ونعم لا يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر
الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به انم الصدق لان الكذب نوع من الجور
وقوله ترسيم بحذف النون لعطفه على المجزوم وانها من تحريف الناسخ خلاف ما عليه
وقوله ثم الخ اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط والمراد بالولي ذو الولاء
او السيد قوله بهذا التاويل اي بتاويله الاخوة والولاء في الدين والبنوة وان صح فيه
التاويل ايضا لكن نهي عنه بالتنبيه باللغة والنهي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي
او بعده الخطا بمقابل للعمد سيا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المص لا بمعنى الذنب
ولكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو
حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا
كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما تقرر في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطئين
بجاهلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عند المص ولا يرد على الله
انه لا قبح قبل النهي عند اهل السنة فتامل قوله ولكن الجناح فيما الخ هو معطوف على المجرور
وقوله ولكن ما تعمدت الخ اشارة الى احتمال اخر وهو انه مبتدا خبره جملة مقدرة وفي
بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والصحيح الاول لانه محتاج الى تكلف حمل
الاول بعد وما فيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور قوله والعفو وفي نسخة

يعني بالآية السابقة وهو تفسير وبيان لمعنى الآية وقوله لا غير بعد عندنا خلافا يعني العتق كان ثبت
النسب وعند ابي حنيفة يثبت بشرط ان يكون المبني في النسب فقوله بوجه يعني بحوله اي سوا
كان بحمول النسب اولا بل اذا لحاق اولا بان يكون اكبر سنا خلافا لهما في الثاني وقوله لمجهوله
اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** تعالى النبي اولى اي احق
واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء
وحالها ظاهر او لانه قد يجهل بعض المصالح ويخفى عليه بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق
اي لم يقيد الاولوية بشيء في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله فيجب اي فاذا كان كذلك
كان احق وقوله لم تختر لك وجب الدلالة على سبب الحق وقوله انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى
من الابوين بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى الابوين في قوله ولا تقتلوا انفسكم
ولطاف الاب عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه
كما اشار اليه بقوله فان كل نبي الخ وهو اشارة الى وجه اطلاقه على غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ويلزم من الابوة اخوة المؤمنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام **قوله**
منزلات منزلتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ذكر
وقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت عائشة رضي الله
عنها لسن امهاتنا لانه ما ذكر وهو ليس في استحقاق التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل
انه تخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من ان الاستثناء من اعم ما تقدر
الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذلك على طريق التمثيل وفيه لتخريجه لما كان في ابتداء
لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صورة الاولوية فيه على انه مراد فقط
او داخلا في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل
والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته
وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثناء بقي
الارث فتفسيره به بيان لحاصل المعنى على وجهي الاتصال والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ
قيل الظاهر ان النسخ باية اخر الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع ان هذا انما هو مذهب
الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسير لذوي الارحام بذوي
القرابات الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي قال بتوريثهم
اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد منه الاية بعيد والاظهر ان يراد القرابة مطلقا وقد
ما فيه في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمؤمنون بالتآخي كما هو
معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله له فكتاب اسم ما كتبه اي فرضه وقضاه
حقه وهو في القرآن يرد بهذا المعنى ايضا **قوله** او صلة لاولى فهو المفضل عليه ومن ابتدائية
وقوله واولوا الارحام بحق القرابة الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا
اولى بالارث من غيرهم من المؤمنين المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالى لتضمينه معنى
الايصاء والاسداء وقوله من اعم الخ فهو شامل لكل نفع مالي ارثا او وصية او هبة ويدخل
في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها عن حاجة
للوارث في المرض لانه في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاوضة ونحوها فان المراد

سعدي

[illegible] زاده

عزمي

النفع

النفع المالي كما بينا فيه العموم فافهم **قوله** او مستطر يعني اذا احملت الاولوية بالتوارث كما هو الظاهر كلامه
والمعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث **قوله** كان ما ذكر في الاستثناء من حكم البنوة
والنبوة والتوارث لاما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الى هنا او الاخير
وهو التوارث فقط لان الظاهر لم يستحكمه هنا وسيأتي في سورة المجادلة والاشارة بالبعيد باعتبار
الاخير وتخصيصه به لقربه وقوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو المقصود بالذات وسيجيء
وخلافه لزم وقوله مبنيا لما يكون الثاني فافهم الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لانه
له **قوله** وقيل في التوراة مرجحه لان الكتاب المعرف الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في
التوراة غير معلوم وقوله متعد بما ذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله
عطف القصة او على متعد لكن هذا لا يجوز عطفه على خبر كان وهو بعيد وقوله شاهد ارباب
الشرايع وان كان لغير مشروعة ايضا ومثاله للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه او لانه اولهم وادم
صلى الله عليه وسلم بين الماء والطين خلافا في تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر
فان لكل مقام مقالا **قوله** عظيم الشان يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني
لان الميثاق شبه بالحبل والتغليظ منه اذ هو من عرض ديناليه بالبيع كما على الوفا بما حملوا وقوله
والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا بالوصف وقوله غليظ الدال على عظمه وشانه واورد عليه ان
الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل
المراد بالبيان ما كان على وجه التأكيد وقيل مجموع الميثاق الغليظ بين هذا تكرار وهذا تكلف بارد
قوله اي فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه
بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا اللام للوقت يعني اخذنا لما عبر فيه بعمرنا لعظمة فيه ومن لم يدر مراده
قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة
او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق
وقوله او عن تصديقهم معطوف على ما في قوله عما الخ فالصدق بمعنى التصديق فالصدق مضاف
اليه للقوم وضميرا باهم للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم الصادق فيه على ما يعم المانعون لانهم
وقوله تبكيتا مفعول له للتعليل بسال على الوجهين **قوله** عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبياء
لا مناسبة لنظامه مع اعداد العذاب للكافرين قال الوجه ليكون من حيث الخ يعني ان بعثة الرسل
لما كان المقصود منه التبليغ للمؤمنين ليثابوا كان في قوة اثابة المؤمنين فتظهر المناسبة المقتضية
للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الخ وهو في غير الاول ظاهر ولما فيه خلاف
الانبياء تبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيره فانه قيل انه على الاول معطوف على ليسال تأديبه
بالظاهر لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة
حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم
فاثابهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما
ما ثبت في الاخر وهو الاحتباك وقوله او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله
وعلى الاول لا تقدير فيه **قوله** تعالى يا ايها الذين الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة
الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها
وذكرها النبي بعض الزنا المعجمة والمد ماهو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نحو
اي صنفا من الناس وقبيلة قبيلة والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بني هاشم لان النبي

سعدي

عزمي

سعدي

عزمي

قصة الاحزاب

صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول العسكر عمق
وقد فعل برأي سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله على المدينة المراد على مكان قريب منها كما
ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقاء الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه
بارز رجالاتهم قوله فاخصرتهم اي المتهم بالخصر بالخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين وهو شدة
البرد قال العرجي لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
فقالوا ضربا الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفا
اي ذرته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله النجا
النجا بالنصب على المصدرية اي انجوا النجاة اي اسرعوا وخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا
وقوله المحاربة اي قصدها او فعلها في عزمه الوقعة فلانا في ما من قوله بدل من اذ جاؤكم
بدل كل من كل او متعلق بمهلوك او بنصبا وقوله من اعلا الوادي فالاضافة اليهم لادنى
ملابسة ولم يعبر به ليلا بوصف اللبرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا غبار عليه سعدي
ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع
وبنو غطفان وقريش بدل من ضميرها جاؤكم قوله مالت لانه من الزيغ وهو الميل ومستوى نظرها
اسم مكان او مصدر واستوى النظر عنادا له على المعاند فيه وحيرة مفعول له وشخوصا [illegible]
بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملائم للزيغ ولذا فسر المراد لانه وهو النهاية قوله
لان الرية الخ الروع بفتح الراء الخوف وقوله وهو اي الحنجرة وذلك باعتبار الحقيقة وقوله منتهى سعدي
الطعام والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم للشرقيل انه سمي به الزمخشري
والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المريء بوزن امير وهو تحته وقيل انه اطلق
عليه لمجاورته فلا يرد ما فيه نظر قوله الانواع من الظن يعني ان مصدره شامل للقليل والكثير
وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه وظن بعد الخ ان الله الخ او بطن فهو مفعوله واجاز
وعد بنصرهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بضم ففتح الباء المشددة جمع ثابت وثبات
القلوب يجوز فيه الحركات الثلاث والظاهر جره بالاضافة وقوله فخافوا الزلل اي ان تزل
اقدامهم فلا يتحملوا ما نزل بهم وقوله او يمتحنهم اي يبتليهم فيظنون النصر تارة والاستئصال
اخرى اي بعضهم يظن هذا وبعضهم ذلك وقوله ما حكي عنهم هو قوله ما وعدنا الله الخ واندرج
المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمؤمنين تكميلا للانواع او لان المراد المؤمنون ظاهرا الا ان الـ [illegible]
اوله فلا بعضية كالا تخل قوله والالف مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب بالوقف
بالرد كالسبيلا والرسولا تشبيها للفواصل الشعرية في الشعر لكونه مقطعا في الحاق الف
الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد يسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه
الثلاثة قوله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون هنالك ظرف مكان ويستعار للزمان
فقيل انه بمكانه وهو انسب هنا وقوله اختبر المؤمنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم
معاملة المختبر ليتبين حالهم وهو تمثيل كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة
الفزع او من كثرة الاعداء والقياس في زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة
وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس نفاقا بل هو قريب منه لقرب عهدهم بالاسلام فكونه كما انهم
وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام

وقول المنافقين

وقول المنافقين ويرسله تقية او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المجد سعدي
عن معتب لا استهزاء لانه لا يقع ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله يتبرز اي يخرج من الخندق الى
البراز بفتح البا وهو الارض الخالية لاجل قضاء الحاجة والفرق بفتحتين اي الخوف وضيق
منهم للمنافقين او للجميع واوس بن قيظي بكسر الظاء المعجمة من رؤساء المنافقين وخارج
والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير مضاف قوله اسم المدينة وهو علم لها ممنوع من الصرف
للعلمية ووزن الفعل او التانيث والنسبة فيها على الحقيقة لا المجاورة على الثاني كما قيل [illegible]
وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة بيثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة
وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان
يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة ها هنا قوله فارجعوا الخ اي ليكون
ذلك اسلم من القتل او لا تخاذيه عند حاجتهم وقوله اسلموه اي سلموا النبي صلى الله
عليه وسلم لاعدائه او اخذوه واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم
بالمدينة او نواحيها لغلبة الاعداء او لانه علم نباهتهم فيما قاموا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا النبي لكم محل اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا
اي عن الاسلام وكونوا كفارا الخ او هو خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حال او مستانفة
والضمير للفريق وهو تعليل للاستيذان او تفسير له قوله واصلها الخلل اي في البناء وكونه
يمكن دخول السارق فيه وهي في الاصل مصدر وصف به مبالغة او لتاويله بالوصف وقيل انه
لا ينافي المبالغة لان نظام ينافي قصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولنا
نصره بعضهم التاويل على الاول قوله ويجوز الخ على ان يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس
لان القياس قلب الياء الفا كما قيل لوه وبيانه انما يقتضي القياس القلب اذا اعل فعله [illegible]
لم يقلب حملا على العور اشد كما ذكره المعرب وقوله في بيوت اي في الموضعين وهي قراءة ابن عباس [illegible]
رضي الله عنهما وقتادة وبوصفه بها وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر
من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب فيه كما هو فايدته ان الامتناع و لو ما هي بعورة فان العدو
من غير اقطارها لا يقتضي الخلل فيها فان الكلمة لما اوحي الكشاف من كل جوانبها وهو
غير مناسب لانهم ادعوا ما يقتضي انهم يرتدون بادنى شيء ولو بالفزع كما يليح وليس يخفى
لان الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون من امرهم بالكفر
ولو كان اعدى اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المص فالحاصل ان فرارهم لنفاقهم
لا لخوفهم قوله وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن لاعطوا معنى الاتيان ولذا عداه بالباء
والحكم المرتب عليه قوله سئلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فانه
بمعنى الاعطاء والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتيانهم فيها بامر نفيس يطلب
منهم بذله واعطاؤه وجنابتهم بمنزلة بذل ما سالوه واعطائه وجعله ما نقل على قراءة سعدي
القصر ويحتمل انه تفسير لها فتأمل قوله او باعطائه وفي نسخة اي بدل او بقضاء الحين
للفتنة بمعنى بعرض او بتقدير مضاف فيعلم بما قبله والقول بانه على الاول راجع الى
الاعطاء المذكور حكاية للثاني من المضاف اليه تعسف واما كون التنبيه في الفتنة [illegible]
نفسها لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على الكفر على الردة وظاهر ان البا للزيادة

للاية او سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف باو وفي الكشاف ان معناه ما النبي الا
سلامي نامه اعطاها على ان الباء للتعدية بتقدير المضاف فهو يحتمل ان الضمير للمدينة اجيبوهم كما ان
البيتي الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المص لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه
لذلك لوحه عليهما كان اولى قوله ريثما السوال والجواب اي بقدر ايه وفي نسخة يكون بقدر ريثما
وهي اصح قال المطرزي في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجروه
مجرى الظرف كتقيم الحاج قال ابو علي الاضافة الى الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ريث يرسله
ما زائدة يعني حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زائدة فيه لوروده بدونه كثيرا والزما تستعمل
مستثنى في كلام منفي ويكون كونه مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا وزمانا يسيرا الا انه
يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين اولته للكم على المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار لحسا لبهم ولا يحصل
لهم مرادهم قوله يعني بني حارثة الخ فهو لا هم الذين طلبوا الرجوع ويحتمل المراد الانصار مطلقا
ابن كمال وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وفشلوا يعني جبنوا اخترلوا الحرب وقوله
سوى عن الخطاب يعني انه على الحذف والايصال وحقه مكنتهم قوله فانه لا بد لكل شخص الخ بيان
ابن كمال عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دائما او تاما في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص
من حتف انفه او قتل في وقت معين لانه سبق به القضاء لانه تابع للمقتضى فلا يكون باعثا عليه
بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على
ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقا للتهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله
سعدي واذن لا تمتعون الا قليلا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ويرد بان ما ذكره المص ظاهر على ان
الاجل مطلقا متعين لا يتغير لظاهر ما في الحديث لقوله لا ينفع حذر من قدر واجل مضروب
لا توخير لا تعجيل وعليه كثير والحق ان من احال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب في اللوح لما في الحديث
من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم
سببيته لسبق القضاء به سبقا زمانيا لا ذاتيا حتى يقتضي سببيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فما
زعمه من تبعية القضا للمقضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي
ومخالفته لما ذكره لا لوجوه لا نعرابه على ما ذكره كله في حين المنع كما لا يخفى فتامل ويحتمل انه لو
بدون قتل وهو العلم القضا الازلي قوله ان نفعكم الخ يعني انه امر فرضي تقديري
وقوله الا تمتيعا الخ يعني التمتيعا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم
زمان مقدر وقوله يعصمكم يعني يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ ضمن العصمة
العصمة والمنع من السو فكيف عطف على ما بعده الرحمة اذ فيه تقديرا كلا بينه فحذف ايجازا كما في
قوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا او ويحتمل لان التقليد بحمايل السيف فلا يكون بالرمح
وقوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا الخ وروى باليت زوجك قد غدا وقوله او جعل الكلام
الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من اسحبا قدره ان يخلوا ان شر وهذا التوجيه جار في البيت
ايضا بل قيل انه اظهر لانه نظم البيت في تجرد التقدير بعد العاطف في عطف معمول
مقدر على معمول مذكور قوله الا يجدون لهم الخ اي لا ولي فيهم ويتولى له ولا نصير اي النصف
بما يجرون وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير او الجملة
حالية وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغيره معلوماته
ومنكم بيان للمعوقين لا صلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة

وهم الانصار

وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار قوله قربوا انفسكم قال المص في الانعام هلم يكون متعديا
كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله هلم الينا فيكون فيه سوسهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف
مفعوله وما مر يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة
بينهما فاما ان يكون تفسيرا لحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة
الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمل على الظاهر في الانعام
ودون هنا لكونه متعديا قوله الا باسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان صفة المصدر او
الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على
الوجوه الثلاثة لا على بعضه كما يتوهم وحسناه على الثالث يعتذرون في الناس الكثير
ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الخ وجه اخر يخرجون يا بون الباس يعني يتاخرون
بحالة على الاول وهو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون ولجوبيان لهم اتيانهم وقوله
ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالواو وليس ذلك في النظم قوله وقيل انه الخ هو على الاول
حال من القايلين او عطف بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول وهو ظاهر قوله بخلا عليكم
بالمعاونة الخ موجه بجعل اشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نصرة المؤمنين ومعاونتهم
جاربردي في الحرب وخالف الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضنا بكم يترفق عليكم
لا يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وما بعده لانه معنى قوله فاذا جاء
الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى
ويقابل قوله بعده اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه فان الشح على الشي هو ان يبد يقال
له كما في الصحاح واشار اليه اضنا بكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال قال وهو دفين خاف سلم
سعدي لما ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما
ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد الا ان يحمل فعلهم على التابقلين بمعنى لان فعلهم ذلك مشفقا على انفسهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من نقم الاحزاب عنهم ولا من يحفظ حوزتهم
فللاجتة المحملة على التابع انه لا يلايم كلامه وقوله اولى النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو ولو جه
قوله جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على افعلا
كضنين واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبه اي اشحة وفيه وجوه ان ينصب يعتذرون على الذم
سمين او على الحال من فاعل يا تون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا ومن المعوقين او القايلين
ورد هذا بان فيها الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات
الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة
اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا مقدر اي هم اشحة قوله في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد
العين فان كانت الاحداق بمعنى الاعين جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان الباء للتعدية
سعدي والمعنى تديرها عينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة فقد اورد عليها ان الاحداق
في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت الى النظر
على انه تفسير للعين بالحدقة ولو ترك الاحداق بلحدى الحرف صح واحدها البه اذا احد النظر لم يرد
عليه شي لكن المشهور التعدية بنفسه حتى قال المطرزي قال الجاحظ وقد ارتج عليه فقال
لكثرة تدوي ركم واحداقكم الي باعينكم والصواب تحديقكم الي وقال ابن الجوزي في غلطاته انه
عامية وفيه نظر لان الجاحظ فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس

مع انه يكفي لمثله تناوله في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر
مع نعت بمضاف او مضافين بعد الكاف اي ينظرون نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران
عين الذي يغشى عليه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به
اي هو حال من ضميرهم وما بعده على الثاني حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير
لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته او اشارة الى تقدير في النظم قوله خوفا ولواذا بك
تعليل لقوله ينظرون او تدور واللواذ الالتجاء من الملاذ للملجأ وقوله ضربوكم اصل
السلق بسط العضو للقهر سواء كان باليد او اللسان كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب
وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا فسر الخطيب سلاق فتفسيره بالضرب
مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان
بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربة بفتح فكسر للراء
المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله
سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويويده اي الذم لانه حينئذ مستانف والجملة
مستانفة لا حالية كما هو كذلك على الذم وقوله نصبه من وجه يعني انه نصبا بالفعل يجعلها
متنافية في نسخة نصبه على الفاد والمعنى واحد قوله اخلاصا فسر به لانهم منافقون باطنا ومؤمنون
ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان ومم سطوى
اللفظ فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال فالمعنى في عدم الاعتداد بها لكونه مما تستند ويحتمل ان
يقولوا محبطا من اثبت اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والقائلانابا ه وانما سعدي
يترجح به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال السابقة على نفاقا وتحتما
دانه لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله
دنية الهزيمة الخ من ضعيف يضعف ضعفا وقوله فهزموا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون
وقد تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم مقدرا وهو قوله لم ينهزموا وقد رده الطيبي
رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه
او لخلو من النظم لكن لما القائلين لا حرج انهم هلم الينا دلالة على انهم خارجون عن معسكره
عليه الصلاة والسلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولولا نوافلهم الخ وقوله يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا فانه صريح في مخالفتهم للمؤمنين الا ان يأول قوله هلم الينا بالي راينا او مكاننا
الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسانهم قبلا او لبعضهم لو للتق حيلة منهم
ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتخاذ المكان ولو في الخندق قد يراد بالمعوقين قوم قعدوا بالمدينة
ولم يخرجوا الى الخندق وقد يحسبون ينظرون وهم المنهزمون ومنهم من خرج بين الظن والحياء
نفسه قوله يتمنوا يحتمل انه يعني يودوا ويحتمل انه يعني لو لانه قيل انها للتمني وان
درد على الاول لو دو خبرانه بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يكون بودوا جوابه وتفصيله
مبين في العربية وقوله سائلين متحال من ضمير بادون وقوله منه الكرة اي المعروضة بقوله
وان يأت الاحزاب او الكرة الاولى السابقة ويويده قوله ولم يرجعوا الى المدينة ففي وكان
قتالا اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله خصلة حسنة الخ يعني يعني يقتدى
قوله او هو في نفسه الخ فهو على هذا تجريد كلقيت منه اسدا او التجريد لا يكون بمعنى
من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان لم يعدلوا لحكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخرى

مثله

مثله في المبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي يذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة
او ما يوضع على الرأس وهو المغفر والمن بنسخة بيد الوزن ومن نسخ وحديد ابدل منه
وفي نسختنا بالنقص والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا وليس في قرانه
كالتوهم قوله اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجاء يتعلق بالمعاني والرجاء
في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف
وايام الله وقائعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى
صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر
من ايام الله ان لم يخص عا في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم القيمة والرجاء على هذا بمعنى الخوف او
بمعنى الامل ان اريد ما فيه من النعيم والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد
وكرمه ما يكون ذكر المعطوف عليه توطئة للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة
ما ليس في قولك اعجبني زيد كرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف صفة للاول او
منزلة في التعلق به وهذا ليس الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر
الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحيث يكون حكمه
فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم فتعلقه بسبب شدة
ظهوره معنى عن اضافته لتصيره على ما عرف في امثاله من هذا الباب وفي نسخة داخل في
اي في جملة ايامه فهذا اغنى ايضا عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه قوله والرجاء الخ اي يحمل على
كل فيهما بانه كلاهما او عليهما معا اذا احتمل المقام لان المص رحمه الله شافعي قائل باحتمال
اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة الحسن اي متعلق به
او صفة لها او قوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل من حسنه لقوله والاكثر الخ يعني ان تجويزه
مخصوص بضمير الغائب كما صرحوا به ويبدل الكل في كلامه تسامح وقد جوزه الكوفيون
والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم وهو مخالف
للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانما لكم ونحوه وهم خلص المؤمنين وهذا ابنا على عنـ ق
ان المبدل منه الضمير والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما من نفسه فاستدل عليه من
انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به عند من رد عليه وهذا مخالف لقوله في سورة
الممتحنة ابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر من لكم لزيد الحث على التاسي للتحري
هنا على قول وقفه على اخر قوله وقرن بالرجاء الخ المقارنة من الواو لانه للجمع المطلق وقوله
كان المؤتسي اي المقتدي تعليل لايراد الرجاء والذكر معا فالمعنى حمل الكراسة به
صلى الله عليه وسلم وكانا فيه قوله من خشيانه كما لا يخفى مع ان المراد يأتي بها كل احد فنا
قوله تعالى قالوا هذا اي الخطب او البلاء وما تبعه ما يتعلق بهم في حق وهو المفعول الثاني لوعد اي
دعد اياه او مصدرية قوله ام حسبتم الاية يريد بقوله في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب
وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر
او من وقت اخبار به صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله يتكسر
الرا ادا ما ليلا علي اللسعة نتسم والمراد بنفخ البقرة عنه ايالنا وحده يدعي اماليتك والمالة
النفخ دون الراعي تفصيله في النحو فليتنظر ثمة وفي ذا وجه قوله وظهر صدق الله الخ

انا اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والموت بعد رؤية الاحزاب ظهوره سواء عطفت
الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهار الاسم اي اسم الله
ورسوله مع سبقهما الاذكر لانه لو اضمر قيل وصدقا والجمع بين اسم الله وغيره في ضمير واحد
لا اولى تركه وقوله وقيل صدق هو وتعليقه مبني على ان الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السؤال كما شيخ زاده
قيل وتفسير تفصيله وما اورد عليه في الكشف قوله ضمير لما رأوا اي في زادهم ضمير مستتر يعود
لما رأوا المفهوم من قوله ولما رأى المؤمنون الخ وما تحتمل الموصولة او المصدرية ولا يبعد كونه
راجعا الى الموعود منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه
الى الوعد والخطب والبلاء ونحوها من السابق او الاشارة قوله من الثبات الخ خصه بالذكر عنايه
لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا يقال عليه الظاهر التعميم ولو عمم لصح
ويستلزمه ما ذكر بنحوه او لبيان قوله فان المعاهد الخ اشارة الى ما فصله الزمخشري من ان تعديه
الى ما عاهد واما على نزع الخافض وهو فيما المنزل بحذف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه
او يجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا
تخييل او على الاسناد المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر ثم استعمل في قضائه والوفاء به وقد تخييل
كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا
قاتلوا حتى يستشهدوا وقضوا نحبهم فقضاء النحب للموت لانه لكونه لابد منه شبيه بالنذر
الذي يجب الوفاء به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المناسبة فيه وقوله في رقبة
كل حيوان مبالغة في لزوم الوفاء بالنذر ولو كان الناذر ليس بانسان والا لا نيز الظاهر
كل انسان قوله استعير للموت ظاهر ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضاء
ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر وان اراد
استعارته هنا ففيه نظر اورد عليه ابو حيان انه نفى المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقاتلة
جعله مجازا مع انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا يناسب المجاز ورد بان قوله ومنهم من ينتظر
لا يلائم تفسيره لانهم ندروا انهم بالثبات والجواب عنه ان يحمل قولهم في النذر بالقتال
حتى يستشهدوا وعلى الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا
المجاز مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنه الحقيقة بل ربما ترجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر
بالنظر الى حرب اخرى او الى من لم يشهد الحرب منهم قوله شيئا من التبديل اشارة الى ان المصدر
صرح به لتقييد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير
رضي الله عنهم مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى وعده
وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له
به الجنة قوله وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به ان من لم يكن
من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله تعليل للمنطوق
والمعرض به الجمل قوله وما بدلوا الخ تعريضا بالعهد لعن من اهل النفاق فصار المعنى وما بدلوا
كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنطوق المثبت على اللف والنشر التقديري
وجعل تنبيها علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في
المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما
اشار اليه بقوله فكانهم الخ والقرينة اثبات معنى التعليل فهي على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة

والمجاز

والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتامل قيل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به شيخ زاده
كانه قيل ما بدلوا كما غيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه يظهر بحسن صنيعهم
قبح غيرهم وبضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصنف وكذا ما ارتكبه القائل ابو السعود
انه غاية لكنه استئنافية لبيان الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل
وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفاق قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاحوال
والاحوال المحكية الخ وقوله قولا وفعلا ناظر للصدق والوفاء فان الوفاء في الفعل كالصدق في القول فيجوز
قوله بصدقهم الثناء ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي نفاقا خاصا بهم
لم يقل ليثيب لمقابلة اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر
في تخصيص المشيئة بجانب التعذيب قوله والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى
بمعنى قبول توبة العباد اذا تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فتكون متأخرة عن توبتهم
او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني
الاحزاب من المشركين واليهود ولا يأباه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لردهم من محل عنايه
تحزبهم الى مساكنهم وقوله متغيظين وفي نسخة متغيظين وهي اشارة الى ان الجار والمجرور حال
والباء فيه للمصاحبة قوله متداخلة بان يكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما حالان
من ضمير كفروا او قد يجوز في هذه الجملة ان تكون مستأنفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو سعدي
مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله كفى الله الخ في المغني كفى الكف فتزاد
الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اغنى فيتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة
الباء في مفعوله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى فيتعدى لاثنين كقوله
فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية وتفسيرها بالغني على الحذف والايصال لا وجه له قوله ما يتحصن
به يعني القلاع والحصون ويقال يعني يطلق على ماذكر لكونه ما يحتمى به ويمتنع وشوكة الديك في
ما في رجله كالمخلب وقوله وقرئ بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسر ايضا
وما فيه من يا سروف نعل البحيرة وهي شاذة والمتواتر فيه الكسر قوله تعالى فريقا تقتلون
جملة مستأنفة وغير نظم لما فيه من شبه الجمع والتعريف البديعي وما قيل انه للدلالة على
الاعتبار في المرتبين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق
في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المص رحمه الله
موافق لما في صحيح البخاري ولا شك بالمرح بعد اللام وتبدل القا بمعنى درعك ونزعه من
لبسه وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله تنزلون على حكمي اي تنزلون من الحصون
بالصلح تعالى وقوله فرضي به ابو ... سعد رضي الله عنه و... صلى الله عليه وسلم ... ذكا ذبحا
من ... كم الحكم به الله فهذه كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف
وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السماء مطلقا او سماء الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا
وقوله سبعة لتاويل السماء بالسقف وكونه حكم الله من فوق اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل
او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يترك
منهم وقوله فنقال انكم في منازلكم اي انتم الآن في دياركم غير محتاجين لغير الاموال والديار فانهم غربا
وليس معناه انكم ما حويتم الرقعة والغنيمة لم تشهد ما كانوا يوم حنين كان ذلك قبل الغنيمة
فحمد اهل الجنة وقوله طعمة بضم فسكون اي مؤنة قيل خاصة صلى الله عليه وسلم لانه صفي اهل قرى
فدك لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تفتح الخ

فالخطاب لا يختص بالحاضرين قوله ختم البناء اصل تعال امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجيء مطلقا
والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ المتعة
ما يعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله
طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق
فوجب كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المص الطلاق ولو
كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والبدعة يعني الطلاق البدعي المعروف
عند الفقهاء وقوله لا يحل لك النساء اي الزيادة على عدتهن بعدما كان مرخصا له فيه احسانا
من الله لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم قوله يدل على ان المخير الخ يعني ان التعليق للتسريح
بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وتسريحهن الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم
دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق وان لم يقع التسريح منه كما لا يخفى وما ذكره المص — ابن كمال
مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه لا يقع البينونة
واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه الزام له بما لا يلتزمه ولا انه غفلة عن مذهبه نعم
هو عندنا يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شيء اخر ثبت عندنا وبيده صلى الله عليه وسلم لعائشة — سعدي على الهداية والعز بن جماعة
رضي الله عنها لانه احب اليه واكمل عقلا بقي هنا بحث اورده بعض المتاخرين على اسد الا
قوى المذاهب في هذه المسالة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير
الذي الكلام فيه وهو ان يوقع الطلاق على نفسه بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله
عليه وسلم لقوله اسرحكن ففي الاستدلال بها بعد ما ذكر من النقل نظر والذي خطر بالبال اذا
رايت كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان ما فيها هو المسئلة
المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة
الحقيقية هنا للطلاق وعدمه كما شهدت به الاثار للدنيا والاخرة كما صرح به بعض السلف
لزم ما ذكر لان القائل بان اختيارها لزوجها طلاق جعل قوله اختاري كناية وقع بها
الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره اما ان يراد به طلاق باختيار غير نفسها
تخصيصه به يقتضي انه لا يقع باختياره فان اريد به طلاق اوقع بعده لانه لم يقع به اقتضى
ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل قوله خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري كناية عنده عن الطلاق
فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم التمتيع اي مع انه يكون بعد الطلاق لتسببه عنه
لينبئ انه اعطاه لمن قبل الطلاق الوحشة ولا اسباب لا انه من الدنيا وقوله وقيل
لان الفرقة الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق فكانه قيل
ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت
طالق فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والتسريح ليس بمعنى
الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام
وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانه اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق
المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بالمعطى ونحوه كالتمتيع وليس
في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القائل بالوجوب وهي عندنا مستحبة للمدخول بها
واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير او للتعظيم لافادة
الوصف له ودونه بمعنى عنده وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان
المحسنات المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول فهو بعيد

قوله ظاهر

قوله ظاهر فيهن تفسير له على فتح الباء وقد تقدم تفسيره في سورة النساء وقوله تضعف للذنب وهي افضل
من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يغني
عن التضعيف الخ لان من يسر عليه تعذيبه كما مر قريبا وقوله من يدم على الطاعة لان احد معاني
القنوت الدوام على الطاعة وله معان اخر ليس هذا محله قوله ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ
اي لان قوله وتعمل الخ مدلول لطاعة الله ولان الاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول
صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ او لقوله وهي من زيادة الناسخ
اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا عن التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرئ به يقنت وقوله
دونها اي قرئ يؤتها بالياء التحتية على ان فيه ضميرا مستترا لله وقوله زيادة على اجرها الذي كان مرتين
وهذا تفسير للكريم لان معناه الكثير الخير والنفع قوله اصل احد وحد ثم وضع في نفي العام الخ — ابوحيان
قيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب — طيبي
بان المذكور في النحو ان ما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يمتنع استعمال ما همزته واو في النفي — سعدي
ايضا وتعقب بان السوال عن وجه جعل همزته منقلبة بان مع ان الذي همزته غير منقلبة
هو المختص بالعقلاء والمشهور باستواء الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما ذكره من المعنى — عزمي
وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب المذكور اولا وهو معنى اخر الا ان يستعمل لمعنى اخر غير النفي
العام وقد قال ابو علي همزة احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فلا ذكر
انه يقال ما ذكره قول لبعض النحاة وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو وحكى هذا
لا يشفي الغليل كما قاله القرافي في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم يستشكلون هذا — نعم على لفظ احد بمعنى واحد والفرق بينهما
بان اللفظين همزتهما واحدة ومعنى الوحدة بينهما ولهما واو فهي اصلية فلزم قطعا انهما
لفظ فيجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم وقد اشكل هذا على كثير من الفضلاء حتى اطلعني
الله على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد
الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من العدد فاذا تغاير مسماهما تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه
من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يلتقي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان فهو الذي
لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد ونصف الاثنين فهو الصالح للاثبات
والنفي والفه منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمص تبعا للزمخشري هنا ليس
كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان رحمه
الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكلما ذكر بعده خبط عشواء قوله والمعنى لستن كجماعة
واحدة الخ في الانتصاف اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبي جماعة ولو حمل على الواحد
كان ابلغ اي ليست واحدة منكن كواحدة من احاد النساء فلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دونه
عليس ورد بانه لا شك اذا لم يعتبر معنى الجماعة فحمل عليه كاحد ويتبين بقوله من النساء وتعريفه — بيني
للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة لقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل
على الواحد لزم التفضيل يجب الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كل منكن على واحدة واحدة
من النساء ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر وقوله
يلزم الخ جوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم منه بالطريق الاولى كقوله وان فاتكم
فان قيل على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام ولا اولى ان يفسر — عزمي
بكامة واحدة كانت اذ الزمه لم النفي وبناء تمام تفضيلهن ثم هذا ينبغي بحسب عرف الاستعمال

تفضيل كل منهما على سائر النسا لان افضل لا يكون غالبا الفضل كل منهما فلا حاجة الى تعدد وليست
احدا منهن كامراة لا نخلاف الظاهر او يقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل منهن اذ لا شك ان
بعضهن ليست بافضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التعدد باولى كما توهم انتهى ليس بصحيح او له سعدي
لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد ثم ما ذكر بعده كلام حسن تامله وقد اعترض
بعضهم بان في الانتصاف فتامل ما قاله قوله مخالفة حكم الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة سعدي
الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وان كان
صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القرآن كثيرا كقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب ابوحيان
كما اشار اليه الراغب لكنه لا يناسب هنا لانه يستعمل في ملاقاة المتعلق الذي يحصل به الوقاية
كقوله بوجهه في الاية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة على ارادة سعدي
غير المعنى الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطا ولما تمسك
من فسره به هنا بانه ابلغ في المدح لانهن متقيات فلم يبق الا ان المراد دوام على التقوى عزيزي
مع ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما تميل اليه النسا لبعده من مقامها
بمنزلة الخروج من التقوى قوله مثل قول المريبات اي الموقعات في الريب فيطمع بفتح ومنهنا
هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزنيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اولى وقوله فجور اي شهوة
فجور واضماره وقوله عقيب نهيهن ماخوذ من الفا وهو اشارة الى انه لتعقيب النهي لا النهي
والعين على قراءة الجزم يكون مع لا لنتا المذكور وقوله بعيدا عن الريبة تفسير لقوله حسنا
قوله من وقر يقر وقارا اذا اسكن وقيل انه من وقرت اوقر وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب
والمعنى عليها الامر بالجلوس في البيوت ولا تبرجن واصله اوقرن وخلط في كلامه كما توهم قوله عزيزي
او من قر يقر المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى
قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح محتمل ومعناه اجمعن انفسكن في البيوت
حذف الاولى من الرائين ونقلت حركتها الى ما قبلها واما الثانية اما لاجل الكراهة للتضعيف او بعد نقل الحركة
ونقل الكسرة الى ما قبلها قوله ويؤيده الخ اذ لا يحتمل المثال حينئذ لكنه قيل عليه ان تخفيفه من
باب علم لغة قليلة انكرها المازني واما لو كان التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فيما عزيزي
الزمخشري له على ظاهر غير سديد فتفسيره قوله ولا تبرجن هو منقول عن قتادة ومجاهد وفسر
ايضا بالتبختر والتكسر والتغنج وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النسا الخ اشارة الى ان المصدر تشبيهي
مثل له موت حمار وبيان الحاصل المعنى وفيه ان لبيان انه فيه اضمار مضاف وقوله اي تبرج سعدي
نسا ايام الجاهلية وان الاضافة الى النسا على معنى في وقوله وقيل الخ عطفه لانه ما قبله تفسير لها
بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح
عليهما الصلاة والسلام قيل انه ثمانمائة سنة والنسا فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت
تدعوهن لانفسهن وقوله كانت المراة هو على الحذر كما في الكشاف لا علمها كما قيل قوله جاهلية عزيزي
الكفر حيث كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا ولبس الثياب
وقوله ويعضده اي يقويه اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه باهل
جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء تبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره وانما
هو ابو ذر رضي الله عنهما كما في الصحيحين ولبس في الحديث جاهلية الكفر فكان شاتم رجلا
اسمه بجميته فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة الخ خصهما

اساس العبادات البدنية والمالية كاملا قوله الذنب المدنس لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما تدنس
من المستقذرات استعير للاثم كما استعير الطهر لضده ولذا قال هو نفي المرض كما سياتي وقوله
وهو تعليل الخ اي جملة مستانفة في جواب سوال مقدر فيفيد التعليل وقوله ولذلك اي ولكون
المقصود تعليل امرهن ونهيهن بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن الرسول على
ما شرع به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق التعليل المعلل
او عمم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن بقوله اهل البيت واتى بضمير المذكور تغليبا ليشمل
الرجال والنسا لوجود العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه
على الاختصاص فضعيف لقلة وقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة
الخ تقدم بيانه وقوله والترشيح لاستعارة الطهارة له وهو ظاهر مما قبله الملايم للمشبه به عزيزي
النجس هو ويصح ان يكون استعارة لصونهم ايضا قوله لما ادعى الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل
على ما ذكر كما سياتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاماله المنقوش برحل فيه تصاوير رحال على تفسير المرط والمرحل
وتفسير الجوهري له بانه ازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس
والواقع في الحديث بالحاء المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله ونقل عن الجمهور فلا سند لاربعة
على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو عنهم بل هو الظاهر لاقتضاء
التطهير وقوع المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبل الاية
الخ اي من ذكر انواجه قوله الجامع بين الامرين اي كونه ايات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة
نصائحه صلى الله عليه وسلم ولذا ذكره وقوله جعلهن الخ من قوله في بيوتكن وبحثا بضم البا
والمثلثة لانه كان يحترسه صلى الله عليه وسلم فيه الغشي احيانا وقوله ما يوجب بيانه لما
انعم وقوله حثا الخ تعليل لقوله تذكرن قوله يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا
خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله
او يعلم الخ ظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب او
المؤمنين امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وفسرها بالمعنى اللغوي لينفيه ذكرهما معا وقوله
الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لان المسلمات لفظ يعمهن والمسلمين وال
لعدم قوله بما يجب ان يصدق به وفي نسخة يصدق فيه وهي مسلة فحمل على الحذف والا يصال على
ان اصله يصدق به وقوله في القول والعمل لانه يتصف بهما فيقال صدق القتال كما يقال
صدق الحديث ولكن الظاهر ان الاول يجانسه الجمع بينهما وانما اقتصر عليه المص لكن لا حاجة اليه
مع ان التعميم يغنيه وقوله بقلوبهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب سعدي
لو اطلقه كالذي بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعد
به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام لان الاولى تركه واتى الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر
ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله لما اقترفوا اي الذنوب وخص الصغائر لانه الوارد
او لاستلزام ما قبله لعدمها لا على ما ذهب اليه المعتزلة قوله والتدرع بمعنى الخصال اي
الاتصاف وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدروع في صيانة صاحبها وقوله فانه نزل خبر
اي اية امر محمد ليبين الله عليه وهو محتمل التبعيض والاستئناف ثم بعديه افاد الظاهر انه ضمير سعدي
منها انه لما نزل في الانواج وقيل انه للنسا على العموم والاول لم يتاخر نزوله بان نسا النبي الاية عن هذه الاية
لانه خاص بهن لا يتجاوزه غيرهن وحده قيده بعدم لزوم ما ذكر لان تلك الايات في عزيزي

بيان شرفهن فتامل قوله وعطف الاناث على الذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة
في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين
مجموع كل مذكر ومونث كعطف مجموع المومنين والمومنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه
لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز وقوله لهم بالمغفرة والاجر العظيم
وعطف متقاربين لتغايرها الخ وقوله فليس معطوفا على الخبر لخبر لان الفا لا تزاد في مثله وفيه اشارة
الى ان الازواج معطوفة على اسما لها لا على ما قبله على نحو الاول والاخر والظاهر والباطن قوله
ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاءني من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى
وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي
وان كان ما ذكره غير مسلم عند النحاة حتى قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان
العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف بالواو نحو من جاءك من شريف او وضيع اكرمه
فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف وفي هذه المسئلة كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا
والمراد عدم صحته شرعا او ما ينبغي لان ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن والقضا بمعنى المشية
قوله وذكر الله لتعظيم امره اي بما امر به او شانه فان ذكر الله مع ان الامر ليس الا للرسول صلى الله
عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث تعد اوامره اوامر الله او انه لما كان ما يفعله
بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط
والله ورسوله احق ان ترضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى
او لكنها وحدها واحد الا قبل فانه بعيد لحمل قوله قضاه قضاوه على دعوى الاتحاد حقيقة — عزمي
والحامل على هذا العطف بالواو وهو سهل قوله لانه نزل الخ تعليل لكونه قضاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحو والسبب الاول اصح رواية ولذا اقدم وام كلثوم
رضي الله عنها اول من هاجر من النسا فلما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد
قالت هي واخوها اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة
ما يتخير نوع صفة مشبهة والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه
غير طيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو مختاره في القصص وقوله من امرهم متعلق
بالخيرة او حال منه قوله ان يختار الخ في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى التخير فقال — جاربردي
بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الى مصدريته وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول
ولا يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وحده لانه لا بد
الى ان يكون هنا المعنى يصح لكان السابقة بل هي للدلالة على الوقوع ثم قوله وجمع الضمير
الاول ثم ثنى تغليبا وتقريب واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب
النزول او ليوذن بانه كما لا يصح ما اختاره مع الانفراد لا يصح مع الجمع ايضا لئلا يتوهم ان للجمعية
فيه تصحيح قوله وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم او له ولله — سعدي
وعلى كل فليس مقتضى الظاهر جمعه قيل لا نظير له لامتناع عوده على ما عاد عليه الاول لتعينه
مع ترجيحه بعدم التفكيك فهو على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم والمعنى دواعيهم الى
الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شي من امرهم اي دواعيهم — عزمي
فيه بعيد ومرده فانه قليل الجدوى ضرورة ان الخيرة ناشئة من دواعيهم او واقعة في

امورهم

١٠٦

اعدهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان المعنى بدل امر الذي قضاه صلى الله عليه وسلم اد
متجاوز عن غاية لتاكيده وتقريع للنفي فهذا هو اللائق من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام
حسن والقراءة بالياء للفصل ولان تانيثه غير حقيقي وللبعض هنا كلام رده ترك اولى منه ذكره قوله
وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومن يد العرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم
ولو اخره لكان اولى وزيد بن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومقامه اجل من ان يخفى
فيما يراد هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حال المقاصد وعنه صلى الله عليه وسلم من اظهار — ابو السعود
خلاف ما في ضميره اذ هو يقع للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق من بيده وكون ان يكون
بيانا لحكمة اخفاه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل واظلم اهل الظلم
من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب فاعرفه قوله وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي
وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن سلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة
النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور مع ما فيه من الابتلا لهما
والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه ان يتزوج زينب اذا طلقها زيد
فلم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا
يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة شبيهة بقصة داود عليه
الصلاة والسلام لاسيما وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج
فيه وقوله وقعت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان
لم يرد لتزوجها حين ارادته فلذا قال سبحان مقلب القلوب اي يمنعها لو احد ولعين وقوله
لشرفها اي شرف نسبها بنت ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انما كانت تطمع في انها
تتزوج النبي صلى الله عليه وسلم وفعل زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تادبا وقوله رابك
ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال رابه وارابه ويجوز كون الهمزة للاستفهام
قوله فلا تطلقها ضرارا اتاذلك لا تنضار بالتقريب مخالفة الطلاق لما كان انما يكون الطلاق
نفسه منهيا لا نهي عنه ويورث وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم
انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلفا لعله
وسبب هو تكبرها وعطفه باو لانه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه
بالواو وجعله في الكشاف وجها آخر منا بالا للتطليق وهذا احسن وتعدية امسك بعلى
لتضمينه معنى الحبس قوله وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فنقله
القاضي عياض في الشفا فقال لا استريب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وانه
يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكر جماعة من المفسرين الخ فليس المراد به
انه حسب عليه حتى يكون تحسد امنه وسابل بمجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريدها منعا لغيره
فلا يعتد به فتامل قوله تعييرهم اياك به اي بعدم نكاحه عارا عليك فليس المراد بالخشية
هنا الخوف بل الاستحياء من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قال له ابن فرزك وقوله انه كان فيه
اي في ذلك الامر يجوز ان يكون بيانا لما في نفسه فيكون ما ذكره على الوجه الابلغ والمقيد وقوله او
احق بالخشية كما ينبغي مقابله لخشية الناس قوله والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاولى
فعاطفة على تقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدأ اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا

واختاره الزمخشري وكلام المصنف محتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير
على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير
متفقا عليه قوله وليت المعاتبة الخ فان كثيرا لا يحتاج اليه في الشرع جائز له وقالة الناس اي
قولهم فيه مصدر او القائلين منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله
وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على
ذنب منه وقوله ان يصمت الخ عنى قوله في الكشاف كالذي اراد منه ان يصمت لانه مبني على
مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف قوله حاجة تهمه للوطر لانه الحاجة المهمة
كما قاله الراغب وقوله مللا وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الخ والملال السآمة من الشيء ولعل
ملله منها كان لتنزيهه في انه لا تدوم على زوجته وقوله وطلقها الخ قدره لتوقف التزويج
عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق قوله وقيل قضاء الوطر كناية الخ مرضه لانه عدول
عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعله كناية عن الطلاق
وانقضاء العدة لم يقل به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فيمكن ايضا تقديره فيه لما قدرنا
ولذا لم يذكره لانه معلوم ها هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول — سعدي
مع تعينه بما ذكر من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضاء العدة
منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما قوله بلا واسطة
عقد اصالة ووكالة وقوله فيه رد لما قيل حيث كان من سنت لزينب والسفير الرسول
والخطبة بكسر الخاء النكاح وضمنها بانه لزينب ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة
وتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام
ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة
فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعياء وقوله امر الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريد
من الامور يوجد لا محالة وهو لما بمعنى مخلوقا وقوله لا حرج اي الا انهم جم فيه بنبح الرواة لما
لك وهو ما يقطعه السلطان ويرسمه كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسر
بهما بعضهم بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي قوله سنة ذلك
سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية
ولا بنعت بعليكم لما علم بما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر
وحده لانه لم يثبت عنه مصدر وقوله ذلك ليس اشارة الى الطلاق الذي في ضمن
الشبه وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المشبه وقوله سنة في الذين الخ مصدر تشبيهي وقوله
وهي اي سنته فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المؤنث وفي اخرى هو رعاية
لتذكير الخبر وليس راجعا لذلك كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عبر باللام قوله — سعدي
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي
عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على قدر مخصوص معين وفي التفسير الكبير القضاء
ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضاء وما في العالم من الضرر
بقدر كالنار والفلك فلذا لما قال زوجناكها ذكره بان امرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا
وخيرا مقضيا ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام وكونه

ادبيا

ادبيا قال قدرا مقدورا اذ هو مخالف للمشهور في معنى القضاء والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل من ان
قضية اذ ربما الاصل لما علم ان ما ذكر لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل
له القضاء الالهي قوله قضاء مقضيا فسر القدر بالقضاء وقد مر الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى
الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا كظل ظليل وليل
اليل في قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر بمعنى والمراد ان اتباعهم
والقول بوجه لانه منقضي في نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او امر والمعنى كان مراده ذا
قدر او عن خوف وقوله في رسالة الله الافراد لجعل الانبياء في الاصول ولكونهم من اسم بمنزلة
شيء واحد وان اختلفت احكامهم قوله تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه وصف
به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ادلى بالاقتداء بهم والاتصاف بصفتهم وقوله كافيا لان
الحسب يكون بمعنى الكفاية ومحتسبا اسم اي هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي الخ على
التفسيرين قوله ولا يستقيم عمومه اي عموم حكم هذه الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد
من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور بخلاف انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا قبل قرب بلوغهم
او قبيل الرجل مطلق الذكر فخرج هو لانه من حكم النفي بتقييد الاضافة ولاولاده صلى الله عليه وسلم
مذكورون في السير مفصلا ولا يرد على المصنف ان القاسم والطاهر ايضا ولدا ابلغا كما صح في السير ومن
السيرة مدنية لان المراد انه لم يكن في اللفظي وقيل هذا اصطلاح وقوله فيثبت منصوب في جواب
النفي فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد عام كقوله وان كان
رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت الاختصاص — سعدي
به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت
حكم البالغ فيه بدلالة النص ولذا اما ذكر الفقهاء على الاصل مع ان الايمان عندهم مبناها العرف
لا اللغة فلا يرد على هذا شيء كما توهم وقد اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم — ابن كمال
النبيين وسياتي دفعه وما فيه وما ذكره ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله وكل — سعدي
رسول ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على زوجاته ونقل — قال بجواز اطلاق الاب عليه عليه السلام
الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الاية
وقوله زيد منهم اي من امته وقوله خبر مبتدا محذوف هو وقوله من عطف خاتم الخ في نسخة اب من عطف
ودانه والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بتقدير الواو قوله واخرهم
هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي يختم وقوله او ختموا به على قراءة الفتح لانه اسم الة لما يختم
كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان ما له معناه للنفي ايضا فهو على قراءة عاصم يكون للثاني
قوله ولو كان له ابن بالغ الخ كذا في الكشاف ورده في الكشف وتبعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة — سعدي
اذ كثير من اولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث
على تقدير صحته لا يدل على كلية النبي هي المدعى اقول اما صحة الحديث فلا شبهة فيه
لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي والقياس
المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل
ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشريف الله له ذلك واما
كونه يجوز ان يكون ابا لرجل ولا يكون نبيا لعدم ومع قوله لست النبوة بمعنى الاربعين فليس بشيء

على ان اولاده عليه السلام لو عاشوا كانوا انبيا الخ وذكر السهيلي ان ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا الخ

لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به
العادة في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لو لم يكن
للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متغايرين خلا بين متنافيين فان بنوتهم له لكونه خاتم الرسل وانما
يكون باستلزام بنوتهم لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله لانه لا يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اتباعا
في شرعه وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه
الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور
يفهم منه انه لا يبقى حكم بعده وتوهم ذلك استدرك بما ذكر وانه لما نفيت ابوته مع انه ابو كل
رسول اتباعا لامته ربما يوهم نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية
وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز سعدي
ان يقال كان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم
النبيين استدادهم الابوة الى النبوة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد
من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا قال لكنه اب من حيث شفقته ابن كمال
فاذكر يؤكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يتعين ذلك فان قوله من رجالكم لا يحالكم الخطاب
فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت من مغالطة باردة لان الاضافة
للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم قوله ولا يقدح في ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح
في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة كما لم ينافي ذلك
اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي
كونه خاتما للانبياء على معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المص جواب واحد وتقييم قوله
لانه اخ اهتمام به ثم اشار بالدالة على التبوعية الى ان ما بعدها هو العمدة في الجواب سيأتي الكلام
بادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة
بان يبلغ ما يبلغه من الوحي وانما يحكم بما بلغه عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي
فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه قوله يغلب الاوقات يعني ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب
الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجاز ويجوز نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب
على غيره في الاوقات وقوله ويعم الانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة
انواع ما هو اهله وهو يعني والجملة صفة ذكرا مفسرة لمو المعنى المرفوع لله والمجرور
للموصول وهو اولى من غيره فالتحميد والتمجيد التعظيم بما يليق ومن ذكر العام بعد
الخاص قوله خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومساء يعني دائما
قوله لكونهما مشهودين اي يحضرهما ملائكة الليل والنهار لتناوبهما فيهما وهذا ابدل على فضلها
واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار تدل الله على ما ذكر محل نظر
وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه ويخلفه مقدمة على غيرها وقوله وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوا
ومرضه لانه على تقدير يعلمه الاوقات يكون شاملا لها فلا حاجة لتعلقه بالاول على التنازع
قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة قوله
وملائكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله

وبالاستغفار

وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي
شامل لهما فهو من عموم المجاز لان استعمال اللفظ في معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام بما
يقتضي رحمتهم ومن الملائكة يقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف
لا ما حمله عليه الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج
الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدده بصيرة كتعدد لفظي يصلي وهو مخالف للظاهر او هو من
المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وان كان لكل وجه قوله مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعا
لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعا المتعارف كل منهما للنيل المعنى
اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن العناية فذكر السبب واريد السبب قوله وقيل
الترحم معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد به هنا الترحم واصله عطف صلويه وهما عرقان
في منتهى الفخذ منعطفان من المنحني ومنه المصلي في خيول الحلبة لان راسه محاذية لصلا السابق
ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحناء والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة شرعية
فيه ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي
هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما فدل
على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المص الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتني الخ لكنه عدول عن
الظاهر قوله واستغفار الملائكة الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاؤهم بالمغفرة داخل فيه لانه
ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات والنور مستعار
وانافة قدرهم بمعنى اعلائه وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملائكة فيه لانه تذييل
لما قوله من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم بعضا
والمحيي لهم على الاول الملائكة او الله وقوله اخبار ابلا دعا لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله
سلام المراد به لفظه وهو خبر تحية هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه لا محذور فيه وقوله ولعل
اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي
الدال على التحقق والظاهر ان الاعد مقدم على الدخول وانهم اولا فالعدول لموافقة الواقع اعتراض على
فتامل قوله وشاهدا الخ اي مقدرا شهادته بدليل قوله بعده وضلالهم فهو عن السبب بالمسبب وقيل هو
مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونه
مقدرة بعدا لبشير الى ان ما سواه ليس منه لا صرح به في الكشف بتحمل الارسال مع التحقق
المقارنة وعليه لا تحقق الشهادة بالتحمل ووجه كل في لانه اذا لوحظ استواده واطلقت سعدي
الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا ولو مع خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر
الاستواد وتكون مقدرة في الكل وليس في كلامنا ما ينافيه قوله تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل ونذيرا
بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار لكل من العاصين والكافرين وخصوص الاولى بالمؤمنين ولما
تقدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه يجبر
ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المؤمنين قوله بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل
لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان الاذن من الله تعالى لانه اذا اذن
في شيء فقد اراده وهيأ اسبابه ولم يحمله على حقيقته وانه صح هنا ان ياذن له الله حقيقة في الدعوة
لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا التم فاسد وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير
مجاز ام سال لانه سبب ولم يقل استعارة فيه لتطابق قوله قيد به اي بالاذن اشارة الى تعلقه
بداعيا دون ما قبله وان جاز تعلقه بالجميع لكن صعوبة الدعوة تناسب التخصيص قوله

بستضابه الخ قال الفاضل اليمني انه تشبيه لما هو مركب عقلي وتمثيل منتزع من عدة امور او مفرق
وكلام المص رحمه الله يحتمل الوجهين ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يتبعه من البيان والنور او المجموع بالمجموع
وقوله بستضابه بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري
من جعل السراج المنير القران لما فيه من التكلف قوله على سائر الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى
زائدا لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطا او الاحسان لم يحتج الى ما ذكر
وقوله جنا اعالهم في نسخة اجار عما لهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على ابو بعد من لئلا يعطف
الانشا على الخبر حتى يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى
ادعهم مبشرا ومنذرا ويعضد به ايضا تم المقابلة واللف والنشر كما سيأتي وقوله تصبيح
الخ لانه لم يطعهم حتى يتبني او هو لامنه وقوله ايذائهم الخ يعني على ان المصدر مضاف للفاعل
او المفعول ويحتمل بمعنى تبال وقوله ولذلك اي لحمله على التاكيد وقوله ابدا يعني اذى ذكره الراغب
فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ابدا وقد تقدم تفصيله قوله ولعله تعالى لما وصفه الخ يعني
انه تعالى وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل كلا منها بما يقتضيه فقابل الشاهد
بمراقبة المتقدمين لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله لا التفصيل يعني فيدل
عليه ويغني عنه والملاة معطوف على مراقبته وهو مبني على الاول في اذا لم يحذف قيل على انه
لذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا نطم والحاجة اليه
فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه
فلذا عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن اتخذه
وكيلا كفي اي بالله عما سواه وهو مناف لما في الكشاف في غير تعبير بالمراقبة ومقابلة الشاهد
يكفيني اي بالله عما سواه وهو ... نعني الجمل وقوله
قوله بما لقبائح اي تاسوهن وقوله من عددت يعني انه مطاوعة وقوله او تعدونها فافتعل
بمعنى نفعل وقوله حق الزوج فيه علينا ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع ولذا لا
تسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشي لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعه وفائده
عائد عليه لانه لصيانة مائه ونسبه الواجب اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد له فيه
حق اسقاطه ثم ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع قوله وعن ابن كثير
الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن عطية انه لم تصح عن ابن كثير ورده في الدر المصون
وقوله على ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لانه يعد من باب نصحته في كتب
اللغة فلا وجه لفتح التا او كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين
تخفيفا واما حمل كلام المص عليه فلان عن العبارة وقوله يعتدونها اشارة الى انه
على الحذف والايصال في هذا الوجه قوله وظاهره اي ظاهر النظم لتنبيه وجوب العدة بالماسة
ونفيه قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم لانه
منطوق صريح لكنه اذا لم يوجد ممن على نفيه الحيا الجماع وقد قيل ان الحنفية الحقوا
بالنفي سالت عن الجماع والخلوة الا انه يريد ظاهره حتى لو سهى به في غير خلوة لم يلزم
العدة بلا خلاف فيدل ذلك على انه يكتفي به عن معنى اخر من لوازم الاتصال بها والجماع
وما في معناه من الخلوة الصحيحة قيل ولكن منطوقه ساكت عنها مما سماه بعضهم فهو

وما قيل

104

وما قيل من انه لا يجب ديانة حتى لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما يجب قضاء
فلا يصدق لان القاضي لوجود المقتضي وانتفا المانع لا يخفى بعده وهو جان نقله نقيه ونافعه
صححوا بانه لا يعول عليه والعجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته والاول
قوله وتخصيص المؤمنات الخ يعني انه لبيان الاحرى والاليق بعد ما فصل في البقرة نكاح الكتابيات
وقوله والحكم عام حال وقوله ومفاده ثم الخ يعني نفي العدة ثم تراخيه وبعده بعد ثم لانه ربما
يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تمكن الاصابة اي مقاربة
اكلها وتانيث في النسب اذا ادعت انها ولدته لعاته ومضى زمن مدة الحمل قوله ويجوز ان يراد
التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه على انه
بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر فيها للوجوب او يحمل المتعة على معناها المعروف والامر
عليها يحمل الوجوب والندب بناء على الاستحباب لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي
القديم انها واجبة وعندنا تختلف فيه فبعضهم على الاستحباب واخرون على نفي الاستحباب
والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه المسالة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة
الا المطلقة قبل الدخول وقد سمي لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله
اخرجوهن الخ اصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي الراج
الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه عليه وهو الواقع بعد النافي فلزم ترتيب الطلاق والتسني
على الطلاق ولا وجه له قوله والضمير لغير المدخول بهن يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا
على الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لحوق طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا طلقت
بانت قوله لان المهر بان لوجه اطلاق الاجر عليه وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل الدخول
كانهم من يعني انه ثبت ظاهرا وانه جاء ان يا ولد الاعطا او تاويلا عطاؤها في حكمه كالتسمية في العقد
كما في الكشاف كاجمال اعطا الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يكن ابقاؤه
على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيارا للاولى وهي التسمية لانه اولى من تركه
وانه جاز العقد بدونها وعليه جرى الملك وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان من عطف في
كلامه تدافعا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المص اظهر واحسن ولكون التعجيل افضل لبراءة
الذمة وطيب النفس وهو معروف مشهور قوله بكونها مسبية اي باسرها او شراها وقوله
لا يتحقق بدونها الحاجة لكون السبي ليس في محله ولذا انكر بعض المتورعين الجواري بعينه
بعد الشائع القول بعدم صحة العقد على الاماء لكنه قيل انه يشكل بمارية رضي الله عنها
فانها لم تكن مسبية وعندي انه غير وارد لان هديا اهل الحرب للامام لها حكم الغنيمة ولذا
امر السلطان يوضعها في بيت المال وتبيده بالجر عطف على قوله لتنبيه والقرابين جمع قربة
والعمة للتشريك في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان
رحمه الله يقال دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو
كلام حسن قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك الاية قد سئل كثيرا عن حكمة افراد العم
والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزءا فيه سماه بذل الهمة في
افراد العم وجمع العمة وفيه ابيات لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي ان العم والخال على زنة
المصدر وقيل انه لعموم اذا اضيف والعمة والخالة لا يعم لتاء الوحدة وهي انه لم تنعه حقيقة

لما ذكر
تحقيق
سعدي
ابن كمال
تحقيق
سعدي
سعدي
في نسخة اي باسرها او شراها
تحقيق
بحث افراد العم وجمع العمة

تاباه ظاهرًا او يأباه قوله في سورة النور وبيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل
ان اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات العباس لسن ذوات ازواج
لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هانئ لم تكن
مهاجرة ومعنى كلام المص ان النساء المهاجرات افضل من غيرهن فلذلك خصهن بالذكر لا ان
من لم يهاجر تحرم عليه وهو احد قولين في المسألة قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة
هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله في خصائصه الصغرى مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم
خاصة نكاح من لم تهاجر في احد الوجهين انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ
فقد علمت ان النسخ ليس عندهم ذكر له في الحديث وكتب الشافعية فلا تقبل [illegible] عزمي
للتقييد وما قبله لبيان الافضل يعنيه معارضة في النقل وهي لا تنهض ما لا وجه له قوله
ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من قول
ام هانئ لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم او المراد انه يشبه المحرمات لا اختياره لا افضل منه
وام هانئ اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلى الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات
صبية واطفال والطلقاء من اسلم بعد فتح مكة كالطلقاء لكون النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم
واطلقهم بالمنة دون اسرهم والطليق الاسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ من الطلقاء
وهم الاكثر فنزول هذه الآية يكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا كما سيشير
اليه قوله نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا
وتقديره ويحل لك امراة وانما قدره لما استعمله في الوجه الاتي وتقديره مضارعا اولى لما سيأتي
ومن قدره احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا سعدي
لم يحتج للتأويل كما قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفعه نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا ان
امراة موصوفة بعد من الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا
سوى الشرط والجواب واحللنا ماض معنى فلا يصح لو يشرح الا بتأويله كما قاله ابو البقاء والجواب
ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول ابيح لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتأويل
به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز يتعسف
لكون لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام بحل ذوات الاجور عليها
قد مضى اليك كالمحذوف باق الا ان يراد بتجرده عن الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل كل
من تقع بعد وقوعه لا قبل ولا يخفى ما فيه ولما حمل قوله ان وهبت على الحال والنعت اي موهوبة عزمي
او متعددة فلا يحمله كلام الحدود ولا وجه لحمله عليه فتامل قوله ان اتفق ذلك وقوع هبة له وهو اشارة الى سعدي
القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك
نكرها اي امراة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدالة على انه امر مفروض يشير لذلك
قوله واحتج به اي بقوله خالصة لك من دون المؤمنين خصوصيته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة
رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني المختص به جواز اللفظ
وعليه منع ظاهر فالآية لا تصلح دليلا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكت بضعها بلا
مهر بأي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هذا نصا في كون تمليكه بلفظ الهبة
لم يصلح ان يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلى الله عليه وسلم
وادعاء الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة على الشافعي بهذه
الآية كما فصله شراح الكشاف والحق انه لا حجة لهم في هذا المقام كلام طويل الزمه ما قيل فلذا تركنا

فلا يجوز

قوله ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت
جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه
وقوله او مدة ان وهبت فيكون في محل نصب على الظرفية والزمان اللازم لا يجوز رفعه في غير المصدر الصريح
لا يشك في [illegible] النحو وغيرها المصدرية فقول المصنف كقولك ما دام الخ غير متجه الا ان من النحويين من
اجازه وقد جوز في هذه القراءة ان تكون بدلا من امراة قوله شرط للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله
قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانه قيد واشتراط الشرط تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال
ان دخلت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب للتحقق تقييد الحالية لكن المصنف
استشكله بأمثلة لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان القصة في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين سعدي
فمن غير القبول في عبارة المص بالايجاب لينطبق على القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء عصره
فلم يجب وانما لما انه الا ان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على تأخر الثاني
كما في قوله ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا ابو حيان
القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا متقدما لم يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول
وليس المراد بها الارادة المتقدمة قوله والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا
اي لفظ النبي وقوله الرجوع اليه اي الى الخطاب وقوله لاجل اي لاجل شرف النبوة وهذا اشارة للتخصيص
انه له بعد او ليعينن انفسهن فانه لم يكن محرما على الرجال بل على الوزير خصوصيته والنزول في
معدن الفضل فيه نسخ ما في هيهات الصادر من عائشة غيرة عليه صلى الله عليه وسلم فليتدبر هذا سعدي
العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تعريض بالنبوة كما توهم قوله والاستنكاح طلب النكاح عزمي
هذا اصل معناه لغة وقد مر ان المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح
لان الاستفعال يجيء بمعنى الثلاثي ولا انكار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب القبول سعدي عزمي
وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وخالصة غير غريب في المصادر كما قاله
الزمخشري وقوله اي احللنا احللنا لك فان كان معناه لا تحل [illegible] ولا حد بعده
ورجح لما تقدم لم يبق فيه متمسك للشافعي اصلا وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله
حيث لم يسم اي يعث ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق الاولى قوله من توسيع الامر بعدم
تعيين العدد كالجواب بقوله انه كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وتعلقاه على
مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض خبره اي قوله علمنا الى هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل
وقوله لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت على انه للتوسيع بنص لكن الاعتراض الدال على
ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند
الاعتراض اقوى من التأخر ولو جعل ما الاعتراض لتقريب الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة
العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر التحرز عنه اولما بيناه وهو الاولى قوله
تؤخرها [illegible] ابن رخص له فيه في قوله او تترك مضاجعتها بعده تفسير له ولذا قوله
تضم اليك اي في الفراش المضاجعة وقوله بالباء اي بدل الميم ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق
هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما نقله وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في نفي سعدي
من ذلك المذكور بقسميه ظاهره انه تفسير من ابتغيت عطف على من بيت الثاني والمراد غير المطلقة
بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا يمنع ما يجوز فيه من كون من مبتدأ شرطية منصوبة
بما بعدها وقوله فلا جناح اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك جناح
ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها وقيل فيه

حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك
شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز في من ان تكون بدلية لا سيما اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها قوله
ذلك التفويض ادنى الاولى ان لفظ الا ان ذلك للتبعيد وهذا اعني لا ادنى عيونهن بالبنات
انما هي بالاثبات اقرب تفسير لادنى وقوله الى ان الخ اشارة الى انه على نزع الخافض وهو قياسي فيمن قوله
عيونهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله فله حزنهن اشارة الى ان
مع الترجيح لا يخلونهن من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد وقيل القلة بمعنى
النفي اختيرت لمجانسة القرة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم مع تفويض القسم له
لم يترك التسوية اصلا الا بما نسبه لسودة رضي الله عنها فانها وهبت نوبتها لعائشة رضي الله عنها
وقوله فتطيب نفوسهن اي لكونه بامر الله كان الله سوى بينهن لكنه فضل بما يقتضيه شانه
وقوله تاكيده لهن اي بما تبين اما على انه الاشارة للايتا فظاهر ولما اذا كان للتفويض فانهن
بتاويل ما صنعت معهن فيهم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا في تحسين ما في
القلوب من الرضا والنية الحسنة قوله بذات الصدور خصه للتصريح به في غير هذا المحل ولقوله
قبله ما في قلوبكم وقوله فهو تحقيق بان ينبغي لان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله ثابت
الجمع بين حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل للواحدة ولم يرد بعضهن
لانه لا يعدل من لفظه والمراة شاملة للجارية وليست بمرادة هنا واختصاص النسا بالحرائر بحكم
العرف فان قيل انه لا دلالة على ما ذكر ولا استناد الى خلافه ليس بشيء ولا يلزم كون الاستثنا — سعدي
منقطعا على اصل اللغة ولو التزم لا محذور فيه قوله من بعد التسع بنا على انه حرم عليه ما فوقهن وهو
قول لهم وقوله او من بعد اليوم اخره لا بينه ليس لقوله ولا ان تبدل لهن فانه تابع له وقوله ومن
مزيدة الخ فيشمل النهي تبدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير على تفسيره للازواج
والمراد بهن من يعرض بدلا من ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار ما يعرض منا لا فالداعي له
ان البا تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا وكانت
الازواج على ظاهرها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا لا
للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسياتي تفصيله في سورة سبا قوله لتوغله
في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق
فتزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره مبني على ما قيل من ان منع التنكير لذلك — سعدي
للزوم التناسب الحال بالصفة وهو منتف بالواو فليس له وجه لان المصنف تابع للزمخشري في جواز
دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها بالموصوف واما كون ذي الحال اذا كان نكرة
يجب تقديمه فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونها بصورة العاطف قوله وتقديره
معنى وهنا اعجابك الخ دفع لما يتوهم من انه لو يقتضي اشتراط حسنهن لها والحال تدل على ثبوت
امر لذيها فبينهما تناف بانه ماول بوصف وجودي وهو ما ذكر وقوله في ان الاية الدالة
على عدم حل النسا له بعد ذلك منسوخة اراد الناسخ انا احللنا لك الخ قبلها وقوله تؤدي
الخ كان ذلك المراد منه على تخييرها بالطلاق وعدمه وتعديد لجميع تحليلها اذ لا يكون النسخ
مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب اذ نسخت اية متقدمة اية متاخرة نظرا
لظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير مسلم ووجه النسخ على تفسيرها بتطلق من نشا
فيمسك من نشا انه يدل بعمومه على انه ابيح له الطلاق والامساك لكل من يريد فيدل

على انه

١٠٦

على انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساك من سبق نكاحه
فقط لعموم من نشا وقوله تؤدي ليس بقيد اينهن ولا حاجة الى جعل ما ذكر هنا قرينة على ارادة
ذلك كما توهم قوله وقيل الخ مرضه لان بعده بمعنى غير جنسهن ولا ان تبدل لا يلائمه والاستثنا
لا يخلو من شي لانه راجع لملوك اليمين في الاربعة السابقة قوله وقيل منقطع لاختصاص النسا بالحرائر
في الاستعمال كما مر وتبدل بهن ان واما كما لصريح فيه قوله الا وقت ان يؤذن لكم يعني ان هذا
اصله فحذف المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير الصريح
وغير ما فيما العرف الرواية على الظرفية قولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وتجويزه بعضهم فاعتراض — سعدي / سلامي زاده
ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم ان حذف المضاف غير النصب على الظرفية فقد زاد
في الطنبور نغمة قوله او الا ماذونا لكم الى المصدر بالاول او باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من — الاول
اعم الاحوال كما كان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرغ
فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق — عمرني
انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما فصل في قوله ما كان هذا القرآن ان يفترى بمعناه مفترى
فلذا قال كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في الاول لم يصب وعجبنا انه يقبله حرف
وهو حرف المصاحبة والمعنى الاصحوبين بالاذن قوله لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال اذن
له في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وان اذن اي في الدخول الى الدار ولو صرح كما الزمخشري بما
للطعام فكذلك اذن لمن دعوة اذا الدعوة اخص لانه الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل
ان الاذن هنا الاذن دلالة لفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول من دليل خارج
اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله قوله كالشعر به الخ وجه الاشعار انه
حال من فاعل يدخلوا لا صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول ليس غير اذن في الحضور للطعام
لا يلوث اذ ناجحون كما يريد الحكام يؤذن في الدخول عليهم لحوائج الناس دون حضور ما يريد هم
فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم لحضار الطعام فيدخل عنده وضعه وقد اذن في الدخول — سعدي ومن تبع
مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظر لانه يحي له وهذا اسم ظهوره قد تكلف له ما لا حاجة اليه
قوله حال من فاعل لا يدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثنا على الوقت والحال معا كانه قيل
لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان
بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا باداة واحدة عند الجمهور واجاز
الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والا نعوف ليد او تاولون ما ورد
منه بتقدير فيقدر دخلوا هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان تكون مقدرة
واذا كان ان يؤذن حالا فهي مترادفة قوله او المجرور في لكم فالعامل يؤذن ولا يعد ورفضه
بقوله وهو غير جائز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين اذ المراد ليس كما هنا ولما بينه
فقيل غير ناظرين انتم لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه على لغة ضعيفة وقوله مصدر
انى الطعام الخ فقيل انه بمعنى الوقت والان وقوله ولا تكلفوا تنبيه لقوله تعرفوا لان التفرق
ليس بلازم حتى لو ذهبوا جميعا حصل المقصود قوله ولا بنه الخ بتحينون بالحا المهملة من الحين
اي ينتظرون حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة خبر بعد خبر او حال وقوله وبليس الم
من يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام
من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس بعد ما احدها

ابن كمال
انها اية الثقلاء وقد قيل بتنازع الفعلين بتدخلوا ويؤذن في قوله الى طعام ولا باس به ولعل ما قيل
من انها غاية لغير الجار والمجرور وخصوص السبب لا يصلح مخصصا لا قوة له وتقييد الاذن بقوله
الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم ثم يكون وجه لتقييد
سعدي
الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية
حتى يقال ابن هذا من ذاك فتامل قوله الحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او نائبة وقوله
بالتسمع له اي سمعه او استماعه وقوله عطف على ناظرين نحو مجرور لا نابية ويجوز عطفه
على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على المذكور وسانين
حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث فسره به لانه هو الذي له في الحقيقة واما كونها اشارة
الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس او اليهما باعتبار المذكور فغير ملايم
للبانذ والباز وقوله استحيا له من شغله وهي لغة وان كانت رديئة حتى وقع الصاحبين
كتب له اني ارى بك انا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فرفع له من لقيته اشتغالي لحرمة لا يصلح لاشغالي
قوله من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحيي
منه معنى من المعاني لا ذواتهم لئلا يتوارد النفي والاثبات على شيء واحد كما يقتضيه نظام الكلام
فمعناه لا شك تاديبكم والتاديب باخراجكم لانه كان يؤذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم
جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبث فان كانت لغيره مما تقدم
ابن كمال
مما ذكر فقيل انه فيه تقدير اي ولا يخرجكم فيستحيي للفاء التعليلية ولولاه عطف بالواو
سعدي
ورد بان الفاء انما تدخل على السبب ودخولها على المسبب بتاويله به فالفاء في محلها وفيما ذكر
كلفة لا تضر والمراد عدم تورد النفي والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى قوله يعني ان اخراج
الخ في الكشف يعني انه لو كان الاستحياء من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان تخلل
الاستحياء منه لاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع يحمل ما نشانه الفعل
كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر اراد انه لا بد من ملاحظة
معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكون المتعادل ويتطابق اللفظتان
واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وهو ان المانع لا وجه
للعدول فلا بد من ذلك وهذا مبني على انه الاصل في ان يدخل على من يختشى لا على ما اختشى
لاجله واما لو كان اصله يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على
سعدي
انه من الاحتباك فيكاد ان يكون من الحذف بان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم
قوله لا لم يتركه الله ترك الحيي يشير الى ان اطلاق الاستحياء عليه وان كان منفيا لا مر على نهج الاستعمال
بان شبه تركه له على انه غير مرضي محمود لتركك من ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل
استعمل الاستحياء في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة
سعدي
ومن رد على من جوزهما بان المنكور في النظم الاستحياء لا الترك لم يصب بتحبو الله لا يستحيي
فحذف احدى اليائين لغة شايعة وهي اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر قوله وروي ان عمر
رضي الله عنه الخ رواه النسائي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي وما
ذكر المصنف اتفاق عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة والذال
المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها ورآها قالت اعوذ بالله
منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيده

الناس

الناسخة السبع في اسمها خلاف عند ذكر ازواجه النبي فانه قيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل
فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله نعم عمر رضي الله عنه برجمه لانه لا ينعقد النكاح
على امهات المؤمنين فيكون زنا وقوله قبل ان يبني بها يقتضي ان المراد بالدخول بها مجامعتها لا مجرد
الخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم شيئا
بنبيه او قوله وفي هذا التعميم الخ في قوله بكل شيء وشاء دون ان يقول به وسيده وقوله مع البرهان
اي على اثبات علمه بما يتعلق به وحاجته لا انه علمه بكل شيء خفي وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني
والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شيء اذا اراد العقاب عليه يكون
عقابه اشد والنكال فيه وفي الحديث من نوقش الحساب عذب قوله ولانه كل ترك الخ هو قول الثعلبي
كما نص عليه المفسرون لكنه قيل عليه انه نفى العلة وهو احتمال ان يصفهن لابنائهن وهما يجوز
لهما التزوج بها جار في النساء كلهن ممن لم يكن امهات محارم فينبغي التعويل على الاول قوله
ابو السعود
من العبيد والاماء هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاماء وفي شرح
الهداية من الحنفية هنا فتدبر وقد مر تفصيله في سورة النور قوله يعتنون باظهار شرفه اشارة
الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعاء تجوز بها عن الاعتناء بصلاح امره واظهار شرفه وقد مر
انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا لان الصلاة بمعنى العبادة المعروفة وبمعنى الاعتناء باذكر
اعلا ذكره وابقاء شريعته واتباعه لجلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز
تحقيق
قوله وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتناء الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصور
وسعهم عن اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلاء ان سوق الاية لايجاب اقتدائنا
به تعالى في ذلك اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظره قوله وقولوا
بحث لم اكد السلام دون الصلاة
كازروني
الخ اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة كانت او هو تمثيل وتسليما مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة
لانه مؤكد بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك فحذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر
وقد قال بعض الفضلاء انه سئل في منامه لم خص السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة فلم يذكر له جوابا
قلت فقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الاية عقيب
ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم ناسب التخصيص
بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد قوله
والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار
فيتاتى بتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كما اجرى ذلك ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية
وقوله رغم الخ رواه الترمذي ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع
وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على انه
تاركها وكذا اما بعد وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه صلى الله
عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ رضي الله عنه
عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار
بحث جواز الصلاة والسلام على غير نبي
فابعده الله فقل آمين فقلت آمين فقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك
ومن ادرك ابويه او احدهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا قوله
ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحياء واختلف في الكراهة هل هي كراهة تحريمية

او تبرئته والصحيح الثاني وكذا الخلاف في دعا السلام للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله
في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا قوله بل يكون الخ
فالمراد بالاذية لما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم له وان كان بالنسبة
لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او يؤذون رسول الله على ان
الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول وذكر الله انما هو لتعظيمه ببيان قربه وكونه حبيبه
المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق اللفظ
الخ كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعي وقوله
باعتبار معموليه الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكر في الانصاف من ان تعدد المعمول بمنزلة
تكرير لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين والتحقيق عندي انه ليس من الجمع الممنوع ورده
الشراح كما مر والمراد بالمعنيين معنى الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكرهه مجازا وبالنسبة
الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله وفي بعضه
بنسخ الى المهملة من بهتا البنت والباب وقد كسرت في غير واحد كما هو مشهور قوله كانوا يؤذون
عليا كرم الله وجهه حال او استئناف وقوله يبتغون بالعين المعجمة او بالمهملة وهو مصدر منه
لان قوله بغير ما اكتسبوا يأباه ظاهره الا ان يحمل على قصد الانتساب واراده وقوله فقد احتملوا
خبر الموصول المتضمن معنى الشرط قوله ومن للتبعيض الخ فقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين
ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضها جزا
منه بان يرخين بعض الجلباب وفضله على وجوههن يتقنعن به والتجلبب على الاول لبس الجلباب
على البدن كله وعلى هذا التقنع ستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن وقوله
يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فان قلت ان النظم عليهن دون
على وجوههن فقد فسره بعضهم وجوههن وانه انسب فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا يصح
البعض في موضع من الا ان يبقى بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشي
لان قوله عليهن انما هو على تقدير مضاف اي على وجوههن او على انه مفهوم منه وان لم يقدر
واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانه اذا ارخت على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن الا
يضم بعضه منه لان به الصيانة قوله عن الاما والقينات اما من عطف احد المترادفين او المراد
بالقينات البغايا واما ارادة المغنيات فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا
لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته واستنبط احمد بن عيسى من فقها
الشافعية من هذه الآية ان ما يفعله العلما والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم
يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف ليس المراد به امر التعجيب
فيما نزل فيه الآية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاعتزال
والقبح العقلي بل المراد ما سلف منه ونهي المنهي عنه مطلقا فيغفره ان شا ولو سلم اراده به
فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب التام ودفع المراد عصى يحدث من الاخلال في التستر قوله
تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين والمرضى والمرجفين قوم مخصوصون
ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد
اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول يكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق

لا عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والا ارجيف بالمدينة الزمانهم للمنكر واتى في
ماذيل به من الوعيد بالاجلا والقتل فانه لم يتم للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعفا
الدين كالمولفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام
والمرجفون اليهود الذين كانوا يجاورونهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع
القتال والاجلا لمن بقي منهم وهم اليهود وبهذا الاعتبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق بينتهوا
وهو على طريق اللف والنشر فهنا انا نظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله الكتابية
السوء كالمغزية وقوله الاخبار الكاذب بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله
للوسن لزلزال في نفسه او الاضطراب قلوب المومنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعض منهم
واجلا بعض اخر وقوله لنامرنك اشارة الى ان الاغرا هنا التحريض يحرضه هنا عن الامر وقوله
ما يوسطو ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم قوله وثم للدلالة على ان الجلا الخ يعني انها للتفاوت
الرتبي والدلالة على انما بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشنع عندهم وقوله زمانا الخ فهو منصوب
على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى انهم قليلون اي اذلا وصحح بن صفة
فلا يحتاج اليه قوله نصب على الشتم اي بنيا متصلة ثم ونحوه مما يدل على الشتم ومنه العبارة انما
تعرف النحاة في النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله ولا حسنا شامل له
اي للحال بنا على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة معا شيئين وقد تقدم ما فيه ومنع النحاة له
قوله ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا وقتلوا الخ اي لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل
فيما قبلها مطلقا وفي المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب
والمنع في معمول الشرط وقوله لانه لا سبيل على ان المبدل منه سنة الله قوله عن وقت قيامها اي الان الى
اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقوله استهزاء ان كان السوال من المشركين المنكرين
لها او التعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة انها مما اخفاه سبحانه
فسالوه ليمتحنوه هل يوافق ويخبر اولا قوله شيئا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة
المونث بانه صفة للخبر المذكور لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا
وبعيدا يكونان ظرفين غير متصرفين حتى يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله
في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم
في ان رحمة الله قريب وجه اخر وقوله وقيل الخ اي في قوله وما يدريك الخ والخطاب لمن يصلح لها
لان استعجالهم استهزاء ناشئ عن انكارهم وفي نسخة بدل المتحيرين المتقنين وقوله شديد
الاتقاد لان تسعير النار ايقادها ففي السعير من فعيل صيغة المبالغة وقوله كحفظهم لان
الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر قوله كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيه بقطعة لحم
في قدر تغلي ترامى بها الغليان من جهة الى جهة وقوله او من حال الى حال الخ فالمراد بتغييرها
من سواد ونحوه وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التا واصله ما ذكر وتقلب بنون
العظمة او بالتا والبنا للفاعل لانه قرئ بهما والظرف يوم وهو متعلق بيقول وقد يجوز
فيه تعلقه بمحذوف كاذكر او بيجدون او نصيرا فيقولون حال او استئناف والقادة كالسادة
لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ان الطاعة هم فيه قوله على جمع الجمع فهو شاذ
كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ وان
كان جمعا لمسود فمقيس وهو سايد كان كقادة وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعلا لا يجمع على فعلة

الا في الصحيح وقوله السبيلا بالالف للاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد
اللعن واعظمه لان الكبير يستعمل بالعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذا من التوبيخ وان كان للتعظيم
ايضا **قوله** فاظهر براءته صلى الله عليه وسلم من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه يعني ان المقول
هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر تاول بالمفعول والمراد
بالمقول مدلوله الواقع في الخارج وبرّاه يعني اظهر براءته وكذبهم فيما اسند اليه وانما
اول الفعل بالاظهار لان المرتب على الاذى ظهور برائته لا نفس برائته لانها متقدمة عليه
واستعمال الفعل مجازا عن اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما يقال الخالة للسببية وهي
ما يسبب به امر شائع لا يكاد يذكر لكثرته بعد تاويلها فابطل انه تعالى جليلا اظهر برائته مما
افتروه عليه انقطعت كلما تهم فيه فبرأه من قولهم على ان برأه يعني خلصه من قولهم لتقطعه
عنه مع تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع باي طريق كان طابق ما في النظم
بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف واما كون البراءة لا تكون
الا من الدين او العيب فليس مسلما عند القائل وان ذكره شراح الكشاف لنا وبله البراة بما ذكر
قوله قذفوه بعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهي
انتفاخ مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر حتى الانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل آدر
بالمد كآدم به ادرة وقوله نسبوه لانه صلى الله عليه وسلم بالغ في التستر بحيث لا يرى شيء من جسده فظنوه
لمرض فيه يخفيه واطلاع الله عليه للاغتسال ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وطلب الحجر
خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاخبار وقوله ذا قربة ووجاهة لانه من الجاه
عند العظماء وهي التقرب والعظمة والقدر **قوله** قاصدا الى الحق الخ اي متوجها اليه كما يتوجه
السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض ولم يعدل عنه وقوله من سد يسد
اي يكسر مضارعه ومصدره السداد بالفتح اوله واما سد يسد بالضم فمعناه من سد
الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد
لان الامر بالشيء يلزمه النهي عن ضده والمقام للنهي عما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه
على النهي السابق وهي المناسب لما سبق والمراد حديث زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها
حين نكحت من مطلقها زيد رضي الله عنه لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها
قوله تقرير للوعد السابق الخ اي بيان له على وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد وهو
فوزا عظيما لان المراد به الفائز كما اشار اليه وقوله انه لا ينظر الى شدة من ان لم يراع حقها
فلا يا ثبات لا يقبل ثم ان قوله بتعظيم الطاعة يفهمه يتامل **قوله** وسماها اي الطاعة امانة
ظاهر ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس مرادا بل هو بيان لحاصل المعنى على الوجهين
وياتي الكلام عليها وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة
وقد قرر الزمخشري على وجهين وله ولشراحه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق
في الكشف ان فيه وجهين الاول انه اريد بالامانة الطاعة المجازية لتتناول اللائق بالجماد
والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة
على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بما هو متبادر في الامتثال تعريضا للانسان بانه

كان

للاشفاق

كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان شانها ان يتسارع له الجماد لعظمة شانه فكيف انما ونظيره
ما مر في قوله ائتيا طائعين او كرها وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلف الغرض
فيهما والثاني انه اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء
حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال الخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته
وثقل محمله الخ والغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا وبه ظهر ان
التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما اتى به بعضهم من الكناية الايمائية واخذ
الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لكلامهم
تناقضه في مواضع وهذا ابسط موضع خفي المراد فيه التمثيل فليعد على امثاله فيما بعد من امثاله وقد
زبدته بعد مخضه وتبيين خالصه ومحضه وللنظر فيه مجال ولكن لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضت
الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهي استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على حد
قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج والمراد انما كلفه الانسان على منعه لو كلف منه
الاجرام حملا لابت وقوله اشفقت حالة الانسان الحقيقية حالة مفروضة ومفروداته على حقيقتها
ولا اشفاق الخوف ثم الاعتناء **قوله** حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه تقديرا بعد قوله
حملها اي وعدها ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان منهم من وفى بما عاهد الله عليه كالنبيين
والصديقين ومنه الجملة مستانفة اشتراطا فاباينا وتاكيد لها لانها مظنة التردد **قوله**
وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان منه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها تكوينا
وتسويته والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة
للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ
الانسان فهو تقريب لما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات عدة او تمثيل يتفرع عليه تلك
المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسعة الانقياد وقوله استعدادها
اي تسخيرها كما بينه بقوله الذي يعم الخ والمراد بالحمل ما يقابل الجماد من المخلوقات وقوله
وحملت الخيانة بتشبيه الامانة مثل اداها بحمل يحمله كما يقال ركبته الديون وقوله
فتعد ادمته يتعرب في جواب النفي فالاباء عن حملها تادية والمراد ابانها انما يتاتى
منه ولا يخفى بعضه **قوله** وقيل انه تعالى الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف
ولا يبعد ان يخلق الله فيها فهما للخطابة فاجابت بانه سيرى للخلف له وانها لا تطيق التكليف
وكان هذا على سبيل التخييل ولذا عبر بالعرض لا تكليفا حتى يلزم عصيانها واما
كونها امتنعت انتفسها عن التكليف فلا يتم به الجواب **قوله** ولعل المراد بالامانة العقل
او التكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك وعلى الاول تخصيص الانسان
دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات اجراما فلته والتاني
البخلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا اوجه ما ابيح في الاية وليس من تتمة الثالث كما
يتوهم ويقبله المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم
الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر **قوله** اعتبارها بالاضافة
الى استعدادهن اي من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية
حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها

بجعل الله لها سعة وقوله استعداده لها اي مع ما فيه من العقل ليتم المراد **قوله** الا الغالب عليه من القوتين
الغضبية الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله لعلة
للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة
باعتبار حمل العقل عليه يعني ابداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجين الى سلطان
العقل الحاكم عليهما ولكي لا ينفصل حكمنا وذلك لما فيه من القوى المحتاجة لتهذيبه وضبطه وقوله فان من فوائد
العقل الخ ظاهر على التقديرين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للآخر
كما اشار اليه بقوله ومقصود الخ وقيل ذلك قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله معظم [معظم]
الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب وجهها يعني ناظرا وقيبا والمراد
به حافظا في تفسيره وقوله كسر سورتهما اي تضعيف شدتهما **قوله** تعليل للحمل الخ يعني انه
علة للحمل مجازا في كلام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري
وفيه على هذا الثبات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويثيب
او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله عن ابي الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد [سورة سبا]
لله والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة سبا** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
وقيل الا وقال الخ وفي نسخة والنبي الخ وهو سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ ليس في
نظم مما ذكر وكذا ما ذكر من عدد الايات هو اربع وخمسون او خمس وخمسون [illegible] ذكر
في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ **قوله** خلقا ونعمة وفي نسخة
والثانية هي الموافقة لما ذكر في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله [illegible]
نعمته [illegible] للنسبة وقوله نعمة الحمد في الدنيا اشارة الى معطوف عليه مقدر في
النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشتمل
على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه
في الاخرة علم ان الاول محله الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا وكذا على نعم الاخرة فيه
او هو من الاحتباك واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيه فاثبت في كل منهما
ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الثاني بالجميل سواء كان في مقابلة
نعمة اولا وقوله الحمد في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية **قوله**
لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة
على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررناه لك من ان معناه
الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة افاد وقوله له ولا يرد عليه انه
لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام للاختصاص نفيه ولا ينقصه دخولها في الحمد
على نعم الدنيا لانه ايضا مقصور عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة لغيره
وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص المستفاد من اللام
بمعنى الحصر وليس كذلك فانهم اشتقوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما فصله الفاضل
الليثي ولو سلم فنعلمنا لبيد الحصر لا لحصر الحصر **قوله** ولا كذلك نعم الاخرة فحمد عليه
انها ايضا قد يكون فيه التوسط كما يحصل بشفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والكرام
المشفعين فان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف

يكون

[١١٠]
يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته يبنو عنه واما الاول فقد دفع بان المراد
[سعدي] بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانه منعم وفيه نظر فانه يكفي للحمد التسبب
في الجملة فما ذكره غير صاف من الكدر **قوله** الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لانه ما يصنع حكمه
يكون محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة
بعدم وجوده في كلام العرب وقوله ببواطن الاشيا فرع بنا على ما قاله بعض اهل اللغة
من ان الخبرة تختص بما يعلم من خبر الامر بعد اذا شبه الا انا سيته لما بعده وان كانت حقيقة
[سعدي] ثم ان علم الباطن سوا اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم انه النعيم اولى كما قيل **قوله**
يعلم الخ اما تفسير لخبير لحال او استئناف وقوله ينبع في اخره لانه ذكر لبيان علم [illegible]
اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها ماء والمراد انه يعلم بالنابع منه في اي موضع هو ونفوذه ولذا
[سعدي] ذكر العيون فيما يعنه فلا يرد انه ينبغي ان يذكر ايضا بعده والمراد بالحيوان المطلق
لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد الزاي انما
يتعطف ويذوب منها المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي [illegible]
المراد بها مقادير الاعمال والامور المقدرة والاشيا انجم في على خلاف القياس وهو معروف وفي
نسخة الانبية والولوج يكون بالوضع فيه ومعنى العروج معنى [illegible] فلذا عداه
بفي دون الى والحاجة العلو مطلقا كما مر **قوله** تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحيم لانه
متعلق المفرع او للفاصلة وقوله للمفرطين الخ بناء على ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه
في الاخرة ولو عممه لكان اولى وقوله مع ماله الخ اشارة الى المناسبة لما قبله لانه من اعظم النعم
ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل فيذكر
هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم [illegible] فاصلة تذييلا لما قبله
فينتظم اتم انتظام **قوله** اذا استبطا استهزاء ايضا انكارا لانه يريد تضمن الاستهزاء
والنفي فيه مجاز عن الاستبطا وفي الاول هو على حقيقته وقوله ردا لكلامهم لان بلى
[كذا] لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكريرا لايجابه اي الايجاب بالمجي
وقوله المعنى لما اوجبه بلى **قوله** [illegible] على الوصف للقسم به وهو ربي وقوله عالم الغيب وجعله
وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام او الثبوت فاضافته محضة معرفة اذ
المراد بوصفه الربوبية والصفات عدم عزوب شيء عن علمه ودخل الجنس وما تضمنه ذلك
وقوله تقريبا لمكانه اي امكان ما انكروه من مجي الساعة ولم يقل تقريره ودفعه اقتضاه على
مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها
وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضت حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله في سورة
الانعام **قوله** ويعزب القراءة بالضم اي الضم لانه شبيه بالمضارع ولا حاجة الى تخريجه على
لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه التاييد انتفاء
النواسخ فاسى يسند الى الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ **قوله**
لان الاستثناء الخ اي لان الاستثناء حينئذ اذا كان متصلا يقتضي انتفاء الكتاب وهو
اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الخ اشارة الى ضعفه
كما هو معروف في الاستثناء والمنقطع [illegible] لا يبعد عن غيبه شيء الا ما كان في اللوح

ابن كمال يبرون من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذ جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ انما
ما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى لان الغيب اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل ينبغي نفي
الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما
مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر ولا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره
لا يمنع كونه مغيبا فلا يكون الاستثناء متصلا الا بتاويل كون علم الساعة مغيب عن الناس الا علم
لها حتى تقوم ويشاهد وبهذا لم يكن هذا الاستثناء متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى
من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان تنافي الاتصاف باحدهما سعدي وتحقيق
الاتصاف بالاخر فليتامل واذا كان الاستثناء منقطعا فالمعنى انما في اللوح يطلع عليه في الملا
الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو مثبت في ام الكتاب على نحو قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭ فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويؤكده
ايضا بعد اصغر والاكبر وذكر اشكال مع جوابه في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتاتينكم
ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزاء فقد جوز ابو البقاء وجوز ايضا تعلقه
بمتعلق في كتاب وقوله بيانا لما يقتضي اثباته بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجي
الساعة جزاء المحسن والمسيء ووقع في بعض النسخ اثباته بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة
الفوقية والمعنى ان الجزاء مقتضى لاثبات الاشياء في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله
والاولى اولى قوله لا تعب الخ لان الكريم من شانه ان لا يتعب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف
بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الخ يجوز فيه ان يكون مبتدا وجملة اولئك الخ خبره وان يعطف
على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا فيكون جملة اولئك التي بعده مستانفة والتي قبله معترضة حينئذ
قيل ودل على هذا اجمل منه قوله لما ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره ما هو اعظم منه سعدي
كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله وقد صرح فيه
بالمغفرة والرزق وفي مقابلته بالعذاب وجعل الاول جزاء قوله مسابقين اي معوقين وما تعوز
وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي فيما بعد هذه السورة وقوله سيئ العذاب بناء على ان
الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقة فهي مؤسسة وكون اليم
بمعنى مؤلم تقدم ما فيه واذا ارتفع اليم فهو صفة عذاب قوله ويعلم فرايية علمية لا بصرية وسياتي
بعينها بعد ذلك وقوله او من سلم من اهل الكتاب في الكشاف يجوز ان يجيء ليعلم من لم
يؤمن من الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما وتركه المص قيل لان وصفهم باولي
العلم يأباه لانها صفة مادحة وهو عنه بمعزل كما اشار اليه بان المراد ازديادا تحسرهم
ولذا وصفوا بمثله لقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا
والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله
من سمع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله منفصلا قوله وهو اي يرى مرفوع بنية كشف
مقدرة على اخره وقوله مستانف اي ابتداء الكلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف
على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة والمعنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو
العلم انه الحق الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسر اولو العلم على هذا

بالاخبار

بالاخبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لعطفه تعليلا كما بينه وقد
سعدي جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشان القران لا غير وانت خبير بان ما قبله
من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكر بعيدا
بسلامة الامير فذكر حقية القران هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به من
امر الساعة قوله وقيل منصوب اي يرى منصوب بنية مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على ليجزي
تحقيق الاول او مبتدا والجملة معترضة فلا يتضح الفصل كما توهم قوله تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد
فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله اما ضمير الذي انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني
انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله
صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتنبيه على الرهبة
والرغبة وقوله الذي الخ تفسير للصراط قوله قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا انه
من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل
المنكر من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس وليس قولك
من هذا ايضا بذاك والعرب تعرف من انكرت والعجم وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قال احياة بعد
موت ثم حشر حديث خرافة يا ام عمرو وهذا ماخوذ من النبا لانه الخبار بامر مستغرب وتنكير
رجل لتنزيله قائله منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم باعاجيب للتهكم والسخرية
ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعبا به مجهول للكل محتاجا للدلالة دليل عليه
تحقيق قيل وحذف المنبا عنه ظاهر الاشارة الى انه مما لا يتعلق به وفيه نظر كما قيل تحقيقه ان مرد دلالة
سعدي المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله كل ممزق تمزيق اشارة الى انه مصدر ميمي وقوله
وتقديم الظرف يعني اذا والمراد بتعلقه به ايقاع مقدمة في المتنابه لانه كانت وحدة تقدمت
سعدي لانه قيد لما بعدها يعني يحتم التاخير على ما قيد به ونفي لكونه ضيق في الرتبة ويدل عليه جعل
عاملها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا فاشكل عليه بيان الشرطية حتى
تحقيق التقديم فالحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضطرب جوابها عن عدم
التامل في كلامه ولذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها شرطية معمول للجزاء فقال
الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يعتبر الحصر في نحو اذا اخلوت قرات فانه مع بعد
لا ينافي ما ذكره المص واذا الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية يقترن بالفاء كما صرح به
الا انه قال في شرح المفتاح انها تركت هنا لانه بمعنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق
وفيه نظر لانه لو اقترنت بالفاء تزلزل دلالة على التحقق فليتامل قوله وعاملها محذوف لتبعثون
او تحشرون مقدرا قبلها ان لم تكن شرطية وبعد هذا الكلام على انه جواب ان كانت شرطية
وقوله للدلالة على البعد اي بعد المسمى في اول الامر من تجديد الخلق فان تنزيلهم في النزول
بعد الاعادة وللمبالغة من قوله كل ممزق وقوله عاملها محذوف من تعديه وقوله فان ما
قبله يعني ينبئكم او يعيد لجهد وقوله لم تعارضه يعني ان التنبيه ليس في وقت التنبيه ونحوه ما
بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما هو في حكم
الجواب فهو مصدر بما ينوي لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلق او جديد
وما ذكره المص ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي قال السجاوندي اذا اناتمل فيما بعد

اذا كان مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القرآن فاذا لم يجزم كانت مضافة والمضاف
اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل انا نمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف فما سعدي
الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد نقل عن ابن هشام كون عامل اذا فعل الشرط الى المحققين
مع انه بناء على شرطيتها وقد تقدم انها لمحض الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معلقة لينبئكم
لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره العرب قوله ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا انتصب
كل على الظرفية لان كل لها حكم ما يضاف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل
لان اجزاء الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزاء ذراته فيه انما ينقلها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه
لما قيل ان التربة لا اختصاص لها بالسيول فكان الاولى ان يقول تفرقكم الرياح وقوله طرحته اي
المذهب وفي نسخة طرحتكم وهي اظهر قوله وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب
والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول من جد بمعنى
قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والسبب في الخلاف انهم رأوا العرب لا يؤنثونه
ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه
وقالوا ترك التانيث لتأويله بشيء جديد او لحمله على فعيل بمعنى مفعول قوله يوهم ذلك ويلقيه
على لسانه جعل الجنون نوعا وتلبسا بجن لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهم ذلك
او ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به الخ اي استدل به ابو عمرو الجاحظ على ان الكلام
الخبري ما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون
بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافتراء الكذب
عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون نفيه للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت
ما ذكره هذا محصل كلامه فقوله غير معتقدين الخ حال من ضمير جعلوه وضمير صدقه له صلى
الله عليه وسلم او للخبر والمآل واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق
والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان الافتراء الخ اشارة الى ما صح
على ان كلام المجنون لا حكم فيه والقسم انما الخبر هو ما اشتمل عليه فلا يصح جعله اثنانيا
والتوجيهات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر
بقي هاهنا بحث وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال
انه الاسد لان الجواب مبني على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الآية بقرينة
السياق والسباق واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان الظاهر في الانقطاع
لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما اخبروا بذلك وبكلام في الحشر وعقبوه
بقولهم افترى على الله كذبا امر بالاعراض عنه ثم ترقوا الى ما هو اشنع كانهم قالوا دعوا حديث الاختيار
فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله ويورده في الكتب بانها متصلة والعدول
الى الاسمية اشارة الى ان التانيث هو ذلك الشق والتقابل لان الجنون لا افتراء فيه فالاسد
على الانقطاع بمخالفة العدليين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم ان
ابتناء الاسد لال على الاتصال غير مسلم فتامل قوله ورد الله ترديدهم الخ يعني ان الاضراب
لابطال ما قبله بتقسيميه مع اثبات ذلك لهم ما هو افظع واشنع ولذا اوضح الذين لا يؤمنون موضع
الضمير توبيخا لهم وايماء الى سبب الحكم بابدع وجه في عبارته ومكانه اذ كان الظاهر اضافة الابنا

لما دافظم

١١٢

لما وافظم بالقاف والظاء المعجمة بمعنى اقبح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من افظع بالفاء
والظاء المهملة اي قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملائم للمقام قوله
وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مورد له اي ما يورد اليه الضلال وهو
العذاب وقوله وجعله رسيلا له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران في
الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا تدل على القران وقوله
للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادائه اليه ولتحقق
استحقاقهم له وقوله ووصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف
اتصافهم به مبالغة اخرى قوله وما يحتمل فمعطوف على ما يعاينوه وضمير لما يعاينوه او لما يد
اي ذكرهم بتجلي خاتم العظام الدالة على قدرته الكاملة ونبههم على ما يحتمل ان يقع فيه من الخسف
واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديد الخ لف ونشر مرتب اي لما يعاينوه وما يحتمل وازاحة الاستحالة
بكمال القدرة وقوله حملوه افتراءه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذيانهم باذلك لهم وقوله والمعنى
اعموا فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة ويكون
تفسيرا ليروا الا تعامى بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه وبالاحاطة بحال انهم تعمر عليها بين ايديهم
وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه وقوله وانا ان نشا الخ الى ما يحتمل وقوله لقولهم افترى على الله انه
من قبيل الغيبة فذلك القراءة على الالتفات وقوله بالتحريك فهو ان الساكن اما جمع كسفة
او فعل بمعنى مفعول او مخفف من المصدر قوله النظر الخ اي الاشارة لمصدر ربه واخذ ذكر التاويله
بالنظر وعطف عليه التفكر لانه المراد من النظر وقوله ما بدا لان عليه معطوف على النظر لا على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار لتضمنه وضميره لان النظر والتفكر للسماء والارض
وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله ما اي بغير واسطة قوله اي على سائر
الانبياء الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضل والاحسان فان
المفضل عليه على الاول اما سائر الانبياء السابقين عليه او انبياء بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله
عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد من الانبياء الا وقد اوتي مثلها بالفعل او ملكن منه فلم يختص
الا ما لا مانع من ابقائه على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما
ذكره هنا قوله او على سائر الناس الخ قيل عليه اذا اريد ان كلا منهما فضل لا يوجد في سائر الناس فهم
مثل ملكه ونبوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فهو فيه انه غير موجود في الانبياء ايضا فلا
وجه لتخصيصه بالثاني واما النبوة فيندرج فيه على الاول ولما سوى النبوة كما قيل فهو صحيح وليوسف ظ
لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سلم لا نسلم ايضا في الكتب الالهية ما هو اعظم من النبوة
الا ان يراد انبياء زمانه فتامل قوله رجعي معه اي كرره لان التأويب الرجوع والترجيع عطف على مر
التسبيح وعلى متعلق به وقوله او يحمل اياه الخ قد نوقش فيه بانه مع كون لفظ معه يأباه لا اختصاص
له بمعنى يفضل به على غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه ولذا اورد
على ما بعده ان الجبال اوتاد الارض فلم ينقل مثله عند داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلى
هذا فهو من التأويب وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب
وانه اذا ابدل الجملة من المفرد عند النحاة فعليها البدل منه من فضلنا بتقدير قولنا وعلى الثاني
قلنا نحو ابدل لكل من كل او انشاء قوله عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه
دخول يا على ما بعده عطف المعرف بال وهو لا يدخل عليه يا على المنادى في جوازه ومنعه اختلاف للنحاة

ومن اجازه استدل بقوله الا ابا زيد والضحاك بجراه ونحوه مما فصل في محله وتابعه الرفع لها بناء على الظا
المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر فيه الا بعد ان اجازه بعض النحاة على التغليب كما يبدو من
المد وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهه بجملة الاعراب لعو وضمه قوله او على فضلا فاتينا ذها
يعني تسخيرها او بتقدير بمضاف اي تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعول معه ولا
باياه معه حتى تعلق باوبي على الظرف لغوا او جعل حالا لانها معمول لا يستفاد ان اذ الظرف والحال
غير المفعول معه وكل منهما باب على حدة وانا اللوم لذلك لفظ المعية كما اعترض به ابو حيان من انه
لا يقتضي الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جا زيد مع عمرو مع سعدي
زينب غير متوجه وان طوله لذلك وانهم من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو العطف
من قوله والطير للاستغنا الواقع بتعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الخ لا اتحاد معنى
كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال قوله وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون
النظم مثلنا له فعدل عنه لما ذكر فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في باحبال الواو في
والاحكا ايقاد النار عليه والطرق المضروب بالمطرقة وقوله بالالة اي جعله لينا متعلق بجعلنا والبا
للسببية قوله امرناه الخ تقدير لان المفسر لا بد ان يتقدمه ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن
حذف المفسر بعيد وقوله او مصدرية يحتمل انها على تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات
او هو اذا لم يقدر فيقدر اللام ويتعلق بالنا الحديد لعمل السابغات وهذا اولى وقوله دروعا
واسعات نقيه موصوف مقدر كالسابغ الطويل التام وقوله وفي صابغات اي بابدال السين صادا
لاجل الغين وقوله بحيث يتناسب خلقه جمع حلقة نقدر بما جعل على مقادير متناسبة قوله او ننده
سابغا الخ اي اجعل على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هناك لما ان مثلتي طرفي
الحلقة فانه اذا كانت دقيقة اضطربت فيه فلم يمسك طرفيه وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة
الموضوعة فيه فلا يمسكه ايضا قوله وقدر اي تفسير الثاني يقدر سابغا الخ قال البقاعي اخبرنا بعض ابن كمال
من راي ما نسب الى داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير فقيل لعدم الحاجة الى المسامير على
تقدير تليينا الحديد بالالة اما ولين يقوته فلا يضر التسمير حينئذ ليس رد الحسنا على عدم الحاجة
بل على الرواية على ما بنيت عليه ولو سلم فاذا الان الحديد كالشمع يتوهم بنحاجة للتسمير وهذا سعدي
كله لا تحصيل له فان الالانة الحديدية التي اعطاها الله صلى الله عليه وسلم انما يجعله كالشمع من غير
نار يحوج له اوبابداع قوة في يديه بحيث انه اذا دخله لكرم لا يبدو وعلى كل فبعد جمع الحلق اذا
ادخل بعضها في بعض لا بد من اتصال الطرف في كل حلقة فاذا ادخله بعضها في بعض احتاج بعد
للتسمير لتصير محكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة فبله فان قال انه رواية نقد نقل في الدر المنثور
عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا
بنقل البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول المصنف ويسيره الخ في تاسيه نظر لما عرفت وقوله
الصنع لداود واهله لفهم التقابل ما سبق ذلك وقوله فاجاز بكم الخ فالمقصود منه الترغيب
والترهيب وقوله وتقوى الرياح اي بالرفع قوله جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدر
كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس المسير فانما يكون نفسه وفي الامالي الحاجبية فان قيل
اعادة لفظ شهر الاعلام بعد اذ من الرواح لا بالالفاظ المبينة للمقادير لا يجوز اضمارها
كما لا يحسن في التمييز فيقول لا بد فيه من اشتغال فهذا اشتغال بدون اضمار وليس هذا من

الظاهر من ضمير المصدر فتامل قوله النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا سيلان الطاء وفي كلامه ما
المقطر ان الموصوف فيكون حالا او الماء تسلنه والعين ان كانت هنا بمعنى الماء المعين اي الجاري واما
كالعين الماء فلا يحسن في نسبة وانما هو من مجاز الاول وجعله قبل النضج مجازا من في التشبيه وفي الظرف
باعتبار الاول على ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكن فعله لذلك اي لتشبيه عين النحاس بالينبوع
سماه عينا يقتضي ما ذكر قوله عطف على الريح نعني على نصب ولو ذكر الجن معطوفا على الريح
ومن يعمل بدل منه تكلف ويعمل اما من لبيت له الناتر او معموله مقدر بقرينة ما سيأتي للو
نفسا بعد اجمال لهم او فيه في النفس وقوله بامر ربه قدم تحقيقه وتفسيره بتيسيره وهو قريب
منه وقوله ومن يزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ
بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا
لانه يروى انه كان يحرق من خالفه وهو الظاهر قوله قصورا حسنة هذا اصل معنى المحراب
وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس مشتقا من اسم الالة
والحرب بمعنى قتال ولا ابن جوزي جمع المنارة مع الخشوع لربه ما احسن المحراب في محرابه
ثم نقله الى الطاق التي يقف بحذائها الامام وهي ما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول
كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقهاء الوقوف في داخلها وقوله لانها تذهب اي تنسب اشارة
لما مر وتسمية المحاريب بالمساجد على انها من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة
او حال وقوله عليها اعتادوا الخ اي على هيئاتهم في عبادتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صور او
حال منها وقوله ليروها متعلق بيعملون قوله وحرمة التصاوير شرع مجدد وفي نسخة شرع
محمد جواب عن سؤال مقدر وقوله يروى الخ تأييد له واشارة الى ضعف ما قيل انها كانت
صور شجر او حيوان ناقص بعض الاعضاء وهو ما جوز في شرعنا وانا حرم لانه بعد بالزمان
اتخذ من الجهلة ما يعبد ظنا وصنعا لذلك فشاعت عبادة الاصنام قوله صحافا جمع صحفة
سعدي وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه ما نقله بعض
اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما تشبع
على الفرق بين الجفنة والقصعة والصحفة والمكيلة الخ خمسة ثم المكيلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد
بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي في قوله من الجابية وهي الحوض فهو في الاصل صفة في الطرف او
النسبة لانه يجبى فيها اي يجمع ثم غلبت على الاناء المخصوص غلبة الدابة في ذوات الاربع والاثافي في
جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي ما يوضع عليه القدر قوله حكاية لما قيل لهم تقدير
قلنا سابغا او قائلين حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله على القلة اي مفعول له وفيه اشارة
الى ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرياء والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد يدخل
في مناف الى فان الرجل قد يدعى بقوله او المصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر
نحو قعدت القرفصاء وقوله او الوصف له اي للمصدر على ان اصله عملا شكرا والحال بتاويله
بالرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل
ان اعملوا اقيم مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون فقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به
تجوزا قوله المتوفر على ادا الشكر المتوفر معناه المستزيد وضمنه معنى القائم فعداه بعلى
وقوله في الشاذ ثابت اي لا يعرف بين الرخاء والشدة وقوله ومع ذلك الخ تنبيه لقوله قليل

وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل بقوله ، اذا كان شكري نعمة الله نعمة ، علي له في مثلها يجب الشكر
، فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ، وان طالت الايام واتسع العمر
، اذا مس بالنعماء سر وربها ، وان مس بالضراء اعقبها الاجر
قوله ولذلك قيل الخ اشارة الى ما ذكر الامام الغزالي في الاحياء ان داود عليه الصلاة والسلام
قال في مناجاته يارب اذا كان الهامك للشكر واقداري عليه نعمة فكيف تأتي شكرك فقال
يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله اليه اي مقيدا انه لم كان سليمان وابا عمرو منه لان قوله
بيع تبينت الجن بابه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلام الاساس اتفاقا والارضة دويبة ... تأكل
الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الى فعلها يعني ان الارض هنا السببية بقابل السماء فهو مصدر
ارضت ارضا اذا اكلت وقد تعقب في نظم كل ما في القرآن من ذكر ارض الا التي في سبأ قصد السماء قوله
وقيل انما اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر كذا والاول اولى ويؤيده القراءة بالفتح ونسبة الاكلة
الكتابة الى السبب البعيد لان الدال النحوي لما كسرت العصا لضعفها بالاكل ... وقوله وهو تأثر
الخشبة الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن يختر السائل ان به بينه انما يريد بالمصدر بمعنى الحاصل بالمصدر ابن كمال
مجازا او هو مصدر المبني للمجهول لينتفي معنى التراتب فليس به فيه ناس من عدم الفرق بين سعدي
الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقال ارضت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع
لفعل يفعل فعلا كالضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحاء المهملتين
جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من باب فعلته فعل كقولك سعدي
اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر
المجهول لما ذكرناه قوله من نسأت البعير اذا طردته او من نسأته اذا اخرته ومنه النسيء فهي العصا
الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلب الهمزة الفا وحذفها بالكلية وقوله بين بين
بناتها على الفتح لحمزة عشرا اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته اي وقرئ منساته بالمد
والبيضاة الذي الكوفي ونطلق على محله ايضا وقوله ومن سأته اي بقوس من سأته بين الجارة
وشأنه بالجر بمعنى طرفه العصاة واصله ما انعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر استعارة امام
اصطلاحية لانه قيد القاف ... خصا فامعجب بالانكار عليه او لغوية باستعمال المقيد في
المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ تشبيها بمعنى ماخوذ الا الاشتقاق بمعناه سعدي
اللغوي كما ذكر بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير وعن الكسائي العرب تقول عزيزي
ساة القوس وسيتها لقصبه وصنعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي
بعد ما نقل هذه القراءة عن الغرانه يعرف لاحن ان يستعمل في كتاب الله تعالى لم تأت به رواية
ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على
عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه
على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا وسنه باب العايات فلو قراءة ابن ذكوان
ومنساته بهمزة ساكنة وهي بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة وهي محذوف الفا لعدة
واما سه فالمحذوف لا ... واذيا قوله علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين
بمعنى ظهر لك هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم
فهم علموا ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا او اوهموهم ذلك ما لبثوا عليهم الامر

او الجنس

او الجنس بان يسند للكل ما للبعض او انهم كانوا يدعون علم ذلك بما تلقفونه من الملائكة او المراد
كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا
ادحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان
في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه والمجاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب
الاعمال الشاقة وقوله حينما وقع اي في زمان وقوعه فان حينئذ مستعمل للزمان قوله
او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه الاول
وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف
بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليس فيه مضاف
مقدر هذا بدل منه بدل الكل من الكل اي امر الجن كما قيل وهذا فيه ما ... مطوي بعض كذ
مقدماته اي للناس لبث ان الخ لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اي وبيان ذلك الخ
وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه
وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سأل الله تعالى طيبي
ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر فهو ضريحه المعروف كشف
الان واجيب بانهم كان عندهم فسطاط له يتداولونه ويضربونه ثمة تبركا ويتعبدون
فيه فبني البيت في ذلك الموضع لا انه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه الصلاة
والسلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالراي فان كان فاثلا ... او قيل المراد
بجمع العبادة على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة
المراد به فيه مجازة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او الدهشة كان اظهر قوله
فلم يتم بعد اذ دنا اجله في العبارة خلاف والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم به علما
نقل في الكشاف وفسر في سورة النمل انه اتى ونعبده فيه وتحمض بسبع الخ فيه
بنوا ... كما نقله البغوي واما نسبه ما قارب الفراغ فراغا منه وما قارب الشيء له
حكمه فخلاف الظاهر وقوله نعمي اي يستر على الجن موته قوله فوجدوه قد مات منذ سنة
تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدات بالاكل بعد موته بزمان سعدي
لكن واما لو لم يدر بيه في حياته فبعيد وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما قيل
في وجه الا انه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تجربة بالتاء الارضة لتأكل من العصا بعده قوله
اولاد سبأ بن يشجب الخ يشجب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة
فيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل وهم قوله اسم قبيلة لا يناسب جعل قوله
اولاد سبا اشارة الى انه بتقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر في سعدي
النمل استغناء بذكره وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او استخدام قوله ولعله
اخرجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن قنبل تسكينه
بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا
سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان سبب
الروايات ونقله على التخفيف وقد ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي
عن ابن كثير القصر والتنوين وانما حمله عليها ذكر لانه القياس في الهمزة المتحركة قوله
في مواضع سكناهم فهو اسم مكان لا مصدر وقوله يقال مأرب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة

مأرب بتاء وقوله بالافراد والفتح فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع لقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا فمن يقال انه مصدر بمعنى السكنى لا نسلم انه لم يختص بالمضموم عند سيبويه
فان المسكن كالدار يطلق على المأوى للجميع وان كان نظرا الى اسماء الاجزاء الدنيا دانا بلا تأويل ثم سعدي
انه قيل ان في بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة الى هذا
فان القريب من الشيء قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا اذا لم يرد بالمساكن
ديارهم دون مساكنهم فان اريد فلا حاجة الى التأويل اصلا قوله بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر
ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضم عين
مضارعه او فتح قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر
لغة شايعة لاهل الحجاز قوله علامة دالة على وجود الصانع تفسير لآية وقوله من الامور العجيبة التي
يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مسبب لها وقدرته التامة كالاجرام العظام المصدر بذكرها
السورة وكونه مجازا بالتسمية والحق هو مقتضى حكمته وانه لم يوجد نا عبثا وهو ملحوظ من ذكر
البعث اولا وقوله معاضدة اي مقوية للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هنالك وفي قوله
افلم يروا الخ وقوله كما في قصتي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في هذه
ذم الكنود كما في تلك مدح الشكور قوله لا بد جنات لو تقدر محضتان كان اظهر ولا حاجة
الى ان يقال المراد قصتها لا هما في انفسهما كما في الكشاف ان البدل لا يشترط فيه المطابقة
افرادا وغيره ولذا لم يأوله في الوجه السابق وكذا الخبر اذ الا ان غير مشتق واما قوله جماعتان فبان الواقع
ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله
تضايق ضبط بالقاف بتنخيم الهاء ويتصل بما حتى يكون في حكم شيء واحد وان تباينت حدودها عزيق
وملاكها او بالقاف وليس فيه خفى في المعنى كما قيل لانه كما يطلق التنخيم على الانفصال كقوله تنخى
في المجالس يطلق التنخي على الاتصال لانه لازم معناه قوله او بستانا كل رجل الخ يعني ان لكل واحد
جنتين احدهما عن يمينه والاخرى عن يساره فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية واما سعدي
ما قيل من انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن بل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رد بان
قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انه لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات
عن يمين وجنات عن شمال وهذا لا محذور فيه الا انه يدعي انه مخالف للواقع قوله حكاية لما قال
الخ فهي جملة مستانفة متعلقة بقوله حتى اوفهي وقوله او دال لمعطوف على قوله حكاية
فليس بينه وبين ما قبله كثير فرق فقوله استئناف للدلالة اي المصرح به اولا كيف
اذ ما قبله دال العلم ايضا والعرطات ما يتصدى من غير قصد تام من الصناعه والعاهة
الامراض لانه لم تكن ربانيه لطيب هواها والعاهة بتشديد الميم ما نهم على الارض اي بنات
كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله ويشمل فيه الاعراض عن
الايمان لانه اعظم الكفر والكفران قوله سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا ليتخلص من
اضافة الموصوف للصفة التي اباها البصريون النحاة وعرم مثل الرا بمعنى اشتد وشرس
من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد
والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من الفار
قيل انه اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضاف السيل الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة
والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهملة الحبس والسد على الماء وضربته
بمعنى سعته وبنته وحفت بمعنى حبست وجمعت والنمر بكسر الشين المعجمة وفتح

تفتح

تفتح وسكون الحاء المهملة وبعدها دال مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه سال زبا
ويطلق على الوادي وبجنب المأ مطلقا قوله او السباءة التي عندت سكر امنا تفنيا لخز العرم وهي
مفعلة من سبيت بمعنى سقيت ومنه السانية للناقة وهي الدلو المستقى به ويطلق على البعير
الذي يخرجه وفسرها الطيبي رحمه الله بما يرد ما السيل عن البساتين وقوله جمع مسناة لمنير وجمع هذا مخالف لما في القاموس وغيره
فنيل لا واحد له والمركوبة بمعنى الموضوع بعضه فوق بعض لتكون سدا قوله بزيت اي
كربه مسكوبه وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله فيه منش
اخذ طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يؤكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة
هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجر وعلى التنوين اصله ذوا اكل اكل خمط كما بينه المص وعلى سعدي
كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتى يقال ان في كلام المص رحمه الله اشارة الى ان الخمط اريد به
معنى البشع مجازا وبلغنا الى انه ورد وصفا بمعنى الحامض او المر نقلا عن البقاعي ومثله لا يعتمد
على كلامه في مقابلة ما صرح به الثقات كالراغب والزمخشري وغيرهم اما على الاضافة فظاهر ولما
على عدمه فلما ذكره المص من تقدير اصله وقوله والتقدير اي على الوجه كما لا على الاخير
لما عرفت وقوله او لا يثمر بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى الوصفية قوله او كل شجر
لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المص رحمه الله وفي الكشاف عن ابي عبيدة
انه كل شجر ذي شوك ولذا وقع في بعض النسخ هنا وقد رجحت بان الاشجار التي لها شوك
قليلة النفع وان الشوك مضر جارح فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نظر
قوله معطوفان على اكل لا على خمط على التناسب لخمط وعلى تقدير المضاف وعدمه وتعليله
بقوله فان الخ على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا ابناء على ما ستعرف
ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة ومن الطرفا المذكور في الطب
لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة
له وكذا ان كان وصفا للشيء المبني به فانه وصف له معنى والجني الثمر ولحدوه جناه
والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدر ونبق وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا
كانشد ارسلت جناته ظلالنا تعيش في نعمة وبقا يعني انه لطيب ثمره جعل اسمه
قليلا فيما يدل لوابه لانه لو لم يكن نعمه لا نقمة وانما او تيه تذكيرا للنعم الزائلة ليكون حسرة
عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع فيه لا يثمر لهمي الضال وهو البري وقوله وتسمية
البدل جنتين اشارة الى ان الباد اخلة على المتروك وللمشاكلة لان الجنة مما فيه اشجار مثمرة
وقوله بتخفيف الاكل اي تسكين الكاف وغيرها ضم قوله بكفرانهم اشارة الى انه مصدرية
سواء كان من الكفر او الكفران وقوله اذ روي الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان
ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سوى قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما
اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما في قولنا
فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعثوا للعرب نفسه خلل من وجهين كما قيل الا انه
يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم هو خراب السد وما ذكرنا على رواية في جملة عزيق
قصص من سبا تنجب الى ان اهلكهم الله اجمعين فالمك قوله وتقديم المفعول للتعظيم

لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور عليهم لتنوعهم
الا في دعوى جعله لتعظيم الجزاء اي عوضا اي اعطيناهم هو لا كما يدل عليه اسم الاشارة للتبعيد ايضا
قوله وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم يعني ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا
يناسب معنى الحصر بل الجزاء مخصوص بجنس ما سبق وهو العقاب الخاص فلا يتوجه على الحصر اشكال
بعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين يجازون ايضا على سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا
بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان العقوبات الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس مجازاة
على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف وقوله البليغ من صيغة فعول قوله يجازى
بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القرآن الا في
العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد يخص بالخير وتقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب
انه يقال في خيره وجازيته ولم يجئ في القرآن الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة
وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولهذا لم يستعمل لفظ المكافاة
فيه تعالى فغير ظاهر لا يرد عليه ما هنا وهو قول اخر غير ما نقل عن ابن جني ومنهم من اختلط ساجي زاده
ذلك عليه فانتم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف بمجموعه على مجموع ما قبله
عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما سيذكر هنا
ما كان انعم به عليهم ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة بانزه البلاد واوسعها
واتصال العمران بين بلادهم والشام فانه كان بجيرانه تعلى السيار وترخص من عقابهم
بجعلها منفصلة عنها قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فهو بوجهين الاول الاتصال وقرب
بعضها من بعض بحيث يظهر ما في بعضها ما في مقابلته من الاخرى او انها جعلت موضوعة
على الطرق ليسهل سير السابلة فيه والفرق بينهما ظاهر قوله قدرنا اي جعلنا بين قراها
مقادير متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى الاخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار
بعد الظهر وصل الى الاخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا بيت في ارض خالية ولا خوف
من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ قوله سيروا فيها في اشعار لسنة القرى بحيث
كانهم لم يكن جوابه نفس التي وقوله بلسان الحال كانهم لما مكنوا منه جعلوا امرين به فالامر
للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كامر قوله متى شئتم من ليل ونهار وساند لتابة ذكر
الليالي والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لاستمرارها بحيث لا تختلف اوقاتها او المراد انه
وان طالت مدته فهو للتكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها دون الوليت
لانها مظنة الخوف ايضا ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا قوله
اشروا النعمة اي سئموا وبطروا والمعنى بر الفرق من منه كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم
والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال العمل بالتفاوز والقفار ليطاولوا
بعد ديتهم النعمى والكبر على الفقراء العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ قلى بمعنى ابن كثير وابو عمرو و
استثقلوا الظاهر انه تحريف قوله وقرئ الخ قراءة هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر
والباقون باعد بصيغة المفاعلة وفاعل بمعنى فعل تعدى الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى
الخبر فهو اما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او
شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا بعد وقوعه فيتقارب المعنى على القرائتين كما قاله

ابو حيان

ابو حيان او دعاء بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى من القراءات ما مضيا كان
او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف وبويه انه قرئ برفعه وهو بينه او على الظرفية
والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو
اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة
قوله باسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على ان حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش وقال
في اتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كامر
تحسيني في قوله تنقطع سبلهم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من النعم و كوفي
على قراءة الامر وارادة معنى الطلب وقوله اولم يعتدوا به بالعطف بالواو كما في اكثر النسخ على
وجوه الخبرية والقراءات الخبرية ولذا الحق العطف بالواو على ما في بعضها وقيل عنه النسخة اولى يعقوب
لان كلا من النظر وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او ظلموا انفسهم لتعلقهم وعدم
رضاهم بحاله فتامل قوله يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما
يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث على خلاف القياس كامر وتفصيله في
جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم يتحدث بهم وقوله تفرقوا
ايدي سبا اي مثل ايدي سبا في تفرق الحلف وانما قدر فيه مثل اقتضاء المعنى لانه معرفة
بالاضافة وقد وقع حالا فيجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة لما في معنى
متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد فيه المثل بالقلب ليته
فلا يغير وذكره ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يتعضد بهم وقيل انه بمعنى
البلاد او الطرق من قولهم خذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر
انه على هذا منصوب على الظرفية بدون تقديره كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل
الايدي الانفس كناية او مجاز كما قال في الكشف وهي احسن فتامل قوله فمن ثم قام الخ قيل عم يتو
اشار بالفاء الى ان الجملة منه تجري التفسير للتي قبلها ولا يلتفت الى ما في بعض النسخ من فاهم
بالفاء تفسيرا لمن نام كما قيل ولا حاجة لجعل الفاء متفرعا لما في النظم لتعلقها بالجملتين كما عم يتو
لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي كامر وكل هنا للمبالغة كما في
هو الرجل كل الرجل قوله والازد بعمان بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخفف
بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتعيين ذكر الشام شعبي
وقوله عن المعاصي اخذه من مقابلته شكور فالوجه ما قيل الانسب صبار على النعم بان لا يبطر
والى دفعه باشكال البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه يعني انه على قراءة التخفيف وفتح عم يتو
ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه
مصيبا في الواقع فصدق في ظنه بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل الظن بمعنى المظنون
وقوله او صدق بظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك
اي وانت تجتهد جهدك فالمصدر وعامله في موضع الحال وصدق بمعنى قال قوله ويجوز
الخ فنصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول يتعدى والمعنى
حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونحو عيده قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان

يعني ان الصدق اصله في الاقوال واما الحق عام في الاقوال والافعال والاديان وغير ذلك كما قاله العصـ

سعدي وعزمي

او غير ذلك يكونان بالقصد الاول الى الخبر انتهى فمعنى كانه للصدق دقيل انه للظن وهو من
التولي اما مجاز الشبه الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ملفوظي او على
ان يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا **قوله** بمعنى حقق ظنه اي صدق
بمعنى حقق مجاز لانه ظن شيا فوقع تحققه وهذا اصرح فيما مر وقوله بمعنى وجد ظنه
صادقا والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان يقول له ظنه شيا فيهم
فلما وقع جعل كانه صدق فيه وعلى تعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله ظنه اقوله كم
برفع ابليس على الفاعلية او نصبه على الحذف والايصال وفاعله حينئذ الظن اي يخيل له الظن لهم
وقوله على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله وذلك اي ظنه فيهم
عليهم لما او لبني ادم مطلقا وقوله حين راى اي ابليس النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهذا
بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه مع نبوته فما بالك باولاده ولم
يدر ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على ابالهم **قوله** او سمع من الملائكة قولهم
اتجعل فيها الخ فكانه سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين
في معنى عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني **قوله** الا فريقا هم المومنون فمن بيانية وتبعوه
على هذا هم الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد سببا ما يلزم ايمان بعض
منهم وعلى الثاني فمن تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر **قوله** تسلط واستيلا
فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه
لانه بمعنى التسلط بالقهر التام وقال شيخنا معنى من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور
الا للعلم فقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من الاغوا
لنعلم الخ **قوله** الا ليتعلق علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي
القائم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزا بالثواب والعقاب
فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من مكنون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق ما
اردناه من الجزا كانه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى لعلمنا الازلي بانهم من
اهل الشك لتعدت عن الوجوب جميعا فنعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى
ليجري على الايمان ومنعه **قوله** او ليتميز المومن من الشاك فالمراد بنعلم يجعل المومن متميزا
عن غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى نميز لان التميز بعلاقة السببية
لان العلم صفة توجب تمييزا لا ان التمييز المذكور للعالم فذلك في علم البشر فسقط ما قيل
ان اراد التمييز لنا فتعميما لما المعنى الاول وان اراد لغيرنا ففيه التكلم يا باه فالاولى جعله
مجازا بمعنى ليظهر علمنا **قوله** او ليومن من قدر ايمانه الخ فالمراد مقدمه وقوع العلم في المستقبل
دقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير
فليس المعنى لنعلم ايمان من يومن وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين
العلم **قوله** وفي نظم الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني
اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلات وكان الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة
ممن لا يومن بها لنكتة وهي انه قبل الايمان بالشك ليوذن بان ادنى مراتب الكفر يعلله

والجزم

والجزم بعد ما ليس بلازم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخالص
لانه يحصل شيئا بعد شي متجددا واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المخوف الدوام والثبات
عليه الى الموت ونكر شك للتقليل واتى بفي اشارة الى ان قليله لانه محيط به وعداه بمن دون
في وفيه لانه انما يجزم الشك الناشي منها وانه يلغي شك تافيما يتعلق بها **قوله** والزنتان
متاختان اي تفعيل ومفاعل بمعنى يرد ان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والزعيم
بمعنى الزاعم وليس الحافظ بمعنى المولى المداوم بل بمعنى الوكيل القايم على احواله والموكل
فقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان القول له
شركاؤه **قوله** اي زعمتموهم الهة الخ قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان
الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم
يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القران الا على الاكثر
فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه على صريحهما
في قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ فما ضر على من قدره كذلك **قوله** حذف الاول يعني
ان مفعولي زعم يحذفان وقد يقدر بما ماذا كان حذف الاول تخفيفا لاتصاله بالموصول
بقي له اسم واحد فيه طول يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور صفة له يسد
مسده فلا يلزم الاجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه تم انه لا يجوز حذف احد مفعولي
هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتئم النظام اذ لا يفيد
من دون الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون الثاني
الثاني قوله لا يملكون لان ما زعموا ليس كونهم غير مالكين بل بخلافه وليس هذا ايضا بزعم لو سلم
انه حذف منهم بل حق **قوله** والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله العلم
يجيبون الخ اي ليجيبوا ويستجيبوا لكم وقوله ثم اجاب الخ يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب وحرف
تعقيب ثم اجيب عنهم قال لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض
يعبر بهما عن جميع الموجودات كالاضداد والكل جيز لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما
وقوله او لان الهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فعدم
قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله او لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم على شي من الاسباب
العرضية فكيف بغيرها وليس المراد ان في للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في
الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد **قوله** كما تنفعهم في النسخة التي عندنا
بالواو وفي غيرها بالفا وهي الفا الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من الكلام
نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود
لا شفاعة لهم فالتيمم وهو تفريع على لا يملكون لانه لا يلايم قوله اذا لا الخ ودعمهم اذ قالوا هولاء
شفعاونا عند الله **قوله** اذن له ان يشفع الخ يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة
والتكلم عنه لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنه الا من اذن
اذن له وفيما اذن له فهو وحده دال على عظمه ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه
لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في التعلم لانه لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن فيه
له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يوذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف

اي لشفيعه فاللام صلة أُذن او صلته مقدرة وصفة لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه
له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي
يقتضيه السياق والاستثناء المفرغ من اعم الاحوال اي كائنة لمن كانت الا كائنة لمن كانت له او من
اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن الخ فاللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى بنفسه وقوله
او اذن يشفع بصيغة المجهول والفعلان تنازعاه ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان
فاعله ضمير الشافع والاول اولى قوله لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم
عنده احد في احد ما لم يأذن له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي
لم يثبت الاذن لمن زعمتموهم شفعاء في الشفاعة لكم وقد يجوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه
حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان التعليل مخصوص بالثاني
اشارة لترجيحه الاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكته ووصف المشفوع له
بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن اذا كان من عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني
ولو من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة
من اذن على انه مبني للمفعول وله قائم مقام فاعله قوله غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبله
مغيّى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وغيره
اختار ما ذكره المص تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة
موقف مهول عظيم يتوقعون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى
اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت الجمل
اذا ربيت قراده والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم قوله وقيل الضمير في قلوبهم
للملائكة لانهم ما عبد ولانهم من الشفعاء المأذون لهم في الكلام ولمرضه لخفائه وقوله على البناء
للفاعل والفاعل ضمير اسم الله تعالى اي ازال الله الفزع عنهم وقوله وقرئ اي بالتفعيل وصيغة
المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى انجلى وقرئ ايضا وعن قلوبهم نائب الفاعل
واصله فرغ الرجل عن قلوبهم قوله وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على
الجميع في اللام قوله ليس لملك الخ بيان لمناسبة وارتباطه باول الكلام وقوله
ثم يأتي او حلم على الاقرار بالله تعالى وجه الاشعار امر النبي بان يجيب وتوليه الاجابة
له دونهم كأمر قوله من الموحدين الخ بيان للفريقين والموحد بالنصب مفعول بالنصب
مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطاء الرزق
وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول
للمشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات
الممكنات لان منها انسان وحيوان وهو اخسها ومع هذا اجعلوه شريكا لله جل وعز شانه
وقوله لعلى احد الامرين خبر ان في كلام المص واما في النظم فقيل قوله لعلى اخبار الاثنين
هدى الخ خبر الاول وخبر الثاني محذوف وهو دال على المحذوف وقيل هو خبر لهما من غير تقدير
لان المعنى ان احدنا لفي احد هذين الامرين فالاحتياج الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المص
ايما الى هذا وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره يقتضيه الصناعة وفيه نظر قوله من الهدى
والضلال المبين او وادّه لبطابقهما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يلزم

او اده

او اياه بعد المعطوف باو وفي نسخة المبين وهي اظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة
الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة المسكت وهو بمعناه والمشاغبة
بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف
قوله اتهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء ۞ الى عذراء منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيب عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل
اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فأجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء ۞ فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا ۞ امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة
قوله وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد بين النظر بانه لو قصد اللف بان
يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لاياكم كان العطف بالواو لا باو وكونه بمعنى
الواو كما في قوله ۞ سيان كسر رغيف او كسر عظم من عظامه ۞ بعيد جدا الا ان يقال انه لو حمل
فيه ايما لذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على هدى وفي ضلال ادخل على على الاول
وفي على الثاني للدلالة على استعلاء صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال
او الراكب على جواد وانغماس الضال في ضلاله حتى كانه في هواء مظلمة ففيه استعارة مكنية
او تبعية كما قرر في قوله تعالى على هدى من ربهم والمنغمس بالنون والغين المعجمة ومرتبك
بالراء المهملة والمثناة الفوقية والباء الموحدة ثم كاف الواقع في شبهة لا يكاد يتخلص منها والمطمور
مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من الطمر تحريف
ويتقصى بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالفاء بمعنى يبعد والاول اقرب قوله هذا
ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل
اليهم بصيغة المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما ... والاجرام
بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم يجرمون لان المرء لا يخلو من زلة قوله في القضايا
المنغلقة اي الخفية المشكلة فكيف بالامر الجلي كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة
الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر منغلق كما شبه
بامر منعقد في قوله حلال المشكلات وخص المنغلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكيف
وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولى قوله وهو استفسار عن
شبهتهم الخ جوز المعرب في ارأيتم هنا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلاثة
مفاعيل ياء المتكلم والموصول وشركاء وعائد الموصول محذوف اي الحقتموهم وان تكون
بصرية تعدت بالنقل لاثنين ياء المتكلم والموصول وشركاء حال ولا ضعف فيه هذا كما
قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز
وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم
ولذلك جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح
به بعض شراحه لمن قصر على احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطال
بطلان

بقوله ادرني كما صرح به الزمخشري **قوله** الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تعقيب للعزيز بما يعقب الحكيم
دقوله وهو لا الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا مضمنه
بعد ذلك ما بينا في الالوهية او بصيغة الفاعل ونسبة مفعوله وهذا ماخوذ من الحصر تامل
قوله والضمير يعني هو لله نحو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا له
والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختاره هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يجمع بيننا
ربنا لما في التفسير بعد الايهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا
بناء على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم
خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل انه يعني قوله هو يحتمل عزمي
انه عايد على الرب المذكور سابقا والعبارة محتملة **قوله** الا رسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل
من الكف صفة لمصدر محذوف وتاؤه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه
بان كافة لم ترد في كلام العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلا وان حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه انما يكون اذا كانت الصفة خاصة بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا كشف
غير لازم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك
ليس بشيء واقامة الصفة مقام موصوفها شائع مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر
الفعل قبله دال عليه فقد يقصد كما في تستطيل احسا اي قياما طويلا حسنا وما ذكره من التزام
ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب انه سهو خلافه في كلام البلغا فقد صح ان عمر رضي الله عنه مالكي
قال في كتابه لآل بني كاكلة قد جعلت لهم على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي
مثقال ذهبا ابريزا وقاله على ابن الحاجب ايضا ... وقال في شرح المقاصد انه خطها موجود محفوظ
الى الان بيد آل ابي العراق فهذا استعملوه في غير العقلا وغير منصوب على الحالية كما فصلنا في شرح
الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر من حذف الموصوف لا يصلح للسند سعدي
مكابرة لان الطول والحسن يليق وصف الذوات به دون الافعال ولما ما اثر من ان هذا منع كشف
غير ما يلزم فيه الحالية فحم انه لا حاجة اليه لما سمعته لانه ليس له عامل لم يقدم منه اللفظة
لها **قوله** من الكف بمعنى المنع لكنه تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذ انهم الى بيان لوجه
التجوز المصحح لمد الترجيح اشتهر في الدلالة على العموم حتى صار معناه الحقيقي وصار هنا
كانه حقيقته وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارساله بالانذار
ولذا ... بان قوله بشيرا ونذيرا يأباه كما قيل **قوله** او الا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال سعدي
كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم جاعلا ما ذكر وهو دال على المقصود
من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار ابو حيان
الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف بمعنى جمع ليس محفوظا في اللغة غير مسلم لانه يقال
كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقال ابن دريد كل
شيء جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه
وانتشاره وكون ذي الحال متعددا في كافة ليس بلازم كقول عمر رضي الله عنه كافة عزمي
بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** والتاء للمبالغة لا للتانيث على هذا او على الاول

لتانيث

لتانيث موصوف فهو اعتراض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة وفروقة غير مسلم لورودها
في راوية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا مبالغة او بتقدير
مضاف او هو منصوب على انه مفعول له **قوله** ولا يجوز جعلها حالا من الناس الخ هذا بناء على ما
اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا يتقدم على صاحبها المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب
الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن فيه لا
ومما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها يعني للناس وليس بمستثنى سعدي
ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب بان تقديره وما ارسلناك
للناس الا كافة فهو متقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل
لغير استثنا وما ذكر لا يدفعه مع تعسف فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثنا فيه مفرغ عزمي
واصله ما ارسلناك لشيء من الاشيا الا للتبليغ الناس كافة ولما تعدى بالام ارسلناك للحق
مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى ذكرته جدا ولا اعتراض بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى
الى ليس بشيء لان ارسل يتعدى باللام والى كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى
او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلة القوية في الاصول وكتب الحديث فلا سعدي
نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي **قوله** من فرط جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول فرط
الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر عمن يعلم حقيته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع ابن كمال
علمهم فمثل هذا العلم بعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا فلظهور تفرعه سعدي
على ما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع فلا اعتراض مثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل عزمي
او انه عند اهل بعض وذا الشال بعض اخر كله من ضيق العطن **قوله** وعد يوم اي يوم عظيم
لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر على
ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا الوجه عما بالقول لمنافي هذا الوعد
بقوله او زمان على انه اسم زمان لان مفعالا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدرار
فاضافته على هذا للبيان وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وابقيت تنوينه
منونا مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا
كون اصله ميعاد يوم فحذف المضاف **قوله** وقرى يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه
بتقدير اعني على انه قطع لتعظيمه ويكون هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية
والعامل فيه مضاف مقدر اي لكم ايجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على
انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان **قوله** وهو جواب تهديد الخ جواب عن السوال
بانه كيف طابق الجواب سوالهم بانه سوال تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس
هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن جعله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لانه تنكير سعدي
يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه **قوله** وقيل ان كفار مكة الخ مرضه طيبي
لانه لم يرد في السابق واللاحق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة
فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سياتي وهنا
لان ما بين يدي الشيء يكون من جنسه لكن محصله على هذا انهم لم يؤمنوا بالقران ولا بما دل
عليه واما ادعا ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم **قوله** تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

اولكل واقف عليه ومفعوله اذ ادمحذوف ولو للتمني لا جواب له اومقدر كلا يمكن بيانه
ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم وموقوفون
ويقولون او انما اخذ يتحاورون ونحاورا متهاليين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله
لولا منا الكم فيه اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لمال المعنى قوله واتبع الاثم الخ لان
المنع للانكار والذي يلي الهمزة هو المنكر وقد يلي حرف الى وسا فليس المنكر الصد بل وقوعه
منهم وهذا معنى قوله بعد الخ وقوله لم يكن اجوابنا الصاد اي كلازعم ووساوهم من ان
اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم ودابنا بالبا الموحدة بمعنى دابا بالميم وقوله اغريتم
علينا دابنا كذا وقع في النسخ والظاهر غريتم علينا دابنا ولو من الاغارة وهي الغارة على
العدو ونهب وقيل اريد به غلبتم علينا في رائنا علاج بعد الرض وقوله اذ تامرونا
بمكر من الليل والنهار او تعليل لمكرهم قوله والعاطف بعطفه الخ اشارة الى السوال
المذكور في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل
وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه يتضمن بيان حال الجمل كلا فصلا ووصلا
ان قوله اولا يقول الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك المحاورة او بدل من يرجع الخ فلذا
لم يعطف ولما كان قول المستضعفين اولا اعتراضا على رؤسائهم وقول الرؤسا قال اعتراضا
الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف على السوال في المحكي عنه
وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء ثم رجع المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على
كلامهم الاول وان تغاير لفظا واستئنافا وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين
بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول كان مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا ومثله لان بينا المحاورتين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا
كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب
على بعض واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف نقل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة جلبي زاده
وانما ذكر ما يتوهم بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن
امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون فانه سيق كلام المستكبرين وجئ بالجواب بحذف العاطف على
طريقة الاستيناف ثم جئ بكلام اخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استونف تكثيرا للمعنى مع تقليل
لفظه فليس بوارد لانه فرق بين الايتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب
فلذا لم يعطفه على كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين
استكبروا على انها تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر قوله واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز
في الاسناد بجعل الاصل لا سند به فلما اضيف الظرف وهو الليل والنهار اجري
فيه مجرى المفعول واضيف اليه حتى كانه ممكور به او مجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان
المعنى على مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم
يلتفت اليه هنا لانه تفوت ما قصد من المبالغة البليغة قوله وقرئ مكر الليل الخ نصب
على المصدر بفعل مقدر تعدى به مكرتم ظاهر لانه قيل انه لم ير النصب في شئ من الكتب عزيزي
الاسم التشديد فكانه سهو وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد

الرا

الراء من الكرور بمعنى المجئ والذهاب كما في قوله كر الغداة وكر العشي قوله واضمروا اي اخفى الفريقان
من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا انسب بما سبق وبيان لم يجئ منهم باعتبار
حاصل المعنى وهو عائد على الظالمين لكنه اشار اليه على وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهر في
الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة المستضعفين على الضلال فقط
اذ حصل ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قبول تكلف قوله واخفاها كل عن صاحبه مخافة
التعيير قيل كيف يتاتى هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين واي
ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولى ما مر في سورة
يونس من انهم بهتوا لما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا واما قول
جلبي زاده القول المذكور لوتم للرؤسا وما اخفوه الندامة وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله
واذا كان بمعنى الاظهار ففي غاية الظهور قوله تتوبعا بديهم اي اظهار لها واصل التنوية في المدح
وقوله يوجب بكسر الجيم واخا لهم انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع لانه فعله على لا افعل قوله وتعدية
يجزي الخ ظاهره ان الجزا البس بمعنى القضا وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب
عزيزي مخالفه فانه بعد تفسيره به قال ويقال جزيته كذا وبكذا او يوبيه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا ضمن فليضمن تقديره انسب من ان تذكرونه قال
ان تعديه لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى لاحدهما بعنه خفيف انكار
وقوله او بنزع الخافض وهو اما البا او عن او على فانه ورد تعديته بها جميعا قوله تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما مني به اي ابتلي به يقال مني بكذا اي ابتلي وهو بصيغة
المجهول والمعنى سلاه الله بمن خالفه قومه وعاداهم له

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة ، على المرء من وقع الحسام المهند

والمراد انكالهما اي اذنابها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما سيحققه المعظم من الاعظام بمعنى الاكثر
يقال عظمه اعظمه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على الظرفية اي في الاكثر من الاحوال
وقوله الانهماك في الشهوات خبر ان اي المنهمك هو المتنعم فلزمه التكبر والمفاخرة المؤديان
الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو على انه الخبر كالانهماك بالواو عطف عليه وحاله
للاول وفي بعضها كان الباعث المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو
سعدي عطفا عليه وهي اظهر والشر فلا يحققه لا فصل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين
او في قوله ارسلتم كما فصل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهر ان هذا من اثنه ولا يدع
فيه لدخوله في العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم
والثاني كافرون فيقتضي كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم
وقيل انه غلب المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد على الاحاد
سعدي فانه لا يطرد نحو ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من امن به وليس المعنى عليه بل الدلالة
على ان كلا منهم كافر بكل منهم وقيل الجمع الاول للتذكير لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي لوقوعه
عزيزي في سياق النفي وليس كل قوم منكر الجميع الرسل فيحمل على المقابلة وما ذكرناه اولى اقرب واسلم
من التكلف قوله فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قالوا ان امكن لا انا لا نرم البعث

فقاسوا امر الآخرة على امر الدنيا فظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة وايا ما كان ففي النفي اشارة الى ان المؤمنين
معذبون استهانة بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين قوله
رد لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له اي رد لما ظنوه من انهم احق بالمدعون انهم لا يعذبون
للنزع ابي الكرم داود لا دم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الجانبين حتى
يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم تكن بمشيته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب بعلية نافي
المشيئة على ما اشار اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض
المعتزلة او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر وما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه
وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمت الظلم على
نفسي والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو
المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا نحيط بها علما
على ان رعاية الحكمة والمصلحة لا يجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل
بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز الترك والفعل
وقيل به فان معنى الوجوب اذ تحصيله انه تعالى لا يترك بمقتضى جري العادة فليس من الوجوب
في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند ابن كمال
التحقيق كما قال ابن فهمي رضي الله عنه دون الدليل على التقبا وحكه . يوسف اللبيب وطبيب عن الاحمق
فالوجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب وما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا الايجاب
الناشي منه تعالى ودلالة اللزوم على زعمهم يقتضي الاولويات لكون المبدا فيهم لا يقتضي الايجاب عزمي
عليه لان صيرورته سببا بجعله تعالى لتخلفه باختياره وان الاولى ان تفسر المشيئة في الاية سعدي
باستقلال كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر ليلزم ان لا يكون الكرامة بدل البسط
على دلالة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا اليه اذ تنبيه انه تقريب لتنبيههم على زعمهم من ان
الكرم للمؤمن لا يعتبر الكرم وليس الشرك سببا للاهانة لنا فيهم خلافه فيكون جوابه
منع كون الكرامة لاشتراك العادي والموالي متحكمة لا ماذكره المصنف قوله كما قال وما ابو الكرام الخ
فيه ان نفي التقريب يفهم منه تحقيق البعد عن فاقيد على انه استبعاد ولا يرد عليه شي فتأمل
وقوله قربة تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه لادغم
هنا على الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا انها دون فوجه بان الجموع بمعنى جماعة فلذا
افرد وانث لانه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مفرد مؤنث
تقديره بالتقوى اي الخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير قوله الا استثناء
من مفعول تقربكم اي الا استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو في محل نصب او رفع على
انه مبتدأ ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقاء ونحو انه متصل على ان يجعل الخطاب
عاما للمكلفين والمؤمنين او على انه ابتدا الكلام لا متعلق لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح
على الوجه الاول بجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا
لانه يلزم ان يكون الاموال والاولاد تقربهم فتجوز غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربه
فالوجه ان يجعل على هذا استثناء من الاموال والاولاد على تقدير مضاف منه كما اشار اليه المص
اي الا اموال من امن الخ ولا دلالهم فانه نقربه على ان يجعل الاموال الخ ولا نقربونهم

لقوله

كقوله الا من اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر عزمي
اذ يصح ان يقال وما ابو الكرم شيء الا المؤمنين وحاصله ان المال لا ينفع شيئا الا
الا للمؤمنين واذا كان الا استثنا منقطعا اتضح وجه ما ذكر وقوله او من ابي الكرم الخ جعله
الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف بقي هنا بحث
وهو انه اورد على جعله استثنا منقطعا يتكلم اذ يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب
ورد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان منقطعا فيه منع اذ لاجوع
مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخر كما فصله في البحر والدر المصون قوله
اي يجازوا والضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان الجازي هو الله وليس
لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل سعدي
ان الكره وفي نسخة بدله والاضافة وقوله على الاصل اي بتنوين جزاء ورفعه ونصب الضعف
وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على
التمييز عن نسبة الضعف او هو حال مشتغل على ان كان الضعف مست اوشنه انه كان فاعلا
وقوله او المصدر اي يجوز اجتماعهما في لهم ولا له على انهم يجزون به ولا حاجة الجيد لا له لم عليه لان المصدر
المنصوب بمعنى الفاعل له على فعله فيقدر وقوله على ارادة الجنس ان لكل احد غرفة وكلمة اخف
مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه قوله سابقين
انبيانا او ظانين الخ قال الراغب اصل معنى العجز التأخر لكون المتأخر خلف عجز السابق وعنه ادفي
عجز الامر من تعويق فيما هو بصدده فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة لتأخر المسبوق بتعنيد ما ن
ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل
في تفسير سابقين نغلبهم اما للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي متصورة او لله وهي غير متصورة فلذا
جعله بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له قوله فينفذ في شخص واحد الخ بدليل قوله ابن كمال
له وما في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضمير مثله وليس سعدي
المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بقدر بادة التعاقب لا يقارن ما ذكر
بنا كما قيل لانه لا يمكن اثبته فاجراه على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا قوله خلافه لما ذكر مع ما قيل فيه
نقرر ان التوسيع والتقتير ليسا للكرامة والهوان فانه لو كان لذلك لم يتصف بهما شخص واحد
وقوله اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويكون الجميع عاصل زمانه
واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو ينافي كما ورد في الاحاديث الصحيحة من لكل منفق خلفا
ولكل ممسك تلفا فلذا لم يرتضه المص وان نقله الزمخشري عن مجاهد وقعد الزمخشري من الخلف
القناعة فانه لكن لا ينبغي قوله لا حقيقة لما زفيه اورده عليه وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه ابن كمال
كما نقله السيوطي في شرح الشذور واجاب بعضهم من سائح في تحقيقه هنا انه لا بد من مشاركة المفضل
للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة كما في الجواب لا يبعد ان يقال هنا
خير من شيء بعد الاصم فاطلق عليه وقد اجيب بأجوبة اخرى في قوله احسن الخالقين
وكلاهما مع قوله فلا بد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له يجعله حقيقة في
هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه
فيقال بانه لغيره ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز

ادعنا استعماله في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه قوله تقريعا الخ فالمقصود من خطاب الملائكة الخ
تقريع المشركين لعله بما تجيب به الملائكة وقوله وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا
في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر
بالنسبة للاصنام والا فقد قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله أأنت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين فقد بين قوله لانهم اشرف شركائهم انه كان الخطاب مع غير اهل الكتاب
لتبادره من المشركين فخرجت الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب
بما مر متشرهنا وبينه قوله والصالحون للخطاب قوله ولان عبادتهم يعني الملائكة مبدأ الشرك في
العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان
سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك
فاطاعوه وكان من قوم بالشام يامرونه بعبادة الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب نتخذ
على شكل الهياكل العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمر العرب على
ذلك الى ان جاء الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقد مرت
اليه الاشارة في تفسير قوله تماثيل في هذه السورة وما رد به انه صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام عزمي
رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله بالبناء اي في قوله ويحشر قوله لا يملك الخ
تفريع لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده
حقيقة وقوله او للمشركين فضمير اكثرهم كما في الاكثر هذا البيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني
على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يؤمن بهم ويعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب لكن
وايضا لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يتنزل الى الكل قوله اذ الامر فيه كله له الخ ان
المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيهما من جنسهما لانها دار الجزاء فلا غبار عليه
وان اريد الاعم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة
فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذن فلا ... النفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك
الاستقلال فيه وكونه كالمختار له كما يختاره فانه يقال هو مالك لامر لمن يتصرف فيه كيف يشاء
فلا يرد ما قيل ان ابتاع الشفاعة منه لما قوله عطف على لا يملك الخ قيل انه عطف على نقول عزمي ابو السعود
للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا
حكاية لما سيقال للعبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة
كذا ويقولون كذا او نقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به
نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم
الخ والذي جنح اليه المصنف قريب من غيره ثم فليس ما ذكرنا بامر خفي يحتاج الى التطويل والاطناب
الطويل قوله تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول هنا وصفا للمضاف
اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا
ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقب
الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على ان تانيثه مكتسب تكلف منهم هنا
ابن كمال واما ما قيل من انه دليل قاطع على ان حق الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس
سعد الله الفاضل فمن قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسندا اما الاول فلان مراده
انه اذا كان الضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف اليه كلا ومثل

ونحوه

ونحوه ما يكون المضاف والمضاف اليه شيء واحد حقيقة او حكما اما المقصود فيه بالذات المضاف
اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار
حتى لو لم يذكر لم يفهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكر واما السنه فلان هذا
من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكر صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا
الاشارة للتحقير ويستتبعكم يعني يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الحصر
والتوجيه وقوله بامافتة الخ فسره به لان الافتراء الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون
تاسيسا قوله لامر النبوة تعيين لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما بها من الخارق للعادة وجعل
الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقران يلزم التكرار والتدافع
دفعه بالذكر وقيل ان كلا منهما مقول طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ما في
الذكر بمجموعها والفعل قال الذي ذكرنا مع ما تقدم من التصريح بالقائل وعنوانه بانه كافر اتى به
وقوله معرفا نوع معرفة بالموصولة ويقوله بان العهدية المتبادرة للموصولية في العهد فلذا
قال في اللامين تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او هي تعليلية وقوله من الاشارة
بيان للعهدية لانه اشارة ذهنية وقوله من المبادرة اي المسارعة والمفاجاة لان لما تفيد وقوعهما
في وقت واحد من غير فصل والبت القطع وقوله وفي تكرير الخ خبر مقدم وانكار مبتدأ مؤخر
تمهيدا للتقول مفعول له تعليل للخبر او تمثيله او للمبادرة ومعناه بسطاوته نشا والانكار
والتعجب من نحوه قوله ونفى دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة على جملة بدرجتها
ومنهن قبلك ومنه القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب
اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكثير الادلة
دونه فكيف يدعي ما زادت الادلة النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم ليسوا
كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك لا اهل الكتاب الذين لهم كتب ودين
يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بان نبيهم حثهم على ترك دينه مع انه بين البطلان لنسخ
امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى قوله تعالى وما بلغوا
الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا للكفار قريش
وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من البينات والهدى اي
التفضل والشرف بنسب الكريم وبينة العظيم قوله فحين كذبوا الخ تقديره في النظم اشارة
كشف وغيره الى مقارنة التكذيب لمجيء النكير لان فاء كيف الفصيحة تنبئ عنه كما ذكر شراح الكشاف
سعدي وما قيل من ان تقدير المظروف وهو فجاءهم انكاري يغني عنه فقد برد انه انما هو لبيان الواقع
المعلوم من شهرته ليس يغني لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقترن بالفاء السببية الدالة
على المقارنة فذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا بالا للملوك معطوفا
قبله وليس بتاكيد العطف بالفاء عن الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب فلقد
طيبي عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه لقوله اقسم فلان على الكفر فلقي محمد فقد ... انه من قبيل
اذا قمتم الى الصلاة وورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم يعني فعلوا
يعني التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ قوله جاء انكاري
بالتدبير جعل التدبير انكارا بانزاله للتفعل منزلة القول كما في قوله وتشتم بالاخفاء بالتكلم

اذ على نحو عشر ما بينهم ضرب وحينئذ ولم يبق فاهلكناهم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهار
التجوز في المقدر الظاهر اشارة الى انه شديد بالقوة لظهوره باتضاح المذكور عنه والنكير بمعنى
الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذروا الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف قوله
ولا تكرير مالخ اشارة الى جواب السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى
كذب الذين من قبلهم انهم اكثروا التكذيب وألفوه فصار سجية لهم حتى اجترءوا على تكذيب الرسل عليهم
الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب عنها محذوف وقوله
ما يلقى الى الاعتراض يرتفع بان القصد الى كثرتهم وقوتهم فقط وذكر التكذيب لاجل التسبب وكما سعدي
اورد عليه انه لا حاجة الى ذلك ثانيا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا لم يكن
التعقيب بفجئت لكذبوا واما الثاني فظاهر فغير مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر
فكيف انكاري فتأمل قوله والاول مطلق الخ لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم
التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واقتصاره بالثاني لان التنسيب
بعد الاطلاق تقييد معنى ولو جعل ضمير فكذبوا للمشركين العرب لان تكذيب نبينا صلى
الله عليه وسلم تكذيب للكل والفاء للتعقيب لكنه لم يتوهم فيه تكرار كما قيل قوله بخصلة
واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الخ اشارة الى قوله ان تقوموا ابدل
من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام
من مجلس للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما ياتي وقوله
لله يعني خالصا له وقوله يذهب بالخاطر اي يشوش الافكار فهو نقل على الخطاب المشهور
والصواب فيه مشوش كما فصل في درة الغواص وقوله ومحله اي محل ان تقوموا قوله او البيان
لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذلك اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره
بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا
فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان
البدل لا يأتي هنا الجمع بينهما والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في
التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما اذ كون المصدر المسبوك معرفة او نكرة لا يعرفه
دائما غير مسلم ورجح الطيبي نعت يعني وقال انه انسب لان ذكر الواحدة مقصود
هنا واغنى بها عن اعادة الامر اذا الامر فاعرفه قوله فتعلموا ما بصاحبكم الخ يحتمل انه اشارة
الى تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا علق في
الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر يعلق حملا له على افعال القلوب
ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف مشهور بينهم لانه
نشأ بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل وقوله
حمله على ذلك اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة قوله او استئناف
الخ معطوف على مقدر اي على ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او
استئناف وترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منبه الخ ليس مخصوصا بالاستئناف
بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه

معلوم

معلوم لهم وهو مبني على هذا انما صادق ادعى فليس وقد سطعت براهين صدقه ويرد الاستئناف
لانه ثم لو لم يخالف الظاهر وجاز ان الانكار ثابت له الى النفي فطبق السابقة اولى من التطويل
بلا طائل والباء بمعنى في ومن زائدة على النفي بناء على الاستئناف وقوله ثم تتفكروا الخ يعني
انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستئناف قوله لانه مبعوث في نسم الساعة
يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لان بعثه في
اخر الدنيا وعلى قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من البشر اي في اناس
وجيل خلقهم الله في زمانه او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوائله فالمعنى بعثت وقد
اقبلت اوائل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب لان
من قرب منك وصل اليه نفسه قوله اي شيء سألتكم الخ اشارة الى ان ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل
حينئذ الاولى تفسيرها بمهما لان بهما ايضا معناه اي شيء فهو تكثير للسواد ويحتمل الموصولية ايضا
فدخول الفاء لتضمنه معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لانه انما يسأله السائل
له فجعله للمسئول منه كناية عن انه لا يسأل اصلا والنبي تكلف دعوى النبوة لمثل ذلك قوله ثم نفى
كلا منهما اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما يتبادر من فحواه والمراد من الاجر
مطلق الغرض والنفع حتى يتناول الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا
ولا من السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما ابتلي به بعض الظلمة وقوله وقيل
ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي ان ذلك لكم نحو قوله مراد الخ
ثم هذا بالموصولية وان جوز الزمخشري في الشرطية لان الموصولية تقتضي تعهدا في الصلة
وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكر فان لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر
غير معين بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين فلا تشتبه به لانه الاولى فيه خفاء فتأمل سعدي
قوله يلقيه وينزله الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي به فنزع شدته وليس معناه الحقيقي مرادا هنا
فهو اما مجاز عن الالقاء في القلب اذ اريد بالحق الوحي وما يضاهيه وهو من استعمال المقيد في المطلق
والباء الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله
او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق ما قابل الباطل ويقذفه به على ارادته عليه حتى يبطله
ويزيله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه الثالث
هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيها مكنية قوله على محل ان
واسمها لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقاء المحرز وهذا اثبته بعض النحاة ايضا
في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العائد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه ولم
الغيوب وصفه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالشكور وفي نسخة الصيود بالدال المهملة
قوله زهوق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابداء والاعادة الاول
فعل امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولان الانسان ما دام حيا لا يخلو من ذلك
كني به عن حياته ونفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن
ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المصنف رحمه الله والفعلان منزلان منزلة

اللازم او المعمول محذوف قوله اتقى الخ الشعر لعبيد بن الابرص قاله عند ما اراد النعمان قتله في
يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لنا هنا واتقي بمعنى خلاف المراد به فانه قتل
اهله عبيد وانا عني به شامة لقول النعمان لما قال له انشدنا في ذلك اقفر من اهله ملحوب
الخ والملحوب اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلى هذه الكناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء
اذ لا يبتدي بقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس لانه سببه ومنشؤه وقوله والمعنى انه علتها
قوله فان ضللت فالضلال على نفسي الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير عائد اضرر ذلك على
نفسي وحمل النفس على معناها المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حمل على معنى الذات صح وكان
المعنى على لا على غيري لكنه اخذه لما سياتي في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع للسؤال
عنا انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلي كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها
وبسببها وهو لها وعليها وباله والجعل على للتعليل حتى يحصل التقابل بلا
تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في ما يوحي موصولة او مصدرية
وقوله بفتح الياء اي من يوحي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء الخ
تفسير لقوله فبما الخ والمراد اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف بالعهد او كل اهتداء
على انها للاستغراق كما [illegible] بطريق البرهان وهنا [illegible] وهو الهداية
والتوفيق فلذا [illegible] لانه كان مهتديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت
لما شاهدوه او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من نوع الحرب في بدر والخطاب في ترى للنبي
او لكل من يقف عليه ومفعول ترى محذوف لتذهب اي الكفار او فزعهم او لتنزيله
منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد به وقت الزمان دون [illegible] فيه قوله فلا فوت الخ الاية
مبنية في دلالة على المسبب لان عدم [illegible] من فزعهم وتخييبهم لو هي تعليلية فتحصل على
على السبب لترتب ذلك على ذكر السبب واذا عطفت اخذوا عليه يكون هو المقصود بالتفريع
بلا تكلف وقوله بقرب وما بعده كل منهما ناظر للجميع ويحتمل حمله على التوزيع قوله من ظهر
الارض الخ بالطن ناظر الى الموت وما بعده للبعث والحرب لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد
بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبما لهم والقليب البئر والمراد بها
بئر معينة ببدر رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب
ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة بحديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون
لمكة فاذا كانوا بالبيداء قال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم
فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ
فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير [illegible] وجوههما من جهة [illegible] وذلك جاء وعند جهينة
الخبر اليقين انتهى قوله والعطف الخ ويجوز كونه حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر
وهو لم يتعلق [illegible] وقوله [illegible] اخذ اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنا الخبر تقديره
عندنا لان الميت انكره وقوله بمحمد وقيل الضمير للعذاب لقوله فيما سياتي في قوله كذ
لنذابه من قبل او للبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لها فلذا اختاره
المص وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت

فالبعد رتبي لانه حالة الياس فنزل عدم المقبول منزلة البعد الحسي قوله تناولا سهل التناول
لطلب التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه
تبع الزمخشري فيه وهو نكتة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم
حيث لا ينفع بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه [illegible] ليتناوله وقوله حالهم في
الاستخلاص الخ اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو
وجه الشبه بينهما وقوله او انه مثل فاتت وسقط من يده [illegible] يعود للخلاص [illegible] الاستخلاص
وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة تزاد وهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد
كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد التخصيص ولو بالعين المهملة تحريف من الناسخ
والتناول مصدر مضاف للمفعول او للفاعل قوله على قلب الواو لضمها همزة فانه [illegible]
لازمة سواء كانت في الاول او غيره بان قلبت همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين اخرين
على من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر لم يعتل في فعله نحو تعاون تعاونا
لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول مصرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني
فانه اذا سلم لم يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك
به قوله او انه من ناشت الشيء الخ فيكون على هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظان
متعاقدتين [illegible] في بيت رؤبة بالقاف والحاء المهملة بمعنى الجافي وابو [illegible]
والنسب [illegible] علم رجل وقيل اسم بالفاء والجاوي بالجيم [illegible] على لغة فيه وناش بالهمز
مصدر بمعنى الطلب مضاف للمفعول والنوش [illegible] بمعنى الطالب قوله تمنى
الخ هو من شعر لنهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برأيه ... كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما رأى ما غب امري وامره ... وناءت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني ... وقد حدثت بعد الامور امور

تنبيها على ما ذكرنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش طلب بعد ما فات [illegible]
بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هنا محله قوله فيكون بمعنى التناول من بعد يعني اذا كانت الهمزة
اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير كما في الثاني لان الاخير انما كان تفسيره
او عليها لان الطلب لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا
سعدي واما تجريده لمطلق التناول وان صح فتعبيرهم يأباه وما قيل من ان البعد هنا زماني لانه بعد
ما فات وقته ليجمع بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما
ذكر من احوال المستعار له واما كون بعده في العبارة بفتح الباء والجيم بمعنى متاخر فلا ينبغي
غريب ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف المغني عن البيان قوله وقد كفروا به الخ او هو حال وسطوح
او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقدمت بيانه قريبا وقوله
بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون
سعدي بما لم يظهر لهم [illegible] فلا تنافي كون قوله بما لم يظهر تفسيرا له لانه بيان لان الظن ما كان
عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرجم
او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد بمعنى المراد

بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما تحلوه في الرسول وقولهم رجل يريد ان
يصدكم الخ دعوه وفي الاخرة قياسهم على الدنيا وظن الاحوال والاولاد بعيد فيه
سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ قوله ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه
حالهم في ذلك اي في قولهم امنا حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه
فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه وغاية بعده تنبأ بالغيب يعني في اي في كل غائب عن
نظره او للملابسة وقوله وقرئ يقذفون اي مبنيا للمجهول وفاعله الشياطين ويتقدم به
القاؤه عليهم ويلقنهم له وقوله والعطف الخ اي على هذا يتعين ان يعطف على قد كفروا
وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا ما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا امنا يتسلل لحالهم في
الاخرة ويلقطهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحالهم
بحال مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم نظيره
والاخدام هنا بمعنى الردم ومن قبل متعلق بفعل ادبا شياعهم قوله موقع في الريبة الخ
جامله انه امارني ابانه الى فعه في الريبة ونبهنا انه للتعدية او من ارباب الرجل صار
ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه
اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامله قوله من قرا الخ هو حديث
موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم لذكرهم واحوالهم فيها تمت الى
والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة
فاطر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والا مكي واربعون اي بعد الثمن جم ابيه فقال الداني رحمه الله
في كتاب العدد وهي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين
قوله مبدعهما من الفطر الخ يعني المراد به الابداع بمعنى الايجاد من غير سبق مثال ومادة وقد كان
اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبة بين
المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته
فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان الشق شق العدم متعلق الشق ليس السموات
وهو المذكور في المنقول اليه ولا بحال لجعله مجازا في النسبة او تكليف بجعله الحذف ولا ايصال فيه
كما قيل فلا مناسبة بين فلجعله اصلا وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله
على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الاعتقاد انات وننزل الملائكة فليس بشي
لان الانفطار لا يعني لكونه شاقه للسما وكان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر
الناس ولذا احمله على شق السما وشق الارض يوم القيمة لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت
اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم
يكن فيه ولا معه شي يحسن جعله شقا شقها وهو ان العدم لكونه الاصل
جعل ما يوجده كانه شقه او فيه فتقه وخرج منه الى العيان فالشاق والفاطر
السموات والاجرام المبتدعة والفطر منه منها لان النقل بسبب حقيقة في عرف
اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله تعالى قوله والاضافة محضة
الخ يتجه كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل فهو خليل في الشتات
لكن قوله جاعل ان كان بمعنى الماضي فهو على قراءة الجر مثله واما ان كان بمعنى

حمير

حيوه فهو مفعول ثالث ولم يكن بد من جعله حالا او اضافته لفظية فيتعين جعله بدلا على ما مر تفصيله
في سورة الانعام قوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة كجبريل
والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الرؤيا
بنا على انها بواسطة ملك بلغ عنه ما يرى على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالاصطحاب
والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوي اجنحة اشارة الى ان اولي صفة رسلا وان
معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة الخ في زيادته لعلو مرتبة من زيدت له
وقوله ينزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده ولو هنا في الاول يحتمل ان
يكون للترديد في التفسير والمراد انه منحصر بعددا او بعدد ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله
لم يرد الخ لانه لولا هذا لخرج جبرائيل ونحوه من عظماء الملايكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملا
وقوله اولي اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لنا
العظمة ذكر اعظمهم فلا يرد ما ذكر فاذكر لله لا له على التكثير والتفاوت فيه لا للتعيين ولا لنفي
النقصان كان قيل انه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع
له وانه قوله يزيد في الخلق ما يشا يأباه من حيث المعنى لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة
في الاجنحة فتامل قوله استيناف الخ اي هو جملة مستانفة ولذا لم تعطف واستينافه للتوابع كما
اشار اليه بقوله للدلالة الخ وقوله امر بالحي معطوف على مقتضى ويجوز عطفه على الدلالة او على يزيد
والاول اولى اذ المعنى انه يقتضي مشية لا امر يستدعيه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق
ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلا لان الحكمة كانه داخل في الاول والقصور لجهة فضله
وهو المنتفي للذات قوله لان اختلاف الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات النوع او الصنف لذات الصنف
لزم تنافي في لوازم الامور المتوافقة ولذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينها فلا فصول
في كلامه كما توهم وقوله انه كان لذواتهم وفي نسخة لذاتهم بالافراد اي للذات المشتملة في الطبيعة
النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم
اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتانيه على اولى
اذ لولاه او عقل لا يجوزه فلا وجه لجعله مبناه قوله والايتيان له الخ ملاحة الوجه وما يتبعه
شامل للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصورة وحصافة العقل بالحا والصاد المهملتين والفا
استحكامه وقوته كما في القاموس قوله تخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب والاولى
اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا اشار اليه ونحوه بما قبله من المشيئة وقوله وهو من تجوز
السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا
سبب الاطلاق فما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كاطلاق الملوك
السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين العايدين لما
حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح لما
اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية
هنا لجزمها وهو اشارة الى انه في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض
النحاة قوله بان رحمته سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح فالمعنى سبق تقدم تعلقه

في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين
على الاخرى اذ لا تاخر للصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المص كذ
فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل
وقوله وفي ذلك اي تفسيرها ولو جعله من تقسيمها في الذكر لان اظهر لكن تفسيره دون
مقابله المقتضي لتفسيره والاعتنا به يشعر بذلك فتدبر قوله من بعد ارساله ويجوز تفسيره
بجنس كامر وهذا اولى لان هذا استفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى ان يفسر فلا مرسل الخ بهلوان
فلا قادر على الارسال سواه كما قيل وقوله واتقانه بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية
والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت
عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها
باللسان بل الاعتراف بها على وجه يقتضي اداء حقوقها كما تقول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي
عندك فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله ثم انكر الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله
هل من خالق الخ انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة سعدي
وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام مع الانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت
قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على معنى الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين
ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشي نحو اتضربه وهو اخوك وانكار لوقوع الشي ويستعمل عز بق
هل في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني
وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف كالنص حيث قال لا يصح
ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سوا قصد الاستفهام او الانكار فحينئذ نظرا لان
الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او مقدر
وهو لكم او غيره لان المعنى ليس عليه ومن زائدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى
لا يتعرف بالاضافة فلذا اجري وصفا للنكرة مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام
بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي والا ان
المعنى على الاستثنا اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثنا انما تكون في الكلام المنفي
لا توجيه لزيادة من كما لا تزاد ابدا للتنكير كما توهم لانه ليس في الكلام ما يدل عليه قوله او لانه عز بق
خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه صفة لخالق وهو حينئذ بسند الاخبار ولا وجه لتوقف
ابي حيان بانه لم يسمع اعماله مع زيادة من لان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع
فالتوقف من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله او استيناف مفسر له على انه خالق فاعل
لفعل مضمر يفسره المذكور وحاصله هل يرزقكم خالق ومن زائدة في الفاعل وقد اعترض جاربردي
على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل
على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل
لكونها بمعنى قد واصلها هل اهل لكن استغني عن الهمزة لكثرة الاستعمال فلما تطفلت على بيني
الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها حنت الى الالف المالوف
على ما فيه كما فصل في النحو فتدبر قد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به
في المفصل لان حرف الشرط كان اصلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية

كان مثلا نظ

كادخلت

كادخلت عليه هل وقد جاز عمل الفعل مفسرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان احد من سعدي
المشركين استجارك فيجوز فيما هل الطريق الاولى وهذا احسن ما قيل انه اراد به ذكر جملة
الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جار على قياس كهذا واما قول الطيبي انه مما يحترز من
البليغ اذ لا ان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون
الاستفهام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فاصل بينهما فضعيف سعدي
جدا لكنه ليس بمعهود في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق مبتدا عز بق
خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سوال مقدر تقديره اي خالق يسال عنه فانه
استيناف بياني وما بعده استيناف نحوي فليس بمراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل
عليه جاز نحو على الاول فضعيف لا يرزقكم المقدر فيها استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم
كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مفسرا على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينئذ
عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجه الاخر
فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمخصص مجموع الخالقية والرازقية او الرازقية فيه فيكون
غيرها لها كما قالت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فجوزوا اطلاقه على غيره قوله تعالى لا اله
الا هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلت كما وصلت يرزقكم لم يساعد المعنى
لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى
الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل
على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المص ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك
فلا علينا ان نترك ما تركه قوله اي فتاس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط
وهذا ليس كذلك فبيان بان المراد التاسي بهم كما قيل فضائل حديث من فضل المجيب
ان التاسي يحبح كل حزين فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف
الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي
لكن لما كان المراد الحث عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر بالتاسي كما اشار
اليه المص ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار
كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الخ وللتكثير ايضا قوله فيجازيكم تفسير للمراد من ذكر
الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقة بمعنى وقوعه
وقوله فلا يلهينكم فالمنهي بحسب المعنى هو المخاطب لا ادنيك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد
ويجوز التعميم وقوله فانه وان امكنت الخ في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع الاملاء
الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فلذا اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر
لعزة وان ذكر في التعدي وقعود شاذ لما انه مصدر وجمع قاعد ايضا وعلى المصدرية الاسناد
مجازي قوله عداوة عامة من قوله لكم وتقديمه من الاسمية ادعى ببيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله
في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته عن صميم قلب واذا فعلتم فعلا فاحفظوا انفسكم فانه
يستعمل عليكم فيه البادرة لكم الفاتح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة

قوله وتطمع للاماني الفارغة هذا الكلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة عمل النبي
بعد فراغه كمن ترك الواجب اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة
كما هو ديدنهم وايضا اماني عصاة المسلمين حتى يكون كلام المذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه سعدي
وقد نص على ارادته بقوله قبله وان الملئكة نعم يعدكم حق لا ريب به باطل في كلام الزمخشري فلا
تغفل قوله وبناه الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو
فان ما في جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا
بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا امر لا شبهة فيه وكونه في الجميع على
النظم من غير احتياج تحملنا اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال
كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر الثاني فانه يحمل العذاب
الشديد والاجر الكبير توصيفهما ابسر للتخيير انسب لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في
الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا تبال بانه تبع الزمخشري في الغفلة
وانا تبا على انه الباب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو بين لكان احسن قوله تعالى افمن زين
له سوء عمله ايحسن له عمله السيء نحو من اضافة الصفة للموصوف وقوله نوع يجيء اي لما قبله من
قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان لتزيينه له وقوله على ما هي عليه اي في نفس الامر لا بمجرد الوهم
والتخيل قوله فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين الخ تقديره ذهبت
نفسك عليهم فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تقديره كمن هداه الله فحذف لدلالة
فان الله يضل الخ انتهى قال السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل
الجزا فاطلق لفظ التقدير لتشملهما انتهى فنقل ابن سعد باب الجزائية على التقدير الثاني لقول ابن هشام
ان الظرف لا يكون جزاء للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة
والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزاء ولم
يقترن بالفاء فانه الاصل ثم قيد ثم قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من شرطية
على هذا التقدير لامتناع الفاء في الجزاء يعني ان تقديره الفاء داخلة على ما بعد ان يكون الجار والمجرور
خبرا والجملة بتمامها جزاء وفيه ما لا يخفى من التكلف وليس هنا لحذف الجواب مع الفاء كما توهم الا ان
ابن مالك في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وهو
ظاهر قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون
المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ
يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله
ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المص ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير سعدي
بالخبر الى الجواب وجه فان يحتمل ان تكون موصولة وشرطية في الاية وما قيل من انه الموصولة غزنوي
في تعيينه واطلاق الخبر على الجواب تسامح ليس بمسلم وان اتبع بعضهم بانه وقع في بعض النسخ
الخبر بدل الجواب ففيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر
وقوله عليه اي على الجواب قوله وقيل تقديره فمنعه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل
الجواب بقوله فان الله لا يظهر تقديره لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله

الي اخره

الي اخره الا بتعسف بعيد ولا فايدة في ذلك وكله تكلف والمنع للانكار قوله فحذف الجواب لعلم
حاله عما اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد الا
انهم من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون قوله جوابا لها لانه منافع وغيره لان اللمعي لا يقترن بالفاء
بعد ذلك وقد ولانه لا معنى لانكار لكونهم راوه حسنا الانتكار فتأمل ولم يلتفت لما في الكشاف من تقدير
لمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا فرتب عليه قوله تعالى فان الله الخ لبعده كذ
فيه نظر وتحمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام بلا
وتم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استدعى الجواب ليبني عليه ما يترتب
فيكون على تقدير افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له شيء
ذهبت له نفسك عليه حسرة نعم يحرص على هداية الناس ويكون تقرير قوله فان الله الخ لان
الهداية بيد الله فلا ترجى هدايتهم وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه كلام المص
في حديث السبحة ينبو عنه غير قوله ومعناه الخ يعني انه هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن
التهالك فيه وشدته كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب يعني هلك قوله
والفاآت الثلاث الخ الفاآت في النظم اربعة والمص رحمه الله اسقط واحدة بجعلها عاطفة لا
للعطف من غير سببية دون سببية ولم يبين تفصيل الفاآت فانه لانها عاطفة على سعدي
زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا سببه ما سوله له الشيطان الوهم كما هو بين ونقل عن المص ثناد
على خلاف ما ذكر وقيل الفاآت ثلاث افمن الخ فانه تا من كلام وان ضمه به تفريعا قبله لا سيما غزنوي
اذا قلنا انها عاطفة على مقدر كما هو مذهب المص على ما عرف فيما له وهو اقرب وشاني تتمة
الكلام عليه قوله غير ان الاول الخ وجه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب
والاجر وامثال ذلك وهذا انه سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن الحسرة
والتحسر عليهم فسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهتد وهو ظاهر وجليل الرتبة
من اراد له وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حسنا سبب لتزيينه عنه والاضلال والهداية سبب
لذلك الاعتقاد واما الثالث كما بين والتحقيقة عمال والفاقد يدخل على السبب وقد يدخل على
السبب وان فرق بينهما بعضهم فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح له
قوله وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة
على زيادة حسرته التي لا تزال تذهب نفسه لشدتها او على تعدد بحسب تعدد اسبابها
فالتعدد بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتفر في الجار والمجرور تعلق له
او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه تقديره كما منه على من تذهب نفسك عليهم
ونصب حسرات على انه مفعول لاجله قوله استحضارا الخ اشارة الى ان الحكاية لاجل ان تكون في
الامور المستغربة البديعة وانه لتنبيه يجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يعتني
السامع فيهتم بتصويره ولهذا كان مخصوص له وقوله اولان الخ الظاهر ان الاحداث لما
مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث نحو معنى الارسال لانه
ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصة بالباء والالف كما في بعض النسخ وفي بعض
على هذه الخاصية والمقصود ان الاشارة خاصية لها وانها لا تنفك عنها فلا توجد الا بعد ايجاد
فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير

تاويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء دالة على عدم تراخيه وهو شيء الخ فالة
وقيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فلا بد سعدي
عليه اتى بصيغة المستقبل والفاء وان دلت عليه لكن لا سلم من تعقيد الدال على المراد احد
للاهتمام به كلام مخدوش من نحو الحي ما سمعه قوله للدلالة على استمرار الامر يعني
انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص يخص
بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد ذلك
وتشديد الياء من ميت وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب لذكر جواب
عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسب
الاحياء اليه لانه سبب السبب وقوله او الماء بالجر عطف على سبب السبب وهذا بناء
على ان السحاب بخار متصاعد فيقع فيصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا لم
تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله بعد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة
وقيل انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة استعارة للرطوبة والموت لليبوسة
لانه تكون نشا للانبات الحياة وفيه نظر قوله والعدول فيهما الخ ولكون مني المتكلم ادخل
في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فنا
ذكر ما هو ادل على الاختصاص وما فيه من كمال القدرة التي يقتضيها العظمة قوله اي مثل احيا
الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها قدرة عظيمة دالة على صحة
الحشر والنشر والمعاد وقوله لاحتمال الخ اي ان النابت ثانيا من مادة اخرى غير مادة الاول
ولا مدخل له في المقصود ولا فيه نكتة مع انه بعينه جار في النشر ايضا على ما عرف فيه
من انه اعادة معدوم او لا كما فصل في الكلام قوله وقيل في كيفية الاحيا اي ووجه انه مثله
في الكيفية لانه بامطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد في الاخبار
وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية قوله الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز
والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعد للاستغراق بقرينة قوله
جميعا وقوله فليطلبها الخ في موضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب من هي له في
ملكه جميعه سبب عنه وعبر عنه بذكر العدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر في قوله
فانتحوت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يعد لعدم اتصاله
للمطلوب فلذا عقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم العزة منطلقا له
فلو اريد بالعزة الاولى جنسه فقدر الجواب فهو لا ينال صح ايضا وهو الف بما بعده ولا
ينافي قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله تعز من تشا الخ كما قيل قوله بيان لما يطلب سعدي
به العزة او للكون العزة كلها لله وهي بعد لان بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يتعلم
ادهى شائبة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وقيل
لتعدد ما يعد دقابل وقوله وصعودهما اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام
الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى
علي نحو قوله او صعود الكتبة بصحيفتها بجعل الكلم والعمل مجازا عنها كما
فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او بتقدير فيه مضاف او بتشبيه وجوده الخارجي

فيما السما

في السماء كناية في بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله للكلم فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا ينافي
اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا وقوله ويؤيده الخ فهو من الاشتغال وقيل سعدي
في وجه التاييد ان الاصل توافق القراآت وفي هذه تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فيحمل
عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز ان يكون الرافع سواه كما سياتي فتامل قوله او للعمل
والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايمان باظهار اثاره واذ به يعلم التصديق القلبي وتقويته بتشييد
لا ينفع قدره وقوله وتخصيص العمل الخ اي اذا كان الضمير له فجعله مخصوصا بالذكر ونسبة رفع الله
له لان الضمير البارز له لا لما للصاحب كما قيل سواء كان العمل مسندا اليه او معطوفا لانه فيه كلفة
ومشقة اذ هو الجهاد الا بمخفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف قوله وقرئ يصعد من الاصعاد
على البناءين اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذا الحذف من ذلك فالكلم اما منصوب
او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله
فحيا لن التحية يقال حياه الله اي ابقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه وهو
المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رضا الله به وقوله بين
فاذا المركز الخ اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل منه الا كلاما لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق
قوله المكرات السيئات يعني السيئات منصوب على انه صفة المصدر لان يمكر لازم ووقف حين نصبه على
تضمين يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو اشارة الى
عدم تاثير مكرهم فدار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفيه الامور والندوة
الاجتماع ومنه النادي وقصته مشهورة والتداور تفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه
قوله لا يؤبه دونه يقال لا يوبه وكلا يعبا بمعنى يعتد به يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للمعنى
المعد لهم عند الله وقوله يبور اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للنفاذ وعدم التاثير
لان الكاسد يفسد لنفاده ولان الهالك فاسد لا اثر له قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به اي بكيد
ابن كمال اوليك ليس فيه حصر النابت في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية
عزيز كما توهم بل انما قدره الله لا يتغير كما انه لذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور احوال النبوة
فقط لان التقدير فيه انما اظهر الا انه ومثله بعدما قرر من مذهب الاشاعرة في الكلام
تعصب فتامل قوله كما دل عليه قوله والله الى اخر الاية فانه دل على ان كل ما يقع جار على مقتضى علمه
وتقديره وقوله بخلق ادم الخ تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها قوله الا معلومة له من في قوله من انثى
مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بنفي الحال لكن الظاهر
انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولان الحمل والوضع نفسهما لا اختلاف الفا
والمراد العلم بحمله ووضعه تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتهما لم يكن
سعدي لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم منه العلم بالحامل العلم بحملها وسياتي تفصيله في حم
السجدة قوله وما يعمر الخ من مصيره الى الكبر اما ان يريد انه سمي بمجاز الاول كقوله
سعدي من قتل قتيلا فيلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر مضارع فيقتضي انه لا يكون معمرا
عزيز بعد ولا ضرورة لحمله على الماضي كما قيل والما اورد على الاول بانه لا يلزم من تغيرها العمر
تحصيل الحاصل فرده معلوم مما حققه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف قوله
من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بمنقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن لغيره
فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا ينقص النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير
عزيز لما ابتاعنه كما توهم وليس هذا ابعد تاويله بالصيرورة مستغني عنه ايضا فقد بحذو له بان يعطي

الخ اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء واحد **قوله** والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في
الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فيعود الضمير
على ما علم من السياق **قوله** او للمعمر على التسامح الخ نحو قولك له علي درهم ونصفه اي نصف
درهم اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل وان
قال ابن الصائغ هو خطأ لان المراد مثل نصفه فالضمير عائد الى ما قبله حقيقة لانه
مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر ومنقوص من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك سعدي
عاد الضمير عليه بعينه التجوز وليس مراد ويحتمل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل
المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد
او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد قالوا ان الكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم
مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل
حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا والضمير في عمره حينئذ
راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا او قصيرا على القول الاول وهو شخصا
والمعمر الذي ينسب في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر اخر اذ لا يكون المنسوب من عمره
منقوصا من عمره وهذا اول الفرا وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد حمل
عليه مذهب ان المعمر الثاني غير الاول اليس قد نسب النقص في العمر الى المعمر كانه قيل هو الذي
زيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فهي معمر باعتبار ما يؤول
اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا ان المعمر المعتقد
له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لان
المقدر انفاس معدودة وايام محدودة وعدد سرادقها وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به
احد غير بعض جهلة المتنوعين مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم
لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمر سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وبذلك
المحتج فيه في رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل حبيبة في الركية كما ذهب اليه **قوله** لا يشتبه الله
عبادا ولا بقاء فيه [illegible] ما يتبادر منه من ان المراد يعلف عبد الخ فلا يقال انه لا يوافق مذهب
اهل الحق ويتمحل للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست من داب المحصلين **قوله** وقيل
الزيادة والنقصان الخ فيكون المراد المعمر المنقوص من عمره شخصا واحدا باعتبار [illegible] في الاخلاء
من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد عمل
اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى
معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات [illegible]
ولذا اجاز الدعاء بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله لاخر اجله **قوله** وقيل
المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ اي بعد المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما يمضي منه وقوله على بناء
الفاعل اي بفتح الياء وضم القاف وفاعله ضمير المعمر او عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان
مثبتا جاز كونه [illegible] قوله على الله [illegible] على الاول من وجه النقص والزيادة ويجوز في الاخير
ايضا وما بعده على الاخير [illegible] اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة
والنقص منهما ان من فعلهما **قوله** [illegible] الخ هذا هو المشهور [illegible]
الا ظاهر انه لبيان كمال القدرة العلمية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس في ذكر لاجله

ما في هذا

ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرق اي يؤذي شاربه وسيغ صفة مشبهة
وملح لغة ردية لذلك وليس بمقصود من مالح لانه لغة ردية وان قيل به **قوله** استطراد الخ
جواب عن سؤال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا يتخلل له في
عدم الاشتراك بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد
وليس هذا الجواب بقوي واصل معنى الاستطراد ان الصائد يكون بصدد وخلف صيد فيعرض
له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى اخر مناسب
قوله اقسام التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل لا استواء بينهما في المقصود
الاصلي وهو السقي منه فانهما اذا اشتركا من جهات اخرى كالحوت والحلي فبينهما كمال تخالف في
شيء ولكن ما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا اشتراك فيه فاعرف تلك المناسبة فجملة
ومن كل الخ جملة حالية **قوله** او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون قوله وان من الجارة ولما
يتخرج منه المنافع بعد قوله ومنهما كالجارة فحاصله انه اقبال بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل
ادنى منه لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا
والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان
بين الوجهين تنافيا لان في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله
وان اتفق الخ يدفعه فانه يشير لعلته نفي الثاني بنفي الحكم على الاكثر والنفي النادر غير معتبر
ونفي الاول لنظيره غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما لا يخفى **قوله** والمراد بالحلية اللالي واليواقيت
الاولى ان يقول كما في الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل الباعث عام في الاصل وتخصيصه بعرف
طارئ وفيه تصريح بان اللؤلؤ يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم نره والقول بان الناظر لا علم
له علمه مما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان **قوله**
فيه قدم هنا واخر في النحل فقيل لانه علق هنا ترتيبه بوانه [illegible] لا يتم به المقصود وقوله ويجوز
ان يتعلق الخ اي بمقدر ليحق [illegible] البحرين وهيئاتها ونحوه مما يشتمل على منافعها وقوله باعتبار ما
يتضمنه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر
حتى كان كل من يتحقق من المنعم عليه يرجو منه [illegible] **قوله** [illegible] الخ
يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها وقوله او يوم القيمة على انه منتهى معين وقوله وفيه اي في هذه الاية
اشعار بان ذلك [illegible] الخباب والبناء عليه يقتضي ذلك وفي قوله الخباب اشارة الى ان اسم خبر
لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يتم الكلام فيه بغيره وكونه باعتبار اصله قبل العلمية
تكلف لا حاجة اليه وقوله في قران والذين الخ باضافة القران الى النظر اي كونه مقارنا له
في الاستئناف وهو معطوف عليه او حال من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة الى انه
والجملة معترضة في الجملة بل [illegible] من الدلالة على العظمة كما ياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة
ذلكم الله الخ اوجاز ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانفة مقررة
لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من
تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا احق لتقريره والاستدلال عليه انه مالك
جميع الملك والتصرف في المبدا والمنتهى لتخليص لغيره منه نقير ولا قطمير ولفا [illegible]
ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يلغي فيه الاول [illegible] من تقديم الخبر المجرور
المفيد للاختصاص والمنافاة بكسر اللام ظرف رقيق يلفه **قوله** لا تتم ابه الاصنام الاكلة
وعني ما عبد من دون الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتهم [illegible]

الجالب لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما يدعون بالتشديد وهو الربوبية قوله فانه الجنس على الحقيقة ليس المراد انما يقابل المجاز بل الواقع المحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما بين لكم بكسر العين وتشديد النون ايضا بعض من الكوكب اي من الاحوال او وقوعه في مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظنهما بانك واعترض كما ذكر وان كان هذا اصله قوله وتعريف النفس للمبالغة لانه لا معنى فيه للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هو لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم بالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه بالفاء على ما وقع في بعض النسخ فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفيما هنا بالاضافة لغيرهم بعيد بابا ساقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له انهم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضاد الكلام مع من بطريق النوع والعناد من الناس واما احتمال كون القصر اضافيا بالنسبة اليه تعالى مع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم بقوله قوله والله هو الغني سند به والناس خير من التاكيد فلا وجه للاقتدا بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والالحاح من الكفار قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يعنيه شيئا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله المستغني على الاطلاق اي عن كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك لمناسبة ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لا نعامه الا استحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة انعامه الا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال قوله بقوم اخرين هذا على ان الخطاب به منهم للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله بعالم اخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر الصعب من غير قوله ولا تحمل نفس الخ انه تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدرة ولذا انث كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الاية لا تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لان ما ثم بالتسبب وهو المشار اليه بحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة قوله ليس فيه شي من اوزار غيرهم ولا تنافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسببهم وتسببهم فهو لهم لا من وجه ولا وليك من اخر قوله نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ مبني على انه للمثقلة اي لا يحمل عنه ذنبه سواء كان الحامل واثبا ام لا فيفيد بطلان زعم ابو السعود انتحالهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا يحتاج لهذا الزعم واما المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذه نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه قريب مما ذكره سلامي زاده المصنف رحمه الله وقد قيل عليه انه يا باه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يوزر على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شي اذ المناسب للاختيار يحمل منها بفتح الياء على وايضا نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري نكرما انفسهم بذا القول المطلق والحمل خطا بالكل والثاني نفي له بعد

الطلب

الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا او اجبارا اذ لم يجبر عليه بعد الطلب والاستعانة علم عدم الجبر به ونفي بالطريق الاولى فيتم النفي لا فسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام المصنف رحمه الله ليس فيه تعرض للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ولو كان المدعو قد قدر ايضا ذلوكان الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه حبيب وثانيه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته قوله على حذف الخبر مقدر ولو كان ذو قربى مدعوا سعدي لا اسم موما لا فقد لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه بقوله فانه اي التامة لا يلتئم مع النظم لان هذه الجملة الشرطية للتتميم والمبالغة في ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو اقربي ولو قدر انه تدعو النفس المثقلة الى تخفيف ما عليه لا تجد معاونا سعدي ولو وجد ذو قربى لم يجز ذلك الحسن وللطافة كون ذي القربى مدعوا بقرينة السابق وتقدير فيه عمومه وكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر قوله غائبين الخ يعني انه بالغيب حال من الفاعل او المفعول لانه يتعدى بعذاب ربهم وفيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا قوله ولاختلاف الفعلين الخ في قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير فالمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد لتبرئهما في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة لشي واحد وبلغني ايضا ثلاثهما كما في الكشف فتامل قوله وهو اعتراض الخ لان قوله من تزكى الخ امر معلوم فاذا ابن عود تنبهما على تخطابه لان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما او تنبيها ووجهه لا اعتراض هنا سالم من الاعتراض لكن قال ان ليس اعتراضا عرفا بالعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف على قوله او وما يستوي قوله الكافر والمؤمن الخ على التشبيه مثالهما كالبحرين فهو بجملته استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي الله مع ما عبدتم او الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته قوله ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط ولهم فان العمى والظلمة والظل مناسبة او لسبق الرحمة كما هو مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصدرها بالنفي واما ترك ذلك في الاول فلان قوله الاحياء والاموات لما كان بمعناه النفي بالكلية يغني عن التكرار فيه وقيل لو ترك فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص يصير اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يتصور في فهم المراد وقيد دفع هذا الكناية قوله غلب على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم تختص بالنهار والحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر النفي اشارة الى قوله انه مقصود بالكلية وجمع لذلك وقوله وقيل العلماء والجهلاء فان الموت والحياة لتنبيه انما تستعار لهما كما قيل لا يعجز الجهول بزنه فتنال ميت لباسه كفنه وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول قوله نذيرا اوحقا بمعنى انه بالحق حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدر والباء للمصاحبة

وقوله صلة ايضا للاول وحذف صلة الثاني ولم يوجد اجلة قوله ينذر عنه اي عن انه وقوله في الانبيا الخ
يعني انه في الاصل نذير وبشير فالنفي بتقدير ايجاز الاذكر اذ المراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر ابن كمال
راسا من غير تقدير وقد خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع ونحوه من خصائص الانبيا
فالبشير نبي او نايب عنه بخلاف النذارة فانها تكون بمعاد عقلا فلنذر او خذ الندب في كل امة نذير سعدي
بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذارة لا البشارة لا يكون الا سمعا ولو سلم فالابشار
يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على عزمي
ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء جهات حسن يدرك العقل لا لان باسه يخاد راله
يستحق العقاب كيلا يلزم العبث كما تقرر في الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا يحصل
وكدر العين من اول بحاشها ولا النام ما قيل فقال كان ترك هنا عين الكمال قوله وكان الانذار
الخ وجه اختلاف الاقتصار به يندفع عن الاول انه لم النفي بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز بالعكس
وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جا بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون
لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جا بهذا
وبعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع بعضهم لبعضها كالكتاب مع المعجز مثلا وهذا لمنع الخلو
وقوله ويجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بيجوز اشارة لبعده
والوصفين بنور وكتاب يعني منير ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة من تنشيرعه وتفصيله
في سورة سبا قوله اجناسها واصنافها الخ فترى الالوان بوجهين الانواع كما يقال تجا بالوان من
الطعام فاختلافها بعددها واصنافها وقوله كما هي الانواع اي كل نوع منها كما يكثر به لها اصناف
متشابهة لنوعيته كما يرى في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هياتها الخ
على ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا في الانواع او الافراد قوله تعالى ومن
الجبال جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونها اشبعا فاسم ارتباطه بما قبله غير ظاهر
وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهي القراة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده
اذا قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرايق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط
الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل هو يحتاج الى تقدير مضاف فيه انه لم يقصد المبالغة لان
الجبال ليست نفس الطرايق وما له الى ان الجبال مختلفة الالوان فيناسب في تمته لانه المقصود وان
لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما ينبني عليه وهو خلاف المحاسد والخطط عزمي
بضم وفتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطة السوداء وما وقع في بعض النسخ
من ترك التا سهو من الناسخ وقيل لها خطة لتفصيلها وقطعها عن بقية لونها واما الخطة وخطط
بالكسر فهي الارض تعين نفسها قوله وقرى جدد بضمتين جمع جديد كسفن وسفين وقيل جمع جديد
كما ذكره المعرب في نسخة جديدة وهي اصح وهي قراة الزهري وهي بمعنى الاولى وتجمع على جدد ايضا
فالجون السراة تمحيد ابدا بمعنى اي طرايق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد الخ بضم ففتح
وقوله جدد بفتحتين مروية عن الزهري ايضا وقد ردها ابو حاتم من القراة من حيث المعنى
وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولهذا وصف سعدي
بالجمع ولا كونه متوصفه بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل

فغير ظاهر

فغير ظاهر كما يناسب لجمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو
كان لذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك
ولولا هذا التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب قوله
ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه وكان الغريب تاكيد للاسود عزمي
كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه
كما في الادلين قوله وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية
واللغة بانه تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد
لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي
الغرضين فيها فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضي خلافه
فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف لدليل كالمذكور خلافا في تركيبه محل التاكيد
هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظيره ذلك الشيخ في الصفة الصريح فيخالفه بجعله بمعنى الصفة عزمي
المخصصة تعسف من غير داع وقوله محل التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم قوله معنى بشر
الى ما في بعض شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه بل لا عرض في
الصفة ابهام يثبت بذكر الموصوف بعدها اما بالاضافة اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منه او يمني
عطف بيان لها كما في العايذات الطير وبناه على التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل ولونه به
او عطف بيان للصفة وهو بمعنى الموصوف لا ينافي كونه مفعولا فيه قوله والمومن الخ هو من قصيدة
النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والواو للقسم اقسم باسه المومن الطير
الملتجئات الى حرم مكة نادما اسه شرفا وعظمها كناية من انه حتى لا يتعرض لها احد من
والغيل والسند موضعان والعايذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام سعدي
لمثله او منصوب بالكسر على انه مفعول المومن والطير بدل منه او عطف بيان ومن الوهم
ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في
الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير منصوص فيه ومنهم من جوز تقديم الصفة على موصوفها بجعل صفة
للطير قوله وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مع تفسيره بغرابيب واخر بسود مع ما فيه
من الابهام والتفسير كما اشار اليه المصنف قوله كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة
مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا اي من الناس صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده
فالاشارة للمراي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعالى واختلاف الوانها يخشى اسه العلماء ورده المعرب عزمي
بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبيان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الاداء وبه ظهر سعدي
ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين ولخص على انه يخلص لذكر اسه قوله من كان اعلم به
ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلما العالمون باسه لا بالنحو والصرف مثلا
وقوله اني لاخشاكم سه واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل
امراته وهو صايم فلما ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية منوطة بمعرفة اسه
ذكرت الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله من
وقوله وقرى الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراة وقوله لان المعظم الخ بيان
لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه كالاستعا

لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختيار كقوله خشيت بني عمي خلم ارسلهم قوله تعليل لوجوب
الخشية الخ تعليل بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالته على خصوص جهة
المغفرة ففيه خفاء وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة
الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
فتامل قوله يداومون على قراءته وفي نسخة يداومون قراءته على الحذف والايصال او تضمين معنى
يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن دوام وقوعه صلة
ومن اختلاف الفعلين كما مر في تفسير السمة العلامة والمعنى ان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه
بليغ وقوله او تابعه ما فيه وفي نسخة معطوفه بالواو اما لان القراءة لا يعتد بها دون عمل او لان
يتلون من تلاه اذا تبعه قوله او جنس كتاب الله الخ مناسب بالتعميم بغير ما يخصه بالقرآن والاول
ان يكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى
الله عليه وسلم دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل ولانه على ارادة الجنس لا ينبغي
ما ذكر لانه مؤول باتباع القرآن لانهم اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيه
من اصول العقائد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعيب
بذله عنده ومن خصها بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل
الثواب بالطاعة وقول الطيبي مزاولة الطاعة بناء على ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل
فما ذكره اقرب لما نحن فيه وما ذكره المحشي في معناه فتدبر قوله لن يكسد ولن تهلك البوار
بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات
نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والمص جمع بينهما بناء على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول اليه
وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو
تنتفي الكساد وتنفق بمعنى تروج وتنسيم انتفوا مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار
والمجرور على المذهب ومن لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة للمنفي فلو ترك لفظ مدلوله
كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه الا التفنن
ليصح بانه علة غائية وقد تبع فيه ابا البقاء ووجهه الطيبي بان الكلام يدل على الغرض
عند فوات تجارتهم لان صلة الموصول علة لانه تؤذن بتحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري
لا نستعمل هذه اللام انما يكون في نحو التخطئة والتهكم كما يكون لهم عدوا وحزنا قوله او لمدلول الخ يعني
انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله لتفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا يفصل بالاجنبي ويجوز
تعلقه بما قبله على التنازع وقوله من فضله ان رجع لما فيهما ظاهر وان رجع للثاني فللدلالة
على ان الاول كالواجب لكونه جزاء ابو عده قوله اي مجازيهم عليه الخ فان الشكر حقيقة تعالى لا يليق به
على ظاهره فيحمل على الجزاء بالاحسان مجازا وقوله او خبران الخ فيعبد العائد وهو لم والمعنى مغفور
مشكور ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ومن جوز انتفاء العائد وكان الغيب المتعقب لا
متعدد يختص بالخبر لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فكانه تبع فيه الزمخشري سعدية
ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل
باجنبي بين المبتدا والخبر واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القرآن ومن للتبيين

اذا كان المراد بالوحي جميعه من المتلو وبالقرآن ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي
جنس الوحي المتلو ايضا او بعض القرآن بمعنى المجموع ويجوز كونه بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق
ان كان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة
المعنى الا ان يقصد المبالغة قوله احقه اي احققه او اجعله حقا فالعامل فيه معنى ما يتلوهم من مضمون
الجملة وهي حال مؤكدة لمضمونها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيته الخ وقوله عالم بالبواطن
معنى خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيان من
لا تناطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عبارة الخ العباد بكسر العين جمع عبد كما بيت الكابيل والجوالد
لذا قاربت بعضها البعض صحته وهو مجاز مرسل كما هنا يعلم به صحة غيره منه فما وافقه فهو صحيح
من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير اشارة الى
ما ذكر والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا
قال الى الذي اصطفيه فتدبر قوله حكمنا بتوريثه يعني ان توريث امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده
في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب
على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام الضمير او على
الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب على هذا القرآن قوله
والعطف اي على هذا الوجه على ان الذي يتلون الخ على المعنى السابق بعيد وثم للتراخي الزماني
لان التوريث بعده لكن الكلام في المعنى فانه لا ينطبق على ظاهره لان توريثه من الامم السالفة سابق
على تلاوته لم يكن ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي في الاخبار ولذا اجمله في الكشاف وبرد ضعفه
متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير بعد ذكر ارسال الرسل ثم عقبه باختصاصه بقوله
صلى الله عليه وسلم بقوله والذي اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة
بعد ما اعطى تلك الامم فالرتبي فيهم للتراخي في الاخبار او في الرتبة ايضا لانا نفضل هذه الامة
كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة وكلام المص محتمل لهما قوله اعتراض لبيان
كيفية التوريث لانه اذا صدق كل الطائفة لما في الاصول والشرائع في الجملة كان كانه هي
فكانه انتقل اليهم من سلفهم وقوله او الامة الخ اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا يرد ما قيل
كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من
ارتكب المعاصي سواء كان يظلم نفسه او يظلم غيره والمص رحمه الله قصره على الاول اما لانه يقتضي
السباق لان توريث الكتاب للعمل او لان من يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وايضا ما ذكره لان
من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد لكن كلام المحشي فيه ظاهر في ظالم لنفسه التقوية قوله
يعم التعليم والارشاد الخ الظاهر تفسيره لغلبة الحسنات فزيادة العمل لكنه لا لانه تخير
الناس من نفع الناس ونفع دينه لانه اتباعه عليهم الصلاة والسلام باذكر ذلك لبيان الواقع
لكن ما ذكر مناسب لما بعده فتامل قوله وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى
اختلاف الظاهر فوجه ترتيبه ظاهر وعليه فصفوته منهم باجمع للعباد او للموصول على الوجه
الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل لتوريث بعض الورثة السفيه المنتفع كما ورثه
قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم وهو العصيان وهذا التفسير ليس ببعيد

ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يلائم التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان مآله للمبالغة سعدي
وعدمه ومعنى الاقتصاد هو التوسط والاعتدال فيه اظهر فانه مع ما ذكره فيه من الحديث
موقوف على ثبوته وفيه نظر سيأتي وقوله مكثر بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ لو ورد
عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم ولذا الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب
غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون
ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفضيل للمصطفين لا العباد
بخروج الكفرة واما لو ان العباد الغير مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا خصص
بالاضافة التشريفية فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفا سلامي زاده
بعد النطق نفسه قوله ونعتد به اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان عربي
الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم سعدي
بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجه وقيل الكل على الكل فان الرحمن يختص في الكافر ايضا وفيه نظر عربي
قوله يعني الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم اما الجهل فلخروج الانسان في اول امره عن
الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي هذا ما سلف في الفطرة الوارد في حديث كل
مولود يولد على الفطرة لانه فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافي الجهل بغيره وتزيين
امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ اي على كل من المعاني فنسخة التأخير لعدم ضبطها
واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الفوائد الجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية — على تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
خمسة واربعين قولا ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم
قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من رجحت سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته
وقيل من لا يبالي من اين ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل
من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل
من دام على العصيان الى الموت ومن يتوب ومن دام على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه — ومن عصى ثم اطاع
المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب
المناجاة وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن
اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله
معاده عن معاشه وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من
يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من يأتي
بالفرائض خوفا من النار ومن يأتي بها خوفا من النار ورضى ولحبا ومن يأتي بها رضى
ولحبا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ على الوقت دون الجماعة والمحافظ عليهما
وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المجتهد في
العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ولا يأتيه ومن
يأتي المعروف ولا يأمر به ومن يأمر بالمعروف ويأتيه وقيل ذو الجور والعدل
وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضر والمجاهد انتهى قوله مبتدأ وخبر الخ رد على

الزمخشري

---

١٣٢ الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك وطا بينهما من
المغايرة الظاهرة وعدم صحة ان يكون بدل اشتمال لان السبب في نيل الثواب نزل منزلة
المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف وتعسف تبع فيه المذهب ولذا لم يلتفت
اليه المصنف قوله او المقتصد والسابق دفع لما يتوهم من الاحتياج للتأويل المذكور من جعله
الجنس حتى يعم فيه معنى الجمعية جار على الوجوه الثلاثة لا على تفسيره ان يراد بالظالم الكافر
فان الظالم نفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور في التفسير بانه يستحق لما ذكره
واهل للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق قوله منصوب
بفعل الخ واما الحال الجمع به لان الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل
بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل انما الترتيب الوقوع
فيه بعد دخوله وقوله يحلون الخ مر ما فيه مفصلا في الحج قوله ومن ذهب فيه صحفنا اللؤلؤ لا يظهر له
وجه الا على تشبيه الذهب الخالص في رونقه وصفائه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف
فما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا ينافي مع انهما
اسما عين جامد من قبيله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لم يلو
من التحلي باللؤلؤ انه يكون جوابا وهو لم يفهمه قوله همهم من خوف العاقبة الخ الاولى بناؤه على
عمومه ليشمل كل هم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل كما في الكشاف والنزاع فيه حتى قال الامام
المعاش وفي الدار وعناه انه يعم كل حزن في الدارين قوله اسم نفي النصب الخ يعني ان النصب
المشقة التي تصيب من ينصب لها اولها امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب
فهو نتيجة لازمة له وان جاز وجوده بدونه فنفي ذكر نفيه بالتبع ومبالغة وقيل الاول جسماني
والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احلنا وقوله لا يحكم الخ اوله لانه
لو كان بمعنى الاماتة لقال فيموتوا او واحتيج الى تأويله بسبب يحيوا واما قوله فيستريحوا فليس
نفيا للموت بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي قوله بل كلما خبت
او طفئت واشعارها اشتعلت والراحة والعذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله
بالغ من صيغة فعول وقيل كانه بالغ فيه لانه كفر عظيم واشار بالي انه يجوز ان يكون من
المشرك او الكفران قوله يستعمل في الاستغاثة فيقال صرخ المستغيث لانه يصيح غالبا وقوله
يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعض النسخ اي يجتهد ويبالغ في ندبه ونداء ليجيبه فيه
واستغاثتهم باسمه ليلا ونهارا لا يبعضهم بحيث يجيبهم كما قيل وقوله ربنا اخرجنا الخ اي ويقولون عربي
بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او حال من ضمير يصطرخون وقوله بالوصف المؤكد وقوله
غير الذي الخ والاول ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكر وقوله بلا فيه
اي بالغ في العمل غير الصالح قوله فانهم كانوا يحسبون الخ بيد اوجه اخرى للتنبيه والوصف فيه مفيد
لا مؤكد كما في الموصوف لانه يناسب انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاولى ان يقول لانهم كانوا في
الكشاف قوله جواب عن ارسالهم وقولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ فيتقويهم في العباد في
ما الحجج بينهم فيقال لهم ذلك لهم الكلام منه كونه جوابا وقوله لم يتذكر فيه السلف الى انها
موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان لان انسب التذكر لانه قيل انه غلط
كان منه فيه باه لانه لا يعود عليه ضمير الا على قول الاخفش لا سيما وهو ضعيف ولعله

سهو بجعل الصغير للعمر الموهوم من بعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونه نافية لفساد المعنى كما قاله
ابن الحاجب رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم العمر الذي أعذر الله فيه الحديث صحيح رواه البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله إلى رجل أخر
أجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية أي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث أمهله طول المدة
يقال أعذر إذا بلغ أقصى الغاية ويحتمل أن تكون همزته للسلب قوله والعطف أي عطف
جاءكم الخ فليس من عطف الخبر على الإنشاء لأن ما عطف عليه خبر معنى ويكون عطفه أيضا
على نعمركم فدخول الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير أو الإنكار يحقق له وقيل العطف من حيث
المعنى من باب الاعتزال ولعله كاينه فإنه مثالها قبله من التذكر قوله وهي أخفى
سعد ب ما يكون لأن ذات الصدور ما لا تظهر في صدر بل تكون ولا يطلع غير صاحبه فلا يكاد يطلع
أحد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالذنايب ونحوها فلا وجه لما قيل إنه غريب لا
يبين قوله يلقى إليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع
بما فيها على أن الخطاب عام والخلافة القيام مقام مالك في إطلاقه وتصرفه فإن
كان المراد أنه جعلهم خلفا بعد خلف فمن لم يدل على التصرف وجعلهم خليفة لاطراد
جمع فعيلة على فعائل وفعيل على فعلاء ككريم وكرماء فحذى من الواحدي لون
خلفاء جمع خليفة أيضا وهو خلاف المشهور قوله جزاء الكفر فيه مضاف مقدر قوله بيان
لأنه قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره أي جزاؤه قال قلت
هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت زيادة تفصيله بزيادته
المقابلة كما ذكره أيضا وقوله والتكرير أي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين قوله
لكل واحد من الأمرين أي المقت والخسارة يعني أن اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال
لا بتبعية أحدهما للآخر ولا بد من ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله لتنبيه ما ذكره فإنه قال
إن الأولى طرح سعد وقوله مستقل باقتضاء قبحه أي قبح الكفر يعني لو لم يكن
الكفر مستوجبا للمقت سخط الله لكفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يوجب شيئا سوى الخسار
لقبحه قوله أو الإشراك الخ فالإضافة فيه لأدنى ملابسة على الأول وعلى هذا أي شريكا
في الربوبية فالإضافة حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة قوله بدل من أرأيتم الخ ويكون
أن يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه أن البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل ههنا
أبو حيان ولا أن المبدل منه بدخول الهمزة يلزم إعادتها معه ولا أن البدل لا يصح في الجمل كما
توهم أما الأول فإنما هو في بدل المفردات كما صرحوا به وأما الثاني فإنما هو إذا كان
الاستفهام باقيا على معناه أما إذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم وأما الثالث
فلأن أهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله
أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ويجوز كون أرأيتم استفهاما على أصله حذف منه ما أرأيتم
وأبقيه أحد المفعولين وجعل الجملة لا حذف أصلا وهو العامل لا تكلمنا ويكون
أن يكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد المفعول الثاني وعلى ما اختاره الرضي
مثبت في الكلام فيه مفصل في النحو قوله أروني أي جزء من الأرض استبدوا
بخلقه حتى استحقوا به والأمر بعد أو جعلك ما استفهامية لأن أم منقطعة متضمنة لبل

والهمزة

والهمزة وهي يقتضي التدرج إذ الهمزة يقتضيها حيث كأنه قيل أخبروني عن الذين تدعون من دون الله ١٣٤
هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين قبل الله ثم ترك وقال ألهم شركة في الخلق ثم نزل
عنه إلى أم عندهم بينة على الشرك قوله أم لهم شركة إشارة إلى أن الشرك مصدر بمعنى الشركة
ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما لما أشرك بالله وقوله فاستحقوا الخ يحتمل أنه مرتب
على الشركة في السماوات والظاهر أنه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الأرض والشركة
سلامي زاده في خلق السماوات ولا يأباه كون الأول بجامع الثاني ومنهم أن الكلام مبني على الترقي ثم إنه قيل
إن قوله خلق السماوات إشارة إلى أن فيه مضافا مقدرا والأولى أن لا يقدر على أن المعنى أم لهم
شركة معه فيهن خلقا وإبقاء لأن المقصود نفي إثبات الألوهية عن الشركاء وهذا أنسب كما قال إن
الله يمسك السماوات والأرض بأمره وما قدره المص هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الأرض لأن
المناسب لإنكار خلق الأرض تعقيبه بخلق السماء فتدبر قوله ينطق على أنا اتخذناه شركاء من قولهم نطق
الكتاب إذا بين وأوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز مستعار في
سعدي هذا الاستعمال على تعديته بعلى لأنه يعني يشهد ويدل وما قيل من أنه عدي بعلى لتضمينه
معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمين معنى النطق والاستعمال على علمه يأباه لأن التضمين
المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير مقصود هنا وإسنادهم الكتاب
عزمي ب دلالة كانوا جادلوا الأصنام شركاء كما صرح به بناء على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا لأتينا
لما ذكره كما قيل قوله بأن لهم شركة جعلية أي في جعل الأشياء وخلقها وقوله بأن للمشركين ذوي
سعدي لا للأصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فنفي البنات كما قيل والظاهر مما قيل إنه بيان للضمير
الثاني فحمله فيه منقطعة للإضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضمائر
عزمي ب لأنه المناسب لا بل الرؤم المذكور فتأمل قوله وقرأ نافع الخ قيل إنه مخالف للمعتاد من جعل
ما اتفق عليه الكل القرا أصلا ينبني عليه تفريع خصوصها وقد تضمنت قراءة الكل وجها لطيفا
سعدي كما أشار إليه وما ذكره غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من عمل ما على خلافه فهو يقول
في كل أنه مخالف لعادته وأنا أخر لما فيه من التفصيل ولأن المراد بالبينة الكتاب فالظاهر إفراده
ولذا احتاج العدول عنه إلى نكتة فاعرفه قوله لا بد فيه من تعاضد الدلائل الظاهر أنه على طريق
التهكم فإن الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فافهم قوله لما نفى أنواع
الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من أن أنواع الحجج غير منحصرة فيما ذكره لجواز كونه حسيا غير منقول
سلامي زاده ولذا قال في آية الأحقاف أو أثارة من علم يحتمل ذلك لأنه بأم الحجج لأنه مندرج فيما ذكره
كما أشار إليه المص إذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي إذ كفى نفي الكتاب إشارة
إلى ما ذكرناه أنه أمر خطير لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكرناه من نوع مبدأ التودد
العناد وأما قوله الوفي الكتاب أما الشرك أو معبودهم فإنها حمل عليه أنسب وبني
الأمر غير منفي فليس شيء لأن الكتاب الموفى لمعبودهم يوفى لهم والكتاب الإلهي الموفى لهم
بواسطة معبودهم لأنهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم قوله والرؤساء الأتباع في النسخ
الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل جمعا المراد وما في بعضها من العطف بأو بعيد لأنها أيضا
لأن للتنبيه على سبيل منع الخلو وقوله بأنهم شفعاء متعلق بيغر ولا يجوز أن يراد الشيطان

لقوله وما بعده من الشيطان الا غرور لانه بيان له قوله بعضهم بعضا قوله لا امتنان ثم كلا انه منعول
له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك يعني الحفظ لا اشارة البرودية اشارة
الى ان الممكن كما هو محتاج الى ايجاده محتاج في حال بقائه كما هو مذهب محققي اهل الكلام
لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنع الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا منصوب
على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون
ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي هي جواب
القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونه عين المذكور
جعل هذه الجملة سادة مسدها بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية وامسك بمعنى
يمسك قوله حيث امسكها الخ بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين
مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه وغفرانه لمن تاب
عن شركه بالايمان وقوله لا ان اسرع الخ ايجاب الاسلام ما قبله فانه ضم بما يتوهم من ان المقام
يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على المعنى والا فهم قالوا لئن جاءنا كما مر تحقيقه
قوله اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين
كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وانكان في الاثبات لان
المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام قوله عزيز
او من الامة التي الخ والمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا
عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد وفلان احدى من سبع اي
احدى الليالي ما دنى الشرف ودلالته هنا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف احد
القوم فالتوجيه انه على اسلوب او يرتبط بعض النفوس حمامها يعني ان البعض المبهم قد
يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثلها ففيه ان احدى المضاف قد استعملته العرب
للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لمستعظم
مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في
احدى وغيره المضاف الى الجمع ماخوذ من لفظ لاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد العلماء
واحدى الكبر اما في اسماء الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث قوله على النسب
هو على الوجهين يعني ان النفور ما وجب بسبب زيادة النفور فلما اسند اليه مجازا
سواء علم فاعله الحقيقي وهو الزيادة ولم يعلم كما في قوله يزيدك وجهه حسنا اذا
ما زدته نظرا ولسبحوا انه كما علم ان الفعل لا يسند حقيقة الا لخالقه فاليك قوله
واصله وان مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيء صفة لمكر اخر
تقديره وهذا اعامله كما فصله ولو فصل اصله ان مكروا المكر السيء اي العمل السيء او الشخص
على اقامة المصدر مقام فعله فصير الكلام انه جار نحو انحل المصالح في قوله بالمصدر على
المأخوذ وهو احد استعماليه وقد مر فيه تفصيل بصاحب الكشاف والمرزوقين الابدال
والتبديل ما ذهب عنه المعترض هنا فلا غبار عليه قوله وقرأ حمزة وحده الاول بحذف سعدي
وحده فانه وقع عن غيره ايضا قال في النشر قرأ حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي
الحركات تخفيفا كما اسكنه ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونه ظرفا وهو كثير في كلام

العرب

العرب فلا يعبأ بمن قال انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف
حمزة ابدلها ياء خالصة ولذا اهملها الا انه يريد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره
قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه جبا
وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مهواة وقع فيها وقراءة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي وفاعله
الله كما ذكره المصنف رحمه الله قوله ينتظرون الخ هو مجاز جعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع
سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لا لان الاولين سنوا ذلك وتبعوا عادتهم
بتكذيب المكذب منهم قوله اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه فتبديلها بجعل غير التعذيب
وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو على ما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعلى
نفيه التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي بجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل سعدي
ان المعنى على العكس بان يرحم بدل تعذيبه قوله استشهاد اي طلب للشهادة من كل من يصلح
والمقصود تنبيههم وقوله ما كان الله اي ما ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتغير الجمع
ترتيبا وقوله انه تغليب لنفي الاعجاز قوله ظهر الارض ضمير ما لم تجر لها سبق ذكرها ولكن
الاضمار بقرينة الذكر كما نقله الرضي وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي نفس من التنسيم وهو التنفس
واستعماله في النسيم ولكنه غلب استعماله في بني آدم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا كما توهم وهلاكهم بمعاصيهم لا تعد عزيز
فيه الا ترى في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر فيهلك
تهلك الدواب قوله لقوله الخ وجه الدلالة ان المعنى للناس لا يتصور العقلاء دون غيرهم لانه
لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل انه الناس
كلهم لا يوجدون للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى انه ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه سبب
من الجزاء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ودعوى ابواب الجنان عبارة عن دعاء من
ملائكة الرضوان نجعل الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عتاب ولا حجاب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى مبحث سورة يس عليه الصلاة والسلام
الله عليه وسلم وعلى جميع الال والاصحاب سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قوله آيها اثنان وثمانون
وفي عدد آخر ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فالخلاف بينهما الخلاف في يس هل هو آية وقف عليها
لانه ابتداء ام لا قوله مكية الا قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة
من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم الى قرب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو
حيان في البحر انه ليس بقول صحيح وابو علي اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة
في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان
آثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور يعارض ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سعدي
قال لهم هذه الاية ولم يذكر انها نزلت فيهم وقوله لا ينافي تقدم النزول هذا اراد ابو حيان انه
لا انه انكر اصل الحديث كما توهم ولذا قال انه نزل له واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت
في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعمعة بضم الميم وكسر العين المهملة وتجمعها
شدة يعرف المعمعة لا نفنا ثم صاحب تغير الدارين وما ذكره ظاهر وحقيقة ما ان اسماء
السور توقيفية فان قلت فعله عمر لا اعلم فليست قيل معه قلت قال
ابن سيده يقال عمر بعمعة ولمن التابع بنحو وسلم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام
على القياس ولا نظير لهما قوله كالم في المعنى والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة

مفصلة حتى لو كان حروفا مقطعة من اسمائه تعالى فاذا جعل اسما لم يقل بعضها خطابا وقوله وقيل معناه عزيز
يا انسان قيل يا ما كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زائد عليه لان
الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سيأتي قوله على ان اصله يا انيسين الخ ثم في هذا
ما في الكشاف فقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان
بياء قبل الالف لا نعلمهم قالوا انيسين ودعوى ان اصله انسيان من النسيان واصله انسيان فلما صغر
رده الى اصله التصغير مع انه لا بد من بنائه على الضم حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسمائه
ولا اسماء الانبياء المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته هاء
قالوا انه قرب من الكفر فهذا كله غير وارد لان من نقل انيسيان على خلاف القياس وهو لا
لا يلزمه فيما غيره انه يقدره على خلاف القياس ومن لم يلفظ به حتى يقال لم نطقت بما لم ينطق به
العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر هو عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال
واما بناؤه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقدره بالضم على الوجه فيه واما ان التصغير ممنوع
فيه فهو انما يمتنع فيما اطلق اسمه فلما ان يطلق على نفسه وخلقه بما اراد ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم
والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله

ما قلت حبيبي من التحقير ... بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم يقل ان اصله ذلك
وانما فسره به وهذا من تصرفاته قوله كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار على بعض الكلمة والا ففي
كلاه قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك لالتقاء الساكنين وفتح للخفة وضم الصرف ووجوب البناء
تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل
مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او مجاز في الاسناد على ما
تقدم قوله لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين
فلما كان اسم الفاعل والمفعول يعملها الحمل على الفعل ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به
هنا الحال اذ لا استقبال مع التصريح بان ال فيه موصولة قوله وهو التوحيد فسره به لانه
الجادة المسلوكة للانبياء والعقلاء والمراد بالامر نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبر ثانيا
فالاول لمن المرسلين وفيه ضميره صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عائد
الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف
على راي من يجوزه من المبتدأ قوله وفائدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل
سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف له بانه من رسل الله
ولو بعثه النبي ارسل قبله بانه طريق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول مع
انه اخصر وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على التوجه الاول وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه
بغير الاول بناء على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفائدة سعدي وعزم
فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقائد والشرائع الحقة فالارسال يدل
على ما ذكر التزاما لا انتقاء بتخصيصه بكونه حينئذ لا ينحط الفائدة له وجه لكنه فصل بين الصلة
ولجابها وذكر في الكشاف وجها اخر يتم به الفائدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير
للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة على صراط مستقيم

لابلاغه

لابلاغه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع واتمها لا امر لا يحتمل شيئا لا اشار اليه بقوله سعد
وهذا انسب لم يعلم ما قبله فمن زعم انه من نتائج افكاره فقد جلب التمر الى هجر قوله خبر محذوف
اي هو الخبر للقرآن وقد جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او مؤولا بها
والجملة القسمية معترضة والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار
ينكرون القرآن فكيف يقسم به لالزامهم كما مر كقوله والمصدر بمعنى المفعول او يجعل تنزيل
التنزيل مبالغة ومثله المقصد على النصب تلك وقوله على اصله اي بمعناه الاصلي وهو المصدرية
لا بادة لا باسم المفعول والجر على البدلية من القرآن وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر
ولذا لم يذكره قوله او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلك لتنذر الخ لان كونه بعض المرسلين يدل على انه
ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وانه نصا عليه لان المرسلين لم يرسلوا لانذار قومه بل
لانذار اممهم فلو علق به احتاج الى تكلف قوله غير منذر بصيغة المفعول المنون واباؤهم نائب فاعل
فانافية والجملة صفة قوما مبينة تلك الجملة الى الرسول والمفعول الثاني محذوف اي عذاب الله
لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا وما تحتمل اربعة اوجه النافية والموصولة والموصوفة والمصدرية
والانذار التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا وكذا كان بين معنى النفي
والتوجيه الاول الدال على انذار ابائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر
وجهه بان المراد اباؤهم الاقربون دون الابعد بين زمان اسمعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم
وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه لان منهم من تمسك لشريعة وان اندرس
على تطاول المدد واما عيسى صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال النفي سعد
لم ينتد واطلقنا بناء على احد الاقوال في اهل الفترة كما في التعليقات للكرماني قوله فيكون صفة مبينة
لشدة الحاجة الى ارساله فانه بين ظهرهم وهم قوم لم يرسل اليهم ولا اباؤهم الادون النبوة بخلافه
على الوجه الاخر فانه ليس صفة ولا دلالة له على ما ذكر وهذا مبني على قوله وان من امة الا خلا
نذير لان الامر لان امة العرب خلا فيها نذير فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام
ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل او عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله
عليه وسلم قوله او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الابعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين
وقوله او انذارا الخ فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب قوله متعلق بالنفي اي
تعلق معنوي لتفرعه عليه وترتبه عنه فالفاء داخلة على المسبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة
على السبب وهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا ويجوز
تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه ويجعل الفاء تعليلية والضمير لهم او لآبائهم وفيه بعينه ثبت
ووجب قوله لقد حق القول اي الحكم والمراد من مات على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم به في قوله
جهنم قوله لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون قيل عليه انه على مذهب الاشاعرة من جعل العلم عزيز
علة ويلزم الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون
العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في الكشاف يعني تعلق هذا
القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا
عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه

فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم ولكسبهم مدخل فيه على ما قرر في
افعال العباد كما فصل في علم الكلام قوله تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي بمجموعه استعارة
تمثيلية فشبههم في عدم التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلولين بين يدين من لا يلتفت
ولا ينظر لما خلفه وما قد اسد في التشبيه خنع الايدي الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع
التوفيق حين استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في
قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم على الكفر بالوضع في الاغلال الحسية
واستكبارهم بالاقماح وهي الى الاذقان نتيجة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالآيات والتفكر
والتفكر في العواقب الآتية بالسدين من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد وهو التمثيل
احسن منه وانا اختير هذا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما ذكر
في بعض التفاسير وذكر المصنف ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف
لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر ونشبت
يده فلما عاد رجع كما كان اخذه رجل من بني مخزوم ودفع منه مثله وجعله ابو حيان لبيان
احوالهم في الآخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه ورد عليه انه يكون اجنبيا في البين ووجه سعدي
بانه كالبيان لقوله لقد حق القول على الزعم لا يلائم ما فسر به المصنف وعنه قبل الوقوع
ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق بتمثيلهم سعدي
ولفت بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى جانبه لا النظر كما توهم وهو منصوب على نزع الخافض
وبطاطوك بمعنى يتكون وتخفف نون وقوله كما في بعض النسخ اي لا كما لحق او ان قال
انه سهو نقيضها قوله ومن احاط بهم سد ان الخ اشارة الى ان قوله وجعلنا الخ تمثيل
لحالهم انه تمثيلات متعددة ولا الجمع لتمثيل واحد كما يتوهم من التعبير بالسابق وقوله والجار
متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف وكذا
قوله في انهم الخ وقوله فتعطى بالبناء للمجهول او للمعلوم والضمير لله والمطمورة تحبس تظلم
تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهل استعارة مكنية
وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه نعلك
فيها عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على ما ينبغي ايم نفع
مشترك بينهما لكنه ثم فذكر المقصود من عدم التفاتهم وموعظتهم كما في قوله كلام كالعسل
في حلاوته كما ذكر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر لا يصلح وجه الشبه لعدم اشتراكه لز
اذ المعقول قد يكون ملتفتا للحق فتامل قوله وقيل لما كان ينظر الناس الخ من قصتهم في
سورة الكهف وان الخليل قال الكهفي اسم والمنوح مصدر وقال المعنا بالمهملة ضعف البصر
وعلى هذا القول كل من الآيتين في رجل مخزوم وكيفما احد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا
لذا او الفاعل واحد منهم وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي اعشينا ابصارهم بل
كما اشار اليه بقوله بغطاء الابصار وقوله الآيات الخ رواه ابو اسحق في السير وابو نعيم في الدلائل
وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين

الكسر

الكسر يجمع كبيرا والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله وسواء الخ لم يورده بالفاء مع ترتبه على ما قبله
اما تفويضا للنعي السابق او لانه غير مقصود هنا قوله انذارا يترتب عليه البغية بل هو في
المقصود المطلوب فيه به ليصح الحصر ولئلا ينافي قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر
اما بمعنى يتبع الذكر او بمعنى يتمم انذارك او المراد انذار عما يفرط من المؤمنين فلا يلزم
تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه ففيه مضاف مقدر وقوله وقيل حلوله الخ تنبيه
للطبيب على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما يخرج
فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية رياء وقوله ولا يغتر برحمته
اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا دون الله مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام قوله
الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية وهو استئناف وقوله
او الى كل بالهداية استعارة الموت والحياة لما ذكر وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر
او التقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس بمعنى وقف وقوله لانه كتبه على ما وقوله
وقوله اللوح الخ تفسير ايضا بعلمه الازلي قوله من قولهم هذه الاشياء الخ قد مر تفصيله في سورة البقرة
وان ضرب المثل اعتماد وانه هل يتعدى لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة
الغريبة وقوله اي جعل لهم مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله
ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد فمثل اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف
بيان على القول بجوازه اختلافهما تعريفا وتنكيرا والمقدر مفعول وهذا حاصله قوله بدل من اصحاب
القرية اي بدل اشتمال والظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم
فيه الظرف ما فيه تكلف ما لا داعي له وقال جاءها دون جاءهم اشارة الى انهم اتوهم في مقرهم
قوله والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ دفع لما عليه اعتراضا في كون يحيى ويونس
عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقول الرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية
على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا منعني واجب بانهم اما ان يكونوا وهموا على وجه
نهوا الله انهم يبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسلهم فما
يبطل رسالته يبطل بمنزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك او بمعنى كونهم
رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شريعته ودعاهم بدعوته وامره فتدبر وقوله
وهما يحيى ويونس وقع في نسخة بدله يحيى وبولس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح
وبه يندفع السؤال الاول ومن النسخة عن الذي عليه المولى ان يونس عليه الصلاة والسلام لم
يدرك زمن عيسى وان ادركه يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النقال هو
شمعون ويحيى يوحنا والله اعلم قوله فقويناه من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العزة بمعناه المعروف
وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى لشدد وشدد وقوله
بحذف المفعول اي لم يقل فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وهو نائب فاعله وليس
فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على الوجهين السابقين وشمعون من
الحواريين قوله حبيب الخ ظاهره انه كان نجارا او يحتمل انه كان مجوسا ولكنه امن بما جاء به
وفي مرآة الزمان قال ابو الحسن بن المنادي حبيب النجار هو صاحب اصحاب الرس المذكور في
القرآن وهو نبيه وقوله من اقصى ك من فيه تحتمل الموصولة والابتدائية وسطوس العيسي

بمعنى اعمى بالاحدقة وقوله لبس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وفي قوله ثم قال اي شمعون
او الملك وقوله وشتم الخ اي بالله تقول دعاهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا
والبندقة واحدة البندق بالضم وهو طين مدور يرمى به والذي يؤكل معرب فندق وعرينة
حلوى وهو محتمل هنا ايضا قوله وما نحن بشر الخ اي لم ينتصب كما في قوله ما هذا بشرا
لما في الدالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لانها
تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيبطل عملها خلافا ليونس
وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون
بالاصنام لكنه يخالف قولهم ان انتم الا بشر مثلنا السابق فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية
لا من المحكي وهم قالوا الاله ولا رسالة فلا يرد عليه شي والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته
بعدم تعجيل العذاب بحين الانكار وبه تعلم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق قوله وهو
يجري مجرى القسم اي في التاكيد والجواب بما يجاب به واما الكتب فالعلم اسه كاذبا فامر اخرجوه
وزادوا اللام اي في قولهم هنا دون الاول لم يقولوا قوله لانه جواب عن انكارهم في الكشاف
ان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا ما قاله في المفتاح من انهم اكدوا في المرة
الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا التاكيد
وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة
الاولى فالتاكيد فيه للاعتناء والاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكي اوفق قال
الفاضل المحشي انما اكد لئن يلم منزلة من انكر رسالة الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار
الاثنين فعلى هذا يكون ابتداء اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا
بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق
وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد
انه كلام مع خالي الذهن وهذا ابهم ان يجعل قوله فقالوا الخ تفصيلا للاجمال وفيه لف في عدم
تبيين قول الثالث نعم يفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكارا وجعل الابتدا
باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية يعني ان سند الاخبار
لما كان عن الثلاثة والمبادر يشهد له ان القابل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا
لانكار لكنه علم انكارهم لمقالته لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم
يصرح به ويحكم عليه دون ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد
الاول بالاسمية وان والثاني بها مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني
مقابل للانكاري وما في محله وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما ادغمه مقابلا للجواب
والانكار احتمل كلامهما فحمل تارة على هذا واخرى على هذا لكن في كلامه نظر فانه الوجه
الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلامه المراد
به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا ما هو بمنزلته
بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعدما سمعت وكذا ما ذكر
من ان القصة تدل على تزايد الانكار عن جمعهم فالكلام بالنسبة الى ما هو لا ابتدائي لانه
هو كلام لم يسبق كما لم في النظر وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من طغى
وتجبر وانا اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام قوله وهو ابلغ كون

غزنوي

سعدي

سعدي

رد على الطيبي

سعدي

مابلغ

ما بلغ بينا ثابتا بينة هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم الخ وقوله
لم يحسن اذ قسم المنجم ونحوه مما يصدر عن العاجز عن الدليل الذي لا شك له خصوصا يعلم الله الذي
لا يطلع عليه الا اذا قاله تخمينا وتاكيد الحجة البينة فلا قوله تشاءمنا بكم اصل معناه كما في
التفاول بالطير البارح والسانح ثم تعم وقوله لاستغرابهم الخ اولا وقع بينهم من اختلاف الكلمة
او الشدائد وشتم التطير حينئذ او بدت السنة في التبرك بما فيه اهواهم والتشاؤم بغيره
وقوله سبب شومكم الخ لان الطائر تشاءم به ونسب له فيعبر به عن مطلق السبب وقوله
طيركم معكم الطير يكون جمع طائر ومصدرا بمعناه كما في كتب اللغة ولا دلالة فيه تحمل عليه
ويعني بالاسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي وتكميل الضر لظهوره ماذكر لان طائركم وان كان
مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به وهو في معنى الجمع والقران اذا سبق اقتصار على
كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطائر ليتوافقا كما قيل ويرده انه لم يقع في القران الا جمعا
كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرا طيركم بدون الف والزمخشري ثقة اذ نقل هنا
لا يتجاسر عليه بدون نقل قوله وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا
اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام اي تقدير الشرط عنده ويونس
الى اجابة الشرط فيقدر سيبويه تتطيرون ويونس يتطيرون والجمهور دعلى القولين جواب
الشرط محذوف انتهى فجواب الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقا
قدره تطيرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يتم الشرط وكلام المصنف
محتمل لها فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدره قلتم ما قلتم ونحوه مما يحسن قوله وقرئ ا ين
الهمزتين قرا السبعة على انه همزة استفهام بعدها ان الشرطية واختلافهم في تسهيل الثانية والادخال
الالف بين الهمزتين او التسهيل او حذف الالف على ما يعرفه اهل الاداء ومنه قراءة ابي جعفر وقالون
وهشام وعبر عنها بالمحول ادبا للاختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه تعبير به في الشواذ مع انه لم
ينقل عنه مثله ولم يلزمه وقوله بفتح ان بهمزتين بفتح ان المصدرية فتعليله لا بد من تقدير وهذه
القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونه مع الفتح والكسر فاما ان يكون همزة الاستفهام
مقدرة قبل لتوافق القراءة الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق
للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طائركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا
على تعلقه بما بعده او بطائر على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي بهمزة
مفتوحة بعدها الياء ساكنة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لانه يجري ذكرهم اذا اين الشوم
فكيف يجيء منهم الشوم قوله عادتكم الاسراف لكونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم
الدال على تمكنه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الشقيين الوجهين ان الاسراف اما في
المعاصي او في الضلال والغي والاضطراب على الاول يكون تعدي بتسليم حصول الشوم وسببه
لكونه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاضراب
عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات الشوم ولا لسببه
فلذا قال في الاول سببه جالب الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض
شراح الكشاف وهو احسن ما قيل من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طائركم معكم
والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ان ذكرتم كما قيل وقيل
انه لف ونشر على تقدير الجزائين الاول لتقدير تطيرتم والثاني على تقدير توعدتم فتامل
وقوله انه يكرم وينتك به اشارة الى انه فيه تعليل لما يقتضيه النظر الصحيح قوله تعالى وجا

سعدي

سعدي
مغربي

ر ما نسبه شيخ زاده واين ذكرتم تحرر

يمني

سعدي

حسن چلبي

من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي بحقه التقدم بيانا للفضله اذ هداه الله مع بعد منهم
وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا اعتبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة وان الله يهدي
من يشاء من قرب او بعد وقال بعض الادباء الاحسن قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله
تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر توهم تعلقه بيسعى فلم يتبين انه من اهل المدينة مسكنه
نظر فيه ونحو المقصود وسياتي مثله ويسعى يعني يسرع حرصا على نصح قومه او يعني يقصد وجه الله كقوله
وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه قوله وكان ينحت بتثليث الحاء
المهملة يعني يصنع ويصنع وكونه كان ينحتها لا ينافي ظاهرا ايمانه نبينا عليه الصلاة والسلام ولعلها
قبل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما ذكر من
ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكفروا
بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وتبشير الامم السالفة والايمان بنبينا
قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه وسلم كالايمان به على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله
وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول يخالط الناس صنم وفي هذا متباعد عنهم ومحله تربصه
انه بنى في قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي انا بتوبون على الاهتداء وقوله تلطفا اي الرجل
المحكي عنه هذا اوقوله بابراده اي ايراده قوله ما لي الخ ووضعه موضع نفسهم لنفسه ظاهرا وما عطف
على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة قوله ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم ولو بحثهم لم يقل
واليه ارجع مبالغة في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال
واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وكنايه لكونه من الاحتباك واصله على ذكر ما في
الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكس ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه
قوله ثم عاد الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا للارشاد وقوله لا تنفعني شفاعتهم اما على
حد قوله لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها لانه غير واقعة
وفي قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بالهة لا في وجودها وتحقق لهم لانها تتخذ وتصنعه المخلوق
كيف يعبد وقوله لا ينقذون الانقاذ التخليص من الاذى للاعلى وقوله ما لا يستمع يعني الاصنام
المعبودة دون الله قوله فاسمعوا ايماني فيه مضاف مقدر اذ السامع لا يتعلق بالذوات ونفسه
ما ذكر لقوله قبله امنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت اذ سمي الاقرار ايمانا لكونه له شطرا او شرطا
فالخطاب على هذا القوم ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا الى بعضهم وتعليم
من الرسل بنفسه فان نص بكلمه بانه من السياق الاول ينبو عنه بعض نبوة والاولى ان يفسر
باسمعوا جميع ما قلته في هذا السياق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده
وقوله فاسمعوا الخ اي ليشهدوا على ايمانه واقراره به ليشهد واله عند الله قوله بشرى بانه من اهل
الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقائل له ملائكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول
حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم فيها ومع احياء
في قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها وغير قوله وجعلني من المكرمين قوله رفعه الله جواب
لما في نسخة رفعه الله بالنار فانه قد يثبت بها وان نفعه بعض النحاة فمعنى هذا
يكون رفعها الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا اخذت بما السماء اعيدت
اعسله دخلها وهذا اسدى عن الحسن قوله وانما لم يقل له لان الغرض ذكر المقول لا القائل
ولا المقول له لبعد تعذيبا بالسوال عن حاله بعد ما استشهد وقوله فلذلك الخ بكاف التشبيه
اي منه الجملة ايضا مستانفة استئنافا بيانيا كالتي قبلها فهي جواب ما قال اذ قيل له ذلك

ووقع

ووقع نسخة لذلك باللام في نسخة اي للاستئناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف لخروج الظن بالكلام
دون المراد قوله على داب الاولياء الخ فانهم مع ما فعلوا به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا
بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه باو في بعض النسخ لتباين الغرض
فيهما قوله وما خبرية اي موصولة والعائد مقدر اي به اي بسببه او الذي غفر لي عملي على ان غفر بمعنى
الغفران الذي غفر لي والمقصود تعظيم مغفرته له فقول الى المصدرية وهذا اسوء الناس لقوله
وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفر من الذنوب لانه نبي علم ذنوبه وان كان (دماميني)
مغفورا لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا يلتئم وما قيل من ان الغرض منه الاعلام
بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو ادخل
في التعريض بذكر المغفرة بمجرده عن ذكر المغفور من احتمال السخارة تكلف قوله او استفهامية جاءت على الاصل
من عدم حذف الفها اذا جرت فان اللغة الفصيحة حذفه فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ
ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الاية عليه بانه غير لائق بفصاحة القران الحمل عليه هذا ما قاله
برمته وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكرنا العرف الا في قولهم بم شئت فانها
لم تثبت عند جميع العرب سواء كانت موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف نحو
الاستفهام لانه اسم تام في معنى اسم واحد الى اخر ما فصله اللبلي في شرحه وقد علم منه انه لم
تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المص فسقط ما اعترض به عليه قوله من بعد اهلاكه
او رفعه على القولين السابقين من قتله ورفعه الى السماء فيه مضاف مقدر هو لحذف هذا وقوله
كما ارسلنا الخ تنبيه لارسال الملائكة خلا خلافه الحقيقة الملحني يعني المستقبل لان السورة مكية كما قيل (وسعد)
نعم قوله اهلاكهم اما تغليب لبدر او المراد لقصد اهلاكهم وان لم يتم لان الخندق لم يكن فيه قتال وكفا
هلاكهم بعيد انزال جند وكونه بصيحة واحدة وقوله انما نعظم الرسول لتخصيصه بقتال الملائكة
معه وحمل الانباء على الاشعار بفعله بالنبأ اذا الظاهر اللام او الى قوله وما صح هو لحذف مضاف ما كان الواقع
في القران كما مر قوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة فيما انه لو جعلت
موصوفة كان احسن لانه تزاد بعد النفي اذا كان نكرة وما نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا
يغتفر في المتبوع ولعل وجه تمريضه مع كونه خلاف الظاهر قوله ما كانت الاخذة بصيغة المصدر
او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقد يرجح لم تاخذهم الصيحة وقوله وقرئ اي
صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقها التانيث لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله مفصولا بعد الا
الا نادرا فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لانه يقدر ما قام احد الا هند فقصد مطابقة ما بعد
الا لانه الفاعل في الحقيقة كما في قول ذي الرمة ... وما بقيت الا الضلوع الجراشع
ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة وما قيل على ان تقدير المستثنى منه ... (قوله)
قراءة النصب لا مانع منه قوله شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز (الحيوان ظ)
ان يكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان ... من الصيحة
يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها وقد مر كلام
الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كالنار المراد به الجمر لانه تطلق
عليه والساطع ... بالخمود ولذا ذكر لا انها صفة جرت على غير من هي له اي الساطع
لهبها والساطع بمعنى المرتفع ... قصيدته العينية المشهورة وخبوت بالخاء
المهملة بمعنى خمود ... اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور ... مناسبة
النار قوله بفتح اللام وسكون الباء ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل اسم

لتعالى

تعالى

بالحصى ولما كان تعالى منزها في الامر بالحصر مطلقا كما قال بعض المتأخرين ايضا المعروض عنى حيث انه تعالى
وقوله فيدعو الخ اشارة الى ان نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله وهي اي الاحوال
التي تورث الحسرة ما دلت عليه الآية فهو استهزاؤهم بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين
او اهل القرية فالجملة مستأنفة لبيان ما يتحسر منه قوله وقد تلهف الخ يعني ان التحسر هنا وقع
من الله والمراد شرف شأنه حتى استحق ان يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويحول الخ على ان
التحسر من الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به
تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الناس فيها فيقول يا حسرة
على عبادي فيكون هو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التاء كما سيجيء في الصافات *طيبي*
فالمراد الحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويتحسر بمعنى
تعجيم وقوله للتعظيم متعلق به او باستعار على ان المراد به الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية
وتأييد يا حسرتا لان اصله يا حسرتي فقلبت الياء الفا قوله باضمار فعل اي بتقدير فعل
حسرة فهو منصوب مطلق ويجوز تقدير انظروا او اسمعوا وقوله او المفعول له اي بواسطة الحرف
لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف على الحسرة بالهاء فلكونه حرف تأنيث وقالوا [illegible] الا انه ينبغي
حينئذ ان لا يتعلق به قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر
او خبر مبتدأ لبيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله او بعلي اجل لا علمية لا بصريه
لانها لا تعلق على المشهور وقوله لان اصله الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر ان كلا
منها اصل براسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما قوله بدل من كم على المعنى الخ فيه تسمح والمراد
انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعترض به سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقال السيرافي في شرحه المعنى
الم يروا ان القرون التي اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب
باهلك اذ لا يعمل فيه ما قبله لفظا ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له
ولكن لم [illegible] وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكنا من القرون فالمعنى الم يعلموا
ان القرون التي اهلكنا من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم
اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان كم
المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه
لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل
اشتمال او بدل كل من كل وحينئذ اسقط ما قيل انه لا يصح فيه البدل بوجه من الوجوه *ابو حيان*
وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فيه قالت حاجة
والقول بانه بدل من كم وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنها كان معمولا *سعدي*
ليروا بمعنى صحة البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا يساعده قواعد النحو وفيه
وجه اخر وهو انه معمول لمقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا
وفيه انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا معترضة وفيه ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل
مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها *سمين*
وان المراد باهلاكهم استئصالهم انتفاء وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى ان ما
ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم او تقديم

اليهم

سعدي اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده مؤكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا وضمير انهم
للقرون وضمير اليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي متابعتهم دينهم الخ وقيل لا يرجعون
دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار وليس اليهم زائدا على هذا كما توهم اذ هو علينا بنادر من رجع
شيخ زاده الاول للقرون والثاني للمهلكين والمعنى انهم لا يرجعون لمن يخبرهم بما حل بهم من العذاب
وجزاء الاستهزاء حتى ينتهي لا نظير المهلكين فيخفف ركيك المعنى وقد علم الى عدم ما قررناه
وقد قيل فاما كلمات اخر نشأت من قلة التدبر تركنا ما فيه الملل قوله للجزاء في الكشاف للحساب والتنبيه
من الاول وقيل محضرون معذبون وقوله فعيل بمعنى مفعول اولى به لينبه ذلك بعد كل
لانه الاحاطة بالافراد ومنع نفيه اجتماعهم في الحشر ولذا احتاج بعده كل في التأكيد ويحضرون تنكير
ثان اوقفت وقوله خبر ثانيه وكونه عين المبتدأ الخبر منه الثاني لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا
لان النحاة لم يصرحوا به فيعتنى وقيل انه ماوله بدل وهذا القول واما كونها صفة لانه خلا
وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس
فهي كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني والى هذا اشار بقوله اذلم الخ ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان
كان الظاهر المتكرر حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض ولو كانت
عاملا انه المراد من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستئناف ارجح قوله تقديم الصلة فيه مشعوا
كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى كأنه
لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه
على النخيل فالانعام المص شعر خلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المص وقيل انه اسم جمع
لانه لم يطرد اي يعتد بعين ككثرة الجموع وقوله ولذلك جمعها الدال الجمعية على تعدد او انهما
فاله الدال على الجنس الخ واشار الى انه يتناول على انواع مختلفة الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة
خلخالي فانه الدال بغير وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى لان الدال على الجنس الدال على الجنس في
الحب دون النخيل والاعناب فيدل على ان الدالة لما على الاختلاف بوجه كلام مجمل والحاصل
الحبا الدالة على الجنس ثم الانواع وان كانت في الاثبات لانه في سياق الامتنان كما صرح به
في الاصول والنخيل والاعناب معرفان باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيهم الافراد لانه
ابن كمال لا يلزم ان يكون تحته اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس
فلا ينافيه كما قيل لان المراد شمول الظاهر نفيا فانحصل الاشتمار به دونه وقيل ان الجمع للدلالة
على ترتب النعم اما الحب فيه قوام البدن فهو حاصل بالجنس وقوله كذلك الدال على الانواع
يعني النخل والعنب ولذا لم يتناول النوع قوله وذكر النخل الخ التمر بالتاء المثناة يعني ان
النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمره فقط وفسيلا ليس
ان التمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح والبسر ونحوه
وقوله ليطابق علة للنفي لا للمنفي والمطابقة بذكر الاول وقوله ثمره اي النخل
نحو كثمر الاراك او التوت واثار الصبح فيه ما للنخلة من الخواص المشابهة الانسان في
كونه بقطع راسه وحاجة طلعه ولقحه ونابت ذلك وغير ذلك من خواصه المذكورة
في الفلاحة قوله لفظا اي بحسب اللفظ وجعله لان معنى التفجير التفتيح والتحقق دال
على معنى التفتح والتشديد دال على المبالغة والتكثير وقوله من العيون فيه وجه
موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان اريد بها المنابع لا نابعة

لها لا تزاد الا في النفي ويجوز سماعك عنده الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو
ما يتنعم به قوله ثم ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر بينهما اي التخيل والاعناب فالضمير لما لما
ذكر لتثنيتهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما هو مشهور واما فيه لا استحالته في المعنى
لتاكلوا مما خلقه الله وما عملوه بايديهم فيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس لمبي
من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجير ما مر لمزيدها للتمكن من الانتفاع بالاكل
اولى بالتفخيم الدال على الاستيثار فالظاهر اضافته لضمير العظيم بان يقال من ثمرنا ... بانه
ذهب عليه انها تبعا لحجتي انه افعال عامة المنعم ظاهر في كمال القدرة والتي الحظ من شيئية من كشف
الحب فلا يستغني ذلك التفخيم ولذا اوردها على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله دون
التي تكون كاله بفعل العبيد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود ما ذكرنا ولا التوجه يتسني عنه بهلوان
كانوهم بل الاستدلال على الصانع المقتدر وتنبيه على انه على كمال القدرة ... دفع اختلاط من جهة
من التاخير لا بناء في الدلالة توجه اختو الاحسن ان الا كلمة التعيين ما ينشغل عن الله فناسب
الغيبة كانه على غفلته عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وتحت المنعم
للتخيل وترك الاعناب غير محوج اليه لانه في حكمه ... وقيل للتفخيم والاضافة
لا دليلا له كما يعني بعيد قوله عطف على الثمار وعلى محل من ثمر لا على الضمير المضاف اليه
وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يرتض ما في الكشاف من تفسير ما عملت ايديهم بالغروس والسقي
والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر
من التمر والزبيب وقد يرد بمعنى العسل وليس مرادا هنا قوله وقد عبد الاولى الخ ولذا الكتب
في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف
لاستطالته لا تعتضائه العائد وذلك لنه عليه بجعله كالمذكور ونعته باسم ظاهر غير ظاهر
قوله اي الشكر لان انكار ترك شي يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري
الاجناس والاصناف لان المراد بهما المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم من ان النبت والشجر خلخالي
جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما لا عجز وان كان اذن يطلعهم الا بالكنه لا انه
الكون الاشياء تمام بالكنه قوله واية لهم الليل الخ بيان لعدم قدرته الباهرة في الزمان بعدما بينها
في المكان وقوله نزيل او يكشف الخ يعني انما استعمال له لا ان المعنى السلخ استعارة تبعية مصرحة
والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله تعالى ان الليل كشيء الى ان النهار
طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل السلخ الذي هو كالغطاء الطاري على المغطى لان
الليل سابق عرفا وشرعا وهذا اعم نقيضا للمراد من تغيه ابتدا ابتدائه او ... ويجعل
... وما في المفتاح من ان المستعار لظهور النهار من ظلمة الليل هو الكشط والسلخ بمعنى سلخ
ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج يعني نسلخ
نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شي من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى
الخروج كما في قول ... من سعف ... الزوال
الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل
ومتنحن عنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا قيل فاذا هم مبصرون
بناء على ان المراد بالظهور ظاهر من غير احتياج الى حمله على القلب ايه ظهور الليل من ظلمة

الكر

النهار ولا حاجة الى الجعل من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكر
الصحاح وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة فيه غير خفي ولذا كان انهم قابعه بهلوان
على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلا
الزمخشري والسكاكي في شي واحد من غير اختلاف بينهما بمعنى ان ظهور النهار بمعنى خروجه
والخروج لا فيه من المنافية كناية عن زواله فهو معناه من غير تكلف لما ذكره قال الراغب سلخ
... كنزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن لا بعن كما توهم قوله مستعار من سلخ ابن كمال
الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له ازالة الضوء وليس بشي
لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد المنقول منه يعني المعنى الى المعنى المجازي المراد
فهذا من التعقيب في الوجه الحاصل فالشراح على ان الاستعارة تصريحية وقد جوزوا فيه ان تكون
مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب والمفاجاة يفعلانه وتفعلت
ابنا على الوجه الاخير كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه لا صبح اذا دخل في وقت
الصباح والاعراب ما مر في قوله واية لهم الارض فتذكر قوله لحد معين الخ يقوله الشمس تجري الخ
معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لا بين ايات قدرته وانا نجعله مجازا لما ذكره وما حركته فلا يراد
لها فالمستقر على هذا اسم مكان تنقطع فيه حركتها العاية ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتهاء الى محل
معين وان كان للسائر قرارا دونها وهذا انما تنقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى قوله
او لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز نحيا المصدرية وكلام المصنف ياباه واللام فيه
كلام ولك ان تجعل ... انها مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يتراءى وهذا هو الوجه الثاني قوله
والشمس تجري لها في الجو تدويم هو من حقيقة لذي الرتبة واولها اعني ... بمنزله ... المساء
من عينيك منسجم وصدره معروف ... يصف سيفه ... في الظهيرة
... بمهلات يعني سائر ... والرمض حر الشمس على وجه الارض والرمض الحصا
والركض الجري والجو ما بين السماء والارض والمراد به هنا وسط السماء والتدويم وقوف الطائر في الهواء وهو
مجاز او استعارة لوقوف وسكون ... استعارة او تشبيه لها ايضا
لان المتحير ... قوله او لا مستقر لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخله
على الغاية او الحامل ولم يبين المراد بالا مستقر لها فيحتمل ان يكون حالية او تعليلية وتحتمل ان يكون
لاجلها لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالمستقر بمعنى الانتهاء والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه
الاول لانه ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار انتهى المنظرات كذ
ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود اليه اورد عليه بعضهم ان الشمس تعود في اخر ... اول الجدي
وابتدائه ... في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر بالكبر من خمسة ايام فلا يتم الا في كل يوم
ذلك ولذا قيل انه تقريبي ... لا تحقيقي ... قوله او لمنقطع جريه الخ فالمستقر ...
انقطاع حركته اذا قامت القيامة وهو مستعمل على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسيرا اخر نقله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلنا الله ورسوله اعلم قال تذهب فتسجد
تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها
فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وقرارها او محله
في سجودها وقوله يعني ليس فيه ... وسيجي على القراءة التي قبلها ... كل
مقدور ومعلوم ... قوله ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل ...

كلال النظر عن احصا الحكم احسن مما في الكشاف من جعله عن احصا الحساب لوقوعه في الزيادات
د قوله قدرناه ضمير فيه مضاف مقدر لانه لا معنى لتقديره في نفسه منازل فتقديرنا
متعد بالمفعولين لانه بمعنى صيرنا وسيما اسم مكان واذا قدر سير المحدد فهو متعد
لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز
ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد قوله الشرطين بفتح
الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهي العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن
الحمل سميا به لانهما علامة للمطر والربح والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا
مصغر ايضا وفي الكشف هي الية الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه يخلفها والهقعة
بفتح الهاء وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم براس الجوزاء شبهت بهقعة
الفرس وهي كي وعلامة تجعل في اعلا عنقه والهنعة مثله الا ان ثانيه نون وهي اسم
سمة لمن في منخفض عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزاء والذراع نجمان نيران ذراع
الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما قدر شبر بانف الاسد وهي
اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران كاهل الاسد والزبرة بضم الزاي منها الكاهل
والصرفة نجم منير بقلب الاسد سمي به لانه عند انصراف البرد والعوا اربعة وقيل
خمسة انجم يقال لها ورك الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر
ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت به لان ضوءها ستر لقلته والزبانا بالضم والخفة زبانا
العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا سميت
به واصل معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام
ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة
على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجة
وسعد الذابح كوكب بين يديه آخر يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له مثله
لانه بلع شانه وسعد السعود لانه في ابتدائه يبدو ما تعيش به المواشي وسعد الاخبية
لان عنده كوكب تشبه بالخبا وقيل لانه تخرج فيه الهوام ومعنى الاربعة بالجدي والدلو
والفرغ بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وغين معجمة وهو عرقوب الدلو [illegible] لو كان
منقلبا [illegible] سمي به للنزع الا مطار فيهما والرشا بكسر الراء وعناه واضح وقوله لا يتخطاها
اي يتجاوزه وقيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي الاجتماع مع الشمس
الذي يذهب به ضوءه الحاصل بالمقابلة وذلك [illegible] دقيقا لعدم استنارة [illegible] واستتاره
كونه كالعرجون [illegible] انحنا ونصب القمر بتقدير على شريطة التفسير قوله وهو الذي يكون قبل
الاجتماع مع الشمس فهو بعده ومعه لا يخرج عمنا ذلك ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا
من ثلاثة الى ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف
العام مبني الحد والشماريخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها راء مهملة والف وخاء
معجمة وهو كالشموخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه
يسمى العذق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح ويسمى العنقود نفسه حين
يقال فيه تسامح لان المشبه به غيره انه لا هو نفسه والعوج بفتحتين [illegible] الجسم اول والقنا

نيه منازل القمر والشمس

في قوله فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج قوله فعلون فنونه نابية كما في المصباح وقد ذهب
قوم ورجحه في القاموس وهو اعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكر المص اظهر وقوله
كالعرجون اي بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم وبنون تثنية وحده وزنا اي معجمة وتاسا [illegible] تحته
ثم وادوين [illegible] بساطه وهي وقيل هو السنبس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويتعوج
ولذا امر من القول بانه ما مر عليه حول فصاعدا او قد يحصل له اليبس الذي يتم به الشبه فيما دونه
ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج قوله يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بغى
بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تتيسر وتتسهل وقد يكون بمعنى حسن وقوله في سرعة
سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولاه لم ينتظم الفصول والمنافع في التكون
والتعيش واثاره اعطاء الالوان ونحوه ومادة الشمس الانضاج ولا في سكانه لان كلا في فلك مخصوص
وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطمسته وهذا اقرب من الاول والتوفيق بينهما
اعتباريه قوله وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة متحققه ووجه الدلالة على بعضهم حتى
ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيه وانما ما للدلالة تقدم لها في نفيه
على شعيده وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانكار النتيجة لما قبله لكن ترك لتفاد
تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس [illegible] ان الاول ابلغ والدال لتقديم المسند
اليه فيفيد انها مسخرة لا تحصل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان دخول النفي على
الموضوع ذاتا او ما هو في حكمه يحتمل نفيه احتمالا ظاهرا لاسيما اذا كان في حيزه فعل [illegible]
اذ يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك
كان عدمه ما لا يصلح لصدور شي عنه ولا بد على نفي صفات له نفت من القسم وهذا ما ذهب اليه
الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا له صحة الاعمال واستدلوا به
على وجوبها في الوضوء ونحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما تقرر
في محله فيا القياس عليه يدل هذا على نفي صدور شي عنه بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب
والحكما فلذا جعله ذلك [illegible] مسخرة له قوله لا يتيسر لها الا ما اريد بها الخصمان [illegible] في قوى الكلام وكونه
مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق فتامل
قوله تسبقه فتفوته اي تتقدم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما ايتا الليل
والنهار ابتاهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل فالمراد
بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لانه محمله على هذا ان القمر ينبغي له ان يدرك
الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخير اذ المعنى لا ينبغي
الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والنعيمي [illegible] والنهار للاشارة
الى اختلافهما ايضا قوله وتبديل الادراك هو التحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة
سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطء كما لا يخفى قوله وكلهم فيه وضمير العقلا
لتنزيلهم منزلة [illegible] يسبحون اذ عبر به فيه لتشبه فعل العقلا هو وقوله والضمير للكل توجيه لجمعهم
انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة تعدد افرادهما ولذا افكا
الشموس والاقمار في قوله [illegible] اي بالكواكب لفيهم وخطورها بالبال اذا ذكر الافلاك
مذكورة حكما وجنسا والنقد [illegible] بكل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانه تتحرك بحركته
قوله يسبحون فيه انبساطا اي بسعة لان السبح الابعاد في السير [illegible] في سورة الانبياء
انه من السباحة على التشبيه [illegible] في شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يجرون

آثار مه

جلة ارباب الحواشي

فيه بانبساط وكل من بسط في شيء فهو يسبح فيه ومنه السابح في الماء انتهى **قوله** او لان المراد الكبار منهم
لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم بالصبيان وقوله اوصبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت
والاتباع مجازا فالجمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جاريا عند الشافعية ادى سعدي
تغليب ولم يخصصه بالنساء كما في الكشاف والذي ورد في الحديث اطلاقه عليهن كان اطلاق السماء
على المطر او بعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لا تنتزع عنها اي لان النساء الذرية منشأ
لانها الزرع منشأه لا تحمل النساء وحدها غير معتاد وقوله لانها اي النساء ونقل كما اطلاق
الذرية عليهن فغلط وتلك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفيه ضعف من ان فيها استخدام
لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم
والتماسك الثبات والاستمساك انتهى **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله و
في فلك يسبحون وذكر المشحون اوقع في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه ابعد من الخطر وقوله المراد
فلك نوح وهو سفينة وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه يحتاج للتاويل بخلاف
الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي يعني حمل الله حينئذ وانث ضميره الراجع للفلك
لانه يجوز تانيثه للوسم بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص
بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيه ونشأتهم اصعب ولتضمنه بقاء عقبهم والتعجب
من الاية لانه امر يتعجب منه وبقاءهم وعقبهم بسفينة كاحدى العجب والايجاز لانه كان الظاهر
ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقاء النسل وهو يستلزم سلامة
اصولهم فدل باللفظ القليل على معنى كثير **قوله** من الابل هو على التفسير السابقين لا على ان المراد سعدي
بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا التشبيه
المقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها لانه قال سفاين تردد السراب بحاداه
قوله او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد
بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يتبع قولنا خلقنا لان افعال العباد مخلوقة سعدي
له وتبادر الانشاء منه ممنوع **قوله** فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث
وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى
الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان
على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الصراخ لا يرد فهو ان الزمخشري ثقة
يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى
الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر
للثلاثي وتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاءك العون
والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول الكامل في رسالة [illegible]
كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ● كان الصراخ له قرع الظنابيب ● يقول اذا اتانا مستغيث كانت سعدي عزمي
اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا يخفى بعده **قوله** كقوله انا ام الصريخ فيه الا انه لا يصلح
دليلا للمعنى لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل انا ام اظهر فيه من معنى المصدر ورد
وليس بشيء لانه وروده مصدرا بمعنى الصراخ صحيح والمناقشة في المثال ليست من
عند ارباب التحصيل فانه لا يستدل به وقوله يغرقون بالتخفيف والتشديد والثاني انسب
قوله الا رحمة ولمتاع وفي نسخة ويمتع به دون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له
وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل لها الظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة

من تبكي

من تلبيني التي تجيئهم كما مر في الانعام وجوز فيكونه بتقدير التاء على الحذف والايصال وقيل انه ١٤٣
منصوب على المصدرية لفعل مقدر **قوله** الوقائع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو
تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقائع وكونه بدون تقدير بجعله في المعرض
بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الحق
وما خلفهم ما مضى في الدنيا ثم قوله او نوازل السماء تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم
على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيها بما بعدها من قوله ان نشأ نخسف بهم
الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الا ان التلاوة
في سبا افلم بالفاء دون الواو وفيه سهو **قوله** او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او على
على التشويش وجعل الدنيا خلفا للحضر والاخرة بين الايدي لاستقبالها ما خلا بعد فيه كما توهم عزمي
وهذا ارجح الوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول لمقيد بالمثلية دون هذا وان الاول ملحظ
فيه معنى التقدم دونه وهذا الثاني على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب
ما قبله وما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه النبي عنه بالجرح
قوله لتكونوا راجين الخ يعني ان الرجاء من جهة العباد لاستحالته على الله اي لتكونوا بحال يرجى سعدي
فيها الرحمة ويشملهم او فرق بينهما لانه على فرض التقوى ثابت **قوله** اعرضوا هو الجواب المحذوف
وقوله لانهم الخ اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها
فتكون معترضة او حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لتضمنه لما تضمنه مع زيادة افادة التعليل
الدال على الجواب المقدر المعلل به فليس من حذف الفصل لانه مستانفة كما توهم والتمرن سعدي عزمي
على العمل مداومته وتكراره **قوله** على محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج
ماره الحاجة قال في المصباح احوج وزان الزم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون
لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا
وجوده وهم المعطلة المنكرين لوجود البارئ وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا
ظهر في مقام الاضمار وقوله نعمه لو يشاء الله لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين
كما اشار اليه المص بقوله تهكما الخ **قوله** انطعم لم يقل انسقي لانه المراد من الانفاق ونطعم بمعنى
نعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول
الزمخشري انطعم المقول فيه هذا القول بشيم تصحيح لوقوع الشرطية الاشياء عن مثله مع ان شان
الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكن سعدي
النفي بالذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه الطيبي رحمه الله فما قيل انه لا يلجئ
اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشاف له به لانهم كانوا
معتقدين قدرة الله وارادته قيل انه سهو وسقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل
الضمير للمخاطبين فيكون كقول المص على زعمكم **قوله** اسطعهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا من
حرثهم وانعامهم كما مر وقوله اخل بذلك اي بعدم الاطعام وانما قال ايضا فانه كان الا
الانكار صحيحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله سقوط جمالهم اي معتادهم ولو لم يشأ الله
ذلك لم يامرهم به وحث عليه وقوله حيث امرتنا الخ فهو من مقول الكفرة وعداه بنفسه كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فيها ما تحكم ادعى اعتقاد ويحتمل
ان يكون على الاخير **قوله** وهي النفخة الاولى اي التي يموت بها من بقي على وجه الارض

وقوله واصله يختصمون الخ فيه قراءات كما ذكرها المص وتعليلها على اختلاف الروايتين في النشر والدر
المصون فالاولى بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون
فنقل فيه ما ذكره المص والثانية بكسر الياء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل
حركة التاء للخاء وابو عمرو يختلس حركتها اي حفظها مع سرعة واستشكل قراءة نافع بانه في
الجمع بين ساكنين على غير حده فكما سبحانه … عنده اذا كان الثاني مدغما وفي غيرهما على ما ذكره
المصنف ما يخالفه ما نقله النقاد وليس هذا محله **قوله** وقرا حمزة اي بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف
الصاد من خصم الثلاثي وهذه موجهة ايضا عن ابي عمرو وقالون كما في البحر والمعنى يخصم
اي يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير واستغنى وتفصيله كما في
الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قرآ بفتح الياء والخاء غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخاء قياسا من قول
نافع وقرا عاصم والكسائي وابن عامر بفتح الياء وكسر الخاء وعن رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي
بكر وقراها نافع ساكنة الخاء مشددة الصاد وعن … بفتح الياء والخاء مشددة الصاد وحمزة ساكنة
الخاء خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر الياء والخاء ويهدي بكسر الياء والهاء وقال ابو علي
من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قوله
… فالقى حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها
الاول ولو جعله بمنزلة فلم يلقها وانما حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها فلما
لم يلقها التقى ساكنان فحرك ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم
ومن زعم ان ذلك ليس في طاقة ادمي فانما يعلم … بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقدير
يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن
انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون فعلى قول من قال
انت تخصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخاء لالتقاء الساكنين لا انه القى الحركة المفتوحة على الفاء
وكسر الياء التي للمضارعة لسبقه كسرة الخاء ومنع لتحركها سيبويه عن الخليل ومنع الياء الكسرة
في مواضع حكاها سيبويه في … يخل ويخصمون انتهى وتوصية مفعول به ليستطيعون او مفعول
مطلق لفعل مقدر وينغلقهم بالغين المعجمة اي فجاءهم **قوله** الى ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا
وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب … للابد
في موقعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين اضطرهم قوله بالضم ابو
السيد … قال العرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فيكون مفردا
اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا **قوله** بمعنى اهبنا ظاهره انه يكون متعديا
كالمنبه وقال ابن جني اني لم اره اصلا ولا مرتبا في اللغة … الا ان يكون على الحذف والايصال
واصله هب بنا اي انتبهنا **قوله** وفيه ترشيح ورد من الخ اي فيما ذكر على قراءة هبنا واهبنا وعلى
القراءات اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا وتبعية ان كان اسم مكان
شبه الموت بالرقاد استعمل اسمه ووجه الشبه الاستتار من الافعال الاختيارية وهي في المشبه
به اقوى وان توهم بعضهم انه عكس باقوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى وانما كونه
البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه … والتوبة … من الحرفي ثم انه غير
مخالف لكلام المص الا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة فلا يحسن

جعل

١٤٤ … لا يشترط فيه كونه اقوى نقطا بل او اشهر
جعلا وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا انه كما انه
واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثاني كذا عن …
ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا
فمن جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير … له او لانه شرك فيهما فلا يرد على ان تعيينه
بدون قرينة وذلك مع الرقاد يتبادر منه معنى الهبوب من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة سعدي
وهذا المجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا
تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا **قوله** او اشعارا هذا اوجه بناء على انهم قالوه لظنهم اختلا
عقولهم انهم كانوا نياما وهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه بالواو لا باو فالتالي
بقالوا او بمعنى او يقال هذا الاشعار بانهم على حال من شانه ذلك لا انه وقع منهم ذلك الظن
الذي … بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف ونوم
النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما يدعيه من ان البشر لم يوقن قبل الحشر غير صحيح كما في البحر ابن كمال
وما نقل من انه لو استمر عذاب القبور لم ينام منهم هذا القائل بعلو جوابه من قول لهم لاختلاط
عقولهم لانهم ليس لهم فيه ادراك تام وقوله ومن بعثنا الخ اي … من الجارة والمصدر المجرور
وقوله يحذوف الرحمن اي العابد ويقتدي وعد ويصدقه او فيه وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى
المفعول **قوله** او هذا صفة لمرقدنا لتأويله بشيء فيصح الوقف عليه … روي عن حفص انه
وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ ومن قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل سيد يحيى
ليلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا … وقوله خبر محذوف تقديره هو او هذا او فيه زاده
من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح نبه لطف
للسيد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا **قوله** وعد ولكن
الخ لانهم سالوا عن الفاعل فحقه ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمال
الاخير من اول الكل وقوله الفعل مقدر عليها … بنا على قاعدة الاستثناء المفرغ وقراءة الرفع يجري فيه
ما مر وقوله نحو وتلك الصيحة من الفاء واذا الفجائية والتعريف لكونه نحو والصيحة وقوله
وهي النفخة الخ النفخة صوت فيصح تفسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة … عنه وقوله
التي الخ فيه تنبيه في التعبير **قوله** حكاية لما يقال لهم فيه تحذير وتعليل والخطاب للكفرة
وتصويرا للوعود وهو جزاؤهم على ما عملوه من غير ظلم ولا النكتة في جعله خاصا عنهم …
على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال وجوز ان يكون لخطاب ان الله تعالى لاهل المحشر
على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه فهم الذكر والمراد به يوم القيامة لدلالة
نفخ الصور عليه ولانه ركب السلطان على سلطانا البلد فيه الخطاب للمؤمنين كما اختاره السكاكي ابو السعود
وما قيل عليه من انه يا باه الحصر لانه تعالى يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا
مضاعفة فيرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى ما هو
على صورة الظلم لا ينافيه الثواب ونفي العقاب فليس كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا
ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فالوجه لما ذكر
قوله من الفكاهة بالضم وهي التنعم والتلذذ فما خوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما
يسر وتنكير شغل للتعظيم كما … شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلى ما يحيط به بالاضافة
الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفصيلية والمانع انه بحسب المعنى اخص الا ان

حذف من وابقا مجروره ما ركبك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر
وبعيد بمرحلتين من الاعراب وهو البيان ذو وجوه فيه كونها اي الجملة المصورة او المكسورة ونحو
حذف المضارع عنه بمعنى يعنت وبعيد بعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقرا الخ حاصله
ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون ومن لغات للحجازيين كما قاله
وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون مع الضم والتخفيف ويري في شغل
والثبوت وقوله ملتذ اي متلذذ به وجوز كونها حالا من ضمير **قوله** وقرئ فكهون بالضم اي بضم
في نظير نحو حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الكيس بذلك
نطاسيا من التنطس وهو استقصاء النظر ويكون بمعنى النظر وهو التنزه **قوله** وقرئ في ظلل
بضم ففتح جمع ظلة وهي ما اظل بالكسر والاضافة بين هذا وبين ما في لقمان كما يوم ويكون
جملة مستانفة لكن فيه تحكم اوخبر آخر لان وقوله وهم مبتدأ او موكد للساكن فيهما هو كون او في قوله
في شغل كما ذكره المصنف لكن فيه الفصل بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قال العرب وفي الحال
الثلاثة الشغل والتفكه والتمتع والسرور والاتكاء والمعطوف عليه او المستتر وهذا على الوجوه على الوجوه
بمجيء الحال من المبتدأ او لا مانع من كون في ظلال الخبر لفظا وفيه الاول
في المطففين بكونه في الخبر الحال وتلك ان تقول استعمل من بينه وقد ذكرها اهل اللغة
ما يدعون يعني انه افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما يطلبونه لانفسهم يصل
اليهم وقوله تمنوه اشارة الى قول الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل **قوله**
لهم بدون طلب كالملوك اذا طلب من المالك شيئا لم يلبث ان احتمل انك بطلب جواب لمطلوبك وان ذلك
حاصل لك فلم يبعد ولا مانع من حمله على الاول فان التحصيل بعد طلب لاسعاف المطلوب عظيم والطلب
منهم ملك كريم واصله يدتعيون فنقلت التاء دالا وادغمت وحذفت ياؤه على ما بين في التصريف
واشتق من الشيء وهو مبنى يفتعلون بالجمع يعني جمل اي اذا ب الشيء وهما بناء للافتعال بمعنى
الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالنقل
لما هو من التخاطب او المراد صحة الطلب كامر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به
ويطلبونه من الله فيكون من الدعاء بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدرية فالمصدر بمعنى
المفعول وهو تكلف **قوله** بدل منه اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على الوجه ان اريد به خاص
او على ادعاء الاتحاد تعظيما او بعض على انه عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة
من المعرفة ذا ما ان التزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله
بسلام او يتعقد من ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلم يتعلق به وقدر الخبر
بعدما لانه لا يسوغ الابتداء بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى
الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه بقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه اذا كان السلام بمعنى
التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا النصب بقوله من رب رحيم
فانه لا يخفى ان ادعى من نسلمه عليهم فهو حينئذ جملة مستقلة **قوله** وذلك حين يسار بهم الى الجنة الخ

لم يتعرض

لم يتعرض لصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه خلاف الظاهر من عطف الانشاء على الخبر فهو اما بتقدير وقيل
امتازوا على انه معطوف على يقال المقدر العامل في ما دعوه فهو اقرب واقل تكلفا لانه حينئذ القول وحده
معموله ساغ اليه لكنه حينئذ فيه هو الموجه حيث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة
كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال المعطوف ما دل عليه الخبر لان المراد ان المجرمين ممتازون مشغولون
لبسا كاهل الجنة مع اهليهم وانفرادهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا
احسن ما اختاره السكاكي من تاويل الاول لانه محصل فليتبادروا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم
لما فيه من التكلف اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وانه لا ان لكونه امر تقديريا
لا يحتاج فيه الى ان الامتياز الاول امتياز على وجه الالزام ويقتضي الوعيد والاخر على وجه الامهال
وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر فاما كونه انما نسب فعلا ماضيا والضمير المتصل سعدي
لا المستتر للمؤمنين اي امتازوا المؤمنين عنكم يا ايها المجرمون كما قيل ففيه مخالفة للاسلوب المعهود
من وقوع النداء مع الامر فيوسف اعرض عن هذا اقليل الجدوى وما ذكر من التعجب يكفي فيه ما قبله من ذكر
ما هم عليه من التنعم **قوله** لقوله ويوم يقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل
كافر الخ دفع لما يقال في عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل انه الذي ابن كمال
لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كالوعد والوعيد فلا
فلا يحتاج الى الدفع **قوله** وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين
وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتأمل
قوله وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في النسبة الى السبب ويجوز ان يكون استعارة
بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهي لغة في فعل بالكسر مطلقا
وبعضهم لا يكسر التاء كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرئ بابدال العين حاء مهملة وحدها او بابدالها
مع ابدال الهاء ولدغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة
متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما سلفه بقوله جعلها الخ **قوله** لبيان المقتضي للعهد بشقيه
وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة
الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعهود في الصراط المستقيم فهو لغو ونشر مرتب وقيل الاول
اولى لان عبادته تعالى اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني
عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتبر به
فتأمل **قوله** والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط
المستقيم فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع لكل ما يجب
ان يكون عليه واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف فالتنكير للتعظيم **قوله** او للتبعيض
توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو واذا لم يكن صراطا مستقيما غيره لان
المراد كما في الكشاف التعريض بمن حذا على نهج الكلام المنصف توبيخا اي لوكان بعض الطرق الموصلة
بالاستقامة لكفى ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل واذا قيل بعض الناس يقول كذا فانه
يخفف الوشاة وان كل الناس وفيه ما فيه لان المطلوب الاستقامة والامر دائر معه وقليله
كثيره اما وقوله فان التوحيد الخ توجيه اخر لحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة
وهو وان كان احد الطرق المستقيمة الا انه لا تحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم
فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه اساسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على سعدي

رد على ابن كمال جزء النفي وجزئيه والاول سديد لولا منه والثاني سديد لولا التنكير الدال على الفرد المنتشر او الماهية مع
وحدة تا وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المضوفاي ينكب المجاز
لانه دا سبب امر من جعل الكل بعضا ادعاء للمبالغة واستعمال النكير في معنى من التبعيضية
فيميل الى ابهامنا وباب المجاز لا يغلق مبني على العرف الذي ذكره الشريف في حواشي المطول وهو
مردود كما اعترف به القايل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه
في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي في قوله ليلا وعبد القاهر في قوله ولكم في القصا
ص حياة فكأنه نسي ما قدمه بداه وافتخر به وهو لحق وما ذكر من ان كلام المصداق بني على
لا اصل له اما الاول فلان الزمخشري كما سمعت وهو مصرح بخلافه واما الثاني ففيه تكلف لبيض في
كلمة نفخة وبحثه قوله رجوع الحيوان معاداة الشيطان بعد ما بين لهم ادلا بقوله انه لكم عدو
مبين لان وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين
فلذا الدكر فيما مضى وقوله افلا تعقلون لانكار ان لا يكونوا يعقلون شيئا او ان يكونوا مما في العقل
او للتعريض اي لم تكن كذلك ادعاء لان العابد له يبعد طيوعا لبس بما قال والجبل الخلق اي الخلائق
او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب فلم جعله اسما لكن الاشارة الخ مما يكب
فيه من الطبع الذي لا يتشكل كما يتشكل وسنه الجبلة فلا بد من معنى العظم من الاصل والطرف
على الجماعة وتفسيره بالامم الجماعة عنهما والقرآت ظاهرة والمعنى فيهن واحد والقراءة المجمع
بكسر الجيم والباء المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة ومعناها الطائفة من الناس وتقدم
بيان كونه لغات على ما بعده لان في الاول بعد في الباقية جمع فلذا وصل بينهما والامر في
اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى انها مصدرية ويجوز كونها موصولة
تعالى اليوم نختم الخ قوله وفي بيته وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم
من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من يتلكأ بقوله والله ربنا ما كنا مشركين او مشهوت فيختم
على افواههم وهذا ابحث تفاوت لقومهم وغيرهم واسناد الختم الى الله تعالى دون الكلام والشهادة
قيل لانه لئلا يحتمل الجبر عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقدار الله فانه ادل على تفضيحهم
بظهور اثار المعاصي عليهم بان تتدل هيئاتهم بأخزى يعلم الله اهل المحشر افعالهم **قوله** دالة
على ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة القالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق ابن كمال سعدي
كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المصنف بدلالة الحال وكل شيء بكل حي لكنه مع قوله
قالوا اظهر فيه جدا او كان المعترض اراد هذا **قوله** لمسحنا بالحاء المهملة اي اذهبنا احداقهم والصادم
حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق
مكان تحقق ومثله لا ينصب على الظرفية اوله بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض
او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله سوى
به لان استبقوا يجيء بمعنى سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية او على
انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة
كابن الطراوة انه غير مختص والصحيح سيبويه بخلافه واستبقوا اي المراد ابادروا الاستباق
فقيل للامة لتاويله فان الاعمى كيف يكون شروعه في الباق **قوله** او بجعل السبق والمسبوق على الاتساع
ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب على انه مفعول به كما مر في الناكب في كل يوم شهده
فيحتمل ضعفه بنصبه على الظرفية والتاويل للقرآن ارمنه فلذا ادبطل البني انجعله منه وهو

مراد

سعدي عزيز
مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض تسمحا فهو الوجه
الاول لكن الظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من
المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق
الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لا بد ما كما عليه اهل اللغة لم يكن له مفعول لولا تقدم
نه سبحته فكيف تبجح بجعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تحقيق لكاسد فما ذكر المصنف
هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا اسقط
الاعتراض عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير **قوله** فانى يبصرون الخ يعني
كيف والمقصود انكاره ونفيهم قوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ والاذى لابطال
القوى لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة يعني المكان هنا وقد يكون في الرتبة والمنزلة ويجوز كون
بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال او الجمود كعربي والمراد انهم لا يقدرون
على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم **قوله** ومنع الفعل الخ لان المضي والصاحية تقتضيه
او المعنى ولا رجوعا هو معطوف على المفعول ومفعول استطاع لا يكون جملة نحو من جبل فتم
عزيز بالمعيد فلا بد على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول لا قيل واذا كان يعني لا يرجعون
عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلب الواوين تعليل للضم وايده بقوله
بعد بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو يا لاجتماعهما بغير سالبة قلبت الضمة قبل الكسر لتخف
وتناسب وقوله لصغي بفتح الصاد المهملة بعدها غير مكسورة ثم يا مشددة مصدر رضاي الديك
سعدي او الفرخ اذا صاح نحو شاك الحي فعيل مصدرا للعمل كما في كتب اللغة والسفر قول المراد
انه يوزنه لانه ليس بمصدر فتعقيبه لظنه انه بالباء الموحدة وقوله احتمالا لو نقيض انه ذوق
ولم يمنع وقوله لم نفعل اشارة الى ان لو للمضي على اصله يعني ان ودخلها على المضارع لاستحضار
الصورة والدلالة على استمراره الاستاع وقوله فلا يزال الخ ابدا ضمته الى تغيير لتغليبه فاشارة
الى انه مستعار من النكس الحسي الى المعنوي وبذا اسم مرفوع بكان او منصوب على الظرفية وقوله
فانه اي منكسين خلقه وايجاده على تدرج لا ينافي المعتقد به **قوله** وما علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ
يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقرآن الذي زعموه شعرا وحيز اني به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم
وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات ومنازعات ومفاخرة وشرائع فلو كان شاعرا ينه
المينة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم فاسوه على من يشعر بقراءة الديوان ويلحق
فالباء في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجعله ما ينبغي غير صنو فيه ادماج لا كناية تلويحية وقياس
بعض لو كان لم يعني انه لم يقرأ منه ذلك ولا سمعته منه وما يأتي به ليس على المقصود يعني
بقصد ويمني الشعر ما ذكر ولذا قيل اعذبه اكذبه وهو من اسناد الشاعرية اليه
او الشاعر المتخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطقي كما صرح به الراغب خلافا لمن
ادعى انه كذلك مصطلح المنطقيين كما صرح به بعضهم **قوله** ولا يصح له الشعر الخ يعني ان ينبغي مطاوع
بغى بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
لانه لو كان ممن يقول الشعر حاله هذه خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا
قال وجعل القول الخ لانه لم يبق الا الفساد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده **قوله**
انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة تستحيل معها الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لا يكذب

قلت بكاذب فيما اقول حتى انقوم وانا استغفر الله الذي وعدني الله من النصر حتى خلا بجوز على
المنافقون الذي يجمع اهل الكتاب اسخاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن
الحارث اخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله النبي حين نزل وقد عادوا استنصر تخالف رد على الطيبي وغيره
للرواية وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض
غزواته متمثلا به فلا يتافي ما قاله ابن هشام في السيرة من ان قائله الوليد بن المغيرة في قصة
ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت * ان تفعلي فعلهما هديت

فهذا هو الذي تحمه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه تمثل به
ولم يثبت ايضا قوله اتفاقا من غير تكلف وقصد يتخير لقوله قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع
لما يرد على توهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد رد هذا ودفعه بان تعريف الشعر
بكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا اما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا
في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الجيد دون امرابه يعلم
قصده لان النسبة للجيد تابعة ولانه كان يشهر بانسابه بالصدق والشرف والعز فلذا خصه
بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله قوله على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عد الخ يعني
الشعر هو دقة والرجز وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغيراته من ارتجزت الابل
اذا اضطربت الرجز وهو [illegible] مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع
جزء سمي مجزوا [illegible] مستفعلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اذا كانا
مصراعي بيت وان حذف نصفه سمي مشطورا وان حذف ثلثاه حتى يبقى على جزئين سمي منهوكا كقوله
[illegible] المطر عتب بكر فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك
وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كل منهما بيت فهو مشطور ولا احتمال فيه ورواية
تقبل الرجز كله ليس بشعر ولذا لم يسم قائله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك
ليس بشعر فمراد المصنف بالمشطور ما حذف منه شطره فالزيف تدخل فيه المنهوك لكنه يتم فيه وفي كون
ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو غير متعين قوله حرك الباء من كذب والمطلب فاعربهما
فلا يكون موزونا ولذا اغير قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القران لانه عزيق
معلوم من السياق وهو الكتاب لما بعده وقيل وعليه فيجوز عوده على الشعر عنه صلى الله عليه
وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكر وهو الوعظ وكتاب سماوي
تفسير للقران وظاهر الخ تفسير لمبين قوله ودويده الخ لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه
من الاعجاز اشارة الى جواز كونه مبينا من الابانة لا ظهر واعجازه انه كلام الله تعالى فتامل قوله
عاقلا فهما فيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالميت المعجم
وكذا قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هنا مجازا
مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ابا المدولة في علم الله توجيه للمضي في كان
على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول والمشارفة فاطلق مؤمنا
على من سيؤمن فتنبل ان كان فينبغي [illegible] وقوله وتخصيص على الوجهين او على الثاني

ويجي

١٤٧ سعد

ويجيء القول من حقيقته قوله المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب نعتهم بمقتضى الوعيد
ويؤخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله اشعار الخ الاشعار من
التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى قوله اولم الخ معطوف على مقدر اي
الم يعلموا او ابهم صنعنا انه معلوم [illegible] انه معطوف على قوله الم يروا الم اهلكنا الخ والاول
الحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا على التذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الى ان
عمل الايدي مجاز عما ذكره كما سننبه والحصر الذي في من اقحام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه
استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تمثيلية لم اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة
ولبس الاستعارة من قبيل [illegible] لانه يدعيها الشاطبي كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع طيبي المتفرع
على الكناية بان يكني عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره ولما الثمرة
في الايدي وحدهما فلا وجه له قوله مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله
مما انشته عملته بيدي يدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال الا انه يدخل لغيره فيه الا انها
ولكنا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبعضهم خلقه شاهد ولذا الزرع نعمه خلقنا خصت
دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قوله مالكون الخ فهو بمعناه المعروف
وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الاقتنان او هو بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى
القدرة والقهر من ملكت العجين اذا احدث عجنه ومنه قوله املك راس البعير ان نفرا ضبطه
واخره لان قوله وذللناها الخ على هذا كالتاكيد له قوله اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن ضبع
الفزاري بوصف كبره وطول عمره وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين لانه عمر كما في شرح الكتاب
واوله

اصبح مني الشباب مبتكرا * ان ينأ عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه * لما مضى منه حاجة وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا * املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به * وحدي واخشى الرياح والمطرا

قوله مركوبهم فهو فعول وفعوله بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة
في الجمع ولا في اسماء الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالشكور فسمعنا فتقدير ايجاد الح
بالمفعول او في قوله من مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المصحح
تبعيضية فتامل قوله ايما يأكلون لحمه ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه
ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعنى فان التبعيض فيه باعتبار الجزئيات وهنا سعدي
باعتبار الاجزاء وليس للاشارة الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول
للمناسبة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة على الجملة قبله من غير تاويل وانما غير الاسلوب
لانه عام فيه جميعه وكثير منه بخلاف الركوب وغيره قوله من اللبن خص مع دخوله في المنافع
لشرفه واعتناء العرب به وجمع لتعدد الباعث او للاشارة الى انه جمع مشروبة وهو تفسير
لحاصل المعنى لانه اذا لا ان موضعا فالمشارب هي نفسه لقوله فيه فانه نوع واذا كان
مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن لا يصح الا بالتغليب او التجوز سعدي
لانه غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع فقوله نعم الله مفعول له مقدر وذلك

ما هو من التذليل والخلق ونحوه سايا المتاخم لا يبلد عليه ما بعده وقوله بعد ما راد الى الخ اشارة
الى ارتباطه بقوله اولم يروا ان الله الذي الخ فيه انكار ونفي في المعنى اثبات للرؤية وعلمهم
تقرره اي يعلمون ان الذي له تعالى حدود لينا سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله جزاؤهم
بما يعملون اي بعجزه ذا بالوحيه بعني اصابهم دون غيرهم من الشدايد وقوله بالعكس ايه لا قدرة
لهم على المنع والذب عنهم بل الذاب هم الكفر والذب المنع وهذا في الدنيا قوله او محضرون انهم
في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية ولذا على هذا الوجه الا انه تكون حالا مقدرة
وعلى هذا فجملة جند الكلام واستينافه ولذا الامام الدال على النفع فلا يرد ما ذكره عليه وفي
الكشاف وجه اخر وهو انهم معه دون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار وقد لا تفكيك
فيه للضماير كما يتوهم لانه على كل حال الاحد الضمير الاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيه
ومثله ليس بتفكيك كما بيانه واما الو جند اي ما ذكره المص باقي على معناه وتفسيره محضر
محضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار لانهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالنار
نقيض بعيد قوله فلا يحزنك الخ الفاء فصيحة اي اذا كان لهذا الحال فلا تحزن بسبب ما قالوه
وبعد اعلم نتعني الى هنا والتعجيب نسبة الحجة والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذا
راجعا الى قوله وما علمناه الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولهذا اقدمه لقربه وقوله
فنجازيهم عليه فعلم الله سرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه لان من علم انه الملك
القادر بالجزى من عدوه الكائن متمكن لجازاته وانتقامه ونقدم السر على العلن لبيان الاحاطة
علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك
الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه
تعليلا للنهي وقوله ولو قرئ اشارة الى انه لم يقرا به ولكنه جايز الا انه لا تنصح القراءة به
مع انه لا فرق بينهما وتنحرف فيه لو شرعوا القول على الكسر فيه لانه على الفتح على انه بان
الاعلام والتعريض كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفي بعده فالوقف على قولهم ليس تبعيض
كما قال ثم انه فسر يحزنك بهمنك وكذا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها
وهي ظاهرة كما ان الاولى وجه تاليد سامر ان المقتر عن قوله انما الاشارة الى ما فيه
من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اربنك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتضى
للمبالغة فيه فهذا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فانه وطن الحزن في
القلب يظهر اثره على صاحبه بكونه اخص واشد نوعه فيا كنيه للاشارة الى ذلك قوله
تسلية ثانية الخ والواو عاطفة لا يحزنك الخ نما وقيل انه فيه اشارة الى ان قوله اولم ير الخ معطوف
على اولم يروا واقبلوا الجامع اتساقا منهما على النقلين خاستلق لم لم يخلق ليشكر فلغزوه جحد
النعم والمنعم وخلقته من نطفة قذرة لكي يستفاد اشد للافظعي وبكي وخاصم كما قاله
الطيبي وافادة السياق للتهوين ظاهر فانك اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان لك اذا هم
فانه يقول كذا افاد ان مقالته الثانية اعظم من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه
الثاني وهو قوله او فيك الخ مسلم ولنا على الاول فلا وكونه ادعاء لا يفيد هنا فلعله لانه

نسبة

نسبة العجز اليه تعالى وتحقيق للنبي صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ يعني
انه يحمل تحتها ان عطفه على ذلك الاولى ما ذكر فتأمل قوله وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر
حيث عده منكرا خاصما لربه وقوله حيث تعجب منه التعجب مأخوذ من الاستفهام فانه يكون له
سعدي كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفاء واذا الفجائية على ما تقتضي خلافه نوع تعجب
فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفاء للاستبعاد لانه والتعجب لازم له فان الفاء لا تدل على التعقيب
فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من لكونه موضوعا للتراخي فتدبر قوله وجعله افراطا في
الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وبينا هو بمعنى مبين على انه من ابان
بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ هو اما نوع معطوف على تقبيح كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى فيه بيان
خلخالي ما ذكرنا فاه كلام الكافر او اجل بجوده المقدرة على اهون الامرين فان تسليم المقدرة الالهية
سعدي مناف للخصومة المذكورة ولنا منصوب بالعطف على افراطا لا فيما قبله تعليل له او للتعجب
والجعل والاول احسن لانه تعالى لم ينسب له تلك المنافاة اصحابا او امثالا تحق نسال جعله منافاة
وان كان ما به بمنزلة الجعل وقوله ما على اي الانسان اشارة الى ان راي علمية وفي نسخة عمله
بتقديم الميم والاولى اولى وقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله
خصيما مبينا حال من مفعول خلق او مفعول ثان ان كان بمعنى صير وبالعقوق متعلق
بمقابلة والحديث المذكور رواه البيهقي وبال بمعنى فات وبفتيه بمعنى يكرم
قوله نعم ويبعثك وهذا ان تحمل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى قل نعم وانتم داخرون
في جواب ائذا متنا وكنا ترابا الا ينوهون الاسلوب الحكيم لانه تقتضي الزيادة كما ستعرفه
لا كلام في ذلك بل انظر فهذا اجرى على اسلوب قل ما انتم متخذ خلق الدين والا فمن
لذا وقع شراح الكشاف قاطبة ونبههم ارباب الحواشي هنا فقصد وابه الرد على بعض
شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فانه اجابه عما سال
مع زيادة والسؤال اما جدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسؤول
كالطبيب يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء
او من به مرة صفراء عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه
انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل
بغير ما يترقب سواء كان بالصفة التي يعني لذكاء في جواب المتعنت او بدونه كما في جواب
السؤال عن حال الهلال وهو قريب بما يسمى القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست
في شيء منه فاذا كان اصطلاحا جديدا فستظلم القائل ظلما شديدا قوله حتى ان الخ المراد
بينه وبين ما يراد انه خصيم بمعنى من قادر على الخصام وان لم يخاصم وسبب فيه سعد والتعقيب
سعدي والمناجاة ناظر للمخلفة الى علمه ولا تشبه فيه ولذا ارتضاه وان كانت التسلية بانه
من قوله وضرب الخ وهذا يوطيه له ولذا الزمخشري الاولى قبلها قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري
وجهين احسنهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احياء
الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لما فيه لفي الدلالة على امر
بديع والثاني قوله وتشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمن التشبيه لانه اذا وصفه
بالعجز فقد جعله مشابها للخلق في العجز فالمثل للوصف ما شبه به فضرب به ويجوز تضمن
التشبيه فجعل هذا امثالا للمشابهة له اما في الدلالة على المرغوب او في تضمن تشبيه شيء بشيء

ولما كان تشبيه بخلقه هو الامر العجيب جعله المصدوح كولحداف ظنه افحص على احد الوجهين لانه
المناسب للمقام فقد اخطأ قوله خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ويشير انه اما لحقيقه
بان لم يتذكره او ترك تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر
وقوله منكرا يعني الاستفهام المراد منه وقوله وليلي يفعل الخ كالف الزمخشري في جعله اسما
جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يؤنث وهو بالجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره
اهل اللغة وهو من ثمن او زاد الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار
على موصوف فالحق بالاسما فلم يؤنث كما ذكره المصنف لا انفصل بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر
والمؤنث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا ان كان من رم لازما
فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورم بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما
ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكان ما يلي اكلته الارض فما قال الذي في القاموس
رممته بمعنى اصلحته ولحكمه وهو غير مناسب للمقام ليس وللحامل انهم اختلفوا
في وجه تذكيره بانه كان بمعنى مفعول لما لا يتوقف انه حمل عليه وقال الازهري ان عظاما
لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب قوله وفيه
دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة
تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلذا لا تألم بقطعها كما يشاهد في القرون وتألم العظام
انما هو لما يجاورها وقال ابن رشد في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام
هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها حسا بطيئا وليت شعري ما يمنع من التعفن
والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى ويبنى على هذا اختلاف الفقها
في نجاسته وعدمه لكن فيه نظر فانه لنا احد ما انه لا حياة فيه حتى لا يتألم بقطعه
والموت زوال الحياة فاذا لم يحله الموت لم ينجس وهما في الهداية فلهذا ورد عليه
هذه الآية بحسب الظاهر فقيل المراد بالعظام هنا اصحابها بتقدير او تجوز او المراد باحيائها
ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست
لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا ومنها
لا يرد عليه شئ الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هنا علمت جوابه
فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها فلو اخره كان اولى وفيه نظر وفي
قوله قل يحييها بيان يحيى نبيه ذكروا ان الشافعي خالف العظم والشعر محله الحياة وقال
الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الآية واجابوا بان معناها يحيى صاحبها
او المراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيه دليل على الاعادة وكان الفارابي يقول
وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الآية وهو ان الله انشأ العظام واحياها اول
مرة وكل من انشأ شيئا اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشائها
واحيائها ثانيا وهذا اما اختصت به هذه السورة وان قلنا سبب النزول الوارد لا بد من دخوله
فكيف ينافي ما قاله الحنفية قلت لا مانع من دخوله بتاويل احيائها باعادتها لحالها الاولى
فتدبر قوله فان قدرته الخ لما كانت خبر ان وتذكير ضمير القدرة في قوله لا امتناع التغير فيه
لتأويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتأثير القدرة فيه لازم

لها

لها لانه لامكانه ذاتا لا تتخلف عنه ابدا قوله بجلية رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة
ذائدة عليها قوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوائدها والظاهر
انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا قال في المصباح بنات اللب اصول وفصول وهي الفروع
المتفرعة عليها واما قوله لم ما له اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في الجمهرة وقوله
بحال دقوتها وطرق تميزها اذا اختلطت بغيرها وقوله اوليحدث مثلها بناء على ان المعدوم
لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه قوله كالمرخ والعفار المرخ
بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى
بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ ساعده
ونقله الجوهري لكنه يقبل ما تفرد به الا انه قوله اذ المرخ لم يوجد تحت العفار البيت يوري
وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس
في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول ايا شجر العناب نارك اوقدت قوله ان مدق القصارين من شجر العناب
بقلبي وما العناب من شجر النار ومن ارسال المثل المرخ والعفار لا يلدان غير النار
والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا اختصا بالتمثيل قوله لا تشكون في
انها نار تخرج منه يشير به الى انه تحقيق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما قيل
ليس في ذلك كبير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان الماء بارد رطب والنار
حارة يابسة قوله على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يؤنث صفته
وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه لتخلف وبه ونسيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضمير
في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون الخ قوله في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر
على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية تستدعي ذلك اوله بوجهين الاول ان المراد بها هو لا
الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هو وامثالهم او على طريق الكناية في نحو مثلك
يفعل كذا وهذا هو الاوجه ولذا اقتصر على الثاني ما اشار اليه في قوله او مثلهم في اصول الذات وصفا
في الكشاف او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق
ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب
والعقاب لمستحقه سواء كان ما يعدم وما اعيد بعينه او يتفرق ثم جمع بعينه على المذهبين وهو الحق
الذي يخفى عليهم مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده
في الاخرة عين ايجاده في الدنيا وهذا اما عناه المصنف اذ هو تشخيصه ويكفي في الاتحاد اتحاد
الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة
في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم
للسموات والارض لشمولها للمرهم ان العقلا فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به
دفع قدم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته ثم تكلفه ومخالفته للظاهر يأباه ان الكلام
مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يرد دونه ويحتاج الى دفعه لقولهم ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عدمه فيوقف صح ايجادها قوله وعن
يعقوب ابي في رواية عنه انه قرأ يقدر قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا ... الياء وسكون

~~لتعذر ما بعد النفي وهو خلقه~~
الثاني لا ذكر في الشرح قوله لتعذر ما بعد النفي وهو خلقه وقد يقال قوله
دفع توهم قوله سبحانه لا جواب سواه لان الجواب هنا مخصوص في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي
المقصود بالاستفهام ابطاله فتعين الاخر قوله لشدة المخلوقات الخ من صيغة المبالغة واذا كان
كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة قوله شانه اشارة الى ان الامر لاحد الامور والمراد به
شانه الخاص في الايجاد ويتجوز فيه ارادة الامر القولي فهو اي قوله انما قولنا لشيء فيراد به القول
النافذ قوله بكونه فهو من كان التامة وهذا على ما شرحه قوله فهو يكون اشارة الى انه
مرفوع لا منصوب في جواب الامر ولا بالعطف قوله وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون
استعارة تمثيلية والمثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل واداة بالمثل به امر الآمر المطاع للمامور المطيع
على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك ثم قوله فيحصل متعلق بتمثيل وقطعا علة له وقوله
من غير امتناع من جانب المامور وانقياد من جانب الآمر وهو للشبهة وهي في الحقيقة ما دل
واصلا ذكر رعاية للخبر ويتجوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث
على ان لسنة الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القولي يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا
قوله عطفا على يقول ويقدرون في سورة النحل لونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمه وذكرنا ما له وما عليه
والنافي قوله فسبحان تنزيه له وتعجيب لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه قوله هو مالك كل شيء
فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو للملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب
وتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى
قوله بيده وما ضرب له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله ويتعجب اما معنى اخراجه ما اراد
بناء على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به وجعله صلة والقدرة من
تصرفه في كل شيء قوله للترتيب والمكرر لفوت ترتب وتنقيب انه وعيد بناء على ان الخطاب
للمشركين كما هو ثبت الحال ولذا اعدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله للدلالة
على انهم احق تحرى اغضبا عظيما والقراءة بفتح التاء ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر
قوله فهذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانه قد لك شاملة لامور المبدأ
والمعاد ولذا اس قرانا عند المحتضر وعلى الموتى قوله ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الخ هذا
الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وتتمته كتب له قراءة القران عشر مرات ووجه الغرابة
ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيه على البلغ وجوه احسنه
فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لان لب
القران ما سواه مقدمات او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد
الى غاية ما بهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحلي والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما في الفاتحة
وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سوال الرد بالصحة الثبوت او ما يقابل
البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم ان كل ما يكتب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا
وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما افاده ذلك القائل من بنى على ما سواه الموجب
لتطويله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ويصح ايمانه بالحشر خاف العقاب
فارتدع عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض ولذا لو وجه الشبه ان به
صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس ولم تنكشف الحقائق ولذا الحشر من المغيبات التي
بها الصلاح والسعادة وفيه تنكشف الامور للعباد قوله اثنى عشر سورة الخ فتعرفت انه

مخالف

خطائي

سعدي

مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت يلزم من هذا انفضال النبي على نفسه لان
يس من جملة القران قلت ليس هذا بلازم اذ يكفي في صحة التفاضل الاعتباري فان الشيء
من حيث تلاوته وحده غيره لكونه متضمنا في جملة كما اذا قيل الحسن في الليلة الحرام احسن منه في
البيضاء وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الاثرية
ابان الحنظل خاصيته اذا اكتب مفرده دون ما اذا كان في المعجون وقد قيل
لبعض الملاحدة انه تم سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف وهي فيه وليس من اجل تخفا
واكرمه على انفراده لكن اكرمه مع زيارته وانفراده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة
بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القران قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول
الاجر بلا تنا لقاريه ولا يحد هذه الا ما له فلك قوله يصلون عليه اي يدعون له
ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت ثم السورة اللهم اني اسالك بحرمة سورة يس ان تجعلنا
من جوارك وتحفظك في حصن حصين وان نصلي ونسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين سورة

سورة الصافات الخ

الصافات مكية بسم الله الرحمن الرحيم لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم فيه
لان الداني نقل فيه خلافا فمنهم من قال اثنان وثمانون اية قوله اقسم بالملائكة الصا
يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كما تقتضيه ان يجمع جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع
صافة اي طائفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تاويله مفرده باعتبار انه
ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقيامهم مصطفين في مقام العبودية لمالك الملك
صفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني تقدم
بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما النصب بان منهم
قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة له في اللفظ عليه وسيتضح من قوله ونحن الصافون وهنا
لبيان الواقع فيحكم اصطفافهم ان يحمل النظم قوله الزاجرات الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى
السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار هنا وذكرها ومعنى سوقهم تنجيم
وتدبيرها ما خلقت له كادارة حول الافلاك وطلوع الكواكب وغروبها واجراء المياه الارضية
واخراج النبات وارسال السحب وهو المناسب لقوله والمدبرات امرا وقوله او النفوس
هو على الثاني والجمع فيه بمعنى المشترك لا توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاقوم
وما عطف عليه هو مفعول له المقدر ولم يتعرض لتقدير مفعول الاول وظاهر انه لا مفعول
له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد يقدر بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب
لاتساق النظام وهو معلوم ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به
في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما
ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة
او اجنحتها في الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقاء فانه لم يذكر ما يشعر بان صفا
مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفا فتدبر قوله او الشياطين الظاهر
عطفه بالواو لان الملائكة من شان هذا وهم من شان الاخر وقوله التاليات ايات
الله صفته بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول التاليات ويجوز
ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلا بما قد

سعدي

سعدي

سلامي زاده

بالجيم جمع جلية يعني بجليه او ظاهرة وفسرت بالدلايل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه
او بصفاته القدسية التي يتجلى بها والثاني اقرب وقوله على انبيايه اشارة الى انه من التلاوة يعني
على المعنى لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يجمل في نفسه فتم عليه قوله او بطوايف
الاجرام المترتبة الخ معطوفة على قوله بالملايكة وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الاجرام
تصفو نضدها من موضع بعضها فوق بعض ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه
هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية على مذهب الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو
ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملايكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها وقت
التالي على تعيينه فقوله طوايف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات
والمراد بها الملايكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملايكة عرشه والكروبيين
المقربون الملازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات قوله او بنفوس العلما
وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر
والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرايعه قوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع
تصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او صوتهم وكذلك العدو وتلاوتهم
ذكر الله في وقت القتال لانه داب الخلفا والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شي عن اسم
ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر قوله والعطف لاختلاف الذوات الخ هو
اشارة الجساني الشافي من ان الصفات المعطوفة بالفا فيها ثلث احتمالات الاول ان تدل
على ترتب معانيها الوصفية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقول ابن زيابة الحارثي
يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب هو قد تقدم شرحه وملخصه يعني الذي صبح
فغنم فاب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات متحدة لكن صفاتها وجدت كلا لانه كالعالم
في نفسه ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير يستعقبه وبعدها قام بعده ثم افاضه
للغير علم بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في
الرتب تفاضلا مثل لبنا لحف الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون
لتفاوت موصوفاتها في الرتب كقوله رحم الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام
جعله المصنف وتبعه شراح الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات
او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود
كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو اتم العقل فيك اذا كنت كملا فساد في الموصوفات بحسب
الوجود نحو رتعت كذا على بني بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين وذهب
في الكشف بان المراد من قول الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه
اذ لا تدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين
الخ اذا اريد الترتب في الرتبة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلها داخل في الدلالة
على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه ولماذا دلالته على ترتب الصفات في غير
الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يعني انه لو لا الترتب بل
التخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعلم

واما الترتب

واما الترتب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لما اعتباره وتشرف الصفة وشرفها بكون الموصوف
كذلك وعليه فليس بينها فرق سمعي فلذا كانت مثلثة وحينئذ نظمها المثلثة ايضا فافهم
وتدبر قوله لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعين فيه حتى يقال الاظهر
ان الفا للترتب الرتبي لا فيما جعله اوجه لا يثار الفا على الواو وقوله فان الصفة الخ هذا
لا يقتضي الترتب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تحليه وما
قبل تخليه قوله او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون تمحلا وعلته لا يشتبه
اليه ومن قال الظاهر اذ يقول الشرف فقد غفل عما اراده ولا تغتر كون المثال سنخا لما جنح
اليه تكلفا انه المراد لما بينهما من الملازمة قوله رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وقوله رحم الله
الخ واصاب اذ لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين فهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد
فيه فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه وارد على المصنف قوله والا ساغة يقال ساغ اذا سهل فه
اذا جعله سايغا لا اشتباه اهل اللغة وقوله غيرانه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا الفضل
للتقديم ظاهر لان حلق الحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كون ما في النظم
على العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف وشرحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل قوله على علو الاول
الخ من تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم دعوى وهو دفع لما من انه كلام مع منكر مكذب فلا فايدة
في القسم ثم اشار الى ان عدم فايدة القسم انما يكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكره
بقوله رب السموات والارض الخ ولما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد ثبت بالدليل
النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل فغاية القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف
بالتوحيد قوله فان وجودها الخ قد مر من المصنف في سورة البقرة ويدل عليه انه مبني على وجوب الاصلح
كقوله في الاحيا ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب
الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم
وقد صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما قاله الامدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام
ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع
لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه
مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور اريد
ممكن لا مستخرج وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في الامكان ابدع مما كان
انما هو في التحقيق تخيل وفي كلام المصنف اشارة اليه قوله مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا
ليوافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة
الارادة غفلة مع انه يرد بانه لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاول اذا كان واجبا لا يتم
ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته
بغير هذا الوجه هو عدم امكانه قوله دليل وجود الصانع ذكره توطية لقوله ووحدته اذ التوحيد
مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد قوله ورب
من واحد نعم المقصود بالنسبة كما في هذا قوله واما تخصيصه الخ كانه توهم تخصيصه لوجه انه اذ هو
مثبت له وما له على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبرا بعد خبر

هو موضوع على المدح قوله يدل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد فيه وجه
الدلالة خفي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد
والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات يعينه وهو المراد فتامل قوله شانه الكواكب
هو المناسب لقوله انا زينا الخ وقوله وهي ثلاثمائة وستون هو مبني على الا على منزلة الكل
وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك التفى
الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه فلا يتوهم انه لا يحمل
بالعلم وهو الاقتصار على الغارب كما اشار اليه بقوله مع ان السعود الخ وما قيل عليه
انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب التحرير يأباه وقوله لتعين
الدال على اماكنه يلغي وجها لعدم العلم فالوجه انه جواب اخر مستقل كما فعله الامام له
لان الشمس جعله الله على اتم قدرة وابلغ نعمة ينبغي الا الثناء بغير منتجه لان مجرد منه الكلام
به دون الاستلزام غير كاف فيه فجعل المجموع وجها واحدا اتم والا فالمذكور ممنوع قال الامام
ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث قال فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فتامل قوله فما بين الخ فيكون على النصف من الاول فان مشارق
من راس السرطان الى راس الجدي منخفضة ومن راس الجدي الى راس السرطان بعيد
الا عند البعض فان اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الى التغاير
كانت ثلاثمائة وستين فافهم لان من اول الصيف الى اول الشتاء ومن اول الشتاء الى اول الصيف
فلك ان تنظر الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود قوله القريب منكم اشارة الى ان الدنيا
هنا مؤنث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدى بها فعله لانه يقال قرب منه
لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الا العرف اللام ومن
فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله والاضافة للبيان على معنى من لان الزينة ما يزين به وقوله
على ابدال الا اي بدل كل او هو عطف بيان وقد كرر ضمها الزينة لتاويلها باللفظ او بما يزين به
وقوله او تزيينه لها اذا اخرت الزينة بالاضافة لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله
لها فهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله او وضاءتها نفسها اخر للزينة
على كون الاضافة بيانية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعضها خبائها لبعض
كالثريا قوله اسم جامد الليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة
من خرق ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد قوله والنصب على
الاصل وهو نون بالمصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من
السابق لاشتماله ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه
اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرره في قوله قتل اصحاب الاخدود النار ادبنا للكلام
تبدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور او المجرور وحده على التقليل او بتقدير
اعني فان قلت ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال
في شرحه المحدود بالتاء الوحدة كالضربة ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه
فانه وضع مع التاء للكتابة والاصابة وليس كل تاء في المصدر للوحدة وايضا ليس هذه
الصيغة صيغة الوحدة قوله ان يخفى لم يتضح الخ اشارة الى انه غير مقطوع به لا سيما عند
اهل الشرع مع ان بعض علماء الهيئة شكك في تقريره ادلته عليه الا رصاد من افلاك ولا ان

قوله

[margin notes: سعدي — سلامي زاده]

قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه على تسليم ما ذكر بانه
يكفي لصحة كونه زينة بها كونه كذلك في راي العين وقوله لجواهرها الخ اشارة الى قوله كان الجواهر
النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فوجه تخصيص السما الدنيا بالذكر لانه ترى عليها فلا يرد
انه لا تفاوت بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم قوله باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف
على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والعطف على المعنى
غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله يرمى الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان
الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما ياتي قوله كلام مبتدا اي
مستانف استينافا نحويا من غير تقدير سؤال لانه لو قدر كان المتبادر ان يقدر من نحو ما قبله
فتقدير حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون ايضا بيانيا
في جواب فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ فقوله
لا يسمعون جواب عن الاول اي لا يتمكنون من السماع ويقذفون جواب عن الثاني كما في بعض شروح
الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير السؤال مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه
بعينه عبارة الزمخشري فلو منع ارادة المصنف ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه
لكن الحق ان الاستيناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما نبه عليه شراح الكشاف
وقوله فانه يقتضي الخ اي لا تصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيصير على تقدير
الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم
ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فخفا بتمامه بحيث كما ارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب
واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به لا بضرب اخر قبله رشقت بسهام الملام لخروجك
عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع بالغا
في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يلتمس ذلك ولا بد من ذلك ليحمل وصفا له اولا
جمعا بين الغايتين وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق
واولى من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يتجه ما سمعوه وحاصله انه ليس
المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغاء باد
المعنى حفظناها من شياطين لا تنصت لانها انما تخبط به ما تقوله الملائكة
فيا له حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ بناء على صحته فلله
دره في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا
الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا يلزم له هنا فتدبر
قوله ولا علة للحفظ الخ اشار الى ما هو ابطال علة النصب كما في احدى الوجهين على رواية وفي
وفيه رواية لحرى بالنصب ولا شاهد فيه وهو صدر بيت عجزه واذا اشهد اللذات هل
انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة لطرفة بن العبد ولامه في حضور الحرب خوف
الهلاك وعن التلذذ والتمتع في اللذات ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له يغتنم
الفرص ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ

[margin notes: ابن مالك — انتصاف — بني — وانصت ونصت سكت والنصة السكتة واستمع لحديثه والنصة السكتة قاموس — سعدي — شعر الطرفة بن العبد بحركة الراء ٩]

اي حذف اللام وان دون فهم الفعلين وان كان كل منهما واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلا
لانه لم ير حمل يتعدى على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين
الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بانه مذهب الكوفيين
تجويز هذين الحذفين قياسا كما تقدم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا
وقال بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا ففيه شي وكذا
ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين مخصوصين
وهو ما كان مع الصفة ادم انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذف اللام
وان وعلى كل حال فكلام المص اولى قوله وتعدية السماع بالى الخ سمع له استعمالات فيتعدى
الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقدم الكلام عليه وباللام نحو قوله سمع الله
لمن حمده وزاد في الصنع ما ورد في الخطاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه
والى غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر
انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمص اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي
الاصغا نفيه بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على
مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك وانما قيل من انه عدي بالى لتضمنه ابن كمال
معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغا
لعدم لزوم انتفا السمع او التسمع او لا يلزم من انتفا المجموع انتفا كل جز منه فالمبالغة
فيه وهم وغفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزيه وهو ابلغ او بجزوه الثاني فهو المطلوب سعدي
او الاول لزم منه انتفا الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر
فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد وانما ما ورد عليه كلام المص من ان تعدية التسمع
بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالفه لانه في التعدية
فتسمه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر قوله ويدل عليه الخ لان التسمع
طلب السماع على ما يدل عليه صيغة التفعل كتعلم فعجزا اذا طلب ذلك تكلف ادبه وبنيه
فهو يدل على ان القراة الاخرى بما فيه لها معنى وطلب السماع يكون بالاصغا فهي نفي له
وان لم يقل بالتضمين واذا انتفى فطلب السماع انتفى بالطريق الاولى لانه تتبعه في
غالبا فان قلت كيف هذا او تطلبهم وانهم حتى قيل انه ترك بعضهم بعضا
لذلك قلت هو انما ادعا المبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الى السما
لحوفهم من الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه فانه ثم ما قيل انه وان ابن عباس
يتسمعون فلا يسمعون يقتضي القراة بالتخفيف فتدبر قوله الملا الاعلى لانهم في السما والملا
الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو
معنوي قوله من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرى من جميع الجوانب بل هو على التوزيع
اي كل من صعد من جانب رمي منه ومنع صعوده للجانب او للسما فذكر لتاويله وقوله
او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل المتلازمين منزلة
المتحدين ولذا قال لانه الخ بمقام دحورا قام فقذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى

مدحورا لما انه مصدر متأول باسم المفعول فهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مطرود
كقاعد وقعود او على الظاهر من تكلف وقوله ويقوي به لان دحور يكون بمعنى ما يفعل به كيفما الطهور وفي
لا يتطهر ويفعل به قوله وهو اي على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل
به وان يكون صفة لمصدر او موصوف مقدر اي قذفا دحورا طاردا لهم فمجيء فعول بالفتح في المصادر
نادر في كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوغ والوقود والقبول
كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوي بفتح الها بمعنى السقوط كما ذكره
المص في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعرا وفي نهاية
قوله عذاب لحوا اي عمر الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دايم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بشدة
تفسير له بلازمه قوله استثنا من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك
اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي
وكونه منقطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من خبر بتقدير فانهم لا يسمعون الا من الاختطا
تكلف وكان من حق المص ان يقدم تفسير الخطف على قوله فاتبعه شهاب ثاقب وقوله الاختلاس الاخذ
بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر
معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة
قوله وقري خطف الخ قراة العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة وقرا الحسن بكسرهما وتشديد
الطا وهي لغة تميم ونقلها ايضا عن عيسى بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف فنقلت
التا للادغام وقيل لا خفا انه فكسرت لالتقا الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغنا عنها
ثم كسرت الطا اتباعا للخا واما الثانية فمشكلة لان كسر الطا في الاولى للاتباع وهو مفقود هنا ووجه
بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الى الخا ففتحت فتوهم السرهما التقا الساكنين سمين
كما مر ثم اتبعوا الطا الحركة المتوهمة واذا جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شديد ودد
ضعيف وعن ابن عباس خطف بكسر الخا والطا المخففة اتباعا لكسر الخا هي لغة العرب وروي بكسر الخا
في الثانية لئلا يلتبس يفعل ولا يخفى ضعفه والهول ما اخذ من كلام الزجاج والذي ما ذكرنا اشار اليه
قوله واتبع من الافعال يعني تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا اتبع لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروي
في الشواذ فاتبعه بالتشديد قوله والشهاب ما يري كانه كوكب انقض ليس ناسبا للكواكب النازلة من
السما فترم بالمتميز منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه الحكما من ان الشهب ليست
كواكب بل اجزا بخارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة
فقد ترى ممتدة الى طرف الدخان ثم ترى كانها طفئت وقد تمكث زمانا كالذوات الاذناب على
ما فصلوه وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتخمس وقع في نسخة فتحس اي ترى وقوله ولقد زينا في نسخة
انا زينا وهو من سهو القلم ثم اوله على زعم صحته بانه ليس في القران ما يدل على ان الناثر من
الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثه تحت كرة النار والزينة بها لا يقتضي كونها في حقيقة
اذ يكفي كونه في راي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد بالسما جهة
العلو لا الفلك ثانيا في كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله وان
كل نيرات الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن كونه منصبا حافظة يقتضي انقضاضه من الفلك

ويقفون اطلاق الكوكب عليه للشبه بينهما ايضا وقوله رجما للشياطين الخ اي لا ينافي كون الوقت انقضاضه في
ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتعدد اسبابه له لذلك قوله وما يروى الخ اي انه كان ارهاصا له اذ قد
اوقعت ولادته على ما يروى في الآثار فاستحق في بعض ما يدل بظاهره على ان ذلك انما وقع في
ذلك الزمان مع ان المصحف خلافه والآيات دالة على ان حفظ السماء بها لم يحدث بل ان خلق
لذلك كما ان قال لما روي بغير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه ما يطارد
للشياطين بالكلية لكن الطعن فيه بانه غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما يروى
عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد النبي صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون
انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد ياليل الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك
فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث
فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم الينا في ما ذكر كما توهم سعد
فان قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف به فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السماء فخطاب
كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان بخار لم يختص بزمان نبي فيبطل لقول الحكماء وما قاله تعجبا
عنه بما ذكر وقوله حدث بطلا وفي المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من بعثه وهو غير
موافق لهذا وفي السيرات ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث
عيسى او ولد حجب من ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عن كلها وقذفت الشياطين
بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد
آن قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا اصح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في
اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا
ولم يقل حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ويصح الوحي فيكون الآية والحجة
اقطع وان وجد استراق على الندرة قبل بعثه وانا ظهر في بدء امره ارهاصا فيثبت
على انه كان قبله وانما اشتد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحققون قوله واختطف الخ اي لعل
من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او اليه وقوله لكن الخ بناء على انه يحترق
اذ لو لم يخطئ الوحي ارتدعوا ولكنهم يا سا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم
من ان المخلوق من النار لا تؤذيه قوله فاستفتهم لان الاستفتاء الاستخبار عن امر حدث ومنه
الفتى لحداثة سنه واشد يكون يعني اقوى واصعب ويحمل منهما فيرها وقوله ما ذكرنا تفسير
لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صاحبه ودلالته لان تعريف الموصول عهدي في الاصل
كما في شروح الرسالة الوضعية كعددنا المعهود به في الشواذ بدي مخففا وشدد اي من
ذكرنا فيما سبق من الآيات وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر فالاستفتاء
تقريري او انكاري وفرع باستخبارهم على الحاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لتحقير او لدخوله
في المثولين حافظا فيه اي عدم بيانه لغرابته عجيبة وسبق ذكره فالاشارة لما مر وهذا على تفسير
الصافات الخ الاول قوله فانه الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف
فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل
على انه ليس مادة ما قبله قوله فالامر هنا اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد لانهم لم فالتالي
يقبلوا شيئا في انكاره كما توهم قوله لان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي بعض محالا
بجهة اخرى تناسب ما ذكر لم يخلفهم ما فرع به وقوله وتقرير اي تقرير اثبات المعاد بما ذكره ورد

استحالته

استحالته وقوله لعدم قابلية المادة الخ بناء على ان المعاد هي الاجزاء الاصلية وقوله الحاصل الخ تفسير للازب بان المراد
لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالماء واصله الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازب قوله وقد علموا الخ
جواب عن سؤال مقدر تقديره انا نقض ما ذكر الواقف وانما الحلقة من هذه المادة وهم جملة ما يبدون
وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لانهم انكاره فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف
بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر اذ لا انهم لا ينكرون خلق آدم خاصة من الطين
ان لم يعترفوا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع قوله فيه ظاهر او لعل بعض الحيوانات
منه كالحشرات والفار شاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره فيه فتم نفي الالزام وقوله بل عجبت
مؤقتة بالقاف والعين المهملة اي بجامعة الذكر للانبي وتم لما يتوهم منا انهم خلقوا من ماء والماء
وهذا النسر منه بانه يثبت في باب العين المهملة خلافه قوله واما العدم فقدرة الفاعل معطوف على
قوله اما العدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومن شدد يرد في نسخة
كان من قبله وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك بدام وفي نسخة بدؤهم والاشارة الى الطين
وقيل الى مادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله وقد رشه ثابتة ابدا وما بالذات لا يتبدل ولا يقبل
التغير بوجه قوله تعالى بل عجبت بفتح التاء المخاطب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما
عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لا يتقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم معاندون
بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرة الله البالغة وانكارهم لها وتبكيكهم وهم يسخرون
ويسخرون وجمع الهم بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية كما قاله الزمخشري في التفسير
بكل منها على الانفراد لانه لما شرحوا الامر كونه اثر قابلية وتأمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او لانه لا وجه للتعجب
من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتأمل قوله اي بلغ الى حقه ربي ولكنه
اعتراض على المص خلا بقي اي تعجب من نفي نسخة ذلك بمبادي وقوله او عجبت الخ خالف في هذا ما قبله فعطفه بل
بالفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او اذ الفرق بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون الثاني
غير ظاهر قوله والعجب من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب
والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر
السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اول هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض
والتخييل يحتمل تفاديه لولا تجانسهما فالفرض على ان يكون استعارة تخييلية تمثيلية كما في قوله
الخابط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني اي لو كان العجب يجوز على عجبت من هذه الحال
عن ابي والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق بجعل تعالى كانه تعجب
لانكاره لحالهم بمقدمها امرا عجيبا ان يثبت له العجب منه تخيلا واذا كانا بمعنى يراد الاول والثاني
منهما وقيل فرضه انه تعالى لو كان ممن يتعجب لعجب من هذا على المشاكلة قوله او على معنى
الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا اخوان للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب
بعنوان يحمل على غايته كما مر فاورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم تحت
عزه حقير وفيه نظر لانه ورد في القرآن وكان ذلك عند الله عظيما من غير تأويل
فعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكره وقوله فانه روعه الخ تعليل للوجه
الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والعجب من الله الخ اوله والروعة بفتح الراء الفزع والخوف
ويجوز به عن الاستحسان او الاستنكار المفرط لما يخوف ومنه قولهم امر رائع وهو المراد
وعلى كل تقدير فهو تعالى منزه عنه قوله عند استعظام الشيء المراد بكونه ممنوعا تعجب له بد

حتى كأنها في زمان واحد او حصول لما معه معية حقيقية فان اللازم فيه يكون كذلك كالاحوال الثلث عن
ظاهرا فيه كونه لانه اذا قيل ان استعظام الشيء سبب فانه يحصل في الروع اي القلب عن شأن سعدي
امر غريب لم يعرف نسبته وهو الروعة لم يخف واعلم ان قوله والعجب الا توجيه لاسناد العجب
اليه في قراءة القراء فهي لا يتصور كونه حقيقة منه تعالى واما تعجيب غيره منه نحو الا انه كونه ما ادرك
الله ما احلم الله فيه ابو حيان شما لا ابن عصفور لان شيئا ما اقدر او حله وجوزه السهيلي لان
المتعجب هو الذي له ولد فيما ليس **قوله** واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به في الكشاف وداءهم انهم كشف
اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به وهو انسب وابلغ مما ذكره المص فتعطل انه اخذ الاستمرار منها ذا
لان الاصل في التعظم والتعظم انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مما راجعة او في عطف هو
المضارع على الماضي كما في ذكر بصورة ايضا فحمل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكره والظاهر بهلوان
من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد الاحضار وتعجب من حال حمل القطع المدلول
عليه باذا على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا باذكر ولما لم من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المص سعة
هذه الزيادة ولئن كان نحو الذي اراد العلامة ابن عصمة الانتفاظ منع لا يناسب مقام الذم فالانسب
ان يراد ان هذا دابهم ودينهم فكما راوه للدق لا يتأملوا بالنظر بما يدل عليه ليتأيد بما حاوله فقال
الدال عليه اذا لا يتأملوا للقطع والعادة حصوله اذا لكان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر ممكن
امثاله فتجوز بها عن التكرر هنا اللازم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الى كونه
للمخلوق او الخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا باذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد **قوله**
او اذا ذكروا الخ فالتذكير بذكر الادلة وعدم التذكر عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله يبالغون
الخ اشارة الى ان زيادة السين تدل على زيادة المعنى لانما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله
او يستدعي الخ فيكون السين للطلب على حقيقته لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سحره
في نفسه يعني انه من ابان اللازم **قوله** اصله ابعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير
الى ما ذكر لما ذكر ان كانت اذا ظرفية فمتعلقه مقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما
قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عامل الكلام المشهور مقدر يدل عليهما
نبعث مقدما وتقريرا فقوله وقدم الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لا انه مقدم
على عامل له مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرر بحرفه وتصدير ولا سيما
وان ايضا قد لتشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في نفسه لا باعادة همزة الانكار
معه وقوله في هذه الحالة يعني حال كونهم عظاما نخرة لا باعادة انكار
مصدر الاهتمام فانه مبنية على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقديم المصدر له بقوله ببعث
ابعث الخ ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب
القائلين بعدم اشتراط المحرز ولكن انه لا يعمل في الخبر والمخالف لم يمنعه لان الرفع
للابتداء وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما او خبر
المبتدأ باقيه الا بعد او خبرا ادنا قيمه ان فيه ارد عاملان على معمول واحد مع شرط
اخر اشتراط الجمهور وقول المص باعتبار محل ان واسمها لا بد فيه من الحذف دكان وهم بل لا بد
لانا لا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا
الوجه فالاولى جعله مبتدأ محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة **قوله** او على الضمير في سعدي

مبعوثون

١٥٥

مبعوثون المستتر فهو لا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل باي شيء كان وقد فصل
هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل
على المعطوف الا اذا كانت جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها
وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد في البنية مقدمة داخلة سهو
على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد
بدون ما دخل عليه والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدارة من غير فرق بين ما له دخل
مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانه اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد به فصلا
وفصل حرف واحد امر قليل في الاعتداد به وقوله لزيادة الاستبعاد اي اتى بالهمزة
لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة فعلى قراءة السكون
لا احتمال للوجه الثاني وما عرفت بمعنى اذ لا **قوله** وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة ابن كمال
دليل للتنكير لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته
الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا آية وهم ذكروا الخ وتصميمهم لما هو اعتناد
ومكابرة لا تنفع طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا امر بقوله نعم كذا زيادة سعدي
ولا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل على صدق القايل واما القول بانه حجة لقيام
الحجة عليهم في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لا تفيد هنا شيئا وعدم القيام هنا يعني
انه من قام على كذا اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة وهو مع في القراءة
الثانية بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما
ذكر ويجوز كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما
من مقول قل او من قوله تعالى وكلام المص يحتمل للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه
والذي في الجواب غير مصرح به ونفيها الى غير ذلك مما لا يريده **قوله** فانما البعثة زجرة اشارة الى
ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لانهم بمنزلة الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي
الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله
وقد مر في النازعات لا نستحضرها فانما هي زجرة الخ لان الانكار هناك ادفع كما في
الكشف وقوله من زجر الخ اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كما مر لكن في السرعة
من غير توسط شيء وعلق امثاله لا يعني حسرة بحرف في قوله كأنها لطيف وقوله فاذا هم الخ
يعني ان ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله** اليوم الذي يجازى به يعني
الدين هنا بمعنى الجزاء كما في كما تدين تدان وقوله وقف ثم به كلامهم وقيل كلامهم ثم عند
قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم كأنهم اجابوهم
بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المص لانه يكون تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس
خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم لبعض بعرضه لما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه ويكون
بين المحسن والمسيء يتركه عن الاخر بدون تفتا فيما يستاقبله وقوله او ما حصر بعضهم اي الملائكة
يامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فحكاية وساير كلامهم كله اذ هو خطاب من الله الخ **قول**
وقفوهم اي الوقف الى الجحيم من منعه لانه لا يلائم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه لتعقيب سعدي
الشيء على نفسه او نسبه عنه فلان لا ان تعقيبه به يوبخه والنار صفة لا انقضاء السياق للا

ان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفا للسببية او تعقيب كل شيء بحسبه ليس بشيء لاقتضا السيا[ق] ف
والسباق للاول قوله وازواجهم يعني ان الازواج المقارنين كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو
التماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقوله في الكشاف وازواجهم العصاة اهل سعدي
الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا للزجاج ليس مخالفا له كما توهم
لانه عام مثل لمكل بمثال فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف قصد رده ولذا ذكر
عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسايهم لما تقدم لم في الكشف وقوله مع عبدة الصنم اشارة
الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا
وهم اصحاب الميمنة واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الاشكال المتقاربة لا صنا
قوله او نساءهم روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن وما بعده عن الضحاك وقوله
من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عن عبد المسيح ونحوهما فعدل عن الجواب عنه
وما نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم ابن كمال
كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسيأتي ما في كلام المصنف بيانه هنا وما قيل
ان ما على عمومه والاصنام ونحوها عبد اخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين فمن سأل
لما ذكر في بعض هذه الاية كلام واه وتخيل فاسد غني عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم
متعلق به تعليل لحشرهم وما يعبدون قوله وهو عام مخصوص الخ يعني انه عام في كل من
معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما هي
للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر فلا يحتاج لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز
البعيد مع ان تنصيص تخاصمهم يقربنا بهم من الشياطين مناسب لتمكله فلذا تركه واقتصر ابن كمال
عليه الشيخ زاده ثم كما ذكرناه وقوله وفيه ايما قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه
في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم طريقا ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير
بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال ابن كمال
المعروف منه ما ذكره المصنف السؤال عن التوحيد والشفاعة كما دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤوها شهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لا تخاذ ابعض
شاهد الجن او دلة شهد حالته بتعذيبه فلا يليق اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي
مع ان ما ذكره وجه وتفسير اخر نبه المصنف ايضا بقوله مع جواز ان يوقفهم الخ قوله والواو لا توجب
الترتيب الخ دفع لما يرد من انه وقع في السؤال مقدم على سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه
بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفا وثم فلا مانع من تقدم الثاني على الاول فلما كانت مخالفة
الظاهر من غير نكتة لا يناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان يوقفهم
وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون يوقفهم وفي نسخة يوقفهم بتعدد
وهي اظهرها وفي نسخة انه في نسخة يوقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقيف للسؤال
وفي نسخة تركه والمراد منه واحد فوقفه بمعنى يوقف هذا السؤال ويوقفهم يعني لهذا
السؤال اي لا مانع من ايقافه على ظاهره لان معنى هداية صراط الجحيم اثباته والدلالة
عليه ولا مانع من تقدمها على توقيف السؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول في الطريق
والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سؤالا اخر بعد السير والدخول على ان قوله

مالكم

مالكم لا تناصرون تنبيها له او صراط الجحيم طريقهم له من قبورهم الى مقرهم وهو متعد فيجوز سعدي
كون الوقف في بعض منه موقفا عن بعض وهذا ايضاحه بما لا مزيد عليه وقد خبطوا فيه
خبطا عجيبا لقول بعضهم يعني قوله مع جواز ان يكون يوقفهم مالكم لا تناصرون جواز
كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضاف فيه ويحتمل ان يكون
يوقفهم بضم الميم على صيغة اسم الفاعل والمتبوع الصلب بالصلب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون
جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون ما قبله اي لا يتناصرون في الوقوف وغيره بل مستسلمون
او يخذلون او عن قوله لا تناصرون اي لا يقدر واحد على نصر احد بل هم منقادون للقضاء
او يخذلون والانقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا
اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله يقال اسلمه للذا اذا خذله فقوله ويخذله
عطف تفسيري له والقرنا يعني الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام قوله عن اقوى الوجوه واليمنه
الخ يعني ان الاتباع يقولون للرؤساء في تخاصمهم هذا ويجوز ان تجيء منه المعاني الثلث
من الانسان اشرف واقوى وبها يتيمن ايضا ولذا سموا البشارة شرفي فجوز ان يعبر عن احد
المعاني على طريق الاستعارة لتشبيه بالبارح فبما ذكره يحرر معنى الاية ان قوله قالوا
الخ تشبيه لقوله يتساءلون يعني يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤسا
انكم كنتم تصدوننا بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون ان ما انتم عليه خير ودين حق فتخدعوننا وتضلونا
ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ قوله كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو
اليمين وقوله نفع السانح الخ السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من ظبي او طير او غيرهما
ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن
بالبارح قاله الخليل في العين وفي النهاية السانح ما اتاك من جهة يسارك الى يمينك والبارح
منه فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان وان العرب في التيمن والتشاؤم
فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد المصنف تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به
وانه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن به انه جاء من جهة
اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه يتوجه لها ويصيبه امكن ومنه يعلم وجه علاقة
التشبيه فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقه فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان
فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وهو على المعاني السابقة فجهة اليمين استعيرت
لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا فجانبه مجاز ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة
فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسالة على ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه
استعارة تمثيلية والنحوية في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين لمعنى تمنعوننا وتصدوننا بلوان
فسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المصنف خلط معنى القوة مع غيره
الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسيأتي الكلام عليه قريبا قوله هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه
لف ونشر مرتب ناظر لتفسير اليمين يعني ان اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير
في النفع بطريق اليمين فاستعيرت لاحد اما وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف
او النفع سمي الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لا ان اليمين في الاصل القوة والبركة وسميت
الناس بالسانح لكونه ياتي من اليمين او متوجه اليه كما بيناه قوله او عن القوة والقهر الخ معطوف

على قوله عن اقوى الوجوه فتكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي والجهة وبعد ان اقيل الاول وليس
فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه مجاز مرسل اما لاطلاق المحل على الحال او السبب
على المسبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه القوي بالجانب الايمن في التقدم ونحو ذلك والاول
اولى وقوله فتقسرونا الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله او عن الحلف فتكون اليمين حقيقة
بمعنى القسم ويعني اتيانهم عنها انهم يأتونهم مقسمين لهم عن حقيته ما هم عليه والجار والمجرور
حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو متعلق بالنهي والحق
لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا قوله بل لم الخ اضراب عما قاله وقوله
اجابهم الرؤسا اشارة الى ان السابق من كلام الاتباع فقولهم لم يكونوا مؤمنين انكار لاضلالهم
لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الخ جواب اخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم
عليه وانما دعوهم له فاجابوا له باختيارهم لمخالفته باذعاله هواهم وقوله اضراب واحد يحمله
انكم انصفتم بالكفر من غير جبر عليه قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الرؤسا
واتباعهم وقوله كان امرا مقتضيا اي مقضيا منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا
اي يوجب العذاب لجميعهم لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى بمعنى اثباته بموجبه الى
صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر
كما قرر في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله سعدي
اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى انا لذائقون فما قيل من ان دلالة
النظم عليه غير ظاهرة وانه يحتاج الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا لدعوى
نفي الكفر وهو باطل مع ان قوله فان غاية الخ صريح في خلافه وقوله دعوهم الى الغي
معنى اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا على الغي الخ هو معنى قوله
انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستأنفة لتعليل ما قبلها وقوله ايماء بان الخ اي اشعار به
وله غداه بالباء على عادته في التسامح في الصلات ووجه الاشعار بانهم لم يقولوا اغوينا من
بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤسا كما نبه عليه بقوله
اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغواء غاو اخر فمن اين لحقان لكان المعنى معنى اخر ولتسلسل كذلك
لان اول غاو لا مغوي له وهذا كما في حديث العدوى فمن اعدى الاول كما في البخاري
وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والعادات غريب
فاندفع ما قيل عليه من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله لو كان كل
غواية الخ لا وجه له فان للغواية اسبابا غير الاغوا فليس بلازم بخصوصه وبه سقط ما قيل سعدي
اذا تحققت غواية بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان اتحادها في افراد
طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالشرك لقوله الخ يعني تخصيصهم لانهما
ما يعين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كلام العرب بان ذات الشعر يقتضي عقلانا
وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ
التفات قوله وقرئ بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت
النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيهما

وقوله

وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ
فذاكر روي بالجر وبالنصب بالعطف على غير او مستعتب قوله وهو ضعيف في غير المحلى بال لما ثبت
مثله للالف واللام في ... وحذفه لكثرة الاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله الحافظو
عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي قرئ بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة
في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل ما عملتم لان الجزاء من جنس العمل لا عينه قوله استثناء منقطع وقوله
اولئك الخ استئناف لبيان حالهم ولا اتصال بضمير يعيد لما فيه من تفكيك الضمائر
التي تكلف لانه يعم جزاءهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة ابعد وابعد ولما كان انقطاع
لابد فيه من هذا التأويل ايضا غير مسلم لان الا فيه بمعنى لكن ومابعد المستثنى خبرها كما ذكر
النحاة فيصح التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم فلا حاجة لتكلف من يقول لا
لتكلف ان الادراج من امثلة النفي بالنفي فينتفي عنهم ويثبت جزاء الحسن بالحسن والاحسن سعدي
كما قيل في شرح التأويلات للشيخ قدس سره ان الاستثناء يحتمل ان يكون من قوله لذائقوا العذاب
فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من تجزون على ان ما يكونون يتقدر
بما كنتم تعملون فالاستثناء انهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالى
عبادهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء الكفر في مقابلة العمل وعندي يتبادر
ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى قوله خصائصه من الدوام الخ جواب عن سؤال
صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين
مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت
الحساب لا يحد ولا يتقدر فلذا اجاب ببيانه باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة لهم من
ايات اخر ~~المعلومة لهم من ايات اخر~~ كقوله غير مقطوع ولا ممنوعة ونحوه فكان بيانا لما في الايات
الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصائص فيما ذكره وقد ذكر فيه في الكشاف وجوها
وجها اخر كونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة المعلوم الجنة يأباه قوله في
جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم يلهون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير
لان جعله بمعنى الرزق وفيه لا يلائم جعله رزقا اما اذا كان للرزق في نفسه ظاهر لا يأبى كما في
الكشف وكون المالك رزقا لا يأباه اذ اختلف العنوان لم يكن به باس لا بد فيه كما توهم [illegible]
قوله او بحصر اللذة في بعض النسخ عطفه بالواو وفي لم يطابق ذلك فسره بقوله في الة اشارة الى
انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض او خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة وقوله
محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل فكانه بيان لما ورد في الحديث من
انه يتحلل بعض فضلات الغذاء بعرق طيب الرائحة فان الاحتياج الى القوت ليحصل من
ليكون بدلا عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطباء وهو منتف لما
يتوهم من انه لقوله فالفاكهة وهي طيبة تشتهى لان المراد بالفاكهة ما المعروفة
وهنا يصلح ذلك مطلقا قوله كما عليه رزق الدنيا من اللذة واللبث وقوله ليس فيها
الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المنبئ بالحصر ومن ... في
السعة ان المراد في نعيم الجنات ومع ما فيه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم وقوله
لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبر لهم

ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستغرق في سكرون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين
حالا اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماله قوله بانا فيه خمر اشارة الى ما ذكره
اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهي قدح وقد
او نحو بيان ما من اطلاقها على الخالي منه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس
الخ يشير الى قول الاعشي من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ • اتيت اللذاذة من بابها

يعني ورب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكسل
كما قال كالمتداوي شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي هي
لان تعدية شربت ما فيه تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين منا في قرينة على ذلك
قوله ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار او فاذخ من العيون جمع عين
وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهي كقوله وانهار من خمر ومعين فعيل
اصله معيون من عان اذ هو من معن نحو فعيل اذا ظهر او نبع وقوي وصف به الخمر
اشارة الى انها استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل قوله لانها تجري
كالماء هذا بناء على انها خمر حقيقة للذة ووصفه بالمعين تشبيه لها به لكثرتها حتى تكون
انها بالجارية في الجنان وقوله للاشعار بانها بالمد والقصر وهو وجه اخر مبني على انه
ماء جار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تمزج ونشاة كنشاة الخمر ووجه الاشعار
ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذة ونشاة وكونه معينا يدل على ما او حيث من الشرب
بيضا هيه في لونه وفيه خلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور فقابلته على الاول وصف
الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الماء باللذة والنشاة قوله لكمال اللذة بدل من قوله
لا يطلب او متعلق بجامع تعليل لمقوله ولذلك اي على الاحتمال الثاني قوله ايضا اي كما ان قوله
من معين صفة وقوله كما لها لغة يجعل الملتذ عين اللذة وقوله لطب بفتح الطا بمعنى طيب
حاذق فهو فعل بسكون العين صفة لصعب بمعنى فعيل او بكسرها الحسن او نحو كمنيز
فسكن للادغام وقوله في البيت ولذة نعم في الكاس نوم ونسم في الاساس بعض لذيذ
وهو الظاهر وعلى كلها ما فيه شاهد لما ذكر لانه على الاول ليس باسم جامد له بل بمعنى لذيذ
يغلب على النوم والترديد فيه لا وجه له والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلد بالشام قيل
الى الخمر الجيد والحدثان بفتحات شدايد الدهر ونوايبه التي تحدث فيه قوله تعالى
لا فيها غول قدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه
كلام في كتب المعاني والغائلة ما يخشى من الضرر وقوله كالخمار تعيين الخاص صداع الخمر واشار
بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين
الجن المهلكة ومثل لها حقيقة او لانها تتصل في حياة الحيوان اي تميت به لا انها تعاد في
المثال الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف اي مذهب ومهلكه
قوله يسكرون بيان لحاصل المعنى وهو على قراءته مجهولا ولذا قوله نزف الشارب على البنا
للمفعول اذا ذهب عقله وادواله من السكر كانه ظرف للعقل فنزع منه وقوله وادره

الجاخ

الجاخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغني عنه لكنه للاعتنا بشانه جعل كانه نوع اخر فعطف عليه
كما عطف جبريل على الملايكة تعظيما لمقوله وقرئ الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف
اي صار ذا نزف اي عقل او شراب نافد ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشي
ولذا اعاد لانه مما نحن فيه مثل كب فاكب وسياتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل
السكران او نفاد شرابه للنزع شربه فيلزمه عليها السكر ثم صار حقيقة فيه قال
لعمري لين انزفتم او صحوتم • ويجوز ان يراد لا يفنى شرابهم او يفنى حتى ينغص عيشهم وتنغيصه
بعد لتضمنه معنى بصيرورة ونزيف عنه سكارى وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في الاصل
نفاد شي من شي كنفاد الماء من البير والدم من الجريح والعقل من السكران ونزفت الركية
بمعنى اخرجت ماءها حتى نزفت اي لم يبق فيها شي منه والركية بفتح الرا البير قوله قاصرات
ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن لغيرهن هو اما على ظاهره او كناية عن شدة الحشمة المانع
عن رؤية غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون بضم النون جمع عين نجلا وهي التي
اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة
عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله شبههن ببيض النعام الخ على عادة العرب في تشبيه
النسا بها وخصت ببيض النعام لصيانته وكونه احسن منظرا من سايره ولانه بيض في الغالب
وتبعد بيضه عن ان يمس ولذا قالت العرب للنسا بيضات الخدور كما بينه الزمخشري
كانه بياض يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف
غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النسا ولذا ورد في الحلية
الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ
وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانه بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام
العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه قوله فيتحادثون
على الشراب على للمعية اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون
الرا جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رايته
في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين وانشده وهكذا او هو الذي
في الانتصاف

وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير • يجول بوجهه ماء الشباب

وبعده بمعناه القايل

وكان الصديق يزور الصديق • لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق • لبث الهموم وشكوى الزمان

ومن ادونيه ان ابي صعبا من الدين او من زبانيه • دهقه نتيجة مصدر ذكنت لا
ان تحرف السطور قوله والتصحيح عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا
لكن اتى بصيغة الماضي لانه لما لم يذكر على التحقق تنبيه والاقبال على الحديث لكونه اعظم
لذاتهم حقيق بالاعتنا فوكد لذلك فتامل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جي به
على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تاييهما فتامل
انه لا يخفى شان القول قبله في اصل الشاند اقبل بعضهم الخ وقد عطفته على مضارع
مع عدم الاشارة الى ما ذكرنا من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد

فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له منهم كما في تلك
الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب
عند المخاطبين فلهذا الدال الثاني دونه وشبه بعلم ترجيح لما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله
ما يدل على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففيه حسن المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف
عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الكثير وعليها ذكر المص ثانيا من المتخاطبين
معترض او من متعلقات الاول ليلا يطول الفصل فتدبر قوله فانه تعليل لتقدير تقديره
فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقرئ بتشديد الصاد من التصديق فيه انه لا يلايم قوله بعد — سعدي ... الكشاف
ابدا الخ ولعل يقرئ لانه قيل ان رجلين شريكين حصل لهما ثمانية الف دينار وقسما
نصيب احدهما وكان كافرا المال فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها وانفق الاخر ماله
في وجوه الخير تجارة مع ربه ونعيم الخلد وكان مؤمنا ثم اصاب الثاني خفا فتذهب الى ذلك
وطلب منه شيا فاتاه عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا بعد الموت
والفنا نبعث ونجازي فنزلت هذه الاية في اعلام حالهما للرسول صلى الله عليه وسلم ثم
تلك فيه متصدق ومصدق وايضا ما انكر عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازي على انفاقه
ما هو اعظم وابقى فقد ضيع ما لا يلتبس بالاصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث
فلذا قدم انكاره بل انكاره باسا الجزا بقوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار وهو النفي فقوله
لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا اسب التنزيل تمام التناسخ له اذ يحمله انتف
المنصف فطلب الجزا في الاخرة فلم يغن بعد ما انفق شيئا ويجازيه فاذكروه سنفخ
بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقيل بعد قوله ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي
ويغني عن ذكر العظام ولونه للتنزل في الانكار والتاكيد لا يخص الا بكونه فكانه
تصويره لحال ما يشاهده من الاجساد البالية من مصير اللحم وعظم ترابا وعليه عظام نخرة
لبذلك ويخطر بباله ما في مدعاه قوله ذلك القائل ايكان لي قرين الخ يعني المذكور في
قوله قال قائل منهم والقول لجلسا وجاريا البعث القول ما ياتي وقوله الى اهل النار
عداه بالى لتضمنه معنى ناظرين وقوله لانه يستلزم اشارة الى ان المقصود من قوله
هل انتم مطلعون سوال ان المراد منه الامر وان الغرض انا نتم سوء حاله وقوله
يقول لهم اي لعوده المتحادثون في الجنة وهل يجيبون اشارة الى انه للعرض عليهم
ان ارادوا اطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيه سبيلهم من التابع
غير بعيد بان يخلق الله لهم خرق نظر وقيل انه لهم طاقات في الجنة ينظرون منها
من علو الى اهل النار كما قاله السمرقندي قوله وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب
القراات ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونه رواية شاذة عنه كما قيل — سعدي
يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون بالتشديد
والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده وفي
او اطلع علينا اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقعه عليه ليراه والاول لازم والثاني
يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وقرئ
فرئ وصل وقرئ فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقوله

فاطلع

وقوله فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول
فنائبه ضمير المصدر اي ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراة في المرفوع
بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد في الاولى
والمخفف المجهول في الثانية وما عداها شاذ فاعرفه قوله وضم الالف اي همزة اطلع الساكن الطا
هذه القراة مضمومة على استئناف مجهول فقد اسه مطلوع او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول
فلانه مطلوع ومفتوحه وهو متعد وكلام المص محتمل وان كان ما يتبعه اظهر في بعضها قوله
على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطا فيهما والسببية من الفا اذ المعنى ان اطلعتم في
اطلع والمقصود اطلاع الجحيم ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب الاتي وهذا المعنى ايضا باتي
على فتح النون وقوله بمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر في
مجلسه لشي ولا يفعل شيا لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بقوله انتم مطلعون الملايكة
لم يحتج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره فخاطب الملايكة عطف على قوله جعل قوله على وضع المتصل
موضع المنفصل يعني ان اصله على قراة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا
فقيل مطلعوني ثم حذفت اليا واكتفى عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص
تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه المسالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربيك ذهب سيبويه
فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش
وهشام الى انه في محل نصب وحذف للتخفيف حتى ورد ثابتة في نحو قوله
هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله اسلمني للرب انت ثبت فعنده ان النون في مثله تنوين
حرك لالتقا الساكنين ورد بانه يجتمع مع الالف واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل
كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له
على الفعل لاجل مضارعته في اثبات نونه على تضريبه وقد ورد ابو حيان ما ذكر بانه
سعدي — ليس من محال المنفصل حتى يدعى ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد
ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما
اجاب به المعرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير
بل يصير الموضع موضع المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري وكلام المص لا يبعد على المذهبين
لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال ايضا
سعدي — اذا ثبت هو ودعة لزم الانفصال كما نقلناه انفا وكذا المنقبل مراده ان الحذف لازم في الاختيار
كانه عليه بتنزيله وقوله الا انها لا يجري قياسه لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما
لم تقع القراة به وقد علمت انه ساده عنها نادم قوله هم الامرون الخير والفاعلونه تمامه
اذا ما خشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قاتله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد
به وقيل ان الها ها سكت حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ ذكرت
واثباته في الوصل غير جائز وقوله او شبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتخريجه
عزيز — الجم واما الحزم لقوله اسلمني ظلا ثابتا في فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابه
كانهم وقوله وسطه لانه دون العرب اعجمي سوا اي وسطها كما ذهبهم الزمخشري وهي
لاستوا الجانبين وقوله لتهلكني لان الردي الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية

وقوله معك فيه اي في الجحيم لانها تسوءني قال فيه باعادته للسوء مع دما سيأتي **قوله** عطف الخ هو سعدي
احد القولين كما فصله في المغني وقوله افنحن مخلدون الخ بناء على انه قول المؤمنين لتوبيخ الكفار
ويقع انه في بعض النسخ بدون همزة اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون
من قولهم جميعا وقوله من شأنه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت
وتوجيه للاستثناء ليكون متصلا وضمير هي للموتة الاولى وقوله متناولة الخ توجيه للموتة
منا الوحدة بان موتة القبر بعد السؤال داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به
لانه ليس اعادة تامة ولا قارة **قوله** وقيل على الاستثناء المنقطع هو فيما قبله استثناء متصل
منصوب بتقدير وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الخ يعني قوله افما نحن بميتين
الخ ويجوز ان يكون من كلام الحميم كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة الخ
للقائل والجليس ولذا لم يقل كلامه من كلامه ثم كما صرح به في قوله الا الظاهر ان يكون كلامه
ابهم **قوله** لمثل هذا افيه مضاف مقدر ومثل يحتمل الاقحام كما في مثلك لا يبخل
وقوله لا الحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر ولا انقسام
الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم **قوله** ثمرها نزل اهل النار اشارة الى
ان فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجر ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين الزاي
ما يعد للنازل من الطعام او هو مستعار من الحاصل للشيء وله معان اخر كريم الطعام
والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد ليدل على ما ذكر من الدلالة والاشارة الى ما مر
من قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق
الاستطراد كما ذكره الزمخشري وان جوز بعضهم كونه من كلام من كلامي وجعل نزل الزقوم
خيرا ونزلا تهكم بهم اولى لما كلفة وجوز فيه الحالية من الضمير فيخير والتمييز من غير
تمييز بينهما لا في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى
الحاصل من الشيء اذ الحال يصدق على ذينها والرزق بعد بخلاف التمييز لانه بيان
المبهم نحو هو الرجل كرما وشجاعة والحاصل الشيء غيره والمصنف اقتصر على احد المعنيين
دون الوجهين فيكون التمييز كما في سدرة ذات حيث نزع بالبصدق عليه وحاله
ظاهر وقوله دنس بالدال المهملة بمعنى سنتة لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان
المشهود ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وقتادة سهل الحجاز مقابل
نجد وقوله الموصوفة اي بما ذكر فيمن الاية **قوله** محنة وعذابا الى آخره من ان الفتنة
في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره
فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وتفصيله في حياة — على انه حيوان ابيض السمندل يعيش في النار
الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل
الشجرة اصلها **قوله** حمله نسخ الحا وهو ما على راس او شجر وقوله مستعار من طلع
النخل الاولى ان يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو واقبل ان يخرج ثمار يخرج ابيض

غض

غض مستطيل كالكوز يسمى به هذا الثمر لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية او استعمالا
بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف اما
لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسيرا خبيا ان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية
وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف على الشكل والقول بمعنى النوع والجنس
قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط
ان يكون محققا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال كما في امرئ القيس وهو
ملك الشعراء قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال وهو لم ير الغول والغول نوع من الشياطين — على ان الغول نوع من الشياطين
لانه في خيال كل احد من تصور بصورة قبيحة وان كان لا مقابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيئا قالوا انه هو
الا ملك كما ذكره اهل المعاني والا غراف جمع عرف وهو بعض شكوك شعر على ما تحت الراس
وقوله لعله سميت بها لذلك اي لقبح منظرها سميت به على طريق التخيل ايضا لكن المشبه
به على الثاني متحقق لكنه لم يبق نفسه لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج **قوله** من
الشجر او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير للشجر ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه
مضاف مقدر ويؤيده انه وقع في نسخة اي طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع وانث
لاضافته للمؤنث او لتأويله بالثمر او للشجر على التجوز فجائز مع بعده **قوله** اي بعد ما شبعوا
الخ ثم للتراخي على حقيقته وقوله ويجوز الخ هو للتراخي الرتبي لان شرابهم اشنع مما اكلوا
بل شرابهم ملئ البطون فيعقبه ولعله غيرما قبله بثمره فيه تنافي رتبي كذا اوله
بالفاء وقيل على الاول انه يأباه عطفه بالفاء في اية اخرى فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان او شيء اخر كطول الاستسقاء لكنه لزوم البطون
امر ممتد فباعتبار ابتدائه يعطف بثم وباعتبار انتهائه بالفاء فتامل **قوله** من غساق بالتخفيف
والتشديد به عين في النار يسيل اليها سموم الحيات والعقارب او ما دموع الكفرة بين والصديد
ما يسيل من جلودهم ولحومهم فليس فيه جمل شيء فيها الشبه حتى يقال او التخفيف في التنعيم سعدي
ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل آخر اذا اختص شرب دونها يشاب به كما ان التقل ما
ينقل به **قوله** الى دركاتها وقع لايتوهم من انه عود للام فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون
في الجحيم من مكان الى آخر ادنى منه او ذلك النزول لان كثيرا السؤال قيل ولو بخلاف الظلم اوجح
وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله ويخل الحميم الخ هذا احد
في الجواب لما في ان الحميم خارج عن محل من النار يخرج اليها سمي كما يخرج الدواب
للماء وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول النار لا يخرجون منها
بالاسقاط في النار قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية منها والاتصال غريب
اظهر في الرد فلذا اجعله موالية **قوله** كانهم يزعجون اخذه من فعل الاهراع المجهول وقوله وفيه
اشعار الخ هو من الاسراع المفهوم بالفاء وقوله نبلو قومك لانهم المراد بالظالمين والضمير
جميع المنادين لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضمائر كما توهموا وهنا غريب
محتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر **قوله** ولقد دعانا
اي بالهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله انى مغلوب
قوله فحذف منه ما حذف هو محتمل لان يسبب بالحذف القسم لدلالة الكلام عليه والمخصوص بالمدح

وهو بحث حقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجعله فاجبناه احسن اجابة
لانه المدح يحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه قوله من الغرق او اذى قومه وفي نسخة
واذى قومه وهي احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره
باذى قومه بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا الآخرين فتامل حقوله اذ هلك من عداهم الى آخره سعدي
بيان لحصر الباقين في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله اذ روي الخ لا بد منه لانه كان في
السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا يرد ما توهم واولاده سام وحام ويافث ومنهم
تشعبت الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني قوله هذا الكلام يعني قوله
سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك لانه منصوب تركنا كما قرأ به ابن مسعود رضي الله عنه
فهو مبتدا وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانه من معنى الدعاء والحكاية اما بتركنا لتضمنه
معنى القول بناء على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله
يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من التسليم كما انه منصوب على المصدرية على الاصل
واذا كان سلاما من الله لا من الآخرين فتقديره وقلنا سلام الخ فمفعول تركنا على هذا محذوف
كما ذكره قوله متعلق بالجار والمجرور اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد
انه متعلق بما تعلق به وفي قوله يثبت منه التحية ايما اليه اذ المراد به التعلق المعنوي ويجوز
كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في الملائكة اشارة الى انه بمعنى لا يخلو ما لا يعني عنه قوله ثم
في الآخرين وكونه بدلا منه باباه تفسيره وفضله قوله من التكرمة بنجاته وتخليد الثناء عليه او انا سعدي
مجاهدته في اعلاء كلمة الله وانا كذلك نجزي وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالتحسين والتعليل
من سياق سلام مقوى في المعاني وقوله اظهار الجلالة قدره اي قدره بالايمان بحيث مدح من
هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لا مدح الموصوف كما مر اذ الرسول
لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وبما فصل علمت ان توجيه خلخالي
ليوصفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من خصوص النظم
لان معنى تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه
من العباد الموصوفين بالايمان وليس المقصود هنا ان احسانه بمجرد ايمانه بل بما ينبني عليه
فعدل عن المقصود لنفت الما ذكر من ما لا انه اساس لكل خير يوجد فيركن لدا ايمانه
وبيك خانت قوله ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الذكري اذ بقاء ذريته وما معها خر عن الاغراق
وقوله بتابعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة
مستقلة ومن اليهقاد يستغرق واصول الشريعة العقايد او قوانينه الكلية
من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد
الخ وجه اخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد في غالبه فيعطى للاكثر حكم الكل وقوله
الفان وستمائة الخ هو رواية وفيه اقوال اخر قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة
الخ ان اراد انه جامد لا يتعلق به شيء لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد له
عليه ما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله ابو حيان
باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظرف وان اراد تعلقه بمقدر
يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه اذ الخ لم يرد عليه شيء لكن ظاهر الكلام
الاول لجعله متعلقا بلا تمحل قوله من آفات القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اصح والكل

فتسليم

تسليم على هذا سالم من جميع الآفات وافاتها فساد العقايد والنيات السيئة والصفات القبيحة وكونه
او سالما من العلائق الدنيوية يعني ليس فيه شي من محبة الركون اليها والى اهلها ذنوبا كانت او
مشغولا بمحبة الله وحده عما سواه ولذا افترح بقوله خالد فرشه ابو مسهر لما ب
لا فيك قلت تلك سمعي حتى كل قلبي فان تردد الزيادة مات قلباه وهذا اقسام الخلة قلبي تحرير
فيه جمع بين معنى المشترك على مذهب من لا يجوزه قوله او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام من سلمه
اسم المفعول يعني انه اخلصه الله او بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا تحرير
اخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل قوله او حزين فيكون استعارة من السليم
بمعنى اللديغ من حية او عقرب فان العرب سمته سليما تفاؤلا بسلامته وصار حقيقة فيه بنقل
لذ غشه الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخره قوله ومعنى المجيء به الخ
يعني كان الظاهر جارية سليم القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه انه اخلص
لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى مجيئه ربه انه اخلص لله
قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغائب ولو اتاه بحضوره فضرب المجيء مثلا فقال الامام معناه انه بهلوان
اخلص له تعالى قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب فتحصل المفهوم من المطلع ان الباء
للملابسة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المصنف الاول ليخلص وفي قول الزمخشري
وعرف ذلك اطلاق اسم المعرفة عليه وهو يتجوز ولذا غير المصنف عبارته وقيل انه بصيغة طيبي
المجهول فلا يتجه ما ذكره عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان فيه استعارة تبعية تمثيلية فيه
اخلاصه قلبه بحيث بتحفة في اشتغاله بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب
قابل للانتقال لان المجيء يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ يحمل تحرير
سليم بمعنى الخالص او المخلص كما قاله بعض الفضلاء اقول هذا جميع ما قالوه
برمته والذي يقتضيه القلب السليم انما ذكروه من الاستعارة متروك وانما قاله المصنف
خالصا او مخلصا بيان لحاصل المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص به قلبه السليم من الآفات
او المنقطع عن العلائق او الحزين المنكر ورب قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب بمعنى الاطلاق العارف على الله
البله وكذا الثالث وانما عقبه تفسيره بتفسيره ومخالفة الزمخشري اذ تركيبها ما ذكره
في المعرفة فيما احب به كناية لكن اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول
خطبة نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بقرائنه واحنائه وقال شارحه انه
صحيح ولكني بحجة عليه فاعرفه قوله فجعله المفعول للعناية لان انكاره او التعريب به هو المقصود
وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة الى انه بدل لكل من كل وليست الا انه
عين اللذ ب لكن جعلت عينها لعينه او على التاويل المعروف في امثاله بالتقدير في الاول
او في الثاني كما ذكر فان عبادتها افكا اي صرف للعبادة عن وجهها او هو حال اي ذا افك
يريدون او من المفعول فتقديمه بها قوله لكن قدم المصدر للاعتناء قوله لمن هو حقيق
بالعبادة الخ فرب العالمين بالحقيقة بالعبادة لم يرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام
ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج في شبهة فيه فانكرهم
الكلام في بيان استحقاقه العبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم فيه
الدليل والعلة مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه قوله حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها

وهو للوثن المالك الحقيقي وما سواه مملوك ويشتمل كل ما يصلح للمولى على العبد وأمره وقوله
وأشركتم الخ أي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة أو أشركتم وهو الأظهر فالمعنى على الأول فما
ظنكم به وهو حقيق بالعبادة أشركتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني أعلمتم أي شيء
هو حتى جعلتم الأصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الإخلال عليه
وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني أن الاستفهام إنكاري والمراد منه إنكار الظن
إنكار ما يقتضيه ونصبه بالصاد المهملة بمعنى يمنع قوله على طريقة الالزام بناء على اعترافهم
بأنه رب العالمين وجعله كالحجة دون أن يقول وهو حجة ملزمة لأنه ليس صريحا في الالزام
فلذا جعله على طريقته فتأمل قوله فرأى في مواقعها الخ أي أنا فرأيته لأن إنما يستدل به على حدوثه
أمر ليس هو رؤية أجرامها فقط بل مع ما يستدل به من أحوالها كاتصال بعضها ببعض
وتقابلها وتقارنها ومعانيها ومغاربها فالمراد بالنظر فيها التأمل في أحوالها أو في علم
النجوم فيه ما شاهده من ذلك أو في كتب النجوم وأحكامها ولذا علق بفي كما قيل في من
كتاب أو تاريخ أو فتيا انظر فيه أوله أو إليه وقيل لبعض الملوك ما تشتهي فقال حبيب أنظر إليه
ومحتاج أنظر له وكتاب أنظر فيه فهو مجاز عما ذكر أو فيه مضاف مقدر قوله ولا منع منه
كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فأجاب بأنه ليس بممنوع شرعا وكون
النجوم تدل على بعض الأمور بجعل الله لها علامة عليه جائز وإنما الممنوع اعتقاد تأثيرها
بنفسها والجزم بكلية أحكامها وقد ذكر الكرماني في مناسكه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجل أراد السفر في آخر الشهر أتريد أن تحترق صفقتك ويخيب سعيك اصبر حتى
يهل الهلال مع أنه لم ينظر في حقيقته بل أوهمهم ذلك لأنهم كانوا منجمين فأظهر لهم ذلك
لئلا يجحفوا عليهم في مجامع كفرهم قوله سألوه أن يعيد معهم يقال عيد إذا حضر مع الناس
في العيد كما يقال جمع إذا حضر الجمعة وعرف إذا حضر عرفة فلما سألوه الذهاب معهم لعيدهم
ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم قوله أراهم أنه استدل بها أي أوهمهم أنه استدل بالنجوم على
سقمه وقوله على أنه مشارف للسقم يتعلق بما استدل أو بقول يتعلق بها إذا أراهم وعيد بضم الميم
وفتح العين المهملة وتشديد الباء المثناة التحتية محل عيدهم وإنما أول سقيم بالمشارف
لأنه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك
وظاهر عطف قوله أو أراد بالواو كما في أكثر النسخ أن هذا تأويل مستقل فالتأويلات أربعة
فالمراد أنه مستعد للأسقام كما هو شأن كل أحد وإذ المشارفة بمعناها المعروف غير موجود
فيؤول إلى الجواب الأخير أو المراد تسليم صدور الكذب منه وأنه جائز إذا تضمن مصلحة
والظاهر أن العطف بأو وعلى أن الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا
على طريق التشبيه أو هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فإن الاعتدال
الحقيقي غير موجود أو أراد أنه مستعد للموت أو استعداد المريض فهو استعارة أو مجاز مرسل
وأيا ما كان فهو لأنه معصوم عن الكذب ونسبة الكذب إليه في الأحاديث الصحيحة نظرا للظاهر
وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لأنه خلاف الأولى إذ عدل عما الأنفع إلى التعريض
ومن جوز صدور الكذب عنهم لا يأول قوله ودفع العلماء إسناد الكذب إلى راوي الحديث
أهون من إسناده إلى إبراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كبي

بالسلامة

بالسلامة داء وهو حديث في مسند الفردوس فهو من الأمثال النبوية ومعناه أن الحياة الموجب
لفوته نيل الغرض الحاصل وهو معنى كثير في الأشعار العربية كقول حميد بن ثور وحسبك داء
أن تصح وتسلما ومنه أخذ المتنبي قوله فقد استشفيت من داء بداء وأقتل ما أعلك
ما شفاكا والبيت الذي ذكره المص للبيد من قصيدة وقبله كانت قناتي لا تلين لغامز
فألانها الإصباح والإمساء وتأهدا يعني مجتهدا أو ينجيني من اصحه إذا صبح صحيحا
ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل والمثل والبيت بيان للوجه الأخير قوله هاربين مخافة العدوى
بفتح العين وهي سراية المرض وعلى تفسيره بهذا أسد برئت ألمًا سنة ليس كما هو المتبادر
وقوله فذهب الخ أصل معناه المثل فيكان لخفي من خلقه فتجوز به عما ذكر لأنه المناسب
هنا والطعام الذي كانوا يقربونه للأصنام في أعيادهم وأتى بصيغة العقلا لمعاملتهم معاملة
العقلاء وقوله وأن الميل لمكروه وعلى الهمزة لا في دعا عليه وهو ما قصد به الراغ باعتبار المراد
منه بطريق التجوز والباء للآلة فيجوز كونه حالا بمعنى ضاربا أو مفعولا له قوله ونقيمه
باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والباء في الأول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين
بمعنى القوة مجازا لأمر وفي الثاني للسببية قوله بعدما رجعوا فرأوا أصنامهم مكسرة إشارة إلى التوفيق
بينها في هذه الآية وفي الأخرى مستفتي يذكرهم الخ فإن فيه يقتضي أنهم شاهدوه وهم
يكسرها فأسرعوا إليه وتلك تدل على أنهم لم يشاهدوه وإنما استدلوا بذمه على أنه الكاسر لها
بأن منه لا تنافي بين ذلك فإن معناها أسندت كسرها لم يشعر به أحد وأقبلوا إليه بعد أن جعد
رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر فعلموا أنه على ألمعني الناس ولا ينافي في النظم ما يبانيه
ولا يجب أيضا بأن الذي لم يعرف إتباعهم ولم يبدوا لكسارهم لصارف تأخى بلغهم أنثا الهوا
ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الأنبياء قوله من زف النعام أسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا
قيل زفيف العدو لا سرعة المشي لمقابل لحفة السير ونشاطه ويصح به الزف والزفيف
وأنه حمله على الزفيف أو يدخل فيه فيكون متعديا ولا سابقين الثلاثي المعلوم وأجمع القرا
الأحمر فإنه قرأه بضم الياء على أنه معلوم المزيد والقراءات الباقية كلها شاذة مما نقله المص مخرجة
مخالف لما في جميع كتب القراءات وقوله يزف بعضهم بعضا متعد مفعوله أن أزف مثعدا وقصرت
لم يكون لازما فلا يحتاج لتقدير ويكون حذف بمعنى أسرع أثبته النقات فلا يلتفت لمن له
أنكره وزن فاعلي حذا السير يعني أسرع كما أشار إليه بقوله كان الخ قوله وما تعملونه فإنه جوهر
وعلى ما عدا تحذف وهذا أرجحه في الكشاف على المصدرية لكنه زعم أنه هو الموافق لمذهب أهل
العدل لأن أهل السنة استدلوا بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لله وبيتوه على كون
ما مصدرية وأنه الأصل لعدم احتياجه إلى التقدير وليس هذا أيضا بلازم كما أشار
إليه المص وقال الزمخشري أن معنى الآية يأباه إباء جليا لأن الله تعالى احتج عليهم بأن العابد
والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على أن العابد منها الذي عمل صورة الصنم وشكله
ولولاه لم يكن له صورة ولو قلت واصنعكم وخلق أعمالكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان الكلام
طباقا وما في ما تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن أختها إلا بتعسف من ذلك النظم وتبتير
هذا المحصل وهو كلام حسن لكنه خير أريد به باطل كما سيتبين قوله فإن جوهرها بخلقه
وشكلها وإن كان بفعلهم رد على الزمخشري إذ جعل الوضع لله دالة على أن جوهرها أي
مادته بخلقه تعالى دون تشكيله بتحويرها فإنها من أفعال العباد المخلوقة لهم عند

هنا انتهى [illegible] المولف
الله تعالى

فالموصولية لانا في مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بما اشتقاقه يعني
بحب التوابين بحب ذواتهم وتوبتهم وقوله فان كان الخ اذ فيه وصلية اي لم يدخل في الفعل
بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان اسخلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في
كلامه على انه لا يدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله وذلك حمل من اعمالهم دونهم كما
قيل انه ليس حمل بخلق الله وهو كلام من غير احتياج الى ايقاع الخلق على جوهرها والحمل
على شكلها كما في الكشاف تاييد المذهب وقوله فما تداره الخ خبر قوله شكلها والمعنى
نعم العين حتم عنه وهي ما يكون الة للشي **قوله** او عملكم الخ اي اما مصدرية والمصدر
مأول باسم المفعول لانه لا تفسير لانحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول
لكنه يستغني عن الحذف واما كونه استغربه النحيحي فلانه لا يخالف الظاهر ويجوز في
الانتصاف كونه فيما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا **قوله**
او انه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر فلانه لا نفس الثاني
والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر لشمولها يراد به ذلك حتى قالوا
انه مشترك بينهما وليس بمجاز فيه وهو المراد من الفعل بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه
اسم الايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول فتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله
الذات مع الوصف **قوله** فان قيل اذا كان بخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج
به على مسلك اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه يصير كناية وهي ابلغ من التصريح
لان خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المترتب عليه فيتم الاحتجاج على المشرك بان العابد والمعبود
خلق الله ولا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف
بان الملازمة ممنوعة عندهم لانا لو اعترفوا بان العبد بقدرته وارادته يخلق اصنامه وثمن
على ان فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا ينكر وانما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان يقال
المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فتنقل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من
جميع الوجوه مخلوق فتكلم من غير فرق فلم يعبدونه بالخالق وما ازداد بفعلكم الا بعدا
عن استحقاق العبادة والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني
في حواشيه بان ما تعملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام
كما صرح به الزمخشري فتنقل الاصنام يعني جوهرها واشكالها الذي يتحقق به الصنمية
في عموم ما تعملونه وحتى لا اذ ليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب
اهل الحق وقد نبه عليه ان المراد بالفعل الحاصل بالمصدر كانه بالمعنى الاخير
النسب التي ليست بموجودة عندهم وما ذكر من السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم
غير صالح للسندية والمراد بمعموله اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا
كان ذلك وقد قام بما نبهتهم بخلقه فقام به اولى ولا يخال المنع من الملازمة فانهم معترفون
بما اذا ابتغوا خلق المتولدات للعباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليتم والاستغناء
الاول يلزم لانتفاء الثاني والحاصل ان السند غير ما ذكر وهو قد اعترف بمنع الملازمة
فيعالزام لهم بما التزموه فتامله **قوله** وبهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي قرره
تمسك به اهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا قايل بالفرق وقوله على الاولين اي الموصولية

والمصدرية

عزمي

الفرق بين الفِعل وبين الفَعل

طيبي

سعد

والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العايد المقدر والمجاز لكون المصدر بمعنى
المعمول وقد عورض بان الموصولية الخ ونسب بالشاذ وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر
واما الثاني فلما عرفت من ان العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج
الى تعدي عملكم في المنحوت فيكفيا الحذف فليس بلازم لجواز ايقاعه على جوهر الشامل للمنحوت
بالطريق الاولى او يقدر بعمل بمضاف اما انه محمدية **قوله** ابنوا له بنيانا حايطا يوقد فيه
تلك النار بحضر الجحيم بما ذكر لانه تكون بمعنى جهنم والتاجح الاتقاد وجحيم ذلك البنيان
الاضافة للملابسة بكونه فيه وقوله فانه الخ للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به المنخنيق
وفيه الاسفلين بالارذلين وهو استعارة وقد فسر بالهالكين والمعذبين في الدنيا الاسفل
والمهانين المنال الواضح وفيه لطف هنا **قوله** الحيشا مرى ذنب الظاهر انه جعل الذهاب الى
المكان الذي امر به بالذهاب اليه ذهابا اليه ولذا الذهاب الى مكان يعبد فيه لانه على
تقدير مضاف اي ما تيرن دنب ولو اخره قوله حو الشام كان احسن وقوله الى صلاح الظاهر انه لف
ونشر مشوش ولو جعل مرتبا او عم فيكل منهما صح **قوله** وانا بنا التوكل الخ اي قطعه وجزمه به
لان التبيين توكيد الوقوع في المستقبل لانه في مقابلة نفي لن المولد للنفي كما ذكر سيبويه والضمير
في قوله لسيتوعده سبه اكثر لهم على ان الضمير مضاف لمفعول لنشنق الظاهر والظاهر انه
لما امر بالذهاب تكفل بهدايته وليس فيما ذكر بنية القصير الى موسى عليه الصلاة والسلام
حتى يقال ذلك في امر دينه وهذا في امر دينه فهذا اناسب الجزم بل للتفاوت بين مقاميهما
اذ ذاك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع لبيننا بشامن تردد في الاجابة بل تادب
مع الله انه لا ينطق عليه بلا سبيل وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان
يبعثه بنحوذي وهو ابلغ الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** رب هب لي من الصالحين تقديره ولما كان
تحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب تعلب استعمالها مع العقلا في الاولاد
كقوله ويهب لمن يشاء الذكور ولذا اسمي بعبه وبهية واما قوله ووهبنا له اخاه هارون فرعى
الفاليب او المراد هبته نبوته لانه اسنه وهو في الخير **قوله** ولقد بشرناه الخ فيه دلالة ما عليها
ما تبادر من فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد ويكنى بهم الخاطب شاهد اعليه كما فيها
قبله فلاير دعليه انه لا دلالة فيه على ما ذكره ولا بيحه دفعه بانهما من نسب البشارة على العقلانه
لا يحب يه ودون ما ذكرناه وايضا يجوز كون العفو مطلقه والحواب فاحش **قوله** وبانه ذكر الاختصاص
الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم بضم فسكون اي البلوغ بالسن المعهود فانه لا يلزم لو وصفه بالحلم
لانه لا يلزم لذلك السن بحسب العادة اذ قالسنا يوجد في الحسبان سنة مع وجود
صبر والخفا في كل امره وحوز ان يكون من قوله غلام فانه يتحقق بما بعد البلوغ وان
كان دونه نعمانا ايضا وعليه العرف كما ذكره النهي وقوله ويكون تحليها معطوف على بلوغه دون
من منطقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطي حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته
لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكرنا **قوله** فلا وجد الخ بيان لحاصل
المعنى المراد لانه تن لاعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولا بصلة
المصدر الخ ولذا الحال له معرف تعليل ايضا دون ما عنه ذلك في الظرف جعله متعلقا به
من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح ولانه لو

ابن كمال

من الصالحين

بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله بلعتبار دلالته على التبعية وان لم يتحد زمانه
تلبسهما بالفعل لانه اولى بالاستحالة اذ فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا سعديه
جار هناك بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اي مع ترتبه في كمال المعنى
ليس عليه ان يجب اذ لا مانع منه وقوله فتبتل معه اي سعي معه لكن تقديم البيان بخلاف
الظاهر وقوله فلا يستتبعه الخ فالمراد بيان ان اتيانه في عضاضة عوده كان فيما فيه
من زمانة المعلم ورزانة الحلم حتى اجاب بالجواب ففايدته بيان الواقع مع ما ذكره في
الوجه الذي بعده بيان استجابة دعائه قوله يحتمل انه راي ذلك اي راي في منامه انه فعل
ذبحه فحمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام في ان رؤياهم تقع بعينها احيانا ما تعبر
بذلك وقوله روي اي فكر وتامل في ذلك ليعلم امن رحمان ام شيطان وقوله فقال
له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه قوله والاظهر الخ الخلاف في هذه المسئلة مشهور
ولكن الصحيح انه اسمعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المصنف وقوله ايام التحرج اي
هجرته الى الشام وهي اول الهجرة لله وكان ذبحه قبل لبوغ غلام اسحق قوله انا ابن الذبيحين
قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله
خلفت البلاد يابسة والمال يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افا الله عليك يا ابن
الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في الاحيا
والشفا وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان تسهل اسحق
زمزم لانه كانت ابيه تسانيهما لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما نقل في السير وقوله
او بلغ الخ شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله
فخرج الخ هي قصة طويلة طواها المصنف وقوله وان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لما اسحق ومن
يقول هو اسحق وعليه اهل الكتاب يقولون النحر بالارض المقدسة فلا يسلم هذا قوله
ولان البشارة باسحق الخ يعني في قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فه ايشارا اسحق نظاهر اقترانها في البشارة بها لانها هي البشارة فان الملزم وقوع البشارة
بيعقوب منه بعد قصة الذبح لاحسن اذا بشر بالولد وولد الولد ونحه كيف يتصور
ويجي ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف الى يعقوب عن يا انه
بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين بان العم يطلق على الوالد
وقوله فتح البا اي من الى وهو ظاهر وقوله احترقا اي جنحا مسهما في زمن ابن الزبير
رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحق يقول الذبح بالشام او عند الصخرة وكتابة يعقوب
الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه ووقع في النسخ اسمعيل اسرائيل اسم بالاضافة
لان اسرائيل بمعنى الصفوة فتقدمه معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه لا على
التجريد وتخيل انه في الدلالة على كونه اسحق ادلة كثيرة وعليه جمهور اهل الكتاب ولم ينقل
في الحديث ما يقابله فلعله وقع من بعض الرواة لان اسحق جي مكة لا اسمعيل قوله من الراي
يحتمل انه بيان لكونه يرى من الراي ويحتمل ان يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير
ترى ايضا وهو على قراءة الفتح من الراي والقصد المشاورة وماذا اسم لا يصح وقوله وهو

حتم

حتم اي الذبح لانه بوحي اوما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعل ما تؤمر وقوله بغتي
اي اتي به بالخلاص فيهم او اي الاوقع انه لنشر الشادة او ان ذبحه مالم يرض قبل وقالا مر
فيه سهل ومن التامل لكن الاول يحذف مفعوله اي تنبي اباه من الصبر وعلى الحصم والغيخ
فالمعنيان نتج لخاطرك فذلك قوله ما تؤمر به الخ يعني ان ما موصول حذف عائده ما بعد
ما حذف البا فتعدى بنفسه لقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او حذفا معا او ما
مصدرية والامر بمعنى المامور به لانه المفعول ولا حذف فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز
على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق بالحقيقة يمتنع في غيره والحذف الاول سائغ
لا في البيت المذكور فلانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله
لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف سعدية
حرف متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا قياسا
فانه شاع سماعا على طريق التدرج قوله على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالمعهود
والمنام لما يتطهر به ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر
المصرح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما فلا يرد ان المصدر الماول لا يراد به الحاصل عزمي
بالمصدر كما قيل وقوله ولاضافته الى المامور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني انه
كان الفعل المجهول فيه مسند الى الجار والمجرور واصله بما يؤمر به فاسند الى ضميرا لجيم
هو المامور بحوره انه غير حذف فيه وفيه نظر قوله ولعله فهم من كلامه الخ لان قوله تؤمر يقتضي
تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم انه معناه اني امرت بذلك او رؤيا الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وحي في قوله في معنى الامر والفرق بين الوجهين انه فهمه على الاول من كلام
وعلى الثاني من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه بدون امر واليقظة بفتح القاف وسكون الحرف
كما في قوله وما العيش نومة المنية يقظة والمرء بينهما خيال سار قوله وانما ذكر بلفظ المستقبل
الدال على الاستمرار تجدد به لتكرر الرؤيا كما مر وقوله ستجدني اي لا يتم مني ما تخشاه وقوله
على قضا الله اي كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول قوله استسلما اي انقادا واطاعا
فيكون لازما وما بعده على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من
ضمير التثنية او فاعل لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله دوقي بهما اي بالاستسلام وسلما له
وقوله واصلها اي الافعال الثلاثة وفي نسخة اصلهما والاولى اولى وقوله فانه الخ توجيه لاسنادها
للخلاص بانه لسلامته من النزاع قوله صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب
المجتمع لكنه يراد به مطلق الصرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله
كبه على وجهه الخ يرد بانه لان قوله على الجبين يابا ولذا اخطا الكندي ابا الطيب المتنبي في شعره
لقوله وخل زيا لمن حققتها كرم لم حبينه ساجد فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد
وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة فقول
اهل اللغة ولم ارمن نقل هذه اللفظة انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاور وقد جعله
كلما له لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارته اي صرعه على وجهه باشارته وراي من ابنه
حتى لا ينظر كل للآخر فيرق قلبه ويجزع ولذا انوف العامة عن الانتظر فلئلا يخجل وقوله
تتغير اي فكان الظاهر فرق وفي نسخة قوله اي المتغير لا الوله وهو احسن لسلامته
من التكلف وقوله لان ذلك الوضع اي الذي تله فيه واضمر لعلمه من ذكره لا من وضع
يجوز صرفه وعدمه وقوله على سبيله اي سبب منى وذلك باعتبار المكان واللام في قوله للجبين

كأني بجودن للأذقان وقوله وخر صريعا لليدين والفم لبيان ما خر عليه وليست للتعدية قوله
جواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا وليس هو ناديناه فالواو زائدة فيه لما في حذفه
من البلاغة لإيهام أنه لا يفي به العبارة كما أشار إليه بقوله كان ما كان الخ وهذا أوجه لأن بقاء سلطنة
ملك وتصديقه الرؤيا إنما يبتنى على وسعه وإن لم يقع ما رآه بعينه أو لأن الرؤيا تأويل وصدق
وقوع تأويلها وهو وقوع التعيين ليس بلازم وعدم قطع السكين لأن القطع بخلقه الله في
عادته وقد لا يخلق أو لأنه قلب حدها أو لأن مذبحه جعل الله عليه صفيحة من نحاس كما مر آنفا
كما ذكر قوله تعليل لإفراج تلك الشدة أي إن الله فرج كربهما لأنهما من الإحسان والخيرات
الحسنات وليس تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فإنه لا وجه له وقوله بإحسانهما متعلق
بتعليل قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه أي الفعل كما نسخ الخمسين صلاة في حديث
الإسراء وهذا مذهب كثير من الأصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم قوله والخلاف
في المسألة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه أو يجوز قبل الوقوع إذا أمكن
منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص وهو محل النزاع بيننا
وبين المعتزلة فإن الأول لم يقل به أحد غير الكرخي قوله ولم يحصل أي الذبح أو المأمور به فيكون
نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة فيه الابتلاء واختبار المكلف في انقياده ظاهرا وقول
المعتزلة إنه لا فائدة فيه وحجة الفريقين مفصلة في أصول الفقه لكن من الحنفية من قال
ما نحن فيه ليس من النسخ لأنه رفع الحكم الإلهي بدله وهنا لم يبدل بل قام مقامه ونظيره بقاء
وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فعلم أنه لم يرفع حكم المأمور به
وفي التلويح فإن قيل هب أن الخلف قام مقام الأصل لكنه استلزم حرمة الأصل أي
ذكره في النسخ بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفعه حكما شرعيا قلنا لا نسلم كونه نسخا وإنما يلزم لو كان حكما
شرعيا وهو ممنوع فإن حرمة ذبح الولد ثابتة في الأصل ثم زالت بالوجوب ثم عادت بقيام
الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون نسخا للوجوب انتهى قلت
هذا بناء على ما تقرر من أن رفع الإباحة الأصلية ليس نسخا أما على أنه نسخ كما التزمه بعض الحنفية
إذ لا إباحة ولا تحريم إلا بشرع كما قرره فيكون رفع الحرمة الأصلية نسخا وإذا كان رفعها نسخا
أيضا فيبقى الإيراد المذكور من غير جواب عليها ذكره في شرح التحرير قوله الذي يتميز به المخلص
من غيره يعني أن المبين من إبانة المتعدي وقوله أو المحنة البينة على أنه من اللازم وذكر
الصعوبة لأن معنى تبين البلية ظهور صعوبتها للإشارة إلى أن صفته جرت على غير من هي
له كما توهم لأنه لا مجال له قوله بما يذبح إشارة إلى أن ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه
بدله هو معنى الفداء أو قوله ويتم به أي بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهي إراقة الدم
بقطع الأوداج منه وكونه عظيم الجثة لأنه مطلوب في الأضاحي وكونه عظيم القدر لحصول
من عظيم الشيء كما ذكره وقوله من نسله الخ توجيه لكونه إسماعيل وقوله وعلا بسكون الواو
المهملة وكسرها كذيل العنز البينة أو الذكورة وثبير جبل بمكة معروف وقوله
سنة أي في ذي الحجة وقوله إنه أتى رمي الشيطان إذ تعرض لهما قوله والفادي في
الحقيقة الخ لأنه المباشر له للذبح جعل مجازا بمعنى أمرنا أو أعطينا أو أسند إلى الله مجازا
ويجوز كونه استعارة مكنية أيضا وفائدة العدول عن الأصل تعظيمه قوله واستدل به
الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الإمام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله الجصاص ولو نذر
ذبح نفسه لا شيء عليه وعند أبي يوسف لا شيء عليه في الكل لأنه لا نذر في معصية الله
والقتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال أبو حنيفة إنه في شرع إبراهيم عليه الصلاة والسلام

سعدي

إيراد على التلويح والمحشي سعدي

سعدي وغيره

في القاموس وكثيف وذيل ونها نادر ميس الجبل

عبارة

عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه فليس معصية وقوله وليس فيه أي فيما ذكر من النظم ما يدل على أنه
كان نذر بأن إبراهيم حتى يستدل به وأجيب بأنه ورد في القصص المأثورة أنه نذر
ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ أوف بنذرك وبأنه إذا قامت الشاة مقام ما أوجب
الله عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الأولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتأمل
قوله لعله طرح عنه لفظ إنا أي لم يقل إنا كذلك كما في غيره قال في درة التنزيل لما كانت وإنا كذلك
نجزي المحسنين تذييلا جعل أمارة على التمام لم يذكر هنا كما في غيره لتقدم ذكر هذه القصة ولم يكن به
تأكيدا أغنى عن إعادته هنا وللإشارة إلى أن هذه القصة لم تتم فلذا لم يعبر فيه بالجمل منقطعا
هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المص يشير إليه قوله مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين
الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين أوله بما ذكر لتوجيه المقارنة باعتبار
التقدير والقضاء الأزلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحالية لاستقباله
لك وقوله من الصالحين حال أيضا قوله ولا حاجة إلى وجود المبشر به وقت البشارة رد على
الزمخشري حيث جعل الحال مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد فيه من تقدير مضاف أي
بشرناه بوجود إسحاق نبيا أي بأن يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك
صار نظيرا لادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فإنهم كانوا موجودين حال الدخول ودخلوا الخلود
فلذا أوله بتقديرين بخلافه حال البشارة إذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي بأن
الحال حلية ووصف يستدعي تقرر الموصوف والوصف عند اتصافه له كما صرح به السكاكي ورده
المص بوجهين الأول أن وجوده ليس بلازم وإنما اللازم مقارنته معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال وما
موجودا كان أو لا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني أنه على تسليم ما ذكره لا يكون نظير ادخلوها
خالدين فإنهم حال الدخول مقدرين الخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح
وقال المدقق في الكشف فيه بحث فإنه نظيره في أنه حال مقدرة وإن التقدير مقارن لوجود ما
وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدر الذي قدر في الحال المقدرة اسم مفعول قائم به وذلك
أن يكون اسم فاعل وهو القائم وهذا يقتضي الحال المقدرة وأما التخصيص بعد أو ذلك
فليحب المعنى والمقام ثم إن تقدير الوجود لا محيص عنه وإن لم يكن الحال مقدرة
لأن البشارة لا تتعلق بالأعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه بإسحاق بوجوده
لا محالة فما ذكر في الكشاف لا بد منه وما جنح إليه القاضي لا يغني عنه أقول قد أطال
الشراح هنا من غير طائل والتحقيق أن الأصل في الحال أن تقارن العامل في الوجود لتنال
معناها الحادث سواء كان حقيقة أو مجازا في زمان من أحد الأزمنة الثلاثة الدال عليها العامل
فإن لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد أنه مجاز عن معنى مقدر بل هو مجاز أول أو مجاز في
النسبة الحالية والمص لما جعله بمعنى مقتضيا أو مقدرا بصيغة المفعول أي في تقدير الله
كانت غير مقدرة عنده كما صرح به ومن حمله عليه فقد أخطأ وإنما هو تجوز كما من يجعل ما قدر
لا لمقارنة فقوله مقدرا اسم مفعول سواء كان اسم فاعل أو مفعول إشارة لذلك وما ذكره
المص من أن المقدر بصيغة الفاعل صاحبه غير صحيح لأنه يلزم أن يكون نحو ومعناه
مرتبة له مثاليين منه لأن المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره إلا أن يجعل إسنادا
بين له تقديره وهو تعسف فذلك كلام مغشوش ثم إن مقارنة الحال إن أريد بها مقارنة
جزئيا فالدخول يقارن أول الخلود وإن أريد مقارنة جميعه لزم أن يكون نحو جئت به
راكبا حالا مقدرة ولا قائل به اللهم إلا أن يلتزم مقارنة كل جزء أو جزء معتد به ونحوه ما فيه
ثم إن قوله في الكشف إن البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات إن أراد أنه إنما تستعمل
كذلك فالواقع خلافه لبشرناهم بالأنثى وبشرناه بولد وإن قال إنما يصح بتقدير كالولادة

هو كتاب له لطيف في وجوه تخالف الآيات

رد المص للكشاف

مطلب الحال المقدرة

رد على شراح الكشاف

خيالي

رد على المص

كشاف

رد على الكشف

وغيره من المعاني في محل النزاع فلا وجه له قوله وجود المبشر به الخ اي الخارجي وعدل عن دخول
الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزوم قصدنا بل لزوم عدمه لانه لا يبشر
بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني فكون الحال حلية قائمة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله
بل الشرط الخ فيه ادعاء ما صححناه بانه لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة الى تعديل الخ حتى يحتاج الى تحقيقه وان
ادعاه في الكشاف الحاجة ماسة له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان
ادعائية للمبالغة ولا منع فيه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في
حل الاشكال لا انه لا يحتاج اليه مطلقا مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار المعنى وقع
في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق
التبشير باسحق نبيا لنا المقصود بالحال من القضا والتقدير بالكناية فيه قوله ومع ذلك
لا يصير نظير الخ رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان التقدير
المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر ذي الحال فلا يتوجه عليه ان التنظير في مجرد كونه
مقدرة وان اختلف المقدر فيهما الا انه غير مسلم عنده وقوله لان الله لكثير [illegible]
دفع في نسخة بعضهم بدون كاف [illegible] ان الصواب تقدير دخل الا ان يعني كان وهو
من سهو الناسخ قوله ومن ذريتهما الخ يعني في قوله بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح
بجعل البشارة اولا بولادته ثم انه بعد ما وبعد قصة الذبح والفداء بشر بنبوته
لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا واتيا للانبيا عليهم الصلاة
والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسمعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر
ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه ونعقد بانه يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف
الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك
وكون المقصود الحال وذكر اسحق تعيينا لاسمه وتوطئة لا يمنعه نزول الكلام الى التبشير بنبوته
ووصفه بالصلاح الذي يطلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده قوله
وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف
بالنبوة لئلا يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيئ كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص
بالافعال كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات
كمل الانبيا وايماء بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجة لا اختصاصه بالافعال والمقصود
من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع
من غداة او في جميع افعاله لتكون باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالنقل
متعلق بالتكميل قوله على ابرهيم في اولاده الظاهر ان التعميم لانه الحسن وجمع الضمير
للمشوبة ليعمه لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابرهيم عليه الصلاة والسلام مع انه
لا ينبني على القول بانه اسحق كما مر واعاد عليه مع اسحاق اشعارا باستقلاله في التبريك
والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل
عيص بن اسحق وشعيب من نسل مدين بن ابرهيم وقوله وتركنا اي من التفعيل
بالتشديد للمبالغة وقوله تحسن في نفسه فلا يتعدى له مفعول وقوله على نفسه عداه
بعلى لتضمنه معنى متفضل فيدخل في العاصي ظالم الغير وقوله بين اشارة الى ان
ميزه فلما يحسن احد ظالم لزيد به قوله المبين في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه
من البلاغة وهما مأخوذان من زيادة البينة وقوله ابن ياسين وقع في نسخ بياسين
بالميم ولا ادري صحتها وكانه تحرف من بنيامين فانه اسم لمن بجر اني وقوله وقيل

سعدي

سعدي

تحرير

سعدي

ادريس فلعله ما اسم والاخر لقب ورجحه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر
وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ابليس بهمزة مكسورة بعدها الخ المحذوف سالنه ولذكره بعد اللام ساكنه
وقيل انها مفتوحة وسينه مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية فروى عنه الوصل والتكلم
والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال بغير همز يعني لا تهمز الالف التي قبل السين كما هي
في كلام غيره وانه عند الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطاء وهو اجماع على انه بالياس
نحلت عليه الكلام على انما الياس فلا عبرة فيه لجهة قوله اتعبدونه على ان الدعاء بمعنى العبادة او
هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي
القاموس انه لقوم يونس ولا مانع للكون لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد لم
ثم قيد بعلبك بالكاف فقط والذي يظهر وقوله انه عوض بعض البعول اي الارباب والولاد
لا كما في التكبير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله قوله تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد
عليه ان افعل لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على منوال
المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك بايه معنى كان كما قاله الاسعد وقوله تتركون
عبادته ونحوه يستفاد منه ان المراد بترك تركه عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير منه
لا خبر به تدعون قبله النفا باعلم مما يرجى بل لا انهم لا يبغون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة
دعوا الله مخلصين ونحو ذلك وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته وجانسه لما قبله لان
مثله من الصيغة المتكلفة غير ممدوح عند البلغا ما لم يجئ عفوا بطريق الاقتضاء ولذا انه النعمل
من يقول مثله نقالوا ابطيم المجنس فيوع فيادة او ما تري ان نيته للحروف على ان المناسب هنا دون
لان مثله ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب
في الترك الذي لا يتم متعلقه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي سعا بقية الناس بعضهم بعضا وادع
دون موادرة ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهو قطع اللحم الحقير
كما اشار اليه الراغب وهذا امرهم الامرية فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات تناسب مقام
الرضا والمرح لا مقام الغضب والتهويل فمما لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول
فلانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكر واما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في قوله
في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب
الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار جمع بصر وبصيرة وهما في المقام الذي يزعم
انه غير مناسب وكذا ما قيل ان ادع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا
يساعده اللغة والاشتقاق فلا وجه لما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون انهم
يحسنون قوله وقد اشار فيه اي في قوله احسن الخالقين الى المقتضي للانكاد على من ترك عبادته
وهو خالق عظيم الى خالقه ثم صرح بما اوما اليه اولا للاعتناء به بقوله الله ربكم الخ فانه من كان
ربا لكم ولابائكم هو الحقيق بان يخص بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة
على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا ومخبرا وخبر مبتدا محذوف
ويكم عطف بيان او بدل منه قوله مخصوص بالشرعا اي في العرف العام او حيث استعمل في
القران لاشعاره بالجبر فالتهمة وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون
للمكذبين فاذا استثني منه اقتضى انهم كذبوه ولم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه انا
لم يستثن من كذبوا كان اهل كلامهم مكذبين فلم يعلم فضلا عن مخلصين حمل له ما ذكر لكنه فيه
عليه انه لا فساد فيه لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين
لان المكذبين والمعنى واحد ودنه بان ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر واصلا
كما عرف بان ضمير محضرين للقوم كقتهم مكذبوا والذي يترتب الفاسد هي انها تفيد ترتيب احضار
القوم على تكذيبهم فالمال واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعني كون ضمير

سعدي

في هذا اده هي عليه

كذ

ابن كمال

سعدي

سلامي زاده

تحرير

للمكذبين لا المطلق العموم فانه لم يسلم فيه وانما اخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره
وهذا انما هو على تقديرية الاتصال **قوله** كسيناء وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي
تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع اراد زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف
لا في الوزن ولا الكلام حقه ان يقول لسكال وسيكال واختار هذه اللغة على هذا رعاية لية
الفاصلة **قوله** وقيل جمع له على طريق التغليب بالملائكة عليه وعلى اتباعه وقومه لا يقال الكلام
لمطلب تقريب وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام
جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل
فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به سماه امالة وهذا البس منه وهم وانما
يرد هذا على من لم يجعل لام الياس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في
شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان
كريمان وزيد ون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات
قوله او للمنسوب معطوف على قوله لانه ابي قبل انه جمع الياسي مخفف بحذف ياء النسب لاجتماع الياءات
في الجمع النصب كما قيل اعجمين في اعجميين كما مر تحقيقه في الشعراء وضعفه بقلته والتباسه بالياس
اذا جمع وان قيل بحذف لام الياس تبديل للالياسين وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها من وقع
في اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسياق لانه لم يذكر ال احد من الانبياء
وقوله لانهما في المصحف اي العثماني رسمنا مفصولا فيويد هذه القراءة لانه يرى به ان ياسين
كما يتوهم من هذه العبارة وقوله فيكون الخ الموافق معنى القراءة الاخرى لان الال يطلق على الاولاد
كالسيد **قوله** والكل لا يناسب الخ ايضا ذكر بعده قوله بيل اما الاول فلذكر بتبعية ابيه وذكر من
اسمه واما الثاني فانه انما ذكر السلام عليهم انتهم بعد قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذا لظا
الخ وعلى غير الاول لم بعد عليه وعليه فنعوده على آل داني كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر
لتبيين نكتة وقوله سبق بيانه اي في الشعراء **قوله** متاجرين جمع متجر بمعنى زمان التجارة او محل التجارة
والمراد طريق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله
وتبيان فالمراد بالليل اول لانه زمان السير ولو قوعه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا فبمقابل
الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما انه بتاويل الثاني او الاول وقدم الاول لانه متناول لعند الحاجة
له وقوله ولعله الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما وقت الارتحال والنزول في الغالب
وهي وان كانت من الحسنة تبين ايضا وخصت بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضعف وقت
لغرية سدوم وكذا اصبح لما ظاهر وجه لما قبل حقه التذكير فتنبه ولو ابقي على ظاهره كان دبار
العرب لمرها بها فيهن في الليل الى الصباح خلا من التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون
فيه تقديره اتنظرون فلا تعقلون وهو على احد القولين وقوله نيك الوزن والمنبع لقرا
بالفتح **قوله** هرب فرقه بعض اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله
من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبياء كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم
يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه
بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل
الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالبه وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له
نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد
بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي فاصل ان لا يعثر من طلبه بعد ما على قصده فلا ينافي انه لا
يوجد لكنها كما توهم وقوله فقارع اي ضربت القرعة حيث استدل من قال بشرعيتها وفيه كلام

يجوز

ليونس عليه الصلاة والسلام واهله للفلك والمراد باهله من فيه **قوله** واصله المزلق بصيغة المفعول
اي الواقع في زلقة فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله عبثا في وكان عندهم
ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدلالة وقوله من اللقمة اي ستعار
منه لتشبيهه بها **قوله** داخل في الملامة يعني ان بنا افعل للدخول في الشيء نحو احرم اذا دخل
الحرم وقوله او آت بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغدة البعير اي صار ذا غدة
فهو مما لتي بما ينبغي اللوم عليه وما بدا للوم وكونه ليعذرف وهو نفسه وقوله مليم
نفسه بمعنى الهمزة فيه للتعدية وكونه ليعذرف وهو نفسه لانه وادي لعدم والد
كما ذكر النحاة في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم
لانه وادي ولكن لما قلبت ياء في المجهول كليم فعل كالاصلي فحمل الوصف عليه وهو مشوب بمعنى
مخلوط ومشيب محول على شيب بالبناء للمفعول **قوله** الذاكرين الخ يعني انه من يسبح اذا قال
سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال سبح كما مر ان قولك
فلان من العلماء ابلغ من عالم لجعله من عدادهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا ان التنبيه
لا بمعنى سبح لم يتجه فيه ذلك فلا يقال انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من عمره
اعتبارا بالقيد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن
من التسبيح فهو بمعنى الصلاة ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا
ولا ينافيه ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة
مع انه يحتمل لو فلا بد ما سا او المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكانه
اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بنية الحوت من غير تسليط البلاء عليه
والحث على التلاوة لما فيه من النعم العظيم وتعظيمه بوصفه به دون النفخ دعوما وقوله
اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه من السياق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف
على قوله وقيل ليبث الخ وهو سوق لتابيد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حيا اي فيه
معنون هذا اوهو على التفسير الاول والثاني نفي وفيه نظر لانه قيل ان قوله لبث بيدل على
حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز
واما دلالته على ان ملاك النفخة لا يعم حيوانات البحر فتابعوت بعيد ان سلم لا يدل على نحو ما ذكر
قوله بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه ولما كان النبذ له حقيقة الحوت
ولكن ذلك بسبب ما احدثه الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ الى ان اسناده مجاز
ومعادله لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما توهم لانه بمجرد يخرج راسه لا يخرج بها كما لا يخفى وليس
دفع راسه ليتنفس دخول الماء جوفه حتى ينال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا يتخصص نفسه ويختنق
وقوله صار بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول **قوله** مظلة عليه كالخيمة تصويب لمعنى
الاستظلال وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله
شجرة من يقطين اشارة الى ان الشجر بالساق لكن ما دونه في نفسه لا بد في حديث النخل الخ
النوم يدل على خلافه فكان التقي في العامة تخصيص الشجر بالساق وعند العرب كل شيء له
ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحاء انتهى وذلك ان تقول لما حجاه
ماله ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق وغصنان فاذا اطلق يتبادر منه المعنى
الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يدل على اصله وهو الظاهر فان قيل يحتمل ان الله انبتها
على ساق لتظله خرقا للعادة لحمل في محل لا يحتاج الى التاويل فيه **قوله** من شجر الخ هو معنى يقطين كما

عزمي

إنّ النفخة تعم كل ذي روح حتى حيوانات ...

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

عزمي

ابو حيان

عزمي

سعدي

ابن كمال

سعدي

يدل عليه اشتقاقه ويفعيل من نادية الادونان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة
والمد ويقال دبه بالها القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده
بمكثه في بطن الحوت يؤذيه الذباب اذ يبس شديد افاظله الله به بعد ادوقوله انك لتحب القرع
الخ الما يعجبه للقرع ثابتة للبخاري ولكن هذا الحديث تحمده الحفاظ واخباته الشجرة
له للطابقة المذكورة وقوله تغطي الخ على الاخير لانه ليس في الورق الرحمة وكونه على الجميع
كما قيل لا يخلو من تكلف وحينيه عليه في لا يقع عليه الذباب وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف
نحته يقطين وينتهي بنون مكسورة بعدها باساكنة ثم نون مضمومة ثم ذال والف
اسم الموصل او قرية بقرب وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام قوله والمراد به ما سبق
من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف انه معطوف على قوله وان يونس الخ على
سبيل البيان لئلا يلزم على ايقه الكلام وانه يدل على المقصود من الارسال وهو الايمان وحاصله
بينهما بقصة اعتنائهما بالغرابة وقد اذكر اذابق وادرد عليه انه يابي عن حمله على الاول — ابن كمال
الثاني قوله فامنوا اجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج فولد له واقرب منه انها للتفصيل
او السببية وقوله او ارسالنا الخ اوره وان المهدي انهم بعد ما يخشى لم تاو العذاب
اخذا فوه فامنوا نقوله فامنوا في النظم يابي عن حمله على ارسالنا الا ان يكون المعتوب
بحرف التعقيب ايمان مخصوص او انه تاويل لخلص الايمان وجب ذوه لان الاول كان
ايمان باس وقوله او الى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لان قوله ثانيا
بابا ودفي ايانه نظر قوله في مراي الناظر لما كان او للشك وهو محال على علام الغيوب
وجهه بانه بالنظر الى الناظر مستنادا للمقصود بيان كثرتهم او ان الزيادة ليست كثيرة منزلة
كما بقا لسم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة — ابن كمال
او بمعنى بل او الواو كالذي بعدها لكن الظاهر بالنظر ما بين الف والمرائون الذين بعد
التكليف زيادة ولذا اعبر عنه بالفعل ثم ان المناب له الواو تكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة
بحسب الارسال الثاني وبيان صيغة التجدد وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف
على جملة ارسلنا بتقدير وهم يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون او بتجريده للمصدرية
فانه ضعيف قوله فصدقوه او فجددوه الايمان به متعلق بالايمان وقوله بجزم متعلق بجدد
وهو بعيد ما انه اي يجب بعد ما بايا او امارات العذاب كما قيل بها البعض المفسرين ويرد عليه
انه اذا نزل العذاب او تبت اسمدله لا يصح الايمان لانه ايمان باس فاما ان يكون ما ذكر قبل
معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وتعينهم لا لقصد
دفع العذاب وهو كلام الذي اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به
الحرمندي او يكون هذا مخصوصا بهم لان قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي الخ والتفسير الاول على الوجه والثاني على تكريره الاله سالف قوله لم يعتهم نصه الخ اي — سعدي
بقوله وقوله لنا عليه في الاخرين سلام الخ والكثير بضم فسنح جمع لجري وقوله والبنات الخ قيل
تخصيصهما بالاستفتاء محتاج لمخصص حيث الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفاء بالاول ودفعه
ظاهر لانهما لما اتخذ لهما قربانه فكان الاستغنائه عن سلامها ظاهر وكيف يصح الاقتصار
على الاول والباقي ليس من اولي العزم واصحاب الشرايع الكبير قوله معطوف على مثله في اول
السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفا في المعطوف عليه جزائية في جواب
شرط مقدر وفي عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه ادرد عليه انه فيه

فصل

فصل طويل انه لم يتنبه لا ينبغي ارتكابه وحينئذ استنتج النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت لحما واضرب زيدا
وخبزا في بالك ثم قال بل سورة واشار المه الى جوابه تبعا للزمخشري بانه ما ذكر النحاة في عطف
المفردات واما الجمل فلا تشتغال يشعر بذلك وهنا الكلام لما تناسب معانيه وارتبطت — جار اصح
مبانيه اخذا بعضه بحجز بعض حتى كانه كلمة واحدة لم يعتد بعد ما بعد اتصاله بل ما به من الفصل
موصولا بعضه ببعض الخ واتصاله باول السورة كاتصال المعطوفة لان عظيم خلقته كما دل
على الحشر دل على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي المناسب للرد على منكري
البعث ان مناسبة والمطالب والمقولة والامر فيها متبع وليس يضر البعد بين جوستانا
اذا كان ما بين القلوب قريبا واما ما قيل ان منها استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش — سعدي
والمراد اخذ اخباره من يونس به من امهم او كنهم ايشا ثم احد الانه به تعالى من لسانه حتى
يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف ينبغي
من لم يرها شعر بعد اجمل استفتاه سوال علما انه والنظر في صحته قلت سمعت بما ذا
يجيب لو قيل له ما دعاك لهذا المعنى حتى ارتكبت ما لا يليق وعيب الاستفتا بحق وهو سعة
بقي لم فيه من معنى التنبيه قوله جار الخ ما ابايه منذ ان الانبياء وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة
وشانه الانكار لهم وتفصيل ما نبه كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي فان
اردت فانظره وقوله ثم امر الخ عطفه ثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع
في الكشاف لانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيان ان ما هنا وقوله هو لا يعني به القايلين — ظ القاسمين
والتجسيم وما يبعه بدل من مثلا ان والتجسيم من التوالد لانه من خواص الاجسام وقوله يجوز البنات
ودفع في نسخة الفنا بدله لان التوالد للبقا النوع وانما يطلب من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما — سعدي
قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعده مما في قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للزوم
التجسيم والفنا وقوله ولدفعهم لم اذا اختاروا المذكور دواد البنات وقوله ولذلك ابطل زيادتهم
على الشرك بمثلا ان وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملائكة بنات لا ما زادوا ولا ما ذكر من
التجسيم والتفضيل ولا شك انه كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في سورة مريم وهو
ما يتفطرن السموات منه الولد والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن الاثبات والثلاث كما لا يشكل
عليه شي وايضا القايلون منهم اللازم لهم ما ذكر قوله والانكار ههنا الخ اي في قوله فاستفتهم
وقوله الاخيرين وفي نسخة الاخر تجعل اوضح الخنسين له والاستدلاله بالملائكة وقوله هذه
الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود
والنصارى حين قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا غيرها من
المشركين وكذا غيرها من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاص الخ اي لتميزهم وانفرادهم
بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق بقوله مقضي والمعادل هو المفعول الاول
لجعل والثاني ساي وقوله عن النسيم متعلق بالاتهام وفي نسخة على بدل عن وهي
اظهر اي جعل مبنيا عليه للاعتنا به اذ قيل امر عن مشاهدة او حجة وهو المفعول الثاني
او ما بمعنى لانه قصد به لفظه سوا كان جعل نصليا او تخيريا وظاهره ان ام متصلة
وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة يعني بل لان الاولى لتعيين احد الامرين وقد ستقالوا — رد على المرتقا لانه لا وجه
بهما وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط بطول شرح
فلذا اثرنا الاعراض عنه اولي فيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك
طريق الرشاد قوله وانا نحن علم المشاهدة الخ اي انت المضي في قوله به مع انه في الظاهر للمشاهدة

لتاديها بالنظر ولان نابث الصادق غير معتبر وقوله من لوازم ذاتهم اي لبث الانوثة لازمة
للملائكة لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا حتى تعلم ويحكم بها لانه معلومة بالضرورة
او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليه من طريق البرهان لما يكون من تلقي الركبات
لا الكتابا فلا يقبل قوله مع ما فيه اي في ذكر الشاهد من الاستهزاء بهم كما اذا اخبر بعض
السفلة عن فعل سلطان فقلت له انت عنده لا افعل وفرط الجهل لخطهم بالمراتب
قطع من هو براي وسمع منه ولاشعار بعطفه بالواو لا باو وحتي يعترض عليه بانه
لا منافاة بينهما مع انه علي نفسه يعترض لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله
قراه العامة علي لفظ الماضي مسند الله وقرئ بالاضافة كما ذكره المص وقوله لعدم ما يقتضيه الخ
متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعيد تعلق من افكهم به تكلف حمله
عليه صدارة اللام وتلخيص الصله وقوله قيام ما يقتضيه ذكره مع ما قبله مع ان الثاني مغن عنه
بالغة في تكذيبهم **قوله** فيما يتدينون اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل
بمعني مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع خبرا عن الملائكة المقدر
علي هذه القراءة وقوله استفهام انكار راي علي القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت
بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عن نافع
قوله علي حذف حرف الاستفهام لدلالة ام عليه وان كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها
معها فتكون من كلام الله وقوله علي الاثبات للاصطفا لا تخفي تنزله علي اثبات مضمونه ولدلالة
من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله الي الله اشكو بالشام حاجة ولاخرى بصرى
كيف يجتمعان علي ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملائكة ولد الله لكن اقتصر علي جز بهت
المصرح به ليشمل القراتين وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا اعملها ضعيفة لان الانكار
اكتنفه من جانبيه وذلك قوله وانهم لكاذبون مالكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد
اوقعها دخيلة بين نسبتين وابعه من قال الجملة الاعتراضية الموكدة اي انهم لكاذبون تزيدها
منعها لانها مقررة لنفي الولد عن اصله موكدة لذلك فان وجعهتها لغيره خرجت عن كونها
مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا انها يعني
ان تكذيبهم في كونها اختيار البنات بوهم انه لا تكذيب لو نسبوا له اختيار البنين فلا تكون جملة
انهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف علي مراده قال بعد ما قال كيف يصير
مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم ونعته به اذ يكون انكارا للولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال
يقول له سارت شرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب • لكن ما ذكره علي طرف
التمام ولذا لم يلتفت له المحشي اما قول الزمخشري دخيلة بين نسبتين فعلي ما يقوله المحشي
لابد الحماسة او جعلها متعلقة الكذب وارتباطها من جهة الاعراب ارتباط فهي نسبة
بين نسبتين وانما ما يختلف القابل فبني علي انه اريد بالولد المعني العام وليس كذلك بل المراد
به البنات لانه المقصود هنا لتصريح بقوله الربك البنات لانه محل القباحة والفضاحة التي
نعيت ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السابق هنا لقبح
ذلك كل مقال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** ما لكم الخ البنات لزيادة التوبيخ ولاامري في
قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم باسم جنسهم الخ هذا بناء علي ان الجن والملك جنس واحد
يطلقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان منه لشر كالجن الدخاني
نوع من الشياطين وهم شرذة وتردد وما كان خيرا في نور محضا فهو ملك وهو خير كله ويكون
سمّا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيص الجن باحد نوعيه تخصيصا طارئا للتخصيص

سعدي

كذ

سعدي

بالثبات

ابن كمال

سعدي

الدابة

الدابة وعلي الاصل ما هنا ان المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملائكة يسمي الجن ومنهم ابليس
وهذا وجه اخر بكون الاستثنا عليه متصلا وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام
لا انه نفسهم كما اذا تسمي احد الملك ببعض خواصه فقال انت عبدي وابن عبدي واذا ذل في نحو
هذا المقام ودقت وكناه **قوله** وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب المصاهرة ويروي عن ابي بكر ان المشركين
لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم من امهاتهم قالوا سروات الجن وعلي هذا فالجنة علي ظاهره وقوله
اخوان هو لقول الثانوية فيزدان واهرمن **قوله** ان فسرت اي الجنة بغير الملائكة اما اذا فسرت
بها كما سلف فالاانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد
بالانس المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجهه علي ظاهرها لانهم يعلمون ان كل عام معذب وان من
كانوا انسهم وان اسناد النسب اليه معصية **قوله** ان فسر الضمير في انهم بانهم المخلصين لتفسيرها بالاعم
مطلقا وهذا اجيد للاتصال قيل ولو قال ان فسر الضمير بانهم لا المطيعين كان اولى لانه من الجن
مخلصون ايضا واذا استثني منه ذا ويصفون فالظاهر انه منقطع لانه ضمنا للكفرة وعلي الاتصال
ويموه فيه تنبيك الضمائر **قوله** فانكم الخ الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا او اذا كان
المخلصون ناجين وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخيره كما سياتي وقوله ضمنا له اي للكفر وقوله
الا من سبق اشارة الي انه استثنا مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احدا فحذف بني الكلام علي
قوله في علمه فذكر ان المخاطب الكفرة والخطاب لا لهم والضمير علي هذا في عليه لله وهو استعارة من
قولهم فتن امراته او خادمه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معني الاستيلا وفتنيه
مثل كده في استعماله بعلى وفي هذا كما افاده صاحب الكشف **قوله** ويجوز ان يكون وما تعبدون
ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا
اصحاب النار بسعيه ودخولها كما وهو الذي فسره المص او الواو في وما تعبدون عليه
بمعني مع اما سادا مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع معبودكم وانتم قرناؤكم لا تبرحون
تعبدونه او غير ساد لقوله فانك والكتاب الي علي لدا ايقنه وتحلم الاديم والضمير علي الوجهين
لما تعبدون ولابد عليه ضعف المعية اذ لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك
اذا نصب علي انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معني الجمع فلا وهو المراد ويتم تنبيه
ايضا لكن ما قبله مشعر بما هنا فانه بين المعطوف علي الوجه الثاني الخبر محذوف وما بعده
ساد مسده وهو الذي ذكره المص هنا وعلي الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المص وكان
باي ان الحذف حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا كانت الواو بعد مسند الا اسم
ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر مسلم غالب لا واجب ومن قال بوجوبه
ان يكون مثل الواو كمعنى صاد واذا كان المضي لانعبدون مثله معنا فمعدوم اي علي عبادة
قوله لانه من معني المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما من قولهم سادا مسد
الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها علي المصحوبة
وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا قلت الواو
مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ساد
مسد ولو قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة
به كما تقول زيد قائم وعمرو فحذف مقرون ولقيام المعطوف مقامه ورد البحث في حذف خبر المعطوف
وجوبا من غير ساد مسد وقال الرضي يجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه
في وجوب حذف خبره والا ظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المص يومئ للاشكال
اذ ليس فيما بعده ما يقبل قوله قوله فما هو الخبر المحذوف وقوله لان الواو بمعنى ونحو بيان لمعني
المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الي ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معني
باعثين بجعل المفتن اصلا والمضمن فيه قيدا وحالا واليه اشار بقوله علي طريق الفتنة **قوله** وقرئ

ابو البقا

سعدي

صالـ بالضم الخ هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون نعتد به صالوا حذفت
النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار
معناها كما ان هو باعتبار لفظه كما اشار اليه المص قوله او تخفيف صائل على القلب الكائن بتقديم
اللام على العين ثم حذف تخفيفا فالضم حركة اعراب حدوثه نه كاع فما رشي بالباب قوله
كشاك باجرا اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شائك من قولهم شاكي السلاح للسلاح على قول بعض
اهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح
شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض ومن ضمه
فلان قيل اصله شائك فنقل كما قالوا انشقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة
وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني ياء للتخفيف واعلوا اعلال قاض ومن ضمه فيه قولان
احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شائك كما قالوا جرف هار
بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم ينبه على ان
ما ذكر الشيخان مذهب اللغويين قال بعض شراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف
فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينه لان اصله شايك فحذفت الكاف
في مكان الاعراب قوله او المحذوف منه على انه اللام كالمنسي اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم
ولم يجعله منسيا لانه منادى وقوله بالبيت بالة ينال بالاه ويباليه ونسي تبلاه وبالاه ابا عند
به قال في الجمل اشتبه علي اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية

تبالي ورا ابالم منالته بعد ما ● وردن وجوب الماء بالجم برتمي

فعرفت ان اصله المبادرة للاستقاء فاصل قولهم لا ابالية لا ابادر الى اقتنائه فانبذه كالعد
واصله بالية حذفت لامه تخفيفا فاجري اعرابه على لامه فلما حققته البنا انتقل اليه وكونه
كعافية من عافى ونظيره لوينه ولكونه مصدرا على فاعلة لا ذكره مثالا له قوله حكاية اعتراف
الملائكة الخ على انه من كلام الله تعالى لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على ان يكون
من كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم
معذبون وقالوا سبحان الله عما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تتعلمون الا
من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف نعبد ونحن وانتم جميعا عباده كلنا
وشبهه وقوله مقام معلوم في المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره لانه محال عبادتهم
فيشاهدونه كالملائكة الارض وكل سماء قوله ثم استثنوا المخلصين ونجعن جملته لا استثناء
داو يعنون ونحوه الاحتمال الاخر فيه تعسف وقوله برية لم منه ابها ابنوع
له اولى العذاب ان يجون الوجه الاخر فقوله فيه كان الظاهر فيه اي العبودية وقوله
للشقاوة المقدرة لا يخبر فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الا من كان سالكم من علم الله
بكفرهم لا للتعذيب ولم يتبعه او لا حيث قال تبعا له الا من سبق في علمه كما قيل لانه لم يتبين التعذيب
ثم قد قال الطيبي رحمه الله انه نبه بالاية بحيث فرق بين علم الله وتعذيبه فالمقتضي لهم
الجوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة وباعتبار النظر فتدبر قوله فحذف الموصوف الخ تبع فيه
الزمخشري في ان منا خبر مقدم والمبتدا محذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه
على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعضا قبله من مجرور بمن او في
وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا مما حذف الموصوف واقامة
صفته مقامه لان المحذوف مبتدا افضل من ما احد منا وجملة له مقام الخبر اذ القاعدة

لانه

غزنوي

غزنوي

لانه الا به فلا ينعقد كلاما من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف
موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة النساء وايضا ثم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا
يكون واقعا في كلام الله ظاهر الورود وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب
للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه
والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل محذوف
اي ما منا احد الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه
لا يتم معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قد رد هو خلاف
ما اتينا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يبتدا به ولا بما فيه حتى يبتدا به فانه يغني ان
المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه يحط
الفايدة فجعله تابعا للموضوع القضية يقتضي انه مفروغ عنه حتى هنا لا يحتاج او تخصيص
وان كان به تعيين الجملة كلاما متضمنا لمعنى مفيد وما نقل عن ابن مالك ليس بشيء لان
حذف البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما اشكال الحصر فظاهر من انه لو كان الحصر فيه
اضافيا في كل مقام يحمل على ما يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا المعبودية واما منع
التفريغ في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكر من تقدير منا اللازم منه ان لا يكون
له موقع وقع في نسخة بعينه له والاولى صرح بان اخفشيا دونا حقيقته مع انه يجوز ان يعينه
مقدما فيكون حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت نصبت حالا بناء على راي من يجوز من المبتدا
وما اعترض عليه بعدم معرفة به ولذا جعل الزمخشري ومن الناس من يقول انما حرف الجر منه
سد ابلاغ المعنى كما ترى فلا بد مما ارتكبه ابو حيان لينعقد الكلام مع كثرة التفريغ في الاخبار
فهو اسلم كما قال او يقال المقصود منا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل
الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام العبودية لغيرها كما زعمتم انتم
فقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر قوله ولعل الاول الخ يعني كونهم صافين
انفسهم او اقدامهم او اجنحتهم في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم تعالى
تنزيهه عما لا يليق به كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الواقع لا لانه
لا يعدم عليه غيرهم لان خواص البشر لا يخلون عن الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض
بالكفرة فلا خفا في مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعنى الخ فيه الاحتمالان السابقان كما
ذكره بعضهم قوله كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها وتنكيره في كونه من الله لا يتلوه
لقوله فكفروا به او ننسه لان اللفظ بالقرآن لكن يجيء من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي
الشاهد عليها المصدق لما كان ورد في الحديث ووصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون فيه
تفسير الوعد بما يتصل ويجوز ان يكون شاملا لها ولغيرها في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي
قوله وهو باعتبار الغالب جواب سؤال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض
المشاهد فقيل المراد الغلبة بالحجة او باعتبار العاقبة والمال وتركه لانه خلاف الظاهر من
السياق فهو تتميم بعد تخصيص ونايبه على تاييده قوله والمقتضي بالذات لان الحق والخير مراد
له بالذات ويقع معيضيا بالتبع لحكمة وغرض اخر او للاستخفاف بالصدود من العباد ولذا
قيل نيه الخير ولم ينسب اليه الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخ فهو مجاز
باطلاق الجزء على الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة وكونه سمية تخلف

سعدي

سعدي

وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصه بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى التاويل
قوله هو الوعد لنصرك عليهم قال في الكشاف مدة الكف الى يوم بدر وهي مدة الكف عن القتال لا فيه
من التاسخ لان مدة الكف معنى لا غاية فالمراد الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل
في سنة ست حين ولذا امر به وفيه نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل
وقوله على ما ينالهم من البلا لانه تسلية وهو حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر
اي قوله ابصرهم لان الامر بمشاهدة ذلك وهو لم يتم يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه
بين يديه مشاهد لمخصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للنبي وقوله كان بصيغة الفاعل جعل
وقرب بصيغة خبر وفي نسخة كان وقرب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى قوله ما قضينا لك
لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل لو تركه كان انسب لما قبله وهو
اشارة لما سيذكره في تفسير قوله فسوف يبصرون الاتي وقوله وسوف للوعيد لا للتبيين والتهديد
الذي هو حقيقته لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب للمقام كما يقول
السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب بالحلول بهم يستلزم لقرب نصرته فهو قرب على عدم
ارادة التعجيب منه قوله نزل العذاب بفنائهم بكسر الفاء والمد تفسير للساحة لانها العرصة
الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة شبه بجيش على البناء للمجهول اي شبه العذاب
بجيش هجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز
ان يكون استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى الفائدة الحالية وقوله
هجم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاءهم وفي قوله فاناخ استعارة مكنية
او تمثيلية لتشبيه الجيش النازل بجمل يبرك في ساحة قوله وقيل الرسول اي فيضمن نزل النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله مسندا للجار والمجرور والقراءة
التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائب الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير للرسول
صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم الا على تاويل ولا يخفى
لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخل الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين لانه تلاوة ثانية لا استشهاد بها والخطاب هنا المشركين قوله فبئس صباح
المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم
واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم الشيوع فيما يعمل فيه التفسير بعد
الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح على اصله جاز العهد فيه من غير تقدير
وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في
غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلق باستعار قوله ولما كثرت فيهم في نسخة
كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصله
السير السريع وتسميته صباحا مجاز بتجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقايعهم
قيل ومنه استطراد لانه مراد في النظم اذ لا يصح لو شبيهان لا الاستعارة لوقت العذاب فانه
من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجه اخر عطفه باو وقد يقال
انه اشارة الى جواز الحمل عليه ومناسبة حمل بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر قوله
تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر يحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون
تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول عنهم حتى حين الواقع مثله
فيما قبل ويحتمل ان قوله فتول الخ تاكيد لقوله فتول الخ وكذا انضم تاكيد له لتاكيد

هو قوله

هو قوله ولقد سبقت فانه مؤكد لما تتضمنه من الوعد ويعيد الاول لكون الاطلاق بعد التقييد بخصوص
قوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا قوله والاطلاق بعد تقييد للاشعار الخ
متعلق بالاطلاق والاطلاق في ابصر وسيبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم
لنظائره في سيبصرون فقد يقال ان اقترانه بالقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك للمناسبة وعموم
هذا الثاني في كونه تاكيد لانه يولي لمعناه لو اعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكرنا
هو نظر للظاهر المتبادر وشمله بلغني لانه من تلك الثلاثة فافهم انه يفيد ايضا للنسبة التي
عن التصريح هنا بامر غير صحيح قوله عما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد
كان الاول خاصا وبعده اظهر معنى اخر للاطلاق والتقييد في كلام المص واضافة المرء الخ لف
ونشر مرتب لابصر وسيبصرون قوله واضافة الرب الى العزة لاختصاصه به الذي في الكشاف
لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء داخلة في المقصور والمضاف يختص بالمضاف اليه لا العكس
كما ذكره الا ان يجعل الباء داخلة على المقصور عليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق
فان اختصاص الجنس يلزمه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون
الشريك والولد وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه لم يحل
فالاختصاص على ظاهره وقوله اندرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل
لجميعه والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة التوتيه خل
في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح به اعتناء به لانه اهمها فلا وجه
لما قيل انه قوله مع التوحيد غير سديد نعم نقل ان في تعبيره نوع مسامحة ادبيا لما لم يدخله
فيه داخل من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة تبعهم الشركة
واللزوم للالوهية والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل
صفة كمال عزة والعزة تقتضي للاستغناء او يدل عليه كما مر وقيل كونه ربا ومالكا للعزة
يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا فالاثبات الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله
عليه وسلم المادي بتبليغ كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى
ما فيه وقوله على ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام وذكره بعد
شامل الانعام قوله ولذلك اخر عن التسليم جواب عما يخطر بالخاطر من ان الله وجوه اجل من
السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه عليه كما هو المتبع المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد
هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو وسيلة لخير الدارين
والباعث على الشيء يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذلك فيما اثنا الى ان نباه
عليهم المتقين بمحض فضله لاختصاص الحامد به قوله والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ
ويسبحونه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله ولا لما ذكره الزوار عليه قوله وعن علي كرم الله وجهه الخ رواه
ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في يكتال بمعنى يحوز وتنصيبه في المكيال
الاوفى او هو ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان شبه الاجر بما يكتال من الغذاء كالحبة
ويثبت له الكيل والمكيال تخييلا وقوله من قرأ والصافات الحديث موضوع من حديث ابي
ابن كعب المشهور تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين واله
الكرام سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية
وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يقل احد انه ص من صحابة

سعدي
عزيز
خلخالي
تنزيه ط
سورة ص

كما قيل في غيرهما من الحروف في اوايل السور وقد مر ما عليه في سورة البقرة قوله بالكسر لانه الاصل
في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفاء انت معجبي لسرت قلبي وما المعنى فيه سوى الكنايات
وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة العالية وقوله
عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه قوله لانه فعل امر استغير لاذ لو اريد استعمل في
في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون
وهو الاصل ولذا قد سوى بالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية قوله او بحذف حرف القسم الخ
توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لانه من معنى
التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف دون الاضمار لفرق
شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي
فلا يرد قوله في الهداية بحذف حرف القسم فينصب او يجر كما قيل قوله لانه علم للسورة قد مر ما
حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاق لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك
اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث في الاسم فانه ثم انه ليس علما للفظ السورة بل
لمعناها فالتانيث ثمة ومر ما له وعليه ثمة فاذا اردت تفصيله فانظر قوله وبالجر والتنوين على تاويل
الكتاب ولا بانيه لكون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يأول كما صرحوا به
كما قيل لانه يرد به فانه لا مانع من اجتماع سببين لشيء ويقتصر على احدهما لاطراده في الباب
ودفع ما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل
عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يأول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التفسير اي اذا
جعل اسما للقرآن كان منصرفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر قوله ايذانا
للتحدي وكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحه ووجهت
بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف او لا فنظمها لقابل بينهما وفيه نظر ويحتمل
المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي او لا وهذا ما يناسبه في النسخ وقوله او خبرا اي هو
صاد او امر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة ثم لم يظهر وجه لنية الوقف وقد
قرئ به كما روي عن الحسن وعزم في الشواذ وهذا الاتيني على ما ذكره المص من القراءات
فكان عليه ذكره واما كون السائل لم يحمل على السورة ولم يعتبر فلا وجه له الا ان ينصب بالحكاية
قوله والعطف الخ لا للقسم لما يلزم من وارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف
لكن اذا كان الاول فيما استعملها على الحذف ولا يصال ان يكون العطف عليه باعتبار المعنى
والاصل علمي قوله ... اني لست بتارك ما انت فيه ولا ساكت اذا كان جائيا
فلا اسكت له حتى يلزم حينئذ انما للقسم كما يتصل قوله والجواب للقسم محذوف تقديره
كما في الكشاف انه لكلام ظاهر متعارف عنه تستطيع لما فيه من ترك الادب فان الحذف في
كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه ولذا ابا قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه
ما في ص الخ سواء كان اسم حرف دال على التحدي او اسم السورة فانه سورة من في معنى
هذا المتحدي به المعجز ولذا اجيز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه مقدما كما تقول هذا
حاتم والله اي هذا هو المعروف بالجود ولم يكتف بالحذف والتقديم وجعل المقسم
عليه لانه معناه قوله او لاعربا لعادلة اي مقابلة عليه بالحق ان يعمله بان فيه من قوله لم يوجد
دعه تلقاه اي تطلب ومقابله وهو معطوف على الدلالة لاعلى من ولبت المعادلة تحريضا ونقيضا

الفرق بين الاضمار والحذف
عزمي
سعدي
سعدي
سعدي
عزمي
كن
سعدي
عزمي
الى قلادة
عزمي

من المصادة

اما من المصادة فهو قوله ان يحمله الخ على كونه

من المصادة لتغيير بناء الساكن كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه المعجز على كون القرينة ما في ص من
التحدي وقوله لواجب الخ على كونه ذو الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر على بعضه
في الاول لقيام القرينة وللاشارة الى موجبه ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما
لدلالته الاعجاز وعلمه به على صدقه وقوله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله محذوف
لانه معنى من المقسم عليه محذوف او مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر
فيما يتحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه المعجز قوله او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف
وهو اشارة الى ما نقله المرتضى من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان بل النفي
ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وحقيقة الجواب ان ذلك الحق
الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان يريد هؤلاء القائلين ان بل زايدة في الجواب او ربط بها الجواب
لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما الغرض كفى خلل موجبه كما ذكره المص لكنه لما اقيم الاضل
مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون
مقابلا له وقيل انه معطوف على قوله ما في ص الخ اي واما في قوله هذا انه دلالة الاضراب على ان
ما يضرب عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقوله المص وعلى الاولين الخ فانه اياه لكن قوله ايضا
ربما ارتضاه فتامل قوله وجه فيه اي في القرآن وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد
العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي التقديرين الاولين انه لمعجز او لواجب
العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صحته بل عن ما يلزم منه وهو
ان من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان
يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمها او المراد بالاولين كونه محذوفا او مذكورا اليه
فيشملها وهو مبني على ما مر ما فيه قوله او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى
اسم لان الشهرة للشرف كما يقال هو مذكور بحانه لذلك ولتوبيك والمراد بالمعاند الوعد والوعيد
وقوله للدلالة على شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله وقرئ في عزة اي بالعين المعجمة مع تا
مهملة قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرا بها رجل فقال انا انت
بالشقاق وهو القتال بجد واجتهاد ومنه الغزاة اختيارا على ... انتهى والتعبير بقي فيها المقاله
على استغرابهم فيها جملة ولات الخ حالية والعايد مقدر وان لم يلزم ... قوله هي المشبهة
بليس في العمل في رفع الاسم ونصب الخبر وهو احد مذاهب ثلاثة ذكرها النحاة كما في المغني وقيل
انها ليس بعينها واصل ليس لا ابدلت السين تاء كما ابدلت التاء سينا في ست
فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص فكل فاستعمل في
النفي كقل وهل التاء مزيدة في اخرها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي عاملة
او مهملة اقوال اشهرها الاول قوله زيدت عليها التاء للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي
لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى او لان التاء تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد شبهها
بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انما التانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث
قوله واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص بلفظة حين وقيل لا تختص به بل
تعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المص يحتمل لهما وحقيقته ان انها
لا تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي لقد تصبرت حتى لات مصطبر والان اقحم حتى لات مقتحم
فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخص بلفظ حين بل يعم
في فيقول لات تدخل على كل اسم زمان بمعنى مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا مصدر بمعنى
الاصطبار والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل
انه قد يحذف وتعليق القاموس واما الخبر بعده فيه كلام نسابه من قال انه يدل على عدم

كن
سعدي
سعدي
عزمي
وسيارة
سعدي
عيني
ليس واصل وان تاء علامة للمبالغة
سعدي

اختصاص بالاحيان لم يصب وقوله وحذف الخ اي التزم حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب
لا نصله النحاة والغالب حذف المرفوع وليس بمتعين لان الحرف لا يتصرف فيه قوله ودخل على التا فيه
للتجنيس هذا الحد الاقوال في عمل لا وهي ان لا تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر
ملفوظا او مقدرا وقد كان عمل لا على الملفوظ القول السابق كليس وقد قيل انه لا عمل لها اصلا
فان دليل مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر فتقوله لم خبرها على القول
الاول هنا وقوله وقيل للفعل اي نافية لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراة النصب وهو على القول
الثاني وقوله وترى بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على انها
لا عمل لها وقوله حاملا الخ لف ونشر مرتب لها قوله وبالكسر الخ اي وقرئ بكسر نون حين
ولم يقل بجرها ليشمل القول بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه
المنذر بن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها
خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ٥ وفخرتم بضربه المكاء ٥ يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم
رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد لبس حين بقا على ان الشاهد في لات الاولى بقول طلب
الاعداء ان نصالحهم والحال انه ليس وقت صلح لانه بعد ما دخل من القتل والشقاق فاذا اجبناهم
باذ الزمان ليس زمان بقابل زمان التشاقي في القتال فابقنا على ظاهره او بمعنى الابقا
اما لات بجر الاحيان اي حرف جر مختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على الاختصاص قوله
بعض حروف الجر بمجرور مخصوص بان لولا الامتناعية بجر الضمير المتصل دون غيره وهو قول
سيبويه لان حتى ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت على متصل كلولاه ولولاي
كانت جارة وحيث اختص بذلك كما تختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا
لكنه استعير لفظ المرفوع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد باشا ولا وجه لاستبعاد ذلك
كاستبعاد انه لا متعلق له فانه لكل منهما نظاير فالمنع فيه على قائله لا على ناقله قوله او لات اوان
شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه لات اوان في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره
للمبرد لقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم فلذا حاول بعضهم تصحيحه بانه شبه باذ من حيث
ان كلا منهما في زنته ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع ان ابن جني لنقطعه عن الاضافة
فتحت الضم كقبل وبعد ولانه معرب فنون قوله ثم حمل عليها ما الخ يعني حمل ساعات على اوان
لانه اضيف اليه الظرف وهو حين تنزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشي واحد فقدرت
ظرفيته وهو كان مضافا اذ اصله ساعة من فتقطع وما بكانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة ثم
لقطعه ثم نجحت على الكسر لاضافته الى ما هو مبني فرضا ونعد بما هو ساعات المناسبة لاوان
وهذا تطويل للمسافة فالاولى كما في المغنى ان يقال في التمثيل المذكور ان لاحين ثنا الحين
ابتدا فاذن ساعات معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان
فهو ككل وبعض وليس هذا من تعسف الطريق فانه ترك الاقرب الاسهل لخلافه لا يليق
وما ذهب اليه من ان الاحرف جار وانه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية لقوله الا رجل
جزاه الله خيرا في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فانه باذ كر من الحمل لم يوثر في الحمل
نفسه فكيف يوثر فيما يضاف اليه قوله ولات بالكسر اي قرئ بكسر التا فيه فبني على الكسر
لحيه والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ تبكيه لم يعهد ثم يعني انه
لم يقع في الامام في محل اخر رسوما على خلافه حتى يقال ما هنا مخالف للقياس الرسمي
لاحتماله موافقته له بان يكون تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم تحمل على مخالفته

البيان

البيان مع امكان الموافقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط بعضهم على انه منفصل بها
فلا عبرة به والوقف على لات عند سيبويه وقد قال السخاوي في شرح الرائية انا استحب الوقف
على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلات وتحين بعد دون لا وهو
كثير في النظم والنثر قوله ووقف الكوفيين عليها بالها قال ابو علي في الاعمال ينبغي ان يكون الوقف
بالتا بلا خلاف لان قلب التا ها مخصوص بالاسما قوله والاصل اعتباره الخ قيل لات ساعة مندم
ونحوه يدل على خلافه فيخصص والبيت ظاهر فيما ذكره ولو ان اصله العاطفون حين ما السلك فلما
اثبت في الدرج قلبت تا عند اثر اقبح من الذنب ثم هو امر نادر شاذ لا ينبغي حمل كلام الحق عليه
وحذف كلمة لات ثم بقا حرف منه على ايضا قوله بشر مثلهم او يحيي عادهم في الكشاف وقوله من
سعة — انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم معدوذ له
بالاهمية فيكون كالمعنى الثاني وكونه بحلا فضله المعز خلا محالفة بينهما كالوهم وبجرد كونه من انفسهم
لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم وامانته فيما
بين اظهرهم قوله وضع فيه الظاهر الخ لان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم
والغضب عليهم والاشعار بان تعليق الامر بالمشتق يقتضي علية ما اخذ الاشتقاق وجرم بمعنى
تجرا عليه وقوله فيما يظهر الخ خصه لان في كل منهما خرق العادة وان كان المعجزة منهما ظاهرا قوله
بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الجعل الوجودي بل واحدا اسما لا انه محالا في نفسه
او بالجعل ما الالهة من الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس بتصيير في
الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله
سعدي — بليغ لان صيغته فعال للمبالغة قوله من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ قيل عليه انهم لم يدعوا
لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوهما لله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في
عويز — الكشاف كان احسن والقول بانهم لم يثبتوا الها ذلك ما عبدوه ولا بدع في اسناد المعجزة مع انكار البعث
ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله وقرئ بتداه احد
في سبب وقوله من كلا السنة انا داه ان اسلم وقوله يسالونك السال كذا وقع في الكشاف والظاهر
انه تحريف وانه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم يسالونك في
ان تسال منهم ما تريد فتسامح وارفض بمعنى اترك وقوله اعطى بنشيد بالياء جمع معطي مضافا الى
الياء وقوله يريد اي ينقاد ويطيع وقوله وعشر اعطف تلقين اي واحدة وعشرا سهما وقوله
قالوا ذلك اي ان هذا النبي عجاب الخ قوله اشراف قريش تفسير للملا لانه يخص ذوي الشرف الذي
يملؤن العيون بها وقوله يخاطبهم اي استكلم بما تكرهون وقوله فالملا بعضهم الخ
بيان لحاصل المعنى على ان ان مفسرة كما صرح به لان هنا قولا مقدرا وهو حال لان القوم
لا تنفع بعد صريح القول بل بعد ما تضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عبادتها
اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله هذا يتضمن كلام الشيخ اي كلمة محمد صلى الله عليه وسلم
تعليل للامر بالصبر من الاحتباس هاب والصبر قوله يتبعه النطق اي يستلزمه عادة اذ المنطلق
من مجلس غالبا يتحاوضون ما جرى فيه فتضمن المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق
الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كافيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه
للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل
منزلة الحقيقة فيحتمل التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام
بعد القول وجه بن بعضه اي خلاف الظاهر قوله من مشت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير
الثاني للانطلاق بل هو متات عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير
امشوا بانشروا وقوله ومنه الماشية اي سميت بذلك لانه من شانها كثرة الولادة

او نقاوا لابد لك واما الولد حيث به لكن غ شي لتردده في رحم فتوجه اخر كاحتمال انه يقال للمراة
ستبت تشبيها بالبكم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل بغاث الطير اكثرها فراخا
وام الصقر مقلاة نزور واما القول بانه دعا بكثرة اللابنة فقد قيل انه خطا لان نفد مرضيه
بما لا شيء اذ الحزن ما شبه ذلك ان يلزم قطع حزنه والقراءة بخلافه ولو طرحت لا لكنها على القول
كما قاله الرماني وقوله لا جمعي اشارة الى انه تحرز به عن لازم معناه وهو الكمد والجمع لان المعنى
الاصلي غير مناسب هنا قوله وقرئ بغير ان فهو باسناد القول ايضا بلين وهو لحن من اضدادات
لا انه لا وجه لتعقيد بل هنه دالة على زيادة في الاخرى وفي قراءة ليكون الجملة حالية او مستانفة والكلام
في ان اصبروا الا في ان امشوا او تعلق بانطلق او باليه قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان
يراد بما ذكره الزمخشري في تفسيره وجهها اولها ان هذا الامر لشيء يريده الله وحكم بامضائه وما اراد الله
كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكر المص جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فنقل لما
فيه من التناقض او شبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مراد الله بنافي كونه كذبا مختلقا كما سعدي
يأتي فلذا المريد لك وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا بنافي كونه مرادا لله او تيا لقد اراد
الله ان يكذب وهذا ابعج لو اورده المص واورد عليه ما اورد اما العلامة فلانه لا يقول انه سعد الدين
يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكر من ان قولهم ان هذا الا اختلاق على الاعتقاد فهو وانما
هو من غلبة مرجل الحسد فلا منافاة ومن نقل عنه قال انه لا يندفع به التناقض فلو سلم الاخر سعدي
الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجهل بنافيه وقوله من ريب الزمان نبا على اسناد الحوادث
والوقايع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر قوله او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى اي النبي
صلى الله عليه وسلم يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما يتمنى فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله
ادعيه كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر المرتب قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالشان
له بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان الشان ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطاله لكان اقرب اي يراد ابطاله وتعليل
هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد ان دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوجه صحة التعليل
ولا ظهوره عليه كما توهم قوله او في ملة عيسى عليه الصلاة والسلام الخ هذا اعني قول الزمخشري لان
النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشف انه قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت
الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند
قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل
المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلزم انه اخر الملل
فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم يكن اخرة في نفس الامر وعند
النصارى فان عيسى عليه الصلاة والسلام ابن بتوع محمد صلى الله عليه وسلم فلا بدع في التوحيد سعدي
لنبي يجب الاعتقاد او الظن فان قيل انه لا يندفع الاشكال بما ذكر صحيح ثم ان فيه اشارة الى
الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمت النصارى
انه طل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد ولذا اعتبر بالملة دون الشرع
والدين فانها تطلق على الكل كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه اخر لا دعاء ان
التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وجهولا بنافي الاول كما توهم وترك المص قوله لظهور سعدي
كان الاول هو المقصود كما سنبينه قوله ويجوز ان يكون اي قوله في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة
وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه
اخر لكونه اخرة ثم تعلم ان ما قبله المقصود منه توجيه ايضا فالحصر عن غافل عما
سبق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى صلى الله عليه وسلم كما سيكون المراد

ملة نبي

ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان
المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بها كانت لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف سعدي
فيه نبوة عن هذا نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما يشعر به انه يكسر الاصنام
ويدعو الى التوحيد ولذا ادلسوا وقالوا ما سمعنا ظاهر فافهم قوله كذب اختلقه اي افتراه من غير شيء
سبق له وقوله انكار لاختصاصه بالوحي اما داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا
فهو من صريحه لا من تقديم عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه بهم مع المساواة
او المرجوحية بزعمهم الباطل في نسخة الشريف المدنيوي لعنة قوله والحسد ناظر الى كونه مثلهم
وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما تكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايما الى انه
مقدمة لا حراقهم قوله من القران يعني ان الذكر المراد به القران والضمير لله او الوحي الذي ذكرنا
سنقولا عن الله وقوله لم يليم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا اجعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلاط
فلشكهم الناشئ عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشيء وقوله ما يبتون به من البت وهو القطع
فانا فيه هذا هو الصحيح وفي نسخة يثبتون به من الاثبات وفي نسخة يبنون من البناء وما موصولة
وهو من تحريف الناسخ قوله للاضراب من جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لا ينافي كونه
دعوى التوحيد مختلقا ولذا قالوا ساحر كذاب قبل بل ينافيه لان الذكر مشحون بالتوحيد
فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا او كذبا لزم عدم تصديقه فيما جاء
به فتامل قوله بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا نافية جازمة كلم
وان فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه اشارة الى ان في لما توقع ودفع النفي
بعد وقوله زال شكهم اشارة الى اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع
الكلامين والمعنى ان شكهم وحسدهم لا يزول الا بعد ذوقهم العذاب كما في الكشاف قوله
بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم سعدي
بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل
الانكار فهو كما قال عنه لازم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص
الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل
ولذا ما قيل من انهم لجلادتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزائن سعدي
الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شيء منها فانه لا يدفع الابهام
المذكور مع انه لو سلم فنطق عندك عليه فتامل والصناديد رؤساؤهم وكبارهم جمع
صنديد وجمعها بين اشارة الى ان في النبوة من كثرة الخيرات قوله عطية من الله لا تتوقف
على شيء اخر كما هو مذهب الحكماء وقد مر في الانعام ما فيه لنقد وتوجيه فتدبر وقوله فانه العزيز
الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله على من يشاء ونحوه لف ونشر غير مرتب
والوصف بهما للاشارة الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزائن عندهم قوله ثم رشح
ذلك اصل معنى الترشيح التربية والتاهيل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة
والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما
بينهما لهم يقتضي ان خزائن الرحمة عندهم ينصرفون على من ارادوا ولم يصرح بانه تاكيد
لتفاوت لولهما قوله كانهما انكر عليهم التصرف الخ بان الترشيح في الكشاف رشح فقال سعدي
ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي تختص برب العزة والكبرياء
انتهى وليس فيما ذكره المص رد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولى مما ذكره

سعدي
المه فتدبر وقولهان كان لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزاينه وما فرع بعضهم وهو ان
كان لهم ملك السموات الخ قوله حتى يتوسل الخ تم في هذا الزمخشري وليس في هذا نسبة الاستوا
اليه عز وجل فلا يرد علينا في الانتصاف الاستوا المنسوب اليه تعالى ليس مما يتوصل اليه بالصعود
في المعارج وليس استوا استقرار كما فهم فحمله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو معنى دار دقايق
فقوله الوصلة بضم الواو وما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لا انها الخ اي جعل لا انه اسبابا الى ذلك
لا انها نوع حتى يكون فلسفة قوله اي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم الا جند من الكفار
المتحزبين على رسله الخ والحصر المذكور مستفاد من تعقيبه بجند خبر مقدم لبتدا مؤخر اقتضا
المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم سعدي
مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون نعقد بما حققه الناخيم كما صرح به في قوله كلمة هو قائلها سعدي
ونظايره ولا اشكال فيه اذ لم الزمخشري بتقديم ولا تاخير فان قلت انه لا طريق له سواه فليس ممالم ربما
لانه قد يستفاد من السياق كما سياتي فان قلت يقتضي ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا تجاوز
الى المقدر على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو
غير مناسب للمقام فهو ناشئ من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكر في الفاعل المعنوي كما بين
في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله
ثراه اما دلالته يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه
مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس الافراح وهذا عجيب منه فان المعرفت
والله يبسط فيحصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجه
مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التفخيم فلم يقف الطيبي على
وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم له لا لانه على اختصاص الوصف بالجندية التنكير
سائر الصفات كانهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي بهلوان
ان لا وصف لهم سواه قلت ما ذكره المدقق يعنيه كلام الشيخ في شرح الكتاب
قال ما من في قولهم بجهد ما يلغن تنبيه له دخولها في هذه الاشياء دخولها في الحرالاكان لا يبلغ
الا بجهد ما سلكانه غير واجب وهو يقال لمن ينال المراد الا بشقة وهذا من المفهوم لانه انوا بهلوان
نال امر بجهد عظيم لم يحصل له بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف
لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو الجم
جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبيكم اذا الخ كانهم لا يعرفونه الا انه
رجل يقول كذا قوله مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف ان ذنب الانهزام منهوم
من تعبيره عما يتم باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه محقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة
وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز شهور ولم يستعمل فيه بادعا ما فيه من ابتداء ومن
بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والتحزب التصايب اخزابا قوله وما بعده للتعليل
كقولك امك شياتا الخ عدم مبالاتهم لما نعته من كونهم مهزومين مما يتمادى في بادي النظر
دون دقيقه لان السياق مناسب له اذ لو لا ان الحزاب تعيينهم فلا دليل الى على الغايات
لاكان استهزائهم بات وصفهم بالعظمة ايضا استهزائي بحسب اللفظ غطه ولكنه
في نفس الامر قال فلت وكذا قوله هنالك على تفسيرهم فيا اخذ الكلام بعضه بحجز بعض
والمعروف

والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لا مر ما جدع قصير انفه لا مستقبلا يعرف ومع انه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم والتبشير يقتضي ان عدو ضعيف رسالة شعب بامانة
وتحقيره المراد ان السيف يستعمل فيقتص قدرهم اذا قيل ان السيف معنى من العضاه ولون ما عرف
زاد به احد قوله قيل هي اسم واما كونها نافية فلم ينقله احد من اهل العربية ولا يلتفت للمقام قوله
وهنالك اشارة الى موضع الاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف
وهو معنى قوله حيث وضعوا به انفسهم وتفخيم فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان
تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه للذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب وقد كنى به هنا
عن نصب انفسهم له والتصدي به وهذا القول ما يصحي في شان النبوة من قولهم انزل عليه الذكر
من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف لمهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المصون قوله ذو الملك
الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والظاهر ذو الاوتاد ان فرعون في ثباته ملكه
بذي بيت ثابت اقيم عموده وثبتت اوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية
وانبت له ما هو من خواصه تخييلا فهو قوله ذو الاوتاد فانه لا ذم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية سعدي
حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له قوله ولقد غنوا الخ هو من شعر
للاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة اولها نام الخلي وما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي
ومنها ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وال اياد جرت الرياح على محل ديارهم
فكانهم كانوا على ميعاد ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد وغنوا بالغين
المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للنساء المغاني وظل الملك حمايته وقوله ماخوذ الخ اشارة الى
ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله بالاوتاد
استعير للملك استعارة تصريحية وهو ظاهر ما مر انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين
ملكه ولذا اذا كان بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد وهو مجاز مرسل للتدوم الاوتاد
للجند وقوله يشد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قولهم بنى
عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من ربد تعذيبه ومنه قيل للايدي والارجل
سعدي زاده وعلى هذا هو حقيقة قوله واصحاب الايكة هي الشجر وقد مر تفسيرها ومن يوم شعيب قيل
انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانا قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء واجيب
في الصف انه لم ينقله بل اراد به لا ان قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم وكتاب بان المراد
بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به من انه والمراد من ارسل اليهم قوله يعني المتحزبين الحجمعين
بكر عليهم فتعريفه للعهد وكونه اعلامه لانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل
زيد الرجل بالنص الا ان عامله مالغة وجعله تعيينا جنسا على طريق الادعا انها كاملة فهي مالغة
سعدي قول المص جعل الجند المهزوم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقيرهم
لا مقام اعلام وتعظيم قوله ان كل الا كذب الخ اذ انا فيه الا عمل لها لا انتقاض نفيها بالا فكل مبتدا
وما بعده خبره والتنوين فيه عوض عن المضاف اليه اي ما كل احد يخبر عنه بشيء الا الخبر عنه بانه كذب جميع الرسل
لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع
بالجمع فيكون كل كذب رسوله او الحصر مبالغة كان ذنبا ما سواه بالنظر اليه بمنزلة العدم
فهو غالي التحقيق وقوله على الابهام متعلق بالشيء ويحتمل تعلقه بما بعده ايضا لانه لا تفصيل فيه
وانما ذكر المكذب ودم الرسل قوله يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية
وحصر مقاماتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية وغيرها وجعل كل فرقة

مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله مهم اي معنى قوله انتكال الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله شمل
او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا للحزب الخطاب اي كلهم وعلي ما بعده تعذب سعدي
كل حزب علي ما هو معنا ما في الاضافة لمعرفة او نكرة فمن قال ان الاول خلاف الظاهر فلذا اقتصر
الزمخشري علي الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم للامر او لاتفاقهم في العقايد واذا اوضح لكذب عزمي
رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين قوله وما ينظر اشارة الي ان النظر هنا بمعنى الانتظار
لا بمعنى الرؤية وقوله قومك اشارة الي ان المتبادر اليه بهؤلاء غير المشار اليه باولئك وهم كفار
قريش وذلك بتقديره علي اختياره لمناسبته للاشارة بما يشار به للقريب وليس المراد ان الاشارة
الصيحة عقاب لهم لقومهم الي الفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبينما اعد لهم من العذاب
الا هي لتاخير عقوبتهم الي الاخرة لانتفائه لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله تعالى وما كان الله چلبي زاده
ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا بمجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا ينتم
وفي عد بعد الهجرة الى النبيه للتعبير الماتو والتعبير بالانتظار مجاز بجعل تحقق الوقوع كانه امر
منتظر لهم والاشارة بهولاء للتحقير لهم قوله او الاحزاب … بيانا لما يصيبون اليه في الاخرة من العذاب
بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال
ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الجسمانية من الاهوال وتحذير
لكفار قريش وتخويف لمن يسالك الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال ابو السعود
اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم ينتج عليه فبعد ذكر ما حل
عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المترصد له كفار مكة قوله فانهم كالحضور بجعل حاضرا اشارة
الي توجيه الاشارة اليهم بالذي يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذي يشار به للبعيد مع
اتحادهما علي هذا التفسير بان الاول علي ظاهره لا يحتاج الي توجيه فلما ينتقد لهم تكون امرا له
استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس كما اشير اليه
بما يشار به للحاضر كالشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان عزمي
البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا قوله او حضورهم في علم الله معطوف على
استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع شموله لما قبله كما فيه للتفنن ومثله
دوريه لا يشكل مع ان الثاني علي التفسير العدول اولا لانهم لما كذبوا كانوا موجودين
حقيقة وانتظارهم بعد ما لم يوجدوا في نفس الامر وعلم الحضور في نفط فناب اعتبار
واما كنايته صحيحة والحذف فالنابايته ولا يستدعيه الاحتمال الا انه بعيد هنا قوله هي النفخة سعدي
وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا قوله من توقف مقدار فواق وهي
اما بحذف مضاف او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة اللازم كما اذا كان بمعنى الرجوع
والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا كرره
ومنه التردد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان للمناسبة المصححة للتجوز به كما ذكر
وقوله وهما اي الفتح والضم لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم
مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن
للضرع قوله قسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هدوا به متضمنا
للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سؤال لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى
الله عليه وسلم يعدهم به من امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء وخفية فانهم لما وعدوا

نعيم

[illegible]

نعيم الجنان بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قبله كما قال السمرقندي
وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان علي ما يحمله اهل التاويل من سؤال العذاب او الكتاب
استهزاء لسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولذا ترك المصدر بالاستهزاء فيه
كما في الكشاف قوله الصحيفة الجائزة اي العطية وصحيفة ما يكتب الكبير لبعض عماله او ابنا
لان يعطي للسايل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة محدثة في الاسلام واصله ان
امير جيش كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه
ثم سميت به العطية مطلقا وقد تظرف القائل ان العطايا في زماننا اليوم قد صارت كرية
وكانت جائزة وقوله فتفسيرها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا وابا القط بمعنى الشئ …
فقال ابن دريد في الجمهرة الحسب عربيا صحيحا وبه دالته ورد في الحديث عرضت على جهنم
فرأيت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظرا علي انهم
استهزاؤا وتكذيب ايضا وقوله استعملوا ذلك مجازا علي الوجوه في تفسيره قوله تعظيم المعصية
الخ اشارة الي المناسبة بين امره واذكر المقتضية للعطف وقوله بتعظيم النعم اشارة الي قوله
انا سخرنا والصيغة توجيه لاقي وسياق لكونها صيغة اختلاف الاولى وقوله تزل عن منزلته
الظاهر انه بمعنى تفسير له فمن له توفيق ومن تزل عن … استحقاق للعتاب وقوله او تذكر قصته فذكر
على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تخويف من انذرهم وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى
الله عليه وسلم للاعتناء بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه استمالة ملكه او نصيحته قوله
يقال الخ فالايد القوة كالاد القوي وايادي ليس الايد جمع يد بمعنى النوع او ما يتقوى به فانه يقال له
ايضا وقوله مرضاته مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي في قوله انه اواب كما هو معروف
في مثله من الجمل وقوله دليل الخ لان الايد النوع وهي محتملة هنا لان يكون في الجسم ما تجري من عمل
الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فلما علله بهذا تعين ان المراد قوته الدينية
دون الدنيوية لان الاواب وان دل علي الرجوع المطلق المحتمل للرجوع لله بجعله دينا والرجوع
لما اوله فيكون بدنيا للتناسب في الاول لا سيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب
والتوبة الرجوع … فقطعا اعترض به صلب التقريب ونحوه وصيام يوم وافطار يوم اشق من غيره
لتباعد بعضه دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيام كله لتوكه راحته ثم ذكرها
قريبا وقوله من تقريره اي في الانبياء قال بعض الفضلاء القصص لا ترشدك الحية هنا عن الجبال وبعد
في الانبياء فتبيل وسخرنا مع داود الجبال لذا لسليمان وداود لانه قدم سارعة للتسبيح ولذلك
هنا ومن حقه من في الانبياء يجوز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا باباه
اذ لا اختصاص له بهما ولا يكون معه ايضا قوله حال وضعه موضع مسبحات لان الاصل في الحال
الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق
الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل علي ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل
عند التسخير وجواز كونه مستانفا لبيان تسخيرها له لكن مقابلته بقوله محشورة هنا يعين الحالية
فلذا اقتصر عليه وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان قصته او لتعليل قوله اواب قوله
وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه علي الزمان والمراد به وقت الضحى الضحوة الصغرى
عند ارتفاع الشمس وشروق الشمس بمعنى طلعت وما اشرق بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع … انما
يانا فلما في حديث … كما مر وهو … معاتبة معروفة وقوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم مبحث صلاة الاشراق
قوله صلاة الاشراق الخ اشارة الي الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى علي
ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت

ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك
الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل ابتداسخ وقد ورد في احاديث
الترمذي ضعيفة واصح حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح وفي دماقيل انها كانت
واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصائصه وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة
الى انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها
ركعتان واكثرها اثنتا عشرة واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنهما
لها من الاية بناء على ما دري عنده كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى
الصلاة يعني ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري فحيث كان صلاة لداود عليه
الصلاة والسلام قضت على طريق المدح علم منه مشروعيتها فهذا هو المراد بلا تكلف وما كشف
قيل في توجيهه انه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلي فيهما
مسبحا ويحكي دون بيان للكيفية فتحمل على صلاة الضحى او تسبيح الجبال مجاز فينبغي
حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز اتى لا يخفى ضعفه
فانه اذا علم من الرواية فليعر بقول ابن عباس انه اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله
ما امكن ومع هذا ابتنا على ان معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال
لا دلالة له على الصلاة ومع هذا ففيه خبط جمع بين معنيين مجازيين الا ان يتأول به
او يجعل بمعنى يقطعن ويجعل تعظيم كل بحسب على ما يناسبه وبعيد البنا والتنبي فلا يخلو
من كدر قوله من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله
المطابقة اي الموافقة بين الحالين بيحشرن ومحشورة بجعلهما اسمين او فعلين وقد يتوجه
المضارعية ثمة لانه حال بعد حال واما هنا فالحشر دفعة هو المناسب لتمام القدرة والمراد
كما بينه ودلالته محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لانه الاصل عند عدم القرينة
على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك وقد وقع في نسخة مقدر بحاوم ابعين والطير كز
معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به معه كما مر قوله كل واحد من الجبال والطير رجاع
اليها كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طائر وعلى غير
فضمير له لداود عليه الصلاة والسلام كما مر تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من قوله
رجوعه له كلما رجع داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي كما مر لكن دلالة هذا النظم
عليه اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرر فانه فهم ما اورد عليه من
ان ما قبله يدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله في
مجزعن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله ونصب بعد اعترافه باستحقا
القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان
فاذا خلا به غيلة قتله وقوله فغفلت الخ اشارة الى ان منع القضية كانت سبب المعاتبة
والخوف منه وانا ليغفره لانه جعله سبب التوبة ماله منشطا غير مناسب لمقامه نعم له
منقبل تأمل قوله النبوة الحكمة ما احكم من قول او فعل او عمل ولا اشد احكاما في جميع
الامور من النبوة فلذا اورد في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا اخرت
بالثاني فهو اعم وقوله فصل الخطاب فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به
المخاصمة لاشتمالها عليه او لانه احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام

الملخص

الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق
عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحينئذ كونه لا التباس المقابل له يعني الانفصال وعدمه انفصا
وفيه دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر قوله بما عرضه الخ حال من خطابه او استئناف لبيانه وهذا
على طريق التمثيل والمراد بخطابه بما نماتها التي من شأنها ان تقع فيها لا تقال بتبيين الواضح بطلان الظن
والثبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسير فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده
حصره فيه بل انه من جملته لانه الذي ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر لينفصل بين ما يجعل
غرضا للكلام تيمنا به وبين المقصود منه وهو ما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل
من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما سببا لباب الحذف او الكناية المبنية على بناء المجهول لبطلانها
ضبط وهما بمعنى ومقدمته منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته بمعنى اللام وهو ممكن
فيما مر ايضا قوله وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط بما عنداله
بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ ولا اسباغ التطويل والممل الموقع في الملل والسآمة وقوله لا نزر
اي قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذه بالذال المعجمة يعني لينة من الكثرة وهو الهذر بان ومو
بان يكون فيه تطويل ممل ولذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره كشف
منطق في فصاحة وفسرها بعضهم بانه لا نزر وهذه يعني لا قليل ولا كثير وعلى هذا تفسير الفصل تفسير قيل
هما صفتان لكلامه ومستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم حفيت
العطف على هذا لانه توهم حتى يتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه او صفة فقوله لانزر
ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل منفية لا نعت ولا اولى فلا يلزم عدم العطف ونفيه في صف
كلامه بوصفين متعين بين وما اوله فصلا وغيره هذرا وخبرا ثم يكون خبرا او صفة بعد صفة الاسم
فلا يلزم عند تعدد الاخبار والصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذه
لما قبله قوله التعجب والتشويق التعجب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا بما التفت اليه وتعجبا
منه او جعله امرا عجيبا وهذا او ما يعم من الاستفهام من لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيما
لمعلل سمعت بكذا وهذا الرسم مشتغل في عرف التخاطب وقوله محمد بالخصم بمعنى خصامه او
وقوله اطلق على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعدوا الخ السور الحائط المحيط المرتفع
والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزل
منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحائط دون الباب لانه كان مغلقا في زمان
خلوته بعبادته وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من السور بمعنى
علا السور والحائط ونسنم علا السنام قوله اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق بانى لان اتيان
الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصته ردا لما في الكشاف من انه
لا يصح تعلقه بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به وبدفع المحذور بتقدير
مضاف فيه وهو ظاهر وتقبل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى
القصة مجازا لانه في الاصل مصدر والظرف تكفيه رائحة الفعل قوله واذ الثانية الخ بان
يجعل تسورا تاما لقربها بمنزلة المتحدين او يجعلا متحدين ففيه بدل الكل بدل الاشتمال قوله بدل
او ظرف لتسوروا ولا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول
ارادته ويمنع قوله فتفرع على التسور وفيه تكلف ويخرجون تعلقه باذكر مقدرا والمراد بتسورهم
من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بجماعته اهله قوله نحن فحذف منه ضمير انا

الى انضجر بيت اعتدى ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا
وما معه فلم ثني هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصما فيطابق قوله
وقد قيل يجوز ان يكون الضماير للجمع عند مراد ابها التثنية فيتوافقان ويوبيده انه الذي ذوي
انجاه ملكان قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سؤال مقدر وهو ان المتخاصمين ملكان
اثنان كما صرح به في المدى ويويده ويوبيده قوله بعد هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان سعدي
مبتدا خبره مقدر مقدم اي فينا خصمان لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة كون
الفوجين باسرهم خصما والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف قوله وهو على الفرض وقصد التعريض
دفع لما يرد على تقدير كونهم ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بالمر بعض منهم والملايكة منزهون
عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر يقصدونه في انفسهم
لما اتوا على صورة البشر كما يذكر العالم اذا صور مسئلة لاحد او كان كناية وتعريضا بما وقع من داود
عليه الصلاة والسلام فلا قوله ولا تجز الخ بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه يختلف
باختلاف القراآت فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها
من شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله فقرئ الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله ما
وهو العدل فتعبير بالوسط عنه لانه خير الامور قوله وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعنى
اللغوي لانها استعارة مصرحة لتشبيهها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد
استعملته العرب كثيرا لا الشاة قال ٭ يا شاة ما قنص لمن حلت له ٭ كنعاج الملا تعسفن رملا وقال
٭ حرمت علي وليتها لم تحرم ٭ فعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها بحقيقته يسمى استعارة كناية
قلنا المراد قوله والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هذا اوقع في الكشاف وفيه خفا
يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض لداود عليه
الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وابلاغه
وعلى كلاهما يحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث
لم يواجه بالتوقيع ناب عدم التصريح بنفسه بعينه فانه لا يقع التعريض في حرمه واما
في الثاني فلان عدم التصريح يوكد لتنقيصه لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعا
كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد
به تكلمهم لتوبيخهم على صورة خصمين فالتمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى
سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من
تحاكمهم ما هو ظاهر الحال بل في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام
وما صدر منه ورمز الى الغرض والمبتغى لانه بعقد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن
الخواص وهو اشد في التقريع لا يقال انه امر يستحيي منه فهو لا يليق في الهيام دون الخواص ويجوز
ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعية قوله تسع وتسعون لان
الفتح والكسر تتعاقبان في الاسما كثيرا والحادي التسع العشر فصد وانما ناسب لما فيه
والخامسة وكسر نون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لانه من كفل متغيرا لكان في تصرفه وكذا
من ملكه فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعزني والمخاطبة تفسير للخطاب
وقوله لم اقدر رده تضمنه معنى اطيق فعداه بنفسه وقوله اراد في مغالبته الخ على ان الخطاب
مصدر خاطبه اذا سبق وغلبت خطبه بكسر الخا وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة

المراة

المراة وما قبله في الوجهين وقوله على تخفيف الزاي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت
ظلت وفي ربت رب قوله قصد به اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما بين كما
بالقسم والتهجين التقبيح وقوله لعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلامته دون
اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي وهو فلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الخ اذ
فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك قوله وتعديته الى مفعول الخ وهو لا يتعدى بها
فتضمن ما يتعدى بها كالضم او الاضافة قال الزمخشري كما تقول باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه
السوال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسوال نعجتك
مضافة الى نعاجه كما مر او بسوال اضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السوال
طيبي مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسؤول منه على السائل ولا مساواته فان قيل انه للاشارة الى انه
من الاعلى للادنى بقرينة المعاونة غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا
سعدي فتح هذا كما اشار اليه بجعله نعجتا المخضع بطريق الاولى ثم ماذكر انسب بالظلم والمعاونة اي
المخالطة لا تستلزم العلو كما قيل قوله وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه
الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام من غير محكي عنه وفسر الخلطا بالشركا لا الاختلاط او المخالطة
بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل ٭ عدوك من صديقك مستفاد ٭ فلا تستكثرن من الصحاب
٭ فان الدا اكثر ما تراه ٭ يكون من الطعام او الشراب ٭ قوله وقري بفتح اليا تخفيفا لانه النون
التاكيد المقدر وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت قوله اضرب عنك الهموم طارقها ٭
٭ ضربك بالسيف قونس الفرس ٭ فاضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتح لتقدير نون التوكيد
بعده والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول
مطلق وقونس بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا البيت من
شعر لطرفة بن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر قوله وما مزيدة الخ مرسلة او قليل
خبر وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والتعجب اذا ابولغ فيه
كان مظنة للتعجب منه كما يقال ما اقلهم ونحوه معلوم من المقام قوله تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن
كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما يعده صريح في سياق الزمخشري
ونقدر وبدي ان الملكان كما لا يخفى الرجل على نفسه وانا المفتوحة لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصله
في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا على المكسورة فهو لا يدفع المرادة فليس المقصود
نص الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولا نحو ما فعل به على الفعل لانكار الفعل
بنقل المقام وخاص يعني ضمنت فعلت ضمنه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل
ابو السعود لانه تعسف والغاز قوله ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا انفصاله اليه فعل
كالسبب تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه سيدوه لكنه تجوز في العبارة او هو استعارة
لمشابهته له في الانحنا والخضوع قوله او خر للسجود راكعا وجه اخر بجعل راكعا بمعنى مصليا
لا شبهه والتجوز به عنه ولذا سمي ركعة وتقدير متعلق لخر تدل عليه غلبة خرآه لانه بمعنى
سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة
دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وابن من العلماء وقال فيه بعض انها نعمة قوله خرم بتشديد
الرا منقول من التحريم اي عقد التحريمة وبدخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وتحرم والمعنى
الاول اذا دخل فيه بتكبيرة الاحرام لانه تحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه ورمعني الاشتغال

ولعل من نصلي عند التوبة وهي مشروعة قوله واتقى ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما ينفي
بمقام النبوة فان ما ذكر فيه تحصلها ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته يراه منكرا
فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام الجهم اما مفتري او ماول فلذا قال المص فلعله الخ فري بشر انه خطب على خطبته ولم
يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عفي عنه حسنهما على الانبيا واستنزاله عن زوجته طلبه
ان يطلقها وبعد العدة التي كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر
الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه
اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال الترك ومنه النزول عن
الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اي
جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة ردية قوله وما قيل الخ
ادريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من بني ...
فيه وقوله بان يتقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهو ابعاد ... غراب يعني
كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله لذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله وجهه
فيه انه حد الفرية على الانبيا لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه
ووجهه انه نوع عظيم على حد الاحرار لانهم سادة السادة ونصبوا ... والمراد ...
ودلسه وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلا امتحانه هل يغضب لنفسه
ام لا والاستغفار لعزمه على ما ... لحق نفسه لعدوله عن العفو الايق به وقيل الاستغفار كان
لرحمه عليه وقوله تعظيما له اي لاجله وهو تفسير وانه وقع في كتب الكلام قوله وان له عندنا لزلفى
لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قول لما
فيه من التقدير بلا حاجة وايهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة
السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد
مسده قائم بما كان يقوم به من غير اعتبار لحياة وموت او غيره ... امرده لكن جرى
على الغالب فيه فلا يعترض عليه ... ولظهور المعنى الاول قدمه وجعل الزمخشري
دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويز الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر قوله بحكم الله
هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق يعني خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي
هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق ... بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة ...
له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او العهد
مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لان به سداده وفيه ... لان الخلافة
نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى
لان مقابلته بالهوى تاباه قوله ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى المهوى كما في قوله هواي
مع الركب اليمانين وقوله وهو يويد الخ وجه التاييد ان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه
للهوى في نفس حكمه لا في امر اخر من الميل الى امراة او دنيا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه
عما قبله ولكونه وصية مستقلة للنبي ... الحكم بعينه وقوله دلائله سواء
كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا ... عن الدلائل ... العموم ... او العقل ...
قوله بسبب نسيانهم يعني الناسين وما مصدرية وانما فسر السبب بانه والمراد بالنسيان
الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله با الخ متعلق بقوله

لهم عذاب

لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اسند بالنسيان الضلال لعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة
للعلاقة المصححة وفيه قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم
على المبالغة او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم
يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيمة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله
انتهى فتعلقه فظاهره انه على التشبيه على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من
النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلائله والضلال عنه تركه ونسيانه كما مر
به فبل هذا ما اختاره المص الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى جنبه
لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح التجوز به
عنه وهذا القايل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشواء قوله خلقا باطلا فهو منصوب على نيابته عن
المفعول المطلق ... هنا اي ... فلا يختص هذا بالخبر كما فعله المص فكان ينبغي ذكرهما
في قرن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير
مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث وقوله او للباطل
فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والتذرع لبس الدرع مجاز عن التحصن
بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وضعه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير للعب
الباطل وانما اوله لان الباطل ليس غاية الحق يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او تقدير
ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى
ما تقتضيه الفاء من ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا في كون وضع الذين كفروا
موضع الضمير للدلالة على العلية قوله والاستفهام لانه تقدير بل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري
في معنى النفي والجزين المومنين والمفسدين وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجازوا المصلح والمفسد
لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي الملزوم وقوله باعتبار
وصفين هما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى
الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة ظلم الظالم قوله والاية الخ لان مقتضى الحكمة
عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي رضي الله عنه
ومن الدليل على القضا وحكمه ۝ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
فلا بد من دار بعدها الجزاء وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا ومبارك
خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفته او خبر بعد خبر وعلى كل ... لانه
لان البركة ... جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته قوله ليتدبروا الخ قراءته على الاصل
بترك ادغام التاء في الدال ولتدبروا على الخطاب اي على ان الاصل لتتدبروا بتاءين حذف
احداهما والظاهر في قراءة بالغيبة ان الواو ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني او
المومنين فقط ... بمعنى ... اذا اتبعه وقيل
معناه ... لان من تبع الظاهر ... وهو اشارة الى اختلاف التدبر من التذكر لان
به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو الاكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل
في مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار ... ويدل عليه
وقوله انت وعلماء امتك اشارة الى ان فيه تغليبا قوله وليتعظ به ذووا العقول السليمة الخ
على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر ... عليه انهم لم يعلموا

اذ لا حتي بعد هذا التذكر الا الغابين عن خواطرهم اشار الجد فيه بانه امر موافق للفطرة مركوز في العقول
والدلايل منادية عليه فجعل تمكنهم منه او لا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للتمكن منزلة
الفعل فقوله منوط الخ من هذه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه قوله فان الكتب
الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع
كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل
الخ ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا البيان لان المراد بالتدبر المعلوم
الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو
ما يستقل به العقل فانه هو المركوز في العقل المنظور بعين التذكر فتذكره وتدبر ترشد
قوله اذ ما بعده الخ بيان لتعين سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام
وكونه من حاله ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذ الظرفية لان الظروف
تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل
وقوله بالتوبة قيد به لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجيع في الذكر
وفيه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله او لنعم اخر لانه خلاف الظاهر لتقييد
المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما في تعلقه باواب تقييد الوصف ولنا
قيل ان الحق يعني تعلقه باذكر مقدرا او لا وجه لتخصيص وجعل التعلق بمغير
اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لداود كما ذكره المعرب قوله الذي يقوم
على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الفرس القائم على ثلاث قوائم وثنى
الرابعة ماسا بطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل
هو القائم مطلقا وما ذكره المص لا يوافق شيئا منها وفيه ان مراده القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة
كما ان من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحدة وفهم الثلاث بقوله على طرف الخ حاله اي يقوم
على ثلاث حال كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان
فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة
بغداد فلا يقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصيلة منها والخليل تفسير له والصافنات
بجمع المونث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المونث على المذكر غير جائز في الاكثر قوله
او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ نفسه مدح لها لما فيه من القيام والمشي او الجري
فما بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال انها بمعنى واحد لانه لو كان كذلك
لم يناسب ما بعده اصلا قوله وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات
حينئذ ولفوات مدح حالتيه وكون الجياد اعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله
اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
المشهور وكذا قوله ورثه منه لان الانبياء لا تورث اما لبقاء ما لهم على ملكهم او لصرف صدقة
او لعوده لبيت المال او لكونه فيما يجب لورثته على ما فصله المحدثون والفقهاء لكنه اختلف
فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فذكر المصنف على القول الاول وان ضعف احلاله
ولكن الاول فيا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وغيرها نحو ابا لا يقتضي
الملك بعيد وقيل خرجت من البحر لها اجنحة فاستعرضها وقوله عن ورد اي امر من العبادة
صلاة او ذكر لا استعراضه من ذلك لا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله توبا بمعنى الغضبا

فيكون

فيكون اسرافا منه يوما قوله احببت حب ان يتعدى بعلى ظاهره انه حقيقة لا تضمين فيه وهو ظاهر قول
الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار
فلا يرد عليه ان هذا التضمين ايضا فلا فرق بينه وبين ما سبق فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق
بالحقيقة لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه مختص بمعناه لكنه عدل عنه للمناسبة
اللفظية وقصد التجنيس وغاية التضمين اشارة الى عرضه وجعله لاشتغاله به عنه نابئا من
ذكر ربي لملابسته لفاعله او لمفعوله قوله وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري عن ابي
من ان احب هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانه لغة غريبة والقراءة لكنه
لا يليق تخريج القران عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب
او حران وهو لا يناسب لانه هنا الندم ونشاط وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوم
الكلال لمحبة الخيل لكونه على خلاف مرما انه جعل لبعض مرما انه الحاجة للتنادي بمقابر العز ونحو
من اضدادها فهي لجنت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام البرنجي لانا نقم بجهة فيضال عن حسنه
الذي ادعاه اذ الاستعارة الحسنة هنا خفية ولا زينة عليها وما نقله منه اخفى واخفى فثمة
من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به فالغايته في استعمال
لغة وحشية من غير غاية وتضمين معنى مناسب لما يعدي بعن من اول الامر يمكن ولا تراها الهم
ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل بان ما ذكروه من اللزوم اراد به التقاعد
وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فنقص المسافة فيجعل احب بمعنى
تقاعد اي احتبس وعبا ليس مالا وعلى ذلك القبل كما ذكره المدقق في كشفه وبعده
اللقا والتي هذا الوجه ضعيف مردود قوله مثل بعير السوء اذا احبا بداء الجوهري ضربت بعير
السوء اذا احبا وهو من شعر وقبله كيف قرب سنجك الانبا وقيل تمثلن بالهون قد انبا
وبعير السوء يعني السيء لكونه غير مرضي له واحب يعني لزم مكانه كما مر الملم قوله وحب الخير مفعول
اي على هذا الوجه تضمنه تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا اسبان اذ ما قيل من
ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور يرد على الوجه السابق من جعول
به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافنات اعرض ونحو حمل
احببت على ظاهره وجعل عن متعلقة بمقدر كمعرضا وبعيدا او كون عن تعليلية لعناه عن العدمة
بعيد وقوله الخيل الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقد به انه لا يفارقه لانه من
العز وثواب الجهاد قوله والمراد به الخ اي على تفسير احببت والخير على هذا انه ذكر العام واراد
الخاص وعلى الثاني بمذكر الشيء وارادة ما بابه وتجوز ابقاده على معناه اذا كان مفعولا مطلقا
قوله حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة
حسناء او ملك وتابا الحجاب الظرفية او الاستعانة او الملابسة قوله لدلالة العشي عليه رد على الطيبي
وغيره من رجح كون الضمير للصافنات لما فيه من تفكيك الضماير ولا اضمار من غير سبق ذكر
بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها نصا او التزاما وتخالف الضماير
مع القرينة لا ضير فيه وتوارى الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال عن الصلاة نبوته
الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة مع ان الشر
لا يدخل تحت التكليف دون الصلاة ولكن تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير مقبول الا ان الاشتغال
بعبادة الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس تفوه او تخيرا كما توهم بل ابتدا لا جنب ما العالم وربما انه ان

تقرب الخيل مشدوعا في دينه دنو طاعة كما قيل وقيل على الشماتة الالزام انه غفلة عن قول الامام ان
المراد بتوارت التوارى عن نظره لما امر باجرائها ثم امر بردها لا التوارى بظلمة الليل ورد بانه ثم
لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما المراد هذا لان مجرد توارت عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي استغفارا
وتوبة وحذره وان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان ابقي على ظاهره خالف الرواية والدراية
والا بقي المحذور فتامل **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول اخر كما في الكشاف وكون
السياق يقتضيه لانه جواب عن سؤال تقديره فما قال فيرد مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله الضمير
للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في
وقتها والخطاب للملائكة عليهم الصلاة والسلام وهو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت
على هذا ابعد الشمس تصح الصلاة اداء ام قضاء قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء بحثا
طويلا ليس هذا محله **قوله** تعالى فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله مسحا اشارة الى
انه مفعول مطلق الفعل مقدر هو خبر طفق لا حال مأول باسم كما توهم وليس هذا مما يسد الحال فيه
مسد الخبر وقوله بسوق الخ اشارة الى ان التعريف للعهد او ان ال نائبة مناب الضمير المضاف اليه وقوله لبطون
تفسير لسيم والعلاوة بكسر العين الراس ما دام على الجسد وقد تكون بمعنى ما زاد على الحمل اسما
المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت في كلامهم تدبا **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق
ورد كتفا لجود للمسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همز الواو اي الواو
المضموم ما قبلها والقياس ابداله الواو وهمزة اذا كانت مضمومة كادؤر فتنزلوا ما قبلها منزلتها
كانه عليه بقوله لجوارها وقوله وعن ابي عمرو بالسؤق اي بهمزة مضمومة بعدها واو بوزن فعول فهو جمع
ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونها جوف
فاتصل منه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له واقلية الهمزة مقام الحم فيه كلا
سيأتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطفه بثم وكان الظاهر الفاء كما في قوله فاستغفروه ثم فيه اشارة الى
استبعاد انابته واستبعد ادها فان المتعقب يعطف بما نظر الا والخرج بخلاف الاستغفار فانه ينبغي
المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى
سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه لكن الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل وغاية ترك الاولى
فليس بذنب وقوله فلم تحمل بالتاء وبالياء بتاويل شخص وشي وكذا وصيغات ولدت وفي
التاويه على كرسيه وضع القابلة اياه علىه ليراه وقوله والذي الخ هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقسم ومعنى سبعة في نصرتها ان شاء احيا عاوان شاء اماته وقوله على خلله او افساد عقله حتى لا يحكم
بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغذوه الخ اي يجعله مرضعه فيه بحيث لم يرونه
حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه للتفصيل بما فائدة وضعه فيه والشياطين يتقدرون
على الصعود للسحاب وقوله الا ان التوكل الاسلمي وهو استثناء منقطع من اعم الاحوال وقيل بدل من
اي بشي من احواله الا بالقابة وقوله لم يتوكل اي توكل الخواص اللائق به وهو عدم مباشرة الاسباب
اذ ما فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة
في جزائر البحر فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج بها والارادة
اسمها وديفا بمهون بمعنى يعظم هولا بسابعجم وليبنة بمعنى مولودة والمراد به الجارية
وقوله يمجيون هو الصحيح وفي نسخة يعبدون وهو سهو من الناسخ واصحف دذيره وقوله وكان
ملكه فيه يعني كان الله قدر ان ملكه ما دام الخاتم معه فاذا فاته نزع ملكه كما في بعض الطلسما

ومثله

على ان الشمس اذا ردت تصير الصلاة حينئذ اداء وهو الذي ارتضاه في شرح الصلاة ... وانما خص سيدنا علي بقوله كرم الله الخ لانه لم يسجد لصنم قط دون غيره من الصحابة

سعدي

مع ظ

سعدي

لم اجد صيدون في معجم البلدان لياقوت ولا في المسالك والممالك ولا في غيره من كتب اسماء البلدان واللغات

ومثله مستبعد في الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسأل عما يفعل وخرجه بالكيا توبة فقوله
ثم اناب المراد قبلت توبته او تمام توبته انا الان بعد استيلا الشياطين فلا تنافيه ثم لا خفا انه (سعدي)
ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** وذلك للطائف او داخل وقوله الا في انابته وقيل
انه كان فيه ايضا وانا عرفه لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة وليعد هذه الرواية
عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان عن هيئته بقدرة الله تعالى كما التي شبهه عيسى عليه
الصلاة والسلام على غيره وقوله يتلقف اي يسأله وقيل هذا الذي يسأله لانه يد لغة وقوله فطار
اي ذهب عن كرسيه في الهوا وقوله بالخاتم في البحر لئلا يأخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه
كان خدم اوليك الصيادين بغير يعني شيء **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بالروح
ومعنى الجني المتمثل له بروح فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان وتلك
الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فلذا اسميت جسدا
وفي القاموس الجسد جسم الانسان والجني والجن ونحوه من عدا فلا مانع منه وقوله والخطيئة الخ توجيه
لهذه القصة ويرد عليها في الكشاف بانه من افترا اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر
قال ابن حجر قال لان هذه القصة رواها النسا بي وغيره باسناد قوي **قوله** لا يتسهل الخ لان انبغى مطاوع
بغاه بمعنى طلبه فلذا استعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلب
وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة وملك
وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد
الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما افكوه وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام
لم يقدروا على اقصر فصل من فصوله فقوله من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه
من بعد الله اي غير الله **قوله** او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تعذيب (سعدي)
شيء في النظم كما توهم ومن بعدي بمعني غيري ممن هو في عصري ولو من سلكه لغيره في عهده انما هو يسلبه
منه كما وقع للصخر معه فمعناه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تعذيب فيه بان يكون اهله
بعد السلب شيء **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيره ايضا ولكنه مطلق لا يختص
بعصره فهو كناية عن عظمته سوا الان لغيره ام لا فانه لا لنا في ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في
الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة (سلامي زاده)
اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه
ومثاله لفلان ما ليس لاحد من كذا ادب لا ان في الناس امثاله اذ المراد ان له حظا عظيما وسهما جليلا
كما وقع في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه (سعدي)
على من سواه لشرع عينه على الدنيا ان قال الحق ان يقول معناه ملكا عظيما لم ينتهم مراده **قوله** وتقديم
الاستغفار الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر تقديمها على دفوع النظم ولو
ما طلب معجزا لائق لانه في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليس منافيا في وقوعه في ابتدا
او جعل رجوعه بعد الفتنة كالابتدا وما يجعل البعض بصدد اجابة التوبة او تجديدها
وكونه مما ذكر في الادب والوجوب ليس شرعا ولا عقليا منافيا لزوم لم يجز به الاحتراز هو
مبالغة في استجابته وما قيل من ان كلامه مشعر بان المقصود الاستجابة والاستغفار وسيلة
له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار ونفيه غير صحيح لا دوله
لغاية اهتمامه بامر الدين بفيد ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة لمقصود اخر ثم انه غفل (سعدي)

عن قوله ثم اناب وقوله بفتح اي في بعدي وذللناها هنا بمعنى سهلنا **قوله** اجابة لدعوته هذا جار على الوجه
الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلب ملكه ثم الاستاويل فاد سالة تسخير الريح
او زيدنا له تسخير الريح كما كان فيكون بعد اثابته وقراءة الرياح هي الموافق لما مر من ان الريح تستعمل
في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعزع الى ايه لا تحرك لشدتها فان قلت [مشطوب] هذا ينافي قوله في القراءة
العزيز ولسليمان الريح عاصفة لوصفها بالشدة ومنافا اللين قلت [مشطوب] قد اجاب
السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة للهيبة صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل
وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال
بامره او انها تلين وتعصف باقتضاء الحال وفي تفسيره هنا اشارة الى ان المراد بلينها انقيادها له فلا
ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر
في سورة الانبياء **قوله** اراد تفسير لاصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي نديه رجلا فقال
له اين تصيب اي تريد ولظهوره في المثال المذكور اتى به المص لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله
فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده وحيث ستعلمه تنبيه
او بحري وقوله بدل الكل من كل اذ كان تفسيرا الشياطين للعهد وهم المسخرون او بدل بعض له في
البناء والغوص والمنكر منهما او بعضا ان لم يقصد ذلك فيقدر منهم **قوله** عطف على كل لا على
الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الاضافة الى مفرد
منكر او جمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال تقديره ان اجسام لطيفة فلذا لا ترى ولا تقدر
التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافة والشفافية
لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الروية كما في الثلج
والزجاج غير الملك فلذا قيل يمكن ان قال ولا قرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا
فلا يكون فيه ربط بتقييد نحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين
لان المقرن من فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي من يرتبطه لان ارتبط لو بطه حقيقة اي يربطه
لما انعم عليه وقوله لانه يرتبطه ان انعم عليه [مشطوب] كما قيل غل يدا مطلقها وارق رقبة معتقها ومن
وجد الاحسان قيدا تقيدا اي في بعضها بالمنعم بالبا في زائدة في المفعول ولو جعل صلة له
للمنعم عليه هو ومعموم من الباقي ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل صح فتدبر **قوله** وفرقوا بين فعليهما
الخ الظاهر ان النكتة فيه مع ان لا يحتمل الفرق ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته
والمزيد في الطاري عليه اذا انعام بمعناه مختص بالفرق بين معنييهما واصل مع المادة للقيد
فلذا اوتر فيه ثلاثيا على الاصل واما معنى العطاء لكونه يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه
من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد
فان الاخبار بشخص ما سيفعله انما يكون بشرا غنيا في غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير
في الاصل وهو الوعد وما سواه وارد على خلاف الاصل تكلفا ولانه لا يخلو عن سوء لما سع
فمنها نص بعد الكلام الزمخشري وقيل القيد معنى فناسب تقليل حروفه والعطاء شيخ يوسف زكريا
واسع فناسب تكثير حروفه وفيه لزيادة البنا تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف
الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه وامنه المعاجلة بخلاف الايعاد المحمود تخلفه فينبغي سعدي
فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان في الحسن تقليل ما فيه ضرر وتكثير غيره واعتبر
في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الافعال ولا عبرة بكثرتها وقلتها
فلذا اعتبر ذلك في زمانها كذلك الاخر وهذا تخيل لا وجه له فانه لم يذكره اهل العربية

ان قلة

ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانا الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده هذا
ما ذكره هنا من النقل والقال وليس فيه ما يبل الغليل والتحقيق عندي ان هنا مادتين في كل منهما
صادر ثالثا فهم وما قل لفظه وما كثر وقد ورد فيما احدهما الغالب بلفظ قليل مقدم والنادر بلفظ كثير
مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لا شبهه وضع للقيد ثم اطلق على العطاء لانه يقيد
صاحبه ولذا قيل القيد والعطاء صنفه وعقبه الاول في القيد لضيقه المناسب لقلة حروفه وبالكثير
العطاء لانه من شان الكرم وقدم الاول لانه اصل اخف وعكس ذلك في وعد فعبر في النادر منهما بالقليل
وقدمه ولان الغالب لكن حرفه لانه امر مستقبل غير واقع والخير الموعود به يعد من عيد الكرام
فقلته مع وقوعه بان اهنا البر عاجله وهذا انا ناسب قلة حروفه في الوعيد فقدم وتاخير يحسن الخلف
والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا الدلالة على طول زمانه وقصره كما توهم لا نسا فيه هنا كم
مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا التحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه
يتجب منه ما تقدم ان النكتة ان الجزم السلب تضيق قيد واصفده انا القيد افتنا وقد مر
بشره بامره واديبه ازال حدوده بما يسر الخير ذلك مما طال بحثه **قوله** اي هذا الذي اعطيناك
الخ اذا كانت الاشارة الى العطاء المذكور يكون الاخبار عنه لعطاؤنا غير مفيد فيجعل بغير حساب تبعة
له لتتم الفائدة او ذلك ليس للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله منه دبابهم وانت مني فما بنا
السوق في المساق وقوله يسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى يظفر به وقوله احط تفسير لا منن
لان المن يكون بمعنى الانعام فعداه النعم والمراد لا دليل عليها قبله **قوله** حال الخ فاذا كان
كالاشتغال كانت الباء للملابسة ومعناه غير محاسب عنه بصيغة المفعول المعنى غير مسؤول عنه في
الاخرة او غير معوض اليك لبن في الدنيا والاختيار هذا الحص وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يتم
الفصل به والاعتراض تعترض بالواو وقد يقترن بالفا كقوله يا علم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي
كلما قدرا فالفا على هذا الاعتراضية في غير جوابه كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنويه وقوله
عظا لمن لانه يعبر عن الكثير بلا تعد ولا تحسب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا تكا
عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الخ ضعفه لعدم ملايمته لقوله بغير حساب لان كما اشار اليه والمن
قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير
المستكن في الامر وعن نفيه وهو من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اي قرب
اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقص شيئا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد مر في الانعام ان
عيص جده لانه ابن اموص بن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة الزمان **قوله**
بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود
بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا انما يصلح انه اتفق
عليه النحاة كما ستاتي ذريا وقوله لنا نادى انه نسبه بالمعنى لانه غايب **قوله** والاسناد الخ يعني
ان مسه بما ذكر من الله فاسنده الى الشيطان لانه نسبه لما وسوس له فقصده منه بسبب ذكر
امر اقتضى ان الله ابتلاه به البلية وقوله لما فعل بانيموسي سلب نعمة بوسوسته وقوله كما الخ
تنبيل لنقل وهو الاعجاب او عدم الاغاثة **قوله** او لتوكد امتحانا معطوف على قوله لما فعل الخ والحديث
المشار اليه انه ايوب اي ان ايوب عليه الصلاة والسلام سال البلاء الله ليمتحن وكرر صبر
على ما ابتلي كما قيل وقد يا سنت في هوى الناس اختبني فاختبرني ما كذب ان فيه دعاك في الله البلا
دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما شاء من الله ذلك بدته اسنده للشيطان

لان الذنوب الزهماء القاسموا المقصود منه الاعتراف بانه ذنب او بان ذنب اذ لم ينسبه الى الله وامتحانا
مفعول له لنزغ الشيطان او لما على التنازع الذي جمع فيه بين الخسيسة والجان لانه يتعدى في احدهما
ولو سلم فلا محذور فيه عند اهله وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملائكة عليه
فسأل الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته قوله او لانه الخ معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا
من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب
الوسوسة ويغريه من الاغواء هو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتنقل ظاهره انها حركة
عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المناد التخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة وكما انها
ليكن عارضة للاتباع دلالة على نقل نصبه وشدته فتدبر قوله حكاية لما اجيب به اشارة الى انه
بتقدير فقلنا له اركض الخ وفيه ايجاز حذف لكنه لكن في الكلام دالة عليه دلالة اغنت عنه حتى
كانه مذكور ففيه من بديع الايجاز ما في نظايره لا بد من تقدير نسبة فاكشفه عنى وفي هذا
فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار
اليه المص قوله اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو
الماء الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرأ باطنه وظاهره وقوله وقيل الامر فيه الانظار النظم
عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه تقديم عليه صفة لمغتسل ولكن هذا اشارة المجلس السابع
او بقدره فيه وهذا باردا الى اخره تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله من تفسيره في
سورة الانبيا فتذكر وقوله الضغث الحزمة واصله المختلط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة
يوسف وقوله زوجته الخ سماها في الانبيا ماخير بنت ميشا بن يوسف فلعل فيه روايتين وام الاولاد
اسمها رحمة يكون فيقوله رحمة منا تورية لطيفة قوله وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي
غيرها ايضا لكن غير المحدود يعلم منه بالطريق الاولى ولكن نسخها بانما هو الصحيح حتى استدلوا
بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح
الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين
مرة حلف على ضربه مائة برّ اذا تالم فان لم يتالم لا يبر ولو ضربه مائة لان المضروب وضع لفعل
مولم متصل بالبدن بالة التاديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره قوله ولا تخل
به سلواه الخ جواب سوال تقديره انه تاذى بما يسمى الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع
ولا جزع فيما ذكر وهذا كالذي على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لا مرد به
للغير وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين ووصف الممدوح به في المصائب الدينية ما لم تخبر
بالدين وشماتة جملته ونفسه كما مر قوله او على ان ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا
وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله
عطف عليه اي على عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا على ابراهيم قوله اولي القوة في الطاعة
الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا
لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار
بمعنى البصاير مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على
الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه
اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمني تخصيص لان الزمن لا يمشي
ادوا العاهة مطلقا الزمن لا يد له فكانه جعل اولى الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا
قوله تذكرهم الدار الاخرة الخ فالذكرى بمعنى التذكر فهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد

والدوام

والدوام ستنادون ابد العالمين خالصة او جعلا عين الخالصة التي لا شوب لا غيرها لان ذكرى لما بدل
من خالصة او خبر من ضمير المقدر وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة ففيما اشارة
الى ان الباء في الصفة سببية وقوله واطلاق يعني بحسب الظاهر ولو اذا لم يرد العهد لما ذكر والتفصيلية
ايضا وقوله فان الخ بيان لوجه تفسير ذكرى الدار واذا كانت الخالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف
لفاعله او المعنى بان تخلص ذكر الدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا
وذكرها الثنا الجميل قوله المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار
على انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخفف منه
وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه للزومه تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا
او في مقدره جعل كانه بنية اصلية قوله واللام فيه الخ يعني انه زايدة لانه لمقارنته للوضع
ولا شافي كونه عربيا فانه قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر فقال التبريزي في شرح
ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله بدونه ولحن من قال اسكندر بتجريد المنكر كما بيناه في شفاء
الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله الزيد للزومه اليد وقوله دخلها في تزيد
ويسع على ما هو في صورة الفعل وليت فيها للمح الاصل قال في القاموس يسع كيضع اسم اعجمي ادخل
عليه ال ولا تدخل على نظايره كيزيد قوله والليسع تشبيه بالمنقول من ليسع من نسائم والمراد ما في
الكشاف ان حرف التعريف دخل على ليسع وفي الانعام وعلى القرائتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام
والمجعول شبه بالمنقول لانه هو الذي تدخله اللام للمح اصله كانه فيعل من اللسع قوله واختلف
في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصالحين الاخيار واختلف في سبب تلقيبه
به فقيل انه كان اربعماية نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الا ما بقي منهم الياس فكفلهم ذو الكفل بحمايتهم
عنه وقام بمؤنتهم فسماه الله ذا الكفل وقيل كان ان تكفل اي عهد للياس فوفى به وقيل انه نبيا كان
من بلغ الناس ما بعث به بعني ضمنت له الجنة فتاب به تائب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في
اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام وكلام
يعني ان تنوينه عوض عن المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة فالذكر
بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف
لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران فذكر للنوع
لا استقلال من نوع من الكلام الذي ولذا اتى فيه بهذا كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم
انه من القران كما اشار اليه المص بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية قوله عطف بيان
لحسن ماب لانه بتاويل ماب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او على الادعا مبالغة بجعلها
كانها هو فيتجه البعض البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر وما نحا اليه في التعريف
والتنكير فهو مذهب الزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل خلافا لمن غلطه لان النحاة ابوجاد
اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا
واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر
قوله وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو صحيح لما قيل انه غير منصرف كالصالح
للبيان فهو ذات الاعلام الغالبة يلزمه الاضافة او تعريفه باللام وهذا اليس فانه
اغلبية كما صرح به ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من خلافه مع ان جعله العلمية لو كانت
كانت تقديرية لانه في الاصل مصدر بمعنى الاقامة ولم يره استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان
او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره
كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل واما ما يرد عليه من ان اضافة الجنات

البيضي كانسان زيد وهو قبيح نحو مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن
فالعلم بمجموعه وبه يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة
التي تعوض العلم بالغلبة اضافة تفيد تعريفا كما صرحوا به قوله لقوله الخ بالكلام وجدته لانه
ان التي لما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه
لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة لقوله بالكاف وهي خليلة الغاية فالصحيح الاولى
ثم يرد على الاولى انه لا دليل فيه لاحتمال كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب
الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا قوله والعامل فيه اي في الحال ما في مفتحة
الخ يعني انه حال من ضمير الجنات المستتر في خبرها والعامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف
لتضمن معناه ونيابته عنه وليس فيه كلام استحسانا وقوله عنه اي عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله
وقرئنا اي جنات ومفتحة والمحذوف ضمير الباب وعلى انتصابها فيهما ارتباطها بما قبلها ان الجملة معترضة
لحسن المآب لا ان محصله جنات ابوابها فتحت لهم الا انها فليس مثلنا كما توهم او هي معترضة والابواب
في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال وبقية الكلام في الشروح
قوله كان ان اي متكئين فيها يدعون وعلى المبتدا اكل فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين والحال حينئذ
مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر الخ فيكون يدعون
مستانف في جواب ما حالهم بعد دخولها قال الخ على ظاهرها ومتكئين حينئذ رعاية للفاصلة وكون الجنة
الا للتنكير والتلذذ لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا اجنبي ظاهر
وان توقف فيه بعضهم فتامل قوله لا ينظرن الى غير ازواجهن او يتحدث بطرف الا انه لا يخرج ان تنظر الغير
لشبه الحسن جمعا بالقرشي ولدات جنيبة جمع لدة كعدة اصله ولده وهو كالترب من يلد
معه في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد ترب فعل بمعنى تفاعل وتنازب
كتمثل بمعنى ماثل وقوله فان التحاب الخ جعله في الكشاف تعجب للاتباع وهو الصواب لان التناسب
الاتراب يتحابين ويتصادقن واما الانداج والنحجات فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم الا ان
ومن العجب ما قيل انه انما فعله الله لاحسن لان الاهتمام يحصل المحبة بينهن وبين زوجهن لابين
الزوجات نفسه بعد قوله او بعضهن الخ فالتناسب في الاعمار على الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا
بين الحور العين ونساء الجنة قوله لاجل الخ فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فان
ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب وتتبع بعده فجعل كانه علة لوقف
انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم او الحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب لخلون
سلم مما ذكر وقوله بالباء الخ وعلى قراءة التاء فيه التفات قوله تعالى وان للطاغين لشر مآب في كلام
المقابلة لما يقتضي ان يقال لقبح مآب هنا او فيما سبق لحسن مآب لكنه مثله لا يلتفت اليه
اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة
وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لحسن مآب وخير مآب وان للطاغين لقبح مآب
وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر
او مفعول فعل مقدر وقيل فيه ايضا انه اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول به نحو
تعديه ... متصلا بتبعيضية والتقدير اصلح منه وعلى هذا لزم عطف الخبر على
الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه الجملة قصد بها الفصل من غير نظر
لانشائية وخبرية مع ان الجملة الثانية حالية والقول بان تلاوته بانشائية تكلف فلا يرد
ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا اخبار نوع من فصل الخطاب لا اذا قدر
مبتدا تقدير دانه منه على كليهما ففي تعريفه بلا فائدة وقوله اعرابه ما سبق ويجيء كونه منصوبا

على شريطة

غزنوي / سلامة (margin)
سعدي (margin)
سعدي (margin)
طيبي (margin)

١٨٤
على شريطة التفسير ومقول لحال من جهنم اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين او الراجع لشر مآب المراد به
جهنم فيسفر من الشام والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد
وقد يخص بمهد الطفل قوله اي ليذوقوه الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا خبره حميم وجملة
فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة فليذوقوه مرتبة على
الجملة الاولى قبلها وهي بمنزلة جزائه لشرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر يفسره
فليذوقوه والفاء زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في مثله في سورة النحل ودخول الفاء
تفسيرية تعقيبية ودلالة على انه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتدبر قوله وهو اي حميم على الوجه
الاول في هذا فليذوقوه وهو المقدر مبتدا يعود لاسم الاشارة وعلى هذا ما اشار اليه بقيد الجنس ما انه
لو لم يكن فيها في افراده مع تعدده على بعض التقادير والذي ذكر الغساق والحميم صفتان وهو
واحد اذا اسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في عوان بين ذلك فمن لطائف الوجوه فيما يلتو به ومن
بمعنى سال الغرب ودمع وغسق تخفيفا وتشديدا اسم لما لو يحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر
قوله من شكل هذا المذوق الخ هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثنى نظرا للحميم والغساق ولانه
باسم الاشارة للاشارة الى ما تقدم ذكره لانه مبني على الوجه الاول لا فيبل وان صح فيكون قوله الى العذاب
مبنيا على الثاني وقوله من الشدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيد الخ جواب عن سوال
من بيانه فان كان اصنافا من شيء واحد وهو اشارة اليه لانه يقطع النظر عن صنفه وقوله بالكسائي لكن شكل
شكله وهي لغة فيه كمثل ومثل وقوله اجناس اشارة الى ما تقدم من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل
متجانسين قوله خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين في اخر مفردا وجمعا لانهم قالوا
اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فما بعده الى
ثلث من الضمير او من شكله نعت لاخر المبتدا او ازواج خبره اي واخر من شكل المذوق ازواج
او من شكله نعت لاخر المبتدا او ازواج فاعله او الضمير لاخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكله
ازواج او الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون
ولا يعدوه في المختار بان ازواج على افراد اخر لان المراد به نوع اخر ولكن اذا كان الصفة له وقوله اولهم الثلاثة
اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق وحملة جنب بالخبر على الوجه الرابع قوله حكاية ما يقال للرؤساء
من اهل الضلال تقريعا لهم وهذه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ فالقائل
ملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف والمراد على الثاني الى ان يقال لا مرحبا بهم ورد لك
بهم لانه حكاية بحسب المعنى كما نبه له لان خطاب بعضهم من بعضهم اي الرؤساء البعض منهم وضمير بهم
للاتباع والتعقيب عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكر بناء على الظاهر من خطاب الاتباع والرؤساء لانهم خاطب
بعض لحد الفريقين الاخر منهم كما انشد قوله واقتحم معهم فوج تبعهم في الضلال الظاهر انه مع يجوز
تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وتقدير في معكم ان يكون نعتا لما كان الموضع او حالا منه لانه فيه وصف او من
الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقاء لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فتقبله ادر ...
بنفسه والحال ... في المعجمة الفرقة ... المدى في الكشف قال انه كان الفساد لانه
من تراحمهم في الدخول فليس ما ذكر فانه مثل ... معه زيد الا ... في المصدومية مطلقا فالمراد
اشتد اليهم دخول فيحمل ونعا شاسعة في زمان متقارب ... ولو قيل هذا فوج معكم ...
لبيان اقتحام المخاطبين ونسبة المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فيقبل عليه اشكال لا ظرفية اذ المراد
انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا ... بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ... ذلك ما تقدم ... الفساد
كالظرف ... كلام ... لا محل له لانه ... المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس ...

حلبي (margin)
سعدي (margin)
سعد (margin)
مهري (margin)
كشف (margin)
سعد (margin)

متعلقتها فيفيد اشتمالها اي الاتباع والروسا في الاخفاء لا في الحجبة كما توهم ولا يدل على اتحاد زمانهما
كما صرح به في المغني ولو سلم فهو لتقاربه عد متحدا الا ان رايته في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا
ومن تبعه ولا للتوجيه الذي يدل لبعضهم هنا كلام طويل ان شئت فانظره قوله دعا من المتوجهين
الخ حاصله ان القايل هذا فوج الخ الملايكة او بعض الروسا لبعض وقوله او صفة الخ فتاول بمقول
لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف به بدون تاويل ولذا اعلى الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله بمعنى
الخ والمراد بتلك سحقا ان يقال لهم ذلك لا انه قول بحقيقته والحالية امكن فوج او صفة المقرب
لم من المعرفة او من ضمير وهو على هذا من كلام الخزنة ان كان من كلام القايلين او من كلام بعض الروسا
ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما توا بمعنح الخ العبارة التي ما قدروه وهو اتحتم رحبا اي مكا
واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما تبين اللام في سقيا له ونحوه وترحبا بضم الراء وهو السعة من الرحب
وهي الفضا الواسع فتولهم رحبت بغير لهم والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا انه اشتقه اي ايهم عليها
من البيان وما قيل انه اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعول له الا خر لا وجه له ولا دلالة للكلام
عليه ولكون البا لا تكون بمنة كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لا سحقا فهم للدعا
عليهم وحالوا النصلية والمراد بما الدخول لا معنا ما الشهود كما اشار اليه قوله بابصارهم مثلنا المس
يتعدو له النظ بل بيان لمرادهم في الواقع قوله بل انتم احق بما قلتم اذ كان الدعا من المتوجهين او قيل
لنا انكان من كلام ملايكة النار كما في قوله لعنا الكبر واضلالكم اشعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بان لا اضلالهم
لهم قوله قدمتم العذاب فالضمير لشيئه ما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول النار
واشار بقوله باغوايا الخ باذ فيه تجوزا كما قال المحقق اذ فيه مجازان عقليين وهما اسناد التقديم الى
الروسا لكونهم سبب بالاغوا وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السو الذي هو سبب العذاب
ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي
من اطلاق السبب على المسبب اي العذاب على العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم قوله على
ما فيه من العقايد متعلق بالاغوا والاغرا وقوله فبيس القرار اي حسنا على ما فيه العذاب وهي اشارة الى
ما في التنبيه او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال وذكر
الى اللغو بعيد وما قيل تقديم العذاب بتاخيره حتى فلا يخفى ما فيه كلام المصنف صريح في خلافه ويناد
على عدم ارادته وقوله بهم هو المخصوص بالذم المقدر ويؤيد في تقديم شرطيته قوله مضاعفا بيان
للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا اذ لا يقال انه لا يحتمل ان يكون
او ذا ضعف لانه وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما
ذكرنا على ان الضعف المثل او الزيادة المطلقة فيصير عذابه ذا زيادة الضعف مثلين لعل اي عرض
فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية تعين ما افسد لما ذكر نظر فتامل ما قوله اي الطاغون
قبل الاولى تشبيه بالاتباع لان ما قبله قول لهم ايضا قوله صفة اخرى ويجوز كونه مستانفا لبيان
ما قبله وقوله بهمزة الاستفهام فتفتح وتحذف الثانية والثانية اللوم الشديد به وضم السين وكسرها
فمن خفف وان معناه الخ قوله ام تعادله الخ فهي على هذا متصلة لتقابلها المتصلة
وهو خلافه اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وهما للاستفهام
لا يكون معادلتها ولذا عبرها بان ادوات الاستفهام للتوسل مع المعنى الثنا لكونه في معنى
ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا اليس الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير
التقليد قوله على ان المراد نفي رويتهم الخ يعني ان قولهم ما لنا لا نرى بمعنى ام زغت … بيانه
في قوله ما لي لا ارى الهدهد اذ تحصل المراد منه ام غابوا ام ابصارنا زاغت عنهم قوله او لا تخذ

ابي معاذ

اي معاذ لا نخذنا على قراته بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه
لا يقابل بين زيغ الابصار واتخاذ تم … بجعله كناية عن لازمه وهو التحقير لانه لو يجعلوا … الا بشطر … البه
لكنه لا يخلو من تمحل قوله او منقطعة معطوف على قوله معادله لانه يعني منفصلة وهنا يجري على القوانين والمعنى
ايضا لوهم لا نفيهم وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي حكيناه ما جرى بينهم من التقاول والتخاصم وقوله لابد الخ يعني
ان تعيين المراد بما تحقيقه في المستقبل قوله هو بدل من حق الخ والبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم
التقاول مع انه لا يمنع من ارادة حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشاف من كونه صفة
لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة والنحاة انه يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون
معرفا بالالف واللام كما ذكر في المفصل لكن … نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل
بينه وبين نعته فكلامه مخالف لعامة النحاة ولا قرير هو في متصلة مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح
وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وتركناه لما لا طائل تحته قوله تعالى قل انما انا منذر من العصر … اخبارا في
لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحالهم مقتضية على الانذار كما اشار اليه
المص بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير
للواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزيياته ولا في اجزايه ويحتمل انه بيان للوحدة يعني لا تركب في ذاته
بحسب الجزييات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزا وهي الاية الى سجوده لانه انه رد التعدد
لتوحيد العزيز الخ وقوله في ذاته اشارة الى انه يقبل في صفاته كما هو مذهب اهل الحق قوله
من خلقه واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا انتهم من الربوبية فانه اذا لا انه
هو المربي لجميع الكاينات لزم ما ذكره ولا يخفى مناسبة وصف التفرد بالالوهية والاحدية لكونه الخ
وتربية جميع الكاينات لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب لان الظاهر يقبل ولا يمنع من تحت الكنه
لقابليته متنا بالغفار وفرع بما ذكر قوله وفي هذه الاوصاف الخ لو نفي تقرير للتوحيد ظاهر اما الواحد
فهو المقرر لمعناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شي فلانه لو كان له اله غيره لم يكن
متهورا ثم هو مناف للالوهية ورب السموات الخ يعني رب كل موجود فيدخل فيه كلما سواه فلا يكون
العادل العزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو كان … غالبا لا يعلو … اما الغفار … خلافه لو كان
الاغير فربما اراد عقاب من يغفر له فلا يكون الغفار قادرا على المغفرة لكل ما يشا والوعد والوعيد
ليس من القهر رد العقاب فقط بل قد يفهم من غيرها ايضا لمن له نظر سديد قوله وتشبيه ما ينجر
بالوعيد وتكرير وهو القهر والعزيز وتقديم الذكر وعلى غير ما وصف به انه الواحد لان المقام
مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدمه وكرره وقوله لان المدعي وقع في نسخة المدعو له وهو بمعنى
المطلوب قوله نبا عظيم اشارة الى ان الضمير للمفرد رجع لما ذكر وهو مستند لما قبله بما ذكر ويكون
دوله وقيل لما بعده اي يرجع الضمير وهو … فقوله هو المراد به نبا ادم وقومهم بتفسير ما سياتي
بعده ولا يخفى ضعفه ولذا اخره وقيل الضمير للقران … او القيامة او البعث …
حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الخ
اشارة الى انه في ذكرها عراضهم عما هو عظيم اشارة الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل
موضع المنبه للملازمة بينهما وقوله ملا … الى … الصفات المقررة للتوحيد كامر
والكنيز سيومه فقوله انا انا منذر قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى بعدي العلم بالنا النظر
الى معنى الاحاطة بالملا الجامعة لاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاولهم اشارة
الى ان المراد بالتخاصم المقاولة كما مر وقوله على ما ورد الخ اشارة الى وجه قيام الحجة بما ذكر فان
تقاول الملايكة لا تطلع عليه فلا يعلمونه الا بتلقيه او سماع من عالم الكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب طيبي
وبجمعه غير متهم ولم يذكره مما لم يتعلمه … وقع في بعض التفاسير … الكشاف …

بما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام
الطعام لا ينافي هنا لان الكوكبين لا يتردون به فمن يتجه لم يصب والتعبير بيختصمون المضارع لانه
امر غريب فاتى به لاستحضاره وحكاية للحال قوله واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في
ذلك الوقت بل بعده فانه بالنبي لانه لم يعلم في ذلك الوقت بانه يختصم وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين
كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يستدعي نفيه مطلقا ثم لكن ليس في
كلامه ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المنفي لينبه على انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه
ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه منافيا من الكشاف ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر
عليه الزمخشري كان اولى قوله اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانه على تقدير اللام لانه يطرد
حذفه مع ان وان وقوله كانه الخ لان يوحى ان الوحي بالفتح مع البنا للمجهول اي ما وجد الكشف
ذلك لان الزاهم بانه يختصم به لا يعلم الا بوحي لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال انه — غريق
لم يصادف محل فيجعل مجازا عن ذلك كما قيل وعليه فيوحي مسند الى ضمير الصفة او الى الجار في
والمجرور او الى ضميرها يوحي المفهوم من الكلام وقوله انا انا نذير تقدم توجيهه بان الحصر اضافي
بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا
يرد عليه ان الوحي لا يختص فيما ذكر من الانذار كما توهم قوله بانما يوحي فالمعنى لا يوحي الي الا الانذار
وعلى الكسر المعنى ما يوحي الي الا هذا القول وجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له قوله بدل من
اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل وجوز كونه بدل بعض وقوله مشتمل على تقاول الملائكة يوهم
ان المراد بالنبا العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام او غيرها كالموت الاظهر تعلقه باذكر المقدر
على ما عهد في مثله لينبغي اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل
ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي
الى ربك وقوله الملائكة والمراد بذكر ادم كما في الكشاف لان اتباعه لم يتناول ايضا التقاول لان
المراد كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله الكفار بذلك اي بامر في البرزخ توجيه لكونه بيانا له
وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان
نزول البرزخ متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفا بالحوالة على
قبل نزولها وجوابه ان المراد اكتفا السامعين للقران بعد ذلك وفيه نظر قوله ومن الجائز الخ
دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملا الاعلى فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من
الملا الاعلى بان تكلمه الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما كان بينهم او يقال المراد
بالملا الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بعيد نحوه قوله واذ قال ربك للملائكة
ولا يلزم اثبات جهة له تعالى قوله احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية عن
احيائه وقد مر في سورة الحجر يعني النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى التشريفية
والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس العناصر لانه من عالم
الامر وقوله فخروا بكسر الخاء امر اي على الفور مبادرة لامتثال امر له الامر وقوله تكرمة
اي لا عبادة يعني بنفخ المخلوقة كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالته اجمعين على المعية الزمانية — سعدي
كلام في شرح الكشاف فانظره قوله استكبر الخ كان ناقصه عدم ذكره بالفا تماما لانه
قد يترك لسلمه احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كونه باذكيا ليس مختصا للكافر
فليس يخفى ان التعاظم على اوامر الله كفر مع ما تضمنه من استنكاره وتسفيه الحق
وفي بعض النسخ باستكباره بالواو اي عدم سجوده وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا

قبل

١٨٦

قبل ذلك فان الذي كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه
سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مجبرا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم قوله خلقته بنفسي اطلق — غريق
النفس عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى
منزه عن الجارحة واليد المضافة تعني القدرة او النعمة لكن التثنية لا تنافي حمله على القدرة هنا فان قدرته
واحدة وتعدد النعمة غير متناهية ولا على النعمة فلا تختص بالتثنية فلذا قال الامام الحرمين يجوز الحمل
على القدرة والنعمة على نعمة الدنيا والاخرة فذهب الى ان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال على
مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كما في ارجع البصر كرتين فان يديه لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة — خلخالي
لان هذا انسب بالمقام ولما افيد من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات ودرج تكلفات لا حاجة
لذكرها تخطا فاضح وسهو واضح وقوله من غير توسط اصل توسط شيء لينفخ قوله كاب الخ فان جعل النوب
عوضا عن المضاف فانه غير صحيح اوبيد بتفسيما ذكر اي لم يتوسط اب او توسط بعض شئ قوله واشتغاله
الفعل هو معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى افعالا مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم جمادا ثم لحما ودما
ثم نفخ الروح فيه واعطاؤه قوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرته على التقويم والتعديل فهو كالتفسير
لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه او بيد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه حيث
خلقه بغير اب وام ونطفة بتدريج صنعه فلذا اختلف خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع الخلق
لا من العقل والكمالات التي لا تخفى فهو على هذا البيت كالتفسير لما قبله المراد اختلاف فعل ادم — سعدي
من افعال تكليفية كانه اشار باليمين وحيوانية كانه اشار بالشمال وكلتا يديه يمين قوله ورتب
الانكار اشعارا بانه الانكار في ما منعك عليه اي على خلقه بيديه به يعني انه امر مستدعي لتعظيمه للعناية
الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان شبهته في ترك السجود لانه مخلوق فضله لا يليق السجود له والترتيب
من ايقاع مفضله لانه كالتعليق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص هو قوله بيدي كما مر وفيه — سعدي
ورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وانت اشتهر الجن ليس باقي كلام اهل العربية
كالواو بعدها عاطفة اي له عظم شان ومزيد اختصاص وليس هذا الذي لما الاول خلاف مبناه على ان الواو
لمزيد الاختصاص بما ذكر وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النوع فيه وفي نسله ودخول
ما اختص به النوع البشري ولو سلم فلكونه بيديه اي من يد قدرته ولاختلاف اطوار خلقه الواقع
فيه كاكتساب العقل والعلم كما مر لا يجد كونه بغير واسطة ولما ماذكر في سمامحذوفه لا دفع
جملة بعد ما مقترنة بالواو حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكر فهو مما
في العبارة تبعا ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بصحته فلا غبار على
ذلك قوله تكبرت من غير استحقاق لا يدل عليه سياق الطلب ولذا قال في البرزخ الاستكبار طلب الكبر
بالتشبع اوهو من مقابلته بقوله كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكر وبابعده من جعل استكبرت
بمعنى احدثت الكبر والعلو امانت قديما كذلك قوله اولنت من تعالى لخبر عن تعيينه في الكشاف
قوله ممن علوت فانما اشكل عليهم وجهاوله توجيه فلم يأتوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب
جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم او المخاطب لو وقع مخبرا عنه شايع
في الكلام فصيح ولكنه ورده مثل انا الذي سمتني امي حيدره واما في غير الجاري عليه نحو انا من
بلدا وانت من عرفت بلدا فلا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه له الا في مذاهب النحو فالصواب
ممن علا او علوا فحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي ممن عرفت فهم ليس بشيء لانه ليس معنى من العالين
انتهى اقول الحق ما في الكشاف ولا تغليب فيه لانه من المتقدم بعد من الغائب لمن علوت — رد على الكشف
منهم لا تغليب فيه وانما ذكر لاتيان المعنى المراد منه بزيادة العلو فتنبيه على من عدا
من جنسه ولما قوله انه ليس بمعنى من العالين فهو غريب فانهم قد ردوا انه قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم

فيدل على زيادة علمه واذا علم فهو متميز على من سواه منهم والذي نصه الزمخشري ابراز معنى المبالغة
فيه ولكونه تركيبا لا يجري على غير قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الحذف في ابدال الموصول من غير نحو ولا
تكلف وانا اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه
فيه وذهبوا بما تقتضي منه العجب منهم ما ذكره يرد على الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي
فعلت كذا **قوله** وقيل الخ كالعلو والاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والقدم قوله اخيل كنت
من العالين دون انت من العالين قوله وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في
قوله بسبع رمين الجمار بثمان وام متصلة مما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا
مع ايجاد التعادل بين عن امقتت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه ونحوه فيكون على هذا بمعنى القراءة
المشهورة باثبات همزة مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكبر له في
اية اخرى واذا كان ما قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير **قوله**
دليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه
وفيه ميل الى الوجه الثاني فما سبق هو ابطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله
مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله
الى يوم الدين والغاية انه يبعد … ابدا ما هو اشد منه لا انه تنتهي لعنته به … المعلوم فسره في الكشاف
بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما
يكون بالذات **قوله** على اختلاف القراءتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق الخ توجيه لقراءة النصب
بان الحق نقيض الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به
ويجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف
حرف القسم … انتصب باضمار الفعل كما في البيت … لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة
ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما ليس كالجلالة **قوله**
ان عليك الله ان تبايعا توخذ كرها او تجي طايعا هو من رجز لا يعلم قائله كما في شرح الشواهد قيل
انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء وتوعده على ذلك وان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو
اسم ان وعلي خبرها اي ان مبايعتك والله لازمة علي وتوخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف
عليه وطايعا حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق منصوبا باحق قوله الا ان جواب قسم محذوف لان اللام
تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمقسم في الحقيقة قوله الا ان الخ والحق يعني قسم انما
لان المقسم به يكون مناسبا كالاثر لعمرك والحق على هذا امر الله او خلاف الباطل لانه تعالى كرامته
بما اراد وقوله اذ … يجيب في التعذيب لانهما … وقوله … الاول … الاخير
كما هنا والثاني … اخير … **قوله** لقوله ابي … النجم في رجزه المشهور قد
اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع كذا في الكشاف فجعله نظيرا له ولم يتعرضوا للمراد منه
والذي عناه انه لا يتحتم النصب باقول فيعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العائد كما في الشعر
وان كانت كل … كما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قوله الحق ثابت
له لا يتغير ولذا فرع على هذا ابدا الا قول الا الحق وليس هذا … الاسناد لانه تحول عن المفعول
ويجوز جعله نظيرا لحذف العائد من الخبر كما ياتي في سورة الحديد فيه **قوله** ويجوز ان يكون الخ
اي … الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد ان الثاني
هو الاول بعينه فلذا حكي … مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه
حكي باعراب الاول ومنع الحكاية يكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وخرج على هذا
كون الثاني … تأكيدا للاول دون حكاية … وقوله اذا شارك الاول … اذا

كان

يوم القيامة

قوله ولم يتعرضوا للمراد منه وقد تعرض له … وصرح بانه … المختصر

187

قوله كان مثله لفظا ومعنى نشأت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لا انها تأكيد على ان التأكيد اذا القسم في نفسه موكد
ويرفع الاول على انه مبتدأ محذوف الخبر على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب ناظر الى … الى رفع الاول فانه قراءة
عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله ويرفع الاول ابو حجة الثاني ولذا لم يذكر … سعد
قوله اذا الكلام فيه اي هو معلوم من السابق فهو في حكم المذكور وقوله منك من جنسك نوع من …
او يجوز … بان يراد به … كان مثله … وقوله وقيل … على قوله … وقوله
… منهم والضمير … منك … في شبهك … الا ان … المجرد
… انه لا يخفى التابع … المتبوع اذ ليس … الضمير الثالث … او الاشتراك
… ورد بانه يفيد ان … موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس **قوله**
اي القرآن … عليه وهذا ايضا … المقام … المذكور وقوله على … النبي
فكيف بعد ما … عليه … بالحلية … الانتحال … اصل له وانه … يعني
انكلف وقوله من عند نفسي والمراد … وقوله … الوعد والوعيد … به من ذلك
والمراد انهم يعلمونه علم يقين او مشاهدة اذا … بما ذكر … المراد بالنبأ الوعد والوعيد
وقوله او صدقه اي صدق ما انبأكم به مطلقا … الوعد والوعيد … بعد عنهما ايضا
من الفرق بين الوجهين وقوله بانه ذلك اشارة للوعد والوعيد … على الحجر …
عطف … والظاهر عطفه على ما قبله والمراد ان الذي … عيد … اذا وقعا الوعد
ما … بسطها بذلك … للنبأ … عطفه على الوعد … وجه له والنبأ
يحتمل … على ظاهره **قوله** او … الاسلام اي … بينهما … والله
… وطابع له اذ … صدق … على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع
في الدنيا وقوله … **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هو حديث موضوع … ظاهره … ذكر … في هذه السورة … اسراره
… بجملة ما يتلوه … من ذكر التوبة … السورة بحمد الله … والصلاة والسلام على اشرف رسله
واتباعه وعلى اله وصحبه … **سورة الزمر** وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف
من فوقها … بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اي الا ثلاث ايات مدنية نزلت في … كما
… نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين اسرفوا الخ …
… نزل احسن الحديث … وعدد الايات … وقيل
ثلاث وقيل … والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فبشر … مخلصا له ديني
فبشر عبادي من … **قوله** او حال … في الكشاف … عليه لف
ان العامل المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه … دعوى … وان لم يكن فيه نص
فلا نص على خلافه … ان يمنع … واذا جاز الحذف لدليل … لانه
… الكلام … من وجوه … على … بان المحذوف كالموجود
فلا يضعف عن العمل اذا … المصدر يعمل مقدرا … معمول عليه
وكذا المضاف … وقوله لا نص فيه ايضا … في
… ذلك في … النحاة … المبتدأ … قول … في
… من ان … منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدم … في الوجود … الخ
لم يات الظرف عاملا … المراد به … معنى الفعل …
معنى … فمعنى … وما قبله من ان امتناع تقديم الحال الظرفي على العامل المعنوي سعد
سورة الزمر

لم يثبت معناه لا حاجة اليه على انه خلاف ما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف
وغيره قوله او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو معنى الاشارة واذا كان
حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل
وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك ذكره الشارح اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير
المستتر فيه وانما ظهر بزيادة السورة اذا قدر هذا لانه حاضر حين التلفظ به واسم الاشارة
للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدأ فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا
كان تنزيل بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدأ فلا يحتاج الى
تاويل لانه قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لا في السورة فلا يشكل مع ذلك قوله انا انزلنا سعدي
الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق انه يعني
تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به بما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم محمد النبي صلى الله عليه
وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فتعرضه ليس لذلك حتى يطلب اطاعتكم لينفعكم او ليسلم
من عندي كريم لخطبه واعرض عنهم بانه انزله عليه بالحق ولاجل تحقيق الحق وابطال الباطل
كذا ذكر السمرقندي فتامل قوله ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية
وكونه متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين
بالحق غير وجه وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او المراد من انزاله
بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار كما قيل قوله وقرئ برفع الدين سعدي
في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة مما نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على
الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي ان يقرأ مخلصا بفتح اللام ولنا على الكسر فلا
وجه له الا الاسناد المجازي فيكون فاعل مخلصا واما كون له الدين مستانفا او خبرا بعد خبر فمنهم
لا يلزم منه ما يمنع فان شان المصدر الجار بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص
بناء على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد الحصر كما تقدم وقد توقف فيه بعض
المتاخرين فقال انما معناه تعلق خاص وهو دون الحصر كما فصله الفاضل الليثي وقد
مر طرف منه وهذا جار في الفاتحة الشريفة ايضا ولا تفيد اللام وتقديم الخبر بنفسه فصح
قوله مخلصا فان قلت كيف ما ذكره من قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذات
ومعنى فهي للاستحقاق كالحمد لله والعزة لله وقوله للناس فيها ذلك ما ذكر
ابن هشام كالملك غير مختص بالمسلم كاليتيم في محله ولما فيه من كلام لانا اذا نظرنا سعدي عزمي
الاختصاص وجدته من الاستحقاق فهم فائدة وان صح هذا لا ينافي في كلام المغني فانه
جعلها معاني متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام
فتامل قوله لما صرح به مؤكدا بصيغة الفاعل والمفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين
في مقام الاضمار ومنه بالحال مقرونا باداة التنبيه والاستفتاح لينبه تاكيدا
على ان اعتناءنا بطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اكد بما يؤكد به الابتداءات الا
الاسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد
للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكراره والذي عن الزمخشري بانها للاشارة
الى الترغيب وما في الكشف من ان جعلها للتنبيه لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص
ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف التنبيه انما يؤتى به فيما يعلم حقيقة

اوصلاحة

188 اوصلاحة اما بعد ما صرح به من كون الكلام ولذا اجمل الاعادة هنا مما نحن فيه ولظهوره لم يتعرض
لبيان وجه الفساد فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يؤت بالفاء اعتمادا على ان في ايراده وصلية
وهذا تعليل لقوله مخلصا فتدبر اجمعها بما ذكر المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر لمن يدر
فيما ذكر الحاصل نعم مع ان الاولى ما في ابداء الاستيناف المفاد لقصد التوكيد ولكنه هنا لا سعدي
لا يتعين كما لا يغني من جوع فلذا ترك ما يتعين قوله ولذا اجرى مجرى المعلوم المقرر للنزع بجميع الخ حيث جعله
تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص وفيه بحث لان الدال على بداهته التي نعلم بادنى تنبيه
ما تعين فيه على انه في الوصلية ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل التي تنبئه وخفوع الا
في الاستيناف البياني غير ظاهر لما اومأ اشارة الى ان امرا عبد تعم نص او كناية عن امر عزم على
حد ابائك اعني ذا جمعي يا جاره فيتامل الخ لا يتصعد الخ بعده فتامل قوله هو الذي يجب اختصاصه سعدي
الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب
فالظاهر انه من كونه تهديدا للامر بالعبادة فانه اذا قيل صل حقا يا فلان افاد وجوب القيام وقيل انه من سعدي
المقام وقوله فانه المتفرد الخ اشارة الى ما سوى ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر
والتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلعا
على السرائر متفردا بالاطلاع عليها في الواقع لا اشتباه فيه وما ذكر المص ليس لبيان ما في نظم الامر نمط
بل في النظم ما يدل عليه ولهم جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يعلم خلوصه اذا لم يكن فيه
شرك ولا ريا ونفاق ولا يعلم ذلك الا الله المطلع عليها في الضمائر فنادى ادبه اليه قوله يحتمل المتخذين من
الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخاء اسم فاعل فالعائد الضمير الواقع فاعلا
المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخاء اسم مفعول وهم المعبودون من دون الله فالعائد محذوف
تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني على الوجه الثاني لا يتضمن الفاعل لا يعود على الموصول
بل على المشركين المعلوم من السياق فقوله من دونه مفعول اتخذوا الاول وعلى الثاني صلة
اتخذوا وقوله من الملائكة الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه
ما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك غيرهم فلا اشكال فيه كما قيل قوله وهو مبتدأ خبره على عزمي
الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدأ او الخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو
معترض على الثاني اي على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح
بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعل ضميرا الى الكفرة والعائد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي
لعدم العائد لانه يكفي نعبدهم للاول ولما كان قيل لعدم تعيينه لكن في جعل الجملة الثانية خبر سعدي
نظر من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين قوله وعلى هذا الخ كما ان نعت الجملة
كانت على الاول خبرا ثانيا او استئنافا فالكن فيها انه حذف البدل المقصود وابقى المبدل منه الذي
في نية الطرح نظيره انتظار ما لم ينقاسم والبدل بدل اشتمال وكونه من التوابع التي عرفت بما عرب
باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فيستفيض التعريف او يبطل التبعية يدفع بانه على تقدير
لو كان معربا او هو باعتبار المحل الغالب ولا يمنع كون التعريف لا في المفردات فانه لا بد فيه من سعدي
المحذوف لبقائه في تاكيد المحذوف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية لتقربوا
كقعدت جلوسا او حال مؤكدة من ضمير المفعول او الفاعل مأولا باسم فاعل وقوله ابتاعا اي للبا
قوله باسناد الحق الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية عن تمييز من نشتاق نعلم
منه حقيقة ما نازعوا فيه وقوله فانهم يختلفون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز
ايضا عما يرضاه الله بالمؤمنين الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا لا يجري في بعض الاصنام

والكلام معهم ولذا ارتضه وقوله لا يوفق للاهتداء ولا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار
السالف قوله لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل
للاصطفاء من الخلق وقوله وجوب بالجر عطف على امتناع قوله ومما يبين الخ قيل انه يعني انه تعالى رتب
على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفاء ما يخلق لا اتخاذ الولد وحينئذ لم يكن الاصطفاء المذكور من اتخاذ
الولد في شيء تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان الولد المتصف لنزوم التالي
للاول لسما انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلق للولد باطل اذ التماثل
فلذا الارادة الاتخاذ باعتبار الخلق دون الامكان ثم كما شئت واذ كان نظرا بالنسبة لا ظاهر
فيه ما فعلوه ورد بانه يا باه النظر فان المناسب حينئذ ان يقال لا غنيه ما يخلق وبترك ذكر الارادة
فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفاء مما يخلق فالاشتراط باعتبار الخلق
ثم اعتبار الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان بحيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة
اليه ولاختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح
المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لما استعملت استعمال اهل اللغة وهو انتفاء
الثاني لانتفاء الاول نحو لو كان لي مال لحججت او استعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفاء
الثاني على انتفاء الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو
كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا فانه قد اشتهر ... ومنهم من لم ينبه للمتردد في تصحيح
الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف
في الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريد فالضمير راجع الى المصادر علم الله
الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا
يجوز على البارئ ارادة الممتنع لان ترجيح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد امتنع فقد لما ذكر انه ابلغ
فحذف الجواب وجيء بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على استغراق المكر دون الاول فلو كان هنا انما اتخاذ
الولد في علم ... ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم يعاب بنسيان الاحبة والوطن والثاني انه
اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينتفي التالي ولا يحتاج الى بيان
الملازمة فالمعنى لو كان الاصطفاء فقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت الذي ... هذا
المحقق في شرحه وهذا ابني على تفسير الاصطفاء فانه لا يجرد اختياره لاحد من خلق فان
فهو دائم وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار لا فضل لا لكملها فيكون ردا عليهم في
نسبة البنات لم يكن منشا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فما ذكرناه عن ارباب الحواشي كلام
سطحي لا حاصل له فتنبه قوله لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفاء للتبني
وقوله فيقوم مقام الولد واذ لا ان الكلام بابنية التبني الولد لانه يقوم مقامه كما عرف في الصفات
لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ
من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل قوله ثم قرر
ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا ونفى الولد لما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيه له عما لا يليق به والولد وتفصيلا بوصفه
بالوحدة لمصاحبته له ولا ولد فهو الغالب لكل شيء فلا ولي له هذا على انفصال قوله سبحانه الخ
بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الخ كما في الكشاف وعلى ظاهر كلام المص انفصاله عما قبله
من نفي الولد فقط كما سنبينه وفيه ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي قوله السلام
للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة المنافية

المنافية

سعد

صالح زاده

في علم البيان

سعد الدين

يكون تم الولد

تحقيق

سعد

المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزاء كما هو مبين في الكلام فتمنع استلزام الوجوب
الوحدة المنافية لها لجواز الوحدة التي ينتزعها الذهن من الفرد البسيط ان اريد الاستلزام في
نفس الامر فهو باطل وان اريد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص
كما قرر قوله وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات اذ العوارض
وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بناء
على ما ذهب اليه بعض الحكماء من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج
عنه ... فلم يحتمله هذا المقام قوله والقهارية الخ هذا بناء على ان القهارية تنفي الولد وعلى
ما ذهب اليه الزمخشري من تفريع لنفي الولد هو ظاهر لما علمت هذا اذ لم تكن القهارية المطلقة
المنضمة الى الغنى الكامل بان يكون قاهرا للكل ساترا ومنافية للتوالد لانه لو قبله كان مقهورا
اذ المراد به الظاهر اليه ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله
فاذا لم يزل الوالد لم يكن له حاجة الى الولد واما ان الحاجة الى الولد غير منحصر في قيامه بعد زواله
كما قيل فنرد بانه اعظم فوائده عندهم بقاء الوالد بحسب اعتقادهم فقد ذكر القهارية مقرونة او
موقعه بعطفه على الغنى او هي قوله ثم استدل على ذلك الخ اي ابطال الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية
ونظر التكريرية الا على الخبر فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار بالمطلق هو الذي
خلق شيئا من المخلوقات بحكمته الذي لا يقدر عليه سواه وجعل مسخرة منقادة قوله يغشى كل واحد
منهما الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها واحد كما في الكشاف وحاصله ان
الليل والنهار مختلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانما البسه ولف عليه
كما يلف اللباس على اللابس وكل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر
لف عليه ما غيبه من مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه تتابع الوارد
الطامة فتتبع العمامة ... لان الليل والنهار احدهما الاخر وجعله محيطا بكليهما
الاخرى حتى صار بمنزلة اللباس له كانه يحيط بسواد مطلا بعدما كان ابيض منيرا
وبالعكس تكويرا الاسم على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه
بلف ساتر على ظاهر ليغيب بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا لوجهين الاول والثاني
بدا وجوابه ان في الاول منع اعتبار الستر اعتبار الكيفية والاحاطة الجوانب وما اشبه ظاهر كلامه ...
اعتبرت في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطرود عليه انما هو للتوضيح والمقصود
وانما هو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي
كما بعد ان جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها وتحقيقه كما في شرح
العهد وفي الثالث تنزيل وجه منتزع من عدة امور كر هذا على ذا ... على سبيل التناوب
والتلاف كما في العمامة لكنه نبه على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر
في الفرق بين الوجوه الثلاثة احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان التكوير لدينا
على الاول انما جاء من جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر ستره له ستر المكان على الذهن مع التجوز في الطرف
اما المجموع تجوزا في النسبة وفي الثاني يعني التكوير فيه تغييب احدهما للاخر كما في قوله الليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى والمراد يعتبر فيما ذكره الفرق بينهما ظاهر وليس كلما قالوا وفي الثالث

تحرير

سعد وتبعه سعدي

المقصود تعاقبهما الى الذي ما ... في قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجه على
ما صرح به في غيره من الآيات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاول
ان المراد من التعقيب استئناف كل منهما في الآخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما تحقيق
مع انه لا حاجة اليه لبرودة الكلام بما يدل عليه وفيما ذكرناه غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه
قوله منتهى دوره بتمام الموجود وينقطع حركته يوم القيامة وهو في سورة فاطر وجه آخر قوله
الغالب قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على اسم لم يرد للكتاب اشتهر على الالسنة في الغفور والطالب
الغالب ولا العلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه قوله حيث لم يعاجل
بالعقوبة الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين
او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم
مغفرة فلما كان تفسير الاول منسيا على مذهبه تركه المصنف واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله
القادر على الخ الى ما ذكره ولهذا تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما
قبله من اتخاذ الاولياء دونه وتسميتهم البنات التي يجل المقام ان يقال لو لم يكن ... وتقبحا
لذا انسب بالايلق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا ينقطع عنهم احسانه فيتجلى بنعم عظيم شانه فاحتمل و
المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل المناسب بينهما في الترك فهو استعارة
ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن ومنع الصنائع يعقلون الجرائم العظام لتنتفع الانام نجر
البيانات قوله استدلال آخر بما اوجع الخ اي هذا استدلال آخر على الوحدانية ووجوده مع ما فيه من
نفي بقيمته تقسيم الاستدلال بما في الآفاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس حيث تقدم الثاني
لكونه لو ... بالسالم ... وقوله بيده وانه المبدأ بالنسبة لبقية النوع البشري والحد
الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل ... لانه التكليف
وغيره مما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر لا يخلو عن ضعف
كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب منه اذ قوله وفيه اي في خلق الانسان ادني فيه خلاف
القول وقوله فصيره تصغيره فصراي وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفل وتصغيرها لانها
اصغر الاضلاع وكيفية خلقها منه تفصيلها لا يعلمه الا الله للنه قيل انما خلقت من بعضه
وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخرى مكانه ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة
في النساء وعدها الزمخشري اثنان باسقاط الثالث لعدم اختصاصه به وقوله منها انسب بالواقع
ولو اريد معنى ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة قوله وثم للعطف على محذوف او على
واحدة لانه في الفعل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه
غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا الخرج المص عن التعقيب والزمخشري يجعله لان التعقيب على
خلاف الفعل وقوله وجدت بالتخفيف يقال وحده توحيدا جعله واحدا ويجوز تشديده بيد وليس الفا
فيكون للمعنى وانما يتم ارادته اذا اهمل كاصحابه فلو جعلا قيل انه لا دلالة له على المعنى
بتكلف العطف به او عطف على لفظه دون تأويل وقوله فشفعها اي جعلها شفعا وزوجا
وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المص قوله او على خلقكم لتفاوت ما بين الآيتين
لان خلق حواء من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه نسخ مثله فكم ذي روح
خلق منه بدون واسطة تغيير ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بثم لان خلقها مقدم
على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالتأويل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر

اذ خوطبوا

تحقيق

قوله الغالب الطالب

ابن التائبين

اعلى

سعدي

اذ خوطبوا بألست وقوله كالذر اشارة الى ان الذر بمعنى النمل الصغير يعني اولاده كالذر يخرج
بالضم نسبة للعدم وقوله يخلق منه اي من قصيراه وفي نسخة منها اي من آدم عليه الصلاة والسلام
ومن ارجعهم منها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الرتبي مما يشهد المعطوف عليه في رتبة
ويجوز ان يكون كالمصرح به واتفاق شراح الكشاف على جوازه خلافا لمن لم يقل به تنزيل السبب
منزلة التعظيم لواسعا اخذه من المقام كما توهم قوله فقضى بحقيقته وقدر لكم يجعل منقضيا كانه
بقية الامر اذ وهو اشارة الى تأويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السماء بل خلقت في الارض وقضاء
والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلون باظهاره
في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وانه لا يصح ان يوصف به حقيقة لكن الشيء ... يجوز
به عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه فقوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضاء بالنزول ووجه
الشبه الظهور بعد الخفاء ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انه نزلت من الجنة حقيقة كما ورد في بعض
الآثار والله اعلم بحقيقته قوله او احدث لكم الخ وجه آخر للتأويل بمعنى ان الماء نزل من السماء حياة
وهي المطار فجعل الاشياء تابعا له فنسب فعل نزول سببه حياة وبقاؤها بمنزلة نزولها ... لان
يجوز في نسبة الانزال اليه لانهما من الملائكة واما انه ابتدع الانزواج اسباب نعيم مجاز او
جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والتدرج كما ذكر في منع ذات الانزواج
قوله غلب اولي العقل لخصهم بالعقلاء والخطاب فيه تغليبان فان خص الخطاب بهم ونحوه ظاهرا ... التزم
عليه اذ لا يصلح المخاطب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة الى اطوار خلقته وانما هنا ... بمجرد
التكرير كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلق من قوله من بعد ان تعلق بالنطفة الصبي
ولد كالانقلاب وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقنا اذا لم
يكن مقصدها لو كان ادوار الرحم موضع النطفة والمشيمة لتنمية مقر الولد والصلب فيه تتعدد المني
لانه يخرج من بين الصلب والترائب قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم
لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدلية كان نعتا لم يعطف وان الرب بمعنى المالك
وبقي فيه احتمالات اخر ومحظها فيه وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معنى
جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما تفيده لا اله الا هو مستمر على ما قبله ولم يصرح فيه بالفاء
التفريعية لظهور اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا
لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر والاوفق بالسياق فلا
وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغني عن ايمانهم مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم
يتحقق الثاني قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلماء في الكفر هل هو برضاه ام لا فذهب
بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط الى ان الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر المراد بالعباد هنا الموصوف المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي
وقال انه وقع في بعض المباحث فيه وانكره علماء الحنفية كالمكي ونقله ابن الهمام عن الاشعري وللامام
الحرمين والظاهر انه دائر على تفسير من قال الرضى والارادة بمعنى فقابله الكل ذهب الى الاول
بحمل العباد هنا على الخصوص ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض ويقابله السخط كما في شرح المقاصد
ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه قوله لاستضرارهم به بحثه عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة
تعليل للتعليل يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق وعدم نجاة الباطل اياهم الا لرحمته خاطب جميع العباد
بقوله ان تكفروا الخ تنبيها على الغني الذاتي وانه لم يأمرهم به لانتفاعه او تضرره بل رعاية لنفعهم

ذكرنا

كون

سعدي

حلبي زاده

ود فعالضادهم لرحمته ولذا اعدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته يقتضي ان لا يرضى
لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن ربقة العبودية ففيه من لطايف البلاغة ما لا يخفى وان الرضى يتعدى
بنفسه وبالباء وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه لكونه
بمعنى لك لذا او الرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به والشقا في غير الارادة
بالضرورة لتعقبه لها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيت لك انه مما يحق
ان يرضى بدا الرضى في حقه تعالى مجاز عن اختياره هذا احمل مما افاده المحقق في
الكشف قوله لانه سبب فلاحكم ورضاه وعدم رضاه الا النفع عباده فانه غني عن العالمين
اعمالهم فشكركم ينفعهم فلاحا وسعة وزيادة ثم قوله في رواية ابي عمرو ونافع فقط فانه ندي
ايضا المختار قوله لانه صار بحذف الالف من يرضى التي هي قبل الضمير بعده متحرك والقاعدة
في اشباع الهاء وعدمه انه ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به ونحوها
وما قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة فحكمها لم تشبع وان
قطع النظر عنه اشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيه
هي لغة بني عقيل وبني كلاب اجراء للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزر الخ تحقيقه وقوله
بالمحاسبة الخ فلا يخفى انه كناية او مجاز عن المحاسبة والجزاء وذات الصدور السرائر وقوله
فلا يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى قوله والسما ينازع العقل
الخ يعني ان ما ينازع العقل ويعارضه فيصده عن الحق والصواب من الاعتقاد
الفاسد في الاصنام وانما تنبيه وهو ما سبقه من الشر الذي يدهمه ثم رجع الى
ما ركز في الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا اضداد ولا نافع سواه قوله من الخول
بفتحتين وهو تعهد الشيء اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو سبب احسانه
امتنانه بتكرير العطاء عليه مرة بعد اخرى قيل خوله بمعنى اعطاه اولا ثم كما قال الراغب اصله
اعطاه خولا يتخيره اي يتعهده اخذ ما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عمم
لمطلق العطا كما ياتي وفيه تفخر في الانعام يتفضله عليه بالنعم وليس بعيدا مما هنا كما توهم
قوله او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رد بانه لم ينقله غيره يعني انه
يأتي لا فيد وتعينه الخيلا فقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به في الاساس واخذه ابنا
لا يقتضي ان يتعدى للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسند قوي كيف يأتي
وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يتربه من السداد ان يقال
انه واوي ويائي ولنا نقيه الثاني ومثله كثير كما اشار اليه في المصباح والروض لانه
وليس المراد ان خول مشتق من خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه
موضوع في اللغة لمعنى اعطاه وما ذكر بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه
له ومثله كثير فاصله جعله متفخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه
مطلقا كما مر قوله اى الضر الذي الخ اذ واقعة على الضر وهي على اسم الما وقوله الى
اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى المراد لان المراد من الدعاء اليه ازالته
به يوضحه انه يتعدى وهو المنقول له ودعي من الدعوة وهو يتعدى بالى يقال دعا المؤذن
الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبة والدعوة مجاز عن الدعاء في هذا الوجه قوله

ادربه

المتق

ليس

خزيو

كشف

سعديه

ادربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه اشارة الى ان دعاه بمعنى تضرع
وابتهل فلذا عدي بالى ولو فسر بمعنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله داعيا منيبا
اليه وما على هذا الاخير مقام [illegible] لقصد التنافي الوصفي كاملا في بيان الاول مع التغير وقوله
شكه الخ اشارة الى ان ما [illegible] على ذوي العلم في غير ما نحن فيه قوله والضلال والاضلال الخ يعني ان
اللام منها لام العاقبة والمال لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة
على الغرض استعيرت لما ذكر لا من تحقيقه لكن فيه ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد بل سبب
مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل
او ضلال مخصوص او استمراره والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون او لا يظهرون
انه اضلال السبيل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل
قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر ليس بمقصود في الحقيقة والله لا يامر بالفحشاء جعله في
الكشاف مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول المخلى بينه وبين شانه بالمطلوب فهو اما استعارة
تبعية او تمثيلية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بجامع التمكين من الفعل فيهما
كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تنبيه اي امرنا شر من العرب الذي تشفيه اشفهم
والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اذ المراد تمتعوا ابتهاجكم كما مر في سورة ابراهيم وما يشهد
لا سند له والاقناط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانه لا نفع له يعتد به وان بعد تمتعهم الى الله ما قبله
وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية قوله ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب
النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد بجعلهم لشدة اخذ لانهم
كانهم مأمورون به او لقوله علة لجعله كانهم ينقطعون نسيابه يلغوون لاجل الخلود في النار ولذا اورده
مؤكدا استقلالا وقوله قائم الخ اشارة الى ان اصل معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة
قوله اناء الليل جمع انى او انو او انى او انى منصوبا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص
عبادة الليل بالذكر لانه اقرب الى الاجابة وابعد من الريا وقوله دائم مستفاد [illegible] لما عادل
مقدر وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد
دعمه والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك فحذف الخبر والمعادل وقدر
الخبر خبرا للتصريح به في قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة قوله او منقطعة
بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو بيمنه هو الخبر اي ملتبسا بصفة
القانت بان يكون عاصيا امكافرا وقد مر تحقيقه في سورة الاحزاب لانه المناسب لانقطاعها عما قبله بخلافه في
على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا اخصه المص في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب
فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يهمك علمه انه هل يستوي من يجتهد في
العبادة وغيره والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمؤمنين قوله بتخفيف الميم
وادخال همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء انه منع فيه النداء يعني بانه ليس للنداء [illegible]
لانه لم يقع في القرآن نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ قوله حالان الخ ولا حاجة الى جعله
حالا من ضمير يحذر منساقا من تلخيص من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين
توجيه للعطف هنا وترك في قوله ساجدا وقائما ان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن تغايرا بين السجود
والقيام فلذا لم يعطف بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما

سعد

قال في القاموس [illegible] كل النهار آناء وأنى

على الحذف كما في قوله نبيات وما بكا لا وجه للعطف مع ان ذات الساجد والقائم متحدة بانه نزل
تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر ولذا قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة مستقلة
لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما اذ لا يحصل له قوله في موضع الحال من ضمير قانت او ساجد احكام وقوله
للتعليل لا استجواب سوال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ قوله نفي
لاستواء الفريقين المؤمن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيه باعتبار القوة العملية اشارة
الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كانت ام متصلة ام منقطعة
لان هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له
وتصريحا بان غير العامل كانه ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه بلا استواء بعد الدلالة عليه
بالرمز وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما ومن بد فضل العلم من نفي المساواة
بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى قوله وقيل تقرير
للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون
هم القانتون وغيرهم فيتحد المعنى او المراد بالثاني غيره ولو اتى اداة على طريق التشبيه كانه قيل
لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل ففيه تاكيد وترجيح
اخر قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو كالتوطئة لارشاد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم
وقوله مثوبة الخ يعني الحسنة صفة مثوبة مقدرة وجعل الحسنة بمنزلة حسنات الاخرة لان الثواب
والعقاب فيه وجعل في الدنيا متعلقا باحسنوا ومناسبة له تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما
اذا جعل فيها الحسنة على انه كان صفة لها تقدم وهو حسن لكان الحسنة واين وقعت للنه بنكل اعراب
لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فتصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجيء منه الحال على الصحيح ولكنه
حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضعيف فكانه حال منه خلاف المرجح في امثاله ولو جعل خبر مبتدا
لبيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة كانه اخبر لا اشاره استئنافا بيانيا في جواب
سوال ان هي لضعفه بتقدير السوال عليه ولو جعل قوله في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة فاعل
لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف القبل ظاهر ولو قيل انه بقال من حسنة فاعل
فاعل الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف قوله من تعسر عليه الخ وجه افادة
هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل
الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يلتجئ نحو بذر الحسنات
وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان
فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمال وترك ما يعوق من حب الدنيا والجمع في ما اشتمل من الاوطان
كما قيل اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي قوله ومهاجرة الاوطان
هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب كون الحساب نفسه
غير معتد به تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هي المنصور عليه وهو
حال من اجر او من الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى
دائما فيه بلا ذكر ايضا حالا لمعناه لا انه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله وفي الحديث
الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي
لا يضمنها وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالقاصد الكثرة من غير
تقدير قوله موحدا الخ اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم

للتوحيد

للتوحيد فلذا فرع به وقوله مقدمهم اي متقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا كان به
التقصب فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه
لما كان العادي للاسلام كان اخلاصه موجبا للسبقة على غيره فالاولية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام
الشرعي فانه اول من اتصف به من امته ثم يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان
احراز قصب السبق فيه مضاف مقدر لانه يصحف في النسخ وحيازة احرازه كناية عن التقدم
والسبق وفي نسخة حيازة قصب الخ ظاهر بتقديره واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل
يوضع في نهاية ميدانه قصبة تغرز وينزعها كل من ياتي اولا اليها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم
صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة قوله اولانه اول من اسلم الخ فالاولية
زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا
ان بعض قريش كان يتحنف ويتعبد بدين الحنيفية في الفترة كورقة بن نوفل واشخاص اخر
الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة وفيهما ذ
سوى الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام
على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه تقدمهم الخ اولانه
الخ فما قيل انحق العبارة اولاني اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد بالاسلام
على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة قوله والعطف لمغايرة الثاني
الاول دفع للسوال الوارد على تقديره وتقريره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف
تفسير بانه لذكر العلة فيه صارا بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف
بعد ذكر المصحح له يعني ان في العطف تنبيها الى ان عبادة المخلص مامور بها لذاتها ولاجل تحصيل
شرف الدارين وهذا على التفسير الاول ولو قيد بحاموت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة
ايضا والسبقة بهم فيكون تحثا بعطاه من يشوق من الخطر ونال له سبق بنجحنا ايضا قوله
ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا
اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المتمادي وقوله والبدء بنفسه
هو معنى قوله وامرت الثاني اي انا امرت اولا بعبادة الله مخلصا له دينا بان اكون اول عامل
بما يدعو الناس للعمل به لا كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يعملون ليكون مقتدى
به قولا وفعلا تنبيه هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سالت الخليل عن اتيت لان افعل
فقال انما يريد ان يقول اردت لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال
السيرافي هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر اي امرت
ما اريد فامرت بالامرت لكن اما الثاني انها زائدة فقال ابو علي في التعليقة انما تعلقه
بمصدر دل عليه الفعل اي اردت وارادتي لكذا ومراده ان كلام الكتاب لكنه لا بد
للعدول عن الظاهر من نكتة لا تستعمل بنفسه وكلانه والله اعلم ان ارادة عزم فتخلف
وامر غيره فيه لا يشكل تقديره المفعول هنا المفيد مع العموم انه مقدر غير صالح للتصريح
به فتامل قوله بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر
ولو ابقي على عمومه صح والمقصود تهديدهم والنبي بريء سلم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن
العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الطرف
او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فلذا

يعني انه اعبد وما ينبغي … ان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على الخلاص عن الشرك
الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو منطوقه وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع ما مر
وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خاتمنا الخ هو معنى اني اخاف الخ
وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفار قريش دعوه صلى الله
عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة اديانهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان في قوله مخلصا الخ حال مؤكدة
فقيل … بان لا يكون بعبادته شائبا للغير المعنى سبحانك ما عبدناك حق
من عبادتك … قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر باخلاصه
عن … الخ لان معناه انا مخلص فاعملوا انتم ما اردتم ولما كونه اشارة لقطع اطماعهم
عن اتباعه لم … فقيل لم يخف فيه وجه الترتب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم
الكفار فتعني فاعملوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس بحسب ما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله
قوله وهو اشارة الجملة من ان الاستثناء عن التخلية والخذلان وقد عرفته قوله الكاملين في
الخسران … انه … به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويصح الحمل فانه
لحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز ان يكون تعريفه للجنس بمساعد
هذا الخسران كانه ليس بخسران او ان المطلق ينصرف الى الكامل المراد ولما … يحتاج
الى التأويل لظهور تغايرهما ولذا الحصر فيما … قوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال في
الدنيا لان الخسران هو هلاك … فيه الضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وقوله
القيامة يوقف بدخولهم النار لتحقق الخسران فيه … على ظاهره لانه … فيه …
… انهم … قوله لانهم … اوجه الخسران اي اعظم انواعه وهي تعليل للحكم … قوله
… الخ … ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال ولما … هذا
… اهل الاتباع مطلقا وخسرانهم … وجه … في الكشاف … نزله الله
وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة … ايضا التصدير باسم الاشارة للتعبير للدلالة على
عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانه ابلغ من الخسر قوله شرح لخسرانهم تعلقا
بهم ولذا … وعبر بالظلل عن طبقات النار التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا
ظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة
السفلى منهم … ما تحتهم من ظلة … لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة
كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة … ان يقال انها للشياطين … ما ذكر
… فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بهم … قوله ليجتنبوا الخ عبارة يحتمل
للعموم ولخصوص المؤمنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المص وقوله فعلوت منه اي من
الطغيان وفيه قلب والداعي … ان معناه يقتضي … بمادة طغي او طوغ … والمبالغة
فيه من وجهين لانه صيغة المبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر ويفيد ذلك ايضا …
شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي
ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية
الطغيان ولذا … بانه … الوضع والاختصاص … الاستعمال وفيه بحث
فاصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل … قوله
بشرى … اي بحالتهم … من ترك … المعمول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه … بانابوا

دلوبلاتقين

دلوبلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر قوله للدلالة على مبدأ اجتنابهم لان مبدأ
اجتناب … استماع احسن القول من النبي والموعظة وقوله بناء … من قوله يتبعون احسنه
وكون الاستماع مبدأ الاجتناب في كون … متفرعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال
الاتباع امر ممتد … فتقدم باعتبار بعضه وتأخر باعتبار الاخر وقوله يميزون بين الحق
والباطل … من دلالة النظم لانه بين الحسن من الاحسن … الاحسن على الحسن
يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح قوله العقول السليمة الخ بناء على انه في الاصل خالص
الشيء ولذا … اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ …
مبناه على مقتضى النظر … ولذا لا يعدل عنه لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله
الهداية الخ هو مذهب الاشعري اذ ما يفعله العبد كله بخلق الله الهداية وغيرها فعل الله
بايجاده وخلقه فيه ومذهب المعتزلة لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري
وعند الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلى الاول … قوله جملة شرطية
معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فمنهم من يجعله معطوفا على محذوف دخلت عليه الهمزة كما ذكر
المص ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تأخير لما لها في الصدارة وهو الذي رجح في المغني
ومعنى مالك امرهم قادر على التصرف فيه قوله فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود
بالانكار هو الجزاء … الهمزة لصدارتها … وقيل انما اعيدت لاستطالة الكلام لان
التقدير كالمذكور قوله ووضع من في النار موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك
اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب … في النار … على الانكار وقوله وللدلالة
الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يحق
الجزاء … وقوله ويجوز الخ … فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه
الخ والجزاء المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله … المحقق استعارة لا يعرفها
الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة
العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه
تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي
هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية
كما في نقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليه فذكر
المسبب واريد السبب فكانه قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او
مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة … ما ذكره الزمخشري … بالنسبة لما ذكرنا
… لكلام الله ايضا … ترشيحه انه … كزيد اسد … ترشيح له بعد سماع
… وجه له وقوله … قوله لكن الذين الخ هو استدراك بين
ما بين النقيضين والضدين … الموصوف … وقوله … بكسر العين
وتنقص وتشديد اللام والياء وهي بمعنى الغرفة … من البناء كالقصر واصله
عليوة … في امثاله قوله مبنية المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف
لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بها خصوص على طريقة المنازل
على الارض من الاحكام ووجه البناء فيه … او المراد به انها … ولذلك الظلل
المقابلة له وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البناء السفلي وقوله …

اي لمضمون الجملة نحو واجب المضاف كما ذكره المعرب قوله نعمى وهو على السوء الا انه ان كان خبرا فخلفه
لكن بجحده نعمى بحاله وان كان انشا نحو انجا نعمي لا نحل تجاوزن الكرم كما قاله ٥
واني وان اوعدته او وعدته ٥ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ٥ وهل خلف الوعيد كذلك
فيه كلام ليس هنا محله قوله مياه نابعات وفي نسخة قنوات نابعات والنسخة الاولى احسن لان الظاهر
ان عطف المجاري يحتمل مجرى اسم مكان على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح
عطفه باو الفاصلة اما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى الماء او للماء الجاري بنفسه كما اشار اليه بقوله
اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للنفس بعلى اللف والنشر المرتب قوله فنصب اي الينابيع فيه انه
لو اجعل اسما للمجرى او للجاري فهو اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر
انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ
على الظرف بدل قوله على المصدر ز ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر
واقيم مضافه مقامه جعل منصوبة على المصدرية تمييز او لاصله سلوك ينابيع فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بتاويله نابعا لكنه لا يخلو من الكدر
لانه لو قصد هذا الانسب ان يقال تنبع من الارض فعلى الارض على الوجهين وصفته بينابيع وقيل
ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال قوله اصنافه فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف
ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان لماذا يجوز
كان بمعنى قرب وبمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهر
انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المتفتت اي المنكسر قوله بانه لابد
الخ فان تشغله في الحياة يدل على ان لمثالنا حكما واذا لا انحلال للدنيا نحو كقوله واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا استدلال
الخ بيان لوجه التخصيص قوله حتى يتمكن اي استقر الاسلام والايمان فيه بيسر اي بسهولة وقوله غير بالبنا
للمجهول حفظا لمراعاة الادب لانه معلوم من السياق يعني ان انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط
والمد للحم ونحوه ثم كني به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن جعله مستعدا لتلقي ادا ما تأتي القبول
المعنى الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه قوله من حيث
ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية
او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار
لطيف يتكون من صفوة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته تتعلق بسائر البدن
تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى
البخار المذكور لانه يسمى روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل
التعلق والمنفس باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالكسر على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا
لكن الاولى احسن قوله تعالى فهو على نور من ربه عدل عن غيره اوله نور الظاهر في الدلالة على
استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله
دعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما صرح به والمراد بالنور فيه الهداية
واليقين والانابة الرجوع اريد بها تجانا الركون والميل المقابلة بالتجافي الذي هو التباعد ودار
الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لا بد منه للمسافر والخبر الحذف ونحوه يتعدى
كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المص فان قلت انه عدل لم النظم
على تفسيره ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه

فليف

فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا له قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء مراتب بعضها مقدم وبعضها
مؤخر وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرا عليه بعد من الالطاف عليه وبيان
ذلك انه فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وفي عليه الخ
قوله من اجل ذلك الخ يعني من فيه للتعليل والسببية وفيه معنى الابتداء الناشئة عنه ولذا قيل انها
ابتدائية واذا قيل قسا له فالمراد انه سبب لقسوته نشأت منه واذا قيل قسا عنه فالمعنى انه منه
قسوة جعلته متباعدا عن قبوله وهما وارد استعمالهما وقد ذكره بعض في الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المص
لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن وذكر تعالى ما يلين القلوب فكونه سببا
للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا لقسوته والثاني الامتناع وقوله ذكر شرح
الصدر لان توسعه وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي فيه يدل على شدته وافراطه كثرته التي
فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن محله واسناده فيه يقتضي انه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم
وقوله فاتى بقساوة القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان فيه بكونه صحرجا ما يقتضي
ان لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر بقبول شيء قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة
الى انه جبلة خلقت اعلى وقيل المراد انما اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال لينه وهو مع بعده خلاف سعد
الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلقه لا مسند اليه والمجاز في الاسناد على معناه
اللغوي والمعنى المسند للقساوة وذلك لا شماله بانه الفعل او بالقابل قوله والاية نزلت الخ تخريج
رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب وولده وهم القاسية قلوبهم قوله
روي الخ ذكره الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح السآمة وصدر ملت بالكسر وسآمتهم كانت
بمقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يحدثهم لم يملوا عند حديث فنزلت الاية ارشادا لهم الى
ما به بل ملالهم وهو تلاوة القرآن واستماعه منه صلى الله عليه وسلم غضا طريا قوله وفي الابتداء الخ يعني
انه عدل عن نزل الله الى ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الخبر وتكرير الاسناد وتقديم ذلك
وقد يكون على وجه الحصر قوله وتفخيم المنزل باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده
معطوف على تاكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام فهذا هو المقصود
بالذات وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق سعد
انه فيه تنبيه على انه وحي حيث نزله الله وحيث كان منزله مثله الكامل المطلق ولا انسب بالوحي سعد
والهداية انما هو على ذوي معديها ولذا انما التفخيم من افادة التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في ذلك
تلمذه فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد
والمراد زيادته بالتنكير ففيه مضاف مقدر او المراد به ذلك ولذا في قوله الاستشهاد وجعله الله
لامر ولان الاضافة فيه حقيقية والمعهود الجنس المفضل عليه والاستشهاد انما هو في مجموع الامرين
الاسناد او البناء عليه ولما اعتبار الزيادة فلانه في مقتضى الحاجة والحاجة الناشئة تكون بالاحسن
بتجاوز المحيط ولا يفضل عنه وهي تكلف ما لا حاجة اليه وقيل ما على دخوله على احسنيته كالزمخشري
لكنه يدفع بالنهي عن احسن قوله ونشابهه الى آخره المتشابه يتقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تاويله
الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى
بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله المص وشبهه
في الكشاف بقوله القرآن كل نسق متناسق كان بعضه انما نصف بعضا في اقسام المحاسن وهو
بليغ كلامهم فتعاون النظم تقابل في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاق كان بعضه يجيب بعضا وهو
ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافته اسم التفضيل ليست

تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كافية في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله
جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا
وتقدم تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع
مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة لجمع في الاصل فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله
ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي يشملها او هو ليس صفة بل هو تمييز محول عن
الفاعل واصله متشابها مثانيه قول وتركت الالف فيه التنكير قوله تشمئز الخ اشمأز يكون بمعنى نفر
وبمعنى انكمش وانقبض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة
وليس بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصرعون كما نراه في اهل البدع وهو من
الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه
رضي الله عنهم مثل ذلك قوله وهو مثل في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف بذكر آثاره وتشبيه
حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لم يشتهر ويتحقق صار مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل
قال في الكشف وهو احسن لان الاستعارة مبناها على التخلي عن التكلف قوله بزيادة الراء ليصير رباعيا ليس
المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض
فهذا هو وجه المناسبة بينهما وافطر بمعنى اخذ قوله تعالى ثم تلين جلودهم الخ الظاهر ما ذكره من
اقشعرارهم الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانه ادنى ما يخاف خلق القلوب لم
والجلود الا انهم في مقابلته لعن رحمه بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه على طريق الكناية ايضا فهو
بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله وهو ذكر تقييد به تقييد بلوا الاطلاق فلا ذكر من اتقاء الاصل فاذا
ينصرف المطلق اليه لتناديره منه قوله وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار
الجلود فزيدت القلوب لانه محل الخشية ولو لم تذكر لكفى لين الجلود او المراد ان ذكر الخشية اولا في ضمن
ذكر القلوب فكانها منه لذكر فيهما وانما خص ما الذكر هنا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه
بالاقشعرار قوله يهدي به من يشاء فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص يحتمل لهما
والاول اولى وقوله هداه ايضا مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير له والمصدر مبني للفاعل
كما اذا كان لمن فالمعنى انه يكون مصدرا على انه مصدر المجهول للفاعل قوله يجعله درقة يتقي به الخ الدرقة
بفتحتين ترس من جلود تتقي به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه
اول ما يلي المؤلم له لانما يتقي به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه
لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فلا اتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه
لا وجه له وليس بعيد من كلام المص وقوله كمن هو آمن الخ هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة
الصفة للموصوف بيانا وقوله وبال فتنبيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله
الولو لتحال اي وقيل وقد اجلنا الخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى تنزيل يعلمون منزلة
اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمفعول وقوله لعلموا الخ جواب لو المقدر قوله حال من هذا الخ
انما ذكر لاعتماده على الصفة لان قرآنا جامد لا يصلح للحالية وهما بصاحب ذي الحال فالظاهر
حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة كما مر تنبيهنا بعد ما هو الحال في الحقيقة فلا
يحذف فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص وامدح ونحوه ويكون
كونه مفعولا به لذكروا ايضا قوله لا اختلال فيه بوجه ما الخ لانه جاء نكرة وقعت في سياق النفي

وهو غير

مما ينظر فيه وتعبير عنه

وهو غير ما المراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من نفيه
والاستقامة يجوز ان يكون من وجه دون وجه ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي
اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا قوله واخص بالمعاني حتى قيل لتخص بالمعاني انه
قال التفتازاني وهو الوجه الثاني وتوجيهه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل على استقامة
المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ
يكون مستقيما بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي
العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على
مقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره ويطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل
الالفاظ فمعنى قول الكشاف الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى ليف — بهلوان
ينافي ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم انما ذكرت جملة من سوقه وبناه — سعدي
فيما زاد في قوله بعد ما ذكر الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وخص في اللمعة تحقيقه
وانه ما يقصد سوى لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك
العقل فيه عوجا فضلا عن الحس وهذا الخطاب المكرر لا لان المنفي اعوجاج قبيح وعبر عنه
بما يعبر به عن المعاني المعقولة قوله بالشك استشهد بقوله الخ معطوف على قوله بالمعاني و
اي اختص بالشك منها مطلقا لا على قوله بوجه ما كما انه لا بعد لفظا ومعنى والاستشهاد
بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتمال ان يكون المراد الخلل فيه — كشف
وان كان مقابلته باليقين مشعرة به وما قيل في توجيهه انه مستنبط من الآية وقائله فصيح
من اهل اللسان فلو لم يكن فيه منه ما اتى به لذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه
منه ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم ايضا وكما قال المص تخصيص له ببعض افراده لانه
في مقابلة اليقين خلافا لما في الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر قوله علة اخرى
لان لعل يتم بعد التعليل كما مر فعلك من ضرب الامثال او لا بالتذكر والا تقاء ثم علل
التذكر بالاتقاء لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين قوله مثل المشرك الخ ان
انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور منه التنازع وهم يعلمون ذلك ويتولى
ما نحته من الالهة بعينها الى الله وتعبد ذهبت جمع مضاف ومعبود بنت مفعول يدعى وقوله يتعبد تعليق
بقوله مثل وقوله يتعاورونه بالعين المهملة والراء المهملة من التعاور وهو التداول بالمناوله وقوله
فيهما تم وفي نسخة من مهماتهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو وجه الشبه ويحتمل انه
متعلقه منهم والى اسما يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى تفرق خواطره وفكره والتوحد
معطوف على المشرك قوله فيجعلا بدل الخ بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه
وقوله وفيه صلة شركاء لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدأ خبره متشاكسون
والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقديم خبرها ولو كان لتعلقه لم يلي النفي بيه — سعدي
بلبه كما هو وحمل كلام المص على هذا اوان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر لما
في الجملة لا يصح نعت والجملة صفته رجلا او الظرف صفته وشركاء فاعل به لاعتماده
وقوله الاختلاف المراد تخالفهم اراءهم في استخدامه قوله هل يستويان الخ اخره وان كان مستفاد من
قراءة الاثنين ليكون تنبيها على ما هو الظاهر معنى ولا تجوز فيه مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه

القايل وسلم كعلم بمعنى خلص من اجتنيت لكن غير فيه والنعت بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل
ابو قوله ورجل الثاني بالرفع على انه مبتدا له خبر مقدم وقوله وتخصيص الخ اي ضرب للمثل بالرجل
دون الصبي ودون المراة وذكر ما يعمهما اشتمالا قوله صفة وجاء لا تغير للمثل هنا كما مر
وقوله ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ويتبع ابهامه فهو حاصل لا لافراد فلا يرد على متعدد
الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زايد فيما اختلاف نوعيهما او بيان
ضرب يتمثلان المثلين فلو لم يوت لم يحصل التمييز ولبس حقوله فان التثنية الخ دفع لما يتوهم
من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر مفردا لكنه متعدد
لان قوله ورجلا تفصيل ومثل رجل قوله كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق
وقوله لابناء ركنا الخ هو معنى الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس
من يتم انعاما يستحق به الشكر والحمد حقيقة لا يشكر الله من لا يشكر الناس لان المنعم الحقيقي
هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون الخ نفي ان ذوي العلم
او لا يعلمون ان الكل منه وان الحامد الناهي له قوله فيعداد الحمد فهو مجاز لانهم لم يتصفوا
به بعد بتنزله منزلة الاثبات وقوله لانه مما يجب بهكذا في الكشاف الفرق بين الميت والمايت
ان الميت صفة لازمة كالسيد والمايت صفة حادثة تقول زيد مايت غدا اي سيموت انتهى
يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن
دلالته على الحال او الاستقبال لكنها لان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا
فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب وانا نظر الفرق بينهما في المستقبل
لاشتراكهما في اتصافهما بالحدث حالا مثل به لذلك اختار القول بانه حقيقة في الحال والاستقبال صحه
وهو قول النحاة واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج الاصول وشرحه فان قيل انه يدل على ان اسم
الفاعل وضع للاستقبال والذي يفهم من كلام الشافي ولا وجه له لان قوله غدا قرينة التجوز والظاهر
انه من باب زيد اسد كما في التلويح المشهور غفلة عما نقل لم اختاره الشيخان هنا قوله
فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امته الدعوة للكل على ما يشار
بل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكرت البراهين القاطعة
لشبه الشركة المتخيلة لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تنال الله صلى الله عليه وسلم على ردهم الى
الحق وحرصه على هداهم اقحمه السؤال منه بعدما كان ساءه منهم بان يقول ما لي وما لهم فاجيب
بانك ميت من بساط الدعوة ما اردناه وتم لك من ذلك ما قصدناه فلا تطمع في الزيادة صحه
على ذلك لانك شاني انت المعنز المحمود وساق هم الى يوم يتصف فيه الخصم كما قيل
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم قوله وقيل المراد الخ فيه لانه ضرب منه
لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ ولذا السياق فعلى الوجه السابق للكن ما عليه الكشف ترجيحه
على ما قبله فقال انه اللايق عن الصحابة رضي الله عنهم فيما ذكر من التابعين وقوله يويده
انه غير محتاج الى التاويل باسقاطه لا يعني لخاصمه النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى
انهم يتخاصمون يوم القيامة وتتم الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا ف
فلا تغليب فيه وقوله ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فلم اره منه كما بالغه بحمل التا
عن الصدق قوله من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذا هنا فجائية كما صرح
به الزمخشري لكنه اشترط فيه في المغني ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه بخلطه

اغلبي

اغلبي ولم يتبعوا عليه فتامل قوله وذلك بكفيهم مجازاة قال السمرقندي كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين
مثوى كقوله جهنم يصلونها اي يكفي عقوبة للمعترض وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه هنا
كما تقول لمن سالك شيا الزلم عليك اي اما كفاك سابق احساني فافهم فاذا كان تعريف الكافرين للعهد
فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا
وعلى الاول وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللتامل قوله وهو ايه لا سند كما اي على تكذيب اهل
البدع بعنوان الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبيا شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصوص له
قوله انجاه ولو سلم اطلاقه فيهم لو همهم تاولوا ليسوا مكذبين وما نحن ولكذبوه ليس معلوما صدقه
بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كالمنكر الصلاة ونحوها ولا ظهر ان المراد تكذيب
الانبيا بعد ظهور المعجزات في ان ما جاوا به من عند الله لا مطلق التكذيب قوله للجنس الخ يعني ان المراد
بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس والجنس شامل لمن ذكر
والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا للمعنى ووصفهم بالتقوى الشامل لجميعهم ويجوز
ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى كالفوج او الفريق الذي الخ كما قدره في قوله كالخوض
الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي قوله وقيل هو الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب
الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر
موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون
الا انه تجوز بعده في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق في شرح الكشاف ولابد
من تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا عرفي سعدي
ان المجيء بالصدق ليس ممكنا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لذلك لو رجع
ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح
به فيه لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا عرضه المصلحة من الكدر وايضا الملعبه (?)
مثله في اعلام الانبيا انهم وغيره من القبايل وذلك ان يقول مراد القايل ان مجموع الذي جاء بالصدق
وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الصدق بالتوحيد
ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل جاء الامير
علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع
اما المجيء ودون لفظا بمعنى ثم نعم وحينئذ تدفع الشبه برمتها قوله وذلك يقتضي اضمار الذي
وهو غير جائز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوز بعضهم
مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر ويمنعه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه ياباه
كما ياباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصدق تبعا على ان الصلة
للتوزيع لبعض الحذف فهو تكلف قوله صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن
كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ومن قبل ذلك
ابن الشيخ الذي به ما ساء من عرفه وقوله لانه معجز الخ المراد صدقه بالمعجزات الساطعة وهو جواب
اخر وقوله صدق على البنا للمفعول اي قرئ به قوله خص الاسوا للمبالغة الخ يعني ان المكفر عنهم المتقو
الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيات لا تكون من الكباير العظيمة ولا يناسب ذكرها في
مقام مدحهم كما لا يخفى فلذا اوله بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع
سياتهم بطريق برهاني لان ذلك صدر منهم فافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ يعني ليس المراد

بكونه اتحادا لبطلانه في الواقع لذلك بل هو بحسب اعتقادهم لانهم لشدة خوفهم من الله يعدون الصغيرة
كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصى فافعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم
وحسابهم قوله ويجوز ان يكون بمعنى التي الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا
الى المفضل عليه وهو يعني التي صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان
من بني مروان لا انهما اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد
ابن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه وامرهما منفصلا في السير وعدلهما
وزهدهما معروف وامه كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورد عدله العمرين كما فصله [illegible]
وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاخر ان افعل للتفضيل والزيادة
مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان لسيما كان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني
مروان اولا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوأ ابو زيد
افعال السوء وهي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المصنف انها شاذة قوله فتعقب لهم محاسن
اعمالهم هذا يتجه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسن
مطلقا وانما يجازون على الاحسن منه وليس بناسخ حقيقة بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال
بصيغة المجهول من العقد اي يحسب يعني انه لولا اخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال
عند الله وهي عندها كذلك عنده انما تثبت موقوعه من التقوى لتجري بجزاها الفاضلة
ابو دوم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المحشي ويوضحه كلام الكشاف وقيل ابن من العدل
او التعديل على ان اللام من بنية لا جارة وايد بانه وقع في نسخة فيعمل او من الاعداد والوجه
ما قدمناه قوله مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعهد ولغير صريحه الى الانكار بالمنع
وقد العبد رسول الله لا انه قوله بعبده نحو قوله الخ بنجمه واذا اريد به الجنس فيلي قوله فيهم واذا
لنفي الانبيا كلهم ودل على كفايته بالطريق الاولى قوله يعني قريشا الخ تفسير للتحقيق والتخييل بين
اسناد الفعل بعترين الخ وكعي وقوله ونقل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف للذي تؤول
بالمهلة هو الموكل بحفظه وهذا دونهم بعد البحر زمانا طويلا فكان منه الانسه بنيه قبل ولم يقبل
به احد قوله حتى تقتل الخ بيان لارتباطه بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح الشين المرة من الشد اي
حملة شديدة على من يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله بعد بهم جمع نظر العيني من قوله بخر
انه يدل على انها كانت صورة وصنما وهو خلاف ما في سورة النجم من انها شجرة نقبل فيها
بحاتات او انه شجرة كان عندها اصنام والتوفيق بين [illegible] السادن لكنه انزل منزلته
عبادها او السادن جنس شامل للبعض وقوله اذ لا راد تعليل لجميع ما قبله قوله لوضوح البرهان
على تفردها بالخالقية هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء
الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعدما تحققتم بيان لمحصل معنى النظم والفا الظاهر انها لجواب
شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده من الضر او منع ما اراده من النفع
او هي عاطفة على مقدر اي انكرتم بعدما اقررتم به فرايتم الخ وقدم الضر لان دفعه اهم وخص
نفسه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفهم بالمآب قوله اذ قد تقرر الخ يعني ان كونه كافيا
علم مما قبله فلذا امر بعده بالانابة والتوكل عليه وترك فيه فا النتيجة والتعميم لظهوره

حلقوبيته

دنوه بعضه للسلم وقوله فسلكوا سلكهم عنادا والا فهم يعلمون ان القسم لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا وانما
هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد وقولهم من الانوثة لظنهم انها كذلك وقيل لانه تانيث للفظي
وكمال الضعف لانه من شان الاناث قوله على حال الكرم الخ فشبهت الحال بالمكان الذي [illegible] ووجه
الشبه ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي النحو وقوله المساواة
وقراءة الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يكون بمعنى المكان
بمعنى التمكن والاستطاعة قوله والمبالغة في الوعيد الظاهرات البالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم
تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني عامل على حالي ايضا وهذا وعيد [illegible] سعد
متعلقه فيه مبالغة لاحتمال التعدي الى [illegible] ولا يحكم انه لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاسما
الخ فيه الايذان بتقدير على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله لا حاله التي هي موجودة والحذف من باب العموم
فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد اني عامل على مكانتي فكانهما جوابان يحتمل
ان يكونا جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار يعني اني عامل على ما استطعت
لا اقف على حالي وقوله انتهى وما ذكره اخبار نعيم وخذ به قوله من يأتيه الخ من يحتمل الاستفهام والموصولية
وقوله دليل غلبة اي في الدارين فان [illegible] عاجلا او وعيد [illegible] للكل ايضا وقوله دائم [illegible]
في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله ملتبسا به تقدم في [illegible] السورة تحقيقه وقوله وكلت — ملتبسا به
عليهم اي [illegible] عليهم قوله يقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلي فانه [illegible]
لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشف فالتجوز باسناد ما للجزء
الى الكل او في الطرف بجعل يتوفى بمعنى [illegible] او الانفس بمعنى جزئها قوله وهو غاية
جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك المنتا
ارسالا واحدا او في بعض النسخ حين الارسال [illegible] ولا يحصل له لان المتعود [illegible] الموت — [illegible]
الارسال مغيى باجل مسمى وهو الجد [illegible] يلزم ان لا يتم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو — [illegible]
[illegible] معنى يتبع كانت الغاية بحسب من غير احتياج الى التاويل ومنه تامل قوله [illegible]
بينهما مثل شعاع الشمس الخ اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس فالنفس بمنزلة الروح [illegible]
والروح مظهر النفس ومحلها بها يستضي كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس ويستضي
كما يعني الحكما التابعين القلب الصنوبري ينبعث منه بخار [illegible] ويجلب عليه وذلك البخار عرض للروح
الحيواني وحافظ له والمتوقف عليه تصرفه والروح الحيواني مظهر البخار [illegible] ومرآة للروح
الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يحصل حكم تدبير النفس الى البدن
وقوله ان النفس [illegible] فهو معروف وقوله قريب خبر قوله ما [illegible] نسبة التوفي الى
النفس فانه اراد به يعني اخر [illegible] ولم يجعله [illegible] بين الروح والنفس قال — لمعنى النفس والروح
اراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه
ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث الصحيح فتدبر قوله من التوفي والامساك والارسال
فالاسناد اليه متعمد [illegible] وصيغة [illegible] باعتبار [illegible] او تقضي [illegible]
وقوله لا [illegible] اي الروح بين ابدانهم [illegible] الخلق وقوله والحكمة معطوف
على قوله كيفية تعلقها الخ قوله بل اتخذ قريش الخ اشارة الى ان ام منقطعة تقديره بل والهمزة

وقوله اتخذ بهمزة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة واصله ائتخذ ومعنى
من دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له من ارتضاه وقيل عنه الجماد
الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة وفهم هذا اما من تقدير مضاف فيه او لانه من سياقه
كما اشار اليه الحلبي ولم يلاحظ هذا اقتضيان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه كما مرادنا التقدير
ام اتخذوا الهة سواه ليشفع لهم وهو تو ل لما ذكرناه قوله يشفع لهم عند الله يعني في دفع
العذاب وقيل في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون فيتغير بالتماثيل
وهي الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان اشاعة سعدي
وتابلة مبينا قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام ولو كلا له من قوله عزمي
جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايماء الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص من ابن زاده
مقتضى الوجود وقوله ولا يستقل بها لانها ملك والملك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه
وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم نحو يستقلون في سعدي
بالانضمام وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى
لهم لا يجدي قوله ثم قرر ذلك اي كون احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما قررناه
وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه اسبابنا
تعليلي لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تتميم ملكه كما توهم ولذا صدره بالفا قوله عزمي
لا يملك احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او
في الاخرة وانما ذكرها هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل سعدي
لما قبله بما فيه اشكال الظاهر يلخص من قوله ترجعون لدلالته على اختصاص مالكيته
الاخرة التي في نفع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر
اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المص لظهوره وهو معطوف على قوله له ملك الخ او على قوله لله
الشفاعة فيكون قوله ترجعون اشارة الى انقطاع الملك الصوري عما سواه وتنويه له على البلغ
وجه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اصل معنى الاشمئزاز انقباض يعني الجلد
ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المص وهو من افعلل كاقشعر وقوله واذا
ذكر الذين من دونه اي وحده ما او مع الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله قوله ذكر الغاية
فيهما ايه في الامرين وهما التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر عن الاول بالاستبشار
فانه سرور يمتد حتى يظهر في بشرة الوجه ومنه الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب
على ظاهر حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون قوله والعامل في اذا
المفاجأة اذا الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال انه
الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية فمن قال انها حرف لا يحتاج
لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان يخص بالقول على الجملة الاسمية لمالك
انه يعمل لها وهم من غير مهملة يقول ناصبها الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس
او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقر المقدر
على ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
تقديره فاجاوا وقت الاستبشار هي مفعول به وتبعه المص وقال ابو حيان

وابن هشام

وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو محل علمه فانه لا يعلم غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى
فمذهب النحاة فيه معلوم وعلى القول بان العامل فيه الجواب يكون معمولي المفاجأة المقدر بالجملة
ولا يلزم منه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته قوله التجئ
يعني انه امر بالدعاء وامر بذلك مع انه القادر على تقليب قلوبهم او تعجيل عذابهم المعنى
منه بيان لتحاملهم وعنادهم وتسلية لحبيبه الاكرم وان جهده وسعيه معلوم مشكور عنده
تعالى وتعليم للعباد الالتجاء الى الله والدعاء باسمائه العظمى وعن ربيع بن خثيم انه
لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شيء مما جرى بين الصحابة فقل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة شكيمتهم فسر انها استعارة لشدة العناد
والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل للامر بالالتجاء وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى
ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود منه ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه
وبين هولاء قوله وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه كما يشمل النوع العذاب لم
اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفدا باذكر فلا يتمثل
منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ان ذلك
ما فعلوا ما فعلوا او الاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة
فيه اي في الوعيد كما انه ما ذكر مبالغة في الوعد حيث ابهم للدلالة على انه لا يكتنه لنهيه وانه
ما يخطر على قلب بشر ولا يختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بالمبالغة قوله وقوله
سيئات اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل او ما بنية على المصدرية وحينئذ بغير ظرفية
للاضافة بيانية على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزؤن يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا
والحاق تفسير لحاق وجزاؤه اما انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب واراده
مسببه وقد مر له نظائر قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظا وحقه كما قال ابن الحاجب
من النظر وان يكون من كلام المص يعني انه عطف هنا بالفاء ولم يعطف بها اولا في قوله في اول
هذه السورة واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم
بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فلله دره ما ادق نظره قوله بمعنى انهم الخ يعني
انه لما كان المقصود ذمهم ذكر عقبه التسبب تنبيها على ما هم فيه من عكس الامور فانهم مع
استبشارهم بالمعبود واشمئزازهم من ذكره وحده فزعوا بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه
لا يكشفه سواه كما ان من لم يحسن غيره الى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفاء
استعارة تبعية تهكمية بجعل ما ليس سببا سببا تهكما او تحميقا لهم والفاء فيه للتعليل
مترتبا على الاستبشار دون الاشمئزاز معا وبجوابا اعتباره بين كل منهما الحمد وقيل انه يجوز سعدي
ان تكون الفاء للسببية داخلة على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لانه ظاهر ما لم
يكونوا غني ذكر السبب كما بعد الفاء الا انه يلزمه منه قوله والتي خلا الخ ان لم يتعلقوا بها لكونه
احدهما في الدنيا والاخرى في الاخرة كما يشعر به كلام المص او تفصيله لبيان مالكيها قوله
وما بينهما اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض من عزمي
النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به لمؤكد معنى الكلام

الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشتهار والاستبدال والتعكيس او الجميع ما ذكر قوله
اعطيناه الخ لان التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المصنف وقوله على علم
خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاقي له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه
او لعلمه انما استحققته فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة او كافة وهو يؤيد
الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منه اي من النعم فلتاويله بشيء ذكر الضمير
والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ
النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاول اكثر قوله ولكن دليل
على ان الانسان الجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعل اللام
وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام لا يخلو تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي لفظ
عندي ليس في النظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اخل به قوله مني او من الله الذي قدره
فلا يسمع فيه كلام واراد بقوله الهاء سماها لانها لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما تسمية الجزء عن الكل
اما بناء على ان الضمير هو الهاء فقط والالف اشباع للفتحة بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وفيه
اشتهر التعبير عنه به ومن غفل عنه قال ادخال ال على الضمير وجعله فكان الظاهر ان يقول
ضمير قالها قوله والذين من قبلهم الخ يعني قالوا امثال هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة
اللفظ تعد شيئا واحدا في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم
جعلوا كالقايلين وهذا اشارة على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه وهو انما مجاز في الاسناد باسناد
ما للبعض الى الكل فالمجاز عقلي او التجوز في الطرف فقائلها بمعنى شملت فيهم قوله جزاء سيئات
اعمالهم فهو سيئة اما على تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها او السيئات الاخر
سميت بها للمشاكلة تقديرية لما وقعت في مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم
جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا قوله رمز
الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة فان جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه
كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزوا عليها اجرا حسنا وما يفيد العموم فهو جزاء كل ما اكسبوا والمولود
مضاف وهذا المرجح ولا ينافي حصول العفو اعلى تسمية بجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند
من له ذوق سليم قوله ومن للبيان لانهم كلهم ظالمون او التبعيض لان منهم من عظم وعلى التبعيض فالمراد
بهم من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة مع بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من تقدم ممن كان
قبلهم والمخاطبين اما بعد كتابة المصنف وهو مخفف في المتبرئ وهذا يدل على ان المراد بما
يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسابق فانه يدل على ان ما يصيبهم هو مشابه لما اصاب الاولين
فلابد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكره
وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين لاطلاع غبار عليه كما توهم وكون ذلك سبعا
وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله بوسط اي عادة لا تخفى فلا يخالف ما ذهب اليه اهل
السنة وهذا رد لما سبق من قوله انما اوتيته على علم قوله اسرفوا الخ يعني ان الاسراف
مجاز لاستعماله المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليتم
تعديته بعلى مع ان المعنى لا يلزم فيه ان يكون معناه خفيفا وقيل من تضمن التحمل وقوله على
ما هو عرف القرآن اشارة لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا بعلاقة الاضافة للنهيه

وللتشريف

على ان المراد بالعفو المحو والغفران الستر

والتشريف وهذا الاتيان فيما سبق لمن سبب النزول فان القايلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا الموآخذة
بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المصنف ان خصوص السبب لا يدل على الخصوص في حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل
على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسياتي بيانه قوله من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج
المغفرة في الرحمة او جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله
يغفر الخ يقتضي دخوله في العلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما
كونه من الحساب الدخل في ضيق العطن قوله عفوا الخ بين تفسير المغفرة وهو اظهر في المراد لان العفو
محو وما المغفرة ستر فقد يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعث خلافا في عذاب
العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شاء اماتهم وافناهم والداعي
له الى ذكر هذا القيد الاشارة الى المصالحة قوله جميعا يقتضي شموله لكل المعاصي الشرك فدخول
من عصى وغفر له او عذب بانقضى من جرمه فيه ظاهر اما من عذب بعد ارذ به فقيل انه
لا ينظر في حقه المغفرة اذ الايات انما تجري بالمثال فلو ترك المصنف ما ذكره كان اولى وقد اجيب
عنه بان كونه لا يخرج عن الامثال بلطف ايضا فهو نوع من عفو ولطف بالذنوب المؤكد اولا
لا افادها وقيد بالتوبة الصريح به في قراءة شاذة فما ولد الامور معلقة على ذلك كان
اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من غير توبة
وهذا القيد غير مذكور في النظم وتعقيبه او حمل تعريف الذنوب على العهد باباه قوله جميعا قوله
ويدل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بانه لا يناسب الاطلاق
لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافي
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطف
على فاعل يدل ولهذا ما بعده وجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة فانها صيغتا مبالغة
والمبالغة في المغفرة والرحمة انما يناسب الكمية لانه لجميع الذنوب والكيفية في الكمية فتكون للكبائر
بدون توبة ولافادة الحصر بالرفع والجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو انما هو الجملة
الاسمية تفيد المبالغة لان المغفرة والرحمة قد يوصف بهما غيره كالمحصور فيه انما هي الكامل
العظيم وهو ما يكون بلا توبة فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة
من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب
فتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيتناول جميع الذنوب قوله ما في عبادي الخ لان
العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة لانه
في اقتضائه التذلل للترحم ظاهر ولذا اقتضى الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده
ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل قوله وتخصيص
ضرر الاسراف لان على للمضرة ذكره ردها النفع فاذا كان الضرر مختصا عليهم كما في قوله
ومن اساء فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم لا على الله فيكفي ذلك من غير عفو كما
قال في المثل احسن الحسن اساء فاعلمه فالعبد اذا اساء ودفعت يدي سببا
ذليلا خاضعا خاشعا لما بسخط سيده عليه ناظرا الاكرام غير من اطاع الحجة ضرره اذا استحقاق
العقاب عقاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فينادي الرعاية على عكس
المقصود وقوله مطلقا يعني من غير قيد لكونه صغيرة او ذو توبة كما تقول المعتزلة وقوله عن الرحمة
يتعلق بالقنوط الى الياس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهى عن الياس من رحمة الله

وتنضله علم النهي عن الياس عن المغفرة تتضمنه اذا انهي عن الياس من باب الطريق الاولى لان الرحمة
لا تتصور بدونه قوله واطلاق بالجر اي وفضلا عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانه ترك
ما سام النهي ويجوز نصبه على المفعول معه فيكون بيانا للاطلاق في قوله ان الله الخ والاول
اولى فتامل قوله وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على الاطلاق كما مر ووضع الظاهر
موضع المضمر في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر المضمر باسم الذات الدال
على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشيء آخر من توبة او غيرها فهذا
كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق قوله وما روي الخ مبتدأ خبره قوله لا ينفي عموم
اي عموم هذه الاية وقوله لي اي موهوبة لي دون مملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالباء للمقابلة
والبدلية يعني لو خيرت بين اخذ الدنيا بما فيها وبين انزال هذه الاية عليه اختار الاية دون
الدنيا وهو رد على الزمخشري اذا استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جواب آخر خلفائي
كما قيل قوله فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي وفي حكم المرفوعي ضعف
كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب في الاية فهي في محل نصب على العطف التلقيني
والمراد الاستفهام على التقدير او ومن اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن
اشرك موعود او منصوبا اي وعد من اشرك او مجرورا اي ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه
جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا قوله الا فيحرف استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الخ
فان قيل ان كان اذا اريد بدون التوبة والاسلام فلا يغفر الشرك وان اريد
معه فلا حاجة الى السكوت لا انتظارا للوحي او للجواب دليلا وجه لشك السائل والاية وردت
في المشركين او يقتلوا ايتوا الا اولياء البلغاء قلت اما السؤال فلا استبعاد لعظم الامر
واما السكوت فلتعليم التاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا
واما ايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى اقول هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب
الكشف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهم الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام
لا شبهة فيه انما الكلام فيها التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة
كالاذن في التصريح به فانهم ربما اتكلوا على المغفرة فيختل الترتيب في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه
انما يعلمهم التدبر بعد ان يتبين ما فيه قوله وما يحكى ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح
البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فنزلت الاية بانهم ارتدوا بعد ما خلعهم المشركون على الردة
ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل
ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول فانا قتلت خير الناس وشر الناس قوله لا ينفي
عمومها اي كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب
النزول من انتفاء الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي
شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول قوله
ولم يهاجروا الخ تلك الهجرة في صدر الاسلام كانت لبيعة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله
ويجد اقوله وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لاستدلاله بالاية على ان المغفرة لا بد لها من
حصولها بغير توبة وللدلالة على المانع طرفيه لانه لا يحصل بدونه لانه ذكر بعد نهي لا يقتضي
توقف الاول على الثاني وتعقيبه به بل ذكر الامر بالتوبة بعده لانها ممحصة للذنوب
موقعها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا يتقيد بالتعقيب قوله فانها اي الاية

قال ان وحشي اسلم وانه قتل خير الناس وهو حمزة وقتل شر الناس وهو مسيلمة الكذاب

السابقة

السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على عدم التوبة اذ لو دلت على الاول
كانت المغفرة تفضيلا كل واحد عن التوبة والاخلاص فيها في الوعيد فيعذب من لم يتب لكنه غير
منافية لها لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانه الخ تعليل لعدم نفي العموم فهو ايماء
فتدبر قوله القرآن الخ التفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسن واكمل او الخطاب
للجنس هذا اذا كان القرآن تفسيرا للاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه
الامة ولكنه ما علم منه من خبر الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها المصنف في تفسيره قوله او المامور به الخ فالاحسن يعني جوازه لا الاحسن
في المنهي عنه ويكون اتباعه وعلى اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع ان يبقى في المنسوخ بندب او
اباحته فعلى اصله والادنى يعني الحسن قوله والمعنى اهتم واسلم الخ لعل المراد بالاحسن هنا
وهو اعم والنسخ والناسخ فربما افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون بيان تحقيقه في الزمخشري قوله
فتداركوا اي فتنبهوا لما يدخلهم قوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه
وجوه انه تقديره ما وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لانه يدل عليه ما قبله اي انذركم ولكم
باتباع احسن القول كراهة الخ واما تقدير كذلك ليس في شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد
سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا
واما كون اللام مقتضيه للارادة فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يتم ما لا يريد وليس كذلك فهو سعدي
على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم
ما ذكر ولو سلم فهو متعلق بما ذكر كما زعم لا بحذره فيه قوله وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري فيه توجيه
تنكيرها ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كونها
متفاديا وتعذر بالها ولم ينصه المصنف لذا انه او هو للتكثير ومثاله بما انشد بيانا من كلام العرب
لان الاشهر في النكرة ان تكون للتقليل ولذا اخره وهو كان في الوعيد لانه كل نفس يحتمل ان تكون
تلك وفي البيت شاهد من وجهين اسم الرب للتكثير فهو موضوعه للتقليل ولكن التنكير
قوله ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى اولها الى حبيبها الذي نزل بنا لو تحيينا شفا السقم بعد ما كان اشيبا

دعي طريلة وانى لئن انعاب في كاننا ۔ بانى فيهم مطالب الحي اربا
دعا قومه حولي بخاق النصح ۔ وناديت قوما بالمسناة غيبا
اجاروه مني ثم اعطوه حقه ۔ وما كنت فيهم قبل ذلك اربا
ورب بقيع لو هتفت بجوه ۔ اتاني كريم ينفض الراس مغضبا الخ

وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة
كانوم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضاء وينفض بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون
بالعين المهملة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال الشارح
اراد بها القبور وهي من سن التراب اذا افاله حتى يصير لمسا بن الرمل يقول اني ذليل لموت قومي بموت
وخشي شنوءة علي بقومي اذا دعاهم جاؤوا النصر ولو دعوت من مات من ذوي نسبي ظلم منهم قوم كرام
ينفضون تراب القبور عن رؤوسهم او يحركون رؤوسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي انتهى والشاهد
في قوله كريم فان المراد به التكثير ثم كرم ارادة الكلام على الاحسن بين سنتها قوله بما فرطت الباء سببية وما
مصدرية اي بسبب تفريطي وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما هداكم قوله في جانب الله اصل الجنب
والجانب بمعنى وهو شيء من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كاستعمال بين وشمال لما يليهما

وقوله في حقه يعني انه ابي يعني ان التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله
لهذا المعنى في كلامهم فبيت سابق البربري وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين
من الله الاصد رينك في حقه والوامق المحب وحملة له الخ صفته وحرّى تابنت حران وهو من اشتدت
حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله تتقطع فحذفت احدى تائيه قوله هو كناية الخ
يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في حق طاعة الله والجنب
بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لانه من صنيع جهة
منعه ما فيه بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحق الله بمعنى طاعته لا مانع
من ان يكون لعاجة بالتبعية للتعظيم كما ان الساحة في البيت المذكور كذا في الكشاف فان قلت
فرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت
في الله فما معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى
فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال
في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال لا يحصل المناسبة سعدي
بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لا نها للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه
ما خفي المصوبات كلامه للتخيير له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المصنف
وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف [illegible]
ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تبعه من تبعه وقال
ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس
يستعمل مجازا للرتبة فيكون المعنى فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه
مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى ما بينه وما قبله وانه خفي على بعضهم ووجه من نصه ظاهر [illegible]
لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وكما لتنظيره قوله وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار
للقرب او يستعمل مجازا مرسلا كما في الصاحب بالجنب فان المراد به القرب وهذا اوفق بما ذكرته من
الطاعة ونحوها ثم بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز اخر حسن وجه تضعيفه وقوله اما تتقين
الله الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر انشا بعد النهي ولعله

هذا بيان لقوله السابق من ابي سابق البربري من فصحاء العرب

• وقائلك امرا بالمداخل بينهم • وردا بابا جاع الجزيون تتمتم •

وقوله ان الساحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم يمدح بها ابن الحشرج امير نيسابور وهو شاهد للكناية
التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية بجعلها لمحله فيستدعي المحل منه
بها قوله تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله بما عليه اي
اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين واهل القرآن فلذا اقتصر عليه ولم
لشموله لما قاله الشيخ ذكرها عرضي وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يعتبر
لكونه الاهتداء فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق للرد
بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة قوله تعالى او ان لي كرة اي رجوعا الى الحياة الدنيا
ولو للتمني ولذا انتصب جوابها وقوله او الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلها
في بعضهم والثاني بانه الخلو لانه تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع فالتخيير في الجميع
والتعلق في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الخير قوله رد من الله الخ جملة شفعنا

المنفي

المنفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المصنف قوله وفصله عنه الخ
دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فان الزمخشري من الفصل بين اقسام الترديد
ورد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فاشار الى ان الزمخشري عنوان الخ وهو تخويف التركيب الطبيعي
كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة
عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد
الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا كله مما يؤيد ويصرح به في قوله من التذييل قوله
وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد الخ جواب عما استدل المعتزلة به من الاية على ان
فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة
الله وتأثيرها ولكن اسناده الى العبد فيه لانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى
لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس مؤنثا سماعا قوله بيان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه رد
على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما نالهم
من الشدة التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او يتخيل الخ فلا يكون سوده حقيقة لكنهم
لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من اثار الجهل بما يتخيل فيهم ذلك فسوده على هذا استعارة وقوله
من تسويد البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر
الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهيرهم خطاطه حالهم فالمناسب جعلها مرتبا منها ودون المقصود
بحيث سواد وجوههم لا يناسب الحالية كما يتوهم لان القيد مصب الفائدة قوله التنصيص الخ هذا اشارة لما وقع
في الاعاف من انه غير صحيح وان كان غير سلس والاعتذار بانه ترك فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهي
اوبانه ليس على اطلاقه كما من بحث ولو جعلت مستانفة سلم من التكلف وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل
سعد من الذين كذبوا لانهم حتى زعموا ابدال الجملة من المفرد خلاف لحاجته لتاويله بان المراد انها في مقام البدل لكونه
مقصوده قوله وهو تعريض بانهم يصون كذلك لان من تخفى عذابه يكون كذلك وقوله وذكر يحيى التخفيف
والقراءة المشهورة بتشديد الجيم قوله بفلاحهم من قولهم فان بكذا اذا ظفر به فيناده مفازة مصدر ميمي
والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز الا ان خلاصا من المكروه او
ظفرا بالمطلوب فالنجاة من الهلاك والعذاب امر لازم له يتفرع على ما عداها وهي اقسامه للفلاح
او للمفازة لتاويلها بالسعادة اما ما تقدم ان من حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال
الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المرادة من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا قوله تطبيقا
لها بالمضاف اليه ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على الكثير
وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لمتقي ولو لعدا ايا الشخص قوله والباء للسببية الخ
قال السعد رحمه الله ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فاذا استعمل بالباء فمعناه الظفر وان
فمعناه النجاة والخلاص فباء بمفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو
العمل الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببية اما للفوز من المحبوب
وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهي الفلاح فالوجوه اربعة والتفاسير منها ظاهرة والتعيير
الاول لمن جوز كون الباء للملابسة والثاني لكونها للسببية على حذف المضاف او التجوز فقد يتوهم ان
رد على الطيبي جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الظاهر على كون
الباء صلة لتنجي على الاول وهو تفسيره بالفلاح ان تكون الباء للاستعانة او للملابسة وكون السببية

يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى تنجيهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه ولما ينجي لان المص ...
الفلاح كما في الكشاف وهو الذي غره ذلك ان نحمله على معنى يناسب السببية من غير تكلف قوله
او استيناف لبيان الفائدة ... جواب سوال نعته ... مفازتهم والباء تتعلق حينئذ بينجي
لا غير ولظهوره لم يذكره المص وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان سعدي
اختلف فيه السوال المقدر وقوله من خير وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف
الخ يعني ان الوكيل في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق
والنافع والضار راجعة للعباد فتدبر قوله لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو
عن النظر لان الظاهر ان الملك والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون
معنى كنائيا ايضا والقدرة والحفظ لما مغايرة له ايضا ولما فسره به وان كان بينهما تلازم ولم يبين
دلالته على الاول ولعله مجازا او حقيقة وكناية والزمخشري اقتصر على تفسيره بالحفظ وجعله
كناية ولا غبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزائن في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك فهو بنا
على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية وهم يسمونه كناية عن
فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة ... الحقيقي ولكنى به عن معنى اخر فيكون
كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز لكنى به بعد التجوز عن معنى اخر
كما في قوله تعالى ولم يجد لكم فتدبر قوله ... يفيد دلالة الخ زاد المؤيد لان اللام والتقديم في قواعد السبكي
دال ان ... عليه بل معناه ايضا صرح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخطاب الخ فهو توجيه للكناية
ايضا وقوله وهو جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاء
وهو الزامه النظر في امور ومنه القلادة للزومها العنق فجعله اسم آلة للالزام بمعنى الحفظ
وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليد ... وكلمة واكليد ماخوذ
منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق
بقوله جمع ... على القياس وقيل انه لا واحد له وقوله من خلدته بالتشديد اذ ليس
في اللغة خلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس قوله سعدي
وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح رواياته وقول ابن الجوزي
انه موضوع غير مسلم وموضوعاته الكثيرة ... وقوله من تكلم به اصابه ذلك الخير اشارة
الى وجه التجوز والاطلاق التاليه على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح
لما في الخزائن قوله متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف يقتضي ...
عند اهل المعاني لوجه الاتصال بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية كما بين
والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ فلما كانت الجملة المعترضة توكد ما اعترضت فيه بين
ذلك بقوله لانه مهيمن ... مجازى على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي ثواب المؤمنين
وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم
من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول عن
الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكرناه اشارة لها بل
انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك
الذين كفروا وخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان الفوز في فوز المؤمنين فضله تعالى وخلق
جعل مجازه بنسبته له تعالى ... لهم يوم القيمة لا ثابتة قبل ذلك الا باستحقاق ...

بخلاف

بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسند له تعالى
ولم يعبر عنها بالمضارع ايضا والتصريح بالوعيد من قوله ينجي الخ ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين
كانه لم يقل يعاقبون ولا يعذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض يحصل التاويل
الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ فتأمل ما جعل علة للتعجب وقوله ومنه للكرم منصوب
على الاستثناء له وفي نسخة للكرام قوله او بما يليه معطوف على قوله بقوله اي متصل بادخل قبله
من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله تعالى قبل
على تقدير تعقيبه فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا وقوله والمراد الخ قيل انه
مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار الخ يعني تعريفه الطرفين مفيد
الفصل المفيد للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص
بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المومنين خاسرين قوله افغير الله اعبد الخ لم يعطف
الفاء كان اولى لغير مفعول مقدم لاعبد وقوله بعد هذه الدلائل منها التعقيب اللاحق
على غير هذا على القول بعدم تقديره معطوف عليه فان قيل تقديره ... من ذلك
بعد والمواعيد ما يشيرون به ... وتعقيب الامر لان المراد به الامر
بالعبادة فتعقيب الامر به يستلزم تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل ... سعدي
وليس هذا من كونه جملة تامروني حالا من فاعل اعبد كما توهم بما قبل انه مرجح لانه لا
ينصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله
استلم اي قيل امر من الاستلام وهو التقبيل للبيت ... او تسمية بشيء من السلامة
وهي البنات او من السلام ... وهي الحجارة والدلائل ما في الآيات السابقة وقوله ...
متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما دل عليه تامروني اعبد الخ يعني اصله تامروني ان
اعبد فحذف ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
لم يجز نصبه باعبد فيتعين جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدونني بالتشديد
اي تعبدونني عابدا غير الله وهذا اختيار الزمخشري وقد يستغني بانه لا حاجة لهذا
التكلف بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب
قوله يعني الزكيون الخ تقدم الكلام عليه وان احضر يروى بالرفع والنصب وقيل الفعل ...
بمعنى ... والوغا الحرب وقوله بحذف الثانية هي احدى لغتين فيه لانها التي حصل بها الثقل
وقيل الاولى لانها حرف اعراب معرضة للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد
المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله كلام على سبيل الفرض الخ يعني ان
ان يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر لو دون ان فلذا ... بانه
يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع
الشيء وهو مصحح لسوال المرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكره وقوله والاشعار ضمنه معنى
التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم المراد حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على
الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ... اعلمنا ان ... في المواقف ... على جواز
صدور الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له قوله وافراد الخطاب في لئن اشركت وكان
الظاهر اشركتم ولكن ... دليل ادعى للجمل ... هذا ... لئن اشركت الخ

ويجوز ان يكون تفسيرا لقوله اوحي اليك لئن اشركت الخ والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو
ظاهر ما في الكشاف قوله واللام الاولى موطئة الخ الاولى ان يقول والاخيران في نسخة الاخيرتان
هو ما بعدها وانما اللام الداخلة على المقسم من غير شبهة ولما كانت المعطوفة لهذا لم
يسأل الزمخشري عن اللامين فقيل انه لم يتعلق والثانية كما في الكشاف ليلا يتوهم ان المراد بالاولى
لام لعند ولتحري انه لا يتوهم مثله لان الكشاف ذو البلوغ مطالعته قوله لاطلاق الاحباط
الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو فرضت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم
او لان هذا الفرض محال فلهذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في ايات اخرى وانما يحتاج
الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت
فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عند ابي حنيفة فالردة مطلقا لا يبقى منه غير الحج كما صرح به
الفتح والخامس ان الاعمال الصالحة في حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه انما عند الحنفية
كما صرح به في الكشف قوله وعطف الخسران عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب
الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فتكونن من الخاسرين بترك الفاء واعادة اللام معه يقتضي
انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفاء اشعارا باستقلال كل منهما
في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار حتى
يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي في الوجه الثاني او في مذهبه فكانه عليه ان يقال قوله
تعالى بل الله فاعبد في هذه الفاء وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت
عابدا او كنت عاقلا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير بل الله اعبد
فاعبد فالفاء زائدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدم المفعول حتما
ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم
المفعول لئلا تقع الفاء في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل
ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة قوله رد على ما امروه به من قوله استلم بعض الهتنا
نؤمن بالهك كانه قيل لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه
بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والرد صريحا على نفي الشرك تقديم المفعول
الدال على الاختصاص واما دلالة الفاء والمعنى فغير مطردة فيبقى احتمال التشريك معه
وبه لا يلزم ان يكون لابطال ما قبله لانه يحتمل ما قبله لا السكوت عنه مع ان الاضراب
قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي قوله وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب
اختصاص الله بالعبادة المذكورة قبله اي انعم عليك بجلائل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك
وجعلك سيد البشر وافضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله
وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروه وابالتخفيف والتشديد وهو بيان
لحاصل المعنى وهو انهم لم يعظموه حق عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدر مجاز بمعنى
عظم او هو بتقدير مضاف فيه وهو في الانعام نفيسه قد مر بحاله في قوله والارض الخ الجملة
حالية قوله تنبيه على عظمته بجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى

بسهولة

بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعد ما اوجده وما فيه من المصنوعات
ولو لم تكن حقيرة عنده ما يدمرها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون
شي عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله
تنبيه وقد دلالة فقيل المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون
له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قوله
الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما ثار في النفس من المخيلة لا التخييل الاستعاري
بالكناية كما يوهم تشبيهه بقوله شابت لمة الليل فانه مثل في كتب الفن ان الفنا سيات الشرح
وان افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولهذا
قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل
يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وتسمي تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور
المفروضة وتسمى تمثيلا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث معان
التمثيل بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا ما ذهب اليه المحقق
الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور منها انه خالف ذلك
في التسمية اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناش من عدم الفرق بين معنيي التخييل
وانه في احدهما يقصد ما يخيل ظاهره من غير تصديق وتاويل فلهذا الحق بالكذب وهو الشعر
وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصويرنا القدرة باحسن طرقها الكلام فهو مراد السعد وقد
ظن انه تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمنقول والمعقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد
منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل
الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام
ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق
التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير اعتبار القبضة الخ لو ضمير مراد ذلك به حقيقة
كان ما ظاهره واما كونه لا يراد بمعنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة
مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة
بالكسر الذوابة التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر فهي استعارة مكنية
وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله يعني ان القبضة
بالضم وهي المقبوض في صيغة شبهه وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر ولا يراد
بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تنبيه للموصوف بالاسم جواب عما قيل انظر فيه تمييز يجي
التصريح فيه بيني بانه قد يشبه بعيد فينصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا
غير جائز فهو الصحيح قوله والارض جميعا اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لا استحالة
من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونه بمعنى مقبوضة او من مقدر
كما ثبت كما قيل والارض اذ بين تبع الواو يجوز تسكينه والقابرة بمعنى الخفيفة وفيه اشارة
الى انه لا يدل على ان الارض طبقات لانه غير متعين قوله على انه لعله الارض ان من المبتدا كما مر او من
الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون حالا من الضمير ويحتمل ايضا
ان يكون من الضمير المستتر فيه انظارا بجواز تقديم مثله لكن المصرح به تضمنه فقوله منطوية به

ابن يحيى ينصره على انقلابهما اخبر قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل
معناه شاملة لها في حكمه من حيث الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له قوله ما ابعد واعلى
الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن متعلقة به لتاويله بما ذكر وان ما تحتمل المصدرية
والموصولية قوله يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي
ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق
والاموات لا ينافيه فيهم نوع احيي ما نوا قال القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث انه
الصحيحة انها نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقد
نوقشا وفي نسخة خمدا وهي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم بالغشاء يعني من صعق
يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف بهما قوله او مغشيا عليه هاهنا اشكال اورده بعض
السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي
مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها
نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لانه
موته وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات
والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما في الحديث من اخذ موسى عليه — بحث عدد النفخات
الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربعا فلم يسلم — صح
الثنتان من جل قول الله مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للايقاع
والارتعاب فكلا لمسعود بالصعقة وقد الغريب ان بعضهم جعله يعد بحديث ابي هريرة رضي الله — غريب
عنه خلافه فقد حمننا بن زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي
والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء
عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم موجودون احياء وان لم نرهم فاذا نفخ نفخة الصعق
صعق كل من في السماء والارض وصعقة غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي
فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون
اول من يفيق اذا عرفت هذا افاده في كلام الله للتقسيم والمراد ان اهل السماء والارض
عند نفخة الصعق منهم من يموت لما على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء
عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتامل قوله قيل جبريل وميكائيل عليهما الصلاة
والسلام الخ وقيل الملائكة وقيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء وقيل انه لم يرد
في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة ذكره
ابن المطلق الشامل للجزئي لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على المفعولية مصدر
مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنائب الفاعل وعلى الاول كان النائب عنه الظرف
قوله قايمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة
يعني التوقف وهاهنا سان لنفخة الفزع فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة
ولم يجعلها خبرا لانه لا يكون من المبتدا عند الجمهور ويكون نصبه على المصدرية لفقده

من لفظه

٢٠٤ من لفظه وقوله يتقلبون الخ لان النظر بمعنى الرؤية لا فائدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى
كتابه او ينتظرون ما يحل بهم قوله لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونه مجوزا بحركته
بالابنية والتنزه وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة ولذا احصل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع
في الدنيا التخريب لها والاثم بينهما بحور القبح فيهما ولذا استعير الحقوق فانه يعني انه يستر منه — صح
ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد انما حقوق الناس التي عند الظالم
كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك الخ ابه لان المراد بالنور هنا العدل
اضافه الله تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شيء لانه يظهر فيها
بسطه وعدله وينشره فيها ولولا ذلك لم تحسن هذه الاضافة لا فائدة فيه مع انه لولا
كذلك لم يجز الوجه المذكور بعده وقوله اوجز بالح لانه بعد ما تشقق السماء وتنزل الكواكب
لم يجعل شيء يتوارى ولذا اضافه لانه ليس بواسطة مخلوق فانه وجه التأييد انه على
حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكر واما اجاب الزمخشري منه الاضافة
موضعه لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى انما يطلق بمعناه الحقيقي
كما ورد في مواضع من التنزيل فلا سيما في ما ذكره المص وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان
لكل منهما وجه قوله اي الحساب والجزاء لكتاب يجازي الحسنات وما يترتب عليه من الجزاء ومنه
ويجيء له والمراد بوضعه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المص لا تلائمه وقوله النبي الخ
اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله الامم عليهم
متعلق بالشهداء اعلى انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله بين العباد كما في
لاختم من السياق وقوله جزاءه على الوجهين من التعذيب والتجوز فيه قوله على ما جرى به الوعد والاشارة
نقص او زيد ليس ظلما عند اهل الحق وانما هو ترتيب وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يحتاج
انه كان يلزم الظلم لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا
متفرقة بان افعالهم ومللهم متفاوتة في كل حزب زمرة وضمير للزمرة وقد سقط هنا من
بعض النسخ قيل فهو احسن لان القلة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تفسير فلتخبر
وتفاوت سهل وقوله ومنه قوله شاة زمرة فهو لما بينهما من مناسبة القلة والاولى لما يلزم من
الاصوات والزمرة بضم فسكون قوله حتى اذا جاءوها الخ قال في نحوه لا فتحت بدون واو وفي
حق اهل الجنة بالواو فظن بعضهم واو الثمانية لان المفتح لهم ثمانية ابواب وهنا تنحية لما هي — لعله مفتحة
لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو ثمة حالية اشارة الى انها فتحت لهم قبل قدومهم
تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن ينبغي للضيافة ومنه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد
مجيئهم ثم تغلق وكلام على اذا الواقعة بعد حتى مر تفصيله في سورة الانعام قوله وتمكم هذا الخ
يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة اد
يوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة
لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهوال المكان فيه لوقته فهذا انه غير مختص بهم
والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص — سعدي
قوله وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بلزوم بعد تبليغ الرسل للشرائع والانذار
ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا ابا او دع استفيد من العقل

نعم كفرهم وجود لبيان اختامه لانه انما بني على اعتبار المجموع وعموم الذين كفروا وكلامنا في محل
النزاع وقوله علموا انه يحتمل المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال لو علموا لما اتاك
الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بالمرتمثلين ولم يعملوا بمقتضاه والاستفهام تقرير
او انكار وذا التعليل يقتضي ان الداعي لتعذيبهم ولما كان الخطاب للكل كلهم
عما به يقتضي انهم جميعا انذرتهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك
وان لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر قوله حقت اي وجبت وكلمة العذاب
من اضافة الدال له او له كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ يعني المراد
بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكرهما الكلمة لا انها نفس الحكم
رعاية للتجنيس قوله ووضع الظاهر موضع الضمير على الكافرين موضع علينا لسبب لعلي ان التوبيخ
ناصب الكفر وان ذلك الحكم لكونهم كفروا بالملتزم الجنا وهو كتعميم الحكم للكل من كفر
وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم قوله فقيل هو قوله الخ هو رد على الزمخشري
حيث فسر باذكر وجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانفاعه خاصة بالكفرة قوله ابهم القائل
اذ اتى بفعله مجهولا واما دلالة عدم ذكر القائل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان
قائله لعظمته او لكثرته لا يصح باسمه ومنهو لذلك يكون قوله وافخامة الحالة اوان المقصود
ذكر ما يقول فحذفهم من غير نظر لقائله ويحتمل ان القائل الخزنة وترك ذكرهم للعلم به حاز
قوله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا بلام الجنس او مضافا
للمعرف بها وقوله بعد ذكر وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فان لا تعيد
ما يفيد حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت
وهو ظاهر كلامه قوله ولا ينافي اشعاره الخ يعني انما يتخيل على ان دخولهم النار
بحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليل بالتكبر يقتضي انه لتكبرهم عن تكبرك الحق والانقياد للرسل
المتقدمين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا اتسبب عن ذلك فالسبب المجموع او هذا
سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بين الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة
الله بعينه حكمه عبارة عن قضائه بصدوره تكبرهم وابائهم عن الايمان الذي هو فعل الله
اختيارهم لكم والقضا به حاكان بعني خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر عنهم
لا يسلب عنهم الفعل وكسبه كما تقرر في الاصول فلا فشل من اشجار صرف معارض لقوله سعدي
على الكافرين الدال على نسب حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له سوى ان كلامهم اعترافا او اعتذ
كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي قضى بسعادته او شقاوته فعمل
باختياره ما اوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السؤال بالعكس بان يقال كلمة العذاب
حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فقد بر قوله اسرعا بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر
عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب في حق الجهنميين لا في السعداء لانه علم واشعار
بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا له
لاسراعهم الى دار الكرام ولعل المراد كلمة وقوله الى الجنة بدفع ايهام الاهانة مع انه قد يقال
انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقاءهم فلذا احثوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر
اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق مراكبهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس

على ان السوق فيما هو الى الجنة لدوابهم

على ثلاثة

على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يجرّون على وجوههم والاول المخلطون
والثاني المخلصون والثالث العصاة ويوضحه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصص
بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا ولذلك يسعون زمرا
متعددة ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث قوله
حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا يخص ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة على
تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد فهم جاؤها بعدما كانت مفتحة لهم كما يدل على استعداد
للمجي والحال الماضية مشعر بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية مناف لوجه وهو كالممنوع
في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه
بعضا ونحا النحاة لا تبدل لفظا تقتضي بخالفه معنى ولا يكون الا باذن الا لو قصد المستعجل سعدي
جوابا لانه يمنع ان القول بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام قوله منتظرين حال وهي
بصيغة المفعول او الفاعل من فاعل المجي او تفتح المقدر فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها
ودعوا منتظرين لهم او هم نتحت قبل مجيهم بصيغة الانتظار فظاهر كلامه يشعر
بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوفا على الجواب والزمخشري قدره
بعد قوله خالدين وكان المصنف خالفه لانه يلزم بعض الجواب منه كذا قيل وهذا الذي اختاره
ذكر الزمخشري اوفق بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فانه فاتها لا بعد ولا يجبي من التكريم
والنعيم ما في قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر بعد ولان الظاهر ان هذه
الجمل متعاطفة فلا تقدير بينها بخلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده تم الكلام
بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل قوله لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه سعدي
السلامة من كل مكروه حالا لا تحية ولا ان تعالى لانه قد يقتضي ايضا فليس الاول
متعينا كما قيل وقيل لمستقدرين الخلود بصيغة الفاعل والمفعول اشارة الى انه حال مقدرة
من الكلام عليه منفصل ان قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفو اي كونه سببا لا ينفي بسبب
عفو لانه اي العفو او انه يطهره اي يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاض عليه من لطفه سعدي ظ وجود
وهو رد على الزمخشري ان جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه
لا يتحقق الطيب بدونها وجملة طبتم تعليل لما قبل وقوله وقالوا عطف على جملة قال لهم
على مقدر اي فيدخلونها وقالوا قوله على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض الدنيا وان
ارض المحشر التي يمشي عليها لا تبقى بتا الاحماد وهو خلاف الظاهر ولم يحملها الزمخشري مجازا
ولك ان تجعل هذه الاستعارة في اورثنا فيكون تقطيبة لما بعده وقوله تمليكه عليهم من العالم
اشارة الى انه شبه تسليم بالعالم لها بما يورثهم من ابائهم فكان العمل ايام كالجبل وابي الاسلام
لا ابي لي سواه • وكانت يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمليكهم الخ على انه لا ملك في الاخرة
وانما اباحة التصرف والتمكن مما هو ملك الله قوله اي يتبوّأ كل منا الخ يعني لو حمل النظم على هو ح
ظاهره واراد بكل منا لزم مثلا ان لم يتبوأ الجميع معا او لعدم بالوحدة الحقيقية او مكنه
مجال اوان باخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فيقصد نظرا ان حيث نشا عموما ليس على الاطلاق
بل المراد عموم تبوءه في اي مقام كان من جنته التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات
غيره المعينة لهم لكونه واسعة يشتغلون فيه الاشتهر به والضمير في قوله من جنته
للكل على التوزيع قوله اي ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثاني وهو اشارة ايضا الى

الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية وتعلقات الثانية لا تمانع فيها فهي تارة يكون في تعاما
ولحد منهما الا بنا هي من نائبا انها فهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة
حالة كوننا نسرح فيما ذكر الارواح كما نشاء حقيقة قال بعض متألهي الحكماء الدار الضيقة تسع الف
من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن الابدان العنصرية لمسيم تانوا
لا قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا ان عدّ من بطون القرآن فلا كلام فيه ولا تحمل
الجنة على مثل ما لا تعرفه العرب ولا ينبغي ان يفسر به فالمقام الروحاني هو ما تدركه الروح
من العوارف الالهية وتشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني مع ان
ما يخص الانبياء المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليه كل احد من العارفين
ويقتضي التفنا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عما لا يليق
به فقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط
الحدقة بالعين وهو من الحفاف يعني الجانب جمع حاف وقال اليمني قال الفراء وتبعه الزمخشري
لا واحد له اذ ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق
الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال
طايفون ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتعليل الذي ذكر من عدم فهم المعنى
الموضوع لمفاد الاحاطة بالشيء يعني كالدائر جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون
في زمان واحد بل يجوز تعاقبها في زمان فانه يدور به فيحاذي جميع جهاته
فيكون الحفوف والطواف يعني الدوران حوله لو يلد بكونه محيطا لهم حيث ولهم
مشكل في الملطة قوله او لابتدا الحفوف فيكون الحفوف جنبيته بغير العرش وكما بالحق
وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الظاهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال
ايضا والباء للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى انها فيحال اولى لان رأي بصريح
ولكونه علمهم بعيد وقوله او متقيد ابتحالهم من الضمير فيما هي حال منه لحلة وصفات الجلال
هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاول هنا قوله سبحانه وعلى الثانية
الحمد والمراد بالعلمين الملائكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون
عن خطة التكليف والتكليف والدال على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل
الاماكن وهو اعظم متعلقاتهم فما يشتغلون به فيه الظاهر انه انفس ما عندهم وفيه نظر
قوله بين الخلق الخ لان القضا المعرف يكون بينهم ولو ضوحه لا يضر كون ضميره لغير الملائكة
اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم قوله والقائلون لهذا القول الخ لان حمدهم يقتضي انهم
من قضى لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المصنف اذ جعله
من بعد ب ... وذكر عن غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم
هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام كما يقول المنصف من مجلس حكم شوعوها فيحمد الله تعالى
لظهور حقهم وغيرهم لعدلهم واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضى
والتسليم للحكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحمد للمؤمنين كما اختاره المصنف
وقيس جنسهم مع اخرى نيكون لبيان ما يكون فيه كما انه اول على انجاز وعده بايراث الجنة
وهذا على ان القضا بالحق تم وقيل الاول الفصل والتفرقة بين الفريقين كما بالوعد

غريق

سعد

والوعيد والسخط والرضا وهذا التفرقة بينهم بان لا بد ان تفرق في السعير وفريق في الجنات
والاولى احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الحا بيمن لا ذكر
فيها من الانداد وكانه الحافين تحرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يتهجد كل ليلة الخ
رواه الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف خلقه
وعلى آله وصحبه اجمعين سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم
واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها الحم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا
للجوالبقي والحريري من انه خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف
وانما الخلاف في الاستثنا فقيل استثني منه قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة
كما في الكشاف ورد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا تتعين ارادة الصلاة بالتسبيح
وفي ... واستثني ايضا الاولة ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود
لما ذكروا الدجال واختلف في عدد اياته فهي ثمانون وخمس ... فقيل باثنين وقيل بثلاث ... خلا
باربع وقيل بخمس وقيل بست واما قول المصنف رحمه الله ثمانون فلم يذكره احد سواه فهي تحريف عن
ثمانون وثنتان قوله وقرا ابو اليماني بامالة الالف يعني ان التحريك لالتقاء الساكنين على انه مبني
على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على التحريك لا على فتح الميم لكن لمعناه وهو على انه
معرب ولو عطف بأو كان اولى ولم ينون لانه ممنوع من الصرف كاذكر والتانيث لانه بمعنى السورة
وقوله زنة الاعجمي اي على وزن مخصوص يكثر في الاسماء العجمية لقلة عدمه في هذا اخوان العجمة المذكورة في
موانع الصرف لا امر اخر زايد عليه وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة
او غير حقيقية بان تخالف المعروف في مفرداتهم فيلحق بالاعجمي ونحوه شبه العجمة فليس تأويلا
كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر لكل وجهة ولذا كان
قوله لما في القرآن من الاعجاز والحكم اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر ذكر العليم
لانه كلام الهي قديم لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة
لان البليغ عليه بالانسان يكون محكما وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر
في اول الزمر وانما ناسب الكتاب فيمشترك فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم قوله
على الحكيم هنا لكن الظاهر ايه السوال الحكيم بانواع العلوم التي يقضي عنه نظاف الاوفي وقابل التوب
صفات اخر الخ اي هذه صفات لله كان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب
وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والجمع للحث على المقصود من امثاله
وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بالله وسائر ما جاء به والاقبال على الله
وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح وصف المعرفة به قوله على انه لم يرد بها الخ على
انها للاستعلاء اي مبني على ذلك او للتعليل كما في قوله عليما صبا الخ وهذا اشارة الى ما قاله
الامام من انه لا تنازع في جعل غافر وقابل صفة لانها يفيد الثبوت والدوام والاستمرار ولذا
شديد العقاب لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام
من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للمتقدم كون عليم وحليم بمعنى فيكونه تعريفا بال وتنكيرها
سواء وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انه لا تقبل التعريف والتنكير
باعتبار تعين متعلقه وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء

سعد

الجامعة فتكون اضافة معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وتقدم مما فيه قوله وأراد بشديد
العقاب مشدده بزنة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة
من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية فيجب ان تجعل محضة ويوصف
بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها فهذا لا يرد على مذهب الكوفيين
القائلين بان الغير ما من الصفات قد تكون اضافته محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم فيقول
انما اوله باسم الفاعل فيعطى حكمه فيتعين فيعني مشدد كالاذين بمعنى مؤذن قوله او الشديد
عقابه يعني انه معرف باللام والالف واصله الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما بعده من
الاوصاف المجردة من الالف واللام والقصد في علم الوجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة
وفي ...ه لو المصحح انما الباعث بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وجرح
لا يلتفت اليه قوله او ابدل الجمع بدل معطوف فعلى قوله صفات كما يرد عليه قلة البدل في المشتقات
وان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل كما يدل النحاة كما قيل ابو حيان وغيره
لان النحاة ضعفوا خلافا في الجميع والسامعين فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية
لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله شوش النظم اي لما فيه من الالباس والفصل
بين الصفات بالبدل وهنا في غرضهما فان الابدال يجعله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه
متبوع مقصود من الكلام قوله وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وترك
فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات ولا يدل على القول بتعددها وقوله
بين الاولين يعني من اول صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فينظر لا شك ان اراد
تلازم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو ينبغي اعتزاله اذ لا عفو عن الكبائر عنده
بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فهو كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع
وعدم تناف كما بين العقاب والطول قوله او تغاير الوصفين الخ يعني عطف لدفع توهم
الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة
مختلفان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب تاب منه والمراد ببقائه انه باق في صحائف
سيئاته لا يمحى لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدله قوله
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتائب
للذنب بعد ما تاب كالتائب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستره وثوابه بتوبته كل منهما
بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم من انه لو خالفه سعدي
لم يكن فيه شيء لان كلا منهما وجد وتلك مسئلة فلا يرد عليه شيء وقوله جمع اي يجمع التوبة
والمراد انه اسم جنس جمعي كتمر وتمرة قوله ذي الطول الفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة
التفضل والظاهر شموله بالثواب والانعام فالمتبادر بانه يفسر به او بما يعم الثواب وترك
العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المصنف فيشكل عليه انه خلاف الظاهر مع انه تكرير مع
قوله غافر الذنب فكان الباعث له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شاء عاقب وان شاء
ترك فيشمل الانعام لما كان يقتضي حصره كانه كالواجب اللازم والتفضل ما لم يكن كذلك
فلذا فسره به ولا يخفى بعده قوله دليل رجحانه اي الرحمة يعني زيادته وسبقه فلهذا عدد
ما يدل على الرحمة وافرد ما دل على خلافه وقوله لا اله الخ جملة مستانفة او حالية لا صفة لله

والتشديد

والتشديد العقاب كالتوهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بعضا وبا يجب ان تعادته وطاعته
وانه المثيب والمعاقب لانه اتم فائدة وانسب بالمقام قوله يجادل على المجادلين الخ اي اثبت ذلك
لهم كما يثبت الجنة الشيء حجزله بالطعن يتعلق بالمجادلين ولا دحاض الابطال والازالة
والادحاض على زعمهم او هو يتعلق بمضاف اي وقصد ادحاض الحق وازالته وعنه جمع عنه
وهي للشكل والخفي لا ينسك به اهل الاهوا والزيغ المبطلين الحق وقوله بالتنكير يعني به
ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المطالب
وعبادة قلت المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدال فيه الخ جواب اعتراض
بان البحث في القرآن ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل
اذا اختلفا فيه من العدول عن الحق او البحث جدل العقد لا فيه فانه يتعدى بفي اذا كان
للبحث عن الحق وبغي لخلافه كما ذكره الامام وبالتا ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث
قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم في البلاد تفسير ما قبله اي اذا علمت انهم لا كفرة خسروا الدنيا
والاخرة فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل
بمن قبلهم مما اشار اليه بقوله فانهم مأخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولانه كل ما آت
قريب والتقلب الخروج من ارض الى ارض وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار
قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا وتعصبوا
يعني عاديهم وقوله بعد قوم نوح مأخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية لفظ الامة
والقراءة المشهورة نظرا لمعناها قوله ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ
ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لانه من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه
وقوله فيقتل بالقاف المثناة الفوقية والتمكن منه لا يستلزمه اذ التمكن من الشيء قد لا يفعله
لا نهم وغيره وقوله من الاخذ يعني الاسر فانه يقال للاسير اخيذ فهو مأخوذ منه فلا يخلو عن ذكر
والتمكن من القتل لا ينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ وقيل بالفاء والتاء المثناة فيكون الاخذ
في الاية بمعنى الاسر والاول هي الموافقة لما في الكشاف والمناسبة للمقام وجزالة المعنى
قوله فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في المشار من العقاب
الناصل لهم وقوله جزاء لهم يعني على الهم بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزى به
كما في تحزيب بالتوسط بين التكذيب والمجادلة بالاطناب ولا ينفعله انه يفوت به رعاية
جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لانه اذا جعل عقوبة امرهم الذي هو مجرد القصد والهم
دل على انه يعذبهم على فرينته في الخرح اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة
على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره اشارة منه
قوله فانكم تمرون على ديارهم الى اشارة لما قبله من تقلبهم في البلاد ودية اثر العقاب
يؤخذ من سؤال لانه انما يسأل عن الشيء من يعرفه وقوله وهو تقرير ايضا تثبيت وتاكيد
لما لكم او محل لها وعلى الاول ما بعدها من تعجيب السامعين مما اوقع بهم او من عدم
اعتبار لهم به وقوله وعيده الخ تمام نسبته لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به ما اراد به وعد له
حلله به وقوله تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد
العلية قوله بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله احكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل فانه

لو ونبه بدل اشتمال كذا قال الطيبي نفي كلمة قولا او فعلا فحمله على ارادة اللفظ والمعنى
يحتمل رجوعها الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل كل من كل واشتمال على هذين
الاحتمالين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من كل ان اريد
لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر ولعل كونه بدل البعض والاشتمال لانه
لا يرجع الى المبدل منه فليس بجلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل
اصحاب الاخدود استغنى عنه كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة
للوعيد قوله الكروبيون اعظم طبقات الملائكة الكروبيين بجمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء
المهملة المخففة وتشديد ما خطأه واو بعدها باء موحدة ثم تا مشددة من كرب بمعنى
قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو علي الفارسي البغدادي واستشهد
له بقوله كروبية منهم ركوع وسجد وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والياء فانه
تزاد لذلك فتكمل القرب ايضا شرفه القرب وهم سادة الملائكة كما في الفائق كجبريل واسرافيل
وقال البيهقي انهم ملائكة العذاب وهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز
اخذه على المعنى الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف يدل على ان الكروبيين هم حملة العرش
وقال الرئيس ابن سينا في رسالة الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العاكفون
لعرصات التيه العلي الواقفون في الموقف الاكرم نحو الناظرون الى المنظر الابهى نظرا دائما الملائكة
المقربون والارواح المبادئ واما الملائكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى
وقوله او لم يرد واستدل لا يعرف الابداع من ان الوحي وقوله الكروبيون الخ تفسير للذين يحملون
العرش ومن حوله لا الحمد كما يدل عليه كلامه قوله مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهره هنا ولما
ذكر الحفيف يحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو
الظاهر ولا مانع من حمله على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكر كلام الحكماء
والمتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير انه لا يعرض له ما يخل به او يبقى من احواله التي لا يعلمها
الا الله ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حمله على اللف والنشر المرتب بحمل
المجاز للحمل والكناية للحفيف والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيز الطبيعي فلا
يحتاج لحامل فيه قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع
من ارادته فيكون كناية لان ما هذا شانه لا يصح تحقق لعدم احتياجه لا يصح مجازا الا ان
الكناية يكفي فيه امكان المعنى الحقيقي كما اراده منه بالفعل وهو موجود هنا قوله من
صفات الجلال والاكرام بان التجانس الثناء وفسر بانه من صفات الجلال هي السلبية
التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول القشيري وصف الجلال
ما حقق العز والاكرام انما يخص ما الجلال النعت العلي والرفعة وقول بعضهم الجلال الصفات القهرية
والاكرام صفات اللطف فليس مرادا هنا قوله وجعل التسبيح اصلا الخ يعني التحميد ورد في الذكر
سواء كان من الملائكة او البشر ولكن افاد الادنى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحلية
الذي هو تحلية وانما دل الحالية على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم به
قبله ومعه وانه دينه ثم فلا يتوهم ان مقتضى الحال ينبغي ان يصدر دون ما به المقال

لكن

[margin notes: ارباب الحواشي — ضبط الملائكة الكروبيين — عنيق — اتمه]

لكن انما كان كذلك لانهم يعظمون الله وايا والحمد الوصف بالجميل وانما يعم التنزيه اذا اراد وانشأه
بعض البشر لما هو منزه عنه ففي قوله مقتضى حالهم لطف لا يخفى لا نسخالك قوله اظهارا لفضله
وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة خصوصا الخواص منهم لا يتصور منهم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه
فائدة الخبر ولا لازمها لانه يعلم من تسبيحهم حامدين فذهب بان المقصود من ذكر مدح الايمان
وتعظيم اهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة المادحة للموصوف انها قد تكون لمدح
الصفة نفسها كما في وصف الانبياء بالصلاح وهو لمساق الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله
لان دعاء الملائكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولو لم يكن المقصود هذا لم يكن لذكر هذا الا ان الكلام
شان يليق به قوله كما صرح به اي باظهار فضله وفضل اهله وهو ان لم يكن صريحا فانه لظهوره
بمنزلة الصريح لان دعاء الملائكة للمؤمنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم
انما شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح قوله واشعار الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا
على العرش كما يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليهم يؤمنون به لانه لا يقال لمن
يشاهد الشيء انه يصدق ويحقق غاب الشيء ولو قيل كله انما يتعجب منه بل يقال رآه وعاينه
قيل لو ابدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لان المراد
بالمعرفة الاقرار بوجوده علما يليق به وقد يعتذر بان الشارح المحقق بانه لما ذكر لزوم ما ذكر وانه لا
يستلزم نفي صحة الرؤية كما يتوهم فيكون تعليقا بمذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه
تفصيل في شروح الكشاف قوله واستغفارهم شفاعتهم الخ العاصي ما يوجب المغفرة وهي التوبة لما تشير
لما قبله وايجابها يقتضي جعله بالمغفرة لمن تاب اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية
بل هذا عام ثابت فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا
لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره
وهو الدعاء بالمغفرة هنا قلت كما شيا بعيدة من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد
كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السؤال فانه اذا استحقوا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا
كان ايديه التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة الدعا بغيبة ايضا كما تشوقوا للنبي
صلى الله عليه وسلم بالوسيلة غنيمة فيه قوله وهو بيان الخ اي فيه قول بعده والجملة بيانية
او حالية في محل نصب والبيان اذا اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان
اراد انه عطف بيان اتجه زيادة في الجمل يكون في محل نصب ثم وقوله وسعت رحمته يشير الى انه نسبة
محول عن الفاعل لينبه ما ذكر لحسنه منتزع في قوله اشتعل الرأس شيبا والاغراق هو المبالغة
في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومها اتيان بعد ما دل عليه
تمييزها بالنسبة لان نسبته جميع الاشياء اليه سوية فيقتضي استواها في شمول الرحمة والعلم
فلم يقل وحيث اشارة الجواز منع النكتة في الحكاية وقوله لان المقصود الخ اذ المقام لطلب
المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من اثارها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم
واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه قوله للذين علمت منهم الخ اشارة الى فائدة ذكر العلم وترتب
بالفاء على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره لما ذكر قبله وعلمه اما في الازل فيكون
قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد اشعارا بان
الدعاء بالمغفرة يستلزمه فلهذا اكتفى به لانه كالملزوم وشرع العذاب الاخروي ماخوذه من
النص صريح به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل هو من لطافة التحجيم وقوله اباءه اي الدخول لشافي

[margin notes: ظ عدم — ظ الانبياء — ظ بالايمان — سعدي — كذ — سعدي — ظ للاحظة]

الي انه مفعول مقدر قوله ليتم سرورهم اشارة الي ان المعاقبة في عدم الحاق الابا بهم وجعلهم
منه يجيي في الموعودين موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم الكاف والقراة
الاخري بالفتح وقوله لا يشتم لانه بمعني الغالب اللغوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا
قال ومن ذلك الوفا وقوله العقوبات لانها سيئة في نفسها فان كانت بالمعني المشهور
المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزا او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص
لشموله العقوبة الدنيوية او الاول للاصول وهذه للفروع او المراد بها المعاصي ووقايتهم
منها حفظهم عن ارتكابها وهذا انما هو لدفع توهم التكرار اذا المعطوف يأبي التوكيد واما
المضي بان قوله يومئذ المتبادر منه العقبا لانه اذ تدل علي المضي فيومئذ يوم العمل وعلي الاول
يوم المواخذة بما وانا الخ لان المآل حسب تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب
السيئات والسبب المفرع لها ودخول الجنة فانه مسبب عن ارتكابها وقوله الرحمة تدعي لانه
انسب بالفوز والظفر وعلي ذلك فالتذكير لا فرادها وتاويله بما ذكر قوله فيقال لهم الخ يريد
المعني انهم ينادون بعد ادخلوا ما معمول للندا المتضمن معني القول او هو معمول القول المقدر
مصدر بما التفسير كما ذكر المص وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما
تقدير الجار قبل الجملة كما قيل فضعيف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم
اشارة الي تعديه بمعمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع
واعمال الثاني لانه يضمر في الاول واياكم ضمير انفسكم لان المراد منه وانما صرح بالانفس ليلا
يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزم منه الفصل بين المصدر
ومعموله بالخبر اذا العامل الثاني ويحتمل انه بتجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يقدر المفعول الثاني
بلفظه فمن قال انه مراد المص فقد الزمه ما لم يلتزمه والمنادي به الخزنة او المومنون توبيخا لهم
قوله دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد
علي الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر
ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال انه مراد الزمخشري لم يصب لانه مذهب الجواز
في الظرف كما في امالي ابن الحاجب قوله لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته
وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن فرع به لم يصب فكل منهما مانع علي حدة كالمرجح
النجاة وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ تدعوا الي الايمان بالله قوله الان يادل الخ لما
كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا والاخرة اوله
علي تقدير تعلقه بالثاني وانه كان خلاف الظاهر لترتيبه بان المراد اذ تبين انكم دعيتم
الي الايمان المنجي والحق المحقق بالقبول لو ان المراد بانفسهم جنسهم من المومنين او ما ذكره
المص وهو انه مقتهم لانفسهم لا يتحقق وقت الدعوة كما في المثال المذكور وفي قوله علي انا
الملك يوم اكل الثوب الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة
وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتي كانه لم يحل بهم بسببه وليس علي تنزيل سبب المقت
منزلة المقت حتي ينسب اليه ما نسب اليه بعد ثاني المجاز فانه لا تجوز في المفرد وسببه
بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب ليتخيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه

الوقوع

المقام ظ — عدم ظ — سعدي — سعدي — سعدي — سعدي — سعدي — احتيج الي التأويل بان المراد

الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية تقديرية قوله الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهي
رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتي
فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لامراة والامثال لا تغير وكانت تحت
عدس التميمي تحته دختنوس بنت لقيط وكان شيخا فسالته الطلاق فطلقها فتزوجت
عمرو بن معبد وكان شابا معدما فمرت مواشيه بها في الشتا يوما وكانت مقفرة من الزاد فقالت
لخادمها قولي له يطلب لنا منه لبنا فلما جاه قال له قل لها الصيف الخ وبعضهم قال ضيعت بالجاهلية
من الضياع وهو اللبن الخاثر الا انه الاول اصح قوله او تعليل للحكم الخ معطوف علي قوله ظرف لفعل الخ
والحكم بمعني المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا فهو انما تعليل لا لمرتبة او لكونه المرتب فيتعلق
بالبراءة بالمقت الاول علي ما هو اذ بالثاني وكون ثبات المقتين واحد من عدم التقييد لا سيما بالظرف
فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته قوله
اماتتين يعني انه منصوب علي انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا اذ لم يسبق بحياة اخري
فكون بمعني العدم والمراد ادوقوله او تصييرا اي تصيير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة
وقوله لا لتصغير والتكبير فانهما يطلقان علي كونه صغيرا او كبيرا ابتدا او علي تصييره صغيرا بعد
ان كان كبيرا او عكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي ومثبته لك
ان شا الله تعالي وقد اورد علي ما جزم به المص ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز في حقه جوزه بعضهم
المشيخ والمجموعية ودبانه من متناول ان المعني الوضعي خارج فيه كما اشار اليه المص رحمه الله وليس يخفي
انهما معنيان يستعملان كما ذكر النجاة في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير
اذا صار ذا غدة وقد يكون لغيره فالسر من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك
في معنييه وهما متقاربان سنا وجوابا فلا يصح ما ذكر المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد
بالاماتة الصرف لا النقل وسيأتي تحقيقه وبان كونه وضعيا اولا وعليه فتقابل الحياة والموت تقابل
السلب والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويجوز علي هذا الوضع ايضا يعني كونه منا
ثم تجيينا منا تنشاة فتولى الحياة قوله بسبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وهذين في الركتين
ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله استعمال السعة المجوزه
في المثال الثاني لا الواقعة ثم امر بتغيرها فتجوز بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة
عن تغيير السعة المقدرة لا تبدل وليس نفي اذا يحمل المثال حقيقة من قبيل التجوز بالفعل
عن الارادة اصلا خلافا لظهر كونه ابعد من التجوز في مواتن وهو من المجاز المرسل لا الاستعارة بالكناية
فالحق ان يقال نزلت الارادة المتوجهة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة
لانها المعنية العبارة اعني صنعني الي قولك عن السعة اعني عن ارادة السعة الي ارادة عدمها
وهذا يلتفت كونه ابعد من التعبير بالفعل عنها ارادته المتحققة هو لما ذكرنا اشار بقوله
انما الذي بمعنا التجوز بجوز ان يريد اظهار التوسع اي هناك ارادة بجوز توجهه من قال
فتزيل التجوز مراده وان الذي به السعة مراد ابدا ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك
القائل وبني عليه كلامه مع كونه مختارا بانه ضيق في الركية متنزيل الارادة التي منزلة ذلك التي
والتعبير بها عنه وقد قال احداث الشيء منشا من تمام معني التضييق اعني التغيير من السعة
الي الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجاز فانه اقرب لما تكلفه المص انتهي اذ لـ[illegible] مذهب العلامة الي ان

دختنوس كعصفور بنت لقيط بن زرارة التميمي كذا في القاموس — سعدي — سعدي — سعدي — سعدي — سعد اليمني في شرح المفتاح — كما ذكر السكاكي — منزلة الواقع — رد علي السعد — اراد بالتوابع اللازم

الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السوا فيتصرف المصنوع الجائز عن الاخر فجعل صرفه
عند لتنقله منه يعني انه تجوز بالتمثيل الدال على التصيير وهو التنقل من حال الى حال لتنقل
عن لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان ويتبعه جعل الممكن الذي يكون ارادته بمنزلة الواقع
وجعل امره بانشائه على الحال الثانية بمنزلة امر ينتقل عن غيرها وتعبيره بها ولذا جعله المحقق
بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية فهذا معنى قول السكاكي ان الذي
هنا مجرد تجوز ان يريد اطراد التوسعة فيتنزل بجوز مراده منزلة الواقع ثم يسام
بتعبيره الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من صيغ التصيير وهو النقل لا بحكم العقل
كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه عند هذا فانسطق الفضل حقق بين كلام المحقق
ولا فيه من التعجب اعتبر الارادة المجزئة بطريق الابهام التي كانا بعد من قوات المجوز
به عن الارادة ابتداء او لا تجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليه بالوضع حتى
يجعل التصرف فيه وانما هذا بطريق الاستتباع فادعى انه التحقيق تعسف لا يحصل له
فتدبره فانه من الحور المقصورات في خيام الاذهان قوله والخير بالتصغير يعني ان بعضهم
زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه
من ابتداء كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به
جثته الشامخة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر وهذا اعجب في المثال لا طائل تحته قوله فاختار
الفاعل المختار احد مقدوريه الصغير للفاعل المختار وهو الشيء والمجعول ما يقبله الشيء من الحالتين
فقوله تصيير وصرفه عن الاخر هو كلام بحمل الله غير ما فسر به الذي فان اطلاق الاماتة
على عدم الحياة ابتداء ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير انكان حقيقة فيجعل
انشائه صغيرا او كبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف وليس دون نقل من حالة الى اخرى فيكون
مخالفا للكلام اهل اللغة فلا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول قال الراغب في مفرداته صار
عبارة للتنقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد التشبيه
اي اختياره كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال
مخل ومر فيه هنا ما قيل بداء من انه مستلزم لما المعنى المصنع فتدبر قوله الحياة سعدي
الاولى والحياة البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصلي او من حال النطفة الى نفخ الروح
فيه والثانية المعروفة والاحياة الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور قوله وقيل
الاماتة الاولى عند انخرام الاجل بالحياة والثانية في المهلة بعد انقطاع عمره ومن حياته
والداعي لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة وموضعه لانه مخالف للظاهر
النصوص فلا يلزمه من اثبات احيات ثلاثه وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران
الا ان يتحمل فيجعل احدها غير معتد به او بنى على ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم
تلك الحياة فلا يموتون بعد ما يحييهم في القبر فيستثنى من الصعقة في قوله الا من شاء الله
وفيه كلام مفصل في شروحه قوله اذ المقصود اعترافهم بعد المعاينة بالموت من العيان
وهو المشاهدة جواب عما ذكر انفا ما يلزمه من انه يخالف ما في القران نصا لان الاحيات
يكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة لا خلاف
في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرتان عندهم
فاذا عاينوا ذلك ثم عليهم الدليل فتمنوا انفكاكهم فيكتسبوا بما بعضهم يعني بما لا دينهم ولا ملصقا به

ط هكذا في نسخ الشهاب وفي نسخ البيضاوي والنصير ويدل على صحته قوله كأنه كفا وتقرير المحشي ثم بعد لفظ التصغير لكنه غير ملائم لكتاب فتأمله

بعضهم

بعضهم المعاينة بالمشاهدة الموقنة من العتاب والمراد به مقت الله لهم فيكون لانه مثله لا يسمى عتابا
والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله بالخ متعلق باعترافهم قوله ولذلك تسبب بقوله الخ اي لاجل
ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياآت الذين غفلوا عنها تسبب هذا القول
بقوله فاعترفنا فصدره بالفاء الدالة على تسببه لانهما لما كان ما في البين نحو المعاد من الخلا
دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لانه من لم يخش العاقبة لم يحترز من الجناية التي تخشى عاقبتها الكادة سعه
والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعترافهم بها ابتداء وسببه لما
وهو البعث قوله نوع خروج من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او من مكانهم الى الخرا والى
الدنيا او غيرها وقوله فنسلكه بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي يأسهم فان
مثل هذا التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم للتعلل
او يتلهوا به والتعلل الاشتغال بالتلهي وقوله ولذلك اي لكونه ما ذكرنا من اليأس والحيرة
اجيبوا بقوله ذلكم الخ من غير جواب بعين الخروج نفيا او اثباتا ولو كان الاستفهام
على ظاهره لكونه ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسؤا فيها ونحوه ولكونه يأسا لم يبين ان سعدي
انهم لما سمعوا على الشرك جونوا بالسيتزابا العقاب لا يغضبه حلمه تعالى بخلاف الظاهر وقوله
بما ذكر كاف للمراد فتدبر قوله متحدا او توحده وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متوحدا اي منفردا
في ذاته وصفاته او على المفعول المطلق لفعل مقدر على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها
حال ايضا حذفت واقيم المصدر مقامه او على الوجه الا ولسم حال ابتداء او لشيء منكر لان
الحال لا تكون معرفة الا مؤولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله قوله كفرتم بالتوحيد فالكفر
هنا بمعنى الجحود والانكار لقوله فيسقابله تؤمنوا بالاشراك به غيره ونحوه ودفن اسبالمعنى
للعبادة لا تقتضيه المقام لها ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا
في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الا انه الجدم والانه
وجهه ايضا لا يخفى وكون العذاب سرمدا استفاد من عدم السبيل الى خروج قوله الدالة على التوحيد الجحيم
فالايات ما يشاهد من اثار قدرته وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وقوله اسباب رزق فهو
بتقدير مضاف فيه او بالمجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى مناسبته للعطف عليه وانه
للامتنان عليهم بانه نظر لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع
لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات
قدرته ظاهرة حتى ان تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة العلوم الذي يغفلوا سعدي
عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتأويل وقوله المعرض عنها صفة اخرى للايات
لا خبر للمبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها غاية الظهور كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ونحوه
كونه خبر مبتدا مقدر اي وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان الحروف لا يتعلق
به جار لا غير قوله فان الجازم تعليل الحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصهم
تقدير بمقتضى لو الوصلية وخطاب ادعوا للمنيبين والكافرين وقوله مخبرات اخبار اي ما
خبرك لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ وقوله للدلالة على علو صمديته الصمدية كونه محتاجا اليه
مقصود المعداه وسيادته وهو بيان لغاية الاختصاص مع البعد ولذا فسر انها مترادفة خبر يحي تعريف الصمدية
وخبر مبتدا مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علو اجابته لانه وهو الاظهر وقيل هو متعلق
بصمديته والمعقول منه رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال

صفة علي دقوله لا يظهر دونها كالسابي لا يظهر كال بدونها اي الا وهي منها كما يقال فلان لا يتفضل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراها كال والمراد نفي كال غيره وقيل دونه بمعنى عنده اي كالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيانه لينجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على تفرده قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع ولذا في الوجوه التي بعده قوله لله الى تعلقات الروحانيات الخ قال السيوطي في رسالة الحبائك في الملائك الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله حركات لامره اي مستفادة لامره وقوله بالظاهر اثارها وفي نسخة اثاره وقوله انه متعلق بالدلالة اي اثار الملائكة وعلى التذكير المراد اثر التسخير فالمعنى انه يستدل بتدويرها بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضهم ولكن لا فرق بين بعض وبعض منهم فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للاثار بحسب ما فيه حال الخبر او للاثار الذي يتضمنه قوله وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما يتعلق وحدانيته بذكر ايات الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح الوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل والجار بمعنى بنزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدؤه من ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه انه من بيانه لا على الوحي كما قيل فانه وان صح معنى لكنه اقل فائدة وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية فالوحي لتلقيه عنه يكون مبداه وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر في تصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكماء فهذا الاجمال كلامه في سورة الانعام كما توهم قوله غاية للالقا الخ اي علة غائية مرتبة عليه والمسكن بالتشديد استعمال من اللين بمعنى الاسناد وهو يكون فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما بترجيح اللام فالظاهر انه امر معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز ولذلك السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل انه تايد ما بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل ثم ضعفه فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس بامر صريح حتى ينصب وقوله يوم التلاقي الارواح والاجساد نظير بعض التاويل الصادق ويوم التلاق ظرف او مفعول لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر قوله ظاهرون لا يسترهم شي الخ ان الغ البنا والبناء وكما جبل فقوله بعد ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس النفسين واتخاذهم لطيف فغواشي الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي البنا فتبل عليه انه مع انه تكلف عينها قبله فلا ينبغي عطفه بان حمله الشيخ في الاول على سعد البنا هذا على ستة الثياب تخصيص بغير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تستترها كما في الدنيا لانه تنفصل عنه فتدبر قوله واذاحة لما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من

سعدي

سعدي

سعدي

انهم

انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لخفائهم وجعلهم كما في الكشاف وفي الحكاية كانه يعني اذ فيه لا معتقد به اي ويقال لمن الملك وفي القائل والمجيب قيل هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما وللقاري احتمالات قوله سمعه الخ اراد بالسمعة معناها اللغوي لانه بمنزلة من تفرد الملك القهار وعدم خفاء شي عليه ولاجتماعهم فيما ذكر يجازي كلا بما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا على طريق الصوفية والحكماء المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة والهوى الشاهدين للارواح المفارقة للابدان وهي اعم الماهيات لذاتها والحق هو الامر الذي وهو من توهم انكار الحشر الجسماني اوقال المراد بالنفس الجملة لم يصب واذا امن العلاقات فسلم لانا لا نرد وبالابدان قوله بنقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا لا تاما يقتضي انه وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد لانه على صورة الظلم ومثله تخليد المومن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصل اليهما ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب لازمه سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا لما قبله قوله لا ازفها اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا او لما يجي فان كل ات قريب ودع عنا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل وهو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الخطة الازفة والخطة بالضم للخاء المعجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها تاء تانيث ومعناه الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها ان تخطو تلك لعقابه والمراد باليوم الموقف مطلقا او هو يوم القيامة قوله وهي مشارفتهم النار يحتمل معنى الازوفية لانه بعد تلك الاهوال يلحق النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقائع الدنيا قبل ولا يلزم فيه التكرار وهو مناسب لما بعده قوله فلا تعود فيتروحوا اليه فيحصل لهم بروح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور بالضم لفظا ومعنى وهي كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وبا … مع انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيتروحوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول قوله كاظمين على الغم الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه انهم يتخوفون عن كل شي كالمغمى عليه فقوله كاظمين على الغم معناه ما انثنت عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل او هو بمعنى مغمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسهم من الغم بماء ملا قربة واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويحتمل ان يكون بالفاء والمعنى انهم يمسكون على الافواه لئلا يخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية قوله حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم بجعل الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه وشرط النحاة انه لا يكون في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزئه او كجزئه لان هذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته قوله او منهم اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر

لعله المتالهين

على الغلصمة ما هي

سعدي

الغيظ

وكظم القربة اذا ملأها وشد فاها

حزيق

او من ضميرهم

وجمع جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة
مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول يجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف وا
الكظم الى القلوب مجازي وقد مر وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انما جمعت جمع
العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر قوله على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا الكظم على صيغة
المفعول اذ لا تعقيب من المنذرين وقت الانذار في الكشاف اي انذرهم مقدرين كونهم كاظمين
يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز
في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا حقيقيا وجه اخر هو ان
كاظمين يعني شاغرين الكظم فتدبر قوله قريب شفيق القريب اما من جهة النسب وهو الظاهر
او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب شفيق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب
اللغة وهو اوفق بعموم شفيع بعده وقد سبق في الشعراء انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام وهو الذي
يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص منك فناسب الثاني قوله شفيع مشفع مطاع
يعني شفيع والظاهر انه حقيقته وقيل انه مجاز لان المطاع كالامير يكون اعلا من اطاعه
وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى الضب بها ينجحر فهو نفي له
بدليل لانه من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله
وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة قوله والضمائر الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم
الى هنا ويجوز ان يكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الخ فقوله
للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار ببلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة
وهي الظلم بهم واعظمه الكفر ولاحتمال كون الضمائر لكل من منع الامة وغيرهم ما شفيع لهم انما
فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك ظلم والمطلق ينصرف لفرده الكامل
ويؤيده كون السياق لهم فتدبر قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر وهي النظرة
لا العين او الاعين لانه لا يناسب ما عطف عليه لان على مقتضى الظاهر ان يقال والصدور الخفي
ما فيها وقوله كالنظرة الثانية الاولى لانه معفو عنها وايضا الكاف اشارة الى عدم اختصاصه
بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة
شيء يسرق من المنظور ولذا عبر فيه بالاسترق قوله او خيانة الاعين على انها مصدر بوزن
فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل في بابه ولذا اخره وذكر الضمائر بعد هي ما يخفيه الانسان
في نفسه وقلبه بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني
وقوله خبر خامس اي لهو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا قريب معنى
لارتباط ما بعده به كالفصل شراح الكشاف قوله للدلالة على انه ما من خفي الخ لكونه متعلق العلم
من مر يحولها الجزا لخلاف عليه تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا
تعليلا لكونه خبرا كما سابل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله منهم شيء فلا يرد
عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به فقد جعل تعليلا له اذ معناه المقصود منه عموم الجزا فيفيد
غير ما سبق وتضمنه شرفا فهم قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه يعني انه يفيد الحصر كما قال
الزمخشري يعني والذي هو شانه وحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم
وهو مستفاد من ذكر القيد على وجه المبالغة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل وانما

بلغ مطالعة وتصحيحا

البنا

البناء على المبتدا فلا ينبغي وانما هو للتقوية كما تقدم قوله تهكم بهم لان ما كلمة واصله لا يقدرون على شيء كان
التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقتضي دفع لسؤال
وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي المقصود تحقيقه لانه
انما ينتفي النفي عما يصح صدوره منه وبعد الاعتبار يكون مجازا لا حقيقة في قوله ان الله لعينه
لا يستحيي فقوله قرا نافع هو رواية عنه وقوله او اضمار فلا يكون قبل النعمان وان عبر عنه بما
قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء كلام مبني على خطابهم قوله تقرير لعلمه الخ الاول
من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهي لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب
الوعيدان اطلاعه على اعمالهم يشعر بمجازاته عليها وما يدعونه من دون الله الالهات المعبودة فانها
لا تسمعها ولا تبصر وانت تستنبط منه عدم صحة قضائها والاعمى قوله فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم
او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقدير ان لم يسيروا ينظروا فلما ادخل لا سيرهم
استبطاء انكاريا في معنى النفي وهو جواب نفيا النفي والمعنى هلا ساروا فينظروا فانهم من لم يسر
نقل على غيره فتامل قوله ما كان حال الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما جيء بالفصل اي ضمير الفصل وعدهم
انه لم يجعل تاكيدا للضمير كما نوا ولم يذكره لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين
معرفتين يعني انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافي تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه
هو يبدي ويعيد وقوله لمضارعته افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من اداة لتخلله على
المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به
الافضل باعتبار افضليته معنويته فلا يرد ان بعد هو على رجل فانه لا مرتفع لتخلي وقراءة اشد
على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت امورهم قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه
للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة واثارا به الكريان مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم
وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا بالبيت زوجك في الوغا قوله تعالى وما كان لهم من الله
من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى
متعلقة بواق وقدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله ينبغي لقطعها الفواصل والثانية
زائدة وقيل الاولى ابتدائية اي ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم الشركاء وهي ابتدائية
لانه اذا لم يكن لهم شيء اخر يتقي لهم بالاخر وقوله يمنع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي الحفظ والمنع
قوله بالمعجزات الخ لاما يمنع من ارادتهما معا وقوله لا بويه اي لا يعتد به فانه كلا عقاب اذ فسر السلطان
والعطف الخ يعني انه كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني
على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف عليه تفخيما له كما عطف جبريل على الملائكة
ولا يخفى انه مثله انما يكون اذا عين الثاني بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعني فرعون
عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير فلما جاءهم موسى قوله بان العاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر
هنا بانه لا شدته طغيانا شدة عذابه ولا يعدوني كونه اشد شيء عذابا كما توهم وقوله اي اعيدوا الخ
اشارة الى دفع ما يتوهم من ان هذا الامر وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون من مولود يسلب ملكه بان ذلك
وقع منه مرتين اولا ليحترس وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل انه قاله ولكن
لم يصدر عنه شيء من القتال المتهم علينا علم سمعنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت
كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة الحكم

لا يخفى وقوله يلعنونه بتشديد النون اي يسبونه قوله تخافه اي يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبر
الكهان به وقوله وتعلله بذلك ايمان اشتغاله عن قتله بما قالوه لهم في الكف عنه مع استجابة الابن الى ارادته
السلخ خصوصا اذا اخشى من غائلته وقوله يخاف من قتله اي يخاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر
له ذلك فيفتضح وانما اظهر اذا شاعه لقولهم في سبب الكف عنه تعلله وتلبيسا على قومه قوله ويدعو
ربه الخ قيل هو ناظر لقوله وذروني الخ لانه لا ينافيه تجلده وعدم مبالاته بدعاء ربه لانه لما
قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله ذروني اقتل موسى ولا يخفى انه يلائم ما بعده من عدم المبالاة لا انه يريد
به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المص كما يشهد به تتبع كتبهم قوله
فانه الخ لكن كان المعتبر اذ نوى تجلد بالظاهر وعدم مبالاته بدعائه قوله من عبادته وفي نسخة من عبادتي
وهي ما في الكشاف والحكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدونه وتعوذه عليه اذ احضروا
عنده فاذا غاب عبدوا الاصنام ويقولون انه تقربهم اليه كما قال المشركون كما صرح به المفسرون فلا
يقال انهم لم يعبدوا الاصنام فاوهم على ذلك ثم ادعى الربوبية وقوله التجارب تفاعل من الحرب
والنهب رجح بعضهم انه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح الياء والهاء اي من يظهره قوله ابي لقوله ما علمت
لكم من اله غيري فالقول لقومه لقوله وبهم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبيته الا انه
يريد انه لذلك في نفس الامر ومما يوضحه انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله
وانه لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكر كما توهم
قوله واشعارا الخ ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله وفي دعم السر اشارة الى ان قوله
من كل متكبر يعني من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بتنزيله من السياق والتأكيد من تصديره
بان والحفظ من لوازم التربية فلذا اضيف اليه قوله الخ في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا
هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في
النظم قلت ان اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب الاجابة اي تحصيلها قلت العباد
بمعنى الاتحاد والتظاهر المدلول فيه بجوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والتوكل
في حريم جنابه ولما كان ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد
لمولاه حتى كانه واقف عنده بازائه وذلك انما يكون بتوجه الارواح وخلع اردية الاشباح
وترك الظاهر لرجم الغيب وحينا انت في مكان تلي اليه وجهك النيات قوله وعمم ويعم
عموما بدلنا الا قوله لانه نكرة في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل على العموم الشمولي فليس للتأكيد التعميم
كما قيل وقوله وبرعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذلك لم يواجهه
بالاستعاذة منه كما قاله الامام وهذا ناظر لقوله لم يسم الخ ففيه لف ونشر مشوش وقوله تعريض
الامام بان ذكر المجاز جعله على ان المراد بالحق ما يقابل الباطل يعني اذ الحق ان لا يستعاذ من ذات احد بل
ممن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يؤمن بالجزاء يجتري على
الظلم والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعاذة منه فيجعل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون
فانه لسبب قوله اقتل موسى تكبره والاول اظهر وانت والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في
التاء المهملة كما قوله وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكره ابو حيان والسمين انه مستغن
صفة لرجل ودخله قدم فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل
عليه انه لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر

كنتك

لكنتك ما بال الجوين ساهرا * وهيتني لستك فطاهرا * وايضا الاوجه لتعقبه ولذا لم يتصده المص
كما قيل وايضا في الحديث الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون
وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يعين الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد واما
الاول فلانه ورد تعديه بكتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل
يتعدى الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال
بعت الدار وبعت منه وشرقال رجل من آل فرعون الخ وهو على التقديم والتأخير فهذا القائل نه
يقول الرجل لم يرمنهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص ووجه تشديد هنا التخصيص لنا انا لا نزايا
عن آل فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لا ينسا به
لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا قوله والرجل اسرائيلي اي على الوجه الثاني وحينئذ كان
على الاول سعد بن اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتلخيصا الثاني للاشارة الى ترجيح الاول كما في الكشاف
لان بني اسرائيل لم يقبلوا اخذا فالو فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله يتنصحا وجانا ظاهر فانه
ينصح لقومه وقوله ظاهر ليس بصريح في لحمة الى غيره فانه لا ينكر خلاف الى كون شرذمة قليلة من بني
اسرائيل اظهروا اتباعهم فعدوا من ذمتهم لا عراضهم لا بعض الظهور كما توهم وقوله كما ينبا فتهم
باظهار انه على دينهم وهو تقبيح منه فهذا الكلام اسلط له اوغيرها قوله انقصدون قتله
فيه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار يقتضي الوقوع لا يصح من غير تجوز كما قيل
قوله لان يقول فتعلمون حرف جر بعده وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله وقت ان يقول فيه
مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه على الظرفية لقيامه مقامه ولكنا قول القائم مقام
الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان بما المصدرية كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن
جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه قوله من غير تروية
وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذ قتلوه ولم يبحثوا باجابة من البينات او من
غير تفكر فيما جاء به فانه جاءكم بما هو ظاهر الحجية فلذا انا في قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل
ولان المعنى على التشنيع قوله من ربكم اسند ونزلت للمحصل ان المعنى لا رب لي الا الله
وان الاضافة فيه للجنس لانه باقي كما في الكلام فاذا حمل على جنس على الجنس افاد القصر كما في الكرم
في زيد فعدل بعض ان المحمول يكون اعم ولا ذلك لابهم المراد لان الاضافة العهدية يكون لمحل جزئي
على جزئي فلا بد من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا لا فرق اهل
المعاني في زيد اخوك وعلمت قوله الكنز اشارة الى انه جمع مؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت
عليه ال يفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى الشواهد وجملة
وقد جاءكم الخ حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاشتداد الانسان في الشعر اما ذكر من ادلة التوحيد
وهي غير المعجزات قوله احتجاج عليهم اراد انه بعدما ذكر بالادلة البينة على كونه رسولا وانه لابد لهم
من ربهم اضافه لم يحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون
بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون للقد
ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف
احتياطا لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ
الخصم من تقدير الخبر عليه قوله مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك
مخوف فما بال الكل والانصاف بتعميم لهم عدم الجزم بكل ما وعد به وهنا توجيه لذكر البعض دون
الكل مع انه ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي والمراد بعضه

العذاب الدنيوي قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان
المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت احد قوله تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة
وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط يعني الجاذبي يرتبط او الا ان
وسكن للتخفيف او هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والحبس والحمام بكسر الحاء المهملة
الموت والمعنى انه ترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل
اذا الرحمت سن لا فدونك التحول والنجاك صاحب ذلن مستبدلا ويحمل ان يراد ان المراد ببعض
النفوس نفسه هو لا بمعنى الكل اذ المراد الا اذا اموت انا فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل
فالمعنى لا انا لا انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احد افصح من العباد قوله احتجاج ثالث ذو وجهين
وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واضحان وهي جملة مستانفة واما متعلقة بالشرطية الاولى
او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الفساد ولما السفك مجاز عن الانقياد وقوله
ودخل اليهم الثاني او ادمهم انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية
واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام
فمعصوم نبي على فرعون فيما في كلامه من التورية […] ناف الاحتياط فلا يتوهم انه اذا افصح
الاول كيف يكون احتياطا قوله كما تعتقد والخ اشارة الى ان الفا فصيحة وفي الكلام
تقدير به ينتظم كذلك وقوله ولا تشتغلوا بالذي اسم الذي هو رب موسى الذي ذكره لكم وهو
كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم ينفعنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكاري
معناه النفي قوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله من الذين عنون وقوله لعيهم انه معهم على الثاني خلا
يكون انتصابا على احدهما كما فسر والسامعين اشارة اليه لان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم به
ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لان اشار اليه يعني اوما واستشاره اي راجعه في امر لا ذي رايه
فيه فما شار على بكذا اي ادى ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه امر كما في القاموس
والاعتناء اعتناب هنا ما اره لو صح فالحوي اليه الراية لا امر وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا الملكم
منك غير راي بذلك ومامصدرية او موصولة كما يدل عليه كلام المصنف وهو بتجرد الاسم
فان المصنف مقصوده ان راي هنا من الراي دامر التعدية سهل كانه يجوز ان يكون بمعنى توجه (ناصر)
الحكم في المشاورة في شانه قلنا فيحتمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظر فيه
قوله وما اعلمكم الا ما علمت لا احلها ما اريكم الا ما ارى يعني ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي
من الراي فسرعنا بما ذكره لان الهداية الدلالة الى ما يوصل وفي الاعلام بطريق الصواب التي (سعدي)
يعلم المعلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه
وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الحقيقة امام الراي او علمته او
تاخير عن قوله الا سبيل الرشاد ثم لم يات به كما ذكر لان له وجه ظلوري لمقاسمين ذا وه قوله
كذلك ولما الخ اشارة الى انما اختاره من ان الرؤية من الراي وان الهداية الدلالة والاعلام
بالقول انسب مما عداه اذ يستدل الجنات على تواطؤ القلب واللسان فينتظم نسق الكلام
احسن انتظام ومن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه
الصيغة للمبالغة وقد ثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين جعفول بمعنى اديم بجي من المزيد
الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك وقصار من اقصر عن الشيء
وجبار من اجبر وسئار من اسأر مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي ويجوز بجريه من الزوائد

تقريبا لانه القياس حذف فمن جعل فقوله كجبار بناء على المشهور من رشد ورشد بمعنى اهتدى وما
قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل
من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشد او رشد فالمعنى بالسبب عن المسبب او المبالغة
في الرشد تكون بالارشاد كما قيل فيه هو وقوي فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى كان النهاية (كذ)
غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد قوله سماعي يحتمل ان فعالا من المزيد سماعي او صيغة
فعال مطلقا سماعية كما قيل قوله او للنسبة اي تكون فعال فيه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع
العاج وبتات لبياع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يعني وقايعهم اي
المراد بالايام الوقائع فانها كثيرا ما تستعمل بمعناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية والوقائع جمع وقيعة
بمعنى الحرب او واقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام ما الاستعمال بابا عنه كما قيل ولو ابقي (تحريف)
على معناه المتبادر فقدر فيه مضاف اي مثل حادث يوم الخ وللكلام وجهة قوله وجمع الاحزاب مع
التفسير اغنى عن جمع اليوم لانه لو كان على ظاهره او بمعنى الوقائع فالظاهر جمعه بان المناسبة
لها معان كل للام فاذا اريد الجنس افاد بانفسه الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون للاحزاب
يوما واحدا بعينه فتفسيره بانواعه وتمثيله والمرجح لمخففة لفظه واختصاره وليس هذا
من الاكتفاء بالواحد عن الجمع فقال الزجاج المراد يوم حزب حزب يعني الجمع حزب مراد به مع ل
افراده على طريق البدل فاول الثاني وهو معنى الاول وبه يعلم ان التكرار يكون في معنى الجمع
كبابا باب وعمله فاحفظه قوله مثل جزاء ما كانوا عليه الخ يعني التقدير مضافا مقدرا ودابهم
عادتهم الدائمة ودأب يكون بمعنى دائم وانما قدره لان الخوف في الحقيقة من العمل لا هو
ودابا خبرا بمعنى لكان اوجه لبيان المجرور والاول انسب بما في النظم كما قيل ولا ابدا يعني
لا يزال صحيح كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كالمز تخيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا وفي مذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى (ط رد على القاموس والجوهري)
لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران فهو اما على مذهب الماتريدية من انه لا يفعله لمقتضى حكمته
او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهو الاولى قوله ولا يخلي الظالم
منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه ساكتا عن الانتقام منه لانه اذا لم يعد تركه لم يتمكنه اذ لا يجري في (سعدي)
ملكه الا ما يشاء فاليجيء عليه ان تعريضه على النظم لا يتأتى على مذهب اهل السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم (ظلم) (وليس كذلك)
بعضهم لبعض فالجواب انهم اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء اذ الاقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا
للمطيع من العاصي كما في سائر التكاليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد (سعدي)
وفي الكشاف يعني ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله
ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا انفسهم لانهم كانوا ظالمين على المعنى الاول لانهم مظلومون
وعلى الثاني لانهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى اذ نفى ارادة (سعد)
الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا اسم لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما (سعدي)
قاله المحقق في شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه حديث لا يصح شيء غير مجد بل غفلة عما صرحوا به
قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به
نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى فعل الارادة بمن او الباء دل على الطلب حالا شعار بما عد (كذ)
له فما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لا العفو وعدم الانتقام
عمن ظلم وان لم يرد بالظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي ارادة الشيء ابلغ من نفيه

ونفي التكرر اشمل اذ معناه لا يصدر شيء من الظلم بخصوص ما دل الاية الثانية فيه نفي المبالغة وهي لا تقتضي
نفي اصل الفعل وان اجيب عنه بما مر وقد ذكرنا انه نفي المبالغة من وجه اخر فتذكر وقوله
من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ فسر لفظ نفي يختص في عبارته اذ المنفي الحدوث لا انه
يحتمل ان المنفي مخصوص بمعنى المذكور فلا اقحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع ويحتمله تعالى
فلا حاجة الى ان يقال المراد بالظلم عدم الارادة بقرينة المقام قوله ينادي الخ استيناف لبيان وجه
تسمية يوم القيامة بيوم التناد والنداء اذا كان رفع الصوت لطلب الاقبال فهو مجرد عن بعض معناه
هنا وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي تشديد الدال
من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من ند اذا اجتمع ومنه النادي وضعفه ابو البقاء
وقوله يجنبهم فار بعضهم من بعض [illegible] هذا او الجم [illegible] فلينظر وانظر ارتباطا بقوله وما لكم من الله
من عاصم قوله يوسف بن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان وكان
هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون موسى عليه الصلاة
والسلام مات في زمنه قوله ادعى نسبة احوال الاباء الخ فيه تجوز لان بعضهم جاء في بعض التواريخ
ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة
فيكون نسبة حال البعض الى الكل وقالوا انه ما لا مانع في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ غاية
لقوله فما زلتم قوله حتى الحق تكذيب رسالة الخ متعلق بقوله فلن الخ اما مفعول مطلق لقد [illegible] او حال
بمعنى جازمين او مفعول له ويجوز ما قبله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا
يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع انهم ما قبله بدا لهم شك فيها بانهم لم يبق لهم هذا الا التصريح
بانكار الرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول يعتقد الشك متوالى بتكذيب رسالته
وبرسالة غيره فيكون تقييدا ويكون الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني
جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واحتاج الى ان يكون اظهر ما الشك في خباثة
حسدا وعنادا وقالوا ما اتهموا جانيا لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر قوله على ان بعضهم يقرر
بعضا بنفي البعث اي يحمله على الاقرار بنفيه والتقرير بتقرير للاستفهام في هذه القراءة وقوله
مثل ذلك الاضلال اي السابق او ما بعده كالامر وقوله لغلبة الوهم اي على ما يقتضيه العقل وقوله
بدل الخ هو احد الوجوه فيه كنصبه بيعني ورفعه بانه خبر مبتدأ مقدر وجعله بيانا للمسرف او صفته
ان قلنا بجواز وصفه وقد اختاره بعضهم لما فيه انطباق قوله وان ابدوا المنطق يعني فيه
كمر المسرف لكن رعاية اللفظ بعد رعاية معناه وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقد
يجوز كون فاعل يعني الدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان
الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله [illegible] بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر
ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف فكون الكاف اسما بمعنى مثل مفعوله
لقليل من اسناد [illegible] مخالف للظاهر [illegible] ان بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم
مثل مثله [illegible] قوله لعلي ابلغ الاسباب يعني في الاسناد الى شمس الرؤية والظاهر انه مجاز [illegible] وقيل
انه حقيقة عن [illegible] بعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا حذف المضاف تؤنث القراءات
وقوله بنا الخ حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره مأخوذ من التصريح والسبب كل ما ادى الى الشيء
كالرشا والسلم [illegible] بالطرق فيها وفي [illegible] ابهمها الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابلغ
اسباب السموات لم يكن [illegible] من غير تطويل قوله بالنصب على جواب الترجي بناء على ان جوابه ينصب كالتمني
ومن فرق بينهما جعله هنا [illegible] عليه لشبهه به في انشاء الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب

الامر

مضمن عمير

الجدال

[illegible]

٢١٥

الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل [illegible] او على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني قوله
ولعله اراد انه يبني له رصد الخ التي هي اسباب صنعة احوال الكواكب يعرف المراد من اسباب السموات
على هذه بانها ما يدل على حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل على التفسير باسم
وانما اراد طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو ولعل عصرهم اعتنوا بالنجوم واحكامها على ما قيل
قوله او ان يرى بعض الناس الخ الراد مضارع اراد اي الحكم فالمقصود الزامه اذ قال له اني رسول
من رب السموات واعلام الناس بفساد ما قاله لانه ان كان رسولا فهو من يصل اليه فذلك غير مقصود
للبشر وهو محال فانبني عليه مثله وهو جهل منهما وسوء ظنه انه في السماء وان رسله لم يسلبه الملوك
بلا قوته ويسلبون الى منزله وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكل ما هو من صفات المحدثات كالحياة
ولا يحتاج برسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكر مستلزم لنفي رسول من الله على
ما توهمه واما نفي الصانع المتسلط فلم يتعرض له وقد قرر الامام بانه اراد شبهة في نفي الصانع
لانه لو وجد كان في السماء الخ او العلم به من غيرها فلا يطلع عليه بدون صعود ما لا وهو محال
فكذا ما توهم عليه فلك انه يحمل كلام المصنف على هذا اذ ليس صريحا في نفي الصنعة فانا قيل فقوله ابن لي صرحا
ليس على ظاهره بل ما ظاهر بعدم امكان ما ذكر ولعل لا نافية فانه للتهكم على هذا وقد حقق في سورة القصص
وحملهم صفه قوله والاشتباه رسالة الانبياء الى الناس قوله في دعوى الرسالة او فقد دعوى ان له الها
لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قيل تعريضه للتهكم وقوله فالفعل الخ
تقدم تفصيله في سورة الانعام فلا تغفل عنه وقوله وسوسه عليه لانه يتخذ ذي سوء يزين الشيطان
وقوله التوسط اي الفاعل بواسطة الوسوسة من الشيطان كلهم قوله وقد يبدو ما يدعون الخ
لانه يتعين بذكر الكيد فيلزم وهو في هذه القراءة اظهر وهي قراءة السبعة وقوله خاسرين ونادمين
المتعنا ودام من قوله لا تستنتب اي بيقي وقيد دوم وقوله وقيل مؤمن موسى منهم لان هذا العنوان
مناسب لمؤمن آل فرعون دون النبي قوله تمتع بسير الخ لان التنوين والتنكير لعلى التقليل
وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله فجيه دليل الخ
فيه نظر لان من التفت الى [illegible] لا يسلمه ذكره بالعمل [illegible] عند بعض تدنو الى فيه اشارة الى
ان المراد بالرزق كل ما امرهم من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر بمثل كالاعمال السيئة
بل يزداد ويتضاعف الى سبعمائة ضعف فصاعدا او حقه يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا
لا ان ثرفيات المخلطين فيكون غير متناه قوله ولعله لتشبيه الخ وجعل عامل والتقسيم بقوله من ذكر
او انثى للاهتمام والاحتياط في قوله لاحتمال التغضي لانه تخصيصا اذا وجد تعظيم في هذه المحصص
ونحوه وجعل ما ادنى من الاعمال السيئة موكلة لما البت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم
وقوله وتفضيل الثواب بالنماء لجمله ابجعله زائدا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة له وقوله
كونه بالصاد المهملة اي جعله مقتصدا كقوله يستطون الخ ودين يعرفون الخ بخلاف ما يقابل السيئة والظاهر
هو الاول قوله لتغلب الرحمة ابتداؤه لانه على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث منح غفر اسحبها
ولم يجعل عن موجب غضبه اذ لم يزد في جزاء السيئات قوله جعل العمل عمدة والايمان الخ التضمن الرطبه
لانه يعتقد ولايمان حالا في قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم الذي
وقعت الاحوال منه ولو كونه شرطا في صحة العمل ولا يعتد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام بعد
على ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر لان الطاعات الطارئة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس
ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله لما فيه انه لا ثواب ولا اعتداد بها بدونه
فهم انه اعظم في نفسه ثوابه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتأمل قوله كتدعونني الخ

سعدي

يصل ص

لان النداء يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى لها بلغوا بها الجهالة وتعقيبا للتوبيخ
لجعلهم لا ينتبهوا فيهم ولا يسمعهم نداء احد والاستفهام فيه ايضا توبيخ ومقابلته معلومة من قوله
تدعونني الى النار وقوله عطفه الخ اسم مسند او فعل ماض معطوف على كبر مقام وقوله الداخل
على ما الخ صفة للنداء الثاني فانه له حكمها بعينه لان المقصود بالذات خلاف المعطوف لانه تابع
لا يعطف وكون البيان لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في بيانه وسنه عن قريب
قوله فانما يعنيه ايضا الخ اي ما بعد النداء الثالث مثل النداء الثاني فيما ذكر من البيان والذي
ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفصيله فاعطي الداخل عليه حكمه
في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل
الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعادة شيء
غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يحث على الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة جرت
بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المجادلة بقوله وافوض الخ ليس من البيان في شيء للمناسبة
لما قبله فلذا اعطف على يا قوم الاول لا الثاني والمص خالفه اذ ادخله في البيان وعطفه على
الثاني وله وجه لان المجادلة متفرعة للدعوة واباه ما فيه من الوعيد واما المنابذة وان
انه فيه تذييل له خارج عن البيان فقوله فيستقيم كون الخ عند المص متفرع على جملة
الكلام وعند الزمخشري على الخبر والمص اختار الاول لقرب المعطوف عليه فلا يرد
ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد بعدما هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس هنا كلام
لا طائل تحته ايضا تركه اولى من ذكره فتدبر قوله فانما يعنيه اي ما بعد النداء الثالث ايضا
كالثاني فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول او الجميع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل
في نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل تنازع في الاول وقوله تصريحا او تعريضا
وفي نسخة وتعريضا بالواو وهو بمعنى انه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثاني وفي
او على الاول وهو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لا شيء وغيره مهلك
موبق في النار والتعريض لان فنا الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم الابدي
يشعر بانه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد بان ان في الاول تعريضا
ايضا لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتامل قوله بدل اي من قوله تدعونني الى النار او هو
عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام
بانه في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستانفة مفرع له لم يكن بينهما
مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيصه بالتعدية بهما لان الهداية
قد تتعدى بنفسها ففيه ايماء الى ان العدول الى التعدية بالحرف بمجرد الدلالة فتعين فيه معنى
الدعوة قوله بربوبيته والوهيته لا بد انه كانها معلومة له وقوله والمراد نفي العلم اي نفي
العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه يعتبر بالعلم
الحصولي وقوله ولا اشتغال الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي
لا يكتفى فيها بالظنيات ولا بالاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره
للدعوة الى ما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض قوله المستجمع لصفات
الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم فشانه ان السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى
ما ليس فيه وصف منها وما في وانا ادعوكم الى فيه جميع صفاته لكن جعل حذف الوصفين
كناية عن جميعها لا سلبها لما عداها كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو

معنى

الاول
طيبي
كشف
سعد بو
مثل النداء الثاني فيما ذكر من البيان صح
كز
وهو على ان عطف البيان يجري في الجمل كالمفردات

معنى العزيز لان العزة صفة تقتضيها الذات المنفية ولا تتم الا بالقدرة التامة المختصة به تعالى
لا قال وسماه العزيز جميعا وكونه متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لجميع الصفات الذاتية
وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك
ايضا مستلزم للعلم فانه لا يتصور ارادة الشيء مع الجهل به وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك
بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل قوله والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف
على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه الجمع مع العزيز ومناسبته التامة فان
العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر
لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجاء المناسب للموعظة قوله لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للمرزوقي
ان اصل معناه لا بد كان الزجاج لا يشغلكم في الجرم اي الاثم كانه اذا دخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار
بمعنى لا بد عند الفراء وبمعنى حقا ولذا جعلته العرب قسما او هو من جرمت السيئة بمعنى كسبته او بمعنى
حقت وقال الازهري لا رد لشيء توهم ثم ابتدا بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران
وقيل اصله فعل نافية وجرم وجرم بفتحتين وسكون بمعنى باطل لانه موضوع له او كان بمعنى كسب
والباطل يحتاج للكسب والتزيين ولذا فسر بحقا لانه نقيض الباطل فحقا باطله ما اريد ما بنا للكذب
في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم واجرم وفيه زيادة قبله
ان او ذا الشيء حمله فقوله لا رد الخ اشارة الى ان لا فيه رد وجرم فعل بمعنى حق وقوله ايمن عدم
الخ اشارة الى ان فاعله المسبوك المنسبك منه وعدم الدعوة عبارة عن عدم دعوتها الى عبادتها في
مستحقة لذلك ودعوة الحكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتي اياكم لعبادته قوله
او عدم دعوة مستجابة على حلس لان له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل وعلى هذا النسبة اللفظي
لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي الدعا له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه لما بحذف الموصوف او
المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة بتنزيل الغير المستجاب منزلة العدم فتجوز
فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بتنزيله منزلة الا في بيت بدا ان
فليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحقق والتجوز عنه قوله وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله
وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذي يدعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله والحاصل ان دعاءهم
ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اي الدعوة اليه فتدعونه مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني
من اقوال النحاة فيه كما مر قوله وقيل فعل بمعنى اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه
لا بد من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر متعين مثل لا بد فانه من التبديد وهو التفريق والقطع
بعضه من بعض وقوله فتذكر بالنصب في جواب النفي وقوله وقيل الخ اي ان اللغة الاخرى
فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسمية وليس هذا مبنيا الا بمعنى على اللغة الاخرى حتى
يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا بجوز اسكانه للتخفيف او انه استعمل من
الفعل والاسم كما اقتضاه مقامه او في ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد قوله وان
مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشراك اسراف في
الضلالة والقتل في الطغيان او هما تمثيل لتعميم لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره يتناول
لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل
فاختصاص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود قوله فستذكرون بعضكم بعضا من النذير وهي الاخطار

الكتاب
تحقيق لا جرم
فمعنى ط
كما
سبعين

بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله بعض
على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له اذ الكل قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لا ذكر فيه بالنص
على انه من التذكير فهو باق على القرائن فلا يرد عليه انه خلاف التفسير لتلك القراءة لانه لا ...
نبه لان الذكر في مطلق يشمل ما ذكر بتذكيره قوله فكانه اي قوله وافوض امري الخ للجعل تفويض سعدي
امره وهو تسليم لما التوكل عليه كناية عن عصمته لانه من توكل عليه كفاه وكذا قوله بصير بالعباد
العباد مطلقا على عبارة عن حفظه لم يقتضي انه في عصمة من ان يوقع بهم ما يضع منه حتى
النجا الياسه في رفع المكروه بجعله وانما في جواب توعدهم له المفهوم مما سبق ولو جعله
مفهوما من قوله وما امر فرعون الا في تباب كان لوجه وعبر بكان لاحتمال انه تاركه كالمر
ومنه علم ما مر في العطف وقوله شدائد الخ فالسيات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم وما
مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمؤمن آل فرعون ومرضه لان السياق في قوله يا قوم باباه
وهذا الامر في ان النكاة امر موسى وهو بعيد جدا قوله واستغنى به كرهم الخ ويكون آل
بكون آل فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلق اتباعه كما قيل في قوله اعملوا آل داود
شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تغنيما للمجاز لتركه ابلغ او نحو وليس
ببعيد ما ذكر وطلبة بتنجات جمع طالب وهم من ارسله فرعون خلفه ليرده ... فلم
منهم فرعون وكونه للمؤمن كما ذكر بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته لابتعمهم
اسوء العذاب او من اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير الاول لآل فرعون وقوله
او القتل على الثاني والنار عليهما قوله جملة مستأنفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار
مبتدأ وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب التي او هي بدل من
سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة يعني يحرقون هنا والمراد بالاختصاص فيما تقدم ... اخرا
اعني اما اصطلح عليه النحاة قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت
المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا اوردتهم لتنظر اليهم والظاهر طيبي
انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض فيقال ان في
دعوى القلب فيه ما ذكر في غير هذا الا ان الحواب ... عليه بنفسه قهرهم على النار
وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يتوجه لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار
كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تابيد لتعذيب بعذاب القبر بجعلهم
كانهم لم يعلموا بالنسبة لما اسمهم بعد فتامله قوله وذلك لارواحهم الاشارة للعذاب
المفهوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك وهو اقرب فما روى عن ابن مسعود ذكره
القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم
مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها الخ وتخصيص ان
ارواحهم فيها حرم سود تحت الارض السابعة وروى ان ارواح المؤمنين انها في اجواف طير
بيض في رواية خضر قال وهذا مروى تخلولهم من سود اعمالهم او هو تمثيل قوله وذكر الوقتين
الخ قيل ان الاخرة ليس فيها مساء وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان لذلك يخص
العرض بوقتين ينفصل بينهما يترك العذاب او يعذبهم بنوع آخر غير النار او المراد التابيد
اكتفاء بالطرفين المحيطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر العذاب عطف عليه عذابهم
في النار فيدل على ان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائه ولا معنى
لتعذيب مالا روح له وهذا جار على الوجهين سواريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا والتابيد

على ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود الخ

لان المراد

لان المراد من عرضهم الى ابد الآباد ولما كونه كناية عن الكناية يجوز فيه ارادة الحقيقة فانه يدل على
جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر
لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قبله ويوم تقوم الساعة عطف الواعرضنا
فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ ولا شيء اه لانه فرق بينهم وبين
غيرهم قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله
ظاهر ولذا اتي بالفاء لتدل على اتصال العذابين لان المقام يقتضي التقابل الجاري بما في النظم
لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف وهو اشارة الى انه ترك حرف التعقيب تعويلا
على فهم السامع كما قيل وانا ... لمتخيلهم الى انه فيه ولا يقدر العطف الخبر على الخبر
والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امر من الدخول
يكون آل فرعون منادى حذف منه حرف النداء قوله اشد عذاب جهنم لانه تقتضي
شدة كفرهم تفسيرا بعذاب للتهديد واشد بمعنى الاجل بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا
بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي ما ذكره فاقله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد سعدي
العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخلوا النار اشارة الى ما قيل انه على قراءة الافعال
وان آل فرعون مفعول لا منادى وقوله اذ يتحاجون الخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة
على القصة او على مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلما برءك اوانه بدل من ... وعطفه
على غدوا عطف الظرف على مثله وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة لتفيدها بما ظاهر لعطف
عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا يذكر فيه كما يتوهم لانه لا يخلو من شيء في ذكره قوله في النار تحاجنا كذ
قيل انه قليل الفائدة قوله تفصيل له اي لتخاصمهم فيه وفي نسخة لهم والاولى اصح وقوله تبعا اتباعا
الباجمع تابع وجمعه على فعل نادر وجمع النحاة في الفاظ محصورة او هو مصدر بتقدير
مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله
بالدفع اي بدفع بعض عذاب النار او بحمله عنا ومغنون بمعنى الغناء بالنفع بمعنى النافع ونصبا
بمعنى حصة وبعضا منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين هو الدفع او الحمل
او هو العامل بتضمينه احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قائم مقام
المصدر لما قبله به كما ان شيئا في تلك الآية كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله متعلقا
من النار متعلق بمغنون لانه تتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من لم
يكن وصلة منصوب جميعا ويحتمل جمعه على ان اسم ليكون نصيبا اي على هذا لا يكون نصيبا
معمول لمغنون ومن تبعيضية لا تتعدى عاملها فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير
ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد هو الاول وهو ما ذهب اليه ارباب الحواشي قوله عن
وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدأ اخر ... والجملة خبر ان لظهوره وقوله لكنه الخ
اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان فيها خبرها وكون كل المقطوع عن
الاضافة يمتنع تاكيدا به مذهب الفراء تبعه الزمخشري والمصنف ابن مالك وقوله في الظرف
هو فيها قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب
عن الاستدلال بها لانه على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في
الظرف وضعف بوجهين بتقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا
بحسب نكرة يصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان فجاز ابدال الظاهر منه لما

يعني الغائب فانسجام بدل كل لانه مقيد بالاحاطة كنتم ثلاثتكم فان قلت يلزم
ابدال كل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر دماميني
واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال
انه انما يكون كذلك اذا كان نصا على حيثية يكون فيها توكيدا ولست هنا كذلك وفي تقديم
مثل هذه الحال خلاف فالنحاة يجيزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه اخرون
وقد دفع ابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وفرق بينهما بان المنع على تقدير
عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا
وقوله لا يعمل في الظرف المتقدم فانه يجوز التوسع فيه كما في المثال المذكور وشاذ كل يوم مضروب
على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن ثبوت المسند النكرة المسوغة بتقدم خبرها قوله
بان انزل اهل الجنة الخ او بان قدر بعد ابا الكل هنا لا بد فيه عنه ولا يتحمله عنه عنوغ وهذا انسب
بما قبله وقوله لا ينعقب اي لا يراد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة
الى ان الجمل محل اضمار لعذر النار المتقدمة في منع هذا وضعه للتهويل فان اخص من النار
بحسب الظاهر اطلاقه على ما في الدنيا او لانه محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها
وقوله اولبيان محلها اي الكفار وهذا انسب بكون الخزنة كما قيل وهذا بناء على انها
علم لا تنقل عما هو لاولى على انه علم لها مطلقا وهما واذان وجهان معروف بكسر الجيم وتشديد
النون بعدها الف الباء التحتية وهي عربية وقيل انها معربة قوله بقدر يوم اي بقدر يوم
من ايام الدنيا وفي نسخة لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني انه مفعول
مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المص يحتمل لهما ايضا فاذا كان يوما مفعولا فيه تقدير
اليوم او شدة يوم ونحوه او المراد بيدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل قوله الزاموا الحجة الخ يعني
المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترئ فيه يعني ليس المقصود امرهم بالدعاء
بل اقناطهم من الدعاء التوبيخ واقناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة لعدم المراد بقوله
ابتالكم اللازم وقوله لاجاب تفسير للضياع وقوله الانتقام لهم حتى افحمناهم او بعد مماتهم
كما باد بخت نصر بني اسرائيل بعد قتلهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله ما يعالكاتو
يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده
قوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده قوله ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصرا
لرسله وقوله بما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبيا والغلبة
بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب
بين سجال واما في الاخرة فلا تختلف نصرتهم ولذا ادخلت في على الحياة دون قوله يوم لان
الظرف المجرور يعني لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الخ
اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع فعل
مخفف من فاعل كنمر وقيل هو جمع شاهد فاذكر المص فيه يجوز ان يكون حصرا
للسابق وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والصحيح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع
بتاد رباب او بار كاشهد وقيل انه جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد
بهم الاشهاد من شهد على تبليغ الرسل وقد فسره فهو الجوارح كامر قوله وعدم نفع المعذرة
الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كامر في ولا تشفع

يطالع

يطالع وقوله انه في بعض النسخ لانه والصحيح الاولى وان كان كل منهما صحيحا ثابت وفيه تنبيه على انه ٢١٨
قال في التحرير فيه تنبيه قوله لا نعتذر بيوم اليوم اما انه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه
لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول لعدم تعلق
ارادته بالنفع مع انه ما ذكر هنا مخالف لقوله في المرسلات انهم يتعتبون فيعتذرون في جواب
لا يؤذن لهم فيعتذرون ان لم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه فما ذكر في التوفيق بينهما يوفي التوفيق
وقراءة ينفع بالتاء ظاهر وقراءة الياء لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه قوله
جهنم تفسير لسوء الدار وفيه ما يسوء فيها من العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف
اي الدار السوءى وقوله ما يهتدي به على انه مصدر يجوز به عما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة فيه
وتركنا عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية لمد قوله
هدى تبيه وتذكير الخ اشارة الى انه مفعول له او حال لكنه او لهما بالصفة والاشارة في قوله من ذلك
للهدى وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يؤخذ بالكسب بعد الموت فهذا استعارة والتوجيه
لما قيل لو فرع بقوله لجعلنا بني اسرائيل لاخذ بني الكتاب عنه بلا كسب لينتقل من نفحاته كما
يقال العلماء ورثة الانبياء لكان اولى قوله ولذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به
ولانه ايضا علة كامر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه تفريع اي اذا عرفت ما قصصناه
عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى
احمله شاهدا لك ولنصرك لك في النصرة او تمام لمدح المؤمنين قوله اقبل على امر دينك
بالدال المهملة والباء المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والنون والباء
الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره غير مناسب لما لا يخفى على من له فطنة سليمة اذ مراده
تاويل ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امر بالاقبال
على الدين وتلافي ما ربما يصدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر
او المصدر وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد وقوله تام والاهتمام
ان كان ما بعد تدارك مصدرا فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك
وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولما في ما ذكر كونه تعليلا منه قوله ودم على التسبيح
يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وخدمه ولم تشرعه او هو تخصيص
للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكر والقائل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة
الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح
المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله تعالى
بناء على مذهبه الى انها الاية مدنية وعلى التخصيص يكون ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا قوله عام
في كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب
لا يخصص ومن قال نزلت في اليهود جعل الاية مدنية كامر وقوله حيث قالوا الخ المراد بصاحبنا يعني
النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود الدجال لانه من
اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى المسيح بالحاء المهملة فقيل لانه يطلق المسح على من فيه
شؤم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب
كما في كتاب العقيدة ونقل ابن مالك عن الصوفية ان المسيح بالحاء المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ قوله الا في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت

على التجاوز والمطابقة وقوله او ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف على قوله تلبيس فيكون مجازا عنه
لما بينهما من التلازم وقوله او ان النبوة الخ معطوف على الرياسة او العاطفة وقوله ببالغيه نفي الا با
فالضمير عائد الى الكبر لكنه من المجادلة اذ هو المقصود منه والجملة مستانفة على هذا فان كان الضمير
للمراد جاز ذلك وكونه صفة لكبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله قوله من قدر على خلق
ايخلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقها وهما بمعنى وقوله من غير اصل اي مادة وقوله وهو
تعيين لقوله اولا اي انشاء وقوله من اصل بنا على انه ابين بعد وهم الاصل والمادة ولو عجب الذنب
الذي منه يخلق خلق النخلة من النواة قوله لا اشكل مما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد
بالباعث منه والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله
التوحيد وما يثبته ونعى على المشركين شركهم ثم ذكر قبيل هذه الاية بانهم يجادلونهم
كلها انما دعاهم اليها الكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالوه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما
في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان
بانه موجود انه منفرد امر المبدا والمعاد فهذا ما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته
اما على نسخة البا فوجه فصحح ان اشكل بمعنى اشبه كما تقول هذا من اشكاله اي اشباهه واخواته
وهي متقاربة المعنى بمعنى اشبه شي بامر التوحيد واقرب في كونه المجادلة في شانه
ولو مني الزم اللوازم فيه وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى
اقرب فتعلقت منه بهذا الاعتبار فهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب
من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا لخفائه بالنسبة
ولما ما قيل انه يعني الا يستخلق هذه الاجرام من يخلقهم فيا بالهم يجادلون وتكبرهم على خالقهم
تقليل الفايدة والجدوى قوله لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى ما ذكره الراغب في وجه الفرق بين ذلك
ما قبله لما كان لا اثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس من كفر به لانهم لو
كانوا من العقلاء الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدركونه لم يصدر عنهم مثله ولما لم يذكر الى من
مقول الا ان المناسب للمقام نفيه له بمنزلة اللازم قوله الغافل والمستبصر يعني ان المؤمنين المذكور
مستعار لمن غفل عن معرفة الحق في سعيه ومعاده ومن كان له تبصر في معرفتهما ولذا ادرج الاعمى
لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين امنوا لمجاورته البصير ولشرفهم
وفي سلكه طريق ان يجاوروا بكل ما يناسب كما هنا وان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل
الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان
يؤخر المقابلات كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز وانما يتغير بالتقديم والاخير — في سورة فاطر
كالتفخير شان هنا قوله والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فقد
عين التقابل الظاهر اشارة الى انهم علم في الاحسان فنسبه لف ونشر لما قبله غير مرتب
وقوله فينبغي ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس نفيه وتحالهم في
الدنيا بل في دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع
الحكيم ولذا ذكر بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون قوله وزيادة لا في
المسيء الخ ليس المراد انها زايدة لا يراد بل انها اعيدت لتذكير النفي السابق لما بينهما من الفصل
بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن فذكر عدم مساواة
الاعمى للبصير توطئة له ولو لم تعد النفي فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا كلام ولو قيل

ولا الذين

ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مستانف اكثر الا ما يتذكرون خبره ونحو على المعنى فانه قيل ان
ان المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته قلنا الثاني بالنفي
السابق في الذين امنوا افتنان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل قوله والعاطف الثاني عطف
الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم
يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فبينهما كمال التغاير فكان ينبغي ترك
العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغاير لكل من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات
في صحة التعاطف كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء متغايرة المفهوم
فقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما او تعدده ولا حاجة الى القول بان القصد في الاولتين الى العلم وفي
الاخريين الى العمل وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بنا على اتحادهما في المصداق ولكن لما بينهما
من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر مؤكد على طريق التمثيل عطف وفيه نظر
لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه قوله تذكرا ما قليلا
يعني ان نصبه لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه على
الوجهين لان بعض الناس والكفار يخاطب منا والتعليل ايضا يصح اجراوه على ظاهره
لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعنى النفي على كونه ضمير الكفار اولى لانه
على نقيضه اذا رجع للناس ولما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا
رجع للكفار فخطأ وكذا قوله وفي الالتفات اظهار العنف لان الانكار بمواجهة اشد ولذا قيل
لقد احسنت من يمدحك ظاهرا وقد اساء عليك من يمدحك سترا فهو ابلغ من التغليب
فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ لم يعرف وجه الالتفات حتى طب
يعرف وجه ان فيما والظاهر ان المخاطب بتخاطبه صلى الله عليه وسلم من قومه خاطب الكفار
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سهى ولم ار من لز
تعقبه مثل قبله فلا يكون التفاتا قوله لوضوح الدلالة الخ وما ذكر بنفي الريب والشبهة لانه ما
دل البرهان الواضح على جوازه كما مر مرارا من الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام
لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يحرضون به ابيد بكونه بالحواس الظاهرة وعدم الباطن بذهنه
يعني الشعور قوله ادعوني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا على العبادة
مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة مخاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة
مجازا او مشاكلة وانما اوله به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون
عن دعائي لبعض الاستئناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى
اي نزل — دعائي واختار تاويل الاول وقيل الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة وبمعنى يصلون
اذا قوله كان الاستكبار الصارف عنه الخ اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعا
لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فنزل الاستكبار عن العبادة منزلة
عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه
وبينما بعده ان العبادة ليس فيه ما يحاب الاستكبار عنها فتدبر قوله او المراد بالعبا
اي يجوز في الثاني بعبادتي بمعنى دعائي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها
وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد بها العهد فيه فيما
ذكر من غير تجوز لكان احسن قوله لتسكنوا فيه الخ يعني يسكنوا من السكون لا السكنى وقوله

بان الحيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى
الحركة وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة اي سكونها ففي قوله ليودي الخ لف ونشر قوله ليبصر فيه
او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار اليه لجعله
مبصرا اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل بعض المبصر لكونه
اثر فيما يلابسه حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل لتبصروا فيه كما في قرينة فان قلت
لم ترك هذه المبالغة في الاول ولم لم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه
فقيل لان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان
سكون الريح فيفتا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به او لانه دل على
فضل في الاول بتقديم على الثاني بالمبالغة المذكورة فاما نوتر من الاحتمال واهله
نظرا للتنكير افهم وبعض التنعوا من جعله فضله لا يقال بسلامة الابصر قوله لا يوازيه في الفضل
فضل باليا التحتية اي لا يقابله ويقاومه او بالنون بمعنى التزيين والتكلم للتعظيم و
هنا تعظيم فضله وانما لذكره بعد ما عدد شيو لانه لم يقل لمتفضل لانه يدل على تعظيم
ذاته صراحة دون فضله وليس هذا المقصود هنا ثم ان اسم الله يلغى خبره ففي قوله والله
به مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به قوله الحامل الخ اي لمن عليهم حجته لانهم لو علموا
حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال لو اتم النعم عدم رعاية حقوقها قوله
لتخصيص الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاع مظهر صريح اسمهم الظاهر الخ محمد الوزير
موضع الضمير الدال على الاختصاص وخاصته في الغالب لا يعني التخصيص الحصري كان توهمه
العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه قوله الخصوص الا افعال الخ تنبيه على
ان اسم الاشارة جعل مسندا اليه ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة
بما سبق من التفضيل بامور من النعم الجسام ولا يكون الا المعبود الامر هو كذلك وليس
فيما ذكره دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ذكره
النحاة ويدعي انه خالفهم نظرا للمعنى بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله اسم ربكم
خالق كل شيء اخبار مترادفة صح فيه ذلك قوله فانه في الحقيقة الخ مع عدم انكار الكفار
غير متوجه لانه يعني ذلكم المتصف بتلك الصفات هو الاله المعبود الحق كما يفيده تعريف
الطرفين والمشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف
الطرفين قوله خصص للاختصاص التابعة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم
نظرا الى اصل الوضع فان اسم المعبود بحق هو شامل للرب المنعم وغيره فذكر الرب به
وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره فما يتبعه اختص به فلا يرد عليه ان اسم دال
على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص نعم ثم انه في الانعام جود في بعض
الوصف والبلية الا انه فيه اخفا لان كل شيء من قوله لا اله الا هو وخصص هنا ولا بد له من نكتة
وهي ان المعبود هنا الرد على منكري البعث فناسب نعته بما يدل عليه وهو انه منشيء معيد وكل شيء
ولك العادة والمراد بالتعريب التوليد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تعدد
اعني او اخص فتامل قوله اثبتنا فانا على هذه القراءة وعلى الاولى هو خبر قوله لا نتيجة لان
ما قبله يدل على الوحدة وتفرده بالالهية كانه قيل انه متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا هو
انتصف بها فلا اله الا هو قوله ومن اي وجه تفسير لما قبله لان اني اسم وضع للاستفهام عن الجهة
تقول اني يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو لانكار جهة ياتي منه وهو ابلغ من

انكاره

انكاره فالوجه في كلامه يعني الجمعة وهو احد معانيه قوله اي لا اخلوا ذلك الخ ما موصولة او مصدرية
وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار
بانه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق وقوعه فيستقبل قوله وقيل بناء اي بنية وقد تفسر هنا
ففي الشرع بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكونها
استدلال ثانيا والاول هو في لباسه الذي يحمل لكم الليل الخ قوله منتصب القامة اورده على تاويل
كل فرد وبادي البشرة لا تغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل
بالاعضاء كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال والاظفار والهيئات المورقة فهذا بيان للمحاسن
الحسية الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات باللذائذ وقد تفسر بالحلال
ايضا قوله فان كل ما سواه مربوب الخ فسر الربوبية بافتقار جميع الموجودات السابقة او بقاء
لان الممكن في كل آن معرض للزوال لولا استناده الى ذي الجلال المتعال كما ياتي تحقيقه في سورة
تبارك قوله فاعبدوه تقدم ان الدعاء بمعنى العبادة لعكسه وفرع به هنا من غير تعرض
للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية
والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والابتهال والخضوع
قوله اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله قائلين لم يقدره هنا
في الكشاف فقيل قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة فيلزم تجوز كونه من كلامه تعالى وذكر له
على انه انشأ الحمد ذاته بنفسه فان كان هذا متصلا بما قبله فالوجه التخيير وذكر قوله الا انه لكون
هذا من تخريج الكتاب فان تعلق بما بعده نفسه فيعتاد لانه لشدة تبعه ولا ارتباطه بما قبله
فتامل قوله من الحجج والايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية ومن
المراد بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما توهم لان اثبات
الصانع ووحدانيته انما ثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور ولم يتوقف على الادلة السمعية
وقوله فانه تقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ انصاف
لحصول اليقين بالاول وبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمئنان فلا يرد عليه انه مبني
على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فهو اما
لانه مشعر بان المراد بها انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرأ منه وقد كملت لديه شواهد العقل حتى
كانه نفس عقل ذلك قبل وجود الايات السمعية فالمعنى لم تنبهه عليه وانا المترتب عليه
تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة الى المواظبة وقوله ان اتقاد في اخلاص ديني وفي نسخة
واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى انه الامر للارشاد والدوام على ما اقتضاه نظرا الى التنبيه
منه من الاشارة قوله اطفالا هو تفسير لمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير
وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع كقوله او
الطفل الذين لم يظهروا الاية ويكون فيه المطابقة ايضا او هو بناء على خلق كل فرد من هذا النوع
وقد مر بيان ان المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني له متعلقا اخر مقدر ثم انما قدر
لانه يحتمل ان يكون المراد انهم منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه ولا الاشد نفسه
نفسه وقوله ثم لتكونوا الخ والباقون الا الاكثر بكسر الشين وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر وقيل
عليه التعليم عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير متعول ولا متقول والامر فيه سهل قوله ويفعل
ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والتكامل والمجدد
متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطفه على الاول على علة مقدرة لخلقكم لتعيشوا وعطفه

مايعود اليه قوله هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق فان
خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيامة فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول
اعني الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا يوم توقف
الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع القرائن تنبي عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لانه وقت
الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء والا فانه تكون ساعة
للاطوار البشرية من مبتداها الى اخرها لكنه قيل ليس المقصود بيان استيفاء الاطوار الى القيامة
حتى قيل الكل وجهة قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ هذا اما وبه التوجيه الذي
تكون للتعليل وقولنا في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل الذي لا يبدو قوله فاذا اراد اي اراد
بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه
يعقب ارادة الايجاد وقوله لا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد الدال
المراد به الآلة وهذا ابيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي
قدرة ذاتية الخ تعليل لترتبه عليها قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشيا
بالنسبة اليه على حد سوا فكما لا يفتقر الى الالات والعدد يستغني بها عن الزمان وعن ان يتوقف قوله
لعدهما على الاخر فذيب فقيحتون بعنع الفا لونه تفصلية وتعليليه ايضا قابل
عن التصديق به ايات الله وحدانيته بنا على ان المراد من ايات الله دلايل توحيده الدالة عليه
ولو قال بها كان تنجيا ايضا بل هو الظاهر كما قيل وقيل انه للايات تاويل الكتاب وخف سقط
لفظ به من بعض النسخ قوله لتعدد المجادل الخ يعني انه يحمل في كل على معنى مناسب مغاير
فما مر في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه قوله الذين كذبوا
بدلا او بيانا او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف يعلمون قوله
من ساير الكتب ان اريد بالكتاب القرآن وما بعده اذا اريد بما يجمع فهي لف ونشر مرتب قوله
ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراءى من التنافي والتنافي
بين اذ وسوف فالاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا او عبر بها للدلالة على تحققه
حتى كانه ماض حقيقة قوله او مبتدا خبره يسحبون او معقدرا اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول
حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم ويجوز ان يكون استينافا ويجوز ايضا ان يكون خبرا لان الاغلال
وفي اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم فيها لان الاغلال بمعنى
وليس من القلب في شي كما توهم كما اشار اليه المص فيما ياتي وقوله وهو على الاول اي اذا عطف
السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا انما يحتاج التقدير العايد وقوله بالنصب
اي نصب السلاسل والمراد بجمع يسحبهم للسلاسل كونها طويلة تصل اليه الارض قوله والسلاسل
بالجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر عطف التوهم لكنه اذا وقع في القرآن
يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى الزايد فيه صلة قوله من سجر التنور اذا ملاه فالمراد
احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة وهذا اذا كان
الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون
كقوله في التكوير سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحمى فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر ثمه
كما قيل وما في الكشف من ان السجر من الاضداد اي بمعنى بالوقود او يفرغ منه
والسجر بمعنى الصديق يجوز ان تشتق من كل منهما لانه اذا امل مجتنا فرغ عن غيره وهو
معنى قوله في القاموس السجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقد فقد

ابن عطية

علم ان العطف على التوهم يسمى عطفا
على المعنى كما ان الزايد يسمى صلة تادبا

خر نه

فرغ من الاحتراق فمن قال انه لا يوجد في الكتب فقد ظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سهى قوله والمراد
تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم يعذبون بانواع من العذاب لسحبهم
على وجوههم في النار الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك
في ذكر هذا بعد ما تقدم قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم الخ يعني ان السوال للتوبيخ وضلالهم
بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانه وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم كما في الكشاف
فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيجوز غيبتهم عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض
اخر او ضلالهم استعارة لعدم نفعهم لهم فحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه
في اخر كما صرح به بعضهم قوله بل لم نكن ندعو الخ انا لم نكن نعبد شيئا اتفق الشيخان على هذا التفسير وقد

سعدي

جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك
يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم واذا جعل انه ما كان
المص لا يلايم الاضطراب وليس هذا الذي يعتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق فانه يقول القول

خ نه

وتفرع جواب السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة او ليست بشي فيه
ثم اضربوا عن ذلك بانا لم نكن نعبد شيئا به وقد فقدت في وقت كان يتوهم نفعه فيه او
ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفعهم وقوله يعتد به يعني
ان نفي الشيئية ليس على ظاهره اذ هو متعذر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود
منزلة العدم كما في قوله اذا راى غير شي ظنه رجلا قوله مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة
الى ان الاشارة لما سبق من قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر قوله حتى لا يهتدوا الخ يعني
ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال

سعد الدين

وكونه بمعنى عدم النفع كما سيبينه وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق
فسر بذلك لا بالحذف لان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت

ضلت ظ

الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السوال
التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فيتعين المصير الى الخذلان بمعنى
وعدنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في
الاخرة اذ ليس الحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن الهتهم
بمعنى عدم نفعهم للالهة كبير معنى انتهى قوله حتى لو تطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم
لم يتصادفوا بالفاء اي لم يلتق بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله

سعد الدين

ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى وقد يقال ان المعنى
عليه خيب ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلاقونهم وينفعونهم
فيه فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى ان ظهور هذا الكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى

سعدي

عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال
الاشارة متعينة ان يكون للاضلال وذلك على احد الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى تسحيبهم
في الاغلال وتسجيرهم في النار ونحوه فتدبر قوله تبطرون وتتكبرون الخ بطر لفرح بطرا اذا اشر
ونشط بمعنى وعدم احتمال للنعمة وبغيا الخ فسره بما ذكره ليفيد استحقاق التكبر ثم
وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله
ولا تمش في الارض مرحا ويقال بمعنى عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم الذي فيه

تسميه له ولذا قيل المنصح بين المالين نعيم وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وحده من تعنيه وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدرة
وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر قوله وكان مقتضى النظم الخ يعني حيث صدر
الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجاء في الجزء بما يدخل ليتجاوبا [illegible] بانه انما لم يناسب اذا
النفي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثوى فصح التجاوب
وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام فنعم المصلى قوله المقيد بالخلود لانه قيد القيد
فيه كشرط الشرط او لانه بمعنى ثوى الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بمقدرين الخلود لانه حال مقدرة
لانه كما عرفت وسئل هذا الامر ثابت للايجاد اشاد [illegible] الايجاب والتفويض الى الاختيار كما
التكليف قوله وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك اي لتاكيدها بما جاز ان يلحقه نون التاكيد
فالبادة قال الزجاج انه واجب [illegible] غير مؤكد لقوله فاما ترين ولي لمته فان الحوادث اودى
بها لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير محقق لافادتها التردد فالتاكيد لا يناسب الا انحو
فاذا الدولة على انه ما يهتم ويعتنى به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه
كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة وغيرها فلذا اضربنا عنه صفحا قوله
كالبحر [illegible] بعض النحاة بعضهم على قلة قوله فنجازيهم باعمالهم
تفسير للمصير الى الله وقوله فذلك الظاهر انه [illegible] الى فذلك جزاؤهم وقوله ويجوز
ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشكيك في الجزاء وعدمه ولا نقوله او نتوفينك لعطف على نرينك
على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما استقلالا لا بجمعهما بان يجعلا بمنزلة شرط
واحد لانه في العطف بالواو دون او فانها كانت للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول لعدم ارتباطه
به ظاهرا اذ التقدير على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الاخرة اشد العذاب
لرجوعهم الى من بيده الانتقام وما ذكر في الرعد في قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزاء للشرطين [illegible] ان الغرض فيه ايجاب التبليغ
ليس عليه سوى ذلك [illegible] الموعود بانزال العذاب عليهم او توفيتك قبل
ذلك وما هنا التسلية ونفي الشماتة [illegible] الموعود فهو المطلوب
لك والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معقودة بذلك وانه
لم يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم منهم [illegible] الانتقام قوله ويدل على شدته الاقتصار الخ
هذا [illegible] على ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة [illegible] على حد سواء
في الكشاف فيدل على ان المهتم به عذاب الدنيا [illegible] وهو كلام حسن ايضا
ولكل وجهة قوله في هذا المعرض [illegible] له الغرض والمعرض [illegible] في
شرح الشافية [illegible] والصحيح الاول [illegible] قوله اذ قيل عدد الانبيا
الخ [illegible] ثلاثمائة [illegible] في [illegible] هذا الحديث وهو مروي في كتاب
الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسل وهو اخص من النبي فلا يلزم من كون المقصوص
من الانبيا [illegible] فكان عليه ان [illegible] او [illegible]
عليه كما قيل [illegible] اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه [illegible] في القرآن
[illegible] ذلك في مواضع [illegible] ذكرهم لعلمه [illegible] شهرة الحديث [illegible] في
الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود [illegible] ممن لم نقصص عليه [illegible] نظر
قوله فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الآيات [illegible] بكسر القاف جمع قسمة
وقوله [illegible] ملك او [illegible] والظاهر هو الاول لان عادة الله [illegible] اقترح الايات

ودعم

٢٢٢

ودعم قبول ايمانه [illegible] ظاهر تعريض [illegible] وقوله فاذا جاء الخ على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء
بالباطل وهو ضد الحق وقوله بمعطوف الخ متعلق باحتاج قوله فان من جنس ما يوكل الخ في
عد البقر مما يوكل نظر لا يخفى الا انه معتاد في بعض الاتراك كما ذكره المحشي عليه وهو معتاد عند
اهل الخيبة منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز وأتى بالكاف في الاول لانه [illegible]
ونحوه بخلاف الركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المص رحمه الله او ابتدائية قوله
تعالى [illegible] قال الشارح المحقق قد صرح [illegible] الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال
على المفعول له ولا يخفى [illegible] تقدير معطوف اي خلق لكم الانعام [illegible] لتركبوا منها عطف
جملة على جملة اولى [illegible] وجعل حذف الواو عاطفة محتاجة الى التقدير [illegible]
الظاهر [illegible] الفاعل والمفعول [illegible] جعله بعضهم [illegible] من التقدير
من العطف على المعنى [illegible] قوله لتركبوا منها [illegible] تركبون او على العكس [illegible] تكلف لا يجري
مثله على القياس [illegible] وقوله [illegible] وقوله وعليها وعلى الفلك
اي [illegible] قيل [illegible] قوله لا الغنم اشارة الى ان الانعام
هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري [illegible]
مقام امتنان [illegible] للتنعيم غير مسلم بل هو مقام استدلال لقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
ولا يباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال [illegible] وقوله
وعليها [illegible] توطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفائن البر والبحر [illegible] قوله وانما قال على الفلك
الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها [illegible] لان معنى الظرفية والاستعلاء
موجود فيه [illegible] كل من العبارتين والمرجح [illegible] المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة
هنا ولذا اقتصر المص عليه لان المصحح [illegible] وما في الكشاف [illegible] لا حاجة
[illegible] ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية [illegible] لان الانسان [illegible] في اعلاه لا في باطنه
[illegible] وقوله في الفلك المشحون لنكتة [illegible] قوله
ونغير النظم في الاكل الخ يعني [illegible] الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل [illegible]
[illegible] الجملة الحالية مع الايات بصيغة الاستمرار [illegible] عن الركوب في كونه من
[illegible] الوجه في قوله لكم [illegible] المراد منفعة الاكل [illegible]
وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا [illegible] بان مراده انه [illegible]
في التعبير [illegible] الاكل [illegible] فيما ذكره [illegible] ان الضرر
غير مقصود [illegible] التقديم والتاخير [illegible] قوله اذ يقصد به التعيش
وهو من الضروريات [illegible] في بعض النسخ [illegible] قوله لانه يقصد به التعيش [illegible]
عند ارباب الحوائج [illegible] اشارة اليها في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الحاجة باللام بخلاف الاكل والحمل
وسائر المنافع لنكتة لانما ادخله اللام غرض يتعلق بالطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك
[illegible] بخلاف الاكل واصابة المنافع [illegible] ما هو مباح
لا يتعلق به الطلب [illegible] على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب [illegible] لازم ان يكون
[illegible] مراد [illegible] لام الغرض مراد [illegible] لا يعد في دخول اللام على المباح
كقوله في الليل لتسكنوا فيه [illegible] ان المراد [illegible] الركوب دون الاكل
وسائر [illegible] للعمر والمصلحة دون الاختصاص وقيل

سعد الدين
سعدي
سعدي
سعدي
نحرير
[illegible] على ان كل مراد مطلوب

ولذا مرضه المص صح

انهم في الحال الاكول منتفعون بخلاف الركوب فكان من مقاصد المص وايضا الاكل قد يقصد به التقوي
على الطاعة لا ان الركوب قد يتقوى للتلذذ وهوى النفس ، قوله لاغراض دينية يعني فادخلت عليه
لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للتفرقة بين العين والمنافع الاول حقيقة وهي ما
سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فكانما في كون الاكل منفعة
فلذا قيل لنا بطواته ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما بعد قيل او على
ما قبله قوله فاي ايات الله تنكرون اسم منهم توبيخ قوله لو قدرت مستعملا بمعنى تتعدى به
تكون منه فنصبه الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة قوله والتفرقة بين
المذكر والمؤنث المستفهم منه اغرب من التفرقة في اسماء الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعهود
جريانه في الصفات المشتقة قوله لابهامه لانه اسم استفهم عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة
مخالفة لما ذكر لانه تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث وما ليس فيكون معلوما له فلذا الزيونث هنا
كما في قوله باي كتاب ام باية سنة ، قوله افلم يسيروا الخ من تفسيره وبيان ما وقع بالفاء والواو
والفرق بينهما ، قوله ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع مجاري الماء وقرب منها بالحياض وهو
الظاهر قوله وقيل اثارهم اقدامهم ومرضه لان مثلها لا يطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه
قوله اذا استفهمية ولا استفهم المراد منه الانكار وقوله مرفوعة به اي باغنى لانه فاعله
لو ما الموصولة لا اشكال في كون المحل مرفوعا وضمير لها على المشهور وان قيل انه لها وللصلة
معا اما ما المصدرية فالاعمل لها وانما المحل لها وللصلة معا لانه في تاويل مصدر وحكمه كلمة
واحدة فتنبه تسمح اتكالا على فهم السامع قوله الايات الواضحات اي علامات النبوة ومواعظ
فليتحقق نسخة عطفه بالواو في اخرى بالواو ولكل وجه قوله واستحقروا الرسل فالمراد علم به
بفرحهم فرحهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى
لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي تام كما لا يخفى قوله المراد بالعلم عقائدهم الخ اعم من احوال
الاخرة الواقع فيمنع الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة متعرضة لجعل
قوله وهو اي ذلك العلم متوهم قوله او معلومه بتقدير مضاف فيه او القول النفسي قوله
بما هو الواقع يعني الامور المذكورة علما في النظم بما في تلك الاية ولا وجه لتخصيصه باحد
قوله او من علم الطبائع الخ يعني ما اشارة الى انه لفلسفة واعتقاد في التنجيم ونحوه فان
منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما حكي عن بعض حكماء
اليونان وكان الظاهر تركه لانه معطوف على قوله عقائدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله
والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبائع لا التفاتهم بما واستكفائهم عن متابعة الرسل
قوله او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم
للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعد وقوله وتبكل الفرح للرسل والعلم لهما
عليهم في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ فيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيهما تثليث
للضماير وقوله بالنا به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم
ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع
بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير الشأن وليس من التنازع في شيء لانه لا يجوز اذا الخبر
تقدم الفاعل بالمبتدأ [illegible] قوله لا امتناع قوله حتى اي انه تعالى يقتضي

حكمته

حكمته يقتضي ان ايمان البأس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام وبامتناع قوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله
سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسب تفريع يك بينفع وينفعهم قوله والفاء الاولى لان قوله الخ
بيان للفاءات الاربعة وهي فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما رأوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم
وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغناء
فبعد الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمص كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب
لكن لما ترتب عليه نزل منزلته والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغناء ومثله
كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها
واقعا عقيبه لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكأنه قيل انهم كفروا فلما رأوا بأسنا
امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا لانه على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية
العذاب كأنه قيل فامنوا فلم ينفعهم ايمانهم اذ النافع ايمان الاختيار فلذا اجمله المص في
الاخيرتين بجنسية قوله سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان البأس قوله من المصادر المؤكدة
كوعد الله وصبغة الله وقيل منصوب بتقدير احذروا ، قوله وخسر هنالك الخ تفسير هنالك
اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وصلى عليه
بمعنى بحمد الله تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

بحث سورة السجدة

سورة السجدة

وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة قوله مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني
خمسون واربع بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافها اثنان حم عدها الكوفي
ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهى قوله
ان جعلته مبتدأ اي اسما للسورة او القران والخبر تنزيل على المبالغة او التاويل المشهور
وقوله خبر محذوف اي القرآن او السورة او هذا قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان
للنكتة في تصديرها بحم دون ان يجعل في اثنائها تحليته او لصدريته بعضها دون بعض
سواء كان حم اسم السورة او القران او حروفا مقطعة لا يخالف ما صدرت به من ذكر الكتاب
ولاتحاد الغرض لما قيل فافتتاحها بما قيل انه اسم للقران فافتتاحها بما هو اسم من اسماء القران ذكرها وسعدي
في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقران والتسمية بحم انسب كما في النظم المعني لا وجه له اذ هو
تخصيص من غير داع وتنزيه كلام المص ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه قوله واضافة التنزيل الخ
يعني تخصيص هذه الاسم مع ذكر الكتاب المراد به القران المنتظم به احوال الدارين ولانه اعظم
من ذلك فلذا اضيف باسمين دالين على انه المتفضل فيهما كما يجب شمله لاله على ذلك والاضافة
لغوية لا نحوية قوله ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الايات ومقاطعها ومبادي السور ومعانيها والمعنى
لكونها وعدا او وعيدا او قصصا واحكاما وخبرا وانشاء وقد جعل المص في سورة هود كلا من اللفظ
والمعنى تفسيرا مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكر فيه وجوه اخر قوله
وقرئ فصلت اي بالفتح والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ
فعلى الاول قوله اي فصل ايات فاعله مستتر وبعضها مفعول اول ثم هو فاعله فعلى الثاني
بعضها كان بمقام الفاعل بحوقل او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني لئن اقتصر على بعض سعدي
الاحتمالات فقد قصد تفصيل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير وضمير بها
والتكلم منها اشار اليه المص قوله نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال منزلة فصلت
فيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره فتجوز في منع الحال ان تكون موطئة ونحوه لئلا
قوله بجهولة فاعتبر فيه لفصاحته وتنزيله بلسان من نزل بين اظهرهم قوله يعلمون العربية

اشارة الى مفعوله المقدر وقوله ولاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم وكلام لقوله تعليلية
او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم المنتفعون به وقوله والاول اولى كما لا يخفى على الثاني من
لزوم فصل المصدر الموصوف ويحتمل منع الجواز كون قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز
عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف شاذة نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل [سعد الدين]
انه لم توجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله في الكشف عن موضع الاهوازي قوله للعالمين
به الخ فيه لف ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه
وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين على الثاني الا ان [فاعرض عنه]
يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل الخ فهو سماع مخصوص وهو مجاز عن القبول كما في
سمع الله لمن حمده قوله اغطية جمع كنان لفظا ومعنى وليس هو مما يجمع فيه الجمع كما قيل
وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الآية قيل على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انها بمعنى لان
ما كان ظرفا للشيء فهو عليه واما التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان
منسوبا اليه تعالى في الاسراء والكهف كان بمعنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكي عنهم هنا كان
الاحتواء اقرب وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتواء الاكنة عليه احتواء الظرف على المظروف حتى
لا يمكن ان يصل اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتواء من كل جانب ايضا [سعدي]
بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكنون من كل جانب ايضا كما اشار اليه
الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل قوله يمنعنا
عن التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم الخ هذا
ما في الكشاف فمن الفرق بين قولك الحجاب بيننا وبينك وان من ليست زائدة بل تدل على ان
الحجاب عن بعض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض [سعد الدين]
عليه بانه لا دلالة له على ما ذكره ولا فرق بين وجودها وعدمها والجواب ان معنى البين
الوسط سواء كان متناهيا او لا ولذا كان بين الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء ان من الطرف
الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك نعم اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك
وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه يدل على حجاب ثابت ابتداء او انتهاء وقد قيل
الابتداء انما يقتضي الوسط بغير الاستيعاب ايضا [illegible] الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الاولوية
لكن هذا الذي ورد في الكتاب ولا يتوقف هذا على تعدي من قبل بعض الثاني بل لا اعادة
بين كما بينه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكر صونا للكلام عن
زيادة من غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفى قوله وهذه تمثيلات اي ما في قولهم من الاكنة
وما بعده استعارات تمثيلية [illegible] على الذنب بقوله لتنو الخ المراد بالتمثيل
النبو او البعد عنه وهذا اقرب وهو لسان نبوة السيف الكلال او من النبوة وهي الارتفاع
والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقولهم قلوبنا في اكنة استعير لبعدها عن فهم ما
تدعونا اليه بوجه التشبيه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له شبها استعير له في آذاننا وقر ومج
رمي المايع من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمع حتى كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو ما
استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بيننا لدينهم وما هم عليه وبين الرسول
صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا انه ظاهر عن اتباعه حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم
قوله على دينك اي في ابطال امرنا على التفسير الاول وعن مشاركته ونشيط عن اتباعه والمقصود
هو الثاني والاول توطئة له والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما نثبت على دينك

وعلى الثاني

وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال قوله لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيد الحصر الاول وقوله
لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ وبعده فقوله لست الخ رد لقولهم
بيننا وبينك حجاب فانه لست ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع
جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذا انا ولم يرتض ما في الكشاف من انه اسند الى على صحة نبوته ووجوب
اتباعهم له دعوته قوله وانما ادعوكم الخ هو تفسير الحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الي فانه انما يوحى
اليه دعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يعلم
الخ المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته مخصوصة فيما ذكر
وهو امر محقق عقلا ونقلا [illegible] قوله فاستقيموا الي افعالكم اشارة الى ان الاستفعال
هنا بمعنى عدم الاعوجاج [illegible] للاخلاص في الافعال وعدي بالى لتضمنه معنى توجهوا اليه
او الاستقامة بمعنى الاستواء فهو متعد بالى كما في قوله استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى [نحو في / سعدي]
كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الوحي اليه وان يكون من مقول القول وكذا ما بعده كما
قيل وقيل انه على الاول من الوحي اليه وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قوله فيما قبله ارشاد لهم
الى التوحيد والاستقامة يعني كونه من الوحي والحكي من القول فلا فرق بينهما فتامل قوله
ما انتم عليه الخ يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه
المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شحهم كان اظهر وهو مراده قوله
لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقراء من اموالهم [illegible] وهذا
لا ينافي كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقدير ما يخرج
وقد كان الاعطاء مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقد [قوله ان المفروض بمكة ولكن قدر المفروض انما بين وعين بالمدينة]
مر تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وافرده لتاويله بما ذكر
قوله وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب الشافعية لبعض الحنفية لا نصل فيه الاصول والذاهبون
المخالفة يقولون هم مطالبون باعتقاد حقيتها نفي الآية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان ولما [سعد]
حمله على انهم لا يفعلون بعد حقيتها [illegible] كما قيل [illegible] وقد قيل كلمة [illegible] تدل على الفهم لا التكليف
وهو منهم [illegible] وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيه لما ذكر وعنه
لان قوله يؤتون ياباه ولانه لا حاجة اليه واما لو كان الاتيان [illegible] في نحو قوله ولا يأتون
الصلاة الا وهم كسالى فلا يتبعه كما قيل الفرق بين الاتيان والايتاء فتامل قوله بالاشعار
الخ يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها وقدم الاول
[illegible] او الثانية [illegible] فصل لا بين [illegible] ويقدم بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة
قوله من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل خاطب على ذلك لثقله على الممنون
عليه وما قيل انه بمعنى الانتقام [illegible] كما في الناس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا [نحو في]
صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته قوله وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى
جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير ممنوع [illegible] ولا ممنوع اجر منك ان يعمل في حال شبابه
وقوته وصحة اعماله لانه عجز عنه فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما [قوله على ان المريض والهرم يكتب له ثواب العمل ما كان يعمله في قوته]
قاله السمرقندي قوله كانهم ما كانوا يعملون اي كالت لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين
على هيئة اخطبنا بكون الاجر نجزا في النسبة على [illegible] النجاة في الحال المذكور والمعنى

انما يكتب لم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لم وهم اصح بما سواهم او اصح منهم الان قوله
في مقدار يومين او نوبتين في على تقدير مضاف او تجوز انا اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل
خلق السماء والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمن منهما او في نوبتين
اي دفعتين وهو بين نفي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى تصويرها وطبقاتها كما اشار دفعتين ظ
اليه المص قوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد
انه الخ يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل قوله ولعل المراد حمدي
الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله في لازم معناه واصله مادته ولا حاجة الى بيان انه
المجعول او الجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل فالمراد بها انواع الجبال والوادي حمدي
والرياض والغياض ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في آخر حتى يلزم العنا
كما ذكره في قوله فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر
وقوله صارت بها الخ يجب منه الصور المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة والمص رحمه الله لم يدع
تلك انما هي بقاء انه ليس بلازم ولذا اعرض بلعل فيجوز ان تكون نظر فيه ذلك للتخلق بمعنى اخر
قوله الحادم في ذاته وصفاته بجادلتهم بالباطل او حزدهم عن الحق اللازم لله على عباده
من توحيده كاعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينفيه عن صفات الاجسام ويثبت له القدرة
التامة والنعوت اللائقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث واحوال المعاد وارسال
الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا قوله ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم
لانه كيف يكون له انداد ولا نعدو واحد لمر قوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى
اتصاله هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه يستحق الكونه رب العالمين لاجل خلقه ما
ذكر في اسرع مدة مما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى
قوتهما انه يعطيهما ما به قوامهما ونموهما قوله استيناف الخ اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف سعد الدين
علينا لخصه الشارح المحقق حيث قال ان تبادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل
بينهما بجملة وتجعلون الخ المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك الخ المبتدأة وحق التأخير عن
تمام الصلة واجيب بان الاولى مخرجة بقوله تكفرون بمنزلة اعادته والثانية
معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لولا انه
على ان المعطوف عليه انه خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ند فليما اذا
انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الاتحاد الذي ادعى رد على الشراح
لا يخرجه عن كونه فاصلا يشوش النظم بوبنا التعقيب فانه كان الزمخشري ذكر ما
يقرب منه في سورة براءة فالحق والاقرب انه تجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض
لينتفع بالاعتراض الاعتراض ويجعل اسما كالمرتبا على انه قد يصدر بالواو ويقال هو
معطوف على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الخ كذكر لكدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة
بالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين قوله من تعمد عليها الخ
بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بانه لو كانت تحتها
لا تخفيها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبطحة بجميعها عليها لتكون رأي ممهدة ظ
العين فيتبصر من شاهد خلقها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها
لمسك لها وليمكنهما في ذلك من المنافع وقوله معرضة بينهما اسم المفعول من الافعال

اعوضه

اعوضه لك اذا الظاهر ودكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح
الكشاف على الاول قوله اقوات اهلها ففيه مضاف مقدر وما قدره لان الاضافة للاختصاص
لامية ولا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه نشاء فيها وهو الوجه الثاني او انما اوله لم يقل
وهو محتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني بجازية لادنى ملابسة ولكونه فيها
وانجاز جعله وجها للاضافة لكنه لا طائل تحته وقوله بان عين متعلق بقدر وهو تفسير له
فالمراد بتقديرها تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص
بقطر بل الزعفران به ينتظم اهل المعاش الحنطة وان كان لبعض البلدان خواص فيكون
الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتضى لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراءة نوبة
للوجه الثاني ولذا التزمها قوله في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابقين ذكرهما
كان المجموع ثمانية ظ ففيه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدأ محذوف تقديره
كل ذلك في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به في القرآن والحديث ثمانية بما ذكر هنا واثنان
لخلق السماء ولكنا بعد الا ان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا لانه يلزمه تقو الحذف مع ان وليس كذلك ظ
لتقديره مثله فيما بعده قوله ولك الوفقة في خمسة عشر اي في تتمة يكون بها جملة السنين البحر خمسة
عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان للترجيح العدول عن يومين الى ما ذكر
لدلالة ما هنا على ان اليومين التي خلق فيها الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلهما جملة
واحدة واتصالهما في الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض وما فيها النصوص
فعللة ظ بعلى لانه بمعنى التنصيص قوله على العد لكنه الخ العد لكنه بمعنى جملة الحساب وهو لفظ محذوف
من قولهم بعد العد لكنه كذا ليكون لذا اشتقوا منه فعالة بمعنى دفالوا فحم فد لكنه فذلك
لكنه قيل عليه ان العد لكنه يذكر فيه تفاصيل اعداد ثم يوتي لها بجملة فيها المشار اليها يومان ويومان
فيهما بعده وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكه وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فما ان يقال
انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى العدلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف
وما قيل ان العدلكه بمعنى الانهاء كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاتمام
فمعنى مقدار مدة خلق الارض وما فيها ثم لونه ليس مراد المص فلمعه لا يبتنه على ما ذكر في
القاموس لمخالفته للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والادب مع ان
مراده ما ذكرناه لكن في تقسيمه نوع قصور هو الذي غر هذا القائل قوله استوت سواء يعني
اليه ظ انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استواء والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه ويؤيده
قراءة الجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله وقيل
حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معنى ولذا
صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة القراءات في المعنى قوله هذا الحصر في اربعة كان للسائلين
وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن بيته الخ متعلق بالسائلين وبيان للمسؤل
عنه وان السؤال على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو او مستقر على انه حال من اقواتها وقوله
للطالبين تفسير للسائلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسواء ايضا قوله قصد اي توجه واراد
لان الاستواء المعدى بعلى معناه الاستيلاء والمعدى بالى بمعناه القصد وهو المناسب هنا
لانه لا استيلاء موجودة لكن الارادة العلمية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه مره
لتمحضه له قوله والظاهر ان ثم الخ هذا بناء على ان الخلق السما متقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة

قال الامام في التفسير الكبير في هذا المقام بعد ما ذكر ادلة الطرفين المختار عندي تقدم خلق السموات على الارض ومنه اخذ البيضاوي

فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين غير
قائل على خلافه وقوله دحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الآية هكذا ام السماء بناها
رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها
للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فعلم من هذه الآية صريحا البعدية المذكورة
اذ دحو الارض موخر عن خلق السماء بمرتبتين فلا ينافي كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تاخر
خلق السماء عن خلق الجبال وهو مناف للاول واما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السماء
ليس نصا في خلقها بل صريحه قصد ... بارادته ... مستفادة لامر واما كون بعد
متعلقة بقدر ... الارض بعد ذلك اذ البعدية رتبية بخلاف الظاهر عنه وهو مشترك الالزام
لان ثم كذلك الا ان يقال للفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا مخالفا للامر في التحقيق تفسير قوله
تعالى والقى في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد ... كما ورد في الحديث فلو
خلق الجبال بعده ولو سلم فهو ينبغي ان يقول ثم ... قوله امر ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف
القياس كما قيل ... وانما اوله بذلك لان الدخان الكائن من النار التي هي احدى العناصر لم يكن
موجودا اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى قوله ولعله اراد به مادتها الخ المراد بالمادة معناها
المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونه جواهر فردة او هيولى ... والمراد بها الجوهر
وبالاجزاء المتصغرة الاجزاء التي لا تتجزى على ما ... الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعض
النسخ بالدال من تحريف الكتاب قوله بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر وفي نسخة لما باللام
وهما بمعنى لان الباء السببية ... من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية
ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم ... حروف الكلمة ... لو لم يجز حذف صلته
ماد الضمير للارض والسماء والمعنى ليس على اثبات ذاتهما وايجادهما بل اثبات ما فيهما ...
والامر للتسخير لكنه ... على هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا
بجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والامر بالاتيان بعد المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يكون
ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما على خلق السماء ان لم خلق ... قبل الدحو
لقوله انطق الخ فلا ينافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه ... المقدمة المذكورة
في ... للدخان فكان ينبغي ان ... قوله من التاثير الخ بيان لما ... ونشرت
فالتاثير للعلويات وهو مبني على الظاهر من عد الاسباب ... اذ المؤثر الحقيقي هو الله
والتاثر للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو مما يعم على اللف والنشر
ايضا قوله او اتيا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه يعني خلق ايضا
بمعنى تعيين مقادير ... ايجادها ويجوز على هذا التاويل الظاهر ... كله لما تضمنه الفاء
من التعقيب ولذا قال او الترتيب الرتبة فهي في الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد
اذا كان خلق ما فيهما او تقديره فالترتيب على الظاهر فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفاء
مجازا عن الترتيب في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيها ... علم التمثيل والمرتب عليه هنا
اعلى من المرتب والمشهور ... حقيقته وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقهما
فهو اعلى رتبة قوله او اتيان السماء الخ فيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جائز
ايضا عند المصنف تشبيه البروز من العدم ... من مكان اخر وبسط الارض وتمهيدها

بذلك

بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على امر ان تأخر الخلق وقوله فقد مر وجه ... وهو لزوم سعد
كون الدحو متقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت ما بين الخلقين كما ...
وغايته ما لزم من الفاء كون الدحو متأخرا عن الاستواء ولا يلزم منه كونه متأخرا عن خلق الجبال على انه منكم اه
يجوز كون الفاء للتفصيل لا للترتيب قوله او ليتكلمها معطوف على قوله اتيا في الوجود
والمراد باتيان احدهما للاخرى توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المصنف رحمه الله على الاستعارة
او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني في
المنازعة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة يقال اتيت اذا وافقته وطاوعته قال
في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته
على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى وكذا وقع في نسخة هنا واتيا فلعله قرئ به في
الشواذ فالقول بان الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة الفاء ليس بصحيح وكذا ... في المواتاة فانه بواو
... قوله وفي حدوث للسببية قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة
... من الجمادات بمنزلة العقلاء اذ امرهما وخاطبهما على طريق المكنية والتخييلية واثباتهما
... من صفات العقلاء من الطوع والكره ترشيحا ... لان ... وكذا لان الصدور
... دون ذلك ويجوز كونها بمعنى سلطنا قوله والاظهر ان المراد الخ اعلم ان ... في الكشاف معنى
امر السماء والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما ارادهما فكانتا في ذلك
كالمأمور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى
الامر فيه على انه تعالى كلم السماء والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على
الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق شيء من الخطاب والجواب
... قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني ... يعني ان اثبات المقاولة مع السماء طيبي
والارض من الاستعارة التمثيلية كامره ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون
الاستعارة في ذاتها مكنية كما تقول نطقت الحال بكذا فتجعل الحال كانسان يتكلم ...
... ثم تخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه
حالة السماء والارض التي بينه وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له
نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد ولا ... تخييل التصوير قدرته
وعظمته وان القصد في التركيب الى الجملة الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية
من غير نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غرضه ان يجيء تخصيص
التمثيل بالمفرد المتعارف نفسه وهو التحقيقي ويحمل التخييل على الاخر فيعود القسم ...
وما ذكر من الكناية اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة فيسلم جعل المفروض كالمحقق كما جرت
عليه ... او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجمادات ادراكا ونطقا وحياة وعلما فيقصد
منه الخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص ... التمثيل وما ذكرنا الكناية الايمائية
واخذ الزبدة من غير نظر الى حقيقته التي لا يطابقه الحقيقة ولا المصطلح ولا ينفي عن الرجوع
لما ذكرنا من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان التركيب
... وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فاعلم ... على انه تصوير او استعارة تمثيلية مبنية على الفرض
وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية وكونه كناية عرفت حاله فتأمل سعد

من انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقة نفس الامر بل لمجرد تصوير اثر
قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود الامر والطاعة فاشتمل على الغرض
وقيل عليه انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا يمنع الخلو سعدي
عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه لك فتذكره لكي
لا تكن من الغافلين قوله وما قيل الخ يعني انه منصوب في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما
مقدرين عند الخطاب او لكون الحال مقدرة منه على الثاني منهما اذ الخطاب متفرع على الوجود وتبين
الماهيات قبل الوجود لا يجدي قوله قالتا اتينا طائعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلاء المذكر
وكان مقتضى الظاهر طائعتان او طائعات وادرج جمع المذكر لانه لا وجه للتأنيث عند اخبارهم
عن انفسهم لكون التأنيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره
قوله كقوله ساجدين التشبيه في مجرد ايثار جمع العقلاء نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه سعد
لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر قوله فخلقهن خلقا ابداعيا التقدير بجميع السموات
والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن هو من التعقيب بالقضاء وهو
الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير اي ضميرهن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات
ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه يفسره سبع سموات الخ فرجع لما بعده وان كان متاخرا
لفظا وتنبيها على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وباب نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد
الابهام وتقدم تفصيله في سورة البقرة ولذا اجعله حالا على الاول من ضمير السماء وتمييزا على الثاني
ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير هذه السورة
قوله قبل خلق السموات الخ قيل لكونه يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قررنا سعدي
على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول الاوقات وتم الخلق فيه ناسب اعتباره بيوم
الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الجمعة على خلق السماء فلذا
رجحه وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة
فيه نظر لا يخفى قوله شانه كما هو معاهد الاموي وقوله بنا في اي بعيد عنه قوله لكونه اختيارا
بناء على مذهب بعض الفلاسفة من ان لها حياة ناطقة وقوله طبعا بناء على مذهب غيرهم من
المتكلمين ولنا عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشيء منهما نحو قوله بان جعل تقسيم الوحي
وبيان لانه مجاز عما ذكره قوله وقيل الخ فالامر هنا معاهد الاموي حمل الوحي على ظاهره واضافة امرها لانه دي الاوامر
طالبة قوله فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السماء الدنيا كما هو مذهب اهل النظر فان المراد
كونه كذلك في راي العين وتقدم تفصيله في الصافات قوله وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق
لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ لما ان الاظلت لومن الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير
المصابيح كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام
السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قال ابو حيان وقوله البالغ في
القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله
كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكره وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة عزمي
الى التجوز وفيه نظر قوله وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة
اذا اهلكته بصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان

الثاني

الثاني هو المراد تكون عينه سكنت في المرة تخفيفا قوله حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها
انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانه بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت
سعدي مجيء رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو البقا
واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها
بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانه نكرة وحالا من الثانية
لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فلا وجه لحصره وما في مافيه قوله
تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى ولذا الرسل ونحو الاول ويحتمل كونه
باعتبار افراد القبيلتين فتامل قوله ولا يجوز جعله صفة الخ لفساد المعنى للزوم كون انذاره
عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي انذرهما واقعتين في وقت مجيء الرسل لعاد وثمود وليس كذلك
ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة قوله
من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف
في مثله واتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهدوا الخ
عطف تفسير له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير والانذار بتكونه
او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن
الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه اشار المص بقوله
وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانك ستقبل المستقبل وستدبر الماضي وقوله
من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله عما جرى
فيه على الكفار اي عن مثل ما جرى ففيه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم مقدر تقديره لا
عملوا فيمن بين ايديهم الخ فتامل قوله او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر
وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجيء من تقدم فاخبر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء اياهم
به في بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل
ان هذا بمعنى الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن هو م
عزمي اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر
فلعله على الاول مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل
الرسل قوله بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا نافية
ويجوز فيه توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه من عرضه وقيل انه مخففة من الثقيلة
سعدي واسمها ضمير شان محذوف وقد اورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين والخبر بان الا ان الواو
طلبها لا يناسبه وقد يدفع بانه بمعنى القول وان مجيء الرسل كالوحي معنى فيكون تسليم ووقوع
ان بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره قوله اي لا تعبدوا يعني انها مفسرة
لمجيء الرسل لانه بالوحي وبالشرائع فيتضمن معنى القول وضعفه على الوجه السابق لكون لا نافية
قوله لو شاء ربنا الخ كون مفعول المشيئة المحذوف بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط
ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المص اذ لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شاء
ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لا يقبله المقام وقيل انه توجيه انه جار على القاعدة

فاننا التعقيب بريبه الى لو شاء ربنا لا ارسال لارسل ملائكة وقوله برسالة النبي بينهما اليه وهو وجه
حسن **قوله** فانا بما ارسلتم الخ الفاء ان كانت فا النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى قياس
استثنائي اي للتسليم بخلوه بحيث ان يكون تعليلية لشرطيتهم اي انا قلنا ذلك لانا لا نؤمن
لما ارسلتم به كما انكره رسالتكم وما موصولة ولو نصب مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا
الله خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض
لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم فقوله كافرون جحود لها فكان مقتضى الظاهر بما
ادعيتم او بما جئتم به لكنهم اوابه على زعمهم اظهارا للعناد وتهكما بهم كما اشار اليه المصنف
قوله اذ انتم الخ تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الخ تفصيلية ولتفريع
التفصيل على الاجمال في قوله الشنيعة وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم فلا سيما انكاريه مالة
النفي فانه لا احد منهم وهذا ايماء الى استخفافهم العظمة وجواب للرسل عما خوفوهم به من
العذاب وقوله بنزع الصخرة اي يقتلعها فالمراد به بنزعها البعض ما زعموا عليه ويجوز ان يكون
تعبيرا لما فان كانت العبارة فيقتلعها بها وكاف اي يكسرها ويفتتها فلا حاجة للتأويل وهو
اقرب **قوله** او لم يروا الخ لما ذكر مخالفتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكر اشارة
الى انما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بناء على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر
وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون
بمعنى القدرة فتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة
يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على
الاطلاق غيره تعالى انتهى ملخصا وجملة قيل لان القوة عرض ينزه الله عنه لكنه مستلزم من
القدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات
اقوى من غيره وقدرة البشر غير ذاتية او توثيقا لا استناد لقدرة الله تعالى **قوله** يفيد على
ما ينبغي قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص
والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل
في الله فهو بمعنى القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى نوع قدرته
كيفا وكما **قوله** يجحدون الخ لان الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف
الخ ادعى قالوا فجملة اولم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف
والمعطوف عليه مجموعها اعتراض وقوله من الصراخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح
بمعنى الحر لانه ندى انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب وقوله يحرق اي
لشدة البرد يحرق ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحاء صفة مشبهة من فعل
بفعل كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون
صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله** اخر شوال الخ والاضافة بيانية والنحس
فيما وقع في الذي من اخر شباط حوالي توافق شباط وشوال كانت الثانية اظهر لانه
كانت ايام العجوز كما ياتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد
وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق
بعضها نحسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد **قوله** اضاف العذاب

له الخ

سمـ
ان القوة تاتي لمعان منها بمعنى
الشديد المقتدر

تمريخ

له الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي
فانه وصف المعذب به وقوله للمبالغة لدلالته على انه يذله الكافرين ادت حتى اتصف بما عذابه
كما في نحو قولهم شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الخ بيان لارتباطه بما قبله تذييلا له **قوله** فدللناهم
على الحق يعني ان الهدى استعمل مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي
من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشتركا بينهما مطلقا او على
التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي
الضلالة والرشد لقوله وهديناه النجدين على ما سنذكره في تفسيره تفصيلا لان ما ذكر اظهر لان الدلالة
على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة
وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين
فاختاروا الحد بهما على الهدى فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله**
بنصب الحجج اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا المصروف عدم تنوينه وصرفه على الحي او اراد
القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد وهي قلة الماء سموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا ببلاد
قليلة الماء **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد
على الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الخ دل على انهم
بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخل
ما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى
كونها ليست باختيارية انه بعد حصولها يتخلف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير
اختيار له فيميل قلبه وارتباطها هواه بمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقتضاها
اختيارية ومن لم يعرف النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طرف الكامنة لابن سعيد ان المحبة ميل
طبيعي واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة ميلا لكونها منه
وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان
والكمال ونحوها الا انها تطلق على محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية
وبهذا سقط الاعتراض كما عرفته **قوله** صاعقة من السماء بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة
هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعله صاعقة العذاب بمعنى مبالغة
كالوصف بالمصدر او المعنى ان عذابهم عين الهون وانه له صواعق وقوله من اختيار الضلالة
لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر
بجنبه كان اولى او المراد انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع
لان المتقي من عذاب الله متق لله ولعله لذلك احتمله الوجهين **قوله** ويوم يحشر الخ متعلق بما ذكر
مقدر معطوف على قوله قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل على يحشر او يوزعون
يجمعون ويحبسون وقوله فهم يوزعون الخ تفصيله ومعنى حبس اولهم اي سابقهم حتى يجتمعون ويساقون
الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جما كثيرا لم يعتبر
او لم انتظارا بالحبس لاخرهم فذكرها الدال على ما ذكر ولولاه لم يكن نجمه فائدة عظيمة **قوله** ما من يد
لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانه تؤكد ما زيدت بعده في تؤكد معنى اذا وافادة على اسما

سعدي

كشف

الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه
كما قيل والدلالة ثم يلزم حذفه وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا فشهد
الخ والتعقيب عنده بذكر الشهادة لا سئلوا به لما ذكر لا يقال هذا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد
لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا الجاري عزمي
وانكروا فعند السؤال شهد الخ قوله بان ينطق الخ فهو على ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات
على الاعضاء الدالة على ما كانت ملتبسة به في الدنيا بتغيير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر
عنه ذلك لارتفاع الغطاء في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر
وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فانظر على كل حال الشاهد انفسهم وهي
الات كاللسان فالمعنى شهد علينا قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع
من النطق الذي يثبت حقيقة الى الجملة وبل ليعلم الله بالقدرة والارادة وله في نفسه معنى لو
اسند اليه كان مجازا كاسناد كتب القلم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقها
الله فيها وليعلم لا وانفسهم كالارض لذلك يتكرم لها الا ان يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونه
ايات وتوبيخ قوله عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم
قيل قد دل الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم فيصلح ما ذكر جوابا له وخصت
الجلود دون السمع والبصر لانه اعجب اذ ليس شانه الادراك بخلافهما وقيل انه خصت لانه سعدي
يلاقي منهم شاهدة لا ما لا كان في الجلد فوقه مدركه ايضا وهي الملامسة وهي شاملة ايضا على
الذائقة وكل منهما اتم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعليق عليهم اذ نعرى فا
ما يرجون منه اكمل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد
ما ذكر من انها ليس من شانه الادراك الا دراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب
والقتل والزنا والربا ونحوه بالك شتان مختص في السمع والبصر كما لا يخفى قوله به
والتوبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي انخلق فيه الادراك وقوة النطق فكانت قابلة
للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما قوله ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين
ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بالاخص يعني لا قصد هنا للسؤال حقيقة وانما
قصد به ابتداء التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال عن العلة المستلزم
لعدم معرفته جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب قوله
ما نطقنا باختيارنا بناء على انه سؤال التوبيخ قوله او ليس الخ بناء على انه سؤال التعجب او تعجب راسا
ولكن النطق يعني اختيار على كونها لا بنطاهر اما على انه خلق فيه قدرة وارادة كما مر فبان
يكون ذلك بجبر من الله بتسخيرها لا بارادة منه ولا ظلم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر
قبل للالزام قوله الذي انطق كل حي في نسخة شي بدل حي وفي نسخة كل شي ينطق بالوصف
وهي الصواب كما قيل وقيل عليه قوله بعد بقي الشي عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله
بما يشير الى ان في النسخة المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شي او حي ينطق بالنطق ذكره
الحقيقي ولذا قال دلوا الخ وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق
في قوله الذي انطق كل شي على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا لا سعدي
ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المقام يلتفت اليه لانتفاء الظاهر والموهو
المشعر بالعلية بانا ابا ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك

حتى يدل

٢٢٩

حتى يدل بالحال ولذا قال المكنة فتدبر قوله من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستانف من كلام
الله تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شي قوله
تعالى ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتاركم للخوف مما ذكر بل
من الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن ان يشهد او ضمن معنى الظن فهي
في محل نصب واستبعد هذا المعرب وما ذكر المص بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه
لكن قوله ما استترتم عنه يحتمل احتمالا قويا انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف
فيه بتقدير عن لانه ابحذف الجار حينئذ قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول
له اي ما تستترون من اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد والمعنى
ما استترتم عنه بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله
وما ظننتم الخ فيعلم منه معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل سعدي
انه اشارة الى ان تستترون تضمن معنى الظن فعدي تعديته لانه لازم تكلف وفيه ميل الى ما
نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقيل
انه مراد قتادة رضي الله عنه قوله ولا وعليه رقيب كما قال ابو نواس اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب قوله
تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فتستتروا من الجوارح
لكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنه واجترأتم على المعاصي واذا كان ان يشهد
مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخشية ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها بل
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما ينطق به الجوارح
وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي تحمل الشهادة اذ ما ظننتم
انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم لهذا السبب وعلى تقدير عن فلا
يلزم زيادة تشهد وفيه نظر قوله اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله
خبران له يعني ظنكم خبرا اول له وكم والذي صفته وارداكم خبرا ثانيا والذي خبران له وهو احد عزمي زاده
الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد معه او بدونها واباه بعض النحويين
وقيل انه استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل
الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة
الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر
هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز لقولهم سيد الجارية مالكها ودفعه النحاة وقرره سعدي
بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان
ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري مما يدل على الكمال في الخبر
كما في هذا الثالث في التعجب كما فيما نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر عزمي زاده
غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرف الثمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت
سعاد من ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته ونحوه كالحال وان اشكل هذا على
قول الاخفش انه منع اخي الناس عاليه ابنه البات به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد
كما يفعل بحمل الصفة بعده لان ومنع الخبر على تاول القابلة فقد بسط الكلام فيه في محله قوله

ازدياد منها اي احتطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستعداد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة
لان بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يعتقد ويثبت به الحق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل
للسعادة الاخروية فحيث ادام ذلك اي لكفران نعم الله وانفوا الكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقا
في المنزلتين تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي — تحقيق
واتباع الشهوات وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء وانما يستعمل
بعضهم قوله الخلاص لهم عنها يعني التعذيب اذ يصبحوا الظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج
لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله وهي الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتب اذا ازال
ما يعتب عليه وقوله المجابين اليها اي الى العتبى وهي الرجوع لما يريدون بسؤالهم اياه والجواب
ماخوذ من دفوعه في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب
الاستثناء ان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيها الاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب
الاعتاب والنزع فيطلب فتامل قوله ونظيره قوله الخ اي نظيره في المعنى لان معناه
ان صبروا او لم يصبروا بان جزعوا لان سواء لهم صبرهم فهي الشرطيتين سواء صبروا
ام جزعوا وقوله وقرئ وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله
اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم الخ ادعنه القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
لتماديهم في الطغيان وقوله لفوات الملك اي لفوات وقتها وهو الدنيا قوله وقدرنا يقال قيض
الله لهم كذا اذا قدره والقرناء جمع قرين وتقييضه له اما لاستيلائه عليه او للخذف به لا عن غيره
من قرنائه والاخدان جمع خدن وهو كالخدن الصديق وقوله فخذلهم الخ هو ما ارتضاه الزمخشري
ويبعد الاول لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم
كالشي الذي بين يديك تقلبه كيف شئت وما خلفهم امر الاخرة لعدم مشاهدتها كالشي الذي
خلفك او لكونه لا شك بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانه مستقبلة وما — ظ مستقبلة
خلفهم الدنيا الماضية وقوله كما مر وما ذكره المص رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا
اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو الذي لم يترك التنبيه
له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي زين لهم فيه لا قوله قوله في جملة امم يعني انه
في الظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم اي كائنين في جملة امم كما في البيت
المذكور تحتمل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المص ساقه شاهدا للاول والمصنعه
الحسان والكرم وما فوكلا بمعنى مصروف عن الجود للبخل وقوله في اخرين اي فانت في جملة
قوم اخرين خفاف كذا ادعو … انواع الصيغة يعني لست اول من بخل قوله قد خلوا مثل القائم
قد تم لاقتضاء المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله الضمير لهم وللامم ويجوز
كونه لهم بقرينة السياق قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد بها التكلم
عند قراته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث — بمعنى الخرافات
بما راى من العجائب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وحدد في الحديث خرافة حق
ونقل عن الزمخشري تشديد رائه ولم يذكره غيره والتشويش على القارئ التخليط حتى يشهد
عليه ويعده وعند انتشر كلا معنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يعلمه القراة والمراد
باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله … بحيث لا يعد …

بالذال

بالذال المعجمة من الغضبان وهو موحد قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار
للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين او في احدهما وابده الاول بقوله عذابا شديدا في
الدنيا والاخرة واذا اريد عليه الكفار ثبت في نحوها بالطريق البرهاني قوله تغلبونه على قراته
اي يشغلونه عنه وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة اسوا
للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نجزيهم اسوأ الاعمال بل الاسوأ المنتهي
الى اعمالهم ثم لما اشار الى ذلك لا سوء الخبيث بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون المعنى
اسوأ جزاء الذي كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوأ الذي من جنس العمل بل هو
من جنس الجزاء اذ قيل فتقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي الاسوأ
اخروية عليهم قلت ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسوأها بل على ان هذا ا
الاسوأ جزاء اعمالهم قوله خبر وتصحيح الحمل يحتاج الى تقدير فيه سبب جزاء عقابه ادنى الباقي — ظ سبب
اي جزاء اسوأ الذي او اسوأ جزاء العمل الذي او هو خبر جزاء او ذلك خبر محذوف اي الامر كذلك
وقوله وهو كقولك لك في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
اخر مثله مبالغة في كمالها فيها لانه نفس دار الخلد وجعله ظرفية حقيقة تكلف لا داعي له
مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار به لعلاوة الجواب لانه لتصحيح الظرفية
لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطئة كان كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون ذكر
الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه احل مصدرا
او حالا او مفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس
والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي هما سببان
يحملان على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله من الكفر والقتل لعنونه قوله الذي — اي من سن الكفر ومن سن القتل
سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وقد يخفف بالسكون تخفيفا كذا قاله ما في الكشاف
ان ارنا بالكسر للاستبصار وبالسكون للاستعطاء لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله دونا …
الخ مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويلها بالجهة التي تلي ما تحت احدنا قوله معنا اذ — سعدي
ليس هو على اللغو النشر المرتب او المشوش بل على الجمعي في نفس كل احد اشار وقوله اي اقروا
بوحدانية الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد قوله ثم للتراخي
يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في الرتبة وفضلها في التراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله من
حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه سببه والاستقامة ومنشؤها قوله او لان اي الاستقامة عسر
لو قال عسير كان احسن وانه ادل بامر عسر والمعطوف عليه في الاول اعلى رتبة لانه الاصل
والاساس وهذا اعلى لان الاستقامة اعظم واصعب او المراد بما كان في النفس الثبات على الاقرار
ومقتضياته لانه من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب
بين يدي مولاه والثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ويدخل
فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله كما ياتي في الحجرات ثم لم يرتابوا فقد يرتاد فيه ما ذكر
التراخي الزماني هنا احتمل ما في الكشاف وشرحه وهو مبني على ان المعطوف ثم اعلى مرتبة
وما ذكر المص اولا مبني على خلافه ولذا اقترن بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف فمن خلط الكلامين — سعدي

ونسر احدهما بالحزم ... وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكرنا الوجه الثاني عرف
ان تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار بانه لا يناسب المقام اذ
مقتضاه الترغيب في الاستقامة ولا وجه له مع استفاضته لانه لو سلم كان التراخي زمانيا
لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر ما خلاصة الحمل عن عثمان رضي الله عنهما وابا الفو
عن علي فهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم ما يوهم الاتحاد رضي الله عنه وكرم الله وجهه
ليس بمراد وحقيقته التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا او اعتقادا قوله يعني لم
اي يعرض خيط من الاهوال وهذا اما بالعاصم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والمحشر
وحال الاحتضار وقوله بان شرح صدورهم متعلق بتنزل والبا للملابسة او التعدية وقوله
على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين الحزن والخوف
بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع قوله وان مصدرية الخ تنتصب الوجوه الثلاثة
في قوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الاخير تنزل يتضمن معنى القول وعلى الثاني يتضمن
معنى العلم وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الانشا
مبالغة وفيما عداه نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل وقيل انه بدل منه المعنى
التنبيه الاول في قوله تتنزل عليهم الخ وقيل تتقدم في الحمد وفيه نظر لا يخفى وقوله نلهمكم
الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم قوله ما تشتهون فسر تحقيقه في نسر
مع وجه اخر فيه ووجه كون التمني اعم من التشهي لانه قد يقع في امور معنوية
وفضائل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره
ولا يريده والاولى ان بينهما عموما وخصوصا وجهيا الا ان يقال المراد بالتمني ما يصح
تمنيه لا ما يتمنى بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون
يحتمل اشكال من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدا او ظرف على مذهب الاخفش في اعمال
الظرف من غير اعتماد او من عائد المبتدا او من ضمير المستقر في الخبر اي لكم وقوله احرى
صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعاء والتمني كما يعرف
بالتامل وقوله كالنزل اي قليل بعنه لان النزل ما يهيا للنازل قبل كماله حين نزوله والعلاقة
في ايهامه له ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه قوله ومن احسن قولا الخ اي لا احد اجماله
احسن منه وقوله تبتهجا به مع قصد الثواب الذي هو لا ينافيه فيكون حالا بمعنى تلفظ
به لا ذكر وقوله او اتخاذ الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به
انه تكلم به فانه لا قال الرقيب يدل على ان ذكرهما الدلالة ... الحوض حتى النطق
قوله او بمذهبهما من قولهم فلان يقول اذا اعتقد واورد عليه ان قال بمعنى تمذهب
يتعدى بالباء وشفوله لمن يرد وفيه نظر فتجعل بمعنى او ما قبله وجها واحدا او هو
اقرب بما ذكره المص فتحد بينهم في نسخة وبينهما معطوفا بالواو وهو اصح ما انتهى في
النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
فتكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى
الاسلام دون غير الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القران وتعجب منهم بيانا
وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا انه

حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة او في نظائرها به
لان الاول من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد
فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي في جميع الباب لتفاوت مراتبها وان ادعاه ان السيئة كذلك فليست مزيدة
فان تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع
السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف بالعرض وبمعنى عرضت لك حالتك فهذا هو المراد
هنا وقوله على ان المراد بالحسن الزايد مطلقا فما احسن في الجملة فقوله احسن منها اي يجازيك بما
يتم في مقابلتها وقيل تتعدى به منا عنها واستبعده بعضهم في ليت الداخلة على المفضل
عليه على المفاضلة افعل قوله او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا احذف كما في الله اكبر
او المراد ان الزيادة على الحسن غير مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الخ فهذه الجملة
محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنه والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في
الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفا التفريعية فتركت للاستئناف
الذي هو اقوى الوصلين اتكالا على فهم السامع واليه اشار المص بجعله مستانفا في جواب سوال
اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع
بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه يومي
الى انه مهم ينبغي الاعتناء به والسوال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من
الاستيناف قوله عدوك المشاق المخالف فهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله فعلت ذلك
اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه السجية
اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما فهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى
يلقى يعطى ويؤتى وقوله هي اي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله
الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وفسر بالحظ ايضا بالثواب وكمال العقل قوله يخس بالخا
المعجمة والنخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف ثم استعير للوسوسة هنا وقوله
اي الوسوسة بعث الانسان على ما لا ينبغي شبه النخس بالشيطان كان النزغ
يكون للحث على حركة ونحوها فوجه الشبه بينهما وقوله كالنخس بما هو اسوء مما لا ينبغي
وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى اذا نزغك فسادا ناش من الشيطان وجعله بمعنى
سعد سعيه من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة وبني على هذا ابعد ابنه اي نزغ ناش
منه قوله اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم فاعل كعدل بمعنى عادل واليه اشار بقوله وصفا
الخ وبني على هذا ابانته والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز
ان يكون المراد بالنازغ وسوسته وقوله استعاذتك الخ فيه في الاعراف بسميع لقوله
من اذانك عليم بفعله فيثيبكم ... عنا ابتهالك وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله ما يوران
فانكم بامركن التكويني لا امر تكليف لانها لا ادراك لها او المراد انها جاريات على وفق ارادته
مسخرات وقوله لذكر اشارة الى مانع اخر لانه لا يعبد من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار
لانه يقابله كما ان الليلة يقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حالية وضمير بهما للشمس والقمر
وقوله اشعارا مفعول له وهو تعليل لجمعه في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه
الاشعار ان كون نظيرها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فلذا اما هو ... او ... الضمير

الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المونث ايضا فان جمعهما لا يعقل في حكم الانثى
او الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب في شيء حتى يرد انه انما يغلب المذكر على
المونث لا العكس فعلم عدم استحقاقهما للعبادة من وجوه كونهما مخلوقة غير مدركة قوله فان السجود
اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة بالله معنى وهذا اختص به معنى وصورة بخلاف
القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايته فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو
ايه هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكر لانه هو الذي
يظهر فيه على الاختلاف فالمناسبة كون الاصح خلافه عندهم ابن سلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي
الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الآية وبه يتم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير
في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به قوله عن الامتثال تقرير وكان الظاهر
عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ سجدوا
لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار توجيها وقوله فالذين الخ في جواب امر مقدر اي
فدعهم وشانهم او فما يبالهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السامة
المعبر عنه بالاسمية المقدم فيه الضمير يدل على الدوام قوله استعارة من الخضوع الخ يعني
ان اصل معنى الخضوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة
لا نبات فيها كما يحسن بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف حسن بالاستعانة ايضا
كما بين الزمخشري ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية كما سياتي كما اشار اليه الشارح المحقق قوله تزخرفت
وانتفخت التنفخ التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار بربوة من [illegible] وقوله
ربوت وربات اي بالهمز بمعنى ارتفعت بما عليه اذا اشرف وتعالى اي لا ارتفاعك عن ملكه اي ارتفعت
عنه ولا ارماه لك كما في الاساس وفي الكشاف كانه بمنزلة المختال في زينته وهو قبل ذلك كالذليل
البال في الاطمار الرثة انتهى وهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من التمثيل
وذكر في يونس حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة
زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا
ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه مما يراد منه وجهين كما في قوله واعتصموا بحبل
الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله
من الاحياء والاماتة لو ابقي على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى قوله يميلون عن الحد
اذا مال والحد في اياته اي شانه [illegible] وقوله بالطعن الخ اشارة الى ان [illegible] للقرآن
وعبر لان التحريف لم يقع في القرآن بل في غيره من الكتب وقوله لا يخفون [illegible] من
اللغو فكان الظاهر ان يقول اللغو فيه لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله تهديد لهم على
الالحاد من ان اطلاع الله على الامر وعلمه بما كانوا يعملون يلزمه ذلك كما مر مثلا قوله قابل الالقاء في النار
الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم دائرة ولذا
عبر في الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر تقبيحا والاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع
الامن ودخول الجنة لا ينبغي ان يعد لحالهم بعد انهم خوف فليس [illegible] والايجاد
كونهم بعد احالهم في الحال والمآل وكونه من الاحتباك بتقدير من يأتي خائفا ويلقى في النار ومن
يأتي امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منها نظير ما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يلجئ

بلغ

في مثله

[illegible] البارزة [illegible] سلامة [illegible]

في مثله سلامة الامير قوله بدل من قوله ان الذين كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم
بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال
الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل من الذين [illegible] العامل [illegible] ذلك لم يعهد في غير الجار
والمجرور ولانه يحذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا [illegible] هالكون او لا يخفون
او هلكوا او نحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المص ما يأباه لكنه قيل
علينا انه على تقدير الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغناء عن التقدير
فتامل وقوله وخبران محذوف بتقدير بعد قوله حميد يعني على الاستئناف وعلى الوجه
او قوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القرآن بوضع الظاهر موضع
المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب [illegible] قوله كثير النفع عديم النظير الخ العزيز
مانعه للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز
اي لا يوجد مثله وكذا كونه منيعا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يعز الشيء لنفاسته
وهي بكثرة النافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها قوله
من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح وال
والمسا كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن اعداؤه الوصول
اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الخ معطوف على قوله من جهته يعني انه
لا يتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه من الاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس
كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه البالغة [illegible]
او للالهية فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول بالقال فتدبر قوله او ما يقول الله الخ عطف
على قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قال لهم الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقول الله الاوامر
والنواهي الالهية التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل
اشارة الى [illegible] الاخر وهو ان يكون القول غير متحد ويكون ما ذكر كالاستيناف والمقول له
اصول التوحيد والشرائع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيرهم من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال لهم
غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله يعني ان حاصل الخ وانه [illegible]
الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرائع واختيار الثاني غير شديد مع انه انسب بالفواصل
ابا الى ان نظم القرآن ليس كالاسجاع والخطب وانه ذا بين والنظر الى المعاني دون الالفاظ
فيه وقوله اليهم اي الى الرسل قوله الكلام العجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره
وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هلا [illegible] لتخصيص القرآن بكونه
عربيا لا عجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه السؤال لا كان استبعادهم لذلك
وعدم فهمهم له قوله والاعجمي الخ اصله العجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته
وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة
هذا ذكره المص وتبعه الزمخشري فان قوله والكلام وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي
المنسوب الى العجم وهو من ليس من العرب وقد يخص [illegible] لغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي
عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا فصل بعضها للتخصيص وقوله
بجعل بعضها الخ على تقدير بعض اعجمي وبعض عربي فيكون خبر مبتدأ مقدر كما ذكر

على ان بين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي

ويعني بالجواد انه غير متعين لاحتمال الغرم بما فصلوه وذكروا المقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام
الشرطية على الوجوه والقراآت ويفتح حمزه بلغة النجود المحذوف اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض
منه اذا معنى لازالة العجب الطبعي من لا تبه وقوله او اليه الدالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية
بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم الاعجمية فاذا احسنت طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا
امرا اخر وهلم جرا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد اولى لما تبين هنا [illegible]
كما افاده الزمخشري لا ينبغي للبليغ ان يخرج الكلام بحاله ينبو على مراده والمراد ثاني الحالتين بنظم النظم
عنه هو في حقه فاذا البست لباسا طويلا على امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت
اللابسة قصيرة كان مستهجنا وفيه ما في الكلام فاحفظه قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد
لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا وصف بانه معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره
قوله على تقدير وهو في اذانهم الخ ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين لا يؤمنون مبتدا في اذانهم
خبره ووقر فاعل الجار والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول او وقر
خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او الذين عطف على للذين ووقر عطف على هدى
على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين [illegible] والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ
هو احد الوجوه فيه وهو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو ووقر في اذانهم بيان لمحل
الوقر لا خبر لوقر والتقديم في اذانهم متعلق بالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيه
قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه الماثال ماقبله اذ التقدير فيه هو ورعاية المناسبة اولى الخ
حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه واما اختيار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو سعد ب
عن ضعف بخلاف العائد المجرور فانه كثير وليس فيه تفكيك النظم كما قيل وقوله على عاملين
من عبارة النحاة وفيه تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا
والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما
مجرورا متقدما كما في الابد والجمع [illegible] وتفصيله في المغني وشروحه قوله من مكان بعيد
الخ هو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله انهم وفي نسخة بدل هو وهي من تحريف
النساخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا اليه يقال انت تنادي
من مكان بعيد اي لا تفهم ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك
تفضيحا لهم وقوله يصيح به تفعيل من الصياح كما صحح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق
وصيح به اذا زجره لبشق فيناديه قوله وهي العدة بالقيمة الخ يعني لولا انه تعالى وعد بالجزاء
في الاخرة فضيحتهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستئصالهم فتفسير
الكلمة بالعدة [illegible] قوله وانهم اليهود فالضمير بقرينة السباق لانهم الذين اختلفوا
في كتاب موسى فان اريد بالمختلفين [illegible] لم يؤمنوا او المطلق فمعنى لفي شك
انهم لا يوقنون حق الايقان به كما يأتي في السورة الاتية وقوله من التوراة الخ لف ونشر
مرتب [illegible] على التقسيم فيهما وقوله موجب للاضطراب لان الشك والشكوك تورث
القلق والاضطراب [illegible] وخبره [illegible] البعيد الخص المناسب للمقام
يجمع فيه الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد قدم تفصيله

وان المبالغة في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة
بعده ولو عكس كان على العكس وهو كذلك في القراآت او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر
مر تفصيله قوله فيفعل بهما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله
لا انه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله تعالى ان يعذب
المطيع ويثيب العاصي فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة
وعممه لكل قرية ولم يخصه بالعاصي كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الاتيان الى مذهبه فان الكبيرة عصيان
تخلد قوله اي اذا سئل عنها [illegible] يعلمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لانها من الغيب [illegible]
عليه بقوله اذ لا الخ ففيه احتمالان في شرح التاويلات انه متصل بما مر الساعة والبعث فهو لا [illegible]
فانه لا يعلم هذا الا الله فقد [illegible] لعلم الساعة وان الحمل يكاد يستبعد بالعدم
بقدرته تعالى فيكون [illegible] على الحشر والنشر متصل بقوله ومن اياته الليل والنهار [illegible] الخ
وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوحدة وقدرته وعلمه ان
يخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى كمحصله قوله جمع كم بالكسر من كمه اذا ستره وهي بالكسر في الثمار
وبالضم للقميص وقد يضم الاول ليضاد الجمع [illegible] بينهما كما قيل من في اكمام [illegible] الشبه
وقوله يجمع [illegible] قوله [illegible] اي لتاكيد الاستغراق والنفي [illegible] اذا النكرة
بعد النفي مستغرقة [illegible] على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى شيء وقوله من بينة
اي [illegible] فيما كانه ابتدائية على كل حال ومن [illegible] في محل نصب على الحال وقوله بخلاف
سعد ب قوله وما تحمل الخ فان ما فيها نافية لا غير لانه عطف عليه النفي والتي بعده يقوله لا يعلم وهو
استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح لو [illegible] موصولة [illegible] وفيه نظر لانه يعني لصحة
التفريغ المنفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح ان يكون حالا او معطوفة على جملة التفريع
الخ فما هنا موصولة كذلك [illegible] قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة
وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله واضافة الخ تحقيق
لا فتوانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فبني على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد
على الفرق بين اخبرناك واعلمناك جملة منفية في محل نصب لانه مفعول اذناك وقد علق عنه لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد
بالاعلام هنا الاخبار ايضا ولذا فسر به ظاهرا وانه يقتضي تحصيل الحاصل لانه تعالى عالم فالمراد
بعلمه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعليه [illegible]
على الاختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد بشركهم [illegible]
[illegible] من الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبري منهم لان الكفر يوم القيامة [illegible]
غيره تعالى مرة واقرارهم [illegible] اخرى وسائل الرد الحال الدنيا في اخرى يجب الاذن
او هو من اقوام او اشخاص منهم كما هو جواب هنا [illegible] فيندفع [illegible] لعبادته فيكون
كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين [illegible]
ان اريد نفي اقرارهم الان فهو تجدد وان اريد فيما مضى فهو كذب قوله فيكون السؤال
[illegible] للتوبيخ اي اذا كان المراد نفي الشهادة والاقرار الان التبرؤ منهم وانهم اخبروه
تعالى بذلك [illegible] السؤال [illegible] فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع
لا [illegible] سؤال [illegible] الظاهر [illegible] السؤال [illegible] الابداء [illegible] الاعلام
فاذا [illegible] فلم [illegible] بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد

اعلمناك فيما سمعي بمعنى الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الآن بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم
يلزم الاعلام او هو انشاء لا اخبار قوله او من احد منا اشهد لهم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور
والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو انشاء تعالى هذا الآن ينبغي ان يؤخر قوله فيكون
السؤال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا او الامر فهو يحتمل تفصيله ما بعده قوله وقيل هو قول
الشركاء الخ ودين عنه لما فيه من التفكيك ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا
لتبرؤهم منهم عن الحق ويكون المعنى انهم انكروا عبادتهم لم كذبهم لا وجه له هنا قوله لا يسأم
تنبيه لطف بمعنى غلب اما بانهم ليس نفعه كانه ليس بحاضر موجود او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا
في موقف وجعلهم مقترنين بهم في آخر خلافا في بينهما قوله ايقنوا لانه لا احتمال لعدم هنا
وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الصيغة هي
صيغة السعة قوله ومن لصفة الكافر بعينها في هذه الآية من قوله لا يسأم لا يتصف به غيره
وقوله فقد يولم الخ جواب عما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره فيكون المراد شيء قلته
فان المبالغة المذكورة تأباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لانه فعول من صيغ المبالغة
والتكرير لان اليأس والقنوط كالمترادفين وان كان اليأس مقابلا له او اعم لان القنوط
اثر اليأس او ياس ظهر اثره على من اتصف به كانكسار وحزن فينبغي بذكره اليأس في ضمنه
على كل حال كما اشار اليه المص بقوله وما في القنوط الخ قوله حقي استحقه لا بفضل من الله
كما دل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحد النعم كافرا بالنعم وقوله او لي دائما فاللام للملك وهو
يشعر بالدوام وهو المراد ونحوه ذم له بانه طغى وبطر وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا
للمستقبل قوله لئن قامت على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير
المتيقن فالتأكيد بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونه مجزوما بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة
فلا تنافي بينهما في بيننا التاكيد بالقسم والنون واللام وتقديم الظرف وصيغة التفضيل فان
يكون للامور المفروضة وليس هذا وجها آخر كما قيل ولا ينافي قوله وما اظن الساعة لان المعنى د
بل او هي تقديره قوله وذلك لاعتقاده الخ هذا على تفسير الثاني لقوله هذا لي فان هنا الاعتقاد
مقرون عنه كما في قوله لم يفن الزاد لاولاد او ما عن تعذيبه اي في الآخرة الى يخفى امرها
خلافا في الوجه السابق ولا قوله لا يفوتك عنه فتامل قوله ولننبئنهم من التبصير يقال بصرم كذا
هكذا اذا عرفه فالمراد اخبارهم باعمالهم وتوبيخهم على ما استحقوا به العذاب ان التاكيد لم يجود
لم لا بد كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التقصي
اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سيأتي تقريره
فقوله نحو نعت بغلظه استعارة له من عدم الرقة في الاجسام للمعاني لكثرته وكثرة شدته
او لكونه واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم لمن اذاق لن اذوق بعد ولا غليظ لا يمكنه قطعه قوله
اعرض عنه قال الراغب حقيقته نأى اعرض وقال ابو عبيدة تباعد ويقال نأى وناء به بمعنى نهض
كقوله لتنوء بالعصبة وسمعت نأى بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والباء
للتعدية وفيه على هذا استعارة بالكناية وتنبيها الثاني بالجانب لا الاعراف تحقيق لها بلا زيادة
عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم قوله او ذهب بنفسه
وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية منزلة
الشيء نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله ايامه وقوله مقام الذنب فكانه قيل نأى

بنفسه

بنفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء ففيه على هذا كنايتان وعلى الوجه السابق
كناية واحدة حيث كنى بنأى بجانبه عن الانحراف فما قيل ان في كلا الوجهين لفظ جانب كناية
مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة
بموصوف وهو التكبر والتعظم في الاول والانحراف والانزواء في الثاني مبني على ان الجانب
حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما
فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد شقي البدن مجازا في الجهة والمصنف
في سورة الاسراء جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها آخر حيث قال تباعد عنه عطف
نفسه لذهابه بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيما قررناه تبعا لشراح الكشاف
قاطبة انه كناية وكلام المص مخالف له فانه رآه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب
الله والكناية شرطها جواز ارادته فقاس ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد انه
نفس عبر بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعارة بالكناية لا كناية
ويجوز كونه تمثيلية قوله كثير استعاره ما له عرض واصله ما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين
والطول اطولهما ووصفه بالعرض المعظم يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه
والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه اشار المص وقوله له عرض شائع فيكون او يكون فيخرج لمصدوقه
يكثر او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى
كثرة الدعاء تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كثير وقوله فيه اشارة الى ان فيه
بالكناية حيث شبه الدعاء بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتباع من قوله عريض كما
يدل عليه في عرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان كان يلائم
من تنوينهما كذلك فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا ينافي وصفه ههنا
بانه يؤوس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبر في القنوط ان اليأس ظهوره
ما يدل على التحابابه قلت انه سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا ولم نقل انه كب
الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التأويل فلا تعارض بينهما والا فليس المراد
بما ذكر في الآيتين الا بيان ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنزق والكرامة
الشرع والبلاء الحقيقة باذ ليكد انه يحرن الطمع هلوع الجزع فصلا حتى انه لعدم
اعتماده على خالقه وسخافة عقله اقواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه وهو لشدة ذهوله
وولعه واضطرابه يصعد في هبوطه ويبدو يوم قنوطه كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره
وتبع اثره الدقيق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم الثبات ضعيف المنة
اذا اليأس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شيء ومن لم يفهم
مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضه
كذلك انما استعار وقوله اخبرونيه تحقيقه بما انتهى قوله قل ارأيتم الآية رجوع
الى الزام الطاعنين والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لمبدئها وهو كما في شرح الكشاف
من الكلام المنصف ونبهت على التامل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان
فحديث الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد
وقوله فوضع الموصول موضع هو في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام

العين وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بنفي يطلق
عليه صلته فلذا عبر به المصنف قصد المراعاة النظير وابهاما لمن ليس بذي ذهن سليم ومن لم سعدي
يقف على مراده تردد فيه بلا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في
بعض النسخ وشرح ما لم يعلم من الصلة والتعليل بنيهم من التعليق بذلك لا شرف قوة وقوله
لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم عبر بالمزيد اشارة
الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه
قوله ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الخ فانها من ايات نبوته لما فيه من المعجزات لاخباره
عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق
ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سياتي في سورة احدهم
الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصه الله علينا في الامم الخالية مما لا يعلم الا بالوحي وقوله
على وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته ومعجزاته قوله ما ظهر فيما بين
اهل مكة فايات الافاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود
والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر
ويوم الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقته من النطفة
الى الممات او الاول ما في السموات كالنجوم وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في
عالم الملك وهي احتمالات نقلها السمرقندي واشار اليها المصنف ولو صرح بها على وجه التقابل
كان اظهر للتمكن رتبت عليه لظهورها فلا يرد عليه شيء قوله الضمير للقرآن الخ يعني انهم اذا سعدي
رأوا الايات الدالة على وجوده وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم واتى به من المعجزات الصانع
تبين لهم حقية القرآن باعجازه او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية
فقوله الضمير للقرآن يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول صلى الله عليه
وسلم فضمير كان في الاية السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان ينبه له او لا ثم انه لا حاجة
الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما بعده للكفار بل يبقى للامة اعم او للجميع على انه من وصف سعدي
الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فتامل قوله او التوحيد او الدين قيل وهي الاولى او لله وهذا ان لا يلائم الاية
السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او لله ولذا اخرهما اما مناسبات التفسير
الثاني والحصر على الكل تحقيقي اما في اي لا ريب ممن يكذب القرآن او الرسول او
التوحيد او الشرك قوله كانه قيل اولم تحصل الكفاية به اشارة الى ان فيه معنى
الحصول فلذا حسنت زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل جار في كل فعل فانا راد
انه مأول به لم تكن زائدة على الفاعل ويكون كقول الزجاج انها دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لانه
الخ اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي
للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة
من النحاة على ما عرف في بابه وكما في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ سلايزاده
ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لانه فعل صورته

بتغيير

بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى كما يرد عليه قول الزجاج وما قيل
من ان المراد بالاطراد بتغيير لفظه يخرج احسن بزيد يرد عليه انه غير مستحسن فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه
ما قرنا بالنفي كما ذهب اليه الزجاج ويكون الفاعل ان وما معها او يكون فاعله ضميرا لكفى على الاول والجار
والمجرور متعلق بالضمير بناء على جواز عمله في الظرف كما ذهب النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم
بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى اولم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه
قوله في نية الطرح كما ذهب النحاة وجعل مفعول يكفي ضميرا راجعا الى الزمخشري وجعله ضميرهم فقدره اولم سعدي
يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ يحوج الى التكلف كما توهم لظهور كون الضمائر له كما لا يخفى
قوله تحقق له الخ تفسير شهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو كناية عن ذكره
ايضا وضمير له لشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم وهو ناصرك عليهم ومنجز
لك وعده بالمغالبة واعز اوليائه كما اشار اليه بقوله فيحقق الخ قوله اولم يكف الانسان الخ انه كان
المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه من دخولا اوليا وان اريد به هؤلاء القوم فهو ظاهر ووجه
مناسبته لما قبله وارتباط الكلام ظاهر اذ المعنى لم تعصونه ولا تعتقدون بما جئت به من الحق وشهيد
على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع فيجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى يحقق له ايضا
فيجزينا وعده من الثواب والعقاب وكلامه هنا لا انه يعلم بالمقابلة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص
قوله في شك عظيم المرية فانه مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم لغة بني تميم
وقوله لكنه وتخفيفه اشارة الى انه من اوزان المصدر بالكسر اشهر لمناسبته الياء وقوله بالبعث لاستبعاد
اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم قوله عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة
وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد احاطة علمه وقدرته
بها وهي دفع لما توهم وتكلم في البعث واعادة ما تفرق واختلط بما هو من نفعه ان تبينه وقوله لا
الا شاني ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عني به انه يطلق الاتحاد
لا انه بمعنى النظر حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل هذه وقوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره الثعلبي في خواتم السور من السورة والحمد لله على تنزيل
نعمائه والصلاة والسلام على عظم اسمائه وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبائه سورة حم عسق مبحث حم عسق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل تحقيق المكي والمدني وكونه تجمل نكته ارتضاه المصنف الا انه
وقال غيرها انه نزل بعدها فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الى اخر الايات الاربع
واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ
فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الخ
وسياتي في كلام المصنف ما يدل على ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على
الاغلب فيه وفي عدد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم
عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله قوله لعلها اسمان الخ كان الظاهر ان يقول
لعلهما اسمان للمذكورة لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسما بانهما ورد ثمة منهما مفصولا
من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ منادي قوله فصل بينهما اي في الخط وان كانت اسما واحدا
فروايته ذا لجنه وحمه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه
السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس سعدي

حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم او آل حاميم ولا يقال حواميم وقد جاء في الشعر انتهى وقد تبع فيه
الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرح الدرة انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح
والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره قوله اي مثل ما في هذه
السورة من المعاني يعني ان الكاف والمجرور او الكاف النعتي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول
به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للايقاظ او اسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه
السورة وقوله او ايحاء الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء
المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلامه تقرير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار
اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد وفي هذا اغنى عنه كما قيل سعد
واورد عليه انه ضعيف الضمير الواقع مفعولا فيا مع ان جعله الاشارة الى الايحاء يحوج الى تقدير سعدي
الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله
لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر المبتدأ في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واختار الحالية
بنفسه او بسبب حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت
اسما يحتاج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فيتقدر الضمير لئلا الحذف على
ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم فقد ترددوا فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه
تامل قوله وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله
اليك والى الذي من قبلك فهو مضي والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا اختار سعدي
انه على التغليب واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مناف لحكاية الحال
الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا منافاة قيل لان الكاف لا دلالة
له على الاستمرار عند لغته للدلالة على ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان اجاب عنه بما دفع
لا قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورته وان المنافاة بين الاستمرار
والحال التاويلي غير مسلمة وان قصد الاستمرار يغني عن اعتبار معنى الحال لانه يعني
مستقبل بما كان تحقيقا او تاويليا تخليط لا يحصل له وتصديره معطوف على مسند اليه قوله والله
مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعله لا اسم بان يكون في جواب سؤال مقدر في
تقدير من يوحي فيقدر حينئذ يوحي لان الوحي فعله بالوحي الله لا ذهب اليه في الكشاف
والمعلوم من تضمن تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني في قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة
به بجهالة الامر في سورة النور وهو بنا على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال
المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بناء على تقديم السؤال الذي ان له لا اي
شيء انزل كما في ماذا انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره
هنا ان الوحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وجهه بين لا شك فيه فلا يحتاج السؤال
عنه والغرض من الاخبار اثبات اتصافه بانه من شانه الوحي لا اثبات انه موح وسؤال
لم يتوقف فيه ويسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لانه من الغرض لانا الفعل
هنا انه على ظاهره لم يؤت به للدلالة على الاستمرار انتهى وقد اورد عليه ان قولنا من يوحى يصلح بلوات
لقصد الاستمرار والغرض من السؤال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح

والتعظيم

والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وجهه بين لمن هو له اقرب بصفات الجلال والكبرياء وعقب بالتنزيه
البليغ فلا يتجه ما ذكره من القصور فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين وان
الواقع في السؤال المقدر الاسم لا الفعل وقد يوقف فيه بان جواب من الموحى الله الموحى او الموحي الله
على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحي وللبحث فيه مجال فتدبر قوله كما من نظيره
في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحي الى آخر السورة تام متعلق فاعل
يوحي اي هذه الكلمات فيكون استبدادا وقوله وما بعده اي الحكيم لما في السموات الخ وهذا على ان تنزيل
الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحى به قوله الله العزيز
الخ قوله خبران له اي لقوله الله وجعله الخبر من الاخبار لقصد الان المعطوف على الخبر خبر خلافا لمن عليه
سعدي ان الظاهر انه يقول لخبر الا ان زاده لا افيد قوله حتى ان من دعا الولد له اي من نسبة الولد له يعني
ان النظم يحتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته ومهابته تعالى لان الاية سوقه
لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ والثاني ان المعنى تكاد تتشقق من دعائهم له
ولدا وشريكا لقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه
الاية واتى بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا
بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد
اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا اخر وهذا
قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف
الثاني فانه انفعال مطاوع الثلاثي قوله وقرئ تتفطرن بالتاء لتاكيد التانيث وهو نادر
عدل عن قوله في الكشاف روى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها
حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشمن انتهى لان ابا حيان قال انه وهم لقول ابن
خالويه من الشواذ تتفطرن بالتاء والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا
تقول النساء تقمن ولا الوالدات ترضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي
الابل تتشمن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كان نقل الزمخشري شفيعة على قوله بتاءين
فعدهما وان كان في بعض نسخ النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاء من تحريف سعدي
الناسخ وكذلك كتابتهم تتفطرن وتتشمن بتاء بالتاء انتهى وقد رده العرب بان ابن خالويه
اورده في بعض الشذوذ ولا انكار لنقله فلم يتوجه بهذه القراءة وانما يكون نادرا لو كان تاريخ
تانيه بسند صحيح مسند لصيغة الابل فيحتمل ان يكون تاء المضارعة التحتية كما لو تقرن
وللذا ابتنى بالفتحة من تا ثم فيه فلك الى ياء في فسر ظاهره ورد انكاره له ولو كان
بفوقيتين واحدة لكان على الظاهر كالنسوة يتربصن فانه ماض مسند لضمير الاناث ولذا قال
بالفتحة ثم تا فوقية فالشذوذ انما يا في اذا كان بفوقيتين فيسقط ذلك وقد بفوقيتين
او بتحتية وفوقية نادرا فلذا ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرا بها في نظيره التي في سورة
مريم فهو كلام حسن تلخيصه الزمخشري عنا الوهم والناسخ في كون هذه القراءة تحتا المنفى في
سورة مريم يرجح الى تصحيح النقل وهو سهل لان قوله انما يتاتى اذا كان بفوقيتين مناقض
لانه فعله لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتين

الثاد النوى فهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة قوله يتفطرن
الانفطار من جهتهن الفوقانية نسبة الفوقية على خلاف القياس كالتحتاني في الالف والنون كثيرا
ما زاد في النسب حتى يكاد يطرد للكثرة وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن
وهو جهة الافق المقابلة للحضيض وقوله تخصيصه اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر قوله
على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل على
عظمته تعالى لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه
تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارهن من نسبة الولد والشريك له تعالى
فحينئذ كانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيها وفي تلك فما تحت ومما يقضي منه العجب ما قيل المراد
بالاول والثاني قراءة التفعيل والانفعال قوله وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا
جمع الضمير فليناسب جمع الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالثاني كما يتوهم قوله بالسعي فيما
يستدعي مغفرتهم فيتجاوز مرسل او استعارة للسعي المذكور والمراد بالمغفرة للطاعة كالعادة
في بعض ما يعاني او دفع العوائق وشموله للكفرة لانه قد يلهمهم الايمان المتوقف عليه المغفرة
وقوله للخلل المتوقع فيه بيان ان الخلل المتوقع لخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه به
بالمؤمنين لقوله في اية اخرى ويستغفرون للذين امنوا ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار
عن ظاهره لا سيما التخصيص بالمؤمنين فقد ذكر ويؤيده في كتاب المؤمن قوله انما تلوح في الاشارة
الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في
الغفور لسعة مغفرته وعظمها لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيما اشارة الى دعاء قبول الملائكة
واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والاية اي قوله والملائكة الخ بمعنى على تفسير اذا قوله
يتفطرن بيان لعظمته تعالى فيكون هذا اشتراط لما دلت عليه الاية الاولى وقوله
ان تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم ما فوق بالعرش الله او دونهم لعبادته والخضوع لعظمته
ولا استغفارهم يغنيهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا انه الخ على هذا اظهارهم
واما على الثاني فان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيه له عما يقوله الكفرة واستغفار
للمؤمنين الذين تبعوا ما صدر منهم فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع تحكمهم
لهم كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ قوله بدل منهم الخ يعني ان فعيلا بمعنى مفعول من المزيد
او الثلاثي وقوله الاشارة الى مصدر يوحي الخ اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد
ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصب في الكاف على انه مفعول به او انه صفة مصدر
الى المصدر هنا واخر في اول السورة فعلى تقديره هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق
على غيره من المفاعيل وفيه تنبيه على جانب المعنى يعني ان حقيقة [illegible] السورة كان هو
الاشارة اليه اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه اجرى على الاصل واما
انه لما كان المتبادر ان المفعول به رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولم يذكر
ثم رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير قوله او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله
استحفظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان الناس ليتخيل له المرتضى فقد قيل له
دائما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي فقد اوحينا عليه انه لا حاجة الى جعل الاشارة الى المعنى
لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرفه بالتامل لكن ما اختاره الشيخان اتم فائدة واشمل
غاية كما لا يخفى وحسناه عن ذلك قوله قرانا عربيا حال لانه على التجوز في قرانا او عربيا لانه

اقول لان الاعرف [illegible] المقام [illegible] اشار اليه [illegible]

القرانية

القرانية والعربية صفتا للفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كان من المتجوز
ويجوز نصب ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاره
وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما
بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة قوله اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة او بتقدير
مضاف وقوله من العرب خصهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر ولعدم ما يتوهم من ان
اهل مكة لم طمع في شفاعته والامن من الحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع
الناشئ كما قاله الشيخ قدس سره قوله المراد جميع اهل الارض ولتسميته ام القرى لان الكعبة سرة الارض
والدنيا محدقة بها من جميع جهاتها اعني مكة قوله وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما
يكون منصوبا ويجوز جره بالباء نحو انذرته كذا او انذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف
ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القرى بعذاب عظيم لا يقدر ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان
المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال لام التعميم لنزول الكل عند انعاظهم والحل على اوله
الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يتوهم ان المراد كل احد وقوله للتهويل الخ لف ونشر
مرتب فالتهويل في الاول والابهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقيل حذف في
الاول ما اثبت في الثاني ونحوه من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان وجعل الضمير
على القيد القران لعدم حسن الالتفات هنا قوله اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع
او الاستئناف وقوله يجعلون اولا الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال
او استئناف في جواب سؤال تقديره ثم كيف كان حالهم ويؤيد الاول قراءة النصب وكلام [illegible]
[illegible] فيه واشتراط الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدم على الوجه الاحسن في خبر النكرة
الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره [illegible] على انه صفته وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة
المقدرة مسوغة لا يخلو من ضعف ولذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان كان لا يعتمد [illegible]
وحذف العامل في مثله ما منعه بعض النحاة ويجوز ان يكون منه لا يخفى وقد يجوز فيه ان يكون
خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او منه اخبر ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانه في سياق
التفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما قوله في تاويله بعد ذلك لا يصلح
للتوجيه كما [illegible] ما من حال الا وبيان فيه [illegible] ما ذكر وقدم الكلام فيه وتقديم
منهم هنا كاللازم فيما لا ذنب له في تقسيم القسم على الافهام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام
قوله تنذر يوم جمعهم سنتخيفن الخ فقد وجهت هذه القراءة بوجوه [illegible] اشارة الى تنذر
تنذر بمعنى افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الخ لبيان انه [illegible] في الجمع والتفريق فيكون [illegible] منصوب
بتنذر بما المقدر بما المذكور بعد المعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان
الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمصحح له ان ضمير جمعهم المقدر لان
المعنى اللام قامت مقامه والباء تدخل على الحال منهم اي من المجموع ولعل وجه كونه افتراقهم
في حال اجتماعهم اول [illegible] على انه من [illegible] او الحال المقدرة او اجتماعهم في زمان
لا ينافي افتراق امكنتهم كما يقال صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله
متفرقين فيه وانه الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه
اذا انتهى بالجمع جمع الاشباح بالاشباح او الارواح بالاشباح الى توفيتها لا قوله فهنيدب

أو ضال إذ اقتصر على الأول في النحل ووجهه ظاهر والتهديد من أسماء من الخبر وقوله بالهداية وهو خلق
الاهتداء والدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه عليها قوله في عذابه المقابلة
متعلق بيدعوهم قوله ولعل تغييرها لمقابلة الخ أي كان الظاهر أن يقول ليدخل من يشاء في عذابه ونقمته
فعدل عنه لما ذكره لأنه أبلغ في تخويفهم لإشعاره بأن كونهم في العذاب أمر مفروغ منه وإنما الكلام في
بعد تحتمه هل لهم من يخلصهم بالدفع أو الرفع فإذا نفى ذلك علم أنهم في عذاب لا خلاص منه وقوله
إذ الكلام في الإنذار فيعم سنا أنهم في العذاب مع إسناده إليهم للإشارة إلى أنه نصيبهم وسببه
وأن الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا أسند الرحمة إليه دون العذاب فتأمل قوله بل اتخذوا
إشارة إلى أن أم منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط أو الهمزة فقط وكلامه يحتمل
الوجهين إلا أنه كان ذلك أنهم اتخذوا بما يحق الفزع كالمستبعد فيما هم وإن كانت ثمة وما اقتصر على
الأول فتفضلهم قوله جواب شرط محذوف الخ هذا المقتضي دلالة الفاء المتفرع عليه كون الفاء عاطفة
دون ما قبلها للإنكار لا تأخذ منه أسنهم كقولك أتضرب زيدا وهو أخوك أي لا ينبغي لك ضربه
فإنه أخوك والمصنف في مثله ما استعمله بالواو فحاناتى بمن التعليل فصح بما الإنكار كما بيناه
بمعنى المضي أيضا وتقدم ما الشرط لكنه بعيد هون منه التكلفات فتأمله قوله كالتعريف لكونه
حقيقا بالولاية لم يجعله تعريضا بأوقاف البدل لما بينهما من التغاير بحسب مفهومه ومنطوقه فإذا تأمله
وجدت بينهما تلازما يصلح باعتبار التأكيد قوله أنتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا
قيل اختلافهم في الثلاث وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الأول فقد
حكمه إلى الله فيما أقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الإتيان بمثله وإن كان في رسول الله
سطع بمعانيه نبوته ورسالته من خرق العقل والسمع وإن كان في الدين فقد أقام عليه ما يعلم
كل ذي لب أنه الحق والصواب وأن غيره باطل ليس بحق فقال المصنف قال بعض أهل التأويل
المعنى ما اختلفتم في شيء فحكمه إلى الله أي إلى كتاب الله كقوله فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله
والرسول أي إلى كتاب الله لكنه لا يصح لأن قوله فإن تنازعتم الخ إنما هو في المؤمنين إذا وقع بينهم
اختلاف في شيء من الأحكام بعد ذلك إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله
وما اختلفتم الخ إنما هو في حكاية الكفرة فيتغير ذلك المعنى أنهم لا يعتقدون وتحجه
وإنما يرجع إلى دليل عقلي فإنما كما في الكشاف فحكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين
أي ما خالفكم فيه الكفار من أهل الكتاب والمشركين فاختلفتم أنتم وهم فيه من أمور الدين
فحكم ذلك المختلف فيه مفوض إلى الله وهو إثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين
فليس في الآية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم أو بحضرته فإن الأصح عند الأصوليين
وقوعه قوله من أمر من أمور الدين أو الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا
أنتم والكفار إذ الظاهر أن المراد بما يحصل الدنيا المخاصمات ولا يلزم أن يكون بينهم وبين الكفار
قوله ولا يقال في مثله التحاكم إلى الله ويجعلونها مستقلا كما قيل بعيد عن الصواب إلا أن الحمل تنزيه
وقيل الخ مرضه لأنه يخالف السياق ولا يخفى أن الكلام سوق للمشركين وهو على هذا مخصوص
بالمؤمنين بقوله فارجعوا فيه إلى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه
خلافه لا ما اصطلح عليه أهل الأصول ويجوز تفسيره أن يكون المعنى وفوضوا أمره إلى الله
ولا تخوضوا في تأويله بناء على التوقيف والوقف على إلا الله كما مر تحقيقه في سورة آل عمران

وقوله

وقوله ذلكم الله ربي الخ يقتضي تقدير قل أو هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم وبجامع الأمور حيث وهو إشارة
إلى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله أرجع في المعضلات أي الأمور المشكلة أو من الذنوب
في المعاد كما في سورة هود قوله خبر آخر الخ أو صفة لربي أو بدل منه أو خبر مبتدأ مقدر وقوله بالجر
أي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والفصل المبدل منه بما به أو بقلة وقوله الوصف لا في
الله تصح فيه والمراد منه قوله إلى الله وإنما أعاد الجار معه وإن كان الموصوف مجرورا ليطابق بين آت
الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه بما لا مزيد عليه في سورة الروم
قوله خلق للأنعام من جنسها أزواجا تفسيره جملة مقدرة إذ لا يصح عطفه على أزواجا لأن قوله من أنفسكم يأباه
فقوله أو خلق الخ تفسير للازدواج فإنه تقدير ما يدرك به الأصناف وقد يكون بجمع زوج بمعنى ذكر وأنثى كما قرر لكن
ويقابله الفرد قوله يكثركم والبث التفرق لا الانتشار يلزمه الكثرة وهو من بث البذر في الأرض وأذاه في سورة
والذرء التضعيف من ضاعفه ومنه الذرية وقد فسر يخلقكم أيضا وقوله في هذا التدبير والمراد
من التدبير جعلهم أزواجا حقيقة من جنسه للنسل والرحم لأنه بحكم التدبير وجعل التكثير في هذا
الجعل لوقوعه في خلاله وأثنائه كما أشار إليه بقوله فإنه كالمنبع والمعدن قوله للسببية قوله يكون
بينهم توالد الخ فيه إشارة إلى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبا
على ما فصله شراح الكشاف وفيه أيضا إشارة إلى ترجيح تفسير الأزواج بغير الأصناف لأنه سعدية
مناسب له كما قيل وفيه نظر لأنه لا مانع من تكثير الأصناف بالتوالد أيضا فالظاهر أنه جار
على الوجوه قوله ليس مثله شيء من أوجه ويناسبه فيما به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو أبقي
على عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كان أولى لأنه شيء لا إلا شيء أفاد نفي ما ذكر أيضا وهو بيان
لحاصل المعنى إجمالا قوله والمراد من مثله ذاته الخ هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف
وحاصله كما أشار إليه أنه ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد
وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الأول صريح في ذلك والثاني كناية عن مثله على طريق المبالغة وهي أنه
المماثلة منفية عن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل لأنه
إن مثل الأمير يفعل كذا ليس غرضا أنه يوجد مثل له إذ الغرض المبالغة وقوله في نفيه
أي نفي الفعل عن الفاعل أو نفي الشبه عنه ومن ناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه لأن الكناية
بحسبه إذ يكون أقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد قوله ونظيره في كونه كناية بلا إثبات
والإثبات عن الذات رقيقة بضم الراء المهملة وفتح القاف بينهما ياء تصغيرا [illegible] وهي رقيقة
بنت أبي صيفي بن هاشم والدة عبد المطلب وقول المحشي تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو
والصواب بنت أبي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب قولها الحديث أن الله تتابعت
على قريش سنون مجدبة حتى أضر بهم القحط جدا قالت رقيقة فبينا أنا نائمة إذ سمعت
هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث منكم قد أظلكم إبانه
وهذا أوان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب ألا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما جساما
أبيض أوطف الأهداب سهل الخدين أشم العرنين فليخلص هو وولده ألا وفيهم الطيب
الطاهر لذاته وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا
أبا قبيس فليستسق الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فتصبحت [illegible]
شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أيفع قال اللهم ساد الخلة
وكاشف الكربة أنت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبادك وإماؤك يشكون إليك

حتى تم نفد اذهبت الحنف اللهم فاسطر عينا مغدقا فما نالوا عن مكانهم حتى تجوب السما بما فيه والمراد بالطيب
الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارته صلى الله عليه وسلم على نهج الكناية
الكناية المذكورة وهي جمع لبنة بمعنى الولادة والمراد ابائه وانساله في السنخ بكسر السين بمعنى الولادة
والمولد فالمعنى انه تولد صلى الله عليه وسلم وتولد من مضى من ابائه موصوف بالطهارة كما ذكر في الفائق
لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان كان من علم طهارة اقرانه وانسانه جاء به موصوفا
بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرر اهل البيان نحو الشفا طلب السقي والدعا له قوله
ومن قال الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا لا فيد انه مثل زائد ايضا
وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل بمعنى مثل بفتحتين يعني الصفة العجيبة وهي عبارة عن الصفة
ايضا وقوله لكل ما يهم الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يؤذن بالعموم وقوله لما لديه الخ
من تغيره في سورة الزمر قوله اي شرع لكم من الدين الخ يعني انه التفنن بالابتدا والاختتام والوسط
عن الجمع وعدل عن وصينا الى اوحينا ثم كان الخطاب للعموم بين توصيته وتوصيتهم
بنوح عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبيا
من محمد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته صلى الله
عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات واضافه اليه
بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلاثة المذكورون
لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل الى المشروع لهم الذي اشتركوا فيه قوله
وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة
لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المص
وقوله ومحلها النصب اي محل ان اقيموا الخ على ان ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها
بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لما في شرع من معنى العلم والفعل ان مخفف
مع انه الظاهر فقد تقدم ما يتضمن معنى القول دون حرفه بنا على انها لا تفسر ما هو
نحو كون مصكافا لو قيل بجوازها في قوله المشرع ابا اليه وقوله على الاستيناف في خبر
مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله من هابه كما يلزمه بقا الموصول
بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين قوله كانه
جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار تقديره علي انها
تفسير لما ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق وصعب لمخالفته
الضلال الذي الفوه قوله من التوحيد خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع بقرينة السابق
لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين منتقض له قوله يجتلب اليه ويجمع هو افتعال
من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى
يجبى اليه ثمرات كل شي والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال الله تعالى قالوا لولا اجتبيتها
واجتباه ربه واجتبا الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه
كقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه
الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه بمعنى الجمع ايضا لما اجتمع الله لمن اصطفاه من النعم
والكرامات ولذا انعدي بالى كالاول فذكر معنى السنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى

الاصطفا

الاصطفا ومنها اليه لله ثم عند الظرف له بالغاية اما الثاني فلانه دال على ان اهل الاجتبا غير اهل
الانابة او كلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري
هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على
ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلام
ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين بخطاب الجمع والانابة اليه وكذا ما
قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى لانه تضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التوقي
مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين ولحد كتب للآل قوله الضمير لما تدعوهم
او للدين اوله على ان يجتبي بمعنى يختار اي يختارهم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمص
ثاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق الضماير وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق
فيه والمجتمع عليه قوله يعني الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بنا على انهم
بعد الطوفان كانوا امة واحدة مومنين فبعد موت ابايهم اختلف ابناوهم حين بعث الانبيا
اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم
فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اوتوا الكتاب المشركون
والكتاب القران ولما كون الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا بعيد معنى لان التفرق
فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله شرع لكم الخ عاما
شاملا للامم ولم يجر لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المص القول الثاني وقدم الاول قوله العلم
بان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جاريان على تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو
اخر كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او
او يقدر المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز فالعداوة سبب له وهي الباعث للتفرق
فلذا فسره بها او الداعي طلب الدنيا والمناسبة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال
اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى
كان امرا معنويا صح ان يكون مغيا بالى ولولاه لم يستقم لان معناه وقضى في السورة السابقة بفصل
الخصومة قوله باستيصال المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه لا اخر جزاهم ليوم القيامة
فقد يلم اجل الاستيصال لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله اخروا او تقدير الفاعل الكاف وما بعده
على العلم يعني النبوة وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا
على ان المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا
القران وقيل ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك منه جعل الضمير
للكتاب وتركه ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اي
الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يومنون به حق الايمان وعلى مذهب المفسرين الشك بمعنى
عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على تفسيره به وبالمشركين
ويجوز فيه ابقا الشك على معناه المشهور وتفسير مريب بقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها
كما هو في النهاية قريب لكن شاعد يعني مدخل في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح
وهو احد معاني الافعال قوله تعالى فلذلك الفا فيه جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت
واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز في الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم

من تعريف الكتاب المذكور او العلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله
منهوما من بعض ما به يوم البهود قد يجوز كون الاشارة للثلث وقيل انه اولى لقرب عزمي
لان التعريف المذكور تعريف الامم السالفة وليس علة باعثة لدعائهم الا بجعله سببا لتعريف
او المراد به مطلق التعريف وفيه نظر فانه علة باعثة متقدمة وان اريد لدعائهم فهو علة
متاخرة والكتاب معطوف على اخر او على مدخوله والظاهر ان المراد به القران قوله الى الانقاد
فيه لف ونشر فهو على ان تكون الاشارة للتعريف وما بعده على كونه للكتاب او للعلم
من علم الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا اي على التقريب والتعذيب في التفاسير المذكورة
على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز ان تكون اللام فيه لذلك بمعنى الى كما يجوز كون
تعليلية لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسور وليس الاشارة لهذا
الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه كما قيل قوله لافادة الصلة سعدي وعلى
والتعليل اي ليدل بنا على صلة الدعا واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة
الدعا وهو المدعو اليه والتعليل انه كان من الفاظ اشكال فيه وهو الظاهر كان كان من
اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عند الشافعية
لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية بمعنى للاولى وتعيين بالى انما هو
لحسنه لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفاعل قوله استمر على الدعوة كما امرك الله مخصص خل فادع
بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع امور كما في سورة هود دل الاستقامة ان
يكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويله بالدوام
على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب لانه من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين فيه
لذلك وقوله في تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيه قوله الاول
من قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل تعليل المراد به خصوص
المتكلم والمخاطب وقوله مجازي بعمله دون غيره فلا تزر وازرة وزر اخرى كما يدل عليه اللام قوله
امرت لاعدل الخ تعدية امرت بذلك لا عدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادته
لتقدير البا وهو تعسف قوله لا احتجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج
كما ذكره الراغب ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله
لا احتجاج وقوله ليس في الاية الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقاتلة حتى يدعي
النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ قوله من بعد ما
استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذ دعاهم لله
لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال فالمراد المسلمين عن دينهم لا هلاك
وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور ولكون
الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهار دينه بنصره كما اشار اليه بقوله
فاظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان هذه الاية مدنية
لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم فما سعدي
مر من كون السورة مكية من غير استثناء من المص كما قيل الا ان يكون تنبيها له ووعدا
جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا انتهى لعني الاستجابة المجاز يحلي هذا الوجه
وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي قوله جنس الكتاب

ويجوز

ويجوز كون التعريف للعهد او للاستغراق فقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل ٢٤٠
والبا للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله
وان لنجه الحقوق اي نعين ونسوي كما يسوى في المقادير بحكمة ان ابدية العدل وقوله بانزاله
الامر به بيان للانزال على الثاني وعلى الاول لانه بالمقابلة او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام
دون المعاني فمعنى انزال الة الوزن الى الرسول وايجاده او انزال من يعلمها او نحو في النسبة ولا يخفى ان
نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة قوله لما كان نسبة
الانزال والنزول مشهورة التحقق بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من مخصوص قوله
او الة الوزن فهو بمعناه الحقيقي وقوله اوحى باعدادها اي اتخاذها فان الهمجاز عن الايجاد
باسم الهدو وقيل انه انزل عليه من السما حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا قوله
اتيانها يوجبه لتذكير قريب مع ان الساعة مونثة بان فيه مضافا مقدرا واصله لعل اتيان سعدي
الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد
تقدير اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لا
انه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا سد المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير عمريق
واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى فقوله يعني ذات قرب اي على النسب او تاويل
الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ينظر
الى الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما قوله اعتنا بها
اعتنا افتعال من العناية ووقع هنا متعديا بنفسه وبها جار مجرور متعلق به والضمير للساعة وهو
اشارة الى ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى
الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية ظاهر فقيل ان الضمير للذين امنوا انث لتاويله
بنحو الفريق والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ الصحيح وان الانسب الحسناك والاصل يشفقون
فلا يستعجلون بها ويشفقون منها فلا يستعجلون بها تعسف وتحريف وتعنت من غير داع لحمل
تكثير السواد وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول ولو
على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله بواطنها من غير احتياج
لما تكلفه واما سقوط منها من بعض النسخ فبنا على تحريفه لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة سلاي زاده
غير متعين كما توهم قوله الكاين لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية
بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرية كان الظاهر اسقاط او لان المرية بمعنى الجدال
ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المص في سورة النجم ولذا قيل
انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز او استعارة ماخوذ مما ذكر لان ما ذكر من معنى الشك فيه
غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا فيه هنا وعلى سعدي
الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المص فقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ
ماخوذ من الثاني فكلامه في التعليقات مع انه كيف يتاتى هذا او المص معترف بوجود الشك المذكور
فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر قوله لاشبه الغايبات الى المحسوسات
اي اقرب من كل شي اليه ولذا عداه بالى لتضمنه معنى القرب فلا ينافي ان الظاهر بالمحسوسات اي كما قاله السعدي
تقربه اليه لانه يعلم من بدء الخلقة الشاهد اعادتها وما يكون في الفصول من النباتات
بعد موتها وبغيرها من هيئة بعد ما عرف بذلك على ما تم مرادا وقوله بل لم يعتد لحق
الخ اشارة الى المبالغة في مثاله اذ وصف بالبعد وجعل بعيدا او البعيد صاحبه والمراد

بل لانه ما دل عليه البعث من سائر المغيبات او ما ورد في تجويزه من يتعين وقوعه لان الايمان به او المراد
الثواب والعقاب قوله بر بهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا
ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية والكيفية
قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق الامور المصالح وغوامضها وما دق منها
ولطف ثم يسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى فخصوص البر من
المبالغة في الكم والكيف لا تبلغه الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق جدا
كان اخفى واخفى قوله يرزق من يشاء وفي نسخة لما يشاء وفي اخرى كما يشاء يعني يرزق من يشاء
ويقدر بيان وتفصيل لما قبله لا تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كما لا يخفى فانه لا تخصيص
بل بيان لنوع منه من العموم اي يخص بعض انعامه وذلك بالجملة افضل العموم والخصوص
البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص الخ والباهر القدرة اي الذي غلب وغلبت قدرته
جميع المقدرات وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه والعزيز بمعنى الذي لا يغلب
على ما يريد ناظر لقوله يرزق من يشاء فيه لطف على لطف فان ذهبت تنظر على ترتيبه
فكم ثمة من لطف خفي. يدق مسلكه عن فهم الذكي قوله يريد بالحرث الخ اشارة الى انه استعارة
والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر شبه به العمل ففيه استعارة تصريحية ويلزم
استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله ثوابه اشارة الى انه تبعيضية والاضافة للمفعول
المقدر وقوله على ما قسمنا له الخ اي يقدر ذلك له بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم حاصل
له على كل حال فما معنى تعليقه بارادته قوله اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها بالنيات
فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيه نصيب على ما ذكره الشافعية في تاويل الحديث
واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فدلالته اظهر فان قيل لا دلالة للحديث
على ما ذكره الا على مذهب الحنفية دون مذهب المص فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني
لا وجه له وهو ناشئ من قلة التدبر قوله بل الهم شركاء الخ يعني ان ام هنا منقطعة فيه
معنى بل والهمزة ولا بد من تقدير كلام خبرا او انشاء يضرب عنه ويترقى الى غيره وما قبله
قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول ودفع
المناسب لجعل الشركاء شرعوا لهم كما سيأتي تقريره فما بعد فيه كما قيل فقيل انه متصل
بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه كما في كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث
الدنيا الخ لقوله لهو العمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم
شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين يعني
شرعوا لهم بالتزيين كما سيأتي قريبا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على
اتخاذهم لها شركاء وان لم يكن كذلك في الحقيقة قوله واسناد الشرع اليها الخ يعني اذا اريد الاوثان
التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب او الى ما هو
على صورة الشرع فيجوز كون الاستفهام للعدد حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع ولا
شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فصور لكن جمع صورة والثاني بناء على ان الاوثان
صور لعلمائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سنه لهم
كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا انها للملائكة

سوه

سوءه لم يقدر قوله اي القضاء السابق بتاخير الفصل بانما يسبق من قضائه بان الجزاء يوم القيامة
لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم وبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم
الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه
تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس
وهو قريب من الاول قوله باجل الجزاء اي الى يوم القيمة او الى انقضاء اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين
اي في الدنيا او حين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركائهم من الارباب والشياطين
او الاوثان فان لكل منهم خصومة مع الاخر كما مر قوله وقرئ ان بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر
على الاستيناف وقرأ مسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة
الفصل بتفسيره السابق وقوله وتقديره الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع
في الدنيا فانما الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب
الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر وتخصيص القضاء
بالدنيا ينظر بثبوت الجزاء على كلمة الفصل والعذاب قوله تعالى ترى الظالمين الخ جملة مستانفة
لبيان ما قبله واشفاق المؤمنين وخوفهم في الدنيا من خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل
لا يجمع الله على العبد خوفين في الدنيا والاخرة ولذا عقبه بذكر المؤمنين قوله من السيئات بيان لما كسبوا
ومن في النظم تبعيضية الذي يكون تحمله شفقين وتحليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزائه
او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين ثم ما قيل بقوله بعد وباله يشير الى الاول قوله
وباله لاحق بهم اشفقوا او لم يشفقوا فالذي في الكشاف يشير الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع
بهم وبالها واثارها واقع على بنعم مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الحزن
للدلالة على تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا صلة شفقين اذ المعنى انهم الاشفاق
ناشئ من ذلك واما اتيان قبله ولا عليك ان تقدر شفقين من وباله ما كسبوا لكون صلة وانما
اتى الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في
الدنيا فحينئذ لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين قوله
في اطيب بقاعها فان روضة الارض مستنزهاتها فما بالك برياض الجنات قوله اي ما يشتهونه
ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاؤون وان كان
اقرب بالعمل لعكس المعنى لا يجب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلا ذكر
انهم في اي مكان واطيب مقعد عند ربهم باذن لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان
ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى
الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاء موجود عنده ولذلك سوى الثاني
يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك كما كان مشاء او من غيره لا جميعها يشاؤه منها فالاول
من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم فيدفع فضله قيل والاوجه ان يجعل
عند ربهم خبرا اي جزاء الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيه
ما يشاؤون وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم
اذا دخل في ارضه مكان ثم يحصل له ما يشتهي وبعد ذلك ان يحضر رب المنزل بمنزلة القرب وجعل
فالاعز خاطب بما يشاؤون او منه لم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو المنة فضله وهو خلاف مقتضى النظم

قوله ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ان الجزاء المترتب على الايمان والعمل بمحض فضل منه لكبره وقوله
الذي يصغر دونه الخ اشارة الى ما يستفيد تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر وقوله
ذلك الثواب لعله من السابق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز وهو الواحد وقوله فحذف
الجار الخ على عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة قوله او ذلك التبشير
الذي يبشر الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل بغير
واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في
كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ
البشرى ولا ما يدل عليه حتى تكون الاشارة له ومن لم يتنبه له قال لكون ما تقدم من تبشير المؤمنين
كاف في صحته وقوله وقرئ يبشر من ابشر وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض
عليه بانه ليس من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يعترض في وجوه الحسان
وقوله على ما اتعاطاه اي اباشره فالضمير للتبليغ لما ذكر قبله وقوله نفعا نفى الاجرة لانه يختص في العرف
بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثناء متصلا فيه ولا حاجة الى ان
يقال كونها من افراد الاجر ادعائي كاف لذلك قوله ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر يتعلق
بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب و
والخطاب اما لقريش اولهم وللانصار لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث
او لجميع العرب لانهم اقرباء في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة
تامة فلا اقل من ان تودوني لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي تعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله
على هذا لا اطلب منكم الا ودي لقرابتي منكم وهو امر لازم عليكم قوله او تودوا قرابتي فالمراد
لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي الا مودة واقعة
في قرابتي واهل بيتي فلا تختص بالمؤمنين منهم من ظلم ولا نفل انه ينسحب حينئذ نظر ولا حاجة
الى تقدير مضاف في عبارة المصنف اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه
لا يقال هم قرابته بل ذوو قرابته كما قال الشاعر وذو قرابته في الحي مسرور وليس بصحيح لان
القرابة لا تكون مصدرا بل تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكر ابن مالك في التسهيل قوله
وقيل الاستثناء منقطع الخ اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست
اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانه لازم لهم لتواخيهم بصلة الرحم فنفعه عائد عليهم وقوله وفي
القربى حال منه اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسير المودة بان
يودوه لقرابته او لاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش لقوله اي الا المودة الخ يحتمل
انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة قوله ومن اجل جا في الحديث
وفي نسخة كما جا في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها
ففي للظرفية المجازية ومآلها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما
يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الآية مدنية
لان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يشر المصنف الى ان في هذه السورة
مدنيا وقيل انه ليس مرضيا له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف
لابن حجر قوله وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة النسب

قيل

قيل ويجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع
وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل
البيت وعلى الاول هي عامة وهو تتميم على هذا او تذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او مفعول به
وحسنى مصدر كالبشرى او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكور
اذ اذا نسب الى الله تعالى فمعناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل ايقولون افترى على
الله الخ اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب انتقالي الى ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكرنا
شرعه واضرب عنه انتقالا مرتبا للعنان قال بل يقولون في شان ما يتلوه الرسول صلى الله عليه وسلم
انه افترى من تلقاء نفسه قوله استبعاد للافتراء عن مثله الخ لا يخفى عليك ان تفريع هذا على ما قبله
وارتباطه به في غاية الخفاء الذي يحتاج الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة
وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وانه في البعد مثل
الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثله يقول امين ان ينسب الى الخيانة لعل الله خذلني
لعل الله اعمى قلبي استبعادا لان ينسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم على
قلبك كما فعل بهم فنسيته لهم ونذكرها اعانة اليهم اراه لينكروا به وينقم على من ختم
على قلبه ما سخى غضب ربه ولولا ذلك ما اجترؤا على نسبته لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو
ارخاء للعنان وتنبيها للبرهان على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى الكنى
عنه وحاصله انهم اجترءوا على هذا الحال لانهم مطبوعون على الضلال فمثلك باعتبار النظر ذلك
هذه الآية من اصعب ما مر في كلام الله العظيم ونفعنا الله لفهم معانيه وعدي الاستبعاد بعلى
لتضمنه معنى البينة اولاما لة قوله فكانه قال الخ حاصله ان الافتراء خذلان ولو اراد
خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى تفتري على الله واتى بان مع ان عدم مشيئته
مقطوع به اشعارا بعظمته وانه غني عن العالمين قوله وقيل يختم على قلبك يمسك الخ هو
مضارع مسكه اذا حبسه وفي نسخة يمسك بالجزم وهي ضعيفة بجزم وفي بعضها يمسك
من الامساك وهو الموافق لما فسره به قتادة يمسك القرآن وينقطع عنك الوحي فيعتدي
بعن لتضمينه معنى القطع وما قيل من انه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل ضميره للقلب بدليل
قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات فيه هنا لكنه قيل اما قيل ان الامساك
لا يعيده فيما اوحى به قبل فان المراد بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه قوله
بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق
عليه وتاذى به غاية التأذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته لله وتكميل ثوابه
بانواع المجاهدة قوله استئناف لنفي الافتراء الخ يعني انه ليس مجزوما معطوفا على ما في حيز الشرط
بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق ولو نسحا لا يحتاج الى تقدير المبتدأ او لا حاجة اليه
وقوله اذ من عادته تعالى الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام استئنافي غير معطوف
على الجزاء ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله بوحيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها
الوحي او القضاء او الوعد وقوله يمحق بالظلم متعلق بوعده وقوله بالقرآن متعلق باثبات
وعمم الوحي اولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقرآن لان الوعد
لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضائه ليس بمكرر ايضا لان الاول تفسير لكلماته وهذا هو
الموعود به وقوله او بوعيده معطوف على قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافتراء

اي على قوله بانه لو كان مفترى الخ فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلهم
فيظهر عنهم الافتراء ويجوز كونه للجنس فيكون اشارة لعدم افترائه بالبرهان وادعى ضمني
وفيه نظر قوله لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها
عزيزي
لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم
ويجوز استئنافه والمعنى ان يشا الله يختم افتراك لو افتريت اذ يختم باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل
لحكمة او مهلة فقد فعل بالاخرة واظهر دينه قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل
المعنى وفيه ايماء الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذي تاب
عنه لا العباد فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا
لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن
للابانة وقوله لعفت الخ اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقصر الكلام فيه وما
رواه عن علي كرم الله وجهه سيأتي في سورة التحريم مع مخالفة يسيرة في العبارة وهو يحتمل
ان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد الكل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها
والاول اظهر قوله اذابة النفس اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه ويصيره هزيلا
بعد ما قواها بالمعاصي وسمنه ومرارة الطاعة لكونه مصعبة شاقة كما يشق تناول الدواء
للكبائر
الكريه الطعم قوله لمن يشاء من غير اشتراط شيء كاجتناب الكبائر للصغائر والتوبة كما ذهب
اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اراد بالجزاء الثواب
والعقاب او يتجاوز بالمعنى فعله كناية عما ذكر لا عن حقيقته وكذلك عن اتيان صنع
وجلاله وبانه وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتائب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع
واللف والنشر والاول اظهر وقوله ثم للمؤمنين بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول
فيه التفات وقوله عن ايقان بالياء التحتية افعال من اليقين كما صح في النسخ اي علم جازم
وفي بعضها بالتاء الفوقية والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه
كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل قوله اي يستجيب الله لهم الخ فالفاعل
ضميره تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المصنف مضطرب فيه فتارة ذكر انه
يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعاء بنفسه وللداعي
باللام ففيه مذاهب بنى على كل منها في محل تكثيرا للفائدة وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين
كلاميه بانه يتعدى بنفسه للدعاء وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه
هذا وهو على الحذف والايصال قوله والمراد لاجابة الدعاء الخ فيصح حينئذ ان يكون بتقدير
مضاف اي دعاء الذين الخ بناء على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او الاثابة الخ في نسخة
والاثابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز لا لانه استعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب
عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانه لتحصيل الثواب فشابه
سعدي
الدعاء وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس مقتضى الظاهر عليه لا كما قيل قوله ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء والمسألة يعني
سمي الثناء دعاء لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل

وهو على كل شيء قدير فقال هذا القول له تعالى في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين الا ترى قول امية بن ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يبتغي نائله
أأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياء • اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
سعدي
فالحديث على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعاء على الحمد لتشبهه به في طلب
ما يترتب عليه لا كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه قوله او يستجيبون الله بالطاعة
الخ فالاستجابة تعليم والذين فاعل في موضع رفع اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف
على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف
القصة لانه ميسر بما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على يقدر وهو مستحسن قوله و
اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب لهم اذا دعاهم ويؤتيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ذكر
سعدي
عزيزي
عطفه على قوله ويستجيب وقوله لانه اشارة الى المفعول لا الى حذف من الموصول باقامة الظاهر مقامه
في التفسير ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين
على التنازع فان الثواب تفضل منه تعالى وقوله على ما سألوا اي هو وما عطف عليه باو الفاصلة ناظر
للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستجيبوا بالواو وهي تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني
والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سألوا ناظر للاولين والسؤال شامل التحقيقي والتمثيلي وفيه
ظ اويستوجبوا
ايماء على عطف والاثابة بالواو وفي بعضها استحقوا او استوجبوا تعليله بكون الاول ان نظر الوجهي
قوله ويستجيب وقوله او استجابوا الى الوجه الاخير وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فان
الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاخير فيحتاج الى القول بانه ليس من قوله ويزيدهم
او تقدير فيؤتيهم اجورهم فتامل قوله بدل لما للمؤمنين الخ بمعنى العذاب في مقابلة الثواب
والشدة في مقابلة التفضل قوله لتكبروا وافسدوا وانما بطروا اصل معنى البغي طلب اكثر
مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوزوا الاقتصاد
اي الوسط فيما تحري اي ان يتعدى لا عن اعتدال فيما يتقصى ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه
من تجاوز المرء لحده فان الكبرياء العظمة الالهية وقوله وافسدوا الا لعطف التفسيري
للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد وهو متضمن
معناه وقوله بطرا لان ترتب البغي على بسط الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى
هو
كما دأب اكثر الناس قوله او لبغى بعضهم على بعض استعلاء الخ فالمراد البغي الظلم لانه شاع
استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله كبير فرق اذ الاستعلاء طلب
العلو بالتكبر فلو تركه المص كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته
بناء على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر
وغني متواضع وينبغي في نظم الحكمة الالهية قضية الاغلبية فانه لو عم البسط شاع الفساد
والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب
على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في يتحرى او منهما على التنازع
وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيئته فما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه
مفعولا لقدر بمعنى تقدير او ما المصدرية نائبة وبناء صفة قدر او الحالية كعد تكلف

من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المداد وقوله يعلم خبايا الامور تفسير لخبير لان الخبير
مختص بها في عرف اللغة وجلايا الحالم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو مختص
بالظواهر فنبه له ولنشر مرتب وقوله فيعفو الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله ردى
اذ اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد المدينة قال رضي
الله عنه وهو على النسا ذلك المص في فاتحة السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعله
ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا حل بهم الجدب والقحط وانتجعوا يعني ارتحلوا للنجعة وهي
طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما يتعيشون به دوابهم فاذا ابتغوا اشتغلوا عن القتال قوله
خص بالنافع فلا يقال الغيث لكل مطر قوله وقرى بكسر النون لذا في النسخ وفي بعضها
بفتح النون فيكون اشارة الى القراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان ما في الكتاب هو المعتاد
من التعبير مثله في الشواذ فلا حاجة الى القول بانه سهو قوله في كل شيء من النشر وعدم ذكر
المنشور منه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والضمير له وقيل الغيث والسهل من الارض
ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للتعريض على طريق الحمد وقوله
على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا قوله فانها اي السموات والارض بذاتها
وصفاتها تشير للوقوف ابانة اي دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام
وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر
والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة
الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال بامكانها تعسف
لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل الابد خلقها بابه وان كان من اضافة
الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر الثقيه فالمراد آثار حيث خلقها وقوله
اذ ما بث معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث نعم لكن
بالاختيار يسقط الاستدلال قوله عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما
قاله ابو حيان وما يحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن اثاره بثه فيهما قوله من حي على اطلاق اسم
المسبب على السبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السماء فكيف قيل فيهما وقد
دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق واطلاق
الشيء على لازمه او المسبب على سببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي
فهو مجاز مرسل تبعي اعتبارا للعلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه نعلم
ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وتخصيص اهل المعاني بالاول فقط قوله
او فيما يدب على الارض بابقاء الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية
بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا
والقاتل بعضهم وبه يندفع قوله في البقرة وما بث فيها فان افراد الضمير للارض ويحتمل تغليب
الدواب في مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون ونحوه مشهور
فلا يمنع ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم ثم هو جار على ما قيل انه لا مانع
من المشي للملائكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه الملك

بالدابة

بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما
على التغليب او للناس المعلوم منه ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا القدير لاستلزامه الظاهر
ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبنيا على الاعتزال كما توهمه العرب
وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالمضارع
بعد ان الشرطية لكنه يغلب بالمضي لعله لانه على التحقيق المناسب لاذا دون لما يليه الاستقبال
ولذا استشع اذا زيد قام ولم يستشع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا ينافي هذا ما سلوه
لا توهم قوله للسببية الخ اشارة الى ان الفاء سببية وقوله او متضمنة لان المبتدأ اذا كان اسما موصولا
صلته كجملة تدخل على خبره الفاء لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بان ما الخبر عليه وثبت ان
عامر لم يثبتها لانه ليس بلازم واتباع المبتدا موصولا بمعنى الاشعار المذكور كما ذكره اهل
المعاني والنافي حذفه في الشرط اذا وليه الماضي فاهنا احسن ولنا توجيه الصلة بان ما
اصبنا لما في الباء من معنى السببية فقد نبه عليه انسد قول الباء التحتيم سبب المتقدم والقا
بعكسه نحو ما بنفي بكله ودعم بانه قد يدل على العكس نحو ان نعمة الله لزم واخبار به اما
دليل على ذلك لنا لا يلزم كونه سببا وسببا وان قيل منه تأول وما في قوله لم يذكرها
من ابهام ان القراءة تكون بالراي دون نقل فليس يراد قطعا وقد تقدم له تفصيل فتذكر
قوله من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليه اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة
بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المكلفين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين
من الانبياء والمرسلين قد تصيبهم مصائب اذ اشد الناس بلاء الامثل فالامثل فهو ليبتلي الله عباده
لرفع درجاتهم وقوله اجرا به عوضا لما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين قوله تعالى
بمعجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف
من في السماء او لا يعجزونه بالهرب وتفوتهم في الارض او معجزين الله في دفع مصائبكم انا اراد
قوله فانيتين الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يجزيكم اعمالكم وعندنا وما بعده كالتقريب لقوله ويعفو
عن كثير لانهم اذا لم يفتهم ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواه كانوا انما عوقبوا في الدنيا بكسبهم
او معفوا عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يحسم عنه اي عن المصائب وقوله
السفن الجارية فهي صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة قوله
قالت الخنساء هي امرأة من شعراء العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا اوله
تبكي وقبله

وما عجول على بو تطيف به ... لها حنينان اعلان واسرار

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت ... فانما هي اقبال وادبار

يوما باوجد مني يوم فارقني ... صخر وللدهر احلاء وامرار

وتأتم يعني تقتدي به والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن
به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة به فغيرهم احرى بالاقتداء كالجبل
فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا وقد في راسه نار كان اقوى في الدلالة ودفاه
الرياح لانه الاكثر في الخبر والقراءة الاخرى تدل على انه انما غلبت قوله فيضغين ثوابت
على ظهر البحر فسره بيظللن حاصل معناه يفعلن ثوابت لا انه لم يرد به ذلك ولو

نحو يصونن كان اولى فذلك مفعوله وفي حال على ما ذكره المصنف وقوله وكل همته الخ معنى صبار فالصبر
بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به ما جنس مخصوص وشرع باذكار انه بمعناه المشهور لا يناسب
تخصيصه بالايات والتفكر في الاية ابى نعم معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر في
شكره فحديث ابي داود القدسي نص صريح به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر قوله او لكل
مومن كامل فكنى بذلك عن مومن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان
الايمان الخ ابى هما عنوان المومن وايمانه وما لكل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد الصبر
عن المعاصي وترك الا جملة ويدخل في نحو الا ولبا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وحينئذ
وهو لجملة التصديق باسره وما يليق به قوله والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه
او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها
ولو ابقي على ظاهره جاز لانه من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا قوله
فاقتصر على المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاوهم فعبر عن كونها عاصفة
بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه حينئذ معطوف على يوبق
ويعلم وجه عطفه بالواو لانه مندرج في القسم وهو هبوب لا عاصفة فان قلت فيرع التنبيه
غير حاصل لانه قوله هبوب عاصفة مع الاهلاك والانجاء سكونها فلا يتم كونه باعتبار
قلت ابدل لعله ما ذكره وهو قوله الجاري فانه المطلوب الاصلي منه وما قيل (غريب)
من ان التخصيص ان يعف عطفه على قوله يسكن الريح الى قوله بالسوا فلذا عطفه بالواو لا بالفاء
والمعنى ان يشا يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشا يعف عن كثير فليس مما ينبغي
نحرج به المصنف وتكرير ناسب للنص على كونه قسما من القسم يأباه قوله يعني بالرفع على الاستئناف
اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استئنافا لعطفه على جملة مستأنفة
والمعطوف له حكم المعطوف عليه قوله عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز
في امثاله واما الكلام فيما قدره وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه فانه ترتب على الشرط
الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لحسن له وقدره ليظهر المومنين لم يرد عليه شي
وهذا غير وارد فان المصنف صرح بان الايات مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك فكذا التعرض
لهم مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكره انما هو (سعدي)
تصحيح اعراب والنسخ المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع قوله او على الجزاء تقدير عاطفة هي
على الجزاء وفي كلامه تسامح لان الجزاء مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس مذهبا لاحد من نقد
اهل العربية ولا من متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو
ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين
ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر
مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو
الصرف لصرفها عن عطفه على المجزوم قبل الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما
اختاره الرضي من انها اما واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية
او واو المعية وينتصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبته معاني الافعال كما
ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسماء فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى

الجمعية

الجمعية وليس هذا بابا سهلا بما ذكره النحاة من العطف على المصدر المتصيد وهذا اورد على الزمخشري حيث لم
لم يجوز هنا او جزم بالوجه الاول قوله نصب الواقع بعد الاشيا الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام
والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها المشابهته لها لانه لا يدل على ان
ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزاء موقوف على
الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري وسيبويه
ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم لما ذكر وانما قالوا انه لم يستفض في كلامهم
فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراءة المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير في القران
فلا وجه لان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختياره عند من عظم العلماء لانه لم يصادف محزه (سعدي)
لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه ولو اول تخريج الاية عليه وما ذكر لابد فيه قوله بالرفع على
الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري
كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير المبتدا اللهم الا ان يحمل هنا لكون الفاعل اسما ظاهرا
وفيه نظر فان في الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي
هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل قوله فيكون المعنى او يجمع
بين اهلاك قوم الخ اوله بما ذكره لانه يتراءى في بادي النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم
المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه سبب عن الارسال فكذا ما يكون عنه
فالمعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون عليه بمعنى او علم كناية
عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك ولكنه انما يذكر العلم لتاكيد ذلك
كان العالم هو الله اوهم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية
عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل سوف ترى اذا (سعدي)
انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار فان قيل انه يعلم على هذه القراءة مسند الى ما يسند اليه
ما عطف عليه وهو ضمير تعالى والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول او
لا وجه له وليس في كلامه ما يدل عليه ثم هو المتبادر من السياق قوله محيص اي مهرب
ويخلص من حاد عنه اذا مال ويعدل فكنى به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين
فاعلا لانها سادة مسد المفعولين اذا كان مفعولا او لا لانها مفعول ثان حينئذ وهو
يكون مفردا او جملة ومثله يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره
للتحقير وقوله متحياتهم اشارة الى ان الاضافة على معنى في ونعيمه من ثواب الاخرة
بعند الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب وقوله
خير وابقى قوله بالاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا يتقدم ما
لا وتيمم وقوله للمتمتع بما انه رعاية لمعنيهما ولو خالف به كان اظهر وقوله جهات الفاني
جوابها الى في خبرها الذي هو في معنى الجواب وهو متحد بتقدير المقول على الاخر
وجه وقيل ان فيه ايماء الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الجملة (غريب / سعدي)
وفيه نظر لان تقدير المبتدا امر متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث
الخ بيان لوجه تضمنه ذلك وان مداره السببية قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لا خط (غريب)
في سببية كونه عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى
الشرط وهو هنا لذلك وقد اشار الى دفع هذا الشيخ المحقق بان المراد ان سببية كون
الشي عند الله لخيريته امر معلوم معروف غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عندكم

والتعبير عنه بانه عند الله دون ما ادخر لهم لذلك وسمعه وادعا انه غير ظاهر غير ظاهر ثم عبارة
المص لا تلائمه بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعى
قوله تعالى للذين امنوا انما متعلق بابقى او الكلام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف
وكبائر الاثم ما يترتب عليها الوعيد او ما يوجب الحد كما ياتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه
والفواحش ما فحش منه واذا نصب الذين على المدح بعده ما في الواو عن اطنبة كما ذكره الرضي عن
ابن … لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الهاء وضمها على قصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص
قوله لله لا لغيره على انهم الاحقا الخ جمع حقيق وفي نسخة اختصاصهم خصيص كاطباء والبا والاخلا على
المقصود يعني انه ليس تاكيد الضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنى
ولاختصاصهم باعتبار انهم احقاء بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية
لعدم الفاء واليه اشار بقوله لا الغضب وفيه ايماء الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقوله
كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار
والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لا بانهم دون غيرهم
وتلعهم والاية اذا كانت مدنية فظاهر والا فكما هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا
بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله دعاهم سانه
لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا للداعي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة
لربهم قوله ذو شورى بيان لتقديره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى والمراد
فيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة او … انه يقال … تاويل شانه في الكرم فكانه جعل
الامر على … المشاورة … فاحتاج للتاويل وما … ان اضافة المصدر للعموم فلا
يعم الآية لك رد بان المراد امرهم … ولا يجمع امرهم وفيه نظر فقوله في سبيل الخير
قدر لانه سوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق قوله على ما جعله الله اي انتصارهم كما ينبغي على الوجه
الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم ولكن هنا التذلل
وقوله دهوايه وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصفهم بالشجاعة … ولا ينافي … الى
التي تدور عليها الفضائل وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى القصاص في …
… لانها ايضا وكراهة التذلل يتعلق بينتصرون قوله وهو اي الانتصار من يجي
لا يخالف وصفهم بالعفو من ايتهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة
بين مفهوم الايتين … اتحد الموصوف فيهما … فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار
وهذه على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه
محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به
فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قاله المحقق والوجه انه لا يحمل الكلام
على التخصيص بل على التنويع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى دفعا للتنافي فتامل
قوله لجوا اي واقفه ساعة من قولهم اجاه اذا اجاره والاغوا الحث كما قال … السفيه اذا لم ينه
مامون وقوله من عقب وصفهم بقوله عقب قوله وجزاء سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله
بالانتصار متعلق بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب فان المقصود ما يجاوز الحد حين
بقوله وجزاء سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود قوله وسمى الثاني سيئة
للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغي وجزائها وهو الانتصار

ابن البنا

حديث

نحويه

سعد

سيئة مع ان الجزاء البغي سيئة في نفسه فاما ان يكون تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتهما
لغة لان كلا منهما يسوء من نزل به ولكن المراد بالاول ما يقابل الحسنة لا هنا في الوجه الثاني فقيل
قوله بينه وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء
عما صدر منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار
ثم الفا التفصيل المجمل السابق وتعليل ما فهم من حسن تقليل الانتقام ان تركه احسن واولى الشيء
بيان لقوله فمن يتصدقون يدل على عظم الموعود حيث جعل حقا على العظيم الكريم قوله المبتدئين
بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الحد فيما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال
ان الله يحب المحسنين او المقسطين لان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لانه الجاري
اذا زاد وتجاوز حقه لا يظلم المساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة فلا يخفى من الاعتداء
الى انه مشابه القبيح فيحرم وما هو على صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق بقوله
وجزاء سيئة الخ وقوله لكن يعني الخ اعتراض ولا يابا ه الفا كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فلا تلم
فلم الزمخشري فتنبه قوله بعد ما ظلم للبناء للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف للمفعول
او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر باللام لانه علة ومظنة للام
وقوله بينهون الخ فهو ظالم خلص بانتفاء … في الانتقام كان اولى وقوله
او يطلبون الخ تفسيره بالامر العام الشامل لما يتضمنه الظلم والبغي في قوله يبغون
التكبر والفساد او التسلط والتهكم كما في قوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه على الاثم
الاشارة قوله تعالى ولمن صبر وغفر كرر اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر … الصلاح
المتقدم فقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود
ما كان عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم والثاني جواب … جواب
الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوعة او العازمة الصادقة تجوز فيه بيان في
في سورة لقمان قوله اي ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العايد وذلك
اشارة الى الصبر والغفر وكونه من عزم الامور … العايد لان المراد صبره او ذلك … الا
لمن تصدى من ذوي عزم الامور … وقوله من بعده خذلانه لان الله اياه يعني الضمير
في بعده لله بتقدير مضاف فيه اي خذلانه … انه اشارة الى الخذلان لان المفهوم من
يضلل لانه يعني يخذله … وفي نسخة اهل الحق قوله اي الى رجعة الى الدنيا اشارة
الى انه مرد مصدر ميمي … وتنكير السبيل للمبالغة وجوزنا ان يكون بمعنى الرد
العذاب … الجملة مفعول ثان لترى … قوله … بيان للمراد وقوله متذللين
الخ اشارة الى انه حسبية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة
او متداخلة او احدهما مفعول ترى وقوله يبتدئ نظرهم الى النار ابتدا … بحرك
يكون بمعنى الباعظ فمصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولذا فسر بتحريك
الاجفان وضعيف … خفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير
حرب فيقدم للقتال وهو قبل ينظر للسيف من يضرب عنقه نظرا ابانه …
نظرها الا بجب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسه … للقتل قوله ان الخاسرين اي

على تقدير القول حينها

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد امين بن صدر …
… عنه

الكامل خسرانهم فيفيد الحال وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في
الزمر وجه اخر وقوله او للتنزيل فيكون بمعنى المستقبل والبه اشار بقوله اي يتحولون الخ
ولا لبس فيه فتامل وقوله الى الهدى الخ وقيل المراد ما له من جهته **قوله** ومن صلة لمرد
تقدم تحقيقه وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل
الشبيه بالمضاف معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل
بها هنا وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا الوجه
لبنائه حينئذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب سوال تقديره من ذلك
ابدال من الضمير في الظرف الواقع خبرا لما او متعلق بالنفي اذ يتبين به او بما دل عليه
مع ان تصويره للمعنى لا يلائمه **قوله** وقيل الخ مرضه لمخالفة المتبادر من اللفظ والمعنى
وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد الفصل اللغوي فلا يرد عليه ان
رتبة المتعلق بالعامل بعد العامل وصفه فلا بعد منه بما هو في محله فصلا اصطلاحا
بحسب العربية وقد جوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى وقوله لا يمكن رده
اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته للارادة **قوله** ملجا مصدر
ميمي او اسم مكان ... المراد بالمنجا الهرب او الملاذ من قولهم لجا اليه
اذا ذهب اليه ... بالملاذ ... وقوله انكار فهو مصدر من الافعال على
غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم
لظهوره وشهادة اعضائهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار
تعدد الاحوال والمواقف **قوله** وقيل اوجعل ما جم في سورة النساء بينهما وقوله ان عليك
الا البلاغ اي لا الحفظ والحصر اضافي فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله** اراد بالانسان
الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم
بعد ما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله كقوله وان تصبهم الخ وليس
المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وانه لو اطلقوا الجنس وما يريدون به ذلك لان
ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق
قوله لا العهد الخ قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله
في شرح الكشاف واراد بالسيئة الشيء التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي بالغ فيه
والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله اشا
اي من اعمال وقوله ولم يتامل سببها بجملة لبيه وسببه ... اشار اليه بقوله بما قدمت
ايديهم ولهذا المسند اليه في اذقنا وهو احسن من قوله لا يتامل فليس ظاهر منه هنا كما قيل
قوله وهذا او ان تخص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدمت ايديهم لانه تختص
بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران
البليغ وقيل الى ذكر سطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر
وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا
او امتثالا لا دالا انت بكلامه السابق فافهم **قوله** وجاز ان يكون اشارة الى الجنس لغلبتهم بمعنى ان
اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما يستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل
والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد علم لنا سلمنا ان الاصابة في غيرهم

للعوض

للعوض الموقتي ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون
تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من القران ولا باس بان يجعل الاشارة
الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اوفق للقاعدة المهمة
في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي
اناد من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو اما انه اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير دل ان
كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس موضوع
موضع المضمر وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال الكفور دليل عليه
لانا نقول هو محكوم والقرينة يجب ان تكون شيئا اخر يكتفى به وهو معنى قوله قيود المحمول لا تكون
قيد الموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت انه احتمال ان يقال
ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او على العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة الى انه يجاز
عقلي باسناد ما اسند الى الجنس حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغوي بان يجعل اغلب
الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاول للجنس
والثانية للعهد والمعهود الجنس خلافا لما فيه اولا في الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون
بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا تجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم
جنس العاصي لا يصح ان الانسان كفور الا بالتجوز واذا اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه او فيه
السيئة في الموت نقدير **قوله** وقصد ... ما الخ يعني لم يكن مقتضيا بالذات انه ليس بالسيئة
والعرض وليس المراد انه هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخير الكثير قد يستتبع شرا قليلا
فترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عن خير
فهو منزه عن الفحشاء ولا يجري في ملكه الا ما يشاء ولذا كان فعل الاولى ما صار عنه السيئة
بنا فالثانية مضافا لما قدمت ايديهم واما قوله اذا اصابه الشر فسر توجيه **قوله** واقامة
علة الجزاء مقامه اي مقام الجزاء هو ما اشار اليه بقوله ينسى النعمة ويذكر البلية وعظمها وقوله
وضع الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد لم يرتبط الشرط بالجزاء لكنه لا يناسب العموم وليست
عبارة مصنفه في عدم تغاير تعريفهما كما توهم فلو قيل انه لم يرد لصرح بما ابتدا على ان
الكفران صفة جنس الانسان **قوله** فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه
لما ذكر اذا اذقنا الرحمة ولصابته بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم
النعمة والبلاء كما يشاء بحكمته لا كما شاء سواء بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست
للفرح بل لشكرها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى الله وبني عليه
ما بعده **قوله** من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشاء انما هي بالمشيئة لا يجب
كذلك لان المشيئة مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله ادرج
المضمر للايلاد وما يعقبه حال منه او مفعول له ان الحسن معنى النصب بمعنى يجعل الاولاد
من يشاء ذكورا واناثا معا وحين لا تنفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم
لا ولد له لما **قوله** بدلا من يخلق يعني يهب الخ بدل منه من يخلق وجعل كونه استئنافا او بيانا
وفي بعض النسخ مما تقدم وقد مر فيه الصغير ظاهر وقوله لانه اكثر وبتحكمه الشيء بقوله
لتكثير النسل فلذا قدم تعداد الزوجات والتسري بما يدينه وقوله يكن الزم لتاتي
ذلك فهي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما انه بيانه وقيل المراد انما اظهار

سعد

مرفق

سعدي

مولد ان بعض ... قال قوله في ال عمران عنه نعمة قوله
يدرك الخبر ان يكون الخبر مقتضيا بالذات والشر
مقتضيا بالتبع بناء على قاعدة الاصلح ونحن
لا نقول به مبني على ما ... بداه
بناء على مجرد داعية الرد على المعتزلة
رحمها الله

سعدي

طيبي

سعدي

مرفق

فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور
لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا انموذج في بيان ما في النظم من التقديم والتأخير والتعريف
والتنكير قوله ولا اناث كذلك اي تعلقت بما شيئته تعالى لا بما تخلقه كما ينادي فيه شيئتهم
اذهم اذا خلوا وطباعهم ما ينادون الا الذكور فكان انسب بالمقام وصنيعة للاهتمام والاهتمام
قد يكون ما يقتضيه الذات وقد يكون ما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا يحصل
قوله اولان الكلام في البلاء الخ لكن محط النظر مختلف فيه ولم يبعد بعدا اناسب التقرب فتطبيق
مناسبة السياق لان المقصود انكار لكفرهم وذكر حديث الملك لنا كبيرة كما مر وهو في حال
البلاء دون الرخاء فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا فتناسب تقديم الذكور قوله اولتطييب
قلوب آبائهن لان في تقديمهن من التشريف بالنسبة لتكثير تخلق فائدة فلا يجعل الحزن بتزويجهن
وكراهتهن كان ناشئا من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما في سقم ولا دعين من التيمن
حتى ان اول مولود ذكر يكون مشؤما فيقولون له بكر بكرين وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل
ولو ثلث لنتصب فلم يواف قوله لعوده قوله او لجبر التأخير بالتعريف لما في التنكير من ايهام
التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم والاشعار بانهم لشرف تجنبهم لهم من نصب خواطرهم
فكانه قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان قوله وتغيير العاطف
الخ اذ عطف بالواو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين حال
تعدد اولادهما فلذلك انه الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من القسمين دونا لتشرك
بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى
وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سوال مقدر ومعان الرابع قسيم ايضا للمشترك بينما قبله وهو هبة
النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه قوله بحكمة
واختيار لنحو نزيد فالحكمة لعلمه بالاشياء وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد
وقوله وما صح له اي للبشر وهو ما يقع على الواحد والجمع ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف
وكان تامة وما كان كذا له استعمالات فيكون بمعنى ما تأتى وحسن وبمعنى ما صح وامكن قوله
كلاما خفيا يدرك بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما نقله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة
يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ويكون بمجرد [illegible]
في عرف اللغة بالقاء الالهي الملقى الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه
مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد
به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقد توهم انه منقطع وقوله لانه
اي الوحي تمثيل المراد به تصويرا للمعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى
يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون مخفيا سريعا ولا بعد فيه كما توهم في كلامنا [illegible]
نحو تعليل للخفاء والسرعة للاول وللغط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى
انه ليس بآلة اللسان حتى يحتاج لما ذكر قوله وهو اي الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليست
ما فيه زائدة الاولى تكفا والمراد بالنافث به من سمع القول المخاطب به من الله بدون واسطة
كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمعه على وجه لا يعلم
كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذ تجلى لهم على ما ورد في الايات
والاحاديث المروية وهذا توطئة لما ياتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية قوله والمنتفى به كما

(margin: من ابن الماة التبكير بيت — ظ بانه — سعدي)

انتفى

انتفى لموسى الخ هو من قوله ومنهم من كلم الله وهو من يسمع صوته كما في تخصيص كما وقع لموسى عليه الصلاة
والسلام اذ سمع نداء الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المعروف به انه لا يعرف
مثله في اللغة قوله لكن عطف قوله او يرسل رسولا بخصه وفي نسخة تخصيصه وجعل الزمخشري التكليم
ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقاء والقذف في القلب سواء كان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام وخصه
على انه ورد بهذا المعنى بيت عبيد وارادة الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعدما
ساق كلام المصنف قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء عليهم
الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم
فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المصنف ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وحيا
لانه تخصيصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على السائلين وزيد ثم يحتمل ان يكون زيد
داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا ايضا المصنف لا تقتضيه الا ان ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون
الباقي هو المشافهة وهو رد بانه ليس له نظير اذ لكل نظير فالاعم وغلبوه بان على مذهب ابي حنيفة يعني
ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما المعلوم ثبته او لمن ولد بحث حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن
فيه من القبيل الثاني انتهى قوله الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب
يقظة او مناما به من غير كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة ادبها فيصح الحصر بناء على مذهبه
في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته
بما بعده اختص بالمشافهة وهو ابلغ اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور
والتنبيه الماخوذ من التقابل جانبا بما ما عداه وليس من شيء من القبيل حتى يذهب الى
الترقي او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولذا توهم انه لا يكون الواقع من وراء الحجاب
وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعد فيوحي باذنه ما يشاء
المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضر
لانه عين ما عناه ثم الحصر على ما ذهب اليه المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص مما كان
بالكلام ولذا فسر به كما مر قوله فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري
كغيره ممن انكر الرؤية واستدل بعضهم بالاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يره من كلمه
في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو اما لم يره غيره اذ لا قائل بالفصل وقد
اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة
او نقول يجوز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية
فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تعريض على جعله من الشارح به فيكون صادقا على ما مر وقع
كما هو حال الكاشف غالبا ولا على غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا يصح متمسكا للرؤية ولا نفيها
وهو الظاهر لما احتمل الكل دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري قوله ومنه المراد
الالهام والالقاء في الروع بضم الراء وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما
ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المصنف رحمه الله
لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال الملهم الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا ولا دليل فيه
على جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي هنا
المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسله وهذا اذا كان مستندا الى الوحي للنبيا باه

(margin: سعدي — للوحي م)

قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لا منه الى الرسول وان شاع فيه
لكنه بعيد جدا **قوله** ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها
ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او يتعلق به لا كلام وحي ولا استثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله
لان من وراء الخ وصف المصدر بارادة سبب وهذا اولى من تعلقه باسماع كما في الكشاف وقوله
والارسال نوع من الكلام يحب الملك لانه قوله للرسول ارسلتك الى كذا بلغ ادعو بحجة لعطفه
على مصدر بحذف على ما استثني منه **قوله** ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني انه منع الثلاثة من المصدرية
والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا او مسمعا او مكلما من خلف
حجاب وقيل انه يتعلق بفعل هو الحال في الحقيقة ولعرض بانه وقوع المصدر حالا غير مقيس واهمال شرط الحال التنكير
وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان حرف لا يتاول بمصدر مضاف دائما ولا يخلاف القياس في القران
وفيه نظر سيبويه منع وقوع الاسم الفعلية لا ولا يخفى انه وان كان بخلاف القياس واما حديث التعريف
فلا يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على نحو معان المبرد رحمه الله تعالى وليجي بحجة واما ابضا الايتام فردا
وان اشتهر فيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون ثلاثة ابضا على تاويله فالمعرفة
ان يتقدر بنكرة وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلى تاويله فالمعرفة
قد تكون حالا لكونه بمعنى النكرة كما باول وحده بمنفرد قياس مع القايف لا غنية من التعريف **قوله**
لتاويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة ما ذكرناه اولا فصل للمساواة
وقرانا في اخر الخ فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجه قراءته
بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف على وحيا وعلى ما تعلق به من حذف اي ينعم من
وراء حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية
الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فالحمل على هذا ابتنتد بالمستانف ان ربه
انها من نفسه فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان للتشريح الخ وليس بحسن الانتظام وفيه نظر
قوله يفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه بما قبله ومعنى قوله وكذلك مثل
الوحي المشهور على نبيك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني
اي بالروح فهي استعارة او جبريل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة تنبي قوله
المم يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل
فاوحينا تضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة
ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او مستانفة **قوله** اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة
الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي
المجموع يابا اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما للمجموع
التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب
ينتفي بانتفاء بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما
كان الله ليضيع ايمانكم فلذا اعتبر دون ان يقال لم تكن مؤمنا ومعرفة الاعمال
المعتد بها انما يكون بالسمع بشرائعهم فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من
شرائع غيره من الانبياء السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا
لم يدر شرعا كيف يتعبد به فلا تب لعدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سو

كشف سعدي

الاثم

كونه صح

الاثم ان لم يكن تعبده لا دخله وقوله قبل الوحي ان قبل نبينا بقرينة ما قبله ولا يلزم نفي المعنى الجمع
عليه من عصمة الانبياء عن الكفر مطلقا كما توهم **قوله** وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع
هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرائع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان
النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عن لا يعمل
الطاعات والاعمال كما توهم من ظن انه لا بد في دفعهما من الذهاب الى هذا القيل فالانصاف
القول هو الحق حمل يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن
خلاف الظاهر فما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل انها النافية
استفهامية **قوله** او الروح يعني الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو وعلى انه تفسير للروح
وله وجه ووجهه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله
نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع الوسائط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على
ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول ولها الحديث المذكور موضوع تمت السورة
بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه **سورة الزخرف** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية بالاجماع الا الاية
المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها وانها
تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين **قوله** اقسم بالقران الخ اشارة الى ان
المراد بالكتاب هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة فالواو
الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القران على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزم منه حذف الجر
وابقاء عمله ولم يجعل الجار المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل اولا ان المراد بالمعنى
المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لان بها قيدت اوابد المعاني واقتنا
شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام **قوله** التناسب
المقسم والمقسم عليه فانهما متحدان واحد وقد عد واشباه من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه
على انه لا شيء اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيء اخر يثبت به قال وان
القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد
بهو ودا عليهم في قوله انه مفترى ومختلق **قوله** كقول ابي تمام في قصيدته لم اوله فيها
وثناياك انها اغريض ولآل تؤم وبرق وميض واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض
الدلجيها وخطاب ثناياك انها الكاف للمحبوبة وهي مقدمة الاسنان والاغريض والغريض
الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا ولآل تؤم جمع تؤمة
وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها
جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من آل او نعت له وقال المرزوقي نظرا الى الجنس
فشبه الثنايا بكل ما ذكر لقوله لالا تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح والاريض ما وقت
الارض اذا انبتت فهي اريضة وما ذكره المحشي الزمخشري من ان جواب القسم قوله انها اغريض
وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة لتكادني غمار من الاحداث لم ادر ايهن اخوض فعلى
ما ذكرناه فالبيان استعطاف الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح
ديوان ابي تمام تكادني يعني استعصى وشق وثقل وتكادني كقول العرب
بعصفت السليط اقاربه والقاح جمع عمار ومجرع جماهنا بناء على انه ما ذكر جواب القسم قبله
وهو قوله واذا تكاغض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما بعيني غموض وهو الذي ارتضاه شراحه وذلك

بحث سورة الزخرف

اريضة صح

الاسنان صح

الاشجان

سعدي بتمامه السعد

عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشياء الخ يعني ان القسم في
كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته تحقيقا وقد وقع في كلام رب العزة بعض تعالى شانه يكون لا تاكيد
المقسم به ما يدل على المقسم عليه فيتم في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه متنازعه الاشيئين
والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه قوله والقران من حيث انه
معجز الخ بيان لانه ناتج ما يخرج فيه فيما ذكر من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الكلام
على المقسم عليه اذ المقسم به القران وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا علينا حلية الاشياء
علينا فهم العباد ومصالح الدارين وقوله تبيين طرق الهدى اشارة الى انه حيث يجوز ان يكون
من ابان المتعدي وقوله بين الى انه من اللازم والقران بينه او ما يدل الاخير وفي نسخة بيده
او فيما صح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالة التحول لذلك يعني بين
او بين قوله لكي يتهيوا لمعانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في قوله
البنزع وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشاذ
الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه واصالته لانه منقولة منه ويضرب فيه
وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع اللام او الكاف فالكسر في عدم الوصل وقوله
محفوظ الخ مرتبه معاني لدي وعنده اذا اضيف الى الله وقوله في الكتاب هو مرفوع عليه
وقوله ذو حكمة يعني فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد
وفيه كلام من بسطه او الاسناد مجازي ايسلم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخ
غيره بيان لحكيم ها يجب يكون ضميمة القران كله قوله ولا يمنعه اللام لانه حرف ابتداء له الصدر
من حقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكن كما قال ابن هشام وغيره لما كانت في الاصل داخلة
على ان والاصل لان زيدا قايم فكرهوا توالي الحرفين يعني فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة
والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم
ما في خبرها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا متعلق كما توهم وقوله
او حال منه لانه صفة نكرة تقدمت فنصبت حالا لانه او المراد ان العامل من ضمير المستقر فيه
واذا جعل حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه
ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونهما خبرين مستقلين والجملة لبيان الحكم
عليه بانه علي حكيم في سانته لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام
على غيره كما عرفته قوله افنضرب ذده اي نطرده وننحيه وهذا تفسير لمحصول اللفظ باعتبار
معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من يريد
له القران والوحي واعرض عنه بحال الابل عن بيته ويدت الكاسم ابل اصحابه فضربت وطردت
عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل فقال الحجاج يتهدد اهل العراق في خطبته
له والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل واليه اشار المص ويجوز ان يكون استعارة تبعية
قوله فالطفحة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطاء والراء والفا كما قاله الكرماني اهل اللغة
وحكموا ان تسكين را بخطا مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس
كله والناهم فيه استعارة الضرب للسنتم كما في النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله
اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطابق ما بالي كما ادعى بدلا

والتوتر منبت شعر الناصية وهو معظم ناتي بين اذني الفرس والبيت يحتمل للثلاثة ايضا وكون الفاء
عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب الفاء لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها
قوله ومنها مصدر للمضروب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نحو قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب
عن كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى الجانب العنق في معنى الاعراض وهو منصوب على انه مفعول له او حال
ماول بصافحين عنه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده اي يؤيد نصبه على الظرف والحال قراءة
من قرا بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس مصدرا
فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة
الى احتمال كونه مفعولا بمعنى المفتوح ونبذه وشده كما قاله ابو البقاء رحمه الله وقوله تخفيف صفح كرسل
بضمتين مخفف بالتسكين قوله والمراد اي بقوله افنضرب الخ وقوله على خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرانا
عربيا قبله وقوله من انزال الكتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف
او هو على معناه المصدري قوله لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهي في الحقيقة الخ جملة حالية وضميرها راجع
لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا اي للاعراض وهو في الحقيقة
علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلاما معجزا بليغا لينتهوا عنه وينكروه قوله مخرجه مخرج امر
الفاعل من الاخراج والمفعول فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او لكلمة ان لانه فيحكم المذكور لان
ذلك يستعمل للمشكوك كما تقرر في العربية من انها تدخل على غير المحقق او على المحقق المبهم زمانه ولما
كان اسرافهم امرا محققا وجه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط
شاك فيه قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم
صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله وان
كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويله بما ذكر فقد
رد بان ان الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند المحققين النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وانه
بانه قرئ به وانه يدل على التعليل بناء في قراءة الفتح يعني ولو سلم فالظاهر من حال الكفرة الحصر
على اسرافهم وبقاؤهم على ما هم عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه تقلب كان لكفرهم
من الانفال قوله وما قبلها دليل الجزاء المقدر واما كون الجملة في تاويل الحال من غير تقدير محتاجا
اي معرضا اسرافكم على انه من الكلام المنصف كما يحلف انا ابن على القول بان ان الوصلية ترد في
كلامهم بدون الواو الذي تقرر في العربية خلافه قوله تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول ومن نبي
في الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه
على التمييز وهو احسن من كونه حالا ان تاويل اهلكنا بتاويل بطشين وقوله تسلية لانه كما يقال البلية
اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما ساتي قوم من القوم المسرفين لانهم من السابق
انهم المخاطبون فيلتفت ولذا قال لا تنصف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي عبارة المص اشارة الى انه التفات وقال الفاضل اليمني لما اراد ان يخاطبهم بقوله افنضرب
عنكم الذكر الخ ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض
وليس صرف الخطاب بالالتفات في قوله اهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه
للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق بقوله وقد قصد هذا البعض
الالتفات في شيء الى ما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المسرفين صرف الكلام عنهم الى النبي
صلى الله عليه وسلم واتى بهم في جملة من شملة الضمير الغائب ففي قوله ياتيهم التفات ولما اضيفهم

فالجري به على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجه ولما قوله ولئن سألتهم
فمن تلوين الخطاب والادب ايضا التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على
الطيبي رحمه الله انه اراده ما ذكرناه ثم انما ذكر صريح في الصحيح منهم للحق فمن لا للاولين كما قيل
لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في بالهم ولو رجع للاولين لم يلق بيانا لحالهم فتأمل قوله
قصصهم الغيبة تغيير لكثيل لامر و وعد الرسول بما تضمنه قصص الانبيا المذكورة من تعسفهم وعيدهم
لاملاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين قوله ولعله الضمير الذي في منع الاية الى اخرها من الاوصاف
التي وقعت حكاية بالقول وهو دفع لما اورد عليه من انهم لم يصفوا بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته
البالغة وانذرته المبدأ والمعاد وحكي ما ينكرونه وايضا هذه الاية تفيد ان يكون مقولهم لقوله فانشرنا
ولا مقول الله لانهم المسؤلون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من الشقين اما على الاول او على الثاني
سعدي كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن الاسم الجليل هو الله متضمن لهذه الاوصاف
ومستلزم لها فكانهم قالوا الله ذكر هذه الاوصاف كلها اختصارا فحكاه الله عنهم بالمعنى ومعناه
وان لم يقصدوه واما على الثاني فما اشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور
بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانف وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا
موصوف الذي من كلامه تعالى فجاوله على الغيبة ولم يخرج على التكلم في قوله انشرنا كما في قوله تعالى في
حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في الاسماء
قوله لانهم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فان نظر اليه بعد الجملة فيقولوا الذي
ذكر من لوازمه التي يدل عليه بطريق دلالة الالتزام المعتبرة عند البلغاء دون اهل المنطق
وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف بجميع صفات الكمال
فالخط داخلة في الموضوع له كالمخصصات في غيره تعالى فهي دالة على ذلك اجمالا بطريق التضمن
اذ الاول مبني على ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني على انه دفع فيما يدل عليه اجمالا
سعدي الاعتبارين اشار بقوله لازم مقولهم الخ فان قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما
في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير بين لو لوحظ وفي الجزء لازم وهذا اذا اريد اللزوم الذهني
والا فلا فرق بينهما لا وجه له قوله اذ لم ناظر للوجهين قوله تعريض للانام الحجة عليهم في
نفي المدعو وقد رده على البعث قوله قالوا الله اي يخلقهن الله قوله وهو الذي الخ جملة حالية والضمير
لله اسم الذات الجامع لجميع صفات الكمال فكانهم قالوا ان صفتك كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله
ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للتوصيف لحسن لعله فلا تغفلك فيه بناء على انه راجع لقوله
خلقهن العزيز العليم وضمير لعله له مع ما بعده الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضمير فيه ولا وقف
بين ما ذكره الله والزمخشري كما توهم وتحصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشرح قوله
فيستغرقون فيه اما بيانا للمعنى المراد منه لا شوب في كل اخر قرابا ويحتمل انه تعبد ابه مجاز
مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقدر الخ لم يجعله جزاء الا كثر اصالة لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت
سعدي المواضع التي خالف ما زعم المعترض انه دابه لزادت على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله للترك الخ
فهو ناظر الى الفعل الثاني وعلى ما بعده ناظرة ومقابله قوله بقدر ما ينفع ولا يضر بان لا ينقص
ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع وقوله لما لعنه هو احسن من
ما في بعض النسخ ما لو عنه النادر في اخرى ما لو عند الكل والمراد ظاهر وفي بلدة ميتا اسكان
مثنيه او تصغيره وقوله يعني البلد الخ وتقديره توجيه اخر وفي نسخة تذكيره لتأويل البلد

الجان ضعفه

الجان ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانشا
على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تقريره قوله اصناف المخلوقات
بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه
لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى باطلة
في الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الخ يعني ان ما
الموصولة عايدها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في كقوله تعالى
واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا غلب المتعدي
بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره فيهما ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز
بل هنا في الفعل ولا في ما وضعا في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم نزع الحذف لو قدر او يحتمل ان
ينزل تركبون منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب فيهما انه ركوب
في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فاعتبر انه ليس فيه فعلان متغايران
سعدي بالذات وهم ثابت قوله او المخلوق للركوب الخ اي تغليب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له
كالسفينة والمحمل فالتغليب على هذا في ما وضع الذي تعدى اليه بنفسه ودون النسبة الى
المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى المتعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا
التغليب في احد المركوبين لكونه مصنوع الخالق القدير او للكثرة فالفرق بين الوجوه
ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيه قوله ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ غلب ما يركب
من الحيوان على السفن عبر عن القرار على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب وهو في معنا
الظهور وكلمة على ايضا مرجح لما ذكرنا وترددت فيما في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وانه
سعدي بنقل انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخير من تعدد به لا قرن
ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا
فالذكر صح جمع رعاية لمعناه ولفظه معا قوله تذكروها بقلوبكم فالمذكور هنا يعني التذكر وهو ذكر قلبي من
انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم والنعمة تستتبع الاعتراف
بذلك والحمد له قال معترفين الخ فالاول بيان لقوله وهذا بيان لما يلزمه من زيادته
والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب
المص في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصرح بقوله لتستووا الخ الدال
على انقياد المركوب وتذليله اشار الى انه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا
سعدي قرن بسبحان الدال على التعجب وليس هذا اوجه اخذ الانحل قوله سبحان الذي سخر لنا هذا اي
ذلله وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه
جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاومه فهو مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه
حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال واقرنت لما حملتني وخلني نطاقا
فقولكم اذا الصعب الخ القرينة يعني الكفو والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلي
سعدي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن قريبا قوله وقرئ بالتشديد
اي تشديد الراء وكسرها فانه قرئ بهما فهما بمعنى المخفف قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي

قال بسم الله
بلفظه المذكور هنا ولم يثبت عن عمرو ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم
مجريها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا اذ دراية ولا رواية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم
ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة وهو
مأمورة فقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه
شيء لانه استطراد لبيان انه للراكب السفينة وما يتأدب به وهنا الناس من نسبه الى اليوم **قوله**
واتصاله الخ يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحوال الكلام الآخر فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله
او لانه مخطر الخ وجه آخر بانه على خطر فربما ادى وقع في الهلكة فينبغي له انه لا يغفل فيه لما الخاطر عن تذكر
الآخرة ومخطر اما بفتح الطاء اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر
وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظرا الى الوجهين وبه يظهر اتصال
قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله **قوله** متصل الخ او هو مستأنف وقوله وجعلوا الخ اذ
اي وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بمعنى بكسر الباء وفتحها
اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه بضعة من والده
دلالة تعليل لقوله سماه اي الولد بعد بيان انه جعل بمعنى سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء
يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يشبهها من التركيب لانه
واحد احد لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف
بانه الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد دلالة واقع
بما ذكر لانه هو القبيح لتناقض اقوالهم وجودهم الى لزوم العقدم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان
قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنة
له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بانه بمعنى
يعني بعد خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق ولذا القول بانه لا اوفق بالحال فان قلت فليف
يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا انه اوفق بالمقام قلت بناء على انه ليس المعنى نظائر
من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهي مطوية على الظلال الثابت
عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحو نحو كان الله عليما واثباته ثم ان هذه الحالية يجوز ان تكون
معترضة كما في الكشف فاذكر المصنف بيان لحاصل المعنى لا الحالية فلا يرد عليه ما ذكر كما بينا فيه
انما هو الا ان المراد به الاتصال المعنوي فتدبر **قوله** في ذاته متعلق باستحالته اوهو قيد وبيان
للواحد الحق والمراد الواحد واستحالته على الواحد لما فيه التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق
الثابت لان الوجود الثاني ينافي التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله قال ابو بكر في بعض النسخ
قريب ولا ولي ادني لان المعتاد التعبير بالمجهول في الشيء اذ دون الحسنة وقوله ظاهر الكفران
يعني به انه مبين من ابان اللازم ولكن صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من الكفر
والكفران اي مظهر الكفر وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط به جعل تذييلا له وفي الكشاف
ان الجزء في اللغة بمعنى البنت وان الانثى وانه يقال المرأة تلد الاناث مجزئة وتركه المص لقوله
انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل اللغة وقد يوجه بانهم خلقت من جزء آدم فاستعير
لكل الاناث وهو توجيه لطيف **قوله** بمعنى الهمزة في ام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة
ببل والهمزة المقدرة بعدها للاستفهام الانكاري على طريق التعجب والمراد انكار قولهم اوقولهم
على معنى
على معنى كيف قالوا اهذا او الجملة الشرطية معترضة لتأكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني
في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجزاء الخبر فالانكار من جهتين الخسة وتعدد الاخس
ولكونه هو اشنع وافحش وقوله عمّم به اي بالبشر به فذكر الضمير لتأويله بما ذكر وهو معنى قوله
قوله بالجنس الذي جعله مثالا له اشارة الى
ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما اتى
انه ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبه
وليس ضرب بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البنات
ليس بفرده وخصوصه **قوله** صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل
معناه دام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره في النحل وقوله في الغاية اشارة الى ما في افعل
من الدلالة على المبالغة والكناية الغم والحزن وجلة وهو كظيم حال من ضمير ظل ومسودا خبره
معنى الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصنام جنسكم **قوله** وفي ذلك اي في جعلهم له جزءا انواعا
انواع من الكفر وادلة تعدده على فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه
اخس النوعين واعظم الشرّين مما لا يرضون نسبته لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة الى
ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتأخيره والمراد ان
التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم نكر تأخيرا
تأخير البنين بالتعريف للاشارة الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث
فيفيد زيادة في الانكار والتعجب ولا يخرج فيه ما ذكر فيه تمامه بعينه للفرق بين السابق وليس
التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا يناسب وقوله وذو سوادي بيعته وسواد للمبالغة من
استواد كاحمار وقوله ونعت خبر لان ظل من النواسخ والمعنى صار البشر مسود الوجه وفيه
الضمير المستتر في ظل بمعنى الشأن او النقل لازم والجملة حالية فالوجه ما تقدم **قوله** اي او جعلوا
له الخ يعني ان من موصولة لفعل مقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ او جعلوا الذي ينشأ
في الحلية ولذا اذ اتخذ بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشأ الخ ولذا فيه تقدير فعل ومفعوله
والهمزة اما مقدمة من تأخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤا على ما ذكروا وجعلوا
الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة
لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتحلى من التربية بالبناء للمجهول **قوله** مقرب لما بعده الخ هو
تنبيه لبيان على انه من ابان المتعدي اي المرأة لا تقدر على تقريب مدعاها حين المخاصمة بل
ربما يأتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل من حيثية تعاليله لعدم ابانته وتقريب
لما يريد وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف
كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير
لان غير لكونه في معنى لا يجوز فيه ذلك فليس المنع سارية على ما ارتضاه الرضي النحاة
وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف
على قوله او جعلوا الخ لانه في معنى يقدر فعل او يجوز وقوله اغلاه بالغين المعجمة او المهملة
اشارة الى انه اغلوا الفعلين من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيه ظاهر
قوله كفر آخر الخ لانه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعله الاخس
له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم اي قربهم من الله عز وجل وشرف
والرتبة لا بقرب المكان عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ونحوه

بالكرامة فهو استعارة وانث بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة قوله
فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات فتذكر قوله وقرأ نافع الخ
قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرأ قالون
بذلك وبوجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة
فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا كراهة اجتماع
همزتين وتارة النفي بالتسهيل وهو اوجه عند النحاة والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي
والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان رحمه
الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي كرم الله وجهه وتفصيله في كتب القراآت قوله وهو وعيد
لان كتابتها والسؤال عنها تقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وفسر فيه
كلام في سورة مريم فتذكر ويجوز ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى
تاخير كتابة السيآت ليلتجأ الى التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب
السيآت فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب
فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا مصرون على الكفر اباه كما قيل
وقوله وقرئ بالياء التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسالون معطوف على مجهول وقرئ اي قرئ بالنون
من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله فاستدلوا بنفي مشية عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية
وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره للاية وجعله دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية
في انه تعالى لم يشأ الكفر من الكافرين وانما شاء الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم
الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الخ اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم
ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم حقية خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بناء
على انه معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا او على جعلوا الملائكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه
كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشية الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال
منهم بنفي مشية الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهي عنه او على حسنه بمعنى ان عبادتهم
الملائكة بمشيته تعالى فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله
وذلك اي الاستدلال باطل لان المشية لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض
الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم في الاستدلال بهذا اقلتين قوله ما لهم بذلك
الخ بيانا لكفرهم في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبله
عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييف له لا بيانا
لبعض ما افتروا به فان قلت نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة قلت
هذا مبني على ان المشية تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام
يقصد به الاعتذار عما دفعهم بانه بمشية الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل
ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا
القول فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى الخرص كما قال الراغب حزر الثمرة
المقدار بطريق التخمين ولتخلفه في كثير منه اطلق على الكذب وهو المراد هنا لا التمحل والمماحلة
المجادلة كما قاله الراغب ايضا والجدال بالباطل افترا او كذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فا

ذلك

ذكره هو المطابق لما عرف فيه فاتبع الخرص الحق وهو الكذب وكل قول بالظن فينبغي تعميمه باحد الحذين من ضيق العطن سعدي
وقلة التدبر قوله ويجوز ان يكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولدا لله بعضا كانت
الى قوله لو شاء الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم بها
ذكره قاسا بقوله ويجوز الى استخلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بانه مصنف من المقالة وهو محكي
كان في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس له بالا به تعليق عبادتهم بمشية الله حتى يتعين كونه
مقالة عن غير علم باطلة ردا لما ذهب اليه اهل الحق كما ادعوا وقوله لانه الخ الاشارة الى انه ذكر بعد اصل
الدعوى من تتمته فليس باجنبي حتى يفيد الفصل بطويل وقوله حتى يجعلهم المرتبة لان العبادة لما
وان كانت بمشيته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من القبائح المنهي عنها لانها لا تتعلق به المشية
اظنه هو ولكون هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول اجمله اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق فلا قيل
من انه لا يصلح للجواب وان المحل يقصد به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل
ترك بيان تزييفه لسخفه لانه من مباحث القضاء والقدر قوله نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوى
المذكورة وهذا اما اختاره الزجاج ولم يلتفت المصنف الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف وتكلف لانه
لما ذكر بعد كل ما قرر ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردا للاول
الدعوى بعد ما صرح بردها تحريف الكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا
يكون قوله لو شاء الرحمن الخ جوابا لهم عما تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة
وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهتتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا
القول كما هو دين المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر قوله ام اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين
وفيما اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القرآن
لعله من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم
انها بنات الله وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان
السين للتاكيد لا للطلب وما قاله من انه ما ذكر من سائر ما ذكر من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة لهم الخ
الى انه بل لابطال جميع ما قبله وقوله امة بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الراء الرجل
العظيم الذي يتمسك في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة وهو بمعنى
عن مجاهد وقتادة وقوله ودين الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم
او لما يكونون عليه وهي المراد هنا وقوله وكذلك الاية تدبر تفسيرها تفصيلا لظلم المتبوعين
له المص قوله ودلالة الخ كونه ضلالا معلوم من السياق وما مر وقوله بان التنعم الخ وقيل ام
ابتدوا بهم وقوله انتبعون الخ هو على القول بان الهمزة داخلة على معطوف على مقدر وهو معلوم
ما قبله هنا والتفصيل في اعرف نبا على زعمهم لا لان دين ابائهم هاد الى الضلال كما قيل قوله
وهو حكاية امر ماض قاله النذير فقيل او فقلنا للنذير قل الخ وقوله قالوا الخ فانه
حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضي ان ما قبله ما اوحي اليه وبه يتم وينتسق النظام وقوله
فانتقمنا منهم اي من المترفين او من قومك على الوجهين ويكون بمعنى لهم وتبالي وقوله
ليهديا الخ بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القول قوله براء مصدر نعت به ولذا فتح الباء
الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة
فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة
وقوله براء اي وقرئ بضم الباء وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا جمع

فانه جم ولم يتبرا به فقوله لو يهد له ام صنفان يعني ولحد قوله استثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان
ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب غير العقلاء غير متجه او متصل بناء
على انهم كانوا يعبدون الله تعالى او ان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان جعلنا ما عاما
لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي
فتطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا اعني الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك
الاية وقوله او صفة عطف على قوله استثنا يعني ان الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غير
وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا تكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل انه الاستثنا
اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما
يكون في نفي او شبهه واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو ويابى
الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى ونحوها كما اشار اليه المعرب فان قلت
ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية سعدي
بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم
يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف منا تحقيقه في سورة الكهف
وكونه صفة لانه لا يشترط في موصوفه ان يكون جمعا منكورا رد على القول باشتراطه فهو معنى
موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا اختير المد بالعين قوله سيهدين على الهدى انه اشارة
الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا يهديني بدون سين والقصة واحدة
والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية زائدة
على ما كان له اي فيستعمل ما في الايتين من الحكاية او المحكي بناء على تكرر قصته قوله او الله تعالى
فالضمير المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الخ لا هنا
القول بعينه لانه كلمة لغة لان استمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد
بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله وقرئ كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهي
قراة قيس بن حميد وعاقبه وارثه ومن خلفه ومنه تسميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه
اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله يرجع من اشرك منهم بدعا من وحده الترجي من ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعله للتعليل وقوله يرجع الخ يعني ان الضمير للعقب
فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي
مشركيهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع لكن المصنف بنى ما ذكره على ان الترجي من الله او من الانبيا
فيحكم المتحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل الكتابة
عن ذلك لاتحادهما قوله بدعا من وحده او بقيا الكلمة فيهم فان سبب رجوعهم وقوله هؤلا اشير
للشارة الموضوع ايام لهم وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعني ان التمتيع
كناية عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا
فلم نعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا نعمتي
ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازدادوا طغيانا لاغترارهم او التمتيع سببا للتمتع في هدايتهم بجعل
الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسلا قوله على انه تعالى اعترض به على ذاته الخ في نسخة
كانه تعالى ومعنى اعترض به على ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض فقصد الى توبيخ
المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحزون على من اساء له مخاطبا لنفسه انت الذي

لاساته

لاساته بالاحسان اليه ودعايته فاذا كان من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه فهي
تجريد لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله بالغت في تعييرهم اشارة الى ان في القراة الاخرى تعيير
وتوبيخ ايضا لكن فيه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه يستحق سعدي
لذلك فيا لك بهم ما في المنال الساتر وليت البالغة من الاطناب كما قيل قوله تعالى حتى جاءهم
الحق يعني الغاية غاية في الكشاف وشرحه وهو انما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينها
مع ان ما لغتها بعدها ما قبلها غير غير بين والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من
اشتغالهم به من شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية لم في نفس الامر لانه ما ينبههم
عن غرورهم لكنهم لطغيانهم عكسوا ونحوه كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله
ظاهر الرسالة الخ اشارة الى انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا شرارة نصب على
التمييز او المفعولية لانه متعد بنفسه وهو اشارة الجسامة في الغاية وما فيه من الاشارة
الى التعكيس اذ لم ينتبهوا بل زادوا شرا وقوله زيادة شرهم بقوله فقيما الخ وقوله سموا القرآن
هو تغيير للعبارة كما ان استحقارا للرسول بيان للاستخفاف على اللف والنشر المرتب ولم يقل القرآن سعدي
او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بها ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة
انها سحر وانما قالوه في حق القرآن فعلى تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقرآن ايضا
اتجه عليه لما ذكرنا فتامل وقوله استحقارا للرسول اما من تسمية السحر والكفر لما جاء به او من وصفهم
بحال القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول
يكون بشرا وقوله والطايف اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا اذ لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه
تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل او التقدير من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد كانت
ابتدائية وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل وما بعده منه قوله ولم يعلموا انه رتبة روحانية الخ
يعني انه تعالى يخلقه على تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيهم لرسالته وليس هذا من مذهب الحكماء
القائلين بتوقفه على تصفية وعد رياضات في شيء كما توهم حتى يقال انه مبني على خرق العادة فيه وفيه
من تفصيله في سورة الانعام قوله انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكم بنزولها التوان تعليل لا ردوفي
يجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لان تنزيل تعينهم لمن ينزل عليه الوحي منزلة النعمة لما
دخل النبوة فيه لكن المصنف بنى على ما ذكره لانه المناسب لما قبله وقوله ولم عاجزون الخ
الى لا ينافي ان يكون للمبهم دخل فيه وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير فيها فانه للحصر
وخويصة بتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخاصة
نفسك اي ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغر لحقارته عند الله لانها لا تسوى
عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله من ابن الخ ماخوذ من معنى قوله واطلاق المعيشة
وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه بمقتضى
الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وانه كان كلامهم
في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في النحل الخ اشارة
الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور التعيش وان المعنى جعلنا
بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي ليسخره لان السخري منسوب
الى السخرة وهي التذليل والتكليف على وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليه لا بمعنى الهزء

ولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له باستهزاء الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرأ ابو عمرو وابن
محيصن وابو رجاء وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى فالقول بان القراء اجمعوا على ضم السين
مما خطأ الا ان يريد السبعة او العشرة والطلقة لانه المتبادر قوله ليحصل بينهم اي بين الناس
الاغنياء والفقراء والمراد بالتضام الاجتماع في الديار لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولهذا
ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا تساووا هلكوا وفي كم لا كمال فان التفاوت ليس سببا
على هذا كما قيل ومن الدليل على الفضل وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق قوله ثم انهم
لا اعتراض لهم علينا فيذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو اشارة لمناسبته لما قبله
او المعنى انهم لا يدعوا التقدم المالي والجاه للنبوة فان ذلك تحت تقديرنا واذا دنا بالمحو اعطاء النبي
فاعطاؤهما دونهما بخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلا النبوة وما دون
الاخرة والرحمة قوله والعظيم من دين وقرب لانه صفر من الرحمة ومنه لما يجمعون وفيه اشارة
الى ان العظيم من عظمه الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه
لتعظيم القريتين قوله لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال كراهة ان يجتمعوا
على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرف والغرض من تقديره ان كراهة
الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بما ذكر لا امتناع التالي لوجود المقدم وهو مبني على تبيين
انتصاف
وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولا حاجة الى ان معنى
سعدي
كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من عموم الكلام
كما زعم كما توهم قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج فيكون مصدرا
بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى ان يظهرون معناه هنا
يعلون على ظهورها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا قوله الاولى
الخ فاللام الاولى صلة لتعديه باللام وهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهي بمنزلة
سمين
المفعول له وليس المراد انها للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التقابل يأباه
ولا تسامح في عبارة المص على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة لمعنى الضمير اجمع للفعل لعله من الناسخ
سعدي
وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لا تعليل الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له
عزيزي
وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكون له قميصا فلا بعد فيه كما توهم مع انه مناقشة في المثال
وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان
بالفعل لا على ان الثاني بدل كما قال ابو حيان نحن يرد عليه انه تعدد فيه العامل فلا بد من اتحادهما
معنى مع انه مانع من ان يبدل المجموع من المجموع به دون اعتبار اعادة فتامل قوله وقرأ ابن كثير
الخ من قرأ سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد
بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيف اللغة وهو جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة
وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا بتحريك لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه
له قوله ولبيوتهم اعاده لانه ابدله وسرر جمع سرير وبعض الرواة يفتحه في الشواذ وهو لغة
في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع
بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان نعتهم كما ذهب اليه الزمخشري قوله وزينة
تفسير للزخرف ولذا قوله اوذهبا فاشوه ولكل منا المعنيين في اللغة ما الظاهر انه حقيقة فيها
وقيل انه حقيقة في الزينة ولكونه لا للذهب استعمل فيه ايضا كما عرف في الاساس وكذا الراغب

فليس

سعدي
فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة
فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة
لانه قيل سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا وجوز عطفه على سقفا ايضا قوله
واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة بتقدير هو
كن
متاع الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما فانما لا توهم
والهشام نافي القراءتين بمعنى وقوله وما اي في موضع ان نفيها الخ على انها نافية في تلك القراءة
والكلام على لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره قوله عن الكفر والمعاصي يتعلق بالمتقين
وقوله وفيه اي في قوله والاخرة عند ربك اذ في قوله فالاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى
الزخرف الماضي وحتى يجتمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو ما اجمع للموقوله نخل به اي بالحصر
في الاخرة وقوله لا فيه اي في التمتع قوله عن ذكر الرحمن اذا اريد به القرآن فالمصدر مضاف
لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا احال من تعامى عن الذكر فليس من تعامى عن المذكور
يتعامى ويعرض عنه العطف التفسيري لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب
قال الفراء معناه من يعرض عند ذكر الرحمن ومن قرأ يعش بفتح الشين فمعناه يعمى عنه وقال ابو
القتيبي معناه يظلم عنه وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا اجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال
تعاشيت وتعاشيت عن الشئ اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها
ببصر ضعيف وانما غلط في موضع الصواب واعترض فلا يعتريه ناظر فيه والعرب تقول عشوت
عن النار اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيفرقون بين الى وعن كما مر وقال ابو
المنذر عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل يعشى اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشا عنه يعشو اذا مضى
عزيزي
عنه الى اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال الشاعر متى تأته تعشو الى ضوء ناره . تجد خير نار عندها خير موقد
وهو الصحيح وانما غلط عند ابن قتيبة وهكذا افتى الزجاج بعضهم بعرضها انتهى فليس فيه تسامح
وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي اذا عرج الاول بكسر العين والثاني بفتحها وهذا
معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلقة فاذا كان خلقه
سعدي
فعرج كفرح اوبثلث في غير الخلقة فتعلقت انه خلاف ما في اللغة ولا فرق بينهما على القول
الاول كما توهم قوله على ان من موصولة لا شرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز
ان تكون شرطية جازمة بدليل انه لم يقرا نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمدة اما للاشباع او
على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده وهو
جيد او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها للموصولة
بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك واذا وقد مثله في الذي وهي ليست مشتركة
بين الموصولية والشرطية في نحو قوله لذا ان الذي يبغي على الناس ظالما . نصبت على رغم عواقب ما صنع
فيمن المشترك اولى الا انه منسي عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله تعالى نقيض
له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته بذلك
او انه لذلك وقوله وايثار الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن يتبع الخ نفذ الكلام
عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من قرأ به يتبع نقيض فلا يحتاج الى توجيه
قوله عن الطريق الذي من حقه ان يسلك اي يحصل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله

وجه الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز
رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا بجمعه وله نظاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل
يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل دون غيره فاعرفه والعاشي بالعين المهملة بمعنى في له
من بعض والمقيض من نسبة المنقول واراد بالضمير نوعيها اي ضمير الشيطان والعاشي والا
في ثلاثة قوله الضمائر الثلاثة الاول بتشديد الواو من دالا بتخفيفها جمع وهو بدل مع ما عطف
عليه من الضمائر والثلاثة والمراد بالاول ضمير يكون وقوله لدي للعاشي باعتبار معناه والباقيان
منها انهم والمستتر في يحسبون اي يحسب العمي ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق يتبعونهم
ولو ارجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشي اي العمي يظنون انهم مهتدون للحق مع ان شياطينهم
صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما نقل من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف
الواو جمع اولى وان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله يحسبون وثانيها المذكور بعده
وكونه اول باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يحسبون والمذكور
بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم
قوله ابي العاشي اشارة الى ان الضمير عايد لمن مراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما
وكذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاشتراكهما بحيث
احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا اخر الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا خفا في انه ليس المراد
بعد ما بين نحو اين خلاختص لعدم الالباس حيث جعلها مثلا في غاية البعد وقوله فغلب الخ
اي على المغرب حتى سمي شرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف
لاحدهما لانه من الاوصاف النسبية التي تقوم بالمنتسبين وتعلق بالاخر فغلب التام على التعلق
في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف والشتا
والتغيير بين المغربين فاختصر وقوله ان شا علي انه من كلامه ويجوز ان يكون من كلام الله [قوله]
ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما انتم ما قبله اي التمني او الندم او القول المذكور وقوله
اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السؤال بان اذ ظرف للماضي في الدنيا اذ ظلمهم فيه فما معنى
ابداله من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتاويله بما ذكر صح ذلك به
وقد اورد عليه ان السؤال عايد لانه مع واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه افاد
ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان متساويتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل
او اليوم ماض فصح ذلك وقدر ابو البقا بعد اذ ظلمتم ووقعه ان الجليلين على حقيقته بل هو تحقيقه
نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا لم يتعرض له وانما ادعا انه انما تكون بمعنى اذا للاستقبال
وتعليله بجرده عن الزمان تقدم في رد عند اهل العربية تغني عن الاعتراض عليه وبما
ما نقله ابن جني عن استاذه من انه تعالى لا يجري عليه زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة
الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيه وارد على ما تعارفه العرب ولولاه لسد
باب النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما استشكاله اعمال
الفعل المقارن للن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهي للمضي فيدفع الثاني
بما قدروه لان تبين الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة
لا للحضور ليفيد الان وان كان يوم عاشوراء او منزل منزلة الحاضر ولما كون لا الاستقبال
الى وقت الخطاب فهو بعض اوقات اليوم فتم ما فيه من التكلف غير خفي مما فيه من الخلل فتدبر

قوله

قوله ان حكم الخ يعني ان قبله حرف جر مقدر على تعديه بالفاعل ضمنا لا صريحا وقوله لما كنتم الخ المراد تنبيه
الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لان له دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل
لعدم النفع وانه اشتراك على وجه لا يمكن فيه المعاونة او التأسي وقوله وهو يقوي الاول يعني فيه
لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فيتعين الاضمار وان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقديره باللام وفي بعض
ابن عامر خلافا يناسب سياقه مساق المجهول قوله من ان يكون هو الذي الخ اشارة الى ان تقديم انت
للحصر اي انا لم يفد اسم لم يقدم انت والتعريض على اللفظ اعتبارا وقوله بحيث هام الخ اشارة الى ما فيه
من الترقي بعد قوله ومن يعش وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تنبيه انما به نفسه لا
حيث لا غاية فيه من ينادي اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني العمى والضلال
بحسب المفهوم وان اتحدا ما لا وقوله وفيه اشعار نكتة العطف وقوله لذلك اي العمى والانكار
وقوله لا تخفى نفسه مبين ولذا لم يقيد بعلى هداية كغيرهم قوله فما استجلاب النون المؤكدة يعني
هي مثله حكما لانه لازمة او كاللازمة فيها ومعنى لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا
بعد ما يدل على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالفا للزمخشري
في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر
بعضه بعضا لانه اتم فايدة واطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فليس فيه ذكر
فلا يلزم حمل ما هنا عليه قوله او ان اردنا الخ انما ذكره الارادة لانه انسب بقوله لا فقد او بعد
وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه هو الواقع ولذا كان اذ لم يقبل احد
من منادية مع الا من تخصص بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر له
او له بالدوام على التمسك والفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقعا لا محالة
فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه لقدرك ولقدر
امتك لاعظامهم نبيهم وما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة قوله
واسال الخ انه مع الخ تحريره بمعنى او يجعل سوال الرسل بمنزلة سوال انبياءهم وهذا الوجه
اخر الزمخشري رحمه الله والمصنف رحمه الله اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة
والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السوال عبارة عن النظر والفحص
عن ملتهم وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قوله سل الارض من شق انهارك
وهذا انما يكون مجازا على تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره
وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل لهم
سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه بما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين ونفي التوحيد
بهذا السوال وهم منكرون الاسرا قوله هل حكمنا تنبيه بجعلنا منادي وقوله فاسناد التعمد (?)
والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم على مخالفته وقيل انه راجع لكونه بدعا اي محدثا
على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومناقضة قوله الخ اي ابطاله
لان موسى صلى الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو
ملك جبار ما كان وقد ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به
عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه ان فرعون دعوا غير مخلص
لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع انه فيه نكت قوله فاجتووا ونضحكهم اشارة الى ان

ناصب مقدر باذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك بلون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف
فيه وانه اذا اشغول به له الظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل انه نصب بفعل المقابلة
المقدرة هكذا الزمنا احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني قوله الا وهي اكبر
الخ اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تودي الى التناقض
وتفضيل الشيء على نفسه لعموم اية في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات
الزيادة لكل واحدة على كل واحدة حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت
ويظن كل ناظر الى كل منها انه افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها
في انها اية دالة على النبوة قوله من بلوغ الخ هو من قصيدة لعبد بن العرندس الكلابي
° ان يسالوا الخير يعطوه وان جهدوا ° فالجهد يخرج منهم طيب اخبار ° هينون لينون ايسار ذوو كرم
° سواس مكرمة ابنا ايسار ° من تلق منهم الخ قوله او لا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد بالفعل الزيادة في
من وجه فلا يلزم شيء مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها
والاسماء المشتقة منها لا تدل على الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر قوله على وجه يرجى الخ اشارة
الى الجواب عما يقال ان الرجاء منه تعالى محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان الترجي فيه
وفي امثاله من العباد ولما كان المترجى فيه غير معين قدره باذكر وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري
حيث قدره بالارادة هنا بناء على مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه قوله نادوه بذلك اي بقولهم
يا ايها الساحر الصريح في نسبته الى الباطل وهو مناف لما بعده من طلب الدعاء منه وقولهم
انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى وكما في اية اخرى يا موسى ادع الخ
ما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الى التوفيق بان ما وقع من الندا به جار على مقتضى ما جبلوا عليه
من الشكاسة والحمق وعلى نحو ما الفوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم له واما لونهم قالوا يا موسى فحكاه
الله عنهم بغير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم
ساحرا الى ان يلون تسليته له كما مر تفسيره مناسب لما بعده وكونه مناسبا للمحال لا يفيد هنا قوله
لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر ودون ما في الكشاف من التوفيق
بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عرفوا خلافه لانه لا يدفع السؤال كما قاله الشريف
المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع فيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله فلما ابرئنا
بهم الخ ابى من اية وهي في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة
الشورى وانه لما سقطت الفا ابقيت اليا فيثبت على العزم كما في بانتيت العاقل فخذل
قوله اي يدعو لنا الخ هو تفسير لحاصل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكره عند قوله
انا لمهتدون بشرط ان يدعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد ان يدعو
لنا فيكشف عنا نتبعك ونهتدي قوله بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصول والمصدرية
واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى انه محتمل لاربعة
اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله وقدمنا في الاعراف
وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق الباء ومنها ان العهد استجابة الدعوة لانه قيل بما
عاهدك عليه مكرمك الله من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها

ان العهد

ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاة
والاولى على هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهده الخ لكن السابق يتبوعنه لفظا ومعنى ولذا
اخره المصنف والظاهر ان الباء للوسيلة والسببية وقد تجعل انها على الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر
في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها قوله فاجئوا النكث عهدهم بالاهتدا اشارة الى انه لا حاجة
الى تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة النكث لا وقته وان كان معنى لفاجا ام الزمان كما
وقد تقدم وجهه قوله بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد النداء اليه اما على حقيقته وظاهره او
والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه معنى النداء وهو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما ينادي
بني الامير المدينة وقوله نادى معطوف على فاجاوا المقدر قوله في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني انه نادى
بنفسه فكان الظاهر نادى فيه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي والدلالة
على تمكن النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤوس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة الخ
علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الخ اي الانهار فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه
خلجان متشعبة الى الاطراف لتسقي العباد والبلاد كما هو معروف ولكنهم امر بحفره
فيها الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو
ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصل بالسريانية
ذو سياط بذال معجمة ومعناها القدرة الربانية لانه من مجمع البحرين الملح والعذب وقيل هي
اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقرب دمياط تعمل فيها ثياب فاخرة مشهورة قال ذلك
نهر طولون اسلام ابي جعفر احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت
كذا اورده بعضهم وخطأ المصنف فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانما الخلجان سم قطع
النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون قوله تحت قصري الخ فالتحتية
اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو وفي النسخ
وان كان مثله يجوز عند المحققين اذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته فعلى
ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية لعلوها
انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز ايضا والجملة على الحالية وهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتداء
ايضا والخبرية العطف ايضا على اسم ليس وخبرها قوله ذلك اشارة الى ما مر له المقدر والاشارة
الى ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع قوة المملكة والبسطة اي السعة
في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة ويكون بمعنى الابتذال والذلة
وهو مناسب هنا ايضا وضبطه به لوجي والرتة بضم الراء المهملة وتشديد التاء الفوقية اللثغة
واللكنة والعقلة في اللسان وقد نالته منه بدعائه وهل بقي ان بقي منه اولا تقدم الكلام فيه
وقوله فكيف الخ كل كلام فرعون قوله ام استطعمه اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم
لا ام جز في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ فيه
اذ فيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار اذا احمل عليه قوله
على اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو على الانفصال المنقول عن سيبويه والخليل فيمعنى
الاية لون الاسمية ما ولد بتعليمية معادل لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب عنه مقامه
والاصل ما ذكره فاقيم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان السبب هو علمهم بخيريته

مطلب ام انا خير

لا الخيرية نفسه فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب
سعد على ما قاله المص وقرر الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر في احواله
واستعداده لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده فانا خير سبب لما بالواسطة لكن لا يخفى
انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم
كشف انت خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض على المدقق اذ قرر بان فرعون
لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ استقصا لما تم وتنبيها على انه
لا يخفى على ذي عينين حاله ام انا خير اي ابصرتم اي عندكم متبوع والمعمول للتنبيه
على ان هذا الشيء هو المسلم لا محالة فكانه يحكي عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب
وفيه غريب وجعله المص من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول
اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصرا
عنده وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعلى
الثاني لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون
انى خير ولذا قيل انه يغني غناه لا انه جعله سببا معلوما وما ذكره المص اظهر انتهى
يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والنسب المقتضي على زعمه ابطال مدعي موسى
عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به سبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اسباب
الخارج فالعلم لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فاذا فرغوا
سعدي بذلك وقالوا انت خير فنظر كل من الشيخين غير نظر الاخر فما قيل من انه تطويل للمسافة
او فيه طي على نهج المجتاك ناش من عدم التدبر فافهم قوله والمعنى افلا تبصرون
ام تبصرون فهي بعد الاعتبار العلوم ما قرن متصلة لظهور التعادل وان كانت
بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقا رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة
سيد معنى فمن اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم
بخيريته فتدبر قوله تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف او حال وبين
قرئ بفتح اليا وضمها من ابان وبان قوله فلولا القي اليه مقاليد الملك هو كناية عن
تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة
كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قالوا كما دل رجل من القريتين عظيم التوبيخ قوله
واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله
على تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف منه ياؤه للعوض عنه كما في زنادقة جمع
زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع قوله مقرونين اي به او يقرنونه بمعنى ان
المراد من كونهم مقرونين به انه كناية عن الاعانة او التصديق ولولاه
لم يكن لذكره بعد قوله معه فايدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا ادل على كونهم
سعدي مقرونين به لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى
التفاعل ايضا والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين
كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي قوله فطلب منهم الخفة
فالسين للطلب على حقيقته ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال

ثم خوف

ثم خوف اذا دعا وهو مجاز مشهور او المقصود وجدهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم نصيحته
الاستعمال للوجدان كما لا افعال كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة
وقوله فيما امرهم به ان كان عاصا فاقبله اي باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله
فلذلك الخ اشارة الى ان منه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله قوله اسفوا اذا اشتد غضبه
ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يناسب له تعالى فسر بوجهين على الاعمال توجب الغضب
والانتقام او المراد اغضبونا قوله تعتدون بهم الخ فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف
كذ فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم
يقف على المراد فسر بسالفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب لاقتدائهم في الغضب والغرق
واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهر اذا كان
اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات والسليف كالعزيق لفظا ومعنى
والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال ضمة اللام الخ بنا على انه قد يقال في فعل بالضم
كجدد وعدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية قوله عظة لهم لان السعيد
من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل
يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بنا على ان المراد بالاخرين الكفار لتعلقه
على التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل باولئك لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه
مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعمم الاخرين لما يشمل المؤمنين
لم يحتج الى تاويله بما ذكر قوله هو ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر
الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة والالف المقصورة ومعناه
سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه وقد مرت مفصلة
كذ في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله ادعى معطوف على ابن الزبعرى
لا بجدور معطوف على لفظ قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بنو مليح من عبد الملايكة من
العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب منه او خبر والقصد
بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض
المؤلفين الذين عبدوا الملايكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب
وقد عبدوا عيسى والملايكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية
وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم الخ
او على النهي عن عبادة الملايكة او على قوله واسأل من ارسلنا قبلك الاية المتقدمة في هذه
السورة لانه ابطل فيه عبادة غير الله فقالوا الحاجهم بالقول في ابن مريم فان النصارى
عبدوه وهم اهل كتاب فلو سالت عنه انت وعكسا لما كما قالوا ذلك وقوله اوان محمدا الخ
عطف على النصارى وان فيه حكاية قالمثل بمعنى المثال والنبا صحيح المعنى انهم قالوا
يريد ان نعبده كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة ولذا اسقط
قوله وعلى قوله الخ من بعض نسخ المصنف وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه
الاول بمعنى المشابه في دخول النار وهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال والنبا
لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة الشابه سبيل المثل ولذا هو في الوجه الذي يليه

وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب وقد مر تفسير المعتزلة بالاصنام وبه سقط كثير من
عزيز اوهام فهو هو المراد أكد أن العطف في قوله وعلى الخ بالواو دون أو لانه مع ما قبله كالوجه الوا[حد]
سعدي ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طائل
كسراب بقيعة لا يساوي سماعه كما قال الناقل **قوله** من هذا المثل من تعليلية اي من اجله اذ ظنوه
الزم وافحم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا للوحي ويضجون من الضجة وهي
ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الخبيث والاعراض عن الحق بالجدل لحجج داحضة واهية وقوله
هما لغتان اي يصدون وبما الضجة والصياح لا بمعنى الاعراض عند توهم الكلمة ويحتمل انهما
بمعنى الاعراض على اللغتين **قوله** الهتنا خير عندك اي فإن كان عندك لا ان يكون خيرا عندهم
غني عن السؤال وانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار وهذا ناظر
للوجه الاول من ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى وقوله او لالهتنا الملائكة الخ ناظر
الى الوجه الثاني من انه مجادلة بعبدة الملائكة والهاء للشد تقريب اذا كانت الهتنا اولى كان
في حكم المذكورة في الامر الذي لبنة بطل قوله واسأل من ارسلنا الخ من اجعل وجه سنذكر اولا
فان كان الاول تقتضي السابق وقوله او الهتنا خيرا مجمده الخ على الوجه الاخير وهو قوله اوان محمد
يريد ان نعبده كما عبد المسيح **قوله** بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة
بهمزة واحدة شاذة عند الا في رواية عن ورش وغيره وقرا بتسهيل الثانية
بين بين ولم يقرأ بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالتقاء كما في النشر فتخصيص الكوفيين
اما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولى
وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فاء الكلمة واصلها الهة فاعلت اعلال آمن
والهمزة الاولى زائدة في الجمع **قوله** الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين
اي جدالهم على الوجوه السابقة ليس ناشئا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله شداد الخصومة
شديد وهو من صيغة فعل كالمبالغة كحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل كما
وقيل هو بمعنى جعله عبرة لمساباتهم **قوله** وهو اي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي المعجمة
والحاء المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل
على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه لقوله ان الذين سبقت
الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لبنوته والوهيته واما على الثالث فلانه
ابطل بعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على قوله واسأل الخ واما على الرابع
فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصره على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يسأل
بعبادته وكونه عيسى فقال كالجواب المزيح لانه غير صريح فيه **قوله** لولدنا بتشديد اللام يعني
انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على
هذا تبعيضية او ابتدائية او المعنى لحولنا بعضكم ملائكة فملائكة مفعول ثان او حال
والمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة والذي يخيل لكم اعتقادكم
كونهم من غير توليد ولو شئنا اوجدناهم بالتوليد كما اوجدناهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير
للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه للذكور من غير تغليب فان المعنى انه في عظيم

سعدي وعزيز قدرتنا ان نخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلقنا من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى آدم
وما قيل انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملائكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملائكة
اصلا والتشبيه على كل حال في ان كلا منهما خارق للعادة **قوله** او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان
من للبدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من
البقول الفستقا ويعني يخلفونكم على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون
سعدي مكانكم بعد اذهابكم واهلاككم ولذا اختار انه يكون تهديدا توعدا بالاستئصال
عزيز وهو غير ملائم للمقام ولذا قدم المعنى الاول وفصله دون هذا او فصل المراد بيانه كمال
قدرتنا لا التوعد بالاهلاك وان تعيننوا ما منع من قصديهما معا **قوله** فان الله قادر على
ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من
سعدي جنسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما وهم انه الاظهر والاولى لينطبق
على مذهب الحكماء القائلين بانهم ذوات مجردة ويسمونه عقولا كما لا يخفى **قوله** يحتمل خلقهم
سعدي توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز على كل
عزيز ما يجوز على الآخر ولا الى ان يقال يعني خلقهم توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث
التبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه كما ان دلالة
على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته خرقا للانساب قولهم لها بنات الله **قوله** لان حدوثه او
خلقه او ظهور رسالته واشتراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون تعلم الساعة
مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلى القرآن المعلوم به قربها وقوله
او ان احياء الموتى الخ ضمن عليه للبعث المفهوم من السياق يعني احياء عيسى عليه الصلاة والسلام
للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وفيه ذلك على ادعى نحق
ينزل عيسى في نفسه **قوله** وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه ما ذكره في الكشاف وافاده
ابن حجر انه احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن نايف
بفاء وقاف وهكذا ابداه الحاكم وظاهره انه تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه
وهو غير ما وقع في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتعيينه
به وهو مخالف للمشهور من قتله بدمشق وانفرد عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل
معنى انه يوهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هنا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية
ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانه في شرعنا موقت بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
كما ذكره المحققون والا كان ذلك النسخ لنا لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وشريعته
ختام الشرائع وقوله آمن به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بما امر به من
عزيز الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تأييد للاول لا للثاني
كما قيل **قوله** فان فيه الاعلام الخ فجعله عينا للعلم مبالغة ايضا وتمريضه لانه لم يجر له ذكر
هنا ولا يناسب السياق وكونه منها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت انا والساعة
كهاتين بعيد وقوله وقيل الضمير للرسول او للقرآن بتقدير فعل انسيتم ولذا مرضه لانه
تقدير ما لم يتقدم عليه قرينة من غير حاجة **قوله** ثابت عداوته بالمثلثة امر من الثبوت
في نسخة وفي الكرخي بانت فيتمسك بالموحدة والنون بمعنى ظهرت وترجيحه على انه

انه رفع الجزية موقتة في شرعنا بنزول عيسى لا انه نسخ لشرعنا كما يتوهم

اشارة الى انه لا لزم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر او هو بيان لما اراد منه لانه معلوم من صفة
بنو هو محتمل للتعدي بتقدير مظهر عداوته **قوله** بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله
الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف ما نعا منه والا فهو نعت للاول او الاخير ويقدر
لغيره مثله وليس من التنازع في شي كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ اي قيل
او المعجز على قياس ما قبله لانه لا يناسب نفسه حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع وهو
اشمل واجود والمصنف نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل **قوله** تعالى ولابين لكم الخ متعلق
بمقدر اي وجيتكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن
بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانه كلام براسه وقوله وهو ما يلحق الخ اشارة الى وجه ذكر
البعض فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد اشار
في تابير نخله ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعه تفصيلا وبعضه
مفوض للمجتهد **قوله** بيان لما امرهم الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين
وكونه بيانا للحكمة ما له هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة
الجماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية
ونسطورية ويعقوبية كما مر **قوله** او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام
واليه اشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله
ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله
الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتدا الكلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز بجعله
كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه تهكما بهم ويجوز تنجعل الا بمعنى غير وبه فسر في سورة القتال
وفجاة بالضم والمد **قوله** غافلون عنها الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله
بغتة لان ما بغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك وهم اخذ الانكار
فيه يتضح ذلك اتم الا تضاح **قوله** اي متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو
فان تقديمه والفصل لا يضر والمراد علقة بمعنى العلاقة وهي ما يقتضي المحبة ويكون
تعلقه بالخلا وتعلق عدو بمقدر اي في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور
علة للانقطاع لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسياتي ما في الموصول **قوله**
حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قول اي فنقال لهم يا عبادي او يا قول لهم تنبيها على ان المنادي
هو الله تعالى تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل
وقوله صفة المنادي وفي نسخة للمنادي ويكون كونه بدلا او نصبه بتقدير كامدح ونحوه
وقوله حال من الواو بتقدير قد وانه لجملة لا وجه لعطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن
واستغنا به عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا
الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فاذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي
اتصافهم بمقارنة الايمان وكان يدل على الاستمرار ايضا ومن هنا جا التاكيد والابلغية بخلاف
العطف والحال المفردة **قوله** نساؤكم المؤمنات اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص
التام فيخرج منه من ليس كذلك احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حباره بفتح
الحاء وكسرها اي يظهر حسنا في الوجوه كما ترى فيكون بسرور اعظمها وهو اشارة الى ما قيل

وهو مع ما بعده

وهو مع ما بعده بمعنى وانما الفرق في المشتق منه فالحبور الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر
بكسر الحا وفتحها بمعنى الزينة **قوله** او تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح
المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده
مناو الصحفة اناء الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له وما كانت
ادانى الماكول اكثر بالنسبة لاوانى المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة **قوله**
لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه
وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب اذا استولى على صب فقل ما شئت في الصب
وقوله على الاصل اي ذكر عايد الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك اي
ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة وتعميم بقوله فيه الخ بعد ذكر الطواف
عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والتحف تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين
التي هي تحليس النفس بعد ما تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم **قوله**
فان كل نعيم زائل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد بما نحن فيه ونحوه بمعنى ذهاب بعض افراده
بتجدد الامثال فلا يرد به قوله وكل نعيم لا محالة زائل اذ لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله
وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وما في الحال ما يعقبه وسدده المقابل
واذا انظرت فان بوسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل **قوله** شبه جزا العمل بالميراث فشبهه
اذ شبه ما استحقوا باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك
والاموال وبقي لهم تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل ففيه استعارة تبعية
او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا للسببية واختير فقوله لانه الخ بيان
لوجه الشبه وضمير انه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله
وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزا اي يخلفه ثابتا ويبقى ثابتا على ما ناله من جزائه بفضل
الله تعالى وتوفيقه وفيه من فيه وجه اخر في سورة مريم وفيما فيه **قوله** اشارة
الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه لو
كانت الجنة تلك لكان الاشارة الحال الواقعة صفة لا الى السابقة فيحمل صفة على تقدير ان يكون
المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان
المذكورة شامل لما ذكر بخلوده بعده وقوله وعليه اي على كونها اريد هذا في غاية الظهور وغني
عن البيان والمقابلة اذا السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون او تبعيضية ويجوز كونها
ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة
ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون المخاطبين عوام نظرهم
مقصور على الاكل والشرب كما قيل ففيه نظر وفيه كلام على الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم
الجوع وانما يا كلون تفكها فيتنعمون بها اما للحصر الاضافي او الفاصلة **قوله** لانه جعل قسيم المؤمنين
بايات السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة
والخوارج ولا يمنع خروجهم لان المراد بالذين امنوا المنعوتون بقوله لا خوف عليهم فان الخوف
فانه مخصوص بهم ولا شبهة فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم

لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه
للعهد وما يحضر الكفار ما يبدو قوله خبر ان اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او
خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله التركيب اي مادته باي صيغة كانت تدل على الضعف
مطلقا فعرع الجم ضعف في الرأي ولذا العذاب فتور بالتوبة وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي
منهم وفيه ضعف الشرائع والاديان وفيه الابلاس بالياس واصله السكوت وانقطاع الحجة
وهو قريب من هذا وقوله وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص قوله ولعله
اي الترخيم على لغة الانتظار وغيرها كما نبينه لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما يشاهد في بعض
المكروبين لا لقصد التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه
وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله اخصصوا اي بطلب
الموت واقنا بقولهم سل ربك وقيل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك
لحمله للانكار قوله وهو لا ينافي ابلاسهم الخ هذا ورد عليه انه جواب سؤال مقدر كما في الكشاف
لكنه اتاه اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للتأسي والدهشة فلذا اورد عليه سعدي
انه قولهم لمالك ما ذكر بيا فيه ودفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة فياسهم عن بعضها
في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة بحملهم على الاستغاثة ولذا العزنوي بكل حال
يطلق واما المص لعينه لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو متبع على من لا يقبل
اللهم الا ان يريد بياسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحالة التي يتمنى فيها الموت
خوف من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الا مع القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا يموت
او يفزع فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي
ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس الياس مع السكوت لتصريحه به
في سورة الروم وانما تعرض له ثم ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه تجرد عن قيده هنا وما في
الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في بادي الرأي فلا حب ان الله قد
الشبه عن ناظر ظاهر السقوط مع الندبا اذ جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما
ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف بانفه قوله فانه تراب بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ
لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي الياس منه ولذا التمني فانه يجري في المحالات فقوله
من فرط الشدة راجع لهما وقوله مالك في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه العلم بكيفية
احوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وسيأتي ما فيه قوله
بالارسال الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
متعلق واحد حتى يقال الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية قوله هو ايد قوله لقد
جئناكم الخ بناء على احتمالي كونه فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول
كله مقول الله في جوابهم وتتمته بعد افادة الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا
ابتداء كلام من الله بعد جواب تولاه الله بنفسه بعد ما صدر من مالك فهو نوع من
الجواب وعلى كل ليس هذا من قول مالك لان ضمير الجمع يأباه بل لان مالكا لا يصح
منه ان يقول لانه لا خصه لغير خزنة النار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى
الكل مع ركاكته ولزوم تغليب العصاة الى غير ذلك من التكلفات وقيل انه قوله

انكم

انكم ماكثون فانه حال العربين في الغاية وقوله لقد الخ كلام الخزنة فريش والمراد جئناكم في هذه السورة
او القرآن قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا
والاتباع بالمد وكسر همزته الاولى يعني الاتباع وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام
فتل الحبل ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعنى الثاني وقوله
ولم يقتصروا على كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبله وقوله في مجازاتهم واظهر تدبيرك
وهو اشارة الى ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا قوله والعدول عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة انم
في ابرموا امرا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اي ابرامهم في تكذيب الحق اسوأ حالا من كراهته لانه تصميم
على اظهار ما في انفسهم قوله ام احكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره
في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك بلاء عليهم وقوله ويؤيده الخ لانه يدل على انه
ما ابرموا امرا لخضوع فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم كانوا جاهرين به الا ان يكون باعتبار انهم
يعلمون حقيقته ويجحدونه في انفسهم وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم السر يكون بمعنى
حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للنجوى وهي مناجاة الغير خفية
لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكر الراغب فالتقابل واسروا النجوى وقوله بذلك اشارة
الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي لخضوع دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني
وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا
وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله سمع ذلك اي السمع
وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر او حال او خبر ايضا وقوله
ملازمة يجوز رفعه ونصبه قوله منكم بيان للمفضل عليه فان اولويته بالنسبة لهؤلاء الكفرة
لا لمن تقدمهم فانه لا ينافي ولو ابقي على اطلاقه على ان المراد اظهر بالرغبة والمسارعة جاز وقوله
فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة
الى ان كان في النظم بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها قوله واولى
بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما اوجب حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما اوجبه الله عليه كما اشار
اليه بقوله ومن حق الخ ومن غفل عن هذا قال الاولى بما يجب ان يقول ما يجب واختار هذا سعدي
للاشارة الى انه لا يفعل شيئا لنفسه بل بموجب ومقتض قوله ولا يلزم من ذلك الخ
كالاشارة الى ما ذكر من قوله انه كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان
دون لو المستعملة في المفروضات ولو علقها بلو فانها تقتضي وقوع ما بعدها لا ينافي جوازه
وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحالة مستلزمة للمحال الاخر وهو عبادة
يعني انها شرطية والشرط انما يدل على استلزام احد الطرفين للاخر ولو محالا فان المحال
قد يستلزم المحال واذ قد تستعمل في مثله كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فالتعليق به لا يستلزم
صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتفريع ما لا يلتفت اليه قوله بل المراد
نفيها اي نفي صحة الكينونة وهو اولى من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية
العائد على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهي الطريق البرهاني والمذهب الكلامي

فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاوه على نفي الملزوم كما في
قوله لو كان فيهما الهة الخ فانه استدل فيه بانتفا الفساد على انتفا تعدد الالهة ولا تفاوت
بينهما الا باختصاص لو غالبا بالمقطوع الانتفا فتشعر بانتفا الطرفين جوابه انه لا يوجد
التعليق فالانتفا هنا حاصل اللازم اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم تقتضي معلول صح
عدم نفسه لفرديته الاربعة المقتضية لعبيه وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم
المنفي دال على انتفا الملزوم اي كينونة الولد وايراد ان في مقام لو لما يشار اليه تنزله
لجعل ما فيهما بمنزلة ما لا قطع بعينه على طريق المساهلة وارخا العنان للتبكيت
والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي قوله عنان لو الخ اشارة الى الفرق بين الاستثنائي وطريق
الاستدلال بشعار لو كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل لعين تفسيره لنكتة كما قررناه
وقوله مشعرة بانتفا الطرفين فانه للاستدلال بانتفا الجزا على انتفا الشرط من غير دلالة
على تعيين زمان كالماضي وقوله فانما لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعني انما
لا تشعر بالانتفا على التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك ففيه قوله بل الانتفا معلول
اللازم الخ اشارة الى طريقة الصفا كما رتباه لك والمراد باللازم عبادته للولد وهو
مقتضى لنفي نفسه لفرديته لا نتيجته وهذا الانتفا الذي يقتضيه ذات اللازم المنفي
لا يشير اليه قوله معلول دال على انتفا الملزوم وهو كينونة الولد فلذا ينبغي ان يقرء
كلمته على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفا معلوم لانتفا اللازم اي انتفا
كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم في نفسه وان لم يشعر
كلمة ان وهو كاف في الاستدلال فما ذكره من الكلام المصدر بان لا بد له على صحة الكينونة
قوله والدلالة على انكاره الخ هو مرفوع معطوف على قوله نفي اي المراد انكم ايها الكفار تعجزوا
النظر والاستدلال المراد الجدال فلما بني على هذه الطريقة قصد بانه دون لو الشعر
بالانتفا الموهم للعناد والمراد بهذا التعريض بظهارة التحريج وعطفه على قوله لمجرد
الشرط كما ارتكبه بعض ارباب الحواشي قوله ان كان للرحمن في زعمكم الخ قال الامام
هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعم الولد الواقع شرطا فيما رتب عليه من الجزاء وهو غير
وارد لان المراد ان الموت اول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري
بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم
باضافة الولد اليه انتهى فان نفيه الولد لله يقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله عليه
وسلم وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف
ان تنبيه عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذ الطبقا
على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة ولذا اما قيل فجوابه ان الصيغة
بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك والكونه غير ظاهر في الارتباط من جهة عزيز
المعنى قوله اول الانفين منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفة اي تجهد
بتخفيف لفظه والانفة معناها الاباء من الشي والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه وهي
اما من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المص وروي انه قرئ من العبدين
جمع عبد كحذر لانه المعروف في معنى انف فقلت الاشتغال عابد بمعناه ولذا ضعف

ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال وهو ان يكون معطوفا على خبره باعادة الجار
قوله او ما كان له الخ فان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار كما السببية
فلكونه خلاف الظاهر مع خفا وجه السببية او حسن مرضه المص وقراءة حمزة على انه جمع ولد قوله
عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر
من عبارة المص لا تنفيه وقوله امورا لتكون الموجودات منها وبها وهي اشارة الى وجه تخصيص
المذكورة بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيقيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض
مخلوقاته ولدا له فان تجردها من التولد لا تسعى له الا بتكلف بعيد قوله اي يوم القيامة
فسر به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله فيما ثبت يوم
الغيبة وان كان المص فسره به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت
فينبغي التفسير به كما قيل فيه ان الموعود فلا يمنع من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك
انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما يتبعه في حكم القيامة ولذا ورد من مات
فقد قامت قيامته ومثله تقدير اذ به الدلالة على طول المدة ثم قطع عن الانتباه فقال لا ازال
في ضلاله الى ان تقوم القيامة فتدبر قوله وهو ما له الخ لو شبيها ماخوذ من الخوض لانه في
الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه وربما صادف ما يغرقه
ليهلكه واتباع الهوى بين اللعب والطمع على قلوبهم لبقائهم في باطلهم الى يوم القيامة والامر
بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به قوله سلخني الخ انما ذكره لاستحقاق لانه على الوجه
لا تلزم العبادة بالفعل وهو على بحقيقة له وهي ما صفة من اله بمعنى معبود فيتعلق الظرف
وهو في السما وفي الارض به ظاهرا وهو متهم منه لانه لازم له كما انهم شرح حاتم بمعنى جواد فيه
يتعلق به الجار هذا الاعتبار وكذا لفظة الله لان اصله الاله فيجري فيه ما يجري في
قوله والراجع اي عائد الموصول والمبتدا بمعنى اله في السما فقوله لطول الصلة تعليل لقوله حذف
متعلق به وقوله يتعلق الخ متعلق بطول وقوله والعطف عليه اي على الخبر على متعلقه كما فصل عزيز
لانه يصير اله الثاني تكريرا بمعنى والتاسيس اولى قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السماء اله
اي لقوله اله وهو معطوف على قوله والظرف الخ لعدم العائد وفساد المعنى ايضا وقوله
لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وجاء الوجه في تقدير جاز وقوله قد بالمبتدا
الخ انا اختاره على تقدير الخبرية لانه اذا الموصول او من صفة بناء على تجويزه لان ابدال
النكرة العبرة الموصوفة من الصفة اذا افادت صحة الاسناد او لا يحسن كما هنا كما تقدم
في الوادي المقدس طوى لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقديم حينئذ
فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين قوله وقيله اي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى
وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر ولذا الاختصاص الذي كونه مستفادا منه ومن التقديم
وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا ينبغي
الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله النجم يقوم
فيه الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل
اسما ليوم القيامة كما في شرح البخاري قوله وقرا نافع الخ قد علمت ان المص لا يلتزم في تفسيره
البناء بما عليه اكثر القرا فقول المحشي انه يخالف لعادته لو انفقه ما قبله وكونه على منتهى الظاهر

لا وجه له والافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب أشد في عتابه وقوله الذين تدعون
ضمير الفاعل للكفار والعائد محذوف اي تدعونه قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق ولما كونه
ايمان المنقول يعلمون كما قيل فان اراد ايمانه بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق
فيفسر تفسير فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه وبناء على انه لكونه بمعنى عارف فتعديته
بالباء لا يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل النسفي بهذه الآية
على ان الشهادة لا تكون الا عن علم واليقين وان لم يشهد قوله والاستثناء متصل الخ
الاتصال والانفصال على ما ذكر ظاهر والقصر قيل انه على الاول اضافي فلان يا في شفاعة
غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الآلهة لا في مطلق الشفيع فلاثبات في
شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المصنف بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص
بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل على كل
حال فتأمل قوله او المعبودين الخ ضمير خلقهم لهم وقوله ليعترفوا الكائن تعليل
للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرار المعبودين للتبكيت وتكذيبهم فتأمل فاني
جزائية اي اذا كان لك ذلك فاني الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا
على تفسير الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب عليهم باقرار المعبودين بهذا وقوله
يصرفون من عبادته تفسير ليؤفكون كامر ونحو المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم
بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم
فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او اين
يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابتداء على انه متعلق بامر سعدي
الساعة كما قيل فيأباه السياق ولذا لم يلتفتوا اليه قوله وقول الرسول المذكور في قوله
ولئن سألتهم والقيل والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف
على سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف
ورده بانه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكر من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى
وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه قوله او على محل الساعة لانه
في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قد
فهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا
دلالة فيه الفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض قوله او لاضمار فعله اي يقدر فعل
ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يا رب الخ والجملة معطوفة على ما قبله
وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التأكيد بالمصدر سعد
في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قيلك
فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي هو جمال تعذيره وقلنا لك ولئن سألتهم
الخ نعلك يا رب بأس ناسا بما هم وجعل غائبا التفاتا كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم

حيث

حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان يكون الواو حالية
اي فاني يؤفكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا اليك امرا منهم على اللفظ ولا يخفى
انه كله خلاف الظاهر قوله عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وتعلم حاله مما قبله
وقراءة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قوله قومي وكذا تحقيرهم وتبرئ منهم
لسوء حالهم وقرئ يا ربَّ بفتح الباء اجراء بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله
فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم لهم فيجازيهم
عليه قوله وقيل هو قسم الخ هذا ابو جعفر يختاره الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا
قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يا رب الخ متعلق بقيله لا
واذا كان ان هؤلاء جواب القسم كان اخبارا من الله تعالى عنهم وكلامهم والضمير في قيله للرسول
وهو المخاطب بقوله فاصفح كما ذكره رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير
قرينة وهو انا عهد في كلام العرب في ما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح
فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سألتهم لان اللام فيه موطئة للقسم ما يونسه
ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا له وتعظيما لدعائه
والتجائه وقابل الحذف بالاضمار لما هو من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية الحذف بما لم
يبق له اثر بخلافه وما ذكر نفي فيه صحيح وجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على قراءة الجر
قسمية لان ظاهر الكلام لم يتعرضوا له لكونه بعيدا في النظر قوله وقيله يا رب فسمى الخ
يا رب مقول القول وان هؤلاء الخ جواب القسم على الوجوه ولما نفذ برقمي مخصوص بالرفع والجواب
اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول قوله فاعرض الخ مر ان الصفح لتحقيق المعنى
فكنى به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا
منسوخا وقوله سلام منكم ومتاركة بعنوان سلام خبر مبتدأ تقديره امري سلام وسلام
تفسير له ومعطوف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام متاركة لا سلام
تحية فان اريد الكف عن القتال فهو منسوخ وان اريد به عن مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه
اي هذا الكلام مأمور بقوله فيكون من مقول قل وما يكون لم يكن بصيغة الخطاب فلذا
حكيته ولا حاجة الى تقديره على انه كلام صادر من المأمور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كما قيل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ورائحة الوضع منه فائحة ومناسبته
بعدم ما ذكر في نظيره تمت السورة بحمد الله وعونه اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وسامح بفضلك من اتى ذنبا ولقيته المعاذير
ويتخوف من قوله لن انت للزلات غافر

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
مكية الخ استثنى الآية المذكورة مختلف فيه ايضا قوله وهي سبع الخ قال الداني في كتاب العدد
هي خمسون وتسع ايات في الكوفي وسبع ايات في البصري وست في عدد الباقين اثنى والاختلاف
في العدد وبناء على ان حم آية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض آية اولا وهو امر
توقيفي قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما به بتقدير حرف قسم قبله مع بقاء عمله وهنا بنا
على ما هو تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف

بحث سورة الدخان

وهو وان لم يتم جاريا على اسلوبه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على
الاستقلال وهو ينافيه لانه حينئذ يكون منذرين بالقادرين كما في والصافات صفا فالزاجرات
فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** الجواب قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه وتبادره
وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما في قوله وثنايابك انها اغريض وتقديم
وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما
اعتراض ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن لانه اخبر
عن المقسم عليه ولا يدفعه ادعاء ان هذه الجملة مستأنفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه
استئناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم
وليس هذا بوارد على ما اختاره المصنف لانه يتم بناء على ان يفرق الخ صفة ليلة فصل بين مُرِيق
صفة وموصوف بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى
قوله ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله او البراءة معطوف على القدر اي ليلة البراءة ليلة البراءة
وهي ليلة نصف شعبان فانه تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة
الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين براءة في هذه
الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يأمر الله
الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل
والحروب الى جبرائيل والآجال الى عزرائيل وهكذا او ظاهر كلامهم هنا ان البراءة وهي مصدر برئ
براءة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما ضاهاها وانه مروي في الآثار وذلك
وان كان مجازا مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب برئ من الدين والعيب براءة ومنه
البراءة لخط الابراء والجمع براءات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من
العرب وانه عامي صحف وان كان من باب المجاز واسما قال ابن السيد في المقتضب
البراة في الاصل مصدر برئ براءة واما البراة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميته بذلك
اما على انها من برئ من دينه اذا اداه وبرئت من الامر اذا تخلصت عنه فكان المطلوب
منه اثبات الى الطالب او يجعل له وقيل اصله ان الجاني كان اذا جنى دعي عند الملك
كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب
من اولي الامر وانشاؤه انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة
القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور
فقول السعد في شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر
لا يخفى **قوله** ابتدئ فيه انزاله الخ جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في قرب
من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يراد
انزلنا ابتدأنا انزاله على المنجم في الظرف او السنة او المراد انزاله الى سماء الدنيا
كما مر تحريره وفي الوجه الاول ان انتفى فان ابتداء السنة سواء كان المحرم او ربيع
الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبار التاريخ في حياته صلى الله
عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح فقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من

عمره

عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان فتدبر **قوله** ودبرلنا
لذلك اي لابتداء انزال الوحي فيها او لتنزله جملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل الجملة لا ذكر اشارة
الى ما قاله ابن عباس ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها
بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال الصالحة ونحوها وذلك الاعمال بناء على غالب الاحوال والا تخصيص القدر
المكرر والبقعة التي فيها قبره صلى الله عليه وسلم ليس لما فيه وقال بعضهم لا يبعد ان يخص الله بعض
الازمنة بشئ يخصه بسبب ذلك داعيا الى اقبال المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله فرق الله
بفتح الفاء وسكون الراء مصدر فرق والمراد به تقدير الارزاق والآجال وذلك وحمل
الاقضية تعيين غير الارزاق والآجال كالامر **قوله** استئناف بين المقتضي للانزال يشير
الى انه استئناف بياني في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة
ثم هما جملتان مستأنفتان على طريق اللف والنشر فكأنه قيل انزلناه لان من شأننا الانذار
والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي سعد
ليلة يفرق فيها كل امر حكيم لا يسم الزمخشري فانه قيل انه ليس من اللف والنشر في شئ لا وجه له
وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت
الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم
يعرف مثاله **قوله** وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استئناف لبيان مقتضي انزاله وهو مخالف لما في
الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر
ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله يفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الا ان
الحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلاف ما قبله
وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة
تفسير لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وانه فيه تجوز في النسبة
والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان تكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول **قوله** ويجوز الخ وفائدته
بيان الاقتضاء او الليلة ايضا وقوله هو اوصف الليلة بقوله يفرق الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر
المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانه لا يوصف اعتراض على المصـ
بانه يقضى ويفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقرآن من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة
القدر في تلك الآية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف
شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فيجوز ان يعتد ابتداؤه ليلة النصف
وانتهاؤه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر **قوله** وقرئ يفرق بالتشديد
وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق يختص
بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قرئ يفرق بفتح النون ونصب الفاعل وكل منصوب
على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون **قوله** اعني بهذا الامر الخ
اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانتصب بعد بتقدير اعني وانه يقطع للمدح
وقوله حالا اشارة الى ان الظرف مستقر وهو صفة للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا مُرِيق
بيان لان المراد بالعندية انه على مقتضى حكمته وتدبيره وليس تعينا للحكم كما توهم وقوله وهو اي
وصفه بقوله من عندنا لتعظيم الامر لصدوره عن حضرة العظمة وقال من ربك لان نعمه

يدل على تفخيمه ايضا قوله اولانه وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وترك العرب استعمال من سعد به
المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه لا حجر في جواز الاستغناء عنه بان يقال ويروف
امر حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او منع اي ضمير امر سعد به
وهو متعين لجعل الالتفت الى ابهام ان المراد منه كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير
موصوف بحكيم فلا بد من ان يعتبر فيه منع او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا
فيغاير الاول ويصح دفعه حالا على الوجوه من غير لغوية فيه وكونه بولغة غير شائعة مع الى صيغة
وكانه مراد المص رحمه الله ولذا الخ ولو اراد الاول قدمه على قوله او منع مع انه عموم النكرة في سعد به
المضاف اليه كما سوغ للحالية من غير احتياج الى الوصف فلا اعتماد عليه قوله وان يكون المراد به منا
النبي وفي نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على انه مصدر
لقوله يفرق يعني بقضى ويوصل او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث
الخ ناظر للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يكون وقوعه مفعولا مطلقا له كمفعول بنه
سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلا له مما قبله ونكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق الخ سعد به
فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله
بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النبي قوله او حالا
من احد ضميري انزلناه سادة لا يشترط له الامرمن الحال ولا يضر الفاصل على الاعتراض
وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المص رحمه الله قوله بدل من انا كنا منذرين بدل كل
او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار اسميا بها غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان من
عادتنا الخ العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا
به ويأتي بالكلام ان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم لا يقتضيه كما توهم ولما عزيق
عدل عن انا من سلوك الاخص وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه
الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له لا انه على العلة مفعول به ووجه التخصيص
كما في شروح الكشاف فان خفي على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة بهلوان
وارسال الرسل او الكتبة مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل اسابها
فانه ان لم يناف الانذار لا يلابسه ويلابسه كما يجزي في دفع المعارضة علته بخلاف ما اذا كانت
الجملة تعليلا لامر ان عنده او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح التعليل
اذ لو قيل فيها تفصل كل شان محكم لانا فاعلون الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة
ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل وكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير لغو من سعد به
الكلام قوله ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان
ارسال الرسل مقتضى التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه اتمها الحقيقي
والبقاء الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل كخبر ونزلناه لك بما لا مزيد عليه وقوله
اوامرا اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله تصدر الامر ودون الامور اشارة الى
ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي
بما يجري على تقديره بالمصدرية والحالية الاشبه الثاني لذا افاده المحقق قوله سعد
فان نضل على امر الخ هذا على ما مر من ان الخير هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه

بالتبع

بالتبع ظهر الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيه ثم ما يرد على كلام المص كما اورد سعد به
على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان ما فيه غضب وعذابا كالقتال والصواعق حاله صلى
الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبي فليف يصح الحصر وما هنا ما هو ونحوه كلام طويل السيد عيسى
لبعض المتأخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما
في الحديث فتامل ثم اذ لم في نصب رحمة ثلاثة اوجه اكثر غير الذي قد يكون مصدرية حالا
قوله لا يجوز ابدا لا يليق وسيت
مقدر وكونه حالا من ضمير مرسلينا او بدل من امرا كما فصله المعرب
الا انه متعين منافاة الحصر اذ من توسط الضمير تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية
فيه ايضا وقوله خبرا ثانيا اي لان او عطف او هو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات
ما قبله وتعليله قوله اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم
القصد الى ما يتعلق به اي ممن عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان
كان اقراركم اذا سئلتم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم محقق
عند كم ما قلناه وقوله علم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات
الخ لانه لذلك امر موقنا فلا معنى لجعله دالا عليه فالتقدير ما ذكر وكذا لا يصح تقديره
منزلة الشاك مع قوله بل هم في شك بل هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى
ان الله المرسل للرسل والكتب رحمته هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه
الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب
الخالق فان اريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز عزيز
ان يكون اشارة الى كل من الامرين وقوله اذ لا خالق سواه ولا اله لا يكون الا الخالق قوله
كما تشاهدون يعني كونه خالقا لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر
وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي الميت وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي
من ربك او مما قبله ان كان رب مجرورا والرفع على انه بدل مما قبله او خبر مبتدا مقدر
وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضرابه ابطال ابطل به ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله
كانتظر لم اللام تعليليه او المراد انتظر عذابا لانا لم وقوله يلعبون خبر بعد خبر
او الظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب
وعد الله في ذلك اليوم والساعة المعلومة قوله يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع
والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان
لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر بيان
علاقة المجاز وما يرى لعينه الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك
وظلمة الهوا من الغبار ظاهرة وتوريته منزلة المطر المسكن له فشبه كناية وعطف
كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق
قوله اولان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتأذى به فاطلق على كل مؤذ
يشبه او على ما يلزمه ولذا اختاره من بعده بلا عيب فيه وهل هو مشروح بلا ايضاح
فالمراد به القحط هنا قوله وقيل فيحمل الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ابى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة

في النهاية لابن الاثير حصّت كل شيء أي أذهبته

حصّت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فأتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة
الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل
على ان هذه القصة كانت بمكة فلا بد ان ذكر البيهقي ورود قصة ابي سفيان بعد
الهجرة فلعله وقعت مرتين وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله قوله واسناد الاتيان الى
السماء الخ يعني ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليها على طريق التجوز في الاسناد
ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط
بسبب كف السماء اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب
البعيد والضمير للسماء وتذكيره لانه مؤنث ويذكر او لتأويله بذلك قوله او يوم ظهور الدخان
الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول سعدي
مبين الا ان قوله فقالوا واعلم يحتمل ان يكون من اسناد حال البعض الى الكل كما في [illegible]
اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان محكيا عاما اذ يجوز ان يراد به كفار المشركين ليطابق
ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب فمتأت قوله اول الآيات الدخان فهذا
هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ
هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر في تخريج النسخ
فقال ان رواية الدجال اولى وقد ذكر في الدخان بحث وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان
اما لمناسبة النار او لانه فهم انه دخان قوله عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت
لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام
اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكمجلس
وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة قوله او يوم القيامة الخ يعني المراد مؤاخذة على المجيب
بقوله تأتي السماء الخ على هذا فالدخان حقيقة كما انه يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد
حقيقته والظاهر ان يكون قوله تأتي السماء الخ استعارة تمثيلية اذ لا اسم لا بيوم لشق فيه
السماء تفردا انه على حقيقته فتامل قوله مقدر بقول الخ قال المعرب ويجوز ان يكون
اخبارا منه تعالى بذلك استئنافا او اعتراضا وفي الاشارة بهذا الدلالة على قرب وقوعه
وتحققه وما قاله المصنف اولى وقوله وعد بالايمان الخ يعني به انه وروده بعد طلب
كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان تكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل
للحال او الاستقبال قوله من اين لهم الخ تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي
كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب
والخلاص منه وقوله من الآيات الخ بيان لما وفيه اشارة الى انه تعجب من اباء المتعذب
قوله تعالى ثم تولوا الخ هو اما معطوف على قوله وقد جاءهم الخ او على محذوف وقوله ربنا
اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم
ينجع فيهم ذلك اذ لم يعد قابلي وعظه وقولهم قالوا الخ فليس القائل متحدا
كما هو المتبادر منه ولم ينقل ويجوز بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم قوله
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم هذا بناء على المختار من تفسير الاول والثاني للدخان
كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا

المنتون

المنتون ولا يتقدم بنفسه لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وعند اهل اللام ثم
عن عمله في الظرف واليه اشار رحمه الله بقوله ان ان تحجز اي تمنع عن عمله في المتقدم لصدارة ان
كما سبق ومن بديع التنبيه به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف فه
كانوا بعده اسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على
التفسير الاول ايضا قوله الى الكفر غب الكشف اي عقيبه ووقعه ولم يقل بعض الكشف ليطابق
قوله قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يؤمنوا
وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم منزلة ايمانهم او المراد عائدون الى الثبات على
الكفر والى الازدياد والتمسك به ثم انه قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بقوله
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وكان المعنى ذلك الكشف فانك لا تكشف عمن
العذاب كما هو شيم من غير لبث لذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما تكشف يعودون
عن الايمان الى الكفر والضلال ولذا قال ريثما الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى
ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا
انكم عائدون فيه وانت خبير بان ما ذكر المجيب تقارنهما في الوجود وفي زمان واحد سعد
بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي سعدي
تقييد المعطوف فكيف ترك الظاهر كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه
عقيبه انه بنى على ما علم من فساد دعواهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال الالم
كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بان تعريض دلالة
الاسمية واسم الفاعل على الحال ان الاسمين مرادا بهما الحقيقة او المجاز بتقارنهما سواء كان
بالاسمية مالم يمنع مانع كما هنا ويحمل على التقارب العرفي بان يتم احدهما عقيب الآخر
بلا مهلة فيعد ان كان العرفي في زمان تحققه ويعد الفتح ابراده وما قاله من المقابلة
لا يقتضي ما ذكر من المقارنة بينهما في جميع الاحوال وليس يبنى عند المحقق لما دلالة
الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت والتحقق واسم الفاعل يرد لغير
ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين حتى المراد
بها وما ذكر من الاتحاد يبتني عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة
دفعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان تكشف انا لانا نعني الجواب ان كشفنا
عنكم فيحتمه انتفى بالشبهة وما ذكر من ابتنائه على ما عرف من حالهم ايضا لا يعلم الا بالاشراط
وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر قوله ومن فسر الدخان الخ دفع للسؤال بانه من دونه
ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه ورد في بعض الآثار انه يكشف عنهم فرجة
فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل يؤيده وقوله نؤاخذ بالشدة يعني صباح
وينادي به طلبا للغوث واصله ان يصيح واغوثاه وقوله نرتيا بكشفه اي بعد ان كشفه
يوم بدر وقد تقدم تفصيله وانه منصوب على الظرفية قوله ومن فسر بما في القيامة
الخ هذا ايضا رد للسؤال بانه لا كشف فيه فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه
كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعدما دعوا وعدوا
بالايمان لعادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

وما معه نعيم محتاج للتأويل قوله فات ان يجوز ان تمنعه من العمل فهو بالباء المهملة او بالمعجمة وقد
مر به ما ذكره بانه بلا بعلم لا يعتبر عاملا كما قاله الحبيب لمنعه من النجاة لكنه غير مسلم ولذا
لم يلتفت له المصنف وفيه وجوه لنصبه بناف او باذكر مقدرا او تعليله بما بعده او انا نعلله بما تلو
العذاب فرده في الكشف قوله اي بجعل البطشة الخ على قراءة من الانتقام تعليقا بالبطشة فقول
به وفيه بما تحكي على طريقة الطيبي اما انه وعلى ما بعده منقول مطلقا كما ينتكم ثانيا والقولة
العنف والسيف وعلى ما في القاموس من نجي البطش بمعنى بطش لا حاجة لنا وله بما ذكره وعلى
ما ذكره نوع لتكلف من البطش والمنقول عنه وعلى الثاني قوله امتحانهم على انه من فتن
الفضة عرضه على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن
ليظهر حالهم لغيرهم وقوله اوقعناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ
ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه
اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي المقتضي سببه كما
قيل تكلف لا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب
المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا تغفل قوله لانه لا يلائم ما بعده مع انه سلم ما ذكر لشي واحد وقراءة
فتنا بتشديد التاء اما للتاكيد ومعناه المصدرية او لتكثير المفعول او الفعل قوله على الله الكريم
بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المؤمنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة
حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما ياتي في عبس
وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه قوله
بان ادوهم الي وارسلوهم معي الخ فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني
اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فاداوهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما
اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة
الى عدم تجويز المصدرية لانه لا يقبل لا يعني لقولك جازم بالنادية اي والحمل على طلب النادية
الى لا يخلو عن تعسف وقدره بانه يتعدى القول وهو شايع مطرد فنقديره بان قالا ادوهم
الي لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المصنف
والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعباده لهم ظلم منه وهذا انما على جواز وصل ان بالامر
والنهي والاية لقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم قوله او بان ادوا الي حق الله الخ هذا على
المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل
والاداء بمعنى الارسال وفي هذا منقول مفعول فعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط
والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الناسخ الحفيد
انه بعيد جدا لانه على التخفيف يقدر معه ضمير الشان ويجب ان لا يكون الجملة خبر بعدها ايضا
لا بد ان يفرق بينها وبين النفي او قد او السين او سوف وتستثنى افعال قلبي ونحوه فاحسن
بان مجيء الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفعل المذكور غير متعين عليه فقد
ذهب المبرد تبعا للبغدادية الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ يعيب القران عن مثله
غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائز عند الزمخشري كما حققه في الكشف وذكر من
تفصيله غير مسلم قوله لان مجيء الرسول الخ اشارة الى توجيه كونه مفسرة فان شرطها تقدم

فعل

فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجيء الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر
اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الخ قوله لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه
بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله على وحيه وهي جملة
مستانفة لتعليل الامر قبلها نقوله وهو الذي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة
وقوله بالحجة التي يوحيه الخ تفسيره يجوز في الجنة او تفسير بمضاف اي على رسالته وقوله
على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من كفرانه وقوله كالادلة في جميع الوجوه وعلى التصديق
المعنى بليغكم عن العلو على الله تعالى وقوله التفتازاني في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية
وصلة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له قوله انكم فعل
مضارع او اسم فاعل وقوله حلفذكرا لاتيان الخ يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم
كالمهملين للغير في يده امره يدفعه لمن يؤمن عليه وان السلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية
عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلو قوله ان ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت جملة معطوفة على
الجملة المستانفة وادغم الدال في التاء كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو والحمزة في السبعة لا شاذة
كما توهمه العبارة لكنه لبيانه في القران لا يضره مثله والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بلسانه وقوله
لا علي ولا لي تفسير لقوله فاعتزلون اشارة الى ان المراد به كناية الترك لا المنابذة الحقيقية
كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه اي التعريض
قوله بان هؤلاء قوم مجرمون يعني بالمعتزلة محصلة الدعاء لا في دعوت الله بكذا وقوله هو تعريض الخ
لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف
بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به فجعله كناية
وتعريضا لما عوقبوا به لانه لما ذكر موجبه ودفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد انفعل
بهم ما يستحقونه وضمنا سوء جزاء الشقاوة به لا ويحتمل تعذيبا بالمدعو به او جعل هذا مجازا عن قوله
على اضمار القول اي فقيل الخ قوله فقال اي الله كادعاه والفاء للتعقيب والترتيب والقول
مقدر فيه بعد الفاء معطوف على ما قبله او هو بتقدير قول والفاء جواب شرط مقدر وهو
وجوابه مقول القول المقدر مع الفاء وبه ذهب على انه استئناف والاول اقل في التقدير
ولذا قدمه مع ان تقديره ان لا يناسب اذ لا شك في تعقيبنا ولا تقريبا وجعله بمعنى اذا
تكلف على تكلف قوله يتبعكم الخ اشارة الى ان الجملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا للتأخر
العلم به فلا بد ان يكون مقوله ذا اعني وفي نسخة قرره وما بعني ولهذا وفيه اشارة الى انه مصدر
بمعنى المنفتح ونحوها ولذا وفيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الرهو السكون ما ولذلك
او هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا تضربه الخ لان موسى هم بضربه لينغلق كما انفلق
القبط وهو عطف على اتركه على الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى انه كم خبرية
والمجالس المزينة للاجتماع ونحوه تفسير للكريم فان الكريم من كل شيء ما هو مرضي في
كل شيء بحسبه وقوله تنعم المناسب للترك تفسيره بالتنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى
قوله مثل ذلك الاخراج فالكاف او الابد مجرور صفة لمصدر مقدر مفهوم من الترك او الاخراج
اي مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدأ مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير
وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره فعلى الثاني جملة الامر
كذلك معترضة قوله ليسوا منهم في شيء تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم

للقبط جنسا ودينا والتوافق بينهما على الروايتين في دخول نحاسوا بالحصا كما يحكى عن الحسن
وعدم دخولهم لما دخولهم كما روي عن قتادة وأما ما نقل عليه من إجماع المورخين على عدم
العدول فإنه لا عبرة به لأنه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى قوله مجاز عن عدم الاكتراث الخ الاكتراث
المبالاة والاعتناء بالشيء وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية أنه استعارة تمثيلية فشبه
حال موتهم لشدته وعظمته بحال من يبكي عليه السماء والأجرام العظام وأثبت له ذلك ومنه في
الاستعارة التمثيلية التخييلية التي من تحقيقه والنفي تابع للإثبات فيه كما مر تحقيقه في
قوله إن الله لا يستحيي الخ وما قيل من أنها استعارة تمثيلية وانتشه كالما قدم تقديره سعدي
حال الماء وبنيانها على ما كانا عليه بحال من لم يبك أو مكنية بأن شبه بالإنسان وأسند إليها
البكاء فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم فما وهموا بعض الثم ومن
مصدر ميمي وقوله أمهل لهم تفسيره مضاف مقدر قوله ممهلين إلى وقت آخر من العباسة وغيرها
لتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعبادهم اتخاذهم عبيدا وعبيده أو قوله على حذف المضاف بأن
تقديره من عذاب فرعون وقوله أو جعله بصيغة المصدر والمعنى فجعل العذاب عين العذاب
مبالغة وقوله من جهته إشارة إلى أن من ابتدائية ودونه لا من المهين لا صفة العذاب
فهو متعلق به وقيل المراد استعمال من العذاب المهين قوله وقرئ من فرعون الخ هي قراءة
ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح أنه يحتمل قول بعد هو صفة للعذاب
وتقديره المعقول عنه أن كان تعريف العذاب للعهد ويقول أن كان للجنس ولا يلزم على الأول
حذف الموصول وبقاء بعض صلته كما قاله الشريف أما على مذهب المازني فظاهر وأما عند
الجمهور فلأنه حرف تعريف إذ هو معهود وأل العهدية تدخل على الصفة كما في المغني من
والخلاف في غيرهما مع أن الظاهر أنه كلام مستأنف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف
فلا حاجة إلى ارتكاب ما ذكر قوله تنكيره أنه أراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه
من القبائح التي لم يعهد مثله ولذا استفهم عنه فالمراد أنه بنفسه التحقير وقوله لنكر
ما كان عليه أي لقباحته وكونه ما تنكره العقول حقيقة فيكون هذا غير ما ذكر في الكشاف
وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون أي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته
فما ظنكم بعذابه نحقيقه وتعظيم لأمره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من أدرج
كلام المصنف له ولا يصنعه والشيطنة الخبث والفساد مصدر منقول شيطن إذا فعل
فعل الشياطين قوله في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله شرخا
بيان لأصل معناه وإلا فعلم أن زيدا من العلماء أبلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك
لأجل الفاصلة فقط قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فإنه إنما يفيد
هذا المعنى إذا كان صلة عاليا لا محالة فإنه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر
قوله عالمين الخ في حاله وهو إشارة إلى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
بمتعلق واحد من وجه بأن على تختلف معناهما هنا فتدبر والمراد العلم باستحقاقهم
وعلى ما يعم العلم بطلق أحوالهم فيكون إشارة إلى أنه مع تقصيرهم تفضل عليهم كذ
وأما أن يراد لأجل علم فيهم فذلك لأن تنكيره لا يصادف محزه وقوله للكثرة الأنبياء
فيهم تعليل لتفضيلهم على سائر الأمم لأنه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل
الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع أنهم خير الأمم كما اعترض به بعضهم

على المصنف

على المصنف فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو للعهد أو للاستغراق العرفي ولا
يرد السؤال أيضا قوله كفلق البحر الخ ما كان للنبي فهو آية له كقوله نعمة جلية أي ظاهرة والبلاء يطلق
على النعمة والبلية لأن أصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فإطلاقه عليهما نحو نذوبان فيه إشارة إلى
أن إتيانه به لا يرد آخر كونه معجزة قوله سوقه للدلالة الخ إشارة إلى أن ذكرها استطرادي
للدلالة على ما ذكر وهي مناسبة لما أنزل الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لو عدم الإيمان إذا نزل
البلاء بهم بعد انكشافه وغير ذلك قوله ولا قصد فيه الخ جواب عن سؤال تقديره أن
الآية واردة في منكري البعث فتقتضي الظاهر أن يقال إن هي إلا حياتنا الدنيا فالحياة اثنتان
والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الأولى ولا غيرنا أجاب عنه بأن المراد بموتتهم
موتهم بعد الحياة وتوصيفها بالأولى ليس في مقابلة الثانية قال الأسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد
الأول في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا أول ما اكتسبته
فقد يكتسب بعده شيئا وقد لا يكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع
المسألة لو قال إن كان أول ولد تلدينه ذكرا فأنت طالق فطلق إذا ولدته وإن لم تلد غيره سعدي
بالاتفاق قال أبو علي اتفقوا على أنه ليس من شرط كونه أولا أن يكون بعده آخر وإنما الشرط
أن لا يتقدم عليه غيره انتهى وما قيل إن الأول يضايف الآخر والثاني ويقتضي وجوده
فاشتبه والمثال المذكور بعد تسليم صحته إنما هو في من نوى بعد ولد أخرى فالأولية فيه
ثابتة باعتبار العزم غفلة عما بيناه كما فصله الشيخ في أصوله ولا حاجة إلى أن يقال الأولى
أولى بالنسبة لما بعدها من حياة الآخرة لأن الأولى في الاتصاف بها أن الأولى إنما يقابل الأخرى
يساويها في اختصاصه ولا يصح أو لا يحسن أن يقال جاءني رجل وامرأة أخرى لا يقال الحياة
الأولى بالنسبة للحياة قوله ومثله لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري على أن المراد بالموتة
الأولى ما قبل الحياة من العدم فكان هذا أعني لما قيل لهم ستحدث موتة بعدها حياة
أخرى تلي موتة بعدها ما بعد الحياة فكأنهم قالوا ليس هذا لذلك بل الموتة الأولى بعدها الحياة
لنا إلا الأولى تعيين هي للموتة الموصوفة بأنها تعقبها الحياة والموتة التي تعقبها بل تلك
الموتة لتصح اتصافها بكونها الأولى هي الموتة التي بعدها الحياة الدنيا ولا يصح فيه أن المراد
بالموتة الأولى في قوله لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى هي التي بعدها الحياة لا قبلها سعد
لأنه ثمه لا يتصور امتناع الذوق عليه لأن ما قبل الحياة غير مدرك لأنه أورد عليه أن ما
مرّ الموتة تشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وأن
الخلق عليهم الأموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الأولى إلا ما يعقب الحياة غلبتهم ظ
فالأقرب إلى ما ذكر ليست الموتة الأولى ما لموتة التي لا تعقب حياة القبور وبعدها سعدي
البعث كما يزعمون وقيل إنه على حذف مضاف أي أن الحياة الأولى إلا حياة موتتنا الأولى
فالأولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال إنه للمشاكلة
التقديرية إذ تقديره أنه هي إلا موتتنا الأولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا
مع أنه أطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم الخ قوله خطاب لمن وعدهم الخ
توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل الخ متعلق بقوله فأتوا وهذا على بدل أحييهم للإتيان المزعوم
دهيو عليه لصدق الوعد ودلالة الإتيان إنما هو بمجرد الإحياء بعد الموت ولما كان بسائل الغيه ولا بد

ان هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين بيان لمحل الموتة الاولى على ظاهرها كانه قيل حتى
يعملها ما مستقلا فتدبر قوله في النوع والكثرة بمنع الواو من صدر يعني العز الدنيوي اوجمع
مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم والمحل الحربية على امور الدنيا لا الدين والاخرة
لانهم لجبنية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على حذف من التأويل البعيد وايضا هو لا يناسب
ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف
ان يصيبهم ما اصابهم قوله تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا اسم الاكبر
ابو كرب واسمه اسعد وهو من هداه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى
الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار فحفظوا وصيته عن آبائهم بادروا الى الاسلام ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان نبيا الخ اخباره ببعثته صلى الله عليه وسلم يقتضي
انه اوحي اليه وهو اول من كسا البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع
فعل بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله لمحتر الحيرة
بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيّرها بناها ونظرائها
وصيّرها مدينة كما يقال مدّن المدينة ومصّر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة
وقيل انه هدمه حين شمّر يعني شمّر لذلك سمرقند اذ معناها الهدم والتخريب
قوله ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر الهيثمي ما ادري اعز يعني ام لا وفي رواية ذو القرنين بدل
عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك
خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من
ملك اليمن وقوله يتقيلون بالبنا للمجهول من قولهم تقيل فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله
الراغب في مفرداته وهو من القول وقيل انه بالياء لقولهم اقيال واجيب بانا اصله
قيّل بتشديد الياء فخفف وقيل اصله قيول فالمخفف صار بلت او هو جرى على لفظه وقيل سمي به
لنفوذ قوله وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص قوله
استيناف بالاخ يعني انه استيناف بياني لبيان ما ذكر واذا كان حالا فهو من الضمير
المستتر في الصلة وقوله اذا استؤنف به اي جعل مبتدأ في جملة مستأنفة ولم يعطف على ما قبله
وقوله بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله
وقوله وما بين الجنسين توجيه للتثنية وبان لانها بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بين
نظرتيه لجمع السماوات والارض قوله وهو دليل على صحة الحشر قد مر الكلام فيه ولو قال وقوع
الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله قوله الا بسبب الحق الباء للسببية وهو حال من الفاعل
او المفعول اي الا محقين والبا للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانما سببية
غائية وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو يقتضي كونه
دليلا على الحشر فتامل قوله وقت موعدهم الميقات الخ وهو مما يدل بالهيئة والمادة على معنى
واحد كالتناسبا على الوجه الاول وهو من دقائق العربية قوله بدل من يوم الفصل او عطف
بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه
مبنيا صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقا ونحوه المص ففيه انه جامد نكرة لا لاضافته للجملة فكيف
يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى الجملة صدرها
معرب وهو المضارع كما صرح به المص في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي

قوله في القاموس تقيّل اباه اشبهه

كالتناسيا هكذا في النسخ التي عندنا لكن الظاهر كالقيامة فانها مقلوب ميقات فتأمل

وهو مصدر

وهو مصدر لا يعمل اذ اتصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا لم يكن ظرفا وقال ابو البقاء انه خبر عنه
وفيه نظر فان المختار عدم اضيفا اليه الفصل لا عنه قوله شيئا من الاغنا اشارة الى انه منصوب
على المصدرية وان الاغنا الاجزا ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفعهم وتنكير شيئا
للتقليل وقوله من قرابة من سببية وولي ما في الآية وهو المصحح فيشمل كل من يتصف بالاخر
لا بعينه القرابة وهذا اقتضاه فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى قوله الضمير للاول دون الثاني
لانه ادنى وابلغ لانه اذا لم ينصر الولي الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه
فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز للدلالة على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في
معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم وهذا ما يرجح عود الضمير للاول
لان المنفي اذ المعنى لا ولي له واما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجح
الضمير جمعا فغير مطرد لانه قد يحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عود
على ضمير الموالي المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار لكان ضميرهم مناسبا لكون الثانية وقف
المؤمنة فتامل قوله تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل
اي لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية
من مولى الاول ويغني بمعنى ينفعهم او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا
من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء والمص رحمه الله
اختار استثناءه من الواو لقربه قوله لا ينصرون منه يعني بكلمه ادبني ولذا عداه بمن فيما اثار
الجاني العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على التشبيه وتفسير ما مر متصلا قوله الكثير الاثام
بالمد جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني
الخ فان الضمير كلهم على انه في حق الكل فاذا ما قبله في حق المؤمنين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون
لبعض المعذبات فهو من المهل
وما قبله قوله وهو ما يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب ردي الدبن وردي ولو ورد علم ان
يعني الشمون والدردي العكر فيختص الاثنا ومنه المثل اول الدن دردي ولو ورد على الزيت فاذا وقب
الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب
الى وجهه سقطت فروة وجهه قال وجه لمن بعده وان كان لما يحمله في التحريم
نقل ائمة اللغة انه مشترك يحمل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد قلت وفي تفسير
السمرقندي يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل
فيجوز ان يكون كل شيء يذاب ويحمى حتى يكون مائعا وقد ورد في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيحتمل
ان يكون ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل قوله اذا الاطعام اخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر
مبتدأ مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا انه لا يصح لعدم
ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير الطعام وجوز ابو البقا
كونه جملة خبر مبتدأ محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود
على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمص لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان
ما اكلوه يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به المأكول لم يفده كما لا يخفى والحميم الماء
غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجيء الحال
من المضاف اليه في غير صور مخصوصة وشيء من المبتدأ او الخبر قلت هذا انما
على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدأ والمضاف اليه المبتدأ في حكمه وهذا احد الصور
التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسألة

عزيز

سعدي

نميري

سعدي وأما ما قيل انه حال من ضمير احدهما اذ المراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتأويله باحدهما
لا من اسميها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فيما
والحمل على قول ضعيف احسن منه قوله غليا الخ يعني انه صفة مصدر محذوف ويجوز ان يكون
حالا وتعلق بالقول ليرتبط بما قبله اي يقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشيء لم يقل بمجامع
سعدي الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جمع مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف
عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه
يعني تسوية الاشياء بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه قوله لان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو
فحقه التعبير بان قال يصب فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكر
وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا
بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل الخبر قوله للمبالغة بجعل العذاب
عين الحميم وهو مترتب عليه ولجعله مصبوبا ذو بعينه كالمحسوس المفاض الناشئ لم وهو
اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك
وقوله وقولوا له المقول له سابقا ايضا ويجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه او حكاية للعقد
من مقوله يقال له ذق قوله استهزاء به لانه في وقت القول في غاية الذلة والحقارة
او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزته وكرمه لم يغنيا عنه شيئا قوله ان هذا العذاب او الامر
الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى او من مقول القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية
وشك والمعهود الامتراء اصل واحد قوله في موضع اقامة وقرأ نافع كذا في الكشاف وفي بعض
وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهو ظاهر واما تقديم قراءة غير الاكثر وبنا
تفسيره عليه فلا باس به وليس بمشكل لما له كما زعم واما الاولى فالمراد منه ان المقام
بالفتح لكونه اسم مكان من قام ومصدر للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى
الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه
سعدي والقيام ثابت بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا للتفسير بمقام موضع
الاقامة واستبعده وليس بشيء لان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع
الاقامة قوله يأمن صاحبه عن الافة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف
عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار ان فيه تجوزا اسناديا وصف به بصفة
صاحبه لكنه جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظ
من الاشغال والضر ففيها استعارة مكنية وتخييلية لان المكان المخيف كانه يخون نازله وقيل
انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فالمراد يعني مأمون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه
للنسبة اي ذو امن قوله بدل من مقام باعادة الجار او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور
وظرفية العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والمراد من الجنات
والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رق الكثيف من الديباج والعرف
سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القرآن كونه عربيا مبينا
وقوله معرب استبره في القاموس ستبره وابدل قوله عربيا من البراءة فقيل انه يوصل
الهمزة اولا الذي صح في لغة العرب ان ستبر معناه الغليظ مطلقا

لم خص

لم خص بغليظ الديباج فقيل شبه واستبرق بنا التفعل كما في القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم
الى انه عربي كما فصله في اللوامع وقرئ باسقاط الهمزة في الشواذ قوله الامر كذلك يعني خبر مبتدأ
مقدر والمقصود به تقرير ما سبق وتحقيقه وقوله اثبناهم مثل ذلك من الاثبات بالمثناة التي
فكذلك مفعول او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اثبناهم مثله ويكون حينئذ جملة
معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون قوله ولذلك عدي بالباء
لانه بمعنى قرناهم وهو يتعدى بها ايضا واما زوجه المراة بمعنى انكحه اياها فهو يتعدى بنفسه
في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج
بها وازد شنوءة لغتهم تعديته بالباء وقول بعض الفضلاء زوجته بها خطأ لا وجه له كذا في المصباح
المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور
وقوله الحور والعين اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء هنا ما ذكر
المص واما الحوراء ففيه خلاف لاهل اللغة فقيل البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها
وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله
واختلف الخ يعني في المراد منهما في هذه الاية قوله لا يتخصص بشيء منها الخ هذا ماخوذ من كل
فاكهة ولكون الجملة حالية ولم يجعل بدعون المحور على ان يفعلن لعدم مناسبته للسياق
مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر كان واستحالة من حين يدعون او من الضمير
في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية قوله الا الموتة الاولى الخ لما كانت
الموتة الاولى ما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى
ان الاستثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فانه فم السؤال به ولذا اتفق
وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المؤمن عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة
كانه فيها لتيقنه نعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شائع بخلاف كونه بمعنى
بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه قوله والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل
البرزخ لتنزيلها منزلتها باعتبار مشابهته وقربه منها والظاهر انه على هذا شامل
لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عن جميعهم فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
سعدي وهو جائز عند المص والتجوز في قوله فيها ففيه استعارة تبعية كما اشار اليه المص لكن
سعدي في عود الضمير للاخرة تكلف لان ما قبله للجنات كما قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة
هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات فيثبت
للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه وكان ان تثبت الموتة الاولى الماضية الذوق
في الجنة واما من جعله متكلما بالثاني بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من
الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب وكونه لا ادري
سعدي مذهب الحنفية لا يجدي هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم مع حمل الكلام مبنيا عليه
فتأمل قوله او الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة
اصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف وقوله * ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن * فهو من باب
اثبات الشيء بنفيه فيفيد بالدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينئذ واو عاطفة
على قوله والموت الخ وحاصله منع الدخول مستندا لانه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو

فلا يكون جوابا اخر بل هو الجم لما قبله وله وجه فتنبه قوله وقرئ وحدكاهم على المبالغة في الوقاية
لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله ويجمع فالمبالغة مأخوذة من الصيغة
الدالة على التكثير قوله اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية
ويجوز فيه ان يكون حالا ومفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بجائز لا استحقاقهم له بالاعمال كما
هو مذهب غيرهم قوله لانه خلاصة عن الكلام كالبدل عليه قوله وقد قام الخ والفون بالمطالب ما قبله
ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل
المعنى انزلناه على لسانك بالكتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور قوله وهو فذلكة
للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وفيه بيانه من قول الحساب فذلكة كذا فيكون تذكيرا
وشرحا للماضي وقوله لعلهم يتفهمونه لو افهمته لغتهم والكلام على لعل وكونه بمعنى كي
تقدم وقوله فلما لم يتذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تعقيب لنظم
يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لما لا يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك
في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المص بقوله ما يحل بهم وهو تعميم بعد تخصيص
بقوله فارتقب يوم تأتي السماء الخ وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه منتظرون
ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صائرون للعذاب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس بموضوع كما صرح بعضهم وقوله يعني صار يستغفر له او يعني يحل
في الصباح ويحتاج وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص
ليلة الجمعة توقيفي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين سورة الجاثية وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجاثية

قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت
في شأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي
اية مستقلة اولا قوله ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الخ هذا على انها علم للسورة او اسم
للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتجت الى الاضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر اي المقدر
لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم نفسه مسامحة لا ضير فيه
ولا احتياج الى التقدير انه لم يأول تنزيل بمنزل على انه من اضافة الصفة للموصوف كما ذكر في المعنى
متعصبا عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه متفقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج
في الجملة وعلى احد الاحتمالات كونه جعل تنزيل مبالغة او التقدير في الخبر قوله تعديد
للحروف منعجز تعدبه معربا وكذا ان جعل خبر مبتدأ او مبتدأ خبره مقدر وقوله مقسم به
فيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويكون تنزيل خبر مبتدأ
محذوف كما مر في الم السجدة قوله وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في محل نصب او جر
فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وكأنه على ان تقديره حم فهو مرفوع مع القسمية او جعله
صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض
صلته والاسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة والنحاة
تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب
القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا قوله وهو اي نظم
الاية يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير وتأويل بان يكون الايات في نفس

سعدي

السموات

السموات والارض بقطع النظر عن خلقهما وايجادها فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان
والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام ولما كون المراد
انه في انفسهما ايات لانه لا بد من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده قوله وان يكون
المعنى الخ يعني مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به في
اية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات الخ والقران يفسر
بعضه بعضا قوله ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله
خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف لا يصح او يحسن بلا اعادة
الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فخصه بالمجرور بالحرف فقط وقوله
على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير المضاف
وهو خلق وعدمه فال في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق السموات
كما مر وقوله فانه بثه على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على
المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف تفسير وعلى تقدير
وفي قوله فانه بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطفها اشارة الى الموصولية
فتدبر قوله فانه بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتأويله بما يدب وتنوعه من تكثير
الدابة الشامل لانواعها واجتماعها لما بها المعاش من لوازمه قوله معطوف على محل ان واسمها
هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدأ مؤخر والجملة
معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل
في محل ان واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فان قيل انه لا ابتداء الا في المجرد
عنه ولزوم هذا ايضا بعينه مما لا يخفى عنه والخلاف في هذه المسألة مفصل في النحو وقوله حملا
على الاسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر قوله اختلاف الليل والنهار تعاقبهما
ونحو تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز وقوله او لانه في نفسه رزق وايضا وقوله
ويلزمهما اي القراءتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر اي معمولي
عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يعتبرها المص في جوازه ومنعه الاقوال
المشهورة وقوله في الخ اية في محل جر بدلا مما قبله او نصب بمعنى او رفع بتقدير هو وهي
ظاهر وقوله لا ابتداء وان يعني في قراءتي الرفع والنصب وقوله الا ان يضمر في دخول
الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هو نقد لما قبله وقوله ينصب ايات على الاختصاص
ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل ما النصب بأعني مقدرا وان الزمخشري يستعمله
بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون الجار المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور
وقوله بالاضمار يعني في القراءة الاخرى وترك ما في الكشاف من ان ايات اعيدت للتأكيد
والتذكير بها ومثله لتكرار لانه انما يكون بعين ما تقدم ولاختلاف الصفات يدل على تغاير
الموصوفات فلا وجه للتأكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف والمجرور والمعطوف
عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبله وان قيل بانه ليس بمحذور فانه
يورث تعقيدا ما في فصاحة القرآن العظيم فتأمل قوله ولعل اختلاف الفواصل الخ
يعني جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان قوة الايمان المنبي

سعدي

الظاهر هو

سعدي

عن تصفية شوائب الاشتباه فوق قرب الايمان ومرتبة العقل المنبي عن الاستحكام وعدم التزلزل
بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية
بالنظر في اخر المكونات وخلاصة الممتزجات والثالثة ما ذكر في الاوقات وفيه كلام في شروح
الكشاف يلقي ما ذكرنا انموذجا له قوله تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله فتلاوة
بتلاوة ما يدل عليه وقوله عاملا معنى الاشارة من تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله
ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل او المفعول والباء للملابسة ويجوز ان تكون للسببية
الغائبة كما مر في اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفاء في جواب شرط مقدر والظرف صفة
حديث او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة قوله بعد ايات الله الخ يعني انه مما قصد فيه
المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة لا تخفى في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة
الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره بيان
لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبله ولا يرد عليه
انه من طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة
ولذا افاد المثال اعجابا بان لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بعينا الكرم وفيه
فائدة كما اشار اليه المص فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه
الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة
اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صادر من التلبس بحيث
يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الاول قصدا لانه بمنزلته ولا كذلك
البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا ما مقصود ان فائدة
اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اقحامه فيرد حينئذ ما اورده
ابو حيان وما ذكره من المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالته على ما ذكر
باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت [illegible] هو غير منسوب اليه في الواقع
لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما كونه باذنه او مرضية له او غير مرضية
حتى جعل كانه المقصود بالنسبة ولكن بما عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف وقد
عليه المنسوب اليه وجعل تابعا له وبينه وبين اقامة البدل مغايرة تامة غفل عنه المعترض
فالنسبة بتمامها مجازية وهذا مما ينبغي معرفته فتدبر قوله للمبالغة اي في مضمون الكلام
كمبالغة الاعجاب في المثال وتعظيم الايات حيث شرفت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه
للجلالة كما توهم وقوله كما في قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود نسبته الى وصفه
لنكتة جليلة قوله او بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر فيه مضاف
مقدر بقرينة ما تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سؤالا وهو
ان الحديث هل يطلق على القران [illegible] عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الاية
المذكورة الله نزل الخ فالمراد باياته اي الله حينئذ دلائله اي الدلائل التي اقامها في كتابه
المنزل على حقيقته شرائعه فيما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام لان عطف
المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز كما [illegible] عند المص كما قيل سعدي
قوله او القران يعني المراد بالايات القران وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران
بالوصف والعنوان فيراد بالايات غير ما يعني القران ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله

اعجابين لا اعجابا واحدا
ابو حيان
سعدي

يؤمنون

يؤمنون ويعقلون بصيغة الغائب اذ المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءة بالفوقية
يكون من تلوين الخطاب لكنه يوافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ
المراد هنا الكفار بخلاف السابق قوله يقيم على الكفر يعني ان الاصرار على الشيء ملازمته وعدم
الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر ان المراد
الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما ثم فانها لاستبعاد عظيم الشأن فيكون كذلك في الواقع ولا
دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتفسير الاثيم بالمبالغ في الاثم احترز من تفسيره بالكذاب كما في
القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكره هو المناسب للمقام قوله ثم لاستبعاد الاصرار
في التراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام
وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا قوله يرى الخ هو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو
لا يكشف الغماء الا ابن حرة • يرى غمرات الموت ثم يزورها • نقاسمهم اسيافنا شر قسمة
ففينا غواشيها وفيهم صدورها • اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى غمرات الموت
ويتحقق غمرات الممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الكربة
واصل معناها المغطية فليس بين رؤيته للشدة ابتداء ودخولها تراخ زماني وانما التراخي
في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها قوله فخفف بحذف احدى النونين وقوله
وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موقع الحال اي
سامعه قوله والبشارة على الاصل في اللغة والوضع فانه الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا
وانما خصه العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من
قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة قوله واذا بلغه الخ يشير الى انه يجوز
ان يكون متعديا لواحد او لاثنين وقوله لذلك اي الجمع بين ايذائنا او لعلمه بذلك وتعليمه
منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام واضافة الايات وقيل انه من نكرة [illegible]
الدال على العلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله يناسب الى خلوه من موجب [illegible]
قوله بادر الى الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انها
في زمان نزولها حقيقة او حكما فالاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه
الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بالكل لما بينها من التماثل وقوله اولئك
الاية وقع بعد قوله يعني الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يريد الخ ولا وجه
له وقوله فخاطبه اي فايدة ارجاع الضمير للايات مع انه في الحقيقة لشيء قوله من قدامهم
فورا يعني قدام لانه من الاضداد فتطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله
او من خلفهم نهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا
ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لان ما يتم بعد الشيء كانه يخلفه فلما كانت جهنم
تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا الاعراض عنهم كانهم وراءهم
وكان المراد اعراضهما بجهنم فيهم فتامل قوله لا يحملونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق
تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة
وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله فيدل الخ لان المراد باياتنا القران ان
كانت الاضافة عهدية او ما يشمله وعلى كلا الحالين فيه دلالة على ما ذكره وقوله برفع الميم
على انه صفة عذاب لا للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فرع في البقرة يطلق

العذاب وهو للتكثير في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد ذلك مع العذاب
كما لا يخفى قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزا سطحه متساوية لم يمكن جري
الفلك عليه وبطونها يعني بنتنه ويعلو وقوله ما يتخلخل اشارة الى علة لان التخلخل يتخلله
الهوا العلوي فيرفعه وقوله بطونها ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله
ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر على ترتيب مثل النحو قوله بتسخيره التسخير تسهيل الشي
فيما يراد بها وانما فسر به لانه لمناسب ما يوعد وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن
وقوله وانتم ما تجدونه لان البادي للامتنان على العباد قوله هي جميعا منه يجوز ان يكون حالا من الضمير
المستتر في الجار والمجرور بنا على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة
وهذا ان لم نقل انه حال من في بنا على تجويز الحال من المبتدا او كونه حالا مما قبله وهذا
بضرب للمعنى بعيد وتخير الجميع باعتبار التمكن منه قوله او لما في السموات عطف على قوله
لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف
مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على
طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول لزيادة التنصيص بزيادة قيد
التفكر وما يستلزمه والجملة مستانفة لزيادة بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف
لما تقرر في المعاني من انه لا يجب في التاكيد العطف لشدة الاتصال وكلام النحاة فان
ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد مختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفاء
ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص ومقابل
عليه من الخلف هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فالتاكيد معنوي
لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يحسن في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول
يتفكرون بغير قرينة قوله وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على اضمار خبره
المن للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله
خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعامه قوله لدلالة الجواب اي جواب
الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم فان اردته فعد اليه
وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا مجاز عن التوقع المشتمل لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو
غير مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقائع مشهور وقوله لا يا ملون بضم الميم من
امل بالمد كنصر ينصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام
بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيه قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل
ان الاية مدنية ويويده ما اورد على كونها مكية من انهم اسلم بها كانوا مقهورين فلا
يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب عنه بان المراد
انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه لئلا يثاب مع ان دوامه عن كل احد منهم غير معلوم وقوله
قيل انها الخ ويويده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما امر به لان النظم قد حمل
على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذي ويوحش قوله علة للامر الظاهر
انه اغنى المقدر لان امرهم بالمغفرة للجزا عليه ويحتمل ان يتعلق بالامر قيل ايضا لانه هنا
القول سبب لانشا لهم المجازي عليه وقوله فيكون التنكير للتعظيم والتشريف على
ارادة المومنين وما بعده لما بعده وقوله والكتاب الخ اشارة الى ان ماصدرية وهي

تحتمل

تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او للمقابلة او صلة لتجزي وقوله والكتب الخ هو ايضا الف
ونشر فاذا ابيب بالقوم المومنون فلجميع المجازون عليه يعني نعم للناس وكيا فكانه ذم عنهم
لا يغفرون اسم حتى يقال فيه مضاف مقدر وهل مثله او يجوز جعل كما توهم ويلغفر
المتابعة لا اسقاط الحق قوله وقرئ ليجزى قوم بالبنا للمفعول وبناه للمجهول مع اقامة قوم مقام الفاعل
وقرئ ليجزي قوما الا في البنا والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهه وجوه نقلها الفاضل
ضميرا للمفعول الثاني العائد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو اي الجزاء والمفعول الثاني
لتعديه لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطي فيقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره
وقوله لا المصدر قول اخر مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح
واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي لا سيما نظر ظاهر
قوله من عمل صالحا الخ تتميم تفسير وما له وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا قوله
التوراة على ان التعريف للعهد او على ارادة الخاص من العام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور
والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بما ذكر لانه ذكر بعده ما الحكم ونحوه وما
ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله
عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية احكام الفروع وقوله ما احل الله الخ فالطيب يعني
الحلال اللذيذ وقد يراد به كلاهما على الانفراد قوله حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا يعني
عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كامة محمد صلى الله عليه
وسلم لان المراد تفضيلهم بما تفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل
الخلاف قوله ادلة في امر الدين فمن بمعنى في واندراج المعجزات لانها ادلة وبينته ايضا وقوله
ايات من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي النبوة
ادنوه وقوله عداوة وحسدا الا انهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا او ترك
الى عمران المراد بالعلم التمكن منه وقد تقدم ايضا بان قوله بحقيقة الحال فهو بمعنى
وقوله طريقة من شرعه اذا سنه لسالك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء فيجيء ان
يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق والمراد بهم من ذي العلم مبالغة وقوله
خصه بمعونة المقام ولو عمم لكل ضال كان ايضا وقوله انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة
النهي وقوله شيئا تقدم الجواب قوله القرآن اذا اتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار
ما حواه واتباع مصدر مضاف فيهم ويخبر عنه مفرد ايضا وقوله بصائرهم جمع الفلاح
استعارة حسنة وهذا ابصاري تنبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسر به لان من هو على
اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف الطالب وقوله بما ذكر ان تحصيل اللواصل قوله ومعنى
الهمزة فيه لان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة اسم يحمل الاستفهام على معنى الانكار
وهو الانكار يعني انه لا يليق هنا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل
بالمصدر وهو المحجوب وقوله ومنه الجارحة للاعضا التي يكتسب بها كالايدي او من قولهم فلان جارحة
اهله اي كاسبهم وان نجعلهم سادسة مفعولي الحسبان قوله بدل منه اي من ثاني مفعولي نجعل
وهذا على قراءة الرفع والبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم
في استوائها في المحيا والممات او بدل اشتمال ويجعل كونه بدل بعض واما كونه استئنافا لبيان
المماثلة المجملة فلا وجه له وقد جوز ان يكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حالا من ضميرهم

وكذا العكس قوله انه كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيئات
وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا من ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان كز
الضمير للموصول الثاني وهو الذين آمنوا لم يصح فيه البدلية لانه استوا محيا المؤمنين ومماتهم
لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوي الحسبان لتصح به لبسه منه ولذا قال للفريقين قوله
لان المماثلة فيه اي في استوا المحيا والممات فيصح ابداله مما يدل عليه وهو الكاف لانه المقصود
بالتشبيه واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ قوله ويدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه
احتمالات بان يكون للبدل او للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستوا والظاهر
هو الخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على البدلية المقصود بالتشبيه
وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل على انه سعدي
البدلية ويتجه فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على التحسبة ولذا قدمه او المراد به
عليه بالنسبة للاستيناف فيتعسف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا فائدة عزيزي
من انه لا يحتمل غيره في قراة النصب فان خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس قوله بالنصب على
البدل اي من الكاف لانه اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيه لانه بمعنى مماثل ونحوه
كما وجعله لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمص ونقلنا
تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو سعدي
في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المص بمراحل واما الاعتراض عليه بانه لا نظير لاخراجه
مخرج التشبيه فلا يبغ بعته به فليس بشيء كالاعتراض على المفعولية بان الاصل نفي المتقدم
للمفعولية ومثله غني عن الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى
ونحوه بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني
فقوله سوا الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المفعول الثاني فانه
فاسد معنى ونحوه الكشا الاسمية بالضمير وقدمر في الاعراف انه غير فصيح فكلانه تبع النحاة
فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان التماثل ان الذين آمنوا استوا حالهم عند
الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلونهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل قوله وان كان
الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف الضمير ان رجع للفريقين فجملة سوا الى التفسير عبارة البيضاوي وان كان لهما
اشبه فلا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوا جار على المشبه
والمشبه به فان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه
معا فتنطوق الكناية بدل على وجهين ومنصوبه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا
غير داخل في حكم الانكار فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بينهما للمؤمنين
بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى ودالا على عدم المماثلة
لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هولاء سواء المحيا والممات في الرحمة وهولاء سواء المحيا والممات
في النقمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلا افترق حالهم محيا وحالهم حياة فكذلك
موتا وهنا اما اشار اليه المص فيتناول اذا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حيائي
الفريقين ومماتيهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المص ممنوع عند صاحب الكشف لان
المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو لا يصح هاهنا لان المفعول الاول
المجترحون ونفي البدل للفريقين فتامل وحكماهم قد ما عطف عليه مبتدا واذا نصب سوا

فمعناعل

ان يستووا الخ اي على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع
نحو فاعل له قوله والمعنى انكار ان يستووا الخ اي على الاول فالمنكر على هذا استواهما في المحيا والممات ولا انكار باعتبار الخبر حلو ونقض م
الثاني وعلى الاول ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هولا على القيام
ما اتى الزمخشري من كون المعنى انكارا لان يستوي ذلك الظن من المجترحين فتامل قوله كما استووا
بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انسبا ذلك والا فما يعطى للمؤمن في الدنيا من ذلك النحو له وما يعطى للكافر
في الرزق قد والصحة اي كحب الظالم وانما وقوله مترتب الخ فيه لف ونشر مرتب ثقة بفهم السامع في
مثله لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله استينافا البيان انكار ما تقدم لهم وقوله في الهدى والضلال
يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين فيكون استينافا بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه
لانهم يعيشون كما يموتون قوله وقوله ماتهم بالنصب على الظرفية وقوله ساما اي كما يكون قد من تفصيله وقوله
والعامل اما سوا او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم ومماتهم وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر فهو على هذا
او بيان الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس وما مصدرية وقدم التخصيص
لان الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ليكون تمييزا ولو كانت
ان فاعل بئس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا لانها فاعل
مصدرية ماولة بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانها في عريق
الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لاحتمال ما فيه الا وجه التخصيص اذ يجوز على
كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه في
قوله لانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا المراد قوله سوا الخ سعدي
مقررا التساوي وعلى كل حسنه وما اما على هذا المراد بالحكم السابق فيكون الاية دليلا
على التساوي وبيانا لحكمه قوله لانه في معنى العلة فيرد انه بنا على ان الباء للسببية الغائية
وهي بمعنى علة له لا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة خلقها ملتبسة بالحكمة
والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه الشارحان في قوله ولتجزي
ليس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا بد ان يكون المتعاطفين جنسه قوله
انه لو فعله اي النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير
له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشا فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم
فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية ادعى انه لا يخالفنا لو عنه الحق سماه ظلما وانما احتيج
الى التاويل لان نفي الظلم نوع اعانة ولا لم ينفه وقوله ابتلا ولا اختبار الخ الاختبار عطف
تفسير للابتلا فلا يرد انه تكليف للعالم بالمشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار ودفعا لجملة
حالية وقوله لانه تعليل النفسية قوله فكانه يعبده الخ اشارة الى ان جمله الها تشبيه بليغ مما
او استعارة وقوله دون في العبد اي بصيغة الجمع كالعرب بمعنى المعبود وقوله بغضه اي تركه دا
او ما يلا اليه فالا لعنه بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا او خلق
فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من
المفعول لقوله لانه بعث باجام العلم وفساد جوهر روحه خلق لانه غير مستعد لقبول
الهداية وقوله فلا ينالي الخ كف ونشر قوله فلا ينظر بعين الخ اشارة الى انه مثل كلام
وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقرئ غشاوة بكسر الغين والباقون بفتحها وقرأه
بكسرها وقرئ بالفتح والضم وكلها لغات فيه وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة
وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله وقالوا الضمير للكفر

اولي باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا او للحال
والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لا تستثنى احوال الحياة من اهم الاحوال
كلا وجملة الخبر ان الناسخة نعت بالمضاف بعد اداة الاستثناء **قوله** نكون اموانا ونطفا الى
كان القائلين لا يزعمون كون الحياة بعد الموت او له بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ
الروح فيهم او المراد بالحياة بقاء النسل والذرية او بعضنا يموت وبعضنا باق في قيد الحياة
فالتجوز في الاسناد او هو سند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك بالنظر ... من غير
نظر لتقدم احدهما على الاخر فنا خبر كي للمناصلة **قوله** ويحتمل الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح
لبدن اخر فهو بجانا لتصاد لمن جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل من
لاذكره المنقضي الدهر مرور الزمان كلام طويل للحكما والمنقول والذي ارتضاه السعد هنا ان الزما
اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم اسم لجميع الازمنة
والظاهر ما قدمناه وقوله اذا غلبه فكانهم تخيلوا انه يطول بقائه مع بقاء العين غالبة وقيما لا يخفى
له الحوادث **قوله** يعني نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر والى
انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه
الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوا تحقيقا فالمراد ما عندهم له وما يتعلق بها
المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار للعالم بجواب كالصانع القديم والبعث **قوله**
واعجان اشارة الى وجه بين من اللزوم والتعدي كامر وقوله له اي لما انكر ... معتقده هم
او لمعتقدهم وقوله متثبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا وقد
يقترن بالفاء وان كانت لا زمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصلية في الشرطية
فلا حاجة الى تقدير جواب لها كقد والي الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وفيما سند له بنفع
الاية على ان العمل ليس للجواب لصدارة ما النافية منه ولا قابل بالفتح **قوله** سماه حجة على
حسبانهم يعني ان قولهم ائتوا بابائنا الخ ليس بحجة فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم
فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وتفسير تحقيقه وفيه مبالغة
لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان لعدم الحجة
فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في الدنيا امتناع بعثه اذا اقامت القيامة وجاء
البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة متعلق بالتعليق وقيل انه متعلق بقوله بينهم
رد القولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون
دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابتداء الخ فلا مخالفة بينه وبين
ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه كما ذهب **قوله** والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله
واذا كان كذلك الخ يعني لا يقدر لهم مقدمات مسلمة ومنها ما يلزمهم اذا انكرت المعاد
لزم منه التقدير على الاتيان بابائهم الا انه لم يفعله لحكمة فتوابطال لما ساقوه مساق الحجة
كما بينه المصنف وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة
واقع والى في قوله الى يوم القيمة بمعنى في او الفعل متضمن معنى مبعوثين او منتهين
فعلى وقوله بحسب ما يليه بكونه بالجواب الظاهر وفي بعض النسخ بحسبونه **قوله** تعميم
للقدرة لان المراد ملكه لها تصرفه فيها كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكور
من قبله وللجمع والبعث والتخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الخ
اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصلة او للحصر لانه

كل خبر

كل خبران عنه كالخبران وفي كون يومئذ بدلا منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليه والظا
انما تقديره يوم اذ تقوم الساعة فيكون تاكيد الا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد
اشبه والقول بانه بدل للتاكيد لا يمنع ولا يغنيه من جوع ولذا ما تكلفه بعضهم ان اليوم الثاني يعني
الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل بعض منه عما بعد بعد بدلا لان فيه ظهور خسرانهم كما ان
هو المقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة وفي نسخة مجتمعه وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان
وقوله من الجثوة اي ماخوذة منه فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصل **قوله**
تراب يجتمع ونحوه وهو اي بصرية في جاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا
او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ولا يطمئن وهكذا يكون الخائف المنتظر
لما يكره وقوله جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان التاء والذال متقاربان كما قيل ...
وتجاذوا او الجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون التفسير من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره
والاستنفار عدم الاطمئنان من الوفز وهو المكان المرتفع **قوله** وقرأه يعقوب كل امة بالنصب
وهي في قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان جثوهم وهو اسند على كتابها
وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها لينظر هل عملوا به او لا وقوله وهي صفة وهو الذي
حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة له في الفعل من جاثية على انه مفعول ثان
على ان جاثية حالية فالظاهر انه تاكيد اذ لولا وصفه لم تسمع البدلية وتخلله التاكيد بينها وبين صفته
تسمح كما في الكشف وجعل قوله او مفعول ثان معطوفا على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل
والظاهر ان يقال انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني بجعله
ليسلم من التكلف فتامل **قوله** يقول على القول اي على تقدير مقول قول هو حال او خبر بعد خبر
ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز وقوله اضاف الخ وذلك
الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام
حقيقة وقوله اما الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان منهي كتابنا للكتبة جاز فالاضافة
فيه حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يا باه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق
مستانفة او حالية او خبر به وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ
تفصيل للجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة
خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على انهم يجوزون به عنها فالظرفية على ظاهرها واما على
ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكنه يكون في الظرفية
الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن وقوله عن الثواب اي
من الله ما يخالفه او المراد بالثواب الا الدائم **قوله** فيقال لهم الخ فحذف القول حذفه لعد
اما كثير نفيس حتى قيل هو البحر حدث عنه ولا حرج وبعد جواب اما وما بعده مقوله وقوله اكتفاء
الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغناء بالقرينة تعليل لحذف
المعطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفاء العاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان
الرسل معنى فهو قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدال على
الاستمرار في عرف التخاطب فان قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المنافي
عليه كما صح جوابه **قوله** عذاب الموعود به فيدل على حقيقته وتحققه فيهم كما اشار اليه
بقوله كما من سوف يكون بجانا الرجل عدل او المصدر فيكون نعته بتحققا وعدهم

واليه اشار بقوله او متعلقة فنيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله
في الظرف وقوله افراد للمقصود من المقام فهي البعث اعتنا به وان كان من جملة ما وعد
الله فهو كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف
على محل ان واسمها كما مر قوله استغربا الخ اي عد ما سمعوا غريبة ولذا اجمع ما ندري مع الاستثنا
وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا
المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وذلك
ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح واما ما ذكره المص في محصول الجواب فقد اورد عليه في التقريب
انه لا يفيد لانه يرد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حينئذ يتغاير الموردان
فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل او الاعتقاد المطلق يعني على طريق التجريد تتميما للخاص
المثبت لينتفيا ما ديتم الاستثنا او المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف بحمل تنوينه
للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى
وعليه حمل قول الاعشى وما اغتره الشيب الا اغتراراه وقال ابو البقا انه محمول على التقديم
والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا وما في الكشاف لم يذكر فيه
وجه الافادة ومراده على ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات لنفي ما
تاكيدا على تاكيده وهو الغرض من كل نفي واستثنا بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام
وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المص مضطرب فيه لا تختلط فيه المذاهب وقال
الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ودفع بعد الاشكال لان المستثنى المفرغ يجب
ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل
فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج
الظن منه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما تقول ضربت مثلا وقد
فعلت غير الضرب لا يجري مجراه من تهديد فانه كالتهديد فتقول ضربت ضربا فيرفع ذلك
التوهم كاني قول جاني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم
صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا يعني
ان الضرب المحتمل قبل التاكيد والاستثنا فلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا سعدي
وما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من ان حسن چلبي
الاستثنا يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن المتوهم فليس بشي
لانه اذا اجرد الفعل لمعنى عام كما ذكر صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول
الفرضي غير مسلم كما يعرفه من يتتبع موارده وكذا ما اورد على تاويله بانه نعتقد الا سعدي
ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما صرح به المص فان الاعتقاد [illegible]
المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على اتم وجه قوله كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو
بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقا من انه على القلب والتقديم
والتاخير فقد رده الرضي وقال انه تكلف لا فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه
غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الاحوال على التجريد كما مر كحمل
ما سوى الظن كالعدم وقوله لا سناد عليه فكيف يتوهم ارادته قوله او لنفي ظنهم فيما سعدي
سوى ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي عزمي

لا ظن

لا ظن ولا تردد لنا الا ظن امر الساعة والتردد فيه فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه عزمي
للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس بخالف له كما توهم وهي
معطوف على قوله لا اثبات الظن قوله لامكانه جملة مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نستيقن الكا
نضا عن تحقيق وقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو تاكيد له قوله ولعل ذلك قول
بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الخ فهو دفع لسوال مقدر وهو انهم سكتوا بالبعث
جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير اتقان
فدفعه صريحا بعد ما اشار اليه دفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي فيه الاتيان
لكون ذلك في بقعة الامكان بانهم متفرقون فرقا فبطرق الضلال فبعضهم جازم بنفيه كالآية
الكفر وبعضهم متردد متحير فيها فاذا اسمع ما يوثر عن ابائهم انكروها واذا اسمع الآيات المتلوة
تهيئوا انكاره فتردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وتلي او هو متعلق بقوله تحيرا ومعناه
ترددوا قوله على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعين الخذلان
ظهر لهم في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يتنبهوا لذلك وما موصولة
او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق بيدا او بمعرفة كما يقال عرف قبح فعله فان المراد عرف
قباحته والرخامة تعفن الهوا الموجب للامراض الوبائية استعير هنا للضرر قوله او جزاء
يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزائها على التجاوز
عاقبت عنها اوانه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة
الصفة للموصوف والضمائر المونثة في كانت وقبحها وما بعده للاعمال لانه بمعنى الاعمال عزمي
وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت قوله وهي الجزا تفسير لما فالمراد به اخبار وهم
وتقبل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فينه فيم به التناقض وهو بعيد وحاق بهم بمعنى حل
بهم وهي لا يستعمل في غير المكروه قوله نترككم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد به
هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح في
الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته يعني فيه تشبيه بما بعده
ما لا بد منه كزاد المسافر ورواحلته وعنى الاخرة التقوى وما ضاهاها كما قال وتزودوا
فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به
فان الشي يترك او ينسى لذلك وفسر النسيان بالنسيان لانه مرين في فطرهم
او لتمكنهم منه بظهور دلائله فالنسيان الاول [illegible] قوله اضافة المصدر الى الظرف اي
نوع على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاكم الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني
انه ليكن اللقا فالاضافة مجاز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل من
اضافة المصدر الى المفعول بحقيقته لان التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم نفسه
بل ما فيه من الجزا ولا يخفى ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقا جميع ما فيه وهي
انسب بالمقام لان السياق في انكار البعث قوله فعينة ان الاحياة [illegible] اما الخطاب لمن يتحيروا
في امرها ولم [illegible] على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بتعم الكل وغيرهم بعضهم ظ ولغيرهم
الراد وهو اشد الكلام او التفات قوله يطلب منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة العتب
جعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره

وقوله لفوات اوانه تعليل للنفي قوله اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق
او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له اداءً وتقديم الظرف للحصر والفاء التفريعية للاشارة
الى ان لزومهم لا يحدث شيئا في ربوبيته ولا ينقص عن احسانه ورحمته ومن يتنبه طريق
العارف المحقق وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله اذ الكل الخ فيجب حمده ولا اعتراض
مانع من اختصاص الحمد بالجميل الاعلى به تعالى كما حققه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض
به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة الوصف لما ذكر للحمد ولما بعده من الكبريا
قوله انظر فيها او فيه اثار الكبريا قلت احدهما لتعلق الظرف بالكبريا او هو حال منه
وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله
له الكبريا الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية
او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثناء والعظمة والكبريا قوله من قرا الخ هو حديث موضوع
والسورة بمعنى ما قيل من انها للتي يلزم الاطلاع عليه والمرعة الخوف وبينهما جناس مقلوب
تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الايتين
وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية وفيه ان الايات ايات واصبر كما صبر الاية في
مدنية وعليه للمص في بعض كما سيأتي وينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد من
الايات بناء على ان حم اية او لا وقد مر مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القرآن من الاعجاز
والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه قوله الا خلقا ملتبسا بالحق الخ جعله
في موضع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق
وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس به لا باجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا
من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير يأباه وما ابوه من الحالية من المفعول
او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباء للملابسة الغالبة فتأمل قوله وفيه اي في قوله بالحق دلالة على
ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع وانه لا بد من البعث
فلان مقتضى الحكمة والعدل الاعادة لتجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه
فتذكر وقوله بتقدير تقدير بالتقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله او كل واحد
معطوف على لفظ الكل يعني المجموع وقيل بتأويل لواحد وقيل انه معطوف على شيء من جهة
المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيتم الاجل يوم القيامة
قوله من هول ذلك الوقت بيان لما على ان ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم
بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير
للاعراض على تفسير الاجل وما انذروا وقوله تعالى ارايتم قد مر بيانه في اخر سورة فاطر
وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شيء وام على الاول متصلة وعلى الثاني
منقطعة وقوله خلقوا الخ من الارض بيان له وقيل ما الكلام على قوله ارايتم واروني اما تأكيد
لها لانه بمعنى اخبروني فمفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتأكيد
وتنازعا في ماذا خلقوا كما فصله المعرب وقيل يحتمل ان يكون بدل اشتمال من ارايتم
وهو من ادخال العناد قوله اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام
وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم او لاروني او لهما على التنازع

تأكيد

تأكيد للاول وقوله بعد تأمل هذا مأخوذ من ارايتم واروني يعني اخبروني فان الاخبار عن الشيء
يكون بعد معرفته الحاصلة من التأمل فيه سواء كانت الرؤية بصرية او علمية وتنبيه على ذلك
بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق
لكم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر قوله وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع
نفي الارض وما فيه لانه قصد الزامهم بامر مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية
ليست كذلك لتملكهم وايجادهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله
انما مل يعقل ان يكون لها في نفسه مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر الخلق
باي جزء من الارض استبدوا بخلقه كما مر في فاطر صح واتضح وهو غفلة عن قوله في نفسه فان المراد
به الاستبداد والاستقلال كما يقال البار في نفسه كذا فالمنفي اولا هو خلقه حقيقة
واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن خالف اولى اسقاطها لما فيه
فتماد في الطنبور نغمة ولما كانت العقول القاصرة والاذكياء الخاصة تتوهم شركة لم يذكر لتتم
الالزام فلا حاجة الى تكلف في التأويل او تقدير معادل لام اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في
السموات فانه حذف المعادل لما اثره وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض
السفليات وما قيل من ان مراد المص انه رد على عبدة الاوثان دون من هم من القائلين بتوسط
الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا اياها استقلالا ام بالشرك فتحكم فاسد كما ذكره
بعض فضلاء العصر قوله ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول
بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن
لان القرآن دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به قوله او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك
طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة مصدر كالغواية
والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية منه وقيل معناها
الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته قوله وهو ايه قوله ايتوني الخ
والنقلي الكتب او علوم السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت ذلك
لا يتجه على ما ذكره المص ان يعطف بالجر من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي في
المعنى لا يجمع مع ما بينهما لما ان يكون تأكيدا لارايتم او ادعى كما توهم قلت لما بين الدليلين
ترك العطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستئناف وان عطف
في بعض نظائره كقوله ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستبعاده قوله وفيه اشارة بالكراع فيه
اشارة الى انه استعارة ويتحقق بالمناظرة بما يخرج من الغبار الثائر من
حركات الفرسان ويتبعه تشبيهها بالمسابقة وهو بالفرسان اشبه ومن غرب التفاسير
المأثورة ما انتهوه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا
خط فيه وذكروا انه كان نبي من الانبياء يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل
انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه واقعة موقعها قوله واثرة
اي بتحية واثرتم بمعنى تفردتم به وقوله او اثرة وفي نسخة قرئ به فهي كالخطبة اسم
لما يخطب به لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم
لما يغرف باليد وهو اما مصدر يغلب في الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ائتوني
بعلم خصصتم به او بروايته تأثرونه ولو شاذة وقوله السبب العجيب مأخوذ من معنى الجلالة

ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الحكيم فلذ وقوعه في مقابلة الخالق لعدم
الاجرام الفلكية الدالة على قدرة تامة وعلم كامل مع حسن اتصاله من الخالقية لانه اسم للذات المستجمع سعدي
للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احدا ضل لان المقصود بيان انهم
اضل مما عداهم كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ووجه التعبير بمن
لان الموصول من ادوات العموم **قوله** فضلا الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم
لعجزهم ولكونهم جمادا ليس من شانه العلم فتوحيد بان لا يعلم السرائر فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه سعدي
انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم **قوله** تعالى
الى يوم القيمة ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها ان بعدها تقع الاستجابة فاما ان يقال
الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سياتي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة
ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين معناه ان عليه
الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن فاعرف اشد منه ونحو ما ذكر
ولا سيما ولو فسر المراد به التابيد لم يبعد مما ذكر **قوله** ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد سعدي
كامر فلا يرد ان ظاهر كلامه انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه كشف
ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لانقضاء ساعة البقاء ولا دعاء يرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم سعدي
الا ان يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يومي اليه
قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء واما القول بانه لا مفهوم فلا يعارض المنطوق فهو رد لما في الدر
والينبوع من البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح
جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان
تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على ان الغايات ليست كلاما
مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام
وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فيتعين حتى
يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل فكان كالملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى فهم
العارف باللسان وعليه جرى صاحب البدائع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة
لا من المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم
الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل **قوله** تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب
دعاءهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ
اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيه او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره
وقوله يتصدون بما عدا استعارة او مجاز مرسل للضار **قوله** مثله بين بلسان الحال لظهور
انهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموه اولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
ويرجى منهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون وقصد الى بيان
ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال دائم
قبل الحشر كما حفظ **قوله** وقيل الضمير كانوا في الموضعين للعابدين لئلا يلزم التفكيك ورد حاشية ناده
لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا العكس ولان لزومهم حينئذ
انكار لعبادتهم وتعيينه لهذا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات الخ اشارة الى وجه التعدي
باللام كما مر فقوله بينات بمعنى بينات ما يلزم بيانه **قوله** لاجله وفي شانه يعني ان اللام
متعلقة بقال لا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال في اثره شانه فهو مسوق لاجله واما

تعلقه

تعلقه بلفي واو اللام بمعنى البا او حمل على نقيضه وهي الايات فانه يتعدى بها نحو انو من الكتب بعيبه
عنا البا في براهل وتخالف الظاهر وان ارتضاه المص في سورة سبا وقوله والمراد به ايه بالحق منا
وتخذونه في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه ذلك لانه يحراد به وضع الظاهر موضع الضمير
فيما المذكور وقوله حين جاءهم اي في وقت مجيئه وبينهم منه في العرف المبادرة وبعد متلبس عدم
التامل حال التدبر كما اشار اليه المص **قوله** اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية والهمزة
الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافتراء اشنع
من السحر وليس وجهه كما توهم اشكل بعضهم انه ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه
وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله تستقبح على نبيه حتى نرى كل احد يتحاشى عن نسبته اليه
بخلاف السحر فانهم ولو انتخبوا فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من الكمالات المرغوبة وتسميته
هنا مراد القابل بالسحر انه ليس بالسحر ذم فلا يرد عليه اعتراض اولا ان قولهم انه سحر ما له
لخيزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الى الافتراء بعد اعجب ما ذكر في
قوله ايمان عاجلني الكشاف تنبيه وتعجيله للوصول والتعجب من كونه معجزا لهم وشبه كيف يكون افترا
اسه الخ في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون
على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهى وهو اشار
الى ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قائم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ
والقاضي قوله فلا تملكون لي المسببية فاقيم المسبب مقامه او تجوزه عنه كما بيّنه بعض شراحه والتعبير بهلوان
اشار المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد عليه الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره سعدي
ولو قيل ليما تبنيه لم يتم ما اراده كما توهم **قوله** من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم بل بسوال العافية فتحتم
الباء اي من جهتكم ودبا بكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من تمام الاية لا انه الواقع تمربي
تنبطا كما توهم لانه معنى لا يملكون شيئا لا يتقيد بنفع او ضر وهو ظاهر **قوله** تندفعون فيه
تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما وافاض اذا سال للاخذ في النفي وقولا كان
او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد هنا لانه شائع وقوله من القدح اي الطعن في بيان
لما وقوله تعالى شهيدا حال وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا اولى وقوله وهو وعيد بجزا
اثامكم اي اخذكم وشدتكم في الطعن في الايات فلا ان يقتضي الظاهر افتراءه بالقانا استوى نفيد
لانه في جواب سوال مقدر فتامل **قوله** واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة واعطاهم التوبة ليس بالحلم
اسمهم وعظم جرمهم بينهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كانهم من صيغة المبالغة فيها فانه لا يحتاج
النظيم يحتاج لمغفرة عظيمة **قوله** بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر بمعنى قول فيها هو يجوز ايقاده
على اصله وان كان المص لم يتعرض له والمراد بكونه بديعا منهم انه سبق لامر على الف امر منهم كما اشار
اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك والخفة بكسر الخا المعجمة وشد الفا
صفة مشبهة بمعنى الخفيف **قوله** على انه كليهم هي قراءة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة على انه صفة على فعل
بكسر فتح كدين قيم ولحم زيّم اي مقطع واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كالفعل
ووعوض واما قول العرب مكان سوى وما بعده محمول ... فتناوله عند النحويين انما بالمصدر
او القصر وقرا مجاهد بفتح الباء وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او بتقدير مضاف على انه جمع بدعة
كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله** في الدارين على التفصيل

قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدي واستدرك عليه لحم زيم

واما الجملة فمعلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم وقريب منه ان المنفي العلم
بتعيين وقته او هو محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في
الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المحتمل على ما
يفعل بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الجملة وليس محلا للنفي ولا
لزيادة لا الا ان بنا اصله ولا ما يفعل بكم فلا تخصيص كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي
داخلا عليه بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ اذ دخلت الباء في خبر ان
لوقوعه في حيز النفي وقوله موضعه نصب بالابتداء او الجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد
لواحد او اثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد وتجوز في ما المصدرية ايضا قوله وهو جواب عن
اقتراحهم … في وجه المنزل ما ذكر او سوال المسلمين عن الهجرة او استعجال المذكورين
لعمومهم وما بعده خطاب للمشركين ولذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله اي القرآن تفسير لاسم
كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا ان كان الظاهر لفت ولذا لم يذكر مع ظهوره وقوله
وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان يكون الواو عاطفة اي لا حالية
كما في الوجه السابق قوله الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواو
متعاطفة على شيء واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما بعده ومثله
في المفردات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه من عند الله مع كفركم
واجتمع شهادة … باسم استكباركم عن الايمان واستكبرتم معطوف على امن لانه قسيمه والكل
معطوف على الشرط ولا المراد في استكبرتم لانه بعد الشهادة واللف … والحالية محتملة في
الثانية ايضا قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه
الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى
اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا اخبر
الشاهد بابن سلام … لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل
ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا على اسراد بحصر
فيه لعموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره
في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج الى
استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها … اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه
مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح من الاعلام … ومنه ما هو مشهور وتفصيله في كتا
الشبه … الى استيعاب الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول هنا هو بيان لما من
تغيير به لمكان المناسب للمصدان … فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتاب
وانه منزل من عند الله وهو بعيد قوله وهو ما في التوراة الخ هذا على ان المراد بالشاهد ابن سلام
فانه لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبان حاله لكونه مطابقا لما علمه من التوراة كان شاهدا على
مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني الخ بيان لما او لمثل
وهو الاظهر وقوله المطابقة لما اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لا لاتحادهما بهما كالوعد
والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف على نزوله مثله وقيل مثله كناية عن القرآن

نفسه

نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اي
مثل شهادة القرآن لانه بالمجاز كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجوه
وعلى كون الاية مكية ومدنية قوله لما اياه من جنس الوحي بفتح اللام فتشديدها ليم او بالكسر
والتخفيف اشارة الى ان الفاء للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته بمطابقته للوحي وجوز
ان تكون الفاء تفصيلية وقوله استنكف اي بالغ وقوله بان كفرتم لعله لان هذه الجملة
تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وسبب عن ظلمهم لتعليقه على
المشتق قوله ودليله الخ ولذا لم يتعرض عليه حذف وقيل من قدره اتؤمنون لم لا انه فاسد وجه
كونهم ظالمين ان مثله من عند الله في معتقدهم فاذا لم يؤمنوا يكونوا ظالمين وتقدير الجواب
بالعيب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري والمصنف جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفاء لان
الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمها الفاء فانه كانت الاداة الهمزة تقدمت
على الفاء والا تاخرت واعتذر له المصنف بانه تقديره معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح
التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام لم يكن
للتبليغ والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا الحكاية
بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كما … جمع جاهل وهو الذي لا يعبأ به لعدم جاهه
وماله وقوله شاعه كما اشار اليه بقوله اذ الزمر الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة قبيلة
معروفة وكذا الماذكر اسما قبائل معروفة في اسلم واسلم بخنيس تام ولذا لم يتقل اسلموا
قوله مثل فظهر عنادهم الخ انما قدره والاذ عامله لا ان الفاء الظرف اللازمة للاضافة الى الجمل … قد
اضيف الجملة لم يحسن وانه فلا يتعلق به فيتقولون لان اذ للمضي وهو مستقبل
وايضا الفاء تقتضي سببا فلذا قدر بما لفا عاملها السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قوله
حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واستمع الان فالماضي المقدر معطوف على ما قبله والفاء دالة
على ترتبه بما بعدها على ذلك المقدر وقال الواحدي اذ بمعنى اذا وقد ياتي للاستقبال وقيل انها
تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفاء ويجوز كون معموله
لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار وعليه ادل ان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين
للتاكيد فلا بد له على استمراره مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع
الازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها
نحو فلان يقري الضيف والفاء لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والسيد … عن
لغوهم قوله مسبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفاء للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو
اي قولهم هذا افك قديم يعني ما ذكر في القرآن يفسر بعضه بعضا قوله تعالى ومن قبله الخ ترك الواو العاطفة
من الجار فالظاهر والمجرور خبر مقدم وكتاب مبتدأ … على انه معمول لفعل مقدر كما بيناه ولما
ورحمة لانه كتاب والعامل فيه معنى الاشارة والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد تقدم
كتاب موسى وهو مصدق له ولغيره من الكتب السالفة بمطابقته لها
مع اعجازه وتحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على عادة اليهود او مطلق الكفرة
من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة وايد الثاني

بانه قرئ به وتقديم منخلد للاهتمام او المعنى من قبلنا من بعد ليوفي حق الاختصاص اللازم له عند
السكاكي كما في الكشف قوله او منه اي من كتاب الله وسوغ مجيء الحال منه من غير تقديم له توصيفه
والعامل حينئذ معنى الاشارة وحينئذ فالكلام تقدم فيحيد ابعلي شيخا وفايدته اي فايدة مجيء الحال
منه مع ان عربيته امر معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معه وهي غير عربيته
ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغيره وحي من الله وهو كاف في حقيقته كما اشار اليه
بقوله حق دل الخ وقوله يصدق ذا اللسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف
ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لتربيه لم يحتج لتقديره وقوله وقيل معطوف على قوله الا
قوله وفيه ضمير الخ اي في هذا الفعل وهو ينذر يعني مستتر الذكر ثابت لا خفي بقراءة الخطاب
فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام
على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله توقيف بتقديم القاف
وفي نسخة بتأخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اي على لينذر وهو الحال لانه المصدر
المسبوك لا بظاهر اعرابه قوله تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد
المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه
والنهي الخ صفة الاستقامة وقوله على تأخير رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف
اعتباره على التوحيد من نفس الامر فالترتيب الوجودي في الترتيب بدون تراخ وقوله
جزاء منصوب بعقدره من لفظه لدلالة السابق عليه قوله عن لحوق مكروه اي في الآخرة كما ان فوات
المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لنا دنشر العلم والعمل والحسن رجوعه
للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل وكان كما
فصله النحاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايصا احسانا في
صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كما لنا فيكون لمصدر ان على فعل وفعل
وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القراءات وقوله ذات كره اشارة الى
انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حالا الا على انه صفة للمصدر او هو منصوب على
المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق بين المفتوح والمضموم
والكلام فيهما قوله ومدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله
او وقته عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل معطوف على حمله والمراد به تمام
وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال
على الوجهين وقوله المنتهى به اي بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اي لكون المراد الرضاع
التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا ينبئ بالموصوف بقوله التام للخفة
من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة قوله كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى
النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين
الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما
ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدأ ولذا قال بعضهم الامد والمدة
متقاربان الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى

يعني

مطلب

يعني انقضى ومعنى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا وفيه فهم تحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ لا تعبير فيه
ما يأباه والتأويل المذكور بعيد قوله كما جرى الخ البيت من شعر من قصيدة لعبيد الابرص يقال فيه
ودود اذا انتهى امره فهو من قصيدة مشهورة قوله وفيه دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل تمام
الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون
شهرا فالفاضل منه ستة اشهر وقد ذكر الاطباء ان اقل ما يكون الولد في الرحم هذا المقدار
وقوله ولعل تخصيص الخ اي حصر ما ذكر بالبيان في القرآن الكريم بطريق المصلحة والدلالة
دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر قوله
ويحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وتبع
وتبرأ امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح ونحوه
قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على ثلث العمر
يعني الخ اي اغلبيا فان عيسى عليه السلام نبئ في سن الشباب وقيل انه غير مسلم
من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الا بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا اي اجعلني مولعا به راغبا
في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له قوله وذلك يؤيد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر والرسول
صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر الشام في التجارة فنزلوا تحت شجرة سمرة فقال له الراهب
انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم
يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما قاله الواحدي والمراد بالنعمة الدين او ما
يشمله ويدل على انه في حق واحد معين اتفق له في موات سنه ما اتفق ولم يتهد في غير الصديق وذلك
يحتمل ان يكون مبتدأ والجملة بعده خبره وما بعده مفعوله ويحتمل انه فاعل وذلك مفعول مقدم
والاشارة الى التفسير بما ذكر قوله لم يكن احد اسلم الخ تبرأ عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان يكون
هذه الاية مدنية والمعلوم لم يستثن بعض الآيات كغيره فالتزمه بعضهم فقال انه مبني على ان قوله ووصينا
الى تمام ايات مدنية فكان عليه ان يبينه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه وجمع ذريته الخ
نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظر في اسماء الرجال كاسامة بن
زيد وابن عمر ثم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظير له قوله
اذ لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما
يسير جدا او المراد بكونه مرضيا له تعالى سيرة الرضى الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح
كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالريا ونحوه فالظاهر اجل عملي على وفق رضاك فذلك
المراد بالرضا ما يترتب على طريق الكناية قوله واجعل لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر واصلح لي ذريتي
لان الاصلاح متعد كما في قوله واصلحنا له زوجه فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف
بي في ذريتي او هو نزل منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف
له لتمكنه فيهم وهذا انما اراده المصنف بالاحسن قوله بجرح الخ اوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها
لدى الحي الخ والمراد بذي ضروعها اللبن يعني ان قل لبنها فانه فيها للضيوف منتجات وعرقبها
لهم ليأكلوها وقد جعل يجرح مع تعديه لانه بمعنى يحدث في عراقيبها الجرح كما في الآية وقوله هلا

اي يلزمه

الزمن الذي بعث فيه عيسى والزمن الذي آمن فيه الصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم

مأخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد ونوفي معنى الاخلاص وهو
المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان القبول هو المرادف للثواب وليس المراد بالاحسن — خفاجي
الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم ليس ذلك التوبة لانه لا يغفر بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان
قوله تبت اي قرينة عليه **قوله** كائنين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى
الظرفية انهم معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم يقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكان
الظاهر عطفه بالواو لكنه عطفه باو لتغايرهما المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل
ولا تواخذه من التاهب فيدل على المبالغة بعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء
ابلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بمعنى مع **قوله** مصدر مؤكد
لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد لمضمون جملة قبله
لا محتمل لها غيره كقولك له علي الف درهم اعترافا كما اشار اليه بقوله فان الخ ومعنى المؤكد لنفسه
وغيره مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه
باولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها
وردت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد به الجنس فاجاب بان خصوص
السبب لا يدل على خصوص … حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته
لان مروان قاله لما … لما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد
جئتم بها هرقلية فقال مروان ايها الناس هذا الذي قال الله في حقه والذي
قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه
كما رواه النسائي وغيره ورده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة
… في الكافي وهو اصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم ينقل ولو صح
لان كثيرا من المحدثين كالبيهقي في الاعلام ذكر انه نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه
فلا وجه للتعجب به كما قيل **قوله** وفي اف قراءات ولغات نحو الاربعين ذكرنا ما تم تحقيق — سعدي
معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة مشددة وفي بالفك مع الكسر وسكون
الياء وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة
رديئة وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بمضيهم هنا انكار البعث كما قيل ما جاءنا
احد يخبر انه في جنة او نار **قوله** يستغيثان الغياث منصوب على المصدرية وضمير
التثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه كأنهما لجآ الى الله في دفعه كما يقال العياذ
بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولان يعني
انه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن ان يقدر يقولان
والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فاقيم مقام الحث
على فعل او ترك للاشعار بان مرتكبه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك — كشف
ما هو فيه واخذ ما ينجيه كذا في شرح الكشاف للطيبي واورد عليه انه لا يناسب
معنى الحث فوجه الدلالة عليه انه اشعار بان الفعل الذي امر به مما يجب عليه — يمني
فيدعى عليه بتركه فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث

على خلاف

خلاف المدعو عليه بسببه فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله
بالثبور متعلق بالدعاء وبالحث متعلق به ايضا وباو بمعنى مع او للمنع … يحتمل ايضا للتنبيه — سعدي
ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو ابي ما ذكرنا انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك لعلمه
بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهل النار وقوله
لذلك اي لما حكيناه من مقالته فان الاشارة لاعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف
يؤذن بالعلية وقوله وقد جب بالبناء للمجهول اي قطع عنه ودفع ذلك اشارة الى ما ورد
في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله اذ كان الخ مصدر منه فكان تامة وقوله الاسلام
متعلق بقوله جب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي
خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره المصنف اولى من قوله في الكشاف انه كان
من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق الكفار
فلا ينافي ما سيأتي من ان الظالم لا تعلق بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة
لا يناسب الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق ابن صديق وما ذكر من الظلم سيأتي ما فيه
قوله كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته … اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله
على الاستيناف في جواب سؤال مقدر وقوله مراتب توطئة للتغليب الآتي وقوله من جزاء ما عملوا
اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما
موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما او من تعليلية بدون تقدير وهو ظرف
مستقر لا متعلق بكل كما قيل لانه اذا اريد التعلق المعنوي **قوله** دال على التغليب اي الدرجات — سعدي
على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب بكل
ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل تعب الظاهر بأي التغليب فتدبر **قوله**
وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ في
السبعة بالياء التحتية والنون وقوله السلمي بتاء فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة
وهم لا يظلمون حال مؤكدة او استيناف وقوله بنقص ثواب الخ نعتهم انه لو نقص لم يكن ظلما ولو زاد
ما مر من انه لو صدر من العباد كان ظلما **قوله** يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار
اما مجاز عن تعذيبهم من غير قلب فيه كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما يراد بعناه
الحقيقي على القلب كما هو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه المصنف وقال ابو حيان
انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة
صحيحان وانكر القلب في الآية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا
ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال في
عروس الافراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل — سبكي
وقد يرد فعرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار
ومعنى كقوله وكان لون ارضه سماؤه وأما الآية ففي كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي
ايضا ان القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار مقهورون فكأنهم لا اختيار لهم والنار متصرفة
فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف

والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت
الناقة على الحوض على عكس ما مر فهو على القلب المشهور اولى الذي لاح لي هنا ان العرض
ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه الى المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض عليه
باختياره او ترجيح وتمييز كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار
وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فهم من الناقة
والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم
وعكسه اعداد ما فيه لقوله اعدت للكافرين لان المعروض يهيأ لتوجهه للمعروض عليه
وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب
القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرف منشأ الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام
سطحي ناشئ من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من بيده ازمة التوفيق
ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي انها ثابتة وانهم جعلوا كالحطب
الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب
ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد
وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله** اي بنيل اللذات الخ انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم وضميره
وهو راجع الى بنيل الملاذ لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى ان الا بد المجرور
متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق ولذا اوله فما بقي الخ وقوله بحيث
صوابه غير معدودة وقوله فاستمتعتم عطف بما عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب
الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه
بمعنى الخروج **قوله** وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به هنا ذلك لانها كانت ذات رمال
كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اي قريبة منه ينظر الواقف بها البحر
والشحر بكسر الشين المعجمة وفتحها وسكون الحاء المهملة وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن
واليه ينسب العنبر الطيب وقوله من احقوقف ان ابتدائية اي ماخوذ منه لان دابه الاخذ
اوسع من دائرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان — وقد حققه العصام في شرح العدادية منه
اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من
احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يبعد وجه — سعدي
دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق انما هو
من المجرد ومن فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر **قوله** الرسل اشارة الى انه جمع
نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على
خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له — سعدي
فانه يختلف باختلاف المنذر به **قوله** قبل هود وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز فيها العكس
لكنه غير مناسب هنا لانه قرئ من بعده وهو معين للكون من خلفه بمعنى من بعده ثم ان عطفه
من قبيل علفته تبنا وماء باردا فيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة — بلغ
وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة — سعدي
والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المص فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت في علمه

تعالى

تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين ثم هو لا يلزم على نعتهم بانه من تنزيل الآتي منزلة الماضي — سعد الدين
لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر
اي معلما بانه خلت او من المفعول اي عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره او المعنى انذرهم على فترة
من الرسل فلا يأول بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر
بين الفعل ومتعلقه لانه قيل اذكر زمان انذاره قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو
ان لا تعبدوا الخ تنبيه على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض
فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا قيد تابع كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التغيير
بعد الاتمام والسلامة عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل **قوله** اي لا تعبدوا فان نهي
بمعنى اي التقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر مقوله المحذوف وقوله
بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر
كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون ان لا تعبدوا احسن للانذار وتعديه ابه على الوجهين
واحتماله لما بعده او مجموع الكلام على الانذار بمعنى ما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استئناف — سعدي
لتعليل النهي **قوله** هائل يعني انه عظيم مجاز عن كونه مهولا لانه لا ذم له وكون اليوم مهولا باعتبار
هولنا فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله
بسبب شركهم يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر
قوله عن عبادتها بيان للمراد عن صرفهم عنها او هو متعلق بمضاف فيه وقوله من العذاب وفي
الكشاف من معاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة خلافه — سعدي
لما قيل انه لا وجه له **قوله** لا علم لي بوقت عذابكم هذا دليل الحصر باثنا مع كون تعريف العلم للعهد
فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام له ذكر انه
وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه
وارادة كان له علم به في الجملة فنفي علمه به نفي لدخله فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب
تعجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشاف حيث قال فكيف ادعوه بان يأتيكم بعذاب في وقت
عاجل بغير توبة ومن لم يفهم قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء وبهذا — سعدي
علم مطابقته جوابه لقولهم ائتنا **قوله** لا استعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النفي — سعدي
ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة
الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة السياق وقوله في افق اي جانب **قوله** تعالى فلما رأوه الخ في
الكشاف الضمير اما ان يرجع لما تعدنا او يكون مبهما يفسره قوله عارضا فهو اما تمييز او حال وهذا الوجه
اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير الى ما تعدنا لان الحملان المراد به
الموعود باعتبار المال والسببية له والاظهر هو الثاني حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير
انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تمييزا بالحال فقد
مر فيه كلام في البقرة **قوله** متوجه اوديتهم اي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو بمعنى المستقبل
وليس بمعنى الماضي فقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله هو
ويتوجه الاضراب ولو قدر ذلك بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقديره قال المص
في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية منها او منه وقوله صفته

اي صفة ربح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تقدير ان تكون مستأنفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة
الى انه استغراق عرفي وقوله نابضة تحركه من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف
لانه لا يناسب في نابضة سكون وهما على وزن واحد بل هو صفة حال نابضة او نابضة والاضافة
للحركة والسكون بيانية قوله وفي ذلك الامتزاج توجيه لتخصيصه بالربوبية ثم عمومه بانه
لفوائد كونه مما يدل على ربوبيته وقد بينه الناصح وانما اورد صيغ الجمع في ذلك
من الفوائد وقوله وقرئ بيد ترثيا ليا المثناة من ورث الثلاثي لتعمه ويضم كل على الفاعلية
وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان المعنى كلا انشأ والتقدير
بما يبدو من تأمل وقوله فيحتمل معطوف على قوله فيكون العائد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه
بابا لا بعده وهو بيان لوجه الاهمال لسوق التمحل قوله فجاءتهم اما من المناجاة او الفاء
رابطة له بالقول والفعل بعد ما من المجيء وهو اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله بحيث لو حضر
الخ يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل
من يصلح للخطاب وقوله قرا عاصم الخ هو بضم الباء التحتية وصيغة المجهول الخ وقراءة الاخرين
بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الصدر كقوله
وما بقيت الا الضلوع الجراشع • وفيه كلام في محله قوله في حظيرة هي مكان يجعل في اطرافه
الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي كثبان الرمال وادخلنا مساكنهم وهي
كنف للريح ايضا اي امالت ما حلته وسفته من الرمال قوله توجب التكرير لفظا لا معنى
لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى ان اصلها مهما ما ما
على انه ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي
الخ يعني هي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد
وهم يعبرون عن مثله بالصلة تادبا وفيه ان اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا يستغنى
عنه بل لفائدة بل لا بد فيه مما يحسنه في الجملة قوله يرجي المرء ما ان لا يراه • ويعرض دون ادناه الخطوب
يرجي يحتمل ان يكون بمعنى يؤمل وقوله لا يراه كناية عن بعده وهو تعصب له بالحرص وانه
يحرص على الامر البعيد عنه ويجهد في حصوله مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول
بينه وبين ادنى شيء اليه واقربه منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركه
وهو يتضرر بادنى شيء اي اقرب او اقله وهذا كما في المثال قرا الخاف عليه لا ياخذه دخل
معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو توجيه ظاهر انه خبر له كقوله
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله المرء يرجو الرخاء مؤملا والموت دونه قوله نعم
والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله وادني الخ اما ان الخبر فظاهر ولكن
الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى يكون نصا في موافقته فلذلك سعدي
لا تنافي الموافقة بتحققه على تقدير الشرطية ايضا واو اذا السمع في النظم وجمع غيره
لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا
سمعهم من الرسل متحد قوله ليسمعوا انك النعم بيان لتجمع لا من تسخره بما بين الجوانب
فبالسمع يصل الحق الى معرفة الشرائع وعند ذلك مما هو من اجل النعم وبالبصر يرى سعدي
ما انعم الله به عليه من المآكل والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافئدة

فقط

فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا الآيات الآفاق والانفس بنعمته ولينظروا وقوله وهي
القليل بيان لان من تبعيضية وهي تحتمل الزيادة في الصدر فقوله القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه
وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية ولا يصح زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانه تزاد في غير
الموجب وفسروه بالنفي والنهي والاستفهام فقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني
قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشارة الى الكشاف الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او
مجاز الاستواء مودى التعليل والظرف في قولك ضربته لاسائته وضربته اذ اساء لانك انما ضربته
في ذلك الوقت لوجود الاساءة فيه الا انه اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق
سعدي بمعانيها الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في غيرها لكنه خلاف الكثير
الاغلب ومن ذهب منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قول الله ولذلك حيث اشارة لذلك وقوله
من القرى بتقدير مضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عم لتجانسهم وجرى بلفظ
فيكون قوله من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار المنفي هو الية لانه كاللام
والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها قوله فلما منعتهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتنبيه
لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من المهالك الذي دفعوا فيه وقوله واول مفعولي اتخذ
ضمير او الراجع صفته ويحذف خبره وفي نسخة المحذوف معرف على ان الخبر الراجع وهو
مشتبه وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتقدمه لا اشتباه لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث قال
ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والمفعول لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل في شرح
الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني المعنى وقربانا حال وقوله
فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها دون الله لان الله تعالى لا يتقرب به
ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت
لعبدك اتخذت فلانا سيدا دون فهم ونحنه على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب
به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله عن المص من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله
لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم
طيبي الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اتخاذه قربانا الى غيره وهو معنى فاسد والغرض
بان تجعل دون بمعنى قدام وان قربانا تتخيل استعماله له اي ملتبسا لهم وهو غير مخصوص
بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع قلة
استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله وهو غير مخصوص بالمتقرب اليه فليس بشيء لا نجاز الله
بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي بخلافه
سعد اذ هم البدل والله اعلم ويحتمل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل
الغلط من صحة المعنى بدونه ولا يصح لقوله اتخذوهم من دون الله المعبود قربانا اي مما
يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين
الله في ذلك ولما حذف احد مفعولي باب علمت نقد من في العنوان وفي الايضاح فيما
يمني لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه
قربانا كما استقام كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دون الله الهة
وهو قريب مما مر والحاصل يرجع الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي بمرضاته والحاصل
والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غير الله اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قال بعض الشراح

بهلوان
واليه ذهب ابو البقاء وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليحرر هنا
للمقام فانه من مزال الاقدام قوله او المعنى عطف على قوله قربانا وقوله عن نصب النون ويكون
ان يكون بالباء التحتية فلا يلزم انهم كانوا ابوا منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف و
وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو اشارة الى ان في مثله استعارة تبعية قوله وذلك افكهم
الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعل الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم
نعده فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر لذلك بمعنى
الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة لذلك فسر الافك بالافتراء على هذا
... وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي
وافكهم بالمد على زنة الفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املناهم اليك
المراد وجهناهم لك وفي معنى النفر كلام سياتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من
نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضمير لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى
كون الضمير للقرآن فيه تجوز واذا كان للرسول ففيه التفات قوله اي منذرين اياهم
تفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين داعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي
النخلة معروف بين مكة والطائف وضبطه معجمة يعني انصرافه قوله من الطائف
اي لما ذهب اليه يدعوهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لا في غزوته لهم فان السورة مكية
ولم تستثن منه الاية منها كما ... قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه وكذا
ما بعده فان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار امر دينه اظهر من ان يخفى
لا سيما على الجن والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا
امر النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الناموس الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى
لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القرآن
وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل
العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله استجابته اي بعد اجابة داعي الله لقوله يغفر لكم
قوله بعض ذنوبكم لان من تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه
فانه ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال
على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه ما ورد عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة انتصاف
للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضة والسر فيه ان مقام الكافر يقتضي لا بسط
فلذلك لم يبسط بجلاده لا في حق المؤمن قوله احتج ابو حنيفة الخ قال النسفي في التيسير توقف
ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل
بطريق الوعد فيحتمل الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل
وهذا هو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام
المص الا ان يؤول بنفي القطع فيه فالمذاهب ثلاثة ومن لوازم التكليف الثواب والعقاب في
الاخرة والمؤاخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من
التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز
هذا بناء على ان العي بمعنى التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي
يقال اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق

بينهما

بينهما وفي جمع المص بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الخ
فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنه كما ان الذات لا تتخلف ولا تختلف
كما تقرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابد الاباد
عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى انه خبر ان قوله ويدل عليه قراءة
يعقوب يقدر فانه في بعض احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني
اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة
الى ما مر من ان الباء انما تزاد بعد النفي وما في حيزه ان ثبت لكنه لانسحاب النفي عليه عومل
معاملة المنفي وقوله ولذلك اجيب الخ اي لكونه في حكم النفي لان بلى تختص
بجواب النفي وتفيد ابطاله على المشهور وان ورد في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة
فهو في معنى اليس بقادر فكذا اقره بقوله انه على كل شيء قدير قوله يكون كالبرهان ولما قيل
انه لم يظهر وجه الحصول فكانه قيل احيا الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى
فينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول لهم الخ تقدير صح
ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل هو حال فتقديره وقيل ... وفيه نظر
والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الخ بقرينة التهكم به بعده وقوله
بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر الخ تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا
للحاصل وليس تكوينا لا قبلا انه يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه فالتوبيخ من قوله
بالتي تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية
فيه ظاهرة كما قاله المعرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما تحققته من
قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولوا العزم
اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه او طائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية
وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ اولوا العزم من لهم عزم
ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال الشيخ العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر
والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا الجد والاجتهاد او الصابرون
على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع
بيان عدة اولو العزم
الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية
الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وارتضاه الله وقدمه
فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشأ الاختلاف فيه
عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث
انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد لم تسموه او داود
والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السجاوندي
في تفسيره والسادس انهم تسعة نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى
وداود وعيسى كما في القاموس وهذا هو المشهور وقد تزاد وتنقص وتوجيه التخصيص ان المراد بهم
من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق وذبه عن حريم التوحيد ولزوم الشريعة بحيث يصبر على ما لا ويحيى
يطيقه سواه من مخالفة النفس والبدنية والامور الخارجية كما تراه في كل اهل عصره كما كان لادم
ونوح او الملك جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عون كنمرود لابراهيم وجالوت لداود

دو نوح موسى ولكل من نوح فرعون ولكل محمد ابو جهل ولا ابتلاء باموال بمصيبة البشرية
فيها بدنه ونفسه ولم يسه كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا تبين وجه الخفائر
وجه التخصيص وهذا ما كشف به لنا نهم شرع قوله اولوا الثبات الخ اشارة الى معنيه والجد
بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب الشرائع قالوا هو على احتمال التبعيض
لان الرسول لا يكون الا صاحب شرع مستقل فلا يناسبه كتب الظاهر وقد قيل انه اراد
انه اختص بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم
لانه المقصود هنا وقلت ان تقول انعقد ان اجازه البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه
لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه فيقوله كنوح الخ واما على الثاني فيهم
الخمس لانه ذكر بعضهم لان تخصيصهم عند الاطلاق كاف في الاعلام الغالبة حيث اختصت ببعضهم
بما حتى صارت كالعلم الوضعي قوله الجمد واجملة مستانفة لبيان وجه التشبيه ومر على هنا
خمسة كما قيل اولوا العزم نوح والخليل المجتبى وموسى وعيسى والنبي محمد قوله كنوح الخ
لا لان البلاء معهود او غير معهود بواسطة دعوته عنه او غير عنه اشار اليها بالكلام
الله به من اذاه قومه والذبيح اسمعيل او اسحق لا يرد قوله والصبر تقدم ان الصحيح انه لم يتم
صبره بصرع وقوله لم يضم لبنة على لبنة اي لم يبن بناء قط وما ذكر من قصة موسى تقدم بيانه
وفي قوله استعجلوا الخ اشارة الى جواز ان المراد به سرعة عذابهم او هلاكهم في الدنيا قوله بلاغ قرئ
بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ او الانتهاد والكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا الذي الخ لا وجه له وقوله اي كفاية الخ على التقديرين فالوجوه اربعة قوله وقرئ
اي يريد انه بمعنى التبليغ اشترى بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او نعت بلاغ
من التفعيل فانه قراءة ايضا وكلاهما من الشواذ وما بينه ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ
قراءة بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدئ بقوله لهم بلاغ
وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة
الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا مرضه المص وقوله وقت يلجؤن اليه لان البلاغ
والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قال الراغب
وقوله لانهم الخ اشارة الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول
الحاصل وقوله بلغوا الخ تقديره امر على وفق القراءة السابقة كانه الاحسن كما قيل قوله الخارجون
الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي بهلك لغات نعدت فقوله مبنيا الخ حذف
موضوع وخص الرسالة لانه بمعنى المحافظة كما مرت السورة المحافظة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مدنية
على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه يحكى خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه
لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله ذا بهاجم انه سبع بالتاء الفوقية وفي
نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله
حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام وصدوا
وصد لازم ومتعد واصح لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقه الضمير
للدخول او للاسلام وهو الظاهر لانه لم يجئ وقوله او منعوا الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين
اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه لا يوكد لقوله كفروا عليهما الا على البدل فقط كما قيل

اذ لا وجه له

اذ لا وجه له قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم لمن ابى لمنعهم المسلمين عن الجهاد والغنايم كانوا
صادين بانفسهم واموالهم بصدهم اعظم من صد غيرهم من الكفر وصده عن السبيل وخص يوم بدر لان الاطعام
بها الكبرى لانه اول وقعة فيها القتال والفدا فلا اعتبار على انا الكلام فيهم قال الذي في روضة
في سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله نحر عشرا
من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة
وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس عشرا
والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا او مقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من
ازوادهم ونقل المحشي انهم ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل
والحارث ابنا هشام وضم اليه مقاتل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان
ابن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال انهم المطعمون الاحابيش الطاهر على عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم واعترض على عد ابي سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر
زمن غزوته فيشمل ما اطعم في الطريق في مسيره حتى انقضت فلا يرد ما ذكر لانه صحت الرواية
وهو كلام اخر وشياطين قريش العتاة من كفارهم قوله او عام الخ من لم يتردد في عمومه ولم يتردد
في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليس
كل كافر دونهم ضد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصدهم ذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين
بما ذكر فانه ظاهر في العموم قوله جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى اسم
الله العلم بين السابق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول
نفسه انما للتنبيه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها لكن يلزم ما قبله
والاضلال معنى لغلبته عليه ان لم يكن محبطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله ضالة اي معنى اضل
اعمالهم صيرها ضالة اي غير مهدي ولو قيل على هذا اضلاله غيابه انه اسناد مجازي صح وقوله تقصدوا
به اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال بما بعض الاعمال كان اظهر قوله او ابطل الخ فاضافة الاعمال لهم
او المراد به على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من ضل اذا غاب فتجوز
به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله تخصيص الخ متعلق به على اللف والنشر المرتب قوله
تقرير الخ لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهنا عليه وقوله
تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بالمنزل القرآن
او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق بحقيته من عند الله ولو اريد بكل
ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك وتوجيه افادته للتعظيم
قد بيناه في عطف جبريل والدلالة على انه لا يتم بدونه لانه يفيد بعطفه انه اعظم اركانه
لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله لا يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك
اي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه او للاشعار بما ذكر الخ لانه مقتضى للاعتناء به قوله
اعتراضا اي بين المبتدا وخبره وقوله على طريقة اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو
التخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتضعيف المسند وحقيقته مرفوع ثم ما خبره
قوله لكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القرآن وبيان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ
نابتا غير متغير فحقيته بالحق عطفا على محمد على ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير

سعدي

سعدي

اعتراض على المص

لم

سعدي
قرع التبع الشرق ابنا على طريقة المجتبي بالاضافة وهي كلمة التطهير
خالي

سورة محمد وتسمى القتال

سعدي

للاعتراض جيء اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض فهو نا ليس لما اعترض فيه كما مر ابدا وجعل الحقيقة
باذلو ليتم الحجر بالنسبة لغيرهم من اهل الكتب او الاديان والحق على هذا بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر
ثم اخرجه بمعنى المقابل للباطل فيكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا ولا يرد عليه ان ذكر حمدي
الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل قوله سيهديهم لانه اصل معناه والمراد ازالة
لا انها بعيب سوى ذا البال يكون بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان العظيم كقوله صلى الله
عليه وسلم كل امر ذي بال وقد يكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب ولو فسر به هنا
كان حسنا ايضا وقد فسر السفاقسي بالفكر لانه اذا اصلح قلبه فكره صلحت عقيدته واعماله
قوله اشارة الى ما مر توجيه افراده باعتبار ما ذكر وقوله خبر بان الخ لا خبر مبتدا مقدر كما في
الكشاف اي الامر ذلك لانه لا ضرورة لارتكاب الحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل
نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ
اشارة الى ان الباء سببية قوله وهذا تصريح بالتعريض بما قبله اي ما قبل هذه الجملة او العلة سعدي
والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول بما قبله تبين لك ان الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان
هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل من السببية والمراد ان البناء على الموصول
يشعر بالعلية فالاتيان بالسببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة قوله ولذلك
يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعر
٥ به تجمع الفرسان في خيولهم ٥ كما تجمع تحت السور العوائق ٥ تساقط من ايديهم البيض حيرة ٥
٥ وزعزع من اجيادهن المخانق ٥ فيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام
قوله مثل ذلك الضرب للمثل المذكور بعده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين فقد مر تحقيقه
وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحالة العجيبة وضمير امثالهم للفريقين المؤمنين
والكافرين او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين
يشمل جميع الناس قوله او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل الكلام [illegible] مضربه بمورده
وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان يجعل
اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والاشارة في قوله كذلك اما
لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس فيه اتباع الباطل
واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فيه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف
او الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه العرفي [illegible] فالتمثيل
شعار لتشبيه حالي المؤمنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله
مثالا بمعنى شبيها قوله وتقديم المصدر اي على معمول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه
له وقوله وانيب منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الاضافة المصدر الحد قولي النحاة
في المعمول في نحو قوله ٥ فندلا زريق المال ندل الثعالب ٥ هل هو منصوب به او بالفعل
المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله هنا الى التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين
المصدر قوله والتعبير به عن القتل الخ يعني ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من
النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي للقتل لان ضرب
الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة
منكرة قوله الزموا قتلهم الخ لان الشد يكون في نحو الحبل فالتعبير عن لزومها فانه وفي

المايعات

اشارة

المايعات حالة قريبة من الجمود تنعصر من سرعة السيلان فالاثخان العدو وايقاع القتل بهم بشدة وكثرة سعدي
مستعار من ثخن المايعات لمنعها عن الحركة فهذا تفسير له لا اشارة لتعديه بالمضاف فيه ثم قيل فان كان
بمعنى الاكثار فقط من ثخن الحبل ونحوه تفسيره بما ذكر معدى لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا
المعنى فقد يعود الضمائر راجعة الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا يمتن
عليه ولا يفدى قوله بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط هنا الوثاق والظاهر انه ما يوثق به
بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف القياس نادر واما بالفتح
فمصدر كالخلاص والمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القراءتين وقوله يكون
منا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فلو
تفسير المن والاسترقاق غير منه لكنه لا يعلم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فيه القصر
اي بالفتح والقصر وقول ابي حاتم ان القصر غير جائز لا عبرة به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر
مع المد والقصر ولغة خامسة الفداء بالكسر حكاه الثعالبي قوله الاثقال الخ يعني ان الاوزار
لا حمال وزنا ومعنى استعيرت لذا استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه
او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له احتمال وكونه اجمال المحارب اضيف لها تجوزا
في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع بابائه واسناد الوضع للحرب ولهذا لم يلتفت اليه وكون
اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فقد روي الكراع ٥ رماحا
اسم للخيل لا انها تحمل كراعا في الدفع عن نفسه وما يغرس قول الاعشى ٥ واعددت للحرب اوزارها
٥ رماحا طوالا وخيلا ذكورا ٥ قوله او بقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن
انقضائها كما في قوله ٥ فالقت عصاها واستقر بها النوى ٥ عن انقضاء السفر والاقامة
وهو المراد فيما قبله وانما خالفه في طريق الافادة وقوله اثامهم على انها جمع وزر بمعنى الاثم وهو
هنا الشرك والمعاصي ويضع بمعنى يترك مجازا واسناده للحرب مجاز او بتقدير مضاف
اي اهلها وهو معنى ان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله وهو غاية
للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذا ابدا لا من الاول ولا للمثال
لا ان حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله للمن
والفدا اي لهما وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب المصنف ظاهر واما
عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله بعد زوال شوكتهم
متعلق بالنفي اي حتى تزول شوكتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
لانه لا ينقطع عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا
قوله الامر الخ فهو مبتدا مقدر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما
يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني ان الله تعالى قادر كما ذكره على انه لو اراد اهلكهم فلم يدع على الارض
منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم
فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم
بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم من هداه الله فيكون ذلك سببا للاسلام والجادة والعود
متعلق بامركم الله قدره قوله بيضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب
اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر

لتطا دمعني وقوله سيهديهم الى الثواب او يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل
العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما دفع به ان هي لا يهدون فهو تحصيل الحاصل او وعد
بانه يحفظهم ويعصمهم عما يورث الضلال قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة
حالية بتقدير قد ويجوز ان يكون مستانفا كما قاله ابو البقاء ثم اشار الى انه لان المراد بالتعريف
ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما
يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل. اشتاقه من قبل رؤيته كما. تهوى الجنان بطيب الاخبار.
وقيل. والاذن تعشق قبل العين احيانا. وان كان معرفتهم في الاخرة فهو العلام انه لكل احد
انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وقد ورد في الاثر ان حسناته
تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو سهو حف او تعريف لتمييزها
بحدها ومفرزة بضم الميم بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله ان تنصروا
دينه وقوله ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصر الله فيه تجوز في النسبة
لتضمنه نصر رسله وجنده وتأييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعان المنصور
وقوله يثبت اقدامكم كناية عن التوغل والدوام وهي المراد بالقيام في عبارة المص ايضا لكنه
ذكر تلميحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام او قدمها
لان هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد قوله فعثورا وانحطاطا اي هو دعاء بان
يعثروا فيسقطوا لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس
وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعاء على الشخص العاثر تعسا له
فاذا دعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له
ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا
واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا قوله قال الاعشى يصف
ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها. كلفت مجهولها نفسي وشايعني. همي عليها اذا ما آلها لمعا.
بذات لوث عفرناة اذا عثرت. فالتعس اولى بها من ان اقول لعا. واللوث بفتح اللام والثا
المثلثة القوة وناقة عفرناة بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء المهملة وبعدها نون
والف ثم تا تانيث والمعنى حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني [illegible] وهي
بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعاء عليها اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه على المصدر بفعل
من لفظه يجب اضماره لانه للدعاء كسقيا فجرى مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف
المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني
مفعول به وانما دعاه لذلك ان الجملة خبر عن قوله الذين وهي لانشا الدعاء والانشا لا يقع خبرا بدون
تاويل فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير قضى ونحوه ومثله يقف على مراده فالمص ذكره
المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى كما قاله الزمخشري
والاول هو ما قاله المص بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا ولا يشترط الفعل بعد الفا الداخلة
في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعاء لانشائيته لا يكون خبرا بلا تاويل
قوله او مفسر لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا تعسا
اما التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه واتعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا [illegible]

سعدي

على التحامل

٢٨٧

على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفا زائدة في الكلام على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر
وقيل بتقدير مضارعا معطوفا على قوله يثبت اي يتعس الذين الخ والفا للعطف فالمراد اتعاسهم سعدي
بعد انتعاش او للدلالة على ان حق الخبر ان يذكر عقب الخبر كالمتصل بعد الاجمال وقد مر
ما فيه في سورة النور فانظره قوله واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله
تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين قوله لانه تخلق بلزومه ايا سعدي
لعلة تعسهم وضلالهم بل هو اهتمام القران وما تضمنه من الاصول والشرائع وقوله وهو اي
ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه
اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة يقتضي التعليل باخذه كما مر مرارا وقوله
وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كرره لان قوله اضل اعمالهم
بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتنزيله بمعطلة بالفا قوله دمر الله عليهم معنى
دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم
بجعل مفعوله نسيا منسيا ليتناول نفسه وكل ما يختص به من المال وغيره والاتيان بعلى
لتضمنه معنى اطبق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف
والى ما اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه لان استعماله لا يتعدى بعلى
وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان فيه ايما له في الجملة قوله امثال تلك
العاقبة وقوله لان التدمير يدل لم للاخرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن
كونه مرجعا بخصوصه من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل
عاقبة السابقين فيه مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيه نوع العذاب اشارة الى انه
بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المص لعدم تواردهما
النفي والاثبات على محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله
تعالى ان الله يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا او وجه التقابل فيه غير ظاهر
في بادئ النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون وياكلون في مقابلة قوله
عملوا الصالحات لما فيه من الايماء الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا
الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا
عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من دركات النيران
فتقابله واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قبله انه من الاحتباك فذكر الاعمال
الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع
والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلل والمأوى اولا قوله من بيت الخ هو وجه الشبه
وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهلها بقرينة
قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرى احكامه الخ بالجر عطف
على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف
لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه
كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الخ
يعني انه مجاز عقلي كقولك اخرجني البلد حتى علي عليك والخلاف فيه معروف فيفيد المقصد

دنياهم

قوله وفيه مقابلة ادق الخ بهذا بعينه وتحريره للمحشي الفاضل سعدي جلبي لكنه لما لم يجد فيه شيئا يزيد عليه [illegible] حرفه كانه من نتائج نفسه ولم [illegible] كما هو عادته المالوفة [illegible] اياه للمحشي المذكور بقوله وقيل او كما قيل او [illegible] بذكر اسمه في الهامش فيعلم [illegible] ومن شاء [illegible] على [illegible] الروم

لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق افعال العباد
كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والنسب لان اهل مكة لم يخرجوه سعديه
ولكن اخرجوه وهو انه فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الخروج عنهم قوله هو كالحال
المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصر في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من
اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم ناصر فعدل عنه كما في قوله اغنيناهم فهم لا يبصرون
لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد ينسلخ عن
الثبوت واذا لم يعمل فيلزم حقيقته في الماضي كما حقق في الاصول الفرعية قوله تعالى افمن كان
الخ الاستفهام للانكار اي لا استواء بينهما وقوله على بينة اي ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله
وهو القرآن تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي
كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه يعني العمل السيء وقوله
في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه وفيه ما يقابل ما قبله
من الثبات على الحجة والبينة قوله اي فيما قصصنا عليك صفة الجنة العجيبة تفسير للمثل
كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدأ الخبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه
في اول سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فقد ذكر وقوله
وترجيح تقديره الكلام الخ هذا وان كان تقديرا قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه
ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه لما انكر التسوية بين من وضح برهانه ما ادعاه
ومن غلب بما اشتهى هواه كان مقتضاه ان ينكر استواء اصحاب الجنان واهل النيران ولذا بين
قدمه المصنف وليعتنيا بما ذكر هذا القائل قوله او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار
غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فقيل
بتقدير في الثاني اما اسم مضاف اخرا او لا واشار بقوله امثل الى انه قوله مثل الجنة وان كان
في صورة الاثبات هو في معنى الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله في
حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ فليس في اللفظ ما ينبي على هذا وانما هو من السياق وانه تنزيل
المعنى قوله تعرية الخ جواب سوال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه
وهو تاديب بانه ترك لا بانه في صورة التسليم وسله بدل على الانكار بالطم وجه وقوله تعري
مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر تعرى ومعناه انه ترك فيه
حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا معنى قوله تعري
مثله فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الخ فما اعترض عليه بعينه فمنه وهو المصحح للتعرية والزجر
ما اشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تقصد مكابرة من سوى
بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف
الانكار ليجعل الاول كالثاني ليخص هذا التصوير بخلاف ما اذكره من حرف الانكار وقيل امثل
الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير بالمذكور فالحق في الانصاف هذه النكتة التي ذكرها
لا تعرف الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لا معادلة بين الجنة وبين
الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام وتتعادل كفتاه
ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير يحذف في قسم الاول او الثاني ليتعادل

التشمات

التشمات وبهذا الذي قدره تم نظم اجزاء الكلام فيكون المقصود نظيره بعد التسوية بين المتمسك بله
بالبينة والراكب للهوى بعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة
المذكورة في الجنتين وهو من وادي تنظير الشي بنفسه باعتبارين لتبين احدهما اوضح في البيان
من الحوى فان المتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في
النار المنعوتة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما
باعتبار الجزاء ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتضائه كما توهم
لانه اقتصر فيه عليه لقربه وللانكار على علم غيره بالمقايسة نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا لحذف
حذف في ظاهر الوجه لذكره فيه بعد وقوله تصوير لمكابرة لقوله تعري مثله واستغناء تعليل للتعرية سعديه
في ظاهر الوجه لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه
والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا انتهى او ما اليه
ولم يتعرض لجوابه وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التهكم به والتخطئة
من توهمه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية المتبحر
البينة حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو اي الخبر فهو قوله لمن هو خالد على الوجه الاول
وهو كون مثل مبتدأ اخبره مقدر اي فيما قصصنا الخ قوله استئناف لشرح المثل اي هو استئناف
بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة
والمبتدأ في قوله لمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف قبل مضي خبر الجملة
السابقة الذي هو مورد السوال اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر وللثانية مبتدأ كما قدر اولا
قوله او حال من العايد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العايد على التي يعني الجنة اي وعدها
المتقون او وعد المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار على ان الظرف نفسه حال وانهار فاعله لاعتماده
والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها كما فعله لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نحو قوله
ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى
الى صحة قولك التي فيها انهار ويجوز كما قاله التفتازاني ان العاملة بعد صلة كالخبر والحال والصفة
وهو مستغن لتفصيل ولا يحمل على البدلية لانه اولى ولذا ترك العاطف قوله او خبر لمثل
على ان الخبر والمبتدأ لان جملة عين المبتدأ الخبر فيه للاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة
يس وانه يجوز مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها
معنى نسبة الكلام قوله اسن بوزن تفعل كاجن يعني تغير الطعم والريح لطول مكثه ونحوه وماضيه
اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث
خبر بعضهم لقوله آسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر وبما
قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فيدل على الثبوت قوله لم يصر قارصا
ولا حاذرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملة نوع من الحموضة لانه يقرض لسان
الشارب بقبضه والحاذر بالحاء المهملة والذال المعجمة نوع من الحموضة اشد منه بلدغه
قوله لذيذة لا يكون فيه كراهة فهو صفة مشبهة كصفته وتذكرها لذا وهو مصدر نعت به مضاف
او يجعل عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف في امثاله والمقابلة
بالغين المعجمة الآفة والمكروه فمقابلة الريح يعني ما يكره منه ومقابلة السكر ازالة العقل

وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على أنه مفعول له والمعنى ما هو إلا لأجل اللذة لا صداع
ولا آفة من آفات خمور الدنيا فيه قوله لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعامة تسكنه وهو لغة الحجاز سعدي
أو لغة رديئة وهو تفسير للتصفية فإنه معناها المعروف فلا وجه لما قيل إنه من قرينة
المقام والعطف على ما اليس من الهات الدنيا وخمورها والمراد تصفيته مما يخالطه حتى يكون
خالصا قوله وفي ذلك أي في قوله فيها أنهار الخ وقال لا يقوم الخ دون أن يقول تمثيل لأشربة
الجنة وإن كان أخصر لأن ما ذكر ليس من الأشربة المعهودة في الدنيا التي تشبهها بحسب
الصورة وقوله بأنواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله ينقص من النقص المعنوي وهو الاتماث
بما لا يجد فيه كتغير اللون والريح وينقص بالمعنى المعجم أي يكدرها وفي نسخة بالتلف وما
يوجب غزارتها أي كثرتها وهو جملة حالية جرى الأنهار من قوله إنها سواء كذا استمرارها
كاتصال أنهار الدنيا أو هو من الأشعة قوله صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر
وقوله على هذا القياس أي قياس ما ترى من أنه تجرده عن كل منغص ونقص وإنما البدار وقيل
تقدير بدلان لقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف أي على لفظ
صنف الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة إنما قدره لأن العطف يقتضي كون المغفرة لهم
في الجنة وهي سابقة عليها فأما أن يعطف على المقدر من دون قيد وهو قوله فيها وهو خلاف
الظاهر أو يجعل المغفرة عبارة عن آثارها من التنعيم أو مجازا عن رضوان الله وقوله كمن هو
خالد تقريرها قوله كمن ذلك الأشربة إشارة إلى أنه تهكم بهم وقوله ما الذي الخ إشارة إلى
أن ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لأن تعريفها
للعهد الحضوري كما في قوله الآن ويجوز أن يسبه ما هو جنسه وقوله استهزاء علة لقالوا لأن
الاستفهام ينبع بطريق المجاز وهو استهزاء وهو على حقيقته قوله إنما اسم فاعل على غير القياس
أو بتجريد فعله من الزوائد لأنه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استأنف وائتنف كما أشار إليه المص
وقوله وهو ظرف قال الزمخشري إنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي أنت فيها من الأنف
بمعنى المتقدم لتقدمه على الوقت الحاضر وهو معنى قول المص مؤتنفا بمعنى مبتدأ ومتقدما
وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في بادي فإنه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الاستعمال
كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول أبي حيان بعض نصبه على الحالية وإنه لم يقل أحد من النحاة
إنه يكون ظرفا أو هو بمعنى زمان الحال فهو الموافق لقوله أو لا الساعة بحسب الظاهر المتبادر
منه أو المراد به الحال التي أنت فيها من آخر الوقت الذي يقرب منك وقوله وفي أنفا أي
بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير قوله فلذلك استهزؤا الخ على الفعل التشنيع لتفسيره وقوله هدى
ماذا قال آنفا لأن الإشارة لعوده لما ذكرهم وقوله الذين آمنوا يحتمل الرفع والنصب و
أما مفعول ثان لأن زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل أن يكون تبيينا وقوله
زادهم الله على أن الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله أو قول الرسول
معطوف على الله فالمعنى يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون إليك ولهذا
قال ولكنه خلاف الظاهر أخره ولأنه وقع في مقابله طبع القلوب فالأولى أن يتحد الفاعل
فيهما وأما كونه الاستهزاء بما فلا مناسبة بل هو الملائم إذ الآية في بيته ظاهر وكونه
لا سند المتانة بعيد جدا ولذا تركه وإن ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام
لكل ما يدفع إلى حق استماع قول الرسول قوله ينتظرون لهم ما يتفقون الخ قال الشيخ الطيبي إن مع
الموت وهي فيه المقابل وإنما لم تعامل في مقابلته اتبعوا أهواءهم فالظاهر أنه أبعد من ارتكاب

المحوي

ن
المحوي والتنهي بل هو أمر حق مبني على أساس قوي فيكون بيانا لأنه أولا عانته فلا تيأس مجاز عن البيان سعدي
أو الإعانة أو هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائه لأنه سببه أو فيه مضاف مقدر وهذا
لا يخالف مذهب أهل الحق كما توهم وتوقف بخلق التقوى فيهم كان أظهر وقوله فهل ينتظرون
تفسير لينظرون قوله لا علة له أي لما قبله من الانتظار لأنه ظهور لعلامات الحق سبب الانتظار
وإنما قال لا علة لأن المقصود البدل ويفتقر لأن أتانا سبب مجيء أشراطها الانتظار وبكل فتأمل قوله
شرط سائغ والوقف على الساعة وقوله جزاؤه فأنى الخ لم يجعله قوله فقد جاء أشراطها لأنه غير ظاهر
وهو كما أشار إليه منفصل بإتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولهذا قال لأنه الخ وقوله
أما بأنه تفسير لقوله أشراطها لأنه جمع شرط بالفتح وهي العلامة وقوله والحمي أي على قراءة
الشرط وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر أو اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل ومن بعثه آخر
الزمان كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين وانشقاق
وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب
الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له أي لا يتفرغون للتذكر ولا ينفعهم إذا جاءتهم وفي قوله إذا إشارة
إلى أن الشك في الأصل وحمله متيقن في يعني إذا والشك تعريضا بهم والتحقيق
في ريب منه أولا بقاء العدم تعيين زمانه لأنه أثبت الشكوك فيه وإذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا
تعارض بينهما كما يتوهم في النظر الخفاء ولا حاجة إلى القول بأنه متمحضة للظرفية ودونها إشارة
إلى أن مجرد جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير فلا يجيء فليت مع النظم وقوله
لا ينفع الخ فعل مجهول من النزاع وهو المراد من الجواب وإن لم ذكره مبتدأ وخبر ولذا
جاءتهم اعتراض بينهما قوله أي إذا علمت سعادة المؤمنين الخ يعني أنه مبني على الفاء الفصيحة في جواب
شرط مقدر معلوم مما مر في أول السورة إلى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت إشارة
إلى أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فأمر ما دام بالثبات وهو أيضا معلوم ولكنه
تذليله بالأمر إليه عليه توطئة لما بعده وجعل الأمر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع
وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لأنه معصوم أو مغفور له مقصدا لأهل عزة الاستغفار
والتحقيق أنه توطئة لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتأمل قوله لذنوبهم تفسير
لحاصل المعنى وتوطئة لما بعده وقوله والتحريم الخ فطلب الغفران على ما قبله المعنى
بالمغفرة وهو ظاهر لأنه طالب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كالأمر بالتقوى فيكون فيه
جمع بين الحقيقة والمجاز فهو جار بعينه وقوله وفي إعادة الجار الخ مع أن العطف على الظاهر
لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله إشعار بفرط احتياجهم لتعلق الاستغفار
بذواتهم كأنها عين الذنوب ولكن ليس النعلق بالذات وعدم ذكرها وقوله فإن الخ تعليل
هو الجواب في الحقيقة يعني أعيد الجار لأن ذنوبهم جنس آخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم
فإن ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك الأولى وقوله فإن الذنب تعريفه للعهد أي
المذكور في الآية مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع دلالة لكن مراده ظاهر قوله
فإنها مراحل الخ بيان لوجه تخصيص التقلب يعني محل الحركات بالدنيا فإن كل أحد دائما متحرك
فيها بحسب عادة عيشه كما في الآخرة ولذا أخص المثوى بالمعنى حيث في الآخرة ويبدو وجهه
أيضا بقوله فإنها دار إقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ إشارة إلى أن المراد من علم الله بهم
تعرضهم تحذيرهم من جزائه ومعاقبته على طريق الكناية قوله هلا الخ يعني لولا هنا تحضيضية

وانهاء ط

لا امتناعية وقوله مبينة لا انشائية في هذا اهو احد معاني المحكم وتلوين لمعنى غير منسوخة وبمعنى
الزمخشري لان ايات القتال لم تنسخ الى يوم القيامة وقوله الا مريب فالاستثناء ذكر كما مر **قوله**
وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله
الذين امنوا اياه لا ان المنافقين لم تنسخ فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بعد بينة لعنهم
بعيد فالمناسب والقول بانه على تفسير بالافساد وقطع الرحم وان المنسفة من غير تعيين — سعد ي
قد يلعنون خلف الظاهر فلا يصلح من جانا عوضه وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم بنظر
المحتضر الذي لا يطرف بصره **قوله** فاولى لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل
من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب
الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سياتي في سورة القيامة
ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب
وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان
الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر فقد قيل انه فعلى من آل يؤول
كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لك خبره وقد سمع فيه اولاة بتاء التانيث
وهو كما قيل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى وانه علم وليس بفعل — رضي وسعد
بل مثل ارمل وارملة اذا سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فعل لانه سمع فيه اولاة معرب
مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاة لفظا اخر بمعناه فلا يرد شيء منه
عليهم احتمالا كجاء اولى افعل تفضيل واسم ظرف كقيل وسهم فمساواة كما نقله ابو حيان فلا
يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعاء عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب
ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان
من آل يؤول في الاصل دعاء عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف
ونشر مرتب **قوله** استئناف لا متصل بما قبله على تقدير لم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على
هذا الماخير مبتدا مقدر اي امرهم الخ او مبتدا لخبر مقدر فهو خبر او مثل ونحوه
واذا لا شكالية لقوله لم يقبل الاصمعي لي فلا يتقيد بفيه الا كسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه
وقوله جد من الجد وهو الجد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السابق عليه وهو جواب
اذا على القول بانه هو العامل فيه وتقدير نافضوا امرهم او نكصوا وجبنوا ونحوه
وكذا اذا قيل العامل فيه في الجملة فلا بد في جوابها ولا يجوز فيما بعد ان بالفاء لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها لا صحابه وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر على تفسيري المرض
السابق **قوله** فهل عسيتم بمعنى ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه
وعسى وان كان انشائيا مأول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم
لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على انه من الولاية
ولذا افرده بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام و
بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسير بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالاول انسا
عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وتقتيرهم ما له وما عليه وقوله تناحرا
بالحاء المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص فهو منصوب
على انه مفعول له او ظرف على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله**

والمعنى

والمعنى يعني على المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله ان توليتم اشار في
الى تاويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على الله تعالى معنى وقوله لغة اهل الحجاز
هي الحاق الضمائر به كما في سائر الافعال المتصرفة وبنو تميم لا يلحقونها به ويلتزمون دخولها على ان والفعل
فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم اعتراض
سعد ي — هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم لانه
فان الشرط بدون الجواب لم يجئ وقوعها الا في غير ان الوصلية وهي لا تنافيها الواو وقوله
توليتم اي بجهلكم وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي وقرئ من الثلاثي ومن التفعيل
وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله
سبيله اي الى سبيله **قوله** يتصفحونه التصفح التأمل لا مطلق النظر كما في القاموس فانه غير
مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت
لم غاير بين الفعلين ولم يقل امر اذانهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يبق
حاجة الى ذكر الاذان وان كان مثله بالنظر الى العضو والى صاحبه فيقال عمي زيد وعينه
سعد ي — ومثله لا يلتفت في بيان النكتة كما توهم لان السؤال باق فاما العمى فلشيوعه في العمى والبصر
حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احسم لحسن تعقيبه وما قيل لا يلزم من ذهاب
الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين
ذهاب الابصار لا معنى له كما لا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول
التذكير وانكشاف الامور ولكونها في قوة ما ذكر تكون ام واقعة بين شيئين كانه قيل
افلا يتدبرون القرآن اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فتكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو
الظاهر لا انه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب ولذا قال بعضه فقيل ام منقطعة الخ اشا
الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة لتقريرها بل وهمزة عند الجمهور
سعد ي — **قوله** قلوب بعض منهم من التبعيضية اشارة الى ان تنكيره للتبعيض او التنويع لا انه يحتمل
انه امر منقول من الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان ذهني المتبادر لان تعريفها القلوب
سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما التعريف بين تعريفها وتنكيرها
بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما بعده وقوله لابهام امرها في القساوة اي
لشدة بحيث انه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيها وقوله نكرها اي لكونه منكرا من بين القلوب
لا بابت شانه حتى لا يعد من القلوب وقوله لانه الخ لف ونشر مرتب فيهم فناظر لابهام امرها
ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل ان فرط جهالتها سبب الابهام كانت مجهولة ولا يخفى
ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال الخ يعني
ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب والخزائن والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف
لها فلذا بين ان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو اخص بها فلذا اضيفت
لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها وللاشارة الى انها ليست الاقفال المعروفة
اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر الهمزة من الاقفال **قوله** الى ما كانوا عليه الخ تفسير
لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف والسول بفتحتين كما هو بضبط القلم في النسخ ا
الاسترخاء استعير للتسهيل اي لعنه سهلا هينا حتى لا يبالي به كانه شبه بالرخاء كانه مسدد
قوله وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التسهيل المحمول على معنى المصدر لقربه اذا حمله على الغر

نبوله حلم على حوله دبو ما نبهنه دبيناه فالمول يعني المتول وما ذكره توطية لما ذكره الزمخشري
لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان المتول الخ بمعنى ان المتول الخ
بمعنى ان الحول بمعنى المتمني المذكور من السوال فهو بمعنى التسويل داوى بمخليف بجميع ما ذكره والحاصل
انه لا يناسبه لا لفظا ولا معنى كان هذا ادى وكذا التسهيل والتسويل التزيين والحول المتمني
والمتمني بقول ابن السكيت انه مشتق منه خطا **قوله** ويكن رده بقوله مما بينا وكان يعني ان الحول
من السوال وله اسمان لان فيكون مهموزا وهو المعروف وعلى هذا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا
منه يتساولان بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهورة خفف بقلب
الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويبنى حتى يصير كالاصلي كما قرره في تدبير وكثير
وفي جمع عيد على اعياد الجيم وذلك من نظائره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليه الم
او لا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح وامحه فقوله وقرئ سول
اي بنا المجهول والتوجيه ما ذكر ويكنا نقديره سول كيدهم فحذف وقام الضمير مقامه فان قيل
قيل وهو ادلى لانه نقدير في ذنب الجلة **قوله** وقد علم في الامالى الحالماني بالتخفيف والتشديد
ومعنى المد فيه توسيع وجعله مدة نفس او زمانا لان يوسع له بانك تنال
في الدنيا كذا ويكون ذلك في الاخرة وكونه امل لهم حتى يعوقهم عن العمل وقوله اهلهم الله على ان
الفاعل ضمير عايد على الله تعالى ولا بد من التمسك ابي بقراة يعقوب املي بصيغة المضارع
المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق القراات الا ان يجعل بحكم تعييرهم سكون اخره
للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو للحال يعني في قراة يعقوب وتقديره له سند البلا يكون
شاذا كما قرئ واملك وجهه ويحتمل انه على تقدير عود الضمير لله ايضا فقوله وهو اي المتول القايم
مقام الفاعل فيه استخدام والمعنى امهل الشيطان لهم اي جعل من المنظرين الى يوم القيامة
لا جلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتبجح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له فقوله او لهم اي
القايم مقامه لفظهم وهو الجار والمجرور والمعنى ملتهم في اعمارهم **قوله** في بعض امورهم اي شوونهم
واحوالكم فالامور واحد الامور وقوله احقي بعض الخ على انه واحد الاوامر بمعنى النهي وقوله كالقعود الخ
قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذنب وفيه كلام ظاهر وقوله في الخروج الخ
اشارة الى قوله تعالى لين اخرجتم لنخرجن معكم وقوله التظافر في بعض النسخ بالظا المشالة المعجمة
تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعا
ون المتضمن في السر لا النفاق بعضهم بعضا وقوله افشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف
يعملون ويحتالون فيه فعل تقديره او التقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدى تايثيه
فاصله تتوفاهم وقوله تصوير الخ بيان لفايدة قوله يضربون الخ وهي جملة حالية يعني ان فيه
التقبيح تصويرا وابرازه بما يخافون منه ويجبنون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب
الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخشى ويجتنب **قوله** ذلك اشارة الى التوفي الخ ولما كان
اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجيه له ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضيا للاعراض
ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الخ
على ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج فيه الوجه
الاخير وكذا قوله ما بيناه من الايمان الخ ففيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك
اشارة الى ما تفيده الفا في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله ولحباط العمل بالكفر

ما خالف

ما خالف فيه وانما الكلام في الاحباط بالكبائر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفيما ذكرنا
وشرحه هنا **قوله** بيرز الي بيظهر وفسره به لاختصاص البروز بالاجسام والحقد العداوة لامر
يخفيه الحاقد فيخفيه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الرويه علمية ولو جعلت بصرية على ان المعنى انه
تعرفهم معرفة متفرعة على رويتهم بانه وقد كانت في الاول متفرعة على تعريف الله فلا يقال
عطف المعرفة عليه يقتضي انها بصرية **قوله** بعلاماتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة
لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم متحدة الجنس فكانه شي واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة
معطوفة على الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو
قوله ولحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او المايلة عن الطريق المعروفة
لانه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله عن
الصواب والتبس من استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد في عرف
او في اصله وما ذكر نسل للحصر حتى يقال انا في الكشاف ما يشمل الكناية بانواعها والتلميح اولى منه
محل نظر **قوله** فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته لامر والجزي عليه ما تضمنه
ودفعه في كلامه وسابر افعاله لا ما عرض او دري به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور
ومعنى كونه بالنيات انه يجازي عليه بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى
ولبس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل **قوله** بالامر بالجهاد كما يدل عليه يعلم المجاهدين والصابرين لانه
التكاليف الخ من قوله الصابرين فانه اقدر لتعلقها بما بعده وقوله على شاق اي التكاليف **قوله** ما يخبر به
الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولا لان البلا يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلا
الاعمال دانه لانه حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا تميز الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر
به عنه ويصح ان يحمل على الكناية مما ذكر او المراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله
على تقدير نحن نبلو على انه مستانف وهم بتقدير دن فيه مبتدا الامر ويصح ان يكون معطوفا بسكن للتخفيف
وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي
المدينة والمطعمون من نفيرهم وتعيينهم ويوم بدر وقعته وايام العرب شاعت في الوقايع
وتبيين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به باعجاز القران ومعجزاته
كما كانوا يتحدثون به فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف وهو رسوله لتعظيمه بجعل معصيته ومشاقته
كالمنسوب له فيدل على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التعظيم اي عن تعظيما عظيما اشوي لا
حيث نسبه الى الله ظاهر او قوله سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد
على انها حابطة الان اي باطلة وبين ان المراد بطلان عدم ترتب الثواب عليها وقوله تلك
اي الصدقة والكفر والنفاق واشر لهم الا القتال كما وقع لبني قريظة والقريش من المطعمين
او الجلا كما وقع لبني النضير **قوله** بما ابطل به هولا الخ توطئة لرد على الزمخشري حيث استدل بالاية
على مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السما بانه
لا دليل فيه لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على ان
المراد بالحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو ليس محل الخلاف او المراد ابطال
اعمالهم تعقيبها بما يبطلها لتعقيب العمل بالعجب به او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه
والمتشرع به في ابانه وانما اخر ليعمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل

لا دلالة في النظم على احباط اعمال من بمثل العجب والرياء والمن والاذى يختص به وقوله ليس فيه دليل
لما زعمه الزمخشري قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد عدم الدخول
في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر وقوله الغالب يرد طرح فيه
فتكون بدون سبب النزول والدلالة بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به قوله
تعالى فلا تهنوا الخ الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر مما قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم
ومعاقبهم ومؤاخذهم في الدنيا والآخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا الى
الى انه مجزوم بالعطف على المنهي والمؤكد بعاجمة ودعوتهم حذرا مهملة من حسن ضعف القلب
واظهار العجز قوله ويجوز نصبه باضمار ان بعطف المصدر المسبوك على مصدر متصيد
مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد فانه يقال ادعوا
بمعنى دعوا كما مر وعادة كما في الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم يعد فيها الاعمال نظر معدي
فانها قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية فيه وشهادة النفي غير مسموعة قوله الاغلبون خلاف
العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل
مقام على ما يليق به قوله تعالى ولن يتركم الخ قيل انه معطوف على قوله معكم وهي حال لم تقم
استقلال الحال المصدرية بما يخرف الاستقبال التي في الحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال قيل والمانع
في مثله مخالفته للسماع والا فلا مانع من كونه حالا مقدرة او تجرد لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث
قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لحصل المعنى المراد منه وحقيقته افردته ممن يقرب منه بعد اقة
او قرابة نسبية كما بينه المص اخذا من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمنه
معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول على نزع الخافض
كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو سد به ايضا ونحو ان يكون متعديا لواحد واعمالكم
بدل من ضمير الخطاب اي لن نفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المص محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه
لواحد قوله من قريب او حميم اي صديق بيان لقوله متعلقا من المقول وقوله من الوتر بفتح الواو
مصدر ويجوز كسرها والاول هو الافصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الى ان الاستعارة تبعية
ونم التشبيه والتصرف في المصدر شبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر
ولزمه بطريق التبع تشبيه امر وقد يجوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه
وحميمه ويترك تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله او افراده
عطف تفسير على تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف
على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع اي لا يأخذه منكم كما تأخذ الكفار جميع اموالهم
ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسألكم بعض المال
وقوله ربع العشر اشارة الى الزكاة وما فصل فيها قوله فيجهدكم الخ اي يشق عليكم طلبه
للكل واصل معنى الاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان الاول
من البخل عدم العطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب على السؤال وقوله يضغنكم اي يوقعكم في
الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج له او للبخل او للسؤال ولا بعد فيه وقوله الاستسناد
الخ فالاسناد مجازي قوله اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها مكررة للتأكيد
داخلة على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي بما تضمنه ان يسألكموها

الباذخ

الباذخ فان الاشارة تفيد كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون نتذكر يعني انهم المخاطبون ثم الذين اما
اذا سئلوا لم يعطوا او انهم المفتضحون وجملة تدعون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصلها
فان دعوتهم للانفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطا المذكور بعدلا ولا
قوله او صلة لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا الا
اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا باتفاق او من الاستفهامية بالخلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان
معناه انفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كما ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب
واطعام الضيف وليس مخصوصا بالغزو ولا يتبادر منه ولذلك صرح به المص وقوله ناس يبخلون
اشارة الى ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات النفي بنفسه
لانه متعرض له كما مر ووجه كونه كالدليل ان الناس كل جماعة منهم من يجود ومن يبخل قوله
والبخل يتعدى بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه
الوضعي فهو على حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول
والمعنى انه يمسك الخير عن نفسه او نحو ما يناسب مقامه وقوله يا ايها الكرام الخ بيان لان هذه
الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة او لبعد الرتبة عما قبله
لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد اذا تعدى بفي فمعناه الترك
والاعراض كما هنا قوله لانه سئل الخ حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الله
المحقق حمل القوم على الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعينه فموضوع كنظائره ثم مناسبة
اول هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام والحمد لله على حسن الختام والصلاة على
افضل انبيائه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتحلى بهما جيد الليالي والايام سورة الفتح
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل لانها نزلت بجبل قرب مكة يسمى
ضجنان بضاد معجمة وجيم ونون بزنة سكران وقوله نزلت في مرجعه الخ قيل انه خص هذه السورة
ببيان وقت نزولها وليس من دأبه ولم يجر مثله في غيرها الدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم
كان بنواحي مكة وقت نزولها كما قلنا المدني والمكي بمعناه المشهور او لا اسماد وقد ذكر في المدارك
ان بعض الحديبية من حرم مكة فلعله يريد ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيه
والخطب فيه هين قوله تعالى انا فتحنا الخ الى بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم
تردد ولا انكار بما اخبر الله به لان التأكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه
ووجه عنه كما صرح به الشيخ ابن الثاني مع انه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجوه
لا تخفى وايضا التردد لا يلزم ان يكون من النبي اليه الكلام سيما لا يتردد في وقوعه او في تعيين
زمانه كالدفع لعمر رضي الله عنه هنا قوله وعد الوعد مخصوص بالخبر فقد يرد لمجرد الخبر مفيدا
وهو حقيقة او مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه انه عنده انشاء وقد مر في سورة
الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما يأتي
فعنده قوله اخبار بانه عام مضى حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشاء ان الانشاء منحصر
في الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه يرد قولك
لا ارسلك لا يتم به الالزام ولا يحصل وقيل اصله انشاء الاظهار كما في النفس ما يسر المخاطب
وما يتعلق به وهو الموعود خبر كما قيل لانه انشاء التنبيه وعده الله ناشئ من عدم فهم المراد
منه فان قيل المراد الالزام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم على الالزام

وتعجيل المسرة له باعلامه فيما انشأ فيه قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه الشبه المصحح
والمرجح فان اخباره تعالى كلا لذلك فيه تسلية المؤمنين وتعجيل سرور البشارة بما هو كتحقق من انه
على هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب
بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني ان يشبه الضرب
في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين
لكنه قيد بقيد يغاير الآخر فيصح لذلك انتهى وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة
الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية لامر محقق
فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتشبيه المصدرين بقيدين متغايرين كما مر فالتزموا سيد
فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثال هو وقال بعضهم الباعث له ان الزمان مدلول
الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل
مجازا في الانشاء كان التصرف في الهيئة بلا كلام فان زعمه دليلا ليس بشيء ثم ان المجاز المرسل في
الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم ما وجهه فلا وجه للتوقف فيه وانا ارخينا عنان البيان هنا سعد
تبعا لبعض علماء العصر تتميما للفائدة قوله ادبما انتقى له الخ قيل الظاهر تاخير الفعل وهو
قوله لتحققه عن قوله وقد ذكر لانه يعم الوجهين وترك لفظ منه اقول هو غفلة منه فانهما
وان اشتركا في المجازية بمعان مختلفان فلا يصح نظمها في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني
مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فان اردت تفصيله فانظر في انواع المجاز من الاتقا
وفي الباب الثامن من المغني فلله در المصنف ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف عبر له بالفتح
وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة
الموجودة كانه قال بشرناك بفتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار ابو السعود في رسالته
بايجاد الفتح وتحصيله للرسول صلى الله عليه وسلم قبله ووقع بلفظ الماضي فكان وعدا به على البلغ
وجه واما على رايه فقد وشرط الفساد لتوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره
وهو من احوال البشر التي يتنع اسنادها الصريح تعالى فيجب المصير الى جعله مجازا عن سببه واقامة
السبب مقام المسبب لقوله تعالى اذا قرأت القرآن وقد نبه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر
حمله على التيسير اي التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه
الصلاة والسلام سأله تعالى بقوله يسر لي امري ان يسهل امره وهو خلافته في ارضه
وما يصحبها لا امر فقد اجيب المرني بوقت الدعا بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى
ولم يأمر بعد وحمله على الوعد باثبات السوال بعيد لكونه خلاف الظاهر لا يجري فيما نحن فيه
اذ غايته كونه عدة بالتيسير المقابل للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا الذي يكتفي بالعدة المعنية
المفهومة من تلك العدة او من الاخبار الساق بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازي
من اسناد ما للقابل للموجد عندنا لان الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان
الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فالارشاد
العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ فليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى
التيسير كما توهمه وان كان في كلام الرسالة الا استعارة لا يصح به وليس مثله الا من قلة
التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا
لفعله فان الخلق اسنادا في كل يقوم به بسند ذلك الشيء الجعله وان لم يكن له مدخل في التاثير

لا اليه تعالى

لا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشي على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان كشاف
فكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وقد ذكر بفا مفتوحة ودال مهملة مفتوحة
وكاف بلفظ معروف يخبر وقوله لانه في تحققه الخ الى قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شأن المخبر ما لا يخفى قيل اي في مجيء المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق طيبي
ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا مثله فهو سلطان
ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما فهم من ان فخامته لانه يستعمل الا في امر عظيم
ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يصرح عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته
على كمال العلم وجلالة القدرة حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيتم ما اراده البتة من غير سعد
مانع لتضايقه او تردد في امضائه كما قيل فيما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل ابو السعود
على علم المخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلولا الخبر
وجود علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه وقدرة غيره ان اسنده للغير وان كان
مستقبلا لم يتم بعد فان بني على نهجه فما دل عليه الخبر من العلم اكمل من الاول لابتنائه على نوع
المبادي والدلائل انه لم يكن ناشئا عن عادة فاشية او قرائن غير خافية وانصرف عن نهج
وادرد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات
المتنادية فرتبة العلم اعلى من الاول من حيث انه ينبئ عن فرط وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته
بتفاصيل الاسباب والدلائل وحال القدرة في الصور الثلاث واحد هذا فيما يكون المخبر يجري
عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل
ان في غيره لا يامن احتمال الخطأ في ترتيب مباديه اللائقة والمدافعة من الامور العائقة ولما اذا
كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال
علمه تعالى لابتنائه على كمال الاحاطة بجميع احوال الوجه واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي
المؤدية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان
كان الفعل مسندا اليه تعالى كما هنا او متعين الاسناد له لتقضي بينهم دل على كمال قدرته ايضا
لا يدانه بانه لا يتخلف عنه مقدوره ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلا ايراد وجه واما المسند
لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شأن
المخبر اما كمال القدرة فلما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد
جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن مخالفته
زعم المصنف مستفاد من مباد اخر لا دلالة للخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا
ولا عند ارمطلقا بان كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر
للواقع قطعا وذلك انما يتحقق بانسداد جميع انحاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك
مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه لا بان يكون جميع القوى والقدر مقهورة لقدرته
وذلك معنى كمالها فما دل على كمال علمه دل على كمال قدرته فلم يتق في الاعتساف وما ذكره
السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة
الى ذلك وليس كذلك او المعنى في تحقق الدلالة المذكورة في المطلق فتحقق في بعض
الصور اي ما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان تراءى في بادي النظر غير وارد
لان كمال القدرة اشار المحقق لتنبيه بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع مادة الشبهة بقوله

بحيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار انه لا يتخلف عن مراده سواء كان تخلفه بالذات اولا ودلالته على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ودافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته ثم سقوط فيه المنصوبة بهذا الكيف بتوجيه ما اراد او يتخلف عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف على نفسه مع قوله عادة الله في اخباره وشأن المجرد دون افعاله وشأن الفاعل فتدبر **قوله** ما اتفق له في تلك السنة الخ اقول هكذا ذكر في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي سنة او هو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون الخ يعني مغانم الخ فلا يكون في تلك السنة وقد يدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم حدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النهاية وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه ينبني ما هنا فاعرفه **قوله** او للجابر ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكر في تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري هنا ولذا اشار لوجوه حيث ليس بشيء لما اخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء ثم تمضمض ثم صب فيه الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانا فتحنا فتحا انه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من الملاءمة لله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى **قوله** وظهر له في الحديبية اية عظيمة الخ قيل لا يظهر لتسكيل في تسمية صلح فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لانهما من جوامع الظهور فحفظه بين كثرة الماء في البئر وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وذهب لتفتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل سمي فيه المسبب باسم السبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على هذا لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الوجه الذي فيه وتسميته فتحا لانه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه تفاءل به لغلبة اهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من غلبته وظهوره من هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل التبعي على حقيقته اي فتحنا على الروم لاجلك فقوله فتحا للرسول باباه **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضاء اي حكم الله والفتح بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح ومر منه كبعده وعدم ما يدل عليه هنا **قوله** علة للفتح قيل لقصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف لا ينفي العلة الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقه فكان نفيها للزمخشري ادنى للمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لم

على من نظر

اعتراض على الداودي

سعدي

وفي البخاري في تفسير قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة عن جابر كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة انتهى

وفي باب غزوة الحديبية في هذا الحديث الذي رواه عن البراء كنا مع النبي عم اربع عشرة مائة هكذا

قال القسطلاني عشرة بسكون الشين وكسرها والتقييد الفا واربعمائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى انتهى

سعدي

سعدي

على من نظر الى الجهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واهي الاركان متخلخل الاطراف اذ ليس في كلام المص ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تتنزل منزلة الاغراض ويعبر عنه بما يعبر به عنه وقد قال النسفي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له **قوله** من حيث انه سبب الخ قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة ولذا بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لصعوبة ما دفع منه من الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة مع ان جعل الفتح علة لها لانه قيل انا خلقنا لك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر ما انفعال تعلم زيد حقيقة لا تعلم الله وان اوجده كالسواد والفتح الظفر بالبلد ومر منه العبد كاين به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المص بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكر بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتبت على فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عبادة فلذا جعله جهادا اسم العين النزع وما ذكر هذا القائل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والآجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل للاجتماع ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك لاكرامك ولتعطيني واجوز عطاءك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام جئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي للاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر ما فيه لغو من الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منها من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه وترتبه عليه فيذكر للاشعار بانهما كالشيء الواحد والاول كقوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير المتوقف عليه كقولهم اعددت الخشب ليميل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وشيعه العلامة في مثال الثالث لا زلت عن عمى بالسوء في حتى واخليه وليس ما غرض فيه من هذا القبيل اذ المقصود المجموع من حيث هو ولو لم يكن كذلك كما كمله لانه جمع عز الدارين محصل بمجموع الكلام والى الثاني اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم منه انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر فتامله فانه مهم جدا **قوله** حيث ما فرط بجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله ما يحجم الخ اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين

شيخ زاده

قلنا

لعمة لا ازدياد قوله ضم الملك الى النبوة لانه ايد بالملك فتح البلاد واجرا احكامه فيه نسي داود الا في
الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار
ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى خلفاوه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله
عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يتخذ الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها
وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تناسب ما مر في الكشاف وغيره لم يرتضه
المص رحمه الله قوله في تبليغ الرسالة الخ فالهداية على حقيقتها فالحاصلة الحمايه قبل ان المراد
زيادة الاهتداء او الثبات عليه قوله فيه عز ومنعة الخ العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فكلما
نصف به النصر اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعال او فعيل بمعنى
في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصفة اسم المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام
وعلة فايدته ان الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحتين يكون
مصدرا وجمع مانع بزنة كتبة وقيل هو بفتح بمضاف اي عز من صاحبه قال الامام وذكر الجلال
اشارة الى النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون
الا بالصبر وهو لا يكون الا من الله تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه يذكر الله الذي تطمئن به القلوب
قوله الثبات هذا احد ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هي في كل سكينة وردت الا في
البقرة فقوله حتى تثبتوا وكان قلتهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث
وسيأتي وتمحض يعني تزلزل وهو كناية مما عنا القلق قوله يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبتت
في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ودفع بكلا مرو على
الثاني هو على حقيقته وتنزل الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل
ان يكون هذا مراد المص وقوله فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض او بجموع جنود السما والارض
لان جنود السما الملايكة ولا يجري فيه ذلك وقوله لما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله
قوله من معنى التدبير بان لما اشارة اليه ان قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله
ليعرفوا الخ اشارة الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكن لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب
مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى التسلط فنوع عذاب دنيوي وان كان
اشارة الى ادخال الجنة فاخروي وتعليقه بفتحنا وانزل مع تعلق اللام الاخرى به بناء على
ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا او بتنزيل تغاير الوصفين منزلة
تغاير المتعلقين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفان بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع
ما ذكر اما على التنازع والتقدير او بتعدد بما يشمل لفعل ما ذكر ليدخل الخ قوله بدل
الاشتمال فهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يشمل احدهما على الاخر بوجه ما
وشرط في الملابسة ان يكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل
او معنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المومنين
والمومنات الجنة وتعذيب الكفار يستلزم لزيادة الايمان ويشتمل عليه فافهم قل فمراد
الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل قوله يغطي هو
اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز لانه شان صفة
النكرة اذا تقدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تاخر عن قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم
قوله عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجهها واشار الى صحة العطف على الجميع سوى
البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا ففيه نوع خفا وتقريبه كالازد

لان ازدياد

نقل انه لا يقال في نعته عليه السلام زاهد

كذ

انه

سعدي

سلابي زاده

لان ازدياد ايمان المومنين ما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك كنوع كفر مقتض لتعذيبهم وعذابا الدنيا
بايدي المومنين واما ترتب بان اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة ودما
اورده عليه من انه بعد دخول اللام يجب ترتبه على متعلق في الخارج فلا يجيء الاشكال ولا يرد
الخفا فلا وجه له لترتبها على ازدياد الايمان لدلالته في النظم على ما ذكر الا اذا اول بعذب بتجويزه باعتقاد
انهم يعذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور التام
الا يلزم من غير قرينة ثم تدبر قوله الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصحيحه
للملابسة كما مر وازدياد الايمان على التفسير بما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل
في توجيهه من ان المذكور في المعطوف تباين المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال الذي ظاهر
لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في
النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او انه
المبدل يكون بمعنى المبدل منه مما لا يدله منه بغيره اذا تحته وكفى بيغنيه عنه ما صح في النسخ قوله
ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دائرة على
السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعا عليهم وجملته معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل
او اسم فاعل من دار اريد ورسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل
صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء بمعناه وسكنا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح
وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دايرة السوء بالضم او يريد بان
ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيه من اضافة عمومه وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن الخ
الا ان يريد بالجامد اسم المعنى وقول الكص غلب الخ يشير الى انه الكرية كما عرفت الا ان قوله وكلاهما
في الاصل مصدر فيه ما عرفت لا الكلام الجوهري فقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة قوله
تعالى ولله جنود السموات والارض الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات
بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضته
قدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود
عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين الخ
يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم فاعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما
مستقل بالوعيد من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا كان
الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالة
كسائر المومنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك
للنبي وفي لتومنوا للامة والتعدد بفعل ذلك لتومنوا افعلهم لتومنوا لان سامعهم مقصود
وأورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون
في قراءة الخطاب بتغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا
يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف
او تثنية او جمع انتهى وفيه المناقشة واذ قررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة
فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما تابعا للاخر فانه حينئذ
غير معتد به بالكلية واذا لم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله احيي اباك يا الباحبة الا ماذكر
ذلك المرء في مخاطبة الجماعة ثم خص واحدا منهم وذكر له نظائر قال الرضي في التعجب لا يخاطب
اثنان في حالة واحدة الا ان ينخلع معنى الخطاب عن احدهما وعلى الوجه الاول لاحدهما بعض من
الاخر وعلى الثاني هو عينهم ايضا فلا تعدد كما اشار اليه المص او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة
فخطابهم في حكم الغيبة فلاحظه وسنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطلع المفصل في هذه القاعدة

سعدي

سعدي

عصام في شرح الشمائل

سعدي

بعضا

وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لاعبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا
لتقديم المعلل لامر عن الوحدة لاحاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المص قوله وتعزروه من العزر
وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تعزروه تعزير بمعنى ابيه وقواه وهذا على المختار من رجوع
الضماير كلها لله لان الاولين للرسول والاخيرة لما فيه من التفكيك وقوله او تصلوا لان الدعاء
التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله عنه هنا وقوله غدوا
وعشيا على الوجهين باقيا على ظاهره وقوله او دايما بجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال
شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان
المقصود من بيعة الرسول الطاعة اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع
الله فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز قوله حال او استيناف مؤكد له على
سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وهذا اباه المص ومن يوجهه
فقد لم وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ تعبير
عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله
فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله
والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول
صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب
المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى
يعني ان في امر الله استعارة بالكناية تشبيه له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيه
ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة
التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل
انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون اسمه تعالى
مبايعا واذ لابد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شيء لابد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد
فهذه الاستعارة منجرة الى المشاكلة او يقال المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له
تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد
انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فاذكره السكاكي غير ما في الكشاف
فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المص ما فصلناه واتى بلفظ
سبيل لا اتى الزمخشري بلفظ طريقه دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى
وقد قيل الصواب ابدال التخييل بالتمثيل فتدبر قوله لبعض المبايعة كما في قوله وضربه ورزكرها
باعتبار البايع قوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان
لقول الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم الخ هي قبايل
من العرب معروفة وقوله استغفر لهم اي اطلب منهم ان يستغفروا لنا الله اي يطلبوا المغفرة لنا
منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم باشغالهم اي باشغال
الاموال والاهل فطلب العقلا على غير من في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد الفاء
المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا
وهو التخلف فعلي للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق
لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بالاشتغال

لخصوصية

لخصوصية ودلالة عليه وهي الغنائم بعضها الغنم التي لا ريب فيه وعدم من يقوم بها من حواسه واما لغيرهم
في الاستغفار وهو امر وانما لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه من اعتراضهم وايما
بانهم مؤمنون يحتاجون الى دعاء لم ينفعهم فايدة لانه لم يعلم ان اعتقادهم بخلافه قوله فمن يملك الخ
فمن يملك يمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديه بمن ولما عقب بقوله ان اراد بكم الخ
لزم تعقيبه بالمثبت بعده لانه لا ينعم له واللام اما للبيان او للصلة اي فلم اذ لا احد يدفع
ضرر ولا ينفعه فليس التخلف بالاهل والمال بعذر في الاستغفار لان فيه لفا ونشرا وكان
الاصل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم سوءا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا
ورد في الضر مطرد كقوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وكما
في الحديث خطابا للعشيرة صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وخيره بحث قوله ما يضركم
فليس المراد به المعنى المصدري وهو اما الحاصل به او ما دل بالوصف وقوله كقتل ونزيمة ظاهر
وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج
لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتميم الضرر والنفع يرده قوله بل كان الله
بما تعملون خبيرا فانه اضراب عنهما قالوا وبيان للكذب بعد بيان فساده على تقدير صدقه ونفعه
كلام اوهى من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكره مع زيادة لا تخفى فتنبه فيه وبما
في كلام المص اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم
ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله
ان لا يستوهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم
بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف وبيانا ملويا يعني يتطعون احلامهم فكني
به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة
من صفات من يعقل وقوله قد يجمع على اهلات بملاحظة تاء التانيث في مفرده تقديرا فيجمع
كتمرة وتمرات وقد يجوز تحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يجمع
قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفردات سواء كان له مفرد او لا قلت
ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمص والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس فانه لم
يكن لذلك كما تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه قوله فتمكن
فيه زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه فتمكن في قلوبهم وقوله وهو اسم تحقيقه في سورة الانعام
وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري
وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم
بعد التخصيص والزاينة بالزاي والغين المعجمة يعني الباطلة وقوله هالكين جمع بور
لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ
وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار اليه المص وقوله عند الله يعني في علم الله وحكمه وهو توجيه
للمضي في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي قوله وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لم
نعده لهم كما ذكر وقوله بلفظ لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ما منه الاشتقاق علة للحكم
عليه بالحكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفته
والثناء كنهه وقوله او لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع او لانه اسم للطبقة
المخصوصة منها شاعت فيه فلا حاجة لتعريفه باللام كما قيل وسياتي في سورة تبارك تفصيله

طيبي

انتصاف

وزيدوا

مرتبه

ابو السعود

العقلا

قوله ثم ان الاضراب الاول الى قوله كما قيل
يجوز ان يكون كمن قبل ذلك ليس بسبب وانما هو
عندهم بل لحسدنا بل كانوا لا يفقهون الا
كما صحح بالمصنف هناك فلعل تعبيره
بتغير الناسخ وقدمه
فتامل مرارا

خلخالي

وفيه بحث لانه لا يصح التوسل بالعلية لمفعول له عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام اذا الاضافة ولو عرف
السمع وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل قوله يعذب كيف يشا هذا
معناه الا ان الثاني لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشا وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا يجب
عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيته في الغفران والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته
كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف
يغفر ويعذب قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب
وتعذيب المصر انتهى والمص اشار الى الرد عليه بما ذكر لما فيه من التحريف والتعكيس الداعي
له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح قوله فان الغفران الخ دفع لما يتوهم من تدافع كونه
غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعية
القضا والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المص في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقضي
بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لخير كلي فالشر يقع بالعرض والتبع
كما فصله في شرح هياكل النور فانه تهمت فيوضه على نور قوله في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب
ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المص بمعنى التقدم
الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها
كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه ووعد
لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق
القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت
السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع ان
الرحمة والغضب ليسا صفتين له بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض
انتهى قوله يعني المذكورين من القبايل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله
يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية
فهي المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه بنا في قوله في اول
هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما في البخاري قوله
فخصهم بها اي بمغانم الحديبية وكان ذلك بوحي وهذا ترتيب على تفسيره لطلاقا وما سابق
من قوله ان يعوضهم الخ كما بنا في التخصيص المذكور اطلاق بعض مهاجري الحبشة وبعض
الدوسيين والاشعريين منذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري فاشكال استثناله
للسلمين عن بعض حقوقهم لم اداه بعضهم فتح صلحا وما اعطاه لهم الا مما صالح عليه وكلهم متكلم
في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا اصلح فيه وقال الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب الوقعة
او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل انه الاولى
ان يقول بدل قوله ان يعوضهم انه خصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم
خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر قوله وقيل قوله الخ قال البغوي
قال ابن زيد هو قوله تعالى واذا استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول
اصوب وعليه عامة التاويل انتهى ولذا مرضه المص وقوله والظاهر انه في تبوك اي في
غزوته المعروفة فنزول هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة

بعد قوله

بعد منه للمدح صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكلم اي هو اسم مصدر
لهذا الكلام اسم جمع وجماه المص جمعا على اصطلاح اهل اللغة وهو ايسر سهل وقوله نفي في معنى
النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله نبيتهم للخروج بيان للمضاف المقدر
قوله تعالى بل تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اي بل انا ذلك من عند انفسكم حسد
كما سياتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله ان تشاركم بيان لمفعول المقدر وقوله بالكسر
اي كسر حرف المضارع وهي شاذة والمشهور فيه الضم وقوله الا انما قليلا هو صفة مصدر
مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل وقوله يعني الاعراب المخلفين منهم الاعراب وقوله سالفهم الخ
لما كنيه بتكرير الدال على شناعته وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا
وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند
ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون جملة في هذه الجملة لا يكون
مستانفة استينافا بيانيا وحالا مترصفة لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والشرك وليس في كلام
المص ما يدل على وهو مقال انه لا وجه للوصفية قيل لا اراد ان يعمونه غير معلوم لهم كما هو شان الصفا
لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة فيقال يقاتلون او يسلمون ليلا يحتاج الى زيادة لا حاجة
اليه وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشا من غفلة المتدبر فانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم
دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف
فعدل الى العظم الوصلية وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال
وهو المقصود كما تدبر ومنه تعلم حال الحالية قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او دون الا غير
لانه لمنع الخلو بانهم نفعلوا ذلك فحصلوا الغرض من خروجهم وانهم والاعتراض بانه يلزم
انه لا ينفك الوجود عنهما اصلا لصدق اخباره تعالى وهو منفك بتركهم بسدي او بالهدنة فلزم
ان يأول بالامر كما في امالي ابن الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان
اسلموا اتوا فتراه القوم بني حنيفة وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الاتيان
وما انفك الوجود عنهما ابل وتقاد واما اشتراط الا ينفك فليس من مقتضى الوضع ولا لان
فاو للتنويع والحصر لا للشك وهو كلية وقوله دل عليه قراة او يسلموا لان النصب يقتضي انا او
بمعنى الا ان الخ فتفيد الحصر او بمعني الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام
فيفيده ايضا فيقوى على الاول تنصيصا وتمويها واما الحال فعطفه على تقاتلونهم بحسب المعنى
لانه في معنى ليقاتلوهم اذ هو في جواب لماذا ندعي فتجيء لا ينفك مثله من غير منورة داعية
له قوله وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله
ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الايمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول
لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة
والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون
ابا بكر وعمر وعثمان وانهم كانت تبعث المطلوب لان امامتهم افرع امامته وقد اوجب تعالى طاعته
الداعي واوعده على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم ان ان لا نفيه التابعي
لا سيما والمراد منه النبي او انه نفي مقيد اي في غيبتهم ما داموا على مرضى القلب لا تسلمه لا يلقي
فيه بعود الحال وفي الحراسه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في بونه وحضر في الخ
حبه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك خلافهم ما ذكر الا اذا عني اهل الردة وقوله ومعنى
اي على هذا الوجه الاخير كما سر تحقيقه فان فارس مجوس والروم نصارى فلا يتعين لحد الامرين

نص على ان بني حنيفة هم قوم مسيلمة الكذاب

سبق الرحمة على الغضب

كشف

سعد الدين زاده

سعدي

طيبي

سعدي

سعدي

سعدي

من المقاتلة والاسلاب اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون بمعنى ينقادون فحينئذ يتناول
بتولي الجزية وهو معناه قوله فعجل لكم هذه الخ اورد عليه بعض فضلاء العصر ان اية
الوعيد المجمل المذكور هي قوله يعذبكم عذابا اليما وتثنية الوعيد الثاني وهو قوله فان اخي زاده
تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما فيكون الوعيد العام
تكرارا للوعيد منكرا فكذا العادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون مجازا لتفصيل
الوعيد الناشئ من الاجمال واجيب عنه بان القائل غفل عن تقييد المص قوله بالتكرير كمال افندي
بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا
للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكرير مخصوص صيغة ابو الليث
وليس هو كذلك فيما نحن الوعد لان العنوان فيه مختلف وهنا التعجب خفي عليه ما قلنا نظرا
المخلص قوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريره
فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور
هاهنا عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص
كالوعيد بالاجمال والتفصيل لفظا ومعنى بخلاف الوعيد يعني ان المقام ادخل في الاجمال
الغنيمة فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة يقتضي ترجيح والترهيب انفع لان المقام
يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما يفضي
للتكاسل قوله مدة انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية بتخفيف
الياء تصغير حدباء سمي به المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد وهي
قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب
والمحدثين كما في الاذكار وخراش بفتح الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف بعدها شين معجمة
وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب كما وقع في بعض النسخ من انه خواش
بالخاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش
جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى سموا به لسوادهم كالحبشة وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى
حبشي وقوله فانجد بقتله اي بعدت الناس وصالح بينهم ولا يجاف اشاعة اخبار ان
لا اصل لها وقوله او اربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها بالبناء على عد الجميع
او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة
وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول
يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس يأتون الشجرة
فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا
اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيه قوله فعلم عطف على
قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي الله والفاء داخلة على ابو السعود
المسبب لتأويله بظهر علمه فيه سببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه
بذلك مع ما فيه قوله او هي خيبر قيل عليه ان هي كانت في المحرم سنة سبع من الهجرة طيبي
او قريبة بالبحرين فلم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين
واخذ الجزية من مجوس هجر وحال الفتح ثم الصلح كما مر وهي يكون اتما ايضا لحكم او من
البحرين فغلط بما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره وخفيه
الله وقوله غالبا الخ لف ونشر مرتب قوله تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة كما هو

من ذكر

سلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم على التغليب وان احتمل كون الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه
يبايعونك تقتضيان هذا اجاب على فتح خيبر تلك السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم
قيل عليه انه نزلت بعد فتح خيبر الا ان يقال ان قبلها نزلت لتحققه تنزيله منزلة الحاضر
كما ذكر في اول السورة فيعتبر باعتبار الا انه لا يخفى بعده فالظاهر ان يحمل المرجع
المشاهد على انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر وغطفان كانوا حلفاء
اهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا لمعاونة اليهود فخرجوا فيه قوله ما تقدم
وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين او نفوا بحيثهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر
ذكر المحدثون وقوله من الكفة تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل
تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بكان اي لم يخصوها بان غدا الله
لعل الكلام بمعنى رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل انها الخ
اي امارة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في فتح الخ توسيع الكف
من استداده وقوله وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع
ما وعد والاية بمعنى الدليل ولهذا اعترانا وعنوان الكتاب معروف وعنوا استعارة منه للعلم
التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه
ودونها الانباء وفي فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا للفتح مكة ولا يخفى
ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي
وكل من ضنت خيرا طوية الا وفي وجهه للخير عنوان ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة
نظرا فانه كان بعد مضي الزمن سنة فتامل قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم
تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا ووجه كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لتنفعكم
بما ذكر ولتكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا قوله هي الشفعة الخ فسر الصراط
المستقيم بما ذكر لان الكامل من اللطف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله
واخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة ولهذا فيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا ابو حيان
رب فيه غرابة لان رب لم تات في القران مجرورة لفظة مع كثرة ورودها فكيف تضمر هنا
والوارد منها متصل بما الكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله على منع اي على الفظ منه في قوله فعجل
لكم منه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعطوف الابتداء بالنكرة وقوله فقضى الخ لبيان المخصص
بالافادة لكونه مقتضية بالنسبة لما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا نعتت بالابتداء والخبر فائدة
الخ اوهو مقدر نية وغيره وقوله لانه موصوفة اي بجملة لم يقدر حال فتجوز فيه عدم الوصف سعدي
كقوله منصف عاذ بقوله بعد قيل هو قيد ثانية بمعنى حذفه وهنا من قبله قوله
التدبير لانه مبني على الضم واصله بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان صحة الحمل بين كونه ابو السعود
محصلا وغير معتد دعليه وليس الموعود من الغنائم معينا ليدخل فيه الاخرى وبعد ما قبل
على تقدير نفي ان الاخبار بقضاء الله بعد انه ما في الغنائم الموعودة لا فائدة فيه وانا
الفائدة في تعجيل لا تعدب قوله لا لان فيه من الجولة وهي مرة من الجولان يعني الدورية
تغنيم يليم وقع في الحادث واشعار العرب القديمة كقوله فجعلنا جولة ثم انتشينا وكنيته كز
عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع
ومن فسرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب قوله استعبد الاحاطة مجازية الاستيلاء

التام فهي في تعبير قدرته بجزمها المنارة وهذا دليله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية
اي قديمة تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيه لغير الذات اصلا وما هو مقتضى الذات
لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ومن دلالة عن بسبب ما كما تقرر في الاصول فيكون
نسبة المقدرة الجميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض
والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله ودون شيء اي متعيبة عنه غير متجاوزة له لان علمها
لا يتناهى **قوله** لا تفرحوا ان تولية دبره كناية عن الهزيمة وقوله بحرسهم في الحال الحارس
لنا ثبت الهزيمة وهو واحد معانيه وقوله من الخ اشارة الى ان من سنة منسوب على المصدرية
هنا وقوله في داخلها بمعنى كباطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله اظهركم اشارة
الى ان تعدى الظفر بعلى لتضمنه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة **قوله**
وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله
تدخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله
فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه العين ان عكرمة بن ابي جهل
قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال
خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت
فبعث على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه
حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف
الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة
القضا وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب السير والذي رواه
ابن اسحق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي
فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود
النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في
خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة
ابن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد
كان في سرية المشركين وانه لم يدخل حيطان مكة لم يكن يومئذ وقد رواية مرجوحة **قوله**
وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده فهي اشارة الى الظفر
في الرواية الاولى كما سمعت آنفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول وقيل والرواية
الاولى غلط منشؤه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة
فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم
ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحق وابن هشام فليس ولا ينافيه قوله بالحديبية لان قريشا أبو السعود
من اشغلهم بمكة وقد تم الصلح في هذا اليوم بعضهم شغفه بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد به اي
بما في هذه الآية بناء على انها في فتح مكة كما هو الظاهر قوله ببطن مكة الا ان في هذا الحديث من قتالهم
والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله فلما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا امانا التزم فيها

منهم

منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وغيره او الامان كالصلح فيجوز بيع دورها
وكراؤها والزمه بعد ان فتحها عنوة لانه اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها كان بامان
وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما قاتله خالد فلا يخفى على المخالف فتأمل
قوله وهي اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه من الضعف وقوله اذ السورة نزلت قبله سعدي
اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس
بثابت بل هو مخالف للاثار التي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون اخبارا
عن الغيب كما مر في انا فتحنا ثم انه رد عليه بعدم دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد
ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان
المراد له ان يلتزم الاول ولا يخص الاثر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف
بما ذكر وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكر المصنف وما ذكر هنا
القائل يعني بما ذكر يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر بهلوان
اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكرنا بخلاف المتعدي بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف
فتدبر **قوله** من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع ان تغيير عليه لانه المناسب لزمان التغيير ولو قيل سعدي
المصدر مضاف للمفعول على انه ضمير مقاتلتهم ولكنه ويجازيهم للكفار لا المؤمنين كانت الغيبة على
مقتضى الظاهر فتامل **قوله** يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي ويكونه اي حبسه عن بلوغ
محله انما كان بها وفاعل يدل المعنى ما يعود على قوله والهدي الخ فذلك اشارة الى الصد وعن
جعل الضمير لقولهم الذين كفروا الخ لتضمنه له الا ان الاشارة الظفر لان ذلك لا يحتمل زمان
الصد والظفر عند المصنف لا من نزول السورة دفعة وليس معنى لم يكن به باسا فالرد على قائله سعدي
بما ذكر من لزوم ما لا يلزم **قوله** مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا زمان الحل وقوله
المراد مكانه المعهود لا مطلق الحل لانه اذهب بالنوعية لان محله حيث احصر عند الشافعي فلا يرد ما
التأويل عنه بل مطلقا كما سيأتي **قوله** والا لخ الخ الا منه مرتبة من ان الشرطية ولا النافية وفيه
ادغم اللام في جوابها وقيل انه خطأ اذ لم يجمع مثله وان كثر في كلام المولدين ورده بعضهم بانه دماميني
حمل فيه ان على لو وليس بشيء فالصواب ان يقال لو مقدرة في مثله ترتيبا من احتمال العدم الى الجزم
به والتعقيب وان لم يحمل على المعهود فلم حمل على الاعم لما ذكر من تحت الشرط غير عن دلالة وقال بعض سعدي
الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه خلاف ما عليه
الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شاذة
عن الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روى فيه عن الزهري لم يثبت
ولذا لم يلتفت المصنف الى الثاني **قوله** فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو كاد
من نقض اذا قام بعزم لا سيما استقامة وتوجيه لا يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور
فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض
الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت
فاذ بيئة بحرم في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه
الاستدلال به ان المحصر الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوا عنه وسعوا هديهم ان يدخله فيحمل
الى محله دل على مذهب الشافعي على انه محله ولا ينافيه انه من طرف منه لانا في الصد عنه لكون مصلاه
فيه لانهم منعوهم فلم يتمكنوا من الكعبة او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة
فيجيب بانه لابد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فهو تعليله من طريق الجدل لا الالزام بانه لم يبق فيه

عمل للاستدلال لاحتمال الغير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا
وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان توطئوهم اي تهلكوهم يعني ان الوطا استعير
هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهه ظاهر قوله
ووطئتنا وطا على حنق • وطى المقيد ثابت الهرم • هو من شعر الحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به
قومه لما قتلوا اخاه اوله • قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي • والوطء من نعت بعد ونحوه
للوزن وفي بالنهر والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة وهو استعارة
معنى لانها اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمهزول وابنة الاولى ووطا المقيد حسنه
وطا بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين
بفعل واحد استدلالا بهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لانه وطئه اشد (الشديد)
ولذا اقترن بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطي المقيد مثل في الثقل والمراد
بالثابت القريب نباته على حده ولبه وطئت كما قال المرزوقي لانه اضعف نفسه بما لغات
بليغة ودوي بابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة
الى ان العلم المنفي لولا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكر في الكشف وبه يندفع التكرار
ايضا واستبعاده ليس بشيء قوله ان اخر وطئة وطئها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم (سعدي)
اسم بلدة او واد بالطائف والوج اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونه اخر
وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم يكن وطاة كما في النهاية او المراد
اخر وقعة اوقعت بالعرب وتلك بالروم انتهى قوله اخر وطاة الخ هو بعض حديث
وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج بهما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال انكما
ريحانتاي وانكما لمبخلة ومجبنة وان اخر وطاة وطئها الله بوج ومناسبته اخر الحديث
لاوله خفية لم ار من تنبه لها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه انه مع شفقته
لكما مفارق عن قريب لان هذه اخر غزواته وهو كلام نفيس جدا قوله او من ضميرهم بدلا
اي منهما الى المذكورين او بعضهم اي من ضميرهم لفظهم وقوله من جهتهم اشارة الى انه
من ابتدائية قوله كوجوب الدية والكفارة وجوب احد هذه الامور مذهب الشافعي لانه
ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لا عنه لكن الزمخشري ذكرها ذكره الكل
وهو خفي وفيه كلام في اوائل الفصول العادية فليحرر وفي عد الثالث من المعرة نظر قوله متعلق
بان تطاوهم المراد بالتعلق التعلق المعنوي لا النحوي لانه بدل من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف او المنصوب
كما جوزه غيره وجعل الحالية من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام وما اعترض على الاول
بان فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري
متعلق بان تطاوهم الخ على انه بدل من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان
تطوهم بدل اشتمال منه من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى (رد على الامام)
لولا مومنون لم تعلموا وطاتهم واهلاككم اياهم عن علم بايمانهم لاختلاف انهم تهلكون من غير
شعور منهم بايمانهم بسبب الكف عن التكذيب تصيبكم منهم المعرات فمتعلق العلم في الاول اهل
الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من
تطوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فالاهلاك عن
شعور والعلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرتان مقصودتين كان الوجه ما اثره جار الله

ذلك

(في ظ)
ذلك ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفيه كلام اشارة الى هذا ودفعه ما يدفع التكرار ايضا
انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حالة وما الكونهما
مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وما قيل على الثاني الاول من
ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان البدل منه ليس بمنحي حقيقة ولو سلم فضمير تطوهم
للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطا المومنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور
ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو
وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان
العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المنزل في البدل عائد
على رجال ونساء مومنين باشتقاق العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطي بلا شعور ولا
نسلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو كله على طرف الثمام قوله
هو جواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجوه وفيه
ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا اقتدى كراهة لان البدل هو المقصود والوطي غير واقع
ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى تحقيقه في الاختلاط
قوله علة لما دل عليه كف الايدي الخ يشير الى ان الكف المذكور معلل بان يدخل من المؤمنين
فيه العلة علة للعلة او للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف ولذا
عليه كانه قيل لكنه كف عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدي الى الفتح بلا عنوة في رحمته
الواسعة الخ ولا ينافي هذا الوجه قوله فتصيبكم الخ يفهم منه ان الكف المذكور معلل بصون
المخاطبين لا بحق من بلدة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد العلل لا بما لست علة تامة
حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم قوله اي في توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد من بناء
المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصله لئلا يكون
تحصيلا للحاصل مخلص احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزاليا كما قيل فان كف الايدي (بحال ان)
عن اهل مكة من فيها من المؤمنين وابقاهم على عملهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير
والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي يدخلهم فيها الاسلام لانهم اذا لم
شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المؤمنين بهم اعتنا بهم رغبوا في الاسلام والانتظام
في سلك المؤمنين كغيره ومما يكون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها
من المؤمنين لانهم اذا صانهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام
ويقتدي بهم الصالحون للايمان فالوجه جعل اللام استعارة من معنى التعليل لما ترتب
على الشي تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع (سعدي)
للعدول سوى اظهار التحول قوله لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله ولولا
رجال الخ على ان الجواب لهما لمرجعهما لمعنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير مغايرة
ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تميزهم للكفار الذي هو مدلول الثاني هو كيد لما اشتملا فتامل (ابو حيان)
قوله لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم هنا للبيان ومنها ودنا نقمهم فيما بعد ثاني وقوله بالقتل
اشارة الى انه دنيوي والالم يكن للتوضيح والانفة بفتحتين الاستكبار والاستنكاف
والانعان للحق الانقياد له واما الاذعان بمعنى الفهم او سرعته فليس من كلام العرب وحويطب
تصغير حاطب بمهملتين وذكره يلحس فيكون من اهله من زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب
ما ذكر اولا وفي كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد

ابن عبد الله سهيل بن عمرو صالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيه الناس ويكف بعضهم
عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم
يردوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسيأتي في الممتحنة
نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة
النمل والقابل أصله العام القابل وهو بمعناه عرفا قوله ثم المؤمنون الخ صبر عليه لتسهيل عداه
بعلى لتأويله بوثقوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله أختارها لهم تفسير
لألزمهم كما في الكشاف وهو أحد الوجهين وجعله الشراح فكأنه أراد به أنه لا لزوم للكلمة على أحد
الوجهين فإن ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم للنبي ومن معه وهم لم يلزموا بها والتزم لها
لكنها للمعنى للمشركين في غاية الكلمتين بإرشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من
عداهم لعن لبيك اللهم ومحمد بن عبد الله لأنها كلمة جليلة مع أخذ بالهداية لها فالإلزام مجاز
عما ذكر من اختيارها لهم وأمرهم بها قال الراغب لزوم الشيء طول مكثه معه والإلزام إما بالتسخير
من الله أو بالقهر من الإنسان والإلزام بالحكم والأمر كما هنا قوله أو الثبات الخ هو تفسير الحسن
فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والإلزام أمرهم بالوفاء والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة
عهد مستحقة وهي قوله في الأصل معلى مقرون بوعد إثباته والإلزام الأمر بالثبات والوفاء
به كما مر قوله لأنه إلى الكلمة على الوجه الأخير سببها أي التقوى فالإضافة لها لأدنى ملابسة
أو هي على تقدير المضاف فهي إضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرهم وفي الكشاف من
غيرهم قيل وهو الأظهر لأنه معنى قوله أهلها تدبر قوله فيعلم أهل كل شيء الخ إشارة
إلى أن علة بالأهلية هي المادة وبه يلتئم التذييل والتكميل لأنه يدخل فيه دخولا أوليا
فإذا علة على أتم الوجوه وهو المنادي بالحكم يعني له قوله والمعنى صدقه في الرؤيا يحقق
صدقها عنه كما هو عادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه إشارة إلى أنه على الحذف والإيصال
وفي شرح الكرماني كذب يتعدى إلى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا أصدق كما في الآية
وهو غريب لتعدية المثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرؤيا كانت قبل خروجهم
للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والأول هو الأصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن أبي
وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول على طريق الاعتراض وقد روي نحوه
عن عمر رضي الله عنه أنه قاله على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه قوله ملتبسا به الخ هنا
كلام محل يحتمل أنه حال من الرسول أو ظرف لغو لصدق أو حال من الفاعل أو من الرؤيا أي ملتبسة
بالحق لتأويله بما بأمره كما يشير إليه ما بعده وإن كان الأظهر ملتبسة ورؤيا الأنبياء وحي لا تتخلف
قوله وهو القصد إلى التمييز الخ أي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقتها بالبس
للواقع وهو القصد المذكور ولأجل ذلك التمييز أخر للعام القابل وقوله وإن يكون
ثم الخ فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقت حينئذ على الرؤيا وقد كان جواب
قسم مقدر كذلك ما قوله تعليق للعدة بالمشيئة الخ جواب عما يقال من أنه تعالى
خالق للأشياء كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة
ولذلك ذهب بعض النحاة إلى أن إن تكون بمعنى إذ وهو منه فأجاب
أولا بأنه تعليم للعباد وهو معنى قول ثعلب استثنى فيما يعلم استثناء الخلق فيما
لا يعلمون وفيه تعريض بأنه وقع من مشيئته لأمن جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله
ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله وثانيا أنه للتبرك وهو من ديدنهم

الظاهر

في الحديث أن بيننا عيبة مكفوفة أي صدر نقي من الغل والخداع مطوي على الوفاء بالصلح والعرب تكني عن الصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب نهاية

وقد تبعه المحشي شيخ زاده بوضع كاينه هذا الفاضل

الظاهر موضع الضمير وأصله لتدخلنه لا محالة إلا أنا عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لأجل
التعريض بهم والإنكار على الممترين في الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه وفيه خفاء قوله
أو استعمالها الخ جواب ثان بأن التعليق راجع إلى دخولهم جميعا وتطبيقه ما قيل إنه ناظر إلى الآخرين رده
صاحب الكشف بأنه لا يدفع السؤال لأن الدخول المخصوص أيضا خبر من الله وهو هنا في الشك
وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين إذ لا شبهة منه صلى
الله عليه وسلم أن لا يعرف مستقبل الأمر من الأمن أو الخوف فطابق من التأويل بأن الشك راجع
إلى المخاطبين أو بأنه تعليم للعباد ويدفع بأن المراد أنه في معنى ليدخلنه من شاء الله دخوله
منكم فيكون أيضا كناية عن أن منهم من لا يدخله لأن أجله يمنعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر قوله
أو حكاية لما قاله ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع ومثلها الحكاية عن الغير فمنها الملك
الموكل أو النبي المرسل ورده صاحب التقريب بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه دون
حكايته وسلمه شراح الكشاف لظنهم أنه وارد غير مندفع وذلك أن نقول في دفعه إن المراد
أن جواب القسم بيان للرؤيا وقابلا في المنام الملك وفي اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم
المحكي في دفع الفطرة أنه قيل وهي قول الملك أو الرسول الخ ولا يخفى أنه وإن صح النظم لا يدفع
البعد وقد مرت الإشارة إلى جواب أنه لونه إن بمعنى إذا أو رجوع التعليق للأمن قوله حال من الواو
المحذوفة من قوله لتدخلن الخ لالتقاء الساكنين وقوله محلقا بعضكم الخ فيه تنبيه بالإسناد من نسبة
ما للجزء إلى الكل والقرينة عليه أنه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعضهم
وقوله محلقين الخ حال مقدرة لأن الدخول في حال الإحرام لا في حال الحلق والتقصير قوله أو
حال من الضمير لقوله آمنين وهنا إنه لا أن حالا من الضمير المستتر في آمنين وهو بمعناه فإن أريد لا أمنا
تبعة في الحلق أو التقصير ولا نقص ثواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك قيل إنه ذكر لئلا يتكرر
فيلغو مع قوله آمنين لأن اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه أنه لا يكون الحال حينئذ
مؤكدة إلا أن يكون بحسب الظاهر المتبادر ولا استئناف بياني في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم
بعد الدخول قوله تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق
التنجيزي بالمعلوم إذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو الترتيب
الذكري وقوله في تأخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تأخير فتح مكة إلى العام القابل لما يرد عليه
من أنه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وإذا ارتكب التكلف في تأويله بالتجوز أو
بتأويل الفتح بتحولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لو خص بما قدمناه كان أنسب بالفاء فإن عمم
ذكرنا شاعه ما لم يأول به فانظره معلومة لكم وهي الحكمة المذكورة فتدبر قوله من دون ذلك
المعهود له تقدمة لأنه أظهر وأقرب والزمخشري اقتصر على الثاني لأنه أنسب بما بعده وقوله لتستروح
في الأسماع يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمئن وتسكن فلذا عدي بإلى وقوله الموعود
أي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني أن الجار والمجرور حال من المفعول والباء
للملابسة والتباشة بالهدى يعني أنه هاد وقوله بسببه فالباء للسببية أو للتعليل وهما
متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله أرسله وقوله ليعليه هذا أصل معنى الظهور لأنه
من أظهره إذا جعله على ظهره فلذا كنى به عن العلو عن لونه بأدنا للراغب ثم شاع في ذلك حتى صار
حقيقة عرفية وقوله بنسخ الخ لأن علوه على جميع الأديان والمراد ما يدان به من الشرائع والملل
فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه أو بالتسليط

سعد به

بعيد على أن فتح مكة كان في السنة الثامنة

على اهله وقوله اذ ما الخ تعليل لمقدر وهو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط المؤمنين على اهله وقوله
بالفتح اي فتح مكة او خيبر قوله على انجاز وعده من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم
كاين وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد به كونه شاهدا له فهو على الوجه الثاني
وقيل انه متعلق بهما معا فان نبوته على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة الثاني
باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر قوله جملة مبينة الخ على ان محمد لمبتدا
ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كائن فكينونة ما وعده لازمة
لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق وصحة وكذا لا يخفى وعلى كونه
المشهود عليه النبوة فهو اظهر واتب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل
وابدت التبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدا او الحمد
منه نعف [illegible] هي اه المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على نعف بالاستغابة
ورفعه اشداء الخ فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر بمعه فالخبر تراحم الخ قوله والمعنى
الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني وهو قوله رحما
الخ تكميل لو لم يذكر لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال
وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة
فانه لما قيل اذلة على المؤمنين ربما توهم انه مفهوم الضعف عن معتب وانهم موصوفون بالذل دائما
وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله على انه عند
الجد ومهيب قوله لانهم مشتغلون الخ فالمعية بصرية وركعا سجدا حالان واشار بقوله في الكل
الى ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفي لجعل الاكثر علة لجميع ولعطائه حكم الكل وانه
عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى تفسير للفضل والرضا على
اللف والنشر المرتب وقوله بيانه اي كأنه قيل سيماهم التي هي اثر السجود وقوله او حال الخ المراد
بالجار والمجرور في وجوههم او متعلقا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا مقدر
هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من التسامح في التقابل قوله وقد قريت ممدودة وهي
لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر قوله اشارة
الى الوصف المذكور وهو من قوله اشداء الى هنا وافرده لان الوصف مصدر يشمل القليل
والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر ولذا اختار هو
اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل
وقيل البعد باعتبار المبدا او لو فرط عند التوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني
سيماهم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به
يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل قبل من اصبح سجودهم
يوم القيامة بي كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع
حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى قوله او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة ان تكون
لمتقدم كانا يشار الى المتاخر اذا كان نعته اسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد [illegible] في سورة
البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما
لشانه لان المعنى يعود على ما بعده كذلك فتامل قوله صفتهم العجيبة تقدم تحقيقه
في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم ادم وهذا
بنا على ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بنا على ان الاشارة مبهمة كقوله او

وقد تمد السيماء والسيمياء ممدودتين قال: غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر، اي يفرح به من ينظر اليه. من الصحاح للجوهري

بعد

معطوف

معطوف على قوله عطف قوله فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق
واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر قال الراغب الشطأ فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع
في شاطيه اي جانبيه وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل
ان يكون مقصورا قوله فقواه من المؤازرة الخ قال ابو حيان كونه من المؤازرة خطأ لانه لم يسمع في مضارعه
يؤازر بل يوزر وقوله نبي غير مسموع على انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغنى باحدهما
عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في افعاله ازرت الرجل اعنته قال
ابو عبيدة الازر الظهر يقال ازرني ايكان على ظهرا فقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني
اي قواني فالتعالى اشدد به ازري فقال ابو عثمان وازرنا الشيء ساواه وحاذاه وانشد
لامرئ القيس بمحنية قد ازر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب ومنه قوله تعالى اخرج شطأه
فازره انتهى قوله فصار من الدقة الخ فهو كاستحجر الطين وهو مبني على التدريج ويحتمل انه للمبالغة
كما في قوله سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما قرأه يوقنون بالهمزة وقوله
يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كناية عن دعوه واوبانه قوله وهو مثل ضربه الله الخ في
الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي
صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما
يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع محمد والشطأ اصحابه والمؤمنون فجعله
التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته والمص جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض
الصحابة انه لما قرأ هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار
قال في المواهب ان الامام مالكا رحمه الله تعالى استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين
يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى
وهو كلام حسن جدا قوله علة لتشبيههم بالزرع اي لاتخاذه تعالى لهم على وجه نبت الزرع في
القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اخرهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدمه عليه في اخر سورة النور بيانا لما من ان
عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو هنا لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينصر لها
بالفتق وابهم البغوي [illegible] منهم للشطء باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويحتمل من بيانية
سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرأ سورة الفتح الخ حديث موضوع
وامره منهي تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة ظاهر وقد
فصله في التيسير ولا خلاف في عددها قوله اي لا تفعلوا امرا يعني انه متعدي حذف مفعوله
لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان يعطي
ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين
فقوله لا تفعلوا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقسمه لان لزوم
وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لمال المعنى على الوجوه فلا ينافي كونه
ما ترك فيه المفعول كما قيل قوله ليذهب الوهم الخ يعني انه لا احتمال له لو قدر
احدهما لان ترجيحا بلا مرجح فيعم باعتبار احتماله لانه افيد مع الاختصار وقوله لان المقصود
الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقدم على الرسول بقطع النظر عما تقدم به منه
والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه فقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز

مبحث سورة الحجرات

سعدي

مع الفائدة التامة للعموم واستماله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل من شانه وفي الكشف
فان قلت الظرف ما شانه بمنزلة مفعول التقدم بمعنى غنا هو التقدم بين يدي المرء خروج عن صفة
المتابعة فالتمثيل عليه اوتم قلت التقدم وهو ان تجعل احدا اماما تنسك او غيرك تقعد
بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنه قاوم بمعنى ان المتعدي على الوجهين الملم من اللزوم
وان سلم من الحذف نحو التقديم الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر من انه ربما يتوهم ان الظرف اذا
تعلق به الفعل فقد بني لمنزلة المفعول فيفيد العموم كما قرروه في مالك يوم الدين والتقديم بين
يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فيؤدي بالاستعارة لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا
فتخرجه على اللزوم ابلغ ولا يضر عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام فاشار
الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتقدمة تفيد ان ذلك يجعل وقصد
منه للمخالفة وهو اقوى في الذم بالدلالة على تعمد عدم المتابعة لاحد وبها عنه لبعد ما انفق
ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقدم جعل الغير متعديا بالبرلا والظاهرات سعدي
التقدم المنحرف من تقدم الغير مع ما بعده بحجي اخفة القراة الاخرى فتدبر قوله قراءة يعقوب
بحذف احدى التائين لانه من التفعيل وهو المطاوع اللازم فقوله من القدوم من القعية والسفر
ففيه استعارة تبعية تجعلهم لقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره كما فيه
من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه
من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المص ولم يجعله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام
بدون التجوز ولا وجه لمثله ومن لم يدر المراد اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الخ سعدي
في هذا الكلام تجوزان احدهما في بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين
المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاوره مما يحاذيهما فهو من المجاز المرسل
ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن
يلزم متابعته تصويرا للهجنة وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في سيره
فتلك العبارة الاولى بما فيه من المجاز الجماذكر على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في الكشاف
وشروحه والمص لخصه اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به
الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك وما حمله على معناه سعدي
المعروف ثم ادعا انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يجدي
ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال مالم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسامتين
اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك قوله لا تقطعوا امرا
قبل ان تحكما به قطع الامر الجزم به والجرأة على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد
الخ فهو من باب التجنيس نبه ولو سوقنه مما نسب من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم
بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم
واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فيذكر بين يدي الله عز شانه
ليكون ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس الا انه
لا يتاتي في هذه الاستعارة ما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا لبيان قوة الاختصاص تمهيد سعدي
وتوطية لما بعده فتدبر قوله في التقديم او مخالفة الحكم اوفيه للتخيير في النهي والتفنن والتقديم
لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله خلاتجاوزوا الخ تفسير للمراد منه
فان الرفع والخفض حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر قوله ولا تبلغوا به الجهر الخ
لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس المقصد للتاكيد لان العطف يا باه اشار في الكشاف

الى ان المراد

الى ان المراد بالقول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حد ابلغه صوته بل يكون كلامكم
دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بعد انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة
النظائر به حصل التغاير وانتفع العطف والمص لما راى ان تخصيص الاول بكلامه معهم وهذا بمخاطبة
الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت
النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض خلا
تكرار فيه ويجوعه يفيد غض صوتهم وتكلمهم باخفى السواء بعد الفهم كما ورد في الاثار بعد ما عنه فلا يحكي سعدي
كلاما بدل على تقييده بما اذا نطق ونطقوا الا توهم وظاهر كلامه في الكشف ان ما سلف ما في الكشاف
الى ما ذكر المص وفيه نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون
قوله صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين
محاماة على الترحيب المحاماة بمعنى وجاهله المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب خلخالي
قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه سعدي
وهذا اقرب معنى اذ الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبي ومقام
الامة المقتضي لما ذكر قوله وقيل معناه الخ فيفهما بما قبله ويصح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر
ولذا مرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا الخطاب لخطاب بعضكم الرسول بعضكم
لبعض كما في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله وتكرير النداء بقوله يا ايها الذين
امنوا الخ لانه يقتضي التوجه والاقبال من المنادي على المنادى المقتضي لتنويه باله وسعه المستدعي
لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل
فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر مستقل غير تابع لغيره فهو ما يهتم به قوله
كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين
على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المص فالمعنى انهاكم
عما ذكر للكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا
استعارة للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط ومما ذكر يتحد فاعل المعلل والعلة حتى يكون مفعولا له قوله
لان في الجهر والرفع الخ تعليل وبيان لتادية ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل
السنة الكفر اعمهوا الاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا مهانا لا الاستخفاف
بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الخ لا الكبر
وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال بان معنى
كيف قد احبطت ولا تنفسها وبين غيرهما مع انه قد اول ما هنا بانه التغليظ والتخويف
اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط وهو للكفر بعض المنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة
فان فعلهم محبط بلاشك فتامل قوله وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما
ذكره المص ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح
الواو وبالكسرة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر فهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف
به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كنت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم
انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن
مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان يحبط
فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمل قوله انما يحبطه بيان لتحويل المقدر
بعد نفيه بما قبله وقوله عن مخالفة النهي عداه بعن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله تسراته
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم

لي

منها ثمانية الا **قوله** جربها للتقوى الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا انما لا يسند الى الله تعالى
لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا اوله بوجوه الاول قوله عرفها
الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله عرفها بيان للمراد منه فلذا اعطفه عليه عطفا
تفسيريا والمراد من تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان كشف وطيبي
مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان
الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى بيان ان
الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا سنعمار صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى
للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم ففيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا
قلوبهم لها بتمكين الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الاية انهم للعباد ولا يخفى تكلفه
وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة سعد
بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه **قوله**
او عرفها الخ هذا هو التاويل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة
لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت
الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فانه العلم بعينه مع انه وان اشتهر عدم صحته ايضا لانه
في نهج البلاغة اطلق العارف على الله ووقع وورد في الحديث ايضا فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف
اي كائنة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة
بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين كن
لا على الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية
عن معنى واختلفت تعديته المعنى الاول والثاني يجوز ان يراعى كل منهما وقد فصلناه في غير
هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على الجملة بتقدير او صلة للفعل او على محذوف على توهم انه
صلة لمحذوف فان الاضافة لامية **قوله** او ضرب الله قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث تعالى
فهذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة
واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى لا هي ولا اصطبارا ستفاد من نفس التقوى
واليه اشار بقوله فانه الخ **قوله** او اخلصها للتقوى الخ هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى
انه ليس فيها لغير التقوى فيها حتى كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما
ذهب اليه شراح الكشاف ولا يابأه تفسيره بالخلاص حتى يتعين انه من ارادة المطلق
بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابريز يعني خالصه سعدي
يقال ذهب ابريز اي خالص وخبثه خالطه من غشه **قوله** لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة مام
وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم اخذه من سائر الطاعات لا اختصاص
السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت سعدي
وفيه نظر وقوله والتنكير الخ يعني تنكيرها دفع عن الم وهو مغفرة واجر فيه قوله
عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ **قوله** في
بيان ما هو فهو استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف
لانه من نكتة المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم وقوله بني
احد لحالا اي لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للخبر وقوله من تعمهم يعني اولئك والذي ليهم
وغير منها بغير الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في مدحهم بما ذكر مع ما في ايقاع
اسم الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اليه من اسم انتفيه تنويه له وقيل انه لانه ثكره بل
معنى وان انتفاءهم بما ذكر مقتضى لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد

من الدلالة

من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة الخ
تعليل لقوله اخبار الخ ووجه الدلالة فيه على ما ذكر ما علم من معنى الامتحان على الوجوه السابقة
والاعتداد والارتضا من حسن الجزا ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وانحطاط المزيكل الخ
من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من وراء الخ ذهب بعض اهل اللغة
الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي في كتاب الموازنة ردا عليه
ليست من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او
قداما اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ
كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى واليه هنا اشار
المص بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقول الجوهري سعدي
انه من الاضداد قول اخر فلا يرد عليها ذكره كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية
الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجمعها اي
المنادي والمنادي الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان من ابو حيان
من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض عليه بان من قد تكون
لابتدا الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتدا الاخذ وانتهائه وقد
صرح به سيبويه وايضا ان المبدا والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة
ذات اجزا فكذا او لا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم لمرسل
كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكر ان ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني
بان حاصله ان المبدا الجهة باعتبار تلبسه بالفاعل لان حرف الابتدا تعلق بالفعل ودخل على
الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبر ان منها الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل
والحرف ولا دخل جميع الجهة مبدا الزكي نه منتهى سوا انقسمت اولا فاذا لم يدخل حرف الابتدا
لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى
المفعول ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات ورود الحجرات ظرف لمطلق خلف الامام ومن خلفه
والفرق بينهما تعسف والغيبة غير جامعة فتقصر في الاعراف طرف منه وذكره في قوله تعالى
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو
في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على ان من للابتدا اذا دخلت على الظرف خرج
وما في الكشف بناء على انها ابتدائية لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد هذا ففيه ما فيه
الى التحرير فتدبر **قوله** وفي الحجرات الخ اشارة الى ان في مثله من الاسنا الجامع الواقعة
على ودنان فعله بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمع ثلاثة اوجه منها العين اتباعا
للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط اي الموضع عن الدخول فيه والخطر
ما يجمع فيه وتكون اطرافه محجورة عطف وعي وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان سعدي
هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول بالبيعة الثانية فتقول الغرفة المحجوبة لا المحجوبة
كما توهم الا ان دليل لا حاجة له هنا **قوله** والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيه اي في ذكر الحجرات
كناية عن خلوته لانه جعلها لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك تعظيما له صلى الله عليه وسلم
وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة لعل ان النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق
العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذين
ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخرون من اخرى

ان من قد تكون لابتدا الغاية وانتهائها

مطالع
سعدي
المغني

وهذا بناء على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام
الاحاد على الاحاد لان مناداة صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرة منهم فقد ناداه من وراء
الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة
الدالة على تعينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الخ من ما فيه
فتذكر قوله تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم
لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى
الله عليه وسلم كما اشار اليه المص بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير
ذكر الاكثر واجيب بان التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الادب لا مرما او لا
بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحذف لا من سما حقه مرمان
مواراد والمراد بالنصب مقام البيغ قوله اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة
المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان
وان تدل على الثبوت وفي تعقيبها الفعل ايماء لها على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها
في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونه تاويل مبتدا الخبر
له او تخرج مقدر دون كون خبر ان بعدها فعلا ذا بال او في الاكثر منفصل في كتب النحو وقوله
انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه المراد بالصبر هنا قوله وجب اضمار الفعل اي
لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لانه يتم في المستقبل الا بعد
ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه يثبت فيه وكذا الحال انما يثبت باعتبار ما مضى منه وهذا
يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو
الماضي المشتق من الثبوت لئلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر اظهر
لان خبر ان الدال التقدم على المدلول عليه فتقديره لو انهم صبروا ثابت اظهر فتكلفه لا يجدي
لكنه لا يخفى ما في كلام المص من التسامح والخفاء فتدبر قوله وحتى تفيد ان الصبر الخ بيان
للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفسه الامر
والى عامة لما هو غاية في نفس الامر وبجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي
ان يكون مغيا بخروجه يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لاجلهم اسم غاية
كان كذلك في الواقع فهي ابلغ في الدلالة على المراد واخص لعدم لزوم التصريح بان منهم ولا
ثنافي بينها الخبرية بعدم الخروج ايضا خلافا الى قوله ولا تقول حتى نصفها الخ لان مجرورها
لا بد من كونه آخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا للكثير من النحاة وليس
مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها
راجيا فعدت يؤوسا فعلى تسليم انه من كلام من يحتج به مع انه نادر شاذ لا يجدي
مثله نقضا مع انه دفع بان معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيارة حيث زيارة الاحباب يعتاد
فيه ان تتم في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة ولما الجواب
باختصاصه بذلك اذا صرح بذي الغاية وهنا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك
الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشيء لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة
فهو ينصب لو بقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر قوله وفي اليهم الخ
يعني انه ليس زائدا بل فيه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج
لغير ذلك لا بد من البقاء على الانتظار لو كان خروجه لحاجة اخرى قوله لكان الصبر الخ

بعد او

حد ي

ابن هشام وسعد

يعني

يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا والقول بانه كان شرا
له اي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والحضر لقوم من العرب وهم
بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا
وتركوا النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم
راجين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الخ وكان مقتضى
ذلك ان يعتقهم او يبيعهم قوله فتبينوا وتثبتوا التثبيت التوقف في صحته وجوابه والمراد
التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي
اخذ الصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد به معاداة
واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقد نعم عليهم لما
تحققا تمسكا لامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متهجدين وقوله للتعميم
لانه نكرة في سياق الشرط فتعم كما تقرر في الاصول قيد به الخبر قوله وتعليقه الامر في بعض النسخ
وفي تعليق الخ وفي زيادة من قلم الناسخ والصحيح نكتة وجه استدلال بعضه الاية على ان الفاسق
اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد ترد شهادته الا ان يثبت
من خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد
الخ وقرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق
وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد
فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان
معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل
للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله
تعالى ان جاءكم الخ فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف
هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان الخبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول
واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجيء الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به
اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو
كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها ولذلك اي خبر واحد وقوله عدم عند عدمه
بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح اجماعا عند الشافعية كما قرره الك واما اشتراك
اموره في لا ان واحد فيتعلق بكل منه مع ان غيرها يلزم انتفاؤه من انتفاء بعضه متوجه لان
الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في
مفهوم الشرط فانظره قوله فتوقفوا الخ اشارة الى ان المقصود من التثبت تثبت الحال وفي
في المآل يعني القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب
على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي فاكتفه بن لئلا تصيبكم على الاولين
الكوفيين في امثاله لان الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى
ان الايقاع بالجهل حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله
بحالهم لطف ظاهر وقوله فتصبحوا الخ اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير
تقييد بوقت الصباح قوله مغتمين غما لازما لان الندم الغم على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه
واللزوم مأخوذ من هذه المادة لانه بسائر تصاريفه وتقلب حروفه تفيد الدوام
كالندم فانه عدم وادمن ومدن بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشيء اذا ادام فعله
كالشراب وقوله واو الخ اشارة الى قلب حروفه وانت [illegible] الترتيب لا منافاة الى الآخر

فتنة الاثير

المؤمنة ولا يفيد هذا الندم تجديد الندم والعزم في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك
قوله باعتبار ما قيد به من الحال الخ اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفائدة وقوله ولو جعل الخ
اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستأنفة كما جوزه المعرب وغيره
لادائه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض
لانه لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا انقطع عما بعده فان كل احد لم يكن
ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم — سعدي
حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم خلا انجاد ان يبال لما فعلوا حتى يتبع اللفظ نظ وما تنتجه
ذلك اجيبوا ببيان النتيجة لخفائه فلت بما في هذا الوجه قوله واعلموا الخ من تنبيه
ما قبله للعطف ولذا قال المص لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فائدة
كما في بعض شروح الكشاف فيسقط ما قيل من ان فائدة الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه — بهلوان
لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله — سعدي
ليفيد تجهيلهم بشأن الرسول وبانه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شأنهم
ان يتبعوا ولا يتبعوا الامر والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر قوله حال من احد ضميري
فيكم يعني المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول
واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف — بهلوان
يكون قيدا له وايضا لم يعتبر المعنى على التقييد فالانسب جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي
ظاهر فالمقارنة كما اشار اليه المص والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم
تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من رأي الخ فتأمل
قوله والمعنى الخ يعني ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا اتباع الرسول لهم وان ذلك مما
ينبغي تغييره والعنت وقع عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم
او الفساد فانه معناه لغة واصله الكسر بعد الجبر فتجوز الاشعار المذكور ظاهر قوله استدراك
الخ جواب عما يقال من ان الاستدراك ببلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا
وهو مفقود هنا فلبت في موقعه بانه في موقعه لا يناسب المعنى لم يحملكم على ما اردتم من
الاتباع يعني المصطلق اتباع الهوى وحببه متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا ما يحكم بلكنة
الايمان وكراهة الكفر الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف على قوله ببيان لتحذيرهم
وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه كقوله ان الذين حبب اليهم الايمان فتغايرت
صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فذلك في موقعه كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده
واليه اشار المص بقوله ويؤيده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى مستثناة
من قبلهم وهم الذين لم يتبدوا الاتباع بهم باباه قوله لكنه لما تضمن معنى الخ يعني تضمن معنى
بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله منه لم يتضمن في
دتم في نسخة بعضكم وليس بمناسب لما عرفته الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا عدي الى ثان
احتيج الى الحرف فتامل ان المص تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو متعد لمن
اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه معنى الانهاء — ابو السعود
فلذا استعملا بالى زاد فيه لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله تعالى يعني انه في اصله
للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت
من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت
واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله الراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له

فلا ورد

٣٠٦

فلا ورد عليه ان شرطه اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه
وهو فعل الله فوجهه المص بانه مسند الى ضميرهم فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة — رد على المص
عما ذكر لا يفيد هنا ورد عليه انه بعد التأويل لا يكون مسند الضمير باسه وقد جوز المص
مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا والقول بان اراءتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند
اليه فيهما وليس مما ذكره المص والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله — ابو حيان تبعا للانتصاف
عند اهل الحق لا مسند عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام
ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد يعني اصابة الطريق السوي بانقياد — سعدي
الله ولهذا انه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع قوله او مصدر لغير فعله فهو من
على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه لتعديته بنحو سا اما مفعول بحت او بالراشد
واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله بانزال المؤمنين الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله
يا ايها الذين امنوا الخ او لقوله اولئك الخ وقوله والجمع باعتبار المعنى كان مقتضى الظاهر اقتتلتا
لكن كل طائفة جماعة فهو جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ
ثانيا على المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون
فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن
ظاهر لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر
والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا
وترجع تفسير لتفيء والفيء كالفيئة معناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الواقع بعد الزوال سمي به
لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا اتباع للمشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفيء فانه اصل
الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعه الخ الرجوع يشعر بانه كانت — جلبي
للسلب قبل الرجوع ووجهه بان المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من يختص
بالعبودية من المكلفين فلذا رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام
حسن قوله يفصل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله ما ههنا يعني ولم يقيده به في قوله فاصلحوا
بينهما لان هذا الواقع بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة اولا ثم انهم لما اخرجهم قوله يحمد
للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله عن كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق
فعلهم الخ اي محبة الله للفعل او للعبد لكونه مرضيا ومثابا عليه وانما لم يفسر بنقص المساقة
يحسن الجزاء اذ لا محبة الله للعبد بمعنى اثابته عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا
الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزاء لا تعنيه المحبة دال على ثناء الله عليهم بمجموع — سعدي
هذه الجملة كما قيل ان الجملة لبيان معاداة المؤمنين فهي تقرير لمجموعه والتابع للدلالة
فتدبر قوله والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه
انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي ابن سلول
ستر حمارك فقد اذانا نتنه فغضب ولذلك رضي الله تعالى عنه وكثر الكلام حتى ادى الى المضاربة
الخبيثين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما نقله في الكشاف والسمعاني فضيلة الكلاب
وحدوثه قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن الخ اي الاية دالة على ذلك لحمل الطائفتين الباغية
والمبغي عليها من المؤمنين وقد تدل على الخوارج القائلين بكفر من بغى وانكب الكبيرة لا على
المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المص وقوله فتنفض عن الحرب وفي نسخة فتجزيه
عن الحرب اي تكف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن
بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحهم ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها
كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي النزاع في مصدر وهو جنس او الضيف للكناف

دفي ما مر مجهول وكون التوك فيا بنهم من مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة من بيغي عليه
منهم من قوله قاتلوا التي تبغي فانها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما
قبله وهذا ماخوذ من ترتيب النظم فلاحاجة الى ان يقال اذا وجب النصح والدعا الى حكم الله
الى الحي عند وجود البغي من الطايفتين فعند وجوده من احدهما اولي لانه ارجي لظهوران لا
قوله من حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة علي انه تشبيه بليغ او استعارة
شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقا اذ التوالد منشأ الحياة
والايمان منشأ البقا الابدي في الجنان ففي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب
فقوله الحاصل ولهذا استعارة لجعله كالاصل الا انه يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد
قوله تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريع
اي تخفيفه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر
فالتكرير للتقرير والترتيب بالفا للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير
مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بهما لانه او بعجمين وقوله قيل المراد الخ فالاخوين بمعني
الحيين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلي ويؤيد هذا التاويل القراة المذكورة
ولذا ذكرها عقبه **قوله** اي لا يسخر بعض المومنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم
توجيه لمقابلته للنسا في النظم لانه جمع او في معني الجمع للذكور فظهر تقابله مع النسا
وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع علي الاصح لان فعلا ليس من ابنية الجموع
لقلته في المفردات وهذا مراد من قال ان فاعلا يجمع علي فعل كصاحب وصحب وقوله
والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالامور كونهم اصل الفعل
وصد ودرعاتهم وقوله بالقبيلين اراد الرجال والنسا علي التغليب فهو ظاهر وعلي الاكتفا
يكون مستعملا في معناه الحقيقي وذلك علي ان الالتزام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادي
قوله واختيار الجمع الخ ابطل بقائل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخري مع انه الاصل الاشمل
الاعم جريا علي الاغلب من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية
كما في الاحيا ذكر نقايص المرء بحضرته علي وجه يضحك منه وهي في الاغلب بحضور الناس فعبر
عنهما بالقوم لكون كلا منهما في جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر والاكثر منه
يعد وكم من متالم منه فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولوقوعه فيما بينهم
ثبت لهم وما قيل من انه لا يخفي بيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تحقيق
المراد منه **قوله** وعسي الخ اختلف فيما اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج
الى الخبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل انها ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين وهو
مذهب المصنف ولا يخفي حينئذ ان لها محلا من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم
التحكم وان قيل لا محل له باعتبار فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله فتسوا
ان يكونوا الخ وكونه ذات خبر حينئذ قول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر اذ
بتقديره مضاف مع الاسم او الخبر او تاويله بمعني قارب وان وما معها مفعول له او قرب
وهو منصوب علي اسقاط الجار **قوله** ولا يعب بعضكم بعضا الخ اللمز الاعتياب وتتبع
المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يعب تفسير للمز واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل
المعني وانه الاصل في التعبير عنه فضمير تلمزوا للجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم

عبارة

سعدي

علي ان الاخوة اما ان يكون اصلها التوالد او الايمان وانها بان منشيء البقا

علي تعريف السخرية

سعدي

هو حق

في النسخ التي عندنا من نسخ البيضاوي والكشاف لا يعب بعضكم بعضا من باب تعب من السلاسي وانا لا يعب من الاعتياب فلم نره ولم نجده في كتب اللغات الموجودة عندنا من القاموس والصحاح وتهذيب للازهري والنهاية لابن الاثير والمغرب ومختار الصحاح وغيرها فتدبر

٣٠٧

عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المومنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم فاطلق الانفس على الجنس استعارة
كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ كما فيه هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي علي هذا مخصوص
بالمومنين وهو معنا بما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين ايضا لاما مر كعب المنهي لتناوب
الطعن والتعزير فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ السخرية ذكر ما يكره علي وجه مضحك
بحضرته وهذا ذكر ما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام علي الخاص
لافادة الشمول لكنا نرى الخبر وكلما هي مذموم وقيل انه من عطف العلة علي المعلول او اللازم
مخصوص بما كان علي وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص علي العام لجعل الخاص كجنس اخر
مبالغة فتامل **قوله** فان المومنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعني بعض
من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم علي ظاهره
والتجوز في قوله تلمزوا في مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون
به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز
في الاسناد اذا اسند فيه المسبب الى السبب تكلف ظاهر ولذا لم يجعله تعليلا للنهي السابق لا يدفع
كونه مخالفا للظاهر ولذا اول المراد به لا تنتسبوا الى الطعن فيكم بالطعن علي غيركم كما في الحديث من
الكباير ان يشتم الرجل والديه اذ فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم الغير والديه ايضا وترك
المص الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعني خصوا انفسكم ايها المومنون
بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيركم
ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعني الثاني الا
باعتبار ان المراد بالانفس في الاول عينا للامرين من المومنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد
الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفس الامرين بالوجه المذكور وحاصله ولم يرتض الزمخشري
الوجه الثاني لدلالة الحديث علي صحة الوجه الاول والمص لم يرتضيا ارتضاه لعدم ما يدل علي
التخصيص في النظم كان تحمله علي الصواب ما قدمناه من انه لغلبة العرف بينهما **قوله** فيعد فرشته
اي فيعد تسبب للمرء بما فكان كانه لمزها والنبز والنزب في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب
بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستثني منه ما لم يقصد
به استخفافه بصاحبه واذيه له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين
فلان الاعمش والاحدب **قوله** اي بيس الذكر المرتفع الخ بمعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر
وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية
واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كالاسم انه اصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا
فلا حاجة لتنبيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعني المشتهر وعبر به
لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمومنين تنبيه لقوله بعد الايمان **قوله** ان يذكروا
بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف
اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف علي ان يذكروا فضمير به للفسوق
او بالجر عطف علي ذكرهم فالضمير للايمان **قوله** والمراد به اي بالمذكور هنا النظم اما تهجين اي تقبيح
نسبة الكفر والفسوق وقوله خصوصا اي تخص التقبيح بالكفر والفسق لا يعم من التنابز
والتلقيب مطلقا فيكون معني قوله لا تنابزوا بالالقاب لا يسبنّ احدكم غيره الى كفر او فسق
كان فيه بعد اتصافه بضده وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها

بهلوان

سعدي

سعدي

سعدي

من امهات المومنين وحيي بتصغير حي علم أبيها والمراد بالنسا زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث
المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من
ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير قوله او الدلالة الخ باو الفاصلة
في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر او بدل وهو معطوف على قوله تعجيز سعدي
لنسبة الكفر الخ فهو وجه اخر بتفسير فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر
ويكون معنى قوله بئس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار
الجاهلية وقوله وان يذكروا على البنا للفاعل وضمير ذكرهم للمذكورين او على البنا للمفعول
والضمير للالقاب وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع
مع الفسق كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق كان فيه بعد
الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسوق بدل الايمان وهو مبني
على الاعتزال ولذا لم يذكره المص قوله فوضع العصيان الخ فان الظلم وضع الشي في غير موضعه
فيراد بما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم
له وقوله ابهم الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله
من العمليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه
اي في الاثم بدل من الواو من وثم اذا دقه وكسره فنبه عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه
وان الاثم من باب علم ووثم من باب ضرب وانه ذكر في باب الهمزة في الاساس والوادي متعمد
وهذا الاثم وقوله لم يكرهوا لكونه يفترق مع تعلقها في الجملة لا انه تخطى قطعا حتى يكون مبنيا
على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه من معنى الطلب الخ يعني ان التجسس بالجيم كالتحرف فيه
معنى الطلب لان من يطلب الشي يتبعه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا السما
اي طلبناها بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد
ان التفعل للطلب كالاستفعال لا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر التجسس لانه من جس شيئا
يجس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره
المؤمن الاطلاع عليه وتتبعه البحث عنه وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا
او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله ان تذكر الخ هذا اصل تعريف
الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكر في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور
في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المص وبهته بمعنى كذب عليه لان البهت
بمعنى الكذب والافترا كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول قوله
على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان
اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة
فهذه اربعة ادلة دالة عليها قصد لها مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة
كاكل لحم انسان مثله فلانه ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه
وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاه وامرا بتركه فكانت في الكراهة
الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت

عليه

عليها النفوس من الميل اليه مع العلم بقبحه وهو ما اشار اليه المص وانه جعل ذلك استعارة تمثيلية
فيه مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له قوله الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة
فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا
في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة وفيها اشارة الى ما جبلت
عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتاب قوله تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه
استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله جعل المأكول بالجر او النصب
على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه لاجل الحمل
على الاقرار والتحقيق لعدم تجنبه او المحبة التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت
وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان منه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله
فقد جينا خراسانا وما ذكر جواب الشرط وهو ماض مقدر معه قد ليصح دخول الفا على الجواب الماضي
كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى
فاكرهوه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشاء غير محتاج
لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضي مؤول بما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل
وقوله على الحال الخ لان المضاف جز من المضاف اليه فيصح مجي الحال منه بالاتفاق فمن قال على مذهب سعدي
من يجوز مجي الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم اشار
الى ان الجملة المصدرة بان تعليل لما امر السابق عليه واتقى بمعنى اجتنب ما نهي عنه في الايات قبله
حتى لا يعود لما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة اي بالغ فيه وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية
وقبول التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كثرة المقبول
او الفعل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي ما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله
لو بعثناه الى بير سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم وهو تصحيف اسم بير من ابار رملة ولبني
اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن سفينة بير بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه
انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب كذا
الى البحر لجف فيه تشاد وفوعا به من انه لا خير فيه او انه مشوم ولذا اجله صلى الله عليه وسلم غيبة
فاعرفه قوله ما لي ارى خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن انه لحم ميت بالسواد
لان لحم الجيفة يرى كانه اخضر وفيه زيادة تحقيق له كما ذكره من معجزاته صلى الله عليه وسلم انه اطلع
حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحوا توجيه لافراده ولذا
لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الخ كما في الاول فانه لكونه من
الناس شمل الكل ابوهم ادم والام حوا ولذا اخره قوله وجعلناكم ان يكون تقريرا للكون السابق
ذكرها واخر لان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا اذ الخ الا ان يأول بما بعده لما قبله والشعب بزنة الفخر
والعمارة بفتح العين وتكسر وما ذكر في ترتيب القبائل ما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله
وفصل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكنه انسابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب على العجم
قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم نسب الى الجمع لا نصاري قوله ليعرف بعضكم بعضا
فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر
والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتاءين فادغمت احداهما في الاخرى والكلام
عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بتاءين ولتعرفوا بكسر الراء وعني

كريم على الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله حجب بيوتهم كم نعتمد جمعه
وقوله جد به بكسر الدال المهملة اي في قحط وقوله يريد ان الصدقة الخ اي يريدون بذكرهم
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي باذكر والمراد بالاثقال الامتعة
بيوتهم والمراد به توليه عدم الشافة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل سعدي
لا ابالي بجمعهم كل جمع موئث وكونه للعاقل لا دليل على وجوبه عليه وقوله وكذا النسوة لا يطرد له
في كل جمع والتانيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله ولا الماسنتم الخ فان من صدق باسه وترك
وعرف ان الايمان امر واجب عليه ينقذ له من العذاب ويوصل لسعادة الدارين عرف ان المنة
سلا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق
بين الاسلام والايمان واصل وصحيحه الدال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب
لا مبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله يشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم
الكلام الخ اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة بحيث نفي الايمان
ثبت الاسلام او بذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تومنوا فلا تقولوا امنا ولكن
اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف الى انه
عدل عن مقتضى الظاهر لانه الابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليهم فقال
دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما فيه فنفي الايمان وانبت
لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو ابلغ ماذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة
قوله احترازا عن النهي الخ اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا
عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام النابع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسب مقام
النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه فقد شرط سعدي
اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطيف في التقابل فلا وجه لما انكر ذلك
ان نفي لم تومنوا في موقعه فانه نفي لتصريحهم بدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم
فلا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه يدعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية له
الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل في الكشف تامل قوله توقيت
الخ هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان قوله لما يدخل الخ مكرر مع قوله لم تومنوا فافاد بانه والتوقيت
التعيين والتحديد وسمى موقتا لجزم فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال
وان منفيها متوقع والجملة المنفية بلما هنا حال من ضمير قولوا فالحال تفيد لعاملها فالامر
بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا مادمتم على هذه
الصفة فافادت هنا فائدة زائدة وهي توقيت القول الماموربه وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق
فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة اخبار منه تعالى فانه عري عنه لما ذكر
كما اشار اليه قوله من لات ليتا اذا نقصه الخ نقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلذا جاء
لتنبيه بدا انه وان صح وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وبها قرئ
في السبعة قوله اذا او نعه في الشك مع التهمة قال الراغب ان يتوهم بالشيء امرا فينكشف عما يتوهمه
والاريبه ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الاريابة وهو ما اشار للمحشي
اليه المصنف وقيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتامل وقوله وجاهد الخ يعني قوله ثم لم يرتابوا
تعريض لمن نفي عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله قوله ثم للاشعار
الخ توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه ولم يطرح لها

في الكشاف

في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصف
المومن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان نداك الرسبت
كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعد تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة
المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث
لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا او عطفه عليه عطف جبريل
على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر فثم دالة على استمراره بعد بادية
والفرق بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا ايمانهم
مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فلا تنتظم بقوله ثم استقاموا
من جهة الحكم غير التراخي الرتبي السابق ذلك فلسر اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم
وقيل انه على الاول ترقية للتراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تسليك المسلك والثبات
على الشيء اعلا رتبة من ايجاده فتنطبق على ظاهره وعلى الثاني لا ارتياب يبقى في الازمنة
المتراخية فتم للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر قوله في طاعة يعني ليس المراد بسبيل الله
الغزو ومخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والجاهدة
الخ فالجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة
والصوم وخدمة الاعمال لحرمة الانسان على ذلك ما لم يشق دينه وجاهد وا بمعنى بذلوا
الجهد او مفعوله مقدر اي العدو والنفس والهوى قوله الذين صدقوا في ادعائهم الايمان
اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون
لا هم وان ايمانهم ايمان صدق وجد قوله اتخبرونه بقولكم امنا فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى
بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وجعل انه تعدى
بها لتضمن معنى الاحاطة او الشعور فيه مبالغة لا حاجة بها الى التكلف تامل قوله تجهيل
لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا تستثيب
اي يطلب الثواب والجزاء عليها وقوله يقطع لفظا ومعنى وقوله ممن يتعلق يستثيب
اي بوصلها المبقال في القاموس ارك اليه نعمة اسداها واليه من صنعه شيئا اعطاه انتهى
وقوله النقيلة تقل المنة عظم او المشقة في حمل وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن فيه
قوله اولتضمن الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اي والاعتداد
بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تومنوا من
نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي
نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين
فكيف يتجه ما ذكره في هذه الحيثية قلت الاضراب يقتضي انه ما من به عليهم
واتم وهي الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم نفيه بالجواب من لفظ ما قبله بعينه ويتعلق سعدي
الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف لا يخفى
من النكت اذ سمى ما احسنوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم امنا فيسره الاسنان ثم اسم
ان يحيهم بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر يمر معتد
به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص
عباده من النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله فنفي جواب لما وهو قد يقترن بالفاء

كما في التسهيل غلبت الفاظ ابية فيه لا قبيل قوله وسماه اسلاما الخ فيه كان عليه ان يقول وبين سعدي
انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه قوله بان قال الخ والا ففيه سهل وقوله دفي الحقيقة اسلام
اي انقياد ودخول في السلم وقوله ليس بجيد بيان بين بالبنا للمجهول والنايب عن فاعله قوله
عليك وانا لا نكن كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح الخ من كلام
المص ابتدا لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكر عقب الغيب وقوله لما في الاية
من الغيبة اي من ذكر هولا بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع
وسمعنا وظاهر تمت السورة الشريفة فلله الحمد والمنة على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد واله وصحبه
افضل الصلاة والسلام **سورة ق** **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قيل سورة ق
بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثني منه قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض الى قوله لغوب لانه نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان فلا خلاف
في عددها **قوله** الكلام فيه كما مر في صاد يعني من وجوه القرات وكون الواو قسمية وعاطفة وكونه
تجريبا على نحو سرد بن يد والنسخة المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسما للسورة او القران
لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبعه اي فانه
امر بمعناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم
جريانه هنا كما قيل هكذا اما قيل انه امر بمعنى قف **قوله** والمجيد ذو المجد والشرف الخ يعني سعدي خلخالي
ان المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القران به اما على النسب كلابن وتامر وارد
عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا النسبة
لما بين الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره **قوله** او لانه كلام
المجيد بمعنى انه وصف بوصف قايله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لان من علم
معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف
حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه
الاول لما قدمناه من ان مجي فعيل بمعنى مفعل لم يثبته اهل اللغة والعربية
كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم ووصف به القران لما تضمنه من خير الدارين **قوله** انكار
لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل مما هو لازم لا بد
منه والاضراب للانتقال من وصف القران بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب **قوله**
احد من جنسهم او من ابنا جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر او العرب
ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة استعارة لما ذكر يقال فلان
اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغا **قوله**
حكاية لتعجبهم ذالنا لتفصيل ما اجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار
بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو
اللجاج في العناد وفي نسخة تعنتهم بالبا التحتية والنون والمعنى على الاولى انه ذكر اولا مضمرا
بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا عليهم بالكفر فكانه اظهر ما يدل عليهم
بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر ولان الظاهر للعلم لتعينهم والتسجيل عليهم
ومن العجب ما قيل انه لتعينهم تفعل من العيب بالبا الموحدة اي جعلهم ذوي عيب ظاهر خلخالي
بهذا المقال حتى لا يستحقون اظهار الذكر فهو تحريف بنفسه **قوله** او عطف لتعجبهم من البعث
الخ والعطف بالفا لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله
والمبالغة الخ معطوف على المجيء متعلق بالمبالغة وقوله بتفسير ما بعده يعني للبعث المفسر بقوله

ابذا متنا

ابذا متنا الخ فان جملته مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله محذوف
دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم بيان لان البعد معنوي نزل منزلة الحسي
كما قاله ما ذكر وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها
ومرجوعها اي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا
جواب بعيد منهم لانه انذرهم وذلك اشارة لقوله ابذا متنا الخ وهو هنا لبعده والدليل على متعلق
الظرف حينئذ ذكر المنذر والمنذر بالبعث اذا انشاد وقوله رد لاستبعادهم للبعث فيما اوله
وهو ان اجزاهم تفرقت فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد **قوله** وقيل انه جواب القسم الخ المقسم
قوله ق والقران قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو
قد علمنا ولم يذكر اللام تخفيفا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل النفي
ذلك لذكرى **قوله** حافظ الخ فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة اما
لسعة علمه او هو تأكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا
الخ الاضراب عن محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب القريب
الاول بالاضراب على ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالمعجزات فكانه قيل بعد ما هو اي اول وهلة
فلا تعجبهم ودونه افظع وافحش للتصريح بالتكذيب منه غير تعجبهم المنبي عنه كما صرح به
وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمخبر به من البعث وغيره وهو نظير ما قاله سند
لا غفلة عن مرامه كما زعم **قوله** او النبي هو اعم مما قبله او المراد ليس انكاره انه بل انكار نبوته
وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القران قبل المضروب عنه على هذا
قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله قرئ بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة
لجحدر واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية **قوله** مضطرب فالاسناد مجازي للمبالغة كجعل
المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا اجرج بجيمين بينهما را مهملة ملحوظ
بمعنى تحرك واضطرب لصغره ويجوز ان يكون بحا مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا
قوله وذلك الخ تفسير المراد باضطرابه وهو الخلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم وهوهم وهو ما
على الاقوال لانه تعجب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤدي الى الطعن في النبوة والقران
لادعا انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون اضطراب امرهم اختلاف حالهم
ما بين تكذيب وتحدد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلق العالم يعني خلق السموات مع انه
اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد به العالم العلوي فعبر به لشمول الكواكب
المذكورة ومثله سهل **قوله** فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد بعدمها لازمه وهو التضام
الحسن ولذا فسره بقوله بان خلقه الخ لانها لو لم تكن ملسا لكان اجزا وما ابين من نعم منخفض
منع ذلك من ملاستها ظاهر فيه انه ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفسر الفروج بالخلل
كالفطور وهذا ابنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما روي في الحديث من ان بين كل سماء وما
فوقها مسيرة خمس مائة عام والمراد بنفيهم نفيها **قوله** الزوج يعني الصنف **قوله** تذكرة تتذكر
في بدايع صنعه تنبيه المراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز عن تامل التفكر في المصنوعات منزلة
الرجوع اليه ما نصب وقوله وهما اي تبصرة وذكرى منصوبان على انهما مفعول لاجله ونصبهما على
المصدرية لفعل مقدر من لفظهما وهو حوج الى تقدير فلذا لم يتعرض له المص فهو هنا على التنازع
واعمال الاخير **قوله** حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصد

صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل حب الحصيد الجامع كما من مجاز الاول كما توهم والحصيد
بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانها لم تكن طوالا حال
الانبات بل بعده وقوله فيكون من افعل على الثاني نحو فاعل والقياس مفعل فهو من
النوادر كالطوائح واللواقح في اخوات لها شاذة ويافع من ايفع وباقل من ابقل وقوله
افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس **قوله** وقرئ باصقات لاجل القاف
وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها خاء او عين او قاف او طاء مهملة
او فصل بينها بحرف او حرفين او تقدمت كما فصل في التصريف فقوله لاجل القاف
توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله اولنه ما نضد
من النخل اي منضود النخل فنضيد فعيل وقوله علة لمستقول له او حال بمعنى مرزوقا
وقوله او مصدر اي من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات
رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله ارضا جدبة ذهبا استعار لنوقد تقدم
تحقيقه **قوله** كذلك الخروج الخ يعني المراد بالخروج خروجهم احياء من القبور
فشبه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر
عليه فكذلك خبر الخروج او صفة فالكاف بمعنى مثل وقوله اراد بفرعون الخ فاطلق
على ما يشمل اتباعه لانهم القبيلة تسمى باسم ابيها وانا اوله باذلك لانه اب وامة فانيه
وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة **قوله** سمي في الحجر
والدخان كما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام كانوا يسكنون
غيضة فسموا باسمها والايكة معناها الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مؤمنا دون قومه
ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البئر التي لم تبن كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمه **قوله**
اي كل واحد او قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بها فان قيل لم يكذب كل واحد منا
من قوم نوح وهود وعاد كما صرح به في غير اية كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا
فانها صريحة في ان كل امة بينهم مصدق ومكذب قلت ______ الكلمة هنا المراد
بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء يعني باعتبار الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالتنقل
كل نوعا فكان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان
جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك
والتهديد للكفرة **قوله** نعجزنا من الابتداء الخ يعني العجز لا التعب قال الكتاب
تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المرجح
والافصح وان لم يفرق بينهما كثير والخلق الاول هو الابتداء واليه اشار بالمص **قوله** اي هم
لا ينكرون قدرتنا الخ هذا اتضحيم للاضراب بعد بعد المضروب عنه لكنه اختصر اذ التقدير
انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله
لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشأ الالتباس وهو قياسهم احوال المعاد بنشأة النشأة
التنكير بما هد فيه انه يعود شيء بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكروا الخلق الجديد لما
اشار فيه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله
ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول والمناسب نعجز له
او يجعل تنكيره للتحقير كما يشعر به في الكشف ومثل بينهم لما ارادوه هنا فالدال
على التحقير من وصف الخلق بالجديد لا تعرف ومن ان الاعادة اهون من الابتداء
الا ان التحقير مقصود ايضا فلذا دل بالتنكير على عظمه في السامع اذ يجانده

تمام تفسير الايكة وتبع والرس ...

سعدي

به

٢١١

به فلا يعتمد على البرهنة **قوله** ولا اشعار الخ لو عطف باو كان اظهر لانه وجه اخر ايده بالتنوين في الابهام
الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه على وجه لا يعرفها الناس **قوله** ومن وسواس الحلي
بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء او بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم
بعضها بعضا ولذا تظرف بعض المحدثين فقال اذ نيل شعرك وسواس حدثت به فمن ينهاك
قوله والضمير الخ اي الضمير في قوله به ان جعلت الباء الباء صلة لتوسوس بمعنى تحدث
وما موصولة عائد على ما الموصولة وجوز فيه حينئذ ان يكون للملابسة او زائدة والاول اولى
وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة
للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدثت نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل **قوله** اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه
تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه عن القرب المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب
وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المص لانه موجبه
صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها
وظاهرها من كل عالم **قوله** لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضمنه لقرب الذات وضمير
موجبه للعلم او للقرب وعلى الثاني بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في غاية
القرب بمعنى انه ضرب به المثل في القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق الجزئية
فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وخص منها الاتصال به جيانه وهو كيف يناسب كل احد
قوله والموت ادنى الي من الوريد اوله هل نفس ذي غنة رغيبة وهو من شعر لذي الرمة
والوجود في ديوانه كما نجل بادرن وقت الاجل المعدود نقص وكما في العرب بزيد
ويعود رب صادف الموعود والله ادنى لي من الوريد والموت يلقى انفس الشهود وقوله والحبل
العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة فيه
لا يقال الحبل الوريد وحبل العاتق لصحته وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافه
للبيان كنحو الاراك او لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابقي الحبل على حقيقته
فاضافته كلجين الماء **قوله** والوريدان الخ في الكشف انه يكذب الشاهد المعروف بين الناس خلافه
يرد عليه انه يخالف لما ذكره ائمة التشريح في مبدء العروق وكما قال الراغب الوريد عرق متصل
بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما صرح به بعضهم الى تعبير
وقوله يردان من الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول
والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب
من ان مبدأه القلب **قوله** متعلق باقرب لما فيه من معنى الفعل او بما فيه اطلاق
وكان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله
في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان اي
في تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله للتنبيه الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله
شبط بمعنى بعوض صفة لشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر منه مقتضى لذلك
وقوله للجزاء متعلق بالتدبير **قوله** كالجليس يعني فعيل بمعنى مفاعل كنديم بمعنى منادم
لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل فعيدان رعاية
للفواصل وقوله واني وقيار بها لغريب مثال للحذف من احدهما لدلالة الاخر اذ الخبر
فيه من الثاني لا من الاول على الخلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه مبني على اطلاقه

بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول يشترطه وهنا بمعنى فاعل ولا يجمع فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل
بمعنى مفعول وقوله ما يرمى به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها
من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني
ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما
المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر
لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له يستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى
انينه في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه
السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعماله يمحى منها
المباحات ويكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فالقول بكتابة
المباح وعدمه له وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل نحو
الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه لا تفسير للاية
لذكر تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره
ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ائذا متنا الاية وتحقيق قدرته بما دل عليه قوله افلم
ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلم بهم ما يقولون ذلك
عن قرب بقوله ونفخ في الصور فان كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضي لتحققه
الذي هو سبب بقرب من الوقوع لان كل ات قريب وما تحققت اسبابه ودخلت مقدماته فهو في
حكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل فالباء للتعدية وهو بيان لان
السكرة استعيرت للشدة ووجه التشبيه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة
تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات
السكرة له تخييل كما قيل للموت كاس وكل الناس ذائقه والمقام لا ينبو عنه كما قيل سعدي
ثم اولا وقرب قوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموجود الحق فهو صفة
شبهه بموصوف مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير
له على الوجوه كلها الا الاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي قوله
او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيه وان قيل انها زائدة
ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق
من اسمائه تعالى وقوله للتهويل لان ما يجيء من العظيم عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل
للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي ووجه
سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق
والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا
الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا يناسب الوجهين والثاني هو المناسب لقوله
وجاءت كل نفس معها سائق الخ بعده وتفصيله القيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح وللناس فيما يعشو
مذاهب قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان سعدي
فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد القرينتين للمراعاة الفاصلة كما قيل فان كان خاصا چلبي زاده
اذ ذكر الوعد مقصودا وقوله اي وقت ذلك الخ يعني انه لا بد فيه من تقدير مضاف لان الاشارة
ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير سعدي

بلغ

مضاف

٣١٢

مضاف لكن كما قدره قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى اضافته اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار انه تحققه
وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى الحدث ذلك لقيام القرينة عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله شيخ
والاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير قد يكون لاسم مصاحب او مفهوم سبق كما في قوله اعدلوا هو اقرب
للتقوى قوله وقيل السائق كاتب السيئات هذا اينا على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر
والفاجر واما من جعله لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي سعدي
تخصيصه بالفاجر اذ ليس لغيره كاتب للسيئات فلا وجه له لقوله للقرينتين تذكر الشهيد معه
كما عرفته قوله وقيل السائق نفسه لا يخفى ضعفه لان الجنة تاباه والتقريب بعيد وقوله
او قرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه ثم ان حمل الاعمال
شهيدا عليه ظاهر واما اقتضاؤه تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل معها النصب على الحال
قيل الاولى ان يجعل شيئا فاعلا بالظرف وقال ابو حيان هي صفة وما بعده فاعل به لاعتماده
او المبتدا او الخبر صفة وارد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم
فلا يكون صفة الا ان يدعى به ولذا عبر عنه بالماضي وفيه نظر لان ما ذكره غير مسلم وانما ذكره
اهل المعاني لبيان المراد به ظاهر فتدبر قوله ولا تفسير بالذكر لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة
هذا وان تبع فيه المص الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجيء الحال منها وايضا كل يفيد
العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لانه انما عنى قواعد العربية والمراد به
كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كما في
التفصيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفصيل بين كل افراد المجموعي سعدي
فقط وما قيل من انه سلم من كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار القول فيقدر يقال لها او ويقال
قيل لها لم يرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب
كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث
وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطاره بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو عنه احد
ولذا اخصه بعضهم بالنفس الكافرة وقد ابدى هنا بان تنكير الغفلة وجعله فيها ظرفا يدل على انها
غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بالبعث راسا وفيه نظر قوله ويؤيده الاول اي كون الخطاب للنفس لتانيث ابو السعود
والقراءة المشهورة ليس على تاويل النفس بالشخص كما قيل ويشكل له بقوله يا نفس انك باللذات
سيجيء لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في
المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كله
او العين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان غطاء الجسد كله
غطاء للعين ايضا قوله فان الملك الموكل عليه في الدنيا بكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره
فالزيادة ليتناوله كما مر في الرقيب وقوله حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال اعتد
عتيد اي حاضر العدد وكما قاله الراغب فهذا اشارة لما في صحيفته قوله او الشيطان الذي قيض له
اي قيضه الله له فهو مقارن له يغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه
مع شيطان يقول ما ذكره وقد كان يتعنى به في الدنيا وفي الاخرة اتى به معه ايضا والمقام
منه تخصيص كل نفس حتى ينبني على ذلك غير مرضي بل هو يتفصل لا تعميم العموم كما مر
وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما لدي الخ على القول الثاني وقوله في ملكتي وفي
نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى
معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفته لقوله لدي وقيل لظهوره

وأما تعلقه بما قبلها فلا وجه له وعلى الموصولة لدى حصلت وقوله فيه لعا ابنا على انه يجوز ابدال النكرة
من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله واما تقدير بني عنيد على ان البدل هو الموصوف
المحذوف الذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابداله منه
تضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني يتوجه على من يشترط النعت
فيه ... من غير تمام للكشف قوله خطاب من الله للسائق والشهيد على انهما ملكان لا ملك
جامع للوصفين كالامر وعلى كل حال فهذا فيه قول متعدد لا مر وقد رجح الوجه الثاني لانه يشبهه
قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقرآن يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعد وقوله
او لواحد اي لملك واحد من خزنة النار او المراد بقوله سائق وشهيد كالامر قوله وتثنية
الفاعل منزلة منزلة تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقى
ضميره مع الفعل الاول فثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله تزجرني
تزجرني بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا
يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له فيحرر وقوله بدل من نون التوكيد لانه
تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير
يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل
الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة من يمنع خيره او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره
كما لا يخفى ومنعه المصالح لو كان المراد هذا لكان مقتضى الظاهر ان يقول مناع عن الخير
قوله خبره فالقياه اي فيقال في حقه القياه او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل
وقوله تكرير للتوكيد الخ مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال
تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفاء هنا للاشعار بان
الالقاء للصفات المذكورة او من باب ... تنزيل التغاير بين المؤكد والمؤكد
والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين ... ولا يدعى التغاير الحقيقي
لان التاكيد باباه فاقتضى انه نظير قوله ... تعلمون ثم كلا ... الا ان المراد
كذبوه تكذيبا عقب تكذيبهم ... تغيير كلام المصنف الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو
جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ... على انه من باب ... وجميل كان
حسنا قوله قال ابن مالك في التسهيل تفصل الجملتين في التاكيد بثم ان امن اللبس
اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفاء وذكر الزمخشري في الكشاف الواو ايضا واتفق النحاة
على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق
فاحفظه قوله فانه جواب لمحذوف دل عليه الخ فيه انه تعليل لما قبله ... دل عليها
ما قبله وهي انهما هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال ناشئ عن ذلك
المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشأ السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل
عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول لو انه محذوف هو قوله لا تختصموا وهذا القول
يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف الجملة الاولى فانها
واجبة العطف الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مضمونهما في حالة واحدة بخلاف
ما قبل هذه فانه كلام انشائي عن مقاولة ... هذه الجملة فيدل على مقاولة مطوية
وقوله فاغتنه عليه يتضح لما يتوهم من التدافع بين معنى هذه الجملة ومضمون قوله
هنا اما الذي عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغاء بانساقه هو تزيينه لم يوسوس

له

له واعانته على الكفر من غير تسلط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار اليه
بقوله فان اغواء الشيطان الخ قوله عالمين باني اوعدتكم الخ اول تقديم الوعيد بالعلم لتصحيح الحالية لكون
بين الحال والعامل مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم
الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فحطا عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان تقدم
... حالا من الفاعل او المفعول والباء
يعني تقدم ... بعدي بالباء قوله ويجوز ان يكون بالوعيد ... كون القول ملتبسا بالوعيد
للملابسة او المصاحبة والمعنى قدمت هذا القول وعدا الكريم او حالة ... قوله وعن بعض
وقوله واقعا الخ قوله الخ يعني انه مفعول مراد به لفظه اي قدمت هذا القول ... فلا يجوز تخلفه
المذنبين الخ هذا بناء على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب ... ارادة
لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يفهم من التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه كتوبة الموعود
اسمه وشيته للممنوع عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ... في الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه
يقتضي الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر او لانه انشاء ولذا قال الشاعر في المدح واني وان اوعدته
او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سمي الوعد بانه
لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الازلي لانه يمتنع في نفسه
فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من انه تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وسيصفه
تعالى بالعدل ... رغم ما في التحكيم كلا لو حطأ ... فقد لكن
يعتم ... وانما الكفر العباد او لانه لو ... على ما من ... فعرض الامانة على
قوله سؤال وجواب الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخيلية على ما مر ... انه قادر على ان يخلق
السموات والارض وعدم ... وقد ردهذا ... ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان
فيه ... ذلك في الحصى والجزع حتى ... قوله والمعنى
ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن ... ان يقال الزيادة مع انه ... هي
انها مع ... الخ ذكر ... وجوها ثلاثة احدها انها تمتلئ ... بعضها بعضا
فيكون الاستفهام انكاريا بمعنى النفي لقوله لاملان جهنم فان القرآن يفسر بعضه ... الزيادة
ان المراد الدلالة على سعتها ... او انه ... وتقدرها وتفاوت
للتقرير او على حقيقته ... اشارة الى انه استعارة في
الكفرة والعصاة ... طالبة للزيادة ... الوجه الثالث
وتنبيه للامثال ... لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامل ... مع اتفاقهما
وهو كونها ... فراغ ... النظر من قوله لاملان جهنم الاية قلت ... ينال ان
كما توهم ان الامتلاء قد يراد به انه ... وان كان فيها فراغ
البلد ممتلئة باهلها ... والاصح ... باعتبار ... الفراغ
فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ... بعض ... فيحصل اخر ...
بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض ... قال ابن ...
الاشكال ... ينبغي ذلك لان هذا الحديث من المتشابه ... قال ابن ...
في كتاب مشكل الحديث والآيات انه حديث صحيح يروى عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ
قال لا تزال جهنم لن تمتلئ حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط ويروى رجله ... نسبه
في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ما ... فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار

الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار او القدم بكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق فقال ابن الاعرابي
قربانه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيف اليه تعالى لانه
عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبابرة دخلها المراد بهم ابليس وشيعته
فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى ولذا رواية الرجل ما اوله فانها تكون بمعنى الجماعة
من تاويله فاخذه على ظاهره ودفع المخالفة به قوله او الا انها مشتغلة ندخلها الخ هذا الا في
الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية
عن الاستكثار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله لا قبل اذا اريد طيبي
المعنى الحقيقي غير ما زيد ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله لا يسكنه الخ ناظر لشدة الزفير والحنق
والطالبة للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة فهو لف ونشر وكلاهما ناظر الى تفسير هل من مزيد
ايضا فهو لف ونشر اخر قوله مصدر كالحميد وفي نسخة كالمميد من ماد اذا تحرك فهو مصدر
مبني او هو اسم مفعول اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله او ظرف لتنتخم لا يخفى بعده مع كون
الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال سعدي
السابقة كلا ويعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول لتعيين المشار اليه بخلاف الظاهر
ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة الى لتنتخم
رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ ولما
الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم القول الا اذا وقع فيه اذا فعلا في اجزائه وان كان الحمل كشف
عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل
فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض جاد عما البعد فيه سهل والاشارة الى زمان
الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره قوله مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف كما هو تمامه
وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية
فانه بعد ذكر انه قربت لا يحتاج الى كونه غير بعيد والحالية من الجنة وهي مؤنثة فلذا اوله
بشيء بعيد او تاويل الجنة بالبستان او لكونه على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي
فيه المذكر والمؤنث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي يقول لهم وهو حال
من المتقين قوله بدل من المتقين باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة اليه الى الجار والمجرور
بدل من الجار والمجرور قوله بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الادنى
او انه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان
بكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسبق استغفر فلا بدل اسم
من اخرى عن سلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية
واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره كما عرفه وقوله او هو صفة اواب الخ فيه
بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صلته مقامه
حتى كانه لم يحذف قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة له لانه
مثله ولهذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان بحكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة
لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف
لا يرتضى في المفصلات قوله على تاويل الخ لان الانشاء لا يقع خبرا بعينه ولهذا لا يخفى تكلفه لانه
من التقدير في تاويل مضمر الجمع وقوله ملتبسين اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي
الخ اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او الخاشي نفسه
العقاب او الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه

يحتمل

يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن
دون غيره من اسمائه تعالى مع انه مما يعجب للخشية بحسب الظاهر لان الرحمة ربما تقتضي عدمه
لانه لا يعلمه الا بان صفة الخشية قرب من الناس فهم بين الرجاء والخوف فلذا ذكر
الخوف ووصف المخوف منه بما يشعر بانهم لم يتكلوا ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الخ والثاني انه هنا
انما يكون انسب اذا اريد التعريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال غير
تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه
بقوله او لانهم يرجون رحمته ويخشون الخ قوله اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه
في الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور
حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود
لان الاشارة اليه وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف
اي ابتداء الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو الموصوف في الحال وما نحن فيه ليس
كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر وكذا الاعلام بالخلود سعدي
كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم الخلود لا يناسبهما من المناسبة
او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد والاشارة لما بعده لهذا اولى قوله فنقبوا
في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف
في ملكها وقوله او جالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفيها ما مر خرقت
المفازة قطعتها والخرق بخرق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد من الادباء
له ومقام المصنف رحمه الله اجل من ذلك وقوله والفاء الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي
اشتد بطشهم فنقبوا الخ وتصرفهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد
حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا ابتغاء
معناه العرفي والاصلة في اللغة التفريق كما مر قوله تعالى هل من محيص الخ اي هل من مخلص
من امر الله قيل والجملة على اضمار قول هو حال منوا ونقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين هل
من محيص او على اجراء التنقيب مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى
الاول يقدر للخبر عمل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى ان من زائدة في المبتدا اي المحيص هو
لهم او لنا مقدر قوله ويوم الخ لان الامر الخاص وقت النزول من الكفار
لا غير والاصل توافق القراءات معنى وفيه اللغات على هذه القراءة وقوله بالسراي القراءة
المخففة على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو يتعدى بتضعيف مجاز من قبيل
المسند على كون المراد اخفافهم الكريم الاسناد فيه مجازي وهو يتعدى بتضعيف ونقب الخف
تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي فيه وقوله انذروا السير اشارة الى ان نقب الاقدام
كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار
كما قيل قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي كلا قلب بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة
مقدرة والاول احسن وقوله اصغى لاستماعه تفسير لالقاء السمع فانه يطلق للاستماع كانه يلقي لسمعه ثم انه
قيل او لتقسيم المتذكر الى تال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل لا استعداد لا تجاب
لغيرها لتامل فيما عنه وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته واذا الجوارح باسرها
والحامل على تقسيم ما ذكر انه لو لم يباع نحو كان الظاهر العطف بالواو لان النعم لا ينافي
الاصغاء فيد بوجاله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه يعني شهيد لان

الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغائب فهو استعارة او مجاز مرسل
والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه حينئذ تقدير اي شاهد ذهنه وكون الباء في قوله
بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسفه وقوله او شاهد بصدقه فيتعظ
انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي بصدق قوله لانه المومن الذي ينتفع به او هو
كناية عن المومن لقوله ويكونوا شهداء على الناس قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم
ولذا اشعر بما ذكر لانه انما تذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولينا
ردوا الحمل فيه وهذا انما زعموا انه في التورية كما اشار اليه المص قوله ما يقول المشركون الخ
وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي
من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتنبيه اي تنبيه الله بعضه اذ نسبوا
له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يكن يعني من البعث والحشر وما يوجب
التنبيه ما مر عن اليهود وقوله مد الخ اشارة الى انه قوله بحمده حال قوله بحمد بعض الليل
يجوز ان يكون من الليل مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الاتحاد النوعي والعطف
عليه للتغاير الشخصي كما اشير اليه قوله بحمد بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه
على ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام
به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتوسط الفا الجزائية كما هو حقها كما ياتي في سورة
الطور فخر قال وجوه كما هو داب الوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن ففاصل وقوله
بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول
امنا فتذكر قوله من ادبرت الصلاة وفتح بعض قوله وادبار بالفتح وبالكسر وهو الصحيح
وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا للاخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله
بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل
او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه متعدي لانه المراد وان كان الامر مطلقا الى قوله
يوم ينادي المنادي الخ بيان لذلك المقدر وسلك هذا المسلك في الابهام ثم التفسير من
التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص ولذا امر بالاستماع قبل ذكر النداء فتدبر
او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله في الاعادة
نظير كن في الابتداء فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن نداء وصوت وقوله يوم
الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لا اشتغال …
وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله سراعا اشارة الى
انه مصدر … هنا حال من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل
وقوله لا يشغله شان الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله … وقوله التحريم
من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من وعيد الخ …
… فيحتمل ان يريد بالاية سكرانه فعطف قوله سكرانه عليه عطف
تفسير وقيل المراد … بما فيه من القسمي … فاتحة السورة والحمد لله على التمام والكمال
وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم
… بالاتفاق كما في كتاب العدد قوله يعني الرياح تذروا التراب وغيره ذرواً
المهموز … اناثا … والمعنى …
التراب متعلقا بالرياح … اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه
واذراه ايضا قوله او النسا الولود تفسير لان الذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات

والظاهر

النثور الكثيرة الولد بالصحاح

والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود نثرة فشبه تتابع الاولاد باستطارة من الرياح واليه اشار بقوله
فانها تذرو من الاولاد اي تنظيرهم … ولا وجه لجعله بالضم من الذرية
… قوله او الاسباب التي تذري الخلائق الخ تفسيرها لك وهو بالنصب
والضم لانه غير مناسب للتفسير قوله …
معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا تشبيهات الاسباب المعدة للبروز من كونها العدم
بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله الملائكة بيان للاسباب لا للخلائق … على بعد فيه
قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظر لما قبله تفسيره … ولشدة الاولى
على تفسير الذاريات بالرياح والنسا الحوامل على تفسيره بالنسا الولود وقوله واسباب ذلك
اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا على التفسير الاخير فجعل الاسباب حوامل لسببات
الظاهر انه استعارة وقيل انه … قوله وقرى وقرا اي بفتح الواو على انه …
مصدر وقره اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وما
به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا بعض … لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز
نصبه على المصدرية للحاملات من معناها كما في الكشاف قوله او الكواكب الخ بنا على ان لها حركة
في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه
وقوله الملائكة … اي طائفة … من اسباب ولذا انث وقوله تقسم الامور اشارة
الى ان الامر واحد الامور وانه يجوز ان يراد به الجنس وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله
ما يعمهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله بتصريف السحاب اشارة الى
ان القسمة استعارة او مجاز في النسبة اذ المقسم انه وهي سبب لذلك وواسطة فيه قوله
فان حملت اي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على امور مختلفة متغايرة بالذات كما
نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره الشاطبي التفسير فالذاريات الرياح والحاملات
السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري وتدلي
باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في
الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعل لا اعلى من وجه
وادنى من اخر اذا انظر لها ذو نظر صحيح فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار
انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب
لما فيها من الامطار انفع من الرياح او يعلم ان الملائكة لا يختص بالنا فيم كالسفن والسفن
ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هي بالنظر الى الاقرب فالاقرب بنا كما قيل فقد يعد ولا يغتر
بما وقع لبعض الفضلا هنا من التوقف من غير داع له قوله والا اي وان لم تحمل على امور مختلفة
بل جعلت شيا واحدا لا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالفا لترتيب الافعال والصفات
اذ الريح تذري الابخرة الى الجو اولا حتى تنعقد سحابا فيحمله ثانيا وتجري به ثالثا ناشرة
وسائقة له الى حيث امرها الله ثم تقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر
اذا حمل على النسا لتعذر الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به باسطة
الخ هو اما من المقام او مقتضى الفا او من قوله يسير قوله من التفاوت بفتح الواو
مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه شذ الواو ولا نظير له فاعرفه قوله كانه استدل الخ
انما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم به وعظم شانه لمقتضى الطبيعة لان ذلك
الاصل عدمه وما في قوله انما توعدون موصولة والعائد على الموصول محذوف اي توعدونه او توعدون

به وعلى المصدرية يندرج وما ذكر بالوعد او بالوعيد والمضارع منهما يوعد او يوعد وقيل ان الثاني انسب
هنا قوله ذات الطرائق يعني ان الحبك اصلها معناها ما يرى كالطرائق في الماء والرمل وطرق السما
اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالنجوم او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل
على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا قوله او النجوم عطف
على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما الذات الحبك بمعنى الطرف على النجوم فهو حقيقي لان لها
طرائق او للحبك تشبيه وهو قول الحسن لانه تزين السما كما يزين الثوب الموشي بحبكه اي بحوشيه
لا لطرائق لانه تشبيه وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها الخ وعلى قراءة الحبك بالكسر
فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة
وهي ارض ذات حجارة قوله ولعل النكتة الخ يريد بيان مناسبة المقسم به هنا ومقوله والسما
الخ للمقسم عليه وهو قوله وجه لخصاره لا بينه في التمام ولحسن قال لانه استدل به الخ قوله
من صرف تتميم لقوله ما افك وقوله اذ لا صرف الخ اذا كان النظر على هذه الدلالة لم يصرف عنه على
من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا انما هو كالصرف وقيل يصرف عن
القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ويلد
لا يعارض في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم وقولا هذا وحمله على المبالغة
لم يفد بصرف من صرف وضميره لانه للشان او للصرف المذكور اولا بقول فيه بين قوله او يصرف
من صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وانا انه لا اشكال فيه قيل وليس فيه كبير
فايدة لان كل ما هو كان من معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة قوله ويجوز
ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل سعدي
ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور فافادته للتعليل انما هو كمثال
المعنى وما له التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم ينسب
الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن نصا وفاعله القول وانما القول سببا وجعلت عن في امثاله
للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله يضمن معنى الصدور كما في المغني ولا يجوز
في الاسناد تجوز انما هو بيان لحاصل معناه قوله يصرف عن اكل وعن شرب تمامه مثل المهاري تعدو
في خصب يقال حمل ناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا كان
حقه يتهن وهذا ايضا مضمن معنى الصدور اي يصدر تناهيهم في السمن عن قيل انه عجز
بيت اوله مثل المهاري تعدو في خصب وضمير يصدر للجماعة الرجال لا للنوق والا لقال يصدرن
ولو قيل انه للنوق فضمنه الفعل الاسناد ما هو من حقها لم كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين
لان قوله الكذابون لان الخرص الظن والتخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين
وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعا عليهم بقطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم
اي يشملهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة
قوله فيقولون متى بيان لحاصل المعنى واذا ادخل ما فيه معنى القول على جملة فما الذي يفيد
بعده القول او يقال انه عامل عمله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوع
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يخبر به غالبا او بما
الحدث لا بالزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وكذا يتحقق لا يتحد ان الزمان
ليس له زمان فيه فيد بانه لا يحذ دعه فيه عند الاشاعرة عليها فصل في كتب الكلام ويانه بالكسر

لغة

لغة في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في
التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقال لهم الخ لان المسول عنه وقوعه كانه قيل اذ كان الجواب بالذكر
وان فات فيه مطابقة السوال والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية
متعلق بما ذكر وقوله هو يوم الخ على انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما
بني وحينئذ لا مطابقة في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزا يوم سعدي
تعذيب الكفار ونحوه لا انه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على انه مع كونه
مبتدا مقدر قوله لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون لان الحمل
يجب الحمل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله
مقولا لهم اشارة الى ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب في صفته
لمقدر وقوله الذي جعلته فيه نظر قوله قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لانه
القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كلما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظها والاطلاق في مقام
المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم الخ والمعنى ما في النسخة الاخرى لان القبول يتعدى
بنفسه وعن لكونه بمعنى الرضا فلذا فسر بقوله راضين قوله قد احسنوا اعمالهم تفسير لقوله محسنين وقوله
قد احسنوا الخ بيان لما اذن التحقيق وكان من المحسنين وقوله تعليل الخ ذكر لا استحقاق
لان المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من
قوله كانوا قبل ذلك كما يعني بيان الجملة في محل نصب وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان
فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة الى انه منصوب على الظرفية
وقوله هجوعا قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة
الى ان قليلا على هذين الوجهين منصوبة على الظرفية وانما يهجعون فاعل قليلا وقوله
هو العايد على الموصولية واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن الزمان الذي يهجعون فيه
ومن على الموصولية والمصدرية للابتدا او هو صفة قليلا ومتعلق بيهجعون المقدر وفي
يجوز فيها ان تكون ما نافية ايضا وان تكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح
الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل له
بقوله وعن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم
مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصفهم بقلة النوم وترك الاستراحة
وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال والباء بالهجوع الزم الخ
بالكسر والاهجاع القليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة فاكلمتا واسرتا
ومعنى اسحر وادخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب
جنايته وهم لم يرتكبوا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اعتدادهم بعبادتهم و
تونهم من اسه يشكون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بناء الفعل على
الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للتخصيص قوله بانهم احقاء بالحصر باعتبار
الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة قوله يستوجبونه الخ اي يعدونه واجبا عليهم وانه لم يجب
وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم انهم لم يعطوا الزكاة بعد ما وجبت عليه كان في ماله حق وسائله
ثم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو العطا والنوال وقوله المتعفف الخ تفسير
للمحروم والمحروم انه من غير حق لا يطلبا في الكلام قوله ووجوه دلالات الخ قاله لبلغا الادلة

ما في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض
والجمعية باعتبار وجوه الدلالة او لعلها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف الا بالمعنى سعدي
المعروف وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقية لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له واصلا في قوله
تدل على وجود الصانع انما يدل عليه بتامل قوله يدل على وجود الصانع الخ اي تلك الدلايل
او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع مدبر عالم
مريد واحد بذاته اذ لو تعدد لحصل التمانع من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل
على فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالته اي يدل دلالته مثل دلالته والمنافع الناشية له كانتها
نامنه وقوله باسمه وذكره قوله اسباب رزقكم الخ اما اشارة الى تقدير مضاف او التجوز
بجعل وجوه الاسباب في لوجود السبب والاسباب النبات والكواكب والمطالع والمغارب التي
تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهر
اثار تدبيره اذ الملائكة في السماء هم موكلون بالارزاق وقوله او بالسما السحاب لانها لغة وفي قوله
بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله ثوابا اما التنازع عنا به او المراد به مطلق
الجزا قوله مكتوبة مقدرة اي معينة فنفي كونه في ان تعينه في وقوله لما ذكر اي لما
السابقة كلها وافراده وهذا كله تاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم
اشارة الى ان ما مصدرية وقوله لانه تعليق للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله
ان كانت بمعنى شي اي موصوفة وانكم الخ خبر مبتدا او الجملة صفة وقد جوز في الموصولة
ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويكون
ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه اي في هذا الكلام تفخيم لهذا الحديث المذكور بعده والمفخم
ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجيب وانه مما يسال عنه وفيما ذكرته بقوله وكل ذلك
انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى
الميل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان قوله للحديث لانه صفة
في الاصل فيتعلق به الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد
وقوله وهي سفي … وقوله لم يكن تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة
الاسلام فهو ما يقابل المنسوطة لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا قوله وهو اي قوله انتم
قوم منكرون كالتعرض منه عن احوالهم لتعرفهم فان ذلك لم تعينه انا لا اعرفك في قوة قولك عرفني
في نفسك وصفك والكف … تطلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا
قوله نكرهم في هود كانه اراد قوله فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد
فقيد الخفية ثم لم يذكر الشارح في اللغة الا انه في الانصاف نقله عن ابي عبيدة فقال انه
من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعمل في ان يتهى وهو الاخفا قال وهو يعني حسن
فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه
اشار بقوله فان من ادب المضيف ان يبادر وفي نسخة يباده ومعناه يفاجي ويبادر
ايضا وهو بان لا ينزل عليه النازل عدم المهلة وقوله بلغه الضيف اي ينعم من المجي
بالتربي لانه غير محتاج له اولا يربح وقوله هذا الخ تعليل للخفية ومعنى بلغه المضيف
وذاعله الضيف الظاهر لا مبين كما توهم قوله وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل سعدي

حنيذ

حنيذ اي مشوي بالرضف … بالاكل منه من غير مهلة وقوله فقال اي العجل بعد ذلك اي بمجي وجملة بدأ
حال او مستانفة وقوله بتكلف عله من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ تبدء به لانه حين البشارة لا علم له
فضلا عن كماله قوله سارة الى بيتها الخ في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت وانحرفت
عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله بلفظ الاقبال دون الادبار تادبا اذ صح … نقل
دانهم لا ابالاه قوله قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب بمقتضى الاقبال دون الادبار كما قيل الا انه يكون سعدي
ان يقولوه بسمعها وان كانت مدبرة الا انه استعارة مشهورة جيدة ولا قرينة هنا تصحح قطع لا يخفى
ضعفه وسقوطه وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صايحة وقوله او المفعول اي مفعول به
… وفي فيه زايدة كقوله يجرح في عراقيبها نصلي والتقدير باخذت صيحة وقيل فيه نسا
لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول وفيه نظر قوله اي انا عجوز
عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله سعدي
مرسلة قيل عليه لان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولهذا لم يذكر في الكشاف وفيه
انه يجوز ان يكون عند ربك معناه انها في علمه معدة للمسرفين فانه احسن معاني عند الخاصة
به قوله وهو اي الاستدلال بما في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثنا المفرغ
انما يستقيم اذا اتحد المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف
لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وما صدقا عليه وهو من اتم الرجال
والباب … دعوته ظاهرا فان من نقل ذلك يتناله … واتحاد الماصدق كاف لنا
والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به
على من ذهب الى تغايرهما متمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشرح
البخاري قوله فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بانها من العبر ولذا اختصت بهم وان كانت عامة
وقوله وهي اي الاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق بعض … او ما نشرت بارضهم
وكانه بحيرة طبرية قوله عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية
صلى الله عليه وسلم بوعد باهلاك … كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام قوله
او وتركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة
معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتقدير معنى عامل الاول
او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا الا انه لا يصح
تسليط الترك بمعنى الابقا على قوله وفي موسى … عليه ان فيه بحثا لانه يقتضي عطفه سعدي
على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ والمعنى … لدلالة الفعل على الماهية وقوله تركنا استينا
كالمنفاسد لانه لابد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى قوله على معنى وجعلنا
الخ قد عرفت ان العطف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه عليه معنى ولا يقتضيه
من العامل بينه وبين المذكور مناسبة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا وامر اشه
فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتجوز في العطف والى ذلك
اشار المصنف فمن قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بالحل فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة سعدي
واعماله بغير طايل كما اشرنا … الى بيان خطيته من صوابه والله اعلم بالصواب قوله
هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك … للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر
كالمرتحضية وقوله فاعرض عن الايمان به اي موسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه
وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة

وقوله او نولج الخ نسميتان والركن فيه يعني الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والتا للمبالغة او
المبالغة وكونه للسببية غير وجيه ورجم الكلف اتباعا للترا وقوله حصل في ذلك اي ما ينسب
مثله للجن ويظهر على يد بعض الناس فان كان بعمله الاختيار فهو سحر والا فهو خوارق وهذا
بنا على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما بين في محله قوله اتى بما يلام عليه
اشارة الى ان الافعال هنا للاتيان بما يقتضي يعني تلاوته كاعرب اذا اتى اعرابا خلاف
لان فيه انه للتلبس او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ان ما يلام عليه

سعدي

عليه حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون
قوله لانه اهلكهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر
بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر
كما قاله الراغب وهو فعيل بمعني فاعل او مفعول كانه لما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال
نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل فهذا هو المراد هنا واما قوله
او لانها لم تتضمن منفعة فبيان يعني لتجاوزي لذا الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بين هو
وقوله انه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فانه عدم تضمن
المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر وهو بمعني فاعل من اللازم والنكبا كل ريح هبت بين ريحين
لتنكبها وانحرافها عن مهب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله
في كتب الادب واللغة قوله كالرماد اصل الرميم من رم اذا بلي وشبه بالرماد والتفتت عطف
على البلا عطف تفسير وقوله تمتعوا الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القران يفسر بعضه
بعضا وليس قوله فعتوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه مع انه متقدم
عليه كما اشار اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم كما من قبل وفي قصة ثمود الواقعة في
زمان قيل لهم فبعد ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاك لهم هو
العذاب الحال بهم المعهود والمراد من الصعق يعني الصاعقة ايضا او الصيحة قوله ما يقوم به
اذ العجز عن دفعه فهو معني مجازي او كناية شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطفا
على محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا واذا اقتيد المعطوف فهل يعطف على الاول
او كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار الملم اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في ثمود

سعدي

فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكسر الخ فليس المراد المعني المشهور لان اصله الجر ومنه مطلقا
كما مر مرارا قوله بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وانه صحت التورية به
وقوله لقادرون من الوسع بمعني الطاقة وفرع به لانه منه والجملة الحالية المؤكدة لتقييد
ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السما قوله او لموسعون السما
او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالمطار
كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون
اشارة لما في قوله وفي السما رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها اي فالفرش
مجاز عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص بالمدح المقدر هنا قوله
من الاجناس لان الزوج بمعني الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل
له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب من الاجسام لا يستلزم الامكان على ما قرره
المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد فسر المراد التذكر بما ذكر لان الحشر والنشر
لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر قوله وجه قوله من عقابه بالايمان الخ

يعني

يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا منه من العقاب بالطاعة كانه
فلانه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه ظاهره ان المضاف المقدر فيهما قبله او بعده
بعقد من ضافيهما وقوله بين الخ على انه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني
محذوف كما اشار اليه بقوله بين ما يجب الخ قوله افراد الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر
الا فيما بما ترتب عليه وحرم تعليله بنزلة تمامه ومثله يلي لعدم عنه الا انه

سعدي

يرد عليه ان الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعة فهو ذكر الخاص بعد العام بعد تكرار
ايضا وما قيل انه دفعها به ليس من التكرير للتاكيد اذ لا يعاد على المجموع لا يستلزم
الا يعاد على بعضه لا يخلو من الكدر تنفيذ قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على
ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه
من البطلان الغني عن البيان قوله اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فلذلك خبر مبتدا محذوف
وقوله الى تكذيبهم اي كنا تفريق وقوله نصبه باتى على ان يكون صفة لمصدره وذلك يعني الاتيان
وقوله او ما ينفسره فهو اتى لا يعمل على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب

سعدي

كما صرح به النحاة فعامله مقدر ومفعوله ضمير الضمير البارز لذلك والمراد
بما ضرع قالوا والاشارة على هذا للقول والمعني الا قالوا ساحر او مجنون في مثل ذلك القول
انهم تحسسه ليس قوله كان الاولين والاخرين الخ فالاستفهام للتعجب من

سعدي

تواردهم على هذا القول الا تكاد سراكان يعني لم يقع او لم يتم لانه لا يحتمل لتوجيهه فلا وجه لجعله
هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق باضرابه وقوله ولا تنع التذكير فانه امر للدوام عليه لئلا
يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو مستفاد يعني
المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته ونباته
التبصرة قوله الا ليعبدون الخ يعني انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض وفسر
بنا على انها يترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها على الاشكال انما يحتاج هذا التاويل

حسن چلبي

اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانه لا يترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما ذكر
بعض فضلا مصرنا ان الاية بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الانس

تقرير السوال الذي اورده النجان

عليه وهو مخالف لما تدل عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون
جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيرها واقعة
بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان
غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف بما سنبين لك ان شا الله تعالى
قوله على صورة متوجهة الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسالة كذا اد

بحث م

ويعني كونه متوجهة ومتقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك متقبلة بوجوه الاسعد
عليه والمعني انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها من غير
مانع لانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فخيب اقتضاها لما ذكر جعل
غاية له واستعمل فيما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية قوله متقبلة لها
كذا في بعض النسخ وفي بعضها متقبلة لها من تقبل واما على هذه فهي من الفاعل من
التغليب فالمعني ان تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس

الامارة كالغضب والشهوة لا انسل قوله جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انهم انه ليس غاية
جعل غاية لما هو عنوا استعارة لتشبيه المعد له الشيء بالغاية قيل وهو شائع في الظرف كما
يقال للقوي يجبه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشاف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمال
وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم انه الباعث مطلوب في نفسه
فهي على حقيقتها ولا احتياج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة وقصدوا اليها وجعلت
ذلك غاية كالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى
لطيف فانه لا يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل انما يتخلف
يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل تأمل قوله مع ان الدليل منعه ليس المراد
بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد
ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والحديث وانما
المراد ان الدليل قائم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو
اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالشاهد واستلزام الارادة
المعية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول قوله لنا فانا ظاهر قوله الخ اتفاق الظاهر قوله لانه يحتمل
ان يكون لام العاقبة فلا ينافي كونه ليست بعلة وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن
عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا
الله فذكر العبادة المسببة عن الامر والالتماس له واراد سببها او لعلهم بهما فهو مجاز
مرسل وقيل اراد المؤمنين من جنس الجن والانس وعن مجاهد انه بمعنى ليعبدون
ليعرفوني واختاره الامام قوله او ليكونوا عبادا لي بحث عليه انه عبد بمعنى صار عبدا
ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع فالخدمة والخضوع من لوازم
العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر قوله اي ما ابتدأ ان اصرفهم في تحصيل كان مقتضى الظاهر
ان اصرفهم وقلبهم ليشتغلوا بامر الخ فكانه نظر الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة لعرفانهم بعيد
عن ساحة الخطاب الا ان انما هم مقصود منا فكانهم مخاطبون فلذا اجرى تقدير قل قبله فتدبر
قوله لا لخلوقين له والماكول يرد بالجر في النسخ عطفا على الضمير المهم لا يقبل ما يورد لانه خفيفة
لا تشبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه منع المنه بالمجاورة للتجريد
مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم منا لا الماكول لانه لم يعوج منا
بامرهم فتدبر قوله ويحتمل ان يقدر بقيل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة
والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون توجيهه دون تقدير عن عنه اعتراض
عليه بان الغيبة لا تلائمه في المقامين وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلائمه الغيبة في منهم
ويطعمون ولا يتأتى فيه قراءة انا الرزاق لانه تعليل للامر بالقول اولا يتمادى لعلهم الارادة
فتدبر قوله كلما يفتقر الى الرزق عمم العلماء لانه عامة في العقلاء وغيرهم فان اختصت بعقب
العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لافادة صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله
لاستغنائه عنه اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر اليه
قوله شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تأسيس لا تأكيد فوصف القوة به مع تذكيره لتاويله
بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث او لاجرائه مجرى فعيل
بمعنى مفعول وجعله صفة ذي جر على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة
الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة قوله نصيبا من العذاب

اصل

اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء او القريبة من الامتلاء وهي تذكر وتؤنث وجمعه اذنبة وذنائب
فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كالعطاء في قوله فحق لشاس
من نداك ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلو لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع وخص المعدود به بالرياح لذكرها في اول السورة
تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية لم يستثن منها شيء واختلف في عدد الاياب فقيل تسع واربعون وقيل ثمان
وقيل سبع والاختلاف في قوله والطور الى قوله تقادا وباتي وقوله يريد طور سينين فانه بمدين
الله والى سينا المنتهى عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا سمع فيه موسى
عليه الصلاة والسلام وقوله ثم الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة المنجلية
لرجحان العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية
غير معربة وقوله او سلطانا الخ من الطيران والمراد بالطائر الاجنحة كما قيل في الطيران استعارة
لتنزلها عن عالم القدس والملكوت الى ادنى الايجاد استعارة له ايضا وتخصيص المواد استعارة لعالم
الملك او هو من قبيل تجريد فالحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون
والاوج العلو والعالي منسوب السماء ومنه الحضيض وقيل انه معرب قوله ترتيب الحروف المكتوبة
هذا معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران على ارادة
الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله الكتاب بمعنى المكتوب كالمرتبة وقوله
او الواح موسى بالرفع عطف على القران او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليا
معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوته وصونه فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة
معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة
فانه مستمر في المستقبل فلذا عبر عنه بالمضارع قوله استعير لما كتب فيه الكتاب ان اريد الاستعارة
اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل للتشبيه والا فتشبيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق فيه
بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى قوله وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد معانيه
كائن في المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما يتعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم
التعيين وما هو متعارف متعين ولو جعل هذا معنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد
القران ظاهرا اما اذا اريد ذلك فوجه تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بنظمه النظر
عن النقش او الكتابة او بالنظر الى ان الكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة وكونها
وتنفيه بالكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف قوله وعمارته بالحجاج والمجاورين عنده
فهو مجاز من حذف يقال مكان معمور بمعنى ماهول مسكون يحل الناس فيه وهو فيه وقوله
او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت المعمور سمي به
لانشقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الرأي اي قابله سمي بذلك لكونه
مقابلا للكعبة وللغواصي لهذا القبر موبخا كما قال المعري وقيل الضراح وساكنه
فناك دنا من سكن المسكاه وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده
عن الناس قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السماء السابعة
لا ينافي هذا لانه ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم
عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته وهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فعلى
هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا تعارض كما توهم لتعدد البيت المعمور يعني

الضراح الكائن في السما فالقول بانه لا يدفع البنا في مكابرة قوله دعوانه كنى عنا ثبت ههنا على التفسير
الثاني والغاشية الطايفة الوافدة عليه من الملائكة وقوله المملو سجر بمعناه ملاه وكونه البحر
المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار نارا اي على النار سجرا البحر كالتنور في الاصل بمعنى التنور يطلق
على الارض المسجورة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار بسا وانحلاط بعضها ببعض وقيل
المراد اختلاط الحيوانات الما وماله مبتدا اقيم خبر ثان لان اوصفة لواقع او هو جملة معترضة
قوله ووجه دلالة هذه الامور القسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من حيث انه بنا على القسم
القسم في امثاله مناسب للمقسم عليه كما مر والدالة على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة
لا البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا
لما في عجايب تلك المصنوعات من الحكم الباهرة وصدق اخباره لكون البيت معمورا كما اخبرنا الجماعة
والبحار دبرنا الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله
يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كاين غير مدفوع قوله يضطرب اضطرابا اي يموج ويجي ويذهب وقوله
ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع اومعنى النفي وايهام
انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم بنا على اعتبار المفهوم لا يضر فيه لانه غير مخالف للواقع
لانه اهملهم في الدنيا وما امهلهم قوله تسير عن وجه الارض الخ كما في قوله وبست الجبال بسا
فكانت هبا منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفا فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله
في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الما فتجوز به عن الشروع وغلب في الباطل
كالاحصار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفعون اي يسوقون ويطرحون
ومعنى الدع ما ذكر وقوله فيكون دعا حالا بمعنى مدعوعين وجعله مقدرة لان الدفع
بعد الدعوة ويمكن جعلها مقارنة باجرا قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المص مقدرة وفيه
نظر وهو على هذه القراة وعلى القراة السابقة كان معنى مطلقا قوله او ظرف لقوله مقدرا وكلمة
بذلك القدر وقوله هذه النار الى قوله تكذبون تحكيه سبد اخبره وقوله هذه النار الخ وقوله
كنتم تقولون الخ الصدق بالسحر ما يظهر به صدق النبي كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به
الوحي وفيه اشارة الى ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم
الخ كانه لم يقل اي ام سدت الخ تحريف التفسير كما هو المتبادر لا يقصد انه معادل لقوله ام انتم
لا تبصرون على ان المعنى بحركم ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة الى
ان الصلى مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران الخ فسواء خبر مبتدا مقدر نعده مع الامر
سوا والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لانه لم يعتمد المبتدا لا سوا كما لا يجوز
كونه خبرا وسوا مبتدا لانه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المص محتمل
لهذه الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزا واجب الوقوع اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضايه
به بمقتضى عدله فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين
وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم قوله مخصوصة بهم على ان التنوين للتوعية
اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه ابادانه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم
ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله
ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف يعني
قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا وفاكهين حال من المضمر المستتر فيه فعلى هذه القراة
فالمتقين خبر والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد

بالظرف

بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو على كل حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانه لو كانت موصولة خلا المعطوف
على الصلة عن العايد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير ووقاهم به
عذاب الجحيم على ان البا للملابسة وقد يدفع فتامل قوله او في جنات اي عطف على قوله في جنات
اذا لا تخبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال اي حال من الضمير
المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض
للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ هنيا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على
انه مفعول به وعلى كليهما فهو تنازعه الفعلان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه قوله وقيل
البا زايدة الخ مرضه لان زيادة البا في غير فاعل كفى لم تعهد وهي مما لا يقاس يعني في غير النفي
والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس ما نحن
فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف
اي جزاما كنتم الخ وهو تكلف قوله البالما في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وتعدى
بالبا لتاويله بما ذكره وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته امراة وتزوجت امراة
واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفرا تزوجت بامراة لغة ازد شنوة
وعليه استعمال الفقها انتهى والمص ذهب اليه ابن السكيت اشار المص وعلى قول الفرا لا احتياج الى
التاويل قوله بمعنى الوصل والالصاق يعني ان البا للتعدية لتضمنه معنى الوصل والالصاق
وقوله او السببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهي على هذا ليست للتعدية وانما جاءت بمعنى
موتلفين من ذكروانثى بسببهن وقوله اذ المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح
بل بمعنى تصيرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا بالبا قوله او لما في التزويج من معنى
الالصاق والقرن يحمل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا او ظاهر مكرر لانه معناه الا ان يحمل
الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية وتوجيه قوله اي قرناهم واستغناؤه
العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقا معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى
الالصاق والقرن عطف والذين الخ وهو اظهر من الاولى ولا اشكال فيه لانه توجيه
للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تحريف لفظي لانه لا مدخل له في محل الاول على التضمين والثاني
على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقا معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد
لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره قرناهم بهن ولم يجي في
القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف
من المناكحة فكان المص لما ذكر اولا اراد التنبيه عن الوجه الاخر الذي حمل فيه البا على السببية
ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حورا وضرب بالقلم على الاول فاثبته من
الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف ولذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران
وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة الصحيحة لا اشكال فيه
وكانه الذي استقر عليه راي المص واما على الاولى فالمعنى انه على الاول البا للتعدية بتضمين
لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها وعلى الثاني على ان البا فيه للالصاق فالالصاق الاول
ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى البا قوله ولذلك اي لما فيه من معنى القران ثم عطف عليه
لانه لو ابقيه بمعناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه تحمل
العجمي لا يقول بمعزل لا تتحصب منه كما فصله المعرب فلا حاجة للتطويل بذلك وقوله اعتراض
للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقت بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم

بايمان فكان لهم حكمهم كما حكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة
الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من
الكثرة من علة يقوله فان الذرية الخ فاذا افرد ان لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالباء احتمل منه
الجارة على انه صلة التصريح او في للسببية فتكون بمعنى الفاء وتتوافق النسختان وعلى جعله
صلة المراد انه يعلم من القرائن او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق
القراءات في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فلا يقال انه لا وجه له
لا وجه له قوله وقرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء وبنون بعد
العين والف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة
بعدها وبقية القراءات مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان اي في حكمه فالباء بمعنى
في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر تعلقه باتبع
على الاستيناف والمعنى ان الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله
وهو الذي عول عليه المص والزمخشري ما يلحق واذا كان الحال من الضمير فهي مؤولة
وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الاباء كاملا وقوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد
كما انه في الاول ايمان الاباء ولا يرد عليه كونه محالا منهما انه جمع بين معنيين كما توهم
وتنوينه على هذا للتكثير وما قيل عليه من انه لو نكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد
منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان تاما بعيد وعليه
انه ايمان ولو لم يكن لم يقنع خلته لمه قوله لما يدري الخ هو حديث موقوف رواه البزار
وغيره فظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الالحاق مع انهم احياء او للزيارة وعلى ظاهر
الاحاديث المروية من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه في
العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقوله الخ اي بصيغة الجمع والنصب الكرم
قوله فهذا انه لا يحتمل الخ وما اعطاهم تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ابائهم وقوله
والتمام بالمتمم لا نعامه وهو معطوف على قوله قرا ابن كثير بتجديد وقوله الخ وقوله ومعنى
الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله تمثيلا استعارة والمعنى خلص من العذاب لا
يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكه ومن ملك النفس المرهونة من السادة
دها قرب من كونه للمغبة وان كان المثل شائع فيه لانه مجاز عن النفس ايضا فالتجوز في التقييد
نفسه وقوله بعمله اشارة الى انه ما سماه رهنه ومعنى كونه رهونا عند الله على طريق التمثيل
ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته
من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها
او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المؤمن مرهونة به
لا ينفك الا بالاداء فيه بالي تفصيله في سورة المدثر قوله اي زدناهم الخ اصل معنى المد الجر
ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده ولونه ذهبنا بعد وقت من
المد نفسه وقوله يتعاطون هم وجليسوهم الخ اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى
الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في
المحاورة يقال تنازعا الحديث اذا تحادثا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ومنها استعير لتعاطي الكاسات اي تداولها بين

النداما

الندما واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها له وقوله بتجاذب تفاعل
من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب
لشدة سرورهم قوله ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير مستقيم
لان الخمر كانه مؤنث سماعي لذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس
لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا وكانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره
الله وسلم شايع بقوله في اثناء شربها اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد بما ذكره قوله
ولا تفعلون ما يوثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل
للتنسيب وقوله مثلك لا في اي في الاختصاص الماخوذ من التقديم لان معناهما واحد وقوله
الا انه مقدر بقرينة ما قبله والباء للملابسة او التعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله
سبقوهم اي ماتوا قبلهم لم يبلغوا اغلمانا قبلهم ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا كانهم
خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومر ان كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك فيمن
النكتة يتوعده كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد
غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه الشبه قوله من خشية
خائفين من عصيان الله نعتقد ان الاشفاق عناية مع خوف والمقصود ملاحظة تمكن من الطرفين
على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعض من قبل
تفسيرا ويحتمل بيان ان الخوف اشد كان انخوفهم في اهلهم لتسخيتهم لهم في العادة ولذا اذ لو لم يكن الخوف
لهم فيهم بما تمنات الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما القول بان السوال عما اختصوا به من الكرامة
دون اهليهم او انما تخوفهم في سائر الاوقات بالطريق الاولى اوجعل هذا اشارة الى الشفقة
على خلق الله كالا قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وتلك العاطفة لا تناسب انفكاك سعدي
كل منها عن الاخر ادعى ان الثاني بيان للاول تخليص نفي الا انه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن
قوله وقانا في محله ولكونه يثبت عنهم بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف
وقد ذكرنا ما فيه غنية عن نقل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة في المسام ايضا كان
كان فالسموم اطلق عليها لما بينه لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا
واذا كان وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لنا هيئة في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها
به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله يقلم مزيه انه لتعقيب سلام الجر قبل اي لانه الخ
قوله لقيامه بوظائف التذكير اوله بما ذكر لتتم الفاء وقوله ولا تلتفت من لوازمه وقوله
بحمد الله وانعامه في هذه الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو
ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي ملتبسا بنعمة ربك انتفى عنك هذا او التقدير
ما انت حال انكارك لنعمته بكاهن ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي
انتفى عنك الكهانة والجنون بسبب نعم الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه
وما ذكره المص اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمه عليك
وهي تغنيه الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه
واتى به على منوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد
عن سياقه وانحيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد لعلاقة
السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة الى انه للرد عليهم وابطال مقالهم
فيه ولا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفوس من حوادث

الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي • أمن المنون وريبه تتوجع • المنون قد يراد
به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه مذكر وهو فعول من المن بمعنى القطع ويستعمل بمعنى
اي مقطوع وقد يراد به المنية فيؤنث ويذكر وريبها وقد يرجح لفظ الجمع لقول عدي من رايت
المنون عرين ام • منذا عليه من المنون خفير • يقال عزي لفظ انواع المنايا وريبها ولهذا
حكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر راب الشي والمراد به حدثان
الدهر وصروفه ويقال رابني وارابني انتهى فقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه
اريد به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه
صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به ما هنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه
لان الريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسره به ولذا اخره المرزوقي بنزول المنية فلا غبار عليه وقوله
في الكشاف انه اذا اراد المنية ليطابق قوله نتربص او على تاويله بالمنية وبيت ابي ذؤيب
امن المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر انتهى لا يخفى انه غفلة عما نقلناه لك **قوله** فهو من
الخ اي على المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل
المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا تهكم بهم وتهديد لهم **قوله** بهذا التناقض الخ يعني
انه وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم
انه مجنون تناقض اعرب عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وقعوا في حيص بيص حتى اضطربت
عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون وقوله مغطي عقله لانه
يغلب خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله تخيل اشارة الى الشعر المنطقي
والتخيل يغلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه **قوله** مجاز عن ادائها اليه
قال الشارح الطيبي هو كقوله اصلاتك تامرك الاية جعلت امرة على الاستعارة المكنية
فتشبه العقول بسلطان مطاع تنبيه مجازا في النفس ويثبت له الامر على طريق التخييل
قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية الى الشي
بطريق السببية وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لتاديتها
اليه ذلك فقال الشراح اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز لتاديتها الى ان احلامهم
مودية الى ذلك كالامر وظاهره في الاستعارة فتصحح فيما نظر فلا به بذلك فتدبر **قوله**
اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمنه المعنى للقرآن
وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في
الكلام ما يدل عليه وقوله كثير من غير داب في نعم التحدي والامر بالمعارضة ثم عجزوا
عنه وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة قصصا فيه على كان نصب على الحال وفي
صفة كثيرة وفي نسخة المحشي من عنوا بالعين المهملة فعل معلوم اي كمول من العدو والمراد
بالعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف ما علم
والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل **قوله** فيخذ للاقوال المذكورة في حق النبي
صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتحدي فاذا عجزوا عجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي
وقوله ويجوز الخ فاذا ادفعه مدعاهم في التقول على غيره بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور
فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من التقول لانها ادعيه
منه وقد نشا بين اظهرهم فلم يظهر شي من امور الكهان الى الان فكونه صار كاهنا اوعبا

سعدي

بلغ

للكهانة

٣٢٢ سعدي

للكهانة نادر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة فاقيل من انه
غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان التقول بالتقول اظهر بطلانا ليس بشي يلتفت اليه **قوله**
ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق
وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا وهو جائز عند المصنف والمدعي بعد الاختلاف
لا ارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كذا له الخروج على الحزم
والمورد على هذا انسب ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم
فلذا قال المصنف ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضروريات
فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق فليس المراد ام احدثوا لكنه عبر بالحدوث لمشاكلة
النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا
هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست بشي يعتد به هنا فتامل **قوله** او من اجل لا شي من عبادة
ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير
علة ولا لغاية ثواب وعقاب وفي تعبيره باذ لم شي وقوله بعيد الاول اي تفسيره الاول لقوله
ام خلقوا من غير شي فاحد بوجه انها احدث وبعيد لانهم اذا خلقوا من غير خالق وقد
خلقوا انفسهم فلو كان معناه لم يخلقهم الخ لم تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا الخ
ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا
انفسهم ذكر بعده نفيه خلق الارض والسما اليهم لانه من يخلق نفسه بعيد على خلق غيره ولانه
لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر متعلقه لم يصح مقابلته لما بعده ولم يتم الاضراب
في موقعه **قوله** ام في هذه الاية منقطعة فتقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال
ومعنى الهمزة فيها لا انها تنفيه اذ معناها بل الا انه ادعى ان ام منقطعة اختاره ابو البقا
وكثير من النحويين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام كذا قال العرب
ومع واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل الترقي وتحصيل على وجه انيق
بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظر
قوله اذا سئلوا من خلقكم الخ يعني انهم وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى
الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف خالقه
امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل للقيد
اذ التقدير قالوا الله من غير يقين اذ لو ايقنوا لم يقل لهم التعبير حينئذ قالوا الله
لا قيل **قوله** خزائن رزقه قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه
بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل وان المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم
او لاحاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويصرفوا الكائنات **قوله**
الغالبون على الاشيا بمعنى سيطر فيه وغلب من سيطر عليه اذا كان فيه وليس مصغر الا يتوهم
فلم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد
من الاسماء وهو مخيمر اسم جبل ووقع في شعر امرء القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية
على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور
متعلقة بمحذوف حال اي صاعدين فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود
فلا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تعديته متعلقه فانه يتعدى بالى كاستمع
بنفسه لا بمعنى ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي يقع منهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ

سعدي

سعدي

ومبيطر

اشارة الى انما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله بحجة تفسير لسلطان وواضحة لمبين على انه من
ابان اللازم وقوله تصدق الخ لانه المراد من الاتيان بها **قوله** فيه تسفيه لهم الخ يعني ان هنا
هو المقصود منه فالمعنى بل لم سفهوا لصدور مثله عنهم وقوله يترقى بعده الخ اشارة الى ما
للانبياء عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكماء انسلاخا وهو اشارة
الى ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لهم سلم الخ وقوله من التزام غرم المغرم مصدر بمعنى الغرم
والغرامة وهو كما قال الراغب الضرر المالي من غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف مقدر كما
اشار اليه المص وفسر الغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له
من غير تقدير فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله يحملون الثقل اي ملزمون
بالمغرم المثقل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك
اشارة الى السؤال او الغرم وقوله اللوح الخ فسر به لنزوله عنهم ولو قدر فيه مضاف اي علم
الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة
مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبلها كما ورد في الاثر
قوله يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون
كيده كان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكر وقوله وبال
كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة
قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة لما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات
القرآنية وان كان الاستدلال لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله من كايدته فكدته يعني انه
من باب المغالبة وهو قصد كل غلبة على الاخر في الفعل المقصود لهما فيذكر الثلاثي لله لانه
على تلك الغلبة كما بين في الصرف **قوله** عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة
وقبله مضاف تقديره والعايد محذوف وهذا الاخير وقوله قطعة فهو مفرد وقرئ
في جميع القرآن كِسفا وكِسَفا جمعا وافرادا الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه
على بعض يعني التحم بعضه على بعض للامطار للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط
الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف
من قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانما ذكره المص محكي في سورة الجن عن قوم
شعيب لا عن قريش ثم ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه ان اسقطناها عليهم قالوا هذا
سحاب مركوم فلم يصدقوا بنزول العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم لا يغني الخ منه لا يدل على
استمرارهم لتكيده فيه طمعا للانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجر في بعدها كيد وحيل
ليس بشيء لانه على تقدير قوله على الاحب لا يتشدد بناره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا عناد وهو
كثير في القرآن وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا من الاغناء اشارة الى انه
منصوب على المصدرية **قوله** وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد لهم عذاب يتقدم على
عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص
في الذين ظلموا كما وجه لكونه لفا ونشرا مرتبا لما انه لا مخصص له والقحط هو المعروف
في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وابقائك
في غنا اي نعبأ بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان

سعدي
ابو السعود
سعدي

بها الحفظ والحراسة استعيرت لذلك والمحافظ نفسه كما تسمى الربيئة عينا وهو استعمال فصيح مشهور
وقوله بحيث نراك ونكلؤك اي نحفظك ونحرسك من الكلاءة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه
كما يقال هو مني بمرأى ومسمع وجمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة
فيتنزه ما بعده ذكر انسجم هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحدت ثمة لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في
الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبير حبيبه على المكايد ومشاق
التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانه افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حراس بخلاف
ما ذكر هناك من كلاءة موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المص بقوله والمبالغة **قوله** من اي مكان
قمت منه هو متعلق بتقوم لا بنفسه لحين تقوم وهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام
او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما اريد به على العموم وهو
يلجئ الى التفسير الاول لا وجه اخر كما توهم **قوله** فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه
ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى وجه قوله فعم ما قبله
في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبارها وقت الادبار
وهو اخر الليل وقوله في اعقابها اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة
الى ان المراد بكونه على عقبه بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق او خفائها لكونها تحت شعاع
الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا انتهت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني
كما في الاتقان وقوله احدى الخ الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ
اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وتقدم العموم لانه الاصل
في الوضع وقوله فانه اي النجم هو منفردا ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لما كانت وجرت
على ظاهره وكان حقه ان يقول فيه **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق
اذا فقيل متعلق باقسم المقدر واورد عليه انه انشاء والافعال الانشائية كلها دالة على
الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا
بمصدر محذوف تقديره وهوي النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لا سيما الحال
والاستقبال عنه تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون
خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او تجرد
اذا لمطلق الوقت كما يقال بصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس مبنيا على الاطلاق
كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وفيه اختيار
في المعنى تعلقه بالنجم وانما هو للحال خارجة عن الاستقبال وسياتي تتمته ان شاء الله
تعالى ثم انه فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره
وهذا جار على تفسيري النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وقد يجوز
النجم المنصب ايضا لان يجعل النجم به كما نقل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص النجم بوقت
الهوي لانه دال على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة
والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هوى هويا
الخ اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والسقوط وانه فرق بين مصدريهما
لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المص لصاحب القاموس فهوى

سعدي
بحث سورة النجم
سعدي

لو يرى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال الهوي
بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض
له وصيد اما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه قوله اوبالنجوم من نجوم
القران معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المفرد اما النازل من القران على النبي صلى الله عليه وسلم
واذا هوى بمعنى اذا انزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط
الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله انه بيان
لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعض على قراءة نجوم في شملي
بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد الغروب التلبية وهو من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتاخرين
قوله ما عدل اي عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل للرشد على الصواب في افعاله واقواله
وقوله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه
على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله من
والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كان
عليه اباؤهم وابنه الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تنبيها لاقامة
الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله قوله ما يصدر نطقه الخ يعني ان النبي صلى الله
عليه وسلم لتقدم ذلك في قوله ما صاحبكم لا للقران لقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
وان تعدى بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله
بالقران توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله
ما القران جعل الضمير للقران لفهمه من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه النفي وقوله
توجيه اسند اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به قوله واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام
من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد لانه في قوة قياس هو حجة
وهذا على الوجه الثاني وجعل ضميرها لما ينطق لا للقران واجيب عن
ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به باجتهاد بانه اذا اذن له في الاجتهاد
الاستناد الى الاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقران كما رجحه المص وحيا ايضا فمنع ذلك منه ولم ينتقض به الحصر
بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه الذي يوحي عنه الله ليس بوحي قوله وفيه نظر
في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي يسوغه الله ليس بوحي
ان ذلك الخ اي ما ادعاه الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون
الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا وبان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره
من المجتهدين ولما ذكره المص فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كلما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون
وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن المذكور لانه من افراده فاذا نسب الى علمه من ان الوحي الكلام
الحقيقي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم المجتهد به الا بنوع من المجاز نعم انه يأباه قوله
علمه شديد القوى غير وارد عليه بعد ما عرفت من تقريره فتدبر قوله شديد قواه اشارة
الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله كالوسائط الخ بيان لشدة قواه وما بعده من
اثارها وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة
بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والرأي

فالغالب

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا [illegible] يوحي من الله دون غيره

سعدي

ذو مرة

ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور ٣٢٤
الاثار البديعة فاعرفه قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ فسر استوى باستقام واشار الى
ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانه اتم صورة فهو من استوى
الثمر اذا انضج وكون استوى يرد بهذا المعنى لخفائه وانما الخفا فيما عطف او ترتب عليه هنا
فانه لم يثبته والذي يظهر ان في الكلام طباقا لان وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل
على انه راه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اي فهل رآه على صورته
الحقيقية فقال نعم رآه لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل من المناسبة فان تشكله
يتسبب عن قوته وقدرته على الخوارق وعاطفه على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم
استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التئام الكلام ويحزنه النظام قوله قيل الخ الحديث
من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبياء غيره صلى الله عليه وسلم
لم يره على صورته الاصلية ولذا مرضه المص فان الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة في السماء ومرة
بالارض بجياد وليس فيه نفي رؤيته غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا
في الكتب المعتمدة قوله وقيل استولى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على
العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر بما شاءه من الامور وقوله في افق السماء الاعلى افق الناحية
وجمعه افاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق به
الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور ومنه
ثمر دلي وتدلي واحدا وهو دنو خاص منه كالتدلي فالقلب وكأنه دليل بارادة الدنو كما في
الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الخ لقوله فتدلى يعني تعلق لان تعلقه به
عبارة عن رفعه من الارض المعروج به وقيل هو استعارة لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو يقتضي
انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ ففيه قلب على هذا ايضا لما عرفته وقوله
بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير
المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قربه
لرفعه له وهو فيه بمحله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكر لحمل التدلي على معناه الاصلي
وهو ما ذكر والاسترسال الاسترخاء والمد ودلي رجله من السرير اي ارسلها وهو حالي عليه
والثمر المعلق كعناقيد العنب وعلله بكون رجل في الكل قوله كقولك هو مني معقد الازار بفتح
الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل
فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب مني كقرب ما ذكر او الضمير ليس لجبريل
بل للمسافة بينا وبلا بالبعد وغيره وقاب القوس ما بين الوتر ومقبضه والمراد بالمقدار
فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة
اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين يلصق
احدهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخرى حتى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان
بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه
كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله على تقديركم يعني او للشك او التشكيك وكلاهما
غير مناسب هنا اشار الى انه من جهة العباد كالترجي بلعل ونحوه وهو تمثيل لشدة القرب بانه في
راي العين وراي الرائي الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون
فان المعنى اذا راهم الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطا تقديركم لكل من يعلم الخطا

مع ان استوى يرد بمعنى النضج

سعدي

الارشا

من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله ثم دنا الخ والمراد بتلك الاتصال قوة اتصال النبي
صلى الله عليه وسلم بالملك الذي يعتمد عليه لا قرار بالملكة لانه لا مانع من ارادة معناها له
المعروف ايضا وقوله بمعنى متعلق بمثل وقوله واضماره اي اضمار ما يعود على الله وقوله الغو
على ظهرها اي بحيث اني بضمير الارض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للموحى به اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم
ما غشيهم قوله وقيل الضمائر الخ منه لان النجم القوي لا يناسبه وقوله ودنوه اي اسم مبرتر (?)
اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي اي علو رتبته عند الله وقوله جذبه بجذب
اي بكليته بحيث لا يبقى له معنى وهذا ابتداء لم الفنا في الله عند المتألهين قوله ما رآه بصره
من صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل تصحيحا لاستعمال الما كما في شرح الكشاف وقوله او الله
يعني ان من رفع بقعة به او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى
الخلاف في الرؤية هل هو جبريل او الله سبحانه والقلب وقوله ما كذب بجزم باحكامه له بالنصب
على ان المنفي له نحذف للعلم به قوله فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه
لكون الفؤاد مكذبا او مصدقا للبصر فيما يجليه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤيته
العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وحققه لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت
الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها كان
نوعا اخر منها فوق الاول كما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس
علم انه عين ما عرفه اولا بعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من انه تعليل لمقدمة سعدي
مطوية معلومة مما قبله وهي ان الفؤاد عكس له للبصر وانه غير مسلم على المذهب السني
اذ يجوز تعلق الابصار اولا بذاته تعالى وبالملائكة فهو على زعم الفلاسفة من اتصال
النفس البشرية بالمجردات ثم تصورها المتخيلة ما ادركت منها بمثالها ثم ارتسامه في الحس
المشترك كما في المحسوسات ليس بشيء يعول عليه وانت بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع
في امثاله قوله ثم تنتقل منه اي مما يدركه القلب والعقل الى المشاهد المحسوسة بالبصر فانه
انما يشاهد ما في عالم القدس من صفاء مرآته وصقله بالايمان بالغيب فلا غبار عليه
قوله او ما قال الفؤاد له ~~لما رآه~~ لم اعرفك الخ يعني انه من قولهم كذبه اذا قال له كذبا
فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهد بصره في خطابه القدسي لم اعرفك بعد ما عرفتك
كما شاهد قوله او ما رآه بقلبه معطوف على قوله اولا ما رآه ببصره يعني ان رأى في الوجوه
السابقة بمعنى ابصر والرؤية فيه بصرية على الوجوه وعلى هذا هي قلبية والمعنى
كما بينه انما ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا حقا متيقنا وقوله ويدل عليه اي على
الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهذا بناء على انه في المعراج لم ير الله بعينه بصحة
كما ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل قوله واشتقاقه
من مري الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به فشبه به الجدال لان كلا
يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكأنه استخرج دره وقوله فيه بمعنى من
باب المغالبة وقوله لتضمين الفعل معنى الغلبة في الوجهين ولا يخفى التعدي بعلى لانه
يقال ماريته في كذا قوله اقيم مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة
مصدر مر يمر لشبه اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب

نقل بالعبارة ان شهيرته للقلب ... الى ... القلب اخراج الكلام عما اراده المصنف تأمل
سعدي

على المصدرية

على المصدرية للحال المقدرة ايضا لا لانه كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب
على انه مصدر الرأي من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله اشعار الخ يعني انه لم يقل مرة مثل
نزلة ليفيد انها رؤية مخصوصة قوله والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني هل المرئي رب العزة
او جبريل والدنو حسي او معنوي لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة
القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخرى حتى كانت
عند النزول فكان السؤال فلم يكن فيه الشك لان التأكيد بالمصدر يدفع الاحتمالات فيه مثله
قوله التي ينتهي الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلائق انه لا يعلم
ما وراءها الا الله وانتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة
الشيء لمحله كاشجار البستان ويجوز ان يكون المنتهي الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة
الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم
فيها حذف المجرور ولا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله
لانهم يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملائكة فشبهت
بها وسميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقه عليها بطريق الاستعارة
وورد في الحديث انها تحت العرش والنبق منه فيه كقلال هجر وعلى هذا فتسميته
ظاهرة وقوله التي يأوي الخ فالمأوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لعلية اد
هي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به قوله
تعظيم وتكثير الخ لانه للتعجب عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان
ولا تسعه اردان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام ايضا لما ذكر وانما هو منه للتعجب فيه
عن فريته والتعليه وقوله ماناله وفي نسخة ما نال وقوله مستثنيا بكسر القاف وفتحها
على انه حال من فاعل انت او صفة اثنا او حال من مفعول ابنته وقوله والله الخ جواب
قسم اللام له وقوله اي الكبرى من اياته فمن بيانيه مقدمة على المبين والكبرى موصوف
وقوله المعنية اي المقصودة بما رأى في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وهي العجائب الملكية
والملكوتية وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيء لان التبعيضية لا تكون اسما اولا بأس
وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو يعني بتكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما فيه
التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات ما جوزه بعض النحاة قوله بنخلة هي اسم مكان معين
كما في قول المتنبي: ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود وقوله وهي فعلة
من لوى فاصلها لوية فخفف بحذف الياء او ابدلت واوا او عوض عنها تاء فصارت كتابة
ولت ولذا وقف عليها بالتاء لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله مما لا نظر
للخط فيه وفي نسخة غير مفعال ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنه وقوله بالتشديد اي تشديد التاء على انه
اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله على انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج
لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات
قبيلة معروفة وسنا اي سمت سنا لانه بنى فيه اي بنحو الغرابين قوله صفتان للتأكيد فان
كونه ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتأكيد والاخرى بيان
لها لانها متأخرة رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على المتلو

ابو السعود

سعدي

لا على القول الثاني وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشيء ويطلق على الاصنام
لانه تماثيل لا موجود له كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنه **قوله** وهو المفعول الثاني
او انهم الخ حذفه من مدار الكلام في ارايت وانه بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالته على ذلك واختلاف
النحاة في نقل الرؤية فيه هل هي بصرية فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستأنفة لبيان
المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية فتكون في محل المفعول الثاني والرابط حينئذ
انه في تاويل احق بنات الله وهو كلام ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قوله انكار لقولهم الملائكة
بنات الله فكأنه اذا اريد بذلك يكون منافيا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني
الا ان يقال وبه يندفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلا وحينئذ فما حل فيه منه وهو المقصود منه — سعدي
فكانه عينه فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدأ فانه احد الروابط كما حققه النحاة
قوله جائرة هي المراد وكذا اذا من ني على انها من ضازه بمعنى ظلمه وقد اختلف فيه فقيل ياؤها
اصلية وقيل مبدلة من واو على انه واوي وحينئذ فهي فعلى بضم الفاء كسرت
لتسلم الياء على القول المشهور فيه ولم تجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه ان فعلى
بالكسر لم يجئ عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا عن المضموم فانه شايع فيه كحبلى
ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في
في الفاظ اربعة حكاها وهي مشية حيكى وامرأة عزهى وسعلى وكيصى ورد بانه من النوادر
فالحمل على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول في حيكى وكيصى ما قال في ضيزى
واما عزهى وسعلى فالمسموع فيه عزهاة وسعلاة وعنه **قوله** كما نقل في بيض جمع ابيض فانه
وزنه فعل بضم الفاء لجمع فكسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا عند سيبويه
وانما جاء اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد
نادرا او هو جامد او مصدر وصف به لتاويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو معدوم
عومل معاملة المعتل لانه يؤول اليه فان قيل من اين وجب التغيير غير موجود فيه فان لم — سعدي
الضم لا يستثقل مع المد استثقاله مع الياء الساكنة غير مسلم **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار
اطلاق اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منه الا اطلاق تلك الاسامي وهذا اذا جعلها بعد
ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية
متحققة بمجرد التسمية كانت المنة متفق نفي الشيء باثباته او هو ادعاء محض لا طائل تحته **قوله**
او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها
المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها لانه فعلول من
لون بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتموها لانه يقال سماه بكذا او سماه كذا بمعنى وهو
المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها وقوله وتقرى بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة
الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا توهم الخ اشارة الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح
بل المرجوح وهو الوهم وقوله تشتهيه انفسهم اشارة الى ان ما موصولة عايدها مقدر ولو
جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او
جعل هدى مبالغة وقوله تركوه بينهم فجعل هذه الجملة حالا معينة لا تبليا وهو الظاهر
لان المعنى يتبعون الظن وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهو احسن من جعلها معترضة

ونعي

وتمني هذه الحال الحالة المقررة للاشكال **قوله** ام منقطعة وهي مقدرة ببل والهمزة والاستفهام
المقدر فيها للانكار وهي في معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب
عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي دون
السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كلي فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلي
وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان لموضوع السالبة الجزئية فتامل **قوله** وليس لاحد ان يتحكم
عليه الخ اشارة الى ما يفيده تقديم لله من الحصر لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد
تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا ينفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير
لكم الخبرية **قوله** تعالى لا تغني شفاعتهم الخ كلام وارد على حسب الفرض وهو من باب قوله
على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اغناء بدون الاذن فلا يجاء قوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة الشفاعة الجمع الايذان بانه لا توجد بغير اذن — چلبي زاده
ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من بينا من الناس لا من الملائكة ليفيد ان
الشفاعة لا توجد فيمن هو اهل لها الا من بعد ان ياذن الله فمن ليس هو اهلها لا تنفع له
فاظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر **قوله** اي كل واحد
منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك لان الظاهر الاناث مكان الانثى
وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون المعنى يسمون الملائكة
انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحد بنتا وهو على
وزان كسانا الامير حلة اي كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس كما مر فان قيل — سعدي
مما ليس توجيه لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل
الانثى بالاناث فانه اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية الفاصلة او
المراد الطائفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا ان الجملة الحالية
ولذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك
وان الاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طائل تحته لانه استحسان لذي مزيد في
غير موضعه لا عرفته **قوله** اي لا يتبعون وهو التسمية المذكورة وذكره باذكر التوجيه تذكير
الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشيء وما هو عليه انما يدرك ادراكا معتدا به
اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجائز ان يكون الظنون
والوهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل لانه في الاصول — سعدي
والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي يلزم فيها الجزم والوسيلة الى العمليات
بالمسائل الفقهية واصولها **قوله** فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فيكون امرا بترك
القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون لقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله اولانه
بالتوفية والخشية لان المقابلة والمقاتلة لا تنفع به وبدعوته فاذا انتفت النفس
انتفي ما يلزمه فليس في القتال كما توهم وان لم تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب بغير
حاجة فان اول لغة التاويل اي واسم يجري فيها **قوله** من تولى عن الله الخ يعني ليس الاعراض
عن ذكره تعالى على ظاهره بل هو كناية كما ذكر وقوله لا يريده الخ حيان وقوله امر الدنيا فالاشارة

لا ترما المعنوم من كلام العاذلة اذ كر اسم الاشارة وكونه مشعة اي شيء لا علمهم من قصور
اراداتهم عليه كما قوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم
لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الانتهاء وليس فيه اشارة الى انه يسلم اسم مكان وان كان سعدي
اسم مكان في الواقع بجاز ا بجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض اي
بين قوله فاعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله الخ فيه
القصر من ضمير الفصل واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه سعدي
تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان ما بعده اسم تفضيل فالصواب انه مبتدا چلبي زاده
والقصر ماخوذ من السياق وبيان الحكم وبيد فيه بانه لا حاجة الى التفضيل وعدمه كما
ذكره المص واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه
فالتعليل اظهر لانه لا يخفى على من له بصيرة قوله من يجيب ممن لا يجيب الخ قيل عليه
الصواب تاخير الجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله
وعلى تقديره يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصوا
الا ان يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكره
من التقديم والتاخير لا يمشي الا ذاك التقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله
من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلمه وتبعه المص مع اختصار مخل فيه والعلم في مثله
بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلق بمن وحينئذ يجوز ان يكون
المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب من غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز السالك على
الصوغ الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من
التعقيد ولو قيل فيه تقديم واصله انما يعلم الله ليتميز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل
وباب التقديم باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع
اشارة الى انه يستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحققه ووقوعه
كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا قوله خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص
التام فيه تعالى وذلك لكونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه
حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم
ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات
والارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق
بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل
متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقاء قوله بعقاب ما عملوا
من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف اما عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها او هي للسببية وقوله وهو تعليله اشارة لما مر وقوله او بسبب اشارة الى ما مر من انه
علة بالضيقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه
فجملة وما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد عليه وبيان احاطته او حال من فاعل
اعلم سواء كان بمعنى عالم او لا قوله بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة

وموصوف

وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او سعدي
الحسنى تانيث الاحسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخير هي سببية ولم يلتفت في
الاول لزيادة كما توهم لانه لا داعي له قوله ما يكبر عقابه الخ يعني وصفها بالكبر باعتبار كبر
عقابه وهو رد على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة وفيها اختلاف
في الكبائر بين اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المص وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه
او ما عين له حدا كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف المترادفين
او الخاص على العام ومختاره المص لما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغائر
من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه
الدنو من الشيء دون ارتكاب له قوله والاستثناء منقطع على تفسيره بالصغائر وما قبله
بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل واللمم مطلق الذنوب وقيل انه
لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير لما لجعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية في حكم
النكرة او لان غير والا التي بمعناها لا يتعرف بالاضافة ولم يذكره المص كما في الكشاف لان كون
كونه تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان يبنى بتجويز وقوع الاصفة مع جواز
الاستثناء فيه لا يشترط ذلك وتبعه الزمخشري فلا يرد ما ذكر على الزمخشري ان كان
هو الداعي لترك المصدر له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه قوله وعلى الذين الخ فهو
صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا نصب على المدح فهو يتعقد بانه
او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لا يحمل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات سعدي
في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف يقال
فيه على المدح كالذي قبله لا لاحتمال كونه استئنافا فالنعت بل التفنن في العبارة قوله
ولعله عقب به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكره وهو رد
على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء
على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم تقديره لانه من المبالغة البليغة
ولو قدره منكل احد كان جاريا ايضا قوله علم احوالكم الخ كلمتهم من التراب تفسير لقوله
من الارض كما ان قوله فتنقلم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ فالمراد
به الثناء واصله من الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهنا اذا قصد التمدح والرياء فان ذكر
لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث
وقوله الخائف اسم فاعل يعني من يخشى البعيد لبيل قوله فتراك الخير قوله نزلت في الوليد
ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم ار له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار
وقوله بخل بالباقي ليس المتم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاد سعدي
تحمل الغير لاوزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه كله قبيح
مذموم والفاء في قوله فهو يرى للسبب عما قبله وقوله اي الخ تفسير لقوله وفي من التوفية
وهو التكثير فتكثيره لشمله وامر المنذر به او للمبالغة في الجنة قوله وتخصيصه ابراهيم
بذلك اي بالوصف بالوفاء بالتوحيد وتروده من الجبابرة معروف وقصته مع الخليل عليه

الصلاة والسلام مشهورة وقوله لما الينك خطاب لانه كان عاهد الله ان لا يأكل غيره فقال الخادم اسم
ذال حيي من موالي علي بخالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يتم الذبح كما هو مشهور وقوله
فان ذا افتداء اي ان وجبه في افتدى على الذهاب معه وليس وافقه يعني وجبه كما قيل وقوله البر
دفع في نسخة الزنا لنكتة وقوله يخففه من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا من
خبرها وقوله لانه الخ يعني انه استئناف بياني في جواب سؤال مقدر قوله ولا يخالف ذلك
قوله الخ فان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بذنب غيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان
القاتل لنفس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة عذب
بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فيتعارض هذه الاية والاية الاخرى والحديث
فلهذا يتوهم الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه
ليس هو وزر غيره بل وزر دعمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفته فانه به لا يعمل غيره
وهكذا ابو حيان بما ذكره وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة
بقوله الحقنا بهم ذرياتهم لدخول الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم
لقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لا انتفاع المؤمنين بسعي غيرهم وعن
الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه
وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يغنيه الجواب ايضا قوله الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز
موصولة قوله وسعيه في قوله سوف يرى بصرية او علمية مفعولا مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله
كما لو اخذ الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون نتيجة لما قبله لا عام للتاكيد قوله واما ما جاء
في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس له ذلك من سعيه
فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه لمصادف بمنزلة الوكيل عنه
القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا الاثبات بطريق عموم المجاز عندنا او بجواز الجمع بين الحقيقة
والمجاز عند الشافعي وقد اجيب ايضا بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي
نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر ولذا انضعيف الثواب كما في الكشاف
من انه بنا في النقص على سعيه وحده فالجواب عنه بعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت
ونحوه فقال جماعة لا يصل ثواب ذلك وقيل انه يصل وقيل يصل لما ذا اوهب ثوابه له
فينبغي ان يقول بعد اللهم اني وهبت ثواب ما قرأته لفلان اللهم اوصله له من انساه ذكره لابطال
في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران
ولا يجزي في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل
الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة محتاج الى التحرير
وتحرير انه محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل
غيره سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فعندنا دخل في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة
اما الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه ولكنا اعني من
العبادات فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام
في الفدية واطعام الطعام فانه بدل ولكن الكلام في الثواب سواء كان بعينه او مثله فانه

بيان جواز العمل عن الغير

دعاء وقبوله بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه قوله يجزي العبد سعيه بالجزاء الخ المراد
بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان
والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل منه
كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وقول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب
فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا فغيره ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء
لان انتصابه على انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء وصف الجزاء
على المصدرية لانه وصف بالاوفى وهو من صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعديه يجزي
لثلاثة مفاعيل الاول القائم مقام الفاعل والثاني الهاء التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء
الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه حينئذ منصوب لا مصدر وقوله من
صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية عنهما كذا
في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان سعيه فالجزاء منصوب بنزع
الخافض كما صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا
وجزاه سعيه بمعنى جزاه به بنفسه او هو بجاز نحو قبل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير
بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمص عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير قوله
ويجوز ان يكون مصدرا الخ ما فيه وما اورده ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه
من انه لابد فيه لا منه والنجوى وصف الفعل به للالبسة وهو مجاز عقلي من غير ضرورة
داعية له غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة فيه نحو زيد
زيادة الباء التي هي خلاف الاصل واما تعديته الى المجزي به بنفسه فلا يضيره لان المصرح
على خلافه فهو مشترك من غير تمام للخصمين والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير
قوله انه الخلائق اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منتظم الخ يعني انه على قراءة الفتح
داخل فيما في الصحف فاذا السوت ان فليس ما انيت وهي جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا ابد
الخ اشارة الى الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه وتكرير الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على راي
وقوله فان القائل الخ جواب عن ان القائل اما ان يقتل فكيف تخص الاماتة فيه تعالى
بان القاتل انما نقض البنية الانسانية وتفريق اجزائها والموت الحاصل بذلك فعل الله
تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الاضحاك والابكاء لظهوره عندنا
ولانه لا يترتب عليه خلاف لغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في
النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد قوله وفاء بوعده دفع لما يتوهم من
عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعده لا
يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة النشاة الى المزيد نحو الكفالة في المصادر
الثلاثة قوله وهو ما يتاثل من الاموال اي يبقى ويدوم بقاء نفسه او اصله كالرياض
والحيوان والبناء لان المؤثل بمعنى الاصل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله وافرادها اي بالذكر مع دخولها في قوله اغنى
واشرف بمعنى اشرف واشرف قوله او ارضى اي معناه ارضى فانه جاء في كلامهم بهذا
المعنى كقوله كفيت حيات عنه ونكرناه وقوله وتخصيصه الخ هو من كلام الراغب
يعني انه بعد الغنى يجازى من القنية ايضا كانه ادخر الرضى والصبر لانه ذخر وذخر

سعد ب

وقد يقال انه مراد من ضحك وابكى فلا يظهر فيه الطباق كالضحك والبكا كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل
ان المنع فيه للسلب والازالة يعني احيا لا يضا وسود القابل محل في الامرين وتنقضيهما يقلب
الايام والاعراض يعني قوله يعني العبور الخ الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان
الشعرى العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو والغميصا
بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة ومعنى العبور
بمعنى الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت
العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وخصها بالعبور
لانه المتبادر عند الاطلاق وبعينه الوصف ووجهه كما اشار اليه انها اعظم والزهرا
وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا اختصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا
قوله ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام
مخالفته لهم للتعنت منه سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة
وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال
مختلفة في اسمه هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الحبشي ذلك فكانوا يشبهون
النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى
لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء يشبه اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق
كذا او عرق الخال نزاع قوله وقيل عاد الاولى قوم هود الخ قاله الزمخشري ومر منا الم
لما سيأتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى وانما المرادة بقوله لعاد عاد الاولى
فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سيأتي في الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا قوله وقرئ
الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراات والاعراب وتلخيصه ان
ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرأوا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه لغة وكسروا
التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدأوا اثبتوا همزة الوصل
مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرأ قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة
الى لام التعريف وهمز الواو وصلا لضمها قبلها كوجي فاذا ابتدأ فله ثلاثة وجوه الاول
ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرأ ورش كقالون الا انه ابقى الواو
على حالها وقرأ ابو عمرو كورش وصلا وابتداء وتوجيه القراات ظاهر فان اردت تفصيله
فارجع الى الدر المصون قوله لان ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر
الكلام وكذلك الفا ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب
باهلك مقدرة ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر ما ادرى قوله فما ابقى
الفريقين بتعقيب المفعول وقبل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا
وقوله لا يبقى به جراك بكسر الحا المهملة مصدر يحقيل اينا مفتوحة والمراد به المقدرة
على التحرك قوله تعالى من قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني
وقومه اول الطاغين والهالكين والمؤتفكة منصوب بفعل مقدم وتفسير بالعطف انشاء فأهوى
جملة مستأنفة او باهوى ونقديمه للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه
بقوله بعد ان رفعها الخ قوله فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بابها

أن المراد بعاد الأولى قوم هود

سعدي

للاشارة الى انه ما لا يحيط به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والنعم الا انها هم
منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيهم كل ما يمكن ان يغشى من العذاب سوا قلنا
انها مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهي للتكثير والمبالغة وليس النعم من
الايقاع على مفهوم القرينة المقتضية لقوله لمن فيهم بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا فسر الزاما
وتأويله تعسف ولانه منصرف في معقول غشى لا يستعين بقرينة ما قبله قوله تتشكك
اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى
تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهي الآلاء التماري فيها
وقوله الخطاب للرسول او المراد منه لنه تعريضا كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة فالخطاب
لاعتبار الالباب وقوله او لكل احد من يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات اي الامور
المذكورة من قوله ام لم ينبأ الخ والنعم في الخلق والحياة والاضحاك والاغنا ونحوه والنعم في
الاهلاك والابكا والحيا ونحوه والآلاء النعم فاستعمل في الكل تغليبا لا في النعم المذكورة
من نعم لا تعد كما فصله لهم والمقام غير مناسب للتغليب قوله هذا القرآن المدلول عليه بقوله
ام لم ينبأ فان انباءه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير
مصدر ولذا في قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر وقوله او هذا الرسول
المخاطب قبله والنذر من جنس الرسل والنذر على هذا بمعنى المنذر وما يلوح للمنبه
كلام المص وقوله الاولين اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين بتأويل الفرقة والجماعة
الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختير على غيره قوله دنت الساعة الموصوفة بالقرب الخ
يعني ان اللام في الآزفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب
بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الآزفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لانه وصف القريب
بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت فتأمل قوله ليس لها نفس
قادرة على كشفها اوحال كاشفة اي التاء للمبالغة كعلامة فيل والمقام يأباه لا يهامه ثبوت
اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر يبنى على التأنيث والكشف اما بمعنى العلم
بحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة وهو بعيد ان اشير
عبابه ولا الله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله
لانه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة ما
مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي تبينه وتعين لوقوعها وقوله غيره تعالى لانه من الغيبا
قوله انكارا تعجبا به لانه قد يكون استحسانا ولذا قوله استهزاء اي لا تسرعوا به والحزن تكلف
الحزن وهو في عرفه هنا وقوله لا يمون من تذكر ما اوقعهم فلا وجه لما قيل ان المناسب
نقديم على قوله لا يكون مع انه لو لم يكن لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل بينهما بالاجنبي كالاجنبي
فهذا ما لا ينبغي ذلك وقوله من سمد على الوجهين وقوله ودفن الانفة ماخوذ من الانف
والانتقاص وهو السابق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وآياتها خمس وخمسون
استثنى منها بعضهم ان المتقين الآيتين وبعضهم سيهزم الجمع الخ وسيأتي فيما نقوله وما عليه
قوله روي ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم

ابو السعود

ابو السعود

بهلوان

يعني أن التاء للمبالغة كالتاء في علامة

سعدي

سورة القمر

وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس
بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر والحكمة
فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلك الله من كذب بها كما جرت به العادة الالهية
والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة وامان الله امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتر
المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف
سعدي
في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه لعله
ظن بنقله مع وجود المنقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الخ قالوا انه غير
متواتر مع انه رواه سبعون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر
ذلك لجواز تخلف شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر شاهد كل ليلة
فلو انشق لقطعي تواتره وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع حريصة على اشاعة
ما لم يعهد مثله ولا اغرب منه مع ان الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان الغفلة
ولا يلزم امتداده ولا ان يرى اذ ذاك الشي في جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع
مرتين ايضا قوله وقيل الخ فالتعبير بالماضي لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويديم الخ وجه
التابيد انها جملة حالية فتقتضي المقارنة لاقترانه ووقوعه قبل يوم القيمة وكذا قوله
وان يروا الخ فانه يقتضي انه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب
سعدي
في مقابله وهو الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعد في
المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يويده قوله وانشق القمر قيل لم يقل فشق
اشارة الى انه تعالى الله اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام
وقوله
ردا على ملاحدة الفلاسفة كان احسن قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
وجه التاييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات
انما تكون قبل يوم القيمة لقوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والانكار
عن اتباع منهاجهم كما قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق
من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية
سعدي
والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق القمر دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم مصرون
على العناد كان منتظرا انتظاره ولا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف في تفسيرها فتامل
قوله مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو بدل اي هذا الكلام على تفسير الاستمرار
بدل على ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر دال على تواتر
الايات وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة الى الايام كما قد يحكى ان المشركين استحر
السفار والقادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم بروية قالوا سحر سحر ايعام لنا ولغيرنا فلا
يناسب هذا الكلام لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها قوله او محكم تفسير اخر لمستمر
من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مرت الحبل مرا اذا احكمته فتلا
سعدي
شان
محكما فاريد به مطلق المحكم كما مر مجازا مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لان فيه خطا للزاد
شان
فعله بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم لان المحكم خطا او محكم قوله او مستبشع اي مستمر
بمعنى مستبشع اي مستبعد عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه في زعمهم وقوله
او مار تفسير لمستمر وفسر الماد بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم مما شاهدوا

بالاماني

بالاماني الفارغة وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة صيف عن قريب تنقشع
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قوله وذكرها بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزاء
الاستقبال فلا يعدل عنه الا لنكتة وما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التفسير عنه
شان افندي
بالمستقبل يحتاج لنكتة وهي ما ذكر فالقول بانه لا دخل لبعض ما فيه لا وجه له ولما كان الاعراض سابقا
التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هنا
على الغرض لان ما بينهما اعتراض البيان عادتهم اذا شاهدوا الايات قوله سنة الى غاية الخ ظاهر
شان
انه على العموم لا يخص بامر النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل لكنه هو المقصود منه ردا على الكفار
في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى
التعميم هو تذييل باهلاك المثل ولو ابقى على عمومه المقابل وغيره كان وجها اخر وهو المذكور
في الكشاف فقابل الاول او قوله فان الشي الخ بيان للتلازم بين الانتهاء والاستقرار حتى
سعدي
يكون الثاني كناية عن الاول لا بيانا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه
بيان للعلاقة المصححة للتجوز ولبس هذا اسنادا لقوله وكل شي بلغ الحد انتهى فانه مقام
اخر غير ما نحن فيه فتدبر قوله قرئ بالفتح اي فتح القاف واختار المص انه على هذه القراءة
مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح ووجه الزمخشري
سعدي
كونه اسم زمان او مكان وهو يحتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان
شان
او المكان ولم يلتفت اليه المص لا اهمالا له كما توهم بل لظن انه قليل الجدوى فما قيل اذ كونه
كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار
له بطريق الكناية وهي ابلغ من الصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية
او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة
واعترض عليه بانه بعيد للنزع التوصل وليس بشي لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه ولما التو
بانسجر جزء على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مستقر خبر تقديره
كانت او معمول به ونحوه وقيل خبر حكمة بالغة قوله من الانبا هو حال مما تقدم عليه بيان
للتامل وتنويها للابهام ومن للتبعيض او للتبيين بناء على جواز تقدمه على المبين وفيه
خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقدم من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي
لانه في الاصل صفة لمقدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للتبيين المقدر قبل لا يحصل
البيان بعد الابهام وقوله ازدجار او مصدر ميمي بمعنى ان يجعل اسم مكان ولكونه ما فيه الازدجار
موضع الازدجار لم يجعله المص ولذا قالوا معنى ما فيه موضع الازدجار انه نفس موضع
الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من التجريد قوله
من تعذيب او وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اي منها تعذيب او وعيد ولما كون الانبا
بمعنى المتنابه ونحوه انحم من غير احتياج لتاويل لما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالجيء
الانبا نفسه لا المنبا وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انبا القرون الخالية والوعيد
لكونه انبا الاخرة وقوله للناس متعلق بتغلب وللازدجار نائب المخرج او لتحصيل النائب
لان النائب موسة والحروف المذكورة بحمورة على ما بين في التصريف قوله غاية متعول له
لبالغة مقدر ونحو بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام
فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او اشتمال

وقوله خبر لمحذوف تقديره هو اجمعه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل
والانذار لمن مضى من القرون او الى ما في الانبا او الى الساعة المقتربة والاية الدالة عليها كما قاله
الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال عن
اي مع تاخرها وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان **قوله** فاي تغني تغني النذر يعني انه على الاستفهام
فمحل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتدا او العايد مقدر كما قاله ابن هشام
قوله او مصدر عطف على جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالنصب عطفا على المنذر وقيل
وتركه لاحتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا يثنى
ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثالث لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ووجوب
الاول وقوله فليقل كان عذابي ونذر بان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يكن عنه مانع
ولوقوعه هنا تركه هناك كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم
وضمتين هو الاسم منه فتامل **قوله** لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة
الى ان الفا للسببية والمسبب التولي او الامر به والسبب عدم الاغنا او العلم به فان اريد
بالتولي عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول **قوله** ويجوز
ان يكون الدعا للاعادة فيه كلام في قوله لن يلبثوا الا انه نبيل والداعي حينئذ هو اسرافيل
نفسه في سورة ق وفي تفسير قوله لن فيكون **قوله** واسقاط اليا من الداعي تخفيفا
ولاجرا له مجرى التنوين لانه تعاقبه والتي يحل على نظيره ومنعه وقوله انتصاب يوم
اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر باذكر فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف
اي بتسكين الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بتول لايهام ان المراد
التولي في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لا انحيث ذكر في القران بعد الانذار نهي في الدنيا
والقران يفسر بعضه بعضا وقوله فرى نكر اي تجهله النفس لانه تتعدى كما في قوله نكرهم
قوله لانه لم تعهد مثله وفي نسخة يشهد اي يشاهده او يحضر دما استشار بان وهو كناية عن شدة
الفظاعة لانه في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار
وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر كونه مفعولا به
ليدعو وحالا من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب
وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول والثاني تعليل للثاني وقوله على الاصل وهو نا
الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا كان
ظاهرا سواء كانت نعتا سببيا او الجمع الا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع
التكسير كما سنفصله **قوله** لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة
فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال
في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه وهو افصح
من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كخشع القلوب وقول امرئ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحو وقال الجمهور الافراد اولى بالقياس معهم وقيل ان تبع
مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما
التثنية وجمع المذكر السالم ففعلي لغة اكلوني البراغيث والمصنف جرى على مذهب المبرد والزمخشري

مع الجمهور

مع الجمهور وقوله على صيغة الخ يعني انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة
بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة
الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير
مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فتكون الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام
عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه تمثيلي بحسب
وجه الشبه تمثيل مركب من امور متعددة لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة
الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل استعارة لنشر بمعنى الحياة فهو بيان لكيفية
خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المصنف اظهر وجملة كانهم الخ حالية بمعنى
مشبهين الخ **قوله** مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بمعنى المقبلين في كلام العرب ولعل معنا سان اندر
مد العنق او مد البصر لكني به عن الاسراع او النظر حال التامل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى من ذكره
قوله قبل قومك الخ الاولى تعديته على قوم نوح فهذا المضمر ليس لتوابع علم عاما فيكون تمهيدا الى
الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويستطرد فيهم هو كالتنبيه اولياء وذلك ان تخص المضارب بحالة
بهم لا ايضا وهذا تخويف لمولاه وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله
منهم وسينتقم من هؤلاء ولذا افاد كثيرا والا فلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ وهلا كانت مرتبة
التفصيل بعد الاجمال صدر بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب بالفتح في
الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد وبمعنى الاول
على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام
ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك وبمعنى الثالث على حذف
المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفاسيين وما عدا نوحا كما ذهب اليه المصنف
والفا تعقيبية وقوله كلما خلا الخ فيه الفا ترتيبه ويجوز ان يكون معنى الاول قصد والثانية
وابتدوه ومعنى الثاني انه وبلغوا انهاية فلا فيل وقوله فتحجبا الذي الا المخبر ولم
يرتض المص ذلك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما **قوله** ذجر عن التبليغ اي منع منه كالفور
والشتم عن تبليغ رسالته وهذا الخبار من الله بما قاله نوح عليه الصلاة والسلام وعلى الاخير
فهو من مقول قوم نوح ولذا احال الزجر فيه على سر الجنة لانه المناسب لقولهم مجنون
عن ظاهره من قوله ان نحو مرضه كانه المناسب المجنون من الجن عدل عن سلك العقال
ففيه بمنزلة الجن وصفة عن طرق الصواب ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة على ذلك
الراغب الزجر طرد بصوت ولصاحم بالمجنون اذا طرده فيل لمن خبار ذجر فلم الزجر
بمعنى التكلفي كما توهم **قوله** على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجمل وهذا احد
القولين في مثله والاخر انسا فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير تقدير حملا له على ما هو
بمعناه والتالية مشهورة وقد تقدم تقريبها مرارا **قوله** غلبني قومي فهو غلبني وهو
الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص من الرواية
لا تناسب ودفعه من باب تقرير معناه واضح وقوله فانهم الخ اي الطلب على فعلهم هذا
غلبة الجهل باس **قوله** وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة ... ونقله عليهم الصلاة والسلام
بجعل ابواب السما تفتحت وخرجت منه الماء كما يخرج من التبع والجو والمنخر
وجعل الماء المنعدد هو الذي فتحت ان كانت البا للالة والاستعانة ولذا ادرج هنا على

لعله بكرا
ويقويه اسناده

جعله للملابسة ويعوزه المجانسة بحسنها العظمة وهذا ابلغ من قولهم جرت ميازيب السماء وفتحت
ثرب الجو **قوله** وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب
بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السماء وشق لها اديم الخضراء ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يتم
منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السماء لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات
فلا مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد
معانيه **قوله** واصله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن
الفاعل وهو الاكثر ولذا اجمل هذا انه على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا
عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخر يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه
وقوله فغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير
وقوله ماء السماء وماء الارض فالماء جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الالتقاء يقتضي التعدد
وقوله لاختلاف النوعين اي تثنيه لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالماء شامل لهما وقوله
بقلب الهمزة واوا للتطرف بعد الف وفيه اشارة الى ان ماء الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقي
ماء السماء ففيه مبالغة لا تفهم من الافراد **قوله** على حال قد قدرها الله الخ ذكر فيه وجهين والجار والمجرور
حال فيهما وعلى الاول المقدر فيه مقابل المتضاد الامر واحد الامور بمعنى الشأن اي التقت
المياه واتفقت على حال كانت معينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ هو الوجه
الاول في الاحوال كلها الا ان قد تعين له مقدار فلكل ما خرج او نزل مقدار معين وقوله
معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان على فيه للتعليل
والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب
السبعة في برج مائي بانه بمحض تقدير الله تعالى لا لاجل ما ذكروه فتامل **قوله**
ودسر هذا احد الاقوال فيه وقيل هي اضلاعها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن
ودسار بكسر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت
بها المسامير لانها تدفع بشدة وقوله تؤدي مؤدى الصفات اريد بها الكناية عن
موصوفها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة ونحوه ولذا
كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف **قوله** بمرأى اي بكلاءتنا وبمشاهدتنا فهو هنا
اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني انه مفعول له لفعل مقدر
يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني كفر من كفران النعمة
نحو سعد بنفسه فيستعار لجحود النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران تخيلا وحقيقته
وقوله على حذف الجار على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير
فيه وعلى قراءته مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه **قوله** تعالى ولقد تركناها
اي ابقينا ما بنا على انها بقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن
وجنسها اذ تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي اغراق نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله
على الاصل بذال معجمة بعد تاء الافتعال وقوله بقلب التاء دالا اي معجمة والقراءة الاكثر بقلبها
دالا مهملة **قوله** والنذر يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار
بناء على تسمية المصدر بالتعريف كما مر في قوله فما تغني النذر ولذا جعل النذير بمعنى
الانذار كما دل عليه قوله وانذاري بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه كما قيل والعطف

سنان افندي

بلغ

لتغاير

انتفاء الاصوات ومثله من نصوص الاذعان فتدبر **قوله** او عبا ناء التعيين رفع الموانع والا
الدواعي وقوله من يشرنا فيه هو على الوجه الثاني ورحل بتشديد الحاء شد الرحل على ظهر الناقة
او البعير والادكار كالاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله متعظ اشارة الى
ترجيح الاول لانه الانسب ولذا لم يقل او حافظ وقال كما قاله الامام **قوله** كذبت عاد الخ لم
يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة مستقلة في القصد والاتعاظ وانذاري وفي
نسخة وانذار به من بانه قد تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى
ما بعده العذاب لهم والانذار لمن بعدهم ولم يذكر اولا مع احتماله لانه بينهم تمهيدا لما بعده
فيها فلا غبار عليه وقد مر ما في الصرصر في فصلت وغيرها فتذكر **قوله** استمر شؤمه
او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة يوم وكلاهما
على قراءة الاضافة التي قرانا العامة الا ان الثاني على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر
شؤمه اي استمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون بالاربعاء في كل شهر ويقولون لها اربعا
لا تدور قال الشاعر لقاؤك للمبكر فال سوء ووجهك اربعاء لا تدور لان تشاؤمهم بالاربعاء
التي لا تدور لا يستلزم شؤمه في نفسه الا ان يبتني على زعمهم وهو غير مناسب للمقام والعلم
انه ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر
وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعاء واثاله فقد اخطأ وخالف القرآن
لان في الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسا
في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى
فليتامل وقوله او استمر عليهم نحسه وشؤمه فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره
سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فهو تجوز في اسناد الاهلاك
اليه **قوله** او على جميعهم الخ فالاستمرار الاول بحسب الزمان والاستمرار هنا بحسب الاشخاص
والافراد وقوله او اشتد مرارته فمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة
هوله اذ لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعاء اخر الشهر اي
شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعاء لان ارسال الريح
كان فيه فيوم اسم الظرف حتى يقال اي ابتداؤه كان يوم الاربعاء كما قيل ولا بابا وقولهم
واستمر عليهم الى ان هلكوا مر كما يتضمنها اليوم لا حين الارسال فتامل **قوله** تنزع الخ حرفين
للشباب والحمل للثلاثة لتكلفه وصحيح الحال من معمول المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر
لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا
جثثا بدون رؤوس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث يدعى في كل مكان
للفاصلة **قوله** كرر للتهويل وللتنبيه على فرط عتوهم وقوله لا يحتج بهم في الاخر فكان ذلك
للمنافاة او للدلالة على غفلته على عادته تعالى في اخباره وقوله بالانذارات على انه جمع نذير
بمعنى انذار او منذر منه او منذرين نكل من صحيح هنا ما قبله والاخير اظهر لانه لا سلم انه
ما عداه **قوله** من جنسنا او من جملتنا فالاول على ان انكارهم لارسال البشر دون الملك
والثاني على انه لانكار ارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الاول
ايا للترجيح لعدم تكرره مع قولنا التي عليه الخ وقوله على الابد ادا المسوغ الاشتغال الخ

سنان افندي
سعدي

سعدي
سنان افندي

دقوله للاستهزاء لانه يقتضي فعلا يضحك عليه في الاحوال قوله منفردا لا تبع له جعل المتبع واحدا اخر
من جعله جملا لكذم وقوله دون اشرافهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعينه وكون تنكير الواحد شان افندي
ليس لتحقيره لا اساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بايهم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار
الدركات او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم
منكرون للحشر فعذاب السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقاد ان ثمة اخرة وسعيرا
وانما ارادوا التكذيب بما قاله والرد عليه فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ
نعاملهم بعد دوسومته لانه خلاف الظاهر وسعورة بما الجنون في حركاتهم قوله حمله بطره شبه دم
الخ يعني ان الاشر البطر فوصف الكذاب به يدل على ان الداعي للكذب بطره وقوله
عند نزول العذاب بهم فغد المطلق الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله
اشر على الاستكبار الخ هذا امر بينه ما قصدوا بذلك فان الترفع هو الاستكبار عن شان افندي
الحق وابعاده عن طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال
لما سأل عن انه كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر فيهما انه حمل الاشر على من حمله بطره على شيء
منكر وهو معنى واحد منفصل الى كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه قوله على
الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم يؤكد على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه
رسولنا صلى الله عليه وسلم نظيرنا حكي عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
بعد ما استوصلوا اهلا لا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد حتى كانهم
لحضورهم حول اليهم الوجه ليبقى خطابا لهم عليهم واما في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام
فالمقول حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث طيبي
فتأمل قوله دري الاشر اي بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة ...
لحذر وندس وهو من النوادر وقري بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر
اي على انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنه ترك الى خير وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع
على الاصل الا نادرا كما عده مخالفا للقياس لقوله بلال خيار الناس وابن الخير وقال الجوهري
لا يقال الاشر الا في لغة رديئة قوله مخرجوها وبعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج
وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه
في الوجود الخارجي وسلك الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في شان افندي
الوجود الذهني ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سألوا الخ والمراد الاخراج من
الحجر وبهذا التقرير اندفع ما اورد على الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم يجوز ان يكون حم
تمثيلا لما المعروف والشرب لا النصيب من الماء وقوله او يحضر عنده غيره فتبين معناه يمنع
عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله مبني سعدي
للفاعل اي يحضر صاحبه بنفسه او يحضر غيره ناباعنه وقيل معناه يتحول عنه غير شان افندي
صاحبه وفي القاموس حضرنا عن كذا اي تحولنا عنه فمن قال او يحضر نابا عنه فقد سهى
لان المقصود تذييل كلام الله بما المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه سلابي زاده
بل جاز ان يحضر عنه نابه كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعنى يمنع عنه غير
صاحبه لا على ان الحضور لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظاء بل على التجوز
بعلاقة السببية فانه سبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما

اذا اقتضاه

اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل بالمعنى المنقول عن القاموس وممن ذهب عليه هذا او ذاك قال
ما قال ولو كان المراد ما ذكر لكفى ان يقول او نايبه عطفا على صاحبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره
من الوجوه شايع الا انما نبه فيه الى السهو ليس بصحيح لان مراده بالكناية ليست نيابة التوكيل
حتى يكون الشريان واحدا بل صاحب النوبة الاخرى يحول اليه ما ذكروه فتأمل قوله فنادوا
صاحبهم نداوه لما ارادوه من عقرها لانه اجرأهم لانه استعانة وقوله قدار بن سالف نعال بالجر
اسم عاقر الناقة واحيمر ثمود نصغيرا حمر لقبه والاضافة للتمييز قد تردد في الاعلام وقوله فاجترأ
الخ يعني التعاطي ان كان مفعوله القتل فهو متناول بالجراءة والقصد ليصح تفريعه فعقر عليه
لانه عينه لولم يأول على هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي
منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته سعدي
وقوله تناول الشي تكلفا اصل معناه تفاعل من العطا وفرع الراغب بالتناول مطلقا فاذكره
لانه معناه عرفا فلا تنظر قوله كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم
ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة بفتح الظاء اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير
كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم مفعول او لا يقدر له موصوف فالمحتظر الذي يتخذه بنفسه قوله ريحا
تحصبهم وتنكير لتأويله بالعذاب او لانه لم يرد به الحدوث فهو كناية عن جامد ولو فرع بملك
يرميهم بالحصباء والحجارة كما ذكر في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر فالباء بمعنى في او هي للملابسة
او المصاحبة واليه اشار بقوله سحر بالياء داخلين في وقت السحر لان الانفعال نكرة للمنكر
فيصرف بالتنوين والجامد المجرد عليهما حال وقوله انعاما قريبا تعليل لفعله وفاعل المعلل فيصح
نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او بنجيناهم لان
التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا قوله اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المنع شان افندي
والوحشة وانه يأفق على معناه المصدري وانه بادرهم بالعذاب فانه لاينافي معناه الوضعي
كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالباء
تعدية وله لا تعدى بغى وقوله فعمدوا النجوم بيان للحاصل معناه واصله الطلب من رائعي
اذا جاء وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع لانهم ورضوا به قوله مفتوحة وقوله
فقلنا الخ اشارة الى تقدير ليتنظم الكلام وقوله على السنة الملائكة يعني انه مجاز لاسناده
اليه وهو في الحقيقة للملائكة فاسند للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال
فلا قول وانما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة
وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله يستقر بهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار
ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كان مجازا قوله كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك في القصص سعدي
كلها من تغيير بحيث قال فذوقوا الخ فكيف كان وهذا مما يقتضي ما بعده لانه
تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لا فذوقوا لان الاول للطرد والثاني للتسبيح كما قيل اذ
قوله مستمر لنزول العذاب يقتضي انه كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله واستماعا
كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستينافا الخ تعليل لتكرير قوله
ولقد يسرنا القران الخ والحاصل وقوله في كل قصة الكل لما افرادي او مجموعي فتدبر قوله

على حكمة تكرير قوله ولقد يسرنا القرآن الخ في هذه السورة وتكرير فبأي آلاء ربكما تكذبان في الرحمن الخ

وهكذا تكرير قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان استطراد لبيان ما سيأتي في سورة الرحمن يعني تكرار
لما في كل جملة قبله مما هو نعمة صحيحة او صحيحة ذكر ذلك للتنبيه والايقاظ قال العلامة الطيبي
في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة
فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك
في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرره
وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا على ان ليس عدلا من كليب
اذا ما ضيم جيران المجير * على ان ليس عدلا من كليب * اذا رجف العضاه من الدبور
على ان ليس عدلا من كليب * اذا خرجت مخبأة الخدور * على ان ليس عدلا من كليب * اذا ما اعلنت نجوى الامور
على ان ليس عدلا من كليب * اذا خيف المخوف من الثغور * على ان ليس عدلا من كليب * غداة تلاتل الامر الكبير
على ان ليس عدلا من كليب * اذا ما جار جار المستجير * ثم انشد قصائد اخرى على هذا النمط
لولا خوف الملل اوردته فلعله من لطائف العرب قوله السفه يدل الخ لانه داعي الكفر
والطغيان ومدعي الالوهية فهو ادلى بالتكذيب واما انه اشارة الى اسلامه فلا يلتفت اليه قوله
يعني الآيات التسع كذا في الكشاف مع انه قال اتى ذو يدي وهارون وغيرهما من الانبياء لانها
عرضا عليهم ما انذربه المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد آيات الانبياء كلهم كما جرى
في قوله ولقد اريناه آياتنا كلها قوله تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدر بنية لا على قصد التشبيه
وقوله الكفار الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي كما انه والله اعلم بمراده لما خوف كفار
بذكر ما حل بالامم السالفة ما يتحقق ويتوعدهم باساليب الوعيد يقول لهم لم لا تخافون ان يحل
بكم ما حل بهم أانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون
على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني من هلاك الامم وعند الله باجمعهم لقوله فكان
سان انذ يحد وبنا او هو متعلق بقوله خير فيرجح للتحجيم وهو اتم فائدة لو تعلق بكانه لقربه جاز ولا وجه
لجعله يوما كما قيل اد المعنى ان المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخير
ليت بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات انتم
فتامل قوله ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وتخليص
لاهم بالكتاب وهو ليا بام بلا دليل لكنه اختاره عين وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسيره لقوله
جميع لبعيده وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله منتصر والا لقال جميعا بالنصب ويحتمل انه
سان انذ جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدأ محذوف وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي
سمتني امي حيدرة كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع
فيه عدوه وكذا تفسير انتصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر
من الاعداء اي منتقم منهم فقوله لا نغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا
سان انذ وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل ينفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملائم
للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسيره لقوله نتناصر وهو اشارة الى ان الافتعال يعني
التفاعل كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لجمع
منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه على ما انهم قوم يجعلون لخفة الافراد ورعاية
الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب

المعنى

٣٣٤
سلامي زاده
المعنى في جميع اذ لا تهما مراعاة جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور كما قيل قوله وافراده لارادة الجنس
الصادق على الكثير وهذا اصح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله اولانه في تاويل كل
كل واحد منهم ودبره على حد كساناه الاسحلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلائل النبوة لان الآية
مكية نزلت قبل الهجرة فهو اخبار عن الغيب وهو من معجزات القرآن نعيه رد على من زعم ان هذه الآية
لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمه اي المراد من هذه الآية فتأويل وهذا الحديث صحيح
تصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المصنف ايضا لكنه من دلائل النبوة
كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم يعني المراد منه وهذا بيان
لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي فسره بقوله وما يحيق بهم
بهم وما يلحقهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة تتقدمه وقوله والداهية
اشارة الى انه ادهى يعني اعظم داهية فتفسيره باشد بيان للمراد منه وقوله له دواء اي لا مزيل له
سان وتفصيم من نزل به فهو استعارة هنا وقوله امرّ مذاقا لم يفسره بأقوى على انه من قولهم ذو مرة اي قوي
لانه يفهم من قوله اشد قبله قوله عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين
اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المصنف نكأنه اختار الاول لذكر النيران مخصوصا بالآخرة
سان لانه لو حمل على التوزيع كان غير ما بعده ولا مجال للوعيد في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه
كبير فائدة حينئذ ولذا اجوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا انتهى قوله يوم يسحبون منصوب
سعدي بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه بتعلق شيء تكلف لتعلق عند الله بخبر فيلزم
المتقدمون والعجب لمن تعطل له هنا فلم يجوزه انه جوزه هناك وتنجما منصوب بانه وقول الخطاب لمن خوطب
في قوله الكفار كم اي ذوقوا ايها المكذبون محمد صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون والمراد المحشر
معهم والتسوية بينهم في الآخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا ابعد العجب لانه فيه الجانب
حيث تعلق بعامل في ابعد وكان تعلقه باعتبار بعض هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع
ولو سلم نعبد ابدل على صحة بتكلف لا على سعة فالعجب من ابن اخت خالته لم يتدبر النظر
في مقالته قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب
لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان
ويباشر بما يؤذي انتهى فقيل اراد انه مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة وقيل
طيبي انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذوق طعم الضرب فاستعمال الذوق
بعلوان في المصاب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يثبته لابن المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان
الاستعارة في المس تحقيقية لانها في سقر بالكناية وفي المس تخييلية كما توهم انه والمص
خالفه فسلك غير استعارة الذوق لانه مشهور وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لـ
لا بل ان الذوق متعلق بالآلام والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال
قوله على لجهنم اعاذنا الله منها بين به كلامه العظيم وعدم صرفه للعلمية والتانيث ومعنا
بابداله السين مما دل الاجل النافي كما مر دلوحته بالحا المهملة فعيل من التلويح وهو تغيير الجلد
ولونه من ملاقاة حر النار او الشمس قوله مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر
بمعنى المقدر الذي اقتضى فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المكتوب للمقضيا كما قاله الطيبي
وقوله مابيده يعني به خلقناه وقوله لا بقياس يعني لشيء لو وقع الجملة بعد النكرة وقوله لمطابقة
المشهور اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا عليه فالخبر راجح لو انقضت

لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس
للاستدلال بها على الاعتزال وجه كما توهم قوله في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر فالرفع خبر لان وقوله
مقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وتفصيله انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب
والرفع ولا بين كون خلقناه خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق
عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء
مخلوق كائن بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا
ليس بمنزلة المنقول لاسناده لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر
وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم
خلافه فافترقا اذ ما اثبتنا فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهم الزمخشري لا بمنطوقها
ولا مفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر قوله ولعل اختيار النصب الخ يعني
ان السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير دون الرفع
مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من المسائل التي رجح فيها النصب
في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فرجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك
وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا
لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع قوله الا فعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور
بمعنى الشان وقوله بالمعالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من العناء والمراد ان الوحدة بمعنى انه
على نوع واحد ونهج متحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة
فالامر مقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في اليسر الخ هو وجه الشبه وفيه وجه اخر في تفسيره
قوله وما امر الساعة الخ فتذكر قوله اشياعكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى
بهم الرجل من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه
او بطريق الاستعارة قوله وكل شيء فعلوه الخ لم يجعله في الزبر صفة لان نصبه يودي الى فساد
المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه
ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية قوله
مستطر بفتح الطاء من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر الشارب
او هو من الاستطار وشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجرى الوصل مجراه وقوله ونهر
بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء او الماء نفسه وقوله والتفى باسم الجنس المفرد اي مع ارادة
معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة
الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قوله ملكت بها كفي فانهرت
فتقها اي وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه الضيا المنتشر بالماء المتدفق من
منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون الهاء
هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد وغيره قوله وبضم النون والهاء اي قرئ بذلك وهو
جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف محتملهما فان اسدا جمعه اسد بضم الهمزة
والسين ويجوز تسكينه وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو
جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي قوله

في مكان

في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد صدق في البشرى به وهو
الله ورسوله او المراد انه نال ما نال بصدقه وتصديقه الرسل فالاضافة لادنى ملابسة
وقوله مقاعد هي قراءة عثمان البتي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد وقوله مليك بمعنى ملك وليس
اسم فاعل هي صيغة مبالغة كما لا يخفى كما اشار اليه بقوله تعالى انتم الخ وقوله مقربين الخ
اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لا ان متعلقه مكان انجاز
وفيه اشارة الى ان الظرف حال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق اد
بعد الاستقرار قوله بحيث ابهمه ذوو الافهام يعني التنوين للتفخيم ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو عن
ركاكة وقلاقة ولو قال على ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منه معلوم كانه من كلام
الكشاف والمراد انه ابهم العندية والقرب وتنكير مليك ومقتدر للاشارة الى ان ملكه
ومقدرته لا تدرك الافهام كنهها وان قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين
رات ولا اذن سمعت ما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله
تعالى بل راجعا للجملة بما قبله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسب ما
فيه ظاهر وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة ان يراد انه يقرا
يوما بعد يوم مستعار من الغب في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى
تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه

سورة الرحمن

وتسمى عروس القران بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ الاول قول ابن عباس والثاني قول
مقاتل والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى منه بعضهم يساله من في السموات الخ
واياتها ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف في بعضه هل هو اية او بعض اية على ما فصله
في الاتقان قوله لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمة للنعم ظاهر والرحمن المنعم
الدارين بناء على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله قدم
الخ بيان للنكتة فيما ابتدا به وهو تعليمه للقران لان المقصود الدين واصله واجله القران
فلذا قدم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه
يعلم به ويؤخذ منه ويبتنى عليه وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والعرقية وقوله مصدق
الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك
ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية قوله ثم اتبعه اي اتبع
القران وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكر على عقبه وقوله ايماء مفعول له لتعليل ذكره بعده من
غير فاصل ولقربه من معنى الاشعار عداه بالباء وكان الظاهر الى وقوله من البيان
بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والمعنى ما يعني في القلب ويطلق عليه نفسه
وكلاما صحيحا وقوله لتلقي الوحي الخ خبر لان خلق البشر الخ اذ الاولى خلقهم انما هو في
الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقران وتعقيبه الذي هو منبعه واساس بنيانه
فان قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر فهو الا ان يريد التعلق المعنوي وهو
خلاف الظاهر قوله واخلاء الجمل الخ ليس المراد باخلائها عنه انتفى الثلاث ان تعطف
حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول اخلاء الجملتين كما قيل او يتوهم
ان الثالثة في الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطفها ولم ترد متعاطفة [illegible]

كل منها بعاطف كما توهم مع ان لخلا الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذ اظهر المراد سقط الايراد
وقوله لجيئه على نهج التعديد بعد ما هو الصحيح والمرجح الاشارة الى ان ظاهرها انه مستقلة بمقتضى
الشكر فيها اما الى نقص في ادائه ولو عطف مع شدة اتصالها وتناسبها لربما توهم انها من
كلا نعمة واحدة وهذا بنا على ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن
وما بعده مستانف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان او جبريل
او محمد عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة وانه
لو اعتبر لتعنيه ثم اتبعه عطفه على قوله قدم واشار به الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان التردد
في الفعل بعد معنى سبق من تصور الغرض منه غالبا فجرى هذا على المنوال المعروف في امثاله
ولا يعني بنوعه قوله بحسبان بحساب معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب
كالغفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان
الرحا وهو ما اخطاه من اطلق المصدرية وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور
اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كائن او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو
متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المص والحسبان عليه يحتمل للوجهين الاولين
وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير قوله النبات فسره به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان
تقدم الشمس والقمر يوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله سجدا ان الخ
اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد
لخالقه تعظيما له قوله وكان حق النظم في الجملتين الخ فلذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله
واجري وهو قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر
ضمير يربطه كما في غيرها من الجمل وليس الكلام في الاجراء وعدمه بل في كونه بحسبان فكان عليه
ايضا ان يقول اجرى الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكانه اشار بذكر
العاطف به الى انها خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة على الخبر ففيه ما ذكر واما ترك قوله
بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل قوله واتصالها بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه
ظاهر انه خبر ايضا لا مستانف كما قيل وان النظم انما سيق لغرض اخر وقوله يغنيه
عن البيان نحو من تبطلها ارتباطا معنويا به قوله لاشتراكهما في الدلالة على الصانع به كان
الظاهر تركه قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى السجود وهو توجيه لما تقتضيه العطف
من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة
على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل الكل منهما مدخل فيه من مجموعهما كما يقال هما مشتركان
في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الاخر بلا قياس
فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس هذا المعنى العبارة لا يشعر به الكتاب بالامثال دون الافعال كما توهم
وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل (على ان الشمس والقمر سماويان الخ)
وايضا جري الشمس والقمر انقياد للارادة كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة
بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقها مرفوعة الخ لانه لم يكن مخفوضا ثم رفعت
بل المراد انها وجدت ابتداء كذلك او ليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله فانه منشؤ
اقضيته لانه ما قضاه الله ثبت في اللوح فعلل لكونه اعلى رتبة اي اشرف من الارض
كما هو الواقع الحسي مشاهد غني عن البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال

محلا

محلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا
غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه تفسير لقوله منشؤ اقضيته لان ما قضاه الله ثبت في اللوح
المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من في الملا الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في السما قوله
وقرئ بالرفع على الابتداء ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب
في امثاله ما ولي العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه
الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع اذا لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات
وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه فلا تغفل عنه قوله العدل بان وفر الخ فالميزان مستعار
للعدل استعارة تصريحية ولكونه اثر فائدة قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض
قيامهما بمعنى بقاؤهما والمراد بقاء من فيهما من التغلب اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا
واما الملا الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكره (سعدي)
للمبالغة وان البقاء للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد بقاؤهما في نفسهما فتامل
قوله او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق كما قيل من ان قوله ان لا تطغوا
في الميزان واقيموا الوزن الخ استدلالية لقوله لذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما
لا يخلو من التجوز وما ذكر انما يتم لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه
لما وصف السما الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله التي هي
مصدر الخ وصف للرفعة على ان المراد بها الرتبة السابقة قوله لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير
الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لا في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل (بهلوان)
قيل وهو احسن لما ذكره المص لانه لا معنى لقوله ووضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب (سعدي)
في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان المص لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرط
فانه غفلة ظاهرة قوله ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسير بالميزان وانكان الملائم (خلخالي)
من الوجه الاول مع انه لا اقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول تعقب بحاله ونحوه لانه قيل
ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولانه اذا عطف الانشائي عليه لانه تاويله
بالمفرد وتجرده عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله من حقه ان يسوى ويعلم منه
ان الزيادة غير مخترعة بالطريق الاولى قوله وتكرير مبالغة في التوصية الخ اي تكرير لفظ (ممنوعة)
الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الاول بالعدل في الوزن
لدلالة الجمل الثلاثة على معان متغايرة في مكررة معنى قوله على ان الاصل الخ متعلق
بقراءة الفتح وهذا انما على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه الا اخسر هذا
هو الذي ارادوه الشيخان كما صرح به بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه الا اذا ما هو (بهلوان)
الذي شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة اليه لان خسر جا متعديا كقوله (ابو حيان)
خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليس هذا من ذلك فان
معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لا تنقصوا
الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا تحصيل له لانه اذا سلم انه لا يكون (سعدي)
الا متعديا فلا حاجة للتقدير بالمذكور فغايته انه يجعل الميزان مجازا عما فيه او بتقدير فيه مضاف

تأمله فانه غير محرر قوله للخلق الخ هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل
ما على الارض وقوله شديد ما يشغله به اخذه من التنكير بقرينة مقام المدح كتمرة خير من جرادة
وايضا هو اسم جنس فيشعر بالاقتصار عليه لاختلاف الانواع قوله او كل ما يكم اي يغطى الخ يقال
كم بكمه بالضم لستره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد الكمام طلعه
قبل ان يصير بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا
كقوله قد جر اذياله وذهب يضحك في كمه والليف بكسر اللام معروف وسعفه
بفتحتين اغصانه اذا يبست او ما دام عليه الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد والكفرى بضم
الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفرى وهو السنبر وقوله
فانه ينتفع به اي بما يغطى ما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله
كالمكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو تمره وشحمه قوله كالجذع وهو التبن
وجهين القائم وهو مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيه وهو بدل مما قبله
ولو عطفه عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحب والتمر وفي بعضها كالجذع والجمار
والتمر والحب ذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر قوله
يعني المشموم اما ان يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الريحان المعروف
والطلاقه على الرزق لانه يرتاح له وقوله او اخص اي يقدر ناصبه اخص مقدرا واعترض عليه
بانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصص من بينها واجيب عنه بانه اراد
اضمار هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وفيه ان قوله لزوم دخول المنصوب على الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الا ترى نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم وامثاله انتهى وهذا كله من ضيق
العطن فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترط فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه
والمعترض انما اراد ان ما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان تقدير اخص فقد يقتضي
بحسب السياق ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه ليس كذلك فتأمله قوله ويجوز ان يراد
وذا الريحان على ان الريحان بمعنى اللب وقوله فحذف المضاف اي ذو واقيم المضاف اليه مقامه
وقوله بالخفض بالعطف على العصف والرفع بعطفه على فاكهة قوله وهو فيعلان من الروح فهنا
جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه
لقلب الواو ياء فاجيب بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو
ياء لاجتماعهما مع سبق احداهما ساكنة وهو في مثله قياس مطرد ثم لزم تخفيفه بعد القلب
بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد ولم يحسن بحسب اللسان ايضا كميت وميت
وكينونة اصله قوله وقيل روحان الخ اي اصله روحان بفتح الراء وسكون الواو
قلبت على غير القياس شذوذا ولذا ارتضه وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض
عليه بما مر واليه يشير كلام المص قوله المدلول عليها بقوله للانام لما كان من تفسيره
والثقلان يدل ايضا على ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدل
باخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغاء لا المنطقي
حتى يرد عليه انه عام والعام لا دلالة له على الخاص لنفي منطقية الدلالة قوله المتفاد
الخ فيه وهو با احرف منه حتى يجمع قوله فلا تخالف الخ جمع بين الآيات الواردة في

ذلك

ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان اقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل
انه اسم لابيهم كادم للبشر وقيل هو ابليس او غيره وقال ابن عباس وقوله اما الجن فهو منصوب بلا جنس
اب وقوله من النشأة متعلق بمعاف لا بيان له قوله بيان لمارج الخ في الكشاف بيان لمارج
كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني انه ان كان بيانا
لمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حقيقته وكانه قيل خلق من نار صافية
او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فالتنكير لانه اراد نارا مخصوصة متميزة
من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى والمص اختار احد الوجهين فاعرفه قوله فانه في الاصل
الخ بيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه المرج والمرج وقوله اطوار خلقتكما
المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعها لا ان الانسان افضل من الملك
عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان الموكلين
لا تشمل الملك ظاهر لحفظ الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لا ينافي ما مر من ان معنى
المرج الاضطراب لانه اذا اجري اضطرب قوله يتجاوران الخ يعني انهما اذا ادخلا سواء في
البحر فقد يجري فيه فراسخ ولا يتلاقي ويختلط حتى يتغير احدهما بطعم الاخر ولونه كما شاهد
وقد صرح به المص في سورة الفرقان ومر ما فيه او بحري فارس والروم فانهما يلتقيان في
البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والفرات يقرب بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان
من العمل من خلجه اذا شقه فقوله يتشعبان منه تفسيره وقوله يلتقيان حال مقدرة
ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه ولكل وجهة
تأمل قوله حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح او من الارض ان اريد بحرا
فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني يتجاور احدهما للاخر
بلا تماس ولا تلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الخ بالنظر الى الاول وقوله
لا يتجاوزانه بالمجمع ناظر للثاني وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو البسذ وهذا هو المشهور
المتعارف واللؤلؤ على هذا شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبه فسر ابن
مسعود قوله وان صح الخ هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن وقوله فعلى الاول
اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه
خرج من احدهما وهو الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب
لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر في الانعام فانه
هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ولما اريد احدى
القريتين وحكاية العوين اهل مصر وانا هو من غلطهم انتهى ولا يخفى انه هذا ان اثنتين
خلاف الظاهر فاما ان يكون ضميرهما البحرين فارس والروم وهو الاصح او يقال معنى
خروجه منهما انه يتكون فيهما بل انهما يحصلان في جهات من البحار انصبت اليه
المياه العذبة كما قيل ان الغواصين يتقلبون او ان العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ
منه لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه وبما يتلقاه في الجب
كلمة اللآلئ والاسماك فالمراد العذب كالتفاح والنطف مما كما ذهب اليه الجمهور وظاهر

قوله تعالى الا وانه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر
الملح ففي عبارته قصور اهـ قوله او لانهما لما اجتمعا الخ اي في اجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا
كشي واحد فنسب للخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما
واذا ثبت هذا الترجيح للتاويل اصلا وقيل بثبوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب
مثل لؤلؤ الا جوجو بمعنى صدر ودودو قوله وبضم الراي اظهر الرفع على الرا
وقد كان يقدر على اليا التي في اخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين كانت
مقدرة عليها ايضا وقرا ابو عمرو بضم الراء لان المحذوف لالتقاء الساكنين اعطوا لما قبله الاخر حكمه
وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص
ايضا وقد مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في وصف ثغر
امراة وسعنا مواضع قوله المرفوعات الشرع بضم الشين والواحد شراع وهو القلع من
انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الما ولم يذكر المص لعلة جره ذكره بمعنى الصنع ما
انشاه لكنه لا فايدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المحل وانشاد
للامواج مجاز ايضا والمراد سفن لكن الاخر وما بعده مجاز ايضا قوله من خلق مواد السفن الخ
تفسير لقوله الا بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكررا صرفا وضمير اخذه للمواد وقوله
ومن للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه
قوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد يكنى بما شرف عن قوله
ولو استقريت جهات الموجودات الخ هذا تفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل
بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد القصد
كما توهم قال استاذنا المقدسي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم ذا الاصل ساوه على ما هو   سعدي
عليه بحسب الذات الا الجهة التي تلي الحق اي تولاها بفضله وبنعم عليه من عنده فالمعنى
ماسوى الحق من الممكنات فان اي قابل للفنا في حد ذاته لولا نظر الحق اليه واضافته خلع
الوجود عليه للمحصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد
نظر الحق اليه على الفنا الذي كان نافيا له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد
بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله يلي جهته يتقرب به اليه ويقصد به
الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له
الى ان يجازيه عليه وذلك ان نقول هو بالقبول صار غير قابل للفنا لان الجزا عليه قايم
مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا هو سنته تعالى
للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للفنا في ذاتها ولو من اجزا سوانحو
على مذهب السلف من ان الوجه واليد ونحوهما صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا
بتاويلها مع وصفها بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها قال بعض العارفين ابي المختص
انه بنعمه واغيار الله لاحتجبهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطا
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله
او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى
هذا فهو تفسير اخر لكن فيه ما قد نسمع لانه ظاهر في خلافه او نقول الوجه بمعنى الذات ايضا

لكن

لما

لكن ذات العبد والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث انتسابها
لربها وذو قربك في محراب قربها وضميره انه لربه فهو تفسير واحد فقد اهي الاقرب والانسب   خلخالي
بمقامه فافهم وقال بعض علما العصر يرد بيان كون من عليها فانيا مع الاتصاف بالوجود وبيان
فانية لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات وجوه منه ذواتها وصفاتها ولوازمها
فتلك الجهات والوجود كلها مالكه فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منه
اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الوجود لكونه مظهر التجلي الالهي المؤثر
لمن مكن الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه
اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته فتامله فانه من مزال الاقدام وقد طلع المصباح فاطفي
المصباح قوله ذو الاستغنا المطلق الخ فسره بذلك لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن
الموجودات ويستلزم انه غني عنهم لم الخ بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشي الا استغناء عن غيره
فكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له جهات عدمية مثل لا شريك له
قوله وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه نظر
ما ذكرنا الخ تفسير لالا ايضا وابقاها الاجمي اشارة الجملي في تفسير وجه ربك وقوله اوبما
يترتب الخ يجعل الالا هي نفس الفنا لانه مزيل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك
غير خطاب ربكما ولذا ازدوج تثنيته اما لانه المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل
من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا والنكتة
الثاني فلذا القاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي قوله في ذواتهم لاستناد وجودهم
اليه تعالى بدا او بقا وقوله نطقا كان اي ما يدل على الجارحة وقوله كل وقت الخ تبع فيه
انه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدريج
ولذا اتبع جف القلم ولا توفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق
الارادة بايجاده في وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وهذا معنى
قوله يحدث الخ قوله وفي الحديث الخ رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن ابي الدردا رضي
الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير
لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله لما يسعف تفسير للالا يمكن العدم عالم
اي اعتنا به وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما فيه قوله سنفرغ لحسابكم وجزايكم
الخ التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا اجتهد فيه لان الجد فيه مما يلزمه ترك ما عداه
سعدي   وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ
في انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتها الشؤون الى شان واحد وهو جزا المكلفين
فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال
هؤلا ولذ له تعالى في جزايهم تجب بحال من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك
الاخذ في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد كما في
كشف   المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لما اوليها باعتبار ما ذكره كذا لضميره
غير لاهو للجزا فانه المقصود قوله وقيل تهديد الخ لما كان الفراغ يقتضي شغلا سابقا جعل

فالفراغ للشيء يقتضي لا حقيقته ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ من كل شيء لاجله فلا شغل
له سواه فيدل على التوفر في النكاية وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن فيه وليس
الخطاب للمجرمين على هذا الان قوله ايها الثقلان يأباه ثم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد
الجميع ايضا وقوله فان المتجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه قوله
اي سنقصد اليكم يعني انه ضمن معنى القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف
الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا الا كما توهم وان كان الفراغ
يخلص بين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتأمل قوله سميا بذلك لثقلهما على الارض
الخ لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالقول
بانه اولى لا وجه له ولرزانة الراي والقدر يجاز لثقل التكليف وقريب منه قول الحسن
سميا ثقلين لثقلها بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر فذا انخ ما بيننا فرجه ومنه الحديث
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قوله ان قدرتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية
الفعل وتأتيه ثم جعل نفسه يعني نفي الارادة والقدرة فلذا فسره بما ذكره ثم انه تعالى
لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ لبيان انهم لا يقدرون دون
على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فاقيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابر
قوله ان قدرتم ان تنفذوا الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السماء بعد الصعود لها او في
الارض وقوله ببينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة
والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها بالسلم قول
اي من التنبه والتحذير الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله
او مما نصب الخ على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما في
من العلو والنقلية معارج تفننا واشارة لسهولتها قول دخان الخ ولما كان المدخن
فيه المعنى الاول انبته بما ذكره وابت للاعني من خصيفة والسليط الزيت وما يوقد
به المصابيح وقيل دسم السلطان لتشرب الوجود بعد له وضعيفه للضوء ويكون بحجه
السراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل بمعنى يصب والانفاه الصفر
مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي
منه الاحمر وجملة يرسل الخ مستانفة في جواب سوال مقدر عن الداعي للفرار او عما يصيبهم
ومن في قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجر مفسر باللهب
والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقال
هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صفر معطوف على دخان
وقوله نحس بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ودون نحاس بكسر في لغة وبه قرئ ايضا
قوله فان التهديد لطف اذ به ينزجر الشخص عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا
الاعتبار كان من الالاء وهو بيان لكون ما ذكر مما يناسب له قوله تعالى فاذا انشقت
السماء الخ اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان وجعت
امرا ما نالا اوراث ما يقد هل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان نوعا ومسببا

سعدي
سعدي
سعدي وغيره

عاقبة

عاقبة لان في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او دويه في ذلك الوقت قوله حمرا
كوردة نبه تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه يعني كانت منه اي مثل وردة ثم ان
المقصود انما تشبه بالوردة قوله فلين يعيث الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في
الحماسة واولها ٥ نكرت علي من السفاه تلومني ٥ سفها تجنى بعلي وتلوم ٥ وقوله ولين دفع
في الحماسة لين بالقاف وقوله يحوي الغنائم اي تحويها مضارع حوبه وفي رواية يحوي الغنائم بنصب
ظرفا لارحلن وقوله او يموت بالنصب اي الا ان يموت كريم وعني بالكريم نفسه على طريق التجريد
وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت قوله مذابة كالدهن فالدهان
بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم الة وهو ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب كونه خبرا بعد خبر
وصفة لوردة وحالا من ضميرها كانت على راي من اجازه وكلام المص يحتمله وقوله او جمع دهن كرمح
ورماح واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فتشبيه هو مزيد وقيل هو جمع ايضا لانه اسم للمعنى وقوله
ما يكون بعد ذلك ولم يمكن انشقاق السماء الا الا جعله من النعم باعتبار انه نعمة
لسهول الجنة وما معه [illegible] قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ
استيناف لتعليل انتفاء السوال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان
المراد بعض من الانس وبعض من الجن لقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذود اذواد
الذود طائفة من الابل واستعارة لهم تشبيها لهم بالبهائم وقوله ولما قوله الخ توفيق بين
الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السوال عنهم في محل لا ينافي السوال عنه في اخر فحقيقة
نظم اوالسوال المنفي سوال التعرف والمثبت سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب
اخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله والها الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا
وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد ومتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصح كونه
مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء
والنعم وقوله فيوخذوا بالنواصي الخ الباء للالة في اخذت بالخطام فهي للالة وقيل
انها للتعدية لتضمنه معنى يسحبون ولا وجه له لانه يجب لا يتعدى بالباء فان اراد
ما ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليت الا
تسعو ضاع عن المضر كما توهم قوله مجموعا بينهما بغل [illegible] او في الاخذ بعنف وقوله وقيل
بالنواصي الخ فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي
متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يوخذون كما قيل قوله
تعالى هذه جهنم الخ مقول قول مقدر معطوف على قوله يوخذ الخ او مستانفة في جواب
ماذا يقال لهم لا سيطرته للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكلا تعليل
التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعلته
وقوله يطوفون بينها بيان للواقع او بيان لما ارتبت من الطواف بينها وهو الظاهر قوله
بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من آن يأني اذا اعلى وقيل انه بمعنى
حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ جنى للتقسيم كما قيل
هو بين الخوف وبين الرجاء قوله موقفه الذي يقف فيه الخ يعني انه مقام اسم مكان والمكان
الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحكم عليهم ولما انه

سعدي
ابو حيان
سعدي
سعدي

للرب لانه لاختصاص الملك بوثيقه به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه موقف مقام الرب
لانه منزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لادنى ملابسة كما توهم قوله او قيامه على
احواله الخ هذا اعني ان المقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه
بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت قوله او مقام الخائف عند ربه الخ اي المقام للخائف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول
العرب ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيين الى انه بمعنى عند وزادوا الا
العندية والجمهور على انها اسمية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى ملابسة
ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنى المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا اذ لا فرق بينه
وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخائف وتعلق الاضافة على راي الكوفيين
واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة عن تلك الا ما يتوقف
نحو يقنا وتقويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك فانه المراد
انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد باحد
المعنيين ايما كان لكن لا تخلو صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناشئ من قلة التدبر قوله او ربه
اي الشيء يخاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى
المراد وانه يصح به ونه لانه عبر ابلغ بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات
خوفه بطريق برهاني ابلغ لان من حصل له الخوف من مكان احد يهابه وان لم يخف نفسه فهو يكرر
منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر الذي
واليه اشار الزمخشري بقوله للمبالغة قوله كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ يمدح بها عرابة بن
اوس الخزرجي اولها

كلا يومي طوالة وصل اروى ... ظنون آن مطرح الظنون

وماء قد وردت لوصل اروى ... عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تكرمه للقاصد حتى في قوله وماء البيت يعني به
انه ورده وهو خال من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى يلحق اي تلزج وقوله
ذعرت به القطا الخ خوفهما لان القطا ابكر الطيور والذيب اذكى السباع والشاهد في قوله
مقام الذيب فان المراد الذيب فيه مقام لزمان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرد
الذي يخلفه من يطلبه فانه لا ينام ويريد الا قليلا وقيل يريد بانه في المزارع على هيئة رجل
لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير من شرحه لكن الاول اظهر
وابلغ وضمير به وعنه للماء في البيت الذي قبله قوله جنتان الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون
الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضم اي بعد هذه الاية وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى
صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الاقيس كما يثنى مذكره ذوا والاخرى
ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد الاشياء الى اصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم
وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي هما
وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم قوله وهي الغصنة بكسر الغين
المعجمة وفتح الصاد المهملة تجمع غصن كقرط وقرطة فضمير هي للافنان اذا كانت جمع فنن
او للفنن وتانيثه لتانيث خبره والافنان ما دق وكان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي

وتفسيره

وبهذا فسره الجوهري في الصحاح

وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجر ما قام
على الساق من القضب الغليظة واطرافها هي افنانها فمن قال انه اغصنة تابيث غصن بالضم
فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة المغنية عن البيان قوله وتخصيصها اي الافنان مع ان لكل ذوات
تعب وادراك وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار لانه في ذكرها ما ذكر للاوراق والثمار والظلال
الممدودة بالذات على طريق احضر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف قوله حيث شاؤا
في الاعالي والاسافل الخ اشارة الى فايدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون
الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل الخ يعني انهما ثبتا بعد ان لاحصر وجاي معناهما
وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكئين مدح للخايفين بمعنى هو الحال
من قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون
متكئين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص
اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين قوله وجنى اسم او صفة مشبهة
بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يؤخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين
تدل على جنان لانه يلزم من انه لكل خايف جنتان ان يكون في جنان ودنيا تني كثيرة فالحاجة
الى قول الغزالي ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاثار والنظاير الكثيرة قوله او فيما
فيهما الخ فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما
ما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في هذه الالا فضمير فيهن للالا والظرفية
مجازية كما يقال للمنعم فيها النعيم وفي اللذات والجمع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب
للفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد ذكر انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف في
الظرف وايثاره للاشعار بان الوجه الاستقرار عليه ولذا قيل متكئين على فرش ولا
بعد ذكر تنعم نحن خيرات حسان انها ذكر الاتكاء على الرفرف فتامل قوله نساء قصرن الخ قال ابن
رشيق في قول امرئ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا
اراد بالقاصرات الطرف انه منكسر الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة
لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه انه طرف الناظر لا يتجاوزه لكمال الحسن كقول المتنبي

وخصر تثبت الابصار فيه ... كان عليه من حدق نطاقا

انتهى فاسم الفاعل مضاف
لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن والمعنى قاصرات طرفهن عن غيرهن
التجاوز لغيرهن قوله لم يمس الانسيات الخ ظاهره قوله الانسيات والجنيات انه يدخلها لا
نوريات ولكنه صرح بخلافه كما سياتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج
الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم كل
جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان
الجن يطمثون اي يجامعون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبيانهم في منعهن
كما المعذبين منهم في النار وهو اصح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن
المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في ساير
الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم هي لغة فيه وما ذكر من الدليل يؤخذ من
الياقوت ومقام الامتنان قوله وبياض البشرة وصفا بهما اي الوجنة والبشرة وهذا
بناء على ان المرجان صغار اللولؤ فتخصيصه بالتشبيه لانه كما في الكشاف انصع لونا

منه
ان الطايع من الجن يدخل الجنة ويتنعمون ويجامعون فيها كالانس والعاصي يدخل النار ويعذب فيها

وبيانها ان كباره تبلغ ولا يخالفه قوله كأنهن بيض مكنون لان باطنه يخالط القليل من الصفرة
وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثم لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض
وفيه نظر فتامل قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه بحث لخروج من ليس من اصحاب اليمين
عنه واشار للمنهم دون هؤلاء في المرتبة والخوف فحينئذ انسب اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه قوله
خضراوان في تغلب الانهر البهنة السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتهما ويقال اسودت
الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المصنف رحمه الله بما ذكره وقوله تضربان الى السواد
اي تميل اليه لان الشديدة الخضرة كذلك وقوله وفيه اي ودفي وصفهما بانهما مدهامتان اشعار
بما ذكر لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة
فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكره التفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال سعدي
والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له
قوله وهو اقل ايضا لان الفوران اقل من الجري فكان الجنتين دون الاوليين عينا وادون
عينهما واقل ثمارا منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله
من كل فاكهة زوجان والمقصورات في الخيام ادون من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف
اقل من الاتكاء على الفرش قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الخ لان الشيء لا يعطف على نفسه
وانما يعطف على غيره لكنه اذا دل الدليل على ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف
جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار المصنف بقوله بيانا لفضلهما
ويتبين ذلك بان فيهما ثمر التفكه غذاء ثم في ثمر النخل ودوائية في الرمان كما بينه الاطباء
والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا ففيه ان كلها فيها تفكه به اذ لا
نمو له ولا غذاء قوله لا يجمع الخ اما لان اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما سعدي
لكون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل وفيه نظر لانه يقال الاخيرون والكبريات ونحوه
وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المؤنث وفيه انه على الاصل موحد لانه ليس اسم تفضيل
قوله قصرن بالبناء للمجهول اي قصرن والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت
الشعر في الاصل ثم عمم وقوله او مقصورات الطرف الخ وهو على هذا ادون من قاصرات الطرف
لما فيه من الاشعار بالقسر في القصر واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ
كونه مخدرة في الاول اذ يجعل قوله كانهن الياقوت والمرجان كناية عنه لانهما يصانان لا دون
جوهر احقافهن الخدر مع زيادة الصفات الاولى فتامل قوله كحور الاولين الخ اي
المعنى فيه المعنى في حور الاولين وهو انه لم يمسس الانسان انس ولا الجنان جن كما مر
وقوله وهم اصحاب الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم
بذكرهما وفي بعض النسخ وهم اصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان السابقين حور
لكن قوله انسيات وجنيات يأباه الا ان يكون جعل ما للانس انسيات وما للجن جنيات ولا مانع
فتامل قوله وسائد الخ الوسادة والمتكأ والنمرقة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة
وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني اذ هو المقابل لما قبله ولا يناسبه الاتكاء
وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم ينافه كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب

اليه

٣٤١

اليه بعضهم والاولى احد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر قوله او قبل الجنة كما انه لا يعرف الاتكاء عليه
لا يناسب الاتكاء به وقد ذكر كثير من المفسرين كالراغب وغيره فاذا كانت النمارق والفرش الخيام
الجنة واجيب بعضهم بعض اذ باطلها وبدعهم حتى تكون كالسائد لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد
على اسفل الجدران ادنيها الاتكاء والاستناد ليس به بل هو انما يوضع عندها من الفرش
والنمارق العبقرية فتامل قوله عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها
ولذا قيل في خي الغلد وفهم ادعيته بما يزعم فيه ولتناهي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب
بل هو مثل كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو
صفته نعمة نظرا لمعنى المراد نسبة في الكشاف عباقري كمدائني نسبة الى عباقر
في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى وفي
المحتسب روينا عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير مصروف
ايضا وقال لو كسر القاف وصرف لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى مدائن ومعافر وهي
وهو مما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كما يستحوذ واذا كان قد جاء عنهم مثل
ذكر غريب وتغاريب كان عباقري اسهل منه من حيث انه يمنع شذ اجرى مجرى
حرف واحد ومع ذلك هو في اختلال كلمة كبخاتي فهذه اي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله الا بقبولها والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت
ما يحصله انه كونه منسوبا الى الجمع شذوذ والذي ابطل ذلك من قرأها زرابي فجعلوا
بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر لكان شاذا ولا يصح منع صرفه لما ابين والرواية صحيحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف نحو من باب كرسي وكراسي وهي من صيغة منتهى
الجموع لكن خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المصحف كما ذكره السهيلي فقوله
لا صحة لما خطأ ابن جني لانه صح روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظن لما ابني وليس
كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه قوله تعالى اسم الخ سياتي في سورة
تبارك وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته
واختار المصنف الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى
اسمه وما قيل من ان الثاني انسب لما قصد من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم
ثم انه لا بعد في اسناده لاسمه اذ به تستمطر فيضانات ويستنصر فيضانات على طرف الثمام
قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه تمريضه ظاهر قوله
الى الوث الخ هو اللبد وقد مر في اول الكتاب وقوله قرأ ابن عامر بالرفع وصفا للاسم
بالجلال والاكرام بمعنى التكريم والمفتح وما ذكر انه بالرفع كتب بمصاحف الشام من
جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المصحف
بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن
بمنة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى آله وصحبه زينة نوع
الانسان سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية استثنى منها بعضهم آيات كقوله
فلا اقسم بمواقع النجوم لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وسياتي الكلام عليه في محله وانكم
تكذبون وقيل اسم وتكذبون وقيل ثم وتكذبون قوله حدثت القيامة يعني

التخاريب الثقب الهيأة من الشمع ينتج النحل العسل فيها [illegible]

الاول من الغيث والثاني من الغوث

بمعنى ان الشكل والنقط حدث بعد الصدر الاول

بحث

سورة الواقعة

وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة او لوقعتها لما ليلغوا الاسناد اذ لا يقال جا فيجا لدلالة
كل فعل على فاعل له غير معين كما هو جوابه واليه اشار بقوله سماها الخ فمن قال ان كلام المحشي سعدي
بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما يستقبل في الاستقبال فقد خلط وخبط واما
قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجه ما ذكره اختيار ان اسم حقيقة
المعنى للدلالة على ما ذكر فتأمل قوله وانتصاب اذا الخ كان تقول كلمت اذا ادنيته جواب اذا والذي
اختاره في الكشاف ان ليس هو الجواب واذا متعلقة بها لان تقدير ما ذكر انما هو في اذ ولان اذا
تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا ان يقدر بجملة
اوخافضة فان كان ترك المملة لا فقبل ان ليس كالناقصة لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في ابو حيان
الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح منع دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره
الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع انها استدل بغير صحيح لانها النافية لنا وبلى لا شي يتعلق
بها الظرف لانه يكفي لرايحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا لوجب الفاء سعدي
كما توهم لان لزوم الفاء مع الافعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها كما صرحوا به واما
اذا فدخول الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كنت ولكنت فيه ايهام تقويل ويحتمل انه
ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا غبار عليه قوله
لا يكون الخ بيان لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتانيثه لا مقالة
وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب
او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة
القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا قوله او لا تكذب
في نفيها اي في نفي القيمة وقولها لم تكن او لم تكوني كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ
نفيه بالسين فانه وهم ولم يكن من تحريف الناسخ فيها اشارة الى الحذف متعلقه للتعميم
على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة فيحدد انها من غير تخصيص لنفي من الاثبات
واما القول بانه لا صحة له لقوله واسمه ربنا ما كنا مشركين فغير صحيح لان مرماه اختلف في صدق
الكذب منهم يوم القيامة فتذكر قوله واللام مثلها الخ اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس
خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله فتدبر وقوله او ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها
لتحقق وقوعها وشاهقة في ... ولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها انه كما هو في الدنيا الان
قوله او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته
اذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام
على هذا للاختصاص كما يشعر به قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تحويف
على بالغين المعجمة والزا المهملة اي تحثه عليه وقيل انه بالعين المهملة والزاي المعجمة اي تصبيه خلخالي
وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او بكذب بالتشديد والتخفيف من قولهم
قوله وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شان الوقائع العظام كسيدنا الحول
وظهور الفتن انه يرفع فيه من كان نحو يخفض من كان ذلك قوله او بيان معطوف
على تقرير فهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض عكوس ... فيها قبله وقوله ازالة صح
الاجرام اي السموات والارضين عن مقارها اي محالها وفي نسخة محالها وهو مجاز ايضا من

مقارها

مقارها اللائقة بها واصله محل الجرد والقطم يقال مادف كذا اخرج اي ما يليق به وهو معطوف
على خفض اعتد اسم ونشر الكواكب ازالتها اذا الكواكب انتثرت ونسف الجبال اذا الجبال نسفت
وسائر بيانه وتفسيره قوله وقرئنا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني هي قراءة
الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ جنسه حال اخرى قبل الجواد
تعدد الحوال كالاخبار او هي معترضة لتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة
او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقعتها قوله والظرف متعلق بخافضة عدل
عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لانه يرد عليه ما هو من توارد عاملين على معمول
واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره المص اختيار لمذهب
الكوفيين في اعمال الاول وقد يقال انه جنح الى انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فتدبر
وقوله او بدل الخ فيجوز نصبه لكونه خبرا عن اذا الاولى مع دخوله في الذي بالمعيون قوله فتتت سائر
يعني كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالمثلثة
سعدي المثلثة وقرأه النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو القطع فانه بدل
من معنى الاية ينبو عنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف
قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين
فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثل له او مضاد انتهى قوله من تيمنهم
بالسانح وتشاؤمهم بالشمائل يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب لما
تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع هو مني باليمين كما
يقال للوضيع بالشمال تجوزته او كني به عما ذكر قوله الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم الخ فيكون قوله
اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشؤم ظاهر بمعنى الجهة بل بمعنى البركة
ابو السعود وضدها لما عادوا عليه من انفسهم وافعالهم قوله والجملتان الاستفهاميتان خبران الخ قيل ان
الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف وكذا
المشامة والسابقون فان المقصود بيان اقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس
الاقسام واما اوصافهم واحوالهم فحقها ان تبين بعد والتعقيب بذكر احدها اصحاب الميمنة
والاخر اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب
كل منهما بجملة معترضة منبئة عن ترقي احوالهما في الخير والشر انباء اجماليا مشعرا بان لاحوال
كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على انها مبتدا اما بعده خبر على راي سيبويه بل على ان
خبرها نيط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تنبيه خبر مثلا لا ان المراد بيان ان هو
اصحاب الميمنة لا ينبغي كونها مبتدا وكذا اما اصحاب المشامة واما القسم الاخير فحيث
ببيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقد قيل عليه انه ليس في جعل جملتي
جلبي زاده الاستفهام ... وقوله السابقون الخ اخبار كما قبل لا بيان لاوصاف الاقسام واحوالها تفصيلا
حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا حذف
مع اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجبا منه وحثا على طلب مثله وايضا تقتضي
ما ذكر انه لا يذكرها اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك
الاولى ظ في الخبر اعني السابقون لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجب
فقد يقال لا تعقب الاولين بما يشعر بان لها تفاصيل مترقبة اغنى للاعلام بان الاحوال

العجب مي هذه ثلث منع وفيه بحث لا يخفى **قوله** باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى
الظاهر ان يقال ما هم وقبل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الخ على ما عرف في الجمل الانشائية
اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه نظر **قوله**
التعجيب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شي حالهم فتعجب منه **قوله**
والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه المقدر والتعظيم بالملك التي تفخيم الكلام
والتردد حيرة والتوالي المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع
والسبق على هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان
وابتدا الاسلام وكذلك سبق الى الاسلام وقوله نعت من اهل الاديان لا خفا بهم بهم خلفا
سموا سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه
انا ابو النجم وشعري شعري ٭ لله دري ما اجن صدري ٭ تنام عيني وفؤادي يسري ٭
٭ بين العفاريت بارض قفر ٭ الخ اوقع انا النجم خبر المتضمن لوصفه بالكمال واشتهر به
حتى يتبادر الى الذهن وهو المراد بقوله في الانكر من عرفنا لم ديلك وهنهم وهو تفسير
للسابقون الثاني على انه خبر لانه البيت السابقية السابقة كما في البيت فان معنى انا الموصوف
بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا امرهم
من التفسير من السابقين واخبر لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يعنه ولا قرينة م
عليه وهو تاكيد على هذا ولم يتعرضه الزمخشري قالوا لما فيه من فوات المقابلة ولان الافادة
عليه غير مستخاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين لتعلق بالمدح والتعجب
ولفوات ما في الاستئناف باولئك المقربون من الكمال مما ماهم بقل والسابقون الثالث السابقون
للاولين لانه جعله امرا مفروغا عنه شملها استقلالا في المدح والتعجب كما في الكشف **قوله**
الذين ذبت الخ بيان للتقريب ودال فيه موصوله والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير
معنى ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله الخ وقوله يعني الخ تفسير للاولين ولم
يجعله متعلقه نعت ولي منهم ثلة الخ ولا خبرا لان اولئك او بيانا مع انه ما جوز الجمع
لتبادر ما ذكر من عدم عطفه ولان الاظهر معنى له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبيا كما لا يخفى
قوله عليه الصلاة والسلام تكملون بفتح التاء مضارع كمل اذا غلبه في الكثرة ولباب المغالبة
معروف وقوله وتابعوا هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها لكثرة فيها
غيرهم من العلما وباقية من العوام واخرى فيها خمسة من العلما والعشرين العوام فخواص الاولى
اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية وبجموع اهل اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ
فانه يدل على كثرة الاخرين فنافي وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الذين يعني
الخ توفيق بينهما بانها وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المص لكنه
لا يخفى ما فيه لان ما ذكره في اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم
او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا يقتضي كثرة في النسبة او تقابل فيها لا يخفى فتامل
قوله وسوى من فوعاء الخ فلا يبعد ما قصره ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون المتقدمون اوصدر
هذه الامة والاخرون التابعون لمن تبعهم او اخرهم الامة وقوله وهو الضطو لانه
جامعه منسطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب
لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعمل لمطلق النسج او النسج محكم مخصوص وقوله

حالان

نفخ
حالا ان يزاد فان او سبتدا اخلاف وقوله في على نية نعم اي في الجار والمجرور وجملة يطوف ساقا
وقوله وعلى هيئة الخ متعلق بعجون وقوله حال الثبوت وغير فالمراد انهم دايما في مقام الخدمة
ما يشربون سميون والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب
ابريم اي ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالعين يعني انه من تجري بالعين لانه
انهار ويخرج من عيون ولا يعصر كخمر الدنيا وقد من تخفيفه **قوله** لا يصدعون عنها الخ
فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمر الدنيا وقوله ولا ينزف عقولهم بالبنا للمجهول
والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه معنا فاعتبرا وقوله قرى
لا يصدعون اي بالتشديد من التفعيل كما اشار اليه وقوله يختارون اي من تنوعه
واصله اخذ الخيار والخير **قوله** بالجر عطفه الخ في اية الوعيون الجر الجواري والنصاب بالا
وينصفه فلذا لم يذكر هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان فهو
فهو الجمع فيه بعده وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فان معنى حسن ذي
اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور اي على
تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية ثبات
سعدي
معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يمتنع ربانه
جائز عند المص كما توهم **قوله** او على اكواب الخ وحينئذ فاما ان يبنا لم يطوف بمعنى ينعمون مجازا
او كناية على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا وفيه تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المص
تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوف عليهم بالحور
ايضا العرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري
للملوك ويعرضهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقا انه
معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها **قوله** على ويؤتون اي يعطون حورا في
يحتمل ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف
على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون واو لان
سعدي
ذكر ما العرب وظلمها يحتمل لهما فتدبر **قوله** في الصفاء والنقاء متعلق بمحذوف ولا وجه لتعلقه
بالمشبه لانه لا تشبيه باللؤلؤ في النقاء وقوله بما عالهم اختار في مع المصدرية
ولا مانع من الموصولية فيه **قوله** الا قيلا اي قولا وهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع وهو
التعلق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولو لا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثناء
متصلا حقيقة او ادعاء كما فصل في المطول وفي البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان
البدل هو المقصود بالنسبة وهو سلاما بمعنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو
مفعوله لان المراد لفظه فلذا لم يجز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي
لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله حينئذ وقوله للدلالة على فشو السلام اي
شيوعه ولكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته
سعدي
قوله من خضد الخ فاذا كان تخضيد بمعنى نظم الشوك وقطعه به ذلك هنا فهو حقيقته
لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه يحتمل للاشارة الى تقدير مضاف
في النظم ومثنى بن نشر بكسر الطاء وفتحها مجازية للمبالغة في تلذذهم من النعيم والانتفاع
بما ذكره السدر شجر النبق وقوله شجر نخوه نحو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر

وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه
مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها
شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها قوله انوار ريان لا انتفاع به الداعي للاشتغال
به والطلع بالعين معروف في النخل قوله لا ينقلص بالصاد المهملة من قلص الظل اذا
انقبض قوله اين شاء الخ هو من اطلاقه قوله او مصبوب فالمراد سيلانه مطلقا قوله
اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة لا لتفاوت بين اهل
المدن والبوادي المتابعة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما بينا من حال
اهل المدن لكونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما من حال البوادي اذا تمنوا
نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار والى الاشارة بقوله في سدر الخ قوله كني عن الجماع
حمله عليه لئلا يلزم افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله منضدة الفرش فرشها محشوة يعني
شرف وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض حتى تشيد لك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل
الفرش النساء فان النساء تسمى فراشا كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله
وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم من النساء
او الفرش والاستخدام بارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النساء بعد ارادة معناها الحقيقي
كما ذكره البقاعي بعيد منا لا يخفى والمخفي ذكره من عنده كما نعلم قوله اي ابتدأنا انشاءهن
ابتداء جديدا الخ اي ان اريد النساء التي ابتدأ خلقهن من الحور فالمعنى ابتدأنا انشاءهن ابتداء جديدا
من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابتداء وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعدناهن اعادة
من غير ولادة وهذا هو المراد بقوله جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطاء وهي المختلط سواد
شعرها ببياضه تشيبا والرمص جمع رمصاء من الرمصات وهي التي في طرف عينها رمص وهو وسخ ابيض
مجتمع كالرمص في الجوانب والبوخ وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد ومن ثمه
فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا المفسر فيما سيأتي وعليه اقتصر قوله فجعلناهن
ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق
وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل قوله جمع عروب كصبور وصبر وسكونه
للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه اتم السن والانسان فيه اقوى لكنهم جرد
مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اية الخ وعلى الخبر هي سند اخبر الجار والمجرور
المتقدم عليه كما بينه المصنف الا انه فسد عليه انه يمتنع عن ظاهره لا طلاوة عليه وقد فسر ان
اللام عليه بمعنى من كما في قوله وهو لكم يوم القيامة افضل ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه بانشأنا
لاحتياجه الى تاويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يتعرض له هنا
وقوله متناه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم قوله يتحول الى بعد الوزن
وله نظائر ان كان نادرا وقوله من اليحموم بفتح الياء وضم الحاء المهملة وبعدها ميم مفتوحة
تاتانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظاهر التشبيه التهكمي والاستدراج اشتغالا
من الراحة قوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقديم الجار والمجرور
على الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل
لعدم تناسب الفاصلتين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان لا يناسب نفي خلافه
ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف بعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل قوله
ولا نافع به ثم اذى الحر وقوله الذنب العظيم ان كان تفسير الحنث بالذنب وقوله صفة

بادتم

انه النساء تسمى فراشا كما تسمى لباسا

بادتم صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق
الذنب وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم
لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب
ويؤيد انه في الاصل العدل الثقيل وخص السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على
انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو
تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله
في عدم البر في القسم ولما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه قال بايا لاقتضاء التغاير
بينهما كما قاله ابو حيان لا لتحقيق التغاير بان الاول انكار البعث والثاني استبعاد له كما ذكر
لان الاستبعاد لا يدل هنا على نفيه وهو انكار ونريد زيادة فلا يلزم بما ذكر عدم التكرار بل ثبته
بلبله اذ المذكور هنا كانوا يلذون عليه كانوا يصرون بانهم على الكفر والعناد وتكرر الانكار
ولزم الاستدلال الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان
فساده والحلم بضمتين من البلوغ والمراد ارتكب الاثم ليحسب ارتكب الحنث او التعلم هنا
للسلب كالا فساد وكلمه محتمل لها فالوجه لتعيين الثاني قوله لزيادة الهمزة الخ في قوله
ائذا اباؤنا والانكار المطلق من قوله ائنا لمبعوثون وقوله خصوصا ما قبله وفيه اشارة
الى ان تشبيه لاختصاص الانكار به لا الانكار الاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله
كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة
منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للترقي اذ الانكار
الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لا ذكر لم يعمل ما قبلها فيما بعدها لانه
عنه صد اذ انكار لا نشأة خلقه ولبث فيكانه واما لكون الحرف اذا الربط للتاكيد فلا بد
ان يعاديه ما اتصل به اولا او ضعيف فليس المراد به تسلط الوعد كما توهم ولا
بهم ابدا وانا واباؤنا قوله وللفصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر او
المتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او فصل ما كما قاله ابو حيان وقد وجد الفاصل
هنا وان كان لا يحتاج اليه او قوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف
ما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل
الخ اشارة الى ان اذا ظرفية لا شرطية وما بعدها لا يعمل فيما قبلها قوله وقوله الى
ان والهمزة وكلاهما يمنع الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها وقيل من معنى في وقوله
ما وقتت به الدنيا وحدت اشارة الى ان الى للغاية والانتهاء وقيل من يوم معين اشارة الى ان
تعدي به ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من الاولى للابتداء
اضافة الميقات على معنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء
او تبعيضية وقيل زائدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه
بدل من قوله من شجر فمن كالاولى قوله من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقحمهم
على الاكل مما لا يؤكل فالمعنى لا بتسهيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير الخ الحمل
على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار اذا تعلق بصفة على التعدد
واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على
خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ما لو له
حتى يكون المعنى لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منه البطون فشاربون على الاكل

سعدي

سعدي

سعدي

الزقوم من الحميم كان احسن انتهى قيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ (حاشية زاده)
فلا يخالف المعروف ولا خفا في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة
شجرة كما اشاروا اليه هذا ما قاله في الكشف ذكر في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل
على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله ثم ما فيه من تفكيك الضماير
انتهى فان كان قصده به الرد على الانتصاف نرد دلانه اعاد الضمير على الماكول كما نطق به
قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على الاكل ليس على لفظ المصدر بل هو بمعنى (سعدي)
في الاصل كما في قوله اكلها دائم من الشجر بمعنى الماكول كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب
ضرب الامير فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فمثله جائز شائع يقال شربت على الريق واكلت
على الشبع وهو الراجح الا من شرب على الماكول ثم ان المستعلي على الماكول هو المشروب
لا المعنى المصدري وفك الضماير غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذا
لم يلبس ثم قوله احسن محل كلام وهو من الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتامل قوله
فيكون التذكير للزقوم اي لان الضمير عائد على الزقوم او على الشجر لان المراد بها
الزقوم وقوله فانه تفسيرها مصرح فيه قوله التي بها الهيام هو بضم الهاء على قياس اسماء
الامراض فانها على فعال بالضم كالسعال والصداع وهذا اوفق بقوله داء الخ وقوله
كالهيما اي الابل او الناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يعضي
عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة عطشها نشفها ولا يرويها فتموت بالجدب الحنين
وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم وهو لتراد ووقع في جمعه وقوله فعل جمع ابيض
من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا وتخف اللفظ فكسرت الهاء لاجل اليا وهو قياس مطرد في بابه
والبيت شاهد لورود الهيما بمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له اولها
خليلي عوجا حييا رسم دمنة * محتها الصبا بعدي وقاد خيامها * قوله (وطاذ)
لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا يستتم فيه الما قوله وقيل الرمال الخ
ولا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره واليه اشار المص بقوله لا تماسك ومن العجيب هنا قول
الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل (يعني)
لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمايع جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما
ينبغي ان يصد عن مثله قوله هذه وكل من المعطوف الخ جواب عما انه لم عطف شاربون على
شاربون بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان فهما بمعنى الاتحاد
فانكلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام ومن به
داء الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري منه اخص من شرب الحميم
لانه لا يسلك الفعل اولان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى ما في كلام المحشي المعقول
لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف فهو قوله لانهم شاربون
الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما
تشرب الهيم الماء امر عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين قوله بضم الشين كما ذكره
بعضهم وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ
اشارة

اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من
انواع الكرامة فكانه قيل هذا اسم انه امر يهون له كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وحمله
نزلا ثم استهزاء بهم به النازل تهكما كما في قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا *
وقوله بالتخفيف اي بسكون الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم وكل
ما يصدق به لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الى انه نزل منزلة
العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث
لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائنا لمبعوثون قوله من مني النطفة اذا امناها اي اسالها به ثم
الطبيعة ومنى وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد
خلق ما يحصل منه فيه نعتد به وتحوز وقوله اقتنا بالهمزة يعني وقتنا لم يجعله له وقتا معينا
وقوله فيهرب من الموت او يغيره وقوله يعني السبق هنا مثل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله
عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تبعية
قوله او عاجز [illegible] في ارضه وظاهر قول المص من سبقه على انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى
على الاول حال اي اذا فر السبق بالسلامة من الموت او تاخيره والمعنى لا يعجزنا احد منا الموت حال
كوننا قادرين او عاجزين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في بمسبوقين وجملة
وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل
قوله وما نحن بمسبوقين اعتراضا على الوجهين وسائغة لا سياغ قوله جمع مثل اي بفتحتين بمعنى
الصفة العجيبة وهو هنا فعله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبيه وقوله فيما لا تعلمون [illegible] اللائم
جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به (سعدي)
اذا ابدلنا بكم [illegible] لا في النار الخ كما توهم والصفات الاشكال وما شابهها وما في منع
النشاة اذا الاول اذ كانت الامثال الاشباه والثاني اذا كانت الصفات فتنبه له وقوله قرب
قوله ان من قدر على اي على النشاة الثانية الاعادة وهو الذي يقدر على النشاة الاولى وهي
اهون بالنسبة اليكم لما ذكر وربما يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله
وفيه دليل على صحة القياس لو ترعه هنا وارشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابتداء
قوله تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه القاء البذر في الارض للزرع
والقاء البذر ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فلم يرض القطعي بقوله (سعدي)
ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما القي من البذر وهذا لا يقدر عليه
الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي
هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة ويتلو ومنه (سعدي: ما ينفع لانتاج الزرع ونتاج الانا[illegible])
الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا
لانعمك من الشاكرين قيل ومجرب هذا الدعا لمنع افات الزرع كلها واتلافه قوله
هشيما اي متكسرا الشيء بيبسه وقوله تتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على
اجتهادكم فيه الذي ضاع وضمير والتفكه من التفكه بالفتح والضم وهو اكل الفواكه
ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب وفي [illegible] وقوله فيحمد [illegible] الحديث ما
بعد هذا لما غلب في الندم او النعي منه كني به عن التعجب والندم وقيل التنقل فيه

السلب كتأثم وتحنث كما مر اي يلقون الفكاهة عنهم قوله تعالى انا لمغرمون قيل بالاستفهام
والتحقيق وعليهما هو مقول قول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون انا الخ والمغرم
هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او بهلاك رزقنا من الغرام بمعنى الهلاك
قاله ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي واليه اشار المص بقوله من
الغرام اي بمعنى الهلاك قوله محرومون قيا هنا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعنى
انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل نحن محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون
بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني
فالمعنى لما قالوا انهم هالكون بهلاك رزقهم قالوا بل هذا امر مقدر علينا لنحوسة
طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ فالجملة
الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية ففي سادة مسد لا عمل لها وفي التسمية
شبهة فهذا تعليقا فثنى لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن
استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين والظاهر
ان التعليق المعدى بالباء بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يتعدى بعن كما في
في سورة تبارك قوله ملحا اي ملحا والاجيج تلهب النار فعليه يكون كل ما يلذع الفم اجاجا
فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد المالح هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا قوله
الفاصلة بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته
تسمح لانها لا تتمحض كما تتضمن معناه لكن وما كان لا يخفى وعلم السامع بكانه والا كتفا
يقتضي نفيه بين وما بعده يقتضي خلافه وما يتضمن لذاته الماكول لان المشروب انما
تطلبه الطبيعة ليسهل طبخ الطعام وبعد الحرارة ونحو ذلك ما قصد لغيره وفي
المثل السائر ان اللام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب
ملحا اسهل مكانا في العرف والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب وكثيرا
ما اذا جرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة التربة احالته الى الملوحة فلم يحتج في
جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة
التحقيق واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع
يكون عن سخط شديد فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله
تزيد التاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع
له وانما نشا بينهما وهما لا ينفكان عنه ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا
وقوله من بداع اخر المزيد لان التاكيد يعلم من تقدمه وترتيب قوله فظلتم الخ عليه
قوله اما لعدم النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بما بعده
الا ان هذا افيد والمزورية هي التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند
وزند للعود الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يتوهم قوله تبصرة في امر البعث لان من اخرج
النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما تفرقت مواده وتنبيه تعريض في تفسير قوله
او في الظلام عطف على قوله في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول من المص فيه الاول
المنبه وهذا من البصر والنظر فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون

بالتمييز

بالتمييز والعطف والاستثنا كقوله ابدا احد بني لبس بالمشرخ الا في الدنانير فعلك بالتدبير فما لم
قيل انه غير لا يخ الوجه من عدم النظم الصحيح ولذا القول بانها تختص بما بالزناد ثم التذ
لا يكون بمعنى التبصرة الماخوذة من البصر فنعد كد قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير
والانموذج والتذكرة انه برؤيتها يخطر بباله والانموذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم وقوله يريدون القوا نفسه كما هو اذا دخل الصحرا فان الافعال ليكون للدخول في معنى
مصدره بوروده قوله او الذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وفيه مضاف
مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم لها خصوا بالذكر
مع انتفاع غيرهم بها وقوله مرادوت الدار راجع للوجهين الاخيرين والزاد جمع مزود وهو
وعاء الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم
والجار المامور به تجديده لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عددت
من النعم فسبح ولذا اخلاقه وهو اما ان يتعدى بنفسه وهو لفظ الله ذكر واما لان الاسم
مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره فسبح وقوله ابقى
على ظاهره من غير اقحام او تجوز به كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تنزيه ذاته تب
يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يطلق الا ادب وهو ابلغ لانه يلزمه تنزيه ذاته بالطريق
الاولى على نهج الكناية الرمزية فاورد عليه انه انما ياتي لو لم يذكر الباء الا ان تجعل زائدة وهو
خلاف الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصحح
للتجوز وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح لا بد
عليه اقتصر انه بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمه
لان التذكير بالنعم يستدعي تنفيذه فلذا اعقب بالفاء في بعضها الحقيقي وقوله او للتعجب
فان سبحان تنزه والتعجب سبحان استعمار انفسح بمعنى تعجب واصله قل سبحان انه للتعجب وغمط
النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفتها قوله او للشكر الخ لان تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مستحق له على نعمه شكر النعم في الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بضمير
المؤنث لا باعتبار معناها قوله اذ الامر الخ خلافا فيه وتفسيره لانه المتبادر وزيادة
لا للتاكيد وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله المقسم اي لا يحتاج الى تسمية
فضلا عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه باباه تعين القسم به وتفخيمه وقوله فحذف
المبتدا المرفوع وعليه ما مر فيطرح من ان المبتدا الذي لا تدخل عليه لام التاكيد مثبت او مبيح
حذفه لان دخولها للتاكيد يقتضي الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه الاكتفا بما قدمه
هناك كما هو دابه وقوله لكلام يخالف الخ كقوله في القران انه سحر وشعر وكهانة وفيه
بكونه بالقسم ليكون ذكره توبيخا عليه كما فصل وبعده ما تشمه الانشا وقوله فلانا اقسم
قدر المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون لام القسم لانه يلحقه
المؤكد بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله او بمنازلها
على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شائع والاول يستعمل من هذا ابني
او على وقوله بمواقعها اوقات نزولها فهو اسم زمان قوله ولله تعالى في الوجود من ثباتها لان
زوالها الاثر من سمات الحدوث والامكان تقتضي وجوب موجد ليس كذلك
اليه ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع وانما النجوم

ظهورها واخفاتها **قوله** ادمنا لها ومجاوز بها فانه من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة
الباهرة ما لا يحيط به الوصف **قوله** لما في القسم وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيها
يعني فله تعالى في وقت غروب النجوم افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته
وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه
لغو وتشويش لوجه من اقسم بمواقع النجوم لا مكان اعتبار الجسم في كل منهما كما لا يخفى **قوله** ومن
مقتضيات رحمته الخ السدي المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وما
ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به
للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدينوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث
من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق نزول الرحمة فيه لما فيه من الخفاء يعني ان استعبادهم
بالاوامر والنهي وان لا يهملهم من اعظم اماراتهم واستعبادهم كما قيل فان بيانه للمرجوح دون — سعدي
غيره بعيد والخفاء فيه غير ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين **قوله** وهو
اعتراض في اعتراض هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها
اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن آخر فالحاجة الى الحمل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم — سعدي
لان لو تعلمون نظرا الى الظرف فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب والتقدير
اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول لتعظيم المقسم عليه ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون — بهلوان
تأكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع الخ الكريم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم
بل هو صفة ورعي ما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم
وقد خصه المصنف بما ذكر ولا تغير المعلم بكثير النفع اما لان كثرته وصف نوع بينهما
الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف ولذا فسر بالحسن المرضي فقيل
ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه ودونك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله
انه يرحم لما ذكرته نقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون
مما فيه فلا يجيء قوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه
كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين جنس الملائكة
فطهارتهم بتجردهم وخلوصهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة معنوية
لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله** اي لا يمس القران الخ فالضمير للقران لا للكتاب
بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر
فالجملة صفة قرآن لو ستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القران **قوله** فيكون نفيا
بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يجوز لمن لم يكن على الطهارة وهما استعارة ابلغ من النهي
الحقيقي كما سنقرر ولم يحمل على الخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق
عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه يحتمل كما يأتي لوجوه لانه على التفسير الاول
خبر بلا كلام فابقي على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب — ابو حيان
فالحمل على غيره فيه الباس ولانه في مصحفه وهو يؤيد ان لا ناهية ولا تصحيف فالاصل
فيه ان يكون جملة خبرية ودونك لا ترجح من غير داع في قوة الحفظ فسقط ما قيل انها
ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم كقوله لم يمسسهم سوء فلما ادغم ضم لاجلها الضمير المذكر

دلم ينقل

ابن عطية — دلم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لا زما
وما اورد عليه من انه صفة لان بعد تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية
لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ لتقدير لا صفة ولو سلم فيقدم صفة بالتأويل
المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله** او لا يطلبه الخ فالمس كاللمس يكنى بها عن
الطلب كقوله انا لمسنا السماء كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون
بابدال التاء طاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء والكسر
اسم فاعل من طهر ظهور اقد مر منقوله وقوله الا المطهرون الخ تفسير هم بالملائكة وهذه
القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة للكتاب
والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونه رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا
دقه مما فيه ولحتمال غيره **قوله** متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا
بشيء من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن
مطلق اللين او استعمل ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته
صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه
قوله اي شكر رزقكم بيان للمراد منه لا تقدير في النظم وغيره مقدرا بعد اولان الرزق
بالمتبادر منه وهو حمل الرزق على المطر مطلقا او نعمة القرآن وعليهما فيه مضاف مقدر
والرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري
ولا يخفى بعده وقوله بانكم بالنون والحاء المهملة بمعنى سعطيه وهو مقدر لمتعلق يكذبون
وفسر تكذيبهم بقوله تنسبونه الخ **قوله** وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم
عنهم وفي جعله بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الخ
فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه على
من تفصيله وقوله ويكذبون اي قرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على
قوله شكركم **قوله** انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب
ولذا سموا نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية الغرب
وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغير الله
تعالى وحرم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر
اذا اعتقدوا ان الكواكب مؤثرة حقيقة وموجبة للمطر اما لو قال من يعتقد انه من فضله تعالى
والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر والمراد كفران نعمه تعالى اذا اضافوا
لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولم ثمانية
وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة
ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي
للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله** اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانه
واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما
ذكر وقوله تنظرون حالكم لذا فالتفتح الخ وعبر به لانهم يعلمون ان ما جرى عليه يجري عليهم

فكأنهم شاهدون لحال انفسهم ولولا قصد ذلك في الحالية وقوله والواو للحال وهو نوع الحال والفاعل
بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط الى الضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان
العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة **قوله** ونحن اعلم بتفسيره لانه كناية عن
ذكر فيه السبب واريد المسبب كناية عنه ولو اخر عن قوله الشكل اولى وتقييده بالى باعتبار
اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته الى الحقيقة وقد ينظر الى معناه المجازي كما فصل في محله ولو
جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة او حالية
وان جاز ايضا **قوله** لا تبصرون لكنه ما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك الحقيقة
ما تقاسيه في بصيرة تجوزها ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم ولنفي ما ثبت الا ان البصيرة
دون البصر فلا يبعد ان يتخيلوا والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي
تشاهدون انو يحضر الكم لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب السابق وان تخيلوا
على خلاف الاقرب تعتبر بلا بد يكون كونها اعلم به منكم ولو لم يعبر به لم يصادف المشبه
نحو ذلك في الانقياد ولذا اعبر به عن الملك والعبد **قوله** غير مجزيين الخ يعني ان اصله الانقياد
لانه لازمه وعن الجزاء في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعونها النفس الى اي
تردونها وتحبسونها هنا ويكون لانها ايضا وقوله وهو عامل في الظرف يرجعونها الظرف **قوله** والمحضض عليه بلولا الخ
اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى ان الظرف فيه غير شرطية وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا
معطوف على قوله عامل الظرف اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه اي لولا الاولى والشرط اذ في قوله
تحضيضية وقوله الثانية تكرير ليستا وخبر وقوله وهي اي لولا كما ستبينه اولا وقوله كلا دل
ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الخ تفسير لمدينين بمعنيه الخ المطر للانواء وهو
الجزء بيان للنفي الذي دل عليه غير وقوله في تعطيلكم الصانع للامر تنبيه المطر الشرط المقدر بيان ان ما تقدم
بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ بيان الجواب الشرط وان كنتم غير مدينين
دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين ولا تجبرون
لان لولا تحضيضية وطلب رجع النفس منهم تبكيتا لهم واظهار العجزهم وقيل يعني لا تجبرون
لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء حاله بقوله ونحن اقرب الخ اي كيف تعتقدون ونحن
حاضرون وملائكتنا شيعوا لو ان تقبض نوحه ولذا قيل المعنى ويرسلنا القابضين
بوجه اقرب منكم ولكن لا تبصرون لهم وكررت لولا للبعد الاولى وقيل انها غير مكررة
وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير يحذف قوله ان كنتم غير مدينين لبيان تجزهم وانهم مقهورون
مقهورون فكيف تقدرون على هذا ثم عقب بقوله ان كنتم صادقين لبعد صدقهم وانه
ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر **قوله** ان كان المتوفي الخ فالضمير للمتوفى في المفهوم مما سبق
وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون
وقوله فلما استراحة ونسيم احتج مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة
جعلت الرحمة روحا لانه كالمنها سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والكون
الريحان يعني الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لاختصاص النعيم
النعيم له اختصاصه به اولا دلى ملابسة لان النعيم للنسبة لانه بمعنى التنعم
قوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بعد ما بين الموت ومن للابتداء الا تقل سلام

فلان

فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية
لك وقوله يعني اصحاب الشمال لما يدل عليه المقابلة وقوله بانها هي الكذب والضلال
وما ادعهم به قوله فنزل الخ بمعنى ايضا **قوله** وذلك ما يجد في القبر الخ حمله على عذاب
القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان والابلاغ السلام
لذكره فيما حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح مقرونا بالفاء في قوله فاما الخ وليس
هذا من النزول لقوله سابقا نزلهم يوم الدين وكان من الفاء الداخلة في الجواب
حتى يقال انها لا تدل على التعقيب بل لان المناسب هنا ويكون غير ملائم لان
هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعده ما يحيى لفظ النزل والتصلية
وهي من غير دخول يبعد للمناسبة التامة بينهما وعموم النار بحرارتها فلا يرد عليه
سعد
شيء اورده الفاضل المحشي وقوله في شان الفرق يعني اصحاب الميمنة وغيرهم **قوله**
حق الخبر اليقين وفسر في الكشاف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه
اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاشية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لا تخفى
كما بينه في الحاقة فهو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو لعين الشيء
ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه يعني علم الامر اليقين اي
كعلم ما تستيقنونه لانه يعني اختيار ذلك المقام لذا افاده المدقق في الكشف يعني
انه من اضافة العام للخاص وهو خلاف تفسيره هنا لاسته وفسيلا بانها بمعنى
من وقرب ما فسر به اليقين ما فسر من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير
بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكره مأخوذ
من المقام وجرى على ما ذكر للتاكيد والمصحح جعل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة
او في جميع القرآن والخبر له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلها محتمل
لها وما في الكشف من ان تقيد بالموصوف لا يناسبه هذا المقام غير متوجه ولذا لم
يلتفت له المصنف **قوله** فنزهه الخ فصل او نتكلم على ما مر من التعقيب او التحريض
فالتعقيب بذكر اسمه العلم الاخر وما مر ولك ان تقول انه ادرج الوجهين هنا ذكره فتامل **قوله**
من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في
فضائل السور حديثا غير موضوع من اول القرآن الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس
والدخان ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام
والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام **سورة الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية
الخ فيه اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية
لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد
اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شان ما اسند
الخ كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء يحتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع
حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال
فيشمل جميع الازمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كلا من الصيغتين
يدل على الاستمرار بعموم المقتضي وصلاح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن
الزمان واريد به التام كالمضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق
الاسم

جميع الزمان
وتطلع عليه سعد

سورة الحديد

ذعموم المقتضي ما اشار اليه لان دلالة جبلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجوده يستند
اليه ووجوب الوجود يستدعي التنزه عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه
وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح
اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما اسند اليه الخ المسند في اسنده
للتسبيح ومنها اليها الموصولة ومن يسبح لله وتنكيك الضماير اذا اتضحت القرينة
وان الكل لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه ابى يسبح ما في السموات
والارض قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافه في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي
والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد على
ما في السموات والارض وقوله ومجيء المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا
عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبح المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه الخ
يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه الخ على ان على صلة الاطلاق والباء
صلة الاشعار او ان الباء للاستعانة او السببية وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل
اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان ونحوه يشعر للمصدر او الى
الحي وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعصبا انه على الحي تعين الاول لفظا
دانا عدي باللام الخ ذكر عليه نحو العبارة عطف قوله اشعارا بنا والفاصلة لان قوله
مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زايدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية
وبينها تناف يتعين او يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المدعي اذ التمثيل بالذكر
لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه
واللام مزيدة فيه او غير زايدة لتاويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه
الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله تعدى بنفسه
لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى نقدا الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف
في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث
التسبيح كما في الكشاف لا بحذف المفعول كما توهم قوله لاجل الله وخالصا لوجهه الخ قيد الخلاص
يستلزم الادراك فهو ادعائي واما باعتبار التغليب فياباه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه
بحث وكلام في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر قوله حال الخ فان كونه تعالى
غالبا على الاطلاق على جميعها سواء وكون افعاله المتقنة محكمة البنا على اساس الحكم منشا
لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجودات لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة
على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد الخ بيان للحصر الدال عليه تعريف الجانبين
والمجرور وكلام الاختصاص وقوله استيناف اي بياني او نحوي وقوله من الاحيا والاماتة
اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله تام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة
في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء وقيل انما اختار التنكير دون الصيغة
وفيه نظر قوله من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان
قبل كل شيء والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية
وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما يتنزه عن المكان كنعته
ذاتي

ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فرع باذكر وجعله ذاتيا وغيرهما
الكل فالمراد التقدم والسبق الذاتي فهو سابق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان نحو قوله سابق الوجود
اما باقي وهو الظاهر وجميع الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى قوله الباقي
بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان ابديته بقائه وفناء كل موجود
سواء الاشياء في كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما
كما هو متعين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر
الى استنادها لموجدها باقية غير فانية كما حققه في قوله كل من عليها فان ووابقا فنا
كل ممكن بالفعل ليس بمشاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله
بحسب التقوى والتقدير قوله يبتدئ منه الاسباب وينتهي اليه الاسباب يعني اوليته
يعني ان الاسباب كلها لوجود الاشياء الا منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه
اخرا لان المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير
بقطع النظر عن البقاء وانه ثابت بامر اخر وبهذا الاعتبار تناقضه قوله او الاولى
خارجا والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشياء كلها ومن تتبعه علم
في نفس الامر الخارجي واخريته التعقلي لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة عليه كما هي
الصانع القديم كما قالوا [illegible] وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى
الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والاخر اخرا بالاضافة الى شيء وهما متناقضان فلا
يتصور ان يكون شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت
الى سلسلة الموجودات فانه تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو
موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر ما ترقى
اليه درجات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي مرقاة الى معرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر
بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير قوله الظاهر وجوده
الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف على كنهه
وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه لا يرى
في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري والسهروردي كلام المصنف وقوله تكتنهه
اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية الشيء
وحقيقته يقال اكتنهه اذا بلغ كنهه انتهى وتبعه في القاموس خلافا لما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنهه كلام مولد قوله
او الغالب على كل شيء الخ فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن
بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه فان بطنه
بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه فان التقدم كيف لما يذكر مع العلم
لكونه من شرايطه كقوله وهو العزيز الحكيم وكلاهما مما قبله وما بعده في باب التقدم
تبادر ذلك في الجملة منافية وقوله والواو الوسطى الخ يريد ان الواو الاولى والثالثة
عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين على مجموع لان هذه الواو
في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد
الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين

قوله يستوي عنده الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكلام لان قوله بكل شيء
يعني عنده ... الكيفية وقوع العلم لاستواء المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون
وما يعلنون ولذا اقدم ما تسرون ... قوله كالبذور تمثيل وتخصيصه لظهوره وقوله
كالامطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا يشغله علم وقدرته الخ فالعين
عن مكانه بل بمعنى بعينه اذ هو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله
فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزا قوله ولعل تقديم الخلق في هذه الاية
بقوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات
الافعال المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العلم الا انه
عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقديم ...
لانا نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة على انه عالم قوله ذكر مع العادة اي مع
ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع اول البدا من
الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لها لان اختصاص ملك جميع الاشيا له
به وكونه متصرفا فيها يصحح الاحيا والاماتة ويوجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودله
على الابدا ظاهر وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قوله وهي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عن الله التصرف
الحقيقي وهو الانسب المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم
ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن
له في الانفاق من ملك غيره وسلمه يسلك لزائله وتنكيره وعلى الثاني ايضا لان من علم
انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه وما المال والاهلون الا
ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع قوله وعد فيه التفات بنيه بقوله فجعل الجملة اسمية لدلالة
على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فقال
بمطابقة الجواب لامثلا والجمل مشعر بسببه من قوله فالتفات بدل اشتمال واعادة ما
ذكر اذ الظاهر ان يقال فمن ذلك فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتنابها وتنكير الاجر
يشعر التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى قوله وبنا الحكم
على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة ان جعل الضمير مسندا اخبرا عنه جملة هو تحقق
لتكرير الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك فسر المراد انه حكم بان الاجر الكبير مستحق لهم الضمير
وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا اذ حاصل المعنى هم مخصوصون باجر كبير قوله
ما تصنعون غير مؤمنين الخ يعني ان جملة لا يؤمنون حال والعامل فيه معنى الفعل في مالكم
كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا مانع من جعله حالا
من المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف فكلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه
معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد به ما تصنع لان المعنى يقتضيه والنحو
عنه في مالك وما بالك وما شانك وامثالها من الحال لان معناها الشكاية لم فعلت كذا
يؤدي هذا المعنى الا ما تصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك في حال القيام
كنت سائلا لمخاطبه عنه في قيامه وليس مرادا وذوالحال على كلمة لك هو الضمير وكلامه

يوم

يوم انه غير علم بما ذهب اليه المصنف فانهم دقوله ما لك فايما اشارة لما قررناه قوله حال من ضمير
لا يؤمنون يعني حال مترادفة متداخلة وقوله اي عذر لكم اشارة الى ان المسؤول عنه معنى الحال كما قررناه
ولا يرد لو تؤمنوا اهلة بدعوا او تعليلية والى الاول ذهب المصنف كما اشار اليه بقوله يدعوكم الى ... اللام
بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام قوله قبل ذلك العقلية ماخوذة من جعله الامر احد ضميري
يدعو ولكنها التعليل في الاستعمال والمعنى وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهولا والقول
ويجمع وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيهما والنسخة الاولى اصح
دراية ورواية وقوله بنصب الادلة الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان
وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عليهم مواثيق وعهودا على الايمان بما جاءهم به الرسل
وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر وسيجيء حمل ما هنا عليه كما قيل
وقيل تفصيله فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه
من عطف الحال على الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له
المصنف مع ذكر الزمخشري له قوله لموجب ما في نسخة لموجب تا باللام وموجب بالكسر او الفتح
اي بدليل ما او بمقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل
الجواب ثابتا ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يأول به لكان مناقضا لقوله لا يؤمنون وقوله ان كنتم
مؤمنين ولهذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلي او نقلي فقد
بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثته وانزال القران عليه فافهم ان قوله فان الخ تعليل
للحكم الشرطي لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق
مذهب البصريين ولا الكوفيين فقوله عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى
وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق
الماخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر قوله من ظلمات الكفر الخ
هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان ولذا ذكر مضافا اضافة بحتية للا
وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤوف ورحيم والرسل والايات من قوله
ما هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في
ان لا تنفقوا اشارة الى انه مصدرية لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول
في محل نصب او جر على القولين لان قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة
في وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو
استعارة تصريحية قوله ولله ميراث الخ هذا ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق
لانه قرنه بالايمان اولا ثم امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى
ترك الانفاق في سبيل من اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت وبقائه لهم ان لم ينفقوا
قوله يرث كل شيء فيهما يجعل ميراثهما مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف
يلزم اخذ المظروف ولم يعمه لان هذا ابلغ في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السماء والارض
منا فلا عبار عليه حتى يتغفر وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الاية لما
قبلها قوله بيان لتفاوت المنفقين الخ فوا البعض من انفاق ما عندهم انكالا على

قبل كثرة الغنائم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتحري دفع الحاجة لشدة
احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا وهو بيان
لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده وقوله استطراد العدم يعني ذكر في هذه السورة
وقوله دلالة بما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا بعد غمره في التنا
لان الاستوا يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس ادعاء وقوله اذ عز الخ
يومي اليه وقيل انه فتح الحديبية وهذا موجه تسميته فتحا في سورة الفتح والمراد هنا
انفق وقاتل رعاية للنظائر والجمع في اوليك رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة
البعيد موضع الضمير للتعظيم وللاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح
ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف
لاياباه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يعلم فلعل يسوى هذا الانفاق كما قيل فانه نعم
كاينه في الدنيا المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان القتال
كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله
المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لتانيث وصفه وقوله كل وعد اشارة الى العائد
المحذوف وقوله ليطابق الخ لانها اسمية لا فعلية واسمية كما في القراءة المشهورة وهي
قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ وفيه حذف العائد من خبر المبتدا والبصريون
قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا
مقدر اي اولئك كل وجهة وعده صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس
ممنوعا عندهم فلذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب
اليه ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه فيه مطرد كذا ادعى
فيه الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الخ المراد بكونه اول
من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله عنها او هو اولى مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر
بعده وهو الاظهر وكونه نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول
على انه نزلت في ابي بكر حين تخلل بالعباء
عن الكلبي وايده بحديث اخرجه عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس
وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة
والسلام فاقرأه من الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره
بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له
يقول لك ربك اراض عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا بكر هذا جبريل يقريك من الله السلام ويقول لك ربك اراض
انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال أعلى ربي اغضب
انا عن ربي راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك اعظم
لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي

عن الصحيحين

عن الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الخ وفي
الكشاف انه على هذا التفسير الخ بالاستيعاب الاولين وبه اي الخطاب لا تسبوا واحدا لم يقتضي
سعدي
الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للنبي عنهم وهم السابقون الاولون في
الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق
فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه الله
وبلغ في ذلك ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احد امن علي
بصحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال اوليك ليشمل
غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس
للحاضرين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله
ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل التزمن هنا وسياتي فيه كلام في قوله وكيف لك الخ النبي
قوله من ذا الذي الخ ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه والمعنى ان من ينفق ماله في
الله رجاء ما عنده من الفضل والثواب راجح فيما ينبغي فيما فعه وقوله فانه كمن يقرض
الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق
وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون
استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونه ابلغ اختارها في الكشف واما كونه كلام الزمخشري
ما عين نفيه فليس بشي والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وكذا بطيب نفسه
قوله يعطي اجره اضعافا الخ كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال من
اجره واما مفعول ثان ليعطي وكذلك لانه يقتضي ان الاجر نفسه يعطى والتجوز
سعدي
غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه كما توهم **قوله** وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الخ
اشارة الى ان الاجر كان زاد كم فيه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه
ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين المضاعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود
مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس اجر هنا مقابلا للعمل بل معناه انه في نفسه
كريم فيجعل من باب التجريد كقوله او تيت كريم فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار
المعنى الخ اشارة الى ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع
عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن منصوبا به حمله على المعنى فكأنه قيل
وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء وان لم يتقدمه فعل نحو اين
بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده والمسألة
يعني وتبعه المحشي
مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل عن غير خلف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع
الفعل لخبر ان تقول ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك
على ما لا يتضمن الوقوع
مصدر مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الآية وكذا من يدعوني
فاستجيب له فان المسؤول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو
الفعل اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع والسؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك
اليوم اذا علمت ان مجيئا جاء لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب

حتى كانت الفعل بكثرة دواعيه ودفع دانابساء عن فاعله لجاري انتهى ما في شرح التسهيل
فلذا ذهب الا الى رفعه على الفاعلية نظرا الظاهر المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى
المعنى وان السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما ذكره فما ذكره ابن الوردي خطأ ناش من عدم
الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من المعرب لا ممن تبعه فتدبر **قوله** ظرف لقوله وله يعني انه
متعلق به والعامل الكاين والموجود او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب
عطف على نجاتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لا عندي نور
وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه يحتمل يحتاج
الى التوجيه فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور معنوي على ان نجاتهم منوية والضمير
المستتر عايد على ما بل نور حسي خصت به تلك الجهات لانه يحتاج الى تحقيق الاعمال فجعل
اسمها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف
يعود على ما والمعنى نور توجبه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس
المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل
عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية
الى الجنة انتهى وليس في كلام المصنف جمع بين القولين **قوله** لان السعد الخ بيان
لوجه اختصاصهما بالنور لا ان المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يقول من يتلقاهم
الخ يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اي ويقول
الخ او معمولا لهم **قوله** اي المبشر به الخ اول التبشير ليصح الحمل وما بعده من تقدير
المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين المبشر به فلا فرق الا ان
المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان فحينئذ
نظر **قوله** الاشارة الى ما تقدم الخ هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة
لهم ولذا انه كان من كلامهم ولا يلزم عليه الا كون البشارة للجنات بتاويله ما ذكر او
لكونهما نور الاقتباس **قوله** انظرونا الخ كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم
او دخولهم الجنة معهم لانه قيل بتبيين حالهم وقوله او انظروا الينا نوع على الحذف والايصال
لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفي وقوله
فانهم تعليل لقوله فيهما وقوله فيستضيئون الخ صريح في ان النور حسي يحنو بما
ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار وهو الامهال والاناة
من التودة بمعناه ايضا ولذا فسر به الاول وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات
على التغليب وما عداه للمومنين والمومنات تغليبا ايضا **قوله** على ان ايادهم
الخ يعني ان ايادهم للمومنين تعجيلهم ليلحق المنافقون بالمومنين اذا امهلوا الاتياد
لهم للمركب فانه امهال للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة وانتظار
المداين المدينين موضع ايادهم في مشيهم وتوقفهم ليلحقوه وتبعه على
سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز والظلم والانقياد
قوله نصب منه هو محصل المعنى واصله اخذ قبسا اي جذوة من النار وقوله
الى الدنيا لانه صارت بمضيها كانها خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمس
والمراد بالنور النور السابق علينا فسرناه به وقوله فانه يتلمسه اي في السبب

فيه

قوله ونجاتهم فاعل يوجب انه التفت المحشي واخرج كلام المصنف عن ظاهره اراد ونجى بها مع المحشي الفاضل السعدي على ما يادو حاشية على عبارة البيضاوي

سعدي

وفي التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه فقيل ان المراد به النور الحسي الاخر اما ساقه نا كرنا لا عبرة للخطاب انه هو المراد كما يومي اليه عبارة المحشي

خ

سعدي

فيه قريبا او بعيدا او لو قال فانه مما يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله نور الخ
اشارة الى انه غير النور السابق وليس معناه كما في الوجهين قبله وقوله او هو تهكم الخ
كذا في النسخ معطوفا باو والفرق بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه ورآء عمن كما في
الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون عايدا الجميع الوجوه كان احسن وقوله من
المومنين ادا الملايكة اي التهكم والتعجب صادر منهم ثم القايلون وقوله يدخل فيه اد
المومنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول لا حين الضرب كما قيل **قوله** كانه
العرف انه من امانيهم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى
كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي احدى المعلقات
قوله السم واولها ٭ عفت الديار محلها فمقامها ٭ بمنى تابد غولها فرجامها
ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها
٭ وتسمعت رز الانيس فراعها ٭ عن ظهر غيب والانيس سقامها
٭ فغدت كلا الفرجين تحسب انه ٭ مولى المخافة خلفها وامامها
٭ حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ٭ غضفا دواجن قافلا اعصامها
الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالعين المهملة في شرح من عدا بعدو اذا اسرع في
السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة وما استشهادا بانه معنى اي غدت البقرة الوحشية
لما نفرت لفزعها من الصياد لانه ذي اذ لك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كلا
جانبيها من الخلف والامام احرى واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع
المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القوايم فابين اليدين
فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالمنه ام والخلف
توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه معه وجه ملكوف وفي
انه راجع لكلا باعتبار لفظه فخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف
اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من ضعف والشاهد في قوله مولى المخافة
فانه بمعنى مكان اولى واحرى بالخوف **قوله** وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم اي المكان
الذي يقال فيه انه احرى واحق لكم من قولهم هو محرى بكذا اي
والآ المهملين اي المحل الذي يقال فيه انه اسم مكان من الاولى بمعنى حذفه
خليق وحقيق وجدير به كما بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى بمعنى
الزوايد كما توهم ويشترى معناه عن قريب **قوله** كقولك هو مئنة الكرم الخ يعني
انه ليس اسم مكان لان اشتقاقه من اسماء الامكنة فانه مكان للحدث بقطع النظر عن
مجرد معناه وهذا اصل للمفضل على غيره الذي هو صفته نعم يلاحظ فيه معنى اولى
لانه مشتق منه كما ان المئنة مأخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم
يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق
من الحروف ومئنة الكرم وصف له به على طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين
برديه كما في شروح الكشاف **قوله** او مكانكم عما قرب ما زاد به وعن بمعنى بعد هو
اولى بالبعد بيانه ولا يخفى انه وضع اسم المكان لا يتصف صاحبه بالخبر اشتقاقا بعد ان
فيه وهذا البيت ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان او جسمهم قبل المدخول فيه

نحو من مجاز الجواد او اللون او الاول فتامله فانه لم ينصف من الكدر ولذا ذكر انه لو فرض كان
فيهم من اسه على التهكم لم يبعد قوله ناصركم الخ فالمعنى لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى
البيت لا تحية لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر
وقوله متولكم اي المتصرف فيكم كتصرفكم فيما اوجب واقتضاه من امور الدنيا
فالتصرف استعارة للالحاق والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هي المخصوص
بالذم المقدر هنا قوله الم يان الخ وقت لان الانى الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه فان بينهما
كما لا يخفى لفظا ومعنى وقوله الما بالمد ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في
النحو وقوله فترا اي كان فيهم فترة وكسل عما ندبوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفس
والخشوع فعلى هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالتهم الاولى واللام متعلقة بمحذوف
للتبيين كما ذكره ابو البقاء قوله عطف على احد الوصفين الخ بناء على ان ذكر الله كلام الله بمعنى
القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف لتغاير الوصفين لتغايرهما بالذات كما
في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه آخر لانه على
هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على الله وانزل مبني للفاعل
قوله عطف على تخشع الخ ذكر بالغيبة جريا على ما قبله وبناء الخطاب على الالتفات ويحتمل ان
يكون منصوبا معطوفا على تخشع في القراءتين وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على قراءة
الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين عن تشبههم
بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلى النفي هو في المعنى نهي ايضا ذكره بعض المعربين ورواة
القراءات المتواترة قوله فطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم
وما بين انبيائهم لبعد العهد بهم وقرئ تردي الامد اي بتشديد الدال وهو رواية عن
ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يؤخذ من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحياء
القلوب الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا للارشاد الى ازالة ما بقي
قلوبهم بالالتجاء الى الله الذي احيى موات الجمادات بالنبات فانه هو القادر على احياء تلك
القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار لما يتبعه من الخشوع وزوال القسوة
وعلى الوجه الثاني المستعار له احياء الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر
الاماتة والاحياء والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى
فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحياء القلوب
القاسية والزجر لاحياء الاموات ولا بعد فيه ايضا قوله كي تكمل عقولكم افادة لعل
التعليل مر في البقرة وكمال العقل بكماله لثبوت اصله وفيه ايماء الى انه بمنزلة العدم
قبله وقوله ان المصدقين الخ خففه صادهما ابن كثير وابو عمرو وثقلهما الباقون
فمعنى الاول هو من التصديق اي صدق الرسول فيما جاء به كقوله والذي جاء بالصدق
وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول اولى
لان الاقراض مغن عنه قوله عطف على معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على
اسم الفاعل لانه صلة لال حال محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا

واقرضوا

واقرضوا وهنا اختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزم منه الفصل بين
اجزاء الصلة بالاجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه
على المصدقات لتغاير الضمائر تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه
محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معطوف
على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا يحصله الا اذا قيل ان ال الثانية تابعة لما يعطف
على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بفعل يدل هو معمول معتبر
فلا يجوز الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهم على الصدقة
كما ورد في الحديث يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه
تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات
لجعلهما بمنزلة شيء واحد فحصل العطف عليه ولا يخفى بعده ونبو المقام عنه والقول بان فيه
لجعلهما بمنزلة شيء واحد قوله لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا في على القراءتين
معترض بين اسم ان وخبرها اظهر فتامل قوله وهو على الاول اي على التصدق ذكر بعينه مع ان
ظاهر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا
المراد بالاقراض التصدق وايضا لما فيه من افادة قوله معناه الخ ماضيه اجمع للمعنى والقوا
حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه ولذا قال الا انه لم يجزم ايهما اجزم
وهو اشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة الفرقان وقوله المصدر اي الفرض او
ثمة ولو حذف فكان اولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله البناء المجهول فانه صرح في الكشاف
التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد منه هذا واستعار ضلال فرق بينهما فتنبه
في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف فتوهم انه المراد هنا بعضهم له بتنصيصه على الاقرار فتامل قوله اولئك
وهم كما لا يخفى والذي اوقعه فيه تعقبه فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا
عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة
بالشهداء على هذا وقوله او هم المبالغون في الصدق فهو على ظاهره وصفهم للرسل وقوله
فيه وقوله القائلون بالشهادة تفسير للشهداء على الوجه الثاني وقوله يقتلون بالشهداء على هذا
يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهداء على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ
وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء ولما انه في الاول على ظاهره فهم فان
اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهداء ولذا اوله على الثاني فهم فان
بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنى المشترك على الاخير قوله مثل
احياء الصديقين الخ هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن
غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد
مساواة اجورهم مع اضعافه لا جرا اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار
اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله او الاجر الخ فالضمائر للذين امنوا وعلى ما قبله
الضمائر منا للشهداء والصديقين وما قبله للذين امنوا اذا لم يكن في تلك الضمائر
لبس جاز وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليستند الاخبار اذ بعد الاضافة
لا فائدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله وفيه دليل على الاحاجة
الى الاستدلال بهذا اسم مرتجل آيات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص

على ما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وان
استحقاقهم لذلك بما يعدوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فهم وقوله
والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود ههنا دوام الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة
الس قوله حقرا امر الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا اي قبل الحياة الدنيا بل ان الحياة الدنيا
عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحسوس فان
ما يوصل منه للنوم المذكور لا يخفى ويدخل فيه المباح وقوله بان يشتغل بكثير وقوله
او يحتاج اليه الخ من قوله لهو ولعب فان مثله مما يتلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك
وقوله تزين عطف على قوله حقرا الخ فالعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة
وهو ما تعد ويتة خبر نحو قوله وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله
في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت سعدي
غيث واحد فانه في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان تم لا تناسبه قوله
اعجب به الحراث جمع حارث كالكفار جمع كافر وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر
بمعنى ساتر لستره ما يبذر في الارض وانا نافرته لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب
الظاهر قوله او الكافرون الخ بابقا الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم ليتعودوا
نظرهم على متع الدار يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر اليه لعله بمثابة
فاذا نظر اليه اعجب بقدرة صانعه ولذا قال ابو نواس في النرجس «عيون من لجين شاهدات
بان الله ليس له شريك» والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمؤمن بخلاف
الثاني وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تختل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل
بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام ما يبس وتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح ولذا
قول الراغب انه بمعنى اصفر فان خضرته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله
من عظم معطوف على قوله حقرا ولا قوله تنفيرا عن الانهماك الخ لان ينبغي ان يجزم الجملة
ثم الدال الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فان المغفرة للحث والتاكيد انما هو بقوله
وما الحياة الدنيا الاخرى فيظل انه من الناسخ وقد بنا انه انما ذكر ليعلم ما ذكر دلاله غلط صح سعدي
والمزايا وما بعده مؤكد لمنطوقه ومفهومه فقد مر انه قابل العذاب والشيء بالخزي
والرضوان او قابل العذاب الشديد بشيئين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن
يغلب عسر يسرين قوله لن اقبل الخ تفسير لجموعه او الاقبال تفسير للتنازع وعنه طلب الاجر
بما للعزوة والمضار بومنهم طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غاية واصله مكان
تغني فيه الخيل وقوله سارعة للسابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا
مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم ان يبادر من تعجل ما يدخله الجنة
لا ان يعمله او يدخل سابقا على احد وقوله وجباتها شاملا وعمدتي لا غلق العباد والا
فلا ايجاب عندنا كما سيصرح به قوله عرضها كعرضهما اي لو الصق احدهما بالاخر وقوله
واذا كان العرض الخ يعني ان العرض انقص الامتداد من فاذا كان بوصف بالسعة دل
على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل
المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به الدعاء نحو ما اليه من ذكر

الابعاد

الابعاد ولما تشبيهما بالطول تعبير صحيح منا قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الان
لقوله اعدت بصيغة الماضي ولو لم التاويل خلاف الظاهر وفيه صريح بخلافه في الاحاديث الصحيحة
وقوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج
وادخال العمل في الايمان المعدى بالباء غير مسلم وقوله في استحقاق بعضها للمؤمن الجنة كما هو
في النسخ المعروفة من قال انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للمؤمن المفهوم مما قبله اي
للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه اي بالغنى الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها
للمؤمنين وغيرهما فيه ما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال لا حاجة لتاويله بالموعد
انما هو موعود لا موعود ويقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله
تفضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد
اشارة الى انه تفضيل اثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع ونحوه والافة
ما يعرض من الموالم غير الامراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة قوله والظاهر المصيبة
الخ هذا هو الظاهر ولولا التعميم وادو لمنع الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله انه يثبت
سعدي فالاشارة الى المصيبة المفهوم من متعلق الظرف وقوله ثبت وكتب لكيلا الخ الاخبار
لو قال اخبر واعلم لكان اولى وانسب بقوله فان من علم الخ لان تعوينه من الاعلام
لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات
فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسل بخلاف قلم القضا فذكر كتابة عنه وهو المراد
سعدي لا الاكتفا بالسبب المفضي الى الاعلام فتامل قوله فان من علم ان الكل مقدر الخ
كون الكل مقدرا لا انه لا تخايل بالفرق فلا بد ان المذكور هنا الحساب وفقد النعم
وغيرهما فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم الكتاب كما توهم وقوله لتعادل ما فاتكم
في اسناديهما الشي واحد وكون الفاعل فيهما متحدا بانهما النعم والعائد موقع
فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاولى اي القراءة الاولى ترك في
التعادل للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق
ولما ابتاؤهما بالايجاد والبقاء فهو لا سناده الى الله تعالى كما هو حقيقته في قوله كل شيء
هالك الخ وهذا الايتا في الامكان لا لها لو كانت تقتضي العدم ذاتا لما كانت
ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب سبب العدم
فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر قوله والمراد به نفي الاسى
والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يحرمه
ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون المراد
ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ كل الخ اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا روي عن الحسن
ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال
اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما
خلخالي ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره معرضون عن الانفاق فان الله غني عنه وقيل انه خبر
مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بان تعلقه

المقدر وقوله يحمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى
وقوله لمصلحة المنفق لا ما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدونه
هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو **قوله** بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكر
في الكشاف مع اقتصاره على الاول لان رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كما ارسلها بالقرآن لنبينا
صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بان له معجزة لذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل
ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج والتفسير بالانبياء يفسر البينات بكل منهما
او بما يعمهما فتامل **قوله** تعالى وانزلنا معهم الكتاب انه لا بد من جمع الضمير الرسل بمعنى الملائكة
فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على الثاني يحتاج الى تأويل
بتقدير متعلق لقوله معهم او جعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة او لا تنصال به
جعلت مقارنة تسمحا ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله لتبين الخ فيه انه اشارة
الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الجزاء
المجتمعة لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله لتسوى به الحقوق وقوله ليقوم به العدل تفسير
لقوله ليقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج
الكلام **قوله** وانزلنا الحديد الاسباب ولو بعيدة وهو جواب عن ان الحديد لم ينزل من السماء
بان اسبابه كالمطر ونحوها على قوله نزلت او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب
الذي هو مادته وانزل الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منه وهذا على تسليم انه لم ينزل
حقيقة وقوله وقيل الخ مر ممن سلفه وقوله يراد به العدل الخ جواب اخر وهو انه
مجاز عن العدل ونحوه من التجانس والكتاب المتضمن له والوحي الامر به والباء حينئذ
للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به الخ فتامل **قوله**
ويدفع به الاعداء اي يدفع الحكام بالعدل عن الناس اعداءهم لانتصافهم منهم واخذ حقوقهم
واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يقتضي الهجوم الاعداء ولذا قيل الملك
يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم بعيد في نفسه **قوله** كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة
الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب
انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به
انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرة ومن عداه الله من الخواص
الفضلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة
باجراء قوانين الشرائع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقع بضرب الحديد الرادع لكل مريد
والى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان بجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث
اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به
اتباعهم وما يقتدى به من لم يتبعهم وهي جملة معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام
كما توهم لان دافعه لو ليس في الكلام ما يتضمنه بل فيه ما ينافيه قال العيني في اوائل تذكرته
الرهان يحتاج في صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالت
عنه فلم احصل على ما يثلج الصدر وينقع الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب

سعدي

ما يتولى الناس بجمع الكتاب والميزان والحديد به لا وان الجمع فايدته الخ

قانون

قانون الشريعة ودستور الحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه
التعادي والتظالم ودفع التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا
به الا انه فلذا اجمع الكتاب والميزان وانما تحفظ العامة على اتباعها بالسيف وحذر
عقابه وعذاب عدالته وهو الحديد الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول
الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقوسة المبادي والمقاطع
انتهى وانما نقلناه على ما فيه من الطول لانه احسن ما قيل في العدول **قوله** فان الالات الحرب
الخ اشارة الى ان الباس الشديد القائمة سوقه عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدد
والباس وقوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله و
اي في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالته ما قبله وهو قوله فيه باس شديد
ومنافع فانها جملة حالية يحصل ليستعملوه ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف
المعطوف عليه اشارة الى انه مقدمة لما ذكره هو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية على ان
المرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده على ذي الحال الاسمية لبيان ما في مسائل من ان انه لا بد
فيه من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة لمحذوف تقديره
انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة على ما قبلها فحذف المعطوف والاكثر مثله مقامه
وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو واذا صح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف
على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى **قوله** حال
من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان اتبعوا الخ اي جعلهم ابناء واصل
الاستنباط طلب الخبر كما قال ويستنبئونك اخو هو وهو تشبيه لجعل النبوة فيهم كما ان
قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر
وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة **قوله** خارجون الخ لان اصل معنى الفسق
الخروج خص بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم
فهو مساو للضلال ويبين المقابلة فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه
لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليه بالتمكن
منه ومعرفته ابلغ من الضلال عنه ولو قيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة اهل الضلال
على غيرهم فليست المبالغة لجعلهم حكموا عليهم بالفسق كما قيل **قوله** ثم قفينا ارسلنا
رسولا بعد رسول البعدية معنى التقفية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله
والضمير لنوح الخ فالمعنى قفينا على آثار نوح وابراهيم ومن ارسل اليهم من قومهما
برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فالنفي بذكر الرسل عنهم كما التفي بذكر نوح
وابراهيم عن ذكر من ارسل اليه **قوله** او من عاصرهما الخ فيرد عليه لو عاصر رسول
نوحا فاما ان ارسله الى قومه كما هارون مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال
للاول لمخالفته للواقع ومصرح به المصنف ايضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل
ولا الى الثاني اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه بجمع الضمير ولوط

ليس عبارة العتبي على ما نقله المحشي بل فيها تفصيل بالطف مما يكون من التشبيهات وكان ما يحكيه من الاستعارات وانما اختصرها اختصارا ذهب بحسنها وبهجتها

ضال صح

سعدي

مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية
ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى به وتخصيص الذرية
الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه **قوله** ولهم
اهون من امر البرطيل الخ البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل واستعاله بمعنى
الرشوة مولد مأخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء
عربي تفتح بابه اذا اسم فيه غير مثبت لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول
فيه عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف انجيل فانه انجمي على الصحيح المشهور فالعدول
فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه
اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل
هو عربي من نجل بمعنى استخرج لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح مصدر
كالشجاعة **قوله** ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بفعل يفسره ما بعده على نهج الاشتغال
فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري انه يشترط في منصوبه ان يكون
مختصا يجوز وقوعه مبتدأ والحق فرض نسليمه هو موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين التعظيم
وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة
رهبانية وهو معطوف على ما قبله من مفعول الجعل فلذا اوّل على انفاس المعتزلة بناء على
ان افعال العباد مخلوقة لهم ولا منع في اجتماع قادرين على مقدور واحد عندنا اهل الحق
ولمخالفته لمذهبهم قالوا انما قالوا لا بين في الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير
مضاف هنا اي في القلوب اي وحب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المصنف لكن قوله يتبع تبعا
لصاحب الانتصاف انا لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هنا محل
الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الخ لان نسبة المعنى في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل
كما اشرنا اليه **قوله** لانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى
ان يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول الراغب
ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المصنف فيه وقيل انه لا حاجة لذلك الضم
من تغييرات النسب كدهري **قوله** استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما
اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها لم صرح به بعد فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله
ما تعبدناهم بها اي جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا وحاصل معنى تعبد
صيّره عبدا وعلى هذا معناه صير عابدا او في ثبوته بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله
ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يؤمروا بها اصلا الا ان يقال الامر متأخر بعد ابتداعهم
او يادل ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله اتباعا او لا تقتصيه لقوله استحدثوها
وقوله من تلقاء انفسهم اي من جانب انفسهم او من تلقاء انفسهم ذلك لهم **قوله** فارعوا جميعا على معنى التثليث والاتحاد
اشار اليه للضمير او لقوله حق رعايتها معنا ما علمه فعلى الاول هو اشارة الى ان منهم
من رعاها وعلى الثاني من رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالنفي والتثليث
قولهم بان الاله ثلاثة كالاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال فيه والمحبة الرابعة
غالب

غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات واليه متعلق بضم وقوله من المتشبهين اي الذين لم سمة
وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد من تولوا
اهل الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيب
لهولاء على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب
في العمل به فان كان الخطاب للنصارى فملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية و
بعدا فلا يحتاج الجواب عنه بما ذكر وانا لم يتعرض به قيل لانها تولت لتخيير اسلم من اليهود
كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واصحابه ولذا ابقى نفسه اوله
عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله انما الى تاويل
اثبتوا ونحوه كما في الكشاف **قوله** او العدى الخ فالنور استعارة تصريحية وقوله بالكلي
به اشارة الموجبة الشبه فيه والجار في قوله لئلا الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على
التنازع او بفعل يفضل واعلم ونحوه ولا مزيد فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا
ولذا رده على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الا في قوله ليعلموا جمعه لظهوره لانه مضى
اهل الكتاب وقد قيل انه لا ان عليه ان يعيد الضمير اليه او يخرج عن قوله اهل الكتاب
ولكنا امر سهل **قوله** والمعنى انه لا ينالون شيئا الخ على ان النعرة منها الشان وفي نسخة
انهم على ان المحذوف ضمير هم وهو الاولى لما ذكره في المغني وقوله ما ذكر يعني من فضله
في النصيبين من الاجر وما بعده وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله
او لا يقدرون الخ على ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا من تحتم فيلا س
من ان المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو اي مثل ما ذكر وقوله على شيء ليس عاملا في ان لكن
فضلا في غيره كن بل بنوبته للتعجب وقوله تعالى يؤتيه من يشاء خبر ثان او هو الخبر
وما قبله حال لازمة او استيناف **قوله** والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ تخريجه
يقدرون والمقدر على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه
السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين او لا وفي
النفي المراد به اثبات علمهم بنيل الرسول والمؤمنين لفضل الله ورحمته **قوله** فيكون
وان الفضل عطفا الخ ولا على ان لا يقدرون لفساد المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل
الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله
ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين اي
فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغا
وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى
لئلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء
ساكنة ثم لام مخففة والقصد قوله ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا
ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله قرّاط
ودنّار فابدل احد المثلين فيه يا للتخفيف وهذا اذا لم يكن كلمة واحدة
بوزن فعال فانه اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال.

الا انهم شبهوه به وقوله في لُبّا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة معينة وقوله
على ان الاصل الخ فاصل لئلا الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها ولذا كل حرف
معود على قول النحاة لكن كسرت لمناسبة حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد به قضاه الله الامر من سورة الخاتمة والا لم
يكن ظاهراً تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه
الهداة الاعلام سورة المجادلة بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى
سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ يرد عليه الظاهر
العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطا وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون
من نجوى ثلاثة الآية وقوله اثنتان الخ وقيل اربع وعشرون نحو المذكور في كتاب العدد ان
عددها اثنتان وعشرون او اثنان وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف
في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة
وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخاً كبيراً ساء خلقه
فغضب يوماً فقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
الى آخر القصة قوله تعالى وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز فيه الجملة العطف
على الصلة فلا محل لها من الاعراب وان تكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها
الى الله وكذا الجملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيه ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدأ مقدر
لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري لجازه كما مر قوله
وشكت الى الله اي قالت اشكو الى الله فاتت عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث
وقوله وقد اي لفظة قد في الآية وقوله توقع الخ التوقع مصروف الى تفريج الكرب لا الى
السمع لانه متحقق او اليه لانه متجاوز او كناية عن القبول فيكون قوله يفرج كالتفسير له وقوله او
المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما وليختار الله ما شاء اشار
الى كناية احدهما فيه فادلكم الخلوة والباعث ملاذ كان التوقع لا يجري على المتكلم منا فصرفه
الى المخاطب كما شاء له ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتأويله وقوله توقع اي مستطلاً الوقوع
لانه قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتحقق لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان لانه
لو اتى بها جاز قوله وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عن بني تميم ايضا فلا عبرة بما نقل
عن الكسائي من ان من اظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره كان كلا
منهما متواتر وقوله تراجعكما الا ان المحاورة هو التردد في الكلام محاورة لمراجعة
القول بينهما يقال كلمته فما رجع اليّ حواراً اي ما رد علي بشيء وقوله على تغليب الخطاب لان
الخطاب فيه انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لتنزيله كما ذلك وقوله للاقوال والاحوال
لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده
مجازاً بعلاقة السببية او كناية وسمع يتعدى بنفسه وقد يتعدى باللام لتضمنه معنى
له كلمه تفصيله قوله تعالى الذين يظهرون الخ مبتدأ خبره مقدر اي يخطئون وانهم
وليله وهو ما يفهم من مقامه او هو الخبر نفسه واما الذين الذي سيأتي فمبتدأ وقوله فتحرير رقبة

مبتدا الخ

سورة المجادلة وتسمى قد سمع

مبتدا الخبر محذوف مقدر اي فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ
او خبر مبتدا مقدر اي الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا
ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط قوله الظهار ان يقول الخ هذا هو اصله وهو مشتق
عليه فلا يرد عليه ان الصورة الآتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر يعني
الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم
من الاشتقاق وكان الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج
الى اثباته بنقل من معتمدات كتب اللغة قوله بجزء انثى محرم وفي نسخة بجزء محرم بدون انثى
وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اي تشبيه
امرأته بجزء محرم اي بعضه اي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بان المراد
جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمص شافعي
المذهب واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فيقضي الى غاية
الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك قوله وفي منكم تهجين الخ اي ذكر لفظ منكم لتقبيح
عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي
كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالتعليل لان
الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا تصح
ولانه لا يقدر عليها على رأي الشافعي المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فالذي فيه الايمان
في حقه تعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط
النية فيها فاذ قيل اعتبارها للتمييز ليس لانها عبادة في نفسها بل هي ضرورية
كما في كنايات الطلاق تعود باس مع الفارق لا ثنائه ليتعين احد المحتملات ولا احتمال
لها فما في حقيقته ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في تقييد التهجين فانه ليس نفي كلام
الفاضل المحشي هنا قصور في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا والهاء
اشارة الى ما يتبع المضارع من الاستمرار استقباحا وقتا قوله لا المرضعات الخ فان الله
قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لحرمة
النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية وقيل ان ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل امته
تطيفي بالترتيب فتخصيص الازواج لانه الواقع في القرآن ولو قال وسكت عنه كان
اولى قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين ينصبون خبرها فانهم الذين
نادوا الباء فيه ايضا وعند الاستقراء ان زيادة الباء لغتهم في الاعمال لا لغة تميم كما صرح
به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمص وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه
كقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن ولا متيسر والرفع
عن عاصم في رواية ويحتمل ذكره عن قوله ان امهاتهم لا صحيحه لان عادته تلخيص اللغة
والقراءة بعد تمام تفسير الآيات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها قوله عن قائل الحق
فان الزوجة لا تشبه الام بان لها اي على وجه يشبه اشتباهها ايضا من الانحراف
وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الشارع الحكم

والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انما الحرمة الاستمتاع فيما الشرع كالطلاق فكذا به باعتبار ما
تضمنه من الحاق بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الخزانة وقوله مطلقا على
مذهب المص واهل الحق ولذا اخره وقوله او اذا اثيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول ثاب
وعنه نايب عن الفاعل وعداه بعن حملا له على العفو وهو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه
تضمين للعفو وانه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة قوله اي المتولم فاللام بمعنى
الخ وقد قال العرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله
الا انه يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية
ورجحه بعضهم هنا قوله بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد
بالعود هنا فالعود التدارك مجازا لان التدارك من باب العود الى الشيء ولذا اقال
المص بالتدارك بالبا السببية اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه في الاصل
تفاعل من الدرك وهو اللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير بالجبر ولذا فرع قوله
وهو بنقض ما يقتضيه لان ضمير هو للتدارك في عبارته او للعود المفسر به والاول اولى
وما بينهما اعتراض فقد اعلم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة
فان تلافيه يكون بما ذكر قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما افسد وانما فصله بقوله منه لان
التدارك لا ينسب الى الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في
مجمع عاد غيث على ما افسد قال ويروى على ما اخيل فمعنى افسده اساله وعوده
احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده بمعونة لا يصلحه عوده وقد قيل عن هذا
وذلك انهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة بعض
في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى قوله وذلك اي التدارك والنقض فان
المراد منهما ومن العود ايضا واحد وهو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي
الزماني والامساك المذكور معقب لا اخ لان مع الامساك متبع ومثله يجوز فيه
العطف بثم والفا باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة
على ان العود اشد شنعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا
الجعول الامام انه شرك لا الزام فيمنع ايضا لان استباحة الاستمتاع عقب الظهار
فورا نادر فلا يتوجه على الحنفية ما ذكر قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة يسعه فالعود
عنده امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا ينقطع نكاحه فان مات احدهما او جن
الزوج او قطع بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او بفسخ بما وهي بعيبه او
باللعان من غير عيب او بالبدار الى فعل ما ينعقد عليه الطلاق من قبل فليس
بعايد ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية المعتمد عليها لا كالوجيز قوله اذ التشبيه
في قوله كظهر امي في الظهار يتناول حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه لا
بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثناء الاتصال والذي
فيما استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما يتحققه فالاقتصار عليه فيه اولى
لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه

اور

اورد في شرح الهداية ليس هذا محلا قوله وعند ابي حنيفة الخ اي النقض الذي بالعود عبارة عنه
وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة التمتع به وليس المراد به مجرد عده مباحا من غير
مباشرة بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع لقول مالك رحمه الله ثم ان ابن الهمام ان
نقل عن المبسوط ان سبب وجوب العزم على الوطي والظهار شرطه قال وهو بنا على ان معنى
العود العزم على الوطي واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر
بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة بمعنى رمضان في الاية
اي يعودون لنقض ما قالوا او لتداركه بترك القول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر
الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا
دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار
ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك
رازي التحليل تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام يحتاج
للنظر من قدر الكلام فافهم قال مالك والحنفية فلعله وقد نقضه بانه اكثر
سعدي منه ليس بشيء فتامله قوله وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود
لما قالوه لترتيبه عليه بالفاء ولا ياباه قوله من قبل ان يتماسا الموخر عن الكفارة لان المراد عنه
من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر لا يلزم وجوب التكفير وعند الاكثر في الحديث
استغفري الله ولا تعودي حتى تكفر قوله او بالظهار الخ معطوف على قوله بالتدارك فالعود بمعناه
الحقيقي وقوله يعتادون من استمرار المخادع والمضارع فيقوله اذ كانوا في النسخ الصحيحة
باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع تعين له وفي نسخ الحواشي
اذا العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال
سعدي الماضية ولا يخفى في هذا القول لزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وهو الاجماع
على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجيب ان خلافهما موافقة غيرها فيه
وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر
فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا اخر لكن لا يقول ان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول
الظاهرية يقولون لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان الفقه يدفعه
انه ليس صريحا في التحريم فلعله يبقى لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصد
وانما انه لم يقل ويعودون لجنسه وهو اخص واظهر فلانه قصد به التاكيد فاظهر وعطف
بثم لتراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به الظهار وقد يرد بان قضية
سعدي خولة ليس فيها تكرار ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان عدم النقل ليس نقلا للعدم
فاحتمال تجدده لا يفسر القران وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته فتامل قوله اي معنى
اي المراد بالعود التكرار معنى واما قوله بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف
على الظهار فيقول لها والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه مؤكدا للمقسم عليه عود وتكرار
له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قاله
فانه مع فيها الا اللفظ ويعنيه لان الكفارة لحلفه على امر كذب فيه ولذا قيل ان معناه

ولذا قاله السعدي ووافقه فيه المحشي

اذ يقول هي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث وتلزمه الكفارة ويعد مباشرته ذلك
الفعل تكرير اللفظ د يعني وهو مخالف لكلام الامام والظاهر كلام المصنف بما عن كلام القوم
وقد بانت منه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي
كظهر امي وعلق الظهار بالشرط علي تفصيل فيه لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الي
تحريره **قوله** او الى المتولي فيه الخ معطوف علي قوله الي قوله وهو يحتمل ان ما موصولة لكن تغير
وقوعه علي ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر ماول باسم المفعول
كما قيل في ما كان هذا القران ان يفتري اي انه بمعني مفتري وقوله باستحلال الخ الخ وترتيب
الجزاء الثاني وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدا
مقدر كالامر واعتاق نفسه لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كالامر وقرن
بالفاء لتضمنه معني الشرط فيكون هذا الجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط
العود اوهما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير
بتكرر الظهار تكرر الظهار اراد به تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجات فظاهر كلا
منها علي حدة ولما يتم اتحاده كان يكرر ظهار من زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد
او قصد او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما يحصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر
امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كرر لها
للمراة واحدة فاما ان ياتي بها متوالية او لا فعلي الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه
قولان القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين علي شي واحد والقول الجديد التعدد
وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم يتوال فقصد بكل واحدة ظهارا او اطلق فعلى غير التوالي
فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال
اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء علي ان المغلب في الظهار معني الطلاق او اليمين لما
فيه من الشبهين انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد
او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يصح علي الاطلاق كما عرفت وان اغتر به بعضهم
فليحرر **قوله** والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المومنة
والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا
الخ وقفال فيه رقبة مومنة والعتق بينهما تقدم **قوله** لعموم اللفظ وهو التماس
في الاستمتاع بما فيه لانه يشمله بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي
فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او انه جامع
والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقتصر منه ذلك وقوله وفيه دليل علي حرمة
ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز
تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم
يقيد بكونه قبل التماس في النظم **قوله** ذلكم الحكم الخ فهذا اشارة للحكم والخطاب
للمومنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالفعل
مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل علي ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فمن يتبع من يكبه
ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله **قوله** والذي غاب ماله واجد اي له حكم الواجد

للمالك

للمالك وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بصوم والطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما
عن قيد الهلالي والشمسي فدل علي صحة كل منهما فاذا ابتدا من راس شهر هلالي اجزاه ولو ناقصا
فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستئناف
وقوله لزمه الاستئناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو متفق عليه عادة والخلاف
عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا
وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه استعيد فلم
يعتد به **قوله** شبق بفتح الشين المعجمة والبا والقاف شدة شهوة الجماع بحيث لا يتمالك
نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان دون
ان يعدل اي عن الصوم الي الطعام وفي نسخة ان يعدي اي بالاطعام وقوله لاجله العنبي
للشبق وهو اشارة الي الحديث المذكور في التفاسير **قوله** لانه اذا لم يقبل في الكفارات الخ في — سعدي
قيل علي قوله في الفطرة تنبا الثانية انه من خطا الناسخ والصواب ان يسقط الفا ويراد كفارة
الفطر في رمضان ولما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطا منه لان عبارة الشيخ
هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكر والذي اوقعه فيما وقع فيه قراءته لنظيرهن بالجر وهو مرفوع
مبتدا خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام من انواع جنس ما يخرج في زكاة الفطر
وهو ما يقتاته الناس غالبا مما تجب فيه الزكاة كما فصل في كتب الفقه كالارز والحبوب وانما
لمقداره لئلا يتوهم **قوله** يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح
الهداية وقوله الكفارات بذلك الخ لم يتمك في الثاني الكفاية لا ولا لانه يمكن وقوع التماس في اثنا — انتصاف
بخلاف العتق فلو لم يذكره ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يسري الي التماس في اثنا
الاطعام تكالصيام لا قبله ففيه نظر **قوله** او لجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله
فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص فيه مطلق
غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل علي المقيد عنده مطلقا واما الجواز
من غير اثم فنقول عنا التوقف وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن **قوله**
ذلك البيان او التعليم بنصبه لانهما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مفعول به
منا كما صرح به بعينه فليس فيه اشارة الي انه مبتدا حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول او محله — سعدي
النصب لئلا ينافي اول كلامه واخره ثم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره وذلك اشارة
الي الاحكام الشرعية فتامل **قوله** الذين لا يقبلونه كقوله ومن يتعد حدود الله في الاية — الشرعية
الاخرى فاطلق الكافر علي متعدي الحدود تغليظا للزجر كما ان المراد بالكفر في قوله ومن
كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي
قوله فان كلا من المتعادين الخ بيان لوجه اطلاق المحادة علي المعاداة بانها مفاعلة من
الحد لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اي في جهته كما يقال هو في حد وذلك
اذا كانت ارضه الي جنب ارضه في جهة حده كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق
غير شق الاخر والبيان اشارة بقوله في حده الخ او من الحدود بمعنى الاوامر التي لا ينبغي تجاوزها وهم
اياما واضعون لحدود الكفر فوا نتبه كاية الكفر وعنادون لها والبيان اشارة بقوله او
يضعون الخ وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم

للملوك وامرا التتر الذين وضعوا اموراً خلاف ما جاء به الشرع وسموها يساق قانوناً وقد صنف
العارف بالله تعالى الشيخ بها الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول بعمل القانون
والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى
مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا اتم الله نعمة بطل نقصانه ولكن اين من يعقل
وتبا يا سناة تحتية وسين مهملة وضع قانون للمعاملة وتبا للربق لفظ غير عربي **قوله**
اتخذوا او اهلكوا الخزي الذليل وعبارة المص في العطف باو احسن من عطفه بالواو كما في
الكشاف والكتب الا انها على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق او الرسول والمراد
بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة اخصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما
ترجيح منه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عنهم الخ
نوعاً باذ الاهانة لا تتصور منه **قوله** منصوب بمعين ولا وجه لنصبه بالكاذبين اذ لا وجه
لتخصيص كذبهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي بذكر المضمر على اضافة الصفة لموصوفها
وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال لظاهر ذكاة فيه ومخاطبة وغيره من الفاظ
التوكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالاً غير مؤكدة وقوله فينبئهم الخ يعني المقصود من
اخبارهم بما عملوه ما ذكره من زيادة فضيحتهم ونكالهم والا فلا طائل تحته **قوله** كلما دخروا ما
بنهي الى ما يعينه الوصول من العموم ليكون على دقتي قوله على كل شيء شهيد وهذا لا عليه
وانتصابه على الحالية او المصدرية اي علماً كلياً الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة
تدعو اليه **قوله** ما يكون من نجوى ثلاثة الخ يعني ان يكون مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو
مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ وكونه او بادل
نجوى المصدر بتناجي جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والتناجي نجوى اسم ومصدر
وعليه لا حاجة الى التاويل وانا اقول لتاني اثنتا قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما ياتي
وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر او لنجوى المأول بما ذكر او الموضوع له
ويجوز ان يكون بدلاً ايضاً **قوله** واشتقاقه الخ اي هي ماخوذة منه لان السر يصونه عن الغير
كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب لان المتسارين
يخلوان بنجوة من الارض او هو من النجاة **قوله** الا الله يجعلهم اربعة يعني ان الرابع من جنسه
لغير ما ثلاثة هنا بمعنى الجاعل المتغير اي يجعلهم اربعة وقوله ولا اثنتين الخ وما استثني مفرغ من اعم
الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة **قوله** نزلت في تناجي
المنافقين الخ يعني وكانوا على هذا العددين وقوله وتخ يعني فلذا ذكر العددين من الاد
واما تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخص لانه اول وتر من الاعداد
والاثنان وليس بعده كما يعتبر في الحساب لانهم عرفوه بما يساوي نصف مجموع حاشيتيه
وليس له حاشيتان وايضاً هو لا يليق بالخلق اولانا لتناجيهما للنادرة حاشا ما ذكر لما ذكر
وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبته للثلاثة في الوترية
فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه كونه اول مراتب ما فوقه فذكر لتشاركهما
للاقل والاكثر فعموم وقوله يتناجون منه حال من فاعله ادغاماً اي متناجين المستتر فيه
قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضاً فيكون معهم في السر والعلانية وذكر الثلاثة

معرب يساق

مطلب القانون

سعدي

سعدي

الى الثلاثة

الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على كل من نجوى لانه فاعل ومن زايدة فيه وقوله
محل لا ادنى فيه نصب لان المحل لا ادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدا قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة
هو معهم خبره ويحكي قراءة العامة بفتح را اكثر وهو بجر ما بالفتح معطوف على لفظ نجوى او منصوب
لان لا النفي الجنس فهي كالحول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان يجعلها الخ اي لا اشتبه
بليس ولا نريد لتاكيد النفي كما في الوجه السابق **قوله** فان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته
الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله
تفضيحاً الخ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم الخ اوله به لينتظم الكلام اي يتناجون بما هو
بر وتقوى وهي اثم وعدوان عليهم وتعديه على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية اوهموا بانهم يسلمون وشتموه
فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحاً هي تحية الجاهلية وقيل
عم صباحاً كما قال امرؤ القيس الا انعم صباحاً ايها الطلل البالي والكلام يعرف بعد ولهم بالسلام
الا المشهور فاذا ابدؤكم فقولوا الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام
على عباده الخ هو تنبيه لما حياه الله به **قوله** هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبياً عذبنا الله بسبب
ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف بما لو كان نبياً لابد وعلينا حتى يعذبنا الله
بما نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص
بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولابد ان يكون فيه تعريضاً
بالمنافقين اذ مثله لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطاباً للمنافقين
وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لما قيل ترجيح سلك المص وقراءة تنتجوا تقدم معناها
وحمل النجوى على انها معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تاتون الخ متعلق باتقوا
قوله اي النجوى بالاثم فالتعريف فيه للعهد كما وقع في بعض النسخ فاللام للعهد والقرينة
عليه ما سبق فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر يحتمل النجوى قبله
وقوله فانه المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر **قوله** يتوهم منه يتعلق بيحزن
اي يحزن المؤمنين بما يتوهمون من تناجي اليهود فيه والمنافقين وتناجيهم بانه وقع
باخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل او متعلق قوله يتوهمهم متعد اي توهمهم لامر عظيم
نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين او مرحبا بهم كما في الكشاف كانوا
يوهمون المؤمنين في غزاتهم وتناجيهم انهم غزوا انهم قتلوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص
تفويتاً ولذا قيدنا واسقط اللام لان احسن فان المقصود ابلاغهم منه ودفعها وما
قيل انها دعامة زايدة وفهم المقصود من قصور الفهم من النصب البارد **قوله** او التناجي
بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف يجوز ان يرجع الضمير
للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل انه هذا الحزن لا يضرهم الله فهم حزنهم فلا ينافي
ان المقصود ازالة الحزن كما توهم وقوله الا بمشيته تقدم بيانه فتذكره **قوله** افسحوا
عنى ان تنحوا فالتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر
وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر ادابه بعده

سلاميزاده

سعدي

وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلس صلى الله عليه وسلم
فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلسا وقوله
يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه يعني فيه والضمير للمجلس او للرسول فالباء
للسببية ومنا فيا قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكلف وفي الصدر
انه انما يحصل بما يلم وضيق الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس
اي اجلسوا في صدورها واعلاها فليس عنا المجلس بادونه لانه انما يكون ذلك اذا اريد محل
جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع المراد فني اولى وقوله بعض التنزيل وغيرهم قراه بالكسر وهما
لغتان فيه وقوله واياتهم تعرف الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من
عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي سبب نزول هذه الاية انه
صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا
فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق
ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا بعدد من قدم
فشق عليهم ذلك وعرف كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل بنا فاتم من اخذ مجلسه
واحب قربه لمن تأخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية **قوله** ويرفع العلماء منهم خاصة في الانسا
نح الجزاء بمضع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس وتركنا ما تنافوا فيه
من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما
عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدير وهذا من محسنات القران لما طرح من
هو في سابقة الاعتبار من التنافر ندر ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام
تعظيما له بعد كانه جنس اخر كما فصله وجعل لذلك اعاد الموصول في النظم ويكون اتحادهما
فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم مالا بد منه من العقائد
الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمؤمنين من لم يحصل لمرتبة هؤلاء
ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقوله
الله ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهموا التشبيه بما روي عن ابن عباس سعدي وطيبي
رضي الله عنهما من حسن العطف **قوله** للعمل الخ تعليل لقوله من يد نفعه وتقديم عليه
للاهتمام به والحصر وقوله ولذلك اي لمزيد نفعه وانه لا ينفك عن العمل او للاقتضاء
المذكور لانه لولم يقارنه العمل لم يتسبب افعاله وقوله ام علو درجته وفي نسخة من علو درجته
اشارة الى ان شرفه الذاتي معروف لكن لا يعتدي باهله مالم يقارنه العمل ولو قال العلو درجة سعدي
او بعلو درجته صح لكنه يعني اخذ به وقوله في افعاله لا ينتفع بها لانه يراعي
حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم **قوله** وفي الحديث الخ هذا الحديث رواه
عن ابي الدرداء رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة العلماء على من سواهم
لا لبيان العطف كما توهم وقوله تقديم بيد الخ فيه اشارة لما مر من ان الخبر العلم الظاهر والباطن
فان عدم الامتثال من الظواهر والامتثال امر باطني **قوله** فقدموا اي قبل
نجواكم وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل

التركيب

التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين يدي ترشيح
ومعناه قبل وقوله وفي هذا الامر تعظيم امر الرسول بالتصدق قبل مناجاته وقبل امته تعظيمه
صلى الله عليه وسلم بعد مناجاته بامر لعظيم ونفعه تقابل بالشكر والتصدق وانعام الفقراء
اي فقراء الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانعام غير صحيح وقد استعمله المصنف
وامثاله من كتابه هذا وعلم بذلك اهل اللغة وكذا مشوج اسم مفعول الا ان القياس لا يابا منه
كما في المنقط والنهي والمنع ما يؤخذ من ايجاب الصدقة على المناجين وهي لا تيسر في كل زمان
فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور **قوله** في امره اي
الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب ونسخه بقوله اشفقتم الخ لا بقوله
اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما سيأتي وقيل نسخ باية الزكاة وقوله وهو حال اي متصل
الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو متصل به والناسخ لا بد من تراخيه
عن المنسوخ وسياتي بيانه مع بقائه وقوله ما عمل بها احد غيره لا يقتضي عدم امتثال
غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدؤه بالمناجاة قبل نسخه خصوصا
اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله ضرفه من الصرف الخ
اي تركه لانه يرام الفضة ليتعود اخراجه وتصدقه منه منافسة في محبته صلى الله عليه وسلم
وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكنه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف
خلافا لاهل الاصول **قوله** واطهر لانفسكم من الريبة الخ الريبة بالراء المهملة والباء الموحدة كما في
النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سواله صلى الله عليه وسلم لئلا يقصر في
وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى وما اعجب من ظنه الزينة بالمعجمة والنون
وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل متعلقة باطهر كما في طهرته
من النجاسة واشار بالندبية لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا
وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا وفي قوله ادل الخ
اشارة الى انه ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور
فيحتمل غير الترك من المندوبات او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل
انه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان تكون
للمناجاة من غير تصدق **قوله** اشفقتم الفقر الخ الاول ان مفعوله محذوف وهو الفقر وقوله ان
تقدموا مفعول به لان تعتموا في قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله اشفقتم التقديم على ان
الاشفاق متعد بمن غير تقدير حذف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فيهما بمعنى واحد
وقوله جمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف واخصر فانكان لبعضهم ترك
المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للاستعمال **قوله** بان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير
تفعلوا المذكور وهو التصدق والمناجاة وقوله ما قام مقام توبتهم من الانقياد وعدم خوف
الفقر وقوله واذ على بابها اي ظرف للمضي والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه
بالاقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقاء وقيل بانه بمعنى اذا الظرفية للمستقبل الشرطية
كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم وتنصيصه في المغني او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينه
وبين اذا معروف **قوله** فلا تفرطوا في ادائها في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر
الطاعات وفي قوله سائر الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكاة لجمعها بين العبادة البدنية

والغالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما يدل عليه ترك المصلة لانه قوله بعده واطيعوا الخ
طيبي يغنى عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له ايضا وهو الظاهر فيسبق وهو اشارة الحاذ قوله فاذلم
جوابهم الخ اذ لانها بمعنى اذا اذ ان وقال لا تفرطوا الان الاقامة توقيفية حتى وادائها لا يجوز ابقا
ولذا ادمج بالاقامة فيما اشاره على توقيفية حتى قاقيموا الصلاة واقاموا التورية والانجيل
سعدي واقيموا الوزن ورد بان تشريكه في الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المص في
ادائها بصيغة التثنية يأباه اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتعبيره بالمنع التفريط
انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم للصلاة مؤد للزكاة فلذا اول الامر
بترك التقصير والاداء وقد يجاب عنه بانه توجيه لما في النظم من العدول
عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر برعاية حقوقهما لا باصل الفعل وبينه في الاقامة
كشف لانه اظهر ويعلم منه الايتاء وان كان معناه لغة الاعطاء الا انه خص في القرآن بدفع
الصدقة كما قاله الراغب ونهى الاعطاء على وجه مقبول فتنبه نظر وقد قيل ان فيه اشعارا
بتسبب عن قوله فاذلم تفعلوا كانه قيل فلا قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا او عدم
التفريط انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تفسير فاورد عليه ما مر وفيه
ما فيه فتدبر واما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فرده ان ترك الفعل
عين التقصير فليس بشيء وقوله ظاهرا وباطنا تفسير قوله والوا اي عادوهم واتخذوهم
اولياء وادوا دهم اعدا الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم
الخ منهم العيب الاول للذين تولوا والثاني بما هم لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين للخطاب
بصرفه عن المؤمنين الى الرسول ولكنا في قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات
فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله من قال فيه التفا
سعدي لم يصب وقد قيل انه على رأي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الخ استئناف كما لا من فاعل
ابو السعود تولوا العدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ عطف على هذه الجملة
او على تولوا ادا المضارع لتعدد الحلف فتامل قوله وفي هذا التقييد دليل الخ اي تقييد
بقوله وهم يعلمون فرد به مذهب النظام والجاحظ اذ على مذهبهما لا حاجة اليه وفيه نكتة
لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون يعني يعلمون خلافه
فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون التاسيس اصلا لا يعينه قوله دعوى معطوف
سعدي على ما قبله بحسب المعنى لعطف القصة على القصة لا على قوله فهو ادعاء الاسلام كما قيل
والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله لمن تعلق الخ لما كان خلفهم
على الحال والتعريض على الماضي يجعله لا عن سياق شيء شبهها به واما قوله عبد الله بن نبتل بفتح
النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تا مثناة فوقية كما مرد وهو كما في الاصابة عبد الله
ابن نبتل بن الحارث بن قيس الى اخر نسبه انصاري اوسي ذكره ابن الكلبي والبلاذري
في المنافقين وذكر ابو عبيدة في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع على انه تاب
واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس
عبد الله بن نبيل كامير من المنافقين فلا ادري احرفه او اختلف في ضبط اسمه ادعى

وقوله

وقوله تشتمني انت واصحابك فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن سعدي
انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب شفا قا اشارة الى ان
التنوين للنوع وشفا قا يعني عظيم شدته قوله فتمرنوا اي اتخذوه عادة والفا للتفسير
لانه كان نفيد في مثله التكرار وانه معتادلهم او الفا للتفريع انما باعتبار المجموع او ان
التنوين وهو كونه مارجيلة لهم لا يفارقونه غير التكرار فلا وجه لما قيل من انه لو حذف كان بهلوان
اظهر وقوله وقري بالكسر وهي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قراءة بالفتح جمع يمين
بمعنى القسم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون قوله فصدوا الناس اشارة الى انه متعد
مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال امنهم العني اما للمنافقين او للناس لانهم
انما يأتون وهو لا انما يصدون في زمان الامن واطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بمجاهد او قيل انه اشارة الى ان المؤمن كسالك طريقا المقصود امنا والتحريض الاغواء
والمراد اغواؤهم على المؤمنين لاذاهم والتثبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن اراده
بتنفيره عنه وهذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار قوله
حسنة وقوله سبق مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده فلينظر
قوله يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله ترويج الكذب على الله بناء على جواز الكذب منهم
في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ اخذه من ان وتعريف الطرفين واسم
الجنس المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي على الكذب له تعالى قوله استحوذ عليهم اي غلب على عقولهم
بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذت الابل واحوذتها
بالذال فيهما يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلاء وهو من الثلاثي
والافعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ اذا انتهى ومن قال
فيه انه حذته وحزته على ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر
لم يصب وفي بعض النسخ حذتها وحذتها كقلتها وحزتها اشارة الى ان ثلاثيه ورد
من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الى الصواب مما غيره وادعى فيه غلط الكتاب قوله
وهو مما استحوذ مما جاء على الاصل في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه فليما له
فيخالفا للقياس كاستنوق ولغواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعما
بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرونه الخ فعمم الذكر اللساني كناية بهلوان
عن لازمه القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان
بلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم فوتوا الخ يعني ان الحصر لانهم باعوا
كل الخير لاذلك وقوله في جملة الخ يعني انهم معدودون منهم وهذا ابلغ من او لئك اذ لون
كامر تحقيقه وقوله اذ لن تخلق الله لان تعذيبه اذل من كل شيء ذليل لا اقتضا مقام الذم العموم
قوله بالحجة انما قيد به ولم يقل وبالسيف لان المراد غلبة الحجة دونه بخلاف نصرنا الحرب سجال
ولو قدر علم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي ان تجدهم الخ يعني
ان المراد من نفي وجدانه لهم انه لا يليق به ذلك الوجدان لان المراد وجدانه فيه
ونعا فلو ابقي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على هذه الحالة

فالنفي باذ حينئذ على حقيقته ولما كان عدم لباذ نقل الفعل به مالا وجه له اول هذا بانه
لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية بما ذكر بواسطة وهي ابلغ او يجعل ما لا يليق كالعدم
له في نفس الامر عند ابيه وقوله وادت اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه
ما صدر عنهم وثبت كما ينبت في المستقبل قوله ولو كانوا آباءهم الخ يعني ليس المراد
بمن ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الآباء لانه يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى
بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة
لان الاعتماد عليهم قوله اثبته فيها الخ لما كان النبي يراد او لا يزيل لم يكتب عبر عنه
بالمنتهى للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لان جزء الثابت فيها القلب الخ هو بيان لمن غير محتاج الى
ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل قوله من عند الله من ابتدائية داخلة على الفاعل الموجب
له اذ ابتداوه منه ونور القلب ما سماه الاطباء روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في
القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان اريد به القرآن وما بعده فهو استعارة
تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه
على التجريد البديعي من بيانية او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الطلاق
المفيد للعموم وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم سر موضوع اللهم اجعلنا من كتبته في حزبك
المفلحين ببركة القرآن المبين وبركة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين اجمعين

سورة الحشر

وتسمى سورة النضير لا ثاني وهي مدنية وآيها اربع وعشرون بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ
قال ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما سنبينه
لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر هارونيون ولذا بنو قريظة وهم من
نسل هارون ويدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتنة
من بني اسرائيل ثم لا انتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشيرهم به وقوله
ظهر يعني غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا
صلحهم وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان
شاعرا اشد اذية المسلمين وهجاهم والاغراء بهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله ومخالفة ابي سفيان على اتحادهم في محاربته واخو كعب رضاعا ابو
محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو
احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر
الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بحيث لا يعلم ويظهر انه لا يريد قتله قوله
من صياصيهم بالكتاب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان
قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير والجمع بكسر الحاء المهملة اسم بلد
معروفة قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة
الى ان اللام في قوله لاول الحشر للتوقيت لا انه في قولهم لستة خلون ونحوه
ودلالة الى معنى في والظرفية للحشر لم يقولوا انه بمعنى في اشارة الى انه لم يخرج
عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من

الاوقات

الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتى يلزم
توهم انهم حشروا الى غيرها لخروجهم من الشام الى ارض العرب فيعترض عليه بانه كان باختيارهم ولا
مقابل للاخراج اذ اول الاخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة
العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانه بين البحر
الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم
قوله اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل
الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا قبله وهذا اسنادا على وقوع قتال منهم او جمعهم
له ونفيهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله فقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد
حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب فيه اخترته لحمزة
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ارتكب جائزا اعطوها بالسيف لعدم المبالاة
بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر قوله او الجلا الى الشام هذا ابنا على انه لم يقع منهم
قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما به
من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر كما روي عن
عكرمة وغيره مرفوعا على ما ذكر منها القيامة قوله او اخر او اول حشر الناس فتعريف الحشر
على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد وباعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان نارا الخ وهو من
اشراط الساعة وهذا بيان لآخر حشرهم وهو معطوف على قوله انهم يحشرون واوله حينئذ حشر
الناس من غير تعيين لكن المقصود بما ساء بيانا فتامل قوله الاخراج جمع سوى الاذى من الناس
لحرب اولا فالمشروط فيه كون المحشور جماعة من ذوي الارواح لا غير وقوله منعتهم تحصينهم
مصدر او جمع مانع كافر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق الا ان ان انما يعمل فيه
ما يدل على علم او يقين كما توهم مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله من باس الله فيه مضاف مقدر
قوله وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا ان حصونهم مانعتهم او تمنعهم فعبر عما ذكر
بما ذكر وهذا ابتناء على ان مانعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر ان وفيه وجه
اخر سيأتي وقوله الدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما
لان من التقوي ينافي الدلالة على ما ذكر كما قيل وفيه نظر لان قلت كيف يفيد لنا انهما نعتهم
حصونهم على التقوية وليس تقديم عرف في تكرير الاسناد قلت تكرير الاسناد كما
يكون بتكرير المسند اليه يكون بغيره كما تحمل ضربت زيدا الزيد ضربت ثم تقول زيد
ضربته قال ابن جني تقديم المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه
عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء وصيروا جملة ضربته ذيلا له وفضلة
ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان ائمة
الخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان نسبة المتكرر الاسناد اليه
في مسألة الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكر من كلام ابن جني لا يفيد
اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدأ وقد كان
خبرا مقدما ولم يذكر كونه مبتدأ اخبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
اذ كانت اضافته لفظية والا يلزم ان يقصد استمرار المنع فان المعنى ليس عليه ولكن هذا
الوجه اقوى بحسب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدأ المحتمل للفاعلية

فلا يستغني كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل
قوله اي عذابه الخ خبره مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او التصيد مرض لثاني لكافر من
البعد بسبب التشكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف لسنة به لا شيء وقوله العذاب او التصو
لف ونشر على الوجهين وقوله لعزة دو تم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على
الثاني متعلق بايامهم يجري عليها خبره قوله وانبت في الخوف اصل القذف الرمي بقوة
او من بعيد ولما اقتضاه لشونه ادي فكانه من المحسوس كما في قوله لدي اسد شاكي السلاح
مقذف اي رمي بلحم بث فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد
لانه يتصور فيه انه ملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الايات جمع الخ وهي
الخشب والعمد وكل منها صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها
على ايديهم الخ يعني ايدي المؤمنين ليست آلة لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الالة ايديهم انفسهم
لكن لما كان تخريب ايدي المؤمنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المؤمنين كانه صادر
عنهم فقوله يخربون مستعمل لما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله
نكاية اي فعل المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بغضهم
الحنيني لليهود اي صادر عن عداوتهم للمؤمنين قوله او نصب بالرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها
من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستأنفة جوابا عن سؤال
تقديره فما حالهم بعد الرعب او منه والتفسير بالدعاء لا اتحاد لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا
خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في
الفاعل وقوله التعطيل الخ فيما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب اشد التخريب قوله فلا تغدروا
كما غدر بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله
وقوله استدل به الخ اي الناس اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا نعلم ان القياس
مما يفيد الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا
سمي الاصل الذي يرد اليه النظير عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق
الاية للاتعاظ فيدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة خلافا في كونه دليلا على حجية القياس قوله
فاتعظوا وانما اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار من العبور
والحال الاولى هي حال النبي الذي ما يعرفه كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم على غير الله
الصارف سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوزون منه الحال الى حال اخرى وهي
حال المعتبر المتعظ اذا عدل فانه لا يفضي به الى شيء ما افضت الحال الاولى وقوله حال
بالجر معطوف على المجاوزة والضمير للحال الثانية وقوله على الضمير للحال الاولى وقوله في حكم
هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وهو علة للحكم المذكور
والمراد بالكتب الاصولية المنهاج وشرحه قوله تعالى ولولا ان كتب الله الخ ان مصدرية
لا مخففة واسمها ضمير شأن كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه لمن كتب الخ تنويع
للمعنى وهو الذي غر من قال بعدم المصدرية هنا وقوله استئناف لم يجعله حالا من ان
يحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله فان بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو
لهم عذاب الاخرة قوله من نخلة فهي اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال
فيه وقيل النخلة الكريمة وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا

ومعناه

ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة ليغيظهم وقطع غيرها لابقاء الاحسن للمسلمين ولذا اجمل القطع
والترك جاريا بالحدوث فمرادا الله وقد صرح به في الاثر وقوله وجمع على الوان وفي نسخة ليان فعاله
وعليه قوله وسالفة كسحوق الليان اضرم فيها الغوي السعر وفي اخرى لين كما في الكشاف قوله
الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المصنف في كلامه شرطية لا موصولة
كما قيل ولذا قدر الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ اصلا يعني قصرا
واصله اصولها او هو لغة فيه نحو رهن ورهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامر الله فان الاذن مجاز عن
الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة كما هو المراد بامر الله او بامر الرسول بامر الله قوله
اي فعلتم او اذن لكم فيه القطع تقدير الكلام في امثاله وانه يقدر له متعلق معطوف على ما
قبله او يحذف علة سابقة ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكر اوفباذن الله ليعز المؤمنين
وينصرهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري
في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما يوهم
وسوق فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او بجعل عاما اي كل ما فعلتم وكذلك
الاذن بالقطع لان الاخير فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك
لا بالقطع وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك
لانه جواب الشرط المتضمن لهما جميعا ويكون التعليل بالجزاء الفاسقين لهما جميعا فان القطع
يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين قوله على خصمهم لان التعليق بالمشتق
يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة الحكم كما تقرر في الاصول وقوله يخزيهم اشارة الى انه من
وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اي استدل الحنفية به على انه يجوز
النقض وفيه تمسك في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق
اولى والا فالابقاء اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله فان قطع النخل وحرقه لم يتعرض في النظم
للتحريق لانه في معنى القطع فالتقي به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بمفاد فلكون
عدم كون القطع فسادا النظم في سلك ما ليس بفساد واذا انما يتساويان في عدم الافساد
ولم يعتقد على ما فيه من المزية ان الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا قال
قائمة ولم يعد ان العطف باو يأباه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري
فقطعها باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع
والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو
لنكتة حسنة تناسب المقام ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله
وما اعاده عليهم الخ فالفيء والغنيمة الرجوع الى حالة محمودة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا
بينهما ومنه قيل للظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في
قال بعضهم تشبيه له بالظل لانه عرض زائل قال الراغب والمصنف اشار بقوله اعاده الخ
الى انه انما لمعنى الحقيقة او بمعنى الرد لما ذكر فهو بمعنى اخذ غير ما ذكر الراغب وانما
بقوله وما اعاده الى انه ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما وحقيقته الخ خبر او جواب
ورده معطوف على صيغة وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد وابقاؤه على اصله فلا تكلف

سعدي

فيه عليهما كما قيل **قوله** فيوجه بأن يكون للمطيعين ظاهره أنه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم
كما قيل دون حصته فالصواب المطيعين وهو أوفق به فتأمل **قوله** أو من اللزم الخ المراد
مطلق اللزم يعني بني النضير وغيرهم أو المراد ما عدا بني النضير بناء على أن أموالهم كانت
فيئا خالصا له صلى الله عليه وسلم من غير تخميس لكنه يتصرف فيه كما يشاء وما عداها
يخمس وقيل إن الغنائم كانت محرمة على الأمم قبلنا ثم أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الأحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مزيدة
مثله هنا وقوله فما أوجفتم الخ فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فالراكب
راكب الإبل كما أن على فرس أو حمار ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الأكثر الفصيح
وهو عام لغة وشرعا **قوله** وذلك أي عدم إعمال الخيل والركاب لأنها كانت في ميلين من
المدينة ولم يقع فيها من القتال إلا شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والمصالحة كالعدم وقوله
ولذلك أي لقربها من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يشرط الأنصار لأنهم أهل
المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك أصلا وأما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت
غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله** إلا ثلاثة كانت بهم حاجة أي كانوا فقراء فيهم احتياج شديد
فخصهم بالإعطاء والثلاثة كما في الكشاف أبو دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة
والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس أنهما اثنان بدون ذكر الحارث وأنه أعطى سعد
ابن معاذ سيفا لابن أبي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** بقذف الرعب في قلوبهم خصه لأن ذكره
عقب كونه ليس بإعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة كالجنود والقتال
وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للأول أي لقوله ما أفاء الله السابق ولكونه بيانا له لم يعطف
عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فالجملة الثانية معطوفة فاعلمه بترك العاطف
لا قيل إنه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** لظاهر الآية
التي نحن فيها إذ ذكر فيها ستة وصرف سهم الله لما ذكر لشرفه لاختصاصه بالله وصرفه
إلى العساكر هو الأصح عند الشافعية وقوله والآن على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره
المصنف أنا في نسخة على خلاف المذكور يعني أخيرا لأنه للغزاة والعساكر **قوله** أي الفيء الخ
باجم على ما أفاء وقوله حقه أن يكون للفقراء ما يؤخذ من السابق وتعليل التقسيم
بنفي دولة الأغنياء وقوله ويدور الخ تفسير لقوله بين أولة الأغنياء وقوله كما كان في
الجاهلية من أخذ الرؤساء الأغنياء الغنائم دون الفقراء فهو معمول ليتداول أو يدور
أو ليكون في النظم وقوله قرئ دولة أي بالفتح وقوله ذا تداولة لا ينقصد ... فيه
فيه المضاف أنه لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة **قوله** أو أخذة غلبة تكون بينهم تفسير
آخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة إما الأموال الدائرة بينهم أو الأخذ
النهب والغلبة وقوله أي لا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الأغنياء منكم **قوله** ما آتاكم
ما أعطاكم من الفيء فآتى بالمد بمعنى أعطى والمراد ما أعطى من الفيء لأن المقام يعينه
ويخصه به وقال الراغب الإيتاء مخصوص بدفع الصدقة في القرآن ولذا أخذه الحمد
فليس ما يمنعه أحلى كما توهم وقوله أو الأمر وأحد الأمور فيعم الفيء وغيره أو الأوامر [illegible]

سعدي

حكمة إعطاء المهاجرين من غنيمة بني النضير وعدم إعطاء الأنصار

قوله

صح

قوله ما يلم له الكرك لأول أقرب لأنه لا يقال أعطاه الأمر بمعنى أمره إلا بتكلف [illegible] كما لا يخفى
إلا أن ما بعده من قوله واجب الطاعة يقتضي أن الثاني هو المراد **قوله** لأنه حال الكلم النفوذ نشر
ترتب هذا على أن المراد بالآثام النهي وقوله تمسكوا به على أن المراد الأمر لكذا وقوله عن أخذ
الخ والعجب ممن ذكر هذا أشار مع تفسيره الأمر بالأمر فلا يخفى ما فيه من التخليط **قوله** بدل من
لذي القربى الخ لأن الجميع فإن الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله
بعيد بأبي وقوله فهم أيضا لأن ظاهر لما انتهى من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا أصل
له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو أحب خلقه إليه
حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لأنه تارك للدنيا وهو
لا يتوجه إليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بإمعان النظر في علو مقامه صلى الله
عليه وسلم وما خصه الله به من الكرامة **قوله** ومن أعطى أغنياء ذوي القربى كالشافعي
وقوله خصص الإبدال الخ لأنهم لا يشترط فيهم الفقر عنده أو يخص الفيء المذكور هنا بفيء
بني النضير وهو لم يعط الأغنياء منه مطلقا وأبو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى
فجعله بدلا منه وتفصيله في الأصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله وأخذ
أموالهم إشارة إلى أن قوله وأموالهم كقوله تبوؤا الدار والإيمان وقوله بمعنى لا من أجل أخذ
إلى أنه حال من نائب الفاعل وما يجب تفخيم شأنهم لأن مفارقة الديار والأموال تقتضي
الحزن واليأس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضى بما قدره الله **قوله** الذين أظهروا صدقهم
الخ تصحيح للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بأن المراد من ظهر صدقهم
في إيمانهم لأن ابتغاء الفضل والرضوان مع الإخراج من الأموال والأوطان مما يظهر إيمانهم
طوعا للحق لغيرهم من [illegible] **قوله** عطف على المهاجرين لأن [illegible] أنهم [illegible]
من الفيء لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم أي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الخ إشارة
إلى أن التبوؤ النزول في المكان ومنه المباءة المنزل ونسبته إلى الإيمان لأنه مجاز مرسل استعمله
في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والإيمان وتمكنوا فيهما
ولو قال وتمكنوا فيهما كان فيه وجه آخر على تنزيل الإيمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على أنه
استعارة بالكناية ويثبت له التبوؤ على طريق التخييل ولفظ التمكن لا يخص المكان
انتهى حينئذ وفيه تورية ولطف فاقته **قوله** وقيل المعنى الخ رجحه لأنه من الكلام مع أن
دار الهجرة ودار الإيمان [illegible] حينئذ وفي تعويض اللام تكلف آخر تغني عنه كون التعريف للعهد
وقوله وأخلصوا الإيمان بأن يقدر للثاني عامل معطوفا على عامل الأول وهو أحد الوجوه
المذكورة في أمثاله **قوله** وقيل سمي المدينة بالإيمان مجازا مرسلا بإطلاق اسم الحال على محله أو تسمية
كل ظهور النبي باسمه وهما استعاريان والوجوه أربعة لأنه إما بالتقدير وبدونه وكالإيمان
إما على حقيقته أو مجازه ولو نظرت إلى التبوؤ زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف
ولا حاجة إلى توسيع دائرته إذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق وقول الطيبي طيب
الله ثراه إنهم تمكنوا من الإيمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون بتضييقه
الخوف لم يحصل لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة فكيف على أن خوفهم من
المشركين على أنفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الإيمان وقد كانوا مختفين معه فالأولى أن يبنى على أن الكمل
في الإيمان كامل أو يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه وزيادته ونموه لم يكن

سعدي

قدم النزول

قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مساو على ان التمكن بعد التنازع والمعارضين لمن اظهر دعوى
امر اخر غير ما نحن فيه المعترض فتدبر **قوله** لانه مظهرهم ومصيرهم لكونه مظهر الايمان ظاهر واما
كونه مصيرهم اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة
ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها
قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان مع
ان الامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المص ولا شك ان التمكن
لهم في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم منه سبق ايمانهم على هجرتهم
بل ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتأخيرا والتقدير تبوؤا الدار من قبلهم والايمان
ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس
كذلك وانا لا يحتاج الى احد هذين التأويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع
واما انه يلغي في تقديم المجرور تقدم بعض انصاره فهو مسلم ولو قيل سبقوهم التمكن في
الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيهما لما اظهروه كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم
ولا تأخير **قوله** ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين مواساتهم وعدم الاستثقال
والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكره كما في قوله يا اخي والحبيب ان خانك دهره
يستبين الصديق من عدوه **قوله** في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور
بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب
التي بها الادراك جعل ما في العقل والادراك في الصدور مجازا **قوله** ما يحمل على الحاجة
فالحاجة هنا مجاز عما تسبب عنها لما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ
والحسد والحزازة لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على
سبيل الكناية وما قدمناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم
حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة
انتهى فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بنوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية
وهي على ما ذكره المص تعليلية واصل الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلبا لما اوتي المهاجرون
مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في نحوه
وفي حذف الطلب فايدة جليلة كانهم لم يستحقوا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك يحتاج
اليه حتى تطمح النفس اليه لذا احتيج اليه في الكشف ولا يوجد وما قيل ان ما ذكره
المص اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري لا يسبقه الا نقد مستقيم وهو ابلغ سعدي
وانسب بالمقام وادق لسبب النزول فالمراد بالطلب المطلب ما يبنى عليه والحزازة
بحائين مهملتين بعد الحاء المهملة المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى به عما يحصل للانسان
من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة
تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل عن احداهما الخ ليطلقها
ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين
اخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من ابوي رضي الله عنهم اجمعين
ويتعنابه كانهم **قوله** من خصاص البنا الخ يعني اصله الخرق في البنا ثم كني به عن الاحتياج
ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ اراد انهم جمع رعاية للفظ من ومعناها

وابناء

وابناء الى قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى فالناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا
قوله والذين جاؤا الخ فالمراد بمجيئهم الى المدينة بعد ستة والمجي حسي وقوله والتابعون ليس
المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جاء بعد الصحابة
مطلقا كما صرح به بقوله وهم المؤمنون الخ فالمجي اما الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون حالية
والمراد بدعائهم اللاحق للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعو لمن قبلهم
ويذكروهم بالخير وقوله فخص الخ بيان لارتباطه بما قبله لما ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه
لم يرض عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه على قوله ولا تجعل ايماء الى ان الدعاء للاخوان سعدي
السابقين ذكروهم من غير حاجة المقولة للذين امنوا وان دخل فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم
بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتامل **قوله** او الصداقة الخ الاول على انه الاخوة لكن
دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في
النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر **قوله** في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله
فيكم لان المراد في شانهم وما يتعلق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين مخالفة امرهم ونهيهم
وامرهم بالقتال ونهيهم عن نفيهم وهو الخذلان وقد ذكر المص تبعا للزمخشري بعد قوله سعدي
لا نطيع فيكم وهو في محل دون حرة ولا سهو فيه كما توهم وليس كله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى
لا نطيع في تركه وانفسكم في الخروج معكم فانه يأباه قوله لنخرجن معكم فلا وجه
لتكثير السواد بقلبه **قوله** كان ابن ابي يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ
لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بناء على ان السورة
نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث والسير يدل على خلافه فانه يدل ان النظم
دال عليه وفيه نظر **قوله** على الفرض والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه ما في
قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نفاقهم هذا على ان الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود
وقوله مثبتا الفعلين يعني المثبت الظاهر في قوله تولن وينصرونه وكونه منفيا معنى سعدي
غير مستنير وقوله مصدرا الخ لانه المؤمنين مرهوب منهم لا راهبون **قوله** فانهم كانوا يضمرونه الخ
لكونه في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فان كونه اشد من رهبة
الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهرونه لا انه كذلك
في نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع **قوله** فان استبطان رهبتكم
اي اخفاء الخوف منكم سببه لا لاجل الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية
وقوله حتى يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري
وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو
الباب الكبير معرب دربا قيل والجدار جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه
معروف وقراة ابي عمرو وجه ابنا فانه المفرد بمعنى الجمع لقصد الجنس او لان المراد
السور الجامع للجدر والحيطان **قوله** ليس ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف مع سعدي
زيادة ولا مخالفة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ اشارة الى ان بينهم متعلق بشديد بقدر
للحصر وعبارته في الكشاف يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم
اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز
يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه **قوله** مجتمعين

على ان الاخوة تجمع في النسب وهذا الجمع في الصداقة انه يجمع على اخوان

لم يجعله مولدا العدم محض مناد قوله الخلاف عنايد هم الخ لان طرق الضلال متسعة وطريق الهدى
واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وقوله يؤمن ذو امر اي يضعف في نهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله او كبني قينقاع
بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة واتباع النبي
صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم الى اذرعات مشهور في السير وقوله ان صح الخ قال
ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة
في شوال وغزوة بني النضير كانت على راس خمسة اشهر او ستة وثلاثين من وقعة
احد واحد كانت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يكن غير هذا فيكون
قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب تنصيص على الظرفية
قوله واشخاصه بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل
يعني بالكلية فانه ان قصد انه صفا فما عندي اعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كالفعل
فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثل
لا بالوجود وكونه لاجل اضافة المثل وبدخول الكاف على الشبه به وكونه من اضافة الصفة
لموصوفه اي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صحه فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق
الكاف لا يتوقف على وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله
ذاقوا الخ بيان للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله او المطلقين الخ ينبغي على هذا
ان ينتصب في بابه او البالغين العين فإن ذلك المصحح على الراجح عنه وقوله سوء عاقبته
كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق
وما بعده وقوله كمثل الاول خبر مبتدأ مقدر في مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان
الخ بدل من قوله كمثل اولا لانه مبين له وهو المقصود او خبر لمبتدأ مقدر الغني هو مثلهم
على ان الضمير لليهود والمنافقين جميعا وكلام المصنف موافقة فعلية ينبغي ان يقدر لكل منهما اسما
على حده على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بعد
والضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطابقين ولا بأس بكلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع
المنافقين لانه كلام يحتمل جواب البدل فيه واحد من افعال الابدال المذكورة في النحو قوله
اغواه على الكفر الخ فهو تمثيل واستعارة هو قوله نبراسه لوذلك بعد قوله اني اخاف الله الخ
كان احسن وقوله يحتمل ابوجهل فقوله له الفرار لا ادالات ولا حاجة لتاويله بتسم على
الكفر لانه تمثيل كما سيدل على هذا اخلام او لا المراد منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان
شيطان بدر ايضا فتنا ما اشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله اي الشيطان على
الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة مفصلا في
الاسرائيليات ومشهورة في القصص قوله وفي النار الخ على هذه القراءة متعلق بقوله
خالدان وقدم للتخصيص وقوله في تاكيد له واعاده بتضمينه كما مر في نحو المقدم الذي
في اي او قوله خالدان خبران قوله سماه به لدنو دنو الغد من الزمان نسبه هو استعارة تجوز
ولذا اما يجمع للزوجة الشبه به مختلف لانه على التشبيه لانه يعقبه كما يكون فيه الحال
عن الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا او قوله للتعظيم لما فيه من التنبيه ابد
والاهوال والمراد بالاستغلال عن غفلة في التنوين للتقليل لغيره كما سماه قوله لانه كان

فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حيث كان الناظر نفسا واحدة قال في الكشف فيه
حث عظيم على النظر وتعيين الترك وبيان الغفلة قد عمت الكل فلا احد يخلص منه ومن ظهر
جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها
راحلة لان الامر بالنظر دال عليه لكن الوعيد للناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو منا
لان المقصود بنظر السائل بانه فانه قبل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله
من قبيله اوجه واصح ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله فالتنظر بالفاء وان سائي النظر
بالواو وقيل انه اشارة الى ترتيبه على ما قبله وانه ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع
واعتمادا على اقوى الدليلين قوله لانه تعرف بالعمل الدال عليه ما تقدمت مخالفة ما قرن
به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشف ان هذا
ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي ورود ما مطلقين فحاصله ظاهر وانما الكلام
النحوي كما مر شاملة لما سلف ولم يفعل بالجزم فالوجه للتوبيخ والتاكيد اوكد
وانه بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منه اعمال الخير وقد اعترف به هنا
القائل فلكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام قوله الكاملون في الفسوق توجيه للحصر
كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا النعيم اي ميسرها ملتبسا بالايمان فاستحقوا بذلك
الجنة واستحقوها اي ميسرها وما ذلك لمقتضى بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب
والعقاب وفيه اشارة الى ان المستوى النفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة
كما في الكشاف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما سنحقق
قوله واحتج به اصحابنا الخ لانه نفي الاستواء بينهم مطلقا فيقتضي ان لا تساوي دما ومرتة
ورد بان المراد نفي الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنيران دون
اصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة وحقن الساو هي وجه
ان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وعليهم لا يثبت تحريم الاحكام
لانه فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية قوله تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية
تخيلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا اصطلاحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها
العقول وخوطبت بهذا الكلام لخشعت لمهابته قابله وتصدعت من خشيته وقوله ولذلك
اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل لذا الاشارة بقوله تلك
الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان مثالا واحدا افاد الجواب له لتصحيح الاخبار بالجمع عنه فجيء
نعت بما يفيد نوع ذلك اوللمراد تلك وامثالها فوجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلية
تخيلية كما مر تحقيقه فاشارته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن الحس
الخ تفسير للغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات
ولذا قابله بالاجرام وهي الجسمانيات وقدمه على هذا لانه اقرب الوجود ظاهر وقوله وتعلق
العلم بالجزء معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالوجود حين وجوده لانه
ثبت يتوقف على وجود الطرفين فاذا انعدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا وهما امران
متغايران ومتعلقين للعلم فتنقذ به منا التقديم وجوده وتقديم تعلق العامل به فهو
وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا الغيبة

عن الوجود وتعذيبه ظاهر بما قبله قوله او السر والعلانية فتعقيبه لانه اهم بما تقدم ايضا وتعلق
العلم به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والعلانية
قوله البليغ في النزاهة الخ النزاهة [illegible] لان القدس التنزه والتطهر
والحوت عما لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت
لغة لكنها نادرة فان فعولا بالضم كثير وقليل بالفتح فيأتي في الاسماء كسبوح وهو [illegible]
جبل باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التأويل المشهور في
اسمائه قوله وقرئ بالفتح الخ على الحذف والايصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراءة ولو شاذة
فلا يسمع قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن
المطلق منه لنفسه [illegible] وانه غيره فان القراءة ليست بالرأي قوله الرقيب الحافظ هو معناه
المراد منه [illegible] الثانية [illegible] وهو مفيعل من الامن واصله [illegible]
فقلبت الثانية [illegible] ما [illegible] فهو قول المبرد على انه مصغر [illegible]
خطئ فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى [illegible] لينبط [illegible]
وتعدي بعلى لتضمنه معنى الاطلاع قوله الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم [illegible]
وجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل
انها تكون من غيره ايضا [illegible] فعال من افعل الا في جبار من اجبر
ودراك من ادرك واسند ركوا عليه سار [illegible] وقيل انه من جبر بمعنى اصلح
وما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبر قول بعض [illegible] كلاميه تعارض
كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ اي تعالى وارتفع [illegible]
عنه وقوله اذا انتسب الخ الضمير المستتر لا في قوله عما والبارز لله تعالى قوله الموجد له
بريئة من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه [illegible] الحكمة والجبلة [illegible]
ذلك بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد نسخت في الشواذ هنا على انها
مفعول للبارئ فانه [illegible] قراءة المصور بفتح الواو وهنا [illegible] الصلاة فيه
نظر وقد اشار اليه بعض المتأخرين وقوله لتنزهه عن النقائص الخ خلاصة الكمالات
ثابتة [illegible] قوله الجامع للكمالات باسرها الخ قيل
انه [illegible] الى وجه انما [illegible] المستلزمة له فانه استجماعه
لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص ضرورة امتناع اجتماع المتنافيين
قوله الى الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة
والعلم من قوله الحكيم لانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيلزمه كمال العلم [illegible] وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم ينقل ابن حجر
انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور [illegible] والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه سورة الممتحنة لم يذكر الخلاف
في مدنيتها ولا في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الى [illegible]
الفتح [illegible] على ان المعنى ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء
[illegible] فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل
لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله نزلت في حاطب الخ حاطب بحاء وطاء مهملتين وبلتعة بفتح الباء الموحدة واللام بينهما تاء
بعد ما مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد
ابن عبد العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم
بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له
ما وعده قيل وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة
اسم امرأة هي مولاة بني المطلب [illegible] وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ
بخاءين معجمتين وقيل بحاء مهملة وجيم [illegible] في البخاري لذلك [illegible] او موضع
بين مكة والمدينة [illegible] والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المرأة ما دامت
في هودجها وتطلق على المرأة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكر المحدثون
ولذا قيل لعله [illegible] امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر
ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحق عليا والزبير وروى غيره والمقداد
والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذري اي قبل عذره وقوله اخذ بالمداي بمعنى اخذ واحلل
وقوله ما غششتك بعد ما نصحتك مثله رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم
تصديقه والانقياد له كما في النهاية وفي الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة
بعثتك من الصحبة والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق
فانه المراد قوله تفضون اليهم المودة قال في الاساس افضيت اليه بشقوري وافضيت اليه السر
بينه الى [illegible] فجملة تعديه بالباء وكلام المصنف [illegible] الى معنى
بمعناه كما وجه ايضا وقوله والباء زائدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم قوله اوا خبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكره واخبار بفتح الهمزة جمع خبر
والباء للسببية والقاء المحبة ايصالها وارسالها مجازا كالقاء المودة لاظهارها وجوز في الباء
ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقاء معموله وما
فيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ ويجوز ان تكون تفسيرا لما قبلها او استئنافا
فلا محل لها من الاعراب او ضيائفة [illegible] اولى من الحالية والوصفية لانهما يوهمان انه تجوز
الموالاة عند عدم الالقاء فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه
الاية او الحال والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير الخ بان يقال
تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابرازها على ما تقرر فيه
مذهب البصريين وهذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وعند ابا الكوفيين لا وان المجاه وفي شرح التسهيل
لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا احتمل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو فيتعين بالصفة
غير مسلم واطلاق المصنف مردود بجواز زيد عمرو ابوه لا قاعد ان فقط جرت على غير من هي له
ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابانة فيها واجب
مطلقا سواء البسن اولا وما ذكرنا يختص فيه ما لا يختص في غيره مع ان المانع مطلقا وهم
البصريون لا يقولون بجحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر
ووجه انها ضعيفة فلا تحمل هنا قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول
فهي حال مترادفة ان كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا
وقد قيل انها مستأنفة ايضا ولم يذكرها لكونه خلاف المنقول ولا مانع منه ايضا وقوله حال من كفروا

دماميني

انه منها عليه وقوله لبيانه بادعا انه عين القول والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب سعدي
للمعنى فتامل قوله بان تومنوا بالله اي بسبب الايمان وجعله التفسير مفعولا له وناصبه يخرجون
اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن ما ذكر المصنف وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم
المومنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بي وقوله
للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا فاذكر يدل على استجماعه للصفات
الكمالية وما يدل على اتصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير
المتكلم على الثاني قوله ان كنتم خرجتم عن اوطانكم اذا اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد
الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول
السابق قوله علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج
المعلل بعدة وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل لا تتخذوا
اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد ورضائي
والجمهور يمنعونه لان الشرط لا يتم حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو
وان ترد حيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء اليك وما نحن
فيه ليس كذلك الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري فيما لا يراد به المبالغة وسوق الكلام
شاهدا له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله المدل بما هو المحقق صحته
من غير قصد للتعليق والشك وانما هو تهييج الحمية وهو احسن واليه الاشارة وان
خالف المشهور قوله بدل من تلقون الخ بدل كل من كل اذا اريد بالالقاء الالقا خفية او بدل
بعض اذا اريد الاعم لانه من السر والجهر وقيل بدل اشتمال للبيان وقوله او استئناف سعدي
اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معاتبة فلما ادعى انه على اي اذا فكانهم سالوا
ما صدر عنا حتى يوجب لنا في الكشف قوله ومعناه اي طائل لكم الخ فيه اشارة الى استفهام
لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا الى من استوى عنده السر والجهر وهو اعلم بربكم
بالوحي فافاد انه لا طائل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه كما
في البدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الى حذف المفعول على ان الباء سببية وهو الوجه
الثاني ادمي لتضمنه تجديدا والاقتصار على الاخير لانه ادل على الانكار قوله اي منكم اشارة
الى ان اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وقيل اي علم فلا يتعدى
بالبا كما يقال هو عالم بكذا ويعدى له الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر
ما اعلنتم مع الاستغنا عنه اشارة الى تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل
الاتخاذ يعني انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار لقربه
قوله مثل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وسبيل
يتعدى كما مثل هنا السبيل مفعول فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب
والاول اولى ولذا اقتصر عليه المصنف وقوله يظفروا بكم لان المثاقفة الاخذ بدون رتبة
وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا لا ذكر قوله ولا ينفعكم القا المودة الخ لان العدا
سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والنزع
وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر فائدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله
ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا لا يستغنى بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي
فتدبر قوله تمنوا ارتدادكم لان الودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله

بودي

بودي لو يهوي العذول ويعشق ولكن المؤمنين انما يتمنون الردة الان بعد ظفرهم على خلاف الاولى
وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء الخ كما في
الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا
قبل كل شيء كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل
الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اشق المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز
عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شي عنده ان يقصد اعز شي عند صاحبه
انتهى وقد اورد عليه في المعاني انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لانه
يترتب عليه ومتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا
بتقديره قد وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييده ودادتهم بالظفر والمصادفة وهي ان سيمي
سعدالدين لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزا حتى لا يتقيد بالظفر واورد
عليه ان مثله يجري على قوله يكونوا لكم اعدا اذ ثبوت عداوتهم ظفروا او لا وقد يمكن فيه هذا
التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجراها بمقتضيه وكذا الحال في كونهم اعدا وجه
ما نحاه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبله كل شيء فهو غير مترتب
على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم
فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد فعبر بالماضي نظرا للاول وجعل جوابا
سعدي متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المصنف ارتد الحالية او العطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد
فسر بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله بحيث وجهه بلفظ الماضي يأباه فانه صرح في انه مستقبل
عصام معنى كما قاربه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وعداوتهم بعد
الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سي ونحوه لا يعتد بهم فيخون انه لا ينبغي لكفرهم
فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتنبيه فانه لان ودادة الكفر
متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزا او العلة في كلام العرب على انحاء الاول ان يكون
كل منهما جزا او علة نحو ان تاتني اتيك واعطيك الثاني ان يكون الجزا الحقيقي
وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثل اذا اذنت لك اليه اساذنت ونحوه
لا سنتاله دعوى جبست عن يمي لا سنو فيحقي واكلمه الثالث ان يكون المقصود
جمع امرين وجمعيته لا يتايان في نفس احدهما كخرجت مع الحاج لا يا فتهم في الذهاب ولا اتمم
في الاياب والنظم هنا يحتمل للاول لا استقبال الودادة لارادة الجزا في المفتاح للبيان
او اظهر ولهذا عبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث للوقت المراد الجميع بما هو يبدون
لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة اليه لا دلالة على هذا زمانية وعلى الثاني
رتبية وجعل الطيبي زمانية وذكر وجها اخر هو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب
وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح ترك يود الى ود الماضي اذ لم يحصل
ودادة كفركم من الشبهة ما احتمل العداوة لبسط الايدي والالسنة يعني الودادة
او اظهارها المتحققة عند المؤمنين معبرا عنها بالماضي ولا يخفى مناسبته لما في الكشاف فرحاد
التوفيق ننتقد هادعن شا الطريق قوله فبابكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القرب

كما تقول هو قرابتي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في درته وهو يحتمل لمعانيها
بان يراد بها الارحام ظاهرها او بتقدير ذوو ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليها او يجعل مجازا
لرجل عدل **قوله** الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله باعمالكم بيان لقوله اي عرضكم
وجليكم وقوله فالكم ترفضون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسائي
بالتشديد اي قرأ ابن اليا وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه يفتح
الصاد وما ذكره من انه قراءة ابن عامر عزاه بعض لابن ذكوان المكرر الاول هو الذي في الشاطبية
وقوله هو بينكم المضمر للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم حينئذ مبني لاضافته للمضمر
المبني وفصل نايب الفاعل ضمير المصدر هو الفصل وقوله وقرا عاصم يفصل اي بفتح اليا
وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها **قوله** قدوة الخ القدوة والاسوة بالضم والكسر
فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا واسما لما يقتدى به بمعنى انه اسم مصدر اطلق
على الحاصل به لا صفة لتنفيه من عمله فيما بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه
في الاحزاب وقوله ولكم لغو لم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف بها
من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانه وصف يعني وهي مصدر او اسم مصدر
والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا
او قلنا بعمله وانه وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في لكم ان يكون مستقرا مبينا
كسقيا له **قوله** ظرف لخبر كان اي على الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان
نفسه كما صرح به لاسيما وقوله لظريف وظرفا على القراءة المشهورة وفيه قراءات اخر
قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر به يحتاج الى التأويل
ان المكفور به اما الدين او الكتاب او نحوه لا من جاله من القوم فيأول بما ذكر
وقوله او بكم وبه ضمن به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب
المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فالمراد بما اشتماله
على جملة ما تعلق به برآءة وفي معنى قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون
من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا على شيء وقوله لا نعتد
اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم وبعبادتهم الكشاف
والهتهم فيوجه له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الى انه
معطوف على الجار والمجرور بحذف وما في الكشاف ما حاصله انه انما ذكر لذلك ومعنى
الكتاب لغرض ان كفرنا بكم تنبيه على ان الاسلام كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون
لان من كفر بما اتى به النبي فقد كفر به ثم النفي بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتى
به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدم انا برآء الخ وختم بانا لا نعتد الخ تنبيها على
انه تكلم به لانه ليس كفرا لغة وعرفا وانا هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير موافق
لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شيء الا انه يدل على طريق
التنظير وقوله التبكيت اشارة الى ان المعهود وان كان لفظه منفيا فهو حجة نهي
قوله استثناء من قوله اسوة حسنة وهو يحتمل الانقطاع والاتصال وقوله فان استغفاره الخ

اشارة

اشارة الى انه منقطع عنه لانه ليس مما يؤتسى به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز للتابع التاسي
في ذلك ولا تدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا يجوز التاسي به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناه مما وجب فيه الاسوة
انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز ونسك وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي
ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله سأستغفر لك ربي رحمة
ورافة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفي بوعده وقال الخازن لانه لما تبين اصراره ترك
الدعاء وتبرأ منه فظهر ان استغفاره لم يكن مستنكرا وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل بقوله
وحرصهم على قطع ارحامهم بقوله لن ينفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة لقصة ابراهيم ثم استثنى
سعدي منه ما ذكر لانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرافة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى
فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار ونحوه فتامل انه كناية عن الاستغفار فان
منع الكون منصوصا يشمل ابراهيم لا سيما اذا الحق بالنسب بلا نزاع الا ان يخالف وقد تقدم
في سورة التوبة تفصيله **قوله** فان استغفاره قبل النهي الخ لمقطة اياه بالمناة النحية او بالموعدة كما ذكر
في سورة براءة لو عدها ايه الايمان يعني انه لم يتم عن الاستغفار للكافر ولا تحقق قبله لانه انما يعلم
من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر ومثله والوعد كانت قبل ذلك لقوله
ابو السعود فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعنى عن السداد لانه بناه على تناوله النهي لاستغفاره له
وانا به عن كونه مما يؤتسى به ولم يفهم منه وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهي هو الاستغفار بعد
تبين الامر فتعرف انه كان قبله وان ما يؤتسى به ما يجب الايتساء به لا ما يجوز في الجملة ويجوز
كون استغفاره بعد النهي مما هو ساغ له فتامل **قوله** ولا يلزم من استثناء المجموع جواب عن سؤال
تقديره ان كونه لا يملك شيئا من الله امر يحق ينبغي الاقتداء به بقوله واستثناؤه هنا يقتضي
انه مما لا يقال ولا يؤتسى به وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالمخرج هنا
ما قبله دونه كانه قيل الا انا نستغفر لك في الاستثناء ثم انكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية
فالمنفي المقيد دون قيده فتامل **قوله** متصل بما قبل الاستثناء الخ رد على انه من جملة الاسى ومقول
القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة متصلة بحسب المعنى بالامر من اول السورة الى الاستثناء بيانا
لحالهم في اظهار عداوة اعداء الله وكان الجاحظ في كتابه شرح ديوان ماحسرين منهم سوء اللحظ نعني
سعدي وقيل انه بتقدير قولوا معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الخ وكلام المص لا يحتمله كما توهم
لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه يتعلق
سعدي لا ارتباط الكل بما بعده كالجمل المعدودة وليس وما بعده لا بما قبله كما قيل لعدم اتحاد
المعنيين كلا وجزا ولا مناسبة بينهما سوى الدعاء الخ **قوله** فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى
المفتون اي المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله مجازا بالتخفيف اي متسببا وقوله ومن
كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله ودفع توهم انقطاعه وقوله تكرير الخ اذ لم ينظر لقوله
اذ قالوا فانه فيه خصوص فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للعام في ضمن العام
ايضا وقوله ولذلك اي لاجل مزيد الحث وتصديره **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجو الله الخ قد مر
في سورة الاحزاب انه قال فيه انه بدل من لكم وان الزمخشري ان فيه المخاطب لا يبدل منه فرضه

ثم المخالفة لقول الجمهور وذلك هنا على وجه الاعتضاد له فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب
قال في شرح المفصل بدل من ضمير الغائب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه
لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول
ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فاما ان
رجح مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او بناه على ذهب هنا الى انه مما يفيد
الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه يدل الخ فيه ايماء اليه وقوله ولذلك اي لانه
يشوه العقيدة الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يأتسي بهم لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله
كافر وقوله الغني الحميد ما يخاطب بتلك الكلمة للتهديد قوله لما نزلت فيهم لا تتخذوا الخ
قيل في الكشاف معنى يلين اسلم من المشركين وهو مما فيه فانه هنا ما ذكر انه بالقاء
ثم ولم يذكروا الرحيم لظهوره هنا اذ رحمته تعم خلقهم وترجعهم الى ارتباطهم واستحالة الحال
ثمة وانقلاب الغضب منه وقيل قوله لما بقي في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم
من الرحمة العزيزية لهم ورحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله
لا ينهاكم الخ ليس المراد ان فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغو البدل فالبدل منه غير صحيح
بل هو بيان للمقصود منه فالمعنى المراد فلو اخر عن البدل لكان اولى وقوله تفضوا الخ
يعني ان تقسطوا متضمن معنى الافضاء فعدي تعديته كما مر **قوله** وروي ان قتيلة بالقاف
والتاء بزنة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكر المص
دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
الاية وفي عزو قتيلة لاسماء دون نسبة هنا رعاية ادب من المص وقوله بدل اشتمال
ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا الخ يعني ان نص قتادة انه حكم حكمه الله
ثم نسخ في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنساء العهد والصلح
واما اخراج النساء مما عاهد عليه فاختلف فيه وسيأتي وسماهن مؤمنات نظرا للظاهر
الحال وقوله ما يغلب الخ ان تحلف فالعائد محذوف اي به وان شئت ومن التفضيل فلا
حذف فيه وقوله اعلم اي منكم لانه او منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه مقصود
لكم **قوله** العلم الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب
المشابه لليقين في القوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والادلة
وكان الظاهر ان يفسر بالظن ففي عبارته تسمح لا يضر مع اتضاح المقصود منها **قوله**
بالحلف كانت المرأة تستحلف انها ما هاجرت بغضا لزوج ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت
لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل لهم فائدة وقوله والتكرير
للمطابقة الخ اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قال
مطابقا بها رفع رجلا عن يد ومنه المطابقة البديعية وهي الجمع بين المتضادين ارادة المص
بها هنا ليعض البديعيين ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو ان يقدم احد
ونحوها في كلام بالتقديم والتأخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم
لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على انه بين المذكر والمؤنث تضاد ما لا

لانه لاحاصل

لانه لاحاصل له في الجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعنوية بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكرها
من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله اولا دليل الخ يعني
لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاول يحمل على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثاني
على ما بناه وتستعمل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي **قوله** لحصول الفرقة فيه نظر
قال في الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي
لا تقع انتهى فهذا الاولى تفريعه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخولها دار الاسلام
لا بمجرد دخول دارنا فيرد لهذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلا لابي حنيفة رحمه الله قوله
لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب
بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على
وضع الحرب عن الناس عشر سنين تأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا
من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا
عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى **قوله** لورود النهي فيه يعني قوله
فلا ترجعوهن وهذا الا قبل من تخصيص العام عند الشافعية لانهم يجوزونه من الآحاد
ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه ان كان ناسخا في كتاب العهد وضع على الرجال
فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب اليه الثاني
والا لزم نقض العهد **قوله** لانه رد مهورهن قيل لانه بدل بضعهن ولم يتعرض هنا للتفصيل
على تقدير تسليم صحة الاية بغير المهر لان المعنى لانه استوفت منافع بضعهن وانما
يعلم مثل هذا من الشارع في ... قوله الخ لتعلقه بلزوم فيثبت الملزوم بفعل الشارع
وما اعطى زوجها من المهر بلا نفاق انتهى وقد عرفت ان الآية اما مخصوصة او منسوخة اذ بقاء
الحكم لا يقتضيه المعنى لانه ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمه شيء لما
ذكرنا وجه له فتدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه وليست بجائز لما فيه
من التكلف وقوله سبيعة بصيغة التصغير مخالف لما في السير وكتب الحديث من انها ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اخواها عمارة والوليد
في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات الاية
الا ان يقال تعدد سبب النزول فانه جائز فقال البغوي اختلف في رده من اسلم من
النساء الى انهن هل كان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح لم يقع على رد النساء على الرجال
لانه لا تتسن في رد الرجال لاصابة المشركين لهن وانه لا يؤمن ان يفتن بتخويف واكراه
ولا تهتدي الى التقية فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا في انه هل يجب الغرم
ام لا في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد **قوله** تعالى
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بتباين
الدارين دار الحرب سوى الحامل انتهى وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز
بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره
وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح

ونسخ النسخ
كتبه عبد ... شيخ زاده ... بالعدد
فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة

كالحل بناء على ما في الهداية قول ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قوله بعد ايتاء مهم
التالف وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبه بالزرع فالزنا زرع في ارض
مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفي الجناح بعد ايتاء المهر من غير
تقييد بمضي مدة فلو لم ترتفع العصمة بمجرد الوصول لدار الاسلام لما كان الجناح ثابتا وقد
اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم فتامل قوله شرط ايتاء المهر الخ ليس
المراد به ايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييد نفي الجناح
بالآن اذا ابناء شرطية جوابها ما قبله كما توهمه عبارة المصنف وان كان
صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الخ وجه الايذان ظاهر لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما
بجعل الاول لما انفقه الازواج وهذا اجورهن قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى
ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لا مراد جمع فاعلة عليه وهو نهي للمؤمنين
عن ان يكون بينهم وبين المعاهدات المشركات الباقية في دار الحرب علقة من علق الزوجية
اصلا حتى لا يمنع احدا من نكاح خامسة او نكاح اخت في العدة اذ لا عدة لهن وقوله
وسبب اي من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من
مهورهن الخ لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر قوله على حذف المضاف العائد الى
الحال او العائد بحكمه وبدا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف
او العائد الى الحكم بجعل الحكم حاكما بالمبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج
لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجاز اللحوق الناشئ بعد الخروج
من الازواج قوله وايقاع شيء موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر ان شيئا وان الذي
على الذوات من اولي العلم كاحد لا انه غلب استعماله فيما اريد التعميم في العقلاء وغيرهم
او التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلائل الاعجاز على المتنبي في قوله

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ۞ لعوقه شيء عن الدوران ۞ وهنا قصد تحقيرها لانه

من الزوجات ودعوه من غير ذوي العقول لاختيار الكفر على الاسلام وتعميمه لو اختص من
لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من نكات ايضا قوله
ادنى من بعض مبني على ظاهر ودين في قوله من ابن احكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه
الاول قوله فعاقبتم الخ فعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب
احد الرفيقين على دابة لهذا والاخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كالزم الكفار فليس المعنى
على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو يقتضي المشاركة كما يقال للاثنين
معاقبة اذا ادعت الحلف تارة والحلفة اخرى وانما ثبات فيره ما من الابل والانسان
المصنف بقوله من اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية
في لزوم الاداء الكامل من لا وهو لا يعاقب ففيه على امر واحد وجعل المصنف
المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تناقض فيه لانه لا يحد الحكم
اتحد المحكوم به نوعا فتامل قوله وقيل معناه انه ان تكم شيء من ازواجكم فالعقبى
بمعنى الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم بلغ
وهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ العقبى ما ... سعدي
بعقوبة حتى غنمتم وقوله بايعنك ... قوله نزلت يوم الفتح بيان لوقت
النزول وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذ من النظم كما توهم حتى يقال

لا دلالة

لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المصنف عليه الاكثر الا البخاري فانه اورده ما في بعض
الرجال ولا يناسب النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان لا
اعم منه قوله تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري للكرماني ما معناه
لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهما ولذا قيل
للمعاقب بجناية قولية هذا بما كسبت يداك ومعناه لا تبتدعوه من ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب
الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني
عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس
كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كانوا الحاضر يكون
بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا
فالمختار تخطئ وهو كناية عن نوع جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب
والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك كني
بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانما تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا في على تعريف المعروف
تكرار فيه قوله بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه انتهى
قوله والتقييد بالمعروف الخ يعني انه اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي
الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره فهو زجر عن يخيله
بعضنا الجملة من ان الطاعة لاولي الامر لازمة مطلقا قوله بحسنات الثواب الخ متعلق بقوله
بايعهن وقوله على الوفاء متعلق بالثواب وهذه الاشياء متعلق بالوفاء وما بايع الناس الا
بعهد الطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم والتزامهم عليه
قوله او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر
مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعنهم الخ ناظر لقوله او اليهود الخ
قوله ان يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بيئس قوله او يئسوا الذين لم
يموتوا منهم فالمعنى انهم يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور ويئسوا
انهم لا حظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا يبالون بخيرا من موتى الاحياء فليس المراد بالكفار فيما
غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان الكفار ونوظر فيستغني عنه وهذا هو
التفسير الثاني قوله وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار فيما غضب الله عليهم
يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم او لما
حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة الخ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من
حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في خواتيم السور ونحمده على
انه ذكر فيه احوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما عرفت السورة
الكريمة بحمد الله ومنه ونعمه والصلاة والسلام على افضل الانبياء والرسل الكرام وعلى اتباعه
من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم القيام ما تعاقبت الليالي والايام

سورة الصف

(في الهامش: سورة الصف)

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في
كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شاء
الله تعالى قوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله

بكب الذين الخ وجه الدلالة على انهم احب الى الله تعالى انما لم يحب الاعمال عنه مع ان المذكور
فيما انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون
غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوض له فحمل على الاحبية
لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد مما يدل على انها
مدنية قوله للكرخ اسما لها انما قلنا اسمي التخفيف وتنخرع واثبات اللزم
فيه امر عجيب وسيأتي فيه كلام وقوله وانشاؤها بالجر معطوف على الكرخ لا على ما اضيف
المضاف قلت كل حرف جر متعلق بمجرور لذلك فلا وجه للتخصيص المذكور نقل
الظاهر انه يعني ان قولك لم فعلت سؤال المستفهم عن علة الفعل فهو كالمركب من العلة
والفعل والعلة مع لولا اللام والفعل مع لولا الاولى يعني اي شيء والمفيد لمجموع
الحرف ومدخوله فقد اعتبرنا في الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه
المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الا
معنى فكانا من هذه الجملة واحدة لا يحصل له وقول النحاة انه للمعرف بين الجزء الا
مع ما فيه اظهر من هذا قوله ونصب ايمنا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز
كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذلك لم يسمونا بحسب المعنى
موصوفا بما ذكره لكنه فيه اعتماد على ظهور المراد الد افخم للايراد وقيل ان نصب
تمييز النسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومتحدا معه ويلزم ان الفاعل وهو القول
نفسا له الصادر منا سبة لو به وقوله كبير الخ اشارة الى فائدة قوله عند الله وقدم الكلام
على ليدل افادته التعجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا ابدل من قولهم ومقت
خيمان وقوله خالصا الخ من كونه كبيرا عند الله لا ذلك وقوله بكسر اما نسمل ولما لنا في
بكسر الفاء وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل الدلالة وقوله مصطفين
اشارة الى انه حال مأول بالمشتق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان
المرصوص وبينهم انه بنيان لحمة وشاة لا ان التراص ظاهر فيهم كما قيل قوله حال اي من
المستكن في الحال الاولى وموصفنا التاويله بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفنا كانهم
بنيان الخ حالان متداخلتان كما في الانصاف ولم يرتض قوله في الانتصاف المعنى التداخل
ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه
خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكون التصاف مشتقا بالتمام لا كما
كما توهمه الطيبي قوله مقدر باذكر الخ يعني هو مفعول به لاذكر مقدرا محذوفا وهو ظرف
متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبل عطف القصة
على القصة والعصيان مخالفة الامر والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبالراء المهملة مرض
يكون منه الخصاء كما نسب موسى عليه الصلاة والسلام لحيائه اذا اغتسل بعيدا عن الناس فقالوا انه
له ادرة في القصة المشهورة قوله بالحسي من المعجزات اما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة
او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه استفهام
انكاري والتقرير لان علمهم بنبوته لا ينفعه التوقير لا الاذية وقيل بعبوديته ودون رسالته
كما في النظم امالانه اذ لزم من ثبوت هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى او المراد به الرسالة
وعدل عنه لانها عامة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم

مناسبة للمقام قوله صرفا عن قبول الحق زاد المقبول هنا ليصح كونه جوابا لمامر بناء على زعمهم
لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا او بعد ابطلهم الترتيب وقوله هدايته
موصلة يعني ان مطلق الدلالة فانه واقعة غير منتفية بل على نية قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ
المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب ولا كلام في
قومه من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لم يقل يا قوم كما ان الاستعطاف
فيه اظهر وكانه لم يقل ذلك اشارة الى انه عليه السلام بالتولية وانه مسلم في انه منقرض
ومن حيث النسب بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا الحيز واظهر كان القائل عناه ولكنه
لم ينفع عنه قوله والعامل في الحال يعني مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر
في رسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول
والجار قد يعمل في الحال ويتمشى عليه المعنى بالكلية اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه يعمل
عمله قوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذكر باسمه اشارة الى انه آخر الانبياء احمدا ومحمودا
لان احمد وان احتمل كونه افعل تفضيل من الحامدية والمحمودية كان الاشهر المتبادر هو
الاول كما ذكره النحاة ثم هو سمي فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه لعدم
الورود عن العرب قوله فقد كان الخ التكلف المشهور الذي الخ هو وصف اول مضروب به لحاله
والذي معطوف على اول يعني انه جعل الاول والآخر كناية عن الجميع كالصباح والمساء والجبل
عبارة عن الايام فليس لخصهما بالذكر قوله الاشارة الى مجيئه اشارة الى ان التذكير فيما يثبت
البنات لتاويله بالجائي وقوله او اليه يعني المجيء عليه الصلاة والسلام فتنكير ظاهر قوله
لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة
ايضا لا ممن اراد وقوله ممن يدعى الخ بيان لوجه التشبيه بالجملة الحالية هنا وان لهما مدخلا
عظيما في الاظلمية لكون ذلك افتراء من بيد او هو متصف بما ينافيه وهو المقتضي له ولم يجز مدعي
الى الاسلام وقوله فانه اي الافتراء على الله وقوله يتم اثبات المنفي اي الظاهر انه لعدم الثبوت
فاثبات المنفي اثبات السحر للآيات وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة
بالمعجزات والآيات الحقة في الواقع وبجمع كونه سببا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول
المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقيقة الآيات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى قوله يطفئوا نعاه
وادعاه بمعنى كلف والتمس فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله
لا يرشدهم الخ توجيه قريبا قوله اللام مزيدة الخ في هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زائدة
والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وتزيد لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار
بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جئت لاكرمك اردت ان قصدي بالمجيء الاكرام كما
زيدت بين المتضايفين لتاكيد معنى الاضافة في نحو لا اباك فانها لو لم تكن زائدة لم يعرب الاب
بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا اقتحمت لكن
لم يعامل معاملة المضاف المضمر ونحوه من كل وجه لانه لو كان كذلك لا يكون معرفة فيتسلط استشكاله
بما ذكره قوله اذ يريدون الانزال التطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة
بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الانزال كما ذكره المصنف والثالث ان الفعل حال محل
المصدر مبتدأ والمجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كائنة للاطفاء وهو ضعيف
لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الفراء وهو ان اللام مصدرية
بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر كالخامس

طفا

ان يريدون نزل منزلة اللازم لتاويله بيريدون الارادة فيدل ذلك على المبالغة لجعل كل ارادة لهم للا
وفيه كلام في شرح المغني وغيره قوله يعني وبه الخ نور الله استعارة تصريحية والاطفاء ترشيح
وقوله بافواههم تهكم وتورية حينئذ ولكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة
اي اضافة متم لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق
بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفيه تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس هو يطفي عين الشمس
وهو ابلغ والطف مما اختاره المص قوله ايضا ما لم يفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام
التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقران او المعجزة بجعله
نفس الهدى وهو مفاد المبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كل قوله استيناف الخ لانه
جواب سوال نشا من ابهام التجارة ولنا عليه دقوله وهو الجمع الخ التجارة ذكر مراعاة للجمع
وهو الجمع وانا فسره به لانهم يحسنون ذلك ايضا ومنهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى انه المراد
يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير فقد اوكد ايضا بيقيمون وبه دفع
في الايمان او يجعل الخطاب للمومنين ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله الجود الخ كمال عزيمة
صفة الجهاد لانه بحملهم على الاسلام وليس المراد به اعطا المال للمجاهد فانه غير مراد لهم كما توهم
قوله والمراد به الامر الخ يعني المراد استعوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدده
ووقوعه حسبما اراده تعالى اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر
والدعا لوجه انه لا حقيقه العلامة في شرح كتاب ولا يلزم ان يكون منذ كور التعليم والاصل فيه
الامر والنهي لا توهم واضعف من هذا ادعا انه في تاويل مفرد واصله ان تومنوا فلما حذفت ان
ارتفع الفعل لانه يوهم من قوله الاعراب لفظ الامر يتقدر فيه وهو وهم غريب من غير ظاهر كلام
شراح الكشاف قوله يعني بان ذلك توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة
الى تنزيل يعلمون منزلة اللازم او لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا اخص والبلغ ويحتمل ان
تقدير ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا ولذا اوله المصنف
وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا يثاب فانه باطل قوله وبعد جعله
جوابا لهل ادلكم كما قاله الفرا فان مجرد دلالته لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب
له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان
والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا
التاويل فانه لو قيل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ
في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال يجعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة
لذلك نزلت منزلة المحقق ويوجه قوله ان كنتم تعلمون لانهم لو عقلوا اذا دلوا سبيل
على ما هو خير لهم لا يتركونه والذي يعالج الفرق بين المقامين لما فيه من الاضافة التشريفية وهنا من
المعاتبة غير ظاهر فتدبر قوله الاشارة الى ما ذكر الخ توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله
ولكم الي هذه النعمة اي مضمومة الى ما ذكر من منه لتناسقه وخبره محذوف وهو لكم وقوله
من الجملة حالية لا معطوفة على يغفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطيكم كقوله
علفتها تبنا وماء باردا وقوله او يحبون لكون فهي مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة
الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاولى كونه مبتدا اخبر بتقدير وقوله على البدل اي على وجه
النصب والمراد بالاختصاص نصبه باعني بتقدير لا مصطلح النحاة وقوله لكن المصحح ابن
ابي نصر وفتح نصبا قوله عطف على محذوف وهو مثل المقدر فقيل قوله قل يا ايها الذين

هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقدره الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم
الله وينصركم وبشر المومنين وقدره بما ذكر ليثبت ان الفواصل غير اجنبية وفي الانتصاف فيه نظر
لان المخاطب بتومنون المومنون وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيان لما قبله
وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان تومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر
في الاصول واذا امر بالايمان وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجاراتهم الصالحة وقد
اتى الله فانه الكل وهو صلى الله عليه وسلم فلا مانع من العطف على الجواب بما هو زيادة عليه اذا انا سيد
وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف كنعد بر ابشر يا محمد وبشر وقيل عطف على وجعل بشر
سعدي امر بمعنى الخبر كما في قوله اسطي اواسي ومعنى النداء على الامر ليس بلازم اذ المراد لكن بكرم كقوله
يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت لما في المثل والقال قوله
بعض انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني انه يعنا بما
لتضمنه ما ذكر لا بعيني مع ان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن
انصار الله كما قيل قوله والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك منها في النصر
والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصر الله كان بينهما ملابسة
تصحح اضافة احدهما للاخر وليس الاختصاص الا في الحقيقي فهو موجود فيهما ففي عبارته
تجوز تا وقوله والثانية يعني انصار الله فان معناه ينصر الله قوله والتشبيه الخ ليس
التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المومنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون
بالقول بل ماول بما ذكر وحمل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير يقل لظهوره فيه انصبا
الكلام اليه وقوله او كونوا الخ فما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل كونوا كون الحواريين
انصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الحذف
والاصل كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله
حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام
حسن قوله من الحور وهو البياض وفي نسخة الحور يعني الف وقد مر في ال عمران انهم سموا به
لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون
المجاهدون وذكر لعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمائه
والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اصحابه واحبائه سورة الجمعة مدنية والقول بانها مكية
غلط لان الجمعة واليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها المذكورة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لان الزمر الخ فيه بيان لانه منهم من قرأ وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم
بيان لانه من جنسهم والمعنى اما باعتبار الجنس فلا يدل على انه امي وباعتبار الخاصة
المنزلة في الامم فيدل على ذلك دين لهم يعني يتلوه ثم وقوله من خبايث يتلوه والقران
تفسير الحكمة لانها فسرت بعلم الشرايع والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب
والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها
الدين جميعا وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كما لا يخفى ... فانه ...
منها قال الكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الوجود
والانشاء والاحيا لجميع العجاب وقوله سواه اي سوى ما ذكر كما قال في البردة
كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله وانه الخ هذا وما قبله

سورة الجمعة

ماخوذ من قوله هو الذي بعث الجمعا ولم يبين انه نسبة الخطاب اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر
فلا يرد ان منهم من يكتب ويقرأ كما اشار اليه كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تخص سعدي
بها ولذا اسميت الفارقة وقوله جمع آخر يعني غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب
او للتابعين منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء كان باعتبار المفهوم اذ لا ان
المذكور هنا قوم وجنس الذين بعث فيهم وهو خاص بالكلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض سعدي
هنا لنفيه وانما نفاه او جبل لما تكلفون منا ما لم يرد واثبا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته
اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما يعم تفسيره لهم ولخزمرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى
الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع
وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه
العلوم بالشرايع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله
عن قرانه يعني من قومه ولعله وهذا اولى او من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاشارة عليهم
بما اوتيه من العلم لا بعمومه دعوته لما مر منا انه لم يتعرض له هنا **قوله** علموا بالمجهول من التفعيل
والتحميل في هذا انايم ليحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامه
ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال لتعريفه وكون المضاف عاملا فيه
وقوله او صفة لان تعريفه ذهني فهو في معنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله ايحسنا الذين كذبوا
الخ يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره
فيتحد الفاعل والمخصوص او حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص
بالمدح محذوف اي والتقدير مثلهم او هو ضمير او هودا وادا هودا بمعنى صاروا يهودا **قوله** اذ كانوا
يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محقق فاستعمل
هنا زعمتم انك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما ينافيه وقوله ولا يتمنا
عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان المحب يتمنى
لقاء من يحب ولا يفر منه **قوله** والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد
على من زعم ان الفا انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست
بمبتدا بل صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشئ الواحد
ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخل الفا فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن
قوله وكان فادهم يسرع لحوقه اي الموت بهم هو من الفا فيقوله فانه ملاقيكم فانما تفيده تعقيب
ملاقاته الفرع بالخوف فيما وقلت منه الفا لازمة كالتي في الجواب الحقيقي فما في وانه
لكنه يليق بالمقام ومع ما ذكر فكان الفرار الذي ابعده سببا للنجاة سببا للهلاك تعليلا سعدي
للحال فاذن ان الاولى ان يقال كان فادهم بالحقيقة والتنبيه في الترتب لا محالة
ولا نظر ولا لنه على الاسراع الا اذا قيل الفا الجزائية تدل على التعقيب وفيما اخذه ليس بشئ
لا من حيث ان الترتب ما ذكر بالسرعة فيحمل على الكمال الانواد **قوله** ويجوز ان يكون الموصول
الخ والتعقيب كالمذ العمني ما مر من ان الفرار سبب لكونه ملحقا بهم وقوله
اذن لها اطلقه ولعله اذا اذن اذان خارج المسجد ولذا ان يعده بين يدي المنبر اذا
جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد بعينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرح به الخفيف بقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به
وانما يكون الثاني لا اعلام فيه خلا ان نصر لان وقته معلوم كما ناد لواريد ما ذكر وجب بالاول السعي
وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي سعدي
الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره
قوله بيان لاذا ومن فهو يحتمل التبعيض وان تكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقا قال اراد اسم
بعده فالبيان لغوي لان تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعيين لوقته للتبس فيه لان المعاني
متغايرة ومثله يسمى جاء للتبس ان التبعيض باعتبار ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره
انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل وهو منتف هنا
لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت لان قوله تسمية العروبة يمنعه
لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة
عليه هنا **قوله** وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها
من غير يوم علم ولا مانع منه واضافته العام المطلق الى الخاص جائزة مستحسنة اذا خفي معنى الثاني
او كان بينهما عموم من وجه كشجر اراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه
من الاول لان التسمية حادثة وان اختلفا هل حدث في الاسلام او قبله فلا حاجة الى
تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعهما وهو يحتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا
بناء على ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من سماه الانصار وقيل انها جاهلية واول من سماه كعب
ابن لؤي وقيل الاول والاصح الاول
واول جمعة مبتدا وجمعت صفة جمعة وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله انه الاقدم بالفتح فيه
لم او بايعتبر من متاخره ويجوز الكسر على انها جملة معترضة في العبارة نوع من الخفا
لا يخفى مثله وما ذكر من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة فعلت في الاسلام
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن زرارة وبه يلتقي فيها جمعة حتى صلاها
الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق مجازا على
ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة **قوله** فصيا المراد بالقصد هنا الاعتبار لا التعهد
فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة
وهو المعروف في اللغة وتفسيره في النار لا يخلو من شيء وقوله الذكر الخطبة مجاز من
اطلاق البعض على الكل كما اطلاقه على الصلاة اولانه لا محل له وقوله والامر بالسعي اليه الخ دليل
الظاهر عود ضمير اليه للخطبة لان اطلاقه على الصلاة مرجح غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل
وقيل انه يجوز كونه لكل منهما **قوله** اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشرا
واجارة وغيرها او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة خير اشارة
الى ان التفضيل فيه مراد لان الخيرية تم الثواب وغيره فهي مطلق النفع **قوله** ان كنتم من اهل
العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في المصنف
قيل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة الى ما في التفسير وغيره من
كتب الاصول من ان القضا يكون بمعنى الاتمام كما في قوله فاذا قضيتم مناسككم وللمعاني اخر
وقوله اطلق فلا حظر اي منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا
توطئة لما بعده **قوله** واحتج به من جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري

للاباحة انه متفق عليه وفيه نظر لانه نقل انه للوجوب كما نقله الرضي وقيل انه للندب كما
نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت
والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة
اسند الا باجماع فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا عايد
بالنقض في دليله وعدوله اما في دليله فلان الاصل تبقى الامر على اصله من الايجاب او الندب
وهنا امثال جزئي للعبد بنفقاته فلو اوجب او طلب لان مشقة لا ينفقاته واشار المص
الى دفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان المطلوب به امر اخروي لا دنيوي تنويها على الندبية
ولا دليل فيه لم على الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في كل
مكان لكرامتكم لا لحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان
والامر للندب وقوله كنت عير بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات المجلوبة كالبر
وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد
وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعند مسلم منهم جابر قوله
واذا راوا تجارة الى اخره الكتابة يعني كان مقتضى الظاهر اليهما لسبق شيئين او اليه بعود الضمير
على ما ذكر وعوده على الرؤية المفهوم من راوا لخلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى
الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فالتعبير
بالامر كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا
الوصف لانه لاحد الشيئين حتى تاول ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله
في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة
دون اللهو لانها الامر المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد الى اخره بيان لانه
الاهم قوله والترديد الى اخره يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى ان
الانفضاض لهما معا وحينئذ نفهم ذلك لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله
او للدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه بعيد في
بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المناسب
من السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دون اعتماد على اشيع الظهور
فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل قوله وقيل تقديره الى اخره وجه تمريضه ما مر من انه
بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة
قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما
بناء على زعمهم وتوهمهم والا فخيرية اللهو متوهمة لا حقيقة له وخيرية التجارة غير باقية
كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى
مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع
وختم الامصار لانا انا نلزم فيه علما عرف في المختصرات السورة والصلاة والسلام على الرسول
المنزلة عليه وعلى اله وصحبه الكرام

بحث سورة المنافقين

سورة المنافقين

مدنية وعدد اياتها لم يختلف فيه قوله
الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له اتكالا على فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف
غير تام والتعريف التام هو انه اخبار بحق للغير على الاخر عن يقين واما ما هنا فخصوص بالدعوى

والاقرار

والاقرار ونحوه من الاخبار عما سبق وكونه بالمعنى اللغوي لا يقابل ما ذكره اهل التعريف الاصطلاحي
عند الفقهاء والتعريف لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله
ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به الى اخره المعلل في الحقيقة تكذيبهم
في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا واما تحقيقه واما تصديق المشهود فلتحقيق انتفائه
للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما يوجب
لتكذيبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا الى اخره متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس
عن علم فانهم منافقون النظام يعني الاية بما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة
الحكم لاعتقاد المخبر وعدمه لانه علق فيه التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع
دون الاعتقاد فيكون ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فالصدق
مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في
قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل
ومن نجم الشهادة للزور بقوله التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة وحقوق النشاط في اخبارهم
وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب
لقولهم نشهد الى اخره لتاكيد المشهود به بما يدل على انه مواطئ لما في القلب وبه يرجع الى عدم مطابقة
الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب
كونه كاذبا يعلم من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبايحهم وقوله او شهادتهم فهو ايماء الى المراد
بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قايليه وهو استيناف لبيان ما في قولهم وقوله فان
اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميته ما ذكر يمينا لان الشهادة وافعال العلم واليقين
اجراها العرب مجرى القسم وتلقت بما يتلقى به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله ولقد علمت
لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها فجعلت اليمين المتقدم للدعوى بالشهادة المتقدمة
لها استعارة عن له او من ضمن لو في يتولد بها الكلام كالقسم وقوله ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله انها
منتجة جنة بضم الجيم قوله صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد فيقدر له مفعول خاص هو الناس او لازم
لان الفعل غلب في معنى اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض فقيل
والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر
تسببه عما قبله فهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا او دليل الجواب
فالواو دليل مستقبله وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام ان الكذب في مضمون الخبر
وظاهر فيه تتميم لطيف كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الحيا وديمة المطر
وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليهما بما قبله وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون
كالاشارة بالبعيد لتنقضي ذلك كما في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال
ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بانهم اي بسبب انهم
… وقوله ثم كفروا … لانهم ما نطقوا لا يظهرون الكفر ولذا اول لبيان ما نحن فيه
وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر ما سيلهم الكفر كما في شرح
الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون على حقيقتها قوله او نطقوا اذا ارادوا بالاية الى اخره هذا ايضا
وصف المنافقين ومن يكون ايمانهم ولكنهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا ايضا على
ان المراد بهم اهل الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ابعد في كلام المص ما يدل عليه

وقوله تبوّؤا اي صار معادا لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاولى اعم وقوله
مباحث بالنفح ايحسن وجمالها وقوله لغو لانهم بفتح الذال المعجمة وهي اخلاط الشيء وحده
قوله وقوله شبهوا بسكونها بالبناء المجهول لها بعضا لانه عليه الصلاة والسلام لا يجلس مثل هولا
الصور الفارغة والسكون في الاصل البنا المشرف والخشبا جمع للبنا المقتد للاصنام ويراد
به بعمان الاجسام الموسفة والضمير من كل شي قوله حال من الضمير الخ في الكشاف موضع كانهم
خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب
السوال ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقا وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بنيّ حوالي الاسود الحوادر لان الحالية تفيد ان تشبيههم
لا بهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه لحمله على حذف المبتدا الا انه معه
ايضا استانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا وتعقب به فتدبر قوله في لونهم اشباحا
الخ فيه تلميح لا بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية عن الفائدة
لان الخشب تكون منتفعا اذا المركب في بنا او دعامة لشيء اخر لا يسطع في الكشاف قوله وقيل
الخشب جمع خشبا وعلى الاول هي جمع خشبة لثمرة وثمر وحسنا ما عرف وترضعف القيل
لانه خلاف المتبادر ولانه لا انسا عن القراة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل
على فعل ساكن العين كحمر وحمر ولذا اقتصر المصنف على ذكر قراة التسكين ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره
بعد قراة من قرا بسكون الشين فان هذا القول منقول عن اليزيدي في تلك القراة لان قراة
الاكثر بالضم تدل على ان هذه مخففة منه اذ الاصل توافق القراآت ففيه رد ضمني لليزيدي ايضا
وقوله كخشب النون والخا المعجمة والبا المهملة يعني نخشب وبالجيم وفي نسخة وعني بهما
لفوج ببعض [illegible] وهو كذلك في الكشاف وقوله فيجعل التخفيف الباطن والخفي ما يحتاج
معرفة الى المختبار وقوله على التخفيف اي تسكين المضموم ليخف في التلفظ به وقوله لكون
اي في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر قوله لجبنهم اي شدة خوفهم لما في قلوبهم من الجبن
وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم اي اتهامهم لانفسهم يعني علمهم بانهم محل تهمة للنفاق وذكر
ما يخونه فهم ينتظرون للايقاع بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز
ان يكون صلة اي صلة صحيحة لتعلقه به لانه بيان لصايح عليه وهو احد الوجوه في اعراب
ومن لم يفهم المراد منه قال المراد انه صلة يحسبون وفيه نظام لان المراد انه نعت للمفعول الاول
ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط قوله وعلى هذا يكون الضمير هو قوله هم نحسبه لان الظاهر
افراده بان يقال هو وهو للمنه اي بتقدير العنا المجموع لمراعاة معنى الخبر
وهذا ابتلى ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن فيه
معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقول جرير ما زلت تحسب كل شي بعدهم
خيلا تكر عليهم ورجالا ومنه اخذ المتنبي قوله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير
شي ظنه رجلا ولبعضهم الناس في شدة تسبه لكل شي راه ظنه قدحا وكل شخص راه ظنه الساقي
قوله لكن ترتب قوله الخ لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما ينبيه ما قبله
على الوجهين والترتيب من الفا الدالة على التعقيب وهذا الحصر للمنافقين بلا شبهة
فاذا عاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير وفي اتصال قوله للمنافقين بقوله فانهم
اساليهم لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب

منه

منه في الدعا من الله عليهم فيكون طالبا من نفسه لعنهم فيلعنون كما في قولك اسادك يقول لك كذا وهو
من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام المضمر لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله
ان يلعنهم الخ اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن كطرد وعلى هذا فالطلب حاله المراد انه وقوع اللعن
بهم مقرونا بعيدا منه وقوله اوتعليم فيتعدد به وقوله الخ قوله لو قابلوهم [illegible] بعيد عن التكلم
والاعراض قوله عند ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول
لتقييد العدم بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسره بان الفسق اصل معناه الخروج
وحمله على المتبادر منه لا بعد ذا فالم قوله اي للانصار فضمير هم للمنافقين والمقول لهم الانصار
كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتال [illegible] الى المهاجرين [illegible] ابي
راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولا الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب
بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المص للمنافقين بدل قوله للانصار قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لفسقهم في الفسق او لعدم المغفرة لاستحلال ما قبله وقوله
على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم ما يقولون عن [illegible]
ظاهر [illegible] لا حاجة الى انهم قالوه [illegible] او لغلبة [illegible] عليه حتى صار كالعلم لا [illegible] ويحتمل انهم عبروا
بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله الغنم
جمع قسمة وهي النصيب قوله روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه
والانصاري سنان الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزو وانتهى غزوة بني
المصطلق والماء بني المريسيع لا بين اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة
لما في الكشاف لا يخفى وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي قوله
ونصب الاعز والاذل على هذه القراآت الخ القراة المشهورة بضم اليا ولا يفسح الراء سند الى الاعز
والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل الموعوف بزعمه وقرا الحسن وابن ابي
عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به [illegible] بالغيبة بفتح اليا وضم الرا
واخرون بضم اليا وفتح الرا البنا للمجهول وتخريج هذه القراآت ما ذكره المص فان تقدير قوله
مضاف هو مصدر وقام هذا مقام حذف فالنصب على المصدرية او تقدير مثل فالنصب على الحالية
قوله مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه قوله او حالا اما بنا على جواز تعريف الحال او ال فيه مزيدة
على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة
اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المص فتقديره للمضاف جار على
الوجهين في كلامه قوله خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقديره خروج على قراة يخرجن بفتح اليا
وتقديره اخراج على القراتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراآت
الثلاث قوله تعالى ولله العزة الخ فيه ان العطف مناسب قبل ثبته الاسناد فلا ينافي
تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضر اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل
لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة
الرسالة وللمومنين بواسطة الايمان فتدبر قوله ولكنا نعم الخ فيه توجيه للحصر ايضا
وقوله لا الصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكر للمعبود بيان لعلاقة المجاز
فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكر وهي المقصود في الحقيقة منه قوله والمراد
نهيهم عن اللهو تعالى يعني اللهو المنهي عنه مستند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود

نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتهديدهما قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لعدم تسبب
للهو وشدة تشغليها جعلت كأنها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم
الخ فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن
في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل
ذلك وعدل عن يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده ذلك
لان فيه مبالغة من وجوه لا لتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير الاسناد
وتوسيط ضمير الفصل قوله اي اللهو بشغل الاشارة لا لعلة وهو ابلغ في الوخيل بيله
ومن تلهه تلك واياه ما الا ان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا
وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم من تبعيضية ولا يخفى
ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن قوله اي يرى دلائله يعني ان فيه مضافا
مقدرا والمراد بدلائله اماراته ومقدماته فالتقدير بان ياتي احدكم مقدمات الموت ولا بد
من هذا التقدير ليصح تفريع فيقول الخ عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير
وجعل قوله لولا اخرتني الخ سؤالا للرجعة فبعيد تكلف ولذا اتى بالمص قوله وجزم اكن
للعطف على موضع الفاء الخ نصب ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه
عطف على محل قوله فاصدق لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي
ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط
غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع
والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره
مفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود فالظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد ابي علي
العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لما ذكر من اهل المعاني سعد
واما التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدأ محذوف الخبر
والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر المأول
على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا محصل له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى
اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية قوله وقرئ بالرفع
على وانا اكون اي فكونه في استئناف واهل المعاني قد يجعلون امثاله من الافعال المستأنفة
لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما ذهب ونحوه قاله من يذهب اليه
احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه
على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس ببعيد قوله تعالى ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والستون ولذا قيل انه اشارة الى موت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمره وقوله هنا النبي صلى الله عليه وسلم موضوع من الحديث مبحث سورة التغابن
والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه اجمعين سورة التغابن لا خلاف
في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يا ايها الذين
آمنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة واليه الاشارة بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله

بدلالة

بدلالتها على المعاني بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه وتنزهه عما لا يليق به فالتسبيح
تسبيح اولا استعانة فاتت الضمير لتاويل ما بالموجودات واختاره ليشمل الدارين والله اعلم عليه
قوله قدم الظرفين ايذانا بالظرف الجار والمجرور وقوله الواقع خبرا ما فيهما والمراد بالامرين
الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص الامرين انما بناه على ان هذه اللام للاختصاص وهو احد
معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الآية او للاختصاص ولا اختصاص لما يدل
عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول
واحد فلا حاجة لتقديم ايضا فذهبه لتصحيحه لا نسلم ان التقديم على تاكيد اختصاص الامرين كذا في سعدي
لان اصل الاختصاص مستفاد من اللام الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولهذا
سوى في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد ليستغني عن التقدير
وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد
بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف وتعيينها به لا قصد الحصر كما
صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي هذه الشروح تعدد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر
قوله من حيث الحقيقة لانه المبدئ المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليطه
تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شيء له فاصول النعم وفروعها له
واما العبد فلجريان انعامه تعالى على يده يعتد منها فالحمد له بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة
ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر قوله لان نسبة
ذاته الخ لان ذاته مقتضية لقدرته فلا تختلف عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على السواء
فلا يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله لم يخرج الخ الدعوى
هنا كونه قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقوله هو الذي خلقكم الخ كالاستدلال
وقوله الى الكل متعلق بنسبة قوله وقوله مقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة
الفاعل ولذا اعجمه وسيأتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعدا ومتهيئا لذلك وكلمة الفاء
للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه
لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الآية سعدي
لان لو قيل كافر ومؤمن مرادا من قوله خلقكم الخ وكونه تفريعا للاستعداد لما يدل عليه وجعل
الزمخشري لها للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق فان الآية واردة لبيان عظمته في ملكه
وملكوته واستبداده فيها ليس يعني لان قصده بالذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان
ليس مخلوقا له تعالى ولذا عدل المص عما في الكشاف لا يظهر لمن نظره انها تفصيلية عينها
ونجعلها الزمخشري لقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وتفيد الترتيب لان توجيه ما جعله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق ولان كلام الزمخشري
غير مناسب للسياق فكانت لمن تامله وكونه واردة للاذكار بابا سيم انه قيل انها
ليست واردة له بل لما يترتب عليه الوعد والوعيد بجميع من القدرة التامة والعلم المحيط
بالسرائر والذي ادغمه فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر قوله تعالى فمنكم الخ ظاهر
تقريرهم انه معطوف على الصلة ولا يضر عدم العائد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود
العائد في احدى الجملتين كما قرروه في قوله الذي يطير الذباب فيغضب زيد وادعيا انه
رابط بالتاويل لانه بمعنى وقد لمن تركه في كلام المص اشارة اليه او يقول هي معطوفة
على جملة هو الذي الخ قوله بالحكمة البالغة اي المنطقية اذا اصله البالغة افصحها يتصور نهـ

وعمر ونحو ذلك لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه
وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان معتدل القامة على احسن
الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على انواع الصنائع وجعل نفسه
الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان
انموذجا لما فيه وتزعم انك جرم صغير ، وفيك انطوى العالم الاكبر ، وقوله فلا تمسخوا الخ
اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسخ بالخاء المعجمة اريد به التغيير وهو ظاهر
قوله فلا يخفى عليه الخ تقرير لقوله عليم بذات الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل
عليه لانه اذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكليات
والجزئيات وقوله لان نسبة الخ استدلال على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي
وما هو مقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلى علمه بانفس وفي نسخة
لما فيه لان الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لانه يشك منه المتقنات لا تصدر الا عن عالم
كامل بها ويليه ايجادها او اختيار بعض احوالها دون بعض فانه يدل على علمه ايضا وللمتكلمين
في اثباته وجهان كما ذكرناهما والبيان بالمصنوع من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتامل
قوله اي الكافر ونحو يجعل الخطاب للكفار لقرينة ما بعده عليه فبيان انه اشارة الى انه خطاب
لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل واستعمل للضرر
لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله الثقل القطار من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها
وهو بزنة كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله بالمذكور او بعوده لما ذكر لكان
لحسن وقوله نسب الخ فالباء سببية والضمير شاني وقوله وتحيوا الحسن او تحيوا وقوله
الواحد الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدينا قوله واستغنى الخ معطوف على ما قبله ولانه
الجملة حال لا تنفد بقد واستغنى يعني اظهر استغناه لانه يلزم الطلب او هو للمبالغة او بمعنى
الثلاثي والاول انسب بما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق فالخ كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل
فالمعنى انه محمود بحمد جميع المخلوقات دال على انه المحمود شاهد على ذلك بلسان الوجود لا بحقيقة
الحمد اذ لا يمكن من اتيان الحمد الكامل فهو مخلوق مظهر لكمال الخالق وبحمد نفسه والمعنى لانه
المرشد لحمده والمعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم
وقوله ان مع ما في حيزها قائم مقام مفعوليه لانه يتعدى الى المفعولين ولانه مشتمل على الجمل
تنبيه سد المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى ايجاب النفي كما مر قوله لعدم قبول
المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث ونفي على الفاعل المختار فاما العدم فقبول مادته للاعادة
او لعدم قدرة الفاعل او لنقص وكلاهما منتف اما الاول فلعدم انتفاء المواد الممكنة للعود
واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها واما هو اعظم منها قوله فانه من
باعجازه الخ يعني ان النور به هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستعير للقرآن لثبوت الحق على
المهد فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمناسبة بينهما فان فيهت فهو نور على نور ومما
فيه للعيان وما بعده لما قبله تجاوز عليه مترتبا له فهو احسن من تفسير الزمخشري له بمعادنكم
لان هذا انسب بالوعد والوعيد الذي عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبؤن
بتنوين ظرف ويكسر اللام بعده او بما فيه من معنى الوعيد فما ذكر وجه لاختصاصه بتلك
اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة
السياق اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر باذكر لا وجه لما

قيل

قيل الظاهر اذكر او الوافي بجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل
اللام بمعنى في فلا تقدير فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في
الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان تلك المنازل لو اخذت لهم او جعل
تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن الحقيقي بحصر تعريف
الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة الى
مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للعقاب وادخال الجنات وهو النافع
لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والعظيم ابلغ من الكبير الكائن
في سورة البروج انه يجلب النافع لا غير ففيه نظر قوله بيان للتغابن الخ لاحتوائها على منازل
السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانه قال لان كانت نادبا على عادته في عدم سعد
الجزم بمراده لان الواو تابى البيان كما عرف في المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف
لانه لما فيه من التفصيل نزل منزلة المتغايرين فيعطف على ما بينه كما فصله في المطول
قوله يهدي قلبه الاية وان اذن الله من كتيبته ما انا قوله والاسترجاع عند حلولها اي المصيبة وقوله
انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه يعني انه منصوب
بنزع الخافض والتقدير يهد في قلبه او التمييز كما هدينا الصراط المستقيم كان المؤمن جاهد
لقلبه معتقد له وغيره غافل عنه ذاهل عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه يجوز
تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية المذكورة ففيه كلام قوله ويهدأ بالهمزة الخ لان
في الايمان اطمئنان القلب وفي غيره قلقلة واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات والاسترجاع
لان المؤمن مهتد فلو ابقى على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعني انه من حذف الجواب واقامة
دليله مقامه او هو اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ابلاغ الحق لتبرح
الايات لم تنزل في الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لان يابها الا من تعلق بالحق يؤمن
وقوله يشغلكم الخ بناء على ان سبب النزول ان قوما اشجعيين ارادوا الغزو فتعلق بهم اهلوهم
وبكوا فرجعوا وقوله او يخاصمكم الخ بناء على ان سببه ما ذكره من منع اولادهم عن الهجرة والنفقة
في الدين كما فصله الزمخشري وقوله غوائلهم الخ جمع غائلة وهي الضرر المترتب على بعض
الامور وقوله التغرب هو التوبيخ قوله بما علم بنيل ما علم الخ اما مرفوع على انه مستانف
اشارة الى ان قوله فاتقوا الخ جزاء باعتبار الفحوى كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور لكم
الخ او مجزوم بناء على انه اعتبار انه يراد به سببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة الى انها
ما قبله وقوله في وجوه الخير مفهوم من الاطلاق ولانه من الصالحات الخيرية لا تاتي دونه
وقوله اي افعلوا ما هو خير لانفسكم لفعل مقدر وقوله تنابيه البحث الخ لا يستحسن تمامها هنا
لترجيحها ما هنا اعني واخيرية من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر ونقدير يكن
ذلك خيرا لانفسكم قوله تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله فيه ايماء على الحذف
ولا بيان اي ايماء بان لقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزيل بالقليل اشير
الى انه صيغة فعول مبالغة فان الشكور في حقه تعالى بمعناه معطي الثواب الكثير بالعمل
القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
حديث موضوع وانما اوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة كما ذكر ففيه ما يجلب النافع

ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته فتامل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه **سورة الطلاق** وتسمى سورة النساء القصرى وهي مدنية
بالاتفاق واختلف في آياتها فقيل اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث آيات
ومن يؤمن بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب كما قاله الداني في كتاب العدد
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خص النداء وعم الخطاب الخ حضر وعم ان لا تنافي بينهما لان النداء والخطاب
موضوعان بالنسبة من الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان ومضمن الفاعل له تعالى
يعني لا نخصنا ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقهن فخص النداء به مع ان الكلام
معهم جميعا والحكم عام لهم صلى الله عليه وسلم ولهم لانه متقدمهم فنداؤه كندائهم كما يقال للكبير
القوم يا فلان فعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه وجلالة الخبر
لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم
الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كندائهم
لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه وقوله الحكم يعمهم فيه تغليب للمخاطب على
الغائب تقديره اي اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب
عنه لانه تلويحا له لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها
النبي قل لامتك اذا طلقتم الخ وهو من المجاز لولا الاخلال معنى لان احد الشرط والجواب
لما فيه من تحصيل الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد
وجعله المص تبعا للزمخشري من المشارفة لقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الظاهر
انه من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر لان المراد ما ذكره لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل
عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويسمى تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس
به ففيه مكنية او تبعية وهو ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا
فانهم ترى انهم اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم ينتظم الكلام وذلك ان نقول انه لا حاجة اليه بل
هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه
ضربا مبرحا لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا او هو احترز من تاديبه
بالابلاغ فتدبر **قوله** اي في وقتهن فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون وفسر
وقت العدة بالطهر والمراد وقتها ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ
بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة على خلافه
كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما صرحوا فيما قيل من ان ما ذكر فيها
صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكريرها لوقت لان معنى اللام ومعنى
مدخولها وفيه ايضا تخيل خاص لان المراد بالتاقيت انها بمعنى في وهي تشكل على الظرف
ديما هنا هاه لتبيين المراد منه **قوله** ومن عد العدة بالحيض بفتح الحاء وسكون الياء وبكسر
ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهب
لانها عنده ظرفية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه ايد المذاهب
الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ان
الحيض من العدة كما في الكشاف ولذا اسقطه المص لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف

ويغرم

ويغرم حيث ادعى عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله
قوله مثل مستقبلات كما تقدر في قولهم كتبته لليلة بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ
يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبل مستقبلا لها ومستقبلات
العدة بحاله وقوله وظاهره اي ظاهر النظم يؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق
الشرعي المامور به انما يوقع في الطهر فجعل في العدة في الآية فيكون الطهر عدة وما قيد به
خلاف الظاهر وقوله وان طلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان تنقضي الاقراء بالاطهار لا بالحيض
قوله ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل
احد بوجوبه لكنه اذا اخذ بايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة
لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال الاولى
ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو ما صحح اوله **قوله** من حيث ان الامر بالشيء الخ هو بيان الدليل
في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المص هنا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه
في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لعدم ظهوره وكان قوله يدفع
ان النهي الخ وارد عليه او على قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه
في الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع ومضمن وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود
على النهي او على قوله ظاهر **قوله** اذ النهي لا يستلزم الفساد ويراد به البطلان ادلة على الخلاف
بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المص في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على
الفساد فيما العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له
فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان
الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة
رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه **قوله** كيف وقد صح
ان ابن عمر الخ تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامر بالرجعة والحديث صحيح مخرج في السنن
وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله اي سبب نزول ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما
وامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الآية على قول وقيل السبب تطليق النبي صلى
الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح
انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واحصوها
الخ اصل معنى الاحصاء العد بالحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله من
في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبداد
اي باستقلالهن بالخروج من غير احتياج احد لهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة
ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة **قوله** لما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب
الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر فقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه
والبقاء لا تنفك تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها السكنى من قوله
لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لفاعله وملازمة
بالنصب فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الخ **قوله** يستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن
وقوله الا ان يبدين اي الفاحشة وفي نسخة الا ان تبذو اي المراة وهو كما في قوله تتخذ
الا في لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذاء البذاءة المجهولة

مستقبل ظ

وان طلاق المعتدة ظ

سعدي

هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها على الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى
فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح قوله او الا ان تبذو الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة
وهي الزنا وعلى هذا يجب استثناؤه من كل شهادة وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يبعد
ان يكون من الاول كما يدل عليه كلام المص وقوله للمبالغة في النهي عن اخراجه شديد لعلى انه غير
منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه
بالنهي فهو يستحق الاخراج لذلك قوله بان عرضها للعقاب فترتيبهم بانضمامها الى دينيا
فكان التعبير تعريضها للعقاب بإبائه وقوله لعل الله الخ استئناف لتعليل الشرطية
ونفيا لما يجده من تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا يمكن لان الظلم هنا دنيويا لا يمكن
ثلاثة اوعاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد عند قوم من بعده ابو السعود
أغنى وهذا يرد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله
الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمما فظة على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر قوله اذا طلقتم
الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله اوانشاء اي لعقد النكاح اذا لم
يكن رجعة فهو شامل للبائنة وقوله فالجمهور بعده لا ينافي عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد
العام وقوله شارفن الخ فهو مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء
العدة وقوله واتمام مما يعني حال التوحيد وقوله مثل الخ تمثيل للمضاف قوله على الرجعة او
الفرقة اوثلج الخلوة واختاره لمناسبة الشهود وقوله اوفاقا من خلاف الواو ادلى من الف
فاد وقوله تبريا عن الريبة لعموم ثبوت فانه لولم يشهد على الرجعة قد تتهم بالزنا واسا لا
بعد الطلاق وقطع التنازع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المرأة قد تنكر الرجعة
وبعد موت احدهما بعد الفرقة فهو يدعي ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي الخ هو قوله
القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم قوله تعالى واشهدوا الآية فيه دليل على ابطال كما في شرح المفتاح الزيني
قول من قال انه اذا ابتغيا فرادان المراد بهم ذكر الشهداء الا ان تقيم قوله نحو اضرب بان يتعدد بان الور
دعلي من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك بان الاول قوله
بقوله اشهدوا المطلقين ويقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لقوله المطلقون الشهود
لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع انه عام في نفسه قوله
جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله
مؤكدة والمنهي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الخ
بيان لما والامر استطويل المعنى كامر وهو معني ولخ الكلام هو الصريح كامر وموقع جعل
بضم الجيم اي اجرة اورشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من
قبله اي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله
ومن يتق الخ على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهى عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج
والزوجات وكونهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار
المتعلقة بالتنافر وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد
الخ وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول معترض لتقوية الحكم السابق
بخصوصه اوبعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى
متكفل لامورهم قوله وعنه الخ هو مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا الخصوص
من يتق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله ورد
الا ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فشكا اليه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء
كالصريح

كالصريح به في الرواية وقوله والثواب الخ روي انه قال له ابعث الى ابيك ليكتبوا ان لا حول الخ وقوله
غفل عنه في نسخة تغفل عنه فيكون متعديا بمن تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة
منه قوله يبلغ ما يريده قائمة منقول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره ما اراده من
الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على انه اسم فاعل او مبتدأ خبره
مقدم والجملة خبر وقوله على انه حال لا خبر على نصب الجزئين في لغة لا انها ضعيفة والحال
من فاعل جعل مقدمة من تأخير لا من المبتدأ فانهم لا يرتضونه وقوله تقديرا فالمراد
تقديره قبل وجوده او هو مقدار يقابله او زمانا وقوله بيان لوجوب التوكل الخ لانه
اذا علم ان كل ما يكون مقدر في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل
ذلك كما قيل الا تأسف فان حزنك الرجوع ما قدر ان يكون لابد يكون قوله وتقرير لما
تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك فلزم احصاؤه
وضبطه قوله تعالى واللائي يئسن الخ قالوا انه مبتدأ خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم
جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز
كون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة
فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقديره وقوله ووي الخ اشارة الى ان الشرط لا مفهوم
له لانه بيان للواقعة التي نزل فيها من غير قصد للتقييد قوله اي جهلتم فيه لا منع من ابقاء سعدي
الشك على ظاهره وحقيقته ويعينه الرواية المذكورة لان السؤال ليرد وهم في العدة ولا يخفى
ابقاؤه على ظاهره ولذا قدم اي لا بقوله شككتم ثم بين ان شكهم ناشئ من جهلهم وسبب الترديد
مناسب للجهل والشك سواء ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله
نتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد
يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن من تقديره فعدتهن ثلاثة اشهر
كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظة
على عمومه الخ اي عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفى عنها ليكون عدتهما بالوضع مطلقا او لكن انقضاء
ابعد الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه ابعد الاجلين
ورجح ابقاءهن على عمومهن بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله انما جاء انه جمع منكر
من قال بعمومه قال لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض
لان الجمع المنكر قديم وتقديره بأزواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعمومه
المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يضرنا ايضا قوله ولكم معلل هنا يعني ان قوله من
والات الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات
اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية فكان اولى من
غيره لتوقع الحلال على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون
فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح
وقوله بليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه متأخر النزول كما رواه البخاري وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه الخبر انه علي قال
عدتها اخر الاجلين قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وانها نزلت بعد التي في البقرة
والعمل بالمتأخر لما سبق قوله نتعذر به في العمل الخ اي تقدم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون

انه لجاد ترجيح العمل به للمحافظة على عمومه وترك العمل بعمومه في نحو ما تناولاه يكون بناء للعام على
الخاص ولو قدمنا هذه الآية في العمل والمحافظة على عمومها لزم تخصيص لعموم الآية الاخرى
لان هذه الآية خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخرى فالعمل بعموم الآية الناسخ في مقدار
ما تناولاه اعني الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيصا لها بما عدا الحاملة المتوفى عنها زوجها
والامر الثاني تخصيص العام المتقدم وهذا على مذهب الخصم في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية
هو يكون نسخا لا تخصيصا لانه حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسالة في مفصلات
الاصول نقول المخالف عليه فيه نظر بيّن ثم بالتامل فيه لانه مراده الاتفاق على العمل بالمتأخر
سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التعرض للتخصيص كما فصل دونه كما في شرح
التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الى قوله
الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه في مكانه وفيه تسليم عثمان
للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب الآي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتنبه
قوله بناء للعام على الخاص يعني لو جنسه منه بان عمل بهما كان فيه تخصيص لقوله ازواجا
في تلك بعينها الحاملات وتقديم ذلك في العمل بما يلزمه بناء العام وهو قوله واولات الاحمال فلا حاجة الى
الشامل للمطلقات والمتوفى عنها زوجها على الخاص وهو المتوفى عنها زوجها مع انه حال كما قاله بعض
الفضلاء ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذا المتقدم لا يصح ان يكون مخصصا
للناسخ والنابغة اللهم الا [illegible] يحتاج للتحرير وقوله تعالى من امره يسرا اقدم فيجعل
البيان على [illegible] للفاصلة او من جنه يعني في او تعليلية والتيسير الثواب او التسهيل كما
قوله اي مكانا من سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضه محذوف وقوله عطف بيان
للجار والمجرور عطف بيان للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار انما هو ابو حيان
في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد له بالنسبة الا مر حتى يقال الوجه ان يكون
بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير كما ذكره النحاة قوله تلجئوهن الى الخروج بشغل المكان
او باسكان من لا يريدن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا بدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما
عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزاء الاحتباس وهو مشترك بينها
وبين غيرها ولو كان جزاء للحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة
العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان فائدة
الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها
بالطريق الاولى كما في الكشاف فيكون من مفهوم الموافقة قوله والاحاديث تؤيده فيه كيف الحجة لتعدد
طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعائشة واسامة وغيرهم
من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له ويؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وحكيه
نظر قوله وليأمر بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل فالائتمار بمعنى
التآمر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ائتمروا اذا امر بعضهم
بعضا قوله تضايقتم يعني ضيق بعضكم على الآخر بالمشاحة في الاجر او طلب الزيادة ونحوه
قوله وفيه معاتبة للام الخ انه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها
غيرك اي ستقضى وانت ملوم لذا قيل في الكشاف وفي الانتصاف لا ان المبذول من جهة
الام غير متمول ولا تضن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة

فان قلت

فان قلت المذكور المعاسرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مدلولان
فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى ستُرضع له اخرى فليطلب له الاب مرضعة يطلب ان
اخرى لكنه يلزم الكذب في كلام الله فمعاسرة الاب مذكورة ايضا لكنه غير مصرح بها فظهر
الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى التكلف سعدي
ما قيل ان الاب لما اسقط عنه وجه الخطاب وبين ان معاسرته لا تجدي اذ لا بد من مرضعة
اخرى يأخذ منه اشعر منه كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر قوله فلينفق كل الخ
ترك الفاء اولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة
لانا ذكرنا وان شملها الكلمة للاعسار [illegible] وقوله عبارة انما الخاصة به قبله وذكر المعسر
بعده كما اشار اليه بقوله وكذلك الخ وقوله وعيد اي للمعسرين فقراء الازواج بتوسعة البال
او لمطلق الفقراء ويدخل فيه هؤلاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا او آجلا اخذ
من عموم التنكير وقوله اهل قرية يتعدد بالمضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر
وقوله لم يرضهن عنه يعني انه ضمن العتو معنى التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن
وقوله بالاستقصاء اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد
بالمناقشة واصل المناقشة اخراج الشوكة بالشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله
لا ربح فيه اصلا هو من تنوين التعظيم فيستدعي تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد لان
ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيجوز ان يكون الماضي السابق على حقيقته
وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او الخبر واعد الله استئنافا
لبيان ان ما عده لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعد عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد
ايضا على هذا قوله الذين آمنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادي او نعت له
او بدل كعمم حكمه لعمل المبدل منه وقوله للنبي ذكره ضد وصف بالمصدر بالمفعول كرجل
عدل وقوله او لشرفه الخ فتسميته به مجاز للملابسة المشابهة للحال والمحل
وقوله او لانه مذكور [illegible] فكان ذكره [illegible] الاشياء وقوله اوذا ذكر لم يقل ذو ذكر لعطفه
على مذكور مشاكلة للمفسر به قوله او محمدا عطف على قوله جبريل وهو من التسمية الفاعل
بالمصدر او مجاز بالملابسة المذكورة او لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله ابدل على هذا
مع اشكال الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم
ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه اي
ارساله سبب فيكون انزل مجازا عن ارسل واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله لبعد
الخ هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله غير معينه كما توهم وقوله للبيان اي هو عطف بيان
بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الخ لم يقل او القرآن عطفا على جبريل لبعد العهد
وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه
اذ الحاجة الى التقدير على ما قبله ففيه رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر وقيل سعدي
معطوف على القرآن اي اراد بالذكر ذكرا بمعنى نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه
من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بمقدر قوله والرسول مفعوله فيكون لا يمنع ارادة
القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بجعله
القرآن هو ذكر الرسول لا الذكر وجه ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله
والرسول مفعوله مستدركا مع ما في قوله او بدل منه يجعل البدل مفعولا للمبدل منه

ولو كان المراد ما ذكر كان ادذكرا او بدلا منه وايضا القرآن لانه ليس مرسلا الى رسالة
بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر چلبي زاده
بلفظ النقل حقوله او الرسول منقول معطوف على قوله اراد به القرآن تكب المعنى وكله
من التعسفات الباردة والوجه الاول اقرب **قوله** او حال من اسم الله نسبة التلاوة اليه
مجازية كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر موضع المضمر وقوله والمراد
بالذين امنوا في قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا
قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف يكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب
اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا وقوله بعد انزاله اشارة الى انه مضى
امنوا بالنظر لنزوله منه الاية واما بالنظر الى انزال القرآن فالظاهر انه سيكون
وقوله او ليخرج الخ اشارة الى ان المراد من سيكون في المستقبل والمضي باعتبار علمه
وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات كز
اي ليحصل لهم ما تقبل انه سيومن الخ وقيل مراده بقوله بالدين بالدال المهملة
انه متلبس به فيكون يتلوا عليكم ايات الله قائما مقام متلبسا بالدين كقوله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق فتامل **قوله** فيه تعجب وتعظيم الخ انما جعله للتعجب لانه لو
جعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكرها وحسنه معلوم والتعظيم انما من التعجب
لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه عظيما ولا ادري ... **قوله** اي خلق مثلهن
في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو
والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان يكون قدره عاملا لئلا يلزم الحذف والمذكور
وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسماء سبع طبقات متميزة متفاصلة
وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم
السبعة وهذا يستدعي ان يحمل الارض على السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات
الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان
من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاؤه الخ **قوله** او ... لتعلم ما فعل
لتعلموا الخ او اخبركم واعلمكم الخ **قوله** والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على افضل انبيائه العظام واله وصحبه الكرام **سورة التحريم** وتسمى سورة النبي وعدد اياتها اثنتا عشرة

سورة التحريم

عليه وهي مدنية وقيل الا ايتان من اخرها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي انه عليه الصلاة
والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح
مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية
من طريق صحيح ومارية جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم
وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنووي
الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله بشم وفي نسخة بشم من باب علم
ونصر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء وبعد الالف فاء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم
مغافير بالياء وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانها عوض ... انه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ
حلو له رائحة كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير
لتحرم الخ بيان للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم بجعل ابتغاء رضاهن عين التحريم
مبالغة في كونه سببا له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في جواب

سؤال

سؤال تقديره لم انكرت يا رب علي هذا وقد وقع مثله من الانبياء كما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله
لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا ايثارا للنساء السوال انه لا يصح تعليق ما الداعي لتحريمه
فانه يطلبه او المراد الداعي اجمالا ذكر من الانكار فلا يرد عليه شيء **قوله** لك منه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري
وقد رده في الانتصاف وشن الغارة في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا بيمين بمعنى
الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء ولما اعتقاد
الحرام حلالا وعكسه ما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب
عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو رتبته قد
يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز تحريم
عنه **قوله** قد شرع لكم تحليل اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل
تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشيء لالتزامه عقد عليه فاذا استثنى
او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته ان كان بصيغة الخطاب فهي الفاعل وان كان غائبا فالتاء
فاعله ضمير مستتر للايمان والباء للمراد بالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه
الاية من فرض تحليله بالكفارة ابو حنيفة وقوله مطلقا اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو
مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة
اليمين هنا واجاب عنه المصنف بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك
الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تترتب الكفارة فيه على غيره ولو سلم ان هذه
الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كما في قوله في قصة مارية والله
لا اطؤها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم
وبه فما ذكره وجهان لا وجه واحد بجعله انه اتى باليمين والكفارة فانه مخالف للسابق من غير
داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة على الصحيح سعدي
وانما كان عند زينب كما مر واما كونه وهنا لئلا يتم التنبيه فلا ادري له وجها فتدبر
واسرار امر الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانه لا تشعر بالحصر وليس
بمراد وقوله اي على افشائه فهو على التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله بمعنى ... انه
بمعنى الافشاء لئلا تنتشر الضمائر **قوله** ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف الخ فانه على هذه
القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم تعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرض الخ فتعين
ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب
من قرأ عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل يسيء اليك والله
لاعرفن لك ذلك قال الفراء وهو حسن انتهى وقد ورد ت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة
كثيرا في القرآن لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه **قوله** لكن المشدد الخ ويجوز
ان يكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالتطليق مثلا سبب لتعريفه
بالجناية والمخفف بالعكس **قوله** على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان
المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد
غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد **قوله** فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت
قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل اي ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب
لتوبتكما ان عدتا الجبلي فانه نزل على قلبك فالمراد انه سبب وموجب او التقدير فقد
لكما ذلك فقد صدر منكما ما يقتضيها وقال ابن هشام هذا كقولك ان تكرمني اليوم فقد

الزمك [illegible] وفيه اشكال من وجهين احدهما انه لا يلزم الثاني سببا للاول فلا يستقيم ان يكون سببا
عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولهذا قال ابن الحاجب توهم انه جواب وقلنا
الشرط يلزم ان يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان
الاية سبب للتحريض على التوبة فليف يجعل سببا لذكر السبب قلت ذكر الذنب سبب
منه وهو لا ينافي التحريض فقيل الجواب محذوف تقديره يتب الله عليكما وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب
التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يترتب على الشرط الا بالعلم فاذا اعتبر
الاعلام فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب والا فخفاء ان تقديره فقد اديتما ما يجب عليكما اذ
اتيتما بالحق لكما ويجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر حينئذ قلت هذا جواب اخر
غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فانه تاويل
تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر لك ذلك فتامل فليس ما له الحكماء قاله ابن الحاجب سعدي
لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل قوله وهو ميل قلوبكما الدال عليه صغت فقال عن الوا
دون الى الواجب والخير حتى يصح جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار نبه بذلك صغا
اليه اذا مال وصغى كما في الاساس لان الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتنكير المعنى سم
تعليل اللفظ بتثنية ما اختاره المص كما قيل للتثنية انما يبنى على ما ذهب اليه ابن مالك من ان سعدي
الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظا كان وفيه نظر قوله بمنع القلب الى الرسول بالحجة واللجاج
اي موافقة اخلاقه والخلق بما هو سبب للواجب والناجي يعني من الناسخ وقوله تتظاهرا اي تتعاونا
وتعاونا عليه وقوله فلن يعدم من باب علم اي يفقد من يظاهره ويعينه وهو اشارة الى ان
ما ذكر دليل الجواب وسبب اقيم مقامه او هو مجاز اذ كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله اصلا
الموصل اشارة الى ما سيأتي من ان الصالح في معنى الجمع كما ستسمعه عن قريب قوله رئيس الكروبيين
في القاموس الكروبيون سادات الملائكة كجبريل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب
وقال ابن ملكوم في تذكرته ان الكروبين بتخفيف الراء من كرب اذا قرب فاله
كرديه منهم ركوع وسجود وقد تقدم تفصيله قوله ناصره المتولي معان كان من يتولى امره
يعني ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المومنين مولاه
يعني اتباعه والظاهر انه قدره لكل منها خبرا على حدة ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع
لكنه يلزمه استعماله في معانيه والاول اولى وفيه بحث قوله متظاهرون اشارة الى ان ظهير
بمعنى الجمع ولخفته لافراد لجعلهم كشيء واحد وظاهر كلامه ان ظهيرا خبر الملائكة ويجوز ان
يكون خبر الجميع وما عطف عليه وان يكون خبر الله وخبرا تقدم مقدرا لقوله وان
وقيامه بما لغرض دلوا فالمبرد لقوله متظاهرون متظاهرون لان اظهر قوله والمراد بالصالح
الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا عمم بالاضافة
لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على الموسى ههنا وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه الفاضل
وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فان المراد تخصيصهما بالطريق الاولى
لا التخصيص قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لانه وقع بعد ذلك مما وقع ثم في قوله ثم كان
من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا
ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه بان نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصره

بالملائكة

بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونه من نصرة الله متضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة
ما ينصر الله به ولبس في هذا اعتراض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه قوله على التغليب
في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظ ان الشرطية ايضا الدالة على عدم وقوع
الطلاق وقد روي انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها فتغليب ما لم يقع من الطلاق على الواقع
قوله او تعميم الخطاب الخ يعني لجميع ازواجه صلى الله عليه وسلم امهات المومنين فيكون التفاتا الى
الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور بحضرته كذلك فلا تغليب لان
الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا ينافي ان لا تطليق الجميع لم يقع ولذا عقب بقوله وليس فيه الخ
قوله والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال الخير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال
فلا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من امهات المومنين
حتى يتكلف لدفعه قوله دقرا نافع وابو عمرو بالتشديد فيكون ادخل في التكثير وفي بعضها بالتخفيف
وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراءات قوله مقرات هو معنى مسلمات وتخلصات يعني مومنات
لانه بمعنى فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا والاسلام بمعنى الانقياد
وهو معناه اللغوي فيفيد ذلك مع المومنات وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة او الطا
عة وهو معناه الاصلي وفي قوله او متذللات لان التعبد يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله صائمات الخ لاصل السائحة
المطلقة وقوله او مهاجرات الخ تبيين الصائم لانه يذهب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح فيقوله او لانه لا يرى معنى الصائم تشبيها له باهل
السياحة للعبادة في عدم الزاد بها فالمراد به الصوم لانه سياحة الاسلام قوله وسط العاطف بين
بينهما الخ يعني ليست منه الواو والواو الداخلة كالتي تدخل لافادة الواو كما في قوله الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر حيث ترك عطف ما سواهما لانها صفات مجتمعة في شيء واحد بينها شدة اتصال يقتضي
ترك العطف ومنع بينهما تقابل بحيث لا تجتمع في ذات واحدة فلذا خصتا بالعطف الدال على تغايرهما
وعدم اجتماعهما فان قلت تحقيقه ان المناسب العطف باو الفاصلة دون
الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعتان في الكل فكان
قبل انه لما كان بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا قوله كانهما في حكم صفة واحدة يعني انها
في الشيء واحد لان المراد احد ما بين الصنفين والعطف الدالة على ذلك قد يرد قوله عطف على
قوا وفي الوجود الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاليا وقوله فتكون الامر الخ يعني
ان اصل قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يعمر كحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الامر وغلب
الامر المخاطبين على الغائب اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في لم وفي قوا ايضا والمراد بالقبيلين
هم واهلوهم قوله وقودها الناس الخ مر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع وقوله
يلي امرها يعني عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة
استعارة هنا حقيقتها بعد تحتمله قوله فيما مضى تنبيه للعصيان ذو الامر على التنازع لقوله فيما استقبل
وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين فقوله لا يعصون على الوجه
الثاني للاستمرار مثل تفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضى وقد دفع ايضا
بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار اتيانهم بالاوامر والثانية لانهم لا يفعلون شيئا لم يومروا به
لقوله وهم بامره يعملون فان استمرارهم على فعل ما يومرون به يقينه فلا تكرار اسوما فيما يومرون
وهو معهود ما تقدم وهو قريب كحصله على الثاني انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل يكون
انه من الحدود والعلم وهو يكون في كل شيء بقرب منطوقي احدهما مفهوم الاخر والعلم وقعا هنا
وهو ان الجامد والمجرور هنا لبيان المقام والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات

القرآنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع
عند الكسائي لا يقتضيه لان نحو ما يقوم مقام المفرد وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر انتهى من الملاحظ
المهمة قوله اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار وتعريفه سعدي
للعهد وقوله لا عذر لكم اصلا فنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان
بما هو عذر بحسب الصورة وحسابهم كما قيل لانه يرجع لما بعده حينئذ وقوله من ان نحصله
التائب لانه يتعدى بنفسه بخلاف لقليله وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة
والاسناد المجازي لان النصوح ما جبلة وقوله ذات نصوح فهو صفة بنفسه بمضاف وتوبة
نصوحا فهو مصدر فعل حال صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة
الضم قوله وسئل علي رضي الله عنه الخ هذا منقول عن يعسوب المؤمنين هو كمال التوبة عند
الجماهير لانه يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة
الندم والعزم على ان لا يعود المذكور شروطا عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة
الفرائض ان تقضي منها ما وقع في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد بصلاته قبل التوبة
لمجاورتها للنجاسة غالبا وتربية نفسه تدريجها في فعل الطاعة حتى يتم الفها قوله صيغة
الاطماع بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا
قالوا عسى ان نفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها ولكونه بين الخوف
والرجاء لا ينافي غلبة الرجاء واحادا يعني جملة نحو دين عند الله ونادوا منهم يعني عاداتهم كما وقع
في نسخة من الدعوى وهو البعد ففيه تعريض لاعدائهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف وقد
جوز كون الخبر معه والمراد بالاتيان فرده الكامل هنا وقوله يقولون ذهب نور فلظلام مكانه
واتمم يعني ادمه الى ان يصلنا الى الجنة وقوله وقيل الخ فالاتمام الزيادة وهو معطوف
بحسب المعنى على قوله اذا طفي الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا سعدي
كما توهم قوله اذ بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذا وهي الصحيحة يعني اذا انتفت غاية الرفق فاشتد
ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم اسما وام فهو
المخصوص بالذم المقدر فيه فقيل فهو من عطف المفصل على المفصل قوله مثل الله حالهم
اي الكفرة وقوله يحابون بالحاء المهملة والحدث من المحاباة في البيع والمراد هنا مجانبة الرعاية وترك
الجميل وقوله بما يتعلق بيحابون وقوله كانا المتعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح
الله لهما بقوله عبدين من الخ وكان مقتضى الظاهر تحتهما فان تعظيم السيد لعبده كمدحه بلغ
فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم في وصف الانبياء بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فافهم
وفيه ايضا تعريض لامهات المؤمنين وتخويفا لهن بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي عليه
الصلاة والسلام قوله اغنيا شيئا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا
من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي
لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الى فائدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ
اذ هو بتقدير مثل امرأة فرعون حين قالت مثال المثال قوله قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله
عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول ويجوز ان يحمل الجواز هنا على القرب من رحمته
فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة له او تاخر وفي الجنة بدل او
عطف بيان لقوله عندك او يتعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في النصوص للنيح لنكتة
وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو يعني اعلى الدرجات لان ما عند الله خير وكان

المراد

المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند عرشك وبقرب عزك وعندك على الاحتمالات في
سعدي اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل قوله تسلية للارامل لجمعه في التمثيل بمن لها زوج ومن لا
زوج لها فالتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا نسخة
الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبياء وقوله او الحمل يعني عيسى كما مر في سورة الانبياء وفي
الجملة وهو نحو يغني من الكاتب قوله من روحنا خلقنا وبالتوسط اصل فالاضافة للتشريف لا
لادنى ملابسة وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القائم بذاته بعيد
هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة تعم اذ ليس المراد العهد وقوله يعني لانه سمي كلمة كما مر
شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا قوله من عداد
المواظبين اي عدت من الرجال المداومين على العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا ادلهم
بقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم بادخالها في عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدنته
العذر ومثله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه اخص والظهر لدلالته على معناه وزيادة
الفاف قوم قانتين كما في شرح المفتاح قوله او من نسلهم الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين
وعلى هذا فلا تغليب فيه قوله كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح اوله [illegible] قال الخاتمة الحفاظ
شيخ مشايخنا السيد عيسى يروي احمد في مسنده سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية
ثم عائشة وانا ومتعين بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عائشة بالفضل
لانها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة منقول عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن ثم
وهو انفع الاطعمة وهو خبز يعمل في مرق وعليه لحم كما قيل اذا ما الخبز تاده بلحم
فذاك امانة الله الثريد والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ
حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى اله وصحبه الكرام سورة الملك
سورة الملك
وتسمى تبارك والمانعة ايضا واياتها احدى وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله
الداني فقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها
مدنية وهو غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك من تحقيقه في الفرقان وقوله
بقبضته قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على امرين فتكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال
له قبضة بالضم ايضا وهذا اسم تسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به
القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق
عليه مع ما فوقه الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية غاية
اسقاط فيه فمعنى المص ان اليد مجاز مستعمل من الاول الى القدرة فاضافة قبضته قدرته
كلجين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا تنبيه لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معنى
سعدي القبضة هنا فقالوا ما قالوا وما تركه اتم من ذكره والباء في قوله بيده ظرفية يعني في وهو ظاهر
وبما مر علمت ان كون قبضته قدرته استعارة بلفظه وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دقق او
سعدي النظر فيمنفد به قوله التصرف في الامور كلها قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق
فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله
شان الملكوت وليس مرادا هنا ويكون بنا الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف
معنى كونه في يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في نفسه صحيحا لانه

حينئذ لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفى
ركاكته واما الاعتراض على الاول فلانه لا يريد به ان يكون جميع التصرفات بسبب كون التصرف
في جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم ففيه لحظة
عقلية اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع في زمنه وقدرته في غير علاقة فانه لا فرق بينهما
لمن له طبع سليم قوله على كل ما يشاء قدير فسره بالتعميم لم يبق ما في الكشاف من قوله على كل ما لم يوجد
مما يدخل تحت القدرة فانه خص الشيء بما لم يوجد وقد فسر عليه بانه لا يظهر له وجه لان الشيء
اما ان يختص بالموجود او يعم الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال
انه ليغاير ما قبله اذ الملك في العرف يختص بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان
نعت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هنا ايضا
واعترض بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الوجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين
ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم فجعل بعضا
القدير تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعض ما ورد عليه ان المستغني على زعمهم
هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عنه ولو انه ليس مذهبه ممنوع وان
الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا على ما قرر في الاصول مع ان الاختصاص بسبق العدم غير
الاختصاص بالمعدوم ورد بان مراد القائل استغنا الوجود عن الفاعل في الزمان
الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية
السقوط لان استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز
تعلق القدرة بما يتصف بوجود هو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقها الا بما يتصف بالوجود
اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان
المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري
على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فان المختار كالموجب
يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاب الوجود كما ل
فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الا شغل قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم
الايجاد على الوجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الى ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السؤال بان مراده
بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني متصف بالوجود في كل آن دائم الفاعل
كما يكون ابتدا الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وانه كلما نالوجود فيهما واحد لمفني كل
آن متصف بوجود لم يحصل في آن سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه لم يوجد
في آن يليه اي لم يحصل اتصافه به في ذلك الآن لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة
يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انعدم به قاعدة القدرة
والمشيئة اولى قوله ما ذكر من ان المراد الزمان الثاني بقوله وكذا ما بعده واما
ما ذكر مما ادعى امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله الكلام على ما لا يحتمله بحيث ما فيها
بحث وهو انهم ادعوا مخالفته لكلام المص لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صريح
فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشيئة والارادة في المستقبل يقتضي

تقريب
كشف
سعدي
سنان

عدم

عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى الشيء الثاني كما
نقله في البحر لان المشيئة معتبرة في مفهوم القدرة قوله قدرها الخ لما اختلفوا في الموت هل
هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هي من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب
اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم انه من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته
اشار المص الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا
لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال
بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام قوله اوجد الحياة وازالها بحسبما قدره
قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا حتى يقال هو عدم شي مخصوص ومثله يتعلق به الخلق
والايجاد لانه اعطاه الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه
وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق يكون
بمعنى الايجاد وبمعنى الانشاء والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي
شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المص ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد بهذا انه وجودي
لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق
على الازالة هنا فلا معنى له وقوله بحسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة
عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه
اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما
بيانا قوله وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سوا كان لاحقا او سابقا
فهو احد الوجوه في تلك الاية فتقديمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما هي من شانه
فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان فيه عظة وتذكيرا
وادعى عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه لما تعلق الخلق به
خص بالعدم الطاري لانه تكلف لا حاجة اليه ولذا اراد الثاني وانه يلغى لتقدم تقدم
نوع العدم اذ لا تقدم فيه قوله ادعى الى حسن العمل الخ بيان لانه عظة وتذكير ولذا ورد
اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف انها نعمة عظيمة
وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انها لا داعية فيها وانما ذكرها باعتبار
توقف العمل عليها قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلاء بمعنى الاختبار يقتضي
عدم العلم بالمختبر وهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية او تبعية
على تشبيه حاله في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته
بحال المختبر مع من اختبره وجربه ليظهر طاعته وعصيانه فيكرمه ويعاقبه والمختبر بفتح
الباء ويجوز كسرها ولذا اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر
لانه اقرب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة
ذلك لم يات بشي غير اساءة الادب قوله بالتكليف الخ يعني تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا
يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف الالهي اختبارا حقيقيا ولا وجود
له اذ الموجود تكليف غير مختبر لانه لا يستعمل ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض
وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهم لان غيرهم لا يجري

خلخالي سنان افندي
حقيقيا
چلبي زاده
سعدي
سنان
شرح
سنان
چلبي

عليه ذلك والمخصص له هنا الفعل كما لا يخفى قوله امهوية واخلصه الصيرات للعمل والصواب ما كان على
وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الرياء وانواع التفصيل حدا لاعم الخطاب
جميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا فانما النظر الى المحاسن على مراتب
والحديث المذكور مروي في سورة هود من نوع عام بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح قوله
المتضمن لمعنى العلم الخ يوصف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين الا بملاحظة
وقوله ليس من باب التعليق الخ فقد ذكر في سورة هود انه تعليق وهو ما بسط الرد عنه بما لا مزيد
المحكيين من التعارض حيث نشوم الكلام فيه مفصلا فتذكر وقوله لا انه تعلق به مثلا امر في بعض
النسخ وفي بعضها بما نقيل عليه الوجه بذكره ولا حاجة اليه وقوله دفع الجملة خبرا اي في الاصل
لان النقل من النواسخ قوله الذي لا يعجزه الخ بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب سنان
كون الغرض من البلوى تمييز من احسن من اساء حيث يكون تذييلا وفيه نظر لا ستجد وجهه بان تمام
لذكر الاحسن والحسن علامة تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله لمن تاب منهم فيه انه تبع فيه
الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن شاء ويدفع بانه انما خصه لانه
المناسب للمقام والمقرع لمن تاب لاسيما في المقرع لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن اساء
وجعل نظر المعناه او هو للناس المعلوم من السياق قوله مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان المصدر لا بمعنى
اسم المفعول او بيان للحاصل وقوله بعضها فوق بعض بيان او خبر والجملة متفرع لقوله مطابقة وقوله يكون
بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل مطابقا ولذا اجاب فيه منصوب بنزع سنان
الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونه جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكونه مطابقة مصدرا
على انه تفسير لصدر باخر وقوله اذا خصفته بفتح التاء على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد
وقوله وصف به ذي يعقد به مضاف او مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون
الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم بل اكثري وقوله او ذوات طباق على انه جمع فانه اسم
جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يفهم سعدي
قال فيه العبارة او جمع طبق اذ لا تتمحل اذ جعل جمعا الى التعدية وانما الحوج له المصدرية سنان
ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا هو مفعول له مطلق والجملة صفة وما قيل سعدي
من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل مما لا وجه له لان كونه
شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال
المتاخر عنها لقولك طلعت علينا شمس مشرقة قوله كرجت بفتح الحاء وهي الساحة لا بسكونها
حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون الباء كما يوهم وقوله فان كلا الخ وفي نسخة كان او كما قيل ابن كمال
بعضه يفوت بعضا والامر فيه سهل قوله صفة ثانية والاولى قوله طباقا او الجملة وهي طابقت
طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما يوهم قوله بوضع الضمير وهو فيهن فالتفلت
قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا
قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصير اليه وعدم التوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد
التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس بشيء لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره قوله
للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار بالمذكور بالنظر لخصوصية الرحمن وكونها
نعما لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام النيرة وهو
ادلة للسائرين وهو اقرب الى عذلك قيل وفيه اشارة الى قيام تعتد به ما ترى فيها ابن كمال
من تفاوت لان من خلقه تعالى هو ما ترى في خلقه من تفاوت ومنه من النكت فلا وجه لما سنان
اورد عليه فاطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام التفاوت يورثه

نقصا

نقصا كما قاله السعدي لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القاضي قوله متعلق به اي بما قبله
تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب اي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجع
لما يعتري بعض السامعين من الشبهة فيتوهمون انه يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط
مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل قوله
اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع البصر الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع
كانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عنه قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه سنان
لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد
الى ضمير المتكلم قوله اي رجعتين اخريين هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله
والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون المراد التكثير فان الخسوء لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي سعدي
الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولذا الغاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد سنان
لا سيما بعد دقة النظر على ما تقتضيه السياق فارجع البصر وهل قوله بعيدا عن اصابة المطلوب
قال في الصحاح خسأت الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانخسأ الكلب
ايضا وخسأ بصره خسأ وخسوءا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تحير النظر كان اولى لانه مع سنان
قوله وهو حسير كان مالهما واحد فلذا لم ينظر اليه المصنف مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه
بانه لو سلم انه هنا اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه من خسأ الكلب المتعدي
على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم
قوله اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب
مضيئة فالاستعارة في الجمع ابتداء او في المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما سنان
لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى ان الزينة بالمجموع واختلاف مراكزها سعدي
مبين في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفهم اوله بما
ذكر قوله اذ الذي يبين باظهرها على اخر المتنزين بها لانها انما ترى عليها ولا يعد جرم ما فوقها سنان
فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى اوهامهم بعدم التمايز بينهما كما انها ترى عليه كجواهر
متلالية على بساط الفلك الازرق الازرق وقوله والتنكير في مصابيح اي مصابيح ليست
كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة السراج
فيه الظاهر ان ضمير فيه راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصباح يقرب حلبي زاده
السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيه وجعله فالمصابيح
مجاز علاقة المحل فيه وهو السراج والسرج مجازا عن الكواكب نفسه يكون على تجوز ولا حاجة اليه
مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيه على الليل بعيد جدا ولو
رجع ضمير فيه للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر ان المراد فتدبر قوله بانقضاض الشهب
المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب نفسها غير منقضة وان المنقض
شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة فلك النار بالكلية بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز
في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز بوسائط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس
الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوم
الشياطين قوله وقيل الخ مرضه لاستخلاف الظاهر لما تورد والرجم بكونه بمعنى الظن مجازا معروفا

وقوله المنجمون المراد به من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما ينسب لها من الاحكام لانه المحرم واما
غيره فليس بحرام وقوله جمع رجم وفيه انه مصدر ههنا بمعنى الرجم ايضا فقوله سمي به الخ فيها
له حكم الاسما الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع قوله من الشياطين وغيرهم
الخ اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما
توهم نعم لو حمل على غير الشياطين لخلو من شبهة التكرار لكن يوافق قراءة النصب معنى كما حسنا
ايضا قوله صوتا كصوت الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها
نفسها اي لاهلها بتقدير المضاف او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او حسيسها بصوت الحمير
في قباحته وكونها صوتا منكرا ولا ملتبسة فيه بان تشبهها اولهم بالحمير كانه لا حاجة له هنا لانه
انما يناسب به في الحمق والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا
اي لاهلها من تقدم طرحهم فيها او من انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها
لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض عليه بانه تقدم في قوله اخسئوا فيها انه لا يقال — ابن كمال
بعد ما وقع منهم المقاولة ثمة الا في شيء يقال لهم اخسئوا فيها انهم لا يكون لهم الا زفير وشهيق
فيها انما يكون لهم بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها فلا يتاتى كون الشهيق
منهم لاهلها وبه دفع بان ما ذكره انما يدل على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق
لا على عدم وقوعها منهم قبل واما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري
وكونه ليس عقب التقاول الزمان الدال عليه اذا يتسع جدا لكون المراد منه نفي الشهيق — شان
فانه لا يصدق والمرجل الغدر قوله تعالى من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز
وقيل المراد منه انه على العاجز يقال غضب عليه ولكن لا يواخذه قوله والكاظمين الغيظ — سعدي
الا ان يجعل مجازا من قبيل المشفر سوالا ان الوصفان للتخصيص والتحقيق ما في شرح الفصيح
للبزدوي انه الغضب او اشده وقوله تتفرق تفسير لتميز هنا وان المراد به التفرق والتقطع
كما يقال ينقطع وتتقطع غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم شبه اشتعال النار
بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال
الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان يكون
المصرحة هنا تمثيلية تابعة للمكنية بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها
في اهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة
كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة التي
الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا كما قيل
اخر لكنه فيه نسيلها انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان تكاد تاباه كما في قوله يكاد زيتها — حلبي زاده
يضيء ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو وهذا ظاهر فتدبر
قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنه فالاسناد فيه مجازي او هو على تقدير
المضاف سواء كان الشهيق لجهنم او لاهلها او للزبانية واما الغليان فليس الا لجهنم والمراد
اسناد تكاد تميز الى الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم مجازا ولا لضميرها لانه مصدر — حلبي زاده
لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها قوله جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين
لقوله فكذبنا واجتمعة فيه لمن قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة لقوله وللذين كفروا الخ

بجاوزاه

بجاوزاه الرغم فان الحصر فيه انما في تقوية النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى
معنى الانذار والنذير وحمل النذير على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر قوله تعالى سألهم خزنتها
الخ السوال هنا ليس سوال استعلام كما اشار اليه المص بقوله وهو توبيخ ورد ورد بانه لا يدل في الزمر
لا يدل على انه حقيقي كان ورود الاستفهام بمعنى لا يدل على انه سوال غير حقيقي كما توهم وهو غني — ابن كمال
عن البيان لمن له ادنى اذعان قوله فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان
النذير هنا في معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما ياتي وقوله نبينا الانذار
والارسال واساهو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء ورأسا بمعنى بالكلية كما في المكمل شرح المفصل
وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال اي بحيث قصروا احوالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه كانه
احاط بجميع جوانبهم وصفوه بالكبير وقوله فالنذير كونه بالنداء التعبير بصيغة لانه فهم
من تعبيرهم السابق اذ قالوا ان القائلين فيحتمل ان يصيب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي — شان
يستوي فيه الواحد وغيره فهو فيه قوله انهم على الجمع فيه ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يوجد
له مفرد يصلح ان يكون هذا اجمالا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو عكس الاصل يطلق
ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم
القليل والكثير فيغني عنا الجمع وما وجه تعبيره بالمبالغة لجعله عين الانذار وسوف
معطوف على مقدر قوله او الواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانهم على هذا
النذير بدونه على التغليب واصله انت واتباعك كما دخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير
واحد واما عدم اطراده لانه لا يحتمل حينئذ اول نوح ارسل اليهم وفيما بينهم ولا من كذب
رسوله دون من قبله فيعلم دفعه بامر قوله او اقامة تكذيب الواحد الخ فيكون واحدا
لكنه جعل جمعا ادعاء والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحدا بدليل كلما
فيه الخلاف وقوله ذلك الازواج الخ لا يخفى بعده لان السوال جواب كلما وهذا جوابه فيلزم
وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تاخر الجواب الى اجتماع الكلمة جميعهم لايلايم السياق قوله جاء
كل فوج منا هو بيان للمعنى المراد حينئذ لا انه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله — سعدي
بحيث ان يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل مخالف للظاهر فلا يرتكب
من غير داع له وانه صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية بعد
اجتماعهم وانما قدر ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون
لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضافه لضميرهم واما الوجه
بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فهو اخر غير ما ذكره المص فان ادرجه في كلامه فقد سهى كما — سعدي شان
قيل ولا يخفى ان الحمل عليه مجاز ايضا لانه بعيد انتهى وهو تعسف من قائله قوله فنعقله الخ
اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره
كانوا قد فالفاء في كلامه للتفصيل والتفسير فاو للترديد لانه يكفي انتفاء كل منهما
لخلاصهم من السعير او للتنويع فلا تنافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي — سنان سعدي
والتحقيقي او الى الاحكام الشرعية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عداد
الخ لانهم اذا يخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت
للشياطين كما قيل قوله حينئذ لا يفيهم اي اعدا فهم بعدهم واللام في قوله لاصحاب السعير

للتبيين كما في هيت لك وسقيا له فاتي به بيانا من سحق لانه اوفخم وادخل في النفس وقوله فسحقا لهم
سحقا جعله مصدرا بمعنى حذف الزوائد ولم يشرع بسحقهم اسحقهم الله الظاهر ليسحقهم الله تعالى
جاز ان يريد بذلك عليهم فعلهم وما فسر سحق من انه لم يشرع بسحقهم الله ثم استعماله لقلته ورد
بانه لم يجي سحق بمعنى بعد الا ازمادية نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء من الحالات الضمة ثقيلة
بالنسبة الى السكون قوله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد ان اصحاب
السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقائلين بلى قد جاءنا
الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولى
اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعادين بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم
الشياطين اصلا وانهم ملحقة بهم فيما كانوا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان
ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اوليك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة
والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته
لا من الدلالة على ان تبعيدهم عن رحمته اختيارهم للمعاصي المسطلة لهم السعير كما توهم وقد رد
عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد
من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكون اعداده
للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير
لا يدل على الاختصاص وقول المص في عدادهم الخ صريح في خلافه وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا
من اصحاب السعير حقيقة فكيف يبعد دخولهم في التعليل وقد رد هذا الرد بانه لا يلزم
مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها ثم الحق بهم الكفار كما يدل
عليه قول المص في عدادهم وجعلهم فالداخل في السعير فريقان ومقتضى الظاهر ذكرهما في
الدعا فيما عدل عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وقد
لا يحصل له وان تبجح به قائله فالظاهر ان يقال ان اصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل
نارا مستعرة مطلقا او لازمها كما تنبيه الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه
ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد
صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكره المص في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير
نار مخصوصة في الطبقة المعدة للشياطين فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي
او العرفي يحمل بها فيكون هنا الالداتة وهنا ما قبله دل على ان المراد منه الطبقة المخصوصة
فيكون مجازا في الاخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسره بذلك وهو الذي اراده هذا القايل
وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا الكلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لاتباع اصحاب
السعير عدوا من جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب
الكفرة على الفسقة والا فلا يصح سحقا لهم ولساير اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل
ورد بان فسقة المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف
القران وايضا لا يجوز فيه حينئذ والتغليب كله مجاز وايضا المومنون لا يستحقون الدعا
بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فانه هنا
من مشكلات هذا الكتاب فقد اكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب

سعدي
سنان
خسرو
حصل لهم
سعدي
سنان افندي
اصحاب السعير
طاشكبري زاده
سعدي
كستلي

فقال

وقال العصيم التقييد بالرابع ان الاصل ذكر الفعل مع الضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز
وهو ظاهر وللمبالغة لذكر الشي مبهما ثم مفسرا بالخبر وهو من بسحقهم وجاز قوله لاصحاب السعير
بيانا له ولو ذكر هذا الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل فان علة اللعن كونهم
من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكر فهنا
القيل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلوب كما صرح به القايل فتأتى كونهم اصحابا باعتبار
الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لا شعار بحسب
المعنى العرفي وهو كاف فيما قيل ان مثله من التغليب يبنى فيما للاكثر ما يختص به لحنه
كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى
فساده لان التابيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون
اصحاب السعير منا الفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل
في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخلا واقتضى ذلك الشقا
بالحرمان تعميم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقا لهم اي للقائلين بلى الخ ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب السعير
تجوزا على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن
ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون
من ابعادهم والتعليل للامر وحصول الكل بدون التغليب لا ينافي جعله لكل فايدة
ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوايد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل
سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما
كان على المعترفين بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق على جميع اصحاب السعير
تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا والتغليب لا يكون مجازا لغويا يكون
عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فانه سا
وان لم يقتضيا اسناد السحق المعترفين بذنبهم فقط لكن لمقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم
ايضا فاذن اسناد السحق الى الجميع بعبارة الوجيز مما ذكر وكذا المبالغة اذ اسناد السحق
الى الجملة فيستلزم الاسناد الى البعض ثبوتا لغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم
السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم
وهو يحصل بوجود التعميم بدون منه الامر الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص ونكت
مناسبات لا طايل تحته تركناها خوف الملل قوله يخافون عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى
او اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غايبا يعني ان قوله بالغيب ظرف
مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغائب وقيل
بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغايب فلا يرد
له انه فهو صلة يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخففة غيب
كلين والبا للاستعانة والمصحوب له او صفة والغيب عن عذابه ظاهرة وعن اعين
الناس بمعنى عدم الريا ولو ابقي على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدرك بالحس فلا
تقتضيب به يمة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة المقدر

طاشكبري زاده
سنان افندي
ابن كمال
مويد زاده
ابن تمجيد
حرع
حرع

مضاف في لم لان عطف قوله ولو كرهم باباه وقوله يصغى دونه لذا بدا الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة
لا يقابل لا وهو اجابة الدنيا وجملة ان الذين يخشون ربهم الخ مستانفة في جواب سوال مقدر نشا
من ذكر الفزع وهو اما حال من احد علا وقوله اسروا الخ معطوف على مقدر نعقد بنى فاتقوا
في السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضماير الخ فيدل على استوا السر والجهر عنده لانه يعلمها
قبل التعبير عنه فكيف بعد قوله سرا وجهرا وفي نسخة اوجهرا وهو منصوب
بنزع الخافض او هو تمييز وكون نسبة التعبير لا ايهام فيه مكابرة والتعدد سرا كان او جهرا
وقوله من اوجد الاشيا حسبما حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم به
وقوله السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد الاختصار
دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما
اشارة الى انه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير سوق لبيان استلزام الخلق للعلم
فلو قدر مفعول العلم خاصا كان لغوا غير مفيد فيكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان
لغوا غير مفيد فتامل قوله المتوصل علمه الخ فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف
لا يعلم السر والجهر تعالى شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقايق
الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصالها ما يصلح سبيل الرفق دون
العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت
ذرة ولا تسكن او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله او لا يعلم السر من
خلقه يعني انه من مفعول والعايد مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد
العموم قيل ما خلق فلا بد انه تنبيه للشي بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لانه ليس لها سنان
لا يعقل فلا وجه لتوهمه قوله ينبغي ان يكون ليعلم مفعول خاص كما قيده لينعقد
لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لانه في معنى العالم المقدر وكانت
الجملة حالية يكون تنبيه للشي بنفسه لانه علمهما ظاهر وما بطن يعني علم كل شي فالمعنى
لا يعلم كل شي خلقه العالم بكل شي وهو لغو غير مفيد فان قلت اذا نزل منزلة
اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى انه لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر الامور
وبواطنها افاد فيما ابلغ منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكر
السكاكي ولو ادعى ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود
هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف يستلزم مع الاستفهام الانكاري
وذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا تفاوت بينهما الا انه [illegible] فيه كونه معطوفا سنان
على الصلة فتامل قوله لينة الخ المراد باللين هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة
لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره
الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسياتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه
وهو الارض وفيه نظر قوله في جوانبها او جبالها فالمناكب استعارة تصريحية تحقيقية سنان
وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارة تحقيقية ومكنية
فان قلت كيف تكون مكنية وقد ذكر طرفا الاخر في قوله ذلولا قلت
هو [illegible] ايضا ذلولا فالمذكور جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو غير مذكور

يجوز

يجوز كون ذلولا استعارة والمكنية حينئذ هي مدلول الضمير المصرح بها في النظم والمانع من الشعا
سنان افندي ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكر ولا تغفل عنه بعض من هنا قوله
وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وتدبر نحو مراده في شرح مقاما تشغال المثني فيمثال لافراط
التذليل ورشح معنى الذل بوطي المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى
انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما المقصود به الى جعله مثلا لفرط التذليل سوا كانت المناكب
مفسرة بالجوانب او الجبال وسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على المراد منه قال
سعدي الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب استعارة للجوانب والجبال بل تشبيه الارض
بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا وتمادى في خياله المراد تذلل الارض لا تذلل
سنان البعير كما توهم فاعترض عليه بانه حينئذ احتيج الى القول بان الواو بمعنى او اذ المراد هو مثل انه لم يحمل
المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع
بينهما خطا وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله لفرط التذليل لو قال الحراثة
التذليل كان احسن ليظهر التفريع بالفا لان المراد بمطلق التسهيل لم ينقطع النظر عن كونه
تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير الخ سوا فسر بالجوانب او الجبال وقوله
في الذل بكسر الذال اي السهولة قوله والتمس الخ فلا تكلوا الى غير فايدة بمطلب النعم مطلقا وتحصيلا
اكلا وغيره فهو اختصار على الاهم الاعم على طريق المجاز او الحقيقة وانت اذا تاملت نعيم الدنيا
وما فيها لم تجد شيا منها الا المرعى ما اكله وما سواه منهم له او دافع للضرر عنه وتنعيم بالاثنا
هو المناسب لقوله امشوا فقوله بالغ عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتمام الرزق
في مناكبها قوله على تاويل من في السما امره وقضاوه يعني انه يريد انه من التجوز في الاسناد فيه
مجاز عقلي وان يريد انه فيه مضاف مقدر او اصله من في السما سلطانه فلما حذف المضاف ولم يقم
سنان المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فيه حذف الفاعل المجرور ولا الفاعل كما توهم وقوله
او ظنا زعم العرب تركه اولى من ذكره فان بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب قوله
وهن ابن كثير الخ مذهب القراء في الهمزتين المتحركتين اذا اجتمعا مفصل في علم القراة
فمنهم من يبدل الهمزة الاولى واوا في الوصل لضم ما قبلها وهو ابن كثير فاذا ابتدأ حققها
واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة
في قوله ءانذرتهم الا ان هنا ابدال وهو قد نقل تسهيل الهمزة وصلا قوله تعالى يخسف بكم الارض
قال الراغب يقال خسف الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل
ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى فمن خطاه فقد اخطأ [illegible] في هذا المعنى
وان نصب الارض بنزع الخافض فالمخطي ابن الخطيب والنافي في قوله فيخسف بكم فيها
ترتيبه او تفسيرية وهو تفصيل من الغيبة وقوله بدل او منصوب بنزع الخافض وهي
من الحجارة وقوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به اضطراب الخسف [illegible]
ونعتها شديدا كانها اوله فليس المراد انها [illegible] وتنقص كما توهم وقوله حاصبا
سنان بالمد هو الحصا قوله كيف انذاري اشارة الى ان النذير مصدر وان اليا محذوفة والقرا مختلف
فيه فمنهم من حذفها وصلا وابتدا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفا بالكسرة وكذا الحال
في نكير اي ستعلمون ما حال انذاري وقد [illegible] على ايقاعه وقد [illegible] الى تعيين المنذر به
حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فاستكشفه لانامي

له قوله بانزال العذاب متعلق بكاف او بانكار ربي فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله
وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الخ او قوله فسيعلمون الخ لانهم سيعذبون جزاء تكذيبهم وتشفي الغيظ
منهم قوله تعالى صافات حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي متداخلة او هو ظرف
لصافات اولهما وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط
ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض
للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن او قابضات فحمل على
المعنى قوله اذا ضربن بها جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات
وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فهو القبض
يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله السابح في الماء يتم بدنه احيانا ولتجدده
عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارئ على الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك
فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل
الثابت في حال الطيران والفعلية يقبضن لانه طارئ عليه متجدد قوله على خلاف الطبع لان طبيعة
الاجسام الثقيلة من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما يشاهد [سعدي]
في الاجسام كلها والنزول فيه الى تركه امل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لانه من الامور الحسية
قوله الشامل رحمته كل شيء فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الخ
متعلق بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من لطافة الريش [سنان افندي]
وخفته بحيث يصعد في الهواء ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره
للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هيأتهن للجري في الهواء وهي رحمته
اذ لولاها لسقطن ولكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شيء تعلق به للفاصلة او للحصر ردا
على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصير دقيق في العلم يقال له بصير في كذا اي حاذق كما قاله
الامام قوله عديل قوله اولم يروا الخ جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها
منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منعهم وقوع الاستفهام
بعدها من الاتصال فان كانوا استقبحوه فالقائهم اذا قصد التاكيد واعلم ان مساواة [كان اجتماع]
اما الانكار ان يكون للمخاطبين ناصر غير ان نفسهم سوى الرحمن واما الانكار لكون الاصنام تنصرهم
دون به فهم وعلى هذا اقتصر المص وعلى الاول الاستفهام للانكار وحينئذ بعده يقال وعلى
الثاني للتحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه
لا يصح بدون تقديره كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على معنى [پهلوان]
الم ينظروا الخ والصانع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة
ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصانع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله الم يروا
للاستدلال على قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند فيه التفات كما يشير اليه
كلام المص ونكتته المبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة
الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لاستعمال الاستفهامية بعدها
لا ان كونه موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه انه عدل عن مقتضى الظاهر
لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصرتهم لهم اتى باسم الاستفهام بعدها فانه كما كان
النصر متوقعا دائما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فهو لقوله الخ لم يجعله على التعدد

والغرض

والغرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه قوله ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية
لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه المختار عند المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا
اسم استفهام او افعل تفضيل كما تقرر في محله وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره وجوز في من
ان تكون موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان والذي خبره والجملة صلة متعلق بالقول اي ام
الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة والمعنى امن له هذه الصفات العظيمة
ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم
من دون الله وقوله محمول على اللفظ وهو الافراد ولو رعي المعنى قيل ينصرونكم قوله لا معتمد
لهم اي غير معتمد بالشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله امن يشار اليه
ويقال الخ يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبره وهو صلة يتعدى
القول وانما قدره القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدا خبرها [يرزقكم]
مقدر اي بانفسكم وجعل الذي خبرا عن الذي جيدا اذ قد صرح في من السابقة بانها [سنان]
استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحته كل منهما ثم جعل ام متصلة ثم منقطعة فاما
دخول الاستفهام على الاستفهام فقد نبه ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام نحو قوله اماذا كنتم تعملون
فقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين فمن قال انه يلزم المصدكانية المفرد بالقول وانه يجوز [سعدي]
اذا اريد بالحكي لفظه او ما انه بمعنى الكلام فينصب المفرد فقد غفل عما اراده المص [سنان]
ومعنى يقال في شانه هذا انه يشار اليه بعد اتخاذه له فتامل قوله تعالى افمن يمشي الخ حال المرء
معلوم فلا يفيد نفيه الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا او نفي صلته ومكبا
حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر حال والاول اولى واهدى
بمعنى ارشد خبر من قوله وهو من الغرائب لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الافعال الثلاثية
ثلاثية كلزم والزمته وله نظائر في احرف يسيرة كانسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البير ونزفته
والقت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته واقشع الغيم وقشعت الريح
ايه انا الشيء وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله وكبه بالتعدية فهما على القياس وحكاه في القاموس [سعدي]
فالاعتراض عليه غير متوجه قوله والتحقيق انهما من باب انفض القوم بالفاء والضاد المعجمة اذا فني
زادهم وتقليبي به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة كالام اذا صار لئيما وانفض اذا صار
نافضا لما في مزوده لفنائه وليست الهمزة فيه للمطاوعة والبين مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده
في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب والزمخشري المفصل لان بعض المدققين [حفيد]
قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر متعدي به كقولك باعدته
فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية ومباينة
المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الا يتمادي معنى صيرورته ما هو ذو
مطاوع الامر فنوي بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح المفتاح
فليحرر هذا قوله يعثر كل ساعة ويخر على وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه
كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومعناه مع معونة
المقام وهو معناه هنا الا في كل كلمة قوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة الكبيرة
وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزائه بانخفاض بعض وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا [سنان]
لما قبله كما توهم قوله فانما سالمان العثار لخبار هذا التفسير لانه بمعنى مستو به والمستوي هو المنتصب القامة

فلذا فرع بقاياها وليا سلامتها من العناد فرع وقوع حالا لامر فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العناد
واما تفريع تستوي الجهة فليل الانحراف على ان الملك المتعسف الذي يتخبط ملك اجهله اختيرنا سنان
هنا ان قوله على صراط مستقيم بمعنى مصدر او لبس في كلام المص اختلاط الامر حتى الفهم **قوله** مستوي
الاجزا انه اذا لم تستو اجزاوه لم تستقم سطحه وعدم استوا الاجزا اختلافها ارتفاعا وانخفاضا **قوله** والمراد
تمثيل المشرك الخ تعريفا اللكب للعهد وهما الملك والسوي والمسلكان الطريق المستقيم ومقابله
فيما تمثلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منها استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة الى انه ذكر المسلك
في الثاني دون الاول اكتفا بما يوهم من قوله مكبا من ان طريقه غير سوي كما اشار اليه اولا بقوله
لو عوّج طريقه الخ وقوله للاشعار الخ هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله** لا يتأمل الخ
تقدم ان تأمل بمعنى يتحرى ويتصل سلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكاره سنان
الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحه فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المص **قوله**
لمعنى المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويركب ما لا يليق فانه لا يمشي مسلكه طريقا لان
اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا السر كذلك وفي عبارته تسامح لسكوت الكاف على غيره
المثل به اذ المعنى لا يصلح مثالا للطريق وفي بعض مبنى بمعين اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل
احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله تعادينا على
العداوة وهو كناية تلميح ان المراد تختلف الجزا ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض اجزا سعاد
لبعض ويقال لعنت شناصف كان بعضه يتصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ
الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمز ذكر اذ هو بنا في التحوز في بعض في
قبله وقوله وقيل الخ فلا تشك فيه **قوله** تعالى قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا
صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حالة مقدرة والقلة
على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة وجوّز في الجملة ان تكون مستانفة والاول
اولى وقوله باستعمالها اي هذه الاعضا المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجله ان
الضمير الراجح لما دعايته لمعناها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع
المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بها ذلك نعداد النعم **قوله** للجزا فنبه به لما يتكرر مع قوله
انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله اوعيدا وعدوانه الخ لا يضره كونه لم يتم
اذ تخلف الوعيد لا ضرر فيه فقد اشار اليه المص بقوله والانذار بقوله الخ مع انه قد يقال ان
وقع والخسف والحصب بمعنى التذليل ومنه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يتم على تفسير
يراد به الا اذا ان غير الحي والوقت **قوله** علم وقته لان علمه الا الله مع من التهديد به
وقوله لا يطلع عليه مومن كلنا ما وقوله بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقوله
مع ان وقوعه معلق بشرط كالتمادي الكفر حذرا من النزم فهو فلا كل وعد ووعيد عند
من يقول بانه خبر لئلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح اوهي
من قبيل هذا الحذا فيظني كتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بانه قوله فستعلمون كيف سنان
نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب لزم الحذر كما توهم **قوله** ذا الفة هو منصوب بلغ
على الحال او الظرفية وانا يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى القرب فلا
وقوله بان علمته الكآبة اي ظهر عليه آثاره فان الكآبة الغم والانكسار والحزن في الضيق

للوجوه

للوجوه وقوله سابها الخ اشارة الى مفعوله المقدر ولا يلزم ان يكون فعلا حقيقيا **قوله** تطلبون
وتستعجلون الخ اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لا انه متضمن معناه كما قيل فالباء للملابسة والتفعل
كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالباء سببية او للملابسة باعتبار ذكره
ويريد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا اتبعه وسيأتي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي
تهذيب الازهري تخفيفا وتشديدا وقرئ الحر يستذيبون من قولك يدعي الباطل ويدعي
ما لا يكون وقال الفرا يجوز ان يكون تدعون بمعنى يدعون ومن قرا تدعون مخففا فهو من
دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون يستعملون من الدعا
ومن الدعوى **قوله** فمن يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام المضمر اظهارا للعلة وقوله لا يجيرهم
لان الاستفهام الانكاري نفي معنى وقوله نتربص الخ تتميم تفسير وقوله الذي ادعوكم
تفسير للضمير وتولي النعم تفسير الرحمن وقوله للعلم بذلك اي بكونه المنعم الحقيقي اشارة
الى ان ذكر عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يصدر لا ينفع اشارة الى ذلك ووجه الحصر المستفاد
من تقديم عليه وقوله الاشعار به اي بان غيره لا يضر ولا ينفع **قوله** تستعلمون الخ هو من كلام
المصنف وقوله بالبا تحتية التفات على احد الوجوه والاحتمالات وقوله غائرا اشارة الى انه مصدر
مأول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدالبا المدحرج دلو **قوله** جارا الخ اشارة الى انه فعيل
من معين المفعول من عينه ولكونه سهل المأخذ لوصول الايدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع مفقود ودفي فضائل الاحاديث لسور صحيحة فلو اورده بعضهم كان اولى سيف سورة ن
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام واله وصحبه الكرام **سورة ن** لا اختلاف
في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
من اسما الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه
ترجيحه ظاهر خصوصا اذا اريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه
لا يعني القسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم والنسبة بفتح البا المثناة التحتية وسكون
اللام وما اشتهر من انه بالبا الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا الوجه
انه ما خلق اولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم **قوله** او الدواة الخ انكر الزمخشري وروده
النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتاتى بما يثبت النقل
لا بالتشهي وسائه الامر فما قيل من ان المص قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الخ
على انه اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة فانه لم ينفه حتى يصح
جعله شاهدا والنعت بالسين المهملة كالجبر لفظا ومعنى **قوله** ويؤيد الاول اي كونه
من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس اوعلما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب
كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراوه على القياس وكونه
بنية الوقف واجرا الوصل مجرى على خلاف الاصل ايضا ولذا قال ويؤيد دون يدل
لهذا الاحتمال وايضا يحتمل انه النفي بعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت ق
وبينه وبين القلم غاية التنافي **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه عهدي وفيما
بعده جنسي وقوله واخفي ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر وفي اصطلاح القرا اصفة
للحرف بين الاظهار والادغام عاريا عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول وهذه
ظهر منافقته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير البا والالف وغير احرف الحلق

الستة ولا يوصف بمطلق الستة فهي عنده خمسة عشر حرفا غير منه والنون تدغم مع الغنة وبيتها في
حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصنف من الخلل والتسمح قوله اخفى على معنى ادغم
لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي وان كان اولى منا بعاية لانه اقل خفا وادغم هو المنقول في كتب الادا
عن هو ايضا غير ظاهر لان قوله اجرا للواو المنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد انفصالها بحرف
اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان يكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة واحدة
شرطا عند احد من القراء وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا
الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعمه ويعم القلب كما قيل فاشد فسادا
والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كصاد ق توجيهه متصل فيه قوله على التعظيم لانه دال سعدي
فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني فارادة جنس ما به الخط فهو مشعر لكنه
ليس بكاتب حقيقة بل هو الة للكاتب فالاسناد اليه اسناد الى الالة مجاز والتعبير عنه بضمير
العقلا لقيامه مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة
او الحفظة المفهومين من القلم لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معمول اصحابه
الموصوف واذا اريد الحفظة لا يتعين ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما هو يعني سعدي
من تكلف بارد قوله والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك بالنعم
النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحاء والصاد
المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير
جواب او بتقدير له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكر في سورة الطور قوله وقيل يجوز ان
العامل في الحال يجوز كما ذكره الزمخشري وقوله والباء لا تمنع الخ لان معمول المجرور سواء كان
بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنه زائدة هنا لم تعتد بها وقوله وفيه نظر حسن
اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحالة فقط لا ينتفي في غيرها
ولو كان حالا لازمة كما ذكره المعرب لا بد فيه الابهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المص ايضا
وقيل في وجه النظر انه نفي دخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد
واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون ولا نعلم عليه او نفي الانعام سعدي
وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح فاندفع بهذا علم ان المتبادر من نحو ما زيد بقائم
ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان
المحكوم به لا ينفك عن تلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر
في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة
وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له
وفيه من تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا
مقارنتها لذي الحال لا نفيه نفسه لانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفي تلك الحال
الا ترى ان قولك ما جاني زيد وقد طلع عليه الفجر فقد نفيت مجيه مقارنا لطلوعه
ولا يقصد نفي طلوعه ولذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق قلت في الحال من المنفي
نقلت لا انه زرتك ملقا ولا اراه يشتبه على احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وحقق ما فيه كلام في حواشي

البقرة

البقرة والانقاد فتذكر وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة
وتحمل اعبائها وقوله من الناس يعني الزمخشري في جعله غير ممنوع عليه من الله لانه استوجبه
بعمله وهو ظاهر قوله ما لا يحمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وقوله نون اسم الحوت او هي اسم السورة وهو بدل من القران بدل بعض من كل
فالعائد مقدر معه ولم يقم ثقة في الكشاف الروايات قال ابن حجر ولم نقله طويلة وهذا اللفظ
رواه الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا فقال العائد باسم المرضي ان ادت
تخلقه باخلاق الله ولكنه لم يصرح به تادبا منه وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما
قالته عايشة ان الاية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم قوله والباء مزيدة اي في المبتدا
لا خبره سيبويه وقوله ايكم المجنون فالبا كالباقية وهذا ابنا على ان المصدر يكون على وزن
المفعول كما جوزه بعضهم وقوله اي في ايهما الخ اي انا اوله بالمرتبين على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم
خطاب لانهم ايضا وفيما اتى ودعليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل بضعف جعل غير ايكم
بمعنى في والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له ولهم انه لا يستقيم ان يقال بجماعة وواحد في
ايكم زيد فلا بد من تقدير بالمرتين فان قلت سندا ليه وارد اذا كان المفتون
بمعنى الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما الفتنة
لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاسناد عن كله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان
يجعل محل الفتنة انتهى قوله وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه يعلم المجنون
من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مولدة بعد ما سئل لتبين ان الظاهر ان يقال انه
اعلم بالمجانين وهم العقلا فعدل عنه للدلالة على الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا اي الكمال العقل
قوله تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على
تصميمه في عزمه وصاحبا بهم يعني عصيانهم يقال عاصاه وعصاه بمعنى وقوله تلاينهم اي تعاملهم
باللين والمداهنة لم يترك نهيهم او بموافقتهم فيما هم عليه لحيلتنا وقوله والفا اي في قوله فيدهنون
للعطف على تدهن وتعقيب بمداهنتهم على مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني على سعدي
هذا ولذا افرع بقوله ودوا التمامي وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفا ولانه لا تنم فيه كما قيل
وقوله وتمنوه تفسير فانه يقال ود كذا او يود كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب الفصيح
قوله او للسببية اي الفا ليست عاطفة بل داخلة على جملة سببية عما قبلها وقدر المبتدا ليصح
كونها عاطفة وتتضح السببية فيه اي انهم تمنوا ان يداهنهم بما هو والفرق بين التقديرين
من كلامه مندرج لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تداهن فترتب مداهنتهم على مداهنته فيه
ترتب احدى المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ داهنتهم فلو فيه
غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا قال لان قوله
على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على انه عطف على
من ودوا لو التوهم بنا على ان لو مصدرية تؤول مع ما في حيزها بمصدر فكانه يوهم ان النصب الفعل بها والتمني من ودوا ولو
وقيل جواب لو مقدر اي لو تدهن لسروا بذلك وقيل لا تحتاج الى حذف وهي التامة
ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله كثير الحلف فلزم منه وتشديد في الحق لما فيه من الجرأة على اسم الله
وطعان يعني عياب لان الطعن بعيب الخلق وقوله على وجه السعاية اي لا فساد والشر

واصل السعاية ان يمشي بالناس عند الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالمعجم اثم قوله
بعد ما عدد من مثالبه بالمثلثة والباء الموحدة يعني القبائح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله
لا للاخير فقط وهي للدلالة على انما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة على التفاوت
الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والتعبي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم والزنمة بفتحات ما يتدلى في حلق المعز والفلقة من اذن الشاة فتترك معلقة فشبه
من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل مفرد
من العرب وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالحق ببني زهرة
حتى كان يعد منهم في الجاهلية قوله لان كان الخ اشارة الى انه تعليل ان المصدرية لام جر مقدر
وستظهر ايضا متعلق بقوله مدبر لولا قال الصادق يتعلق بمثل لا وتعلقه بكذب لان قوله
فما يكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح
ايضا لتبادر من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا يعمل ما بعده فيه وفيه انه عند التعدد
يحوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله على الاستفهام وحينئذ فلم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت
الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا انقطع ويحذف
لان ما قبل الشرط لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الغنى الخ يعني ليس لتقييد النهي
كما ان النهي عن الوأد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ومنع غير مقيد بذلك لان النهي
عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فثبت بدلالة النص والشرط والعلة يجتمعان كما عرف
له كما بين في الاصول قوله او ان شرطه للمخاطب الخ اراد به تطبيق المعنى في القراءتين
لما ذكر الشرط السببية وهي بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر
منزلة مشترطه لا ذلك المصر وقوله شارطا بارته بيان للحاصل المعنى لا تقدير الاعراب
حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يتم ذلك الا ما قيل قوله على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل
فاطلاقه على انف الانسان مجاز كاطلاق الشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة
من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقدم في سورة الحجر وقوله يذله الخ يوجه لفظ
الخرطوم والعرب تقول ذهب بسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما
قال جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت انف الاخطل
وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع وجدع اصله القطع في الارغام وهو العاب وقوله سيما
اصله لا سيما فحذف منه لا وقد مر وقوله فتحقق انه الحق وقوله او بسود وجهه اصله معنى الوسم الكي
تشبيهه بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ قوله تعالى انا بلوناهم اي اهل مكة
جلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع
الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين اي لئلا يعلمهم
ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا ياخذونه تصدقا ابيهم قوله ولا يستثنون ان شاء الله الظاهر عطفه
على اقسموا فيقتضي الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل
انه استئناف او حال لتشاكل الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو لولا تحالها واصل الاستثنا
استعماله في اللغة هو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله
بالا واخواتها ولا للتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد

ان اطلاقه

ان اطلاقه على ان شاء الله ونحوه بجامع على ما بالاكثار توهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل
كلام المصنف كما عرف وقيل معناه لا يستثنون عما هموا به من منع المساكين قوله غير ان المخرج
به الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله
فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه
لان مفعول المشية محذوف يتضمن ما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاء الله مما قصد
به وهو غير مذكور اذ المذكور ما شاء ولا يرد عليه ان الاستثناء المنقطع كذلك قوله اولان
معنى الخ يعني الوجه الاول على ان الاستثناء بمعناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه
عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه
بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه
على الشرط المذكور لشبهه به في معنى فالكلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على
اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا يستثنون الخ فهو بمعنى الاخراج الحسي وحينئذ هو معطوف
على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على قوله مصبحين الحال كما مر وهو بمعنى لا يخاف عليه وقوله
لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله قوله بلاء طائف اي محيط بها وطاف يعني
نزل والبلاء بالمد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة
ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره وقوله سنة امنه
فان ابتداء ابنية وقوله صرم ثمارها اي قطع وقوله باحتراقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا
كما توهم ثم وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سمي الليل والنهار بقوله
كالرماد لانهما تنصرم ايضا اذ كانت منقطعة عن غيرها قوله اي اخرجوا يعني ان التعدية
بعلى اي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله او بان اخرجوا بمعنى ان المصدرية
قبلك حرف جر مقدر لانه يجوز ان توصل بالامر وقوله يتعدى والغدو الخ لانه يقال غدا
عليهم اذا اغار فشبه غدوه لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية
وعدا ابنا على ان غدا يتعدى بعلى واستشهد له بما مر وفيه نظر قوله ان كنتم الخ جوابه
مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الخ وقوله يتسارون اي سرا وقوله خفي نحو الفاس يعني
يعني لم يكسرها وخفت بالمثناة يعني اخفا نفسه وصوته ومنه سمي الخفاش خفيا لانه
يخفى بالنهار قوله ان مخففة اي تجوز فيه المصدرية بتاويل لم يكن منها ما لم يخط لكونه
لكونه مفرغ وقوله على اضمار القول اي ويقولون الخ او على اعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى
القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه
في اول الاعراف وقوله على نكد بمنع الكاف نسبه للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديم
على متعلقه للحصر وغايته للفاصلة ايضا والدنيا الكنز وقوله يتعلق ماطلى المساكين لو فيها
بنكد وكان احسن يعني انهم انكر عليهم وحل بهم ما ينوي عقابه قوله او وغدوا الخ يعني
انهم غدوا للانتفاع لاختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى
الثاني ادعائي والنكد نه عام لنكد المساكين ولكدم في انفسهم من غير نفع لهم في منع
النفع بالنسبة الى انتفاعهم من جنتهم والنكد فقرهم وجعل حرمانهم انتفاعا بنفسه وبلعوا

سعدي وسنان زاده

سعدي

لم نمكنا فالفرق بين الوجهين من وجوه قوله وغدوا على حرد بمعنى الحرد بمعنى ان الساكن بمعنى المفتوح
ومعناه الغيظ اي لم يقدروا الا على غيظ واغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله اقبل بعضهم على بعض
يتلاومون وقوله نحو يتحاتون الغيظ اذا اشتد وهو مضاف لبعضهم ويجوز نصبه على انه فاعل
للمصدر والنصب حينئذ قادرين اما في كلامه قوله وقيل القصد معطوف على الحرد اي وقيل الحرد
الساكن بمعنى القصد والسرعة قوله اقبل سيل الخ اثبت به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة
وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله لا بارك الله في سهيل وقال ابو
عبيد انه في الوقفات وفيه تخفيف والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات
والاشجار وكرد حرد الجنة اي تقصد انها جنة وهي محل الاستثناء وقوله بسرعة نشاط الى
ان يعني لكونهم على حرد نلبسهم به هو حال يعني وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيد به
لانها رعا ما لكن فلا قدرة لهم على جذاذها وقد فنيت وعلى تاويلها باذ لو هي حال حقيقة
لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة — سعدي
عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله على الجنة اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم
او مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد تنبيه ذكر القالي في اماليه للحرد معان
القصد والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى قوله اول ما راوها فاسم به لانه المراد وان كان
زمان الرؤية ممتد البصر مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما نافية اي ليست هي الجنة
بعينها او موصولة والباء ظرفية اي والنعمة التي هي فيها وهو معطوف على طريق وقوله ثوابا
الى ان الاوسط بمعنى الخير والاخير وما بعده على انه بمعناه المصحف قوله لولا انه لدونه الخ
يعني ان لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل
عليه انه سبحان ربنا ذكره وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة قوله او لولا
تستثنون الخ اي تقولون ان شاء الله لكنه تحريم على ذلك وقوله لتناسبهما لان التسبيح تنزيه له
تعالى بما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم ايضا وقوله فاستعير
احدهما للاخر يعني تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله او لانه تنزيه الخ لان معنى التعليق
استثناء اي [illegible] وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة قوله وقرئ بالتخفيف كذا في بعض النسخ — سعدي
[illegible] بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وقد ذكر
ما قال فانك لو حققت ما ذكره هذا القائل انه خالف لعادته وجدته متضمنا لمنع فلا ينبغي
تكثير السواد بمثله قوله راجون العفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه
حمل على ما ذكر وقوله لانه الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من
ذوي العلم والادراك وقوله لاحترزوا الخ بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا
لما قبله اذ لا [illegible] لعلمهم في كون العذاب اكبر قوله في الاخرة الخ لما كان تعالى منزها
عن المكان فسرت العندية بما يليق به فهي هنا استعارة عن الاخرة لاختصاص
به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عرشه وملائكة قدسه قوله ليس فيها
الا النعيم الحصر ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها
كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار [illegible] خلقت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء
والاكدار قوله التفات فيه تعجب الخ ادخل الهمزة المنبهة الى الخطاب لانكار ما لكم للمجرمين وقوله
باستفهام الخ الاستبعاد [illegible] اي شيء حصل لكم من خلل الفكر وفساد
الراي الانكار المقام فقط [illegible] وقوله احتال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفي اعوجاج — سعدي

الراي

الراي استعارة ظاهرة قوله تعالى ام لكم كتاب الخ هو مقابل لما قبله نظرا للحاصل المعنى اذ محصله افسد لكم
عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون
والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والمرشد تدرسون شانه او حال من الضمير
وقوله لانه المدروس يعني انه مفعول فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت
علقت عن العمل وحينئذ لابد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه العمل في الجمل والتعليق و
تقدير قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون بعينه لفظ الكتاب من غير
تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا — كنف سعدي
يعود للامر او للحكم فيكون محصل ما لحظ فيه ان لكم الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل انه
المنقول عنه هذا او ما قبله عبر وانه فيه ما يشبه عنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المؤلف [illegible]
في كتابه ان في هذا الكتاب كذا او كذا او رجلا [illegible] فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او للمكان الذي
علي بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استينافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف
على تدرسون وقوله اخذ بحبر هو معناه بحسب الاشتقاق ثم اخذ ما يؤخذ مطلقا قوله عهود
موكدة الخ فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار اليه المص
وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن فحذف منه اختصارا وشاع في هذا
المعنى وقوله احد الظرفين اي لكم او علينا وقوله حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصه لكن
بالوصف لانه بعيد قوله لا نخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية فقوله تبلغ ذلك اليوم اي هي ثابتة [illegible]
لا تنحل الى يوم القيامة وليس بالجار المتعلق عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك له علي يوم الدين — اعراض على المص
كذا اذ فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه تجاوز لكون الايمان بمعنى العهود [illegible]
لا يبين من غير قسم فيجاب بما يجاب به القسم فتامل قوله قائم يحتجون بمعنى تفسير للزعيم [illegible]
الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم وهو المعنى فلما ابعد الثاني هنا [illegible]
ونصيحتهم وما معناه ما ذكره المص للدعوى قوله اذ لا اقل من التقليد [illegible]
مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركاء وقوله يستندوا به وفي تمسكهم [illegible] يتعلقوا به في [illegible]
متداعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله
وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله [illegible] والتسليم
الى قوله او بحث الخ وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او
في قوله ان يستندوا الماخوذ من قوله افنجعل المسلمين كالمجرمين لان دعواهم لذلك اما باستحقاق
له او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله ام لكم ايمان ومثل تمنيهم زعم ان الوجه
تركه وقوله او بحث تقليد من قوله ام لهم شركاء لان المراد من شاركهم في هذه المقالة ويتبعهم
لما كان وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب [illegible] قوله ثم رات النظر — سعدي
من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه [illegible] واعد فيه النظر في النظر
نقليا كما توهم فلتامل قوله ثم سقاه اي ابطاله وهو [illegible] الناقد [illegible] من الزيف [illegible]
والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب [illegible] تقليد [illegible] وليس المراد به — [illegible]
مصطلح اهل الجدل [illegible] على المنع [illegible]
من غير تعسف [illegible] فساد [illegible]

ثالاول بيان لما يثبت به عقلا والثاني لما يثبت به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسون
فيه ان لهم ما يشتهون اوان يكون ايمان بالسعليه تعالى بالغة الى يوم القيامة فقوله ام لكم الخ
عطف على وعد على ان يكون التقليد من المثبتات النقلية او عطف على قوله اونقل على
ان يكون مثبتا اخر غير سمعي قوله وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركاء على الاول من قال
بمثل مقالتهم فتشاركهم فيه وعلى هذا الالهة التي عدوها شركا في الالوهية وقوله يوم
يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر اد
كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم قوله وكشف الساق مثل في ذلك اي في
شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر حقه كان كناية والمراد به يوم القيامة
وانما فرضه في المخدرات الهاربة من العدو اذا وقعت الحروب لانها تصعب عليها كشف ساقها
فلا تفعله الا اذا اجدت في الهرب فذهلت عن التستر بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم
وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير مقصود اليه اوهو المخدرات كما اشار اليه
المص قوله اخو الحرب الخ هو من شعر لحاتم الطاي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك
عنها في الشدايد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الخ اي اذا اشتدت ولكن الضرب
والطعان صبر لها وابدي النجدة والضرب والطعن للاقران فهي صبح وفعله عضنا
شاكلة وهو شاهد على ان كشف الساق وتشمير عبارة عن تفاقم الامر والا لم يتصف بساق
ولا تشمير قوله او يوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار واليه اشار بقوله
يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجر ففيه استعارة
تصريحية وفي الكشف تجوز اخر او هو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا
وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا
قوله وتنكيره للتهويل الخ اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه تنكير
لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله للساعة سعدي
المعلومة من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد حالة النزع ثم انه
قيل ان التاء على البنا للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير تصحف عن هند وجعل تقريب
الساعة او الحال على تقدير البنا للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق
والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت اشتد الساعة عن ساق لم يستقم كشف
لاشتمالها ابدا الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست
سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المحذور مبالغ في السعي جهدها كشف
فكانها غير الستر فقيل يكشف الساعة عن ساق كما تقول كشفت زينب عن جهله اذا بالغ
في اظهار جهله فكانه ستر على جهله بين معايبه فاشتد واظهره حتى لا يخفى على
احد وهذا وجه السوال والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعائي ولا يخفى طيبي
ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفاته جعل عن ساق بدلا من الضمير تعديه
المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشي لان ابدال الجار والمجرور من الضمير
المرفوع لا يجوز بحسب قواعد العربية فيوصف على ابائه وتكلف على تكلف قوله توبيخا على تركهم السجود
الخ يعني ان ذلك اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان

اريد

اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا
التندم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا قوله لذهاب وقته الخ الاول على
ان المراد يوم القيامة والثاني على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل
استدعا الطواعية وهي الارادة والقصد ونفيه فقد يكون لانتفا القدرة وقد يكون لنفيا
للارادة لموجبها كالكراهية وان كان انتفاد راكما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم تنتف القدرة
نبوا انما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض ولذا قوله في الدنيا
اوفي زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الخ للكنه لف ونشر غير مرتب ومن احوال العلل اي
مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيه فما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة
المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية فيتناول سلامة
الاسباب والالات قوله كله الي اي ارله واي الي فاني كاف له وهذا من بليغ الكناية وقوله
درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد يدل على التدريج وقوله
وهو ايكالاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي
ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته قوله وانما سمي انعامه استدراجا
اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد
لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة
ظاهرا او تريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا
والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتقلدهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم في
ورطة الهلكة وهو المراد منه قوله اللوح واطلق عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة
قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي به وقوله في الضجرة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه
ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبتلى جواب النهي وقوله تذكير الفعل اي تداركه وقوله تتداركه
اي قربه تداركه وقوله تداركه اي تتداركه بفتح التاءين وتشديد الدال واصله تتداركه
فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي
لمضيه قوله يعني لولا ان كان يقال فيه الخ انما اوله بما ذكر لانه لا يتاتى بحسب الظاهر هنا
ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليتصور كونه حالا ثم يحكى انه حكاية
الحال ان تقدر ان القصة الماضية عبر عنها بحال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كانه وقع
سعدي ثم حكي بعد المضي فكيف يحكي مع ان التي هي علم الاستقبال وقيل انه لولا تقتضي
امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان الاستقبالية فيه مناف لتحققه فلذا قدر دخولها
منا على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا ينافي تحققه وهنا يقتضي امتناع
دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال
وقد مر مثله في نحو قوله ام من هذا الذي هو جند لكم قوله الخالية عن الاشجار لانه لو كانت
ذات اشجار بحيث يستتر به من الشمس وغيره كان مرو والملوم والمذموم بمعنى وطرده عن
الكرامة والرحمة لانه بمعنى سقيم مجدور بالذم قوله وهو حال يعتمد عليه الجواب بمعنى ذلك
لا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي منه الحال لانه قيد والمنفي

بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد القيد علم من الحال لم ينافي وجوده على غيرها وقوله
استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او استنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبي
معصوم وقوله ما تركه اولى اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى لعجزه قوله وفيه دليل
على خلق الافعال لان جعله صالحا جعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا قائل بالفرق
وهو رد على المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله تجوزا على خلاف الظاهر والاصل
عنه وقوله ان يدعو على ثقيف اي لما اذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور
فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما مرت الاشارة اليه في اول السورة قوله واللام دليل
لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على ما عرف عند النحاة والشرح [illegible]
يحبتين [illegible] نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف وقوله يزلون بسمك اي
يزلون ثباتك ويميتونك وهو من ابلغ الكنايات والطفها كقوله يتقارضون اذا التقوا
في موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال
عانه يعينه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه وقيل ان قراءة هذه الاية تدفع ضرر العين
وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق
وقوله يدخل الخ عبارة عن اهلاكه كما اصابته وفي العين وكونه حقا وردت احاديث
كثيرة قوله ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الخ هو لا ينافي مذهب اهل السنة
من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقه في بعض دون بعض وجعله
مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح تاثير النفس لا ينكر
لاسيما عند تجردها من علائق البدن كمن نظر الى حجر عظيم فشقه او الى نعمة فازالها
وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه الى العين باعتبار ان النفس تؤثر
بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شيء فتتوجه له نفسه فتفسده انتهى
ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبائع انه ينبعث من العين قوة
سمية تؤثر فيما نظر كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنب من عرف بذلك
وينبغي للامام حبسه ومنعه من مخالطة الناس كفا لضرره فيرزقه من بيت المال
قوله وقوله ليزلقونك يحتمل الاهلاك والايجام وقوله حسدا الخ اي لا جهالة فانهم يعلمون
انه اعقل الناس وقوله ما هو الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او
مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جننوه اي نسبوه للجنون بواسطة تسلط الجن
عليه بزعمهم لاجل نزول القرآن المعجز عليه لقولهم انه كاهن والقاء عليه من الجن وقوله
بيث الخ اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة
والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام وآله وصحبه الكرام سورة الحاقة
لم يختلف في عدد آيها وهي [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي الساعة والثابتة
المجيء [illegible] تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها من باب
ضرب ونصر ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيكون
لا يليق ولذا اسقط قوله يجب في الامور اي تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققت
اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد قوله او تقع فيها حواق الامور
اي ثوابتها وواجباتها [illegible] او ساطها وهو عطف على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكر

سعدي

بعض على ما ينبغي للنظر وان الامام يحبس المعيان ويمنعه عن مخالطة الناس

بحث سورة الحاقة

عقب

عقب الاول لاشتراك المعاني لان الحاقة من حق الشيء اللازم اذا ثبت لفظه تعلق قوله على الاسناد المجازي
به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني اي
ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ما لابسه فان ذا الحاقة هو الله تعالى وتقليل التاويل
اولى وما قيل من انه يجعل الفعل للساعة مجازا وهو لا يصح الا على الوجه الاخير وعلى الثاني
يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان مجاز ويحتمل
ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشيء باسم ما لابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب
الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة فيحتمل انه جعله ارجح
لان ظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد
المبالغة في احد المتساويين لداع فيجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة
من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه
به ولا يخفى توجه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت في نفس
فالداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ما لابسه وما القرينة عليه فغفه عهد بان المقام
مقام مبالغة فيعد داعيا وقرينة للتجوز كما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة
لكونه مساويا لما في وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على
الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس
الامر الا ان ثبوتها لما كان بثبت ما فيها جعل الثبوت كانه وصف ما فيها فوصفت به
الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا اختار ما قاله فتدبر قوله على
التعظيم لشانها لان الظاهر وضع موضع المضمر لذلك سواء كان الظاهر مبتدا والاعلى ذلك
او لا واقول انه لا ينفصل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم في التهويل منها وضعف
لما للحاقة كانما العظمة لا يقف احد على حقيقتها قوله اي شيء علمك ما هي الخ يعني انه كنى
بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليه دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها
الفعل والمراد بالكاف ما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغوا كقولهم الزمن ان تحصى
فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي مقاعة من بلوغها كما تقرر في محله
وقوله ما سبك اختصه بالذكر لا ثقادنا بعيد يحتمل ان يكون خبرا قوله بالحالة التي تقرع الناس
الخ القرع ضرب شيء بشيء والقارعة الفاجعة والداهية الفاجئة كما في القاموس فالمراد
بالحالة في كلام المصنف القيامة لا ما يحل بهم من العذاب الذي اوعدوا به ويقرع في كلام المصنف
مضمن معنى يلحق والتاء للتعدية لا للآلة والمجانسة كما توهم والاجرام بمعنى الجرمات وما فيه
من الكواكب والانفطار والانشقاق والانتشار سقوط الكواكب اذا اقامت التاء [illegible] قوله في
شدتها لما في الفزع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة قوله بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان
معناه تجاوز الحد فخص به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو
لا يطابق الخ قال في الكشف في الانتصاف وتنزيه خلو قبل اهلاك هو لا بالطغيان على انه
جانب وهم لا بالريح على انه سبب الخ لربنا [illegible] على فتح النون وليس المراد
اذ احدهما عين الاخر حيث قوله بالصيحة لقوله في هود واخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة
لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الايات
واسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فتفسر بالصيحة

كشف

سعدي

سعدي چلبي زاده

سعدي

فلا تنافي بينهما ولذا لم يتعرض لها المص رحمه الله قوله من الصر او الصرة ان الصر بالفتح الصوت
وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في صرغ شر بالصيحة كما ورد منه الصيحة ولم كانتا
عتت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيها بليغا من العتو وهو
الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله تقدروا وتضمن معنى يطيقون
فتعدى بنفسه دون على وقوله جئ بجبار على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقترانات
بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا
تقتضي اتصالاتها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث فهو
كان ذلك بتقديره وسببه تعالى لا من ذاتها استقلالا فكانت تامة بمعنى وجدت او ناقصة
خبرها عند راي مقتضية لما ذكر قوله سلطها قيل التسليط بمعنى تسليط رحمة لكن الكل الليل
والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل
من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع
الريح المستاصلة بتتابع الكي القاطع للداء قوله نحسات الخ نحو معنى قاطع وهو على مقدر
وهو الخبر اي قاطعات لكل خير بنحوستها فهو حقيقة لا استعارة والحسم باعتبار الايام لا باعتبار
الخير المحسوم فانه يجوز نيابة المفعول له وقوله مصدر كالخروج والمحسوم الخير او كل ابرهم
ولم يذكر لانه يعلم مما قبله وقوله على العلة اي مفعول له وجملة نحسهم حالية وهي حال مقدرة
ففي قوله المقدرة حالا ايجاز حسن وقوله بالفتح اي بفتح الحاء فانه بمعنى افرادها وهي شاذة
نقلت عن السدي قوله وهي كانت ايام العجوز وهي ايام في اخر الشتاء مشهورة معروفة سميت بها
لان عجوزا كاهنة اخبرت ببرد شديد يهلك الحيوان فلم يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم
لما قرب الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشي فنسبت بذلك اليها وكل ما وافقها في كل سنة
واليه اشار المص بقوله او لان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون واو اي اخر الشتاء
والصحيح الاول وقوله لان عجز الشتاء فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة
وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعاء الاخر بفتح الخاء وكسرها وهو
الظاهر اي الواقع في اخر الشهر او السنة وبنا له اربعا لا تدور كما وقع في الحديث
وقوله توارت في سرب هو بفتح السين والرا المهملتين حفيرة تحت الارض وتوارت بمعنى
اختفت عند هلاك عاد لقولها انما ننجو من عذاب الله قوله ان كنت حاضرهم يعني ان
الخطاب فيه فرضي وقوله او في الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره من
وقوله من بقية فهي منقول والتا للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية
فالتا للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا
للوحدة قوله ومن تقدمه على قراءته بفتح الظرفية فهو تعميم بعد التخصيص كالمؤتفكات
فان من قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح البا وقيل بمعنى جهة
وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه اي على ان المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة
منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله المراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او تقدير
فيه او على الاسناد المجازي وكلام المص محتملها والترشيح عطفه على من يتصف بالمجي قوله
بالخطا فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على انه للنسبة

لان الخاطي

لان الخاطي صاحبها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية قوله كل امة رسولها الظالمين
انه ابقا لافراد الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طائفة على عادته في الاكتفا ببعض التاويلات
في بعض المواضع ولذا افرد انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشرع الا ان الظاهر
من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او ما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر
في الاصل واريد منه التكثير لاقتضا السياق فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الآحاد سعدي
او الطلق المزيد عليهم لا تعاديهم يعني فيما ارسل اليه وقد حمل على هذا كلام المص فيكون
بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر قوله زيادة اعمالهم في القبح
يعني انه باستحقاق من جنس عملهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين وطغيانه على خزانه
على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين
ان تجاوز الحد فيه يكون بالنسبة للمعنى وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والثاني
منه تجاوزه المرتفع والاستعارة له لتبع للآخر وقوله وكونه تمثيلا وقوله وهو يعني من قبله
بفتح القاف وسكون البا اي ومن عنده من الاتباع لان الطوفان قبل فرعون وهي جملة متناسبة
لبيان احوال من ذكر اولا ثم انه اشار بقوله اي ابائكم وانتم في اصلابهم الى الارتباط على القرائن
والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة ابائهم المحمولين بعلاقة الحلول
كما قيل لبعده غاية البعد سواء كان الخطاب لمن عاصره من قبله الثناء او للحاضرين سعدي
وقت النزول من غير التفات فتدبره قوله وعن ابن كثير الخ يسكن منه القراءة في كتب
الاداء والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف البا بالفتح عطفا على يجعلها وان
مصرف وابو عمرو في رواية هارون عنه وقتبل باسكان يشبه بها ما في من فعل
الحلق بالعين وروي عن حمزة اخفا الكسرة في رواية شاذة وروي عن عاصم من تشديد
اليا انه اللوصل بجوبه الوقف وقيل انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر المصون
وهو شاذ ايضا قوله من شانه ان يحفظ ما يجب حفظه الضمير للاذن باعتبار المعنى لانها ملاذه
من الامور المسموعة او للاذن والعائد محذوف اي له او هو المضاف اليه في قوله ملاذه
وجعله الاذن حافظة ومنه ذكره وسمعه ومنعكسه وعاملة مجاز لان الفاعل لذلك
صاحبها لا هي وكانت لها حقيقة غير المص وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم
قوله والتكميل الخ فانه مع الافراد المبادر منه التقليل والعموم في الاثبات ينفي نفي النظر
نفير نادر لا يقاس عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل وعي منه الاذن علة لا غاية وهو لكنه
اباهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الثالث قوله تعظيما لشانها تعليلا لان
النفخ يعني ان تهويل امرها وتعدده الكذب بما بعده تعظيما لها وقوله ونسبتها على ما كان
يعني كونها عظيمة لان الكلام والرتبة يستعاران للرفعة وفي نسخة بدل مكانه لمكانه
وهي ظاهرة ايضا لانه لم يكن ملكة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه قوله
وانما حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفعل دالا على الصدور لم يكن في الاسناد اليه فائدة
وقد منعه السبكي وكلام المص رحمه الله يشير الى جوازه مع قبح ان لم يقيد بلفظ زائد
فان قيد به حسن وهنا قيد هنا بالوحدة فهي وصف معنى وبتصريح الوصف
فائدة فانه تاكيد ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اي الفعل
يعني ان التجوز له كونه اسنادا ظاهرا وقد انضم له امورا حسنته كالفصل وكونه غير حقيقي

حقيقي الثابت ومعه يلخان ثابتة غير مستعملتا دليله بان والفعل كما ذكر الجاربردي
في شرح الشافية قوله والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره
على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب
لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه قوله او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتى
يقال عليه ان الزلزلة تحمل فيه وبعث ذرة بابين مستعارة كما [illegible] من يريد حمل حتى
تفيل [illegible] قوله فضربت الجملتان اي جملتا الجبال بجملة الارض ضرب احدهما
بالاخرى تفتت وانتشر وصارا ارضا مستوية يعني ان اصل الدك الضرب عليها ارتضم
لتحقق ويلزمه التسوية غالبا فلذا اشتهر فيهما حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتا
لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله فلذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي
عد الزمخشري له في قسم الحقيقة من الاساس لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية
قوله فيومئذ يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة فسره به لقوله ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة الاية فان القرآن يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا
ما في تفسير قوله والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر
قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه
للمرادفة قوله ولعله تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الى هنا تمثيل لما ذكر انه المراد
على التمثيل لان الله تعالى لا يحتاج الى الملك القيوم وهو حين تجلت
فاما ان الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم يناف ما ذكر
فان ابقي على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهذه اقوال فيهما
والمراد الوثوق بين المتصرفين وقوله انقضاء اهلها بالضاد المعجمة يعني الجامهم وذهابهم للقطرا
ومنها اهلها للبنيان وانشد لتأويله بالاشياء لانه مصدر بدخول الباء يفتح اللام يعني الجوانب
قوله فوقهم الملائكة الدال عليهما بالملك لان المراد به الجنس كما مر والفوقية على ظاهرها من العلو
الحسي وهم الحملة غير الملائكة المرتجاة وقوله لانه في نية التقديم لانه فاعل رتبة التقديم
فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان هذا فيه تكلف لانهم
جنيف فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما في اليد والجنب
الا انه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية معنوية يعني نزيلهم
العدد وقوله مادون لك وانه لا تدليلا لكون الثمانية املاك لا صنوف ونحوه فيما
قوله ولعله ايضا تمثيل الخ يجلة يبرمون مستعارة استعارة تبعية كما يحملون كما انحمل العرش
والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه يجوز
مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اي العرض والحساب وحمل
العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي
الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به
زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سريعة تفسير لخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده
اشارة الى انه في نية التاخير صفة لخافية لا فصل للفاصلة ما يكون ويصح تعلقه بخافية
ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وحوان يقع

ابوحيان

سعدي

سعدي

تبعية صح

بحث التجاذب

في الكلام

في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما توسط فالمعرف وقوله
للفصل مرجح ظاهر وقوله تيجا تقديم الجمع على الحال ومعناه الافتخار على وجه الحسرة بالفخر به
قوله وفيه لغات الخ فانها تكون فعلا صريحا دائما وفعل ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل
ففيه لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وتتصل بها كاف
الخطاب انما الها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة
وفيه تخفيف لغات الهمزة ان تكون بوزن عاطي تعاطي فيقال هاء يا زيد وهائي يا هند وهائيا
يا زيدان ويا هندان وهاؤا يا زيدون وهكذا والثانية ان يكون مثل هب والثالثة ان يكون
كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالى لتعالى وتفصيله في كتب العربية قوله اجودها
ما يا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكر المصنف وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاء بالمد
قيل مخفف من اتوا يعني اقصدوا وقيل الميم منه جماعة الذكور وفيه كلام في محله وهو
في الكهف طرف منه قوله لانه اقرب العاملين فرجح لقربه وهو احد المذهبين وبهذا استدل من
رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لان الاولى اظهار المضمر اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر
في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل به الضمائر كما مر قوله والهاء فيه وفي حسابيه
وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير غيبة فحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا النصات حركة الوقف
عليه فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه مجرى الوقف اولانه
كما يلتفت لقول بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله
ولذلك ابو لنا بها في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال والقراءة باثباتها فقفا ووصلا
اتباعا للمصحف قال في الانتصاف تعليل القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق
ان القراءات بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم والحال في التشنيع عليه وهو كما قال
قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ بناء على ان الظاهر منه حال المؤمن الكامل تيقنا بيوم الاخرة
من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في سمعه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية
لكونها تفاصيلها لا تخلو عن ترددها في بعضها ما لا يبنت اليقين فيه كنفية الحساب وسهولته
فلما عبر عنه بالظن اشعارا بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به ويتحقق
كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من يلزمه الله لانه لا ايجاب فكيف يكون بحقه
لا زما حتى يرد بتطبيقه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض
كاف في الايمان وكان المراد حسابه اليسير او المراد ظننت انها لو حاسبني
مع الشفقة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له مبناها على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الحاصلا
وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي
في افعال القلوب وفيه نظر قوله ذات رضي على النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة على نوعين
نسبة بالصيغة كلابن ونحوه تارة وبالحرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة ذات يعني
ذات رضي اي ملتبسة بالرضى فتكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد به
النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال
التاء فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتأخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما نبههم من شراح الكشا

ان المراد ان ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وان جاز فيه على خلاف الاصل الغالب احيانا وليس هنا
محل تفصيله قوله او جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند
الرضى اليها لحصوله او ابانها عن الثواب كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه
استعارة مكنية وتخييلية كما فصله في المطول قوله اما الدرجات الخ فوصفها بالعلو مجازا
لعلو درجاتها وما فيها من بناء ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي
او تبعه بمضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة سعدي
الا انه يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه قوله جمع قطف الخ جعله جمع المكسر لان المصدر لا يطرد
جمعه وقوله وهو ما يجتنى بسرعة الاولى لا بد منه في القطف لانه من شانه ومن لم يذكره
تبعه لظهوره فمن اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله بيننا ولها سعدي
القاعد لم يقل والمضطجع لان مراده التمثيل فلا وجه لانتقاده قوله باضمار القول اي
متوافين وقوله وجمع الضمير الخ مع ان ما قبله من قوله اني ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه
وان كان مفرد اللفظ فمعناه جمع معنى فلذا ابدى فيه جانب المعنى نظرا للمعنى
من قوله اكلا الخ بفتح الهمزة وضمها وشربا بضم الشين وكسرها يعني انه منصوب على
انه مفعول به لكونه صفة المفعول وجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه
لان المصدر يتناول المثنى لانه ليس بمصدر وعلى هذا اي فما لم ينصب او على المصدر سعدي
لان فعيلا من صيغ المصادر كامر فهو مصدر لفعل وقع حالا والمعنى ما لم يتنغص و هنيتم
مبني للمجهول قوله من ايام الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز
ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله
الموتة التي متنا فالضمير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله او من الموت
الخ لكنه كانه قيل انه من الموت ما يتمنى له الموت قوله او يا ليت حياة الدنيا فالضمير للحياة
المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموت
ظاهر عليه ان القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل
ثم لا يخلو من البعد وقوله لما لي من المال جعلها موصولة صلتها الجار والمجرور والمال سعدي
بجعل ما لي مضافا لياء المتكلم لانه اشمل والتفسير به اتم فهو شامل للتبع والمال
وغيرهما ولو حمله على المال وانيا لكان [illegible] فيه وقوله ما اغنى عني ماليه هلك
تنبيه قال في شرح التوضيح ها السكت لا تدغم لان الواقف عليها يحقق [illegible] عن ابي عمرو
وورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف فيما قلت هذا امر حكي
في رواية شاذة والمحكي عن ورش انما هو النقل في كتابيه اني قوله والمغلول [illegible]
تقريع [illegible] وما الموصولة فاعله وقوله او يجحى الخ فسره به [illegible]
كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله تقول الله
فهو متعلق بالقول وقوله ثم لا تصلوه الخ الحصر مستفاد من تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم
الخ فالمناسب تعظيم عذابه وهذا على اختصاص ما قبله بالسلاطين والقرينة عليه تعظيم سعدي
امره وتنصيص [illegible] على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه لا منع في كونه بيانا لحال
بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ ذكر فيهم من لا يحض على الطعام من اهل
الشمال وحققوا ان الجحيم ام طبقة منها قوله طويلة لان السبعة والسبعين لكثرة في

المبالغة

المبالغة والتكثير وجعله عليهما ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله بان تلفوه الخ بيان
لادخاله في السلسلة فانه يكون ملتفا عليه حتى يكون داخلا فيها وقوله مرهق بزنة اسم المفعول
بمعنى مضيق عليه من ارهقته عسرا اذا كلفته اياه او بمعنى مغشي بها وقوله كتقديم الجحيم
الخ فانه لقرينة بعده معمولا على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمولا
لاسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفاء فلا بد من تقدير عامل له فقدر بعده
مقدما وساتي تتمته وما فيه قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذب به
من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاوجه
او في لما في سورة نوح كما سياتي ولم يجعله للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسب ذكر تفوق العذاب
ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف قول مضمر على ما اضمر قبل خذوه استغاثوا ما بين الامرين
وفاء فاسلكوه لعطف القول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه
انه يلزمه ان يكون تقديم السلسلة على الفاء بعد حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور وبعد
هذا التكلف البارد الغفلة عن ان الفاء جزائية فيه وسبك فكيف فالتقدير بمهما يكن من شيء فاسلكوه
في سلسلة الخ فقدم الظرف وما بعده عوضا عن المحذوف ولتوسط الفاء كما هو حقه وكلم
على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المص لانه يقتضي المقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا
ثم مهما يكن من شيء فهي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه ففيه تقدير بان تقديم الظرف
على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حذف الشرط للتعويض وتوسط الفاء
وحينئذ فمراد المص بقوله فتقديم السلسلة التقديم الاول وهي الفائدة التي ذكرها المص لا
تقدير قوله على طريقة الاستيناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا فتعين انه الخ
وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله فمن تعظيمه اي في
الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحض انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو
بذل او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلا
الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان الحض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب
على غيره بالطريق الاولى فتدبر قوله وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك
الحض فلو لم يكن به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل
الطعام والشح منع المسكين الذي هو محل الوجه يريد انه جمع بعض من اقبح العقائد
واقبح الاعمال فدل على ما عداهما بالطريق الاولى وقوله وصديد الخ عطف تفسير للغسالة
بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فعلين هو من اوزان الاسماء المعتبرة قوله من الخطا
المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون بطرح الهمزة ابدالها ياء وقيل الاسم خطا ابو السعود
يخطو لانه يخطئ من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود
الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان
اصله فلانا اقسم فتذكر وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يعين ما يقسم به وقيل انه لتعميم
الخ تعميم له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة لحقيقة
وانما يكون القول خاصا برسول الله اذا بلغه عن الله ولم يرد فيما اورد من انه كلام
الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له قوله وهو عدة تقسيم لا بنا الظاهر وعليه الاول لان في الجمع
شاعر او كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام
لما تحداهم واعجزهم ولما القول الخ وجه لهذا ايضا كما ستراه وقوله او جبريل هو قول مقاتل

وبعض المفسرين وغيره بانه قول بلغه جبريل عن الله لا من تلقاء نفس النبي عليه الصلاة والسلام لانه
شاعر او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقية القران على القولين **قوله** يصدقون الخ يعني نفي
قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري
لانهم لظهور صدقه لم لزم تصديقهم له في الجملة وان اظهروا خلافه عنادا واوله يرد ابا السنتهم وكلم
قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر ولما قال ابو حيان ان قليلا اذا انتصب لا يكون بمعنى النفي والمنفي لا
يكون بمعناه اذا ارتفع لقوله قليل بها الاصوات الا بغامها لانه موجود لا انسم على مثال الزمخشري بنفي دليل
وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا
وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عطية يحتمل ان يكون نافيا ومصدرية **قوله**
والناصب تؤمنون او تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية ... وهو العزم جاد واما ما ينبه للكما
امر بينه لا يكمل الا ما بينه فاعتد لتقابله في ترك الايات وهو العزم وتكلف السجع ويكذب كثيرا وان النبي على
شيوع على تذكرنا لانه باخذ جملا ويجيب عما سا عنه وتكلف السجع ويكذب كثيرا وان النبي على الالتفات
لحمة الا اخباره عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالبا التحتية في تؤمنون وتذكرون على الالتفات
لا فصل في كتب الا دا **قوله** حي الافترا يعني الكذب والتقول على التكلف لتكلم وقوله والاقوال المفتراه
اقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فالكلام فيه انما الكلام في وجه تفسيرها لانه جمع اقوال او قوله
لا ذونه كا فعوله تختص بالامور المستغربة كالاضحوكة والاعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة
من القول غريب عن القياس التصريفي ويجمع على انه يكون جمع الجمع كانا عيم جمع انعام وهو غير وارد
لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا عنها ذكره والحسن في توجيهه
ان يمنع اختصاصه ومنعا دانه جمع قول على غير القياس او جمع الجمع وذلك انه على ما ذكر بقرينة السياق
لا نقص كما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر وافرك بعض الناس عنك كناية
خوف الوشاة وانت كل الناس وامال زوم ان يعاقب بادون ثلاثة اذ الصغير وارد لان الالف واللام
ابطلت جمعيته كالعالمين فتدبر **قوله** لا خذنا منه اي لاسكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد الابهام
كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله باقطع يعني انه افصح ونينا وظاه
مجمة والقنائك بالقا والكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفي بالقا والحا المهملة
يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظر له اشد عقوبة ومن
يضرب عنقه من غير مواجهة باخذه من يساره ولذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد العقوبة
او اليمين يعني القوة فالمراد لاخذه بعنف وشدة وترجمته لانه يكون فيه التصوير والتفصيل **قوله** عن القتل
والاجال ويصح قوله نسبة زائدة من غير فاية ويبين تكلف الحاجز عنه في غاية ايضا
فالمعنى لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه
الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد
الوجوه في اعرابه وما جازته او تمييزه رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه
نقصان في الدنيا الموت **قوله** هم المتنفعون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم من تحقيقه
ماذا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه تقدم فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى
من او هو من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المص ميل اليه وتفصيله
في الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمفعوله المحذوف بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد
الرسل واله وصحبه الكرام **سورة المعارج** وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق
واياتها اربع او ثلاث واربعون على قول فيه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي دعا داع به
الخ لما كان السوال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالبا اختلفوا

في توجيهه

سعدي

بحث سورة المعارج

في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المص وهو ان السوال بمعنى الدعا فعدي بالبا والمراد به الاستدعا
والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالبا كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها
زائدة وقيل انها بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا واختلف في السايل على اقوال منها ما ذكره
المص **قوله** فامطر علينا الخ فهو من تمنيه وجهله واقتصاره على هذا دليل على انه اما لا ان يجنسه اوقفها
في الدنيا او في الاخرة وعين ما ذكر لتخفيفه فيهما ان عين فيه بينهما وقوله اسمعه الا انه لا يستعقل
حلول العذاب به **قوله** استعجل بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرانا قع وابن عامر الخ هو في هذه
القراة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال انه لغة قريش فيه انهم جعلوه اجوف واوي وعنهم
يجعله مهموزا وبالتخفيف جا القران على القياس فقوله من السوال بالواو الصريحة بكسر السين ومنهما
كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية
خلافه ففي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز همزه وتخفيف الهمزة فيه حتى قال ان الالف فيه لا تنقلب من
الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع ولغة الا والقران وارد بخلافه وهو جد نقل على لغة
قريش الا ماندر والخاص لانه اختلف في لغة سال بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه
ما علمت ولا وجه لقول المحشي انه مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا
او واو وفي الكشاف هو من السوال وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتسايلان انتهى قال الطيبي
يعني هو من السوال المهموز يعني لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتسايلان والجواب من السوال بالواو كما
في الحجة انتهى فالمنقلبة عن واو كخاف وحكى ابو علي انه سمع من العرب من يقول يتساولان وفيه
ومن ابن عادل عن اهل اللغة واما قول بلال ابن جرير اذا ضفتهم او سايلتهم وجدت بهم علة حاضره
فهو جمع بين اللغتين ودونه فعانهم **قوله** سال الخ البيت من شعر لحسان يهجو هذيلا لما سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت
سوالا منه ولعلهم بمعنى السوال في شي وقوله وقري سال سيل كباع يبيع وهي قراة ابن عباس رضي الله
عنه وهو من السيل المعروف في الما واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد يعني
السيل بمعنى السايل وهو الما الجاري فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه بالوادي وارادة مائه كما يقال
جرى النهر وفي الكشاف وشرحه ما لا زال الاهة لنا فيه **قوله** ومعنى الفعل الخ هو على الاولى حقيقة
والتجوز في قوله واقع وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قتل يوم بدر وقد قيل فيه
النضر او ابو جهل والسورة مكية وهو مدفع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** او صلة
لواقع واللام للتعليل او بمعنى على وقد قراه ابي في الشواذ وقوله انه صح ان السوال في قوله سال
سايل المراد به السوال عما يحل به العذاب المتوعد به لا بمعنى عن خفاوه والحق لان اهل مكة
قالوا للاخوة النبي صلى الله عليه وسلم بعذاب الله سالوا ابهما عنه يسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي
فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو
فاجيبوا بان ذلك فيتعدى هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها
بنفيه وذلك ان تنزل منزلها محل لانه تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل **قوله** حال او على مذا
لتضمين سال معنى اهتم وقيل ان البا بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا وعليه صاحب القاموس
وذلك في المعنى ولم يرتض به المص كبعض النحاة وجعلوا البا فيه تجريدية او سببية او التجوز في التضمين
في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته في ابتدائية

متعلقة بدافع يقع به لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله يصعد بيان الكلم ليس المراد به
السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سيأتي بل المراد مقامات معنوية تكون فيها الاعمال والاذكار كما انه قيل انه
مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات ولذا السموات
وضميرها للسموات قوله استبعاد الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق
وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد ولا ارتفاع المعنوية كما في بعض الوجوه
كرامات السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا
فسرت المعارج بغير السموات فتأمل قوله وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع لله تعالى بتقدير مضاف فيه سعدي
وهو عرشه وقوله يقطعون فيه اي في ذلك اليوم وضميرها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض اي
قطعها انسان لعادته وصبره فيه الا انه يسير الملائكة كانما يسيرون ذلك وهو خمس الاف سنة وقوله لا ان بالتا
الثانية دال المسندة ووقع في نسخه لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الجحد باطلها كما ب
من مسافة ما بينهما التمرد والجحد وتقسيم في الحديث انه مسافة الذهاب والاياب في قوله مع وجوه اخر
مع ما فيه قوله وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بيعرج فما تقدم وقوله اذا جعل من السيلان فانه يدل
على وقوع العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان من السؤال فانه لا تعلق به لان السؤال لم يقع فيه قوله
والمراد به يوم القيامة يعني على هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه
وقوله واستطالة الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل
زمان شدة كما انشد تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الغموم طوال قوله او لكثرة ما فيه يجب لو وقع
من غير احرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه المدة وتوضيحه زعما انكم من كثرة ما وقع فيه او كنايته وقوله
كذلك اي طويل حقيقة وقوله وافراده اي بالذكر مع دخوله في الملائكة قوله وهو متعلق بسال اي
متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزاء اي على ان السائل النضر او ابو جهل وقوله
او تعنت اي انه كان السؤال عن وقع به العذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكان
عنادا وقوله تضجر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل سعيا للاهمد وقوله او بسال الا ان الفعل القرا
به مع سايل وسائل في الوجهين لانه معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل
انه متعلق به على القراءات كلها وهذا اورد على قوله لان المعنى قرب الخ اذ المناسب لهذا ان يكون صفة المعنى
لا ارتياب الوقوع لا التحقق كما مر وبه تم بانه اشار بها معنى الوجه وهنا الى الاخر وهما متقاربان فتامل قوله
او يوم القيامة الخ في الكشاف فمن علقه بيوم بواقع لان المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد
واما اذا علق بيعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لانه استبعادهم اياه
لاستحالته لديهم وهم يستعجلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملائكة لانه لم يقرع اسماعهم فيه ذلك
يجوز ان يكون اذا تعلق بيعرج ايضا لانه دائم يدل لعله في احد الوجهين لم يقع على مرايه لان المراد انه سعدي
لا يعود الى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شيء آخر قوله من الامكان فالمراد بالبعد
البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الحكمي
بالقرب من الامكان لدخوله في حيز الآن يكون للمناقشة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من
يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع فذكره في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم
وهم يحيلونه كما سمعت فليس المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن
الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيهما لان ذاك الاول في ابعادنا البلاغة اظهر ونطلق الثاني
بجمعه فيه ايهام اعتقاد امكانه لم يصب قوله يكون يوم يكون بيانا لحاصل المعنى وفيه اشارة الى انما بلغ
ان المراد بالقرب من الامكان الامكان ودعوى به لمناسبة اداة العناية الساقطة والمراد انه ليس خوذ ذلك

اليوم

٤٠٢

اليوم ما يعيد فيه باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان خلا معنى لتنبيه به وقيل المراد بظهور امكانه
فيه قوله دل عليه واقع وهو يقع وقوله ينتصب في يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ود على ابي حيان
ابدال المنه بخلاف ما اذا علق بيعرج فانه غير هذا اليوم وهو ابدال الرفع المحل النصب وقوله ابي حيان في رده
ان مراعاة المحل اذا كان الجار زائدا او شبيها بالزائد ليس فانه لم يكن لذلك لم يجز خلافا لمن يزيد
الظرف بالنصب غير جار ذكان انسحاب ما ذكر غير صحيح عندهم لكنه لا يضر فيه قرأه وارجلكم بمراعاة
المحل وليس لذلك وانما هو يقتضي ويطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا
ابد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت وكان على المصدر بذل معنى السائل عليه على
الوجوه لتفتيه بما ذكره كما اشار اليه الزمخشري قوله المذاب فيهمل ايما تقيم اذا به في زمان منه لاما
يذاب بسرعة كالمعز والفلزات جمع فلز بكسر الفا واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات منها انه
وهو نوع من المعادن ايضا قال في الكشف انه ما يبقى السبك والدقو بالمطايف وقيل ما تنفيه الكير والدردي
بفتح الدال وتشديد اليا ما يجمد في فم قوله فاذا انبت اي نبتت وطمت في الهوا وشابهت العهن
في التطبير واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب اي لا شتغاله بحاله عن غيره فقوله الثاني محذوف
تقديره عن حاله شاد على قراءة ابن كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناها
يتقارب قوله يبصرونهم اي يتباهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمالات تكون مستانفة لا محل لها كانه
لما قيل لا يسال الخ قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او حم الضمير نظرا سعدي
لمعنى العموم فيه قبل نعوا الجمع الحالية لنكره ما جمع واذا كان العموم فيه سوغ حاله وهو حينئذ
اما حال من الفاعل المضمر او من كليهما وهو حول عما نظر اليه المصنف ان الحالية اقعد معنى لان اوه
التنسيد بالوصف في مقام الاطلاق في التعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يبدل الخ
الدال انه ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على النبا على المعنى المسول قوله
حال من احد الضميرين اي من ضميرهما الفاعل على فرض ان يكون هو السايل فان فرض السائل الحميم
فيكون حالا من ضمير الان منعه الوداده انما يتحقق من كونه سايلا لا يشو لا عنه والتقدير يود الحميم
منهم وقيل الظاهر انه حال من ضميرهما الفاعل لانه المتمني قوله فضلا ان يهتم الخ انتصاب فضلا
على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والنباح وفيه افرده ابن هشام
برسالة فلا بسم الكلام بانه انما النظام فيه اشترط فيه ان يتقدم بعد نفي صريح او معنى
على الكلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى انه لا يبقى احد منهم الا ويفتدى به لعذابه فضلا سعدي
عن اهتمامه به واعتنائه لان له في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا احسن من جعل في قوله
ما يغني الخ بمعنى ما يبالي بهم قوله ينجيه يوسف لانه مبني على الفتح لاضافته لغير المتمكن
المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين ولد منهم
وقوله في النسب الخ تقسيم للمنوا وهو الجمع والنيم نفصله بنسبهم او منه نفسه لهم عند احتياجه
والثقلين الانس والجن والخلايق جميع المخلوقات الانس لهم والعيرهم وقوله بجمعه الاقتصار
فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور اولى من في الارض وبيطاه
قوله على ان الاكتفاء بجيب بمعنى لو كان افتدا او هو من قبيل قوله على لا حب لا يهتدى بمناره اي لا نجاة
ولا افتدا قوله الضمير للنار المفهوم من العذاب وكونه بها يعود على متاخر متصله في الترتيب
وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او بدل لانه علم تخصه بجهنم وممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
او العدل عن المعرف باللام ولذا لم يحسن كما قال الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه
ابدال النكرة غير منعوته من المعرفة لان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه اذا اتحد لفظا
كما فصله النحاة وعليه كلام المصنف في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتعرض كلامه على العلامة سعدي
كما قيل مع انه قيل ان نزاعة حينئذ صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله للقصة معطوف على قوله

للنار وقوله ولظى مبتدأ يعني على الوجه الاخير وقوله وهو اي لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة
احتراقه وهذا ايضا على انه غير علم لكنه يأباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتض لمنع الصرف
ظاهرا وقوله ويحتمل علم النار فهي علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما مر انه
علم شخص وكلامه محتمل له لان النار تختص بما يحتمل ايضا قوله على الاختصاص يعني به تقدير
اعني او اخص لا مصطلح النحاة والمراد كالزمخشري يشمله بعد الاسم المفيد وقوله الذي لا
لا ينفك عن التلظي وقوله او المتنقلة لا تنفك له بالزيت وبمخالطة الدخان وقوله على ان لظى
بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيه لا من لظى لانها نكرة او خبر وفي مجيء الحال من مثله
ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل احد مقدر او الخبر لتأويله بمسمى او
المبتدأ المتضمن معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا من كلامه وقوله على ان لظى بمعنى
متلظية او ملتظية الظاهر انه على انه غير علم وليس مخصوصا بكونها متنقلة كما توهم فانه لا وجه
لجعله علما منقولا ثم تأويله بما نقل عنه في كلامه لغو ونشوه من نشوى قوله والشوى الاطراف
يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل
وقوله تدعو خبر ثان مبتدأ مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب من الجذب وهو
تحريك الى جانبه وتحضر مضارع احضر اذا اتى به البواتر به لورود به على لغة العرب يعنيها ايضا البتة
التي لو كانت تسماه قوله تدعو انفه الرب الخ هو من قصيدة مطولة لذي الرمة مطلعها ما بال عينك منها
الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب وهي قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وذكر ما قبل في وصف الثور
امسى بوهبين مجتازا لمرتعه من ذي الفوارس تدعو انفه الرب ووهبين وذو الفوارس علمان
لموضعين ومجتاز المرتعه اي ما لا يحل يرتع فيه والرب بالراء المهملة والباء الموحدة نبت
جمع ربة بالكسر والشد به وهو النبت الذي يبقى بالصيف وليس نبتا نعيما كما في شرحه وسيذكر
في الحمل ايضا وتدعو فيه يعني تجذب وتحضر في الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا انفه فما انفه البقر
اذا اماته يحمل ذلك كانه يدعو ما على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز عن جذبها انه
الخ وقوله من قال الخ متعلق باحضارها وذكره اشارة الى ان ما في الآية ايضا استعارة تبعية احتمالا
للدخول فيه بالعدول اليهم ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة قوله تدعو زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم
لها فهو على حقيقته والتجوز في الاسناد او يقدر فيه مضاف ودعاؤه بعني اهلكه الظاهر
انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله دعاك الله
من رجل بافعى وقوله حرصا وتأميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما او كونه على اللف والنشر
بعيد يعني قوله شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله
الخير في صفة مفسرة له فقال ثعلب ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسيرا اوضح منه كانه اذا
سئل عنه قرأ منه الآية وقال هو كقوله في الالمعي الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا
وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما نقل ولا ينافيه
ما ذكره المصنف من الحالية فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد
المراد به ضيق المعيشة بدليل مقابلته قوله احوال مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما
حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف انما يريد اتصافه بذلك بالفعل فان
اريد به ما هو منه الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة في تلك الصفات
بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني فما هو بحسب المآل ما ذكر في الكشاف
بعينه لانه قال الا ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكأنه

امر خلقي

امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعلها استعارة لانه خلقي فيه حقيقة بناء على
مذهبه كما بينه ويبعد في الانتصاف والمراد جعله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق فقصد الرد عليه ضمنا
فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سيأتي ثم انه بعد كونه مطبوعا
عليه هل هو يزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للتعليم معنى
والنهي عنه فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فاسد كما خلقه ينبغي لا يقبل انها لا تزول وانما تسعى
ويمتنع المرء عن آثارها الظاهرة لا غير والطبع في الانسان لا يتغير قوله احوال مقدرة او كمغفرة الخ
شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما رأى الآية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة
تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وانه بانه في البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله
لا يذم فعله والدليل عليه استثناء المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا
مانعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان
خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعله ولم يذم والواقع بخلافه لما دفع العقل
خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه لا يستوي ... وعدم
مخالفتهم لم في الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطبع لينتفع كذا بما ذكره ادلة لخروج فيه
وتأويله الآية بما ذكر فيه في رد المع الاول بان طبائع حقيقة لا استعارة كما نطقه وعدم ظهوره
في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله وان الانسان انما دفع عليه بعد الوضع
تذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد متصف به بلا شبهة حتى لو منع الثدي منه او ابطأ لحظة كان في غاية
الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فسلم لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار
ايجاده لا خفي في الكلام والجواب عن الاستثناء سيأتي تقريره والحكمة في خلقه مجبولا عليه انه ينازع نفسه
فيه وبإبائه فيظهر فرع عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب وذوقها عدم تخلفها قد ذكرناه
قوله استثناء الخ رد لما في الكشاف من ان الاستثناء لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاتصافهم بحقيقته في المهد
بل قبله وهم لغيرهم في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل
لا التوجيه الوجه الثاني كما توهم لانه على العموم ما ذكر ثم يبين انه متصل او منفصل ووجوه
فيه الانقطاع لانه لما وصف من ادبر وتولى جعلها بطلعه وجزعه قال الا المصلين ففي معانيهم اولئك
في جنات الخ ثم اكد على السابقين بقوله في الذين لغيرهم تخصيصا بعد تعميم عودا على المستثنين الذين
السين بتلك او هو متصل على معنى الا الذين خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا للانحطاط خلقا
مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يجر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المصنف وهو وان لم
يصرح به فانه عند التأمل كالصريح فيه فتدبر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ
وقوله على الاحوال المذكورة قبله في جملة هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق به او
باستثنا ومضادتها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله والحق المراد به اسم والمال
في طاعته يعني قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق الخ معطوف على الاستغراق وهو مشغوله في اموالهم
حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء
والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون
قوله وايثار الآجل اي تقديم امور الآخرة على العاجل من الدنيا وهذا معلوم من جميع ما ذكر دون بذل اموالهم
واستغراقهم في الطاعة وقوله وذلك اي الاحوال من الهلع ونحوه ولما كان المراد بقوله العاجل
الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانه المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التأويل قوله
كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه
تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك

عن وحشة من غير تعب من المرض في كل زمان لا موظفا معلوما ايضا انظر فليحرر قوله الذين لا يبالون فيجب الخ يعني
حتى المجوس فما يظهر في الكناية المستغنى عنها السوال لانه من شانه ان يجزم اذ لو اريد من يجوز
بانفسهم كان اول الكلام مناقضا لاخره قوله يصدقون باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذلك
انه متعلق بل اراد تفسير التصديق وبيان ان المراد به اكمله وهو ما فاض من الباطن على الظاهر
لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا لو كل الا بعمل او هو
عامل وذكر لئلا يتعلق حرف الجر بمتعلق واحد كما قيل فليس مراده وانما هو الزام له بالملزم بعدوله
وهو ان التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال البدنية قوله
ولذلك ذكر الدين الاشارة اما التصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد
فناسب العمل او للطمع في المثوبة لان الدين بمعنى الجزاء قوله اعتراض يدل على انه الخ بيان لوجه
الاعتراض بين المتعاطفين هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذلك الامن وقوله فانه بالغ في طاعته
من جعل هولا فاخبر من مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ
الحيوان بابه بغذاوة ثم شاع لمطلق الحفظ قوله يعني لا يخونون ولا ينكرون ووقع هنا في النسخ لئلا
واظهرها واصحها ما ذكر فان القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاخفاء والانكار لها او لشي منها
وفي نسخة سقطت لا وذكر يحيفون بالحاء المهملة والقاف وفي نسخة يخفون بدون لا بدل الفاء وفسر
بالتضييع وقيل انه اولى لمرلها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول
وقوله ولا يخونون ما علموه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بانها حقوق الله وحقوق العباد
وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا لافرد لانه مصدر شامل للقليل والكثير قوله فراعوا
شرائطها الخ لان الحفظ من الضياع استعمل للاتمام والتكميل للاركان والهيات وهذا او طبقه لدفع
توهم التكرار وقوله اي لا والخ اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارين ما صرح
من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانا في يعني شرفها وعلو قدرها لانها معراج المومنين
ومناجاة الرحمن وما لفات هذه الصفات تقدمت في المومنين بعض ذهي ما يفيده الوصول من ان
صلته امر محقق معلوم وتعدده المقوي للحكم وتعددهم على صلاتهم الدال على ان محافظتهم لامورها لا
يتجاوز نفعها لامور الدنيا وجميعه المبالغة معها تفيد من تعظيم الموصوف لذوي ذهن سليم
قوله اولئك في جنات الخ الاشارة على هولا اما للبعد المشار اليهم في الفضل او في الذكر باعتبار بعد
الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني للتخوض عندك لينظروا اما استماعه بما يجعلونه هزوا
وعزين حال من الذين كفروا ومن الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين
لانه بمعنى متفرقين او بمهطعين اي مسرعين عن الجنبين او هو حال اي كائنين عن اليمين
قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس وقوله واصله عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى
نسبته واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لامه تاء وقيل فيها وقوله
يحلقون حول رسول الله اي يجتمعون وقوله حلقا قيل انه بفتح الحاء وكسرها وقيل فتحها في الدرع
وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب والقوم وقد يفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام
حلقة محركة الا جمع حالق او لغية ضعيفة جمعه حلق محركة ولحند بالسنتين قوله تعليل له اي للردع
المذكور وقوله والمعنى الخ لان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة فكان عدل عنه الى الخطاب لشان
الجا انه امر شاهد محسوس لانه المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس ليس مخالفة
لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد لدخولها ضمنه معنى يستحق فعداه بنفسه
ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد على هذا انما يعلمون النطفة ومن
ابتدائية وضمير دخولها للجنة قوله او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة

عن العلم

عن العلم والعمل مما يكملهم نحو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله اذ الاستدلال بالنشاة الاولى الخ
كان الظاهر ان يقول او استدلالا لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله
بعد ردعهم متعلق بقوله استدلالا وعبر عنه بالطمع ولاخر المضاف اشارة الى ما فيه من الخفا كما لا يخفى
واراد به ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذلك الدليل انما يكون مع المنكر فالردع علة
العلة بتمام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم ايمانهم فكانه قيل
ان منكر البعث اني يتجه طمعه في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلقهم ثانيا
وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان
كذا قرره في الكشف فتامله قوله ونطوي الخ معطوف على قوله نأتي وقوله مغلوبين الخ لان السبق يكون بمعنى
الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون وقد قال المص فيه هو عند النفخة الاولى والمراد هنا ايضا النفخة الثانية كما توهم وهو
لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة
يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك وقيل
ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره ثم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من
ضل في الطريق اي اعلامه او الجند للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى
انطلق وقيل استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قراات والجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر
وحفص على ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون قالوا والجلي انه اسم مفرد بمعنى العلم
المنصوب ليسرع نحوه وقيل [illegible] هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت ولذا
يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبدنه
لعاقبة والله ربك فاعبدا او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على سقف
وسقف والثالثة فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كجمر قوله او جمع في
نسخة او جمع نصب بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونه فانه لم يجمع فعل بالفتح جمعا لفعل
بالفتح وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل
وكلامه من قلة التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل
قال الشارح السمانتي قالوا في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع
سقف فهو على القياس انتهى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة نوح مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان
وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص على الاول
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون
وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الشاكر وهو اطول الانبيا عمرا بل الناس واول من شرعت
الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلك امته والانذار اخبار بما فيه تخويف
ضد البشارة قوله بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقيل حرف جر مقدر وهو الباء
ويجوز تقديره اللام وفي محله بعد الحذف من الجر او النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان
كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كلما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشاآت
فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة اعجبني ان قم مع صحة اعجبني
ان قمت وكرهت ان تقوم وليس بشي لان فوات معنى الطلب لفوات معنى المضي والاستقبال ولنا
نمنع صحة اعجبني ان قم وعجبت فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد
نمنع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشا ولا بالاخبار حقيقة

سعدي

بيض سورة نوح

على انه اطول الانبيا عمرا [illegible]

سعد ب

بل بتأويله بما يدل على الطلب فيؤول لنبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا ينتقض بجواز امره ان قم اذ
جوازه فيما لا ينبغي خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة بتعقيب امرته بان يأمر
نفسه بالقيام او يجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدريته ان مع مدخولها تحت فعل الامر
كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك فيتوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه
بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار
بكيفية الارسال ومنها الخطاب بقول لهم عقيبه عند ناقل صيغة الامر مع انه بالمصدرية وان اريد
بها تلك الصيغة وضمنا الخطاب على اصلها فقدر القول لا في نزاه انه ببدون ان اي ارسلناه بان
قلنا له انذر قومك وهاهنا بحث فيما ذكره من ان معنى الطلب فيه فانه كيف
يفوت وهو نص كونه محكيا في انذر قومك وتأويله بالمصدر المسبوك تأويل لا ينافيه لانه مفهوم منه لذلك
من موارد استعماله فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا انما لا يتجه لو ان اتفقوا عليه فاعرفه قوله او بان
قلنا له انذر وقد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر
ما في بعض شروح الكشاف من انه لا ان الى المطابقة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتأخره
عنه انما التلبس بقول الله له انذر وقوله انه يطلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر
بالانذار ولو كان كما قاله النفي بالاول ولو وجه لخرجه وفيه كلام سلف لنا فتذكر وقوله لتضمن
الارسال الخ بيان لوجود شرط لا وقوله بغير ان وفي نسخة بغير ماده بمعنى وقوله على ارادة القول
فيه وقالنيابه وقلنا لا فالعدم مطابقته لنون العظمة قوله تعالى لكم اللام فيه للتقوية
او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان اسالكم عليه اجرا وقوله وفي ان بجملة الوجه ان وفي نسخة الوجهين
يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير البعض لانه تفسير له بجمل من
تبعيضية لا زائدة ولا مبينة لمقدر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله
اي يقطعه بخصوصه كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكر المص في غير هذه
الاية وهو المراد مما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فلا ان ثم اختلافا فتدبر
قوله هو اقصى ما قدر لكم الخ يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان آمنوا
يمد عمرهم الى سنة كذا والا اي ان لم يؤمنوا اهلكوا قبله وتعلم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن
فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ
هذا اما ارتضاه الزمخشري ولم ينقله المص وما فسر ايمان الا ولما انه قال اولا يؤخركم فدل
على ان الاجل مقدر يؤخرون فقال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب
الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قريب غير مسمى وبعيد مسمى وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه
بالتأخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التأخير هو الثاني لان اجل الله كله
الموعود والموعود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة
مستأنفة للتعليل والكلام في المعلل به نفسه المص هو تعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى على
العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يقيدوه ولم يجعلوا عنده الاجل الاقصى
الى الاقصى عند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعقيبه التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز
التأخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر
هو الاجل الاقصى لكن التأخير عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدم التأخير على تقدير تحققه
فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول على ان يكون اظهر بما في موضع الاضمار كما ذهب اليه
الزمخشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما فهم من تقييد التأخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم
لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بما يعني بما علم كما قيل

ان الاجل اجلان

دام السلم

دام السلم لكي ابقى ولكن سلت من الحمام الى الحمام وهو عنا المسافر او الحمد عليه فقوله اذا جاء الخ بيان للمانع
ويكون ما بين الاقصى والاطول من اوقات الامهال والتأخير فزيادة غير محتاج للبيان والتقرير فكذا
قوله بادروا في اوقات الامهال والتأخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام
امر اخر وفيه بحث قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع
للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو وهو نفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه بان
الكلام واداة لماذا لو كنتم تعلمون شيئا المحذوف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم اذ نزل الفعل
منزلة اللازم كما اختاره المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري
لا الضروري ولا ما يعمه فانه لا ينفى قوله لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر ولا اشارة الى عدم تأخير
الاجل اذا جاء وقته المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق باوله فالتقدير لسارعتم
لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم تسارعوا الى ذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني ان الجواب تقديره (سعد ب)
لو علموه لعلموا ذلك تعلموا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله
لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تأخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم منا الشك فيه الشك في الموت نفسه (حزن)
وقيل المراد الموت في وقت مجيء الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ الشك لا يساعده نعم قوله تعالى
قال رب استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله ليلا ونهارا مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرت كما هو مقتضى
ما قبله لان الفرار من الله عز وجل لا عند ما يليه بخلافه الفرار من الانذار قوله واسناد الزيادة الى الدعاء
فاسناده مجاز الى السبب وليس لفظ يختص هنا ادعوا الله على ما عرف في نحو سورتي ودسك وفي الاية
مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه فعدل الى الزيادة المسندة الى الدعاء واوقعت الزيادة عليهم مع (ابن عادل [illegible])
الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بناء على تعدي الزيادة والنقص الى
مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم قوله تعالى واني كلما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل
على المجمل كما توهم حتى يقال لو اولى من الحكاية لا انا لحكي وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح جعله
متعديا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ فهو كناية عما ذكر كما فيه من المبالغة البليغة الخ
وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها
وابقاء الجعل على الامتثال على ما مر في سورة البقرة تفصيله قوله تغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله
كراهة النظر الخ ولفرط كراهتهم غطوا الاسماع والابصار وغيرهما من البدن مبالغة في اظهار ذلك (فيه ادعو)
ولذا اتوا بالاستغشاء وسين الطلب فكأنهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة لان من يطلب شيئا يبالغ فيه
فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله
او لئلا اعرفهم فيدعوهم مرة اخرى لضعفه فانه قيل علمنا انه بابائهم بناء على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل
مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتقريب للنظم قوله الحوا على الكفر والمعاصي يعني انهم لو اخذوا
[illegible] وكونه مستعملا بما ذكر في اصل اللغة وفيما صار حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك في الامر وقوله الكلاب
اراد للكلاب الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر ولا الاتان الوحشية ايضا والصر في الاصل
الربط وصر الاذنين نصبهما وضمهما وتسويتهما كما تفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عدو بعض
في غاصته او خوفه للاتان وتوقه عليها للجماع وفيه ايماء الى ان الانهماك في شبه قبيح وذلك ملحق
الحيوانات لتشبيهه بالحال فاقبحها لانه واشنعها قوله عظيما وهو من المصدر بالمؤكد المنكر فان تنكير المعظم
وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر بغير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى تفهم من ذلك
مكرر او قوله لتمرة بعد اخرى اي دعاهم الكرة بعد الكرة مرة بعد اخرى قوله على اي وجه امكنني اشارة الى وجه
التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله ثم الخ فان العطف
للدلالة على تفاوت مراتبه وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاول كان سرا فقط وليس في النظم ما يقتضيه

فكانه اخذه من المقابلة ومن تعديم قوله ليلا ونهارا ذكرهم بعنوان قوسه قوله ذوا اذا كان القرب ملايم له وقوله
والجمع الخ فانه شان المجتهد في امره كما قالت الخنسا لها حنينان اعلان واسرار قوله اولما اتى بعضهم عن بعض
في هنا ما الحقيقي لتراخي الزمان الا انه لما كان في عموم الاوقات السابق فعلم انه باعتبار ما كل (سعدية)
من الاسرار والجهر يوهم [illegible] واذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيهما فيدل على امتداد كل منهما
وباعتبار معنى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في
قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا ان الفاعل الثاني تفيد
التاكيد اذ اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار انها للايذان بدوام الاستمرار على عدم اتباعهم المن
والاذى في استحقاق الاجر الموعود بينه لا يتبعون لاستمرار النفي فيه كما لخصه الخ ثم قوله اذ ذكر الصم
الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه لما في الاقتصار من التقصير ولك ان تقول (ابن كمال في دواني تغيير المفتاح)
عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه فيقدر قوله احد نوعي الدعا فينتصب على المصدرية
انتصاب قعدت القرفصا وقوله جهارا بفتح الها اسم مفعول صفة للدعا لانه يجهر به واذا كان
حالا فهو ماول بمجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم
تحريكا لداعي الاستغفار ولما كان هذا الوجه لمغفرته ثم لم [illegible] السائلين فقال انه كان غفارا قوله
وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار [illegible] المطالبة [illegible] قوله ولذلك وعدهم اي الكون
المقصود بما ذكر ازالة شبههم ودفع ما يعتقدونه وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله
يرسل السماء عليكم مدرارا الخ استجلاب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر وهو دفع
ذا حيثيتهم لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب
يغفر لكم او يرحمكم ونحوه من الامور الاخروية قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص ما ذكر
بالجوابية وقوله بدل لك متعلق بوعدهم والباصلة وقوله بقوله بالالسنة اوظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا
جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ اي لوعد الله بالمطر على الاستغفار صار سنة
فيه وليس الاستغفار بمجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله
والسماء الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدرار حقيقة وقيل انه ترك لظهوره واعتماده على انه (سعدية)
شرع به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والمدرار السيلان ولذا سمي اللبن درا
لسيلانه وقوله يستوي فيه الخ ولذا ابقي على صيغة المبالغة كما صرح به سيبويه وما ذكره فيه خلاف الفراء
فهذا يقتضي ان التانيث فيه مذكر ومونث واقتصر على توجيه اذا انت لانه المحتاج للتوجيه
واخر البنون عن الاموال لان بقاء الاموال بالبنين كما ان بقاء الجنات بالماء المعين فلذا اخرت الانهار
ايضا قوله والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا
واعاد فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما لفعلهم مدخل
فيه بخلاف الثاني ولذا قال بعد ذكر باموال وبنين ولم يعد العامل فاذا كانت الجنات والانهار
ما في الاخرة كما قاله البقاعي فخاص ظاهر قوله لا تاملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى
الخوف وكلاهما جائز هنا وبنا بالاول لانه الاصل المصحف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم
من الله لعباده اي لم لا تاملون ان تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام
وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجاز او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى
التسليم ويجوز ان يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يفعل او يلطف بنا الخ وقوله وقد
خلقكم الى قوله فهاج الدلالة على انه لا زال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم
ورد بان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقتم اطوارا اليس فيها لك الكفر الا ان تغير

الاطوار

الاطوار ما يعتريه الانسان في انشائه من الامور المختلفة فيكون بعضهم في منه الحال لكن القائل لم يتعرض لهذا
التغير قوله وسيان للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدا محذوف او متعلق بمحذوف
يفسره المذكور فالتقدير ارادتي الله الوقار له وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه
صلة له بناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر (سعدي)
مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غير احتياج مع ما فيه من التغيير بعد الابهام وهو
ابلغ كما انه اذا تاخر كان بجعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير
فانه فهم ما في الظرف يجوز تقديمه بطلق سعتهم فيه مع انه لا يلزم منه ولا يخفى بعد الظرف حكمه
وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر
اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو على عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد
يجوز ان يكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار (الملاقاة الوقار على الله)
اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون
وطمانينة الاعضاء والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى
التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره
فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر او في النفوس وقد
اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه قوله او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة
لا نور ودفي صفاته تعالى بهذا المعنى ابدا كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنه
غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار غايتها وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر
او في نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا الذي تابع للظن فانه
لو لم يظن لم يرج فالمقصود نفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا انتفى على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد
بطريق ابلغ واخلى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله اذا لسعته النحل لم يرج لسعها
لامر وهو اظهر قوله حال منفاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار بالمستفاد من الاستفهام فان
المنعم الحالي حقيق بالرجا فقوله من حيث الخ اي ان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد
به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات ليست التارات هنا بمعنى المرات (سعدي)
كالنوم بل حالات تطرق عليهم كما في قول ابن عباس حقه قيل ان القول فاذا لا يكون تاذا لحقي بان عليه
التارات السيم فهذه العبارة ما نوعة هنا وقوله مركبات تعذيب اراد بها المالولات والاخلاط
هي البلغم والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى تقدمهم بل تعذيب مضاف اي خلق
مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا للمامور بالتوقع منزلة ما بالفعل وقوله فيعطيهم
درجات بيان لمعنى يحوز جوفا راكبه لا رتبه لعظم به قوله ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس
الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة على تفاوتهما
وبعد احدهما عن الاخر حسيته ولذا لم يعطفه وقطعه فكانه قيل اذكر ايات الانفس ثم اتبعه بايات الافاق
وقوله هو الى القمر في الدنيا اي في السما الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن
كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الاعتبار والملابسة بالكلية والجزئية وقوله طباقا
طباقا قوله مثل به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لا نها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة
الليل فان كان احدهما بانارته والاخر بحرارته وقوله ولم قوله اشارة الى انه في التشبيه اقوى وذكر لكون
السراج اعرف واقرب جعل شمسا قوله انبتكم منها بمعنى ان الانبات يراد به الخلق دون ابتدائه
وهي داخلة على المبتدا البعيد كابنه اكا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على

الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير
واسطة وهو وان لم ينكروا الحدوث جعلوا انكار البعث كمن انكره قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية
لان النبات يدل على الانبات ونبتم التزاما فضاهى قوله فانفجرت وهو من بديع البلاغة حيث بني
على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات
فقرن احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا
على انبتنا ونبتم للزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات
تضمنا فانه لا يأباه بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكر الله
ابلغ قوله تعالى ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه
التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك
لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعض
محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابتداء الا اشارة اليه المص
قوله تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه
ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من ابو حيان
عليها ما يليه مسطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة قوله واسعة اشارة
الى ان الفج صفة مشبهة ثم نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسع فهو بدل او عطف بيان
ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتمر النمل
يعني لتسلكوا وهو يتعدى بفي لكن لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر قوله اتبعوا رؤساءهم الخ يعني
ان زيادة المال والولد كما نشأ عن الرياسة الدنيوية ولذا ادخل صلة لجعله سببا عمو الخسار
وقوله بحيث صار ذلك اي النظر احماد كره الاموال والاولاد وقوله وولده الخ هو في رواية
وليس فيما ذكر خلف لغة لعادته في جعل احدى القراءتين اصلا وقوله او جمع قال في القاموس هو
بالضم والكسر ولد وجمع قوله عطف على لم يزده الخ اختاره لانه انسب لدلالته على ان المتبوعين
ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المنادى انما يعنى وهو قالوا الخ من صفة
الرؤساء ايضا واما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف
المتبادر وقوله ابلغ من كبارا يعني المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وكبرا بالحاء المهملة
والشين المعجمة يعني الاغراء والتحريش وقوله احتيالهم في الدين اي في امر الدين او في ابطال الدين
قوله لا تذرن ودا خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله آلهتكم مطلقا اعتناء بشأنها
لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة
وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح
المقامات ومذحج كمجلس بتقديم الذال على الحاء وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت
عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيه الصرف وعدمه
وحمير بلد فكوت اهل اليمن ولذا يعوق ونسر عن النفي لكثرة تكرار لا وعدم اللبس
وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل مفاهيمها اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه يبعد
بقاؤها بعد الطوفان وفي اسمائها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وقيل قوله لمذحج
قيل لمراد وقوله لمراد لغطيف ابو قبيلة سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة
وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب فانه من المحسنات
فهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا سعدي

فالفا

فالفا لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف
سواع وقوله اولا اصنام اخر لان مقتضاه ان يقال اضللن فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلاء عندهم
وعلى زعمهم قوله عطف على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشاء على الخبر وعلى اقبل ان الواو من الحكاية
لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الخ على ان الواو من المحكي فاشار لخروج الظا
اذ قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بجرمهم وياسه منهم وهو
طلب النصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم نقصد هذا تلزم منه ما مر فيحسن ان يكون كناية
عن قوله اخذلهم وانصرني واظهر وسلك وحق فيه من عطف الانشاء على الانشاء وما فيه ما يكلف ويعتذر به لم
ان الله سمى مثله دعاء حيث قال فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب الخ اوله بما
ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز ممن ادعى به على طريق الرشاد لا سيما
ويدعونه وانه لا ينجع فيها القول لموسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه عن عدوح
كما مر في المؤمن والقول بانه بعد ما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا يخفى موتهم على الكفر دعا
عليهم بزيادة لا بمنا له العصا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في
ترويج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد فيما يوردونه فيكون دعا عليهم بعدم تيسير
امورهم وهو كجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو ظاهر وهو ماخوذ من
الضلال في الطريق لان من ضل فيه هلك فلا يرد ان الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث للهداية
قوله من اجل خطاياهم الخ يعني ان من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا في كونها منكرا وما نهي عنه
وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه سعدي
تخلل ما لا يعتد به بعدمه تخلل شيء اصلا وليس هذا المعنى قولهم تعقيب كل شيء بحسبه كما توهم وقوله
او لان المسبب الخ قد اشعرت فيه التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يجعل ذا بال على ذلك لم
وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع قوله تعريض لهم الخ اي بتعريضهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا
وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات
وقوله من الديار او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه لا تدع فيها من يسكن سعدي
دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة
من الدور فانه اسم لما ادير عليه حائط من الارض وما نقل بسبب قلب الواو ياء لاجتماعهما مع سبق
احداهما ساكنة كما هو معروف في التصريف قوله لا فيعالا والا لكانه دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ
وكذا لو كان تديرا تفعيل لا تفعل كما ذكر في المفصل خطئ فيه وفيه كلام مفصل في شرحه تفيعل
وقول نوح لا تذر على الارض الخ يريد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الحديث
ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو
ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري قوله الا فاجرا كفارا من جبل
على الكفر او بعد بلوغه الاول وقوله لما جربهم الخ وفيه علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن وقوله لمك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه سالم بن ... وفيه
لغة اخرى لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية وفتح الواو وسكون الشين الفوقانية
المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء
المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا الخ هي امه وهي بالشين والخاء المعجمتين راذيه
بنت سكر دانوش بالاعجام بنت دول وقيل انه استغفر ذنبه لما دعا عليهم لانه انتقم منهم

سورة الجن

ولا يخفى أن السياق يأباه وقوله كأنا نؤمن ببعض أي أتاه وقوله ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
هو حديث موضوع تمت السورة رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وأتمم نوامي
صلواتك وسلامك على محمد وآله وصحبه في البكر والعشيات سورة الجن وتسمى قل أوحي إلي ولا خلاف
في أنها مكية ولا في عدد آياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ أحي إلخ يقال وحى وأوحى بمعنى وقلب
الواو المضمومة أو المضموم ما قبلها همزة مقيس مطرد ويرد في المكسورة كوشاح وإشاح والمفتوح نحو
كأحد وقوله فاعله يعني نائب الفاعل لأنه يسمى فاعلا أيضا قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور
وهو باعتبار الأغلب فإنه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من
أهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال ولا بالناس لإطلاقه
على الجن هنا وفي الجمل الرهط والنفر يستعمل إلى الأربعين وقد أشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة
فانظر حل من أن قوله في السراجية أصحاب فروض السهام اثني عشر نفرا تجوز أو سهو من قلة التتبع (سعدي وابن كمال)
وقصور النظر قوله والجن أجسام إلخ واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية أي غالبة الخفا
وهو من شأنها لأنها لا ترى أصلا حتى يجاب بأن مذهب أهل الحق جمع من القولين الأخيرين لصحتهما
ومخالفته لأقوال السلف وظاهر الآيات والأحاديث وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار
قوله وفيه أي فيما ذكر هنا دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم ما رآهم وجه الدلالة على عدم رؤيته هو أن المذكور
هنا ظاهر للتصريح بأنه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الأحاديث أنه رآهم وجمع
بين ذلك بتعدد القصة قال في آكام المرجان ما حصله أن في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وإنما انطلق بطائفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل
بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك إلا لشيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فمر من ذهب
لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا
وبين السماء ورجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا إلخ فأنزل الله عليه قل أوحي إلخ ثم قال وقول ابن عباس
إنما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلخ فإنه يدل على أنه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم
كما قاله البيهقي وروى أبو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني
داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا وأرانا آثارهم وآثار نيرانهم
إلخ فقد دلت الأحاديث على أن وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية إن ابن عباس
علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة من إتيان الجن له وكلامهم له
وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة إحدى عشرة من النبوة
وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت أن قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح
البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فأخذ بيدي
حتى أتينا مكان كذا فأجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما أنا جالس إذ أتاني
رجال منهم كأنهم الزط فذكر حديثا طويلا وأنه صلى الله عليه وسلم ما جاء إلى السحر قال وجعلت أسمع
الأصوات ثم جاء فقلت أين كنت يا رسول الله فقال أرسلت إلى الجن فقلت ما هذه الأصوات التي
سمعت قال هي أصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف أنهم جن من قبيلة هي الكرم
وتسمى الشيصبان قوله كتابا قرئ به للإشارة إلى أنه ما ذكره وصف له كما دون القرآن منه
فقط والمراد أنه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجبا وقوله على ما نطق به الدلائل المراد

المذكورة

المذكورة في هذا القرآن أو مطلق الأدلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل قوله تعالى ولن نشرك بربنا [illegible]
يعطف بالفاء لأن نفيهم هنا للإشراك إنما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر إطلاق المص لا السمعي
فإنه لا يترتب على الإيمان بالقرآن فإن قلنا هو سمعي مأخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قول المص كأنهم سمعوا من
القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبه عليه عطف الأول بالفاء أحسن ما وإيلائه
في قوله به يحتمل الجنبية فيعم الإيمان به الإيمان بما فيه فإنك إذا قلت ضربته فتأدب وانقاد لي فهم ترتب (سعدي)
الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الأدب كما في قبله فافهم من استعطافها بالواو للتنبيه
الترتيب إلى ذهن السامع وقد يقال إن مجموع قوله فآمنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله إنا سمعنا إلخ فكونه
قرآنا عجبا يوجب الإيمان به وكونه يهدي إلى الرشد يوجب قلع الشرك من أصله وفي شرح المص إيماء إليه
لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قرأه ابن كثير والبصريان بالكسر إلخ فصل كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو (حرج)
عن خبط وتحرير ما في النشر وهو أنهم اختلفوا في وأنه تعالى وما بعده إلى قوله وأنا منا المسلمون وتلك اثني
عشر موضعا فقرأها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم أبو جعفر في ثلاثة
وأنه تعالى وأنه كان يقول وأنه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح أنه استمع وأن
المساجد لله لأنه لا يصح أن يكون من قولهم بل هو مما أوحي بخلاف الباقي فإنه يصح أن يكون من قولهم ومما أوحي
واختلفوا في وأنه لما قام فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه أن المشددة
في هذه السورة على أقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه أو كسره حسبما اقتضته العربية
فللخلاف في فتح أوحي إلي أنه استمع لأنه مصدر نائب عن الفاعل وقوله إنا سمعنا قرآنا لا خلاف في كسره لأنه محكي
بالقول وقسم مع الواو وهو أربع عشرة أحد عشر لا خلاف في فتحه وهي وأن المساجد وإنه لما قام وأنه لما
قام كسرها ابن عامر وأبو بكر وفتحها الباقون والاثنا عشر وهي وأنه تعالى جد ربنا إلخ وأنه كان يقول وأنا
ظننا وأنه كان رجال وأنهم ظنوا وأنا لمسنا السماء وأنا كنا وأنا لا ندري وأنا منا الصالحون وأنا ظننا
وأنا لما سمعنا وأنا منا المسلمون وهي مشددة بالوجهين والكلام في توجيههما كما ستسمعه قوله من جملة الموحى
به فيعطف على أنه استمع وقوله الآتي في قوله أنه لما قام فلما رواه وقوله على أنهما كانا من قولهم إلخ احترز به عن
العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار لأنه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل أنه بتقدير الجار
لاطراد حذفه قبل أن وأن لكان سديدا كما في الكشف قوله كأنه قيل صدقناه وصدقنا أنه تعالى
جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال أبو حاتم هو معطوف على نائب فاعل أوحي فهو
كله في محل رفع ورده المعربون بأن الكثير لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله وأنا لمسنا السماء
وأنا كنا وأنا لا ندري ونحوه فإنه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الأكثر إلى أنه معطوف على محل به
في آمنا به كأنه قيل صدقناه وصدقنا أنه إلخ إلا أن مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لأنهم لم يخبروا
أنهم آمنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا أنهم آمنوا بأنه كان رجال إنما حكى الله عنهم أنهم
قالوا ذلك مخبرين عن أنفسهم لأصحابهم فالكسر أولى بذلك ورد بأنه سبق الزمخشري إلى مثله الفراء
والزجاج وقد بادوا أما يرد عليه قد قدره بأن الإيمان والتصديق يحسن في بعض ما فتح فيمضي في الباقي
ويحمل على المعنى على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه أمثاله فأول صدقنا
بما يشمل الجميع أو يقدر مع كل ما يناسب وأوله بصدقنا لأن آمن يتعدى بالحرف فلو عطف على
معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار فلذا عطفه على محل المنصوب وفيه ترك له
توجيه آخر كما عرفته وفيه إشارة إلى دفع ما يقال من أن شرط العطف على المحل أن يصح إظهاره
في الفصيح فإنه يكفي إظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر قوله أي عظمته فالمعنى عظمة عظمته كقولهم جد جده

وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله ستعلم إلخ راجع إلى الوجوه كلها والبحث معروف وهو غير مناسب نصيح
وقوله بيان لذلك أي لقوله تعالى جد ربنا ولذا لم يعطف عليه وقوله صدقه وربوبيته قيل ظاهره
أنه معطوف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب أنه مبني على هذه القراءة وكأنه مراده والتعني بقوله قبله
جد أبا البنين من التصحيح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الأصل ضد الهزل **قوله** لأنهم ظنوا
إلخ لأن تنزيه الإيمان ونفي الشرك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكره وقوله مردة الجن جمع مارد
ككاتب وكتبة وعلى هذا إذا المعنى سفيهنا والإضافة للجنس وقوله ذا شطط إلخ يعني أنه مصدر بمعنى
البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر وهو يتقدر بمضاف أو جعله عين الشطط مبالغة
فيه وقوله ما أشطه أي أبعده ومجاوزة الحد بيان للمبالغة فيه **قوله** اعتذار إلخ بظنهم متعلق بالاعتذار
لأنه المعتذر به وقوله نصب على المصدر لتعدت القول فصار وهو وصف لأنه يكون وصفاً لا يكون مصدراً
ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب فهو بمعنى مكذوب فيه لأنه لا يتصور
صدور الكذب منه وإن أشبه بوصفه به فلا يقال إنما ذكره المص تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف
بالمصدر مبالغة على أن المبالغة في النفي لا في المنفي لأنه غير مقصود ههنا **قوله** ومن قرأ بتقول وهو الحسن
وغيره وأصله تتقول فحذفت إحداهما وقوله جعله مصدراً لأن غير لفظه لتعدت جلوساً أو صفاً
للقول وقوله بتعوذهم أي أو غير خالية وهم يعتقدون أنها من الجن وهو سام تحميهم منهم وقوله فزادوا
الضمير الموضوع للإنس المستعيذين بهم وللجن على هذا خلافه في الوجه الثاني الآتي كما سيأتي **قوله** أو فزاد
الجن الإنس... فالفاء على الأول للتعقيب وعلى الثاني قيل إنها للترتيب الإخباري وذهب الفراء إلى أن
ما بعد الفاء قد يتقدم إذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا وجمهور النحاة
على خلافه وأن ما خالف المشهور مؤول وليس الترتيب الذكري مخصوصاً بعطف المفصل على المجمل كما توهم
وقيل إن ما تقدم على الثاني أي فاتبعوهم فزادوهم إلخ **قوله** والرهق في الأصل غشيان الشيء كما في قوله
ترهق وجوههم قترة فأن المعنى يعرض لهم ويغشاهم ما فضل بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه
ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيما ذكره **قوله** ولا بيان يعني وأنه كان رجال من
ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم وإذا كان استئنافاً فالخطاب للإنس وكذا قوله أنهم وعطف والبعث في الآية
بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى به لم يرتضه في الكشف
لأن قوله وأنا لمسنا السماء من كلام الجن وما بعده فهو على القراءتين لا من الموحى إليه فتخلل ما تخلل بينهما
وليس اعتراضاً غير جار من الأنبياء ولا بما يجري مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من نادبهم في الكيد
ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** سادّ مسدّ مفعولي ظنوا وأنه مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير
المفعول الثاني محذوفاً وإعمال الثاني وإنه خلاف المختار لأن ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له
أحسن ولما كما ظننتم فيذكر بالتبعية ومن لم يتنبه له قال إنه على خلاف المختار **قوله** واللمس مستعار
من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الأنعام وللطف تعلق
استعار والظاهر أن الاستعارة هنا لغوية لأنه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وحرساً
حرساً اسم جمع كخدم لأنه على وزن يغلب في المفردات كبصر وبطل ولذا نسب إليه فقيل حرسي
وذهب بعض النحاة إلى أنه جمع والصحيح الأول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرساً شديداً ولو
روعي معناه جمع إلا أن يكون نظر للظاهر وقد يقال إنه قد يستوي فيه الواحد وغيره وقيل
حال أي كأنه وجد بمعنى صادف ومفعول ثان أنه كان من أفعال القلوب فقوله المؤلفة من النار
بناء على أنه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله **قوله** وأنا كنا نقعد إلخ فيه أن الرجم حدث

بعد بعثه

بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وإنه أحد دلائل نبوته والصحيح أنه كان قبله كما ورد في الأحاديث وقد وقع
ذكره في أشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للإنس والجن ومنع الاستراق أصلاً
وعن معمر قلت للزهري أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت أرأيت قوله وأنا كنا نقعد منها
فقال غلظت وشدد أمرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على أن الحادث الكثرة ولذا قوله حقاً
كما فصله الزمخشري وقوله والسمع إلخ فيه لف ونشر للتفسيرين ويتبع جعل كلاً لكل **قوله** تعالى فمن يستمع
الآن في شرح التسهيل الآن معناه هنا القرب مجازاً فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهاباً رصداً
يعني أنه على الإفراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولاً له وقوله ولأجله تفسير لقوله له أو هو إشارة لذلك أيضاً
وإذا كان مفرداً صفة لشهاب فهو ظاهر ولما إذا كان حرساً فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة النطابق
في الإفراد وغيره لأن الشهاب لشدة منعه ولحرافته جعل كأنه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعاء وهو واحد
الأمعاء بجياع في قوله كأن قيود رجلي حين ضمت حوالب غرزاً ومعاً جياعاً كما قاله الزمخشري وغيره
أنه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة أمعاء جائعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وإن كان بعيداً من
جهة العربية هو أقرب بحسب متانة المعنى من تقدير ذوي شهاب كما قيل في الآية والبيت **قوله** تعالى
وأنا لا ندري إلخ لا يخفى ما فيه من الأدب حيث لم يصرح بنسبة الشر إلى الله كما صرح به في الخير وإن
كان فاعل الكل هو الله وقوله في الانتصاف أنه من عقائد الجن الجمع بين الأدب وحسن الاعتقاد مراده
به التعريض بالزمخشري والإتحيله من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى **قوله** الموصوفون فيما الصالحين
بالإنقياد دون دونهم بالفسقة وهو المراد بقول المقتصدون وإن كان المقتصد المعتدل
فإن أمكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شامل للكفرة لئلا ينكره مع قوله منا المسلمون
القاسطون وإن قيل إن التقسيم الثاني للمنافي وغيره وصف اللنقي وغيره وهو مغاير له باعتبار
وحذف الموصوف بدون لأنه يطرد حذفه إذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم عليه والصفة ظرف أو
جملة كما صرح به النحاة وفيما الطرائق بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقدة وما هو حاله ولم يحمله
منصوباً على الظرفية بتقدير في على الظرفية لأنه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال البيت طريق
طريق على الطلاف وإنما يقال جعلت السوط طريقاً فلا ينتصب مثله على الظرفية إلا في الضرورة
سيبويه هذا أو قال بعض النحويين هو ظرف لأن كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب **قوله**
ذو المقتصدون الذي في النسخ بضمير الجمع وفي بعضها هو على أنه ضمير الموصوف ولا وجه له
رواية ودراية وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لأنه لم يجعل المبالغة وقوله أو كانت طرائق
طرائق كونه من تلقي الركبان والتأويل قبل الحاجة إليه لا يلتفت لتلحق نعتاً وعن أصلها أولياء
وقوله متقدة إذا قطع حتى كانت كالطرق إشارة إلى ما خطوه من غيرها وقوله علمنا تقدم
عليه **قوله** لن نعجز الله في الأرض يحمل المص الأرض هنا على العموم لقوله أينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه
هرباً في مقابلته لزم أن يكون الهرب إلى السماء فيه ترقٍّ وبالغة كأنه قيل لا نعجز في الأرض
كما في السماء وأما في الثاني فلم ينظر فيه إلى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين أحدهما
لفظ الهرب لأنه قبل أن نطلب ما لم نفته وإن هرباً لم نخلص منه وذكر الأرض لتصوير التعلم
سمعت لسيرنه مبخرته ولا نهرب لشدة قدرته وقد زاده مكتئبة منهم كقوله
وأنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع وهو الحسن لما قيل الخالية
ذكر الأرض تقويه تمكنهم عليها فغاية بعدها عن محل استوائه فإنه غير مناسب المقام وهو كما أنا
كما أشار إليه المص رحمه الله حال يعني هاربين وكذا قوله في الأرض أو تبين وفسر الهدى بالقرآن

لا انتفا قوله سمعناله ولانه المناسب لسبب النزول **قوله** فهو لا يخاف قدر هو ليصح دخول الفا فيه لان جزا
الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفا وتركه كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن
مالك اشارة اليه فما قيل انه لتصحيح دخول الفا غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان سعدي
الجواب المقترن بالفا لا يصح جزمه **قوله** والاول يعني الرفع وتقديره المبتدا لانه من قبيل هو عرف
وهو يفيد التقوي ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي النهي ايضا دلالة لانه علق الحكم
بمن يومن وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ما خذ الاشتقاق وهي تستلزم
ما ذكر وفي نسخة المومنين وبهم وفي اخرى المومن وبه بالافراد وقوله والاول ادل باخل التفضيل
لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا **قوله** نقصا في الجزا ولان انه ترهقه ذلة فسر الرهق
بغشيان الذلة واصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقران يفسر بعضه
بعضا وقوله اوجزا نقص اي ورهق ظلم ففيه الكنا السابق نعكم الجراح تعويضنا ما بعده في
من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزا نقص ولا رهق كما في الكشاف سعدي
حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بالا معلل وهذا اما على اضمار الجزا بان يقدر بخسه مضاف
او هو بيان لحاصل المعنى وانما ذكر في نفسه يخوف فانه يصح ان يقال خفت الذنب وخفت جزاءه
لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وقيده لان المتعلق ان المومن لا جتنابه البخس والرهق
لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفا المحذور وقوله لانه لم يتجز اشارة الى ذلك
ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا كما رجحه المدقق
في الكشف فتدبر **قوله** لان من حق المومن بالقران ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو
اشارة لما مر **قوله** فمن اسلم من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى
اوعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب
وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحري الرشد مجاز بعلاقة
السببية من الثواب كما اشار اليه المص بقوله بلغهم الخ والتوخي التحري وهو القصد وقوله بكنا
الاثر اشارة الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان الشأن اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شأن مقدر والخبر ما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى
الافضل يشير الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة بقرينة كونها مفضلة على
ما سواها او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها
قوله لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع اولا الكناية لانه عزيز يعلم من
اذلوته وقوله والسعة عطف على المعاش ناظر الى لغة الماء كانه قال لان اصل الماء اصل المعاش
وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش والا فاصل المعاش سعدي
هو اصل الماء لا كثرته وعدقا بفتح الدال وتكسر وبه قرئ في الشواذ **قوله** لنختبرهم كيف
يشكرونه فالفتنة في الماء الاختبار في شأنه هل يشكرونه اولا وقوله وقيل الخ مرضه لانه
مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون
النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض
الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد سعدي
وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار

كما في الوجه

كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فتجوز به عن العبادة واذا
فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا **قوله** نسلكه
اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثاني بفي فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى ندخله
كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير للمراد منه وقوله يعلو الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو يكون بمعنى
من الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري
وقوله مصدر يعني صعد انما مصدر وصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله **قوله** ومن جملة
الخ هو معتول عن الخليل بن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لانه عز وجل اسه احدا
لان المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا تدعوا فيه غرم تقديره يقتضيه هنا لا بد منه
ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المص وقوله الفي فائدة الفا اي لزمه ان يجعل الفا لغوا
لانه للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونه للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيدا
لها كما قيل لا يخلو من شيء وتقدير فيه كلام في النحو وان الفا هنا لا يصح فيه ان تكون عاطفة فان سعدي
جعلت جزائية على ان فيه شرطا مقدرا او توهما كما ياتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي
ادعاها المص ولذا اعترض عليه بانه لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك
فان لم يوحدوه في سائر المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك
فيها اقبح القبائح فتامل **قوله** وقيل المراد بالمساجد الارض كلها اشارة الى ما في الحديث
الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لان من
من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع تيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض
الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله
عليه وسلم وكانوا قبله انما تباح لهم الصلاة في البيع والكنائس وفيه اشكال مشهور وهو انه صلى
عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيما تقدم دلذا
فاذا لم تحل لهم الصلاة في غير الكنائس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد
قيل المخصوص بهذه الامة كونه مسجدا او طهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا يضره فقد
تقدم انه مخصوص بالحصر فتدبر **قوله** لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه للمؤمنين قبلة
لها يعني كل قبلة متوجهة نحوه لانا هو معناطيسنا انشا في ثنيا الان دارت نحوه الصور
جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهر ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كما هو صحيح ايضا
وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا
نحو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدل الواو وهي ظاهرة
قوله على ان المراد النهي الخ لو اخره لانه صالح لما قبله لان الجبهة والاراب بالمدجع ارب وهو
العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد
اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل قبل وهو مبني على تعلقه بقوله او السجدات فقط سعدي
وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا
الوجهين جمع مسجد بالفتح **قوله** فانه وان كان موقع كلامه عن نفسه اي انه على حمله على الوحي
الحرم في القراءة بالفتح اذ كان اصله وانه لما قام فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله
تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله للاشعار الخ فان المقتضي للفيا

للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق به بمقابلة على ان المعنى قيامه للعبادة قوله كادوا الخ
الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الوحي الضمير للجن اي اوحي الي انه
لما رأوه يصلي وحده على التكرار الضمير للمقتدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين بعضهم
لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين عليه قوله او كان الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم
لابطال امره وهذا يوم ندعوه لا يعني العبادة على هذا او هذا على قراءة الكسر حكاية لحال هو لما ثبت انه
ابتدا اخبار منه تعالى عن حال الرسول له بتصديق المتابعة وتوكيد الا قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله
كانهم لما نهوا من الشرك ودعوا الى التوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام
وسكون الموحدة تكسيره يعني تجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ
اي قراها بضم اللام وفتح الباء جمع لبدة كزبرة وزبر وهي لغة في جمع وروي عن ابن عامر الكسر ايضا
وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين والقراآت فيه
مفصلة في النشر قوله يوجب تعجبكم منه على كون الضمير للجن وقوله او لتظاهركم على معنى وبعضهم
على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عام وجزم به هود وانه عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا
فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا اول الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد ا
فلا بد من تاويل الاول او الثاني قوله عبر عن احدهما الخ يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا
باسم المسبب عن السبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم السبب عن المسبب نفسه لغة ولكن
وجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب لعلة ويجوز ان يجرد من كل منهما
ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله
ثم فاهم معناه الحقيقي ولعلهم المجانب المراد وقيمون فيه الراغب لو تمام مكان
ومصدرا قوله استثنا من قوله لا املك الخ يعني انه استثنا من مفعوله اعني ضرا او رشدا لانه
في معنى لا املك شيئا كما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المصنف فان التبليغ الخ انه مستثنى
من رشدا وحده لا استثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الابلاغ
خطا كلام لا يستقيم له من بعد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل المسمى له — ابو حيان
ولا استطاعة يؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او من ملتحدا لانه مستثنى
منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعلق بالمحال كقوله الا الموتة الاولى وجوز
صاحب الكشف في الاول ان لم يأول ربما ان يكون كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ
قوله او معناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا
وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط كما قال وان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقا
الاداة جائز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله
والا يعل مفرقك الحسام وان اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف — دماميني
يتم الخلاف فيه واشتراط بقا لا مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك
والناس يجزون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لا انه
لا يحذف الا حيث ينفي بها مطلقا فيسهل الامر حينئذ وليس بشي فالظاهر ان المراد
حذفه مشروط ببقاء لا ما لم يسد مسده شي من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد
ما ذكر قوله وما قبله دليل الجواب لا اعتراض لا قبل وفي هذا فانه للاعتراض نظر وقوله
عطف على بلاغا لا ينبغي تعقيب المنافية اي بلاغ ورسالاته فانه يكون من عطف الشيء

(هامش: اوله: فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل ا)

على نفسه

على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذه عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد
غاية البعد قوله في الاصل التوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى
في شأن الاصل التوحيد واثباته وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ ما وصل اليه
وقوله اذ الكلام الخ يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد
العصاة في النار وقوله قرئ فان اي بفتح الهمزة وقوله على فجزاؤه ان اي يجعل خبر مبتدأ مقدر
تقديره فجزاؤه وان الخ خبره وقوله جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا
قوله والغاية لقوله يكونون الخ يعني ان فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق
بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفون ويحتجون دارا ولما يوعدون به
انهم المستضعفون هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم فركيك جدا ثم انتبابه ما بعده وما
قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشي كما توهم ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور
غير اجنبية بين الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا قوله غاية تطول مدته
الخ لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد او اجله اجلا وامدا ام لا اوله الامد بالامد
البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة
ام موجل له غاية مضروبة وما ذكر المصنف اولى واقرب قوله هو عالم الغيب يعني هو خبر
مبتدأ محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص
لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل لا ادري قرب ذلك الموعد وبعده لان
الله يطلعني عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه قوله على الغيب المخصوص به
علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما يقينيا
يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر — محب الدين
وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعد لعلم بعضه حتى يقال عليه
انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص بعلمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معنى فهو تكلف — ابن كمال
بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص ما لم ينصب عليه دليل ولا ينتج فيفيد الاختصاص
كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة الى من عدا المستثنى قوله الا
من ارتضى يجري في هذا الاستثنا الاتصال وهو الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه
كما في بعض الحواشي قوله واستدل به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة
فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يجدي في امثاله مع المطالبة
وادعاء دلالة النص ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول
قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا ايضاح فيحكم المقام لانه مدعي اهل السنة
حقية كرامات الاولياء جميعا وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض
وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه
الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فالمراد الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على
جوابين كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق
والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يجمع هذا بعد

قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له
وانما قدم لاجازه وليتفرغ منه الى الاهم عنده كما هو دأب المصنفين وقيل كلا ما ليس بمرضي له
وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف
لدلالة السابق واللاحق عليه واما هذا فلا لوهنه فيه على القوم واورد على الثاني ان الرسل
لا يطلعون بغير واسطة وقضية المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده واد
جوابا واحدا الا ان ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو خلاف قوله حتى
يكون معجزة ويقتضي لزوم الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح
لقضية المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي
له لا يقال اذا اختص الغيب بالقيامة او بعضها مما يتعلق به انه لا يرد المعراج ونحوه
لانا نقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب فهذا معنى ما قيل ان كلامه
لا يخلو من الخلل والاختلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل قوله وكرامات الولي
الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان
الولي يلهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية
ونسب له بعض ارباب الحواشي فسر التلقي من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروع
وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات حيث قال انه غلط ممن قاله ودال على عدم
ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف
ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليهم بالبشرى من الله بالايمان في الحياة الدنيا كما قال ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الخ ما فصله فاعرفه قوله ليعلم المرتضى من
بما يشمل الوجهين وكذا ناسبه محتمل لما خلا الا ان خص بعضهم على بعض قوله تعالى واحاط
قيل هو معطوف على ليعلم اذ كان ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه واما اذا كان الضمير لله فهو عطف
على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر ولما احاط بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا ويجوز هنا
ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيه دفع للتوهم الناشئ من
الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم
وان تعليل سد الباب العلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه الحادث واظهره ليتعلق به
الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

سورة المزمل هي مكية بجميعها وقيل الا آيتين منها واصبر على ما يقولون وما بعدها وقيل
وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة وآياتها فيها اختلاف كما ذكره المص وقيل هي ثمان عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد قرئ به في قراءة لا اتى على الاصل وهي شاذة وقوله وبالمزمل اي
بتخفيف الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بمعنى فعل والمتزمل او علقمة وقوله
الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل
دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين المفعول
نفسه لعدم ... فيما قيل من انه يتجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معينه
في الثاني ضرورة كان قلت لا بد ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما
متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير شبهة

فان نظر

فان نظر الى ان كلا فعاله من الله فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا
ثم نام فزمله غيره او بالعكس ولو ترك مثله لما كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق
عليه في القرآن كما قوله تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح فقد تبع في هذه العبارة الزمخشري
وشنع عليه صاحب الانتصاف فيه وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف
بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشيء
لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجترئ على ما علمه سبيل للانسان الادب والتعظيم
لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب وربما كان
العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من انه تانيس له وملاطفة على عادة
العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله
وجهه قم يا ابا تراب قصد الرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه
بلا كسل وكما يفعل المحبوب بمحبوب قوله لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد نومه متزملا في
كما يفعله من لا يهمه الامور والنون على ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او تزيد اعلى ما دهش فيه
به الوحي وقوله دهشة قيل الصواب ادهشه لان دهش لغرح لازم بمعنى تحير وما دهش فهو
مدهوش في ضم على صيغة المجهول كزهو من ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى العرف
في استعماله والمص كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حيره فقدا لم يبعد قوله
او تحسينا له هذا ايضا غير مناسب للسابق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل قال كما قال ايها الراقد فيلحقه
ثم هنيا النعيم لم تنم وقوله اذ روي الخ هذا مرتبط وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان
بالمدينة لا في ابتداء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه
وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة
والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة
بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز انه بيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد وتغطى بمرط
لها وبات فيه عليها فلكنه بعد ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها تكلف لا يناسبه مع مخالفته الاحاديث الصحيحة
ومثله لا يلتفت اليه بمجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث الذي لم يرتضع في الكتب الصحيحة قوله
كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالنقل والنقل فيه هو الصواب
منقوش على عائشة الاستحزان اذ يقول مرط دخ ونحوه اذ المرط يكون على الارض وما ذكره اهل اللغة
بكسر الميم كساء من صوف قوله اذ شبهه له في تثاقله الخ يعني انه استعارة شبه عدم التزود فيما ذكر
بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطل الامور او التثاقل فيه وحمله على التجوز مع صحة
الحمل على المعنى الحقيقي لما ان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني
والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفة القواعد ايضا قوله او من تزمل
الزمل بالكسر كما يحمل لثقله ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف فهو الاول واما
وفي هذا اشبه امر التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة ومنها الحرج
ما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لا سيما
التجوز فيه وسياتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله قوله اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه
التحسين له اذ قام يصلي وقوله او دم على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول
والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان مفعول قم مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية
او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقراها ابو السمال

بالضم اتباعا لحركة القاف وفتحت ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليلا وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المص لظهوره وسهولة مأخذه وموافقته لقراءة النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يلزم ان يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر وابعد من اللبس وقد رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال المجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما في جاءني جماعة بعضهم مشاة فان ظنه مجهول واحتج عن الثاني لم ينصب وعلى الثاني ايضا الاستثناء اللغو لان فيه تنبيها على تخفيفه القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منه لا اشعار بان البعض المشغول بذكر الله يقرب له الكل مع الباقي بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والناس يجعل النصف المشغول بالعبادة المضاعف ثوابها كاملا لعادة زيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يصرح المص عليه لان القلة تعتبر في لغة الزمان ولا زيادة فيه والليلية زيادة ونقص لا يخفى قلة ذلك حقيقة بل فيه وضعفا لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني وهو على نية التقديم والتأخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل الا قليلا منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لانه لا يفتقر الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه وفيما فعله تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر **قوله** او النصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف وللاستثناء الاقل لانه الاصل الواجب كرر نظير نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديم ما تأخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء للنصف المطلق كما في الوجه الاخير وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشأن العزيمة اولى انتهى

مبين — شان — سعدي — كشف

وقد قيل

حقه

وقد قيل عليه ان ما ذكره انما يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة على نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لا ما الته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثني منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى منه ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنبسط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او الزيادة بقليل او اقل منه على ترتيب المخير فيه فتأمل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل من اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصاخ فالمعنى واجمع اليه باعتبار الاجزاء فيه استخدام حينئذ لو شبهه فتدبر وقيل بعض انقسام الليل لانه نقص منا **قوله** على تؤدة في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ وجوبه الا ما فصلها التخيير بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بمكة التاويل بالحرها واما رتل بالتخفيف فمصدر كما في القاموس فضبطه به هنا سهو والفلج بفتحتين تباعد الاسنان مفعول من الفلج وهو ان لا يكون الاسنان متصلة وهو معه وجه لانه ادل واتى للفم **قوله** اذ كان عليه الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن القصص والحكايات وقوله والجملة تعريفه للعهد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل علة لقوله رتل القرآن وهو الذي قال الطيبي وهو الظاهر لانه اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لمناسبة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بقوله بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتدرب بها لما بعدها وقوله ويدل على انه اي التهجد ثقيل على النفس لانه تألف نوم الليل والمعد له فيه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مشق ثقيل انه لم يجمع له فعل مزيد من الانفعال فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما قيل لا يلتفت اليه **قوله** او رصين لرزانة لفظه ومتانة معانيه فهو عطف على قوله ثقيل وهو تفسير اخر له يعني لكونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شأنه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتأمل الخ هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه الاول وتصفية السر بمعنى الخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه **قوله** او ثقيل تلقيه يعني ثقل فهو يجوز ايضا باسناده الى لانه وقوله على الكفار لتصحيحه عليه تنزله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له كالغشي لشدة انجذاب روحه للملا الاعلى بحيث يسمع ما يوحى اليه ويشاهده وكيفية هو ومن معه وفي هذه الحالة كان يحمر وجهه كان على فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت ترضها وقوله يرفض بالفاء والضاد المعجمة يعني وقوله يتفصم من انفصم اذا انثلم ومعناه يسيل **قوله** وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فينصب

خسروشاه — شان

انتصابه لما سبقا سوء التعدي بالقاء ثقيلا فليس صفة قول حنيف وقوله والجملة اي جملة انا
سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهر انه على جميع ما عدا الاول فانه فيه معترضة كما صرح به وهو
كذلك لان احكامه وشائع معانيه تناسب قيامه ليلا في التهجد ليتدبرها ولذا اتبع في
احتياجه للتامل ولذا النزع ثوابه يخفف ثقله وشقته وكذا احوجته على الكفار وتنتفي سعد بن
فانه ليثقل الثقيل بوزنه وموجبه الاسرار في صلاة الليل اولا ولذا اما بعده فانه بدل من انه
لا ينبغي في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناشئ من خلة التامل فيه وقوله سابق نحوه لا
الظاهر ان يقول سابقة وقوله للتعليل متعلق به او بحسنا اول **قوله** من نشأ من مكانه اذا
نهض وقام وفي شرح البخاري للكرماني نشأ بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره
اللغويون انه بمعنى من نشأت السحاب اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه
المصنف وقوله نشأنا البيت لا يعرف صاحبه وقوله نشأنا بمعنى قمنا ونهضنا وخوص جمع خوصا
وهي الناقة الغائرة العين من الهزال والسرى المراد ههنا وقيل الناقة المخة ونوصف به
الاعين وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله لطيبة قد خمشنا النوق سريّا واعيننا كالنخل
نوم ودبت بمعنى اذهب سمينها ونبري العود والقلم والمخ بمعنى نقي خفف وذهبها
بفتح النون بمعنى شحمها ومخ النخ في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعدها مثناة
تحتية مشددة والشرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما خلف الراس يقول سقنا
الى نياق هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهو مصدر من نشأ بمعنى قام كالعافية سعد ب
وقوله على ان الناشئة له اي لليل بمعنى سبب اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس
المراد انه هو عنده كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة
بالليل على ان الاضافة اختصاصية اذ هي في او هو كالليل على المجون في النسبة واذا
كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة
فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتوجيهه لانه ساعات شان
النهار كما قيل **قوله** هي اشد وطأ يعني بالنسبة الى الثناشي السابقة وطأ منصوب على
التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم اشدد وطأتك
على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى الثبات فهي موطئ
الرجل الارض فيكون افضل وادنى بما دي الملاذ ابعد الساعات كلا او بعضها ان يكون
المراد القيام فيه وقوله وقرا ابو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطاء والمد بعدها على انه مصدر واطأ
وطاء كقاتل قتالا **قوله** لما او فيه الاول على ان المراد بالناشئة النفس اي اشد وطأ المواطأة
القلب وقوله فيه على ان المراد بالناشئة القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطأة
لمواطأة قلب القائم فيه لسانه والاسناد على هذا مجازي **قوله** او مواقفة معطوف على قوله
مواطأة القلب والمواطأة الموافقة فيهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان
وعلى هذا بين الحال والمراد منه وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل
اقوى منه في النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين المهملة واحسن في تفسير مقالا
الاشد بالاسد وقيل فيهما بمعنى لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص
بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار وهدوء الاصوات بالدال المهملة
سكونها فكل منهما راجع لكل ما قبله لا انه لف ونشر اذ لا داعي للتخصيص فيه **قوله** تقلبا

فيهاتك

في مهماتك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله
فوق سبحا اي بالحاء المهملة والنفش بالخفيف والفاء والشين المعجمة تفريق اجزاء اليابس بعد التفرق
كالقطن والصوف فقوله ونشر اجزائه تفسير له **قوله** ودم على ذلك فسر به لانه لم يشتغل حتى يؤمر
بذلك والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا
بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما يذكر به من
التذكير وفي نسخة تذكر به وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله ودراسة علم يعني به
العلوم الشرعية لانها هي المذكرة بالله **قوله** وانقطع الخ لان التبتل القطع ومنه البتول للمنقطعة
عن الرجال وقوله بجرد نفسك المراد تعريتها عن غيره وفيه اشارة الى ما في قوله انبتكم من
الارض نباتا فتذكره فانه بالوعد منه حقه حتى يحتاج للاعادة وقوله ولعله الرمز الخ يعني
كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه
ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدتها فلذا ذكر التبتيل الدال على فعله بخلاف التبتل
فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن مما في الكشاف **قوله** وقيل باضمار حرف
القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه من غير ما استثني شاذ وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين
في العربية مع انه مختص بالجلالة الكريمة نحو الله لافعلن لكذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنهما فقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجوزه البصريون الا مع الجلالة
سمين خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب
بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت منفية
بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال
في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم
خبرها او كان المبتدأ معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امرأة ووالله لا زيد في الدار ولا عمرو
فقال فيه ابو حيان ردا عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب
سعد ب القسم فكيف يرد عليه بالبعض وانما غلط من الناس من اغتر بهما **قوله** مسبب عن التهليل
اي قول لا اله الا الله ولذا قال السعد فان توحيده الخ لا يقال ان هذا مقتضى الالوهية لا مقتضى
الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريك لم يستلزم ذلك ان
يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الايكال التام وهو لا يكون الا
بالتوحيد فتامل **قوله** بان تجازيهم فيه انه ليست المجازاة مخصوصة بالملك فان الاب
مثله قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكل الخ اشارة الى اتصاله
بما قبله وقوله ذرني والمكذبين مفعول معه او الواو للمعية **قوله** وكل الي امرهم قدم الجار والمجرور
للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان بي غنية عنك الخ يعني ان قول القائل ذرني واياه في
مقام الامر بالاستكفاء فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل ترك الاستكفاء
منعا وانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية فقيل للاشارة الى انه غاية الاقتدار عليه فقوله
ذرني وكذا الكناية عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا الخ يعني نصب
قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التمهيل ليس للتكثير في الفعل
ولا للتدريج بل لتكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل
فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد

الثقيل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا اشتغل بهم وقوله لطعاما ينشب في الحلق اي يتعلق
به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا
وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت العقوبات الاربع هي الانكال
وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فان الخ فالانهماك زيادة التعمق في الاشتغال
من التجي وقوله تبقي بقية الخ صفتيها وبها للشهوات وهو بيان لاشتمالها في الانكال
والقيود فتقييد الانسان حديد وتقييد الارواح عدم التجريد والبدن لمنعها عن الاتصال
بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالنار
الموقدة او النون بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم
وقوله غصة الهجران بيان للروح من طعام الفجار واما طعام اوليك في النار فظاهر
وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما
ذكر فيكون الانكال وما بعده مشتركة بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني
حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل
عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب للموقف
اشار لتفسيره بالذي قبله يعني والحرمان عن لقايه مما يعذب به الارواح لبعدها وحجابها عن
بحب والاشباح لعدم نظرها وتنعمها بلقائه ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان سنان
اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقايه
على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه ما يعتمد به وتحقيقه
في جوابه ثم اعترف بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان
من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته
للحرمان عن لقايه تعالى فيرث الدعوى باطل وجه وقع جوابا انه لما علم ان ما ذكر اولا
اشتركت فيه الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتعويله على انه اعظم انواع العذاب
المشترك ولا اشد مما ذكر فسره بما اشرنا اليه او الكل الذي يحتاج الى التوجيه فتدبر قوله
تعالى يوم ترجف الارض الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا وقيل
متعلق باليما والذي اختاره المص انه منصوب بالاستقرار الذي تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب
لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ
قوله رملا مجتمعا من كثب بلغم وقوله مهيل بمعنى منهول اي في الاصل ثم غلب حتى صار
له حكم الجوامد وقوله لانه في نسخة لانه وهي المتداولة وانما قال لانه لان الظاهر انه اسم
سن وضع له ابتدا وليس بصفة مشبهة كما قيل انه لا يعرف لا بادة لانه توجه لا يعرف لموجبه
خسرشاه ولو ان يقال مرتب على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعقب بالماضي مع ان
ما ترتب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه تحصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم
تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان قبله كما قال بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت
سنان كالكثيب انتثرت وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا
سعدي وليس المراد انها في قوة ذلك وبصدده كما توهم لانه قريب وبين تفسيره بما يطرح تحت
الابطل كما قيل قوله من قبل مثلا اذ اتينا كلاهما فعل مجهول وقوله يا اهل مكة
فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون فالمكذبين ان كان الخطاب

لهم

لهم والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا اعلاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله
بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة
شامل للمومنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس ما هنا احلى منه وقوله لانه
المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال الرسول لانه معلوم غني
عن البيان قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكره لتوهم مغايرته له وليس يراد فالتعريف فيه للعهد
الذكري وقوله لا نستر اليه لا بعد تركها الذي بدا وقوله المطر العظيم اي العظيم قطره قوله فكيف
تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يتعدى له بمفعول اخر وانما الذي
غرهم قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهوله انتهى وقد ناقشه ابو سنان
حيان بان اتقى يتعدى لمفعول واحد لا اثنين فكيف يفسره به ولا وجه له وما قيل اعتذارا
لهم بانه جعل تتقون بمعنى يتوقون فعداه لمفعولين كما صرح به جار الله خطا صريح كما ان ما قبله
تعصب قبيح قوله عذاب يوم يشيب الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان الخوف عذابه
لا هو ولو جعل نفسه بمعنى فالمتقى ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في
ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب
بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وصف اليوم
والتنكيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة
فيما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لعموم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به
على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة وهو مثل في يوم فيه نقد من
اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف باو الفاصلة فيقال عليه انه لا يوجد
له وجه فليتامل قوله واصله ان الهموم الخ لان الروح تنقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية
ولا تنضج الغذا فيستولي البلغم على الاخلاط وهو موجب لابيضاض الشعر بتقدم العمر من
الحكيم ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول فان الناس
الا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكان تعدادا بايام لو عدت كانت
سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة وهو وهذا اعلى ما نقل به كقوله ما الح كرب ونحو
فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذلك والطول فليس المراد على هذا
وصفه بالشيب بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي قوله والتذكير لانه لفظا
انه مونث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة
لتاويله بالامتنا ولعله اذ لا حقيقة له للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر قوله بشدة ذلك
اليوم وقع في نسخة باللام ولفظه متصل بمنفطر وفي غيرها بالبا مع تاخير لفظ به
عنه وهو تفسير له وقوله على عظمه الضمير للسما ولم يذكره لا تمامه الموعد على اليوم وهو
وهو متعلق بشدة وقوله البا للالة على جعله الة للشق مبالغة في شدته قوله الضمير لله
عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المص وقوله الوعد يوم
اسم الفاعل مخففا ومشددا او جوز الفتح فيه على معنى موعد بها وهو تكلف ومعناه
المتعلقة بالوعيد والمراد الايات القرانية وقوله لان تشطخذم به لمناسبة ما قبله
وهو قوله انهم تذكرة اي عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي
فمن شا اتخاذ سبيل سبيل وقيل والمراد انه نشير وحكم عليه بانه اتخذ الا ان يراد ذمته
الانشاط الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله اي يتقرب اليه يعني اتخاذ

السبيل سبب التقرب فذكر السبب واريد مسببه وهو الجزاء في الحقيقة فالمعنى من نوى ان يحصل له
الانعام تقرب الى الله فقربه سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب بعيد **قوله**
استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب فاستعمل للقلة بتنزيل احدهما
بالاخر وظاهر كلام المص انه مجاز مرسل واستعارة لغوية لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين
كما استعمل في لازمه او في مطلق القلة **قوله** ونصفه الخ في الكشاف قرئ بالنصب على انك
تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف
بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين
وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف
وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير
انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثاني والخبر وما سواهما احتمالات كما قيل
والتفاوت بين التقادير معلوم له تعالى وان لم يحتمها لاختلاف بحسب الاوقات وقد وقع
منه اي وقت ووقع منه في اخر فكما ذكرنا يعلم انه لو كان واردا لما لزم
اما انه النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده فالخطا في موافقة الامر
وكلاهما غير صحيح **اما** الاول فظاهر واما الثاني فلانه من جوز اجتهاده وخطاه فيه
يقول انه لا يقر على الخطا كما ذكر الترمذي فالصواب انه وارد بالاقل للتيسير زاد واحتاط
من الوقوع في المخالفة كما ذكر وفي كلام المص فيما سبق اشارة اليه فهذا حاصل ما في بعض
الحواشي وفيه بحث **قوله** ويقوم ذلك جماعة الخ انه نقل بفرضية قيام الليل مطلقا او على غير
النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان يجعل عليهم ثم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في
صدر الاسلام على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر من التبعيضية فانه
لا يتعين كونه تبعيضية بل يحتمل بيانية ولما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض
في بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيا باه ظاهر النظم وظاهر كلام المص
ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيه من الفساد **قوله** كما هي الا انه زاد كلمة الحصر
وهو توطئة لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعين منه ذلك كما في
الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادته هو عرف وانما له الحصر فان الختم
بالجلالة الكريمة وما فعل من افعاله تعالى بل لا يجري في جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما
كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام المص اشارة ثم اليه وقوله ويؤيده اي يؤيد ان
المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عايد لمصدر مقدر
كما علم لا هو ولذا افرد وذكر ولم يقل بخصوصها لاحتماله لغير المراد هنا يعني انه تعيين
لتفاوت مقادير الايام والليالي فغرض مقدار معين منه دائما يشق عليهم **قوله** بالترخيص
في ترك القيام الخ اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا
كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المؤاخذة كما ان من قبلت توبته لا يؤاخذ فشبه الترخيص
بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا
عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدر اي فيما
نقدر منه **قوله** من الليل **قوله** كما عبر عنه الخ يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل
وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي بهذا الترخيص في عدم تعيين مقدار
معين منه وجوب مقدار ما ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به

فكانه

٤١٦

فكانه لم يجعل رفع التعيين مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر **تقييد** في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم
الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكر المروزي
وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى وقوله او فاقرءوا الخ فالامر بالقراءة
على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراءة شيء من القرآن
ليكون غير مشقة عليهم ليتاولوا ابدا بالاحياء بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب **قوله** تبيين
لحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسر احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذه الحكمة
للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرءوا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى
ان اختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقاله لعله هو بالواو فيما بايدي النسخ وفي بعض
بالفاء فقال والاول اصح لما فيه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل
ان المراد تكريرها الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ ذكره فعل العلم للايذان بانه كلام
حلة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر وفي الاية الاشارة
الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك
المقرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه اذا اريد بها ما مر بناء على ان الاية نزلت
عرفا بمكة قبل فرض الخمس حين نزول الاية بتمامها **قوله** واتوا الزكاة الواجبة ويبين الانضباط
مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة اوفرضت من غير تعيين للانصباء والذي فرض تعيين الانصباء
والقول بتقدم النزول على الحكم اوجعله مما ان القايل فتصريح بما ذكر في غير موضع وقوله المؤكد
والواجبة نفي في العبارة لان الناشئة لا تتوقف بين الفرض والواجب **قوله** او باداء الزكاة
على احسن وجه وكونه من اطيب ماله واعطائه للمستحق من غير تاخير لان القرض لما كان يعطى
بنية الاخذ لا يبالي باي شيء ولانه يعطي منه ولكونه يحقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق
العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق او للاداء وقوله او متاع
الدنيا بالجر عطف على الذي توخرونه وهو مفضل عليه باعتبار الحرية او على العوض او المراد
ما تنفق منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي الخ وقوله اجرا في النظم لا ينافيه كما توهم نعم استقلاله
احسن **قوله** وهو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لانه مستعار
لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكر الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل
بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين وسموا اطراده في غير ذلك الا
افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما انا
الله المدد وقوله على الابتداء والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في جامع الكرام جمعهم والحديث
المذكور موضوع تت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين **سورة المدثر**
مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لانه من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمس او
ست وخمسون على الاختلاف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** المدثر يعني ان اصله المتدثر فادغم وقوله لابس الدثار
بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله بشعره وبشره
وقوله بكسر الحاء والمدجل معروف بين بمثلة ودكونه صفة وعدمه وبقال حتى لقي
في لغة عربية وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش وقوله فرعبت مجهول ثم علي هيئة
وكذلك كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم وجهول نص
اوله وكسر ثانيه كما يروى في الحديث وذكر اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت **قوله** وذلك
قيل في اول ما نزل اخذ بجر ثانيه وبالفتح هو المخبوت والخبر يعرف الوحي وجبريل
قبله ومع تبهيضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اوله الوحي لانه ان ابتدائه وجاء وروئيته له

سعدي
خلخالي
شانه سعدي
سعدي
بيخ سورة المدثر عليه الصلاة والسلام
ابن عطية
بلبس
شانه
كشف وتبعه
في شرح المفتاح

على صورة عجيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري يعود الجواب عما اورد عليه كما روي
من ان اول ما نزل اقرا باسم ربك بان منع اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول آيات نزلت من انه
في مسلم ايضا ان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر وانما قدم على نزول ذرني ومن خلقت الآيات
في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ منع الآيات نزلت بعد مجاوزة وذم حكم بعد الدعوى
والتحدي فتأمل فترة عن بدء البعثة قوله وقيل تأذى من قول بعض الخ وهذا لا يتعلق من يبعد الوجه
لما ذكره فيه نظر لجمع خاطر او هذا لا يتعلق الغموم وقوله المدثر النبوة اما ان يراد سعدي
المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولما بجمله فلا يرد
ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولى واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهوره فأنبه فيه
ان الامور النفسانية لا يظهر والظاهر اثاره فباله لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الحاجة قوله س
او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واريد به الغائب عن النظر على
الاستعارة والتشبيه لانه كان يتدثر لذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى
المختفي سهو لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول الطيبي
كالمختفي لانه توهم انه المشبه به وليس مراده لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد لخفائه
نفسه عن الناس فجعله مختفيا او لا يعني الغائب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف سنان
والحاصل انه شبه احد فرديه بالآخر فقد وقع للقائل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة والتشبيه
في الوجهين قبله قوله وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة
على زنة الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المص يدل عليهما سواء كان
دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه في العظائم من الامور منوطة به ما جل
والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسطهم عقد النظم
وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر منوب الفاعل ضمير الامر المشدود
هذا الامر فهذا انه نائب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطا في فهمه وفي
الاساس الامور تعصب براسه وقال النابغة حتى تروه معصوبا بلمته نقع القبائل في عرنينه شمم
فافهم وقوله عصب يعني شد لا احيط كما توهم وانا حمله على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر تلائم المعنى
الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه
قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس لترك لمقام ان
فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتأمله قوله قم من مضجعك هو على الحقيقة والاول والثاني
والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل
كذا وهي من اخوات كاد ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مالوف ولورود الامر منه غير مردف
مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف قوله فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة
والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان الانذار
يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي بتنزيله منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم
الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منذر بخصوصه وما قيل ان المراد سعدي
انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تقدير
مفعول معين وبعيد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم
ولا يلائمه ما بعده وقوله ودل عليه قوله وانذر يعني كاملا لتناسب الابتداء بالدعوة في الواقع
او عام لقوله الا كافة الخ او الى الوجهين اشار المصنف قوله وخص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص

والكبريا

والكبريا بالمعالي العظمة وقوله عقد ايمني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا
وهذا اوارد بمعناه وقوله تدي الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشكله اولا وقوله وايمانه الخ سنان
وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علم خديجة او المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر لو اتفقت نسخة للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين لتمم وعلم سهل قوله والفا
فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقدير فيه وهو قريب من قول
النحاة في زيد فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيدا فالفاء في جواب الامر المقدر بمعنى
الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط
لم يصرح بالتقدير بل لما عرفته وقوله وما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان الفصل فيه
لانه يعني وجد وحدث والفاء زائدة وهي منخلفة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله او اليكاله
على ان المقصود الخ معطوف على افادة وهو يعني به انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة
وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير بعدما ذكر والنهي
بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نفي ما عداه بطريق التعريض ببطلانه ام سعدي سن
قوم ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يشعر بما ذكر لانه اذا كانت لافادة التعقيب على الثبات
تكون عاطفة عليه فالواو حينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل لو قال ما قبله لا ينافي ما ذكر
فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا
وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وللتصم كانوا مشركين
شيعيين وحينئذ فاول ما يجب عليه التكبير وتنزيهه عما ذكر قوله بتقصيرها وفي نسخة
لتقصيرها وفي اخرى لتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر
بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد يجمع مع الحقيقة لجوازه عند
المص والعادات المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية
عن تطهير النفس عما تذم به وتعتد بها لانه لا يرضى بنجاسة ما يلابسه كيف يرضى بنجاسة
نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل والادران اذا وصفوا بالسلامة
من العيوب والاخلاق الرديئة قوله فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة
من طهر ثيابك على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المنة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة
والمجاهدة والرياضة حتى تصفى عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية
هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان
تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قال بعد امره فتدبر قوله فطهر دثار النبوة الخ هذا ابـ جزء وتتمه الخلخالي
على تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المص فالثياب
هو الدثارات يعني اثار نفسانية النفسانية الظاهرة عليه واولها النبوة السالمة من شك
ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائمه جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملابسة سعدي
به التباس الثياب بلابسه فافهم قوله والرجز العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب
وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب بها النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بعيد عن ذلك كان امره بطريق التعريض كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة
او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المص بقوله بالثبات الخ فالرجز مجاز وقد اقيم مقام
سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في النسبة قوله وقرا يعقوب بالضم
والرجز يعني بضم الراء وهي لغة في الكسر وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم
وبالكسر العذاب قوله تعالى ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس رضي الله عنهما

لا تعط عطية لتعطي اكثر منها ومن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله
ومن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك ومن غيره لا تمنن بالعطاء الناس من النبوة بل
والقرآن مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل
لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن يعني العطاء من من يعني انعم والا
على ظاهره والسين للطلب اي طالبا الكثير مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو
الاولى او الماضي المجهول والاستغزار استفعال من غزر بالغين والزاي المعجمتين ثم راء مهملة
بمعنى كثر والاستغزار كالاستكثار وفي الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد او
نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسيله وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من
الدنيا قوله نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم
لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر
وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه وهو بعيد ولذا اخره المص وقوله لقوله الخ فانه يدل
على عدم النهي فاوي ويكون نهيا للمناصحة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة
وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن الاستغزار لما ذكره الحرص ظاهر للطلب المذكور
والضنة بالعطاء الضاد البخل لانه لو كان كريما لم يقصد بهبته عوضا قوله او لا تمنن بعباداتك
فتعلقه مقدر وهو بعباداتك والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين
على هذا ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فالمراد به استكثار الاجر فهي
للطلب والجملة لا جزء النفع الدنيوي قوله وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه لم
فالسكون للوقف حقيقة او باجرا الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما او هو جزم
على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن يعني الاعطا او تعداد الجميل
يشتمل على عده او جعله اكثر كثيرا وانما يكون بدل كل من كل على ادعا الاتحاد فتكلف مستغنى عنه
قوله على انه من من بكثير بعد الخ كان عليه ان يفسر والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى
لا الاعطا نفسه وفيه لطف لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن
كما في الكشف قوله وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فتقدر فيه اولا اللام وانما صح
باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطا وقوله ويقويها اي يقوي
ظاهره وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بعد في ان لا تكون الجملة حالية وقوله
احضر الوغى منصوب وهو الا ايهذا اللائمي احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وقد تقدم وان احضر يروى بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي
صحة الحالية مندوحة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس ما لا يعمل واما الحذف والرفع
فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة قوله لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى
الذات اذ لا وجه لا مجازيه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي
امتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر سعدي
تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له
كما صرح في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص
قدر فقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق لمخاصم وهو لا عموم فيه كما توهم قوله واصله القرع س
الخ يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع
تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء للسببية لان عسر ذلك اليوم

ويسر

٤١٨

اذاهم قبيل ايديهم

سعدي شان

ويسر سببه عسر على الاثم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج
كما اشار اليه المص لا بسبب الوجد النفخي كما قيل قوله اصبر على زمان محنه صبر متعدي بعلى
كما في قوله تعالى الصابرين في الباساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول
بدله الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعدا في الدنيا قال في الاساس صبرت
على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى قوله واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ
فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وذلك
النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدله اي بدل من ذلك الواقع مبتدا ولكنه
بني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبر يعني يوم عسير
خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا فالتقدير كما يومئذ
قوله فذلك الوقت الخ قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان
فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا انقلاب للمعنى ببيان محصل المراد
منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله فحذف وقوع الخ توجيه سعدي
لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب
على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابانة المعنى والتفصي
من جعل الزمان ظرفا للزمان بجعله الى الحدث لا تعديله في الكلام حتى يرد ان المصدر شان
لا يعمل فيما قبله هذا اما اذا اول ذلك بان يقول المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير متناه وفي
النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير لكونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية
الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر قوله تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يؤكد اقتضى
ثبوت عسر في الجملة ولو من وجه وهذا كلام في قوله ولم يجعل له موجبا فيما وقوله يشعر بيسر
على المؤمنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بيسير فهم منه ان عسره وشدته ك
مخصوصة بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير لاغنائه عن تقديم معمول المضاف
اليه على المضاف بجوازه في غير ما على الا ذكرى كما قيل قوله نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف
فيه وقوله وحيدا ماخوذ من البيان فهو اشارة الى ما في قوله ذرني والذي يتحد قوله معه بيان
للمراد وانما الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيه العطف والمعية كما في قوله اسحول انها له
ايلام بما لكل ويتبرك من باب علم يعلم والمقصود منه ذكر تهديده بكلمته لانه كافعل انتقام من لما
عرفت منها له اقتداره وقوله ذم اي منصوب باذم محكي عنه او قوله لا نتملقا به اي لا ابرحد
له ذلك اللقب بعد نزول الاية لكلا هو احد وجهيه وقوله ارادته بالنصب معطوف على قوله تهكما
وقوله انه كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة ن كما قيل
فانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقوله بسطا كثيرا يعني ان الممدود
يجوز بمعنى الكثير وهي اما لم قطع النظر عن النما كما في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني فهو بالنظر اليه
هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما للنما
او تتخذ مذات الضرع قوله حضورا الخ شهودا جمع شاهد يعني حاضرا والمراد اما الحضور مع ابيهم
لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ودفع التعب والحضر او مع الناس في المحافل
وعبارة عن وجاهتهم بينهم كاتبهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري
وهو غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسمه بله ابن خزيمة وعمراه لتغابل فانه قال في تفسير في قوله تعالى
ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد عشرة واسلم منهم ثلاثة

غلط للقاضي

خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد
فاما عمارة فانه مات كافرا ان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع
الوحش وهشام ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط
سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى قوله حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية
والتهيئة ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال ادام الله تاييده وتمهيده لان
الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت طيب
الرائحة ويتجوز به عن الرزق والطيب والولد الحسن فلما سمته الوليد بريحانة فكانه كناية عن كثرة
غناه ونضارة حاله الرائقة في الاعين منظرا ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد
معطوف عليه قوله اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد الملقب المنفرد بما ذكر وانما
فسر به لئلا يتوهم توحده في الشرارة وكونه دعيا كما مر قوله وهو استبعاد لطمعه يعني ثم
للتراخي هنا لان طمعه في حال التمهيد وما معه لا يعد بعد والاستبعاد عن التفاوت الرتبي
بالبعد الذي يعتد اعتبر مناسب هنا للمعطوف عليه كما تقول شيء اتى ثم تجوا احسانه فنزل
البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله لنبي وصف لانه للشان واستبعاده ولونه عن
لا توقف لبيان الزيادة ما انعم الله به عليه او للنبي وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما
من قلة او بالشكر فقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يرد دون الاول فانه لا سيما
سعدي فيما ذكر المصنف بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم قوله لا مزيد على ما اوتي لانه بلغ
النهاية فلا يتصف الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه لذلك حقيقة او كناية عن الغنى
التام قوله لان الضمير للطمع قوله ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل
وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استينافا بيانيا للتعليل مما قبله لا نحويا كما توهم كانه
قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تعليل
كالايات اما دلائل توحيده او الايات القرانية والمناسب بها صفة المعاند وقوله وقيل
الخ تايد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبته للزوال قوله سأغشيه الخ بيان لمنطوق
اللفظ وحقيقته فقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله سأغشيه اي اجعله غاشيا
له اي اتيا من غشاه اذا اتاه واغشيه اياه او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه
مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاقة
واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية قوله روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله
سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك
ولهذا سمي خريفا لان الانسان اذا بلغ اخر عمره كانه قد تخرف بمعنى انه سمي به اخر السنة لتسميته
سعدي له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه قوى الحواس الظاهرة والباطنة
بثمار الرياض المتنعم بها ومثله يتم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وف
ساد العقل والخرف اخذ الثمار يعني اقتطافها وهذا اتى على ان من الثمار ابتدا السنة
واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس
من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد في الجبل مخففا بل صعد
وهذا خلاف ما يتبادر من تعدي المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل
وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول قوله تعليل
للوعيد وقوله سار بعضه فوق بعض لما ذكره وقوله او بيان للعناد جملة مفرعة لمقاطعة لا

من الاعراب

سعدي شان

من الاعراب وما بينهما اعتراض وتنبيه بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما تخيل طعنا اي ما يوهم انه
مطعن فيه قطعا لتبين او مفعول له وتخيل بصيغة المعلوم او المجهول قوله تعجيب من تقديره
استهزائه التعجب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قاتله
انه لقوله قاتله الله دعا في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزاء به يعني ان التعجب للاستهزاء
والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشيء وصنعه وقوله او لانه اصاب الخ فيكون تعجبا من اصابته
لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله يلقم في الشجاعة الخ هذا وجه استعماله وهو تعالى عليه
في التعجب ونحو كناية قوله فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا الكلام
الجن والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق والحسن الباعث
للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار
من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه واسفله معناه المستخرج ومعنى مغدق
اسم فاعل الغدق وهو المطر لانه اذا الزرع لعروقه وهو غاية النماء في الري الموجب لكونه
نضرا مورقا مثمرا والمراد باعلاه ما يتبادر منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من
السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام
ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القران وما فيه بما فيه
شجرة جادها الغيث او نخيلة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
الاية قوله صبا بالهمز معناه خرج من دين الى اخر وكانت قريش تقوله لمن اسلم وقوله اكفيكموه
من الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي ارده ولنمنعه عن ميله للاسلام لانهم
خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله بالحماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب من ثوران
الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله ناديهم اي نادي الوليد وقومه
وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني
يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فانه لم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل
واهله لانه يوم يعاديه من ذاق حلاوة الايمان لا اهله وماله ووطنه لتبجيله وقوله
متعجبين منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم قوله تكرير للمبالغة
في التعجب منه كما هو معتاد من تعجب غاية الاعجاب انه يكرر من التعجب ويكرره وقوله على ان
الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على
تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل بنوع تام من القتل لا بل قتل باشد واشنع ولذا
ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على اصله اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي
الزماني مع مهلة قوله في امر القران بقرينة قوله قبله لا اناشد وقوله مرة بعد اخرى لان النظر
هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد ما ذكر وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب
جمع يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبس لذلك قيل له مقطب وقوله اتباع
لعبس يعني انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسن ما اتى به تنبيها على ان البسور اظهر
العبوس او اشد من بسر اذا اقبض ما بين عينيه كراهة للشيء حتى اسود وجهه منه
هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغايرهما معنى مع
العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال
الشيء قبل اوانه ومنه البسر قوله من الحق على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله

او الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله تبجح وتعظم لقوله
اخذه من سحر بابل وقوله من غيره تلقنه اي تعلمه وفي نسخة تلقنه وما بعده فالفاء للتعقيب من غير
مهلة ولا مخالفة فيه لما مر من الرواية كما يتوهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة الاولى لان
المقصود منهما نفي كونه قرآنا او من كلام الله وان اختلفا معنى ولهذا لم يجعله بالعطف اقوله بدل
من ساصليه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على الشدايد وعلى الجملة من النار
فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي تهويل وتعظيم لشأنها كما يفيده الاستفهام
الدال على انها مما لا يدرك حقيقته ومنهم مثله وقوله بان ذلك الاشارة لتفخيم شأنها او لما
فالجملة مفسرة او مستانفة قوله والعامل فيه معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول امرها حالة
كونها مفنية لكل ما يلقى فيه والعامل العامل معنويا ماخوذ من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا
لان سقر مبتدا او خبر ولا يجيء الحال منه لانه لا اعمال لا بسبب الحال وانما يجوز ان
يجيء الحال منه في مثل هذا اخذ به وقوله لا تبقي على شيء يلقى فيها اشارة الى ان المفعول محذوف اي
لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تفنيه وتهلكه قوله مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحته
الشمس اذا سودت ظاهره ولاح اخذ فاك بالبقي لا هي الهواجر سواد النحر اما اسم جنس بمعنى الناس
او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد وعلى الثاني يتم تفسيره لقوله باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر
والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره المص وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس
ولو فسره كلام المص على انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر فيدل والصواب ان يفسر
بالثاني لانه لا يلائم وصفها بتسويدها لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر والصريح في الاحراق
والافنا لما يلاقيه واجيب بانها في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او اللواحة
من ذكرنا وهذا لجا من يعرب من فلا منافاة بينهما واما القول بانه دالة على انها تغني بالكلية
اولا فنا بمعنيها التسويد ثم لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنصبه بالخص
او اعني بعد بادي بحد ان يكون حالا مؤكدة من ضمير تبقي او تذر باد من سقر وللعامل ما مر
قوله ملكا الخ فالمعدود افراد او صنوف او صفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله
المخصص لهذا العدد ان لم تكن انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يتبين ولا يسال عنه كالامور المبهمة
وهو الظاهر كان ما ذكره تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعمل
بايصار وتسلطها قوله القوى الحيوانية الخ الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة وفاعلة
فالمدركة وهي ما له مدخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها
والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او محركة وبها تتم اثنا عشر والطبيعية التي لا تختص
بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة
والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليست
مستقلة ولو لم يعد اعلى نفسه وكان على المص ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة فلا يليق
تفسير كلام الله بمثله ولكنه لشغله بما يقتدي بالامام وقوله لاختلال النفوس الخ اراد بالاختلال
فساد العقائد وبطلان الاعمال قوله يعذب بترك الاعتقاد الخ فتضرب هذه الثلاثة
في الستة تصير ثمانية عشر وهي مع ما للمسلمين تسعة عشر وقوله ملك او صنف او ... على
التفسيرين للعدد السابق قوله خزنة من الخ فلم يخلق في مقابلتها زبانية بمثله الصلاة
الكاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق
بقوله يؤاخذ وقوله يتوهم صفة انواع ويؤاخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله بسكون العين
هو لغة فيه وجوه ما ذكره كل بالتنوين وغير منون مضافة اي تعتب جماعة من تكون
الملائكة وقوله يستر ... البهم يقال استر ... واستراح بمعنى وجد راحة ...

بالركون

بالركون اليهم وقوله فنزلت اي الملائكة الدالة على انهم ليسوا مما يعرفون ويعتقدون عليها ومنهم والمراد
يسلكون ويطيقون قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل لان يكون
تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشيء في نفسه ولان مفعولي الجعل شيء واحد او ما اعتبار ان
انها في الاصل مبتدأ وخبر فالجعل باعتبار تخوف العام فيخص الخاص وسقط ايضا ما قيل ان
الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فلا يترتب عليه بل يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين للاخر اراد
كقولك ما جعلت الحسيب الا فاسقا الا فظم بتوليف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد
لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا انه عبر عنه بالاثر فافهم قوله فتنة الا بل عن الحقيقة الاخرى
هنا عبارة عن الفتنة والوقوع خصوص التسعة عشر لا انه سبب افتتانهم لما ذكر وقوله تبين الخ
يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن موضوعه لتلازمهما كانا كالشيء الواحد يعبر باسم احدهما عن الاخر
لانه المتبادر منه وان كان اقتضاه اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم
الانفكاك شرطا فكيف يحصل التنبه منه قوله ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون
بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة عن
الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة الجعل على هذا العدد
لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله لتحير تعليله دون ليحزنوا اشارة الى صحته لو اتجه على ظاهره
لان سبب ما ذكر القول وسبب القول حيرتهم كذلك وتحيرهم هو السبب البعيد والشيء
يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني اوجه واما كون اللام ليست على حقيقتها
عند اهل السنة تعليل صحيح عند اهل الحق قوله ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في الاصل
للطلب تجوز بها هنا عن الكسب لان الطالب للشيء كالمكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما على
الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين للطلب كما قيل وقوله لما تضمنه الايات
... يدل على ان ما صدر به قوله بالايمان متعلق بيزداد يعني بالايمان بما تضمنه الايات
من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي او اذا امنوا انضم الى
ايمان الكتاب ازداد ايمانهم فالواقع في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهي
تاكيد للاستيقان لان من استيقن وازداد ايمانه لا يرتاب والتنصيص على ذلك لم يعلم وليتلا
احتمال عوده على الوصف فقط وقوله ونفي الخ يعني ان النفي قد يكون لمقدمات وتنبيه
واودي بما غفل عنه المتيقن فاعتنى به هنا فلذا اكد به انفا لعدا الاحتمال الذي هو
... وايمان جازم لا يحتمل شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على الوصف ...
لمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويذبحون ابناءكم نسخا فما قيل ... لا وجه للعطف
الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق
احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينا اما للظرفية او التعليل قوله تعالى وليقول الذين
في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية المقصودة
بالذات وهذه بالعرض الناشئ من شقوة سيئ الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم ...
والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا
الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة
فكيف يذكر فيها بانه اخبار بما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد الله اي ما اراد الله ...
وما استفهام ... او ماذا بمعنى ... وتبنى عليه الوجهان في اعرابه كما مر تفصيله وعلى
الثاني كلام المص هنا فالمثل له اعتبارات ايضا ما شبه مضرب بمورده او الامر المستغرب

سعدي

وكلمة ما جاز ان تكون ذلك المص وقوله ابا داسه اما من الحكاية وهم قالوا ما اريد ونحوه او من المحكي
ونسبته الى ابيه اذ نعكا منهم وقوله وقيل الى اخر مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه سفها حقيقة
وهو بعيد جدا الا ان قيل فيه نظر لجواز كونه عنوه مثلا لا سيما اذا ونسبته تعالى علي باعتبار
قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهذا الى طريقته
العجيبة وفرع عليه الهدى ويجوز ان يكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم اي مثل كونه
في البقرة فتذكر قوله جنود خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فرع به ليفيد الحصر
ويتضح معناه ولذا فرع الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص به
وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو
انسب بما قبله والمص لم يذكره لانه يخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ يبنى عليه عدم
جري القياس فيه وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الى بيان لا نحصر علمه
فيه باعتبار عمومه لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده … وقوله ما يوجب اختصاص
كل منه بما يخصه اي بحسب ما قدر له سواء اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية
اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من لم يكون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبائع
الاشياء الى دوره ونحوها وضا والاعتبار قيل انه الصفات العصبية والسبعة الصفات
النسبية وكان حقه ان تقدم ولا حاجة لتغيير الاعتبار بما ذكر لذلك ان تفرع بكلها باعتبار
في الانسان الامور الطارئة عليه مطلقا قوله تعالى وما هي الا ذكرى للبشر … وبين البشر اي انسان
تجنيس تام لانه جمع بشرة فقد قال في الانتقاد لم يقع في القرآن الا فيه … ولم يعد هذا … من
ذا عرفه وقوله وما سقر قيل فهو معطوف على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض … بالطوي
اللغو وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير والمظنة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية
العظم حتى يكون القليل منهم بعدد ما … ويهلك كلها لا يحصى … فما بالك بعظمة ذاته جلت
والتذكير في السورة ظاهر قوله ردع لمن انكرها اي سقرا والعدة او السورة بانكار كونها
كلام الله تعالى وقوله او انكار … على انه دليل لقوله ذكرى للبشر ولا ينافي ما قبله من انها
التذكير لها على جهة الحصر لا فيد … الا انها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره — ابو حيان
كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لان شانها ان تكون مذكرة لكل احد …
لغلبة الشقاء عليه لا بعيب ان البشر … لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها
كونها مرة في فم سقيم المزاج المحتاج الى العلاج فتذكر قوله كقبل بمعنى اقبل والمعروف
فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمناسبة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى
فهي المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق او هي تقلبه
مستقبلا قوله البلايا الكبر اي العظيمة الكثيرة ومنه … بمعنى ما لم يحصر … فيه
بل على بهم بلايا غير متناهية او هي اعظم … كما يقال احد الاحدين وهو واحد الفضلا
او احدى الكبر لان النار … سبع لانه جهنم ولظى والحطمة وسعير والسعير والجحيم
والهاوية ولحنا بالمص الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث فتامل
والاول ارجح وانسب بالمقام قوله الحاق لها بفعلة لان الطرد جمعه على فعل فعلة
نعلى تنزيل الالف منزلة التاء … بالمد يحمل … وفاعلة يجمع على فواعل بالاطراد
فحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتاء في الدلالة على التانيث وهنا قوله جواب القسم
وهو جواب القسم … القسم لمجرد التاكيد غير محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا قوله

او تعليل

شان

او تعليل لكلا اي كلا القسم على كون كلا انكارا لان يتذكروا ابعاد والتعليل على انه ردع لمن انكر فيه
ان قوله انها لاحدى الكبر كيف يكون تعليلا للردع من يتكلم انها احدى الكبر وليس بشيء وان ظن انه
وارد على الكشف لانه يتكلم ان انها الوصفية بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة
الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله مما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله منها لان
في مجيئها من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر مؤول بالوصف او وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث
لان فعيلا … قرب من المحسنين قوله بدل من للبشر اي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور
لا المجرور بدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف يستغنى عنه وقوله للتمكين الخ اي وله بدل ان
الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكن من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله او لمن
شاء الخبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتاخر اي السبق للايمان او التخلف عنه فيكون بمعنى الاية
المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المص وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم قوله كالرهن فانه
مصدر بمعنى المفعول في الكشاف لانه وقوله لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين لليمين وكونه حقيقة غير
محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه
وكونه فعيلا صفة على خلاف القياس او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة لمراعاة ولكل ان يختار
ما يختار فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهره في نسخة اطلق باعتبار
المصدر قوله وقيل هم الملائكة فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال وقوله لان اطلاقهم
النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاص
باليمين والاولى اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير يكون في الاستثناء
الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله او الاطفال تعذ
اي وقيل … لظهور انه ليس منها فيكون هو داخلا فالعيار عليه قوله لا يكتنهه وصفه لشيء
الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنهه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير … وانه ثابت في اللغة
وقوله او في بعضهم … للمفاعلة وقوله اي يسال بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهرها والبعض
اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ
فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه ابتدى به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان
التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعيناه وهو منقول عن الزمخشري
في شرح الكشاف قوله بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا السؤال بجوابه دفع حكاية بما جرى
بين المؤمنين المسؤولين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بما اي لما سألوا اصحابهم عن حال المجرمين
قالوا لهم نحن سألنا المجرمين عن ذلك فقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا … الجواب لم نك
من المصلين وكان يكفي ان يقال حالهم كذا وليت … اتت للصدق وادل على حقيقة — ك…
الامر فهو مقدر ومثله من الايجاز كثير في القرآن والتقدير ظاهر فسيل حال الاظهر
انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يسألون عن حال المجرمين وهو اقرب
من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر قائلين — سعدي
بعد ذلك للمجرمين وكونه حالا مقدرة انه لم يغير استعاد زمان التساؤل سهل …
ويقولون لا بأس به قالوا في الجواب ما فيه من الركاكة الظاهرة قوله بما يجب اعطاؤه اشارة
الى ان المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب
وقوله يخاطبون بالخوض المراد بالخوض ما عدا الايمان من الكلمات انه مخاطبون به

بالخلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف في فالذاهبون الى انهم مخاطبون
بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يؤاخذوا
وتفصيل المسئلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المؤاخذة في
الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون
العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المسلمين يجوز ان يكون كناية عن المؤمنين وايضا هو
من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او اخطاؤهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن
الظاهر يأباه قوله ولم نك نطعم المسكين الخ والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا
او خطأ لم يكن في ذكره فائدة قوله نشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد
في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتداء الدخول في الماء والاتيان وقوله اخر لتعظيمه
الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان
المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين
بيوم القيمة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني
انه على الفرض ولا شفاعة وفيفهم انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر ويحمل
تعريف الشافعين على الاستغراق لانه الملائم والانسب بالمقام قوله معرضين عن التذكير اشار
الى ان التذكرة مصدر يعني التذكير وان الجار والمجرور متعلق بمحذوف والفاصلة والحال فيما
الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولهاء الاستفهام فيما له وما باله شأن خاص
وجملة كأنهم حال ايضا وقوله حمر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار
لا حمار الاسد وقوله وهي الرماة لعله لشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل
فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب ولا حاجة للمبالغة لانه لشدة العدو وتطلب النجاة
من نفسه كما في الكشاف قوله قراطيس تنشر وتقرأ يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرأ
لا بمعنى غضة طرية كما قيل لا مغرقة وقوله الانتقاع اشار الصحف يعني بسبب ان اعراضهم
لعدم نشرها ومع انه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شاء ان يذكر
اشارة الى ان مفعول المشيئة محذوف من جنس الجواب وقوله وانه تذكرة اشارة الى ان تنكيره
للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله بالذات او بالواسطة وهو رد
على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء على
الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بها في نسخة اي
بتشديد الذال والكاف من باب التفعيل كقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر
من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وهي بمعنى تكرم فلذا اعداه بنفسه دون اللام
وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما في الكشاف وقوله عن النبي الخ حديث موضوع
وقوله بكذا لقوله لقاتهم تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته
وعلى اله واصحابه اجمعين سورة القيامة لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون
وقيل تسع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع واذا كانت
زائدة على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره المصنف رحمه الله وهذا اتيا على انه نفي مطلقا او ...
النفي في ابتداء الكلام والجملة وقد نبه ان لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد
بان الكلام على خلافه فانها زيدت في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان

القرآن

القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر ترتبت منفصلة قوله فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم
اني افر وهو لامرئ القيس من قصيدة وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله
لا اقسم على ان اللام لام الابتداء او اقسم خبر مبتدأ محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا
فتذكر قوله بالنفس المتقية تفسير لها بالنفس المتقية لان القسم بها يقتضي خصوصا من الله يقتضي
تعظيمه والنفس الفاجرة لا وذم لها فالقسم بها وقوله تلوم النفوس اشارة الى ان التشديد
فيه للمبالغة بكثرة المفعول فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة
في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيه وجوه اخر بعضها من اصطلاح
الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي تمت لتأدب بغيرها وقيل هي الامارة وكل
نفس عبارة عن نفس الانسان وهو متصف بصفتها وقد يثبت للانسان ولهذا انما يحمل
تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات قوله او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للنفس
الفاجرة والقسم بها حينئذ بتعظيم النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانه يعني
الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في
المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي
نسخة تلوم بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه اي تحتمل
باللائمة ويكون بمعنى التربص والتمكث ايضا فهو مع عليه واعترض بانه غير مناسب هنا
فقد نحس وقوله على ما خرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرج به من الجنة قوله وضم
اي النفس في الذكر الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزا
وهي المجازاة قوله لا نجمع من جمع فالاسناد الى الجمع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم
فيه كلام وانه هل يكون ذلك مطلقا او يشترط فيه شئ كملابسة منه او رضى الباقين
وقوله او الذي نزلت فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة كذا
في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق
وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن
ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله او يجمع الله منه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة
ابتداء الكلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ بالواو العاطفة بسكون الواو ونصب
يجمع بعض اي لن اصدقك الا او الى ان يجمع الله منه العظام وانا عدها لذلك وجعلنا مدخلك
وهو متعلق بالحال على نيته قوله بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله قوي ان لن
نجمع بالتاء الفوقية وقوله سلاميات جمع سلامى كحبارى وهي ما صغر من عظام الاطراف كالبنان
والرجلين فيه بيان الصغر ولون في الاطراف وكل منها يقتضي صعوبة الجمع وتسويته
لشبه بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف
بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اي نادرين والفعل
المقدر بعده نجمعها وفي نسخة يجمع السنة النبوية هنا كلام متعلق نقله عن الفاضل قادرين
منصوب على الخروج وهو ما يخفى على كثير من الفضلاء ولو لا خشية الملل اوردناه قوله في حل
عطف على ايحسب فيه لف لانه اذا كان استفهاما لم يكن عطفا على ايحسب بل على يحسب ولو
كما صرح به في قوله بل يكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما
عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان يقال
هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انها للاضراب الانتقالي

شأنه

سعدي

مطلب النصب على الخروج

فالخالف

لا يجوز ان الاعتذار من مثل هذه الشروح المبسوطة بضيق المحل ليس في محله

اختصر كلام ابي حيان اقتصارا على نقل بعض كلامه وجعلها الى قوله ... للاول ... الكلام المذكور ... ان ابطال ...

بلا ابطال عن قوله بلى قادرين الى ما عليه الانسان قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه
هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله
التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع
بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى
وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق اي يوقع جميع ارادته
ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو
مخالف لكلامهم في نظائره فليحرر قوله ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان فسره به
لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان
كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وفسر الدوام والاستمرار لانه
خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على الارادة وحاله ما عليه الفجور وفي اعادة
المظهر ما لا يخفى من التهديد وتقبيح ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل حمله على الاستمرار
ليصح الاضراب ويصح المعنى بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث
قوله يسال استبعادا او استهزاء وتعنتا لقوله ليفجر وبدل منه ولا استبعاد بأي كالمستقبل لم يرد به
الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزأ به وقوله تحير فزعا هو المعنى المجازي وقوله
فدهش يصرح هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق وبرق
بمعنى تلألأ البرق لشدة نظر القمر وقوله او من البرق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف
على قوله وهو لغة وقوله شخوصه اي فتح عينه من غير ان تطرف وبلق بمعنى فتح وقيل انه
يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما قيل في نثر
نثل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه قوله بلق الباب اي انفتح فهو لازم والذي في القاموس
انه متعد فبلق الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء فاجتماعهما في السلاك صفة والجمع بمعنى ذلك
عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور
لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلا وحالت الارض بينهما ولذا
كان في اواسط الشهور فلا ينافي جمعهما اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما
لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم فلا منافاة بينهما
حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما
في النظم وان صح ذلك ايضا قوله ولمن حمل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع
والاحتضار لانه يشغله الامر حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف
حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ اجتماع
الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على الاستعارة
فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب
الروح بنور قوى وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح قوله او بوصوله
الى من كان الخ الضمير للروح وان كان مؤنثا لتاويله بذكر وقوله من سكان ...
لدن في نسخة سكان فقوله من سكان متعلق بقوله يقبض على انه بدل من قوله منه وهو معطوف
على قوله باستتباع اي فله ان يقبض الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل او الى من كان يشبه
الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقايص المتصفة

عن نوره

عن نوره الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملا الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر
الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه هو الصحيح لانه انما يجب اذا تاخر وتغليب المعطوف
المذكر وهو القمر هو المرجح وليس التغليب هنا اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجمعا في تجوز واحد
بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز تقام
منه ومن بعده على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى له قوله اين الفرار فهو
مصدر ميمي وقوله قول الايس لعله بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهم ذلك
لدهشته والمتمني مفعول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر اي لسر الفاء على القياس في اسم المكان
لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها لانه في المكسور ان يكون مصدر الا
ايضا قوله ردع عن طلب المفر المراد بطلب التلفظ بما يدل على طلبه عند الياس او تناهي
ظاهر فلا يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الايس كما قيل قوله مستعار من الجبل
لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ فلا ينافي هذا قوله في الكشاف كل ما التجأ
اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل قوله اليه وحده استقرار العباد فالمستقر
مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا لانه
فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه لا ملجأ ولا منجى غيره وقوله او الى حكمه الخ لانه مالك
الملك ومصير امورهم اليه والى حكمه في القيامة وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في السابق
او هو محل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو موضعهم بعد الحشر في دار الخلود
فانه مفوض لارادته قوله تعالى ينبؤ الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول الخ
في الكشف عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الخ فانه قدم كتابة ما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله
وهو مجاز مشهور فيما ذكر او بما قدمه من عمله وما اخر من عمل من اقتدى به فيعمل لعمله لانه دله
منه وبقية المعاني ظاهرة قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة
بمعنى بينة وهي صفة لحجة مقدرة فجعل الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي
او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف يحتمله والانسان مبتدا وبصيرة
خبره وعلى متعلق به والتانيث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على اعمالها اي اعمال النفس
فهي بتقدير مضاف فيه او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث تنطق
اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بما عطف على قوله حجة بينة وبما يتعلق بقدر اي بصيرة
وقوله فلا يحتاج الى الانباء على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله
على الجانب الملوم لانه للاعضاء كما توهم قوله ولو جاء الخ شبه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البير
للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه
معاذر بغير ياء وهو المراد من قول الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس
كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى
اي كونه جمع معذار لجريه على القياس لا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظرا لانه لم يسمع من
الثقات او جمع بمعنى الستر كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واستحب
حركته فقد لذلك والمعذرة مثلث الذال العذر وفسر بمعنى قوله وذلك اولى ان جمع
معذرة على معاذير او لمن جمع منكر على مناكير لان التعبير فيه اثقل وليس بشيء ولم يعرفوه
الجواب لو هنا فاما ان يكون بمعنى الشرطية مستغنية عن الجواب كما قبله او يقدر لعلم ما قبله والظاهر
الاول قوله لتاخذه على عجلة اشارة الى ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه

دهو لا ينافي ما ذكره وقوله وهو تعليل الخ يعني ان قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل
عليك يشير الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله وانه اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله
وكرر فيضاف الاتباع عبارة عن قراءته كالاول جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق قوله
بيان ما اشكل عليك من معانيه الخ التاخير من لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على ما ذكر
القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد
بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القران والمجمل بعضه وما ذكره الامدي
هو المروي عن ابن عباس فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقرأه يريد ما ذكره قوله اعتراض يعني
ان قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترضا في اثناء امور الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمؤكد
مفتون بحب العاجل حتى جعل يخلو فان عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الاجل تقديم الدنيا
الحاضرة على الاخرة الذي هو منشأ الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة
في هذا يقتضي النهي فيما عداه على الوجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه
بيد فع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به لا شبه في
في القران تغيير وتحريف من جهته وما عليك اذا لم تفهم المتنوه وقيل قوله بل يريد الانسان
ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الى انه يقال سعدي
اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتي قوله اوبذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه
الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيه عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك
الخ فمثاله ما حدى به في ذلك الحين كما يقول المدرس متعلم لمخاطبه اذا التفت لا تلتفت بينا
ثم لامر يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج لا المعنى المؤدي به فهي استطراد سعدي
واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يقع بعد ما اعترض فيه توكيدا لا بد
منه في الاعتراض قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب
بقوله لا تحرك الخ لا فصله المعد لتبيين عرض المحرمات ارتضاه بعض وقدمه على الوجه السابق وهو
مخالف للماثور في تفسيرها الاية وقوله ردع للرسول الخ لف ونشر على التفسيرين وعمل يعود
كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لا انه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويومئذ الخ لا انه على الجنسية
ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما قبله فلصفه المبني على غير ذلك التفات فيه وقوله بهيجة
اي حسنة وقوله متهللة اي متنوعة مشرقة كالهلال من الكسر قوله ولذلك اي لكون المعنى
ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس
هذا الخ رد على الزمخشري حيث ادعى تبعا لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه
المعروف لم يصح الحصر لان فيه النظر غيره فانهم كالا يخفى على من له نظر بانه في وقت ما
لا في جميع الاوقات لانه لا يراه وانما اشتد بجعل يومئذ ماسواه عدما او يقال التقديم
لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم
غني عن البيان قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييد مذهبه في
انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لا اشتغال وجه زيد منتظر
وارادة الذات بابا ما قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا تعدى
بالى يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة جزء
ولحد الالاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد

ماذكر

ماذكر انما قال انه نظر العين المؤخر وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار
والتوقع لا يلايم المقام والمناسب للمدح لهو لا ذكره لما افاض عليهم من الانعام وما اجيب
سعدي به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار
كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والقول بانه
ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا يجه له لانه ابو داع اقوى من كون المدح بغيره واحمد
عنه وابطال المذهب اثر اخر قوله واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قائله يعني انه
استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطاء المراد
به هنا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي
يريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع
وهو يعقب العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا
كون الانتظار لا يعقب العطاء غير مسلم نعم لا يطرد وفيه ذلك فيمكن جعل هنا ادعائيا ولا بد
منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن في قوله من ملك تجريدية كرأيت
منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حائل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال
يتقلب في نعمه او المعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فالبحر بما ذكر
والشاهد من الجملة الحالية قوله والباسل ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما يدل على شدة
العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لا يهامه غير المراد فقوله
لكنه الخ جواب عن سؤال مقدر والكلوح بضم الكاف بما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله
توقع اربابها اشارة الى ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير
مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات احتمال بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كلمه وا به
بانه مقتضى مقابلة النضرة والتعب كقوله الحسن هو المنظر والنعم لاظنه وتوقعه ولحبه بأن
المراد ان غاية ما هي فيه من البلاء المخصوص تتوقع ما هو اشد منه بحيث تعبر عنه بعدم تناهي
الشدايد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المصنف اذ تحقيقه من الشدة فان المنافي له ما يدل
على التحقق الصرف واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به قوله
داهية هو معناه الوضعي وقوله يكسر الفقار هو عظم الظهر بيان للمعنى واشتقاقه
وقوله عن اشاد الدنيا الخ هو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله اعلى الصدر لان التراقي
جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس كان
الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعودة ما اشكل به عند الله
والمريض من ايات الشفاء ونحوهما قوله اذ ذاك ملائكة الموت الخ قيل انه قوله ملائكة الرحمة
لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الخ وبه فيه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس ولذا
ما خلى من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده على احوال بعض المؤمنين
لا ينافي عموم ما قبله والاستدلام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه يحمل على ملائكة
على ان المعنى لا راقي له بعد منه الحالة وقوله من الرقي بفتح الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله
نجا بها بمعنى يجعوا به منه قوله الموت سائقه يسوقه فالسائق بمعناه الحقيقي والنسبة مجاز
او عوض عن المضاف اليه وقوله او نسخه الخ على ان السائق عبارة عن الشفة كما مر في سورة القلم
والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما بين هو الكشف عن الساق فذكره حقيقة ظاهر لا
المصاب بالشدة عن ساقه فكيف يدل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه

نعم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب انتهى
قوله سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا
وتقديم الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه على ان صدق فيما صدق ومابعده على انه من
التصديق وقد غلبت فيه لا على الماضي كما في قوله واي عبد لك لا الما وله شواهد اخر
فان قلت على انه من التصديق لا الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي
التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان من
التصديق يلزم التكرار وقد وقع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان
قلت ماذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو سؤال
استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره فلم يأت باصل الدين الذي هو
التصديق بالله وبما امر وجمعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب
الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك اي وضم الى ذلك اظهار الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما
متوافقين غير مسلم ولا استدراك كما توهم قوله والضمير فيهما للانسان الخ
اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لا بعد فيه
معنى وان بعد لفظا كما انكره ابو حيان لكنه غير مسلم وقوله ايحسب الانسان بعده يدل على ان لا
قرينة عليه له وفيه نظر فان انكاره بعيد بطريق لا يخفى قوله فان المتبختر يمد خطاه
بيان لوجه افادته لما ذكر فقال الامام هنا ذكر ما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه
قوله ثم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب
الله به فيمشي خائفا متطامنا لا مزهوا متبخترا وقوله اصله يتمطط فابدل بعض حروف
المضاعفة ياء كما قيل في تقضض البازي تقضى وتظنن تظنى وقوله ادعي الخطا
فهو معتل بحسب الاصل قوله ويل لك فهذا اصل معناه المراد منه فانه بمثله
يرد للدعاء عليه او للتهديد او الوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر فات
هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي
واللام مزيدة اي اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك الهلاك لك كما ذكره
المصنف وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به واستحسنه — ظ اولى
ثعلب وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا لم ينون
ومعناه ماذكره والفه للالحاق لا للتانيث وعلى الاسمية هو مبتدأ ولك الخبر وقيل
انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي
انه علم لمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل
غير متصرف ويستعمل بوم ايوم غير متصرف ولا يفرد عن الموصوف وما ذكر غالب
من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكره بعيد من وجوه عدة وقيل
فلا حرانه افعل تفضيل خبر لمبتدأ مقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار اولى — حضرناه
لك بمعنى انت احق بها واهل لها قوله اي يكرر عليه الخ اشارة الى انه تكرير للتاكيد
دون تغيير والكلام في عطفه وقوله وهو متضمن تكرير انكاره الخ اشارة الى فائدة
ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكرير الانكار
وثانيهما الدلالة على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان تقتضي التكليف ثم الجزاء
لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال اخر اي الاستدلال

بقوله

بقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى قوله كان اذا قرأها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم
وهذا الماروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخرها تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين
وقوله من قرأ الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الانسان

(في الهامش: سورة الانسان — سعدي)

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادل
انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الاول والمخاصمة
الخ وقيل الاولى ولا تطع منهم آثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم قوله استفهام تقرير وتقريب
تقريب بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطفا على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه
والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال
لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى التقرير المقرر لهم
والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما استعملت بمعنى
دلت على معناها ومعنى الهمزة معها ثم صارت حقيقة له ذلك قوله ولذلك اي لما ذكر
على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بعد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي
وسيبويه والمبرد والفراء ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل على ما قررناه قوله
كقوله القائل هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم
فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشدتنا ... اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت نبيكا فيه ذا ابنة ... ثلاثة تنفث الطلاء بالعدم
والحارث بن هشام عند معمعك ... دعن المقامة للهيجاء والرخم
انا كذاك اذا ما غارة لحقت ... يمضي لكل دفوع حين خضم
وكل مشتمل من نصب سلهبة ... يلتحي عند اعتراك الموت باللجم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد العيني والذي رأيت في نسخة قديمة من ديوانه
فهل رأونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل رأونا وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه
لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف دليلا كما في الكشاف
لاحتماله الجمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا للما بهم ابدا دواء مع ان هذا اقرب لعدم اتحادهما
لفظا والسفح اسفل الجبل ينسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي
ما علا من الارض دون الجبال والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والباقي للتخصيص
سائل بمعنى اهتم او للنسبة وقوله اهل الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين ام لم
وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهزامهم لان
من شان المنهزم الالتجاء الى الجبل قوله طائفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير للحين وهو
شامل للكثير والقليل لانه اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة ادم المخمر
طينا على الخلاف فيه هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الاتقان ان اريد القصص

(في الهامش: على قدر المدة التي مكث آدم قبل نفخ الروح فيه الخ)

وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها
وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر
كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى يقال بما اذا حنث اذا قال لا اكلمه الدهر قوله

غير متذكر بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم
يوجد بنفسه اذ كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر
الاربعة جملة او بعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة
من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق عليه مادته الانسان
بجعل ما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله بعد ذلك الرجم اي
العايد وتعدد كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا **قوله** والمراد بالانسان
الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسيأتي لانه اعيد معرفة
في قوله انا خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول وادم غير مخلوق من نطفة فاذا
اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه او بجعل ما للاكثر
للكل مجازا في الاسناد او الطرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا للتعبير بالجنس بناء على
الظاهر المتبادر **قوله** او ادم اي المراد به في قوله على الانسان ادم عليه الصلاة والسلام وقوله بين
اذ لا خلقه اي ما خلق منه ومادته لان الشي الذي لم يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان
ابهم معلوم من القرائن الخارجية فاختيار انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد بما ذكر على — سعدي
ان الاشارة غير المصطلحة فقوله سابقا لا العنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع
او التوزيع على الوجهين في المراد بالانسان وليس نظرا للتعقيب في الاستفهام وعدمه لان
مرتبة العنصرية بعيدة كما توهم لان التعقيب فيها نسبي تقريبي **قوله** اخلاط جمع خلط بمعنى — سعدي
مختلط ممتزج وقوله مشج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل
فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس
وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمراة
والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار اجزائها المختلفة فيها رقة وغلظا وصفرة وبياضا
وطبيعة وقوة وضعفا حتى لا تشبه بعضها ببعض الاعضا على ما اراده اسم بمكانه وعلى بعد
فهذا في المعنى جوابان والحاصل انه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة اجزائه وقوله فلذلك
اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور جعلها متفاوتة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم
انه مخالف المذهب الحق من انه باختياره تعالى وانه جائز ان يقال انه وقع كذلك اتفاقا لا باختياره — سعدي
تعالى فتنبه **قوله** وقيل مفرد اي امشاج مما مفرد بناء على ان افعال قد يكون في المفردات نادرا
وقد عدوا منه الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر في النحل
بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد تقدم ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة لانها صارت عشر قطع — سعدي
والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية مثناة وشين معجمة ثوب غزل غزله مرتين
وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياش **قوله** وقيل الوان معطوف على قوله اخلاط على
انه مفسر بذلك او بهذا وقوله اخص التعبير هنا بالملك في قصر الرحم كما خصها بالملك
وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله يعني مريدين اختباره بنية الحال
يرد عليه من ان الابتلا يعني الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا
لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه حال مقدرة
او انه بقوله مريدين الخ او الابتلا ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار

لتنقله

لتنقله من طور وحال الى طور وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا اخر لظهوره نتيجة الامتحان
بعده وليجمع هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كون نبتليه في نية التاخير بمعنى جعلناه
سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا لم يعرج عليه المص **قوله** فهو كالمسبب الخ اي جعل السمع والابصار
ذاتهم وبعضهم كالمسبب عن الابتلا لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية
والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خصهما من بين الحواس فقال كالمسبب لانه تعالى
تعالى لا يحتاج الى الاسباب والعلل او لانه سبب عن ارادة الابتلا لا عن الابتلا نفسه وقوله
ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه سبب وما بعده علة له
وقوله ورتب عليه الخ لان جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه اي دللناه على ما يوصله
من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلا به وقوله انزال الايات اشارة الى الدلايل
السمعية **قوله** واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فصلت دلالة توضح
الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في ما ليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات
باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الامتثال لمنه والكفران بخلافه فالمعنى
انا دللناه على الهداية والاسلام فمنهم مسلم ومنهم ضال كافر **قوله** اودعناه السبيل الخ
عطف على قوله من الهادي وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا
فبسوء اختياره ونحوه ما في باب المقام وقيل انها اما العاطفة ونحوهم من قبلهم لغة فيها
وقد تبدل ميمها يا كما في قوله ايما الى جنة ايما الى نار وقوله ليطابق قسيمه تعليل للمتفق
ومحافظة تعليل للنفي وفيه شيء كما هو وقوله التوغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي
يفيده صيغة فعول والكفران يترك الشكر فلا يخلو منه احد فحينئذ يلزم عدم المنفصل
بين الموصوفين وفيه انهما في المقابلة لان كل شاكر لا يدخله كفران والمبالغة بحسب الكيف
او الكم لشموله الجميع **قوله** وتقديمه وعيدهم ما على الوعد للمؤمنين مع تاخير ذكرهم في التقسيم
بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام
وهو شاكرا واخره متصلا بوصف المؤمنين وبما هو لهم وختمه بما هو ارحم لانه من اتصال
احد الضدين بالاخر من غير فصل بالنشر وقوله للمناسبة يعني — وقوله
كما قيل ما بعده وذلك كله يجري صرفا لا بتصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف
واشهرها عدم ما يرد على غيرها كما بين في شروح الكشاف وقوله جمع سلسلة
على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول بجوازه لصاحب واصحاب
اخبارها ابادها والخلاف فيه مشهور وقيل والتاء المطيع دون الحسن الذي لا يؤذي
الذي لا يرضى الشر **قوله** من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انه
ما وضع بقيد كالذنوب للدلو فيها ما ونحوه وقوله ما يمزج به كالخزام لا يمزج به فيما مر انه — احلى ط
وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها ... والكافور الحي كذلك
طري وقيل كافور الجنة يخالف كافور الدنيا ولو ذكر باسمه لانه اولى ليكون ترغيبا
بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اي رايحته وهذا تعليل للمزج به دون غيره بناء على
ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم عين وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول
بانه خمر الجنة فيه اوصاف الكافور المعروف فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك **قوله**

او من محل من كاس الخ اي ما عينا او جر عينا على الوجهين السابقين بنا على ان ما يجري من كاس او ليدخل
الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا اي على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني
يعني باعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعده فلا ينصب عينا حينئذ او رد عليه انه اذا كان
صفة عين فلا يفسر ايضا ولا يجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب
قوله ملتذا بها ابنا على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده على ابدا له من كافورا وهو اشارة
الى ان يشرب لا يتعدى بالباء وفي متعلقه محذوف يدل عليه ما ذكر وقوله يشرب منها الا ان
العين المنبع وقوله كما هو كانه الثناء اي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاس وترك الخمر
لظهوره وقيل الكاف للبناء على حاله وما موصولة وهو مبتدا او هو صنع للعين ذكرناه وبله بالرد
وخبر محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر
قوله او اجرا بها فتنكير للتنويع او هو للتعظيم لان النهر الذي هو اسم كما قاله الراغب فيه مسامحة
وقوله بيان ما رزقوه لاجله ضمير رزقوه المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيان البر الذي رزقوه
لاجل ما ذكر لاجله فان ترتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته وكان الواقع لقوله يشربون
ان يقول ما يرزقونه وكانه اتى بصيغة الماضي للدلالة على التحقق لقوله اتى امر الساعة
وغيره وقوله كانه سئل عنه اي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ اي ان قوله
يوفون بالنذر كناية عن ان يؤدون الواجبات كلها لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اولى واشارة
النص على ذلك **قوله** شديد ابن النعيم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وقوله فاشيا
منتشرا ظاهرا ومنتشرا اي عام اللحوق والاصابة واستطار الحريق يعني انتشر وظهر لنور الفجر
وقوله ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى والطلب زيادة دلالة عليه
لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ ختم الحقيقة لانه يخاف يوم
القيامة بعد الايمان بالله والحشر والنشر وما نعم واجتناب المعاصي لان من خاف
العذاب نحو ما استحق به ان يمدح الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى **قوله** حب الله
لا ضعف فيه كما قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون
لان ما ذكر يوتد له لا منافي له وعدم المناسبة غير ضائرة وهو اخص من حب الطعام بخلاف
حب الاطعام فتامل **قوله** فانه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من
يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ابا بعضه وقال السهيلي هو المهلول وسمي اسيرا بالعتاب
ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه عن التزوج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك
فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا القول علي كرم الله وجهه احسن الى من شئت تكن
اسيره **قوله** على ارادة القول بتقدير يقولون وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان
وتوهم توقع المكافاة او لسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله لا نتبعه
بالصدقة اي لانت تبغ بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك
يحسن الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف اذ لا ان نخف كناية عن خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه
الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد لقوله نهاره صائم او فيه استعارة بالكناية
على تشبيه اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل والجزم لان العبوس ليس من

لوازم

لوازم الاسد ففي جعله تخييلية ضعف تأمل لشهرة وصفه به مع في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ
والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد ولا ثر اس وفي نسخة ضرع وهذا اصح
قوله كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قمطرة اذا اشد وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها اي جانبيها
لتضمها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس التجار
للملوم من قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غني عن ذلك ما اخذه او هو من قوله يوما
عبوسا بنا على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله واثيابا بالامر الى الخ فيه مضاف مقدر اي اثيابهم بدل
الاموال على اقتنائها هو لو قال اتيانا الاموال كان اظهر والسابق دال على ما ذكرناه **قوله**
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي
واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف ترك ايراده مع انه يقتضي كون
السورة مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها انما كان بالمدينة والسورة عندنا مكية وقوله
فضة بالفتح اسم جارية له واصوع جمع صاع وهو مصحف وهو يونث ولذا افاد بالتاء
اصح وقوله هناك الله تعالى بجعله في قرة لعينه لا للامر بالزهد **قوله** حال من هم وفي الجزاء
بينهم الحالة لانها من حالات المنعم ولا بعض الحالية قوله بالصبر ولان الصبر في الدنيا
وما ترتب عليه في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا وردت ذلك عليه الا ان يجعل حالا
مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت
على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيجب ابرازها اما مقتضاه ان يقال هنا متكئين
هم فيها وحمل الضمير البارز في مثل فاعل او مؤكد للنابع الكمين دار نحى الثاني الرضي
وتفصيله في شرح التسهيل **قوله** تحملها اي الحالية من ضمير جزاهم وكونها صفة جنة وقوله
والمعنى الخ لانه اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها حر آخاد فقصد بنفي الشمس نفيه ونفي
لازمه معا لقوله ولا زمهريرا بخص المقابلة كما قيل لا حر ولا قر ولا برد كما ورد في وصف
هواء الجنة في الحديث وقوله وعجم اسم فاعل من اجاه ومعنى شديد الحرارة والمراد نفي الاثار
وقوله وقيل الخ لنظم المقابلة والمعنى ما ساقى **قوله** وليلة ظلامها البيت ليلة يجوز
على تقدير رب وجملة ظلامها الخ صفة لها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله
ما زهر يعني اشتاه واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر وقطعه
اي بالسم وجملة والزمهرير حالية **قوله** حال الخ هذا على قراءة النصب فهي حال اي معطوفة
على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة
بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر
ظلالها لا على انفاذ افعله على الفاعلية حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد
كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه
مبتدا فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالواو اما عاطفة او حالية ولذا
كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق على مذهب الزمخشري
قوله معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية للاشارة الى ان التذليل امر دائم
لا يزول لانه لا شمس فيه بخلاف التظليل فانه امر متجدد وقوله لا يمتنع من تناولها اي
من الجنبا المنع منه وقوله على قطافها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف
شاؤا اي جلوسا وقياما **قوله** ابنه تكونت اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى انه كان تامة

تاسعه وقوارير حال وفائدة ما ذكره ان القاسدة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير
في لونها شفافة صافية اللون وقوله بتنوين قواريرا بتنوينهما وهي قراءة وفيه تنوين قوارير
الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الاية فنونت ووقف عليه بالالف مشاكلة لما قبله
من كلمات الفواصل وهو مراد المص بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على النهاية وان كان
اخرا كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قواريرا اي برفع قوارير الثانية على الخبر
سبيد اسعده وفي الحديث الالف وذهبنا دانات متصلة في النحو **قوله** فكانت مقادير
الخ تعليل لا دل معناه انها لا تمنى الشاربون واجوا صورة حدر كقول الطائي
ولو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع • ولا يحتاج هذا الى
قرينة المقادير ان الشاربين ما يجي لم الاعلى ما يحب كما دل عليه بيت الطائي وعلى
الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار ريهم مقدارا بالمعنى الشارب من غير زيادة ولا نقص
وهو اهنى وامتع وقوله قرئ قدروها اي بالبنا للمجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول قدر
فعليه في الاية مضاف مقدر وقد مضافان احدهما مقدر هنا اي كفاية شرابهم **قوله** جعلوا
قادرين لها الخ يعني انه من قدرت الشي بالتخفيف اي بينت مقداره فاذا نقل الى
التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تصيرهم مقدرين لها والضمير المنقولين منه الضمير النائب
عن الفاعل والثاني ما قاله ابو حيان اقرب من هذا انه ابو حاتم وهو ان اصله قدرتم
منها نقد بالري منه العطش فحذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل لمفعوله وفي كونه
اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل تارة
يكون فيه المد على انه يشبه صفته والنص وبشبه مثلته وعلى التقدير يكون عينا بدل
من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل منه اي يسقون فيها كاسا
كان من زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه على ما تعارفوه وان كان
ما يعرف لذته المستلذات لا يعرف بالذوق السليم **قوله** لسلاسته انحدارها في الحلق ان
اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل
وسلسال وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وساغها ما حصل منه وقوله
حكم بزيادة البا فيه الزمخشري فقد قال ابو حيان عليه انه عني الزيادة الحقيقية
فليس بجيد لانه لم يقل احد بان البا من احرف الزيادة وان عني انها حرف في اصل الكلمة
وليس في اصل مرادف من سلسل وسلسال على انه مما اتفق معناه واختلفت مادته
مع ان فيه نظرا وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينفي
عنها الخ اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما فالاول في النار
والجمر الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع **قوله** وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا
عن علي وهو اختيار عليه فانه من تلفيق النحويين كقول ابن مطران الشاشي •
سل سبيلا فيها الى راحة النفس • براح كانها سلسبيل • وقوله فسميت من النسبة
وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم على هذا وعند عدم النسبة لطلاق
الاسم علما او غيره وعلى هذا اسم علم منقول من الجملة محكي على اصله وقوله الا انه الخ توجيه
للتسمية به وانما كانت في المنقول عنه استعارة او مجاز ارسالا للفعل المؤدي اليه
وتنوينه لا يقول بالعلمية لانه تقتضي منع الصرف ولم يقرأ به في العشرة والتنوين ابن طلحه

في الشواذ

٤٢٨

في الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغة او لمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله
رايتهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واحد **قوله** وانبثاثهم في مجالسهم اي
تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع بعضه من بعض لو انهم اللالي المنثورة فكانه اذا
كان بمجرد لكونها كانت مضيئة لذلك فتامل **قوله** لانه عام معناه ان يصرف الخ الا انه
بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقديره
احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو ظاهر من ان يخفى والعجب
من ادعى هنا انه يعتد له مقصد يعرف بالاستغراق بمعونة المقام ولانه معنى كونه
عاما وحينئذ تنزله معناه على ظاهره ولا حاجة الى جعله مال المعنى كما قيل ونم ظرف بمعنى
هناك نصب محلا على الظرفية **قوله** واسعا فالكبير مستعار من عظم الحجم لسعة السلطان
بالحديث المذكور • والجود اعظم والمواهب اوسع • وقوله ترى فضاه ما ترى ادناه اي لكونه
السلطان من جهة النظر لكونه مختصا بمن الجنة **قوله** هذا اي الامر هذا والناس كذلك
والحال ان للعارف باسمائه اعظم واسع من ذلك وهو ماله في سدرة العلم من منازل العارفين
التي تشاف بها ابطال البصائر فلا تنتهي الى حد وهي معاني العوالم التي هي لغة الارواح
والمراد بالملك عالم الشاهد فلذا اضاف له الجلال وبالملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الجمال
والوله العقد من العلوم الحقيقية واضافه للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزيهه
عما لا يناسب جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله انه ما ذكر في المحسوسات والمعقولات
من المعقولات مادونها ذلك بما هو اعظم واعظم **قوله** مايدهن دما غلظ فرشرب
قارف السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة
الى ان خضر او ان تتوسطهما وقوله او حسنهم الخ دما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك
الضمائر لان بعضها للطائف وبعضها للمطوف عليه يرد بانه مع القرينة المعينة لا باس
به مع ان كونه مختصا او شاملا للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطائفين كما ذكره
المص وقوله اوصلها اي من الضمائر فبل قوله متكئين فيه ويجوز ان يكون من المقدر قبل
قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على الاسم لسر العادين بنصبه
فيه واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلو
وهو لحن من جعله منصوبا فتحة مقدرة لانه شاذ وضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه
القراءة المتواترة كما فعله ابو البقا هذا ادا لحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي الذي عليه
عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل **قوله** حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا
لفظا فهو جمع معنى وانما جعل جرا للجوار لتوافق القراءتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ
لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم اي اسم جنس لانه شايع في افراده فيجوز ان يوصف
بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا **قوله** استبرق بالرفع اي وفيه وقوله بالعطف اي بجر استبرق عطفا
على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المص
في تفسير اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكي
فتحه اوالمجي به الجملة من الفعل والكثير المستترفيه فقد رد الزمخشري هذا القول بانه
معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف بداية ودراية واضعف منه
ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر او للسندس انا

المخلوم خصوصا وانها لا يعلوها سواد لخضرة الدنيا وكله ادهى من بيت العنكبوت تنبيه
للاية المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كتب لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو
عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف
كلها اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف
مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة
اما بناء على انه عربي او لما بنيته للاستفعال وقول المصنف بلا صرفه لا دخول
ال لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على استفعل من جملة فعل وضمير
فهو معرب استبرق على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبره وهو [illegible]
في القاموس ومعناه كل غليظ ثخين بالديباج وفي تصغيره وما دونه اختلاف
لاهل اللغة وهذا اما ينبغي المحافظة عليه **قوله** عطف على ويطوف الخ واختلاف
بالماضوية والمضارعية لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لا يمكن الخ
تعدد الاساور للكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض
بان يكون اساور بعض ذهبا وبعض فضة وقوله فان الخ تبيين للتبعيض وقوله
واساور اجمع لجارة وفي نسخة بدله لم ابوان على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان
تلك الحلي للنساء بان المراد بها الانوار الفائضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة
والتعبير عنها بالاساور الابدي لانه اخبر اما علمنا به وهو لا يخفى ما فيه فان ما ذكر دعوى
مبناه الكشف اليوم ظاهر في الجنة فلا امر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن فيه تعارض اصلا
قوله او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور
الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور بعده وذلك بان يكون
عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه بعد عليهم فيصلح ان يصير داخلا تحت الحسبان
وكيف يكون ذلك وهم لا يكون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق التشبيه
المقتضي لقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد
قوله لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامل
يقوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ماخوذ
من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيه انه يقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا
فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق من ريح
المسك وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر
وفيه كلام تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالزنجبيلي وهو عبارة
عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله
تعالى ونفعنا به بقوله شغلوني ويقالوا لا تغنيد ولو شغلوا جبال حنين ما سقوني لغنت
قوله على امضا بالقول اي ويقال لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا
للابرار وهو لا يغني عن التقدير لربطه بما قبله وقوله ما عمل من نواهيهم يوجب درج
لا زاده وقوله مجازا عليه الخ فالمشكور مجاز لما ذكر وقوله لاشتخاصنا على ان التنزيل
وقد مر ان اتى **قوله** وتكرير الضمير الخ اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في تطاب

وتكرير

خالفالي

انصاف

سعديه

مطلب اوْ

وتكرير الضمير مع ان تاكيد الحد الاختصاص سواء كان نحن بعده تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا قال
مزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره فيعلم ان كل ما وعد به منه على وفق الحكمة
ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسائر ما في القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم
قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف ان او للاحد الشيئين وانه اذا قيل
لا تطع احدهما فالمنهي عن طاعتهما جميعا انتهى وقيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب
ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان نفي الاثبات لاحد الامرين وفي النفي كليهما
بني
وانما توهم انه لو اتى بالواو اذ ان الوهم بالكلية فليس انهي وتقريره ما قيل من ان او
ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين
ولو قيل لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا اختير لا تطع احدهما المدلول منطوقه
على النهي عن طاعة احدهما وفحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا
اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كما في جالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما
ذلك بالفضل والمزية فيدل على الجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق
لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم لاحد الامرين ومطلقا فان دلت القرينة على عدم المنع عن
المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما اذا اراد
السائل انا او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجاز طاعة احدهما بشرط ترك طاعة
الغير والحزم الجمع فلم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله النهي عن احدهما نهي
عنهما لا بد منه والجواب انه اتى باو ليفيد نهي كل واحد واحد لانه في النفي
انه لا شك
لكل منهما لان نقيض الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانه في الاثبات
للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيه بالنهي عن التافيف لا يتم وجوده انه
في جميع مواقعه لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة وغيرذلك فاذا قلت
اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل
معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحتمال اغلب
عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال الغير مرجوح والقرينة
هنا [illegible] واقعة له لوصفه بانه كفور اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين
فالنهي عمن اجتمعا فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا ارتد التوكيد بان او هنا بمعنى الواو انتهى تحصله
اذا عرفت هذا فقوله كل واحد الى بكلمة كل لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم
سعديه
النهي هنا ولبس الواحد كالاحد فيما العموم فاقتبس من ان او تطرح كلا لانه خلاف الفصح
هنا ووجه له وقوله الباعث لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة
على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب ذلك والمدعو اليه فانه اذا قيل
لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولو لاه كان ذكر الاثم لغوا كلا في الكشاف وقوله
الغالي في الكفر من صيغة فعول **قوله** واو للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة
حرج
قبل او وهو وجه واحد ثم ما قبله وفي بعض اومن غير واو فهما وجهان كما في بعض الحواشي
وهو ظاهر ووجه دلالتها على الاستوا فيما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد
الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية
سعديه
فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لانه نهي عن طاعة
احدهما دون الاخر حتى تكون الواو اولى هنا **قوله** والتقسيم الخ وهو لما يجاب كلام كنع

فالمعنى التقسيم فيه بيان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم آثما وبعضهم كفورا
بل باعتبار ما يدعوه لهم فإن منهم من يدعوه للإثم ومنهم من يدعوه للكفر وقوله فإن ترتب الخ
أي لو ترتب النهي على الوصفين باعتبار أن الحكم على المشتق يقتضي أن مأخذ الاشتقاق فيه
علة له نحو له بأنه أي النهي لهما أي للوصفين المذكورين وقوله ويستدعي أن يكون المطاع
الخ أي المطاوعة المنهي عنه وفي نسخة أن لا يكون فالمراد ضدهما والإثم إذا أطلق يراد به
غير الكفر وهو المراد **قوله** ودل أو على ذلك إشارة إلى شيئين الأول أن الأمر للدوام لأنه
لم يترك ذلك حتى توفاه والثاني أن قوله بكرة وأصيلا كناية عن الدوام وقوله فإنه الأصل
الخ أما تناوله للعصر فظاهر وأما تناوله للظهر فباعتبار أواخره إذا الزوال وما يقرب
منه لا يسمى أصيلا وما قيل إنه يسمى ذلك أصيلا لو سلم فمجاز يكاد يلحق بالمعرفة (سعدي)
من غير مستوفر شديد وله والذي يختم أنهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكره فيه
يقتضي أن هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله** وبعض الليل
لأن من تبعيضية وقوله فصل لأن السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وإرادة الكل
وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني
للاعتناء والاهتمام بطرفه وتبريه الدال على إعانة ذلك بالطريق الأولى وليس للحصر
كما لا يخفى والكلفة المشقة لأنه زمان الاستراحة من الأعمال لعلى الفراغ والخلو من التعب
عن الرياء والسمعة على معنى الشرطية فالتقدير ما يكن من شيء فصل من الليل وهو
بعيد أيضا بما ليس للاعتناء التام **قوله** وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد لذكره
بعد الصلوات كلها على تفسير السابق إذ صلاة الليل غير مأمور بها كذلك وأصل التسبيح
التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المتهجد بالمصلين كما ذكره
الراغب وفي تأخيره وتأخير ظرفه ما يدل على أنه ليس بفرض وأما كونه معبرا عنه بالتسبيح (سعدي)
فلا دلالة له على ما ذكره كما قيل وقوله طائفة الخ إشارة إلى أن التنوين للتبعيض
كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد أن تهجد من بعض وبعد أن طويلا من الليل
فقد وصف بعض الليل الواقع كذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف وما قيل
إن توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد (سعدي)
بل لتطويل زمان التسبيح كذلك وجعله خلاف ظاهر النظم يعني **قوله** أمامهم لأن يوم القيامة
عدم الالتفات لما لا يستعد له ولذا قيل إنه على الأول حال من يوما وعلى الثاني (سعدي)
ظرف لقوله يذرون ولو جعل على ذلك وفيه في التعلق صح أيضا وقوله الباهظ
بالمهملة والظاء المشالة بمعنى الثقيل لكن تفسيره بما هو أخص بناء على قطعه الجمل
إذا أثقله فهو عنده أو غيره عليه حمله فكأنه يوصف له بما يفيد أنه في نفسه ثقيل
في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي أحسن والاستعارة تصريحية أو مكنية (من من)
وتخييلية والكل ظاهر **قوله** وهو كالتعليل لما أمر الخ يعني في قوله ولا تطع إلى هنا
لأنه نهى فيه لا تطعهم واشتغل بالأهم من العبادة لأنهم تركوا الآخرة للدنيا
فاترك أنت الدنيا وأقبل للآخرة فإنه هذا أنسب ترهيب يحب العاجلة ومن يرغب
يحب الآجل والأول علة للنهي عن طاعة الآثم والكفور والثاني علة للأمر بالطاعة
قوله وأحكمنا ربط مفاصلهم الخ يعني الأسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق أيضا

على ما بينه

على ما يشد ويربط به ولذا سمي الأسير أسيرا يعني مربوط فشبهت الأعصاب بالحبال المربوط
بها ليقوي البدن بها أو لأنها كالحبال للأعضاء ولذا سمي ما يربط بها أيضا والعارف يقول في كان
أسره من ذا أشد جمعه ربه فيجانبه فليبك منه عمر وليأسف على وجوده بأسره وقوله
شدة الأسر أي قوة أعصابهم وبدنهم **قوله** يعني النشأة الثانية يعني المراد بالتبديل الإيجاد
في النشأة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك أي لأن المراد النشأة الأخرى المحققة عبّر بإذا
الدالة على التحقيق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة
على هذا الإبهام وقته ومثله شائع كما يقول العظيم لمن يسأله الإنعام إذا شئت أحسن إليك
وقوله وإذا تحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وما بمعنى يعني أن إبدال الناس بعد
إعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأه الله ولم يقع فلو أريد هذا كان المناسب إن
بدل إذا كما في قوله إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين فلكنه لتحقيق قدرته عليه وتحقق
ما يقتضيه من كونهم المقتضي لاستئصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبّر عنه
بما يعبر به عن المحقق وهو إذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من أنه
إنما جاز ذلك لأنه وعيد جيء به على سبيل المبالغة حتى كأنه له وقع يقينا فلا وجه لقوله (ردّ على الكشاف)
في الكشف لا أظن نسبته إليه صحيحة وقد جاء في نظيره في التنزيل وإن تتولوا يستبدل
قوما غيركم إن التكات لا يلزم اطرادها وما ذكر من أن كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي (سعدي)
لا على الاستبدال فالمقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل **قوله**
تقرب إليه بالطاعة يعني أن اتخاذ السبيل إليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه وإيصال
السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله إلا وقت الخ يعني أن يشاء الله في محل نصب على الظرفية
بتقدير المضاف الذي قدر وقوله تعالى وما تشاءون الآية وقال بعض الفضلاء معناه
ما تشاءون شيئا أي ما تشاءون اتخاذ سبيل إلى الله بدليل قوله فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا
أي لا تتخذون السبيل بمشيئتكم إلا أن يشاء الله اتخاذكم والمقصود أن مشيئة العبد في أفعاله
الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى فلا استقلال للعبد ولا جبر من الله
بل أمر بين أمرين يتحقق بالمشيئتين مشيئة العبد وخلق الرب وقوله عليما أي يعلم ما
يتعلق به مشيئة العباد من الإيمان والتقوى وخلافه حكيما لا يشاء إلا على وفق حكمته وهو أن
يشاء العبد فيشاء الرب لا الملجئ لينافي التكليف من غير انفراد لأحد المشيئتين عن الأخرى
فخير الأمور أوسطها انتهى **قوله** فيشمل رد على الزمخشري بحيث قال إلا أن يشاء الله يقسرهم عليها
فإنه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فإن مفعول المشيئة بعده من جنس ما قبله
وزيادة الفسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف **قوله** بما يستأمل بالمعنى وتجوز أن يبدل
إلا أي بما يعني وأصل معناه يصير آملا وتفسير تخفيفه والقول بأنه لا يلائم المذهب الحق
غير سديد فإنه بعد استحقاق كل أحد ويجازيه لأنه كما ينبغي لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه
القائل فتدبر بعين الإنصاف **قوله** مثل أوعد وكافأ بما في نسخة أخرى بمعنى جازى يعني لتعديه
المذكور بنفسه لأنه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يتعدى في نحو زيد أمرت بسجود زيد إما
مررت به وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال من أنه لو رفع استغنى عن التقدير فكانت
القراءة المشهورة بالنصب لأن المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت جملة
اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي أحسن وقوله قرئ بالرفع في الشواذ وهي

زاد منسوبة لابن الزبير وحسن لتأكيد الوعد بالاسمية كأنه تسهيل فوات المطابقة وإن كان قول
الجمهور أحسن للمراد وأن الأمر بالعكس أولى حقيق لسبق الرحمة الغضب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هو حديث موضوع اللهم إني فناجيت وحريا وحري نا ختمنا وصلى وسلم على أشرف مخلوقاتك
وآله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا آمين السورة

سورة المرسلات وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية إلا أن بعضهم استثنى
منها آية وهي وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** أقسم بطوائف الخ هو المراد
بالمرسلات وكل طائفة مرسلة وقوله متتابعات معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى
هذا فالجمع المذكور كلها صفات للملائكة وقوله بأوامر الخ هو جمع جمع مخصوص بالأمر مقابل
النهي نفسه الفاء لتعقيب الحروخم لأنه أمر بالنهي يتضمن معناه وهو دع مثلا
وتنبيه بالعذاب على أن الإرسال به بمعنى إنفاذه وتأييده بأنه لا وجه للتخصيص على ما هو
لا قيل فيه بحث وإذا كان الأمر موحى به فالباء في قوله بالأوامر للتعدية من أرسلته بالمرة
ونحوه للملابسة لا قيل ويجوز أن تكون للملابسة يعني أنه أمرها بالذهاب والرسل
غير معلوم وحينئذ لا يكون من باب الإلقاء والأمر يعني العذاب المأمور به على ما اختاره
الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافقه فمن ظنه موافقا له فقد خلط فتأمل وقوله
فعصفن هو معنى العاصفات على أنها استعارة يعني المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال
السرعة عن الإرسال عطف بالفاء **قوله** ونشرن الشرائع الخ تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم
ترتبه بسرعة على ما قبله لأن النشر على هذا بمعنى الإشاعة للشرائع وهو يكون بعد الوحي والدعوة
والقبول وينتفي بما تأخذ المرتبة بالفاء التعقيبية وإذا حصل النشر ترتب عليه الفرق
من غير مهلة لأنه فصله للإمام ولا يتوهم أنه كان حقه ثم حينئذ لأنه يتعلق القصد هنا بالتراخي
ولم يتعد للكل موصوفا بحمة كما في الكشاف لعدم الحاجة إليه لاتحاد المتعاطفات في الذات
والعطف إنما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالآيب وقد مر في الصافات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الأجنحة لأن حقه التقديم على
العاصفات فإذا أريد به إرادة العصف فعطفه بالفاء فتأمل **قوله** أو نشرن النفوس
الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الإحياء وفيما قبله بمعنى الإشاعة
وقوله بالوحي متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفارقات
الخ فسر فالفارقات بمعنى المريدات للفرق وقوله بأول بهذا لأن الإلقاء معقب ما عليه وقد يجاب
بأن نفس الفرق متقدم على الإلقاء لأنه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل
الذي هو الهوى والمتأخر عن الإلقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتأويل بالإرادة وقيل عليه
إنه على تسليم صحته لا بد فيه من احتياج الناشرات والفارقات إلى ما فسر به انتهى وقيل عليه
إذا أول النشر بإرادته كان الفارقات [illegible] مهلة [illegible] وهو أن يكون
الفرق نفس نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى متقدم
على الإلقاء والمتأخر هو العلم به فلا حاجة للتأويل ويكون وجها للعدول إلى الواو بخصوصه
بغير ضميمة ثم إن ترتب إرادة الفرق على إرادة نشر الشرائع محل تردد لأن الظاهر
العكس وإنما يحتاج لذلك إذا أريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر **قوله** أو بآيات

القرآن

سورة المرسلات

سعدي

حفيد

سعدي

حفيد

حفيد

كشف

سعدي

القرآن الخ عطف على قوله بطوائف لأنه تفسير لقوله فالمرسلات صفة الآيات والعرف على هذا بمعنى المعروف
وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير إعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فإنه
مناف لكلامه الآتي في إعرابه ويجوز أن يكون بمعنى المتتابع لقوله منجما كما لا يخفى **قوله** بالفتح متعلق
بعصفن لأنه بمعنى أذهبن مجازا مرسلا أو استعارة وقوله نشرن الخ من النشر بمعنى الإشاعة
وقوله وفرقن لو قال ففرقن بالفاء كان أولى وقوله فالقين الخ فالإلقاء التثبيت والرسوخ لأنه
يكون في الأمور الثقيلة غالبا **قوله** أو بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة
أنها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول الملكة وما خلقت لأجله
فإن قيل إنه يلزمه أن تكون الأنبياء والأولياء [illegible] قبل تعلقها بأبدانها تنائيها حالة الطفولية
فالمراد أنها مشابهة للكمال لا ينبغي أن تتوجه وجوه الطرد ممن يعرف أن الأبدان لم توجد بعد
عرف حقيقة ما قلناه وقوله لا يستعمل الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للأبدان ولا قبل أولى
وهذا إشارة لمعنى قوله عرفا وإعرابه **قوله** فعصفن ما سوى الحق أي أذهبنه بالنظر في الأدلة الحقة
وقوله نشرن الخ تفسير للناشرات وذلك إشارة إلى العصف أو إلى ما سوى وأثره ما يتصف به البدن
من العبادة والأعمال وقوله بين الحق بذاته أي المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل
في نفسه أي المعدوم بقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لأن علة الاحتياج الإمكان لا الوجود
عند المحققين وهو معنى كل شيء هالك إلا وجهه وقوله فيرون الخ مترتب على الفرق المذكور وجعله
تفسيرا له ناشئ من عدم الفرق **قوله** بحيث لا يكون في القلوب الخ يعني إلقاؤه تمكنه في القلوب
والألسنة أو طرح ما عداه وقوله أو برياح الخ فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لأن الإرسال
شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن أي فرقن
السحاب على البقاع وقوله تسببا الخ فالتجوز في إسناده **قوله** وعرفا الخ فالعرف المعروف من الجميل
والإحسان والنكر المنكر ما يستقبح عقلا أو شرعا وهذا التفسير راجع إلى الوجوه كلها بجعل كل
مع ما يناسبه لا للأخير فقط كما لا يخفى فمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة
أي مفعول له وقوله من عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه أخذ بمعنى
التتابع تجوزا حقيقة عرفية قال المطرزي يقال طار القطا عرفا عرفا أي بعضه وراء بعض وجاء
القوم عرفا عرفا كذلك وقوله أرسلن للإحسان اقتصر عليه لأنه الأغلب ولم يتعرض للعقاب
إليه فكيل لأن عذاب الأعداء إحسان للأولياء **قوله** محو الإساءة أي إزالتها وهو تفسير له بلازمه
وقوله العذر قياس مصدره الأفعال وهذا على خلاف القياس وقيل إنه اسم مصدر لأن فعل
لم يعهد في مصدر الأفعال وقيل مصدر عذر بمعنى أعذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة
هو مصدر ميمي وعبر به ليظهر مغايرته للعذر وقوله أو بمعنى العاذر الخ أي صفة بمعنى الفاعل
قوله ونصبهما على الأولين الخ لأن كونه مصدرا أو جمعا لتنبيل المصدر [illegible] لها للمصدرية
فلذا كان نصبه على العلية فهو مفعول لأجله أو بدل من مصدر [illegible] على الأول العامل فيه الملقيات
أو ذكرا فيما قيل وهو على الثاني مصدرية لأنه سبب النجاة أو هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر
قوله أو البدلية من ذكرا الخ إنما أوله بما يصح البدلية فإذا فسر بالوحي كان خصه أعذاره إنذاره فهو
بدل بعض لأن الوحي يعمه وغيره فإذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل كل من كل لأن
التوحيد والإيمان إعذار والشرك والكفر إنذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ أن الذكر

سعدي

في قوله مع حرفه الطعنة هنا أنزع بعض هم

سعدي ذا لزمر

يعني التذكير بها العظة بالترغيب والترهيب **قوله** بالحالية يعني من الملقيات او الضمير المستتر له
فيها وظاهر انه على الاول ليس غير جائز ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتأويل المعروف في مثله
وتصرح به العرب ايضا لكنه على خلاف القياس فلانه يعني انه لا يجوز اذا اجريناه على وفق القياس
وقوله بالتخفيف اراد به سكون الذال وما عدا ابي عمرو منهم من خففهما ومنهم من ثقلهما
كما فصل في النشر **قوله** جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه الخ
يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وتفسيرها بما ذكر وقوله كائن لا محالة الخ التأكيد فيه من اسم
الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي **قوله** محقت اذا ذهب نورها
وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول المقصود من محوها ذهاب نورها وهو تفسير واحد
وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحو وهو اذهابها بالكلية واعدام ذواتها او بذهاب النور فلم تغير
وقوله صدعت اي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم الة
النسف وهو التفريق ولا اله قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عين لها وقتها فسر التاكيد
التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم فالمراد والوجه انه بمعنى وقت بلغت
ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد
للوقت لا يقع على الذوات الا باعتبار ان الوقت الحدث لا الجثث ويجيء بمعنى كونه منتهيا الى وقت
محدود فيقع عليها دون اعتبار اذا كان بينها مناسبة وجعل هذا هو الوجه لان القيامة وجه
شهادة الرسل لا وقت يتعين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك لا انا
الوصفي الوسيك زمان الزام المخاطب بدليل اذا ايما كان مهولا … اوهذا انسب مما في الكشف
وبه يعلم تحقيق كلام المص وذكر الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج
فيه الى الاضمار وقوله بحصوله اي الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه
لانه يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بالبسط عن وجهه لئلا
الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ وبداية الميقات التي هي وقت وليس عين الوقت
ولا صفته فيوصف به ويسند الى الحدث والجثث من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها
وهي بالغة له وهذه نكتة بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه باعتبار المعينة بالفتح منه
الوقت والوقت وصفته لا يحمل على الجثث بدون تقدير فافترقا من انه عدم احتياج الثاني
للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناشئ من قلة التدبر فافهم **قوله** فانه لا يتعين لهم قبله
لانه من الغيبيات ولا يبعد كما علم من قوله بحصوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول
او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم
الاضمار ونيابة كون الشيء ظرفا للنفس لا ابدال وقوله على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو
المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله **قوله** يقال الخ يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة
مقول قول مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل
وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من امور
الاخرة واهوالها ولذا اعظم شان اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المص بقوله وهو
تعظيم الخ **قوله** بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره
اجلت وقيل لام بمعنى الى وقوله وما ادراك الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الانشاء

ليوم

ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث **قوله** مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من
لفظه او معناه فرفع على الابتداء وهو نكرة انه للدعاء نحو سلام عليكم وهو من
المسوغات كما بين في النحو وفائدة العدول ما ذكره المص من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المص
ما ذكره مسوغا كما في الكشاف بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه اي يتعلق به لانه
مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة قرا بها قتادة وهلكم
يعني اهلكه مخالف للمشهور استعمالا **قوله** ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتدأ ليتضح به الاستئناف على
العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الخ وكونهم كفار مكة
معلوم من المضارع فيكون تهديدا او اخبارا عما يقع بعد الهجرة لبدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه
لم يقع اذ ذاك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض الامم الاتية السالفة ايضا كما بينه المص وقوله
مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله اولما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في الجرم المعرف
من العموم **قوله** فليس تكريرا لاختلاف متعلقهما كما ذكر او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا
مع ان التاكيد امر حسن لا منع فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص
بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير فتغاير المتعلق ونحوه **قوله** اسم لما يكفت
اي يضم ويقبض يقال كفت الله اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم
اسم الجنس او اسم الالة لان فعالا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر كتاب
اول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافت اي فكان كافت كما اشار سعدي
اليه المص في قاله على تاويل الارض بالمكان او النسب لم يصب وقوله اوكفت بكسر الكاف وسكون الفاء
كقدح وقداح وقوله وهو الوعاء ايضا في كون الكفات بمعنى الوعاء ايضا مع ان ما في القاموس سعدي
ليس بمعنى الوعاء كما توهم وقوله الجري على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجه
الجمع والارض مفردة **قوله** منتصبان على المفعولية الظاهر ان نصبه بكفاتا وهو ظاهر على
المصدرية وكونه جمع كافت لا على كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فتقدير
فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم
بجعل التنوين للتعظيم والتكثير اي احياء وامواتا لا تعد ولا تحصى ولو عرف باللام الاستغراقية
كان وجها يحتمله ايضا ولا ينافيه او يقال تنوينه للتقليل او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم
بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى **قوله** من مفعوله المحذوف لان تعدي كفاتا
ايام او ايابكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم **قوله** او يجعل على انه مفعول ثان
بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى
الخ اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوال الخ وشوامخ … شامخات وقوله مالم
يعرف الخ كما في الاراضي التي لم ترو الجزائر العامرة ولا حاجة لجعل منه فيه للجبال وتنكير
ما لم يعرف بالجبال الساذجة فانه تفخيم لما لم يعرف **قوله** اي يقال لهم انطلقوا فقدر القول
ليرتبط بما قبله فيتعدى بقولهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله
عن يعقوب هو احد القراء العشرة وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استئناف
بياني كانه قيل فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول المص انه كان الظاهر ان
يقترن بالفاء كما تقول قلت له اذهب فذهب فترك … وفي قوله خصوصا بمعنى التاكيد
ليس تكريرا لليقين بتقوية ولبست فيه نفيه وعلى الزمخشري في قوله انه تكرير للاول …

سين

يعلم وجه اختيار الاستيناف على الاتيان بالفا الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على
ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفاء سهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفا ادل على الامتثال
لايهامه تعقبه على الامر فتدبر **قوله** ظل دخان جهنم فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من
الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو ذا الظل وقوله بتشعب الذوائب اي كتشعب
الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس
المشترك او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فلكون الحجب ثلاث جعلت الشعب
عددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القران بمثله تعسف اخذه من
الامام وقوله فوق الكاف وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده الغضبية والشهوية وهو ظاهر
قوله تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة على ان جعله ظلا تهكم
بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم
لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن الخ اشارة الى انه صفة لظل ايضا ومغن بمعنى مبعد ويجد
ويعدى بمن لتضمنه معنى يبعد **قوله** كل شررة كالقصر اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعي
واحده شررة وهو ما تطاير منها اي كل واحد منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده عليه
ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى
لانه يدل على ان المشبه القصر واحده كما في القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قراءة
ابن عباس فانه جمع ايضا للشررة كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شر ايضا كما ذكره المعرب
ومن قال ان هذا التشبيه فيه ادعاء لم يعلم عليه دليلا **قوله** وقيل جمع قصرة فهو كحمرة وتمر
فهو جنسي من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر
بفتحتين كرقبة وادعا انه مقصور من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ ناد
وقوله وكالقصر بكسر ففتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بكسر الحاء وفتح الواو وعاب القاموس
وتقضاه جمع لتمة فورد على الاصل شاذا وقوله واصلها الشجر اي في قوله انه اسفل الجمع لعله من الباد
ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراءة من
قرا بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات لحنيفة لما تشعبات النخلة تسمى جذعا والغرفة قصرة
وقوله كالقصر خشبة الشجر بايطا من ذلك القشر انتهى وهو غريب **قوله** جمع جمالة جمع جمع
وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود من الكلام عليه في البقرة وقوله اللكنة من جمع
الجمع وقوله بابتغي بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما ينبغي النطق به او الاصغاء له
فلانا في ما ورد في غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم
نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها لا ينطقون وفي
بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القران **قوله** وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم
لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اشار
على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة وللخفة البنا او منصوب على الظرفية وهذا
اشارة لما ذكره الخبر بعده والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون
والى الثاني اشار بالنصب وقد مر الكلام فيه في اخر المائدة وتقدم هنالك بالفتح لكنه متواتر
ثم وهنا شاذ **قوله** عطف فيعتذرون الخ يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي
الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه

لما قيل

لما قيل بعدم الفرق بينهما والفارق بعد التلمس فظة على ردهم الا كما بينه السمين قال **قلت** هذا
بناء على ما في سورة غافر كما ذكره المص في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم
العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن **قلت** اذ لم يوذن فيها فلا يجمل هذا على قوم وذاك
على اخرين وليس التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما **قيل** لان المراد لا يوذن لهم في النطق مطلقا
او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر **قوله** تقرير وبيان للفصل لانه
لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الخ لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله
في مقابلة المكذبين يعني لم يحمل المتقين على غير العصاة بل عليها يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين
بيوم الدين وهم لم يكونوا مشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا
بظاهر هذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون الخ قدره لانه مستقر خبر للاشارة الى انه خبر
لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جميع انواع الرفاهية وقوله اي مقولا الخ يعني انه حال من ضمير
المتقين في الخبر نبتدي بها القول كما ذكره وقوله في العقيدة فرح به لسيم المؤمنين فيكون على وفق
ما فرب المتقين وقوله نحو بصيغة الماضي او بالمضارع وتوفيق العظمة فيه وهو بيان المراد
بالهلاك المسوق عليهم هنا بانه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله
ولخوفهم الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا لهم بحالهم الخ فيكون الامر بمعنى انه قبالهم
في الدنيا كذلك والافلا تنعم لهم ثمة فليف يومرون به وقيل انه مقال لهم في الدنيا فيكون على
ظاهره لكنه لا يرتبط بما قبله ظاهرا فلذا لم يلتفت اليه المص وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه
تعليل لما تضمنه يدل على ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يعقبه عذاب وهلاك ابدا
ولذا قال المص بعده حيث عرضه الخ **قوله** اطيعوا الخ فذكر كناية عن الانقياد والخضوع كان الخطاب
للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكروا وهو على ظاهره لما يرواه من الحديث الذي صححه رواه ابو داود
والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا
والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال
لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشاف نقلا عن
الحواشي **قوله** لا تجبي كذا صح رواية في الحديث من التجبية بالجيم والبا الموحدة وهي الانحناء على
هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا نجبى بنونات وهو تحريف ولكن الذي
رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير للجبية او للفعلة او التجبية المفهومة
من الفعل وقوله مسبة اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله**
واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعلى ان الامتثال واجب لانه
على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلولم يخاطبوا بها لم يعذبوا عليها
ما عذبوا وهو قيل على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا
قوله بعد القران فانه على اسلوب بعد ذلك زنيم على انه لا حديث بعده في الفضل
او بدا منه فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت
في الرتبة كما هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر في السور

بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيد الانبيا العظام واله وصحبه الكرام **سورة النبا**
وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون بسم الله الرحمن الرحيم

بحث سورة النبا

قوله امله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي
له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم فيه غنة فنابت عن الالف فخرج
في ذلك فكانه حرف مكرر فيحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفه من ما الموصولة واجيب
بانها تخصصت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل للاخرج عما هو حقه من الصدارة فضعف جرجاني
نظرا اليه التغيير ولتركبه مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين
الموصولة وخص بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل سعدي
بالعكس فلا بد من ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات اللازم فيه دونه يعم
دونه لخفة الفساد وقيل الخبر لتقدمه لان الشيء يسال عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظر
وقد تقدم في الصف ما فيه قوله المستفهم تقدم ما فيه الا انه قيل حذف منه الالف اما فرقا بين ما ابو السعود
الاستفهامية وغيرها او قصد الخفة لكثرة استعمالها انتهى وفيه انه حذف الالف من ما الاستفهامية
عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للعرف ودفع
الالتباس وحصول التخفيف ولم يعلل لكثرة استعمال الاستفهامية فانه احسن من عبارة
هذا القايل فتأمله قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يسالون عنه يعني ان الاستفهام عصام
لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يلزم شانه
ان يكون شيء عظيم فيه ما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد على طريق مخاطبات العرب
فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انتجا على تفخيم الاستفهام
اشعارا بانه خارج عن دائرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ما قيل
ان الاستفهام مجرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفا وغيره ولا الى ما توهمه بعض فضلاء العصر
من انه ينبغي ان يكون ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر قوله
كانه لفخامته خفي جنسه فتعلمت ما يدعى عليه ودفعه فهي استعارة تبعية شبه الامر المفخم المفخم
شانه بما يخفى جنسه على الناس لا على السايل والمتكلم فيسال عنه لانتفا نظيره ويستعمل
لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المص قوله والضمير لاهل مكة الخ وانما لم يستذكرهم للاستغنا
عنه بحضورهم فيما قبلهم ما في الترك من التحقير والاهانة والاشعار بانه مما يصان عنه
ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العلم لمنع المقام عنه فلا يرد ان في تركه ايهام فخامتهم وتعينه
لعظمته وعلو حسنه حتى يعلم وانه لم يذكر كما توهم ونحوه في راودته وقوله يتساءلون عن البعث
الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الخ من ادلته لاستيلائه فسقط ما قيل
انه يجوز ان يكون عن القران او النبي او غير ذلك قوله او يسالون الرسول والمؤمنين
عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساول منه لقوله السوال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكر
واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الفعل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل
المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد عمرا او تضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول
غير الذي فعل بك مثل نعلك كما في قوله تعاطينا الكاس وتناوبنا الحديث ولذا قال
البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال ان التفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما
فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر ۞ علي حراصا لو يسرون مقتلي ۞

وجا منا اثنين

ميال
وجا منا اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا ۞ فلما تنازعنا الحديث واسمحت ۞ هصرت بغصن ذي شماريخ
وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معملا في مفعول
كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعلت على غير هذا الى اخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في تخريج
المنفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني وستعلم انما نقل عن الزمخشري من انه
اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل سعدي
اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بعيد المثال لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون
بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعد فاعله كتواني زيد وتداني الامر بلا حيث لا يمكن التعدد ونحو تعالى
الله عما يشركون وهذا ما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد عصام
بما ذكر اذا كان يجي تفاعل بمعنى فعل قياسا ليس بشي فتأمل قوله او الناس عموما سوال الكفار منهم
من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسوال المؤمنين ليزدادوا خشية وايمانا وسوال غيرهم
استهزاء ليزيدوا كفرا وطغيانا وحذف المفعول على التقدير في الوجه السابق لان المقصود
بقطع النظر عن سائله ويجوز ان يكون لصون المسؤول عن ذكره مع هذا السايل قوله بيان لشان
المفخم او للمفخم شانه يعني ليس صلة يتساءلون لانه صلته بل هو صلة محذوف تعلق البيان كشف
ولا يقطع ابدا الى من الاول فان معناه عن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام لان
امرا ما قيل وليس بشي فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام سعدي
الاستفهام غير حقيقي ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل ان الاسلم عدم
المطابقة اذا اعيد الاستفهام لغوات الكلام لانه يتم بسابقه الا بعد السلام قوله قرا يعقوب عمه
ودبعا قرا البزي ايضا ووجه التاكيد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور
لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام قوله يجزم النفي الخ الوجه
الاول على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكلا نعلمه ان يريد في الثاني
والشك كما قيل ويجوز ان يقبس الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء فيجوز ان يكون الاول
والانكار على الاول ايضا وضميرهم للسايلين والمؤلين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتنكيل
قوله ردع عن التساول بمعناه الظاهر او بمعنى السوال كما مر وقوله وعيد عليه مر على الاول
ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر
سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال ونحوه
مع الايهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لزيد لم تدعو بكرا لان ابلغ في الزجر قوله وثم للاشعار
بان الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا
يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى
ولا يحصل له ولا نعلمه اذ يقول واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره
المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما انهما
اشاروا اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد
بل اشد واشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا اختير عطفه بثم غالبا وما
ذكره اهل المعاني ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن
الردع ايضا فاكتفى به مع القرينة السابقة قوله وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون
عند خروج الروح وزجر الملايكة وعلمه بما يشاهد بانكشاف الغطا والثاني في القيامة

عصام زجرها بلية العذاب ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه كما في الوجه
السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه كلاما من المتعاطفين كما يوهم لتغايرهما بالزجر والعلم
عصام وليس بيانا للكون او عيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك قوله على تقديره بدخل لهم
سيعلمون اي فلم يعلمون وانما اقتصر على ما ذكر لبيان ان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم
ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير
قوله تذكير لبعض الخ هو منصوب بانه قبله لانه دليل على اثبات المسؤول عنه فكانه تمهيد بقيل كيف تردد
او تشكون فيه وقد علمتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة
الباهرة المقتضية انه لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث وهي ما يهلك من
البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى ويتزجر بخلاف ما يزعمون
اوعيتم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يعد للصبي لينام فيه
فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرح به فلا تنافي هذا قول المص فحطه انه قرئ به
هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهم بعض الناظرين
فقوله مهدا الخ بيان للمهد وقيل انه يلائم له ولكم اولا نها بمعنى كما في القاموس وقوله
ذكرا وانثى اي كل نوع ذو زوجين فليس الظاهر ذكرا او انثى كما قيل قوله قطعا عن الاحساس والحركة
لما ذهب اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا
عصام نومكم نوما ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل فاوله بوجوه كما فصله الشريف المرتضى في الدرر فقال
ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع وان قال ان الاثنا
انما سمي السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك
راحة لها اريد بالسبات بيانا للاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله سمي السبت بمعنى
استراح بانه اريد الراحة اللازم للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص وقوله ازاحة لكلالها بالجيم
اي اتالة لتعبها ويجوز ان يكون سمي الاول اولى ولذا سمي النوم سباتا وراحة لم فيه وقيل اصل
السبت التمدد كالبسط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه وهذا ان يخفى الوجه الاول وفيها هنا
كلام يخفى لا طائل تحته في بعض الحواشي بيانا لو لم يخبر ابن ذكر قوله او موتا اي كالموت على التشبيه
البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذلك حسنه لانه شابه للحياة بعد الموت وتذكر
على هذا الوجه على البعث الذي هم عنه يتساءلون فيكون هذا كقوله الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت
فاراد سبحانه انه من علينا بان جعل نومنا الذي يشابه بعض احوال الموت ليس بخروج من
الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن يكثر نومه مسبوت
والامتنان بملائمه من عدم الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من عصام
تفسيره بالنوم الخفي ففسره بالخفيف لتصحيح الحمل وعبر بعدم اطباقه وهو تعسف قوله وهو
التوفي اي المذكور في الاية السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه
تسمح اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن الانباري في كون
السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كامر قوله فطابستر بظلمته الخ خص
تفسيد الاختفاء هو لباسا اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو
اقوى في حقه كما قال ٭ وكم لظلام الليل عندي من يد ٭ تخبر ان المانوية تكذب ٭ وبهذا
يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النائم معطل الحواس

فكان

فكان عما لا يسأله عما يجري فهو احوج ما يكون للدثار ومن ثم جاء الاستثناء فانظر حسن هذا
الانشاء قوله وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وفهم هنا نظر لما
يقال اتيك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج
لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل انه زمان في كلام المص يعني المصدرية سعدي
واما في النظم فيحتمل كونه مصدرا واسم زمان وتفسيره يحتمل لهما وفيه نظر لما في السبات
بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى ما بين قوله جعلنا
نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون فيه وقت
الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من النوم يسمى حياة كما يسمى النوم موتا مجازا وقوله او حياة
بالجر معطوف على قوله معاش وتبعثون بمعنى تستيقظون ولا يخفى تناسب القرائن وانه ليس
في بعضها زيادة استطرادية قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا عدل عن خلقنا بنينا لانه
اريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البنا يختص باسفل البيت مع انه غير مسلم قوله
متينة بعيد التاثير الانباث والمعنى سبع حائط فاستعير مضيا وجعل هنا صفة لواحد ويجوز
ان يتعدى لاثنين لكنه يخالف الظاهر للتنكير فيهما وان قيل الوهاج وهي الاعصار ها في غيرها لغة
وقوله بالغا في الحرارة اي شديدها وهو من صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان يعصرها الرياح
بيان لان المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسره على وجه
ثبت من غير تكلف منه ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال احصد الزرع اذا حان وقت حصاده ابتداء بنفسه وهو
المراد بالمشارفة هنا والافعال يكون بهذا المعنى كثيرا لا يحصد اذا حان وقت حصاده او الهمزة لصيرورته
الفاعل ذا الماخذ كاعشب ابسر وقال البعض لا يخلو به لانها ملكت الرياح من اعتصارها وانا ان
ظهرها كل النخل اذا ابسر ذلك وقيل ان الصواب ان المعصر العصر وهي الملجأ قال ٭ فعاد
فارس غير مستفات ولقد كان عصر المنجود قوله او الرياح هو صفة الرياح والهمزة دالة
بحاله ايضا اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كانه الطبيعة حان ان تحيض
فان كان من الاعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعمدة فبنا افعال للتفضيل على هذا
للنسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب بني فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام
سعدي عن الازهري ان المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها لا بد ان تطرحها الاعاصير وهو الظاهر
كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعصار ريح تلفيف تنشب لنفسه فهي لا يصح بدون التجريد والمراد
بكونه من ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هنا علم وجه ترجيح قول الكلاي
فتدبر واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان
المطر ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المص والكلام عليه في الكشاف وشروحه قوله وانه جعلت
مبدا للانزال الخ اشارة الى ان من فيها للابتدا وقيل انها للسببية وقوله ثج بالثاء المثلثة والجيم
انفعال من الدم وهو اللف والاختلاف فجمع ملتف ملتبس الخ الملتبس وسكون اللام وهو موضع
الثالثة وقوله من بها المعصرات اي بالسببية والالية وفتح الصاد كما في بعض الحواشي وفيه
التاييد ايضا ظاهر في الرياح فان بها ينزل الماء من السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب عما يرد
على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها لا الكلبا الفاعل للانزال وفيه استعمال
من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء الى السما
الى السحاب فانه ثم فالانزال منه ظاهر قوله نصبا بالمنزع تفسير بالمنصب اشارة الى انه

منصب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثير من صيغة المبالغة وقوله يقال ثجه اي صبه
فهو متعد وثج شغب على انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج في النظم من
التعدية لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المص عليه على انه بيان لحاصل المعنى
الا انه خلاف الظاهر **قوله** افضل الحج الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر
وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله اي رفع الخ لف ونشر مرتب تفسير للعج والثج
وقوله وجري ثجاجا اي بحيم ثجاجا بمهملة فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا يحمل
منه الماء الكثير فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم ولو سلم فالمطر هنا منقطع عنه النظر او
القلة نسبية فتدبر **قوله** ما يقتات به الخ ما موصولة ويقتات افتعال من القوت بمعنى يكون
قوتا كالحنطة ويعتلف اي يكون علفا وهو غذاء الحيوان الاهلي والحشيش اليابس من النبات تا
لاذكر عبارة عن غذاء الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات
فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات
ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكشف الاغلب في كل منهما فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة
تفسير الفاف بيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض متعلق بملتف اي بعضها ملتف ببعض
والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله ببعض
متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وانباز بتكلف **قوله** جمع لف كجذع واجذاع
واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال باطراد ولما كان لف المفرد غير
معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له
من لفظه وهو كلثير واختاره الزمخشري لسلامته من التكلف **قوله** جنة لف وعيش مغدق وندامى
كلهم بيض زهر فاللف يعني ملتفة الاشجار بالنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق
في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فيتجوز به هنا عن السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان
بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسان بيض طيبو الزمان
والمكان وحسن الاخوان **قوله** لفيف بمعنى ملفوف وفعيل يجمع على افعال كشريف واشراف وانما
اختلف النحاة في كونه جمعا للفاعل كاشر **قوله** او لف بضم اللام اي الفاف جمع لف بالضم وهو جمع
لفا بمعنى المهدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما نقله من قول الكسائي وقال في الكشاف
بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع لا يثبت
وجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله لخضر الخ يريد انه سمع فيه ذلك حتى يقال
له ثبت اللوح ثم انتشر لانه قال ليس له شاهد ولا شاهد منقول حتى يعترض عليه كما قيل
نعم هو لا يخلو من نكارة **قوله** او ملتفة بحذف الزوائد يعني الفافا جمع لملتفة لانه
مسموع بلا كلام الا انه جمع على ملتفات قياسا لا على الفاف فلذا قدر حذف زوائده ليكون
ثلاثيا يجمع مثله على افعال واختار الزمخشري انه قول وجيه الا انه قال المعرب تكلف لا حاجة
اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلحوا على
تسمية حذف الزوائد ترخيما كما سمي حذف اخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير
والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف انه لا نظير له ايضا الا ان تصغير الترخيم ثابت
اما جمعه فلا انتهى فيل حا اللواقح والطوائح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم
فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرض له **قوله** في علم الله او في حكمه في الكشاف في تقدير
الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق الارادة كما توهم حتى يقال
انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه وان حبيب

سعد

سعدي

عصام

بانه لا وجه

بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته وتعيين مجيئه فاجابه بقوله ان
يوم الفصل الخ والى هذا اشار بقوله فيه فلا وجه لما قيل انه ليس على المنا كيد ايضا **قوله** حدا توقت
به الدنيا الخ توقت بمعنى تحد لانه تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم القضاء بين الخلق او
يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به وقوله الا ان يوم ينفخ الخ بدل او بيان
له فان نفخ الصور واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه
نهاية ايام الدنيا ولا يخلو فانه لا يخلو بعده شيء منه ولذا يقال له اليوم الاخر **قوله** او حد
للخلائق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهي الوقت المحدود كالميعاد والميلاد
لتوقيت زمان الوعد والولادة فبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا او ملحد للخلائق على المعنيين
وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلائق فلانهم يرجعون اليه لتنتهي احوالهم ويعلم الشقي
من السعيد **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع وانا لا افهم
لا يخفى عليه والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله تستكم
اي تكرهم كما تكره الاموات القذرة من اهل الجمع من اهل المحشر وقوله ملبسون مشدد وكنهم ما
قيل من انه لا بد من التغليب في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه
دال من غير يد ورجل ليس بشيء فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث
قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان يمشي به عند النار التي صلبوا عليها وقد قيل
له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم فقال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم مع انه لا يلزم ان يأتوا بانفسهم لجواز ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه **قوله** ثم فسرهم بالقتات
بفتح القاف وتشديد التاء النمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز منع قاله على انه جمع قات بمعنى نمام
وتخصيصه بعض الصورة لانها معهودة في المسخ ووجه تغيير ما نقله ولذا غير الله صورته واهل
السحت من الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا تبدل لون ما احله الله لغيره فلذا غيرت
صورتهم وجعل الجائرين منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا النظر لانفسهم دون
خالقه وقوله علماء اهم امكانهم لانه لم ينعم ما قاله للناس فخر نفسه والمؤذي لجاره على صورة توذي
اهل المحشر والسعاة لبشرهم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على عهد النار
تشهيرا لتعذيبهم والبسو من قطران ثياب القطران لان غاية الذلة فكان الجزاء من جنس العمل
فاعرفه وقوله الخيلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد اصل معناها
المعروف بين ابه بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمصدر او هو جمع خائل كجاهل
وجهلاء **قوله** وفتحت السماء الخ اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب
والمجاز لكن هنا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت ونحوه فان القران يفسر
بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاه ولما حمله على فتح الابواب على
ان السماء تفتح ابوابها وتنشق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت لا تحتاج لفتح الابواب
واذا كانت ابوابا بطل تفسيره والعقل عبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كأن
تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على تاتون ولا مخالفة
بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه وجعله حالا بتقدير قد كان وجها حسنا
كما في الكشف **قوله** فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف
المبتدأ بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك
في التسهيل وغيره فتدل على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء

عصام

عصام

عصام

والسماء بالشق لا تصير أبوابا حقيقة فلا بد من تأويله فإما أن تشبه شقوقه بالأبواب في السعة والكثرة
تشبيها بليغا أو يقدر فيه مضاف كذا ذكر المص قوله في الهوا كالهبا أي دقت من أماكنها في الهواء وذلك وسيرت
إنما يكون بعد تفتيتها وجعل أجزائها متصاعدة كالهبا فقوله كالهبا حال الدليل على كانت كالهباء قوله مثل سراب
الخ إشارة إلى أنه تشبيه بليغ وقوله إذ ترى الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فإن الجامع
أن كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كأنه بحر وليس كذلك والجبال إذا تفتتت
وارتفعت في الهواء ترى كأنها جبال وليس بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كأنه جبل
لا أنه يجري جريان الماء فيرتب عطش الكفرة إذا بادها وظنوها ماء كما توهم فإن كلام المص يأباه عصام
وفي نسخة أي الشرب بدل إذ قوله موضع رصد يعني أن مفعال يكون اسم مكان وبه
صرح الراغب والجوهري وغيرهم والذي في كتب النحاة أن اسم المكان من المفعل بكسر الميم أو صفة مشبهة
للمبالغة كمنحار والظاهر أنه حقيقة فيه ولا حاجة إلى ادعاء النقل والتجوز والرصد بفتحتين
مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي أن المصدر بسكون الصاد وفيه نظر فالرصد خلخالي
يكون مصدرا كالحذر وواحدا بمعنى الراصد وجمعا وقوله يترقب أي من أصابه ضرره
ثم وهو حرها ولهيبها ومانع من حمله على ما يحملها قوله كالمضمار الخ تضمر فيه الخيل أن تضمر
ثم ترد لما كانت عليه من سمن وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله
أو محدة الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتشمير التام وقوله لبلا يتناوله
عليهم ويعود وهذا بناء على أن مفعال للمبالغة والحاصل أنه إما اسم مكان أو
صيغة مبالغة وقوله على التعليل أي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق
بالتعليل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة العلل قيامه لأنهم يرصدونه ماذكر
وقوله لقيام الخ بالكلام الجارة دون الباء والتشبيه كأن ذلك لإقامة الجزاء ولا يلزمه فتح أن عصام
للمتقين الخ كما قيل لأنه يوم الجزاء فتدبر قوله للطاغين مآبا فيه أوجه أن يكون
خبرا لكانت أو صفة لمرصادا أو لما قدم عليه فانتصب حالا وأن يتعلق بمرصادا
أو مآبا وفصل المص لقوله مرصادا وذكر مع مآبا فيه إشعار بترجيح الثالث والثاني
وقوله مرجعا ومأوى الأول معناه الوضعي والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية فا
وقوله وهو المتضمن لأنه صيغة مبالغة وصفة مشبهة لغلبة الدوام والثبوت ومنه فخر
بالأول نظرا إلى أن قوله أحقابا يقيد لتلك المبالغة وقوله مآبا بدل من مرصادا بدل كل
بكل على الوجه وقيل إنه على تفسير الثاني لا يأتي فيه البدلية وفيه نظر قوله دهورا
متتابعة إشارة إلى أن الحقب يفيد التتابع في الاستعمال وبه أشعر الاشتقاق فإنه من الحقب
وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون أحدها خلف الآخر كما صرح به الزمخشري
وقوله وليس فيه الخ دفع لما توهم من أنه يحصل لبثهم أحقابا أي سنين يقتضي تحديده وأنه عصام
وقد ذهب إليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة القائل بأنه منطوقه سنين متتابعة
وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عن هذا قال إن الأحقاب لا يقتضي التناهي وكأنه حمل عليه
لتأديه منه وأغرب منه ما قيل إن التابع من الأحقاب لأنه زمان والزمان متناه خلخالي
الأجزاء غير كاف وقوله لو صح إشارة إلى المنع أو الرد عليه بسند الجماد في عدم الحرب أنه
زمان غير حقيقة وقوله أكثر بعض التغويت بالبعض وصفة القلة لا تنافي عدم التناهي عصام
أيضا لتأويله بما ذكر لأنه ليس جمع كثرة فيه يشير لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب
قوله وأنه كان الخ كأن تامة أي يبدو أنه وجه مع أنه فيما يقتضي التناهي أو أنه لا على الخروج

ولو بعد

ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم إلى غير ذلك من النصوص المجمع عليها قوله ولو جعل قوله الخ جواب عما يتوهم من الآية
من تناهي عذاب الكفار والتنبيه بقوله أحقابا بأن ما ذكر إذا كان حالا كان ذكره يكون قيدا للبث على
تلك الحالة فبعد الأحقاب يكون لهم لبث على حال أخرى وأحقابا ليس قيدا للبث لأنه منصوب بلابثين دون
جنسا آخر من العذاب أي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت إلى كونه جملة لا يذوقون الخ صفة أحقابا
لأنه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها إليها ولأنه لا يندفع به الإيهام الناشئ من ظرفية الأحقاب
للبث بتقييد الأحقاب بشيء بخلاف ما إذا قيد اللبث المظروف فإنه لا يلزم من انتفاء زمان المقيد
انتفاء زمان المطلق الظاهر عكسه المتبادر فتدبر وقيل لأن الصفة والحال متغايران فيجعل الوصف
بالقياس عليه ولا يجب إبراز الضمير إذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وإنما
الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل
المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة إذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني على
من قيده بالصفة وقال إنه ليس بجيد إلا أن الفرق بينهما أن الإبراز في الصفة واجب مطلقا التبس أو لا
بخلاف الفعل فإذا عاد القائل الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات والذي غره تمثيل الكافية
وشرحها مع أنه صرح بأنه مثل به دون الواجب لغيره من قوله الواحد وهو بارز هنا لا مستتر فإن الحال البرزخي
الانفصال يعمم أنه خلاف الظاهر غير مسلم قوله لحمل الخ يترتب المعنى على الحالية ولم يجنبه على كونه صفة لهم
لأنه خلاف الظاهر وأما ذكر لمجرد احتماله إلا أنه منقول عنه حتى يعترض عليه ولذا أما قيل إن المراد بالأحقاب
ما يقابل المتقين بنقل المصادر والتناهي نظر للتجوز قوله ويجوز أن يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم
من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وجعله كأنه مخبر أنه معاف ولذا أخره بأنه على أنه
صفة كاشفة أو جملة مستقرة لا محل لها من الإعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي أنهم قد يعذبون بالزمهرير
ولو كان البرد بمعنى النوم مجازا كما قيل منع البرد البرد وقيل إنه لغة لبعض العرب وقوله سيستثنى من البرد
هو بناء على أنه بمعنى الزمهرير لأنه أشد البرد فإنه لا يعني الحديد كأن سيستثنى من عرابا فكأن اللف والنشر
تعديه لكن نكتة تأخيره ما ذكره والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل
وقد يجوز فيه الانقطاع أيضا قوله جوزوا بذلك وفي نسخة جزاء وهو إشارة إلى أنه مفعول مطلق
منصوب بفعل مقدر وفاقا مصدر وأنه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف أو بتأويله باسم الفاعل
أو لقصد المبالغة على ما عرف في أمثاله وقوله أو ذا وفاق وقد وجه آخر بجعله مصدرا للفعل مقدرا من لفظه
كأنه جزاء ومعنى كونه موافقا لأعمالهم أنه يقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله
وحكمته والجملة من الفعل المقدر مع معموله جملة حالية أو مستأنفة والجملة التي بعدها صفته
بناء على تعديتها بالفعل قوله وكذابا بكسر الكاف وتشديد الذال كما ضبطه المص وهي قراءة شاذة
لابن أبي عبلة وأبي حيوة وقوله وفيه بمعنى بالكسر والتخفيف كونه بمعنى أي ويجيء مرادفا
لماله وهو مستعمل واحد على الخلاف فيه وقيل إنه لا أدري إلا أن قول العرب ومنه قراءة بعض ربدي
أمره بالرفع وقد وقع في الإيضاح بالرفع والنصب على أنه لغة بالياء ويائية ويحكي ابن القوطية
وفق ابن الحسن بالرفع كذا في شرح أدب الكاتب فيحمل المص كذا ليس معنى أتانا لا يأتي عصام
لأنه لم يذهب أحد من أهل اللغة إلى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوقفه بمعنى
دافعه وما دفعه من أمر وافقا لعمل وليس وصف الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه قوله
بيان للموافقة هذا الجزاء المراد به ما مر قوله إنهم الخ وجهه أنهم لما أنكروا البعث
وجحدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا بأشد العذاب ولم ينقص مثل الذنوب لأن ذنوبهم أعظم سعدي
كفرهم فيه يكفي للبيان ولا حاجة لتعميمها فيما قيل من أنه يتهم الأحسن ما على اللف لقوله لا يرجون

الخ يؤوانه عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بنا لو التصديق الذي به نتائج الصدق والتكذيب جعل
شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما نظمره من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر مثله
قوله وفعال بالكسر والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر فعّل فقال ابن مالك في التسهيل
استفعيل وتفعال الخفيف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من بحر
الكامل وهو من شعر على اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدقها وتصدقه
تارة بان يقول ان امانينا محققة ويكذبها بخلافه او على العكس كما قيل
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل والبيت قيل انه للاعشى وايما
اقيم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على منع القراءة يفيد انهم كذبوا
الآيات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها وجعلها سحرا في قوله ابتغيتم من الارض سيانا لانه من الايجاز
وفعله الثاني اما مقدر اي كذبوا باياتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه
معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم لا ذوق فيه بما ذكر ويدل على كذبهم
تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير ظاهر ولذا قيل انما المراد للمصدر وجه في الجملة قوله او   حرر
الكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا الا لقتال يعني المقاتلة وقوله
فانهم الخ اشارة الى ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل على معنى ان كلا اعتقد
كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه
بفعل مقدر من غير التقدير في الوجه السابق قوله فكانت بينهم مكاذبة اي بادامة التشبيه
وهي مكان اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بينا
وبعضهم ظنه كان المناقضة وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب   عصام
الحقيقي او لو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسمية
مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فتسميته
انتهى مغالطة وسفسطة لا طائل تحته وقد اطال بعض فضلاء العصر في ترتيبه لكنا تركنا   فالخيالي
لطوله من غير فائدة فيه قوله او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة
والمغالبة تقتضي الجد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار
ما ذكره وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه
قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال
اما جمع كاذب كفساق او صفة مبالغة كما قالوا كبار بمعنى كبير للمبالغة في الوصف
واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون قوله فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه
وانما جعله صفة المصدر لا حالا لانه مفرد فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة
والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغة
قوية كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في محله فاقيل   سعدي
التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجاز وان اريد
الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي كما وقف
الشرح فيه المشروح وانه لا تناسب فيه على المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتداء   عصام
او النصب على الاضمار على شريطة التفسير وقوله منا بكاتب فيكون منصوبا بفعل
هو موافق له معنى فاما ان يؤول احصينا بكتبنا او احصينا بكتابة ويحتمل الاحتباك

ظ او كتابا باحصاء

على الحذف

سعدي   على الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصاء وقوله لتعلقه الفقرة
اي كتبناه كتابا والاعتراض قيل انه لتأكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بانها محفوظة للمجازاة
والاحسن ما في شروح الكشاف من انه تأكيد للوعيد السابق بانه كان بالبينة لضبطه وعلمه
عصام   عنه تعالى وما قيل من ان الاوجه عطف المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها ولذا
في الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه لا اشتباه لبيان ما افهمه الجزاء الاجمالي
عصام   تكلف غني عن الرد قوله مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتنزيهه تعالى
فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكماء فانه لا لوح ولا حفظ والكتبة
والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكمة تقصر عنها العقول قوله
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم الآيات والامر به في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب
عن قوله لابثين وقوله الخ في غاية البعد لانتظام ما فيه من تأخر الاعتراض وما ان تسبب الامر بالذوق
على ذوقهم لا يخفى ركاكته لمن له ذوق سليم قوله وهي على طريقة الالتفات الخ لتنزيل حضارهم
وقت الامر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه
لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لان في حجته الاشد به انه تقريع في يوم الفصل
ونقض ما رحم الراحمين وتأبيد ما لم يقوله قليل يزيد كم ما في لن ما ترك الزيادة كالحال
الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل قوله فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان
وقوله بدل اشتمال على انه بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة
او كلا او بدل البعض على انه موضع الفوز او ابطه مقدره وتقدير حدائق هي محل
او فيه دعوى قيل لا يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعاء
او منصوبا باعني مقدر وقوله فلك اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ
ودهق الثنوية فيه بضم المثلثة ولكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتية جمع ثدي
وهو معروف ولذات جمع لذة بمعنى عن من تساوي في السن وصحف الولادة قوله وادهق
الحوض ملأه قيل لو قال ودهق الحوض ملأه كان احسن لانها بمعنى والمصدر والاسم في
النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر
الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذبا او مكاذبة اشارة الى ما فيه من معنى المخفف
عصام   كما عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان الفاعلية فهو متعلق بيتعمدا او يسمعون ويكذب بالتشديد
لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون تعليلا للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من
التكلفات الباردة قوله تقتضي وعده جزاء مصدر موكد منصوب يعني ان المنفي مجاز
انه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة
المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعده انما يلزمه ذلك وهو لا يخلف
الميعاد فكانه لا شرجا على العمل حقيقة ولولاه لتنافي كونه جزاء وعطاء ولم يحن ابدا الوضع
ايضا واضاف الجزاء الى اسم الذات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضافة
الرب الى النبي دونهم تشريفا له وقيل لم يقل ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو بعيد جدا
ابوحيان   قوله وقيل منتصب به الخ قائله صاحب الكشاف وهو منه الصوفي من نحو به قيل لان النحاة
قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزاء مصدرا لمحذوف جملة

ان المتعين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه لا يحل لفعل وحرف مصدري وقد
سعدي بكسر
بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لانما كان الحذف او جايزا ففيه
خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قاله غيره انه اختار
اعمال المصدر ولعل وجه التمريض من جهة اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان ينسب
العمل للفعل على كل حال فقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عصام
عامله وجوبا وهو هنا كذلك لانه فاعل فعله وهو بدل متعلق به هذا ازيد ما في الحواشي
تبعا لشراح الكشاف وعندي انه تخليط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو
المصدر المؤكد لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن
مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل
وحده وهو الا فيه بدلا من اللفظ بفعله والمنفي عنه امر او دعاء وتعجبا خبريا كالامر كقوله
فندلا زريق المال ندل الثعالب والدعاء كقوله يا قابل التوب غفرانا مآثما قد اسلفته
انا منه خائف وجل والاستفهام كقوله املالة ام الوليد بعد ما الخ انتهى وهنا هو المختلف
فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاحفظه قوله من احسبه الشيء اذا كفاه
اي ماخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل
ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال وحسابا صفة لعطاء وان كان مصدرا بالتاويل
بالمشتق ولذا افرد بكلا فيا ادهو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبي اي
يكفيني قوله او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد على قدره وقيل عليه انه
غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في السابق ورد فيه بانه بعد المضاعف
جاهو واضعافه على حسبه ايضا او ما ذكره في الاصل وحسابا دعفضلا وتلويح ما يقتضي وعد
وقيل معناه عطاء محققا عن حسابه لا كنعم الدنيا وفيه نظر قوله وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد
على وزن صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بنا على ان
فعالا يكون صفة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقل الراغب عن بعض اهل اللغة
ان فعالا لا يجيء صفة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر قوله بدل من ربك
وفي ابداله تعظيم له ايضا واشارة الى ما في الاثار المقدسة لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه
الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع
لوافقت القراءتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين من جواز
وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها خلافا لمن قال انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع
انه لا يرد لو اراد انه صفة لرب السموات ولو اراد صفة لربك كما هو ظاهر قراءة من جعل
مع رفع ما قبله فلا تامله قوله الا في قراءة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف واختلال زكريا
وتحرير ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر
والكوفيون بخفض البا والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب
وعاصم بخفض النون والباقون برفعه انتهى والرحمن هنا فيها ما في موضع بلفظ حسابا
قوله لا يملكون خطابه الخ ظاهره ان منه بيانية مقدم للخطاب وسيأتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم
من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية فان للشفيع مثلا خطابا ثم اشار بان المنفي هنا
خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون

علما

علما انحصر منسابعده وهذا اغرب ما في الكشاف اذ المعنى انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والنهي
تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق كشف
في الكشف ثم قال واما منه في التخييل فصلة ولم يذكر لظهوره والمعنى لا يملكون من الله
خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان رب الملك
منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه اخر في الاية
فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كبعت زيدا وبعت من زيد
ثمة بيان تقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي الخطاب لم يثبت في سعدي
اللغة ولذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه
صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه
لم يتنبه انه صلة الخطاب بحيث يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقه
بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف في قوله خاطبت منك واما
تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المصباح وحاصلها ما ذكره اي النظم يحتمل وجهين اي
لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عفى على عادته
ولو اظن الاغفال كان ترك مثله اولى من ذكره قوله لانهم مملوكون الخ يعني ان ذواتهم وصفاتهم
واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوق له تعالى فهو المالك المتصرف منه كما يشاء
لانه لا يمنع احد منا من التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف بالمالك الملك على الاطلاق
فلا يجب عليه شيء من ثواب وعقاب ولا يسأل عما يفعل ففيه رد على المعتزلة وقوله تفريع الخ لانهم
اذا لم يملكوا نفعا اذ لم يملكوا الخطاب فلا يخفى قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الخ
هذا بعينه في الكشاف لكنه كلمة حق اريد بها باطل ثمة فان الخلاف في افضلية الملائكة
بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله
ودخول حظائر القدس ومشاهدة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة
الوسايط ونحوه فانهم افضل باعتبار الثاني بلا خلاف وهذا لا تناسبه منحا السند الملك
ذا حضرته فانهم اقرب اليه من وزرايه والحاجبين من اقربائه وليسوا عنده برتبة واحدة
وان زاد في التبسط والدالة عليه ولذا عطف قوله واقربهم الخ على افضل الخلائق عطفا
تفسيريا وبه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلى الشافعية ذهبوا
الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المحدث ومذهبه وللناس فيما يعتقدون
مذاهب قوله لا الشفاعة لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة
خلقه من المسلمين وانما فرع لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه قوله
والروح ملك موكل على الارواح الخ قال في الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج
الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده
ارباب القلوب ببصائرهم انتهى قوله او جنسهم اي والمراد به جنس الارواح وقيامهم وهي
المجردات بعد ونه الاجسام غير مشهور ولذا انيل نفسه ذوات الارواح وفيه نظر
والظاهر انه من جنسهم راجع للملائكة لتنبيهم في النظم وفهمهم من المقام قوله الكلام
لا يحال تفسير لليوم الموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك اليوم اي هو يوم لا يمكن انكاره
وهذا مؤكد لما قبله ولذا لم يعطف قوله الى ثوابه بيان ان المراد انه تقدير مضاف فيه وهو

الاظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود
الرجوع لحكمه وثوابه ودعوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل عصام
ان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئته اذا شاء ام لا فالمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه
فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه ينافي مذهب
الاشاعرة لان العبد لم يكسب في افعاله مشيئة مقارنة لمشيئة الله لما اوجدها فيه ويكفي في
مثله ذلك لانه يتحقق في محله وقيل ان ما قدر من الثواب للامرين قوله للطاغين مآبا فان لم
يرجع الى الله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه جواب عن سؤال
مقدر تقديره اذا اخبر بعذاب الآخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه قريبا لان
ما يتحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما
اقرب ما هو آت او يقال البرزخ داخل في الآخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب
والبعد من الامور النسبية فتأمل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا متعلقا بقريبا عصام
لانه يوم الخ اما اذا كان لغوا للتقريب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء فيه نظر
لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فائدة في
ذكر قربه منهم يوم القيمة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتأمل
قوله يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية او هو تفسير له
على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله اي ينظر الخ
وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين على النظر ولما بين حال الكافر بعده وخرج على حال غيره
نعم لقوله وربما ... فلما ... ولم يصرح به لانه علم انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد
به المؤمن كما نقل عن قتادة وقوله الحسن لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام
بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن **قوله** وقيل هو الكافر الخ مرضه لان
ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يعين الكافر
لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادئ النظر وقوله
فيكون الكافر الخ لانه على هذا لان الظاهر عود ضميره للمرء من غير تصريح به لكن لافادة يقول
الكافر الذي اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد آدم عليه الصلاة والسلام
ونسله وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته
من طين وهو كلام حسن وله وجه وان بعد من السياق **قوله** وما موصولة والعائد مقدر
اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم لا بمعنى التحقق
والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله لمن ... **قوله** ذلك يحشر سائر الحيوانات
الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على اعظم مخلوقاته والمصحح واله وصحبه

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة
والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيهم وهم ملائكة الموت فالعطف
لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملائكة العذاب
والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط للمؤمن لان النزع

بشدة

بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يرد ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون بجذب وقوله
اغراقا الخ اي مبالغة في النزع فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو اغراق نزع
الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه
جذب بشدة وما للمؤمنين نشط لانه في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه سعدي
لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف **قوله** او نفوسا
غرقة في الاجساد فهو مصدر بما اول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا الوجه
للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول التقابل ظاهر
واما على الثاني فلان المراد ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة في الاجساد لشدة
تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية التي تبعدها عن الرقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي عصام
من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن
وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما
قوله يخرجون ارواح المؤمنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين
كما مر ولذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انه حالة النزع خارج البدن لا الواقف وظاهر
ما بعده من السبح والغوص وقوله فيه اخراجها فان قيل احدهما لا النشط بان المراد منه السهولة
او السبح بان المراد مجرد الايصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء خلافا في الغوص
فما قيل من ان اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه **قوله** فيسبقون
بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الايصال
وقوله الى عقابها وثوابها الخ لف ونشر مرتب وقوله بان يهيئوا الخ اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة
الموت فان ملائكة الموت يقبضونها ويوصلونها الى ادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب **قوله** او
الاوليان اي الصفتان الاوليان وهما النازعات والناشطات لملائكة الموت وما بعده لملائكة الرحمة
والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في بعضهم الاظهر ان يقول في بعضها ولا يحمل السابقات
على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في ايصال
ما يسرع له من النعيم والعذاب فيقدر مدبرات امر اي امرا امروا به من كيفية [illegible] فلا عصام
وجه لما قيل انه الاظهر ان يقال يتقدم به منه **قوله** او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة
وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارات
دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سيأتي وقوله غرقا في النزع اي مجدة في السير موغلة
وقوله بان تقطع الفلك من قطع السابح الطريق اذا جاوزه وهذا بالنسبة لما يبدو للناظر في
النظر لانه لا حركة لها الا بحركة الفلك لا مستقلة في خطه وقوله وتنشط الخ تفسير للناشطات
على هذا وقوله وتسبح الخ فيه تسمح وكان الظاهر تسبح وقوله لاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس
تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله
الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات المؤجلة **قوله** حركاتها من المشرق الى المغرب
قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب
في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها [illegible] من غير قسر لها فلذا
اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسمي الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا اصح مما ذكره
في الرياضات **قوله** او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة فالمراد بالنازعات

النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالف
ذلك اذ قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يخص بغير المؤمنين على هذا فمقابل النزع بمعنى
اللف على هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة السرعة وقوله تسبح الخ ان الضمير راجع
للعالم اي الملكوت لتاويله بمؤنث وابادة المقابر بكونه بمعنى انها تتوجه لعالم العقول المجردة فتسبح في
الملكوت من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظائر القدس لطهارة من النقائص وهو مقام
القرب من الرب **قوله** فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملائكة وان
النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة تلتحق بالملائكة ولهذا
النعت المقام الاعلى وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها بقوتها وشرفها
تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال العلماء انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا
العالم فتقتدي المرا سادة بعد موته فيرشده لما به وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا
عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجه ففعله فافاق وقد ذكره الغزالي ولهذا
قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق
الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا المشتكى
اليه هو الله **قوله** او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة والاول على انه من صفات الارواح
بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة
والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للنزع على هذا بالجذب من حضيض الهوى الى
اوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة الى انه مرتبا لكنه وكل الى فهم السامع
قوله حتى يصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات
وقوله او صفات انفس الغزاة معطوف على قوله صفات انفس الملائكة وقوله او ايديهم معطوف على قوله
انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراقها السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون
بالسهم للرمي اي يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله
ينشط للبيد وما بعده نحو ما بعده اسناده يحتاج للتجوز للملابسة فما قيل من ان في اسناد
النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور او التقصير وقوله يسبحون في البر والبحر سعدي
الحرب لانه موقعه **قوله** فانها تنزع في اعنتها نزعا يحتمل انه كقوله يجرح في عراقيبها نصلي اي
تمد اعنتها مدا قويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ان يخالفها فتعصيها لا ان النزع فيها
او هو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري ونسبه في
جريها هو مستعار من سبح الماء للذي بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير
اليها مجازا لانها سببه وقوله والمحذوف جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتقومن القيامة
وذكره **قوله** وهو منصوب به اي بما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب
المقدر لانه ظرف وتقديره ما مر وعلى ما فسره به المص لابد من اعتبار زمان النفخة الاولى
ممتدا ليطرد ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل
فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم شيء فاعلا للجواب وتقديره ليأتين يوم الخ **قوله**
والمراد بالراجفة الخ تسميتها راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه يتضح فائدة الاسناد في
وانه ليس من قبيل يقوم القائم وتشبيهه للعهد فيه ففيما بعده وقوله تتحرك الاجرام الخ اشار
الى ان الاسناد اليه مجازي لانها سببه اما التجوز في الطرف بجعله سبب الرجف راجفا
قيل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى تحرك وتحرك **قوله**

التابعة

التابعة من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيما بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله او النفخة
الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موضع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي ستأتيه
كما ذكره المعرب وفي الشافية فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن
ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان
وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ويدل على ذلك ان قوله تتبعها سعدي
الرادفة الخ جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الاول غير متعينة وعلى تسليم التعين فالحال
يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كونهما في يوم واحد اذ لم يفد
فلابد من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا يدل على ما ذكر ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم
جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يعتبر ذلك الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل
وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له **قوله** من الوجيف هو مصدر ومعناه وقفا شديدا
الاضطراب فلا يرد عليه انه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء
به وهو نكرة واما الوصف خبر الا ان تنوينه مطلوب للتنويع ثم الباس مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة
فيجعل تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفت اليه **قوله** ابصارها اصحابها بتقدير المضاف
لان القلوب لا ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية
لادنى ملابسة فيكون تجعل للقلوب ابصارا او وصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها وقوله ولذلك
اي لان المراد وصفها بالذل الناشئ من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يلزم تقدير
المضاف فيه لانه يلقى لمثله ووقعه لذلك بحث الظاهر **قوله** في الحالة الاولى وهو حاصل المعنى المراد
يعني انه اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين خوفهم فيها ودخولهم ذكر اقوالهم بالبعث
والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار وهذه
الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا يتولد اذ ذاك وقوله لحفرها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى
محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من
المقيد **قوله** على النسبة يعني انه كدافق بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتاويله بذات حفر
وذا الشيء صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف في امثاله وهو على التجوز في المسند
على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله
استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله
لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافرية له تخييلية على ما عرف من المذاهب
فيه **قوله** وقرئ في الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة
وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبناء للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله فحفرت بصيغة
المعلوم وكسر الفاء مطاوعه وحفرا بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة
وقوله ائذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيى اذا الخ وقوله على الخبر اي بدون اداة
الاستفهام الانشائي **قوله** نخرة وهي ابلغ قراءة الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونه
كما ذكره وجعله ابلغ من فاعل وان كانت صيغة الحذف ولزوم البنية لا تدل على الثبوت المعنى
مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة
الاخرى موافقة لرؤوس الاي ومن العجب ما قيل ان ناخرة مغير من نخرة للفواصل فتتحد
القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق **قوله** ذات خسران الخ قال الراغب
الخسر والخسران انتقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل

فيقال خسرت تجارته انتهى عن حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل
الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير
المضاف او التجوز في النسبة قوله والمعنى الخ اي ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن في خسر
لتحقق ما انكرناه وقوله وهو استهزاء منهم اي قولهم تلك اذن كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء
بالكرة حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل الوقوع قوله متعلق
بمحذوف اي فيه مقدر مرتبط به بمعنى اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة على قدرته
فانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف قوله
والساهرة الارض البيضاء اي التي لا نبات ولا بناء فيها لان الارض المزروعة تمد بما فيها من الخضرة
لانها تسود او فخم تلطف بلدينا فقال ان الذين ترحلوا ولحقوا بالماجد ارانهم في مقلتي خاذ ان الساهرة
وقوله عن ساهرة الخ نفيه مجاز على المجاز لشهرة الاولى التي الحقته بالحقيقة فقوله وقيل اسم جهنم
معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله او لان سالكها الخ فالسهر بمعناه المعروف والتجوز في الاسناد
قوله اليس قد اتاك حديثه الخ يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين
له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان لحاصل معناه لا اشارة الى ان
هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو سعدي
اعظم منهم اي اشد كفرا فرعون وقوله بان يصيبهم الخ متعلق بتسليتك وقوله بيده نعم على
التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله في الجنس والمتوعد به والحذف لا ت
دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول
اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة القول اي فقيل له او فقال له اذهبا والمراد بالله وقوله
لما في النداء الخ يعني انه تفسيرية لوجود شرطها المشهور ويجوز ان تكون مصدرية قبلها
حرف جر مقدر اي بان ناداه الخ انتهى قوله هل لك ميل الى ان تطهر الخ يعني ان الخبر مبتدأ
مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال ورد بفي والى فيقدر لكل ما يناسبه
ولذا قدر المص ميل لانه يتعدى بالى والزمخشري قدر الرغبة وهي ما يتعدى بفي والى
فان الحلبين ذكر بعد هذا الظرف فتح وقال ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى فجعل
الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يقتضي سعدي
شيئا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة بتمامها تكون متعلقا وفيه نظر وبه يندفع الاعتراض بان
هل لك مجاز عن احثك او ادعوك والصلة بعده قرينة زاد في الطنبور نغمة فتامل سعدي
قوله تتطهر الخ تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت
التاء الثانية في الزاي وتقديم التزكية على الهداية لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته
بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة
الى التقريب بانها لا تجاوزه في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع
الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء قوله وهذا يعني هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشاورة لئلا يثقل المنبه
هل لك ان تتزكى وقوله فذهب الخ يعني ان الفاء فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام بلغ
وقوله فانه اي القلب كان مقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه
بقرينة الفاء التعقيبية قوله والاصل لما ان يعبر به انه اقوى معجزاته الفعلية او ما ينبغي عليه
غيره

غيره لان كثيرا من معجزاته فيه كتفجير الماء بضربها وشق البحر والاضاءة ونحو ذلك الحاجة الى ما قيل
من ان اعمال اليد بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالشيء لها فانه مع تكلفه لا يسمن ولا يغني
من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفاء للتعقيب اولها او مجموعها باعتبار اوله
وكونها الكبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب موسى وعصى الله
لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا اقوى في الذم وجمعه بين معصية الله ورسله لان التكذيب
اشد العصيان وقوله بعد ظهور الآية اي على الوجهين والفاء دالة لذلك وقوله عن الطاعة اشارة
الى انه بمعنى تولى واعرض وقوله لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا وقوله ساعيا
اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقي وقوله تحير الخ تفصيل لما قبله
ودل على الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة وعلمهم معه وتكذيبه وعصيانه سعدي
مقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لما بينهما لم يجعل لاستبعاد ادباره مرعوبا مع دعوى الالوهية
منه كما قيل قوله فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة عقب ما قصده من ابطال امره
وجمع الجنود بعده بان نفيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادى في المجمع اراد به
مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يخصصونه بالخطاب او بمناد بامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد
الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه تقدير اي فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه
من التجوز في الاسناد بجعل السبب فاعلا مجازا والسبب فاعلا ومثله بليغ قوله او مناد في
نسخة او بمناد فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي امركم كذا في بعض
النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز وفي نسخة من كل من يلي بمن التفضيلية وهي ظاهرة
ايضا وفي بعضها كل من يلي الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب
المفعول فهو مفعول لمقدر اي اعلو كل من الخ كما في قوله واضرب منا بالسيف القوانسا وفيه تخفيف
قوله اخذا منكلا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المص هنا صفة مصدر
الاخذ المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واضافته لامية او على معنى في وقوله في الاخرة الخ
بيان لحاصل المعنى او تقدير بالاعراب وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لان اخذ بتاويل
نكل او في الثاني وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة
كوعد الله وصبغة الله ومنكلا هنا بمعنى نكالا او غيره ولذا قال المص نكاله في الدنيا وقوله او عقوبتهم
اي سمه باخذه في الدنيا او في الاخرة وافق في كلام المص لنسبة الخلود الاخرة والاولى اثار الدنيا ان
وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكر المص وقوله منه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى
وقوله على كفره الاخرة على هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة السبب
للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله اي للتنكيل فيهما اي على
ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر
وقوله اولهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة السبب للسبب وقوله ويجوز
ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وفيه تجوز لكونه مؤكدا للجملة
ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا انتصبه على انه مفعول مطلق وقد اورد عليه ايرادان الاول عصام
ان المصدر المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زائدا فليس مؤكدا
مؤكدا الثاني ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله كما في شرح التلخيص وقد دفع بان المراد
بالمؤكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق
فعله وكون المراد به ما لم يتضمن الجملة بابا ومن حكم السهو انما قوله مقدرا بفعله نفسه
والباء اما زائدة في الفاعل كما في كفى بالله او الباء للملابسة والمعنى مطلق العامل اي يقدر عامله

بتعمل خاص من لفظ فتدبر قوله لمن كان شأنه الخشية الظاهر أنه أول به لأن من كان في خشية وخوف
لا يحتاج للاعتبار وقيل إنه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك
وقوله أصعب خلقا نصب خلقا على التمييز والأصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من أن
القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ إشارة إلى أن الجملة
مفسرة بمنزلة عطف البيان ولذا ترك العاطف بين الجملتين لما فصل من التفاوت الرتبي قوله أي جعل الخ
هذا بناء على أن السمك الرفع أو الثخن فعلى الأول معناه جعل رفعته وعلى الثاني معناه جعل
ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله أو ثخنها بأو الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج
لجعلها بمعنى أو والثخن إن لوحظ من السفل للعلو سمك وإن لوحظ من العلو للسفل فعمق
كالدرج والدرك قوله فعدلها قيل تعديلها جعلها بسيطة متشابهة الأجزاء في الشكل وليس البناء
ورفع السمك مغنيا عنه أو قوله فسواها ليس المبني سطحها أي انخفاض وارتفاع وقوله فتممها
من قولهم سوى أمره أي أصلحه أو من قولهم استوت الفاكهة إذا نضجت وتتميمها بما ذكر وكلها منها
والأفلاك جزئيه كما بين في علم النجوم من أن [illegible] مركوزة في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه
المحدب والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس لما أدى كما بين في علم الهيئة قوله منقول من أغطش
اللازم إلى المتعدي بالهمزة وقوله وإنما أضاف الخ أي أضاف الليل إلى السماء لأن الليل والنهار يكونان
ولم ينقل ما في الكشاف من قوله لأن الليل ظلها فإنه اعترض عليه بأنه ظل الأرض لا ظلها والجواب
بأنه باعتبار ظاهر الحال في بادي العين لا محصل له والأولى ما ذهب إليه المصنف من أنه لما بينهما من الملابسة
لأنه يحدثان قوله وأبرز ضوء شمسها أي نفسه كما خرج وضوء الشمس تفسير للضحى لأنه كما قال الراغب انبساط
الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به وأنهى فنفسه مضاف مقدر هنا لأدنى ملابسة كما مر
وقوله يريد النهار أي المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء عنه أو عصام
المراد بقوله أخرج ضحاها النهار كما قيل والأول أقرب قوله تعالى والأرض بعد ذلك
دحاها قدرة الكلام فيه ومعارضته للآية الأخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما
خلق الله الأرض من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى
الأرض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فتسقط ما قيل
إنه ينافي قوله خلق لكم ما في الأرض ولا يمكن التوفيق بأنه خلق أصل الأرض قبل السماء ودحاها
بعده لأن ما في الأرض بعد الدحو فتأمل فيه تفصيل تقدم قوله ودحيها فالدحي في الكشف
هو بالكسر الكلأ وبالفتح المصدر والمرعى يتم عليهما وعلى الوضع بل وعلى الزمان أيضا
نزول المد وهو في الأصل لموضع الرعي فعل [illegible] إلا أنه لكونه أعم معانيه جعل كأنه
موضوع له كالمنزل والمرعى ما يأكل الحيوان غير الإنسان فأريد به هنا مجازا مطلقا
المأكول للإنسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز أن يكون
استعارة مصرحة لأن الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله أأنتم أشد خلقا كما سيجيء [illegible] المعاند
لانهماكهم في [illegible] البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الآخرة قوله لأنها حال بإضمار قد
الخ وكلها [illegible] ترك العاطف قيل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال
كما مر في السجدة بل الأول يقتضي تقدم خلق الجبال للتقريب قد للماضي من الحال والدحو
البسط وهو غير إخراج الماء والمرعى ثم إنه حسن لما قوله وهو مرجوح لأن العطف
على فعلية سبقه إليه الزجاج وأورد عليه أن قوله بناها بيان لكيفية خلق السماء وقوله عصام
رفع سمكها الخ بيان للبناء وليس لعطف الأرض وما بعده دخل في شيء من ذلك فليف

يعطف

يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمعنى فيه تناسب التحسين
وهو حاصل هنا فلا حصر في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك هذا مع أنه يجوز عطف الأرض
على السماء من حيث المعنى كأنه قيل السماء أشد خلقا والأرض بعد ذلك أي والأرض بعد ما ذكر
من السماء أشد فيكون من قوله دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها بيانا كما أن قوله بناها رفع سمكها
فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتأخر دحو الأرض عن بناء السماء قوله تمتيعا لكم
الخ إشارة إلى أن المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر أو هو مفعول له
فيلحقه الأولى وأولى لأن الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المؤمنين فلا يليق جعل تمتيع
الآخرين كالغرض [illegible] وعلية الخطاب المنافية وإذا كان خاصا بالحاضرين لا [illegible] يحكمه
عام كما تقرر في الأصول فالمال إلى تمتيع الجنس وأيضا النصب على المصدرية بفعله المقدر
لا يدفع المحذور لكونه استئنافا لبيان المقصود قوله الداهية الخ أي هي بمعنى أعظم الدواهي
لأنها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها كما
عصام سعدي قال الراغب إنه الأعظم والمغلب [illegible] الوصف بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة بكونها غالبة
للخلائق لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل ما من طامة إلا وفوقها طامة والغلبة في الكل
من الأمور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي أنها تغلب ما عرفوه من دواهي الدنيا على
كما قاله الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها الكبرى أنها أعظم من جميع الدواهي مطلقا
ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه بعض القاصرين قوله التي هي أكبر الطامات أي الدواهي
ففيه إشارة إلى أن المعنى أنها أعظم من كل عظيم فالوصف تأسيس لا تأكيد كما مر من أن الطامة
الكبرى لمعنى هنا كالعلم وقوله أو الساعة الخ فيكون فإذا ظرف لمجيء الساعة لا للساعة لئلا
يكون الزمان في الزمان أو الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الأول زمانا للنسبة
اشتغال قوله يوم يتذكر الخ منصوب أو مبني على الفتح وقوله بأن يراه الخ فيتذكره كناية عن رؤيته
صحيفته التي انتسب لطول المدة أو لما التي كانت قبل وهي [illegible] يوم الفتنة أو المزينة التي تعجز
الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفته الضمير للإنسان أو للعمل أي الصحيفة المضافة لكل منهما
وقوله وقد نسيه الضمير للأعمال المرادة منها أو المفهومة من السياق وإذا كانت ما مصدرية
فيعني بعملها الذي به مقدر أي سعى له وقوله بدل من إذا الخ بدل كل أو بعض ولو شبه
عصام من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى الخ تعليل لرؤية كل أحد وقوله لكل راء أشار
إلى أنه [illegible] وقوله قرئ برزت أي بالتخفيف وقوله فيه منع الجحيم بإسناد الرؤية
لها مجازا أو يخلق الله ذلك فيها قوله أو أنه خطاب الرسول الخ أو لكل راء كقوله ولو ترى إذ
المجرمون الآية وهذا أو معنى قول المصنف أو لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها أي
الغيرية أي تبين بحيث لا يخفى منها من الكفار لأن المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب
فإذا جاءت الخ فيه تسمح والمراد جواب إذا لا جاءت خرطة لا ظرفية وهو صحيح أيضا وقوله ودل عليه
يوم يتذكر الخ قيل [illegible] بظهرت الأعمال ونشر الصحف [illegible] وقوله أو ما بعده من التفصيل يحتمل
يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو ما [illegible] ويحتمل
عطفه على الوصف أي انقسم الناس قسمين وكره وقوله فأما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله
كذا [illegible] فيكون التفصيل نفسه جوابا وقيل فيه غموض [illegible] لا غموض فيه لاستغنائه
أن يقال فإذا جاءت الخ فإن الطاغين مأواهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة أما لا تضرب [illegible]

البالغة وتحقيق الوقت والثبوت على كل متعدد كما قيل والتفصيل للمناسب قوله حتى لم يوز الطغيان [كشف]
هنا غير الكبرى لا تستقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يدخل وقوله واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه
اهل البلدين فقيل ان الذي تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم
وقوله لا بد من تقدير العايد في مثله فالتقدير فان الجحيم هي المأوى له لانه لا بد من الرابط في جواب
اسم الشرط قوله للعلم بان صاحب المأوى الخ تبع الزمخشري في التعليل ونظر فيه في المطول بان في البحر
الالف واللام بدل من الاضافة لكن لا اعلم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك الاضافة ودخول التعريف
لانه معروف انتهى وفيما عرض عليه ابو حيان بانه لا يتحصل من الربط والعائد على المبتدا هذا
مذهب الكوفيين ولم يتعد في المضمر كما قدره البصريون ولكن ادى على المص انه لا دلالة فيما ذكر على [سعدي]
مدعاه فانه لو تكن المأوى كان العلم حاصلا ولبيت اللام عهدية لعدم سبق المذكور وليس هذا الا لذي
قال الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي هي المأوى له وما ذكره تحقيق المقر به الدالة على المقدر
والمص تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد
لانه في حكم المذكور لان تبرينها او اظهرها لم في معنى الفاستقرهم وما واهم قوله وهي اي لفظ هي
ضمير فصل لا محل له من الاعراب او ضمير جمع مبتدا والكلام بدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه
مما سبع لانه تجعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى لم نقبله بابا فلا يتصف
بان المعنى حتى لم نرى بعضهم كما قيل قوله متى ارساها يدكم به او قوله به لانه تعالى منزه عن المكان [عصام]
والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعله بالمبتدا الخ لانه لو لم يعلم بالمبتدا
لم يقل ان لم يدخل بخافره ولو لم يتكلم بالمعاد لم يغنه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام يحتمله
كما في انسغلى لعنه ونقيمه فيه قوله لعله باستمرار اسم فاعل من ان ما اه اي اقامة وقوله ليس
حق اما اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى يقيمها اي ابالنسل
وارساها فيها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فا منوي زمانا كان او مكانا ومصدرا لفا سحفو
وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة الارساء وانا هو عطف تفسير له اي ايجادها فانه يقال رسى بمعنى
ثبت كما قال الراغب ومنه الجبال الرواسي فاصله انه سوال عن زمان ثبوته ووجوده ماطح هذا
التفسير وهو من مصدر فيه قوله ومنتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كان استقر فيه تفسير
لينتهي اليه وتبقه ما لانه تم يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمركب [سعدي]
السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه [عصام]
كحمص ساير لا يدرك وبوصل اليه السالم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا له قوله فيم انت
في اي شي انت من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدا موخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق
به الخبر والمعنى انت في اي شي من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شي فهو نفي
لذكرها لهم ولتبيين وقتها سواء الاستفهام انكاري اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه لانه
لا يزيد الكفرة الا طغيانا واما انكار الاخر فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات
التي لا يعلمها الا الله ولما نهي من منعه عن ذكر القيامة لهم فانه للانذار بها وهو لا ينفعهم ولذا قال
انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في كلامه كما توهم وليس
اخر كلامه مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع من تعيين الوقت وقوله فان ذكراها الخ يدل [عصام] [سعدي]
على ان الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر قوله نحا استاذن الله بعلمه اي استاذن بمعنى اختص
فلذا عدي كا لا تخفيفه وفي بعض النسخ استاذن الله وهي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بان [عصام]
الثانية هي الصواب لقول الجوهري استاذن فلان بالشي استبد به قوله وقيل فيم استنكار
لسوالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سوالهم اي في امر عظيم لا ينبغي

البيان

ان بالبعثة فيبوقف على هذا الحي قوله فيم ومعني انت من ذكراها انت من ذكراها وعلامة
واشراطها جم يشرط بتحقيق يعني علامة وقوله فانه الخ بيان لكونه علامة لها ولذا قال صلى
الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايما لذلك على وجه الملاطفة والتمليح
كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الخ فجملة فيم الخ بدل من جملة
يسالونك الخ او هي بتقدير القول اي يسالونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك فيم
اي في مرتبة انت من علمها اي ما بلغ علمك فيه وقول المص والجواب مبتدا خبره قوله الى ربك
منتهاها اولى من تقديره والمراد بالذكرى العلم وهو حين ظاهر وبدى على لغة ثم
رضي الله عنه ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة ذكره لها لانه قيل له اي شغل من اهتمامها
بذكرها والسوال عنها كما في الكشاف ولم يذكره المص لضعفه وكان قوله لانك حفي عنها بيانه
كافية الانصاف قوله انما بعثت لانذار من يخاف هولها بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف
في الكلام وانه جار على لغة لا حاجة اليه لان المراد ان المعنى انما انت منذر بالكائن لا معين الوقف
المعنى عليه حتى يلتجي الى السوال عنه وكذا البدء بقوله وهو لا يناسب الخ فيكون ان يكون المعنى [كشف]
انما انت منذر الخاشي لا من لا يخشى والاضافة لا تنفع كما قيل انه من يخشى صلته منذره وليس
متعلق انما في يحمل الخبر هو المقصود وحتى يقال انه يبني على قراءة التنوين وانه نوف [سعدي]
بين القراءتين فظاهره انه لا يصح ان يقال انا هو غلام زيد اي لا غيره ولا وجه له لانه فيه
ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا سبب للوقت ومعرفة المتدر لها
لما يدخل في القصر او من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذره الا من يخشى
والاضافة لمجرد التخفيف فلا منافاة فيه وفيه بحث قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الاهم من باب
بانه اندار وعين وقيد لقيل انه بعيد والزمان يحتمل للتلاقي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا لم
فانه يبيد خوفهم لانهم لا يستبعدون وقوعه ولا يتوهم حينئذ ان الخوف فيه لانه لا ناهي وهو ما فيه
لا ذكره فتدبر وقوله وتخصيص الخ فكان انذار غيرهم كالعدم لانه لم ينفع قوله والاعمال على الاصل [ابو حيان]
اي الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة فانه قد يعترض عليه بان الاصل في الاسماء الاضافة
والاعمال عارض للشبه فان اضافته للتخفيف من غير افادة معنى وحينئذ العمل قوله لانه
بمعنى الحال لمقارنته قوله يخشى وهو لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب
لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما في تحقيقه في قوله مالك يوم الدين
والحال حال الحكم لا حال التكلم فتامل قوله او في النبوة قيل او فيهما وقوله ولذلك الخ عنه
يعني ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة
من نهار عشية او ضحاها فاختصروا فافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل
ان يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى يوما على طريق اطلاق الجزء
على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا كونهما في يوم
واحد قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله من حسب الله الخ هو عبارة
عن استقصار مدة اللبث فيها لما يلقى من البشرى والنعمة في البرزخ والوقف تمت السورة والحمد لله [مبحث سورة عبس]
والصلاة والسلام على رسوله نبيه واله وصحبه **سورة عبس** ذهبي الصاخة ولا خلاف في كونها مكية
وفي آياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف في اسمه
فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فاسمها
بالكلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة
ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في الغزو وانه وحرمته

بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة
بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد
الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستأنفة او حالية وحذف معمول عمر المص الا انه لم يذكره الطبري
وابن ابي حاتم فيما رووه ولذا تركه المص وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد
ابن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد نور وقيل ولد اعمى ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله
ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم يفعل ما فعله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم
واقباله عليهم رجاء اسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكر من انه لشدة حرصه
كان يعرف لشدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ يشتبه ربك بالبصر ولا يليق بشأنه لو علمه ان يتكلم
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علم من قدم صحبته
وقرابته من خديجة ومهاجرته وقوله استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله
عليه وسلم للغزو قال ابن عبد البر وروى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم
استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة واستخلف ابا لبابة تنبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر
وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعد بدر ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان
الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كما
في سيرة الشامي قوله للمبالغة يعني لا للتعدية وقوله علة لتولى يعني به ان قبله لاما مقدرة
ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين اي في اعمال اي الفعلين اولى في التنازع
وان كان بحسب المعنى علة لهما معا قوله وقرئ أأن بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة
وقرأه زيد وغيره بهمزتين بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الاول
الخ فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى الخ يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة
وفي هذا تحقيره او انه لا يناسب للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التأديب واللوم فوصفه بذلك
ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله باللوم متعلق بمقدر
تقديره وتشاغله باللوم وقوله لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبوس والتولي
فاذا كان من العاجز كان اشد وفي الالتفات ايضا انكار للمواجهة بالعتب فلا حاجة للاستفهام
بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا له صلى الله عليه وسلم لايهام ان
من صدر منه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب ايناسا بعد الايحاش واقبالا
بعد اعراض وهو اولى عندي قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى
لا بيان لاعرابه وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب
فعلق به فعل الدراية فقوله لعله الخ ساد مسد مفعوله والتقدير لا يدريك ما هو مرجو
منه من التزكية والتذكر وقيل مفعوله مقدر اي ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلعك
عليه وقوله لعله الخ ابتداء كلام وفي كلام المص ميل لهذا قوله لعله يتطهر من الاثام
فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه
اشارة الى ان مجرد رجاء مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس وتلطف وتلقي شعاره وان
في المعنى كالمتمم قوله وفيه اشارة بان اعراضه الخ حيث لا ايماء معنى الاشعار بعداه بالباء ولولا ذلك
تعدى بالى والايماء الذي لوح به التعريض كقولك لمن يقرر مسألة لمن لا يفهمها وعنده احد
قابل للفهم لعل هذا يفهم ما تقرره فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس باهل لما قصده
فلا وجه لما قيل من ان الايماء في غاية الخفاء مما قبل وجعله كناية عنها ذكره لانه مثل من الانا
فالمقصود تحلية غيره وازدياده مما ذكر وهو كلام حسن لم يفهم من رده ثم انه ما قبله تخلية وهذا

سعدي
عصام
تخليتي

تحلية

تحلية ولذا عطف بالواو وتقدم الاول عليه وفيه تأمل قوله وقيل الضمير في لعله للكافر لا للاعمى والترجي
من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المص والمراد بالكافر الجنس ولعل على الاول في معنى انك
ما طمعت في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت وعلى الثاني المعنى انك طمعت من الكافر
في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن حتى تقبل وقد رضي المص هذا الوجه وذكر
الكافر ولا دلالة للضمير والظاهر مرجعه وقوله انك طمعت الخ اشارة الى ان الترجي من الرسول صلى الله
عليه وسلم وان الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجي على ظاهره
لا انه في المستقبل بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه وعدم وجوده فتأمل
قوله وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل حملا على ليت اختها او لاشرابها معنى التمني لبعد المرجو
عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر وقد منع البصريون النصب في جواب الترجي وعليه
مشى المص رحمه الله قوله تتعرض بالاقبال عليه فان معناه الى انه تقبل عليه وتتعرض له والتعرض
او للفاصلة لان قوله عنه تلهى بعده ما ذكر تنحيه عنه وقوله تصدى اي بصيغة المجهول
وقوله يدعى الى التصدي نفسه لا قوله تعرض اي كان له دعاه وداع للتصدي له من الحرص والتهالك
على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء في الصاد قوله وليس عليك
بأس الخ هو يحتمل الوجهين فيما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام فيها انكاري ومعناه
نفي معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عن المسلم لا الاقبال على
غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا تقدر
عليه الا الله وهذا لان قبله الحرص بالغفلة لان الحزن ملكه قوله يسرع طالبا للخير فيه ايماء الى ان
قوله او لانه استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما بعده به فلا حاجة الى القول بانه
من الاحتباك وذكر للفقر اقرارا بدل على الفقر في مقابلة وذكر المجيء والخشية ثانيا بدل عطفه ما
او لانه تكلف وقوله لم في الطريق الا ما انه على معنى فيه اي ساقطة في الطريق اذا اغنى قوله يقال
لهى عنه والتلهي التشاغل بما يشغل الانسان عما يعنيه ولهي عنه كرضي ورعى فلا وجه لتعيين الاول
هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني ليس تجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن
الفقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما العتاب عليه لكونه عن صميم القلب
وتصميم العزم لا بسبب التخصيص فيه فانه كما عرفت محتمل التخصيص والتقوي واذا في
ابيات التخصيص بتقديم الفاعل المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص هنا ايراد حرف
الانكار بعقيب الضميرين المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لفظ انت ومثله
من الملاينة جعل انت كناية عن المثل في قوله مثلك خصوصا لا ينبغي ان تتصدى للغني وتتلهى
عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان اشتغال النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره
لان مقامه اعلى من ذلك لكن اسناده لمثله دونه مما يخففه وكونه لحرصه على اسلامه وتعنيفه
غير له بعونه ولو لم يذكره كان احرى فانه ترك ادب له كما لا يليق بمقام النبوة قوله وردع
عن المعاتب عليه اذا كان نزول الآية في اثنائه وقوله او عن معاودته اذا كان بعد انقضائه
ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى على انه في الاثناء فيزجر عنه وعن معاودته
ما نفعه كما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيري جنبه فقد وهم قوله حفظه على انه
من الدول بخلاف النسيان او اتعظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضميران يعني في انه
وذلك دليل عتابه على ما ذكر عظة لا تسمع عظته شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله
فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فالكتب من تأويل احدهما والمص اختار تأويل الاول
وغيره الثاني فتقبل انه للآيات او السورة اداها لعماية والتذكير لكونه قرانا دعانا
او لان المصدر في تأويله ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التأويل قبل الاحتياج اليه

سعدي
مثله
سعدي

وذيل المصنف الثاني للتذكير لانها بمعنى الذكر والوعظ لا مرجع الضمير الاول ولما كان الضمير لدعوة عصام
الاسلام فما باباه المقام قوله تعالى فمن شاء ذكره نقل عن الشارح رحمه الله انه استطراد وليس باعتراض لانه
يكون بالواو حسب وهنا واما بالفاء فلا فقال في الكشف انه ليس بشيء لانه يتأتى في قوله في النحل النحو
فاسألوا اهل الذكر من الاعتراض حيث صرح بها النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير
نقل اختلاف فيه وقال السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفاء واعلم فعلم المرء ينفعه
فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد فليحرر قوله مشرفة فيها فيه تلطف ما
والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء او النجيم للملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كون
عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونه صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القرآن
بلغه لم يكن في الصحف وسيأتي ويحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو مأخوذ من
مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه بمعنى القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بمعنى بعيد ما
اشير اليه في شروح الكشاف قوله كتبة الخ فهو جمع سافر بمعنى كاتب في الاسفار كما ذكر
اهل اللغة وقوله او الانبياء معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد
القرآن ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرأ من الصحف فان من معجزاته صلى الله عليه وسلم
كونه امياً ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
ينتحون الكتب من اللوح اذا كانت السفرة كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده فيه لف ونشر
مرتب قوله اذ سفرا عطف على كتبة جمع سفير لفظه وفيه وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير
اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة على ان المراد
الانبياء فهو ناظر لما قبله وقوله من السفارة والسفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين والسفر
كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة
بمعنى التوسط للاصلاح وهذا اتيا على المشهور خلافا لما في القاموس من جعل السفر بمعنى
السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها
للكشف وقوله لكشف وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها
وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا اخذ على المصنف نحو في نعم وان كان
المحشي له لا يخطئ قوله اعزاء على الله اي مكرمون معظمون عنده ذوو منزلة لا بمعنى التوحيد
وقوله او متعطفين على المؤمنين يكلؤونهم لانهم وسائط في الوحي وتبليغ الشرائع والعلم ونحوه
فان فسر بالانبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللؤم وقد ... انه من قولهم لتخير العنب عصام
كرماً لتعطفه وهو معنى بر اسمه وهو نعت بارد قوله بررة اتقياء بررة جمع بر لا غير
وابرار يكون جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة
لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملائكة والثاني بالآدميين في القرآن ولسان الشارع
فقال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال وللحاصل
وللسيوطي فيه كلام مختل فيه انتقاد خاصه قال في الصحاح قال الفراء لا يقولون فعلة الا
والواحد فاعل ككافر وكفرة فنقله في الاتقان ثم قال ورد الباء رد لا يراد في صفة
الآدميين دبرة وبررة في صفة الملائكة ووجه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو
ابلغ من بر فقوله بانه ابلغ وهم وعزاه زيادة بغير ثبت وهو متعقب باتحاد النوع فيهما
وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار
وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم بأكمل الاوصاف واما الملائكة فصفات
الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل

على اصل

على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر
لما في كونهم ابرارا من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعاء عليه الدعاء هو معنى قتل
الانسان والتعجب معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية
الايجاز لقلة لفظه ولكثرة معناه قوله يدل اي هذا الكلام بجملته يدل بعد وروده عن الله على غضبه العظيم
وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعاء فاريد به لازمه وهو ما ذكر وقوله على ذم
بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من الله كالامر فيكون تعجيبا
لكلهما ثم فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع مثلها قبل نزول القرآن
وما نسب الى امرئ القيس من قوله يتمنى المرء في الصيف الشتاء فاذا جاء الشتاء انكره ديوانه يعني كما قال
فقتل الانسان ما اكفره لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلي
واعلم ان العلامة رحمه الله قال في هذه الآية انه لا ترى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا
ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه
ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال فقتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا
وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا ولا اورده في الكشف
دعوى من الخروج بلا زيادة عليه وعلل بان الدعاء ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لان مناه
العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه الاول وشفعه الذم باعتبار جزئه الثاني فتأمل قوله
بيان لما انعم عليه الخ يعني لما بالغ في وصفه بالكفران ثم بالتعجب شرع في بيان ما انعم به عليه وقوله
خصوصا فيه للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانهم مخصصين بنوعه
والاختصاص اضافي ان اريد جنس الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كالمستثنى
قوله والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا ينبغي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة
الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من تبعي التنكير لكان له
وجه وقوله من مبدأ الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان وبمقابله قوله الى ان اتم خلقه وانما الخ
لانه متعلق بقوله من مبدأ اطوار ايضا او بمقابله مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكونه للتحقير
سكت الجواب بقوله من نطفة الخ فانها اخس ... قوله نباه لما يصلح له الخ ثم لما كان
بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير ... على كل تقدير فخلقه بالفاء غير ظاهر بان التقدير
... بمعنى التسوية ... بمعنى التهيئة لما يصلح له او تفصيل لما اجمل اولا في قوله
اي شيء خلقه والفاء تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او تقديره الخ قوله
ثم سهل مخرجه فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة
او يسر له تحقيقه يعني فيه وقوله الممهد اي الجنين حيث كانت رأسه من جهة العلو واذا جاء
وقت خروجه تنكس ... ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله او ذلل له
عصام سبيل الخير الخ اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه
ومكنه منه والاقتدار على المراد تعم ظاهره بقطع النظر عن خيرته وشريته فلا يرد عليه انه
كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم حتى قيل انه عده من النعم لانه لو لم يكن منه لما كسب الخير
لم يستحق المدح او الثواب بتركه فتأمل قوله للمبالغة في التيسير بسبب التنكير الدال على ذلك
فالمضيق السبيل وقوله وتعريفه اي السبيل باللام وقد ... سبيله بالاضافة لضمير الانسان
كما هو الظاهر اذا اريد مخرجه ولذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل
سبيله ادعى انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على الوجهين كما اشار اليه قوله

ونبه على المعنى المجبر فالوجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والقصد غيرهما وهو الاخير لان السبيل عصام
عبارة عن الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون المقصد غيرهما عقب السبيل
بالاماتة اشارة الى انه ليس مقرا لاحد لعدم البقاء فيه والموت هو الوصلة لذلك المقصد فلذا
عد من النعم على الوجهين ايضا **قوله** وعد الاماتة الخ وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال
الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير
مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة كذرة ثم صار دعا للعقد ثم صار جيفة على ان النطفة تخرج من مخرج البول الخ
الرابع وفيه فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر بلطفان نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله
في الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص البعض كالموت بسبب
قوله والامر بالقبر الى وضع الانسان في قبر وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى
اقبر الميت امر غيره بان يجعله في قبر وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله ملزمة الخ اشارة
الى وجه سر دعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول
النظم فهو مباح لا مكروه ولم يعتبر مثله النفي فليحرر **قوله** وفي اذا شاء انشره الخ وجه الاشعار
بالكلام فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة والاقبار انه وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود
في الاعمار الطبيعية وقيل انا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يبقى ويعيش مائة وخمسين سنة
مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور **قوله** ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم
المتناهي وانكاره لمخالفته للكفر وقوله ولم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة دالة على نفي
غير منقطع والاستدلال على ذلك من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد انه لم يقض عصام
من لدن زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره به تقصير لا وجه له وحمله لما يقتضي على دفع الايجاب
الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحته فتأمل **قوله** اتباع النعم الذاتية
المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولوازمها وبالخارجي ما يقابله فسقط ما قيل
النبير للخروج والاماتة والاقبار ليس بذاتي وفيه هنا اتعداد للنعم المتعلقة بغاية عصام
بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه **قوله** اشياء فيحيى الخ كانه لما امر بالنظر الى
ما رزقه الله من انواع الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل
منه لان هذه الاشياء تشتمل على تكوين الطعام وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صببنا الماء
وشققنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام فالعائد مقدر وقيل انه سعدي
بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلا ووقفا وفتح ردونهن في الوصل والكسر
في الابتداء **قوله** اي بالنبات اي بسبب النبات فانه يشق الارض ويخرج منها وهذا هو المناسب لقوله
فانبتنا الخ قيل ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد بصب الماء الامطار بالمطر وبعدها
اجراء الانهار ولا يخفى ان السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كرب الارض
اذا قلبتها للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب
لا يلائم ما بعده من النخيل والكروم والشجر كالنخيل **قوله** واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه
بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع ذلك الزمخشري
ومقدره في الانتصاف بانه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد الحقيقية واما ذكر
الزمخشري اعتزالا فان افعال العباد مخلوقة له عنده فلا ينبغي للمص ان يتابعه فيه ورده
المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن
اوجبه بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا الاشبه

فيه

فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى
الهيئة الحاصلة به كما سيأتي في انه يحدث تلك الهيئة في الارض هو اسم دون الفعل فلا مانع من قيام
الشق به كالاحياء والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا فاما القياس على الخوف والطمع فغير مسلم به
لانه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها به انه تعالى غير سديد لما عرفت من ان المقتضي
على ان الاصل كالاسناد انما يسند في اللغة لمن قام به لا لمن اوجده وما والاحداث المذكور قائم بالعبد
واثره بالارض فليس بينه اي استحقيقه وما ذكر من مناقشة في المثال وهو لا يختص فيه **قوله** يعني
الرطبة هي بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة
القضة خاصة قبل ان يجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بوزن غرفة وهو العشب الكلا
الذي ترعاه الحيوانات وفي لسان العرب في العشر استعمال الرطبة بمعنى المبقول كالكراث وفي
قوله قال شيخنا المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله تغضب اي تقطع ويكون ذلك لانه ثابتة في الارض
عظاما المراد بعظامها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به
الرقبة نفسها وما جاء فيها السعى اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الغالب والظاهر ان الثاني
مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله لكثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد
انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب
مع انه مأخوذ بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا
الى الانتفاخ وتقوية البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا اذا احتمعت في الكشف وهو الذي
اراده المص بقوله وصف به الخ وقوله او لانها ذات اشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى
الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها
وقوله مستعار اي اراده الاستعارة اللغوية وهي اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية
قوله ومرعى يعني المرعى والماكول لا اسم مكان كما توهم وانه كان مقصودا واب السيد بمعنى
قصدا وهيأ يتهيأ له المرعى وقوله وب للسفا اي يتخذ وينشو للشبكة بها فعطف على الفاكهة
لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعني انه تعليل للمجموع فان بعض
قوله الناس وبعضها للبهائم فهو ونبذ لكل على تقسيمه والعلف يختص بقوت الحيوان
وصف بها مجازا لان المراد ان الاصم يعني اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف او الاسناد
وكلام المص يحتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصائحة
مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي مستمعة وهو من بديع الفصاحة كقولهم
اصم بك الناعي وان كان اسمعا وقوله اخيهم سيرهم ايام فقرهم تمسك بعضهم بنفي يوده الصماء
فيه بك وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده ليشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده
او اختلاف الناس وحضورهم في الناشئات مثله فتدبر **قوله** لاشتغاله بنفسه الخ يعني الاقبال
عليهم اما للتبع او للاشتغال وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفعهم وعلمه بعدم نفعه
فلذا عبر بالجموع علة واحدة لا كل منهما لا كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الخ فهو
غير مناسب لما بعده **قوله** ومن اخيه الخ فهو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد
ذلك لان فيما ذكره نظر لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المص تعليلا او لانه
يعلم منه المراد بطريق المقابلة وقوله من ابويه فيه لانه يقبل الاب معطوفا على الام
ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب اقرب الى المرء من الام وفيه نظر ظاهر ايضا
فلذا اوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرئ الخ عصام
قيل انه جواب اذا وترك الفاء لتقدير مضاف بعدها وما هنا بدون فيه وهي تكلف وقوله
ومن يغنيه اي بفتح اليا التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه

وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار على الوجه الاسود
اسحم وقوله الذين جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد وجمع
الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه مما ذكره وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد والمؤمنين وصحبه **سورة التكوير** ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف
في كونها مكية واما اياتها فتسع وعشرون او ثمان وعشرون على قول في بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لفت
من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب الخ بيان
لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه
غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له لانه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته
قوله ولف ضوءها عطف على قوله رفعت وهذا اما على ان الشمس عبارة عن الضوء فانه شايع في العرف
او هو بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله في الانبساط فلف الضوء
مجاز عن اذهابه كاسرار اما اللزوم لمكان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية
بتشبيهه بالجواهر والاجسام النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعا تعذر الاستعارة
هنا كما في الكشف وقد جوز فيه ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المصنف ما في الكشاف على هذا
من جعل لف ضوءها عبارة عن ازالتها لانه ما دامت باقية فضوءها منبسط لا انها لا يمنع
من الوجوه فيكون قليل الفائدة لان استفادته على ان تطوى بعدها مع تنافيه لا لانسب فان
مادة اللزوم العادي لا العقلي حتى يمتنع تخلفه بما لا يخفى على عاقل **قوله** او القيت عن فلكها عطف
على لفت وهو على هذا اما استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا
منه بما يجلبه كالشاهد فمن ضرب بشيء اوطعن وقوله والتركيب اي منه الحروف
والمادة في جميع معانيه لا تخرج عن هذا المعنى وقوله وارتفاع الشمس الخ هذا البيت من ابيات
لا تنافي ووجه الاولوية ما ذكره وقيل الاولى كونه منه لان التقدير على خلاف الاصل
قوله انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت وهذا انكدرت الصقر اذا نزل بسرعة على ما
يأخذه كما في الشعر الذي ذكره وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الماء
والعيش كما قاله الراغب وما ذكره من ارجوزة للعجاج مسجع بها عمر بن معمر التيمي ومنها
تقضي البازي اذا البازي كسر
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر
داني جناحيه من الطور فمر
ابصر خربان فضاء فانكدر
يصفه بالكرم واسلوبه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع البازي اي صيدا اذا انقض عليه
وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وحقيقته مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان
لانه يبدأ وهو منصوب بنزع الخافض ولم يعنه ضم جناحيه للنزول والطور الجبل
وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر
الحبارى وهي طائر معروف وفي الشعر هنا مبالغة بينة ليست هذا اعلاه والنجوم
قوله اذا ظلت الخ وقوله من كدرت
لا تنزل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل الجاري ليس ... لصفايه ويدنو
الماء الخ يعني انه استعارة شبه ذهاب ضوئها بتكدر الماء الذهب لصفائه
منتظم وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى اذهبت على الاستعارة او المجاز المرسل
ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسماء فتشبيهها وفيه او نسفت كقوله
ونرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله** النوق الخ اي قرب وضعها حملها وقوله
جمع عشرا لانما تجمع على نفاس ولا نظير لها وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها

وهو اما بعد

وهو اما بعد البعث او قبيل قيام الساعة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده ودخلوا الفنا لان النفس
امر المهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع مطرها بالناقة العشرا القريب وضع
حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤوس
الجبال وترى عندها ولا بأس بكونه مناسبا للاسمين على الاول فانه بمعنى حتى يرجح بنفسه وعطلت
على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه
مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به في بعضهم الا ان المعرب
نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لانه لا يشبه من اللغة
يقال عطلت الشيء واعطلته فتعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر
فكانه لم تصح عنه ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول يحتمل انه ورد شيئا
على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر **قوله** جمعت فالحشر
بمعناه اللغوي وهو جمعهم وليس هذا الجمع المحشر كما قيل لانه يكون مع ما يتبعه ملكي اي او قبيل
النفخة الاولى يعني تخرج نار تحشر الناس والانعام منهم حتى تجمع **قوله** او بعث للقصاص لانه ورد
في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض ولعل من
غيرها ثم تعود ترابا الا ذوي الهم ونحوهم ممن يسر به الناس كالطيور المؤنسة الالوفة
قوله او اميتت هذا ابناء على القول بانها لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام
واختف بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افنتهم كما توهم وتشديد
حشرت للتكثير وقوله احميت اي غلظت سالمها وظهرت النار في مكانها ولذا كرر دان
البحر غطاء جهنم وقوله بتفجيرها الخ اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجرت الشيء وهو على الوجهين
ولبعض المتأخرين هنا كلام بابنا تركه امر من تسويد وجه الصحف به **قوله** قرنت بالابدان الخ
على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي متقارنا والتفسير على الاول بمعنى الازدواج وعلى
ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في جهنم وقوله او كل عطف على
المتبع في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف الانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا
وهكذا **قوله** تبعد البنات كتبعد اي تثقلها بالدفن وقوله او الحوف العار بالحاء المهملة والفاء
مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بالمجاورة للخوف ضده الامن غريب لحاجته
لتكلف تقدير ما لا قرينة عليه ولحوف العار بوطي الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية
والوأد القتل حقيقة الا انه مقلوب من آد بمعنى اثقله لانه تثقل بالتراب وهو قول بعض
اهل اللغة كما في دور المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعى للقلب من غير داع له
قوله تبكيتا لوأيدها اي البكت توبيخ وانما ادلة لانه لا ذنب لها حتى تسال عنه فكان الظاهر
سؤال قاتلها لانه منبع خائن تخشوا عاقلة وادعاء ان الاصل سئل عنه تكلف من
والتبكيت فرع الطيبي بان المجني عليه اذا سئل بحضور الجاني ونسب له الجناية دون الجاني
بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب
والعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج
سلوك طريق يتوصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب لها حتى يتسبب من صدر
عنه ذلك كما سئل عيسى دون اللغز وهو فن من البديع بديع **قوله** وقرئ سألت اي
خاصمت وسالت من اساء او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على الغائب فانه لو لم يعبر

سورة التكوير
سعدي
قوله
سعدي
سعدي
تمام
ما يتسر به
تعش بحل قول المحشر ورد واكنة ما قبل قوله او اميتت
بسعدي

عن النبيل على القراءة الاولى فقلت بكسر التاء وعلى الثانية فقلت بضمها كذا في الكشاف نقلا عن ابن عباس
ان هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا
بكت الله الكافر ببراءة الموءودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها
بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي انتهى قيل   سعدي
وهو مستند الى دلالة النص لكن لانه مبني على منع الشتم وليس مبنيا على التحسين
والتقبيح كما توهم وانما هو مبني على الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا   بعض شروح الكشاف
يستتبع شيء ما يستقبح منهم كان الذي المختلف في النار يستحق فاعله الذم والعقاب وفي الكشف
بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب الا ان الذنب
اعني ما سمي بالموءودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكلف عليها
الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فلما اشبهه فيه وليس كذلك
ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف
وايضا فان ما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العقاب
ولو بعد بلوغ من التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب   پهلوان
بني ادم اختار ان حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحين لم يكن للموءودة ذنب
يجوز ان يخاصم قاتله فاما تعذيب الله فليس لذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله نزلت
في اعمالها والمراد صحف الاعمال وصحف اخرى فيها شيء او سعيد ونحوه كما يدعي في بعض
الاثار ان اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فتقع في يد المؤمن صحيفته فيها
جنة عالية وفي يد الكافر صحيفته فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة في النشر بمعنيه وهو ما
يقابل الطي او الجمع والتطاير بالتفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ اشار
الى انه استعارة لمعنى اشتقاقه وقوله اعتناب اي ابدال كل من الاخر وقوله انقاد اشد به
في معنى التسعير وهما ونار الجحيم وابنه عن هو لا يعدى عنهم التخفيف ايضا قوله تعالى علمت
نفس الخ يعني على انه بما اشاهد ما على ماهي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في احسن
صورة والاخرى في اقبح هيئة كما زعم بعض المفسرين قوله في مبادي قيام الساعة
الخ فسر هو على التفسير الاول لحشرت وعلى الثالث اذا ارب الامانة في الدنيا عند النفخة   سعدي
الاولى وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان الست الاولى ليست قبل   ابو السعود
النفخة الاولى ولا العيث من الاشراط فان قلت قد ثبت ان موت الناس عند النفخة
الاولى فاللائقة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش وال
وحشة من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل
ان يحصل في ابتداء الدهشة تؤدي لتعطيل العشار وحشر الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة
لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يمكن في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تشتات   شيخزاده
المحصلين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش
بمعنى اماتتها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال الا ان الظاهر ان المراد بما قبلنا الدنيا
بمجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي الساعة
ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجه والبعض
الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانه من اثار بعض وتشتبه عليها ايضا

ان كونه

فقد يرد قوله
ان كونه بين النفختين عن الصلاة فاله في سورة النبأ من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى   ظ
ان المراد الخ اي هو زمان منه وقعت فيه تلك الامور علمه النفوس اذا احضرت قوله ونفس نفس بمعنى   وعلم النفوس بما احضرت
العموم لان النكرة فيه في الاثبات وذكر العلامة انه نكره وانه من اسم العابد عليه الفلة والخصوص
في الكثرة والعموم كما يرد فقد ورد للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه يقول لك ذلك اليوم واطلا
لكبرياء الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امر يقلله   ابو السعود
ونفوس حقير وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات
بصيرة وحجا او خوف ان يكون هي تلك النفس ففي النكرة تقليل ادعائي حينئذ قوله رب خير من
جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل جرادة اتصدق
بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزم شيء ولذا قال واعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين
ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتداء بها ولا حاجة لتاويله
بالنفي كما لم يتم ولا نسلم ان تمرة خير من جرادة حتى تم ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح
المفتاح ان تمرة اعم من جرادة والعموم انما جاء من نسبة الجزء الى افراد الجنس وكلامنا نظير
الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما هي في العموم الشمولي فتدبر قوله بالكواكب الرواجع
الخ البيان الشمول والمخصوص لذلك لزيادة نورهما على نور غيرها من الكواكب وما عداها من
السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لها رجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب
التدوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالف
لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات
الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما
سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا
صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل للتدوير
لم ترد حركة تدويره عليه ولذا سميت منه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في
الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت قوله السيارات التي
تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها بالنسبة الى ما دونه سيارة لان سيرها عمومي بخلاف الثوابت
وقوله من كنس الوحش الخ فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال
حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المص قوله اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المصنف
الراغب في مفردات القصبة والعاص رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى فهو
من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسم فالصاحب القاموس في كتابه
تحيير المؤتمن فيما يقال بالسين والشين تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثر
وكذا في القاموس ولم يذكر في الليل لعزم لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكره في صفة الليل
ولم يجعله بمعنى اقبل ولا تفاوت ان الاولى الظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المص
اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان   سعدي
انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ودليل يتبعن على مراده فالمعنى هذا انه لا يناسب ذكره
في سياق في نظم من الاضداد والظاهر نعت به ختمه قوله تعالى والصبح اذا تنفس مناسبته
لترشيحه ظاهر على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار   سعدي
وان كان للادبار فهذا ما يلاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الادبار انسب

قوله اي اضاء بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها
ليلها وعسعسا. قلت وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها عزته اي اوله على الاستعارة من عز
الورد وفي بعضها غرته بالمعجمة والباء الموحدة ثم راء مهملة وتاء تانيث ويصح ان يقرا مرفوعا
وسفوبا حتى يقيد وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزاء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بحباب
يرتسم في الجو على ما بين النسختين ووقع بعدها عند اقباله روح ونسيم بعد الظرفية وفي
نسخة غير هذه العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم راء مهملة ويعقبه عن الجارة الحرفية
وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الخير سالك من يعتمد عليه من المحشين والمعنى عليه
مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي [illegible] حق وسعدي
البحرين قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز
وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك
واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فها هنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك
الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم
نفسا للطفه وللاستراحة به واسناده الى الصبح مجاز للمقارنة له ففيه استعارة مصرحة وتجوز
في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بالشرحات من مسافة بعيدة
ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيم مجازا على طريق التخييل في قوله [illegible]
وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره واقحمه
فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله او يشبه طلوع
الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى بعده والنسخة الثانية فيه ميل له فتامل قوله فانه قال
عن الله اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما نسب اليه لانه واسطة فيه و[illegible]
بالقران هو الظاهر وجعله للاخبار عن الخبر تعسف ومعنى كريم عزيز عند الله او منعطف
كامر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقوله شديد القوى [illegible] عصام
وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من قصة المؤتفكة قوله عند الله
ذي مكانة اي مرتبة وشرف قرب لان المكان والمنزل [illegible] العلا اذ انتقل للرتبة المعنوية
عن الحسية ولا لان على المكانة يعلو المكان قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله
وانه مطاع امين في الملا الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المص بقوله مطاع في ملائكته فلم
يهمله كما توهم قوله وثم الخ هي اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة سعدي
له واذا اتصل بما بعده فهو لامانته عند الله وفي قوله ثم [illegible] وهي عاطفة وقوله تفضيلا [illegible]
على الموحى اليه [illegible] سائر الصفات [illegible] والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما تبهته
الكفرة من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم
تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايماء الى انه نشا بين اظهركم من ابتداء امره الى الان فانتم اعرف
به وبانه اتم الخلق عقلا وانجحهم [illegible] والحكم واصفاهم ذهنا فكيف ينسب له الجنون الا من هو مركب
من الحمق والجنون وسدد ما البحتري في قوله اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري وقد [illegible] فلا وجه للنزاع فيه والقول بانه حق
لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان وتعليل لتضمنه ونفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ
من انه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على ان المتلقى منه ملك لا بشر وقوله افترى
على الله كذبا ماخوذ من انما وصله اليه ملك مؤتمن عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله

وقوله

وقوله ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفيهما اشد وجه
لا للاطناب في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه
لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه يدل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس
فوق مكانه كما لا يخفى وما قيل من انه يلغي لان هذا المقصود لقوله رسول كريم او ملك كريم سعدي
فالزيادة فضول [illegible] عند البلغاء الا انه كلام على السنة الاخر ولا يسلم ان يقال [illegible]
ان الكلام سيق لحقية المنزل وصدق ما فيه من احوال القيامة واهوالها كما يدل عليه الفاء
السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصفا لاني به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي
ما يمت به وان لا اظهر ان يتلو ايضا الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى تحقيق بان
يقال له سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب والحق ما نفيه الاشارة
[illegible] في الاصول قوله بمطلع الشمس الاعلى اراد به وسط السماء فانه اعلى مكان تطلع
منه في كل يوم وخص هذا [illegible] السرطان والاعلى صفته مطلع قوله من الظنة وهي التهمة بتهم
التاء وفتح الهاء ما يتهم به وعليه وتسكين الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ان
[illegible] بتسكين الهاء لا يخفى غلط منه وتقديم قراءة الظاء المشالة لا تساع [illegible]
لا انه مع تواتر الدعوى فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لانه لم يتهم [illegible] ونفي التهمة اولى حق
من نفي البخل وايضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل [illegible] الا ان نفي [illegible] اولى من نفي [illegible] سعدي
كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض وطايل في البحث عنه ايضا قوله
بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر وهكذا هي في جميع المصاحف كما قاله فهذا قول
ابي عبيدة ان الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احدهما على الاخرى زيادة
يسيرة قد تشتبه وهو كما قال وفيه شيء في الخط المسند وليس فيه انه لم يثبت في المصاحف كما توهم سعدي
لان ما نقله موافق للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراءات موافقة
الرسم العثماني ولولاه كانت قراءة الظاء مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظاء في مصحف ابن مسعود
فان المراد المصاحف المتداولة قوله والضاد قيل انا اشتغلوا بتحقيق مخرجها لما فيه من [illegible]
القراءات بدل منه الاخرى او عينه لكن تساهلوا فيه فلذا [illegible] مخرج صفة
وقول من يبغي الخ لان لها مخرجين ومنهم من يمكن منها واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد
ظاء وعدمه هل يمنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار [illegible]
وبه افتى شيخنا المقدسي انه اذا امكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما لم يقرأ به كما هنا وتغير المعنى
فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول و
لم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما لفعلوه ونقل [illegible] عليه
كالبزازي وصاحب المحيط وغيرهم قوله بقول بعض المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي
الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال لهم اي عدهم من اهل الضلال لترك الجادة الطريق المسلوكة وقوله
تذكير لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضميرهم للثقلين وليس هو هنا تخصيصا
بل هو [illegible] وتفسير الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم قوله وابداله الخ لانه بدل بعض من كل
والمبدل الجار والمجرور او المجرور واعيد معه العامل فيه ويجوز ان يكون بدل كل من كل عصام
لان ذلك [illegible] قوله الاستقامة هو مفعوله المقدر وقوله بان
يناديها قيل انه جعل الخطاب للتائبين مع عموم خطاب اين تذهبون [illegible]
عليها النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية ولا شك في الحالية [illegible]

قوله وان لا اظهر ان يتلو [illegible] المص [illegible] قوله ام افترى على الله كذبا ام به جنة

وفصل الامام في اول تفسير الفاتحة من التفسير الكبير وبه يقتدى فراجعه

المستقبل ظرف للمشيئة الحالية لان ان في قوله الا ان يشاء الله خاصة للاستقبال وقد يرد بان جعل الخطاب
للتابعين لان الكلام مع الامة تحقيق للحق ببيان ان مشيتهم مرتبطة بمشيئة الله تعالى فلا منة
لهم باستقامتهم بل لله المنة عليهم ان دعاهم للاستقامة لا لان ما انتفى الحال كما توهمه هذا القائل
لانه غير مسلم مع انه مشروط بعدم قرينة على خلافه كما في المغني وكلام المص لا يوافقه ايضا **قوله**
الا وقت الا ان يشاء الله الخ تبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقاء في جواز نيابة المصدر المأول من ان
والفعل عن الظرف ومنعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين قال ابن هشام في الباب
الثامن من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول
جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر فقال ابن جني انه وما بعدها هنا في موضع
خفض باضمار الباء اي الا بان والباء للمصاحبة او السببية وهذا عندي اقرب بما قدره المص اي لست
مشيئتكم الاستقامة بفعلكم ومشيئتكم بل هي بخلق الله ومشيئته لان المشيئة لو كانت بفعل العبد
ومشيئته تسلسلت المشيئات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان افعال العباد بخلق الله ولو فسر
كما شرط الابعد لانه خلاف الظاهر والحق على ما تستقيمون اذ لم يشأ الله الاستقامة لم تستقيموا
واستقامتكم به وبفضله **قوله** مالك الخلق كله يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين
للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة
بحمد الله ومنته والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت
متفرقة فهي استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس
هذا الانتثار كما في قوله ودرر نثرن على بساط ازرق فقوله فتح الخ لا يرد تفصيله في التكوير
وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتح وشق جوانبه فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه
لا يساعده النظم وانما يوخذ من الاثر **قوله** قلب ترابها يعني ازيل التراب التي جعلت فيه وكان
خفي على موتاها فتحت وخرج من فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب
ونحوه وهو انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المص في هذه
السورة وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسرها بالبعث
والفارق بينهما انه اسنده هنا للقبور فكان على حقيقته وثمة للاموات فكانت مجازا لما ذكر
ومن لم يقف على مراد المص زعم انه مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري
والسهيلي الى انه مركب من كلمتين انتصابا ومثله كثير في لغة العرب وبعثر عنده اصله
بعث واثير اي حرك واخرج وله نظائر كبسمل وحوقل ودمعز اي قال بسم الله ولا حول
ولا قوة الا بالله وادام الله عزك فعلى هذا المبنى معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه
ان الراء ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من الكلمتين
والزيادة على بعض الحروف الاصلية من كلمة والحرف كما فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة
ولكنه خلاف المألوف مرضه المص فتدبر **قوله** من عمل او صدقة الخ فسره المص في سورة
القيامة بتفسير لما قدم باعماله ولما اخر بما لم يعمله او ما تقدم من عمل وما اخر من سنة حسنة
او سيئة او ما قدم من الصدقة وما اخر ما خلفه من تركة او بما اول عمله وآخره فهذه وجوه
اربعة وقد اختصرها هنا على اثنين منها ودخل بما يلحظه مما الحاصل والعمل شامل للثلاثة
ادخل والصدقة للرابع فتدبر **قوله** من سنة او تركه السنة بضم السين والنون المراد بهما ما سن

على

على الناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من الباء المتحتية والمعنى تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابل للعمل
بمعنيين اي ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله او تركه بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه
ما فيها من الترك تامل لصنيعهما او مصدر مضاف للضمير وجه له لاحتياجه للتكلف ولما يعني
وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فانه ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل وما اخره او ط
تلك ذكر المص رحمه الله في حسن سبك **قوله** اي شيء خدعك الخ اصل معنى الغرور بما دعا الانسان
الى ارتكاب ما لا يليق لمال او جاه او شهوة ونحوها كما ذكره المص وقد اختلف في المراد بالانسان فقيل
المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف ونحوه لوقوعه بين
مجمل ومفصل واما قوله بل يكذبون الخ فانما ترشح لقوة اغترارهم بانهم استحقوا من الكافر
تغليظا او الخطاب الكل باعتبار فيما بينهم وعلى هذا اتى بقوله المص المناسب لما هو السبب الاصلي
الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح لاشتمالها **قوله** وذكر اللوم الخ جواب
عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف باسم العقوبة ولا اشعار
والقهر بان هذا الكلام لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما
المقتضي له الجهل والعجز وقوله وتكوين الموالي الخ يعني ان اقتضاء الكرم خلاف ما توهم فانه لو سوى
بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المؤمن عليه الاثر ولو ان صديقا
احسن اليك بشيء ثم اعطى مثله لمستحقه تلاشت المنة واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكرم اعطاء
ما ينبغي لمن ينبغي وذم كقوله يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما لكن خطرات من وساوسه وقوله كلف
الخ لا تحسين يكون المانع عنه الترو او الاذى **قوله** والاشعار الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة
والاشتغال الخ وهو معطوف على الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال باذاه وقوله فانه يقول
الى كقول بعض شطار الانس تكثر ما استطعت من المعاصي ... ستلقى في غد ربا غفورا
تعض نادما كفيك مما ... تركت مخافة الذنب السرورا **قوله** والتوبة لانه معطوف على المبالغة ايضا
لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين
لو لم اخف الله لم اعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ ثم تعقيب قوله الرب المنادي على ذلك وقيل
ان هذا تلقين للحجة وهو من اللوم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يفطن للجواب الذي لقنه
ويقول كرمك لا قيل يعرف حسن الخلق والاحسان يقله الاداب في الغلمات **قوله** بينه
للكرم من النبيه وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الخ فهو ايما الى ثبات
الدين من البعث والجزاء توطية لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية
الخ اصلحه بجعل الاشياء على سوائها فيكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعل البنية
الخ المراد بها الجسد ومعتدلة فرع بقوله متناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين او اليدين
او الرجلين اطول لما كان مرتبطا كان تشوها في الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما يعدها اي يهيئها
وفي نسخة يستعدها وذات الصنعة لتنفيره بالقوي **قوله** عدل بعض اعضائك الخ تفسير له
على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا سوى بينهما او من عدل بمعنى
صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما يتوهم **قوله** اي ركبك الخ اي الشيء
والجار والمجرور متعلق بركبك وما مزيدة وجملة شاء صفة صورة والاستفهام مجاز
للتعجيب وماله الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة من صور متعينة
او الظرف حال اي ركبك كائنا في اي صورة اراد **قوله** وقيل ما هنا شرطية اي ان شاء
تركيبك ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله
ركبك جوابها وقيل جوابها محذوف وليس جدا الخ ومر منه وجوب فيه لكنه مرجوح

اوله
لا تمدحن ابن عباد وان هطلت
يداه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وموصوفه ومعنى اسطلقا الى لك قوله والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في خبر الشرط
لا يجوز تقديمه عليه واعترض عليه بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه سعدي
فيه معنى التعجب اي اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق
بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف
موصوفها زيادة للتفخيم والتعجب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي
رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام لكنه لا انسلاخ معناه عنه بالكلية عمل فيه ما قبلها
كما في المثال المذكور وهذه الشبهة ممكن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في كز
جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك سعدي
لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة
صورة والعائد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين بالمعنيين او هو اضراب
عند الحسام واشد منه والدين له معان منها ما ذكرها وقوله او الاسلام كما في قوله ان الدين
عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف
فلا يرد عليه ان ما بعده يعين لمعنى الجزاء وفيه نظر فكذا الراغب قيل هنا التصحيح الثاني وابطال
الاول كانه قيل ليس هنا مقتضي لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو تمحض الطمع
الفارغ المجاهر اغلظ منه قوله تعالى وان عليكم الخ جملة حالية مقررة لما نكاره ويجوز ان تكون
مستأنفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون
بالجزاء والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزاء والا لكان عبثا
تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد خلخالي
للتكذيب مع ما ذكر مؤيد بانهم لا يعزب عنه فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث قوله وفي تعظيم عصام
الخ المراد بالتسامح لما التسامح في الكتابة او في الجزاء لانهم الملكيون فلا يرد ان الكرام الكاتبين
حافظون لاعمال المؤمنين مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرى كما توهم قوله وتعظيم الكتبة كز
بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظم شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظم جنايته اذ لو لم يكن
ذلك عظيما لم يوكل به العظام كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان
التعظيم بكونهم كراما على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله
عند الله اشارة الى انه بمعنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان للتعزية لاجله
يعني انها جملة مستأنفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازى الابرار
بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستأنفة
قوله لخلودهم فيها نحو قوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوي والحصر
في شيء لان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعموم للكتابية والمنسية فلا وجه للقول بانه طيبي
في الكشاف اثبت التقوي ونفى الحصر بناء على مذهبه قوله وقيل معناه الخ قال يعنون طيبي
اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع
قيل والواو على هذا للعطف فيقتضي تغايرا للمتعاطفين اي انهم الان ليسوا بغائبين
عن الجحيم وعلى الاول للحال وقد اورد عليه ان بعض الفجار في زمن الاحياء وبعضهم لم يخلو سعدي
كذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يا يتحمل على ما حمله عليه فالظاهر
ان الواو حالية في الوجهين لكنه على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت
صدورهم فهو غير وارد لانه يعني ان الواو على هذا البعث للحال لا انها لما بين

صلي النار

صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيعمل اسم الفاعل في المعطوف بمعنى غائبين
على الحال ليغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى
ولا ينافيه ما ذكر من ان بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عن المستقبل
منه بالماضي لتحققه والمعترض لم يقف على مراده فقال ما قال وما بعد الحق الا الضلال قوله يجوز
في القبر بين البعث بعضهم بعضا او بنفخ الصور يعني ريح الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه
السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى فيها
وحالة البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء لعلمها من
المقابلة قوله دراية داي اشارة الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر
وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام تعريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب
الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك يوم الدين فلا تسأل عنه اذا ادري وجعله تعجيبا لتنزهه
تعالى عن التعجب كما مر مرارا قوله تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر
ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق لقوله
لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم مستوحدون مشغولون بانفسهم وقوله لا امر
الا لله حصر ايا لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد
بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لا انحصاره
لا يترتب عليه صلاحه او ضعفه ولكون الامر واحد الاوامر ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل سعدي
من انه لو حمل على واحد الاوامر كان اشمل لاحتوائه في جانب كل منهما انما الامر في ايهما اظهر وما
ذكر دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم بانفسهم وانهم مستوحدون بطلب
الربوبية وقوله يرتفع على البدل او هو خبر مبتدا محذوف ونصبه الباقون بالمار اذكر او يدانون
لدلالة الدين عليه او بتقدير يدينون المول ونحو ما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح
وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة المطففين لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية
او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ثماني ايات من اولها وقيل مكية
الا ثماني ايات من اخرها ولا خلاف في عددها بسم الله الرحمن الرحيم قوله التطفيف البخس الخ
التطفيف فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفيف بمعنى الحقير القليل
لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه فهو تكراره لا ينافي قلته وقوله ودي الخ هذا يدل
على ان اول هذه السورة نزل بالمدينة كما هو احد الاقوال فيه كانه بناه على كون السورة
مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
بخمس اي خمس من المحرمات من ارتكبهن يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح
عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد
به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط قوله تعالى اذا اكتالوا الخ التي من
الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله باخذ وثناوا ثناء وافيه فالسين للمبالغة دون الطلب
هنا وقوله وابدال الخ فيه اشارة الى تعاقب من وعلى هنا قال الزمخشري لما كان اكتيالهم على الناس
استوفت منهم والثالث منهم لحذف ما عليهم وقيل على بمعنى من وفيه يجوز تعلق على
بيستوفون هنا واذا انما قال فاختيار على للدلالة على ان ما اكتالوه كان ذلك مالهم على الناس لوصف
الكيال تحامل فيه لتضمنه للضرر لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو يحمل عليه في التعدية او
تضمن لمعناه في اثباتها للدلالة على انه في الاخذ دون العطا وقوله او الكيال معطوف على قوله

سورة المطففين

لما لهم الخ **قوله** تعالى واذا كالوهم الخ مار في المغني وهذا في العطاء وقوله كالوا اللناس الخ اشارة الى انه
فيما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله فحذف الخ وفي توسطه قوله بحيث ذر بينا لبيان نحو البين
ركاله فكان ينبغي تقديمه او تاخيره **قوله** ولعتجنيتك الكواذ عسا خلاه ولعله تنبيك عن بنات
وعلى الاستثنائه وفيه ظاهر ولا الوهم كاه وفي تحته الارض بنت معروف والعاقل من بينهم
فان كان مزده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله عساقيل وصفه للخوده
هنا ويعطفه على الاولي ونبيل عطف جمع على اللايكة وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا
وهي ارد وها وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له **قوله** ولا يحسن | ابو السعود
جعل المنفصل الخ دفع النعيم عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو سهو او تساهل
والمراد انه لو جعل تاكيد الضمير المتصل هنا اغنى عن الحذف والايصال وتقدير المضاف
الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة المقصودة هنا مع ما فيه من الخروج البديع اذ ويل
الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس ويتوقف بحجرد دون الغريب هنا ما قيل انه اولى
لدفع المجاز وقد نص معه للناس كما انه لك على تقدير سلم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون
هذا الفعل لخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به
التصريح بالتقابل المقصود وتاكيد ما لعن بمقصود بل هو غير صحيح لانه باشر الفعل بدون
تطفيف غير مذموم **قوله** ويستدعي اثبات الالف بعد الواو على ما تقرر في علم الخط في رسم
بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني
في نظائره لا يلزم ان يوافق ما ذكر على الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على ان
هذا اما جري على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا انبهوا عليه هنا واما جعل هم الثاني
مبتدا خبره يخسرون فهو يحتاج للبيان لانه مخالفته لما قبله وركيكه جدا فلذا لم يلتفتوا اليه
قوله فان من ظن ذلك الخ يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة من الهمزة
ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا امتنع دل على منع غيره بالطريق
الاولى فلا حاجة الى ما ذهب اليه من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الخ هو
معنى همزة الاستفهام **قوله** عظم لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث باعتبار ما فيه
وقوله نصب مصدري او ماض مجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو
مبني على الفتح وقوله ويوم الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا
اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضائه بقيامهم للجزاء وخروجهم من القبور
وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون **قوله** وفي هذا الانكار الخ لما في ذكر الظن من التجهيل مع
اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه
فانه يدل على استعظام ما اجترموه والحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة من خير وشر
وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية الدالة على انه لا يفوته ظلم قوي ولا يترك حق مظلوم
ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايما الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل هذا الحيف
يهمل تعطيل قانون عدله في عباده واليه هذا اشير قوله في الاساس السموات والارض فانه
بالمكيال والميزان وتناهيك بانه وصفه بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا لامرها هذا المقام
فتنبه ما تحير فيه الاوهام وقوله وقيام الناس الخ عطف على النظم وقوله ما لفات اشارة
الى انه اصل المنع ثم منقوله وبل للمطففين **قوله** ردع عن التطفيف لانه المقصود فينظر

لابك

لا دل السورة المفضلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب
او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عمله وهذا دفع لما يتوهم من كون
الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا اشتباه
في انه وضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل ما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء
لا تفصيله وقوله كتاب الخ تفسير لسجين لا يتبادر من النظم **قوله** بين الكتابة بيان لانه مرقوم
من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه لئلا يلتبس وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر
اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن
بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه
سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه
مسجون لما ذكر واما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر **قوله** في مكان وحش بالتوصيف
اي خال ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارض
ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكره وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل العليين
في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة
وعليه قول المص السجين بالكسر في النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام كل الاستغراق
او الجنس فلذا كانت الصفة بعده على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور وتكلفه لا الصفة وتخصيصه
او ذاته فقوله صفة الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كلاهما في الوجهين على التفسير
وقوله ذاته ايه لا صفة او المراد انها مرفوعة او منصوبة على الذم كما صرح به الطيبي فيكون احتمالا
ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري كانه قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة
وقوله وتخصيص من التوضيح او الايضاح والتخصيص بالمعنى اللغوي لذكره ثم وهو المتبادر في الحق
لا اصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح
لو توهم فيه مقابلة التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر اي مجاوزة النظر والتفكر في عجائب صنعه
تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في تقليده ابائه الكفر | عصام
والجهل حتى جعل مقدوريته قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد
في الاعادة منها وتفسيرا استغراب على تعجيله غير عالم باني يثاب في ذلك فلحيرته خبرا لا ذنبا
ظاهر الفساد وبعيد عن المراد ثم ان المعتدي المتجاوز يعني المتباعد يعني عن جهة خطا فاذا المتعدي | عصام
بها بمعنى العفو وتعدي الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة اي عده محالا ودفعا استعمله لمن يريد
ممن بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم
المصنفين لذلك ولا اللغة لا يتنا عنه فانه لا نرى لا غيره كما نرى بعض الفضلاء **قوله** منهمك
وقد ورد والذلك في كلام الثقات وليس هذا على تفصيله فليتنظر كتابنا شفاء العليل ومعناه الايثار والرغبة والحرص
في الشهوات كالماء لا ينقدم عليه لكثرة اتيانه وهو من الانهماك لا التهتك والمراد بها هنا المموهة بحيث الان الخداع يبلغ
والمخدعة من اهل الخداع وهو الناقص غير التام والمراد بها هنا المنقطعة ما لا ينفع فيه وقوله عما وتاما كن
زمان تعليمه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتخبة بالانتخاب بطريل الباطل بتقصيرها الا ولين من نفسيرها اسرار البصيرة
ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تفنى والتساطير الاولين دليل العقل وهي تنبيه بمسموعات | سعدي
الرسل الذي ثابته النقل شواهد وقوله في الاولون تكذيب غير بابها لانه اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب فاعل بيان وبيان مصدرية
تعالى **قوله** ردع اي للاثيم عن قوله انها اساطير وقوله ما لا نقل الخ فاعل بيان وما مصدرية
لما يعده من انه مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا اليه وتقوله الا ابطالا حقيقة وقوله
او موصولة والعايد مقدر **قوله** ردا لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي

وبيان الخ هو معنى قوله بان وقوله ادى بهم ضمنه معنى افضى فعداه بالباء والى وقيل الباء زايدة
وما موصولة وهذا القول اشارة الى قوله اساطير الاولين وقوله بان الخ بيان لما ادى وسببه وهو
متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر فيها بعود الضمير للمعاصي فلذا اوّل وجعل
عصام الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة للحب وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى
سعدي كامر وليس معناه هنا التبس لان مقتضاه ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل وليس المراد به
هنا العمى المعروف وهو يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم قوله
كان لكثرة الانتقال الخ يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس
قارة فيه فبتكرر المعاصي يرسخ بها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة
فالرين اصل معناه الصدا او الوسخ الفاري بسبب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة
واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وشبه النفس للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل
والترمذي وقوله تتسود اما من التسويد فقلبه مسود او من الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب
المعاصي الراسخ كالصدا المسود للنفس وغيرها المستر للونه الاصلي الا ان هذا يمنع عن فطرته
سعدي ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما
شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا او ظلمة بمعاني الادراك عقلة عن المراد وتمثيل له
بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لانه من كلمة اخرى قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ
لما كان الحجاب هو الساتر من شاهد تند وغيرها كالحايط لا استعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى
ما حجب عنه وتارة للاهانة لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الرؤسا ولذا قالت العرب
الناس ما بين مرجو ومحجوب اي معظم ومهان وهو بماينة يحال ان يتصف به الله فلا يصح
اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال الله تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا اجري
على اسم من اسمائه تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بل المنسب المخلوق وجعله عدم رؤيتهم له
وهو خاص بالظالم لم والرؤية اثبتها اهل الحق فتفسير بعض من الكفرة والفجرة لا مطلقا
قوله ومن انكر الرؤية الخ كالمعتزلة ولما عند اهل الحق تعليق ظاهر او هو كناية عما ذكر والاما
والمانعون يحملون استعارة تبعية او تمثيلية لا متناع ارادة المعنى الحقيقي منه لا لتخصيص
الحجب بهم لا يقتضي ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اوله باذكر
وقوله او عقد به معنا في الخ فهو مستقل عن قتادة لكن ارادته عموم للرؤية وغيرها من الطالعة
عصام تعالى قوله ليدخلون النار ويصلون من الدخول اذ الادخال ولا معنيين الثاني كما توهم ومعنى
يصلونه يحترقون بها لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون لا
لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما في القاموس لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعد لعدم النقلية
خفاجي لانه مقول للخلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل عبر المص بالمضارع
لبيان به المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه عبر بفعل مجهول من
الابدال لما في ما قبله من قوله يحجبون ويحبس عطف به العلة وفيه نظر قوله تكرير لما
الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فتكون هذا ايضا ردعا
عن التطفيف وقوله ليعقب الخ متعلقه بكذا اذا اجابه على عقبه وقوله اشعارا الخ يعني
عقب كلا في المؤمنين بما يعني للاشعار بان التطفيف فجور وان منه برّه ونقي
كما بينهم من جعلهم ابرارا قوله او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع الزبانية او غيرهم

وقوله الكلام

وقوله الكلام فيه ما مر في قوله سطورين الخ الا انه يبعد لقوله ان لا خبر فيه بلا شرفيه وعليين فعيل
من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملايكة
المقربين تعظيما له قوله يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عصام
عنه كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون على انه من الشهادة فقوله
يشهد به ونه معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم قوله على الارايك جمع سرير وهو معروف بالايرانا ناموسية صح
والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مزين من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى تدبيا ناموسية
وقوله الى ما يسرهم لم يقل الى اعدائهم ليكون ما في النظم نافيا لا نايسا فلذا لم يتعرض به كما في الكشاف
وقوله وهذا ابتر بينة المقام والمتنزهات جمع متنزهة بصيغة المفعول وهو المكان النزه النضر
ذو المياه والخضر والناس يقولون تنزهوا وتنزهت اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم يستعمله العرب عصام
في التنعم وما قيل من انه يشاهدون بمعنى لا يشاهدون من تحريف الكلام لقوله ان في تعرف ضمير على
الرفع وفي ووجوهم الخ مبتدا وخبر وقوله خالصا اي صاف مما يكدره حتى الغول قوله مختوم اوانيه
بالمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكان اي في مكانه بان يجعل
بدلا عنه لانه الطين في الجنة وطينه مسك يجعلون ذلك الختم بالشيء على هيئة الطين ليكون
على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة لختمه
وليس فيه غبار او ذباب او خيانة ليصان عنه بالختم قوله او الذي له ختام اي مقطع واخر
فان الختم لا يكون بمعنى جعل ما هو كالمقطع على الشيء يعني بلوغ الاخر والخاتمة ما يشابه
الفاتحة وهي النهاية على معنى ان رايحة تظهر في انتهائه كانه للتلذذ والى الغاية انا نشرك رايحة
اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به
لان فاعل بالفتح يكون اسم الة كالقالب لكنه سماعي قوله يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب
لما بعده ولذا قدمه اولا ذكر من احوال العبد البعد لعلو الرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب
المرتغبون انفعال من الرغبة اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير بلازمه
وقوله فيذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام
لكنه اشكل ذلك العاطف حينئذ اذ لا يصح دخلنا في ففي قيل انه بتقدير القول اي ويقولون عصام
لنوع التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم
الظرف ليكون عوضا عنه وشغل خبره وهو الاحسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة
الى الكمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون افضل منه او مثله وهو من
شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر قوله علم لعين بعينها في قوله بعينه
لطفا يحكى كما في قول الدماميني بدا وبدت التي اخشى وخاف من رقيبه فقلت سنا اكانا
بعينه وحاجبه ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مؤنثة اذ هي قد تذكر بتاويل
الماء والنهر ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي تامل قوله
حيث تسنما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه التسنيم فسميت به لانها ترفع
كما قيل يجري في الهواء فكانه ترتفع او لرفعة من يشربه ومنه سنام البعير فليس اشارة
الى التجوز فيه قوله فانهم يشربونها صرفا المعنى المقربين يشربونها صرفا حرف التسنيم لاشتغالهم
عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها
من قبل ان يخلق الكرم وقوله على المدح بتقدير اعني او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضر
كونه جامدا لتاوله بمشتق كما في تسنيم انه غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها
زايدة او بمعنى من او صلة الامتزاج او الالتذاذ قوله نبا لجهلة الخ قيل الجمع بين الماضي

والمضارع وتعريف اليوم يدل على انهم في نعيم الآن وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية منه لعله لانه لا ملجئ له
عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التقديم للدلالة على انه جزاء سخريتهم
في الدنيا قوله هل ثوبوا ثوبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وكذا قاله الامام والاولى حمله
على التهكم فالتقدير يقولون هل الخ وقوله ما لانه فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ هنا مصدر به
او موصولة وقوله من قرأ الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وآله
وصحبه سورة الانشقاق ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها قيل وترتيب
هذه السور الثلاث ظاهر لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه حش
عرضها في القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام تقدم بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القرآن
يفسر بعضه بعضا وهذا مما نقل عن ابن عباس وقوله لكان تركه هنا اولى لان في اختيار الانفعال
ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانه غني عن الشق وقال الزجاج تنشق من هول القيامة سعدي
وقيل وهو ابعد في كونه بالغمام فالمجرة كالمرعى في الآثار انها باب السماء واهل الهيئة يقولون انها
نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس قوله استمعت لانه من الاذن [illegible] اذا سمعوا خيرا ذكرت به
وان ذكرت بشر عندهم اذنوا وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت
وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله
ينفعل اي بتأثيره واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز سعدي
وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة كالكشف
قوله جعلت حقيقة بالاستماع قال المعرب الاصل حق الله عليها بذلك اي بحكم عليها بتحتم الانقياد
وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد بسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض
ولذا فسره بقوله بان الخ وقوله اكامها بالمد جمع أكمة وهو التراب والارض المرتفعة دون
الجبال قوله ما في جوفها الخ من فسره بهذا ايتوهم بان القاء الكنوز اذا اخرج الدجال [illegible] فانها ابوحيان
يكون علامة يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال
لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فما لا يقبل
[illegible] قوله وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف كتحلم وفيه [illegible] المبالغة مجازا لان المتكلف سعدي
للشيء بالغ فيه [illegible] قوله في الاتاد المخلية [illegible]
[illegible] من الاسلام النسيج فانه اشتهر استعماله في التغوط [illegible] الاظهار يتولى سعدي
التخلي والمراد ان هذا اذا اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل
والامتداد ايضا انه لم يسند للارض قوله للاذن الظاهر ما قبله ان يتوله بالاذن وقوله عصام
بنوع من القدرة لان تشقق الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة السفلية نوع آخر قوله
فجوابه محذوف الخ لاختلاف المعربين في اذا هنا فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي
اذكر او هي مبتدأ كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت
والواو زائدة او فلاقيه كما سيأتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير يقال
وعلى التقدير قيل تقديره تبعثتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح
به في سورة التكوير والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط او الجزاء على الخلاف فيه
وقوله للتهويل فتقديره كان ما كان مما لا يحيط به البيان قوله لاقى الانسان كدحه قيل اي جهد
كدحه من خير وشر لاقى كدحه بنفسه او بوجوده في صحفه او لشهود اعضائه وغيره فالضمير له
تجوز في التلفظ به والكتابة وعلى هذا اما بعينه فتفصيل لذلك [illegible] الريب لكن هذا

وان ذهب

وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم كلام المص لاستعماله عقبه قوله اي جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ تفسير للمجاز
على انه لاقى كدحه والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لاقى تعبا ونصبا يؤثر فيه غاية التأثير بما يعرض
القيامة وما يخفى من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق
الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان
لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تحزيزه حزوزا صغيرة فاستعير للجد في العمل والتعب
بجامع التأثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري قوله او فلاقيه اي جواب اذا
قوله فلاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره فانت ملاقيه فيكون جملة فيصح لان
يكون جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفاء وعلى هذا التقدير فجملة يا ايها الانسان الخ جملة معترضة
بين الشرط والجزاء وعلى تقديره فقوله فلاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضميره اليوم راجع
للرب او للعمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فان من نوقش الحساب عذب
كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هذا فانه العرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة
لاخراج الشوك في الجسم بالنقر وهو صعب جدا وقوله اي يؤتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد
ولا منافاة بين الايتاء من وراء الظهر وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يؤتى اشارة الى انه في
معنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك بليتها
وخلفه والعيان باسمه ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض فيها
للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين اما لانهم يعطون
كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبله فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فانه قيل
انهم يعطونها بالشمال فتمييز الكفرة بكونه من وراء الظهور كما هو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته
عصام المشاكلين على ان الاهل بمعنى الاقارب في الاول او الغير مطلقا كما في الثاني او الزوجة
كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمنى الثبور فالدعاء بمعنى
الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تحقق الخلود وقوله ويقول الخ اشارة
لكيفية تمنيه فانه نداء لما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعاء اما
بمعنى طلب التمني او هو طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو وتمامه قوله ويدخل الخ
هو تفسير ليصلى سعيرا بصيغة الانفعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما الصلاة فانها
غير مشهورة وان ثبت ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس ما يوهم خطأه وانه تنبيه كبير وقوله
في الدنيا تبين انه المراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله
بطرا بالمال الخ بيان لمعنى سروره في اهله على وجه يكون به ذنبا له وقوله فارغا عن الآخرة
عصام هو معناه اللازمي بنحو كناية عنه قوله لن يرجع الى الله لانكاره البعث واما [illegible] بالموت
فلا وجه له والحور بمعنى الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن
ومعناه يرجع ويبعث ويجازي كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالما تفسير لقوله
بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وتقدم مرارا قوله فلا اقسم النافية
خط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة الخ هذا
هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله [illegible]
موضع الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف
ومنه الشفقة [illegible] ان المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما
مأخوذ من الآخر الا ان المص لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها رقة معنوية

بعلا نوعا للحسية وهو الاظهر ثم انما اتى به مناسب للنعم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخرى
قوله تعالى وما وسق ما فيه يحتمل الموصولية والمصدرية وقوله المص وما جمعه على انها موصولة عائدها
مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد بها هنا
ما ستره الليل بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه كانه جمع فيه وعاشه وقوله فاستوسق الخ بمعنى انه
انفعل واستفعل بمعنى وكل منها مطاوع فانهما وردا كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري
قوله مستوسقات الخ هو عجز بيت من الرجز وهو ان لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا
والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلائص جمع قلوص وهي الناقة
الفتية وحقائق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولو للتمني او بمعناها المعروف
قوله او طرده الخ معطوف على قوله جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى المخلوقات ايضا لانه
تذهب الى مقرها في الليل فكانه يطردها اليه والوسيقة بمعنى المطرودة لان الابل المطرودة
وهي تساق وتطرد وقوله ثم بدر اشير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال سنة بمعنى
تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين فيعني فانه قيل
انما للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والبعدية والمجاوزة متقاربان لكنه ظاهر في الثاني وقوله
وهو اي طبق بمعناه مطابق غيره مطلقا في الاصل ثم اختص في العرف بما ذكر وهو بالحال
المطابقة او مراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد كحال ثم انفكم بحسب اعمالكم وعلى
الثاني المراد ماذكرنا الموت وما بعده وقوله او هي اي المراد هي المدلولات لانها وردوا هي
الدنيا السابقة عليه وقوله علي انه اي طبق جمع طبقة لمنزوجية او هو اسم جنس جمعي
يفرق بينه وبين واحده بالتاء لكثرته فيه واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما
كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت ثم
او جعله مراتب لانه جامع امور كثيرة بعد مراتب وقوله واهوالها التي في مواطنها فليس بتغيير
للمواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد ولكن اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فتعدد معنى سعدي
في القرآنين جانب اللفظ والمعنى او الخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم
وعليه واسعلي شريفة بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة وتكون
اي بمراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة
قوله وبالكسر اي وقري بكسر الباء الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة
يعني في قراءة الباء التحتية فهو خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ اي هو اما صفة اي
طبقا مجاوزا لطبق او كائنا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا اخره بقوله مجاوزا
على قراءة الافراد ومجاوزين على قراءة الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراءة كسر الباء كان اتم لكنه احاله
الى القياس خلافا لمن اعترض عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية والثاني على الحالية فاختصر على احدهما وهي عصام
فيه وهو وجه واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول
به على جعل الحال مركوبة مجازا قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام هو استفهام انكاري
ومثله بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لان ما اقسم به من التغيرات العلوية والسفلية
يدل على خالق عظيم القدرة فيستبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فصله والمراد رازي
فيه فلينظر قوله لا يسجدون فالسجود يجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد
بما قبله قري القرآن المخصوص اذ فيه اية سجدة وقوله لما روي الخ دليل للتفسير الثاني لا
ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج

غيرتام

غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بادخم في هذه الاية او بالاية وبذكر
الضمير لانها قرآن ففيه ايضا بحث لانه قيل ان الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي
رحمه الله الانكار لطعنهم في السجود وتركه لابي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب
الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من
عصام الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون الخ على التشبيه بالوعاء استعارة
خلخالي وعلى هذا فهي في المنافقين وبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقيقة الذي
وان اخفوه عنادا ولا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزأ بهم حيث
جعل العذاب بشارة به وفيه تحقيقه في البقرة وقوله او متصل الخ على ان المراد بمن امن
من اسلم منهم لا الكفرة فالثنيا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون والاول اظهر ولذا اقتصر عليه
الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع او ممنون اي بمعنى القطع او من المنة بمعنى
الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه تحت
الخ ارا دمن ان يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

بسم سورة البروج

سورة البروج

لم يذكر خلاف في مكيتها ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني البروج
الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها او جنسها الشامل لكل منها لان البروج في اد
السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او في السماء لانها تعرف
منه فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البروج
الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال
لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السماء بالمعنى المعروف فمنهم من قال انه حقيقة
في العرف العام ايضا وعند المنجمين وفي الاصل استعارة فانه شبهت بالقصور لعلوها ولان في
النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة … وقال الطيبي انه شبه
الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا ثم هو وجه اخر قوله
او منازل القمر التي سيأتي بيانها في سورة يس وقوله لظهورها فان اصل معناها البرج الظاهر
لا من جهة تعليل لاطلاقه على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حسا ولذا كانت المنازل
بالنسبة للعامة وقوله ابواب السماء الواردة في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فانها
سعيدي النوازل تخرج مع الملائكة منها فجعلت مشبهة بقصور العظماء النازلة … اما انها الكون
سيد للظهور وشبهت بالظهور مجازا في الطرفة … لانه بعيد
متكلف كما لا يخفى قوله ومن شهد فيه في ذلك اليوم الخ ذكره … الشرح
على الخصم او من الشهود بمعنى الحضور ضد الغيب وهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد
الخلائق المبعوثون يوم القيامة والمشهود اهوال ذلك اليوم وعجائبه المشاهدة فيه فيكون ناسه
اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتنديدا بالمكذب به قوله وتنكيرهما الخ المراد
بالوصف مطلق احوالهما او الشهود والمراد الثاني هنا فتنكيرهما وتنوينهما للتعظيم للوصف
لانه قيل شهود لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير
وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخذ من نفسه في الكشاف لان عموم النكرة
سعدي في الاثبات على خلاف المعروف المقرر في العربية وقيل لانه لا يتأتى فيما بعده وفيه انه لو قصد
اجا… فيما بعده اخره … بالمراد قوله او النبي اي نبينا عليه وعلى اله وصحبه
افضل صلاة وسلام لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فالمشهود عليه امته وهم يشهد ولك
على سابقي الامم وفي نسخة او امته وسائر الامم فهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا

لتكونوا شهداء على الناس وكل نبي يشهد على أمته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الأول وقوله
أو علم فإنه على ما قبله الشاهد الله لأنه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم مشهوده فإذا أعلى فالشاهد
الخلق لأنهم يشهدون بوجوده بالدلالة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا قوله وهو شاهد في
نسخة نبي شاهد قوله أو يوم النحر أو عرفة فيوم الشاهد لمن يحضر فيه أو يحضره وقوله والحجيج هو المشهود
عليه فيهما وهو جمع حاج أو اسم جمع له وقوله الحجيج بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة
ويصلي في نسخة الحجيج وفسر بن دلفة وفيه أنه علم لا يتخلله الكلام فإنه تعالى قادر على أن يحضر
هذا اليوم ويجعله يشهد على أهله قوله قيل إنه جواب القسم الخ فالجملة خبرية لا دعائية وأيضا تلك
أيضا على التأويل وما ذكر بناء على المشهور عند النحاة من أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم
معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا عن غير شد فقد فإن لم يقترن بها يقدر كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صالي وقيل إنه لا يقدر في مثله على أنفصل
في شرح التسهيل لأنه الحاجة لها قوله والأظهر الخ لأن هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب
القسم عليه وقوله لأنه لعن إشارة إلى أن قتل عبارة عن أشد اللعن والطرد كما مر وقوله فإن السورة الخ
تعليل لكون هذا التقدير أظهر فإن سبب النزول يقتضي أن المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش
ويناسب ما ذكر فيليق بمن به هذا المذكور ثم لا يخفى قوله وكونهما الظاهر حكمهما على الله فهي الأرض
ودفع في النسخ بالتنبيه فيقبل أنه اعتبر فيه تشبيه العطف على البسيط وفيه نظر والحق بالفم
والإمالة والأخدود في نفس المنع الشق المستطيل في الأرض جمعه أخاديد وقوله كبر بكسر الباء ذاد
شيخ وشاخ وقوله تقتل أي زمانا تقتل وجليسا لك سدية وقوله فتقدم بالنشابة بالنون
والباء التحتية وفيه تعذيب بالمن السهم أي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقتله الخ وقوله
تدعا الضمير فيه للغلام أي دعا الله عليهم وقوله فرجف ببنا المجهول أي اهتز حتى رماهم عليه
وقوله ليغرق بتشديد الراء وبنا المجهول أيضا وانكفأت بالهمزة أي انقلبت على من فيها وقوله
كتابي هي جمعة السلام وهي معروفة وقوله فتقاعست أي تأخرت عن جانب النار لتلقيها
وقوله فاقتحمي بالحاء المهملة أي ادخلي بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة
وقعت في بعض طرقه وقوله أحل نكاح الأخوات الخ لأنه نكح أخته فتبين له قبح ذلك فطلب
تحليل العامة وقوله أهل نجران هي بلاد باليمن وقوله أي دخلوا في دين النصارى وقوله ذو نواس
بضم النون وفتح الواو وفي آخره سين مهملة ملك من ملوك حمير سمي به لأنه له ذوائب تنوسان
أي تتحركان على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك باليمن وقوله فأحرق
في النار بعد أن دعاهم إلى دين اليهودية فمن لم يجبه أحرقه قوله بدل من الأخدود بدل
اشتمال والرابط مقدر أي فيه أو بدل من الضمير أو لأنه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط ولذا
كل ما يظهر ارتباطه فيما قبل قوله صفة لها بالعظمة أي بشدة اختلاف من فيه ووجه أخذه
للمبالغة أنه لم يقل موقدة بل جعل ذات وقود أي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادته
زيادة مفرطة لأن النار ما يشتعل به لهبها وهو الحطب الموقد لأن تعريفها استغرافي وهي
إذا ملكت كل ما يوقد به عظم لهبها وقوله للجنس لا ينافيه لأن الجنس عام للاستغراق
كما سبق وما قيل من أنه لا يقال ذو المال إلا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو الوقود
يأباه قوله على حافة النار حافة بالحاء المهملة وتخفيف الفاء المشددة الجانب يعني أنه يقعدون مجاز
إذ كونه على النار حقيقة غير متصور أو هو المراد منه بدون تقدير بقال قعد على النار
يعني قعد على مكان قريب منه كما قاله وبات على النار الندى والمحلق كما أشار إليه في الكشاف
وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضمير هم لأصحاب الأخدود الموقدين لها فهي دينهم أمانتهم بأذى

بعضهم

بعضهم لبعض أنه لم يقصر في جده في الدنيا أو شهود يشهدون عليهم في القيامة قوله وما أنكروا فالمالك نقمت من
الشيء ونقمته إذا أنكرته إما باللسان وإما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب
فيهم وهو من قصيدة للنابغة أولها كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب وهو نوع
من البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وما هنا كذلك ذكره وقد نبه
وهو أن الشاعر يعرف أن الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فإنهم يرون الإيمان أمرا منكرا فلا
فيه على ظاهره وليس ما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده وبعد فهم بأنه مبني على
كل حال لأن المنكر المذكور شأنه لا يخلو حاله من أن يكون مشركا أو معطلا منكرا للصانع رأسا
كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الأول ليس المنكر هو الإيمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم
لا يقولون بإله موصوف بهذه الصفات فيقتصر إنكارهم على النفي فحينئذ ما أنكروا إلا نفي
آلهتهم أو ما أنكروا إلا إثبات معبود غير معبودهم لكن لا كان ذلك إلا إنكارا بالمعبود بحق الموصوف
بصفات الجلال والإكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر إثباتا للمنكر في ضمن ذكر نعته
وهو من ذلك القبيل لأنه تأكيد الإثبات بما يشبه النفي وإليه إشارة في الكشاف وشروحه
فلا وجه لما قيل في دفعه من أن الإيمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض وهو
على كل شيء شهيد لا يمكن أن يكون عيبا عند أحد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب
لو كان فيهم عيب لأن هذا إنما يكون نهاية في نفي العيب هذا إذا كان المراد ما أنكروا إلا الإيمان بالله
الموصوف في اعتقادهم أما لو أريد الإيمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على
ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف أو مصدر كالقعود بمعنى
الكسر فيه والقراع المضاربة بآلات الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي
الحواشي هنا كلام لا محصل له فتركه خير من ذكره فتدبر قوله غالبا الخ تفسير للعزيز كما أن قوله
الخ تفسير للحميد إشارة إلى أن الحمد هنا بمعنى الشكر فإنه غلب عليه في الاستعمال وقوله
عزيزا غالبا يخشى عقابه وقع في نسخة نحو الوافي لله لا يبغي شيئا لعدم التقصد فيه وشاع كثير
فلا يلتفت كما توهم من أن تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله قرر ذلك أي كونه غالبا يخشى
وحميدا منعما إلى أن ما لكتب لنا ما لنا شيئا يدل على عظيم الإنعام ومن يفعل مثله من حاكم
تجاوز أي لا يرجوا الله حتى كأنما أدي يعوق النظر ما الله صانع ومن كانت له هذه الشيم
وهو عالم بأفعاله عسى ينوا الغالب الذي يخشى ومن يعرفه العواقب وقوله للإشعار الخ
متعلق بقوله قرر وقوله بما نازعه نشيء دونه هو من يسلى فليوشك لوجوب الإيمان ولزوم
الطاعة له قوله تعالى إن الذين الخ قوله فلهم خبر إن ودخلت الفاء في المبتدأ من معنى الشرط
ولا يضر دخول إن كما ذهب إليه الأخفش ولعذاب جهنم فاعل الظرف أو مبتدأ وقوله بلوهم
بالأذى أي اختبروا ثباتهم على الإيمان بأذيتهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا من الابتلاء
وهو الاختبار وقوله بكفرهم إشارة إلى أن عذاب الكفار يتضاعف بما قارنه من المعاصي كما سيأتي
تقرير قوله العذاب الزائد في الإحراق الزيادة من صيغة فعيل فإنها للمبالغة وهو بيان
للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل إنهما واحد ولو جعل من عطف
الخاص على العام للمبالغة فيه لأن عذاب جهنم بالزمهرير والإحراق وغيرهما كان أوجه وصحة
إضافة العذاب للحريق فلا حاجة إلى القول بأنها بيانية أو الحريق مصدر قوله وقيل المراد
بالذين فتنوا الخ إشارة إلى أن الذي اقتضاه سبب النزول أن يراد بهم كفار قريش والذين
لم أسلم في ابتداء الإسلام والأمم منهم دون أصحاب الأخدود فإنه تذنيب لما قبله وفي جعل

حزب
عصام
عصام
عصام
سعدي دخلنا في حزب
سعدي
كشف

المحرق في الفتنة دفعة تظهر لمن لم يذوقه ووجه ترجيح ظاهر بما ذكرناه الا انه لم ينقل ان اصحابهم
تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه لمقتضيا لتذييل وقد عرفت توجيهه
فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا باسرها لا توجد معه
بالكبير قوله فان البطش الخ اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الخ تفسير
له بما صرح به في غير هذه السورة اي من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه
في غاية الشدة وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو الظاهر وقيل في وجه ان
الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واشد واما جعل البدء والاعادة في الدنيا
واشد كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب خصه
به اما لمناسبة مقام الانذار او لان في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التو
وزيادته بها لا يجعله الا لله للتائبين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه يحل
غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله قوله المحب لمن اطاع فعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل
المنقول على ان المعنى يحب خلص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله مودته باثابته
والكرامة اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله تعالى وفيه ترتيب قوله خالقه تفسير
لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات غير الله بمعنى آخر وقوله الملك هو بطريق
الكناية او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك ابتداء فقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك
فقوله انه هو جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح
به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل لعظمة
الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكمال الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل
لعظم الصفات كلها لانها ناشئة منها لاتصافها باحاطة العلم وتعلقها الخ لم وجه الى جذم
في الكشاف على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع خلافا لما ذهب
السمين غير داع قوله ومجده علوه وعظمته يعني اذا وصف به العرش نحو بهذا المعنى كما ورد في
الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف به الله فالمراد سعة فيضه
وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد الخ اي هذا دال على العموم وانه تعالى
قادر على جميع ما يريد وفاعل له فايمان الكافر وطاعة العاصي لو ارادهما اوجدهما وهو رد
على المعتزلة في زعمهم ان الله تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم
ولهذا عدل المصنف عما في الكشاف الى ما ذكره وهو مشهور قوله ابدل منها من الجنود الخ كلام المصنف
البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل وقيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون
وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود
الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو
خلاف الظاهر بخلاف ما لو نصب باعني فان المفسر المجموع والتفسير مثل الصبح ظاهر قوله
قد عرفت تكذيبهم الرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني ان المراد بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه
وسلم وتهديد الكفار لانه سابق لان الحال مستمر على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون
عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال ارعوى عن كذا اذا انزجر وتركه قال الازهري في
التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا ورعوى حسنة وقال ابو عبيد الارعواء
الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله

انتهى

٤٥٨

انتهى وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة
الظرف بمظروفه او البحر بالغرق فيه ومما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا افاد اشد
من تكذيبهم ففيها استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصصهم اي قصة فرعون وثمود وجنودهم
وقوله رأوا آثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود قوله ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي
للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل
الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله اعجب اشارة الى ما في الاضراب
من معنى التعجب منا قوله تعالى والله من ورائهم محيط فيه تعريض توبيخي للكفار بانهم نبذوا
الله وراء ظهورهم واقبلوا على الاهواء والشهوات بوجوه انهماكهم وقوله لا يعوزونه الخ اشارة الى ان فيه
استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن
بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب من كذب قوله صفة للقرآن وكذا قوله في لوح الا
ان فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهواء يعني انه قرئ في
الشواذ لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وجعفر واصله في اللغة الهواء والمراد به هنا مجازا ما فوق
السماء السابعة فلا يرد عليه شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله جمعة وعرفة
بالتنوين وهو منصرف هنا للتنكير ولذا اضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى آله وصحبه

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي آياتها خلاف يسير لانه قيل انها ستة عشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكوكب البادي
الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت
ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقه ثم صار في عرف اللغة اسما لسالك الطريق لتصور انه
يطرقه بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه خلافا لما وقع في الاصل الخ
ان اصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسمية الآتي ليلا طارقا لانه في الاكثر يجد الابواب
مغلقة فيطرقها وقوله للبادي اي الكوكب البادي قوله المضيء اصل معنى الثقب الخرق فالثاقب
الخارق ثم صار بمعنى المضيء كما في قوله نظر الجزع ثاقبه وقد يخص بالنجوم والشهب ولذا اختلف في
توجيه الاطلاق على ما ذكر لانه لتصوره انه يثقب الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على
الظلام ضد الضوء قوله والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه للجنس او لكونه معروفا بالثقب
ذو شهرة الامثلة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل لكونه ممنوعا من الصرف ودخول ال عليه غالبا
الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اي اعلاها وقال الهمام ان الثاقب
غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكر
الفراء انه ارفع السيارة مكانا فثقب بمعنى اضاء وارتفع وترك ما في الكشاف من تفسيره بالشهاب
الساقط على الشيطان لظهوره انه لا يختص به قوله عبر عنه اذ لا الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال و
ابده او النجم الثاقب لانه اخصر واظهر فعدل عنه تفخيما لشأنه فانهم لما يشاركه فيه هو نجم وهو الطارق
ثم فسر بعد كونه مبهما لذكر ما التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير او من الاسنادين قوله ان كل نفس
الخ هذا على قراءة التخفيف وعلى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان مقدر وكل نفس مبتدأ
وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح
النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه يبطل العمل متعين
وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في
التسهيل قوله حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله الا انه قيل المصنف يعني خلا
يلي على حافظه الا ما برز بدله على ان المراد الاول وقوله فان هي المخففة الخ هذا على احد المذهبين

المثنوي بنفيه وقيل انها نافية واللام بمعنى الا قال ابو حيان وهي لغة هذيل بل نقل الاخفش قوله
على انها ايضا المشددة بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهري ورده عزمي بانه لغة لبعض العرب
ثابتة وقال الرضي لا تجي الا بعد نفي ظاهر او مقدر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير
ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ فحفظه يجب وقوله على الوجهين
لان القسم مما يتلقى بان المؤكدة ويتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا اي لكونه لان
نفس حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم قوله لما ذكر الخ انه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه
لا ترانه بالفا وليست فصيحة وقوله الاباير منه المنقول للانسان ايها الانسان اذا
راه دفق نشر الصحف كانسل وتطلقني ... شبه الفادي
قوله وما تجلي ومعا بني سعد غداة ... والاول اظهر قوله
او هو للحافظ لانه قيل انه يسوغ السكات في وقت الكتابة ويود انقام ... فلا حاجة لما قيل
جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب ... عن مذهب المتكلمين من
انه على هذا غير متعلق به او بقوله استفهام اخر فيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين من
ان الانسان اسم لهذا الجسم المخصوص وان الاعادة له للروح المجرده وفيه بحث قوله يعني
ذو دفق اشارة الى ان الماء دفق لا دافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول
يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا اي ساترا وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسب كلابن وتامر
اي ذو دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الماء لما هو لصاحبه
مبالغة او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه
لتتابع قطراته كانه يدفع بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه اي بعطية قوله وهو اي الدفق
صب فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان
دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب غير تاويل فالوجه الصحيح انه لم يثبت كما صرح به
صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل اللغة لا يفرقون
بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح باذكر قوله والمراد الممتزج من الماءين في
الرحم نظرا الى انه امتزج ما واحدا فلذا قال تعالى منها ولم يقل منهما مع ان الانسان
لا يخلق من ما واحد ولذا كان روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم بلا اب خارقا للعادة
كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن في
تفسير ترائب المراة هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر
وعنه انها بين ثديي المراة انتهى فيسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة
فيكون المراد بانها انها ممتزج من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلمه من تتبع كتب اللغة
وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله
ترائبها مصقولة كالسجنجل ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلم ما ذكر فهو ايضا
بان تعريفه للعهد والى ما ذكر في الانبيا الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة
وهو جمع تريبة وفيل الترائب التراقي قوله ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن به بعض الملحدين
بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب حتى ادعى تخريجه البعيد او القريب وفي قوله
لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فالاولى ان يتبع
ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ويدع التقليد لمثل هؤلاء
قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان الغذاء لا ينهضم اولا في المعدة
بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموفقة في مطبخها ثم تجذب صفوته بعروق متصلة بها الى
الكبد فتهضمه هضما ثانيا ثم الى الاعضا جميعها فينهضم بها هضما ثالثا بعد لتنمية

عصام

سعدي

سعدي

الاعضا

الاعضا وبقائها وما زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى مقر المني بعد ان اودع فيه
خلاف القوة والقدر ما يستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومن هنا الخ شروع في بيان
ما طعن به بان مقرها العروق المذكورة وقد يصحب جميع الاعضا فكيف يكون بخروجه من بين
الصلب والترائب قوله فالدماغ اعظم الاعضا الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه
بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله لهواجس اهل الاهوا ولو سلم تولده
من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها له لونا ورطوبة وغير ذلك
فلذا يكثر الجماع يضعف دماغه فدل ذلك على ان له مدخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف الباء
متعلقة بالاسراع للتعدية اي يجعل الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه وقوله وله اي للدماغ
خليفة اي قائم مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة والنخاع مثلث النون خيط ابيض في جوف
عظم الرقبة ممتد الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترائب على ما بين
في علم التشريح والصلب والترائب اقرب الى مقر المني فلهما زيادة مدخل في توليده وقرب
مقرها بالنسبة الى سائر الاعضا ولذلك خصا بالذكر من بينها قوله وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك
الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص الترائب بالنسا غير ظاهر وقد يرد بانه
لم يقل ان الوجه ان النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على
ما هو عليه قابلا للتوليد وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا الثلاثة
فالترائب تشمل القلب والكبد وقربها للقلب اظهر والصلب النخاع وهو وسط الدماغ ولم يحتج
للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضيج وانما نبه على ما خفي كالقلب والدماغ قيل
ولو جعل قوله ما بين الصلب والترائب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله وتزيد الخ والكل لغات
في الصلب بمعنى واحد قوله تعالى انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من مقدر بانه تعالى لانه
ليس باعظم من ايجاده من نطفة مني وقوله والضمير في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله
تعرف اشارة الى ان الابتلا الاختبار والمراد به للاستيفاء عن كناية لازمه وهو التعرف والتمييز
وتمييز سرائر لتمييز عقايبه ويبتني عليه ثوابها وعقابها كما اشار اليه المص قول وهو ظرف لرجعه
وفيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للما على معنى انه تعالى قادر على رجع
الما الى حالة الاولى اي مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر وناص ومنصوب بفعل مقدر كاذكر
او برجع واما ما اختاره المص فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب
تارة بانه جائز لتوسعهم في الظرف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله
كلا فصل لانه في نية التقديم عليه وفيه ما فيه قوله من منعه بفتح الميم والنون بمعنى القوة
وحكي اسكان النون في لغة منعة وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع
ككاتب وكتبة وليس بمراد هنا وان جوز على ان المراد به اعوان ما نعه فانه تعسف وقوله تمنعه
اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره قوله ترجع بالنبات الموتية وبالنبات للفاعل او
المفعول فان المشهور ان رجع متعد ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان نقلنا
ان الرجع يكون مصدر اللازم بمعنى الرجوع ايضا وهو ظاهر والا فنقول هو مصدر المعنى المفعول
بنا على التاويل به ايضا فرجع المتم به مجهولا وهو بحذف نائب الرجوع للازدواج ولا مانع
ايضا من كونه مصدر المتعدي لان رجاع الله لها لكن يكون في نسبته للسما وكونه سببا للعاشق
المنقول اي رجع الكواكب بعيد جدا وقوله تحرك عنه بحذف احدى تائيه واصله تتحرك فانه كان
بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله يحمل الماء من البحار هو قول منعيف وقوله وعليه اي على

كشف

خلخالي

انه مفسر بالمطر فالسماء اما علي او السحاب بمعناه المعروف كما مر قوله ما تتصدع عنه الارض الخ
فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز وللتوصيف بما ذكر علم انه
ليس المراد القسم على البعث بنفس السماء والارض كما في قوله انتم اشد خلقا ام السماء بناها
الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر قوله ان القران لقول فصل
اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء لان القران يتناوله وما بعده انسب به كما في عصام
شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل
وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله
واطفاء نور الحق لان هذا اتم انتظاما وان كان ذاك املا فافهم قوله في استدراجي لهم الخ
فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم لستدرجهم بالكيد وبعد انظارهم نحويم
امرهم بما لهم قوله فلا تشتغل الخ الامهال التاني والاستنظار فهو لا تستعجل على انه بمعنى تاني فذلك
زمان القتال وامرك باهلاكهم لم يات فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهلهم تفسير لقوله رويدا
على انه صفة مصدر مقدر كان في اعرابه وجوها من هذا كما فصله المعرب قوله والتكرير الخ
الخ يعني كان مقتضى الظاهر اذا اريد التاكيد اتحاد اللفظين فكرر هنا مع اتحاد المعنى
وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني
بدلا ولو قيل انه تاكيد لكان اقرب قوله وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال كذ
لانه بمعنى التاني وهو كالتسكين في المعنى او ما ذكر في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر
النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار فطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر الاشعار كشف
بالتغاير وهو اكد من مجرد التكرار فكان كلا منهما كلام مستقل دال على الامر الثاني وهو اقوى سعدي
من الدلالة بلفظ واحد فلا اختصاص كما قيل واما القول بان الامر فيهما دال على الايجاب والافعال
دال على عدم التدريج والتفعيل دال على التدريج ففيه مناسبة والنفس الى الجديد ارغب والى
تطرية الفائدة اشوق فهو مراد القائل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى آله سورة سبح
وصحبه العظام على توالي الليالي والايام سورة سبح وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل
مدنية لذكر العيد والفطرة فيها ورد بما في البخاري عن البراء اول من قدم علينا من الصحابة اتقان
مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرات سبح اسم ربك في سور مثلها
وذكر العيد والفطرة فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما بين في تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما يليق بلفظه ومعناه بان تذكره على وجه التعظيم
فلا تذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلاء وحالة التغوط ولا تاوله من غير مقتضى
ولا تبقيه على ظاهره ايضا اذا كان لا نسا وضع لم غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من
غير صفة علم زائدة ثابتة له او انه علة حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول معنى
كونه رحيما ان له قلبا يرق فكما تمنع التاويلات الزائغة تمنع الحقائق الغير المناسبة
فالالحاد نوعان بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري تفسير المعنى الالحاد اسما للغة سعدي
لا نوعا كما قيل قوله واطلاقه على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول للصنم
ربي على وجه التسمية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهر بانه راجع
لقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم فقد ذهب

اليه

٤٦٠
اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والجمهور لقولهم سبحان ربي الاعلى
وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح
الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله
الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل
وتواضع ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله
فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما فانه من مقاصد الشارع البليغة وقوله كانوا الخ
الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل
شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول لا من تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل
الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويا واريد به هنا جعل خلقه
لا تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى له خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق
وليس بدوان في النظم مضافا متعينا حتى ينال المناسب لقوله خلقك فسواك ان لا تقدير
المضاف كما توهم ومنه الصفة تبيينية وموضحة للرب لا انه من التربية وهي تبليغ الشيء كماله
شيئا فشيئا قوله ما به يتاتى كماله هو شامل للحيوان وغيره بل للنبات والمعادن ولا يضر عموم
سعدي قوله بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص
مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله كل شيء قوله اي قدر الخ اشارة الى ان التقدير
هنا بمعنى جعل الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله بخلق الميول الخ الميول
جمع ميل وهو بمعنى التوجه بجواذب توجيه الطبيعة وايجابها له وهو شامل للحيوان وغيره
واما الاختياري المخصوص بذوي الارادة فالميول فيها افعال طبيعية وما يتبعه في الافعال
الاختيارية ونصب الدلائل اشارة الى الادلة النطقية وما يتبعه للسمعية وقوله ما ترعاه
اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وتقدم تفسيره في سورة النازعات قوله تعالى غثاء احوى
اصل الغثاء كما قال الراغب ما يأتي به السيل من النبات اليابس هنا على انه من استعمال المقيد
بمعنى المطلق واما الاحوى فصفته من الحوة وهي السواد فلذا اجاز فيه ان يكون بمعنى اسود
لان النبات اذا يبس اسود وهو صفة مؤكدة للغثاء وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة
لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود وهو مبني على المعنيين اعرابه وانه صفة غثاء
او حال من المرعى اخر للفاصلة والاشارة بقوله اي اخرجه ولا ينافيه من التقدم والتاخير اخرى
ومر منه المهم قوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قارئا
بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القران كما ورد في حديث البخاري
واونة كصلصلة الجرس وهو ان يلقى بحقه شيء كالغشي ويسمع صدا ابقي في خلده بالالفاظ ملهمة له
مثبتة في صحائف حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ان الضمير في الرسول فانه يا بعض عصام
واسطة جبريل بخلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما ينحى عن
بعض الصادقين انه كان يتعلم الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان
اثنا عليه بانه اوتي قوة الحفظ لا يقبل ثم بقيه بايانه فالتفريع قوله اية اخرى اي كما سعدي
ان القران نفسه اية اخرى وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مخبر عنه
حين النزول وقوله وقيل لنفي عطفه بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل وهل

طاف

كان في النبي يجزوما بحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم والالف المذكورة للا
في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر جا النسيان ليس بالاختيار فلا ينهي عنه الا ان
يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير
داع لها واما قوله على انها الخ فلقوله لا تحرك به لسانك الاية فليس بشي كما لا يخفى وقد ادعى وعليه — سعدي
ان رسمه بالياء يقتضي اثبات البنية لا للاطلاق ولو كان رسم المصحف على الفاصلة تكلف اخر
واما القول بان مراده بان الف لم تحذف للجازم فتحمل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال — عصام
رسمت الف الاطلاق بالياء كغيرها من الفواصل وموافقة اصله مع انه قيل ايضا انه عند
الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اولى
والسلم وقوله املا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انشا بالكلية
وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انشي املا وكذا قوله يا سابعه **قوله** بان نسخ تلاوته
فالنسيان كناية عن النسخ لانه لما نسخ تلاوته من شانه ان ينسى فيحفظ وغيره يترك فينسى
فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه — عصام
مبنية على ان الاستثنا حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثنا اقل
من الباقي والا ما شا الله في العرف يستعمل للتجوز فكانه قيل الا شيئا نادرا لا يعلم خلافا
دليل على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في كلام من يقول لغة اجلانا اريد بالاستثنا
هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثنا فانه كان على حقيقته
فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور يخرجه
البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر فان قلت ـــــ انسي النبي صلى الله عليه وسلم
ما سا فهذا الحديث مناف لقوله فلا تنسى ولا يلائمه لانه يكون للاستثنا من النفي نفي
وهو اثبات والحمل على التاليف بعيد قلت ـــــ اجاب عنه بعض شراح الكشاف — بطوله
بانه على هذا قيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدودا — معدودا
وهو النسيان المتعلق به مشية الله ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يعترى على النسيان
فيما كان من اصول الشرايع والواجبات وقد يقع على ما ليس منها او منه وهو من الاداب والسنن
لا ذلك الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص
بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلته وقوله وما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجهر
ما تقدم وتوطية لما بعده وقوله وجهك الخ فالظاهر معناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي
الي الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه
الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفريعه عليهما معا **قوله** ونعدك اي نجعلك — سعد
لها وتهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله
في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى الميسر ثم قوله او التدين معطوف على حفظ الوحي
فالمراد بعد بشر بعينه السمحة التي هي اسهل الشرايع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة
اي لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عداه باللام كما في قوله وسنيسرك
لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره للكذا بمعنى
هياه فاعدة لم كما في الاساس فهو متعد باللام **قوله** كانه يعلم اعراض وقيل — بطوله عصام
انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استثنت بمعنى استفهام واستمر وهو

اشارة

٤٦١

اشارة الي وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ الوحي
ونشر شرايعه فذكر **قوله** لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا
فا وجه هذا التعقيب بانه لما بلغ واعاد التبليغ بكله واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا
نفورا او علم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر الى نفيه كما في قوله لعلك باخع نفسك امر بالذكر
شرطا تخفيفا عليه واعذارا في ياس بعد ذلك بالفنا **قوله** او ذم المذكورين الخ هذا هو الجواب
الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذمهم كما تقول عظ فلانا ان نفع
منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله او للاشعار الخ هذا هو الجواب الثالث
قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط فيه لا دامة التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم
تجنبه بعد تكرر التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكير من علم الله بعدم ايمانه كابي لهب
مع انه واجب لالزام الحجة واسير بالاعراض كما هو بعد التبليغ والانذار كما صرحوا به وفيه بحث
وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول
العارف والمتردد اي المقر بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والا — سعدي
ثلاثة كما فصله الامام **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو
داخل في الكافر ايضا فلا يكون فيما لم يخشى على هذا الوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر
وفيه بحث **قوله** نار جهنم فتكون على هذا الكبرى صفة لها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا
على ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من
الطبقات **قوله** تعالى ثم لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان الخلود افظع من دخول
النار وصليه وبعيد يعني بعد ثابتة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المومنين ففي مسلم عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن
ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة
فجي بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة
في حميل السيل انتهى **قوله** حياة تنفعه نفي للنفع بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالتمام
لفظا ومعنى وقوله او تطهر الخ لم يقسمه على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما
بمعنى الطهارة ليلا يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد كما لم تتطهر عن الكفر والمعصية
فهو متوقف وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانها اخوانه ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب
تقديمه على الثاني لما ذكرنا **قوله** او ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة بمعنى
تفعل تزكى على اعطا الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى
في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ويرد بانه لا منع في مخالفة العادة مع ان الجاري
اذا ذكرت باسميهما اما اذا ذكرت بفعل ماخوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا نقض
لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الفحشا بعيد من الاوزار فيه وقوله كقوله الخ تفسير
قوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات
واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جاء بكلام الله
وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجز كعطف العام على الخاص وانه لا — نستلني
فانه لا يكون بالقاسم انه لو سلم صحته متكلف فلا بد له من نكتة تقتضي وقوعه في الكلام المعجز
وحيث لم يظهر لم يصح ادعاوه وبنا الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل **قوله** تكبيرة التحريم
اي التي تحرم بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمصنف شافعي وعندنا

شرط ولو كانت ركنا لنافاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف
الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي مفقودة هنا كما قيل فتدبر ابن الهمام
قوله وقيل تزكى تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قال
ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول
الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل قوله
فلا تفعلون ما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة
الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة فالالتفات لان الخطاب
بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات وصح ذا من بينة الخطاب من الله
تعالى لهم لعدم تأهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين
نحو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية
قوله فان نعيم يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من اللذاذة اوجه اللذة وقوله بالذات بخلاف
نعيم الدنيا فانه بالعرض لدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له
لقوله ابقى وقوله نفخذ افلح لان اول السورة فانه قوله سنقرئك من احوال النبي الخاصة به
وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكر خلافا في انها
مكية ولا في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يفجأ
الانسان فيدهشه من المصائب ثم نقل داهية لكل مصيبة وتستعار للرجل الذكي الفهم
وتعبيره بالداهية التي تغشى بيان للغاشية واطلاق الغاشية على يوم القيامة فلا وجه لما قيل
من انه الاظهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج لتوجيه التأنيث قبله اذ لو قدر موصوف القيامة او اليوم
لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف على الداهية لانه مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تأنيث صفتين
ولو وصف بالغاشية ولو عطف على يوم القيامة صح لكن الاول اولى قوله تعالى خاشعة يعني ذليلة
ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفه بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانما لم تخشع في وقت ينفع
فيه الخشوع ولذا جعلت عاملة تتكم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما كقوله ماتعب فيه بيانات
لحاصل المعنى المراد وصنف فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تأخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق
بخوض الابل لانه للوهن الحاصل لها بصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين ما
دام الطين المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلال الوهاد والوهاد
جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهي المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود
في التلال والهبوط في الوهاد قوله او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف
ولم يأت ذلك في خاشعة فظاهره ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع
في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه واولا خاشعة مستقبل وعاملة ناصبة
بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة فيومئذ متعلق بخاشعة سعدي
والتعقيب به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المص لا تعقيب فيه
لظهور القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المص لكونه عاملة ماض
وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد قوله تدخلها فيه تسمح لان المدخول انما يتعدى
الى مكان واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تنكير البنية والتفعيل وقوله
متناهية

متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها قوله بلغت اناها في الحر اي غايتها فيه لقوله حميم آن
وانا مثل بفتح الهمزة والمد والكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره وقد دنت اثنينها هنا
فاعلة ولما انها في الاصل بحق انا كوعا لنفاد بمعنى وفيه انعلة والاصل انية بهمزتين وابدلت
ابدلت الالف هنا ولم يك احد مثله فاحفظه قوله يبيس نبت من الشبرق وهو معروف
والشبرق نبت الزرع بطحة وهو نبت تأكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في ذم من
ينعم شابا ولا شيخا شاب لبن اقبس الشبرق وشب [illegible] البوادي وقوله شجرة نارية الخ يعني
من الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدله نارية بادية بالموحدة والبالد
المهملة من تحريف الناسخ وفيه تناسب اخر وهي على هذا استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع
قوله ولعله طعام هؤلاء الخ اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا
من غسلين ونحوه مما ورد فوفق بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام وثانيا ان سعدي
الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية ان تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي
هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسفه قوله او المراد طعامهم يعني ان الضريع مجاز او
كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تتلذذ برعي الشوك فلا ينافي كونه زقوما
او غسلينا وتحليله اي يجتنبه ويتعافه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكر
يدل على انه لا فائدة فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع ونفع البدن فاذا اخلا عن ذلك علم انه شيء
مكروه منفور عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا
عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له وهو تعليق بالمحال يريد به النفي على الحد
وجه لقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه يندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكر المص وكأنه لم سعدي
يكن لبعد عنه الكاف انه لا ينافي في كل محل فتأمل قوله لا يسمن ولا يغني مجموع صفة ضريع
او طعام مقدر او مستأنف لانه لو وصف به الطعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكر
كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب
قوله ذات بهجة على انه من النعومة وكنى به عن حسن المنظر او هو من التنعيم فيكون بمعنى منعمة
وقوله رضيت بعملها فالسعي يعني العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازى
عليه اعظم الجزاء وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لانحصاره بالنظر لزمان الحكم سعدي
والحكم عليه بانها ناعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو على وجهي
او تسمع يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او بعين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة
مع نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على انه ضمير الوجوه ولا اسناد مجازي لان
الكل منهم اصحابها وقوله وقرئ الخ فعلى هذه لاغية مرفوعة قوله لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى
اللغو او هو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار بالمد بقوله ذات لغو او هو على
التجوز في الطرف او التشبيه لان الكلمة ملغو بها لا لاغية او صفة لنفس مقدر فهو محمول
[illegible] نقول سمعت زيدا يقول لذا او تجوز في النسبة ايضا كما قيل
قوله تجري ما دهاوا لا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لان الماء الجاري فيها وصفها
بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار
بقرينة المقام فما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه لم تخشه الله جارية

علي جنا الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتنكير كما في علمت
نفس وقوله دفيعة الخ السمك الارتفاع في جهة العلو قال الخفة معنوية او حسية وقوله بالفتح
والضم اراد فتح الراء او النون او ضمها ويجوز كسرهما ايضا فهي مثلث وسائد جمع وسادة وهو المخد
المصففة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت
للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى المساند ايضا
ومبثوثة بمعنى مفرقة ويجوز بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر اعتبار
لانه يقال نظر اليه بمعنى تامله ثم ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار
وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة
لصدارتها وقوله دالا على كمال قدرته الخ اشارة الى ما تضمنته كيف من التعجب كما في قوله
كيف تكفرون بالله وقوله لجر الاثقال المراد تجوزا ايصالها والناقة بمعنى البعير
وقوله باركة بالموحدة والرا المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للتحمل بفتح الحاء
مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر اراد
الراس والبا للتعدية او الملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر
وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء به تقوم به وتنهضه فالبا للتعدية يعني ان طول اعناقها
مع عظم راسها هو المعين لها على القيام بعد التحمل بالحمل الثقيل فانها كالعتلة المعادل
بما فيه للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الخ عشر
بكسر العين وهو الظمء بين الوردين اذا كان ثمانية ايام ومنه الاظماء وقد يكون
الاول وهي ربع وغب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال
عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبرابي جمع برية
وهي المفازة وقوله منافع اخر كوبرها ولبنها وقوله لبان تتعلق بقوله خصت قوله وقيل المراد
بها السحاب الخ هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين حملا لاسم الابل بهذا المعنى حمله الزمخشري
استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر ليكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه
قانون البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيه ان المخاطبين من العرب
وهم اهل اسفار على الابل في البوادي فربما انفردوا فيها والمنفرد يشتغل لعدم رفيق يحادثه
وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه راى الابل واذا نظر لما فوقه راى
السما واذا نظر يمينا وشمالا راى الجبال واذا نظر لاسفل راى الارض فامر بالنظر في خلوته
لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على
الصانع مامور بالنظر فيه لكن فيها ما تشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل
له الطبع كالذهب والفضة وغيرها فلو امر بالنظر فيه او فيما يشمله لشغلته الشهوة
والميل الطبيعي عن الانتقال منه الى المراد فامر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا انم
معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع
الدالة عليه دلالة ظاهرة وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد ولذا اعقب هذا الامر
بالتذكير فقال فذكر الخ قوله فهي راسخة لا تميل ولا تتناسخ ونطقت به الاثار
وذهب اليه الحكما فهل هي على الماء او الهواء ذهب الى كل منها طائفة وقيل
انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما

يعني ان عظم راس الابل وطول عنقه كرمانة القبان اذا زاد الحمل عليها ثم اثقله

والحش بالباء

الى الناظر

٤٦٣

والحش بالباء وقوله بسطت اما على بنيه كرتها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه الناظر وقوله حذفه
الراجع اي العائد والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير
العائد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباطه بقوله افلا ينظرون
الى قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انه امر بالنظر فيما ذكر ليستدل به على ذلك ويتهيأ له
ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكير وقوله بالفاء لانه مترتب عليه او هي فصيحة
قوله فلا عليك اي ليس عليك بامر ومضرة وقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة على انها ان الشرطية
وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله
انما عليك الخ تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل
وابن ذكوان ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي والغرض
علمه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد بدل منه فانه
من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا
لا باشمام الصاد شينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى
وكفر يعني ان الاستثنا منقطع والا بمعنى لكن وبعد جملة فان من مبتدا متضمن لمعنى الشرط
وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع ما يتم بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثنا منقطع
اي لست بمتول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم
نبه انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره
بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لان الشرطية لكان ان الفاء والشرطية فيه
تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما ذكر قوله فقد سبق يعني عذاب الاخرة فانه الاكبر وعذاب
الدنيا بالنسبة له احقر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متسع له فهو في محل
جر وقوله فان الخ توجيه له لانه يدل على الاستثنا والتسلط لكونه من النفي وقوله وكانه
اوعيد الخ جواب سوال مقدر بانه كيف يسلط عليهم والسورة مكية ولم يوحى بالقتال فيها
فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله ويعذب
النار في الاخرة اشارة الى ان الاستثنا بعضه وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى الخ
يكون لمن تذكره تذكيرة وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فتذكر وقوله الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام على التنبيه ووجه التاييد انه استثنا منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى
لان الاصل توافق القراآت قوله رجوعهم فهو بمعنى اليه المصير كما تقرر قوله وقرئ بالتشديد
ايابهم بيا مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتاب
المثلثات هذه القراءة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو
الاولى حاجزا لضعفه بالسكون فابدل من الواو الثانية يا لانكسار الهمزة كما فعل في
التقدم او ويا ثم قلبت الاولى يا ايضا لاجتماع يا وواو وسكون احدهما ولان الواو
الاولى اذا لم يمتنع من انقلاب الثانية فهي احرى بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا
واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله اوب كما ذكرنا والوجه
الاول لانهم قالوا في مصدر التاوب والتفعيل مصدر فعل لا فيعل
ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم ابدلوا اليا لخفتها انتهى

سعدي

خلخالي عصام

عصام

فقوله المص مصدر فعل هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فكذا
مثل كذب كذابا وقوله قلبت الخ قيل عليه انه مخالف لما في المصحف من ان الواو المرسوم عوض عن
الادغام لا تقلب الاولى تاء وان انكره ما قبله ومثلوا له بيدا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون
اتم من الشاذ ذكروه علي تسليمه لا ينافي وروده خلافه شذوذا قوله قليلا في ديوان الخ قيل عليه
ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق به وان دلوا جمع علي دواوين لم يعلم اصله حتى نصوا علي شذوذ
ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم النطق به وانه لا يلزم منه رده وقد صرحوا بان اصل
ديوان دوان ودراط بدليل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به وما اعترض عليه بان
المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة القياس اذ لا مانع منه بجواز كون اصله فيعالا او
فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة علي ان اصله دوان النطق به فان ذا اصل قال قولا ولم
ينطق به وقد عرفت رده بما ذكرناه عن ابن السيد فتذكر قوله وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص
به تعالى فالمبالغة من جعله لازما عليه دون غيره مع ما في صيغة العظمة من التهويل كانه
قيل لنا حسابهم الاعلى ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور موضوع كنظائره تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي خير الانام واله وصحبه الكرام

سورة الفجر

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها قولان اخرهما اثنان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او فلقه بتخفيف اي ضوءه المنتشر كالعمود واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم
سكون اللام كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو مؤيد للتفسيرين اما الاول فلانه
اقسم بالصبح واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للتقييد واما اطلاقه
علي الصلاة فمجاز مشهور وهو علي تقدير مضاف قوله او النحر معطوف علي عرفة وقوله وتنكيرها
اي ليال وعشر علي الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي
السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولولا قصد هذا لان الظاهر تعريفها
كاخواتها لانها ليال معهودة معينة قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين
هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه القراءة بدون يا وبعضهم قال انه بالياء
وهو القياس والمراد ليالي ايام عشر وكان من حقه علي هذا ان يقال عشرة لان المعدود
مذكر واجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال
في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة قوله علي ان
المراد الخ مراده بما مر ما قدمه في تفسيرها وعلمه وقوله شفعهما وقد تبعا بالجر بدل من الاشيا
فالمراد به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله والخلق
بالجر عطف علي الاشيا كالوتر وهو بمعنى جميع الخلق للازدواج فيه كما في الاية المذكورة
والوتر هو الله تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه
فقوله والخالق معطوف علي الخلق وعلي هذا كان الظاهر تقديم الوتر نظرا للفاصلة
قوله ومن فسرهما الخ نظيره للاول من جهة التناسب الشفع العناصر لانها اربعة والوتر
الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلي الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات
السبع وعلي الثالث ظاهر وعلي الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة
لانه التاسع والشفع في الاول المزدوج بجزءيه وعلي الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج
وهو مستعمل بالمعنيين قوله وقد روي مرفوعا الخ اي الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه

الخبر

الخبر كما رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم
الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران
ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع
وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صح قوله وقد روي الى الاخير لم يصح لكن
مراده الاول وقوله او بغيرهما كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما لا يتناهى
قوله فلعله الاخير قوله من فسرهما يعني ان المراد جميع الاشيا والتفسير بعد انحصر علي نوع منه
لنكتة فقوله دلالة الخ ناظر الى الاول وليس وقوله مدخلا معطوف علي دلالة وهو ناظر للتفسير
بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف علي قوله دلالة التوحيد ناظر لتفسيرهما باليومين المناسب
لليالي ومن يفسرهما بما مر للشفع والوتر وقوله الذي منفعته ناظر للعناصر والعلويات
وهو اول الوجوه فاللف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى
تذكر منفعته ويرد علي المص ان ما مر في الحديث يأباه كما لا يخفى فانه تفسير ما يرد علي القطع
بالتعيين لا علي التمثيل فكان عليه ان لا يذكر مع ذلك الا انه يتبع الكلام في التوفيق بين الحديثين
فتامل قوله وقرئ الخ قال السمين قراءة الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي لغة قريش
ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروي عن ابي عمرو فتح الواو
وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة التاء في الوقف كما قيل وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة
وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار قوله اذا يمضي الخ الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة
ووجه التشبيه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار يعني ان حسما عقب الاخر كما في قوله خلفة فان
ذهاب احدهما ومجيء الاخر دال علي القدرة الالهية وفوائد النعمة ليتم ما في الليل من الراحة التي هي
من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة
الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل النعمة حاصل بدونه وكذا الدلالة علي القدرة قوله او يسري
فيه علي انه تجوز في الاسناد وانما السرى للانسان كما يسند للمكان والمقام في النار الصالح لها
وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن علة سقوط يائه فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه فهو بمعنى انه
لما عدل عن الظاهر في المعنى وغيره كما تحته معنى غير لفظه لان الشئ يكره جنسه لا الفه به
كالانه في قوله وما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم ينقل بغية ومثله
من بدائع اللغة العربية فافهمه قوله وحذف الياء الخ ولان الاصل اثباتها ولذا رسمت كذلك في المصاحف
مخالف غير مجزوم لكنه حذف للتخفيف ولتوافق رؤس الاي فانه يقتضي ان القراءة
ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراءة
باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح والقرا مختلفون فمنهم من حذفها وصلا
ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الاداء وما نقل عن ابي عمرو قال ابو حيان انه
رواية عنه قوله وقرئ يسر بالتنوين الخ هي قراءة ابي الدنيا الاعرابي ونون الفجر والوتر ايضا
وهو تنوين الترنم المخصوص بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف
والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره العروضيون والتنوين الذي
يلحقها يسمى غاليا قوله يعتبره اي يتامل فيما اقسم الله به وقوله ويؤكد به اي بالقسم ما اقسم عليه
فان من له لب يدرك ان المقسم به فيه دلائل علي الوحدانية والربوبية واتيانه بالاستفهام ليكون ابلغ
ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل مثل ذلك هذا اعلى ما ذكرناه وقوله بمعنى القسم وقوله
يؤكد به بصيغة الجمهور للقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المال واحد وقوله بحرانه

وقوله كما سمي عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل قد عقلنا والعقل اي وثاق
ه وصبرنا والصبر مر المذاق ه وتمته بعض النوك وسكون الها بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه
عما لا يليق ودبما ايضا حجاه لما ذكر المص قوله والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب فقيل
انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل بمعنى ان وهو بعيد
رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن واختاره المص والدليل عليه قوله
الم تر الخ وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي بنو هاشم الخ فانه يطلق اسم الاب
على نسله مجازا شايعا في بعضه حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الخ تقديره سبط
ابن لبنة فيه والسبط ولد الولد او ولد البنت كما توهم فلزم ان يكون ارم اسم ابيهم لا جدهم
فانه وهم وقوله ان صح الخ اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي صفات
تلك المدينة امور غريبة في الكشاف فظهر منه ان قوله باسم جدهم مجاز او حقيقة فلا يحتاج
للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلامهما هنا مخالف لكلامهما في تفسير قوله الا بعدا لعاد
قوم هود في سورة هود لدلالته على ان ارم ليس لقوم هود وعادا الثانية بين الكلامين تخالف
ظاهر الا ان يحمل على تعدد القولين وكونه كما اشار اليه في القاموس قوله وسمي صفحه الخ التانيث
باعتبار القبيلة وهذا على الوجه الثالثة وقوله البناء الرفيع العالي او المراد طول القامات
على التشبيه بالاسطوانات وقوله او الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو طول
العمر او البقاء فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم يصح به الرواية كما ذكر ابن حجر
وما ذكر عن ابن قلابة موضوع وقيل انه مخالف لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا ينافي الصيحة كما مر وقوله وتلك المعمورة اي الدنيا
كلها وان اي انقادت وطاعت وقوله فلم ترى البناء قوله وهو الضمير الخ توجيه لتانيثه
والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطولا وقد ودوا عمادا ولم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن
بيوت وبساتين وقوله بالواد الباء ظرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل
او المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في يسر ووادي القرى موضع قوله وبنائهم
معطوف على جنوده وهو جمع مضروب بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة كما توهم وقوله يعذبون بالاوتاد
المراد يضربون اوتادا وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يدق للمعذب اربعة اوتاد
ويشده بها مبسوطا على الارض ثم يعذبه بما يريد من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب
او مرفوع تقديره اعني الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري
قوله ما خلط لهم فالمعنى على هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه
كما في قول كعب لكنها خلة قد سيط من دمها ه فجع وولع واخلاف وتبديل ه واريد به المخلوط
فسمي به سوط الالة المعروفة لما ذكر المص او لانه يخلط اللحم بالدم وقوله المضفور بالضاد
المعجمة يعني المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف قوله وقيل شبهه بالسوط
الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الالة المعروفة فاستعير لعذاب ادون
من غيره وليس به غير ذلك واما استعارة الصب للعذاب فشايعة لا ذا قد يقال صب عليه
السوط وتقنع به وغشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله او لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من
قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا
قليلا كثيرا بالنسبة لما بعده والصب يشعر بالكثرة والكثرة والقلة من الامور النسبية او هو
من الاستعارة المصرحة والسوط استعارة لنوع من العذاب المذكور فتدبر قوله المكان الذي يترقب

سعدي

فناري

تقنع بالسوط رأسه غشاه

حمزة

فيه

فيه اي ينتظر قوله او الرصد جمع راصد اي يتوصون به لمن يترصدونه وقد تقدم ان فعالا اسم
مكان او صفة مبالغة كطعام ومطعام انه قد جوزه هنا كما مر في سورة عم فالباء تجريدية كما قيل
فلا ينحي عما ذكر لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شي والميقات موضع الاحرام ووقته
بمعنى عنه وارصاده وضمنه معنى الاساءة فعداه بما قوله وهو تمثيل لارصاده الخ يعني قوله
تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها
ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها
ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر قوله كانه قيل الخ مرجا ان لا تعلق
قوله فاما الانسان الخ بما قبله ولوجه اقترانه بالفا بانه مؤذن بتسببه في ما بعدها لما قبلها على التعكيس
فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجد في العبادة
فهم يغفلون عن ذلك وينظرون للدنيا فانه تعالى اي انه تعالى بمرصاد لا يحظر ان يدخل من الاخرة من
للتعليل قوله فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد
شنع عليه فانه متضاف لا بنيا كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له
كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة
بالمعنى المتعارف وهي غير مراده هنا قوله اختبره بالغنى واليسر تحقيقه في سورة الملك
وانه المراد معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال الكلمتان منهما اجمع لكل منهما وليس لفا ونشرا وان
احتمله الكلام لانها في حكم شي واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني قوله وهو خبر
المبتدا الخ هذا هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا
تمنع الفاء منه ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير
نكير لا جميعا ابن هشام والسفاقسي ومن تبعهم من المغربين وهو الحق الذي لا محيد عنه
وتبعهما المص في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم
ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفا لما تعلق وتقديم من الاغراض
فانه كان ثمة فاصل اخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك
فزيد اكل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المصنفون هنا فقال انه
خطا والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شان الانسان اذا الخ
فالظرف من تتمة الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا الى ذلك اما انسان زيد الى النص
نحن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم ان يدخل اداته على فا الجواب وهو مستكره فدفعا المزدوج
للفصل بينهما ينبغي ما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يستعمله
بانه اذ لو غير متفق عليه ثم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه ولنا التوجيه الذي توهمه
فهو على تقدير لا يصح وقوع الجملة بتمامه خبرا عنه الا بتعسف كتاويله بالمصدر بتقدير ان
او جعله كقوله ه تسمع بالمعيدي ه خير من ان تراه ونقل السحاب الى المنتاب وذهب ابو البقاء الى ان اذا
شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزم حذف الفاء بدون
القول وقد قيل انه مخصوص ه قوله لبيان تخصيصه متعلق بالبعد يعني ما ذكر الانسان
محكوما عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب تقديمه وهذا ومعنى
هنا البعض التفصيل ونتيجة التساوي لانه اذا قدم في الاول اسم او ظرف يقدم في عديله
مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم على المومن فهو شاكر واما
اذا ابتلاه فهو صابر قوله لقصور نظرهم على امر الدنيا العاجل وكونه فكر لفظه الاكرام
الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى شقيا منها شربة ماء

سنانسي

سعدي

حسن جلبي

وقوله فان الخ لانه يعلم ان من قدر اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد دائما سعدي
العدو وسلم من المكاره والاذى واما اعتقاد الكبا والتماس الدعا فاخلس بكرامة كما يتوهم وقوله
على قوله وهما اكرمني واهانني وانهما ليسا بجواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسني
الفكر في الامرين معا قوله مع انه قوله الاول الخ جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يذم على قوله الاول
وهو اكرمني مع انه صادق مطابق لقوله اسه اكرمه ولذا احمله الزمخشري مصروفا للثاني فقط
لانه كيف يذمه منه مع ما ذكر والحاصل انه ذمه لانه لا كرام على وجه مغاير لما ذكره اسه لانه تعالى ذكر
اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن اسه اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وجعله للاشكر له
عن بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم على قوله قوله ولم يقل فاهانه وقدر عليه الخ
معطوف على قوله فيقول لان التقتير ليس باهانة كما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان من اسه وهي
بحسب الذات تكرمة وترتب النعم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يترك
من غير قصد للاهانة فهو متعلق بما قبله ولذا قال وكان التوسعة بالعطف وترك العطف في عصام
بعض كلا بل لا تكرمون قوله وقرا ابن عامر الخ اثبات اليا على الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة
وتفصيل القراات فيه في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير
والتقتير يعني التضييق في الرزق قوله بل فعلهم اسوا من قولهم السابق والاضراب من القبيح
الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله فعالكم المراد به اشنع افعالهم وشنيعهم ولذا اخاذ بالمال دون
على المال كما هو مقتضى الظاهر او هو متعلق بمقدر اي فعالكم في الشح بالمال واطلاق الفعل
على الترك لانه كف للنفس فيتضمن الفعل او للتغليب كما عمم الفعل الجوارح والقلب والمرد
بالشح الاحسان قوله ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهله هو مفعول المقدر وقوله
عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا غيرهم
بهم بمثل امرهم فكيف باموالهم فيه حذف غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون فحذف احدى
التاءين اي يحض بعضهم بعضا ودون المراد بقوله فضلا عن غيرهم عن المساكين لتوهم ان المراد
فيه بحض اهله انه انما فهم من ماله وبحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوارث فابدلت الواو
تاء كما في تخمة وتكاة وهو كثير وقوله ذا لم اي يتعدى بالمضاف ولو لم يقدر للمبالغة
جاز كرجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون الخ وكان توريثهم من شرع اسمعيل او ما هو سعدي
معلوم لهم ومن ثابت عندهم فالبقاء الورثة مكية واية المواريث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل
الا من الشرع والحمل على الشح المتقلب لنا منهما لنا او المراد ذم الوارث باسرافه
واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف فتامل وانما تركه المصنف لانه غير مناسب للسياق
وهو قريب مما ذكر وقوله باللم اي وهو مصدر للانسان لانه بمعنى الناس والتا اللغات او مصدر
قل لم يا محمد ذلك قوله كلا بعد ذلك خلص الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب
كتبت النحو بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كما ترى وقوله
وقوله بعد ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله مثل ذلك تصيغة التجلي
من التمثيل والاشارة لظهور اثار القدرة والقهر يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي
ونحوه مما يوصف به الاجسام ففيه استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدمهم
وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم تجلى يتجوز به عن اظهارها كما صرح به في اية اخرى
وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير ان المجي على ظاهره وقوله يجرونها جملة حالية
او مستانفة قوله اي يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فهو من التذكر
والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه او المراد نفعها من اللام او المراد

تنزيلها

تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والالتفات والنافر اذا
كانا بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق قوله واستدل به على عدم الخ انما استدل به على ان التوبة من
حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبول
لوجب قبول هذا الندم لانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي
معصية والعزم على ان لا يعود لها اذا اقتدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان
كان الناس يخصونها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم
ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر لورود فيه
قوله اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى انه لو كان
عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت
كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى
قدمت لاجل ان احيي حياة نافعة لا انما لا اموت ولا احيي حينئذ قوله وليس في هذا التمني الخ رد
لما في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا البين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم
وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهوا والا فما معنى
التحسر انه لو كانوا متحيرين لا منافي لكونهم محجورين فان المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان
قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد
وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير او مدخل في وجوده قوله فان المحجور الخ هنا شيء
للنجم الا انه قيل انه يجامع المقتنه الموعظة وفي الكشف التمني يتم على المستحيل مع انه حينئذ لا نعرف
واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية قوله اذ كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا عصام
اسم مفعول من التمكن اي اقدره اسه عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل
انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان انتهى ونحن نقول ان بين قول المجبر وهذا القول فرق
فانه يقول بالتمني تحديث على ان اقدم لحياتي ولا يقول بالتمني تحديث دفع بانه اول المسألة
قوله اذ الامر كله له ولما كان هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل سعدي
فانه نفع ما في انتفى التعليل بمقتضى اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين
ظاهر ما نافى ظاهر فتدبر قوله او للانسان اي الضمير المضاف اليه راجع للانسان نحو المصدر
مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول والمعنى انه لا يعذب
احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون المعنى
لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فاباه المقام والعذاب مصدر
بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم قوله على ارادة القول اي ويقول اسه بالذات او بواسطة
الملك وتقديره لم يرتبط بما قبله والقول اما عند الموت او البعث وقوله وهي النفس التي اطمانت
الخ اي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتنبه وهو المقصود بقوله تعالى
الا بذكر اسه تطمئن القلوب والمراد بقوله فيما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية الموصلة
الى المقصود من معرفة اسه تعالى وقوله وتستنقذ دون معرفته بالفاء والرا اي المحجة
اي تضطرب وتقلق قبل الوصول الى معرفة اسه تعالى فاذا وصلت اليه استغنت بها عما
سواه واطمانت به قوله او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر اسه لان المعنى في
المطمئنة الى ذكر اسه او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا تقلق وقوله او الامنة معطوف
على ما قبله بحسب المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستريحة بمعرفة اسه او النفس المومنة

المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما سكون الاستفزاز في مقابلة الانتقال من
الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة
الريب وقوله قوي بما ظاهره اي قوي ايمان النفس الامنة بدل المطمينة والذي في الكشاف
ان ابيا رضي الله عنه قرا يا ايتها النفس الامنة المطمينة **قوله** الى امره الخ بالموت متعلق
بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل وهو بعيد لاجل
وهي الكرامة بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض **قوله**
ويشعر ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي انها كانت قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت
ولولا ما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه
المصنف على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه
وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك
المصنف الوجه الا ان خصوص السبب لا يابى **قوله** راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى عصام
ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه عين مناسب للسابق
وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشار
الى جواز كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية
قوله فيستضيء بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد
بها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في درة
الغواص انه خطأ والصواب مرائي كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا
محل تفصيله يعني اذا اجتمعت يستضيء بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينطبع
كلها في الاخرى فلذا حشرت معها لتكميل ما تستعد به للدرجات العالية وقوله عن
النبي الخ حديث موضوع وقوله في الحشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة
البلد** لا اختلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات من اولها
ولكن هذين القولين يابا هما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية وهو مردود
عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون
مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم الخ اشارة الى ان لا مزيدة وان البلد
هنا مكة شرفها الله وقوله وقيده الخ اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله
عليه وسلم كما هو المتبادر فان قيام المزيد لا نه لو شرف ذاته وعلمه علاوة على ما ذكر وغيره ولا الاظهار
لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم بنفسه
شيء تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة فانهم
جعلوا اجلالا عظيما لهم باخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه **قوله** واشعارا الخ
اما الذي يستفاد منه على ظاهره دعويه بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن
المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيستنبع في قوله اصله على ان المراد به ما يتبع خير من
العبادة وممن عبد الله به ومن اتاه من الملائكة بامر الله تعالى وكونه قبلة وموطنا للاجابة
الدعاء واقامة الخير والوجه باهية منذ ذلك وتشريف الله له وتجليه له كما تجلى سعدي
للطور وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول ولا الاشعار

كان البلد

كان البلد المشرف على سائر البلاد اذا زاد شرفه بنزوله فيهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه عصام
والحل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بما انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة
قوله وقيل حل مستحل بمعنى اسم المفعول وتعرضك نائب فاعله اي مستحل التعرض لا ذنبك
وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتجهيلهم وتقريعهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم
سيد الانام عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة ويجوز الحالية ان ابقينا
لا على ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا اضد الحرمة ولا يجوز البعد
ترجمه ولان الحل مراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله
عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك عدوه **قوله** ساعة من النهار الخ اشارة الى ما ورد في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي
ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله
عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر
ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسمعيل **قوله** واتيانه بما على من الخ يعني انه اوثر
ما لا بادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا تكتنه كنهه لشرفه ابهامه ولذا
افادت التعجب او التعجيب وان لم يكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله
وما وضعت اي اي مولود عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة
والسلام ظاهر واما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان من خواص
البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لان وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغاية سعدي
قوله ومنه المكابدة لمقاساة الشدائد واصله الشدة الموضع لوجع الكبد ثم عم فهو منه
للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب
ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فيها اشد تعبا وقوله لبعضهم
اي لبعض قريش وقوله بعشرة اي يحصل له عشرة بعيونه الجماعة وابو الاشد بالشين المعجمة
وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلمة كلمة علم والادم الجلد المدبوغ وقوله
عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه الادم الجلود وحسن وقوله
او لكل احد منهم اي من كثرت مكابدته وعدوه والاستفهام للتعجب **قوله** او للانسان المذكور
بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول المعنى
بعيد على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله حمدا اي
ربما يتمدح به الناس **قوله** اوبعد ذلك الانفاق فلم يعني لن يعزب ما انفقه وقوله يعني سعدي
ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلا لما في النظم ولذا لم يقل رآه وليس المقصود استمرار خفي
يعترض عليه وهذا اناظر للاول وقوله او يجده للثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان
الله انه له منعم وقوله يرى ذلك اي الانكار او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويكافيه
فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرهما
كالنفخ **قوله** يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر
كما توهم وقد وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى
ترجمان ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان

فالمراد الامتنان عليه بانه هداه وبيّن له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى فلا امتنان
عليه بالشر ولذا اجعل الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
وتوصيف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة
الى حضيض الشقوة ونوع على التغلب او على توهم المخيلة له صعودا فتدبر قوله او الثديين
اي ثديي الام والعرب تقول في القسم اما وثدييها ما فعلت كذا فالنجد الثدي والبطن تحته
كالغور وقوله واصله الخ هو على التفسير بن سقول منهما او قوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل
المراد منه اذ المراد انه نقص بما انعم به عليه من عظيم الانعام دالا بايادي النعم وقوله وهو اي
الاقتحام قوله استعارها اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر المنعم بالعمل بالادراك
وشكر الاحسان بالاحسان فنية الاعتاق والاطعام لعلونه لنه عند الله ثم لحل من نعم
واثبت له الاقتحام ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا اشاقا وذلك بعد النجدين
جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله استعارها
للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام
العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان
اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له ولذا اما فسر العقبة عين الفك معنى فكيف يقدر
احدهما بالمعنى المراد بالاقتحام فعل ذلك قوله ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال تقديره
وهو ان لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي
كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن فيه منه ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا او
معنى وهي مكررة هنا لان الاقتحام لا فسر بامور كان في قوة قوله فلا فك رقبة ولا
اطعم الخ فقوله ولا اي بلفظها في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله وقيل لم الخ ومن غير تكرار
مع الماضي وفي الآية اجوبة اخرى منها انه لا عطف عليه كان وهو منفي ايضا فكانه
كرر وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من لا دون انما للنفي فيها تستقبل فانظر
في المطولات من النحو قوله مخمصة اي مصادر بمعنى الجوع قوله ترب اذا
افتقر اصله لصق جلده بالتراب لجلوسه في الارض لعدم ما يستره او لالصاق بطنه بالارض
من شدة الجوع ولا استدلال بعدها على معنى النفي ثم توقف على كون المسغبة لا شفقة وهو
غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة الماضي شبه له فلا اقتحم وما بينها اعتراض على هذه
القراءة قوله او ذلك الظاهر انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وقوله مصدر لا عطف
عليه الفعل لتأويله بالمصدر بحيث قوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة
الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لا استقبالها لكونه يستقبل بكونه سببا للنجاة
وشكرا بدونه الا عمال لكن ان وجه فيقصد بها ثابتا زمان في يوم قبل ايجب
عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد
بدونه فقط ثم وانه كان سعيدا لما ذكر قوله او بموجبات بكسر الجيم اي اسبابه
فيجازاني يد بالسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة
اليمين التي فيها السعداء والتمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا نحو
الا انه سعيد او لا اناس فانهم سعداء وقوله بالنصب فالايات بمعنى الادلة
اوهي ايات القرآن المعروفة قوله ولتكرير ذكر المؤمنين الخ قال في شرح المغني سالك

بعض

الفقر

بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك منهما الفصل في الاولين واتى
بدله باسم الاشارة وقال الشهبي الحكمة فيه ان اسم الاشارة يؤتى به لتمييز ما اريد به اكمل تمييز
كقوله هذا ابو الصقر الببيت ولا كذلك العكس فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم للتنزيل
رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المصنف فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة اليهم
واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشأمة والضمير لا يفيد ذلك قوله من اوصدت الباب
وغلقه ابو البقا اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقوله وفي الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم
على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة

بسم
سورة والضحى

بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة والشمس لا خلاف في مكيتها
وآياتها خمسة عشر اوست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونحوها قال الراغب الضحى انبساط الشمس
وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحي برز للشمس قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى تحقيقه
ن
على ان ما بعد ارتفاع الشمس يسمى ضحوة وما يليه يسمى ضحى وقرب الزوال يسمى ضحا بالفتح والمد
ارتفاع الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صار حقيقة فيه وقتيه ثم انه فسر الاول
الوقت ضحوة وما يليه ضحى وما بعده الى قرب الزوال الضحا بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس
فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سيأتي في الضحى قوله تلاها طلوعه الخ جعل
الام التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها بعينه او اول الشهر فان
الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها
هلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر اي رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد
بينهما بنصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف التحتاني من الفلك كان القمر في الفوقاني
فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لا في التلبث الضوء
منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه يأخذ
عصام
في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المصنف
خالف النسخة غلطته ورد عليه قوله او في تسمية ليلة البدر فسر معناه قريبا كما في خلاف كلام
الزمخشري فمن زعم انه يعني لم يتدبر كلامهما واما ان هذا انسب بالقسم به لا انه وقت ظهور
سعدي
سلطانه فمناسب لتعظيم شأنه او ذاك لانه وصله بامتداد النهار فكان المعنى شباب النهار
فلذا افرغ النهار كولادة القمر والتلالي لا تناحر وقوله تلاها عند غروبها ليس بمنافق لقول الجوهري
عصام
سمي به لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه سبقها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فلا تضر
قوله في الاستدارة الخ او كمال النور معطوف على قوله تلاها طلوعه الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة
لا نجومه وتنجيمه دونه ودون نورها وهو يصحح التخلف عنه قوله جلى الشمس اي اظهرها
دوقله فانها تنجلي الخ اشارة الى انه فيه تجوز في الاسناد وقوله انبسط النهار اي معنى منه
سعدي
وقوله او الظلمة نجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم الخ اشارة لترجيح الاول بذكر مرجعه ولتبا
ثم ايهه الشارح بما لا ينبغي وقوله الدنيا المراد بوجه الارض وقوله بيننا ما اختم الحسام
فيه للفاصلة ولم نلتفت لما لا يحتاج الى حذف فاحذ مفعوله وفيه تنبيه على استواء الاز
سعدي
عنه تعالى والاولى ان يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصلي والظلمة
الاصلية فانه منه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير
التعبير ليدل على المراد قوله ولا كانت واوات العطف جوابه ما استضعفه الزمخشري من
ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على معمولي عاملين وانه كما قيل لزم ما
استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم عليه واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول

ودفع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمولي واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق
لا بنية المصدر وقوله الجارة بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما ذهب اليه وقوله من حيث
الخ تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكر معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو
القسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب
فكان النصب والجر على عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف
ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا لا ان او مستقبلا
وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له واورد عليه — سعدي
ان اقسامه تعالى بشيء ليس الا لاظهار عظمته وابانة شرفه فيجوز ان يقيد باعتبار هذا
المعنى المراد بمعنى الاظهار ايضا اذ لا ان الاقسام اعظاما لها تقدير وتجوز بتجريد
اذا عن الظرفية وابدال عند دخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكر فالاستعارة
اما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير
ليتعلق به ولفظهما اريد شمول لها ان القرينة فيه ومثله تخيل لا يحصل له **قوله**
من حيث استلزمت الخ متعلق بقوله النائبة والمستترة للواو الاولى لتضمنها وضمير
هو حد لفعل القسم وقوله ويطرد الخ جواب لما والمجرورات الغير الثلاث يريد الليل والظرف — سعدي
اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور
والظرف اراد بالمجرور الثاني المجرور بحرف القسم وبالظرف فيما قبل وفيما — عصام
لانها في معنى اذا اشرقت اولان الضحى كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قبل وهذا راي بعضهم — كذا
ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور هنا المجرور اذا ابعد ولا يخفى ما فيه من البعد — سعدي
وقوله على عاملين مختلفين اشتهر النحاة في هذه العبارة وفيه مضاف مقدر تقديره على
معمولي عاملين مختلفين **قوله** لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضع ما لما لا يعقل وهل
تجيء مرادا بها الصفة فانها تعم استفهاما للسوال عنه فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم او
جاهل ومن فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر
تفصيله في سورة النساء **قوله** كانه قيل والشيء القادر الخ يعني والباني ولا ذي البنا
لان الصفة اما بمعنى الشيء فيقدر الاول اي ما قام بالعين فيقدر الباني لان المراد
بالبناء ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع
الحكمة والصنعة ولذا اشير بما ذكر للدلالة على الوصفية المرادة فما فسقط ما قيل من ان
الاولى ان يقول وبانيها — عصام **قوله** ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بناها مع ان في ذكر السماء
غنية عنه للدلالة على ايجاده او وجودها النبأ او الاشارة الحمد ذكر من الدلالة
على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ اي اورث ما فيه لارادة الوصفية
فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها **قوله** وجعل الماآت
الخ جعلها بالمدعي على ارادة لفظها وهو جواب عن سوال مقدر تقديره لم لم تجعل
ما مصدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله
وكذا اقال في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم الا
انه خفي على من احد وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بتجويز

من الفاعل

من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها — حدي
منه لا في الهم بحسب كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه
يلغي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي موجودة هنا وان العطف جيء على صلة
ما الاولى مع صلته فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها الخ ولا يرد عليه اختلال
الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل
لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها الملكة والالهام موقوف عليها
او لا يتم الا بها مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا يخفى
ما قيل من ان النظر العربي يوجب توافق المتعاطفين لا اسمية هنا وعطف الفعلية
على الاسمية ليس بمناسب وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله وما سواها متعلق بقوله
نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفاء وجه الترتيب والعطف على ما فيه
وقوله الا ان يضمر الخ اشارة الجواب وهو لدفع المحذور من سياقه الدفع الاول فقط — عصام
حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تعقيبه بجنبه ودفع الاول بمظاهر ولذا الثاني
لان التسوية والالهام فعلا ان لله فيناسب ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل
حال فالكلام غير خال عن الكدر **قوله** وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنويع
وقوله والمراد نفس ادم على الثاني وبعد تفسيره الا بما ذكر المص لعبد بها لان ما بعده — سعدي
لا يناسب الثاني نعم قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام وكلا
تعسفه **قوله** والعلم العقوي الخ ابلا التادم في القلب حتى يحمله ذلك على ان يحب او يبغي
بل يبغضه بذلك بحيث يميز شيئا من مثاله كما في قوله وهديناه النجدين وقوله — ٦
او التمكين الخ اي يجعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سوا قلنا انه يخلق الله الا هو
مذهب اهل الحق او يخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه
الزمخشري والى رده اشار المص رحمه الله واسنده لا له يجعله فاعلا للتزكية والتدسية
ومن لها ليس بشيء لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكون اسناد مثله — سعدي
من الافعال حقيقة بمقتضى الاعتقاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعي بعينه كما
قررناه على ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم **قوله** الماما ظا التزكية يعني التنمية ولو جعل
بمعنى التطهير من دنس المعاصي صح ايضا وقوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقترن
به واللام في الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف ولست محلها
وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا قوله كذبت ثمود الخ استطرادا سببه
الجواب وقوله كما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس هو تزكيتها بالعمل والعلم
وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله محققا ماضيا وجعله
عين الفلاح او من جعل نقيض شيء منه خيبة وخسرانا وهذا اي انه لوجه تخصيص
ما ذكر بالتفريع عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول او التكميل وقوله بما به ايهم هو ما ذكر
من المصنوعات العظيمة فانه يدل على مانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها الضمير من
لا ضمير يعود على الله والعائد المضمر المؤنث لان المراد به النفس لانه يتصف غير لازم كما بين — رد على العصام

في شروح الكشاف وقوله بذكرهم الخ بما خلق لهم في الآفاق والأنفس من النعم المقتضية لشكر المنعم
بها وقوله الذي هو أي الشكر منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبارة الأركان
ونطق به اللسان ولا يضر كون الاعتقاد نظريا لأنه زيادة غير مضرة أو يقال المراد بالشكر سعدي
ما يظهر منه والأول ما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه **قوله** وقيل استطراد
الخ أي قوله قد أفلح الخ أمر مستطرد لما ذهب إليه الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة المذكور
عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المص بلزوم حذف اللام وبأنه لا يليق أن يجعل التزكية
وهي من أدنى الكمالات مقصودة بالأقسام ويعرض عن التحلية بالفضائل
التي هي لب الألباب ويندرج ما تضمنه الاجتناب ولو سلم عدم الاختصاص فهي متقدمة
التحلية في البابين وأما حذف جواب القسم فكثير فصيح لاسيما في الكتاب العزيز والمص لم
يلتفت لشيء منه لأن حذف اللام كثير لاسيما ههنا لما يجيء من الطول وقد ذكرنا مثله في قوله
قد أفلح المؤمنون فتأمله أما ما ابتدأ منه أنه أسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولأن
التزكية لا اختصاص لها لا أشار إليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا أخرها
بالإثبات دون النظم به ولو سلم فلا مانع من الاعتناء ببعض المقدمات أحيانا لتوقف المقاصد
عليها وأما جعل الأول كناية عن الثاني فلا داعي له فتنبه **قوله** نقصها أي نقص تزكيتها
أو بعضه بتعصب في التزكية وقوله أخفاها الخ المراد بإخفائها ما أخفا به استعداده
وفطرته التي خلقت عليها وقوله وأصل دسى الخ هو على الثاني لأن الدس الإدخال
وهو يستلزم الإخفاء ويحتمل أنه عليهما والظاهر الأول وتقضي أي تقضض ومعناه
هوى كما في قوله تقضي البازي إذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء سببية
والزمخشري جعلها للاستعانة فهذا الوجه وقوله
والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وطغيانا وعلى هذا أعرضنا التجاوز عن
أو بما وعدت الخ فالطغوى على الأول المعاصي وطغيانها وعلى هذا أصله
الحد والزيادة في العذاب كما في فطغى الماء إذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صلة
كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى إشارة إلى تقدير مضاف فيه أو تأويل
بما ذكر ويجوز أن يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة لا يوصف بعض من المصادر
وقوله فأهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب بالطغيان وأنه المراد
منها إذ الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فإن فعلى
تقلب في الاسم الياء واوا كالتقوى إذ أصله تقيا لا قرب النجاة فهذا اسم
تقلب في الاسم الآية دون الصفة للتمييز بينه إذا كان صفة قيل يشكل على هذه القراءة قلب الياء واوا فإنه
لا مصدر وقوله قرئ بالضم الخ قيل لأن من مخففيها الياء على حالها عصام
لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين لأن من مخففيها الياء على حالها
كالسقيا وهذا أعني بقوله طغوت بالواو فالواو أصل عنده كما قاله أبو البقاء وقد
يسمع في المقع منفصله **قوله** حين قام ينبعث إذا انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى
أرسله وأقامه والمراد بتمليه مباشرته لاذكر قدار بن سالف غلام من عقر الناقة
ومعناه جنابه قوله ناقة الله بالنصب يعني أعانه لا تعقرها منصوب وفي نسخة والأه
بعض بمعناه **قوله** فإن اتبع الخ فالمراد إما فتنة لعرفه بمنزلة عليه بمقتضيه
النظر فلا يرد عليه أنه إطلاق في غير محله لأن المضاف لنكرة حكمه الإفراد والتذكير سعدي
مطلقا كالمعرف بمن وقوله فضل الخ يعني المراد بكونه من ذكر أشقى أنه أشقى بالنسبة

لمن عداه

لمن عداه من ثمود لأنهم لم يباشروا العقر **قوله** وأحد بها إشارة إلى أن نصبه على التحذير وعلمنا
عامله واجب هنا كذا قاله المعرب وقيل المراد أنه منصوب بتقدير ذروا وأحذروا عصام
ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لأن شرطه تكرير المحذر منه أو كونه كذا وإياك
ولك أن تقدر عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذرها بيان للمعنى المراد خلخالي
وكلام المص لا وجه له أما الأول فلأن شرطه ما ذكر أو العطف عليه كما هنا وأما الثاني ففيه
عن البيان وقوله عقرها إشارة إلى تقدير المضاف فيه أو بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله
فلا تذودوها بالذال المعجمة يعني تطردوها وفي نسخة تذودوها بمعنى تنحوها وضمير عنها
للسقيا **قوله** فما حذرهم الخ أوله بما ذكره لأن ما قاله لهم أمر للتحذير والتكذيب إنما يكون
في الخبر فهو هنا خبر مقدر أو ضمني لتضمنه الإخبار بحلول العذاب إن فعلوا ما حذرهم منه
وقيل إن ما قاله لهم من الأمر قاله ناقلا له عن الله فصح تكذيبه لا بمعنى معنى وقوله فأطبق
هو معنى دمدم وفي القاموس معناه أتم العذاب وكمله وهو تفسير بالغاية دون أنه نقل
وقوله ألبسهم الشحم أي صارت سمينة من ألبسه لذا إذا أعطاه فهو استعارة **قوله** فسوى
الدمدمة بينهم أو عليهم يعني ضميرها سواها أما للدمدمة فالمعنى اشتملها سوى بينهم أو
بعلها عليهم سواء أو الضمير لثمود والمعنى ما ذكر أيضا **قوله** تعالى ولا يخاف عقباها أي عاقبتها
كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لإهانتهم وأنهم أذلاء عند الله والضمير
في قوله يخاف لله وهو الأظهر ويكون عوده للرسول صلى الله عليه وسلم أي أنه لا يخاف عاقبة
إنذاره لهم وهو على الحقيقة كما إذا أتيل الضمير للأشقى أي أنه لا يخاف عاقبة فعله
الشنيع والواو للحال أو الاستئناف **قوله** فلا على العطف بالفاء ولذا هي في بعض المصاحف
أيضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع آخر السورة بحمد الله وعونه
اللهم إني أسألك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم نكاه نفسي وتقواها كانت وليها ومولاها بحث سورة الليل

سورة الليل لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الأشهر
وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في أبي الدحداح الأنصاري
وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فامتنع منهم فقال
له صلى الله عليه وسلم دعه لهم ولك بدلها نخل في الجنة فأبى فاشتراها أبو الدحداح من الرجل
بحائطه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أعطها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث لم أر أسالي
قوله يغشى الشمس الخ فالمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظاهره على عصام
أنه من جلا الصقيل المزيل لما علاه وهو محتمل للاستعارة المكنية أيضا وقوله أو تبين
على أنه من التجلي بمعنى الظهور بها اختلاف الفعلين مضيا واستقبالا لتقدم وجه جاربردي
وفي بعض شروح الكشاف أن الأول على تقدير كون المغشي النهار أو كل شيء وقوله أو تبين ديني
الخ على تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل أن فاعل يجلي ضمير النهار لا الشمس
ولا كل شيء لا اختصاص للمعنى الأول لكون المغشي كل شيء كما لا يخفى كون الإسناد للنهار سعدي
مجازي لا يلتفت إلى النفع ولا يخفى أنه من عدم فهم المراد منه فإنه يعني أنه يجيء التقابل
بينهما على ما ذكر فإن هذا إذا أريد به زوال الظلام مما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على
ما ذكر وإذا أريد بطلوع الشمس هنا ما قبله غروبها وهو أظهر من الشمس فتدبر **قوله**

القادر الذي خلق الخ اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانما اوثرت لارادة الوصفية وانه
يحتمل المصدرية وذكر القادر ليبين ابنا على معنى الوصفية كامر تحقيقه بل للاشارة الى
ان ذلك ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق
او للحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله
من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او يقابل ما يحصل من البيض فيشمل
البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خرجا والانسب
بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق خرج اوله بمخلوق من النوع وفيه نظر وقيل
انه دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى
حنث بالخنثى وقوله مصدرية يضعفه لام ... الموصولية قوله تعالى ان سعيكم
لشتى جواب القسم او هو متعد كامر تفصيله وقوله مساعيكم جمع سعي مصدر بمعنى
السعي وفيه اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر
عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى متفرق وفيه وجه اخر وهو انه مصدر مؤنث
كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف او ماول او يجعل عين الافتراق مبالغة قوله من
اعطى الطاعة واتقى المعصية الخ وفي الكشاف بعنى حقوق ماله وهو المناسب لا
لان المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال
ما فسر به المص احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر
لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوى لما سعادات منها ما يخل ماذكره المص
فلو لم يخصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري عم المساعي من غير تكلف انتهى واخر التوحيد و
التقديم للفاصلة وكانه قد يوهم الامر لنكتة لا ان من لا عطا المصنف الكلمة التوحيد
عصام
ومن الانفاق الانتفاع عن الاشراك كما توهم لانه ضعف على اثباته قوله وهي ما دلت على
حق الخ يعني ان المراد اذعانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح
الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مودية الى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به
الناس وصفت بانها يسرى على انها استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد
وتقدير لاجل التانيث قوله من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر
معنى التيسير
وهو السهولة والمراد به التهيئة والاعداد للامر فيكون منهما ويستعد له كما في الحديث
كل ميسر لما خلق له ولم يلاحظ ان نعمان كالشمه في الكشف هذا او من اللطف والخذلان
ومنه الهداية والايمان للسعادة والمص اختار الاول منه لانه اشهر والى الحقيقة اقرب
لانه على المعنيين الاخير يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا المشاكلة فيه كما صرح
به في الكشف قوله بما امر به او له بما يشمل جميع المعاصي فيكون مقابلا للاعطاء بما فسر به وقد
عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كامر وقوله للخلة اي الخصلة
بوضعه قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه اي هلك واشار به لتوجيه
وعلى ما بعده من معنى الوقوع وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة
هو الهالك والواقع لنفسه وهو الحافر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله
للارشاد الى الحق الخ يعني ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح

على الله وتمسك له فيه لان لزومه علينا اليق القضا به وعدم تخلف المقتضي عنه او لانه على مقتضى
الحكمة والمصلحة الا ان ذكروه قوله او ان علينا طريقة الهدى رد اخر على الزمخشري فيما تمسك به
عصام
بان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وحذف بيانا ما هو كقوله في الاية الاخرى
وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها
بين كما ذكره المص وبعضهم هنا خلط بطول والاشتغال به من الفضول قوله فيعطي في
الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية
عصام
للمهتدين معطوف على قوله ما يشاء الخ اي نعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد
عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد
عطاء ولو ادخله فيه احتاج للتاويل فهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او
فلا يضرنا الخ لتنزهه تعالى بملك ما في الدارين وكونه في قبضته تصرفه لا يحول بينه
وبينه احد ولا يحصله احد حتى يضر عدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه قوله تتلهب
اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى حذف منه احدى التائين كما قرى به وقوله لا يلزمها الخ
يعني ان المراد بما ذكر اللزوم واشد العذاب لا يدل عليه الصلي لانه من قولهم
شاة مصلية وهي التي يحمى لها حفرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه اذا لا يقال الا
انه من التقي
على الجمر وقد يقال مصلي كما بين في الانصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على
حمزة
الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي لا يجنبها فاندفع
ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان
الشقي يصلى النار والتقي يتجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع ان الحصر اللائق
بما في الاية لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى
والتقي يتجنبه بالكلية بخلاف الشقي فان منهم من يدخل فلا منافاة بين الحصرين
وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى
لا يتجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص قوله ولذلك اي لان
المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر
ما ذكر وقوله حيلها اي لزوم اشد ما كامر وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها
بالواو ونقل عليه ان الاظهر الفا يعلم ان الخطب فيه يسير قوله تزكى لانه من التزكي وهو طلب
ان يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا
عصام
وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم
قوله استثناء منقطع او متصل الخ قراءة الجمهور بها ابتغاء ونصبه على الاستثناء او على انه مفعول له
كما قاله الفراء والاستثناء اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء
وجه ربه لا رجاء عوض ولا لمكافاة يد سابقة وقوله عن محذوف نفسه لا يؤتى الا ابتغاء
الخ على انه استثناء مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شيء الا لاجل
طلب رضا ربه وانما قدر كذلك لانه لا يتاتى على اتصاله الاستثناء من نعمة كامر فالاستثناء
المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور قوله للمكافاة نعمة تبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطأ

عند السكاكي فانه لا يؤكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا
المحل **قوله** وعدها الثواب الخ هذا على ان هذا منه برضى للانقياد لا للريب وهو الانسب لما قبله فان ما
الضمان لا يعلمه كما توهم **قوله** والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الى اخر السورة نزلت في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة السند عن ابن
عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها
نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوهري
هنا ثم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان ابا
بكر رضي الله عنه افضل الامة **قوله** في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة
وقال ابو اسحق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا
يمنعونك وكان يعتق عجائز وجواري منهم اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه
منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد
عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة
توذيهم المشركون الخ **قوله** ابو جهل الخ لم يتعرض لما في الكشاف من انه ابو سفيان
ابن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبياء العظام واله وصحبه
الكرام **سورة الضحى** لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بحث سورة والضحى
وقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة والشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار
ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف على انه اريد الارتفاع وقدر
فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول
وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها والمال
واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت مختص به بخلاف الارتفاع فتدبر سعدي
قوله وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر ان المراد قوة غير قريبة من حدها فلا ينتقض
بما بعده الى الزوال ولذا عقد شرفا يوما للشمس وسعدا فخر موسى عليه الصلاة
والسلام بالتكليم فيه لان الانسان فيه غير كليل الذهن حتى شاب النهار فلذا ذكر
شرفه على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى مناسبة اخرى للمقسم عليه
وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينادمه الطائفة وتكليمه وقوله ولذا
الضحى سحبا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت
ارتفاع الشمس فهو بجرده وكذا او عطف على مجموع قوله وقت وقوله ويؤيده وجه
التاييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته لقوله بياتا فان قوله ان ياتيهم باسنا ضحى وقع
في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد لانه وقع ثمة في مقابلة
البيات وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته
فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت [illegible] لذا اعترض على عصام
المصنف رحمه الله واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتنبيه لا يوجب استعماله خلخالي
في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن اهله الخ
يعني

على ٤٧٢ سن

يعني سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفا
او استعارة العين الساكن [illegible] كما توهم فانه خطأ فاحش وسكون اهله بعد معنى ركد
منه وقوله ركد ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو يعني بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل
الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا ففي سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من
سجى البحر الخ فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن
وقوله سجوا [illegible] مصدره **قوله** وتقديم الليل الخ انما كان الاصل التقديم في الليل لانه
ظلمة وعدم اصلي والنور حدث بانارة الشمس لاسباب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول
سورة الانعام فيا له وعليه فقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور شرف ذاتي على الظلمة
والظاهر انه لكثرة منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فان فيه نور على
نور والمراد بالتقدم وقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر الثلث في محل لانه تقدم ولا حاجة لتكلف عصام
انه ذكره باعتبار تجلي الشمس وايضاح اشراقها فلانه من تتمة قوله والشمس وضحاها
فلذا لم ينبه عليه لما روي ان الوحي [illegible] قال ان الله تعالى اقسم [illegible] خلخالي
ووقت تلقاه ومناجاته ارغاما للاعداء وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفائه لانه قيل
وقت قربك لدينا وتذللك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله
وثنايانك انما عرض فيه **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة
تبعية للترك لما فيه من اللطف والتعظيم لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن
تعز مفارقته كما قال المتنبي حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وحقيقة التوديع غير متصورة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف يعني ما تركك ومنع القراءة وان كانت
شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر فتصحح رده ولذا قال في المثل في انه كالمردود
في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وان كان نادرا قال
في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال
لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري
عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة
ما ودعوكم قال ابن جني ان منع القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر
ذلك [illegible] نظائر ومنها انه حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما منع
القراءة فان كان يخفف ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والممات على زعمهم شيء آخر [illegible]
انه لم [illegible] قالوا الا تخلفنا الوحي انتهى او ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون الحجة لهم فقد
الشك كما قالوه وهم تكلموا بغير المصحف طعنا انهم **قوله** جواب القسم على التقديرين فقد علمت
مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال [illegible] الفاصلة
به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ بضعة وعشر كما فصله في الكشف وقوله جرو
بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا
فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الخ اشارة الى ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا

سعدي وقوله لك يلي هذا البيان اختصاصه بالخيرية فيهما دون من آذاه وشمت بتأخير الوحي عنه مع أن
عمومه لجميع الفائزين لا ضير فيه كما قيل لأن اختصاص اللام ليس حصريا كما مر غير مرة مع أنه
يحمل وقد علم بالضرورة أن الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما أشار إليه بقوله
كأنه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا من نفي التوديع والقلى فإن ذلك صريح في عدم المنافاة
سعدي وثبوت المواصلة ومواصلة الله إجابته وخاصة أحبابه بأنه في خلاف فيه سواء جعل كنايته
عما ذكر أو لا وهذا أبان لا تمام معنى الآية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليه يقتضي العطف
عصام فلا وجه لما قيل من أنها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الأولى ويحتمل أن يكون هنا كلاما
سعدي مستأنفا مؤكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المص فعلى الأول أقسم على أربعة اثنان منفيان
واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيها قسمية وسيأتي ما فيه قوله لو لم يكن لأمر الخ تفسير
آخر للآخرة بالنهاية والأولى بالبداية وتعريفهما للعهد أو عوض عن المضاف والمراد أنه لا
يزال يتزايد في الخير فلا ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى
لا على مقدر وفي بعض النسخ أو ولنهاية الخ بواو عاطفة بعد أو فيعطف على قوله وللآخرة الخ
على أنه تفسير للمجموع والأولى أولى قوله وعد شامل لما أعطاه الخ الشمول من العموم المأخوذ من حذف
المعطي فلذا عممه لما يشمل ماله في خاصة نفسه وما لدينه وأمته في دنياه وآخرته وظهور الأمر
وإعلاء بنيانه وإعدائه وإهلاكهم ونصرته وهذا أبان لأن نفسه قوله ولسوف الخ لا لام ولا قسم
سن كما توهم فإنه خبط تركه أولى من ذكره قوله واللام للابتداء الخ فتابعه أما أنها للقسم فخلت
عليه كما أشار إليه المص وما ذكر تبع فيه المص الزمخشري وأما على الثاني وقد أدى دعليه أنها ليس
يقتضي الاعتناء والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب أن المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف
وأنه لم يجي كأنه مع الاسم وقد يسع الفعل في عدم جواز الحذف مع أن هذا أنا قف لا تقتضي
في سورة طه في قوله إن هذان لساحران أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف فهذا أيضا هو تعقيب كلام
عصمه وبأن المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تأكيده حذفه وإن بحذف مع الاسم كثيرا
كما ذكر النحاة ولذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكأن قد وإن ماله مع أنه لو سلم فقد يقال
بين أن حذفه ومنعه اللام فإنهما يوثان في معنيهما دخلا عليه بخلاف اللام فيحتمل قياسه مع الفارق
وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدأ بعد أن لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب القوم
الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون لئنما في الكلام لا تقديرا المبتدأ في نحو قمت وأصك عينه
سعدي وأصل أنه وهو لأجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بأنه يقتضي تساوي الملفوظ به
والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل وأما كون تقديم المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد
فيه تكرير لتقدير لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر
في غير مقام التفخيم فلقوة فيما نحن فيه قوله لا تدخل مع المضارع إلا مع النون هذا أحد مذهبين
للنحاة والمختار أنه يستغني عما اقترن بحرف تنفيس كما هنا أو قدم معموله عليه نحو لإلى الله
تحشرون فإنه يجوز فيه ترك التأكيد كما فصل في شروح التسهيل والمغني فلذا أفصل
امتنعت النون وثبت اللام كقوله فوربي لسوف يجزى بالذي أسلفه المرء سيئا أو جميلا فيحتمل
لا يتجه ما ذكره المص مع أن الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فإنه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع وإنما ذكرت اللام تأكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه قوله وجمع أي الكلام
المؤكد الخ هو دفع لما يتراءى من التنافي بين التأكيد وحرف التنفيس والتأخير أو لرد

احتمال

احتمال أنه لتأكيد التأخير بأنه لتأكيد الموعود فيفيد ما ذكر المص واللام المؤكدة لا تخصص المضارع
بالحال حتى ينافي سوف بل هي لمطلق التأكيد وتفهم معه الحال بالقرينة لأنه أنسب بالتأكيد
ومن قال بأنها تخلصه للحال يقول إنما جردت للتأكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والأول
أظهر قوله تعديد الخ إشارة إلى وجه الفصل وأنه لقوله ألم يجدك بإتمام الآية قوله كما أحسن
إليه فيما مضى الخ هو حل للشعر المشهور الذي نسب لعلي كرم الله وجهه ولبسه له فهو قوله
توكلت في كل ما أرتجي، وفوضت أمري إلى الخالق، كما أحسن الله فيما مضى، كذلك يحسن فيما بقي
سعدي سن وقوله أو المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لأن المصادفة
لا تصح في حقه تعالى لاقتضائها أنه ما لم يكن يعلمه وتقدير كذا أنسب لحمله على الأول لإيجاز
فإن أصل معنى وجد له أصابه على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي أن
حقيقته المصادفة وأنه في العلم مجاز نبه عليه لكلامه هنا فتأمله قوله عن علم الحكم
بيم حكمة وهي العلوم المحتمة النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه إذا سلك طريقا
غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصل للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده قوله
وقيل وجدك ضالا الخ هو بمعناه الحقيقي ومرضه لأن مثله بالنسبة لما قدمه لا يعد من نعم الله
تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن عمك أو جدك لف ونشر
مرتب على الوجهين وكون مثاله في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فإنه طريق أيضا
لدار عمه أو جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذه الشارة الحسان إذا
سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه أبي طالب أتاه إبليس وأخذ بعير فلانه
زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ إبليس نفخة
وقع منها بالحبشة ورده إلى القافلة وكذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنه
صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه أبو جهل فرده لجده وهو
سعدي حديث ثابت في السير قوله فقيرا ذا عيال أغرب من عليه بأن عائل بمعنى افتقر يائي بمعنى
العيل وعائل مادة أعيال مصدره العول وهو وادي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسيره وأيضا
الخمس ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في أول أمره ولا يخفى أنه مشترك والمص ممن
يجوز استعماله في معنييه فإن قيل إنه لم اختلاف المادة غير جائز فقد يقال إن المراد به
سن ذا عيال ولا كنه على المعنى الآخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد الطلاق على
كل منهما على البدل قوله بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما أفاء عليك من الغنائم
كما في الكشاف لأن السورة مكية والغنائم إنما كانت بعد الهجرة وقيل إنه لم يذكر المعول
فيها ليدل على سعة الكرم والمراد آواك وأوى لك بك وهداك وبك ولك وأغناك
بك ولك فتأمل قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر الخ قيل إنه مرتب على ما قبله من
النعم وقع في مقابلته على اللف والنشر المشوش والمعنى أنك كنت يتيما وضالا وعائلا
فآواك وهداك وأغناك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث
واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله
بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا لأنه يعم لهم وشموله لذا في الكشاف وترد
ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فإنه غني عن العالمين أو لرعاية
الفواصل فإنه يحصل بالعكس ولا للترقي أو لتقديم التخلية على التحلية لأنه غير مطرد
ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع لأنه ذكر ما هو أدل على دفع التعتب الخارجي ثم كنع على الترتيب

وعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة
هداية الله له في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة الغنا وهو ظاهر قوله
فلا يغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او الغلبة وتقييد الغلبة بكونه على ماله باعتبار
الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر النهر والكهر عبوس الوجه
والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل فانه انما نهى عنه
اذا كان كذلك قوله فلا تزجره اي لا تغلظ له القول وترده بقول جميل وهذا صادق
على ما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف قوله فان التحدث
بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الريا والافتخار
وعلم الاقتدا به وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص
وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على خير الانام وصحبه الكرام سورة المنشرح وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية
وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم نشرح الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه
ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت
لما كان اصله بسط اللحم وفيه مثل له وتوسيع يستلزم اظهار باطنه وما خفي منه استعمل
في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يسر وضيقه فجعل ادراكه لما فيه سرعة من نيل
ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالعلم ونحوه مما يفسح كربه ويزيل همه بظهور ما كان
غايبا عنه وخفيا عليه مما فيه سروره كما يقال شرح الكتاب اذا اوضحه ثم استعمل في الصدر
الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان اتساع الشي يتبعه اتساع ظرفه ولذا اشتهر الناس
بتسمية السرور بسطا ويقول في المثل البسط حتى فيه ثم سموا ضده ضيقا وقبضا
وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع زال الخفا وارتفعت الوسايط
فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نشرح اي نوسعه بالقاء ما يسره ونقوي
واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله
معرفة من يراه قبل كل شي فيناجيه ويدعو عبيده لما فيه نفعهم وهذا امر لا يمكن اظهاره
بغير هذا التعبير فتدبر قوله وكان عليه الصلاة والسلام غايبا حاضرا هذه جملة حالية
والاكثر اصحاب الحواشي على ان غايبا بغين معجمة وتا موحدة بعد الف اسم فاعل من الغيبة ضد
الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها را اسم فاعل من الحضور والمراد انه جامع بين
مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي هو الجمع بين الملا والناسوت ولذلك نرى كثيرا من الاوليا لا يدري
امور الدنيا حتى يلحقه العامة بالحيوانات العجم ونرى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر
الحق بباله حتى يلحق بجنود ابليس وقالوا ان ابليس من جنده فالجمع صلى الله عليه وسلم بين كمال
الامرين كان حاضرا مع الناس بجسمه الشريف غايبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق
في مقام مناجاته غايبا عنه بحسب الظاهر لدعوته ولذا جعلت قرة عيني في الصلاة
وحيث صار جامعا دخر تنهي الكلام وقيل انه عاينا بالعين المهملة والنون من العنا
وهو التعب وخامصا بالخا والصاد والسين المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع
قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظم المصنف
فتدبر قوله او الم نفسح اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم

سورة المنشرح

الالهية

الالهية وتضمينه عنه بها وقوله او بما يسرنا الخ فتوسيعه جعله متهيئا لقبول الوحي مستعدا له
والمعنى الاول شامل لهذا كما لا يخفى لذا قدمه مع ان المتقدم فما في قوله ما اودعناه موصولة لتبين
بقوله من الحكم والعائد محذوف تقديره اودعناه وفي قوله بما يسرناه مصدرية وكونه موصولة
تكلف قوله وقيل انه اشارة الخ شق الصدر الشريف مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا
والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مرضه المص انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا
وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وما لكانه
لم يبين في الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه
بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد
به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه دنو الشي قبله ليستعد لما يراه في الملكوت
فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على تحريه وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان
لبقية امر الشق كما بين في الحديث قوله ولعله اشارة الى نحو ما يحتمل ان اراد لعل شق الصدر
الوارد في الاحاديث اشارة لما يحتمل من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه
لا قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما
ذكر اولعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب قوله ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد
مع التوجيه للعطف لما يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود وذا
ضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بلا تنافر وقوله مبالغة في اثباته
لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي يستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك
اي لكونه بمعناه ما ذكره ونعم ما ذكر تعطف عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع
تناسبه فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عبأك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمز
يعني الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة قوله الذي حمل على النقيض فالانقاض الحمل
على النقي وهو المصدر هنا كالبكاء اذا حمله على البكا او هو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناد
للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل
الجمل والقتب الذي يوضع عليه وحكاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد
بالانتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له بثقله عليه قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته
اي الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر
منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي
مع تطلبه له وقوله الهم جعله عبارة قبيحة لجرأته على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك
ادب فكان عليه ان يتادب باداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة انكلا
منها مما يتعب وبعضه ولكن اعدم التوقف على ما مر في منعه على الاول ولتعذره وعلى الثاني
تعلمه بالوحي ونحوه قوله او حيرته اي الحمل مستعار للتحير في بعض الامور ككيفية الحكم
به عليه واداء حق الرسالة ونحو ذلك قوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه انه اليماني للتحير
وقوله او تلقي الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره
له بتدربه واعتياده له وقوله او ما كان يرى الخ بتشبيه ما يراه منهم مع عجزه عن

الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه
يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوهما وفيه ان قوله وحططنا
الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار فتفسيره على الوجوه استعارة تمثيلية والحط
ترشيح لها **قوله** بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه
بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا او بعده اخر
الاية كما في الشفاء وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله وملائكته الخ والمراد بالالقاب يا ايها المدثر الا الالقاب
الاصطلاحية **قوله** وايما زاد لك الخ اي في قوله رفعنا لك ولم يذكر في قوله الم نشرح لك
لتقدمه في سورة طه وقدم تفصيله هناك انه يذكر الفعل علم ان ثم مشروحا وموضوعا
فقيل ذلك لك افسد الابهام لزيادة الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية
فاذا ذكره بعده كان ادخل في النفس ونقل اللام للتعليل **قوله** كضيق الصدر الخ اشارة
الى ارتباط هذا بما قبله وان الفاء للتفريع لكنه او للسببية ودخلت على السبب وان تعارف
دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذلك لانه ذكر احدهما البسه عن ذكر الاخر وان لتاكيد
لتقدم ما يلوح له كما تعرض في المعاني وقوله كالروح له وتشريع تحمل العسر واليسر على تلك
النعم وامثالها وحمل الزمخشري العسر على ما فاته المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افيض
بعده والمص لختاره بعد لانه ثم قابلية واحسن ارتباطها فاعرفه **قوله** والوزر اي بمعناه المتعارف
وهو العثرات والذنوب وليس هو السابق في النظم لقوله لما ان عفى منه كما ذكره بعده وهو
ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض منها ولانه فلا وجه لانفراده بالذكر
كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر الباقي لم يبعد **قوله** فلا يائس
الخ اشارة الى ان المقصود منه ذكر ما ذكر تسليته صلى الله عليه وسلم او الى ان المذكور مرتب على
ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف
ان المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين
فذكره بالنعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تيأس
والنافيه فضله واللام عهدية وعلى ما ذكر المص جنسية واللام استغراقية قد يحتمل **قوله**
وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى برنته الوجه
اي المقصود مبتدا وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما
وقوله المبالغة خبره وقوله فيه مسابقة الخ متعلق بالمبالغة وقوله اتصال المتقاربين بالنون
فيه استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم
ولو ابقي على ظاهره جاز لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والتحمل وعلى
هذا الوجه قيل ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين انه اذا اقترنا فهنا ان مع يسرا
منع وقد علم ان بعده اخر على ما جرت به العادة اذ فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان
كل نزولها متمم ما قبلها **قوله** او استئناف وعده الخ فالمراد يسر اخر اشارة الى المغايرة
للاول لانه اعيد منكرا فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ
اشارة الى انه مثال له لان الوارد للصائم فرحتان الخ كما ذكره هنا في تفسيره علم انه ليس بالمبدا

وقوله

وقوله قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام
ابن عباس كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يخرجه
وقوله فان العسر معرف الخ اي على كونه استئنافا او غيره لانه لو كان تاكيدا لكان عين الاول بغير
احتياج الى ذكره وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المص وبعد قوله
انه استئناف لم يتوجه السؤال عن عدم اقترانه بالواو فانه **قوله** من التبليغ وهذا احسن مما قيل
المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم انه ثم للتبليغ فلا فائدة في الامر
وهذا الامر فائدته لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتية
من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله **قوله** وقيل اذا فرغت من الغزو الخ
فهذه فيشكل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس الذاهب الى انها مدنية
فليتامل **قوله** ولا تسأل غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه
للحصر السوال المفضي عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله الملك العلام والصلاة والسلام على ختم الرسل والصحبة الكرام **سورة التين** وتسمى سورة
والتين بالواو كما خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية وابنه الاول بقوله هذا البلد
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خصهما من الثمار الخ ايس بيان الثمار من تبعيضية وقوله غذاء فاكه
نافع والتداوي به العلاج لانه ينقي الامراض وقوله لم يلين الخ بيان لفائدته وقوله ينبل رمل
المثانة بفتح الميم المهملة وسكون الميم والمراد بالمثانة مقر البول وملها رمل يتولد فيها فتحبس البول
باخراجه فيه كالرمل يعسر معه البول ويتاذى به فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجارة
والابتياه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطا **قوله** لا فضل لها حينئذ
بعد صنعة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد خبر المثنى بعطفه وفيه شيء والتفريس بالكسر
مرض يلون الزيتون فالمعنى على نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمارهما وقيل
على التين والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انبت الخ الظاهر وقوله حيث لا دسنية فيه
في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدسنية وفيه نظر
وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي فقوله لانهما الخ اشارة
الى انه على تقدير مضاف او تجوز **قوله** او مسجدا الخ لعل الاضافة عليهما لان فيهما جوامع جمعهما
كان قبل وسينين تتلى وسط محرابه والتين والزيتون فيهما وقوله او البلدان يعني دمشق
وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول لعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه
وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة
بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف
يقسم بها القرآن اللهم الا ان يريد خيالا باعتبار ما يؤول اليه ويقرب منه وفيه خيال
مراده فتامل **قوله** الجبل الموضع الذي هو فيه وفي نسخة الذي فيه بدون نسخه هو الموضع
للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع
وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة
والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد
الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا
لا الفضا الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق فهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور بخلافه فانا قال
ابو حيان فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور يناى في البيت

التقديس فليحرر قوله تعالى وهذا البلد الامين بما قبله لما ذكرنا لنا للعمو البقعة سداد
في قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر التماسه على المناجاة
فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الآمن
يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة
الحفظة وانما فسر بالآمن لانه اظهر وانه لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين
دلمان ملكوم ولكن لا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول
وهو على هذا هو استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر بما فيه بحفظه بالوضع
عند الرجل الامين قوله او المامون فيه يعني انه فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول
وامنه بمعنى لم يخفه وحذف عوائله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند
اليه مجازا وان المراد امنا مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد نشم تحقيقه والمراد
لة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل للمومن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل
صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل فسره بقوله بان حض الخ وقوله
بانتصاب القامة لا منكسا كالبهايم ولجماع خواص الكاينات من المجردات المضاهي لها
بروحه والماديات المحاكي لها بجسمه فكانه نجم بحر بها الغيب والشهادة والنسخة
الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا وساير المتون والتواريخ لما كان وما يكون كما نسب
لعلي كرم الله وجهه وكانه نظر فيه بمعنى ما نقل عنه وهو • دواك فيك ولا تشعر
• وداوك منك وما تبصر • وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
حتى شرفه الله باذن فيه بعضها بما ثلث منها كونه على ان افاد خلقوا
تخلقوا باخلاق الله لئلا يتوهم انها السيد على العبد حرام وبعد اقرار ابن عربي قوله خلق
ادم على صورته وقوله نظاير ساير الممكنات فجعل باسه لها وبطونها كالبروج ووجوهه
كالكواكب وخلق فيه قوى سبعة الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان
والتقويم فعل الله فهو بمعنى المقوام او المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم
اوفي زائدة والتقدير قومناه احسن تقويم قوله بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب
على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافلين التقدير المقادير
وردونا بمعنى غيرنا حاله ولم للتراخي الزماني او هو رتبي لذا في الحواشي للعرب
ان المراد بما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما
المبتدا والخبر كما في قوله • فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا قوله
او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله
وهو النار اي على النار والنار يعني جهنم فانها اشتهرت بها والسافلين على هذا الامكنة
السافلة وهي دركاتها الا انه جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف ولو شم للفاصلة من
او التنزيل منزلة العقلاء لا يلايم الصدد وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار لحالدركات
لانهم اسفل السفل واقبح الصور احسن فاولى قوله وقيل اردناه الى الهرم وهو لانه خلاف
المتبادر من السباق ولما فيه من الخفاء لان المراد رددناه لما حاله الاولى في الطفولية
واما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع

لانه لم يقصد

لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج
عصام والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو لتاكيد
لدفع ما يتوهم من ان التنادي في ارذل العمر يقتضي التساوي فيه فحينئذ يكون الذين حينئذ
مبتدا والفاء داخلة في خبره للتفريع كما في الاتصال ثم ان المصنف اشار الى ان هذا التفسير
على التفسير الثاني دون الاول وبعض باعلها افتدبر قوله حكم مرتب الخ اي اذا
سعدي كان الاستثناء متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه وهي كالنتيجة له وعلى غيره فهي داخلة على الخبر حينئذ
قيل ولذا اعيدت بالفاء ولا يخفى ان الفاء في محلها على الثاني ايضا كما عرفته قوله فاي شيء يكذبك
الخ فما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب
لنسبته اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والبا بمعنى في اي يكذبك
في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على ان
الباء صلة والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك
شيء ما بعد هذا البيان بالدين لا المكذب الذين لا يبالون بآيات الله ولا ينتفعون لها ولا
الاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد اي بعد هذه الدلايل على كمال القدرة
وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتعريض بالثاني لان الانكار مترتب عن البيان المذكور
وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المص وكلامه يحتمل الوجهين فالنص تنصيص وقوله دلالة
سعدي ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى من
فهو استفهام عمن يعقل وترجيحه لانه خلاف الظاهر مع صحة بنائه على اصل
كما بينا لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان المخاطب النبي صلى الله
عليه وسلم فانه انكار وتوبيخ للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلايل صدقه
سعدي ومعجزاته وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي اختاره في الكشاف لتحقق ذكر
الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وقلوبنا الخطاب من المحاسن ظاهر وجعله
سببا للتعريض والا وجه ان الانسان يعلم للكذب وغيره مما ظالم بجعل سابقا الانكار
تامل قوله والمعنى فما الذي يجعلك لهذا الكذب اي اللذين الذي هو التكذيب فانه كذب
محض كما قال الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل
يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان
تكون كاذبا بسبب تكذيبه الجزاء انتهى والمص اختصره اختصارا مخلا قوله تعالى اليس الله الخ
الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى
وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الخ اشارة الى انه متفرع على ما
سبقه وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال
سعدي يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل هو صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم
ان يكون من الدليل بل هو مستدرك عليه لانه على الاول والثاني من جملة الجزاء فيجعل كلام من
اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه والحكم من الحكم او الحكمة فقيل والثاني اظهر وقوله
بحث سورة العلق عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه سورة العلق وتسمى سورة اقرأ والخلاف في كونها مكية
وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي انه اول ما نزل كما هو
كما في بعض النسخ وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها

أول آية نزلت في غار حراء والفاتحة أول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل أول ما نزل البـ
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام وليس منزلة
منزلة اللازم ولا اسم مفعول والباء زائدة لا ابتداء قوله مستعينا الخ اشارة الى ان الباء
هنا للملابسة او للاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى آلة لغيره
وهو يحتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرف مستقر في موضع نصب
على الحالية ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق على الكل وعلى ما يشمل
وابعاضه وعلى كل حال فيه دلالة الامر على الفور لا يطابق اما على الثاني فظاهر
ولما على تقدير فلان قراءته بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة
في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو
مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان في الاستدلال ما فيه لان الافتتاح بتسمية
ظاهر والمقابلة تخصيص القرآن بغيرها وضميره لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما
او للاسم وانجام الاسم هنا وعدمه مر بيانه في اول الكتاب ولو كان اذا من جملة المأمور
به انه فيدل على وجوب نفسه وحزبه سيأتي بيانه قوله الذي له الخلق ذكر فيه
وجوها اولها هذا وهو انه نزل منزلة اللازم فيفيد العموم ايضا لانه يدل على
اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا لا انه اشار اليه بقوله له الخلق فهذا
له للاختصاص او مقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل على العموم ايضا
وسيأتي الوجه الثالث قوله ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني او على الوجهين لانه كما
كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتنصيص به بعد التعميم
صراحة او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا اعترض قول الزمخشري اشرف من على الارض
وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه سببا لجميع
لانه انتهى مشاهد لكل احد فيهما مصدرا المبني للمفعول قوله وادل على وجوب العبادة الخ
بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة دال على وجوبها وجميع
الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة لمواجب فاما اشرف واظهر ادل على
ما ذكر فاثم قوله او الذي خلق الانسان وتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم
ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والقطع بمعنى الخلق ادل المراد ان الاول ذكر مطلقا
ثم بين فيه بهذا قوله جمعه الخ ايماء الى كون علقة كما في الآية الاخرى لان الانسان المراد به لونه خص العلقة دون غيرها
الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه لمطابقته فلو وحده وذلك عن الناس
لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن اسرع من النطفة بالمقام فهو
مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي لكثرة ونمو
اما تسميتها او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به جمعا لان الجمع معتذر لا منذ اولا
قيل فيه تسمح قوله نزل اولا هذا بناء على ان اول هذه السورة اول ما نزل كما مر فالمراد عصام
نزل في اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم ووجه بان اول واجب على المكلف
معرفة الله تعالى ومن الآيات الدالة عليه والدالة على وجوده كونه ربا وعلى كونه
منشأ الفاعل وكمال حكمته في جعل علقة المشار به الى الثانيات فحصل المراد نزل في
اول السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعضه ما يدل على عبادته في قوله ارأيت

الذي

الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بل الحق قوله تذكير على ان الثاني عين الاول
والمبالغة من تأكيد الامر حتى كأنه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلق اي عن قيد التبليغ
للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الخ اشارة لما في حديث البخاري
من انه لما قال له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ وما فيه تأخير او استئناف كما بين في شرحه
فقال له اقرأ وربك الاكرم الخ فلا يكون تأكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه
في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سأله ما اقرأ قال له اقرأ اي ما اتلو ولست بقارئ قبله
له اقرأ الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا او على الاول استئناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله
فقيل الخ التأكيد تعقيب لما قبله فلا يلزم طرحه وذكرهما اولى فتأمل قوله الزائد في الكرم
الخ فانه افعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر من كل كبير وقوله
يحلم الخ فانه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومعصية المخوف غاية في الكرم وقوله بل هو
الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان
حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهي لا يشاركه فيه غيره قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر
والباء والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقرئ يحتمل قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله
لتقييد الخ متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاعلام
اي يعلم بالخط الامر البعيد وقوله بخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيه ملكات
القراءة الخ بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر فهي اولى قوله حتى عده الخ المبدأ من كونه
علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا لما جهله من المعلومات واخر المراتب كونه نطفة جمادية
كمال الانسانية وقوله تدريجا الربوبية اي لكونه مربيا للخلقة يترقى في اطوارها وقوله
الربوبية حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه سحائب جوده ظاهره وباطنه يجمع شيئه
وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا للكل ومتنا له ومماثلة وقوله علم الخ فان الآيات
وهي الدلائل السمعية مقدرة دخيلة كما اشار اليه المصنف المراد هنا ما يدل على ما يتوقف على ثبوت الشرع
لوجود الباري تعالى قوله وان لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم
منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان
وكذلك التعليل بقوله ان الانسان ليطغى انه قد بعد قوله ما لم يعلم لمن كفر تلك النعم
الجليلة فطغى ولكن كلا الخ على العموم بما يتوجه اليه الردع قوله ولذلك
جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقده
وعدمه ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيه والمسألة فيها خلاف فيرجع عنه الى انه يأتي البحث
لفظي كلم العلقة يجعل منه قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني
تارة وامامي قاله السمين في اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير
من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله ويحتمل كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير
بحاله ايضا وقوله الرجعى مصدر فالفه للتأنيث قوله نزلت في ابي جهل الخ هو حديث
صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا يعني ينهى ويغفل الذي اشارة الى
عدم اختياره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل
والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف برواية عن الحسن من انه امية بن خلف

سعدي سري

كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان
بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله واحده اراد طائفة يدوي احدها وقد يراها الملوك
ولم يبين كونه ملائكة ام لا كذا في الكشف وبين اول كلامه واخره تدافع بين ثم باد في تامل قوله
ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكره الظاهر انه لعد ولشر
مرتب فقوله في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها
اقبح قبيح وكمال العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او لعدم التعين على انه لا يعرف بغير
العبودية وقيل انه من ارخاء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذي وعيبا
دون نبيا مختارا قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرير اللفظ فيه وانجد
كل واحد بغير جملة مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف العقود او ربط كل
بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب
في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ هو مختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا ابجهل النبي والكافر فخروجا
عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان الباء في منعتهم لا ان يكون المخاطب بالردية
غير من وقعت عليه لكونه لا يوجب الخروج الا انه تصويب لحاله وحال خصمه يعني ان كل تحقيق سعدي
لا يخفي واما ورده على الثالث فباقي بيانه مع انه غير معقول فرده عليه مورد للزمخشري
قوله وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي هي ايضا تكرير لتاكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري
ان ارايت الاولى واختاها متوجهات الى الم يعلم وهو مترتب عنده لا ولاين وترك اظهارا واختصارا
كما في قوله اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان تقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه
اخبرني عنه ان استجزته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهى وللرواية سمعته
قوله والشرطية الاولى مفعول ارايت الاول وكذا الثاني وهذا على ان الرؤية علمية لا بصرية
بناء على تجويز كل منهما ان للنحاة فيه قولين ولذا اتى المص بخيار هنا ارع وهنا اخرى وجعل
الشرطيتين في موضع المفعول والجملة الاستفهامية في موضع جواب الشرط اما على ظاهره او على انها
دليل الجواب وبما ذكر صرح الرضي
لدلالتهما على ذلك جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب
والدماميني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فافهم من ان المفعول الثاني لارايت سعدي
لا يكون الا جملة استفهامية تخالف المص وجوابا انه يختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب
الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ فيجعل امثا جملة
الاستفهامية جوابا للشرط بدون الفاء به صرح الزمخشري وابن ابناه الفاضل اليمني وما يبنى
له بقوله تعالى ارايتكم ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون وقال الدماميني
في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال الجلبي في الكشف
في تجويز كون الاستفهامية جوابا للشرط بغير فاء بحث لانتظامه في كلام المفصل وغيره فوجوب
الفاء في الجملة الانشائية والاستفهامية وانه لم يبق على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام
كتبناه في حواشي الرضي قوله بحذف نعت بدين الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسم له انا
اي انه ليس بقسم لحقيقته فلذا لم يعطف عليه بالواو وان كان في تقريره للمعنى عطفه عليه

لتابعته

لتابعته للقسم اذ المعنى السنة وعدمه لان نكذبه وتوليه ليس مقابلا للامر بالتقوى واسداله
ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ ذلك وكون ارايت تاكيدا لا يوجبه سعدي
الاعتذار به له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث يستقل به لانه يقابل الاول لتقابل الشرطية
اراد به انه كالمستقل خلافا لما في كلام المص كما توهم حتى يقال ان المص ذهب الى ان التقابل لا يمنع
تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو دفع على الشرطية وليس كذلك ولو
استقل عطف والقول بانه من شرح الكلام السلك ونبه على حقيقة الثاني ليس بذلك
انتهى ومن العجائب ما قيل ان قول المص وان كان على التكذيب اشارة الى انه لو كذب فهو عصام سري
نتامل قوله والمعنى اخبرني الخ اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وفي
كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء العنان الانصاف والتبكيت كما مر
وقوله بعض عباد الله بيانا في كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام
وهو المراد هنا لا ان تنوينه للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى انه اسم كان
ضمير الذي وقوله كما يستنقف اشارة الى ان اشتغاله يكفي وانما اتى فيه بان بنا على زعمه
وقوله كما يقول بناء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بحرف المتعة وقوله الم يعلم هو الجواب
لا معمول القول فافهم قوله وقيل المعنى الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي
وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى الاول العطا يصلى للذي
ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية
حالية والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله
فاعجب منه ايضا قوله ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة
حينئذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايت الثالثة
مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المص وانحاه الامام سري وسعدي
كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها لغير معين فلابد كما مر في الكشف وقيل
انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فيجب قوله انتهاه ويحتمل انه جعله مفعولا لارايت وجعل
قوله استجواب الشرط وقوله ودعاه الخ اشارة الى انه اونسميه يعني الى ادوهنا تقدير
في النهي الخ اراد قوله ان كان على الهدى الخ وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على
الوجهين الاخيرين لان مبني الاول على نهيه عن الصلاة والامر بالتقوى منه ومبنى
الثاني على التوبيخ على نهيه عنهما مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض
الخ يعني لم يقل ينهاه اذا صلى او امر الخ وهو معطوف على قوله ذكر او هو حال وقوله
لان النهي الخ تعليل للمنفي لا للنفي وقوله فاقتصر الخ بيان لانه حذف من الاول بعض
ما في الثاني اكتفاء بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما
اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية
والفعل اقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانه لكن ذكر ما يدل عليه الدعا
او باعتبار كونه فعلا او لانه مصدر وما اشار اليه بيانه بعموم الصلاة بالذكر لاشتماله سعدي
على احد قسمي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطأ وانما جعلت دعوة لان الاتي
المقتدي به اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا مثل فعلي امر كما جعل الله تعالى انبياءه ائمة

ثم قال المحقق نهي الصلاة لا الدعوة لينبههم المراد **قوله** او لان نهي العبد الخ وجه اخر للدفع اي
المذكور او لا ليس النهي عن الصلاة بل النهي عن الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها او لغيرها وعامة
احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة
فنهيه في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكرا في التعجب او التوبيخ فسقط
ما قيل من انه في بعض النسخ لحواليها والصواب احواله كما في بعضها اي عامة احواله صلى الله **قوله**
عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه ان المحقق نبه الصلاة لا الدعوة فتامل
لياخذن بناصيته الخ اي براسه بيان لمعناه الوضعي وقوله لنسحبن هو المعنى الكنائي
المقصود منه وقوله نحو لنسفعن ردة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر
بمعنى الكتابة وقوله على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين
وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله واكتفاء باللام اي في قوله الناصية لانه
للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونه عوضا عن الاضافة في مثله **قوله** وانما جاز لوصفها
لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط
ابن ابي الربيع الثاني دون الاول ليلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جرت النكرة
بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله ابو حيان
هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما فذكرت الاولى للتنصيص على انها ناصية الثانية
ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل على علة السفع وشمل الكل بما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب
البصريين **قوله** ووصفها مستعار الخ قوله للمبالغة لانها تدل على وصفها بالكذب بطريق
الاولى وانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب ولكن اجلال الخطاوهو لقوله نصف
السنتهم الكذب ووجوههم يصف الجاهل والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزء
لقولهم بخلاف فلان اخس الا والقائل لجده اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف **قوله**
والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتندى فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث
ولذا سمي ناديا ومنتدا وقوله روي ان ابا جهل الخ رواه النسائي والترمذي وغيرهما واصله
في صحيح البخاري وقوله الزبانية اي عن اظهاركما الصلاة عند الكعبة وقيل ان ذلك
في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم جماعة فالتعجب بالنهي في الاية على ظاهره
وقوله انا اكثر بالوحدة وعون فيه المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة وحوله **قوله** وهو في الاصل
الشرط شرط لعدد اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل التحريك خطا
كما في الاساس **قوله** واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون واحد زبانية وقيل واحده
زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع وعن الشنب واصل الجمع زباني فحذفت
احدى ياءيه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له
كعباديد ولم يرسم سندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ او لمشاكلة قوله فليدع
وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقرئ ستدعى الزبانية بالبناء للمفعول ورفع
الزبانية وقوله وهو اي الزبانية وقوله كعفرية بكسر فسكون وكسر على فعلى الديك
ونحوه وقوله لما عنا دليه وقوله على النسب يعني وكسر على تغييرات النسب كما قيل انسي بكسر
وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح

في مسلم

في مسلم بلفظه وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث موضوع وقوله كانما الخ اي كاجر من قرا
المفصل تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه **سورة القدر**
اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي التوليين ارجح واختلف في عدد اياتها هل هو
خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير
اريد به القران هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او
غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت ... كونه ضميرا القران وهو من جملته
يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة لذلك بذلك
ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسه قلت ... قال استاذنا شيخنا
السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك انكلم يخبر به عن التكلم بقولك انكلم
وفيه اختلاف اورده الدواني بالتاليف او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته
وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه
المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه ولا باس به وقيل الضمير راجع لما عدا قوله
انا انزلناه ولا يعد له ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التحقيق والجزء من حيث
هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل
كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة كلها **قوله** فخمها باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغائب
الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والحضائر المذكورة هنا كلها للقران غير الضمير في
قوله اليه وبقوله فانه الله والتفخيم بمعنى التعظيم هنا واقاد باذكر تعظيمه لانه يشعر
بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والباعث النهي
والشرف وقوله عظم الوقت معطوف على قوله عظمه او اسنده اوفخمه ولا يعد فيه وفي الكشاف
عظم القران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره
والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه
عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله
مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيتك مهمك ورده الفاضل اليمني
بانه انما يتم في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اخوان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر
هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام كما توهموه وكان المصنف لهذا لم يتعرض
للاختصاص لانه ان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر
ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكره
قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لانه ما يصدر عن العظيم عظيم خلافا لمن توهم
انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره فما قيل ان المراد اسنده الى ذاته الجليلة
المعبر عنه بصيغة العظمة على طريق التخصيص لا انه النفي بذلك لا احاصل عن ذكر الشيخ انتهى
لا وجه له لما عرفت من ان ظاهر الجمع لا يدل على ما ذكر بل على خلافه **قوله** تعالى وما ادراك الخ
عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القران من قوله وما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه
وسلم وما فيه من وما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بان ابعا بان الخ فيه نظر
لان اول ما نزل من الايات اقرا وكان نحو اربعين ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك

ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه على هذا تجوز في
الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا بمعنى ابتدأنا فهو مجاز في الطرف او تضمين وقوله
او انزله الخ هو الاصح والسفرة الملائكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله
صلى الله عليه وسلم الى ارتحاله لدار البقاء وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في
تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها سعدي
على نفسها تامل قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي في فضل
ليلة القدر او في بيانها او حقها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت
ان ينزل فيّ قرآن ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل ان فيه استعارة للسببية
والضمير للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله سن
انا انزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر قوله
وفي اوتار العشر الاخير الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال السلف
وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه يجمع بين الاحاديث
المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان
كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم
لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قيل وحكمة كونها في
العشر الاخير انه زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التضعيف فليستعد
الصائم لما فيه قوله والداعي الخ يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة اخفائها كحكمة
اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو ان لا يعلم كل احد وكونه
من يطلبها في العبادة في غيرها ليعتاد فيها لان يحيي ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف
قوله ولعلها السابعة منها اي من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة
وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابعة
عشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون قوله وتسميتها بذلك اي بليلة
القدر فالقدر بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والآجال فيها والمراد اظهار تقديرها
للملائكة اذ التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف
للطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الاية مر تفسيرها في سورة الدخان وقد
على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر قوله لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم
مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي رجلا من بني اسرائيل قيل انه شمعون وقوله لبس السلاح
اراد الدرع والسلاح نفسه وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة
لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها
وفي الوجه الاول المراد التكثير فان العدد يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله فهو خير
اي ثوابها من قيامها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه
الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير

وقال غيره

وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين سعدي
فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية على منبره رجلا بعد رجل
فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر
اي تملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد
استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه
على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتامل قوله تعالى والروح قال المعرب يجوز رفعه
بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل
والضمير لليلة وعلى الاول للملائكة والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي اسنى عصام
بياني لا صفة شيء كما قيل في الروح جبريل او ملائكة اخص منه من جنوده او بمعنى الرحمة
وعطفه من تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدأ خبره قوله الى الارض وقوله تعين بهم معطوف
على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السماء الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين سعدي
من اهل طاعته وهذا على الحد تفسير سلام الاتي لا على قراءة امر بمعنى الشان لا كما توهم من كان
تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية في الاشتغال بالله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار
كون الاول من اجل امر قدره وهذا باعتبار انه في اجل كل انسان فهو على قراءة كل امرئ قوله
من اجل كل امر قدر يعني ان اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا اعادة المعنى لحكمة خفية
لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل
وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف
لجواز تقديمه على المصدر او على تقدير بتقدير مثل المذكور في الاية فالوقف على قوله سلام
وقيل من بمعنى الباء اي تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره
وبمعنى تنزلهم لاجله تنزلهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امرئ اي بمعنى في لفظ قوله
ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما في
تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة يعني انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا لانه
تفسير السلف قال يحيى السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة
وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا يقدر
تقدير وتعلق قضاؤه لان التقدير ازلي لا معنى لخصوص الزمان فيه الا باعتبار ايجاده
وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها الا ان نقدرنا كل امر في السنة
فيها فليس يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر قوله او ما هي الا سلام الخ يعني ان السلام
مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة التسليم والمسلمين كانها
عين السلام مبالغة ايضا قوله اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع مصدر ميمي
بمعنى الطلوع وقيله مضاف مقدر يوجه لتحديد الغاية فالمعنى فيكون الامر خبرا واحدا
وهذا على قراءة فتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي والجمهور وهي
رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى
لان قياس مفعل مما مضارعه يفعل بضم العين مطلقا كما بين في النحو فلا حاجة فيه
للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا كلام

الى التقدير فيه ايضا التكلف وعلى كل حال ففي كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة البينة

سورة البينة
ويقال سورة القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها ثمان
وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها لما
نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا جزم ابن كثير
رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانهم كفروا
بالالحاد الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم
بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فلم يعتدوا بذلك فانه قيل
ان اليهود مجسمة فيثبتون له السمع والرؤية في حقه تعالى بما يكون بالجارحة وكذا
النصارى بقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه
وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية لان اهل
الكتاب منهم من امن ومنهم من كفر والملائكية من النصارى **قيل** انهم على الاعتقاد الحق
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا
باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين
ولا يلزمه ان لا يكون بعض المشركين كذلك كما **قيل** لانهم بعض من المجموع فتامل سعدي
قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمخصص مع عمومه الخ
لانه لم يكن للعرب غير اصنام والمقصود هنا هو لو عمم كان احلى عما كانوا عليه لنفيهم الخ
متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا به واصله افتراق
الامور الملتحمة وفي حمله المص على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول
او ما ذكر او لم يفارقوا الوعد الى ذلك الوقت والزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم
كانوا يقولون لا ننفك عما نحن فيه حتى يبعث النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما
تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمص جعلها اخبارا كما قيل
وقيل ان الثاني ماله للحكاية وله وجه وجيه فقد تبين الذي دعا الزمخشري الى كونه حرح
حكاية ما في الاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم
وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم واما على ما ذكره المص فيحتاج الى
بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبين ثبوت دينهم انفكوا عن دينهم حقيقة ولما فيه
من الخفاء انه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولو على ما ذكر قال الواحدي انها
اصعب اية في القران ولولا ما ذكر لم تنفتح الصعوبة فافهم **قوله** فانه تبيين للحق
توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بالمعنى بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الخ تفسير
اخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعي فالمراد بها حينئذ الامر المعجز
وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلا او بمجموع الخارق
للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله ۝ كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتاديب في اليتم ۝ وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وقيل انه

ليلا يكون

ليلا يكون لمخلوق عليه منة واو في كلام المص في قوله او القران لمنع الخلو او للتخيير في التفسير وفي سعدي
قوله او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره قوله
بالخلاف والقران مبتدا خبره بانقضائه اي اعجازه واسكاته تدوين مفعول له ويكون اضافته
ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد به
الرسول او اريد به القران على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة
رسول او وحي رسول او معجز رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر اي هي
رسول او مبتدا او صفته خبره ما بعده كما ذكره المص والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية
كما توهم **وقيل** الفاصلة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة س سعدي
بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صحفه او خبره على اللف والنشر المرتب عصام
قوله والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة الى المتلو
مجازية لانه لما كان اميا فكانه قرا ما هو وهذا احسن وقيل انه من باب استعارة مكنية او سعدي
المصحف مجازا عما فيه بعلاقة الحلول ففيما المص في قوله فيها استخدام لعوده على الصحف
بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة
او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتطهيرها س
كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ فان الظاهر عطفه
بالواو ان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من يمسها وهو تجوز في النسبة والجمع بينهما وان جاز
فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير للكتب وتفسير نفسها لغة ثم بين المراد من
استقامتها نطقها بالحق وهي البشير في كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقران بمعنى
لما نكابها فيه **قوله** عما كانوا عليه هذا على تفسير لمنفكين الاول وعمه بجعل الانفكاك عنه شاملا
للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب
اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله لم
بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم
ومفارقتهم **قوله** فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق انما في المعنى لقوله تعالى وكانوا
من قبل الاية وقد مر تفسيرها في سورة البقرة والظاهر انه هنا على الوجه الثاني وان امكن
جعله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الخ بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقباحتهم في الجملة
او المراد حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار
من لم يعلمه او المراد من المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشنع تفرقا وقوله ولانهم الخ جواب
اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه
بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله وما اوتوا عصام
في كتبهم الخ بهم غير متجه لان مضمونه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ
فتدبر **قوله** اي في كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف

بانه ابتم النهي وقوله الا ليعبد والله الخ استثناء مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشيء من الاشيا
الا لاجل عبادة الله اي طاعته وفيه اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله
وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الآية علم من معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا يشركون به
تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مائلين لان اصل الحنف
لغة الميل والزائغة بمعنى الباطلة واصل معناها غير المستقيمة وقوله وللتنبيه على
وعموا استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره لم ما ابوا
بل امروا به وللتنبيه الخ قوله دين الملة القيمة فيه انه قدر الملة بلزوم اضافة الشيء لنفسه
او لصفته والملة والدين بينهما تغاير باعتبار ما يصحح الاضافة وفسر المراد ان القيمة
بمعنى الملة وليس المراد انه موصوفه مقدر وهذا اسلم من التكلف ولو قدر الكتب القيمة عصام
او الكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى
المستقيمة والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الخ ولهذا
استدل بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا ولما احتيج اليه فان هذه الآية صريحة في العموم ويكون
الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا قوله اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به
سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او بتقدير متعلقه بمعنى المستقبل فيه
بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على
التجوز في النسبة او في الطرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم
المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة قوله واشتراك الفريقين الخ جواب عن
سؤال تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد
عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة
في تفاوت الكفر كما توهم قوله اي الخليقة الخ فانه قرأ ابن ذكوان البرية بالهمز فيهما سن
والباقون بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمز وعليه كلام المص من برأ الله
بمعنى ابتدأهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفه عامة العرب
كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل مستقل
والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى خلافا لمن توهم انه يلزم ان القراءة بالهمز
خطا كما قيل وقد يقال المعنى متقارب لشمول الاولى الملائكة دون الثانية فتامل قوله ابن عطية
فيه مبالغة يعني خلاف عديله وقوله بقوله تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم
خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوع مثله في عديله وقوله في مقابلة ما وصفوا به
من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا ووقوعه في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله
والمبالغة في اظهار ما ذكر والتصريح به والا فادخالهم في مقابلته لتزم ايضا وقوله
والحكم الخ ظاهر ان عند ربهم خبر وهو جائز وافادته للمبالغة لان ما كان عند
مليك مقتدر وسيد متفضل يكون امرا عظيما وحذف الجمع والتقييد غني عن
البيان قوله ووعدهما بما تزداد لهما نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوعد

بلغ مقابلة

هنا

شيخ زاده
منا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن علم وكونها علما لاشك ويكون منا كما قيل
بعيد جدا فجملة تجري حال لا صفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد
من المبالغات دون الخلود لاشتراكهما في ذكره قوله استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه سعدي
اخبار لا استيناف دعا وانجاز لان الدعاء من الله بمعنى ايجاده مع زيادة التكريم
لان ماله معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى وايضا يصح عطف قوله ورضوا عنه عليه
كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل الهم فوق ذلك امر اخر فاجيب
بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يأباه قوله ثم ذلك الخ ويجوز ان يكون
خبرا بعد خبر ودعاء لا يتعين بعده قوله ذلك المذكور الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة
الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل
له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولهذا قال الجنيد رحمه الله الرضى على قدر قوة عصام
العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الاشارة لما يترتب عليه الجزاء من الايمان
والعمل الصالح فقد غفل عما ذكروه عن انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة فتدبر
قوله فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا
الخشية لم يرتكب المناهي والمعاصي وكذا من عرف الله لابد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع كما مرت نظائره تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه

سورة الزلزلة

سورة الزلزلة آيها ثمان او تسع
قوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر الخ
وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان او هو مصدر المبني للمجهول والتقدير
الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الاصل بالمصدر وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه لا ان الفاعل
الفعل المحمول عليه واصل معناه التحريك وقوله الزلزال المعهودة وقوله الاولى او
ذلك الا يعني ان الاضافة للعهد وكذا هي في الاخر لتخرج الزلازل المعهودة عندها اذ لا يتعين كونها سعدي
الثانية رد على الزمخشري اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها لا وجه له قوله او الممكن
في وقت واحد او بعينها الخ فلا وجه لما قيل ان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة
لها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر قوله وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل
الى انه استغراق عرفي قصد به المبالغة وهو الذي ارتضاه المص فقلنا اجعلوه
ما مصدر ان وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المص قوله
على هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية بتجوز ... الا في
ولتسرنها في الابنية اي ابنية الاسماء والمصادر لا ينقاس عليه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل
المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل
كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا واما نحو بسطام
في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا وسياتي تفصيله
انه قيل بعدم الفتح فيه وتفصيله انه لم يسمع في غير رباعية ... وكل نفيس
قوله جمع ثقل بمعنى متاع قال في القاموس الثقل بحركة متاع المسافر وكل نفيس
مصون وما ذكره المص هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه ذلك وهذا على
الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل
يسمى ثقلا في قوله تعالى فلما اثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر وهذا انسب بالحمل لانه سعدي
لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة فان اعترض على المص بانه بمعنى كون الارض

دعوتها انما هو المتعدي بالكسر كما غيره كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الصفات اذا كان
ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند الثانية ففيه
لف ونشر مرتب وتخصيصه بالصفات كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج سبب
عن الزلزال لا بنفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على الفاء
تفويضا لذهن السامع كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى سعدي
البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب لقوله ثم قالوا العجب قلت بها والمراد ما ذكرناه وعلى هذا
فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لان
لسانها قد يؤيد ما عنه ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين
السؤال والكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان الحال الخ اشارة الى انه مفعول تحدث بحذف وفي
هنا القصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث قد
ينصب مفعولين كنبأ وخبر وسيأتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ المراد
تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بنطق النطق عن الحوادث كانسان كان ولسان الحال ابلغ
بالقرائن منه **قوله** بما لاجله زلزالها واخراج اثقالها بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل
اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق
الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف لم ينص به ولذا اخره وقوله بما عمل
عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج
وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا او ما بعده انه لم تقل متعلق بعامل للبدل وفي
نسخة وناصبهما وهذا على ان اذا شرطية والعامل فيه جوابها **قوله** او اصل معطوف على قوله
بدل اي غير تابع بل منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر على الظرفية لتقوم الساعة
او باذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز ان تكون
شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله** اي تحدث بسبب
ايحاء ربك الخ يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير
للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل للاعادة لانه وفيه لف ونشر مرتب فان كان
تحديثها بلسان الحال فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث حالة
تنطق بها كايجاد الحياة وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله احدث الواقع صلة
ما وقوله يجوز ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية تفسير لاحد المفعولين من الاخر بدل
اشتمال **قوله** يقال حدثته كذا وبكذا بيان لان العرب استعملته بالباء وبدونه وهذا
ما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف انما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض
او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبأ وانبأ ملحق بافعال القلوب فينصب مفعولين
او ثلاثة كحدثت زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب
خطأهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وملحق به لتمييز المفعول المطلق وقال اذا قلت كشف
حدثته حديثا او خبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحدث
والتحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهي يجوز بالباء
فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل عليه الباء والاول غير مسلم

فاذا ان

٤٨٣

فاذا ان المصدر ونحوه يتعلق بالمنه كحديثه سوطا فقد سهى والشيخ اجل من ان يخفى عليه
مثله وكذا الثاني فانه يجعل مما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى
يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث
باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى وقوله المص لخفائه
ولا تكلف فيه لجمع الاخبار ولكون الباء فيه تجريدية وليس بعيش بن والقران يحوب على معنى التفتيش
عنه كما قاله ابو حيان وقوله عقيب بعضهم ليتفاوت معه كله عوام العرب معناها
ما يدنس المنزل من الكناسة ثم ان المص تبعا للزمخشري ذكر استعماله لبعض ابدال الاحسها
من الاخر لانه يجعله في بعض استعمالاته فيجوز ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهذا
بمجرده لا يرد عليها ما ذكر ابي حيان ان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبدونه اخرى لا يجوز في
تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر
العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لان منع البدل من المنصوب
اعتبار المحل المجرور بالباء لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود وهو في قوة عامل اخر سعدي
قوله بحالة الجمع اصلية ومسلم منهم مراده ان لانه لا يسير له بالفاظ وهو من الاوهام
واللام بمعنى الى لان المعروف تعدي الوحي بالى لقوله اوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل
او المنفعة من غيرنا وجل بالى لان الارض تحدث مع العصاة تحصل لها تشفي من العصاة
لتفضيحهم لهم بدل فيا لهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار
باعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفاء ومعناه انا الشفاء في النفس
من الالم الذي هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم الخ فحمله على النفخة الاولى يقتضي اعتبار
استعداده ولما تنبيه بعضه ودهم من مواقفهم الى الجنة او الى النار مختلفا بحسب ما بعده
ومن الاولى ابنه ابيه والثانية بائنة والمختلفة بحسب والصدور الخروج للبعث
ويومئذ منصوب بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية
بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم او اعمالهم تكون بها عما يناسب عنه من الجزاء وقوله لينفصل
ليرد ذلك بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك قرئ الخ يعني قرئ يره بصيغة المجهول من
الاراءة لانه ظاهر في التفصيل لان الفاء دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التعقيب
وقوله باسكان الهاء من يره وصلا فيهما وبافي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة
وقفا **قوله** ولعل حسنة الكافر الخ فقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث
ابي طالب وفي الانتصاف لو لم تحسنات الكافر لا يثاب عليها ولا يثيم بها صحيح ولكن تخفيف
العذاب بسببها غير منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد ان تخفيف تعالى
يخفف الله عنه العذاب لكرمه لكنه قبل على المص انه ينافي ما قدمه في تفسير قوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله
فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المص ايضا من ان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد
بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة

بيان

والمعتزلة نحو ذلك قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات
اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها
ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعي الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في
سبب نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد التشكيك في سوابق المفاتح ان الكفار
يعذبون على الكفر بمراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة
كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر ايضا
وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر
والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما يقابل الكفر
من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي يلزم وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات
ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كما على الغير وهذا امتى لكون
حسابا وهنا ما في النجم وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة
التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل يجزون بها في
الدنيا ولا تدخلهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان عمل في كفره
احسانا ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليه في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان
في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده
ولو بعده لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيح
ان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا لمؤنة السعي لحبيب
المطيع له وتمهيد بجوازمه بخلاف عدو العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل واللوم
مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف ولهم
لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ودرجاته وقال
الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب
ولذا ابتغينا العنان البيان وبه سقط ما ادعى على المصنف من تناقض كلامه فتدبر
قوله وقيل الاية الخ لما كان الاول جوابا عما قيل انه لم يذكر كل احد يرى جزاء ذرات
الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين منها ما يغفر وهنا
بيانا في الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة
للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهورها مستحقا له وان لم يتم وعلى هذا العموم غير
مقصود لانه قيد مقدر ترك لظهوره والعلم به من ايات اخر فالتقدير من يعمل
مثقال ذرة شرا من ان لم يعف او الموصول الاول عبارة عن السعداء والثاني عن الاشقياء
ظاهر في ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف الظاهر لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل
الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى يتأتى في المذهب الحق لجواز ان يراد الكفار
بقرينة السياق فتامل قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد من الاول السعداء
وبالثانية الاشقياء فان الاشتات فيما يحصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر
ان يرجع كل فريق لما يليه ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من تقتضي المغايرة

على الكافر اذا فعل حسنات ثم اسلم هل يجازى عليها في الاخرة كالمؤمن الذي ذكره شيخنا المصنف في شرح ...

كلامه

سعدي

الحنفي

سعدي

الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل فيه ولو اريد به رؤية الاعمال انما تجيء لتبطلها بينة
ونورانية او تقرب كتبها او ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فيحزن برؤية سيئاته
مصنوعا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث
ما يؤيده فلا حاجة الى ما ذكر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله من
في سورة اذا زلزلت الحديث موضوع لانه روي باسناد ضعيف في تفسير الثعلبي ويقويه
ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح
ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل
العظام وآله وصحبه الكرام

سورة والعاديات

لا خلاف في عدد اياتها
وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وايد الثاني بما رواه
من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم قوله
انتم بخيله الغزاة الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل
في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير ودفعها بابل الحجاج ... لسمع
عن النظم بذكر العدو وقوله عند العدو اي الجري بيان لانه لا اشتقاق النظم ثم بيان ان العاديات
وادي يتصف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل في لهاثها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله
عنهما قوله نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعول مطلق اي يضبح او تضبحن والجملة
المقدرة حالية وقوله فانه يدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله
يعني ضابحة لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل قوله فالتي توري
اشارة الى ان الموصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء يترتب عليه لانه
اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المصنف وايرادها ما يورى من صدم حوافرها للحجارة وتسمى
نار الحباحب وكون المراد به الحرب لا يخفى بعده وفيما ابعد الوجوه السابقة وكون ان ينصب
على التمييز اي المورين قدحا وهو احسن قوله يغيرن اسنادها على العدو وبناء الغارة على العدو واذا اجمد
بخيله عليهم بغتة لتنيل لونه فالمغير صاحب الخيل واسناده لها لانها المتونة في الاسناد
او يتعلق بالمصاف ولا يصح التجوز في الطرف لانه تجمع الموت بالاه ولو اريد احد بها كانت
حقيقة بتقدير الطوايف المغيرات فتامل قوله في وقته اشارة الى انه نصب على الظرفية
وقوله فيهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية
وفيه احتمالات اخر كونه للعدو او للغارة لتاويلها بالجري ونحوه ولا الولاحين فالباء
سببية او للملابسة ويجوز كونه ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة
الغبار للاشارة الى شدة العدو ولشدة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة
فيه والغبار انما يظهر نهارا وانما فعل معطوف على اسم وهو العاديات او ما بعده
لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وكانها للتصوير في النقد وفي
الانتصاب وهو ابلغ من التصوير بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي لقول ابن معد يكرب
فاني قد لقيت الغول تهوي ∗ بسهب كالصحيفة صحصحان ∗ فاخذه فاضربه فخرت
صريعا لليدين وللجران ∗ ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه
ضرورة قوله فثار اهدا هو المعروف ولذا اخره وكونه بمعنى الصياح ورد في قول ...

بحث سورة والعاديات

عصام

سعدي

النباحة ما لم يكن نتج او لغلقته على احد التفاسير فيه فالمراد بالصباح صباح من هجم عليه واقحم
به لا صباح العدو المحارب وان جاز على بعد فيه اي هيجن الصباح بالاغارة على العدو قوله
توسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت
اشارة الى ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكذا اذا كان للمكان وقوله بالعدو فالضمير
للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية او الملابسة او هو للنقع والباء للملابسة اي توسطن
الجمع ملتبسات به او هي للتعدية ان اريد انها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها
فقول المصلتبات به راجع للاخير لا للجميع على البدل كما توهم قوله بذي الخ فيه اشارة
في الحديث المشهور وقوله نزلت اي نشر اليه بنظير سريته وقوله ويحتمل الخ هذا
من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا امثال مركب او استعارات متعددة وقوله
مثل لوابد القدر جمع ... بالمثلثة اي موقدها وكونه بنائه تحته كما في بعض النسخ
بعيد وفي نسخة بدله سهاد وقوله توسطن الخ اي وصلن لنار لم وصفرته للشوق ولبعيد
عن منهج التفسير لا الحمل قوله من كفد النعمة اي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس
وقيم انشاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم
على التفاسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله
لكنود والعلاوة للمعية هنا وفي نوع لطف ظاهر قوله يشهد على نفسه هذا الاثاني
قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهوره الخ بالنار
فالشهادة استعارة لظهور اثار كنوده وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله الخ فالضمير
له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو يشمل ايضا ولقرب الرجع على الثاني جوزوه وان كان
الاول ارجح كما اشار اليه سعدي وبما تقرر علم ما فيه من اتساق الضماير وعدم
تفكيكها وقوله ... قوله لاجل حب المال وقد شهد في القرآن بهذا المعنى كثيرا
ونصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في اية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل
تفسير لشديد والكلام على هذا في قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه
على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعال فانها تفيد ذلك قوله بعثر بعثت
تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا اوجه ... قيل انه بعثر بناء على انها
غير مضافة وقيل ما دل عليه خبيران اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم
ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل
ان المراد انما على هذا استعمل لبه لا ظرفية ولا شرطية فقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ما له
اذا بعثر الخ فمفعول يعلم محذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما في خبر ان
لا يتقدم عليها قوله ونزيب بحث وبحث بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصله
الخ لان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشر كاخراج الذهب من التبن والذهب
من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسره بكل منها
كما اشار اليه المص قوله وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والنكر من
الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات ولانه اول ... النكر اخفى العمل فحكم ما عداه
تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزايم المصممة قوله تعالى ان ربهم بهم الخ

متعلق

متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلن الان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره
بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا
وقوله قال ما التي هي لغير العقلاء فعبر بما في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهي ضمير
العقلاء وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات وانه كان لو حياة
ما في وقت ما لكنه الظاهر النادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون
مسؤلون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك قوله وقرئ ان بالفتح وخبير
بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنه فكسرت فاذا اسقطت لم تعلق
عنه وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مزاحم وهي التي قرأها الحجاج — اعتراض على المفصل
قيل انه لجراءته على كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة قوله
تماسك لا حاجة لنا بنقله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نمطل جهنم وتحريف
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وفيها فيه اسم المزيد لغة ثبت السور
بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم واله وصحبه الانجم

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اختلف في اياتها هل هي عشر او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها
سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هذا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكر في التاج
وفي الدر المصون انه قيل انه الهمج من البعوض والجراد وغيرهما وبه سمي ... الكرم
فاقيل عليه ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتى يشبه به فالا ان يفسر بصغار الجراد
لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده قوله وذلتهم لانه يضرب به المثل
في الذلة فيقال اذل واضعف من فراشة وقوله وانتشارهم هذا ايضا بناء على انه بمعنى الجراد — سعدي
لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله يحشر الخ اي تفزعهم يوم الخ او تاتي القارعة
وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر لانه اذا تعلق بالثانية وقيل بانها — سعدي
اعتراض لم يتبع منه بانه وما قيل من انه لا يلتبس معنى الظرف معه غير مسلم وقيل يعنو
بما ذكر مقدر او قوله كالصوف الخ مر تفصيله في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها
لا بيان لوجه الشبه قوله بان ترجحت الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر وقدر
عند الله او جمع ميزان وتعدد الميزان كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر منها
الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكره وتدبر قوله ذات رضى
على انها للنسب كلابن وتامر ولذا فسره بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضى وفي نسخة
او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما ذكر في كتب المعاني
او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها قوله ... الا ان للنسب ياولد بذي لذا خلا — عدم
يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السمين في انه يقدح فيها علاوة سقوط الهاء
في عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها فهي ملازمة لهم راضية بهم — على معنى قوله عيشة راضية
والاخر ان تكون الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة ووجه بان الهاء لو ثبت لئلا تسقط الياء فحمل
بالبنت لنا فتمثلة وكلبة مجربة وهم يقولون ظبية مطفل ومشدن وباب مفعل ومفعال
لا يؤنث وقد ادخلوا الهاء في بعضه كمصيبة انتهى اقول ... هذا احق بالقبول لعصله الجواب

بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجاز اريد به لازم معناه لان من شانه
ان يلازمه كما في حديث من تولك له في نحو ظليمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد
انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان لمعناه الثاني ان الهاء للمبالغة ولا تختص بفعال ولهذا
مثل برواية الثالث انه يجوز في الفعل لحفظ البنية ومثله اما شاذ او لتشبيه المضاعف
بالمعتل وفي معنى الاية قلته اذا رضي الانسان نعمة ربه واظهر ما يختار في حال الجنة
اقامت لديه وهي باحسنة بالا وما به من نعمة الشكر والحمد قوله فاداه النار تحرم الماوي
اما على التشبيه تهكما لان الام اولى له ماواه ومفزعه وفي التاويلات قيل المراد ام راسه
اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ماهيه الهاء للسكت فادخل في اخرها السكت
وقفا وتحذف وصلا فيل الوجه ان لا يدرج لئلا تسقط الهاء لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز
اثباتها في الوصل وقوله ذات حمي مصدر لتنصر وبنا الحمي وحمي له لو حذفت بنفسه وحمله
على النسب بنا على انه من حيث التعدي فالاحام والتعدي بمعنى فلذا احلها على النسب فانفصل
بانه من حمي النار والتعدي بحاسبة على ظاهرها من غير نار دلوا لان ما ذكر المص هنا سبقه
اليه الراغب فتو اما بنا على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله الهاوية
من اسمايها ان اراد انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسماء النار فهي معرفة
بغير الف ولام ولو كانت علما لم تنصرف في الابيات والهاوية المهواة قال يا عمرو لو نالتك ارماحنا في نسخ الصحاح تهوي بالهاوية
كنت كمن تهوي به الهاوية وبه علم جواب ما تقدم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه السادة العظام

سورة التكاثر

سورة التكاثر لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها
مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا
واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديان
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو
الحق قوله شغلكم الخ يعني ان اللهو في اصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو
المراد هنا والعرف خصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ادرج بمعناه
كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهمك وقوله التباهي اي التفاخر بان يقول
هو لا نحن اكثر وهو لا نحن اكثر منه وقوله واصله الخ لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان
نقل عن بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ هو تفسير للتكاثر على هذا لا تفسير لما ذكر في النظم عصام
وقوله عبارة الخ فهو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولخفا التهكم
فيه تركه المص ووجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح
وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا اذ جعلوها سببا للغفلة
وقوله صرتم الى المقابر اي انشغلتم لذكرهم فيه فالغاية داخلة في المغيا على هذا الاول
لو قيل التشكيك في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها قوله فكثرت بنو عبد مناف اي غلب
بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة كما ذكر تقول كاثرته فكثرته على ما هو
معروف عند النحاة وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب

وقوله

وقوله فكثرتهم بنو سهم المقابر بحصر تعدد الاحياء والاموات فزادوا عليهم لكثرة قوله وانا حذف
الملهي عنه فالمراد بعمل الملهي عنه كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهي عنه لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان
يهمهم من امر الدين فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم المانود من الابهام بالحذف
فانه يقدر كما يعنيه الابهام الذكرى في نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن
حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم سعدي
فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب ويحتمل قوله الى ان متم وقوله
الخ فصيغة الماضي لتحققه او لتغليب من مات اولا او لجعل موت ابايهم بمنزلة موتهم وقوله على انهم
الخ اشارة الى ان الملهي في هذا الوجه ما يهم ايضا وان كان الملهي عنه امر بخلاف الوجه السابق
فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهي راسا قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة
الى تحقق البعث لان الزاير لا بد من انصرافه عن المزور ولذا قال بعض الاعراب لما سمع
بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وسمى بعض
البلغا القبر دار الاخرة قوله ردع وتنبيه على ان العاقل الخ تفسير لما قبله وتنبيه على
على ما ياتي بعده فهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام فهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن
الزجاج من انه ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما قيل قوله سعدي
خطا رايكم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه
بمعنى المعرفة لان تعلقه بالتعدي ما امكن اولى والمراد بادبار امر وما بين ايديهم هنا واحد سعدي
وهو الاتي من امور الاخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار باباه قوله كلا يخفى
تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح اهل المعاني بمنعه لما
بينهما من شبه الاتصال يخالف له بحسب الظاهر وفي قول المص كثير على ان الثاني ابلغ من الاول
اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف ولا يلزمه لما فيه
من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل
قوله او الاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي
على ظاهره وقوله ما بين ايديكم الخ مترتبا نه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف
للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل
وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولتانية الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم
كما تستيقنونه شغلكم ذلك عن التباهي قوله فحذف الجواب وهو ما ذكر المص وقوله
للتفخيم ووجهه قريبا واليه اشار المص بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه عصام
وقوله يحقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول بانه جواب والمضارع
لا للمضي هنا اي لو كنتم ممن يعلم علم اليقين وتحققتم وجود العذاب والعقاب وشانا سدونه
خلاف الظاهر اللايق بنظم القران العظيم وقوله اكده به اي بالقسم قال ابو عبيد ما تضمنه جوابه
او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه قال ابو عبيد ما مر وقوله متعلق بانه زمن يعني يخوفهم في
المجد بانهم لا فوقوله بعد ابهامهم اي ابهام المنذر به المحذوف قوله تكرير للتاكيد والعطف
لا مر وقوله اذ ادائهم اسنده الذي به لهم وافقه للنظم وتنسا في تحقيق التنا بعد على هنا يحتمل

التنازع في قوله عين اليقين والمعنى قوله ثم لتسألن الخ كلا فيل لجان جل ثم على الترتيب
الذكري او جعل سؤالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم
لكنه ابعد من التأكيد بما اول قوله او المراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز
ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابعد الكلام عن
مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر فليتنظر فيه قوله او
الرؤية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان العين ههنا بمعنى النفس كما في جاء زيد عينه
نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم
فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين
فاندفع ما اورد عليه من ان اجلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات لا تفترى في محله
وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا اجابة على الوجوه
الثلاثة قوله الذي الهاكم خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والنعيم
الخ والتحقيق انه تم تصحيحه بما قلناه فيما انه بناه على الوجه المرضي في اول السورة وهو غفلة
منه فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله والنعيم بما يشغله اي مخصوص هنا بما يشغله
عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وذي تم والنصوص صريحة
في ان الرزق الطيب لا يسأل عنه للامر بالاكل منه قوله وقيل بهات اي بما ذكره وغيره وقوله
اذ كل يسأل الخ السؤال ليس سؤال التوبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح
من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم
الذي تسألون عنه يوم القيامة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ادلم موضوع واخرج
له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه لا يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة والعصر ويروى عن الشافعي رحمه الله
تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف
في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضلها وفضلها لانها
الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه
وقيل انه خص لفضيلة صلاته او لخلق ادم ابي البشر فيه فقد ورد في الحديث الكائنة
نكاما وتخافه قوله او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف
من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت
العصر من النهار وهو يقتضي انه عين خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعم
وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا قوله او بالدهر لان اشتماله بهذا المعنى
غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا اقسم له ابو الحي انما
الكلام في كونه وجه القسم فانه يدل بما فيه من النعم واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد
للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه اي ان الناس يضيفون كل شيء له ولذا اورد لا تسبوا الدهر
على ما بين في شرحه ونفيه عنه لان الله اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا نحل
له فيه واضافته للانسان يشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل ويعيبون الزمان ولو نطق

معايب

معايب غير اهل الزمان قوله في ساعتهم وصف لحادثهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير
من عمره كفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني في الانسان والجنس
شامل للاستغراق بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر اذ المراد خسر عظيم
ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان قوله فانهم اشتروا الخ
الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت
اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يمكن نفيه يقتضيها ولا وجه لتخصيصه بالادلة
لانه يخرج منه اثبات الواجب به قوله عن المعاصي هو ما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة
الى استعماله فيمن تعدى به بعن وعلى وقوله ما يبلو الله اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف
على الحق والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين
وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف
قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده بيان له كما لا يخفى قوله للمبالغة لانه يدل على ان
الكامل لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله
الا انه يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد
ذاته كعبادته وعقائده الفاضلة فيخرج عنه التواصي والاعمال المتعدية الى غيره
او الى ما يتعدى الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو شعبة
غيرها مما عليه ويكون من عطف المتغايرات قوله ولعله سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سبب
من ربحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس من مقابل ضمنا فقد ذكر
سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناشئ من عدم
الفرق بين السبب وسببيته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى قوله اكتفاء ببيان
المقصود اي وهو الربح بانه الفوز والحياة الابدية والسعادة كما مر وقوله اشعارا
بان ما عدا الخ يعني انه اشعار بان سبب الخسر ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو ذكر جميعه
طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء قوله
وتنكيرا الخ لترك ذكرهم الى مواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبائحهم وابهام انها
لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير بذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل
بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني
ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا
وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا
هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المصنف في قوله اشعارا بان ما عدا الخ فلا يرد عليه
ما قيل ان امتثال النهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر
النقل الخ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله
وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الهمزة
لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله شاعا في الكسر الخ واصله
كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة
عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه

كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه قوله وبنا فعله بفتحة الفا وفتح العين والنون
بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن
بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكلامه الكرى الا ان من كلامهم لفظة بالفتح وهي بمعنى
المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي على البنا الذي وضع
لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا
اصل وضعه ثم عم الكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هنا تحضر سعدي
منه فقد اجلك من يرضيك ظاهره وقد اطاعك من يعصيك مستترا فلا يرد
ان ما ذكر ينافي نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما ابن عطا وابن فر وقوله الذي يلي
بالا فعاليك صفة كاشفة لمراد بالمنع بالفتح قوله الاخنس بن شريق بفتح الشين
بن ثعلبة ثقيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع بني
زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي
ان لا يعم ما ذكره المصنف لو لم يشتد نفي الخطة قوله عتلا بالكسر لكونه بمعنى كثير
الغيبة وقوله اغتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا ننكره للتكثير او للتقليل
والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شيء قوله بدل من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل
بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة ولكون كل منهم
معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس تخسر في ما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله
مما لا ينبغي وقد مرت نبذة منه وقوله عدده بالضم اي عدا وعد خرا والنوازل المصائب
النازلة على الناس وقوله عدد من الخ اعمل له يعتد به وقوله وعدده اي يوعد
انه من العد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف
على قوله مالا او الضمير للمال ومعنى كونه جمع عدده انه احصاه وضبطه فان تعلم انه يقال
جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونعت ولا انه كقوله علمنا انبنا ونبا بارك واذ في
التاويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود ادعى للذي والمراد
بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه نقل ما في
ذلك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله اني اجود لاقوام وان ضننوا وهو تكلف
لفظا ومعنى وقول المحشي على ذلك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام
حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عدد بمعنى عدد والاصل في كل منهما النقيا الادغام
فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء قوله تركه خالدا الخلود الابدية سعدي
او مكثا طويلا الا ان سيخربه ويتداركه لطلبه وبناه ومرمته فيحفظ لذلك وهو استعارة
تمثيلية لما ذكر من شغفه به او غفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على
الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري حمل التعريض على شغفه سعدي
وكان المصنف بن نفر به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبنا المشيد وغرس الاشجار واجرا
الانهار ونحوه قوله ردع له عن حسبانه لا عن جمعه ولمنعه كما توهم لبعده لفظا ومعنى
وقوله يعلو اي تعلو في الحطمة ما ثلثه لعمله لفظا ومعنى وقوله تعلو اوساط
القلوب على ان بمعنى الفؤاد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وفيه

على

علمها القلوب لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الخ فعلى
الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقت الافئدة لانها محل العقائد الفاسدة وقوله
تمد الخ الاحبال بالمد جمع حبل كاجبال جمع جبل والشاهد فيه ظاهر قوله اي موثقين في اعمدة
ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والقناطر جمع قنطرة بالفتح
وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله يقطع
اي يجعل كل يجنب اخر والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه

بحث سورة الفيل

سورة الفيل لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو وان لم يشهد الخ الواقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية ههنا بمعنى
العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لا يناسبه وكلام المص ظاهر في انه لو سعدي
ولم يجعل ابتداء علمية وان لم يتم فيها لان هذا ابلغ ولان المترجح لم يعلق في القران
عديه بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على نظائره فتامل قوله
تذكر ما فيه من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشياء لها ذوات وكيفيات
والكيفيات يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية
الذوات ولذا قال تعالى اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما الدالة على الوصفية
والتعجب فيما مر هي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المص ان كيف سعدي
للسؤال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجب مما في تلك القصة من الشؤون
والاحوال الدالة عليها ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو ما احسن
لا اربى المصنف كما صححوا به غير مناسبة للمقام فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له سعدي
قوله فانها من الارهاصات المص للوقعة وهي تقليبا لكون هذه الواقعة في شرف
للمصطفى صلى الله عليه وسلم والارهاص ما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه
المعجز من الرسل وهو اسم البناء فقيل هو الترصد قوله اذ روي انها وقعت الخ لان
مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا
ان الفيل اتي مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما
فانطلقت انا هذا الشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومما نشر
لحمله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم انها في قلب اما انه من الجمع بين
ويوشك كونه ارهاصا قصة المرابطة وذي الكرتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديبية لما بركت ناقته فقال الناس خلات ما خلات ولكن حبسها حابس
الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر قوله وقصتها الخ ابرهة بفتح
الهمزة وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة وهاء ابن الصباح الحبشي ملك الحبشة الاشرف
الوجه وهو مويد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليس
بالحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد البا الموحدة والحاء المهملة
والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله بلك اليمن اذا اسم بكسر اللام مضاف
وقوله قبل بكسر القاف وفتح البا الموحدة بمعنى جانب وجهه واصحه بالصاد والحاء المهملتين
والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة قوله سماها القليس قال

بحث انه ولادته كانت بعد مجيء الفيل بخمسين يوما

مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة
كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلاني انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس
بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعا بناه القليس بن شرحبيل وضبطه
السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس
هو الذي هدمه حمير كما قيل **قوله** فقعد فيه اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس كشف
ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره الامام مالك رحمه الله
وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفاء وفتح الياء بزنة قردة جمع فيل وكانت الفيلة
ثلاثة عشر وقيل غير ذلك وقوله عباديد يقال عبيت الجيش بغير همز هياته وعبأت المتاع بالهمز وحكي
عبأت الجيش بالهمز قاله السهيلي وهو قليل وقوله فخرج بحيث البالثلاثة او للتعبئة
قوله يبرك كذا اورده لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوطه على الارض
بامر الله او المراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال
انتهى وقوله هرولة يعني اسرع وقوله المحصب هي جنة معروفة وهو بكسر الميم المشددة
ففتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر مخلق وليس للكسر نظير في الابنية الا الجلاب
وهو القصير على رواية فيه فقوله في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد يدعى انها كانت
كبار انكسر الودع وقوله فترميهم الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك
الصورة البديعة **قوله** ودعوا التجدي في اظهار ان الجازم لا يجزم بحذف اخره
فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار ان الجازم ونظيره قوله لم ابل كما قال
واذا السعادة لاحظتك فنامك قيل والسر فيه الاشارة الى ذكر ما بهم من الدلالة سعدي
على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل التوبة فان من لم يبادر لها
ابدركه تداركه ولا يخفى بعده فان تقليل البنية يدل على قلة المعنى وهو البدية
لا الخلطة زمانه وهذا كما في مفرد واسند **قوله** كيف نصب بفعل الخ ونصبه
على المصدرية او الحالية واختار الدماميني في المغني والمعنى اي فعل فعل
الخ ولما الحالية من الفاعل فتمنعه لان فيه وصفه تعالى بالكيفية فهو غير جائز واما
نصبه بترك انسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح
ابو حيان باشاعه لانه يلغي عنه انه اتبا الحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه القهم
قوله في تضليل الكعبة لان مقصودهم من البنا تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم
للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع
اشعر هنا للابطال وقد تبرا سكم وانما سماه كيدا فهي قصد المضرة خفية
وهو منظور لقصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم
له وهو خفي فسمي كيدا لذلك **قوله** ابابيل جمع ابالة بكسر الهمز وتشديد الموحدة
وهي حزمة الحطب فاستعيرت لجماعة الطير والعباديد المتفرقون من الناس
الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المتشقق واحده
شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعليل

او تعلول

مقالة ابي حنيفة المذكورة
او تعلول او فعلال وقوله في تضاهيهم اي اجتماعهم وقوله قري بالباء
قول صاحب النشر ان ابا حنيفة لا قراءة له وان القراءات المنسوبة له موضوعة وقد اثبتها العلما سعدي
ومنهم وقوله انه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة
لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله** معرب سنك كل فهو تركيب معناه حجر وطين
وقوله من السجل بالكسر اي السجال ماخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوءة بالماء
او قريبة من الملي والسجل والسجيل مذكر يعني الدلو المذكور فان ابتداية وبمعنى
لكن المجاز من الدلو انما شابهه كثرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية
وتخييلية كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب ولهذا اوله من الاسجال بمعنى الارسال
ايضا والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب **قوله**
او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فكذلك من جملته وبعض منه
فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم والكسر لغراب في كتاب
وهو الناكل وقوله او اكل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي فالتشبيه به لتفها
ابدانهم **قوله** او لان الحجر بحرارته يحرق اجوافهم او كتبن الخ معطوف
على قوله كورق وقوله وبانه جعل الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته
فانه على الاداب القرانية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث ففيه اظهار تشويه
حالهم ولما في القصة من سمو الكعبة ناسب امتلائهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه يعني براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالنفي
سورة قريش مبحث — سورة قريش
كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه
ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها واختلف
في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى لايلاف قريش ايلاف
مصدر الف الشيء والفت منه الالف المعروف وقال الهروي في الغريبين الايلاف
عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس
ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح وفعله الف على
وزن فاعل ومصدره الاف بغير يا بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل
منه ايضا الف على وزن افعل مثل اتى ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء
وعدمها **قوله** متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما لم يكن الفا فيجواب شرط محقق كانت في الحقيقة
نائبة فلا يمتنع تقديم معمولها عليها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة الى ان اللام
تعليلية وقوله رحلة الشتا الخ ان كان الايلاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى
المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على او لاجل واراد الرحلة لان اللبس وطهر
المعنى واصله رحلتي الشتا والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه
ابوحيان بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله بتات يعني يشترى الميرة وهي
الطعام **قوله** اذ يحذف معطوف على قوله فليعبدوا والنقد بركما يدل عليه السباق فالجوا

لايلاف قريش الخ دينكم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلينا امرهم بعبادة ربهم المنعم
عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفاء التفريعية وقال مطل لينظل تنقد بر فعلنا ذلك
ونحوه فلا وجه لعيبه وجهه انه لا توهم قوله او باضمار الخ التضمين في الشعر هو ان يتعلق سعدي
معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي ان لا ينسب
هذا القرآن [illegible] رده او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فتامل
قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا الخطاب من تاديبه فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم
على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليهتم الناس ولا يجترئ عليهم احد
فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا لا ينافي كون لا هلاكهم للكفر ايضا وهي لام العاقبة وقوله
وقرئ ليلاف بكسر اللام ونصب الفاء وحذف على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من فتح لام
الامر وكلام المصنف يحتمل لهذه القراءات كلها قوله وقريش ولد النضر الخ قال اهل السير النضر
ابن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش
وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو كلد
ابن النضر وهو الذي ذكره المصنف وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن
ارباب الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة . ايها الناطق المقرش عنا . عند عمرو فهل له ابقاء
وقيل لجمعهم والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله من تصغير
قرش بفتح القاف والعامة تكسر وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها وتربد
[illegible] لنا كل من نفسه وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تشعل النار فيذهب لحمه
كان الاسد يخاف النار ويهرب منه والنسبة لقرشي وقريشي كما في القاموس قوله
واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتعليقه بالمعمول كما مر
في وجهي اعرابه وقوله وقرأ ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات الياء وتركه فيما مر وكان
الاحسن ان يذكر نقد ما مر القراآت الاخر قال السمين ومن الدليل على ان القرا يتبع
بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى
مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف
على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالاولى
فاشير فيها الى الوجهين فتدبر قوله تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم
لازالة الجوع عنهم فمعنى التعليل بتقدير فيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه
ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا اجابة لدعوة الخليل عصام
عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام
هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وهو نفضل منه كما جاء عن الطاعون
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة بحث سورة الماعون
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه سورة الماعون وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب
وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي
والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت

قال المعرب

قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما
مقدر اي من هو مستحقا للعذاب او من هو [illegible] ليل [illegible] ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق
البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لانه حينئذ ان يقول او علمية لان لونها بمعنى اخبرني معنى
مجازي يعم فيه كون الرؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة ولونها
علمية لا تستلزم تعديتها لاثنين لجواز كونه بمعنى عرفت متعدية لواحد وفيه منع
لحوق الكاف لراى البصرية بعد نقلها لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية
المقدرة هنا تحتمل الاستيناف وقد وهم فيه بعض المتاخرين الثاني قوله الا انها بالمضارع
يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه حذفها لانه بمعنى الانفعال عصام
قد يتبع غيره في اعلاله كالحمل فيه بعيد وهذا احسن مما قيل من انه لاولى [illegible]
بما في ماضي الانفعال وهذا [illegible] النظر عن الهمز في اوله قوله ولعل تصديرها
اي ارايت بحرف الاستفهام هنا وهو المراد سهل امر الحذف فيه لما فيه للفظ المضارع
المبدو بالهمزة لانه لم يرد ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان
في شرح التسهيل فما فيه نادر ابعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا يكاد فيه كقوله سعدي
صاح هل ريت او سمعت براع . رد في الضرع ما قرا في العلاب . لا يقال انه شابه الفا
بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا لما في الطلب من معنى الاستقبال قوله بزيادة الكاف لانه
حرف خطاب هنا زيد لتاكيد التا الا مشغول وقوله بالجزاء الخ انه احد معاني الدين وقد تقدم
بيان قوله الذي اراد به لفظه وقوله بعد الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه زيد معين
وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس
بجعله عينه ادعاء ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يريد دونه
بدل كالذي يحتمل ان المراد انه من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل اشتهاره
لتفسيره على العهدية او هو جملة حالية وقوله او هنا في الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله
على انها مكية وقوله [illegible] يدفعه [illegible] علي منه اي [illegible] عليه ايهم
دعوه قوله اهله ويغرم وضعهما لما مر في سورة النجوى وعمه هنا الاشارة في كل على الوجه
لكونه اداة [illegible] عادة اولانه ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام يدل
الدفع المذكور هنا فيكون ذكرا له بعد نفيه واثباته وهذا النوع هو اشد سعدي
البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما تقدم هنا بنا على انه يعلم من عدم حض
اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم قوله على طعام المسكين انه كان
الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل
لطعام المسكين واختاره على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطى له كما في
قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن
الامتنان قوله لعدم اعتقاده بالجزا يعني ان فعله لما ذكر ناشٍ من انكاره للبعث وهنا
انه كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان انه لا يستحل ما ذكر

من آية الحضيض وعدم بذل المعروف علامة عدم الإيمان بالجزاء وقسوة القلب مع الشح ولو
بال الفقير اولا دليل عليه وهو المناسب لما بعده وكما في الكشاف وانه كان تعليلا لعدم
المحض اذنبه ورتب على الفقير انه قد يصدر عن كثير ولا بعد انما كما قيل ويرد سعدي
عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الخ
اي لكون ما ذكر ناشئا عن انكار الجزاء رتبه بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدها
على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزه المعربون سعدي
وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة ولما كون اللام التعليلية
تنبو عن الجزائية الذم السوء كذا الكذب يعرف به فليس ينبغي لمن تامله قوله غافلون
غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم
به لانه ليس باختياري فلذا فسر بما ذكر فان قلت يحصل تنبيه
انهم تاركون لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتهيئين قوله
بسمة اهل الصلاة او المصلي في وقت صلاة ثانيا في ترك غيرها فتامل قوله
يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف
وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والانفعال المزيد ولا نظير بطلان
له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني
وفي هذا الكل منهما مفعول على حدة وايضا الثناء لا يرى بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة
والمجاز الا ان تفسر الرؤية هنا بالمعرفة او يجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد
انه مفاعلة واصله معناه ان ترى غيرك ويراك والرياء به العمل عند الناس ليثنوا
عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة قوله
وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بعضهم من بعض الاشياء التي
كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشيء الحقير يقال ما له معنة اي قليل
او هو مفعول من اعانه نقلت وتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون قوله والفاء جزائية
اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان لمعنى الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط
المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم ولكونه
من ضعف الدين يؤخذ من ترتيبه على التكذيب بالدين كما ان الذم والتوبيخ لهم المقصود
من ذكرها كما هو من ترتيبه وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزء الذي هذا تفسير له فقوله
فويل الخ تحقيق لما هو اولى اي اذا كان ما ذكر من علامة المنافق فالساهي عن صلاته الخ
ولذا قال احق بذلك وكونه من غير المكذبين ذكره استطرادا لا قبله ليس من
كلام المص ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائر
الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام لوصله به بين
الدال على الانقياد التام وباستعطاف المبذول له بما يقتضي وصله للاخلاص
قوله ولذلك اي لكون منع المذكورات اخف بالذم والتوبيخ رتب الويل
عليهم لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان مأخذ الاشتقاق علته فعلة الويل السهو

عن الصلاة

عن الصلاة والرياء والمنع قوله او للسببية معطوف على قوله الفاء جزائية وليس فيه رد على سعدي
الزمخشري كما قيل لا جراء الوجهين على اسلوب عطف الصفة على الصفة والزمخشري
خصه بالثاني اذ ليس في كلامه ما ينفيه ولا اباه فتامل قوله وانما وضع المصلين
موضع الضمير وهم ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين
ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل
بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو
والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع
كلها انتهت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه الكرام سورة الكوثر سورة الكوثر
وتسمى سورة النحر ولا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله في الدر
الا انه مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال النقل فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله
ان محمدا ابتر وقيل قاله العاصي بن وائل فعلى هذا انها مكية وهو المشهور وقيل قاله
كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح
محمد ابتر فعلى هذين هي مدنية ويشهد له بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما في صحيح مسلم
وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع
راسه متبسما اما قال لهم واما قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي
انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر
قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي
يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري
ما احدث بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية
فقد احتج به من يرد على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها لم
اقول لبعضهم هنا انه صح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك بمعنى اعطيناك
في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان كل قراءة كذلك قوله الكوثر الخير الخ فوزنه فوعل وهو يكون اسما للجوهر وصفة ككوثر وصفته
للمبالغة وبعضهم وصفه بمفرد وهو الخير كما ذكر المص وسيأتي في الحديث بعينه ما يوضح قوله روي
الخ هو حديث صحيح رواه في مسلم وبعينه في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو كما في تفسيره بالخير
الكثير كما ذكره المحدثين يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين
يحملون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له
ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال فهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال
من قبل الرأي قوله بجنس اللبن انه صح بهذا اللفظ نوشاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين
في تجويز بناء افعل التفضيل من الالوان وقوله ابيض من الزبد في وصف الماء باللبن مستبعد لكونه
بل لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللين وهو وصف يحله وجوابه به غير محمود فالمراد به كونه
سائلا مع الانتشار به مشابهة وقوله حوض فيه اي في الجنة مر منه لانه مخالف للاحاديث
الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ملتزم

بعث **قوله** وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله على الاشتراك التفاسير في ان المراد
بالكوثر العلماء من الامة بخلافه فيما مر فانه فهم ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قائل
تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت ________ على هذا
يشبح موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت ________ معنى الكوثر يوجد
له في الدنيا الكثير اتباعه فهم من عدت ازداحهم بالحياة من علمه في الاخرة ممن شرب
من حوضه المورود ما فيه الحياة الابدية وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلما
قيل نفي له بالبترية بما يضاده فان الكثير يضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك الحوض
او نهرا في الجنة لم يطابقه ويشاكله فلذا اجيب باسم يتضمن الخير الكثير والجم الغفير
المضاد للبتر كاله في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف
فتدبر **قوله** قدم على الصلاة ادله لما عرف في امثاله من امر المتلبس بالفعل وتاديله
بالدوام والثبات او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو بيان وفيه بحث محقق
في سورة البقرة فقوله فالصلاة اخذ الحلوم من السابق او من تفريع متعلقا للامر وقيل
هو من تمام الاختصار المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا
للساهي او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم فيما يؤخذ منه كما ان
قوله المرائي ما خوذ من قوله صل لما قدم واشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وان هنا
نظر لقوله فويل للمصلين الاية كما سياتي **قوله** شكر الانعامه الخ اشار الى وجه ترتيبه
على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة
بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر في الفاتحة ذلك منها
انما الشكر غير محتاج الى القول بان الفم يطلق على الجزء كما في تعميم الكل الجزاء به
كما توهم وجهه كالاذكار ظاهرا كما في من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه **قوله** والنحر
البدن التي هي خيار اموال العرب لوجه تخصيصه بالتقديم لا وجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم
والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة والحماد جمع جمع محواج
وهو كثير الحاجة لاحتياج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتخفيف اي يدفعهم
وقد مر بيانه وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة بما قبلها ذكر في هذه ما يخالف
ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير المقابل للاخرى يقابل تكذيب
الدين كما فيه من انباء محصنا ولذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر فمقابله غير ظاهر
ما ذكر المصنف هنا في تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي
عاما فانه سل من لذا لا تم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام فهمه غني عن الرد
قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كون مدنية ولا يناسب كونها مكية ولا جزم به المصنف
الا بالتطلب المعروف في مثله **قوله** من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليظهر كونه مجرد
فيكون الابتر خبره واذا كان المضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره
ونقضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان المضي ليجعل للاثم
فان منا لا بالصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه

واعز

واعز عليه من روحه كما شهد ذلك دمعف وقوله لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشنؤ تنبيه
على انه يا خذ فتكون ابتريته المعللة بالبغض من ابلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه
في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصويب لدفعه **قوله** الذي لا عقب له الخ فهو
استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او عدمه بعد موته وفقده
انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتمائه
ابنه منه بالدعاء فكونه لا تنسبه الاية عمومة بمن اسلم وقال في دمائه في بعض التفاسير ان النازلة في ابي
جهل لما قال دعقبا ان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهوا وخطا من الناسخ
فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه دفي الاية دليل على ان اولاد البنات من
الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم **قوله**
ولعل انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء
ذكرك ونسلك الى القيامة وقوله ولك في الاخرة الخ هو من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه لطائف
الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان شانئك لما رفعه في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ موضوع وقد بان بالضرر ما يتقرب به اليه اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يرد
حوض نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده **سورة الكافرون** ويسمى سورة
العبادة والاخلاص والمقشقشة من تقشقش المريض اذا صح اي المبرئة من الشرك والنفاق
وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يعني كفرة مخصوصين الخ
بقرينة جمع القلة بحسب حلول اسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسر بما ذكر لئلا
يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا
لزم ان يراد النفي في الحال او التبعية من دينهم او على النفي بما هو عليه الان في الجملة قيل
ونحوه صلى الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم بالجملة **قوله**
والمراد بها الدلالة دليل على ان الله عصمه منهم ففيه علم من اعلام النبوة ولا نعم نفيه
ردع ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بما دون العشرة او غيره على
ما في كتب اللغة وقصته وقوله تعبد فيه مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى المجاب
ولجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا تدخل
هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على
ما يخالفه او هو كلي ولا حجة في التحرير والحمل على غيره لمقتضى ظاهره ورد اعتراض ابي حيان وقوله
انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما بعد ما مر من الزوائد قال اردته
في اجمع كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل لانه وان لا اعبد وفي نسخة فيان بها اورد ان
ابدا انتم في مقابلته او مقابلته في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد
معبوده انهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتقاد بعبادتهم له مع الاشراك
المحيط لها وجعل انما شنو انما قبله اذا ما في صدد بنك من تعادي فعقد الشواتصل الخطا
وانه لجعل المقابلة قرينة على ارادته الاستقبال لا لما ذكر ليه هنا على الاسم وهي بمعه لا تقيده بزمان
قوله اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي
وهو هنا عامل فيما وهو وارد على الزمخشري لا على المصنف فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه

الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر استئنافا او هو من حكاية الحال كما سط ذراعيه ومعناها
ان تقدر في نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان
وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما تفعل
هذا في الماضي المستغرب كانك تحضره في نفس المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا انه يقال
ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته من زمان بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا
اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي الاستغراب النوعي
في قوله ما انتم عابدون وهذا الذي هو مقتضى المشاكلة وان لم يقصد به الاستغراب ثم
ان عبارة الزمخشري هكذا اما الذي قط عابد اي فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم
في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بامر صرف
وما اجاب اي اعبارته ان لم تنب عنه لا تاباه قوله اي وما عبدتم في وقت عبادة معبد ابدا
خالية عن الاشراك كامر وكان المناسب لهذا ما قبله وقرانه ان يقول ما عبدتم في الحال
او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر انظر ينبه
مخالفته للمص وكانه فسره بتفسير محل اعتمادا على ما قبله قوله ويجوز ان يكونا اي الجملتان في
قوله ولا انا عابد الخ تاكيد لجملتي لا اعبد الخ معنى وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل
الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم وايا بعده ما كان في المستقبل
فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه
الى الاسمية ولمغايرته له بانه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد
لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل قوله وانما لم يقل ما عبدت الخ وقوله ليطابق تعليل
للنفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين مشتهرين
من السمة وهذا اما ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول دال على انه معهود مقرر وكون
عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية
النبوية المخالفة لشعايرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير منهم
للام عليه متجنبا لاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتباعه سنعا ما براهيم عليه
الصلاة والسلام لانه كان من المكارم العرفية عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم
يتقرب به لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة
على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المص كما توهم قوله
وانما قال ما دون من الخ اطلق السؤال لان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط
لامتناع احدهما للاخر مع انه اخص وانه وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل
وما اذا اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر الى ما ذكرنا سابقا يندفع
الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فانا لا نحتاج بد بيان ان ذلك وان
ذكرت في البديع بمعنى اخر وحده ان اطلاقها على الاصنام في مخزه فاطلقت على
المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية فلا يحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على
انها مفعول مطلق قوله وقيل الاديان الخ جعل ما في الاخير من مصدرية ليلا
يطلق على الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه

سعدي

عصام

عصام

دعوته

دعوته ثمنا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر مستمرون
للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا اقر بالمتاركة
نفيه حينئذ لكف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ قوله وتنزيل الخ يحمي معطوف
على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول
لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم
فالقصر للافراد كما في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضه مناسب للمتاركة وبعضه
لغيره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران هذا
صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدل ربع القران واما بقيته فلم يصح
بل قالوا انه موضوع وقد قال ابن حجر في الحديث للتنفير كما سنذكره فان قلت
فوجه كونها تعدل ربع القران قلت قال الامام رحمه الله القران يشتمل
على الامر والنهي وكل منهما ما يتعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيه نهي عما يتعلق بافعال
الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة
غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني ورد بانها مشتملة على الاول ايضا
فكان ينبغي ان يكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ
وهي مشتملة على اساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الناس
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة النصر وتسمى سورة
التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه
من خيبر وقيل نزلت في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله العامل فيه اما شرطه او جوابه واتبع
فيها الكواشي منا الي نزلنا بها لا تا كما فصله النحاة وقوله اظهرنا الخ الى الفاظ يعم
اي او نصره له نصرا عزيزا بعد هذا الفتح قوله والفتح الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر
وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات وغيره
بمعنى اذ كنت وهي متعلقة بمقدر على هذا كمل الامر واتم الله النعمة على العباد
مثلا فلا يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف وغيره فتامل في النصر
على هذا اللفظ ومع ما يصح للجنس فقوله فقيل مرضه لان الاصل في الاضافة العهد
دون الاستغراق والجنس والذي دعت لما في اللام قوله والفتح الخ يعني انه مستعار
لان المتبادر منه من الاذل لكن لانه سابق نحوه لكن قول الراغب يجي الحصول والكون
في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله منا فتنا اي على التدريج بحيث الاستعداد
والاسباب العادية وقوله من الا اي الادنان وقوله وفد زبيد الخ جملة حالية واقتصر على
على النص التي اوارد بسابيل الفتح قوله جماعات كثيرة استعارة والمعنى كثيرة
كما في بعض النسخ وقوله لا هل ملة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب قال عهد به
او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في
حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلونه الخ ترك كونه علما يعني من غير

بحث
سورة النصر

عصام

سعدي
في الكشاف لا تنعرشت أوتاده قوله فتعجب الخ فيه أن التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية
كشف
قال من رأى أمرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب ولكن قيل إنه يدل على أن
التعجب يجب تأمل شاكريه أن يومر به وليس الأمر بمعنى الخبر ودبان ماله إلى جعل
الأمر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم أنه قال في الانتصاف أن التعجب ليس مأمورا
به حقيقة فالمراد الإخبار بأن هذه القصة من شأنها أن يتعجب منها كما أشار إليه
الزمخشري انتهى وفيه أن الذي يأتي عطف قوله أحمد عطف تفسير وهو دال على أن الأمر بالتعجب
أمر بالشكر لكن تأمل فظهر لأنه توهمه القائل المخبر الآخر فإنه كلام من لا خبرة له فتدبر وقوله
بحمد الله الباء للملابسة وهو حال وإليه أشار المص بقوله حامدا له على ما فيه وقدم الكلام على
وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكر قوله أو فصل فسبح على الأول مجاز عن تعجب وعلى
هذا عن صل لأن التسبيح من أجزائها كالسجود وقوله فتوهمه على أنه على ظاهره وحقيقته
من غير تأويل بالتشهد وقوله فصلى ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل
من أثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة أيضا الآن قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر
يقتضي أنه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن أنه صلاها في بيت أم هانئ
وهو الصحيح فما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبت قوله أو فحافظ على أنه الخ هذا
هو التوجيه الرابع وهو أعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات
الإكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الأفعال الاختيارية لاستنادها
للذات أو باعتبار آثارها كما مر قوله هضما لنفسك أي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها
مذنبة محتاجة للاستغفار وأصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم
معصوم مغفور له فقوله استغفر الله وأتوب إليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة كما في
البخاري وذنب منه ما رواه المص رحمه الله أما تعليما لأمته أو من تركه للأولى أحيانا أو من أمضاها
كما أشار إليه المص بقوله هضما الخ أو عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر
في مصالح الأمة كمحاربة الأعداء وتأليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله وعطا استورد
ذلك عما سواه فيعده كالذنب وإن كان طاعة لمرضاته فيستغفر له ويستغفر منه وقيل
كان دائما في الترقي فإذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها وقيل استغفر لأمتك
عصام
قيل ولو جعل خطاب أدبا لكل واقف عليه تأتى أمر الاستغفار بغير تأويل
وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبح واستغفر
سعدي
وإن كان في بعضها أظهر من بعض فلا تعترض بما قيل من أنه على الوجهين بل على الأخير
فإنه أظهر والنزول في الحمد لأنه بملاحظة آثار الصفات كما مر تفصيله فتذكر قوله
ما رأيت شيئا الخ فإنه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه فهو يشاهده
أولا وبالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه
ومنهم من يراه بعده والنزول فإن التسبيح بجهة تركه لكمال الخالق والاستغفار توجه
لكمال العبد ونقصانه قوله لما استغفر الخ إشارة إلى أنه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله
عصام
احتباكا وقوله منذ خلق المكلفين قيل إنه لدلالته في التأويلات معناه كان ولم يزل توابا

لأنه تواب

لأنه تواب بأمر التائب ولعله على ما يقوله المعتزلة أنه صار توابا إذا أنشأ الخلق خلقا وافتقار توبتهم
وأما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه أن قبول التوبة من الصفات الإضافية ولا نزاع في حدوثها
كشف
ولنا توابا على غيرنا إشارة إلى أنه لا يشغلنا بأنا نشتغل مع التوبة والندم قوله والنزل الخ
ولكنا تواب على غيرنا بإشارة إلى أن ... في حجة الوداع فإذا بمعنى إذا كما مر وقد ذكر في المغني
فإذا على حقيقته وقيل نزلت بعده ستة أشهر مستخفيا اعتبارا بأنه فتح مكة كان آخر
تلك الحالة قبل الأمر من أن يجعل على هذا أشار إليه باعتبار ما يدل عليه وأنه لا تختص باعتباره في
الفتوح والدين مما يكون تبعيه فهو مترتب باعتبار ما يدل عليه وأنه لا يختص باعتبار ونعي
نفسه وهذا أمر لا بد منه تصحيحا للنظم فإنه تكلف لا حاجة إليه ونعي محمد ركعتين ونعي
كما نبل خبر الموت فقوله نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي إخبار لم يترتب قوله إلا أنه
على تمام الدعوة أي ما شابه التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه فهي كقوله اليوم أكملت لكم دينكم
في حكمة تسمية سورة التوديع
لأن أمر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك ولذا الأمر بالتسبيح الآتي أنه صلى الله
عليه وسلم كان يقول إذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ولذا
سميت سورة التوديع فإن ذلك إذا سلم أن مجيء النصر والفتح والأمر بالتسبيح والاستغفار
كذ
على ذلك لكنه معلقة فكيف تدل عليه ... ها وإن علقنا وقعا في معرض الوعد ودخول
الكلام يدل على قرب الموعود به لأن إنما الوعد البر تاجيله ولذا قال بعض البلغاء جعل الله يوم عيده
عدا أنك تنقطع بما فضل من أنه أن أراد أن الأمر دال على النعي فهي معلق هنا وإن أراد أن الرعي
بيس سورة تبت
داله عليه فلا نسلمه قوله وعنا النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله تحيه
والله أفضل صلاة وسلم ونعي سورة المسد ولا خلاف في عدد
سورة تبت
آياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتباب خسران يؤديه إلى الهلاك كذا فسره
عصام
السلف كما في البخاري وبما دونه تعدى على القطع وهو مؤد إلى الهلاك وقال الراغب التباب
الاستمرار في الخسران وبما لا يستتب له لذا أي استمر وما ذكر من أنه لم يوجد تفسيره بالخسران
في اللغة مما لا يلتفت إليه قوله فالمراد إما كناية عن الذات والنفس لاستمالتها من اللزوم
رد على التلويح
في الجملة أو مجاز من باب إطلاق الجزء على الكل كما قاله محيي السنة وزده بأنه يشترط فيه أنه يكون
الكل يعدم بعدمه كالرأس والرقبة لا اليد لكن ذكر غيره مسلم وأنه ذكر في الأصول لتصريح
من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة كما مر في سورة البقرة أو المراد
بذلك الشرط أنه يعدم بعدم حقيقة أو حكما كما في إطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي
أو المتعاطي لبعض الأفعال فإن ذاته من حيث اتصافه بما قصد اتصافه به تنعدم بعدم
ذلك العضو إذ لا تكون ربيئة بدون عين ثم لا يكون معطيا بنفسه قوله بنفسه وقيل
إنما خصنا الخ فهم البعض لوجهها وهذا من المصحح إطلاقها كما عرفت والجملتان دعائيتان
فالأولى لجهدهما على يديه والثانية على نفسه وقيل إنه لما كان يكني إلى قريش والى النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول إن كان الأمر لمحمد فلي عنده يد وإن كان لقريش فكذلك فأخبر بعين
النعمة وقد أخبر بخسرانه في يد عنها النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث
المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والآخرة ليعقبه ولذا أخبر
قوله والتكنية ملزمة
أن المراد بالكد حينئذ الفعل لأنه سببه والنسب وهو إما الدنيا أو الآخرة قوله والتكنية ملزمة
الخ الجري العادة على أن من يعظم لا يخاطب باسمه فلا شأني كون بعض اللغي مشعرا بالذم
كأبي جهل وقول الجمهور الاسم أشرف من الكنية ولذا أشرك التسمية بينهما

له ذلك المرتكبي الابنا في القران تطبيق لعين الشمس وعدم تكنية الانبيا في القران لانه مقام
عظمة وكبريا كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره **قوله** كانت
الكنية اوفق الخ الاوفقية باعتبار ما قصد بها الان كما ترى في المعاني في التعريف بالعلمية
ظاهر انه في لسان القائل انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب المصاحب للشي والملازم
له كما يقال ابو الخير ونحوه ويدل على كونه جهنميا لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية
وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا
او لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدل اسمه على كونه جهنميا دلالة الحاتم على انه جواد
عصام فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله
وليجانس الخ اي ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم
فانهم لم يشترطوه فيه وقراة ابو بالواو لحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واسبقها ولذا لو خط
عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الها في قراة ابن كثير فلانها لغة فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا
وغيره او لانه تغيير في العين الحلقية واتفقوا على فتحة في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري
هو من التغيير في الاعلام ليلا يلتبس بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين وقيل
قوله اخبار بعد دعا اي اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب تكريرا ولا وجه له الا التاكيد
والعطف بالواو يابا عنه فيفسر بان الاولى دعائية وهذه اخبارية بما تحقق له في الدنيا
والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفرا او الظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة
كما قرى به وقوله جزاني الخ البيت للنابغة والعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح ويروى
العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع وقوله
ويدل عليه الخ لان قد لا تدخل على افعال الدعا وقوله او الاول الخ جواب اخر بيان
انه غير مكرر لان الاول المراد به خسران اسبابه وعمله بحيث لم ينفعه ولم ينتفع
وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه وعمله فاخبر
بانه محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ
لهلاك نفسه **قوله** ومحله النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية نصب على انها مفعول به
او مفعول مطلق اي اغنا او اي شي وما في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد
واليها اشار المص بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها
نافية اي ما كسب شيئا **قوله** بالولد من النتايج الخ ما موصولة وله صلته ومن بيانية
على وجه يغاير ما قبله ليسلم من التكرار لجواز كون المال مكتسبا والنتايج على ان المال
بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المصدري وما بعده
على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في الرتب الدنيوية **قوله** او دلوعه عتبة وقد افترسه
اسد في طريق الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت للنبي صلى الله
عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد
اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم
ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان
ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع

الى ابيه

الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة
فقال ابو لهب اغيثوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم
وانا خوها حولهم وهو معنى قول المص وقد احدقوا به العير بكسر العين اي احاطت به الجمال والطرق
فجا الاسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي
واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال
الطيبي انه موضوع وضعه بعض الشيعة لان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير
في جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم الفتح وسر النبي
صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطايف ورد بانه لم يقف على
رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسمية عتبة وذكر تزوجه ببنت
صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة عتيبة وبه يتم التوفيق انتهى وقيل
لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه
من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع والذي صححه اهل الاثر ان اولاده
لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الالبا رحمه الله
كرهت عتيبة اذ اجرما واحببت عتبة اذ اسلما كذا معتب مسلم فاحترز وخف ان تسب نبيه
ولهب هو اسد هو لا فيما قيل وقاله الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف
الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الخ قال ابن سيد الناس في السيرة
انهم لم يحفروا له وانما اسند والى حايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري
ان العدسة قرحة كانت العرب تتشأم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما مات بها
تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه
بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المص رحمه الله رواية اخرى وتسمية الداء
عدسة على التشبيه بحب العدس وقوله وهو ايما الى ما ذكر من انه هالك **قوله**
مذلة لا ينفعه ماله وما كسب شيئا حتى لم يلفظ ولم يحمل جنازته احد من اتباعه
وليس فيه اي فيما ذكرناه ما يدل على ان ابا لهب لا يومن الخ اشارة الى ما قرر في الاصول
في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب
واصحابه كابي جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جا
به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم باخباره فهو جمع بين النقيضين في زمان
واحد خارج عن حد الامكان وليس في قسم احد ومثله قوله تعالى سوا عليهم اانذرتهم ام
الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيرها فانا
علمنا بان نعد سه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات
الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص
وما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا بعد
بعد المخاطبة بالتفصيلي وعلمهم كما توهم لانهم لو علموا احالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية
لان فايدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا انه الفعل لا يصدر

سعدى
تتمة موت ابي لهب
سعدى

عنهم باخباره تعالى لم يثبت منهم العزم عليه واتصل التكليف لمثله غير واقع وان جاز كما قرره الابهري في شرح العضد **قوله** يعني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار التي شبهت به كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما سبب الالتهاب فخلا الاستعارة لم تم قوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها الخ فانبل من ان في دلالته على حمل الحطب حينئذ خفاء فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل فعلة من عبارة وقوله على ابدا به من انه مصدر يعني الاذى والذي انكر يخطى **قوله** او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه بعسر ايقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة شهيرة وبحضر قتادة ومجاهد والسدي **قوله** حزمة من حطب وسكون ما بجمع ويربط والحبل تماوس مثلين متوخبين وكان شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بفعل مقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة فهو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض وصيغ المبالغة منه شبهه او عطف بيان او بدل او خبران كانت امرأته مبتدأ **قوله** في جيدها حبل من مسد في الرد من الانف لم يقل في عنقها والعرف انه يذكر العنق مع الصنم والغل قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها فتحلي ولو كان لكانت حليته هذه ولتحقيرها فيل امرأة ولم يقل زوجة انتهى وهو بعيد او يقرأ فترع قتادة وابن جبير بالقلادة **قوله** رجل ممسود الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي منسوج غير مترجرج الجلد لا منخذل ومفتل **قوله** وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الاول وقد عرفت حاله ومنهم من هو ابلغ الى قوله في جيدها الخ الى قوله ترشيح فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح له فيناسب الحبل كما توهمه بعضهم **قوله** او تصوير لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحب الحطب والخلقة فهو على هذا حقيقة اي ان كان على الوجه الثالث كما قاله ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اجراؤه على الوجه الاخير تنبيه **قوله** او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها الخ وصلت امرأته على العطف والضمير المستتر فيه حالة على خالته او هو خبره وحمالة فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حال او خبر تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع **سورة الاخلاص** سميت به لما فيه من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى ايضا المقشقشة اي المبرئة من الشرك لانها تبين له كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هي اربع او خمس **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** الضمير للشان الخ فانه قلت

كيف

كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلائل الاعجاز انه لم يرد ان هنا بل لا يصح بعد ذلك قلت يعني مفسر لشانه وما ذكره من انه يختص بالجمل الشرطية بالاستقراء ورد بانه يشكل بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وفيه مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره في القراءة المشهورة قلت المامور به سواء كان معنا ان الامر بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على مر الدهور فتامل **قوله** لانه هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعائد كما قرره النحاة وضمير ايضا للجملة وهي تاكيد له لما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وفصل ضمير الفصل وهي هو خبره والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ يروى الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من الحال الجاري ذلك في كلام انهم في التاويلات انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت نفي للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يسال عنها ولذا ورد في الحديث ان لكل شيء نسبا وان نسبة ظلم هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع قوله لما سئل الخ عطف على قوله للشان **قوله** واحد بدل او خبر ثان هذا ان على كون الضمير لما سئل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان غير مفادة فيكون كونه الله به لا غير واحد خبر ايضا **قوله** يدل على مجامع الصفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كما سيدل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والكمال ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموع عقوبا فاتى به لان المنصوبة الالهية لا يمكن التعبير عنها الا ما يختص كل واحد بما ذكر من الاسماء الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها لكمالها وعظمتها الا بانه هو وشرح تلك الهوية بلوازمها الثبوتية وهي سلبية واسم الاستناد لانه اجمعها فهو اشارة الى هويته واسم لا التعريف لها فلذا اعقبه به وورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكر الراغب والا لما اشرك به من يعبد هذا الاسم لغير شيء اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية معناه المعبود وكونه معبودا فيدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم يكن معروفه الا لكنه لوحظت بصفات هي لها كالمشخصات لسائر الاعلام فهو ارتفع حصولها كما ذهب اليه المعترضون والثبوتية كما ذهب اليه غيره انا يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما ذكره من عدم الاشتراك الا انه ان سلم الثاني اندفع الاشكال لا يقال في كونه الاحدية به متعلق وقوله لم يلد الخ قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وسعيا **قوله** اذ الواحد الخ متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى انه سبحانه لما وان كان لا يعرف اصلية لم يرد الا في النفي او مع كلمة كل والنفي الا المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفاية اذ لا منكر له كما قيل وفيه نظر هذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون منزه الذات الخ الاجزاء التركيب انقسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع كما يعني طريق فيجوز به عما ذكره العدد

ايضا اما خارجي او عقلي لتعدد الكلي فهو مانع نفس تصوره عن قبول التعدد فالاحدية
تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان للاجزاء او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله
وما يستلزم الخ معطوف على اتحاد وقوله كالجسمية والتحيز مثال لما يستلزم التركيب العقلي
ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذه اقسام عصام
السلوب مستقلا فقد سهى **قوله** لوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية التي لم تكتسب من شيء ولا يتجه
والحكمة اثبات العلم والفعل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور
الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم
المشاركة في خواص الالوهية عدم المشاركة فيه ايضا وخص ردا للكون الوجوب والقدرة معللا
بالالوهية كما فصل **قوله** بلا اخلال كما ترى به في المعوذتين ايضا وقوله شاقة المرسول لا يستعاذ نه
لم ولونه في شيء ومر في اخر وهذا على ما فسر به اولا ومواده عنه على انه شاركه وجعلا غير
ما ذكر بالقسمة فلو قال او مواده عنه كان اولى ليلا يخالف ما يوهب الظاهر فمثله سواء كان في
صنا بله اولا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم ما يوهبا لاتذاسوا الجلاد وتكلف معاداة
ابي لهب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد والتو[?]
والرد في فما يتوله تارة ويلغا اخرى فلذا ورد بها نسخطا ما قيل من ان قل لا يدل
على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يتم من الله لا اعتد بنا سعدي
تعبد بدت خطابه فهو من قبل ليس بشيء لانه لا يلزم ذلك بهذا اللفظ اذ قوله فلا يناسب
الخ بيان لما ان الاولى لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه عصام
لكن ادبه وحياءه فلذا لم يومر به كما بيناه وظير في الاول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا سعدي
فتدبره وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** السيد المصمود اليه
نحو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى فقوله المصمود
نسبه للاشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله
خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة
والناس ومعناه انه محتاج اليه وهي المعنى المطلق وقوله وهو الله الموصوف
بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وانه لا ينفك كذلك سعدي
فقد فسر الصمد بالاجوف لو وما لا يأكل ولا يشرب **قوله** وتعريفه لعلمهم بصمديته
دون احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر
لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان
افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة
الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب
لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم فائدة الخبر اذا قصد الحصر
وهو تابع في ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام
مفيدا للسامع فائدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما

لا يخفى ان جواب المحشي الفاضل لا يدفع الايراد مع ما في عبارته من التدليس والقلاقة فتأمل

للاخر

للاخر وكونه فوق ما نهم يعرفون ان الله موجود ويعرفون معنى المقصود سواء كان هو الله او
غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى المنفرد الكامل المعهود منه او الجنس
فصفة الله تعالى لم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد فائدة الخبر ولا اختل كلام سعدي
اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم الحصر خلو الخبر عن الفائدة الا انه قال
التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير الحصر
معلوم عندهم انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في عزة النفي و[?]
لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار بانه من لم يتصف ابن تيمية
الخ اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به العوالي فيشعر بان من لم يتصف
بالصمدية لم يستحق الالوهية لان تعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية
بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية
من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية للصمدية لانه انما يصمد لكونه محتاجا اليه
دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهية معبود وهو لكونه معبودا بالفعل ولم يقل ان
الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل **قوله** لا ثبات النتيجة للادلة في
جملة مستانفة او مؤكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما
الاول فلان الاحدية والاحدية توجب احتياج جميع ما سواه ليقال النتيجة في اللزوم
لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا اليه ما سواه لا يكون الا واحدا او ما
سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك لان كلا الدليل لو لذا كان النتيجة ولم
يقل نتيجة لانها تعطف بالفاء كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل
معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بناء على ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة
ومن وجه دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهنا
كله على ان الدليل بمجرده يعطف على النتيجة ويصح ان يعطف على الاسباب وجمع لم يلد الخ
ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان من لا يجانسه ولا مماثل لم يلزمه ان يكون غنيا مطلقا
منفردا في ذاته والوهيته **قوله** لانه لم يجانسه الخ يجانس فعل بمعنى او معلوم بمعنى نفي
الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن وكان الولد يطلب
اما للاعانة والنب او لتخلفه بعده وهو لا يفنى وغير محتاج الى شيء منهما كما نبه عليه بقوله
لامتناع الحاجة الخ على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة
لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم **قوله** ولعل الاقتصار الخ اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه
في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد فقدم وان كانت المولودية في المخلوقات اسبق
او المراد الاستمرار وعبر به لانه كلمة قوله لم يلد **قوله** وذلك اشارة الى كونه غير والد
ولا مولود وما بعده لف ونشر فكونه لا ينتج تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه
احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله احد كما في المصحف في الوالد وقيل
ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله باثبات تتميم لقوله بكل فمدوقوله من صاحبته او غيرها
اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون
من الكناية المعنية بين الازواج كما في الكشاف **قوله** وكان اصله ان يؤخر الظرف اشارة

مراد المحشي ظاهر من سياق كلامه وسباقه لكن في عبارته حطي فروع النتيجة قلاقة واشكال يظهر بالتأمل فتأمل

الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحاء العرب في مثله تقديم
الظرف اذا كان مستقرا او خبرا وتأخيره في غيره وهنا قد تقدم والحكمة في ذلك قال السيرافي
في شرح الكتاب فان قال قائل قد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله
اولى بافصح اللغات قيل له قوله له وان لم يكن خبرا فان سقوطه يبطل معنى الكلام
لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك
انتهى وهذا معنى قول المص وكان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها
ولم يقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلق
بكفوا وهو لغو الا انه قدم قوله ويجوز ان يكون حالا الخ فعلى هذا هو مستقر فتقدمه
جار على القاعدة مع انه لو اخر النكرة بالصفة او الصلة نحو تقدمه به منه وجوه قوله او خبرا
ويكون كفوا حالا من احد ويجوز تقدمه عليه ولو اخر كان صفة له ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص
لا يصح ان يكون خبرا فانه له متعلق خاص وهو مماثل ونحو مما تتم به الفائدة يكون قوله
كفوا ابه فائلا قوله ولعل ربط الجمل الخ اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لنفي نوع واحد
وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل اما ولد
او والد او نظير فلتغايرها اقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى
قواعد المعاني وهذا اشارة الى وجه ترك العطف فيما قبلها لان الله الصمد تحقيق لما قبله وتقرير
له وكذا لم يلد ولم يولد تحقيق للصمدية لان الغني عن كل شي المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون
والدا ولا مولودا وقوله مثبتة اسم فاعل من التثبيت وفي نسخة مثبتة اسم فاعل من الثبات
وعديه بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من البناء والاولى اولى وقوله
بالتخفيف اي التسكين وهي في مقابلة الضم المثقل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع
المعارف الالهية هو بطريق الاجمال صريحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية
وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد على من الحد من المشركين بانه سرمدا ولد
والشريك مراده وعلى غيره ولا له قوله جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن وهو حديث صحيح
مروي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القرآن كله مما قال
الدواني لم اره في شيء من كتب الحديث والتفسير وان ورد هنا اشكال وهو ان الاحاديث دالة
على انه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا
مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدس سره بان المقابلة ثوابين
تفصيلا بحسب قراءة الحروف والعمل ما هو اجمالا بسبب ختمه القراءة فثواب قل هو الله احد
يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا اعتق احد لمن بني له دارا في كل يوم مثلا فيه
ويعين له اذا انتهت جائزة اخرى غير اجرة اليومية وعلى هذا القاري في شرح البخاري
للكرماني فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر من قراءة قل هو الله احد فكيف يكون حكمه
حكمها قلت يكون ثواب قراءة الثلث بغير ضعف ثواب قراءته تعدى ثواب مرة منها لان
التشبيه في الاصل دون الزوائد ونحو منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر

دسوده

دسو رحمه ان ايات القرآن كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي
ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن
تعارض بين كونه ربعا ونصفا وغيره ونحن انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا
محصل ما قيل في دفع السؤال والبعض فيه ما يثلج الصدر ويطمئن له البال والذي عندي في توجيهه
ان المناظر في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثواب والمتالي له وان لم يفهمه ثواب آخر فالمراد
ان من تلا القرآن عينا حقوق ادابها فاما ما دق في معانيها كانت تلاوته لها مع تامل وتدبر
تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه او تلاوة التي فيه ما يتعلق بعزته له
وتوحيده ولا يبعد في اشرف المعاني اذ اضم لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس
تلك الالفاظ مقدارا كثيرا الوح ذهب زنة عشرة مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي
الف مثقال ذهب فصاعدا قوله فان مقاصده الخ اشارة الى ما احتوت به على اصول ثلاثة
والثناء وقوله ومن عدلها بكله الخ اشارة الى ما في الكشاف وخفي مرامه وجعل الا مختص به
بالتلاوة لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي كتونة على ذلك وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل هو ما رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك
انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد
سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله
وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه سورة الفلق مختلف فيها والصحيح انها

مبحث سورة الفلق

مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سيأتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت
الى تصحيح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها قوله بسم الله الرحمن الرحيم
ما يفلق عنه اي ينشق ويفرق فهو فعل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص
وجعله بمعنى المفلوق منه على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يجعل فلق عنه لما
بمعنى الفرد بل هو كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لا خطا فيه ذلك الا انه
حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ قوله يعم جميع الممكنات اي الموجودات
بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يلحقه الغرض والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب خلا
يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وفسر به وقوله عنه اي عن الممكنات التي
في علمه تعالى وقوله ظلمة العدم شبه كالحجب الاتي بالفلق بمعنى الاظهار وجاز الخيال الا قيل
قوله سيما ما يخرج من اصل الخ فان الفلق بمعنى الاظهار شبيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي
ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام
وقوله يخص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه
عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على هذا التفسير قوله لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة
تغير الاحوال وتبديل الحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الالام الظاهرة لانا لنعوت
كالنجوم والنوم اخو الموت والا زرق فيها ما نال صاحبها من التعب لنفرغ وسرور
ومن يكون في مطالبة دون وغيره وشرح وهكذا اراد العباد وما هو نموذج المعاد
والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهر لانها تدل على قدرة من التجأ اليه

سعدي فيه تشبيه بان يعيده وابقائه او وجوده بعد العدم لكونه لا يسلم من الالم فلذا وجه ما قيل
من ان القصد للاستعاذة من الشدائد التي تجلي يوم القيامة فلا مناسبة لها للمقام والمراد بفالقه
القيامة البعث **قوله** والاشعار بان من قدر الخ مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة
وكون الانكار بدل الخوف في الليل اكثر ولذا قيل ورب ليل للهموم كذيل ما بر حتى ظهرت بنجوم
وقوله ولفظ الرب اوقع اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسماء كالخالق ونحوه وهو
على تعميم الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه
بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر على تغيير الاحوال ومقلب القلوب ومذهب الاحزان بل
الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله** من سائر اسمائه
قيل المراد اسماؤه التي يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعانة رأفة
ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا لان المالك قد لا يريد
التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعاذة الخ جعله نفس التربية مبالغة والمراد
انها من لوازمها وتتمتها **قوله** خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو الجسمانيات والمشاهدات
وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم
الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر فان صدر بامره تعالى كما يفعله ملائكة
العذاب فلم يصدر الا امتثالا لامره لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل عصام
من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى المنجم من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق
من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكماء يأباه اللغة لان غايته
تخصيصه ببعض افراده المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد
في لسان الشرع وعرفه **قوله** وشر اختياري الخ اللازم ما لا ينفك عن محله والمتعدي
والمتعدي ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها
سعدي فاستعاذ من ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه او بواسطة سريانه كما يقال طباع ذا
الشر تعدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا
منه لمخالفته ما سيأتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم
ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شيء لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم
فليكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالامور العارضة للنفوس
البشرية بل تعم المضار البدنية تكلف يستغنى عنه وسيأتي تحقيقه **قوله** كالكفر مثال
للاختياري اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا
يرد لان كفر الاب لم يتعد له وانما تعدى له حكمه او تعليمه له والمراد بالطبيعي ما خلقه
سعدي الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب كما توهم **قوله** الليل الخ فسره الشراح
مجازا كنهاره صائم وغسق من باب ضرب وعلم وفيه على قوله وقيل السيلان انه
مرضه لانه بناه ما مر في سورة ص وغيره في تفسير قوله حميما وغساقا بانه يسيل
من صديدهم ولا شك انه مناسب له لعطفه على الحميم وما ذكرناه هو معنى اصل هذه
المادة فيما وضعت له فهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلاء والسيلان
فتأمل **قوله** انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا ولذا هو في الامتلاء ايضا وقوله

دخل

دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة فلذا استعمل في الغيب ودخول الظل ... ثم
لمعنى النقرة وقد فسر بالمجيء ايضا وكلام المص قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل مع انه داخل
في عموم ما خلق وقوله لان المضار الخ فكان ينبغي ان يكون من **قوله** الليل اخفى للويل هو مثل
اول من قاله سارية العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر لشرك واخفى
افعل تفضيل من الاخفاء المزيد على خلاف القياس ولحنا بما سمعي ودفعه فيه وقوله
ولذلك اي لما ذكر وقوله تعني بكسر السين وفتحها اي يظلم لذهاب ضوئه المستفاد
من الشمس لانه تكمد اللون في نفسه او لانه يتلى على ما قيل او يبرع بسيره على ان الغسق
مستعار من السيلان وقيل ووقب القمر دخوله في المحاق **قوله** من شر النفوس جعله صفة للنفوس
ليعم تانيثه وقوله او النساء الخ اشارة لترجيح الاول وانه اولى لشمول الرجال وتطابق
سبب النزول كما يأتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الرد على
الانف ان عقد السحر التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشرة عقدة فانزل الله
المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة واليه اشار المص قال وقال النفاثات
وكان الذي سحره بنحلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على ذلك
والاخذ غالبا من عمل النساء ولبعض ولذا غلب المؤنث على المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في
شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لابد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انه قال
النفاثات والسحر قد يكون من الذكور لان جواري لبيد سحرته صلى الله عليه وسلم ورد
بان الصحيح رواية غيره فالحق انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة
الانفس الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه منها وبفتح بضم الفاء وكسرها
قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية
ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن
القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة
واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو وفتحها خطا والبئر
تسمى بئر ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه رأى في
منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الآخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين
جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم يخرج من البئر لئلا ينتشر شره
فقد كفاه الله ذلك **قوله** ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كفاهم
الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي هنا
متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن فاجاب المص عنه بان الحديث
صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم
ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي
من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك
في اتيان اهله وامر النساء خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر
الانبياء ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر

على ان السحر الذي سحر به صلى الله عليه وسلم كان احد عشر عقدة والمعوذتين احدى عشر اية فحلت بكل اية انحلت عقدة الخ

على ان الانبيا يجري عليهم

ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تأثيره في خلل العقل وامر النبوة قوله مستعما الخ فيه العزائم
بعقد معقودة فالتخيل في ابطالها بالنفث للحل فيها استعارتان مصرحتان ويصح ان تكون
تمثيلية وقوله واذا دعا الخ فتعريض للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله
فيها دخولا اوليا ولكن كل ظلام ليس شرا ظاهره ولم لظلام الليل عندي من يد
تخبر ان المانوية تكذب ولكن كل حسد لذلك لانه انما يكون شرا اذا ظهر تأثيره وليس كل
حسد كذلك كما اشار اليه المص والمراد تخصيصه بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر لكان
ما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرف ايضا قوله اذا اظهر حسده او قوله به لينتفع
وجه تأثيره وليلا يكون قوله اذا حسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي كرم الله
وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز رحمه الله
اصبر على حسد الحسود ه فان صبرك قاتله ه فالنار تأكل بعضها ه ان لم تجد ما تأكله ه
ولم يذكرها في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في اثنين
الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما للغير مع
عدم محبة زواله عنه والحسد يتمنى زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما قوله وتخصيصه
اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انه مندرج تحت ما خلق لان ذلك الانسان
هو الجمع في احد اصناف الانسان وغيرها لان الظلام يقع فيه المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر
ولذا التحاسد يكون سبب المضار للناس وهو ظاهر ولضار غيره فان الحيوان اذا ادى الى احد
من جنسه شيئا لشيء من الماكول او المنكوح ربما قتله والحرقة تؤثر في غير الانسان ايضا
ولو جعل ضمن تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد
بالذكر وما يعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان
اختاره الاول ارباب الحواشي قوله ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية شهو عصام
بالنون لان الادراك دعوة بمادة التالي منه العدنيات واستعيت النفاثات للقوى النباتية
والمراد نفسها ولعني بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذه المراتب الثلاثة
ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة البارده فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه
قوله ولعل لافرادها اي هذه الثلاثة وهذا تكلف اخر فالمناسب للمقام شرح على ما ذكره قوله
دعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المص رحمه الله
هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري تبعا للثعلبي في السورة بحمد الله
دعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام سورة الناس وتسمى مع ما قبلها — مبحث سورة الناس
بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية وابن عباس لا يسم واذا اختاره بعضهم وكلا
ملة لما من بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزل بركته وهي الفتحة كالذي يختص اربعة وقوله في
في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاص هذه السورة قوله لما كانت الاستعاذة
الخ اشارة الى ما رجحه من شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة
من المضار البدنية العارضة للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات فان المستعيذ
هو النبي صلى الله عليه وسلم فما شاهده من قرية لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب
النزول فليس هذا مخالفا لما قدمه كما توهمه بعضهم وتخبط فيه اخرون وقوله من الاضرار سعدي عصام

جم

سة
جم حزن وكان الاحسن فيه الافراد ولسر الفرق بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي الوسو
سما قيل ان شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصه بالناس
لاختصاص الوسوسة بهم قوله الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق
عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس قوله عطفا بيان اي لرب الناس لما اوجبان المشهور
ان عطف البيان يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى
سعدي تغايرهما مفهوما لا في رب الناس وملكهم واي يقد للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير
فلا حاجة الى ان يقال في الثاني التكرير فان الظاهر انهما على نمط واحد وانجار تغاير
دكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا قوله
وفي هذا النظم الخ كونه حصنا لها عاذة من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه والقدر
من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الملاذ الا منه
عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة ولذا اقول تدرج وضمنه معنى الاطلاع
ولذا عداه بعلى قوله الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله انه لو تدبر
اي سعد استعصما عليه وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول
الماء الجاري بين النبات والاشجار ولكن اصله تغلل فابدلت احدى لامية عينا وفي النعم
به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله غني عن الكل الخ الغني من كونه ملكا
عظيما ومصابغ جمع مصنف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ من كونه الها
قوله في دجوه الاستعاذة المعتادة منه لوجوه فان عادة من الم به هم ان يرفع امره
ومرتبته الى الذي قام بتربيته فان لم يقدر على دفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه
الى سائر الملوك دون اليه المشتكى والمفزع ونزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات
سعدي فكأنه لم يكتف بواحد منها وتدرج فيه كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور
وما قيل من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا الايلام كلام
المص وعطف البيان فانه ينافي التعدد وليس مثله محل العطف حتى يحتج تركه لما ذكر
وفيه اشارة الى عظم المستعاذ وان الافة النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر
ذلك المستعاذ بربه فكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك قوله ذكر الناس
الخ فان الاظهار دانب بالا يضاح المسوق له عطف البيان وادل على شرف الانسان
فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ الظهر
اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لانه اراد ما
فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين
للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم
المتعبدون المتوجهون لله وفيه تأمل قوله الوسوسة قال ابن مالك فعللة فعلا
صحيح كدحرج وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال
بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فاذهب د فيه فشاذ لكنه كثر في المكرر متى احقة
فعلا وهو للمبالغة كفعال في الثلاثي كما قاله شراح الكافية ونحوه الطلا للمضعف والخوانه

وجعله مصدرا للوسواس اريد به الوسوسة وعلى تجوزا من الشيطان او تقدير ذو وما
لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه المص وليس في الكلام فعلال بالفتح في المضاعف
غير خزعال بمعنى ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو جمع وقيل
هو ابه قهقر وزاد غيره قسطال وهو الغبار وفي التسهيل نحو ازال بالكسر
يكون مصدرا ونحو الخيار وظاهر كلام المص انه اسم مصدر والفرق بين المصدر
واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو
اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما بدئ بميم زائدة كمقتال او كان اسما لغير
استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة
مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تنظر لا تنسى وتنثني كان البا
لا يساعده ولذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة
لا يتبل فان الوهم شيطان رجيم لا عمل له وقوله بيان للوسواس يعني الوسوسة سهو
وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر رفعهم
نفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس فهو في محل الحالة من ضمير يوسوس والبدلية
من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على الذين
تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في خلدهم علمهم بالغيب ونفعهم
وضرهم من جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لانه بنا
على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه
من جعل قسم الشيء قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته وقد
علوك عن الجادة والمراد به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة
عن الياء وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وهو نحو قوله تعالى من حيث افاض الناس
يعني الناس فقد وذكر انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون
حرفا ولذا احروف الفاتحة بعد ذا السبعة التي نزل فيها القران وهو شيء بديع
لا يخفى ان الحروف منه تا والزمخشري فكانه قيل لانه كاف عن كل ما جاوز اوله
اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان يقال
انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع اللهم انك تعلم
اني محضت ايامي من زبد نهاري واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميدان جلبته
حتى بيض نفحة قوى الشيب والبسني بردي الشيب ونثر فيه خضرا اوراقي
واشتعل الراس شيبا واستنارت به افاقي فرأيت ما ضاع من متاع حياتي وقت
التقط ما انتثر من درر اوقاتي وندمت على ترك التجارة وتباهيت بعدم الربح
من خسارة لولا ما عندي لما ابو الحيث على ما به من منة وفيه بعد فيه من خدمة
الكتاب والسنة فاذا كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سعدى فهو دمع مضيم
وما ينفذ الجواهر منها في باب سكانه سحاب فضاب وتصوره هم الفحول
والفارة الحوار وما ينفع البدر على صفوان السيل وما يغني عرق الجبين من ابي

قد انجز ما طالعه بمعونة سبحانه من اول الباب الا الستين وذلك وقع في عدة سنين عند انتكاس الفرصة من شغل الحكومة والامالة والعمل الادارية في المواكب محمد المدعو بابن الوزير كوبر زاده والي اذ ذاك بولاية الرقة وادام نعمه المعظم سنة ١١٦٨

الشوق بتقصيه بعد الاصابة عين ابن اتوسل الى الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم
ان يعفو عني بعفوه الذي لا ينام وينزل علي حصن حفظه الذي لا يرام ويغنيني عما سواه
ويشرح صدري لكل ما يرضاه يا ظاهرا البصر جم ممن ابتنا اجعل القران ربيع قلوبنا
ونور ابصارنا وبصائرنا وليس بعجب من يجود كريما وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وكان الفراغ من نقل ذلك من النسخة التي نقلت من خط
المؤلف على يد افقر العباد واحوجهم الى رحمة ربه عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد
الواطي المالكي السطوحي حامدا ومصليا وذلك في غرة شهر جمادى الثاني من شهور سنة سبعة
وثمانين والف بعد الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ونسال الله العظيم
رب العرش العظيم ان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاخواننا
ولاحبتنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
مغفرة ورحمة متجددة الى يوم الدين
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
عفي عنه ١١٧٥